



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مفردات الفاظ القرآن

مفردات

الفاظ القرآن

تأليف

المسؤول عن الطباعة الأستاذ

تفسير

مفتي محمد داودي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مفردات الفاظ القرآن

كاتب:

حسين بن محمد راغب اصفهاني

نشرت في الطباعة:

دار القلم

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦٧	مفردات ألفاظ القرآن
٦٧	اشاره
٧١	مقدمه المحقق
٧٤	ترجمه المؤلف
٧٤	اسمه و نسبه
٧٤	شيوخه و تلامذته
٧٥	مؤلفاته
٨١	كتبٌ نُسبت إليه
٨١	وصفه و خلقه
٨٣	عقيدته
٨٦	مذهبه الفقهي
٨٨	شعره
٩٠	ما نسب إليه من الشعر
٩٢	منهج الراغب في كتاب «المفردات»
٩٦	المصادر التي اعتمد عليها الراغب في كتاب «المفردات»
١٠١	الناقلون عنه و المتأثرون به
١٠٣	ثناء العلماء على المفردات
١٠٤	ملاحظات على كتاب المفردات
١٠٩	محنه في حياه الراغب
١١١	وفاته
١١٨	الشريعه و علوم الحكمه
١١٨	اشاره
١١٨	علم الحكمه

١٢٠	الجمع بين الشريعة والحكمة
١٢٢	قول السلف فى ذم العلوم الكلاميه و الفلسفيه
١٢٣	أمثله من جمع الراغب بين الشريعة و الحكمة
١٢٩	نسخ الكتاب
١٢٩	اشاره
١٣٣	المخطوطات
١٤٥	مقدمه المؤلف
١٤٩	كتاب الألف
١٤٩	أبا
١٥١	أبى
١٥٣	أب
١٥٣	أبد
١٥٣	أبق
١٥٤	إبل
١٥٥	أتى
١٥٧	أث
١٥٩	أثر
١٦١	أتل
١٦١	إثم
١٦٣	أج
١٦٣	أجر
١٦٥	أجل
١٦٧	أحد
١٧١	أخ
١٧١	أخر
١٧٣	أد

١٧٣	أدى
١٧٥	آدم
١٧٥	أذن
١٧٧	أذى
١٧٨	إذا
١٨٠	أرض
١٨٠	أريك
١٨٢	أرم
١٨٢	أزر
١٨٤	أزف
١٨٦	أسر
١٨٨	أشر
١٩٠	أصر
١٩٠	أصبع
١٩٠	أصل
١٩٢	أفق
١٩٢	أفك
١٩٣	أقل
١٩٣	أكل
١٩٥	ألف
١٩٧	ألك
١٩٧	ألم
١٩٧	أله
١٩٩	إلى
٢٠٥	أمد
٢٠٥	أمر

٢٠٨ أمن

٢١١ إِيَّ وَاَنْ

٢١٣ أنث

٢١٥ إنس

٢١٧ أنف

٢١٧ أنمل

٢١٧ أنى

٢١٧ أنا

٢١٩ أهل

٢٢٠ أوب

٢٢٠ أيد

٢٢٢ أيك

٢٢٢ آل

٢٢٥ أيم

٢٢٧ أين

٢٢٧ أى

٢٣١ ولى

٢٣١ أوى

٢٣٢ أ

٢٣٥ كتاب الباء

٢٣٥ بتك

٢٣٦ بتر

٢٣٦ بتل

٢٣٨ بث

٢٣٨ بجس

٢٣٨ بحث

٢٣٨	بحر
٢٤٠	بخل
٢٤١	بخس
٢٤١	بخع
٢٤١	بدر
٢٤١	بدع
٢٤٢	بدل
٢٤٥	بدا
٢٤٥	بدأ
٢٤٥	بذر
٢٤٨	برج
٢٤٨	برح
٢٥٠	برد
٢٥٢	برز
٢٥٢	برزخ
٢٥٢	برص
٢٥٢	برق
٢٥٣	برك
٢٥٤	برم
٢٥٥	بره
٢٥٥	برأ
٢٥٧	بزغ
٢٥٧	بسر
٢٥٧	بسط
٢٥٨	بسق
٢٥٨	بسل

٢٥٩	بسم
٢٥٩	بشر
٢٦٣	بصر
٢٦٤	بصل
٢٦٥	بطر
٢٦٥	بطش
٢٦٥	بطل
٢٦٦	بطن
٢٦٧	بطؤ
٢٦٨	بظر
٢٦٨	بعث
٢٦٩	بعثر
٢٦٩	بعد
٢٦٩	بعر
٢٧٠	بعض
٢٧١	بعل
٢٧١	بغت
٢٧٣	بغل
٢٧٣	بغى
٢٧٦	بقر
٢٧٦	بقل
٢٧٦	بقي
٢٧٨	بک
٢٧٩	بکر
٢٧٩	بکم
٢٨١	بکی

٢٨١	بل
٢٨٢	بلد
٢٨٣	بلس
٢٨٤	بلع
٢٨٤	بلغ
٢٨٩	بهت
٢٨٩	بهج
٢٩٠	بهل
٢٩٠	بهم
٢٩٢	باب
٢٩٣	بيت
٢٩٤	باد
٢٩٤	بور
٢٩٥	بئر
٢٩٥	بؤس
٢٩٧	بيض
٢٩٨	بيع
٢٩٨	بال
٣٠٠	بين
٣٠٢	باء
٣٠٣	الباء
٣٠٧	كتاب التاء
٣٠٧	تَبَّ
٣٠٧	تابوت
٣٠٧	تبر
٣٠٧	تبع

٣٠٩ تجر

٣٠٩ تحت

٣٠٩ تخذ

٣١٠ ترب

٣١٠ ترث

٣١٠ تفت

٣١٢ ترف

٣١٢ ترق

٣١٢ ترك

٣١٢ تسعه

٣١٢ تعس

٣١٢ تقوى

٣١٤ تكأ

٣١٤ تلو

٣١٥ توره

٣١٥ تاره

٣١٧ تين

٣١٧ توب

٣١٧ التيه

٣١٨ التاءات

٣١٩ كتاب النَّاء

٣١٩ ثبت

٣١٩ ثبر

٣٢٠ ثبط

٣٢٠ ثبا

٣٢٠ نخن

٣٢٢	ثرب
٣٢٢	ثعب
٣٢٢	ثعب
٣٢٢	ثعفا
٣٢٢	ثقل
٣٢٥	ثلك
٣٢٥	ثل
٣٢٦	ثمد
٣٢٦	ثمر
٣٢٧	ثمن
٣٢٩	ثوب
٣٣١	ثور
٣٣٢	كتاب الجيم
٣٣٢	جَبَّ
٣٣٢	جبت
٣٣٣	جبر
٣٣٦	جبل
٣٣٧	جبه
٣٣٧	جسى
٣٣٨	جث
٣٣٨	جثم
٣٣٨	جشى
٣٣٨	جحد
٣٣٨	ججم
٣٣٨	جد
٣٤٠	جدث

٣٤١	جدر
٣٤١	جدل
٣٤٢	جد
٣٤٢	جذع
٣٤٢	جذو
٣٤٢	جرح
٣٤٤	جرد
٣٤٤	جرز
٣٤٤	جرع
٣٤٤	جرف
٣٤٤	جرم
٣٤٨	جرع
٣٥٠	جزء
٣٥٠	جزا
٣٥١	جسس
٣٥١	جسد
٣٥١	جسم
٣٥١	جعل
٣٥٢	جفن
٣٥٢	جفأ
٣٥٥	جلب
٣٥٧	جلت
٣٥٧	جلد
٣٥٧	جلس
٣٥٩	جلو
٣٦٠	جمح

٣٦٠	جمع
٣٦١	جمل
٣٦٤	جنب
٣٦٤	جنح
٣٦٧	جند
٣٦٧	جنف
٣٦٨	جهد
٣٦٨	جهر
٣٧٠	جهز
٣٧٠	جهل
٣٧٠	جهنم
٣٧٢	جيب
٣٧٢	جوب
٣٧٢	جود
٣٧٤	جأر
٣٧٤	جار
٣٧٤	جوز
٣٧٥	جاس
٣٧٥	جوع
٣٧٥	جاء
٣٧٦	جال
٣٧٧	كتاب الحاء
٣٧٧	حب
٣٧٨	حبر
٣٧٩	حبس
٣٧٩	حبط

٣٨١	جـبـك
٣٨١	جـبـل
٣٨٢	حـتـم
٣٨٢	حـث
٣٨٢	حـج
٣٨٥	حـجـر
٣٨٦	حـجـز
٣٨٧	حـدـب
٣٨٧	حـدـث
٣٨٨	حـدـق
٣٨٨	حـذـر
٣٨٩	حـر
٣٩١	حـرـب
٣٩٢	حـرـث
٣٩٢	حـرـج
٣٩٣	حـرـد
٣٩٣	حـرـس
٣٩٣	حـرـص
٣٩٥	حـرـض
٣٩٥	حـرـف
٣٩٦	حـرـق
٣٩٦	حـرـك
٣٩٦	حـرـم
٣٩٧	حـرـى
٣٩٨	حـزـب
٣٩٨	حـزـن

٣٩٩	حسب
٤٠٢	حسد
٤٠٢	حسر
٤٠٣	حسم
٤٠٣	حسن
٤٠٥	حشر
٤٠٦	حصد
٤٠٦	حصر
٤٠٨	حصن
٤٠٩	حصل
٤٠٩	حضا
٤١٠	حضب
٤١٠	حضر
٤١١	حطب
٤١١	حطم
٤١٣	حظر
٤١٣	حقد
٤١٥	حفر
٤١٥	حفظ
٤٢٠	حقب
٤٢٠	حقف
٤٢٥	حلف
٤٢٦	حلق
٤٢٦	حلم
٤٢٧	حلى
٤٢٧	حم

۴۲۹	حمد
۴۲۹	حمر
۴۳۰	حمل
۴۳۱	حمى
۴۳۳	حنث
۴۳۳	حنجر
۴۳۳	حنذ
۴۳۳	حنف
۴۳۳	حنك
۴۳۵	حوب
۴۳۵	حوت
۴۳۵	حيد
۴۳۷	حيث
۴۳۷	حوذ
۴۳۷	حور
۴۳۸	حاج
۴۳۸	حير
۴۳۸	حيز
۴۴۰	حاشى
۴۴۰	حاص
۴۴۲	حيض
۴۴۲	حيط
۴۴۴	حيف
۴۴۴	حاق
۴۴۴	حول
۴۴۶	حين

۴۴۷	حیی
۴۵۰	حوایا
۴۵۱	کتاب الخاء
۴۵۱	خبث
۴۵۱	خبث
۴۵۲	خبر
۴۵۲	خبز
۴۵۲	خبط
۴۵۳	خبل
۴۵۳	خبو
۴۵۳	ختر
۴۵۳	ختم
۴۵۵	خد
۴۵۶	خدع
۴۵۷	خدن
۴۵۷	خذل
۴۵۷	خذ
۴۵۷	خر
۴۵۷	خرپ
۴۶۰	خرص
۴۶۰	خرط
۴۶۰	خرق
۴۶۱	خزن
۴۶۲	خزی
۴۶۲	خسر
۴۶۳	خسف

٤٦٣	خساً
٤٦٣	خشب
٤٦٤	خشع
٤٦٤	خشي
٤٦٦	خص
٤٦٦	خصف
٤٦٦	خصم
٤٦٧	خضد
٤٦٧	خضر
٤٦٧	خضع
٤٦٨	خط
٤٦٨	خطب
٤٦٨	خطف
٤٦٩	خطأ
٤٧١	خطو
٤٧١	خف
٤٧٢	خفت
٤٧٢	خفي
٤٧٣	خل
٤٧٤	خلد
٤٧٥	خلص
٤٧٦	خلط
٤٧٦	خلع
٤٧٦	خلف
٤٧٩	خلق
٤٨٠	خلا

٤٨١	خمد
٤٨١	خمر
٤٨٢	خمص
٤٨٢	خمت
٤٨٢	خنزير
٤٨٤	خنس
٤٨٤	خنق
٤٨٤	خاب
٤٨٤	خير
٤٨٧	خوار
٤٨٧	خوض
٤٨٧	خيٲ
٤٨٨	خوف
٤٨٩	خيٲ
٤٨٩	خول
٤٩١	خون
٤٩١	خوى
٤٩٢	كتاب الدال
٤٩٢	دب
٤٩٢	دبر
٤٩٤	دثر
٤٩٤	دحر
٤٩٤	دحض
٤٩٤	دحو
٤٩٤	دخر
٤٩٤	دخل

۴۹۷	دخن
۴۹۷	در
۴۹۷	درج
۴۹۹	درس
۴۹۹	درک
۵۰۱	درهم
۵۰۱	دری
۵۰۳	درأ
۵۰۴	دس
۵۰۴	دسر
۵۰۴	دع
۵۰۷	دفع
۵۰۷	دقق
۵۰۷	دک
۵۰۹	دلو
۵۰۹	دلک
۵۰۹	دمدم
۵۱۱	دم
۵۱۱	دمر
۵۱۱	دمع
۵۱۱	دمغ
۵۱۱	دندر
۵۱۱	دنا
۵۱۳	دهر
۵۱۴	دهق
۵۱۴	دهم

٥١٤	دأب
٥١٤	داود
٥١٤	دار
٥١٨	دول
٥١٨	دوم
٥٢٠	دين
٥٢٠	دون
٥٢٣	كتاب الدال
٥٢٣	ذب
٥٢٤	ذخر
٥٢٤	ذر
٥٢٤	ذرع
٥٢٤	ذراً
٥٢٤	ذرو
٥٢٨	ذعن
٥٢٨	ذقن
٥٢٨	ذكر
٥٣١	ذكا
٥٣١	ذل
٥٣٢	ذم
٥٣٢	ذنب
٥٣٢	ذهب
٥٣٤	ذهل
٥٣٤	ذوق
٥٣٥	ذو
٥٣٦	ذيب

٥٣٧	ذود
٥٣٧	ذأم
٥٣٨	كتاب الزاء
٥٣٨	رب
٥٤١	ربح
٥٤١	ربط
٥٤٢	ربع
٥٤٣	ربو
٥٤٤	رتع
٥٤٤	رتق
٥٤٤	رتل
٥٤٤	رج
٥٤٤	رجز
٥٤٤	رجس
٥٤٤	رجع
٥٤٨	رجف
٥٤٨	رجل
٥٤٩	رجم
٥٥٠	رجا
٥٥٠	رجب
٥٥٠	رحق
٥٥٢	رحل
٥٥٢	رحم
٥٥٢	رخا
٥٥٢	رد
٥٥٤	ردف

٥٥٥	ردم
٥٥٥	ردأ
٥٥٧	رذل
٥٥٧	رزق
٥٥٩	رس
٥٥٩	رسخ
٥٥٩	رسل
٥٦٢	رسا
٥٦٢	رشد
٥٦٣	رص
٥٦٣	رصد
٥٦٣	رضع
٥٦٤	رضى
٥٦٤	رطب
٥٦٤	رعب
٥٦٥	رعد
٥٦٥	رعى
٥٦٦	رعن
٥٦٦	رغب
٥٦٧	رغم
٥٦٧	رف
٥٦٧	رفت
٥٦٧	رفث
٥٦٩	رغد
٥٦٩	رفع
٥٧٠	رق

٥٧٠	رقب
٥٧١	رقد
٥٧١	رقم
٥٧٢	رقی
٥٧٢	رکب
٥٧٣	رکد
٥٧٣	رکز
٥٧٣	رکس
٥٧٣	رکض
٥٧٣	رکع
٥٧٥	رکم
٥٧٥	رکن
٥٧٥	رم
٥٧٥	رمح
٥٧٧	رمد
٥٧٧	رمز
٥٧٧	رمض
٥٧٧	رمی
٥٧٧	رهب
٥٧٩	رهط
٥٧٩	رهق
٥٧٩	رهن
٥٨٠	رهو
٥٨٠	ریب
٥٨٢	روح
٥٨٤	رود

٥٨٥ رأس

٥٨٥ ريش

٥٨٥ روض

٥٨٥ ربع

٥٨٥ روع

٥٨٧ رأف

٥٨٧ روم

٥٨٧ رين

٥٨٧ رأى

٥٩٠ روى

٥٩٢ كتاب الزاى

٥٩٢ زيد

٥٩٢ زير

٥٩٣ زج

٥٩٣ زجر

٥٩٣ زجا

٥٩٣ زحج

٥٩٥ زحف

٥٩٥ زخرف

٥٩٥ زرب

٥٩٥ زرع

٥٩٥ زرق

٥٩٥ زرى

٥٩٧ زعق

٥٩٧ زعم

٥٩٧ زف

٥٩٧	زفر
٥٩٧	زقم
٥٩٧	زكا
٥٩٩	زل
٦٠٠	زلف
٦٠١	زمر
٦٠١	زمل
٦٠٣	زهق
٦٠٣	زيت
٦٠٣	زوج
٦٠٥	زاد
٦٠٦	زور
٦٠٧	زيغ
٦٠٧	زال
٦٠٨	زين
٦١١	كتاب التين
٦١١	سبب
٦١٢	سبت
٦١٢	سبح
٦١٥	سيخ
٦١٥	سبط
٦١٥	سبع
٦١٦	سغ
٦١٦	سيق
٦١٦	سيل
٦١٧	سيا

٦١٧	ست
٦١٧	ستر
٦١٧	سجد
٦١٨	سجر
٦١٩	سجن
٦٢١	سجى
٦٢١	سحب
٦٢١	سحت
٦٢٢	سحر
٦٢٣	سحق
٦٢٤	سحل
٦٢٤	سخر
٦٢٤	سخط
٦٢٥	سد
٦٢٥	سدر
٦٢٥	سدس
٦٢٦	سرر
٦٢٧	سرب
٦٢٨	سربل
٦٢٨	سرج
٦٢٨	سرح
٦٢٨	سرد
٦٢٨	سردق
٦٣٠	سرط
٦٣٠	سرع
٦٣٠	سرف

۶۳۱	سرق
۶۳۱	سرمد
۶۳۱	سری
۶۳۲	سطح
۶۳۲	سطر
۶۳۴	سطا
۶۳۴	سعد
۶۳۵	سعر
۶۳۵	سعی
۶۳۶	سغب
۶۳۶	سفر
۶۳۷	سفع
۶۳۷	سفک
۶۳۷	سفل
۶۳۷	سفن
۶۳۸	سفه
۶۳۸	سقر
۶۳۸	سقط
۶۳۹	سقف
۶۳۹	سقم
۶۳۹	سقی
۶۴۰	سکب
۶۴۰	سکت
۶۴۰	سکر
۶۴۱	سکن
۶۴۲	سل

٦٤٤	سلب
٦٤٤	سلح
٦٤٤	سلخ
٦٤٤	سلط
٦٤٤	سلف
٦٤٤	سلق
٦٤٧	سلک
٦٤٧	سلم
٦٥٠	سلا
٦٥٠	سمم
٦٥٠	سمد
٦٥٢	سمر
٦٥٢	سمع
٦٥٤	سمک
٦٥٥	سمن
٦٥٥	سما
٦٥٧	سنن
٦٥٧	سئم
٦٥٧	سنا
٦٥٧	سنه
٦٥٨	سهر
٦٥٨	سهل
٦٦٠	سهم
٦٦٠	سها
٦٦٠	سيب
٦٦٠	ساح

٦٦١	سود
٦٦١	سار
٦٦٢	سور
٦٦٣	سوط
٦٦٣	ساعه
٦٦٤	ساع
٦٦٤	سوف
٦٦٥	ساق
٦٦٦	سول
٦٦٦	سال
٦٦٦	سأل
٦٦٧	سام
٦٦٨	سوا
٦٧١	سوأ
٦٧٣	كتاب الشّين
٦٧٣	شبه
٦٧٥	شتت
٦٧٥	شتا
٦٧٧	شجر
٦٧٧	شح
٦٧٧	شحم
٦٧٨	شحن
٦٧٨	شخص
٦٧٨	شد
٦٧٩	شر
٦٧٩	شرب

۶۸۰	شرح
۶۸۰	شرد
۶۸۲	شردم
۶۸۲	شرط
۶۸۲	شرع
۶۸۳	شرق
۶۸۳	شرك
۶۸۵	شری
۶۸۵	شطط
۶۸۵	شطر
۶۸۶	شطن
۶۸۷	شطا
۶۸۷	شعب
۶۸۷	شعر
۶۹۰	شعف
۶۹۰	شعل
۶۹۰	شغف
۶۹۰	شغل
۶۹۰	شع
۶۹۳	شفا
۶۹۳	شقی
۶۹۴	شقا
۶۹۵	شکک
۶۹۵	شکر
۶۹۷	شکس
۶۹۷	شکل

شكا ٦٩٨

شمت ٦٩٨

شمخ ٦٩٩

شمأز ٦٩٩

شمس ٦٩٩

شمل ٦٩٩

شناً ٧٠٠

شهب ٧٠٠

شهد ٧٠٠

شهر ٧٠٤

شهق ٧٠٤

شها ٧٠٤

شوب ٧٠٥

شيب ٧٠٥

شيخ ٧٠٥

شيد ٧٠٥

شور ٧٠٥

شيط ٧٠٧

شوظ ٧٠٧

شيع ٧٠٧

شوك ٧٠٧

شأن ٧٠٧

شوى ٧٠٧

شيه ٧١٠

كتاب الصاد ٧١١

صيب ٧١١

٧١١	صَبَح
٧١٢	صَبِر
٧١٣	صَبِغ
٧١٣	صَبَا
٧١٣	صَحَب
٧١٤	صَحَفَا
٧١٤	صَخ
٧١٥	صَخِر
٧١٥	صَدَد
٧١٥	صَدَرَ
٧١٦	صَدَع
٧١٦	صَدَف
٧١٦	صَدَق
٧١٩	صَدَى
٧١٩	صَر
٧٢٠	صَرَح
٧٢٠	صَرَف
٧٢١	صَرَم
٧٢١	صَرَط
٧٢١	صَطَر
٧٢١	صَرَع
٧٢١	صَعَد
٧٢٢	صَعِر
٧٢٢	صَعِق
٧٢٤	صَغِر
٧٢٤	صَغَا

٧٢٦	صف
٧٢٦	صفح
٧٢٦	صفد
٧٢٧	صفر
٧٢٧	صفن
٧٢٧	صفو
٧٢٩	صلل
٧٣٠	صلب
٧٣٠	صلح
٧٣١	صلد
٧٣١	صلا
٧٣٣	صمم
٧٣٣	صمد
٧٣٤	صمع
٧٣٤	صنع
٧٣٥	صنو
٧٣٥	صهر
٧٣٥	صوب
٧٣٨	صوت
٧٣٨	صاح
٧٣٨	صيد
٧٤٠	صور
٧٤١	صير
٧٤٢	صاع
٧٤٢	صوغ
٧٤٢	صوف

٧٤٢	صيف
٧٤٤	صوم
٧٤٤	صيص
٧٤٥	كتاب الصاد
٧٤٥	اشاره
٧٤٥	ضبح
٧٤٥	ضحك
٧٤٦	ضحى
٧٤٧	ضد
٧٤٧	ضر
٧٤٩	ضرب
٧٥٠	زرع
٧٥٠	ضعف
٧٥٣	ضغث
٧٥٣	ضغن
٧٥٣	ضل
٧٥٦	ضم
٧٥٦	ضمير
٧٥٦	ضن
٧٥٦	ضنك
٧٥٦	ضاهى
٧٥٨	ضير
٧٥٨	ضيز
٧٥٨	ضيع
٧٥٨	ضيف
٧٥٨	ضيق

٧٦٠	ضأن
٧٦٠	ضوأ
٧٦١	كتاب الظاء
٧٦١	طبع
٧٦٣	طححا
٧٦٣	طرح
٧٦٣	طرد
٧٦٣	طرف
٧٦٥	طرق
٧٦٦	طرى
٧٦٦	طعم
٧٦٨	طعن
٧٦٨	طغى
٧٦٩	طف
٧٦٩	طفق
٧٦٩	طفل
٧٧٠	طلل
٧٧٠	طفى
٧٧٠	طلب
٧٧٠	طلت
٧٧٠	طلح
٧٧٠	طلع
٧٧٢	طلق
٧٧٢	طم
٧٧٣	طمث
٧٧٣	طمس

٧٧٣	طمع
٧٧٣	طمع
٧٧٤	طهر
٧٧٤	طيب
٧٧٧	طود
٧٧٧	طور
٧٧٧	طير
٧٧٨	طوع
٧٨٠	طوف
٧٨١	طوق
٧٨٢	طول
٧٨٢	طين
٧٨٢	طوى
٧٨٤	كتاب الظاء
٧٨٤	ظعن
٧٨٤	ظفر
٧٨٤	ظلل
٧٨٤	ظلم
٧٨٨	ظماً
٧٨٨	ظن
٧٩٠	ظهر
٧٩٢	كتاب العين
٧٩٢	عبد
٧٩٣	عبث
٧٩٣	عبر
٧٩٤	عيس

٧٩٤	عبر
٧٩٤	عبأ
٧٩٤	عتب
٧٩٥	عتد
٧٩٥	عتق
٧٩٦	عتو
٧٩٦	عثر
٧٩٦	عنى
٧٩٨	عجب
٧٩٨	عجز
٧٩٩	عجف
٧٩٩	عجل
٨٠٠	عجم
٨٠١	عد
٨٠٢	عدس
٨٠٢	عدل
٨٠٥	عدن
٨٠٥	عدا
٨٠٦	عذب
٨٠٧	عذر
٨٠٨	عرب
٨٠٩	عرج
٨١٠	عرجن
٨١٠	عرش
٨١١	عرض
٨١٢	عرف

٨١٤	عزم
٨١٤	عزى
٨١٤	عزب
٨١٤	عزر
٨١٤	عزل
٨١٨	عزم
٨١٨	عزا
٨١٩	عسبس
٨١٩	عسر
٨١٩	عسل
٨١٩	عسى
٨٢٠	عشر
٨٢٠	عشا
٨٢١	عصب
٨٢٢	عصر
٨٢٢	عصف
٨٢٢	عصم
٨٢٤	عصا
٨٢٤	عض
٨٢٥	عضد
٨٢٥	عضل
٨٢٥	عضه
٨٢٤	عطف
٨٢٤	عطل
٨٢٤	عطا
٨٢٨	عظم

٨٢٨	عف
٨٢٨	عفر
٨٢٩	عفا
٨٣١	عقب
٨٣٢	عقد
٨٣٣	عقر
٨٣٣	عقل
٨٣٥	عقم
٨٣٥	عكف
٨٣٥	علق
٨٣٦	علم
٨٣٩	علن
٨٣٩	علا
٨٤٢	عمد
٨٤٣	عمر
٨٤٤	عمق
٨٤٤	عمل
٨٤٦	عمه
٨٤٦	عمى
٨٤٧	عن
٨٤٧	عنب
٨٤٧	عنت
٨٤٩	عند
٨٤٩	عنق
٨٥٠	عنا
٨٥٠	عهد

٨٥١	عهن
٨٥١	عاب
٨٥١	عوج
٨٥٣	عود
٨٥٤	عوذ
٨٥٥	عور
٨٥٦	عير
٨٥٦	عيس
٨٥٦	عيش
٨٥٧	عوق
٨٥٧	عول
٨٥٧	عيل
٨٥٩	عوم
٨٥٩	عون
٨٥٩	عين
٨٦١	عبي
٨٦٢	كتاب الغين
٨٦٢	غبر
٨٦٣	غبين
٨٦٣	غثا
٨٦٣	غدر
٨٦٤	غندق
٨٦٤	غدا
٨٦٤	غدر
٨٦٥	غرب
٨٦٦	غرض

٨٦٦	غرف
٨٦٦	غرق
٨٦٧	غرم
٨٦٧	غرا
٨٦٧	غزل
٨٦٧	غزا
٨٦٧	غسق
٨٦٩	غسل
٨٦٩	غشى
٨٦٩	غص
٨٦٩	غض
٨٧١	غضب
٨٧١	غطش
٨٧٣	غطا
٨٧٣	غفر
٨٧٣	غفل
٨٧٤	غل
٨٧٦	غلظ
٨٧٦	غلف
٨٧٦	غلق
٨٧٧	علم
٨٧٧	غلا
٨٧٧	غم
٨٧٩	غمر
٨٧٩	غمز
٨٨٠	غمض

٨٨٠	غنم
٨٨٠	غنى
٨٨١	غيب
٨٨٢	غوٲ
٨٨٣	غير
٨٨٥	غوص
٨٨٥	غيض
٨٨٥	غيٲ
٨٨٥	غول
٨٨٧	غوى
٨٨٨	كتاب الفاء
٨٨٨	فتح
٨٨٩	فتر
٨٩٠	فتق
٨٩٠	فتل
٨٩٠	فتن
٨٩٣	فتى
٨٩٣	فجج
٨٩٣	فجر
٨٩٥	فجا
٨٩٥	فحش
٨٩٦	فخر
٨٩٦	فدى
٨٩٦	فر
٨٩٧	فرت
٨٩٧	فرٲ

٨٩٧	فـرـج
٨٩٧	فـرـح
٨٩٨	فـرـش
٨٩٩	فـرـض
٩٠٠	فـرـط
٩٠١	فـرـع
٩٠١	فـرـغ
٩٠١	فـرـق
٩٠٣	فـرـه
٩٠٣	فـرـى
٩٠٤	فـر
٩٠٤	فـزـع
٩٠٤	فـسـح
٩٠٤	فـسـد
٩٠٤	فـسـر
٩٠٤	فـسـق
٩٠٧	فـشـل
٩٠٧	فـصـح
٩٠٩	فـصـل
٩٠٩	فـض
٩١٠	فـضـل
٩١٠	فـضـا
٩١١	فـطـر
٩١١	فـظ
٩١١	فـعـل
٩١٢	فـقـد

٩١٢	فقير
٩١٣	فقع
٩١٣	فقه
٩١٥	فكك
٩١٥	فكر
٩١٥	فكه
٩١٦	فلح
٩١٧	فلق
٩١٧	فلك
٩١٧	فلن
٩١٧	فنن
٩١٨	فند
٩١٨	فهم
٩١٨	فوت
٩١٨	فوج
٩١٨	فأد
٩٢٠	فور
٩٢٠	فوز
٩٢٢	فوض
٩٢٢	فيض
٩٢٢	فوق
٩٢٥	فوم
٩٢٥	فوه
٩٢٥	فيأ
٩٢٧	كتاب القاف
٩٢٧	قبح

٩٢٧	قبر
٩٢٨	قبس
٩٢٨	قبص
٩٢٨	قبض
٩٢٩	قبل
٩٣١	قتر
٩٣١	قتل
٩٣٢	قحم
٩٣٣	قدد
٩٣٣	قدر
٩٣٦	قدم
٩٣٧	قذف
٩٣٨	قر
٩٣٩	قرب
٩٤١	قرح
٩٤٢	قرد
٩٤٢	قرطس
٩٤٢	قرض
٩٤٢	قرع
٩٤٤	قرف
٩٤٤	قرن
٩٤٥	قرأ
٩٤٦	قرى
٩٤٧	قسس
٩٤٧	قسر
٩٤٧	قسط

٩٤٧	قسم
٩٤٨	قسو
٩٤٨	قصص
٩٤٩	قصد
٩٤٩	قصر
٩٥٠	قصف
٩٥٠	قسم
٩٥٠	قصی
٩٥١	قض
٩٥١	قضب
٩٥١	قضی
٩٥٥	قطر
٩٥٥	قطع
٩٥٦	قطف
٩٥٦	قطمر
٩٥٦	قطن
٩٥٦	قعد
٩٥٨	قعر
٩٥٨	قفل
٩٥٩	قفا
٩٥٩	قل
٩٦٠	قلب
٩٦١	قلد
٩٦٢	قلم
٩٦٢	قلی
٩٦٢	قمح

٩٦٣	قمر
٩٦٣	قمص
٩٦٣	قمطر
٩٦٣	قمع
٩٦٣	قمل
٩٦٣	قنت
٩٦٥	قنط
٩٦٥	قنع
٩٦٦	قنى
٩٦٧	قهر
٩٦٧	قاب
٩٦٧	قوت
٩٦٧	قيض
٩٦٩	قيع
٩٦٩	قول
٩٧١	قيل
٩٧١	قوم
٩٧٤	قوى
٩٧٦	كتاب الكاف
٩٧٦	كب
٩٧٦	كبت
٩٧٦	كبد
٩٧٧	كبر
٩٨٠	كتب
٩٨٢	كنم
٩٨٤	كنب

۹۸۴	کنز
۹۸۵	کدح
۹۸۵	کدر
۹۸۵	کدی
۹۸۵	کذب
۹۸۶	کر
۹۸۸	کرب
۹۸۸	کرس
۹۹۰	کرم
۹۹۰	کره
۹۹۳	کسب
۹۹۵	کسف
۹۹۵	کسل
۹۹۵	کسا
۹۹۷	کشف
۹۹۷	کشط
۹۹۷	کظم
۹۹۷	کعب
۹۹۸	کف
۹۹۸	کفت
۱۰۰۲	کفل
۱۰۰۳	کفؤ
۱۰۰۴	کفی
۱۰۰۴	کل
۱۰۰۶	کلب
۱۰۰۷	کلف

١٠٠٨	كلم
١٠١٢	كلا
١٠١٢	كلأ
١٠١٢	كلا
١٠١٤	كم
١٠١٤	كمل
١٠١٤	كمه
١٠١٦	كند
١٠١٦	كنز
١٠١٦	كهف
١٠١٦	كهل
١٠١٨	كوب
١٠١٨	كيد
١٠٢٠	كور
١٠٢٠	كأس
١٠٢١	كيف
١٠٢١	كيل
١٠٢١	كان
١٠٢٢	كوى
١٠٢٣	كاف
١٠٢٤	كتاب اللّام
١٠٢٤	لب
١٠٢٤	لبث
١٠٢٥	لبد
١٠٢٥	لبس
١٠٢٧	لج

١٠٢٨	لحد
١٠٢٨	لحف
١٠٢٨	لحق
١٠٢٨	لحم
١٠٣٠	لحن
١٠٣١	لدد
١٠٣١	لدن
١٠٣١	لدى
١٠٣١	لزب
١٠٣١	لزم
١٠٣٣	لسن
١٠٣٣	لطف
١٠٣٣	لظى
١٠٣٤	لعب
١٠٣٤	لعن
١٠٣٤	لعل
١٠٣٥	لغب
١٠٣٥	لغا
١٠٣٦	لفف
١٠٣٦	لفت
١٠٣٦	لفح
١٠٣٦	لفظ
١٠٣٨	لفو
١٠٣٨	لقب
١٠٣٨	لقح
١٠٣٨	لقف

١٠٣٨	لقم
١٠٤٠	لقى
١٠٤١	لمح
١٠٤٢	لمز
١٠٤٢	لمس
١٠٤٢	لهب
١٠٤٣	لهث
١٠٤٣	لهم
١٠٤٣	لهى
١٠٤٥	لات
١٠٤٥	ليت
١٠٤٦	لوح
١٠٤٦	لود
١٠٤٦	لوط
١٠٤٨	لوم
١٠٤٨	ليل
١٠٤٨	لون
١٠٤٩	لين
١٠٤٩	لؤلؤ
١٠٤٩	لوى
١٠٥٠	لو
١٠٥٠	لا
١٠٥١	لام
١٠٥٥	كتاب الميم
١٠٥٥	متع
١٠٥٦	متن

١٠٥٦	متى
١٠٥٩	مجدد
١٠٦٠	محصل
١٠٦٠	محقق
١٠٦١	محل
١٠٦١	محن
١٠٦١	محو
١٠٦١	مختر
١٠٦٢	مد
١٠٦٢	مدن
١٠٦٢	مرر
١٠٦٣	مرج
١٠٦٣	مرح
١٠٦٣	مرد
١٠٦٥	مرض
١٠٦٦	مرأ
١٠٦٦	مری
١٠٦٦	مریم
١٠٦٦	مزن
١٠٦٦	مزج
١٠٦٦	مسس
١٠٦٨	مسح
١٠٦٩	مسخ
١٠٦٩	مسد
١٠٦٩	مسك
١٠٧١	مشج

١٠٧١	مشى
١٠٧١	مصر
١٠٧٣	مضغ
١٠٧٣	مضى
١٠٧٣	مطر
١٠٧٥	مع
١٠٧٥	معز
١٠٧٥	معن
١٠٧٧	مقت
١٠٧٧	مكك
١٠٧٧	مكث
١٠٧٧	مكر
١٠٧٧	مكن
١٠٧٩	مكا
١٠٧٩	ملل
١٠٨٠	ملح
١٠٨٠	ملك
١٠٨٢	ملاً
١٠٨٢	ملا
١٠٨٣	منن
١٠٨٥	منع
١٠٨٦	مهد
١٠٨٦	مهل
١٠٨٧	موت
١٠٨٨	موج
١٠٨٨	ميد

١٠٨٩	مور
١٠٨٩	مير
١٠٨٩	ميز
١٠٨٩	ميل
١٠٩١	مائه
١٠٩١	ماء
١٠٩٤	كتاب التون
١٠٩٤	نبت
١٠٩٥	نبذ
١٠٩٥	نبر
١٠٩٥	نبط
١٠٩٥	نبح
١٠٩٥	نبأ
١٠٩٧	نتق
١٠٩٧	نشر
١٠٩٩	نجد
١٠٩٩	نجس
١٠٩٩	نجم
١١٠٠	نحو
١١٠٢	نحت
١١٠٢	نحر
١١٠٢	نحس
١١٠٤	نحل
١١٠٤	نحن
١١٠٤	نخر
١١٠٥	نخل

١١٠٥	ندد
١١٠٥	ندم
١١٠٥	ندا
١١٠٦	نذر
١١٠٧	نزع
١١٠٧	نزغ
١١٠٧	نزف
١١٠٨	نزل
١١١٠	نسب
١١١٠	نسخ
١١١٢	نسر
١١١٢	نسف
١١١٢	نسك
١١١٢	نسل
١١١٤	نسى
١١١٥	نساء
١١١٦	نشر
١١١٧	نشر
١١١٧	نشط
١١١٩	نشأ
١١١٩	نصب
١١٢٠	نصح
١١٢١	نصف
١١٢٢	نصا
١١٢٢	نضح
١١٢٢	نضد

١١٢٢	نضر
١١٢٣	نطح
١١٢٣	نطف
١١٢٣	نطق
١١٢٥	نظر
١١٢٧	نعج
١١٢٧	نعس
١١٢٧	نعل
١١٢٧	نعم
١١٣٠	نغض
١١٣٠	نفت
١١٣٠	نفج
١١٣٠	نفخ
١١٣١	نقد
١١٣١	نقد
١١٣١	نفر
١١٣٣	نفس
١١٣٥	نفش
١١٣٥	نفع
١١٣٥	نفق
١١٣٦	نفل
١١٣٦	نقب
١١٣٦	نقد
١١٣٧	نقر
١١٣٧	نقص
١١٣٧	نقض

١١٣٨	نقم
١١٣٨	نكب
١١٣٨	نكث
١١٤٠	نكد
١١٤٠	نكر
١١٤٢	نكس
١١٤٢	نكص
١١٤٢	نكف
١١٤٢	نكل
١١٤٤	نم
١١٤٤	نمل
١١٤٤	نهبج
١١٤٤	نهر
١١٤٤	نهي
١١٤٧	نوب
١١٤٧	نوح
١١٤٧	نور
١١٤٨	نوس
١١٤٩	نوش
١١٤٩	نوص
١١٤٩	نيل
١١٥١	نوم
١١٥١	نون
١١٥١	ناء
١١٥٤	كتاب الهاء
١١٥٤	هبط

١١٥٤	هبا
١١٥٤	هجد
١١٥٥	هجر
١١٥٤	هجع
١١٥٤	هدد
١١٥٧	هدى
١١٤٣	هرع
١١٤٣	هرت
١١٤٣	هرن
١١٤٣	هزز
١١٤٥	هزل
١١٤٥	هزؤ
١١٤٤	هزم
١١٤٤	هشش
١١٤٤	هشم
١١٤٤	هضم
١١٤٧	هطع
١١٤٧	هلل
١١٤٧	هلك
١١٤٨	هلم
١١٤٩	همم
١١٤٩	همد
١١٤٩	همر
١١٧١	همز
١١٧١	همس
١١٧١	هنا

١١٧١	هن
١١٧١	هنا
١١٧١	هود
١١٧٣	هار
١١٧٣	هيت
١١٧٣	هيئات
١١٧٤	هاج
١١٧٤	هيم
١١٧٤	هان
١١٧٥	هوى
١١٧٦	هياً
١١٧٦	ها
١١٧٨	كتاب الواو
١١٧٨	وبل
١١٧٨	وبر
١١٧٨	وبق
١١٧٨	وتن
١١٧٩	وتد
١١٧٩	وتر
١١٧٩	وثق
١١٧٩	وثن
١١٧٩	وجب
١١٨١	وجد
١١٨٢	وجس
١١٨٢	وجل
١١٨٢	وجه

١١٨٤	وجف
١١٨٤	وحد
١١٨٥	وحش
١١٨٥	وحي
١١٨٧	ودد
١١٨٨	ودع
١١٨٩	وادي
١١٨٩	وذر
١١٩١	ورث
١١٩٣	ورد
١١٩٣	ورق
١١٩٤	ورى
١١٩٦	وزر
١١٩٧	وزع
١١٩٧	وزن
١١٩٨	وسوس
١١٩٨	وسط
١٢٠٠	وسق
١٢٠٠	وسل
١٢٠٠	وسم
١٢٠٢	وسن
١٢٠٢	وسى
١٢٠٢	وشى
١٢٠٢	وصب
١٢٠٢	وصد
١٢٠٤	وصف

- ١٢٠٤ وصل
- ١٢٠٤ وصى
- ١٢٠٥ وضع
- ١٢٠٥ وضم
- ١٢٠٥ وطر
- ١٢٠٥ وطأ
- ١٢٠٦ وعد
- ١٢٠٧ وعظ
- ١٢٠٨ وعى
- ١٢٠٨ وفد
- ١٢٠٨ وفر
- ١٢٠٨ وفض
- ١٢٠٨ وفق
- ١٢١٠ وفى
- ١٢١١ وقب
- ١٢١١ وقت
- ١٢١١ وقد
- ١٢١١ وقذ
- ١٢١٣ وقر
- ١٢١٣ وقع
- ١٢١٤ وقف
- ١٢١٤ وقى
- ١٢١٥ وكد
- ١٢١٥ وكز
- ١٢١٥ وكل
- ١٢١٥ ولج

١٢١٦	وكأ
١٢١٦	ولد
١٢١٧	ولق
١٢١٧	وهب
١٢١٨	وهج
١٢١٨	ولى
١٢٢٠	وهن
١٢٢٠	وهى
١٢٢١	وى
١٢٢١	ويل
١٢٢٢	كتاب الياء
١٢٢٢	يبس
١٢٢٢	يتم
١٢٢٢	يد
١٢٢٤	يسر
١٢٢٥	يأس
١٢٢٥	يقن
١٢٢٦	اليم
١٢٢٦	يمن
١٢٢٧	ينع
١٢٢٧	يوم
١٢٢٩	يس
١٢٢٩	يا
١٢٣١	الفهارس الفنيّه
١٢٣١	اشاره
١٢٣٣	مقدمه للفهارس الفنيّه

١٢٣٥	فهارس الكتاب
١٢٣٥	إشاره
١٢٣٧	١- فهرس الأحاديث الشريفه
١٢٤٥	٢- فهرس الآثار المرويه
١٢٥٠	٣- فهرس الأبيات الشعريه
١٢٥٧	٤- فهرس أنصاف الأبيات
١٢٧٠	٥- فهرس أمثال العرب و أقوالهم
١٢٧٦	٦- فهرس الأعلام
١٢٨٠	٧- فهرس الكتب الوارده
١٢٨١	٨- فهرس أقوال الحكماء
١٢٨٢	٩- فهرس القواعد الكلتيه فى التفسير
١٢٨٤	١٠- فهرس المسائل اللغويه
١٢٨٩	١١- فهرس المسائل الأصوليه
١٢٩٠	١٢- فهرس المسائل الكلاميه
١٢٩١	١٣- فهرس المسائل المنطقيه
١٢٩٢	١٤- فهرس الراغب فى التفسير و اللغه
١٢٩٤	١٥- فهرس الحيوانات
١٢٩٨	١٦- فهرس النبات و الطعام وما أشبهه
١٣٠١	١٧- فهرس الأصنام
١٣٠٢	١٨- فهرس المنسوب
١٣٠٤	١٩- فهرس القبائل و الأمم
١٣٠٦	٢٠- فهرس المذاهب و الفرق
١٣٠٧	٢١- فهرس المراجع و المصادر
١٣٢٣	٢٢- فهرس المواد و الموضوعات
١٣٤٣	تعريف مركز

مفردات ألفاظ القرآن

اشاره

ص : ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الوارث ، الحكيم الباعث ، والصّلاه والسّلام على خير الخلائق ، محمد الذى جاء بأفضل الطرائق ، وهدى لأقوم المناهج .

وبعد ، فعلم التفسير من أشرف العلوم ، وهو أولى ما يعكف عليه الباحث ، ويلزمه الدارس ، والمصنّفات فيه لا تدخل تحت حدّ وحصر ، منها المطبوع ، والمخطوط ، والمفقود ، ومن أجلّ ما صنّف فى غريب القرآن كتاب « المفردات » للراغب الأصفهاني .

لذا عملنا على تحقيقه وضبطه ، وإخراجه بصورة تناسب مكانته العلميه ، وهيئه تلائم صدارته العمليه ، إذ أنّ النسخ المطبوعه مليئه بالأخطاء ، ومشحونه بالتصحيفات والتحريفات ، وفيها أحياناً نقص إمّا فى الأبواب ، وإمّا فى الآيات ، وإمّا فى الأشعار .

وبدأنا أولاً بدراسه عن المؤلّف وحياته ، وكتابه ، وأتينا - بحمد الله - بما لم يأت به أحد قبلنا فيما يتعلق بالمؤلّف وترجمته . ثم قمنا بتحقيق الخطوات التاليه :

١ - ضبط نص الكتاب ، ومقابلته على عدّه نسخ .

٢ - شكل الكلمات التى تحتاج إلى شكل .

٣ - تخريج الآيات القرآنيه ، وذكر أرقامها وسورها . وجعلناها فى المتن تخفيفاً للحواشى .

٤ - تخريج القراءات القرآنيه ، ونسبه كلّ قراءه إلى قارئها ، وتبيين القراءه الصحيحه من الشاذه .

٥ - تخريج الأحاديث والآثار من كتب السنّه ، وكنا ، غالباً نذكر درجتها من الصحه والضعف .

٦ - نسبه الآيات الشعريه لقائلها ، وبيان محلها فى كتب اللغه والتفسير ، وضبط الآيات ، إذ قلّ ما وجدناه منها صحيحاً .

٧ - ضبط الأمثال والأقوال العربيه ، وبيان محالها فى كتب اللغه .

٨ - ترجمه مختصره للأعلام الوارده ، وذكر أماكن ترجمتها .

٩ - وفي الختام قمنا بعمل الفهارس العلميه للكتاب ، لتسهل للباحث الاطلاع والرجوع .

ونسأل الله التوفيق والسداد ، والقبول والصواب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

صفوان داودي المدينه المنوره - شعبان ١٤٠٨ هـ

ص : ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى اله وصحبه أجمعين . وبعد فهذه الطبعه الثانيه من هذا الكتاب نُقدِّمُها للقراء في ثوبٍ قشيبٍ، بعد أن نفذت الطبعه الأولى منه.

وقد قمنا بمقابله الكتاب ثانيه على نسخه خطيه خامسه حصلنا عليها من المكتبه الظاهريه - في دمشق، وهي نسخه نفيسه مشكوله - يرجع تاريخها إلى أوائل القرن العاشر الهجري، وقد قوبلت بنسخه قديمه. وفي هذه النسخه بعض الزيادات في أثناء المواد . كما فيها زياده ماده كامله، وهي ماده (حنو) وليست في الأصول الخطيه الأربعه السابقه ولا المطبوعه.

كما قمنا بتصحيح بعض الأخطاء المطبعيه وغيرها مما نَدَّ عَنَّا في الطبعه الأولى، ونسأل الله التوفيق والإخلاص، وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم.

المدينه المنوره

صفر الخير - ١٤١٥ هـ

ص : ٧

(١)

اشتهر الراغب الأصفهاني بلقبه، فلذلك كثر الاختلاف في اسمه، والأشهر أنّ اسمه الحسين، و عليه مشى جلّ من ترجم له.

فقيل : الحسين بن محمد بن المفضل (٢)، و قيل : الحسين بن مفضل بن محمد (٣).

و قيل : الحسين بن الفضل (٤)، و قيل : المفضل بن محمد (٥).

شيوخه و تلامذته

لم تذكر المصادر المتوفرة بأيدينا شيئاً عمّن تلقى عنه الراغب علومه و ثقافته، كما لم تذكر شيئاً عن تلامذته و طلابه، و الظاهر أنّ المؤلف كان مغموراً يحبّ الخمول كما يتضح لنا من شعره كما سيأتي.

لكن الذي يغلب على ظني و يترجح عندي أنّه قرأ العربية على أبي منصور الجبان،

-
- ١- انظر : ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٩٧، و تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ص ١١٢، و نزّه الأرواح و روضه الأفرح للشهرزوري ٢/ ٤٤، و طبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٢٩، و الأعلام للزركلي ٢/ ٢٥٥، و معجم المؤلفين ٤/ ٥٩، و هديه العارفين ص ٣١١٠، و كشف الظنون ١/ ٣٦، و مفتاح السعادة ١/ ١٨٣، و البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي ص ٦٩، و سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/ ١٢٠، و الوافي للصفدي ١٣/ ٤٥.
 - ٢- و عليه مشى صاحب الأعلام و صاحب معجم المؤلفين و الذهبي و الصفدي.
 - ٣- و عليه مشى صاحب فهرس الخزانة التيمورية ٣/ ١٠٨.
 - ٤- و عليه مشى صاحب نزّه الأرواح.
 - ٥- و عليه مشى السيوطي و الداوودي.

و اسمه محمد بن علي بن عمر، قال عنه ياقوت : أحد حسنات الري، و علمائها الأعيان، جيّد المعرفه باللّغه، باقعه الوقت، و فرد الدّهر، و بحر العلم، و روضه الأدب (١).

و قال القفطى : الفاضل الكامل العلامه، شيخ وقته فى اللغه و استفادتها، و له روايه (٢).

و قال أيضاً : هو إمام فى اللغه، مبرز فى زمانه (٣).

و كان الصاحب يعزّه و يجلّه. و له مناظره مع ابن سينا.

صنّف كتاب «الشامل» فى اللغه، كثر فيه الألفاظ اللغويه، و قابل الشواهد، فهو فى غايه الإفاده من حيث الكثره، و له أيضاً كتاب كبير سماه : «لسان العرب» استوفى فيه اللغه غايه إمكانه، لكنه مات قبل إخرجه من المسوّد.

و قال السيوطى : الشامل فى اللغه، قرئ عليه سنه ستّ عشره و أربعمائه (٤).

و الذى حملنى على هذا الظن أنّه أولاً : كان معاصراً للراغب، و فى طبقه قبل طبقته، إذ أنه أدرك الصاحب بن عباد، و الراغب لم يدركه مجالسه. ثانياً : أنّ الراغب نقل عنه باسمه فى كتابه «المفردات» (٥).

فأظنه حضر دروسه فى كتاب «الشامل»، لأنهما كانا فى أصبهان. و الله أعلم بالصواب.

مؤلفاته

خلّف الراغب تراثاً كبيراً من المؤلفات، و حرىّ به ذلك، إذ أنه عاش فى القرن الرابع الهجرى و هو قرن الازدهار العلمى، و النهضه و العلميه. فمنها :

١- كتاب المفردات فى غريب القرآن. و سنعد له باباً خاصاً.

٢- تفسير القرآن الكريم. و بعضهم يسميه «جامع التفاسير»، و هو خطأ، و إنّما اسمه :

«جامع التفسير»، و فرق واضح بين الاسمين.

و قد ذكره الراغب نفسه فى كتابه : «حلّ متشابهات القرآن» عند كلامه على سوره الكافرون، فقال : إنا قد أجبنا فى «جامع التفسير» عن ذلك بأجوبه كثيره (٦).

ص: ٢

١- انظر : معجم الأدباء ١٨ / ٢٦٠.

٢- انظر : إنباه الرواه ٣ / ١٩٤.

٣- انظر : إنباه الرواه ١٧٦ /٤ .

٤- انظر : بغيه الوعاہ ١٨٥ /١ .

٥- انظر : ماده (دلى).

٦- انظر : حل متشابهات القرآن- خ، ص ٢٨٠ .

و ذكره صاحب كشف الظنون، فقال : و هو تفسير معتبر فى مجلد، أوله : الحمد لله على آلائه ... إلخ.

أورد فى أوله مقدمات نافعه فى التفسير، و طرزه (١) أنه أورد جملاً من الآيات، ثم فسرها تفسيراً مشبعاً، و هو أحد مآخذ أنوار التنزيل للبيضاوى (٢).

- و قد طبعت مقدمه التفسير مع تفسير سورة الفاتحه و أوائل سورة البقره بتحقيق د. أحمد فرحات فى دار الدعوه فى الكويت. و قال الفيروزآبادى : له التفسير الكبير فى عشره أسفار، غاية فى التحقيق.

فإذا أردنا أن نجتمع بين قول صاحب كشف الظنون و بين قول الفيروزآبادى فهذا يعنى أن للراغب تفسيرين : أحدهما كبير، و الآخر صغير.

أما تفسيره فتوجد منه نسخه خطيه فى مكتبه ولى الدين جار الله فى تركيا، و فيها الجزء الأول من أول المقدمه و ينتهى بتفسير آخر سورة المائده، و يقع فى ٣٥٠ ورقه، و لم نجد بقيته إلى الآن.

و اطلعت على تفسير آخر للقرآن مختصر منسوب للراغب الأصفهاني، و اسمه :

مختصر تفسير متشابهات القرآن، و منه نسخه مخطوطه فى اليمن فى مكتبه مسجد صنعاء، فى ١٦٥ ورقه، لكنه يحتاج لتأكيد النسبه.

٣- درّه التأويل فى متشابه التنزيل. و أظن أن اسمه أيضاً : دره التأويل فى حل متشابهات القرآن.

فكثير من الباحثين جعلوهما كتابين، أى : دره التأويل كتاب، و حل متشابهات القرآن كتاب، و هما فى الحقيقه كتاب واحد.

ف نجد مثلاً حاجى خليفه ذكر كتاب «درّه التأويل فى متشابه التنزيل» فى الكشف ١ / ٤٣٩، و بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ١٣ / ٥٠٥.

قال حاجى خليفه : و ذكر الراغب أنه صنفه بعد ما عمل كتاب «المعانى الكبير» و أملى كتاب «احتجاج القراء».

و نجد أن الراغب ذكر ذلك فى مقدمه كتابه «حل متشابهات القرآن» (٣) الذى سموه : درّه التأويل.

ص : ٣

١- أى : أسلوبه.

٢- انظر : كشف الظنون ١ / ٤٧٧.

٣- انظر : حل متشابهات القرآن - خ ص ١ (مخطوط راغب باشا).

و ذكر بروكلمان أيضاً كتاب «حل متشابهات القرآن» فجعله غير الأول، و قال :

و هو مخطوط فى مكتبه راغب باشا رقم ١٨٠، بينما قال : إنّ كتاب درّه التأويل مخطوط فى مكتبه أسعد أفندى فى جامع السليمانىه، و المتحف البريطانى.

و قد اطّلت على نسخه المتحف البريطانى فإذا هى عينها كتاب «حلّ متشابهات القرآن» الموجود فى مكتبه راغب باشا.

و ذكر عدد من الباحثين أنّ كتاب «درّه التنزيل و غرّه التأويل» المطبوع، و المنسوب للخطيب الإسكافى هو نفس كتاب الراغب، و هذا لا يبعد، ففى مقارنة الكتابين وجدنا تطابقاً كاملاً بينهما عدا الصفحة الأولى فيها بعض الاختلاف. و الذى يترجح عندى أنّ الكتاب للراغب لكن الصفحة الأولى وضعت خطأ عليه، أو سهواً، أو تعمداً، إذ ذكر إبراهيم بن على بن محمد المعروف بابن أبى الفرج الأردستانى أنّ هذه المسائل أملاها أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب فى القلعه الفخريه إملاءً، كما ذكر فى المقدمة أنّ له - أى الخطيب - «كتاباً فى الحروف المقطعه»، و هذا لم ينسبه أحد للراغب. و الله أعلم بالصواب.

٤- تحقيق البيان فى تأويل القرآن. ذكره الراغب فى مقدمه كتابه «الذريعه إلى مكارم الشريعه» (١)، و بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٥ / ٢١١، و حاجى خليفه فى كشف الظنون ١ / ٣٧٧.

و جعله بروكلمان كتاباً فى الأدب، و ذكر أنه مخطوط فى مشهد ١ / ٢٤، ٥٦.

و قد اطّلت على نسخه مخطوطه منه مصوره فى أم القرى من كتابخانه آستانه- قدس- فى مشهد، و بعد المقارنه تبين أنه كتاب الاعتقاد للراغب، و ليس كتاب تحقيق البيان المذكور.

و على هذا يعتبر هذا الكتاب حالياً من المفقودات.

٥- احتجاج القراء. ذكره الراغب فى مقدمه حل متشابهات القرآن (٢)، و ذكره حاجى خليفه ٢ / ١٥.

٦- المعانى الأكبر. ذكره الراغب فى مقدمه حل متشابهات القرآن، و حاجى خليفه ٢ / ١٧٢٩.

ص: ٤

١- انظر: الذريعه ص ٢.

٢- انظر: ورقه ١.

٧- الرسالة المنبئه على فوائد القرآن. ذكرها الراغب فى مقدمه المفردات، و لم نعثر عليها. و ذكرها أيضا فى ماده : حرف.

٨- محاضرات الأدباء و محاورات البلاغ و الشعراء. و هو كتاب ذو شهره كبيره فى ميدان الأدب، مطبوع فى مجلدين كبيرين، بمكتبه الحياه- فى بيروت، لكنّه ملئ بالأخطاء المطبعيه و التصحيفات و التحريفات فى الأعلام و الأشعار.

و لأهميه هذا الكتاب كان يهدى إلى الوزراء و الأمراء، فقد ذكر ابن أبى أصيبه فى طبقات الأطباء ص ٣٦٩ أنّ أمين الدوله ابن التلميذ أهدى كتاب المحاضرات إلى الوزير ابن صدقه، و كتب معه :

لما تعذر أن أكون ملازما *** لجناب مولانا الوزير الصاحب

و رغبت فى ذكرى بحضره مجده *** أذكرته بمحاضرات الراغب

٩- مجمع البلاغ، و يسمّى أفانين البلاغ. طبع مؤخرًا فى عمان، بمكتبه الأقصى، بتحقيق الدكتور عمر الساريسى، و بذل فيه جهدا طيبا لكن فيه كثير من الأشعار المشهوره لم يعرف نسبتها.

١٠- أدب الشطرنج. ذكره بروكلمان ٥ / ٢١١، و لم نعثر عليه.

١١- مختصر إصلاح المنطق. توجد منه نسخه مخطوطه فى مركز البحوث الإسلاميه فى جامعه أم القرى برقم ٣١٦، و هو مصوّر عن نسخه المكتبه التيموريه رقم ١٣٧.

١٢- رساله فى آداب مخالطه الناس. مخطوطه ضمن مجموعه رسائل للراغب برقم ٣٦٥٤ بمكتبه أسعد أفندى فى تركيا.

١٣- رساله فى الاعتقاد. و قد قام بتحقيقها الطالب أختر جمال محمد لقمان، و نال بها شهاده الماجستير فى جامعه أم القرى بمكه المكرمه قسم العقيد، عام ١٤٠١-١٤٠٢ هـ، و المشرف على الرساله الدكتور محيى الدين الصافى، و قد اطلعت عليها، و هى مطبوعه على الآله الكاتبه فى ٤٠٠ صفحه. و لكن الطالب لم يأت بدراسه وافيه عن الراغب.

١٤- الذريعه إلى مكارم الشريعه. مطبوع عده طبعات، آخرها بتحقيق الدكتور محمد أبو اليزيد العجمى، و قد خلط فى مقدمته بين الراغب و عالم آخر، فقال عن الراغب : ذكر أنه ولى القضاء، و أقام ببغداد خمس سنين، و استقر بمرسيه، و استقصى فيها و لما كانت وقعه قتنده بنغر الأندلس شهدها غازيا، و استشهد فيها. ا. ه.

و هذه الترجمة ليست للراغب بل هي لابن سكره، و اسمه الحسين بن محمد بن سكره توفي ٥١٤ هـ، فظنه الراغب؟!.

قال حاجي خليفه : قيل : إنّ الإمام الغزالي كان يستصحب كتاب الذريعة دائما و يستحسنه لنفاسته.

أقول : و للغزالي أيضا كتاب اسمه «الذريعة إلى مكارم الشريعة» و لعله تأثر بكتاب الراغب فسمّاه باسمه، أو لعلّ المراد أن الغزالي يستصحب كتابه هذا معه في الأسفار، أو هو نفس كتاب الراغب، و لكثرة ملازمته له ظنّ أنه للغزالي. و الله أعلم بالصواب (١). و الغزالي متأثر بكتب الراغب، ففي كتاب معارج القدس ينقل فصلا كاملا من كتاب «تفصيل النشأتين» للراغب، و هو تظاهر العقل إلى الشرع و افتقار أحدهما إلى الآخر.

١٥- تفصيل النشأتين و تحصيل السعادتین. ألفه للوزير أبي العباس الضبي، و قد طبع عدّه طبعات، آخرها : طبع دار الغرب الإسلامي بتحقيق الدكتور عبد المجيد النجار، عام ١٩٨٨ م ١٤٠٨ هـ. و لم يأت فيه بشيء يذكر عن الراغب و حياته.

١٦- الإيمان و الكفر. ذكره صاحب هديه العارفين ١/ ٣١١، و لم نجد عنه خبرا.

١٧- رساله في مراتب العلوم. مخطوطه ضمن رسائل الراغب بمكتبه أسعد أفندي رقم ٣٦٥٤، و تقع في سبع ورقات.

١٨- كتاب كلمات الصحابه. ذكره البيهقي في تاريخ حكماء الإسلام ص ١١٢.

١٩- أصول الاشتقاق. ذكره الراغب في المفردات، انظر ماده : جدر.

٢٠- رساله في شرح حديث «ستفترق أمتي» و الجمع بين الروایتين للحديث الأولى : [كلها في النار إلا واحده] و الثانيه : [كلها في الجنة إلا واحده].

ذكره الراغب في كتاب الذريعة ص ١٣٢.

٢١- كتاب شرف التصوف ... ذكره الراغب في تفسيره ورقه ٤٢ و ٥٠.

٢٢- تحقيق الألفاظ المترادفه على المعنى الواحد. ذكره في مقدمه المفردات، و في تفسيره ورقه ٥٤.

٢٣- رساله تحقيق مناسبات الألفاظ. ذكره في مقدمه المفردات.

ص: ٦

١- انظر : كشف الظنون ١/ ٨٢٦، و مقدمه إحياء علوم الدين تحقيق د. طبانة ص ٢٢.

- وجدت في مكتبه عارف حكمت بالمدينة المنوره كتابا باسم «أطباق الذهب» نسب للراغب الأصفهاني، عارض فيه «أطواق الذهب» للزمخشري. و منه نسختان خطيتان فيها.

و واضح أنه ليس للراغب، لأنّ الراغب توفي قبل الزمخشري بقرن، و الصحيح نسبه الكتاب لعبد المؤمن بن هبه الله الأصفهاني. ثم وجدته مطبوعا بهذه النسبه بمطبعة بولاق بمصر، و منه نسخه في مكتبه الحرم المدني الشريف.

وصفه و خلقه

قال عنه الذهبي : العلامه الماهر، و المحقق الباهر، كان من أذكى المتكلمين (١).

و قال البيهقي و تبعه الشهرزوري : كان من حكماء الإسلام، و هو الذي جمع بين الشريعه و الحكمه (٢)، و كان حظّه من المعقولات أكثر (٣).

و قال الصلاح الصفدي : أحد أعلام العلم، و مشاهير الفضل، متحقق بغير فنّ من العلم و له تصانيف تدل على تحقيقه و سعه دائرته في العلوم، و تمكنه فيها (٤).

- و وجد على نسخه مخطوطه من كتاب الذريعه : كان حسن الخلق و الخلق، و كان يستعبد الناس حسن محاورته بهم (٥).

- و جاء على الورقه الأخيره من مخطوطه حل متشابهات القرآن : تصدر للوعظ و التدريس و التأليف، و له مصنفات كثيره جليله، و مناظرات عجيبه (٦).

و قال الخوانساري عنه : الإمام، الأديب، و الحافظ العجيب، صاحب اللغه و العريبه، و الحديث و الشعر و الكتابه، و الأخلاق و الحكمه و الكلام، و علوم الأوائل، و غير ذلك، و فضله أشهر من أن يوصف، و وصفه أرفع من أن يعرف، و كفاه منقبه أنّ له قبول العامه و الخاصه، و فيما تحقّق له من اللغه خاصه، و كان من الشافعيه كما استفيد لنا من فقه محاضراته (٧).

ثم قال : ذكره صاحب «معجم الأدباء» كما نقل عنه بهذه الصوره : الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، أحد أعلام العلم بغير فنّ من العلوم أدبيّها و حكميّها، و له كتاب تفسير القرآن، قيل : و هو كبير.

ص: ٧

١- انظر: سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٢٠.

٢- و سنفرّد لذلك بابا خاصا في آخر المقدمه.

٣- انظر: تاريخ حكماء الإسلام ص ١١٢، و نزّه الأرواح ٢ / ٤٤.

٤- انظر: الوافي في الوفيات ١٣ / ٤٥.

- ٥- انظر : الراغب الأصفهاني و جهوده للساريسي ص ٣٣.
- ٦- انظر : الراغب الأصفهاني و جهوده للساريسي ص ٣٣.
- ٧- انظر : روضات الجنات ص ٢٣٨ - ٢٥٠.

قلت : فإن صحَّ نقل الخوانسارى عن ياقوت فهذا يعنى أن كتاب معجم الأدباء المطبوع ناقص، أو احتمال آخر أنه ذكره فى غير هذا الكتاب. والله أعلم.

- و كان المؤلف يؤثر التواضع و الخمول، و يكره الشهرة و الذيوع، و يعتبر أنّ من مدح نفسه فقد ذمها و عابها، فنجده يقول فى محاضراته : (و أعوذ بالله أن أكون ممن مدح نفسه و زكّاه، فعابها بذلك و هجاها، و ممن أزرى بعقله بفعله) (١).

و يؤيد هذا أنه يعتبر أنّ من ذكر أشعاره فى مصنفاته فهو مزر بعقله، فيقول : أعوذ بالله أن أكون ممن يزرى بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه (٢).

و أيضا كان الراغب أيضا من الصوفيه الذين يفضلون الخمول، و قد ذكره الهجويرى فى كتابه «كشف المحجوب» ٥٨٤ / ٢ أنه كان من مشايخ الطريقه.

عقيدته

تنازع الناس فى عقيدته الراغب، فقال قوم : هو من المعتزله، و قال آخرون : هو من الشيعة، و قال غيرهم : هو من أهل السنه و الجماعه.

و الصحيح الذى لا غبار عليه- إن شاء الله تعالى- أنه من أهل السنه و الجماعه.

و يؤيد هذا ما ذكره السيوطى فقال : كان فى ظنى أنه معتزلى، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشى على ظهر نسخه من «القواعد الصغرى» لابن عبد السلام ما نصه : ذكر الإمام فخر الدين الرازى فى : «تأسيس التقديس» فى الأصول أنّ أبا القاسم الراغب كان من أئمه السنه، و قرنه بالغرالى.

قال : و هى فائده حسنه، فإن كثيرا من الناس يظنون أنه معتزلى (٣). ا. ه ..

و يتضح هذا أيضا من خلال كتابه «المفردات» حتى نجده يردّ على المعتزله، فمن ذلك ردّه على الجبائى شيخ المعتزله فى ماده (ختم)، و على البلخى فى ماده (خل).

و أيضا فإن الراغب قال فى كتاب الاعتقاد : أما رؤيه العباد لله عزّ و جلّ فى القيامه فقد أثبتتها الحكماء و أصحاب الحديث كما نطق به الكتاب و السنه (٤).

ص : ٨

١- انظر : المحاضرات ٧ / ١.

٢- انظر : المحاضرات ١ / ١١٠.

٣- انظر : بغيه الوعاة ٢ / ٢٩٧، و أساس التقديس ص ٧.

٤- انظر : رساله الاعتقاد ص ١٠٥.

و بذلك يخالف المعتزله المنكرين للرؤيه محتجين بقوله تعالى : لَنْ نُرَآنِي [الأعراف / ١٤٣].

و له ردود أخرى عليهم فى كتابه «الاعتقاد».

و أمّا تشييعه فقد أراد الشيعة أن يجعلوه فى صفهم و من جماعتهم، نظرا لكثرة علمه، و سعه اطلاعه، و استدلووا على ذلك بكثرة نقوله عن على بن أبى طالب رضى الله عنه و أئمه آل البيت.

و هذا ليس بحجه، إذ حبّ آل البيت جاءت به الأخبار الصحيحه، فإذا ما أحبهم أحد و نقل كلامهم فلا يعنى أنه شيعى، و كثير من العلماء استشهدوا بأقوال آل البيت كالزمخشري مثلا فى «ربيع الأبرار»، و الغزالي فى «إحياء علوم الدين»، و الفيروزآبادى فى «بصائر ذوى التمييز»، و غيرهم، و لم يقل أحد إنهم من الشيعة.

و الذى يبطل مزاعمهم أيضا قول الراغب نفسه فى رساله الاعتقاد، لما ذكر أهل البدع قال :

و أعظمهم فرقان : فرقه تدبّ فى ضراء، و تسير حسوا فى ارتضاء، تظهر موالاته أمير المؤمنين، و بها إضلال المؤمنين، يتوصلون بمدحه و إظهار محبته إلى ذمّ الصحابه و أزواج النبى رضى الله عنهم، و شهد التنزيل بذلك لهم، و يقولون : كلام الله رموز و ألغاز لا ينبى ظاهره عن حق، و مفهومه عن صدق، يجعل ذلك من الذرائع إلى إبطال الشرائع (١).

و قال أيضا فى موضع آخر : و الفرق المبتدعه الذين هم كالأصول للفرق الاثنى و السبعين سبعة : المشبّهه، و نفاه الصفات، و القدرية، و المرجئه، و الخوارج، و المخلوقيه، و المتشيعه.

فالمشبّهه ضلّت فى ذات الله، و نفاه الصفات فى أفعاله، و الخوارج فى الوعيد، و المرجئه فى الإيمان، و المخلوقيه فى القرآن، و المتشيعه ضلّت فى الإمامه.

و الفرقه الناجيه هم أهل السنّه و الجماعه الذين اقتدوا بالصحابه (٢).

كل هذا يبين لنا أنّ الراغب ليس من المعتزله و لا من الشيعة، بل من أهل السنه و الجماعه.

ص : ٩

١- انظر : رساله الاعتقاد ص ٤٣.

٢- انظر : كتاب الاعتقاد ص ٥٤.

الذى تبين لنا بعد مطالعه كتبه أنه لم يكن من المقلدين لأحد فى الفروع الفقهيّه، و إنما كان مجتهدا فى ذلك. و بعضهم جعله شافعيًا، و لم يصب، بل للمؤلف ردّ على بعض أقوال الشافعيّه.

ففى مادّه (طهر) - مثلا- يقول فى قوله تعالى: **وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا**:

قال أصحاب الشافعيّ رضى الله عنه: الطهور بمعنى المطهر، و ذلك لا يصح من حيث اللفظ، لأنّ فعولا لا يبنى من: أفعال و فَعَل، و إنما يبنى من فعل.

و انظر كلامنا على ذلك فى موضعه.

و نراه يعرض أقوال الفقهاء فى خلال كتبه، فتارة يأخذ بقول ذاك، و تارة بقول ذاك مما يدلّ على عدم التزامه بمذهب معين.

ففى مادّه: عود، عند قوله تعالى: **وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا** يقول: فعند أهل الظاهر: هو أن يقول للمرأة ذلك ثانيا، فحينئذ يلزمه الكفاره، و قوله: **ثُمَّ يَعُودُونَ كَقَوْلِهِ: فَإِنْ فَأَوْ.**

و عند أبى حنيفه: العود فى الظاهر هو أن يجامعها بعد أن يظاهر منها.

و عند الشافعيّ: هو إمساكها بعد وقوع الظهار عليها مدّه يمكنه أن يطلق فيها فلم يفعل.

و فى مادّه (طهر)، عند قوله تعالى: **وَ لَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ** يقول:

فدلّ باللفظين على أنه لا يجوز وطؤهنّ إلا بعد الطهاره و التطهير، و يؤكد ذلك قراءه من قرأ:

يَطْهُرْنَ أى: يفعلن الطهاره التى هى الغسل.

و هذا مذهب الشافعيّ، إذ لا يجوز عنده الوطء إلا بعد الاغتسال.

و فى مادّه (فكه)، يقول: الفاكهه قيل: هى الثمار كلها، و قيل: بل هى الثمار ما عدا العنب و الرمان.

و قائل هذا كأنه نظر إلى اختصاصهما بالذكر، و عطفهما على الفاكهه.

قلت: و هذا قول أبى حنيفه، فإنه لم يجعل العنب و الرمان من الفاكهه، لأنّ قوله تعالى: **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَانٌ** فيه العطف، و أصل العطف أن يكون للمغايره.

و كذلك فى كتابه «محاضرات الأدباء» يذكر أبوابا من الفقه كالصلاه، و الصيام، و الزكاه، و الحج و يذكر أحكامها على المذهب الشافعيّ، و المالكيّ، و الحنبليّ، و الحنفىّ، و مذهب الشيعه، و مذهب الخوارج.

كل هذا يؤكد ما ذهبنا إليه من أنه لم يكن ملتزماً مذهباً معيناً، وإن كان يميل أحياناً لبعض أقوال الشافعي، و نجده في تفسيره يردّ على ابن داود الظاهري في انتقاداته على الشافعيّ و يدافع عنه.

شعره

لم تذكر المصنفات التي ترجمت للراغب سوى بيتين من الشعر، ذكرهما الشهرزوري في نزهة الأرواح و روضه الأفراح (1)، و هما :

يا من تكلف إخفاء الهوى كلفا *** إنَّ التكلّف يأتي دونه الكلف

و للمحبّ لسان من ضمائره *** بما يجنّ من الهواء يعترف

و من خلال مطالعته مصنفاته استطعنا العثور على محاوره شعريه له، فنجده يقول :

كتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أستعير منه شعر عمران بن حطان، و ضمّنتها أبياتاً لبعض من امتنع من إعاره الكتب إلا بالرهن، و أبياتاً عارضها أبو علي بن أبي العلاء في مناقضته فقلت :

1- يا ذا الذي بفضله *** أضحى الوري مفتخره

2- أصبحت يدعوني إلى *** شعر ابن حطان شره

3- فليعطنيه منعماً *** عاريه لأشكره

4- مقتنيا والده *** ألبس ثوب المغفره

5- عارض من أنشده *** إذ رام منه دفتره :

6- هذا كتاب حسن *** قدّمت فيه المعذره

7- [حلفت بالله الذي *** أطلب منه المغفره

8- أن لا أعير أحداً *** إلا بأخذ التذكره

9- بنكته لطيفه *** أبلغ منها لم أره]

10- فقال- و القول الذي *** قد قاله و حبره- :

11- [من لم يعر دفتره *** ضاقت عليه المعذره

١٢- يقبح في الذكر وفي ***السماع أخذ التذكرة

١٣- ما قال ذاك الشعر إلا ***ماضغ للعدرة]

١٤- فامنن به مقتنيا ***سلوك طرق البرره

ص: ١١

١- انظر: روضه الأفراح /١ /٤٤.

فأجابني بأبيات، منها :

١- جبر شعرا خلتنى *** أنشر منه خبره

٢- يريدى فى علفى *** خلقه مستكره

٣- مستنزل عن عاده *** عودتها مشتهره

٤- أن لا أغير أحدا *** لا رجلا ولا مره

٥- لا أقبل الرهن ولا *** تذكر عندى تذكره

٦- ولو حوت كفى بها *** فضل الرضا والمغفره

٧- كان لشيخى مذهب *** من مذهبه أن أهجره

٨- خالفت فى رسمه *** معفيا ما أثره

٩- ولو أتانى والدى *** من بيته فى المقبره

١٠- يروم سطرًا لم يجد *** ما رامه و سطره

قال الراغب : والغرض من ذلك ما قاله أبو القاسم لا ما خاطبته به، أعوذ بالله أن أكون ممن يزرى بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه.

ذكر ذلك الراغب فى محاضرات الأدباء ١ / ١٠٩ - ١١٠.

ما نسب إليه من الشعر

ذكر الدكتور الساريسى نقلا عن كتاب «مجمع البلاغه» للمؤلف ص ٣٩٧ ما يلى :

و أنشدت بعض الناس - وقد لامننى لمنعى إياه شيئا سألنيه - :

الأم و أعطى و البخيل مجاور *** له مثل مالى لا يلام و لا يعطى

فقال : نعم تلام، ثم تلام، و أنشد :

فما كلّ بمعذور ببخل *** و لا كلّ على بخل يلام

فظن الساريسى أن هذا من شعر الراغب فنسبه إليه (١).

و الحق أنّ البيت تمثّل به تمثّلا و ليس له، و إنما البيت لعبد الله بن جدعان، ذكره النهروانى فى المجلس الصالح ٢ / ٢٣٨، و ذكر قصه له، و ذكره ابن قتيبه دون نسبه فى عيون الأخبار ٢ / ٣٣.

ص: ١٢

١- انظر: الراغب الأصفهاني و جهوده ص ٣٩.

منهج الراغب في كتاب «المفردات»

لقد سلك الراغب في كتابه منهجا بديعا، و مسلکا رفيعا، ينم عن علم غزير، و عمق كبير فنجده أولا- يذكر المادة بمعناها الحقيقي، ثم يتبعها بما اشتق منها، ثم يذكر المعاني المجازية للمادة، و يبين مدى ارتباطها بالمعنى الحقيقي.

و هذا أمر لا يقدر عليه إلا من سبر غور اللغة، و خاض في لججها و بحارها.

و يذكر على كل ذلك شواهد من القرآن أولا، ثم من الحديث ثانيا، ثم من أشعار العرب و أقوالهم ثالثا.

ففي نطاق الآيات يكثر الراغب من الاستشهاد بها على المعنى المراد، كما يورد القراءات الواردة، ثم نراه يفسر القرآن بالقرآن كثيرا، ثم بأقوال الصحابة و التابعين، ثم يأتي بأقوال الحكماء التي تتفق مع الشريعة.

و لنضرب أمثله على ذلك :

ففي مادة (إبل)، يقول : الإبل يقع على البعران الكثيره، و لا واحد له من لفظه.

فهذا المعنى الحقيقي، ثم يقول :

و أبل الوحشى يأبل أبولا، و أبل أبلا : اجتراً عن الماء، تشبيها بالإبل في صبرها عن الماء.

فهذا المعنى المجازى للفظ، و الجامع بين المعنى الحقيقي و المجازى الصبر عن الشئ ء، ثم يقول :

و كذلك : تأبل الرجل عن امرأته : إذا ترك مقاربتها.

و هذا أيضا مجاز، و العلاقة واضحة بينه و بين المعنى الحقيقي.

و في مادة (بور) قال : البوار : فرط الكساد.

فهذا هو المعنى الحقيقي، ثم قال :

و لما كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد، كما قيل : كسد حتى فسد، عبّر بالبوار عن الهلاك.

فهذا المعنى المجازى، و هذا يسمى مجازا بالأول.

ثم ذكر أمثله من القرآن و الحديث، فقال : قال عزّ و جلّ : **تِجَارَةٌ لَّنْ تَبُورَ وَ مَكْرٌ أُوْلِيكَ هُوَ يَبُورُ**، و

روى : «نعوذ بالله من بوار الأيم»

، و قال عزّ و جلّ : **وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ**.

و فى ماده (خبت) يقول :

الخبت : المطمئن من الأرض، و أختب الرجل : قصد الخبت أو نزله. نحو : أسهل و أنجد.

فهذا المعنى الحقيقى، ثم قال :

«ثم استعمل الإخبات استعمال اللين و التواضع».

فهذا المعنى المجازى، و علاقه بينهما المشابهه، ثم قال :

قال الله تعالى : وَ أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ، و قال : وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ أَى :

المتواضعين، نحو : لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ*.

ففسر القرآن بالقرآن، ثم قال : و قوله تعالى : فَتَخَبَتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ أَى : تلين و تخشع.

و الإخبات هاهنا قريب من الهبوط فى قوله تعالى : وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

ففسر القرآن بالقرآن أيضا.

و فى ماده (مرد) يقول :

قال تعالى : وَ حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ. و المارد و المرید من شياطين الجن و الإنس : المتعزى من الخيرات.

فهذا المعنى المجازى، و أصله كما قال : من قولهم : شجر أمرد : إذا تعزى من الورق.

فالجاء بين المعنيين العرى. ثم قال :

و منه قيل : رمله مرداء : لم تنبت شيئا، و منه : الأمرد، لتجرده عن الشعر.

و روى : «أهل الجنة مرد»

قيل : حمل على ظاهره. و قيل : معناه : معزون من الشوائب و القبائح.

ففسر الحديث أولا على قول اللغويين و المحدّثين، ثم ذكر قول الحكماء ثانيا. ثم قال :

و منه قيل : مرد فلان عن القبائح، و مرد عن المحاسن و عن الطاعة.

قال تعالى : وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النِّفَاقِ أَى : ارتكسوا عن الخير، و هم على النفاق.

وقوله تعالى : مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ أَي : مملّس. من قولهم : شجره مرداء : إذا لم يكن عليها ورق، و كأنّ الممرد إشارة إلى قول الشاعر :

في مجدل شيد بنيانه *** يزلّ عنه ظفر الظافر

ص: ١٤

فهنا أتى بالشاهد الشعري.

و هكذا إلى آخر الكتاب، و كان يناقش الأئمة، و يردّ بعض أقوالهم، و له اختيارات في المسائل (1).

المصادر التي اعتمد عليها الراغب في كتاب «المفردات»

اعتمد الراغب على مؤلفات العلماء قبله، فبحث فيها، و ناقش أصحابها، و ارتضى أقوالا، و ردّ أخرى، و أهم هذه المصادر:

١- كتاب «المجمل في اللغة» لابن فارس.

و يبدو أنّ الراغب قد اعتمد عليه كثيرا، مع أنه لم يذكره باسمه، و يتضح ذلك من نفس ترتيب الكتاب، و التشابه الكبير في العبارة، و ربما ينقل عنه حرفيا، و الموافقه في الآيات الشعرية.

و قد بينا ذلك في خلال تعليقاتنا على الكتاب، انظر مثلا ماده (أبّ)، (أسّ)، (جنف)، (خصف)، (ركز)، (سجل)، (صغد)، تجد تقاربا تاما في العبارات، إلا أن الراغب اختصر، و قلّل الآيات الشعرية.

٢- كتاب «الشامل في اللغة» لأبي منصور الجبان.

و قد ذكره المؤلّف صراحة في ماده (دلى). و كتاب «الشامل» وصف بأنه كثير الألفاظ، قليل الشواهد، في غايه الإفاده، و نجد أنّ هذه الأوصاف تنطبق على كتاب المفردات أيضا.

٣- «تهذيب الألفاظ» لابن السكيت.

و قد نقل عنه المؤلّف في ماده (بقل).

٤- «المسائل الحليّات» لأبي علي الفارسي.

نقل عنه المؤلّف في عدّه مواضع دون ذكر اسم الكتاب، بل يقول: قال الفارسي. انظر مثلا ماده (حشا)، (رأى).

٥- «معاني القرآن» للفرّاء.

انظر مثلا ماده (تتري).

٦- كتاب «الجمهره» لابن دريد.

ص: ١٥

١- و قد أفردنا في الفهارس قسما خاصا لآراء الراغب و اختياراته.

و يظهر ذلك في تشابه النقول و العبارات، و قد صرّح باسم ابن دريد في كتابه.

انظر مثلا ماده (لهث).

٧- «معاني القرآن» للزجاج.

و يبدو ذلك واضحا حينما تكلم المصنف على ماده (توراه)، كأنه نقل كلام الزجاج حرفيا، و أيضا في ماده (شور)، نجده يتقارب جدا مع كلام الزجاج على قوله تعالى: **وَ شَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ**.

انظر معاني القرآن ١/ ٤٨٣.

و صرّح المؤلف بالنقل عنه، و ذلك في ماده (هيت)، عند قوله تعالى: **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**.

٨- كتاب «العين» للخليل.

و قد صرّح باسم الخليل في عده أمكنه، انظر مثلا ماده (مكّ)، (قول)، (ظلم)، (ضعف). (أول).

٩- «تفسير أبي مسلم الأصفهاني».

انظر ماده (جهنم)، و (عرض).

و لعلّ تأثر الراغب بالمعتزله حاصل من أخذه كلام أبي مسلم.

١٠- «مجاز القرآن» لأبي عبيده.

انظر مثلا ماده (بعض)، (دبّ)، (ناء).

١١- «معاني القرآن» للأخفش.

انظر مثلا ماده (قوم)، (عود).

١٢- «المسائل البصريات» للفارسي.

انظر مثلا ماده (برأ).

١٣- «المسائل العضديات» للفارسي.

انظر مثلا ماده (دم).

١٤- «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبه.

انظر مثلا ماده (دون).

١٥- كتاب سيويه.

ص: ١٦

انظر مثلا ماده (أين)، (آيه)، (كان) (طهر).

١٦- الغريب المصنف لأبى عبيد، و يظهر ذلك من التشابه الكبير فى بعض المواد و الشواهد و انظر ماده (دين).

١٧- الأمثال لأبى عبيد.

١٨- «غريب الحديث» لأبى عبيد. انظر ماده (حرس).

١٩- مجالس ثعلب. انظر مثلا ماده (أين) و (أوه).

٢٠- غريب الحديث لابن قتيبه. انظر ماده (بشر).

٢١- الحجج للقراءات السبعه للفارسى. انظر ماده (طهر) و (دخل).

و غير ذلك من الكتب.

بالإضافه إلى نقله كلام السلف من المفسرين كابن عباس (١)، و ابن مسعود (٢)، و علىّ ابن أبى طالب (٣)، و عمر بن الخطاب

(٤)، و مجاهد (٥)، و قتاده (٦)، و الحسن البصرى (٧)، و الأصم (٨)، و جعفر الصادق (٩)، و الشعبى (١٠)، و سفيان (١١).

و من اللغويين : المبرّد (١٢)، و الكسائى، و سيويه (١٣)، و يونس (١٤)، و أبو زيد (١٥)، و التوزى (١٦)، و الأصمعى (١٧)، و

ابن الأعرابى (١٨).

و من القراء : حمزه (١٩)، و يعقوب (٢٠)، و النقاش (٢١).

ص: ١٧

١- انظر : مثلا ماده : (رفث)، (رقى)، (شرع)، (شهد)، (ضعف)، (عذر)، (قطع).

٢- انظر مثلا ماده : (بشر). (قر).

٣- انظر مثلا : (سكن)، (عقل)، (عود)، (حبر).

٤- انظر مثلا ماده : (خلف)، (صعد).

٥- انظر مثلا ماده : (شهد)، (قبل).

٦- انظر مثلا ماده : (شبه)، (كره).

٧- انظر مثلا ماده : (رف)، (شغف)، (صغر)، (ظل)، (قر).

٨- انظر مثلا ماده : (شبه)، (قوم).

٩- انظر مثلا ماده : (علم)، (وجه).

١٠- انظر مثلا ماده : (حر).

- ١١- انظر مثلا ماده : (سرف).
- ١٢- انظر مثلا ماده : (حجر). (سطر).
- ١٣- انظر ماده : (أين) و ماده : (طهر).
- ١٤- انظر ماده : (زلق).
- ١٥- انظر ماده : (كسف)، (شعل).
- ١٦- انظر ماده : (جبل).
- ١٧- انظر ماده : (ويل).
- ١٨- انظر ماده : (صهر).
- ١٩- انظر ماده : (أتى).
- ٢٠- انظر ماده : (ينع).
- ٢١- انظر ماده : (صور).

و من المتكلمين : الجبائى (١)، و أبو القاسم البلخى (٢)، و أبو بكر العلاف (٣).

و نقل طائفه من كلام الحكماء دون ذكر أسمائهم.

كل هذا مما جعل الكتاب مرجعا هاما من مراجع البحث فى اللغة و التفسير.

الناقلون عنه و المتأثرون به

أكثر العلماء من النقل من كتاب «المفردات»، و فى مقدمتهم الفيروز آبادى صاحب القاموس، فنجده قد عكف على كتاب الراغب، و اختصره، و زاد فيه أشياء، ثم أصدرها فى كتابه القيم : «بصائر ذوى التمييز»، فنجده كثيرا ما ينقل عبارات الراغب بتمامها، و أحيانا ينقل فصولا كامله.

و منهم أيضا السمين الحلبي، حيث أُلّف، كتابه : «عمده الحفاظ فى أشرف الألفاظ» و جعل كتاب الراغب لبّ كتابه، ثم زاد عليه أشياء كثيرة، و كتابه ما زال مخطوطا.

و منهم الزركشى فى البرهان فى علوم القرآن. انظر مثلا ١٤٨ / ٢، ١٨ / ٤.

و السيوطى فى المزهرة / ١، ١٨٤ / ١، و الإتيقان، ٢١٨ - ٢١٠، و معترك الأقران / ١، ٢٢.

و الرازى فى تفسيره.

و البغدادي فى خزانه الأدب. انظر مثلا ٣٧ / ١، ٣٩٧ / ٣، ١٢٨ / ٧، ٢٤٥ / ٨، ٩٢ / ٨، ٣٠٢ / ٩.

و الزبيدى فى تاج العروس. انظر مثلا ماده (رجع)، (ربع)، (أبد)، (أمد)، (عود).

و ابن حجر فى فتح البارى. انظر مثلا ١٢٠ / ٣، و ٥٠٣ / ١١ كتاب القدر.

و ابن الحنبلى فى عقد الخلاص. انظر مثلا ص ٢٨١.

و السمين فى الدر المصون. انظر مثلا ٣ / ٦٨٩، ٤ / ٣٨٩، ٥ / ٥٧٠، ٦ / ١٨٢ - ٤٤٢.

و الألوسى فى روح المعانى. انظر مثلا ١ / ٢٦٢، و ٢ / ١٢٩ - ١٣١.

و ابن القيم فى بدائع الفوائد ٢ / ٣٦.

ص: ١٨

۲- انظر ماده : (خل).

۳- انظر ماده : (لات).

و البروسوى فى تفسيره روح البيان. انظر مثلا عند قوله تعالى : **أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ**.

و كثير غيرهم، و قد ذكرنا جلّ ذلك فى تعليقاتنا على الكتاب، و ستجدها فى محالها فى الحواشى.

و لعلّ من أكثر المتأثرين بكتاب الراغب و منهجه فيه الزمخشري فى كتابه : «أساس البلاغه» حيث نحا منحى الراغب فى ذكر المعنى الحقيقى للكلمه، ثم إتباعها بالمعانى المجازيه، إلا أن كتاب الزمخشري يمتاز بكثرة الشواهد الشعرية التى يزيد عددها على ٦٠٠٠ بيت، بينما كتاب الراغب لا يتجاوز ٥٠٠ بيت.

ثناء العلماء على المفردات

قال الزركشى : النوع الثامن عشر : معرفه غريبه. و هو معرفه المدلول، و قد صنف فيه جماعه، منهم : أبو عبيده كتاب «المجاز»، و أبو عمر غلام ثعلب : «ياقوته الصراط»، و من أشهرها كتاب ابن عزيز، و الغريبين للهروى، و من أحسنها كتاب «المفردات» للراغب (١).

و قال أيضا : القرآن قسمان :

أحدهما : ورد تفسيره بالنقل عمّن يعتبر تفسيره.

و قسم لم يرد فيه نقل عن المفسرين، و هو قليل، و طريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب و مدلولاتها و استعمالها بحسب السياق، و هذا يعنى به الراغب كثيرا فى كتاب المفردات، فيذكر قيادا زائدا على أهل اللغة فى تفسير مدلول اللفظ، لأنه اقتنصه من السياق (٢).

و قال الفيروزآبادى : لا نظير له فى معناه (٣).

و قال حاجى خليفه : مفردات ألفاظ القرآن للراغب، و هو نافع فى كلّ علم من علوم الشرع (٤).

ص: ١٩

١- انظر : البرهان فى علوم القرآن ١ / ٢٩١، و كذا قال السيوطى فى الإتيقان ١ / ١٤٩.

٢- انظر : البرهان فى علوم القرآن ٢ / ١٧٢.

٣- انظر : البلغه ص ٦٩.

٤- انظر : كشف الظنون ٢ / ١٧٧٣.

و قال السمين الحلبي : على أنّ الراغب قد وسع بحاله، و بسط مقاله بالنسبه إلى من تقدّمه، و حذا بهذا الحذو رسمه (١).

و جاء على الصفحه الأولى من مخطوطه المفردات فى المكتبه المحموديه ما يلى :

هذا كتاب لو يباع بوزنه ***ذهبا لكان البائع المغبوناً

أو ما من الخسران أنى آخذ ذهباً ***و معط لؤلؤاً مكنوناً

بعد هذا نقول : إنّ كتاب المفردات يعتبر موسوعه علميه صغيره، فقد حوى اللغه، و النحو، و الصرف، و التفسير، و القراءات، و الفقه، و المنطق، و الحكمة، و الأدب، و النوادر، و أصول الفقه، و التوحيد.

فأجدر به أن يحتلّ الصداره بين الكتب المؤلفه فى غريب القرآن و معانيه.

ملاحظات على كتاب المفردات

مهما خاض الإنسان فى بحور العلم و المعرفه فلا يمكنه أن يحيط بكل العلوم، بل يبقى فى حدود بشريته و إنسانيته، فالإنسان طبعه النسيان، و منه اشتق اسمه، و المؤلف قد غاص فى بحور العلم، حتى أخرج درراً منها كتابه «المفردات» و لكنه مع أهميته العلميه، و قيمته الأدبيه لا يخلو من بعض الملاحظات التى سندكرها :

١- فمنها أنه لم يميّز بين القراءات المتواتره و الشاذه، بل يكتفى أن يقول : و قرئ كذا.

و بون كبير بين القراءات المتواتره من حيث نسبتها و درجتها، و بين القراءه الشاذه، إذ لا تصح الصلاه مثلاً بالقراءه الشاذه، و لا القراءه بها إلا على سبيل التعليم.

٢- و منها قلّه بضاعته فى علم الحديث الشريف، و يتجلّى ذلك فى نسبته بعض الأقوال إلى الرسول، و ليست هى من قوله، كقوله فى ماده (جبر) :

قوله (صلى الله عليه و سلم آله) : «لا جبر و لا تفويض»

و هذا من كلام المتكلمين لا من كلام الرسول، كما يذكر بعض الأحاديث الموضوعه، انظر ماده ورت.

و أحياناً يكون الحديث من كلام الرسول فلا ينسبه إليه، بل يقول : و قيل، و من ذلك قوله فى ماده (صرف) : و منه قول العرب : لا يقبل منه صرف و لا عدل. و هذا من الحديث الصحيح كما بيّنته فى محله.

و غير ذلك من الأمثله التى تظهر عند قراءه الكتاب.

١- انظر : عمده الحفاظ - خ ورقه ١.

٣- و منها تأثره بالمعتزله فى بعض الأحيان مع أنه يخالفهم. و من ذلك قوله فى ماده (زمل)، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ : أى : المتزَّمِّل فى ثوبه، و ذلك على سبيل الاستعاره، كناية عن المقصّر و المتهاون بالأمر، و تعريضا به. ا. ه.

و حاشا للنبي (صلى الله عليه و سلم آله) أن يقصّر فى الأمر أو يتهاون، و هو الذى كان يقوم الليل حتى تفتّرت قدماه، و إنما هذه المسائل من مسائل المعتزله، و غالب ظنى أنه أخذها عن أبى مسلم الأصفهاني كبير مفسرى المعتزله، و قد ذكر ذلك أيضا الزمخشري فى تفسيره، و هو من أئمة المعتزله. و انظر تعليقنا على هذه ماده.

٤- و منها أوهام تحصل للمؤلف أحيانا فينسب أقوالا- لغير قائلها. فمن ذلك قوله فى ماده (روى) : قال أبو على الفسوى : المروءه هو من قولهم : حسن فى مرآه العين، كذا قال، و هذا غلط، لأنّ الميم فى «مرآه» زائده، و مروءه : فعوله. ا. ه.

و هذا لم يقله أبو على، و إنما قال : و زعم بعض رواه اللغه أنّ المروءه مأخوذه من قولهم : هو حسن فى مرآه العين، و هذا من فاحش الغلط، و ذلك أنّ الميم فى مرآه زائده، و مروءه فعوله. ا. ه. انظر : المسائل الحلييات ص ٥٩.

و مثال آخر، قال فى ماده (فتن)، فى قوله تعالى: بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ : قال الأخفش : المفتون : الفتنة، كقولك : ليس له معقول، و خذ ميسوره و دع معسوره، فتقديره : بأيكم الفتون. و قال غيره : أيكم المفتون، و الباء زائده، كقوله تعالى: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا* ا. ه.

قلت : الذى نسبه المصنف لغير الأ-خفش هو عينه قول الأ-خفش، ذكره فى معانى القرآن ٥٠٥ / ٢، و القول الأول الذى نسبه للأخفش هو قول الفراء، فقد قال الفراء :

المفتون هاهنا بمعنى الجنون، و هو فى مذهب الفتون، كما قالوا : ليس له معقول رأى.

انظر : معانى القرآن للفراء ١٧٣ / ٣.

٥- و منها حصول بعض التصحيفات، و هذا لا يكاد يسلم منه أحد. كقوله فى ماده (بحر) :

بنات بحر : للسحاب. ا. ه.

و الصواب إنما هو بنات بخر، بالخاء المعجمه، أو بنات مخر، و انظر تعليقنا على ذلك فى ماده (بحر).

٦- و كذا تصحيفه لبيت من الشعر فى ماده (بطل)، فرواه :

[لأول بطل أن يلاقى مجمعا]

و هو عجز بيت للشنفرى، و الصحيح فى روايته :

[لأول نصل ...]

. و انظر كلامنا عليه فى التعليق.

٧- و منها إغفاله لبعض المواد لم يتكلم عليها.

و فى ذلك يقول السمين الحلبى : (... غير أنه قد أغفل فى كتابه ألفاظا كثيره لم يتكلم عليها، و لا أشار فى تصنيفه إليها، مع شده الحاجه إلى معرفتها، و شرح معناها و لغتها، مع ذكره لبعض مواد لم ترد فى القرآن الكريم، أو وردت فى قراءه شاذه جدا كماده (بظر)، فى قوله تعالى : وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُورِ أُمَّهَاتِكُمْ وَ هَذِهِ لَـ يَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَ بِهَا الْبَتَّةَ . فمما تركه مع الاحتياج الكلى :

- ماده غ و ط، و هى فى قوله تعالى : أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ*.

- ماده : ز ب ن، و هى فى قوله تعالى : سَنَدُعُ الزَّبَانِيَةَ.

- و ماده : ق ر ش، و هى فى قوله تعالى : لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ.

- و ماده : ك ل ح، و هى فى قوله تعالى : وَ هُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ.

- و ماده : قدو، و هى فى قوله تعالى : وَ إِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ.

- و ماده : نضح، و هى فى قوله تعالى : فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا [\(١\)](#).

و ممّا فاته من المواد و لم يذكرها السمين.

- ماده فنى، و هو فى قوله تعالى : كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ.

- و ماده خردل و هى فى قوله تعالى : مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ*.

٨- و من ذلك أن يقسم الشىء أقساما، ثم عند ما يُعَدِّدها يزيد فيها واحدا أو ينقص. فمما نقص فيه عند ماده (وحد)، قال : فالواحد لفظ مشترك يستعمل على سته أوجه، ثم ذكر خمسه، و لم يذكر السادس.

و مما زاد فيه، فى ماده (هلك)، قال : و الهلاك على ثلاثه أوجه، ثم لما عدّها ذكر أربعا.

ص: ٢٢

١- راجع : عمدہ الحفظ (ورقه ١).

٩- و منها أنه لم يراع ترتيب الحرف الثالث في الكلمه، فقدّم مثلاً مادّه أبا على أب.

١٠- و من ذلك اعتراض بعض العلماء على أقوال ذكرها في كتابه. منها في مادّه (سبح)، قال : و قول الشاعر :

[سبحان من علقمه الفاخر]

قيل : تقديره : سبحان علقمه، على طريق التهكم، فزاد فيه «من» ردّاً إلى أصله.

و تعقّب البغدادي، فقال :

و زعم الراغب أنّ سبحان في هذا البيت مضاف إلى علقمه، و من زائده. و هو ضعيف لغه و صناعه. أمّا الأول فلاّن العرب لا تستعمله مضافاً إلا- إلى الله، أو إلى ضميره، أو إلى الربّ، و لم يسمع إضافته إلى غيره. و أمّا صناعه فلاّن «من» لا- تزداد في الواجب عند البصريين. راجع : خزانه الأدب ٢٤٥ / ٧.

و منها في مادّه (ميد)، قال : و المائده : الطبق الذي عليه الطعام، و يقال لكلّ واحد منها مائده. و تعقّب السمين فقال : و المائده : الخوان عليه الطعام، فإن لم يكن عليه طعام فليس بمائده.

هذا هو المشهور إلا أن الراغب قال : ... و ذكر عبارته. انظر : الدر المصون ٥٠٢ / ٤.

- و من ذلك اختياره لوجه ضعيفه، كقوله في مادّه : ربّ : الرباني لفظ سرياني، و قد ردّه السمين في عمده الحفاظ.

و غير ذلك من المسائل التي تراها في حواشي الكتاب. و في كتاب عمده الحفاظ أيضا.

و كل هذه الملاحظات لا تقدح في الكتاب، إذ أبى الله أن يصحّ إلا كتابه، و كما قال ابن عباس و من بعده الإمام مالك : ما منّا إلا ردّ أو ردّ عليه إلا صاحب هذا المقام، و أشار إلى رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله).

و هذا يؤكّد و يبين معنى قوله تعالى : وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ.

محنه في حياه الراغب

ذكر الراغب في مقدمه كتابه «حلّ متشابهات القرآن» ما يلي :

فاتفقت خلوه سطوت على وحشتها بالقرآن، و لو لا أنسه لم يكن لي بها يدان، و ذلك بعد ما عملت من كتاب «المعاني الأكبر» و أمليت من «احتجاج القراءات». و كانت هذه الخلوه خلوه عين، لا- خلوه قلب، و اضطرار لا- عن اختيار، بل لقهر و غلب، في حاله توزّع الرأى فيها مذاهب، و اقتسم الهمّ بها مطالب (١). ا. ه.

١- حل متشابهات القرآن (ورقه ١).

و الظاهر أنه سجن، لأنه يقول : (خلوه عين)، أى : لم يعد يرى أحدا، لا خلوه قلب لأنّ قلبه ملئ بالهموم و المشاغل، و قوله : (و اضطرار) يؤكد ذلك.

و يؤكد هذا عندى أنه ذكر فى كتاب «مراتب العلوم» الذى صنّفه غالبا للوزير أبى العباس الضبّى، ما نصه : لكن طال تعجّبى فى ذلك من الشيخ الفاضل حرسه الله، لأمر رأيت منها طريقه : أحدها : إنكاره علىّ التفوه بلفظ (القوه)، اعتلالا بأنّ هذه اللفظه يستعملها ذوو الفلسفه، و أن أقول بدله : (القدره)، كأنّه لم يعلم ما بينهما من الفرق فى تعارف عوام الناس فضلا عن خواصهم.

ثم ما كان من إبهاماته و تعريضاته، بل تصريحاته، تنفق منه على أشياءه و أتباعه بالوضع منى، و الغصّ منى، و ازدياده بعد المقال مقالا- لما رأى منى فى مجاوبته جملا- تقالا، و لم أكن أرى بأسا و ضيرا فى احتمال شيع شيخ كريم علىّ، بما لا يعود بمعاب فى الحقيقه علىّ (١).

و كلامه هذا يوحى بأنه اختلف مع الوزير، و أنّ أتباع الوزير آذوه، و لم يسكت هو له بل ردّ عليه، فلعلّ هذا أدى إلى سجنه. و الله أعلم.

وفاته

كما اختلف فى اسم الراغب، و عقيدته، و مذهبه الفقهي، و عصره، كذلك اختلف فى تاريخ وفاته :

- فالسيوطى ذكر أنها فى أوائل المائة الخامسة (٢).

- و الذهبى - و قد ذكره فى الطبقة الثانية و الأربعين - قال : يسأل عنه فى هذه إن شاء الله تعالى (٣).

و هذه الطبقة تبدأ وفياتها بسنه ٤٤٠ هـ و تنتهى فى حدود سنه ٤٧٠ هـ.

- و حاجى خليفه قال : وفاته سنه ٥٠٢ هـ (٤)، و تبعه فى ذلك بروكلمان.

- و صاحب هديه العارفين ذكر أنّ وفاته سنه ٥٠٠ هـ.

ص: ٢٤

١- مراتب العلوم (ورقه ٢).

٢- انظر : بغيه الوعاة ٢ / ٢٩٧.

٣- انظر : سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٢٠.

٤- انظر : كشف الظنون ١ / ٣٦.

- و في فهرس الخزانة التيموريه أنّ وفاته سنة ٥٠٣ هـ.

- و الزركلى في «الأعلام»، ذكر أنه سنة ٥٠٢ هـ، و مثله عمر رضا كحاله.

- و محمد كرد على أشار في حاشيه ترجمه الراغب في كتاب «تاريخ الحكماء»

لليهنى إلى أنّ وفاته سنة ٤٠٢ هـ، ثم ذكر في تقريره لكتاب المفردات في مجلته المقتبس ٢ : ٩٨ أنّ وفاته كانت سنة ٥٠٣ هـ.

و في مجله المجمع العلمى العربى ٢٤ / ٢٧٥ أنّ وفاته سنة ٤٥٢ هـ.

- و ذكر عدنان الجوهرجى أنه رأى نسخه مخطوطه نادره من كتاب «المفردات» في مكتبه السيد «محمد لطفى الخطيب» في دمشق، و أنها نسخت سنة ٤٠٩ هـ و في وسط الكتاب تعليق على حاشيه الكتاب ذكر فيه أنّ هذا الكتاب بخط الراغب الأصفهاني، و أنه ولد في مستهلّ رجب من شهور سنة ٣٤٣ هـ في قصبه أصبهان و توفي سنة ٤١٢ هـ اثنى عشر و أربعمائه.

و هو ما وجدته بخط أبى السعادات (١).

فلم يعلم أ هو أبو السعادات ابن الشجرى، أم أبو السعادات ابن الأثير؟.

بعد كل هذا نقول : إن الأرجح أنّ وفاته في حوالى سنة ٤٢٥ هـ. و هذا يتفق مع ما ذكره السيوطى، و يقارب ما ذكره الذهبى، و يقارب ما وجدته على النسخه الخطيه في دمشق.

و الذى يؤكد لنا هذا، و يبعد ما وجدته على النسخه الخطيه الدمشقيه أنه ٤١٢ هـ أنه نقل عن أبى منصور الجبان من كتابه «الشامل فى اللغه». و قد ذكر ياقوت و السيوطى أنّ الجبان أقرأ كتابه «الشامل» فى أصفهان سنة ٤١٦ هـ.

و أيضا فإنّ الراغب أَلّف كتابه فى متشابهات القرآن بعد كتاب المفردات.

و هو أيضا ينقل فى كتبه عن الشريف الرضى المتوفى ٤٠٦ هـ، و مسكويه المتوفى ٤٢١ هـ، و أبى القاسم ابن أبى العلاء المتوفى فى حدود ٤٢٠ هـ، و أبى القاسم بن بابك المتوفى سنة ٤١٠ هـ، و غيرهم، مما يؤكد ما ذكرناه (٢).

وقد ظهر لنا من خلال كتبه أين الراغب الأصفهاني أدرك عصر الصحاب بن عباد الوزير المشهور، لكنه كان شابا يافعا، ولم يجالسه، و الصحاب توفى سنة ٣٨٥ هـ، و تولّى بعده الوزاره

ص: ٢٥

١- انظر : مجله اللغه العربيه بدمشق، الجزء الأول، المجلد الحادى و الستون، ربيع الثانى سنة ١٤٠٦ هـ كانون الثانى ١٩٨٦ م، ص ١٩٤.

٢- و انظر مقدّمه فهارس الكتاب الفنيه ص ٨٩٩.

أبو العباس الضبي(١)، واسمه أحمد بن إبراهيم وكان رجلا- يحب العلم والعلماء، وأدركه الراغب، وحضر مجالسه، وتناظر وتباحث مع العلماء في مجلسه، ومع الوزير أيضا، كما مر الكلام في صفحته ٢٩ والذي يؤكد ما قلته، ما ذكره الراغب نفسه في كتابه محاضرات الأدباء(٢)، حيث قال: وتكلم بعض أهل زماننا عند الصاحب، فسأله عن شيء، فقال: لا، أطال الله بقاءك.

فقال: قل: لا، وأطال الله بقاءك.

فهذه دلالة يقينية أنه أدرك العلماء الذين عاصروا الصاحب بن عباد وجالسوه، وأيضا فإن عبد الصمد بن بابك الشاعر المفلق كما وصفه بذلك الفيروز آبادي(٣)، كان من مجالسي الصاحب بن عباد، وأحد الذين مدحوه، ثم رثوه لما توفي(٤)، فقد أدركه الراغب ولكنه لم يجتمع به وإنما أدرك من اجتمع به، وهو أبو سعيد ابن مرداس الأصفهاني، وفي ذلك يقول الراغب(٥):

حدّثني أبو سعيد ابن مرداس أنه قعد مع جماعه فيهم ابن بابك تحت عريش كرم يشربون، فأصابهم مطر، فقال ابن بابك:

وشى بريّا إلى *** طيف ألم فحيا

وتبتهنى شمول *** تموت فيّ وأحيا

يا صخره الرعد رشي *** دمع الغمام علىّ

فحبذا الرّوح وردا *** ومنحنى النور فينا

هذى سماء مدام *** لم تمش فيها الحميا

فكلّ كرم سماء *** وكلّ نجم ثريا

وأبو منصور الثعالبي وهو من معاصري الراغب الأصفهاني كان قد اجتمع مع ابن بابك، كما ذكر هو فقال(٦): سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول: كان أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي المخزومي أشعر شعراء أهل العراق بعد ابن نباتة السعدي.

وإنما لم يذكر الثعالبي الراغب في اليتيمه، لأنه لم تصله أخباره، ولأنّ الراغب لم يكن من الشعراء المبرزين.

ص: ٢٦

١- انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٠٥/٢.

٢- المحاضرات ١/٦٨.

٣- القاموس المحيط: باب.

٤- انظر يتيمه الدهر ٣ / ٢٧٠.

٥- المحاضرات ٢ / ٧٠٦، وعبد الصمد بن بابك توفي سنه ٤١٠هـ-.

٦- انظر تحسين القبيح ص ٣٩.

وكان الرّاعب يحضر المجالس الأدبية، كما يحضر المجالس العلمية، وكان يجالس كبار أدباء عصره، ومنهم أبو القاسم ابن أبي العلاء، واسمه غانم، كان من الذين جالسوا الصّاحب ابن عبّاد ومدحه بقصائد عديده، ولما توفي الصّاحب رثاه أبو القاسم بعدّه قصائد (١)، وفيه يقول الثعالبي (٢):

شاعر ملء ثوبه، محسن ملء فمه، مرغوب في ديباجه كلامه، متنافس في سحر شعره.

فقد ذكر الراغب»

أنّ أبا القاسم بن أبي العلاء أنشد يوما شعرا كاتب به رئيسا، وكنا سمعناه منه قبل، فعوتب في ذلك، فقال: أنا نظمته، أفلد به من أشاء، فقله: كنا سمعناه يدل على مجالسته له في مجالس أدبيه.

وأقول: لعلّ قوله فعوتب يفهم منه أنّ المعاتب هو الرّاعب، لأنّه كان قد سمع الشعر سابقا.

فكلّ ما سبق يؤكّد لنا أنه أدرك عصر الصّاحب، وأنه بقوله في عدد من كتبه (٣): عملت ذلك للأستاذ الكريم أدام الله تأييده، أو إطلاقه عليه لفظ الشيخ الفاضل، كما قال (٤): طال تعجّبي من ذلك الشيخ الفاضل حرسه الله لأمر رأيتها منه طريقه، وأيضا في محل آخر (٥): بلغني ما جرى بحضره الشيخ أطال الله بقاءه من ذكر مخالطه الناس ومجانبتهم وأنّ الحاضرين عنده اختلفوا.

فالمراد به الوزير أبو العباس الضبي يقينا، لأنّه كان الوزير بعد الصّاحب، وتوفي سنة ٣٩٩ هـ، وقد ذكر الراغب بعض أشعاره في كتابه المحاضرات (٦)، ومجمع البلاغه (٧).

كلّ هذه الأمور تدلّ على عدم انطواء الراغب على نفسه، وانعزاله عن المجتمع، بل تؤكّد أنّه كان مشاركا لأهل العلم والأدب في مجالسهم، مراجعا لهم في أقوالهم، وأمّا عدم شهرته فلاّنه كان مع الحكماء، وللعامه نظره معاديه للحكماء، ولكن أبي الله إلّا أن يرفع ذكره، ويخلد أثره عن طريق كتبه ومؤلفاته، رحمه الله وأجزل مثوبته.

فهذا ما توصلنا إليه، ونسأل الله التوفيق والسداد، فإن أصبنا الحق فتوفيق الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا. و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

صفوان داوودي

ص: ٢٧

١- انظر يتيمه الدهر ٣ / ٢٥٦، و ٣ / ٣٢٩.

٢- يتيمه الدهر ٣ / ٣٧٧.

٣- انظر تفصيل النشأتين ص ٥٠. [...]

٤- رساله مراتب العلوم ورقه ٢.

٥- رساله أدب مخالفه الناس ورقه ١.

٦- المحاضرات ١/٣٠٢، ٢/٤٨٧.

٧- مجمع البلاغه ٢/٦٨١.

نبدأ أولاً بتعريف علم الحكمة و أقسامها و أصل موردها، ثم تبيين الباطل منها، فنقول :

علم الحكمة

هو علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقه البشريه (١).

و هي من العلوم العقليه، و قد قال ابن خلدون :

و أما العلوم العقليه التي هي طبيعيه للإنسان من حيث إنه ذو فكر، فهي غير مختصه بمله، بل يوجد النظر فيها لأهل الملل كلهم، و يستوون في مداركها و مباحثها، و هي موجوده في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليقه، و تسمى هذه العلوم علوم الفيلسوفه و الحكمة (٢).

- و أهل الحكمة يقسمونها قسمين :

١- حكمه عمليه : و هي العلم بما يؤدي إلى إصلاح المعاش و المعاد و العمل به.

٢- حكمه نظريه : المقصود منها ما حصل بالنظر.

و يقول الشهرزوري :

و إذا كانت الحكمة عباره عن معرفه أعيان الموجودات على ما هي عليها لا غير، فالأسماء تختلف بحسب اختلاف طرق التعليم، فإن أدركها بعضهم بزمان يسير من غير تعلم بشري، و كان مأمورا من الملائه الأعلى بإصلاح النوع الإنساني سميت نبوه، و إن كان بالتعلم و الدراسه سميت فلسفه.

ص: ٢٩

١- راجع : كشف الظنون ١ / ٦٧٦.

٢- انظر : مقدمه ابن خلدون ص ٣٩٩.

و فى الحقيقه الحكيم المطلق هو الله تعالى، و كلّ من أدرك من المعقولات نصيباً سمى على سبيل التجوّز و الاستعاره حكيماً لدنوّه من الله تعالى و تشبّهه به (١).

- و أمّا حكمه الإشراق فهى من العلوم الفلسفيه بمنزله التصوف من العلوم الإسلاميه، كما أنّ الحكمه الطبيعيه الإلهيه بمنزله الكلام منها.

و بيان ذلك أنّ السعاده العظمى و المرتبه العليا للنفس الناطقه هى معرفه الصانع بما له من صفات الكمال، و التنزّه عن النقصان. و الطريق إلى هذه المعرفه من وجهين :

١- طريقه أهل النظر و الاستدلال، ٢- و طريقه أهل الرياضه و المجاهدات.

و السالكون للطريقه الأولى إن التزموا مله من ملل الأنبياء فهم المتكلمون، و إلا فهم الحكماء المشاءون.

و السالكون للطريقه الثانيه إن وافقوا فى رياضتهم أحكام الشرع فهم الصوفيه، و إلا فهم الحكماء الإشراقيون.

و علوم الفلسفه و الحكمه سبعة :

المنطق، و هو المقدم، و بعده التعاليم فالارتماطيقى أولاً ثم الهندسه ثم الهيئه ثم الموسيقى ثم الطبيعيات ثم الإلهيات.

- و أكثر من عنى بها من الأجيال فارس و الروم.

و لما فتح المسلمون بلاد فارس، و أصابوا من كتبهم، كتب سعد بن أبى وقاص إلى عمر بن الخطاب يستأذنه فى شأن كتبها، و تنفيلها للمسلمين، فكتب إليه عمر أن اطرحوها فى الماء، فإن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منه، و إن يكن ضلالاً فقد كفانا الله، فطرحوه فى الماء أو فى النار فذهبت علومهم.

و لم تدخل فى الصدر الأول فى علوم المسلمين، و صانهم الله عنها.

و أمّا الروم فكان لهذه لعلوم عندهم شأن عظيم، و يزعمون أن سند تعليمهم يتصل بلقمان الحكيم.

و لما ظهر الإسلام بعث أبو جعفر المنصور إلى ملك الروم أن يبعث إليه بكتب التعاليم مترجمه، فبعث إليه بكتاب إقليدس و بعض كتب الطبيعيات، و قرأها المسلمون و اطلعوا

ص: ٣٠

١- انظر: نزّه الأرواح و روضه الأفراح ١/ ٨-٩. يريد بذلك التخلّق بأخلاق الله، كما ورد ذلك فى الحديث الشريف.

على ما فيها، و لما تولّى الخلافة المأمون كتب إلى بعض ملوك النصارى يطلب منه خزانه كتب اليونان، و كانت عندهم مجموعه فى بيت لا يظهر عليه أحد، فجمع الملك خواصه من ذوى الرأى و استشارهم فى ذلك، فكلهم أشار إليه بعدم تجهيزها إليه إلا واحدا، فإنه قال :

جهزها إليهم، فما دخلت هذه العلوم على دوله شرعيه إلا أفسدتها و أوقعت بين علمائها (١).

و كان الشيخ ابن تيميه يقول : ما أظن أن الله يغفل عن المأمون، و لا بد أن يقابله على ما اعتمد مع هذه الأمه من إدخاله هذه العلوم الفلسفيه بين أهلها.

و أول من أدخل الفلسفه الأندلس أمير الأندلس عبد الرحمن بن الحكم، كان يشبهه بالمأمون العباسى فى طلب الكتب الفلسفيه.

الجمع بين الشريعة و الحكمة

و يقال : أول من خلط المنطق بأصول المسلمين أبو حامد الغزالى.

و الذى نراه أن الراغب الأصفهانى بدأ هذه المحاولة قبل الغزالى، حيث قال الشهرزورى فى ترجمته : (و هو الذى جمع بين الشريعة و الحكمة فى تصانيفه) (٢).

و الغزالى حاول الجمع بين الشريعة و الحكمة، و هو أحسن من جمع بينهما، و يتجلى ذلك فى كتابه الكبير «إحياء علوم الدين»، لكنه مع ذلك لم يخل من انتقادات، و كتابه الإحياء قمه فى الإنتاج العلمى، و مع ذلك فقد حذر العلماء من بعض المواضع فيه. و قال أبو المظفر سبط ابن الجوزى : «الإحياء» وضعه على مذاهب الصوفيه، و ترك فيه قانون الفقه، فأنكروا عليه ما فيه من الأحاديث التى لم تصح (٣).

و ممن حاول الجمع بينهما تاج الدين الشهرستانى، فقد كان يصنف تفسيراً، و يؤوّل الآيات على قوانين الفلسفه و الحكمة، فقال له ظهير الدين البيهقى : هذا عدول عن الصواب، و القرآن لا- يفسّر إلا بتأويل السلف و التابعين، و الحكمة بمعزل عن تفسير القرآن، خصوصاً ما كنت تؤوله، و لا- تجمع بين الشريعة و الحكمة أحسن مما جمعه الغزالى، فامتلاً غضباً (٤). و الشهرستانى متوفى سنة ٥٤٨ هـ.

و لابن رشد كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة و الحكمة من الاتصال (٥).

ص: ٣١

١- انظر : الغيث المسجّم شرح لاميه العجم للصفدى ١ / ٧٩، و صون المنطق و الكلام للسيوطى ص ٩.

٢- انظر : نزّه الأرواح ١ / ٤٤.

٣- انظر : كشف الظنون ١ / ٢٤.

٤- انظر : نزّه الأرواح ٢ / ٥٩.

ثم فشت الفلسفه و انتشرت، و كان ابتداء فشوها فى المتأخرين ما ذكره الحافظ ابن كثير فى تاريخه سنه ٦٧٢ هـ قال :

بعد أخذ التتار بغداد سنه (٦٥٦ هـ) عمل الخواجه نصير الطوسى الرصد، و عمل دار حكمه فيها فلاسفه، لكل واحد فى اليوم ثلاثه دراهم، و دار طبّ فيها للحكيم درهمان، و صرف لأهل دار الحديث لكل محدث نصف درهم فى اليوم.

و من ثمّ فشا الاشتغال بالعلوم الفلسفيه و ظهر (١).

و كانت سوق الفلسفه و الحكمه نافقه فى الروم أيضا بعد الفتح الإسلامى إلى أواسط الدوله العثمانيه، و كان فى عصرهم فحول ممن جمع بين الحكمه و الشريعه كالعلامه شمس الدين الفنارى، و الفاضل قاضى زاده الرومى و غيرهم (٢).

و لأبى على عيسى بن زرعه البغدادى رساله فى أنّ علم الحكمه أقوى الدواعى إلى متابعه الشريعه، و فيها يقول : من قال : إن الحكمه تفسد الشريعه فهو الطاعن فى الشريعه (٣).

و بعد ذلك نقول : كلّ من اشتغل بعلوم الحكمه ممن التزم مله من ملل الأنبياء بقى على طريقته و حاول الجمع بينها و بين الشريعه فسدّد و قارب، و لكنه لم يخل من انتقادات.

و أمّا من سلك طريق الحكماء المشاءين الذين لم يلتزموا مله من الملل، أو طريق الحكماء الإشراقين الذين لم يوافقوا فى رياضتهم أحكام الشرع فقد زلّت به القدم و ربما وصل إلى الكفر و الارتداد، إذ لم يستطع الجمع بين الشريعه و الحكمه فردّ ما جاءت به الشريعه، و انتصر لقول الحكماء.

و فى الختام نذكر طائفه من أقوال السلف :

قول السلف فى ذم العلوم الكلاميه و الفلسفيه

قال الشافعى : ما جهل الناس و لا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، و ميلهم إلى لسان أرسطاطاليس (٤).

قال السيوطى : و لم ينزل القرآن و لا أتت السنّه إلا على مصطلح العرب و مذاهبهم فى

ص: ٣٢

١- انظر : البدايه و النهايه ١٣ / ٢٨٣.

٢- راجع : كشف الظنون ١ / ٦٨٠.

٣- انظر : نزّه الأرواح ٢ / ٩٩ - ١٠٠.

٤- انظر : صون المنطق و الكلام عن فن المنطق و الكلام ص ١٥.

المحاورة والتخاطب والاحتجاج والاستدلال، لا على مصطلح اليونان، و لكل قوم لغه و اصطلاح، و قد قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [إبراهيم/ ٤].

و قال عمر بن عبد العزيز لرجل سأله عن شىء من الأهواء : عليك بدين الصبى الذى فى الكتاب و الأعراب، و الله عما سواهما.

و قال مالك : ما قلت الآثار فى قوم إلا ظهرت فيهم الأهواء، و لا قلت العلماء إلا ظهر فى الناس الجفاء.

و قال القاضى أبو يوسف : من طلب الدين بالكلام تزندق

. و قال الغزالى : أكثر الناس شكاً عند الموت أهل الكلام (١).

و أنشد الخطابى :

حجج تهافت كالزجاج تخالها ***حقاً، و كل كاسر مكسور

أمثله من جمع الراغب بين الشريعة و الحكمة

نقول أولاً:- إن القاعده التى أتبعها الراغب فى الجمع بينهما أنه جعل الشريعة هى الأساس و الميزان، ثم عرض كلام الحكماء عليها، فما وافق قبله، و ما لا- فلا، لذلك نجده يقول فى كتابه الذريعة : (واجب على الحكيم العالم التحرير أن يقتدى بالنبى (صلى الله عليه و سلم آله) فيما

قال :

إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم (٢)، و نكلم الناس بقدر عقولهم (٣).

فمن ذلك قوله :

قيل لبعض الحكماء : هل من موجود يعمّ الورى؟ فقال : نعم أن تحسن خلقك، و تنوى لكل أحد خيراً (٤).

ثم يتبعه بما يقابله من الشريعة فيقول : و

قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» (٥).

ص: ٣٣

١- انظر : نقض المنطق لابن تيميه ص ٢٦.

٢- الحديث أخرجه مسلم تعليقا فى مقدمه صحيحه، مع بعض الاختلاف، و انظر : كشف الخفاء ١/ ١٩٤. و الشطر الثانى «أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم» رواه الديلمى بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعا.

٣- انظر : الذريعة ص ١٢١.

٤- انظر : الذريعة ص ٤٦.

٥- الحديث أخرجه الحاكم و البزار و ابن عدى و البيهقى عن أبى هريره. انظر : كشف الخفاء ١/ ٢١٧.

و من ذلك قوله :

قال بعض الحكماء : قلّ صورته حسنه يتبعها نفس رديه، فنقش الخواتيم مقروء من الطين، و طلاقه الوجه عنوان ما فى النفس، و ليس فى الأرض شىء إلا و وجهه أحسن ما فيه.

و قال النبى عليه الصلاه و السلام : اطلبوا الحاجات من حسان الوجوه (١).

و قال عمر رضى الله عنه : إذا بعثتم رسلا فاطلبوا حسن الوجه و حسن الاسم.

و من ذلك قولهم : من جهل شيئا عاداه، و الناس أعداء ما جهلوا (٢).

و قال الله تعالى : وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسَّحُوا بِهٖ الْأُخْرُسَ : هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ [الأحقاف / ١١].

و من ذلك قوله :

حقّ المعلم أن يجرى متعلميه منه مجرى بنيه، فإنه فى الحقيقه أشرف من الأبوين، كما قال الإسكندر- و قد سئل : أ معلمك أكرم عليك أم أبوك؟- قال : بل معلمى، لأنه سبب حياتى الباقية، و والدى سبب حياتى الفانية (٣).

و قد تبه (صلّى الله عليه و سلم آله) على ذلك

بقوله : «إنما أنا لكم مثل الوالد أعلمكم» (٤).

و من ذلك قول بعض الحكماء (٥) : الحلافه تدل على كذب أربابها، لأن ذلك لقله الركون إلى كلامهم. و قد قال تعالى : وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا* [البقره / ٤١]، و قال تعالى : وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا [البقره / ٢٢٤].

و من ذلك قوله :

قال بعض الحكماء : مثل طالب معرفته مثل من طوّف فى الآفاق فى طلب ما هو معه (٦) و الله تعالى يقول : وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ [الحديد / ٤]، وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ [الزخرف / ٨٤].

و ليس كل ما جاء به الحكماء يوافق الشريعة، ففى باب القناعه ذكر الشيخ

قول النبى (صلّى الله عليه و سلم آله) : «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس و انتكس، و إذا شيك فلا

ص: ٣٤

١- الحديث أخرجه الطبرانى و الدارقطنى و تمام و البخارى فى تاريخه. انظر : كشف الخفاء ١ / ١٣٧.

٢- انظر : الدرعيه ص ١١٢.

٣- انظر : الذريعه ص ١١٩.

٤- الحديث أخرجه أحمد و أبو داود و النسائي و ابن ماجه و ابن حبان. انظر : الفتح الكبير ١ / ٤٣٧.

٥- انظر : الذريعه ص ١٤٥.

٦- انظر : المفردات ماده (بطن).

، ثم يقول :

قيل لحكيم : لم لا تغتم؟ قال : لأنى لم أجد ما يغمنى (٢).

قال الراغب : و اعلم أن الزهد ليس من ترك المكاسب فى شىء ، كما توهمه قوم أفرطوا حتى قربوا من مذهب المانويه و البراهمه و الرهابنه، فإن ذلك يؤدى إلى خراب العالم، و مضاده الله فيما قدر و دبر، ثم قال : و لأن الزاهد فى الدنيا راغب فى الآخرة، فهو يبيعها بها، ثم قال تعالى : إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ [التوبه / ١١١]، و محال أن يبيع كيس عينا بأثر إلا إذا عرفها عارف، و عرف فضل المبتاع على المبيع.

و قيل لبعض الزهاد : ما أزهذك و أصبرك! فقال : أمّا زهدى فرغبه فيما هو أعظم مما أنا فيه، و أما صبرى فلجزعى من النار.

هذا آخر ما أوردناه فى هذا الباب، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ*.

ص: ٣٥

١- الحديث أخرجه البخارى و ابن ماجه. انظر : كشف الخفاء ١ / ٣٠٧.

٢- انظر : الذريعة ص ١٦٦.

اعتمدنا فى تحقيق الكتاب على عدة نسخ منها المخطوطه ومنها المطبوعه .

فالمخطوطه اعتمدنا منها على أربع نسخ :

الأولى : وهى النسخه التى جعلناها أصلاً - مخطوطه فى مكتبه المحموديه - بالمدينه المنوره تقع فى ٣٠٠ ورقه من الحجم الكبير، وفى كل ورقه ١٩ سطرًا. وهى من أتم نسخ الكتاب، وفيها زيادات ليست فى غيرها.

تم نسخها يوم الأحد غره شهر ربيع الأول سنه ١٠٥٤هـ، على يد غياث الدين على الشيرازى، وهى نسخه مقابله على عدة نسخ. ورقمها ٢١٨.

كتب على آخرها : قد بلغت مقابله من أوله إلى آخره بقدر الإمكان، يوم السبت السابع من شهر إتمام الكتاب.

إلا أن فيها نقصا لعدة مواد، وهى : همم - همد - همر - همز - همس - هار.

الثانيه : مخطوطه فى المكتبه المحموديه أيضا برقم ٢٠٩١، وتقع فى ٢٤٢ ورقه من الحجم الصغير، وكلماتها متراصه، وفى كل صفحه ٢٢ سطرًا، وكُتبت الماده بالأحمر، وكُتبت على صفحتها الأولى : وقف كتبخانه مدرسه المحموديه فى المدينه المنوره، وقف محمد أمين أفندى ، وعليها عدة أبيات من الشعر.

الثالثه : مخطوطه فى مكتبه عارف حكمت - فى المدينه المنوره - رقم ٢٢٣/٤٧، تقع فى ٣٥١ ورقه، من الحجم الكبير، فى كل صفحه منها ٢٤ سطرًا.

وكُتبت الماده بالأحمر، وصفحتها الأولى مُدَّهَبه، وخطها جميل .

كُتبت على صفحتها الأولى : وقف حكمت الله بن عصمه الله الحسينى .

الرابعه : مخطوطه فى عارف حكمت أيضاً برقم ٢٢٣/٤٦، تقع فى ٢٢٥ صفحه من الحجم المتوسط، خطها جميل واضح.

وعليها كُتبت : من كتب الفقير مصطفى بهجت رئيس الأطباء السلطاني ١٢٦٦ هـ. وقف حكمت الله بن عصمت الله الحسينى ١٢٦٧.

ومن المطبوعه :

١- نسخه طُبعت بتحقيق محمد سيد كيلانى بمصر، مصوره فى دار المعرفه ببيروت، وهى مليئه بالأخطاء والتصحيقات والتحريرات، وفيها نقص عدد من المواد مثل : بسم، حثّ، وغير ذلك، وأخطاء فى الآيات القرآنيه.

وفى ابتداء عملى ظهرت الأخطاء فيها بالأحاد، ثم بالعشرات، ثم وصلت إلى عده مئات. ومن شك فى هذا فليقارن الكتاب بكتابنا.

٢ - نسخه أخرى مطبوعه بالمطبعه الميمنيه على نفقه أصحابها مصطفى البابى الحلبى، وصححها محمد الزهرى الغمراوى على عده نسخ بالكتبخانه الخديويه .

وهى أيضا مليئه بالأخطاء والتحريرات والتصحيقات خاصه فى الآيات الشعريه ، لكن أخطاءها دون الأولى .

٣- نسخه أخرى مطبوعه فى تركيا بتحقيق الدكتور محمد أحمد خلف الله، طبعه عام ١٩٧٠ م فى مجلد كبير من ٨٥٠ صفحه، وهى مشحونه بالأخطاء أيضا لكن دون سابقتيها، ولم تُضبط بالشكل، والآيات الشعريه كثيره الأخطاء.

والنسخ الثلاثه المتقدمه ليس فيها أى تعليق على الكتاب ، بل المتن وحده ، وليته كان صحيحا سليما؛ ولم يعتمد فيها على أصلٍ مخطوطٍ.

٤ - نسخه أخرى مطبوعه فى بيروت، فى دار الفكر، بتحقيق نديم مرعشلى وفيها أخطاء كثيره، وجعل لها المحقق فهارس وهى ناقصه كثيرا، فلم يُوفَّ الفهارس حقّها، وهى منقوله حرفياً من النسخه التى بتحقيق محمد سيد كيلانى، ولم يعتمد المحقق على أصل مخطوط، بالإضافة إلى أنّ المحقق تصرّف فى ترتيب الأبواب، فقدّم أبوابا على أمكنتها التى جعلها لها المؤلف، مثال معنى الألف جعلها فى أول كتاب الهمزه، وإنما محلها الأصلى فى آخر كتاب الهمزه، وقدم ماده (أوه) وماده «أوى» و «أى» و «أيان» على ماده «أيم» وكثير غير هذا.

ص: ٣٨

٥. عدد الأوراق : ٤٢٤ ق، عدد الأسطر : ١٧، نوع الخط : نسخ معتاده ، تاريخ النسخ : ٩٠٣ هـ، اسم الناسخ : لم يذكر .

وكتب في آخرها :

[تمت مقابلته وإعراجه مع النسخه العتيقه التي يقرب كتابته خمسمائه سنه، على يد أقلّ العباد وأحقرهم أحمد بن أحمد...، ليله السبت الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنه ثمانٍ وثمانين ومائتين بعد الألف في الهجره ١٢٨٨ هـ].

أى : قوبلت على نسخه من القرن الثامن.

وأصل نسخه الظاهريه من طهران.

ص : ٣٩



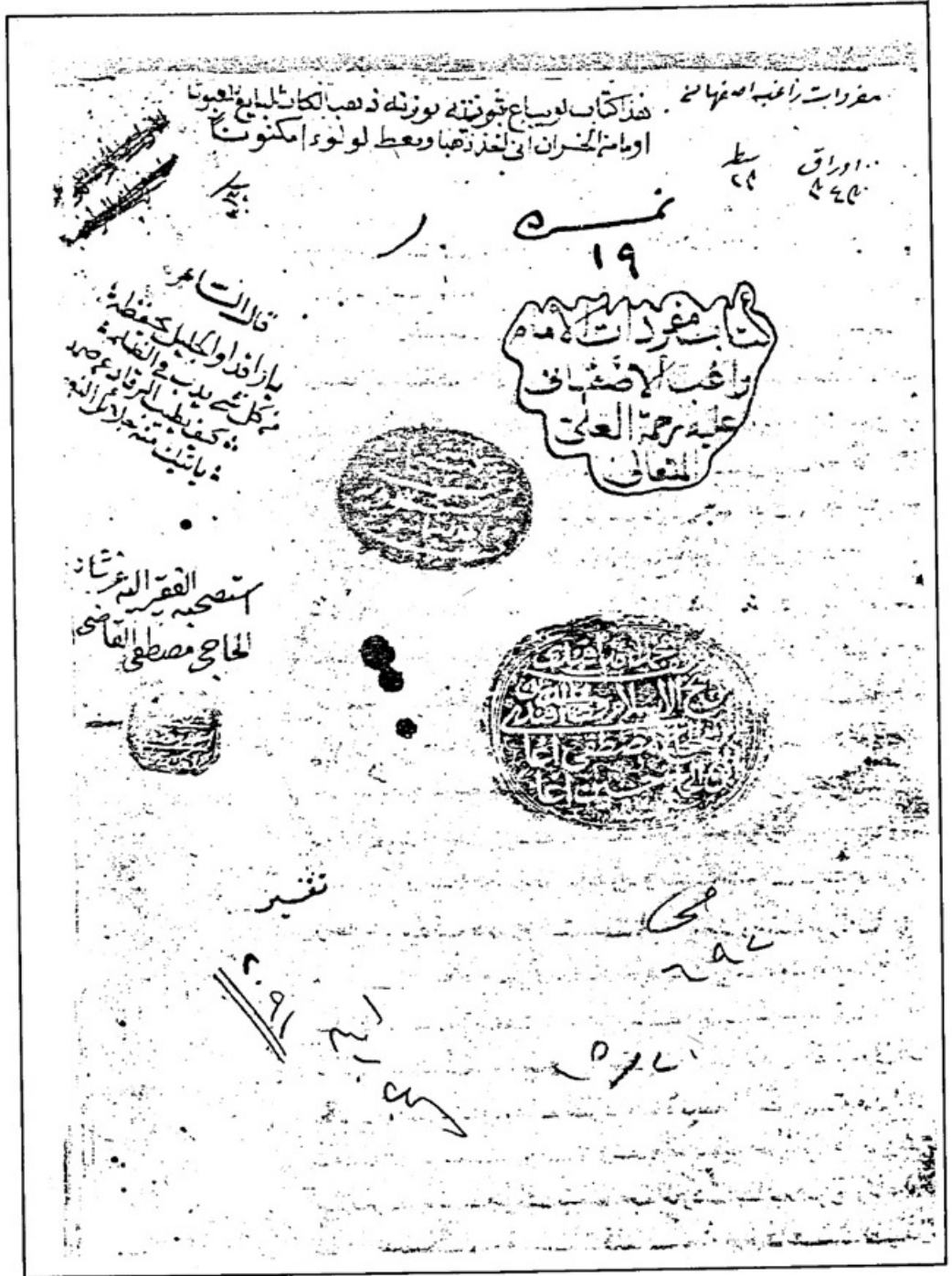
الصفحة الأولى من نسخة المحمودية الأولى

لا تدري السكتات اليابسة لليسان قلوبا صبرها وحررها فالخندان اللينيين
 عمي وكرت انه كالاته خط الملائكة الحاملة للملكات بيوت فيه صورة اكنبت كطوك
 ساعديه فله هو البراء امواهد يوشفا والذين لا يوسون في اذانهم وهولهم
 فقال في وصف منتنا ولما انه لغزاة كرم لا يسهه الا اللهم وث وقال في وصفه
 التركية وما فغ شفاه لا يافها الا المنقوس النتية كاصح تطايبه في كتابه
 لكن محاسن انوار لا يشقها الا البصار الجليلية وظايب كرهه لا يظلمها الا ايدى
 ونعم با بولي به فانه لا يد رز حيث التفت رايته يمدى الى عنيك نورا تاقيا
 ٤ كالشمس وكبر النور ونورها يعنى البلاد عن دارا واربا
 يد من بعده سبعة اجز ما نفدت كل ان اسما ان انه عزز حكيم واشرب في كتاب
 الذي يرعد الي مكانه الكبرية ان الفرقان كان لا يتجلو لنا ظريف من نور تاريه
 ٥

حرامه الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلاته على
 محمد وآله وحجبه اجدين قال الشيخ ابوالفاسم الجسون بر محمد بن الفضل رحمه الله
 اسيا اعداه جملنا نورنا من انوار برنا التي والشمس صورتهم ويردنا الحد
 واليا طر عفتين ما عجتى يكون من بسجي نورهم بين ايدهم وياهم ومن
 الوجودون ينزله فقال هو الذي اترى السكينة في قلوب المؤمنين ليزداد
 ايمانهم اياهم كونه يولد اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدبرهم بروح منه كنت
 قد ذكرت في الرسالة الجبهة على فوايد الفرقان انه امه فقال كما جعل النبوة نبيها
 مخته و جعل شرايعهم بشر بعنه من وجه متخفة ومن وجه كبره خفية
 كما قال عروذ اليم اكثرتم لكم دينكم ونعت عليكم نعتي ورضيت لكم الاسلام
 ودينا جعل كتابه المتزل عليه مضمنا لنبوة كتبه اليها وهاها رايا الام عليه
 قوله تلو اصفا مطهرة فيها كنهية وجعل من محقرة هذا الكتاب انه مع قلته
 الخ ستمن العيني الخ ونحيت نقصه الا بايات الشريعة عند احصائه والا ان الذين
 دينا جعل كتابه المتزل عليه مضمنا لنبوة كتبه اليها وهاها رايا الام عليه
 قوله تلو اصفا مطهرة فيها كنهية وجعل من محقرة هذا الكتاب انه مع قلته
 الخ ستمن العيني الخ ونحيت نقصه الا بايات الشريعة عند احصائه والا ان الذين
 دينا جعل كتابه المتزل عليه مضمنا لنبوة كتبه اليها وهاها رايا الام عليه
 قوله تلو اصفا مطهرة فيها كنهية وجعل من محقرة هذا الكتاب انه مع قلته
 الخ ستمن العيني الخ ونحيت نقصه الا بايات الشريعة عند احصائه والا ان الذين

والجئون

الصفحة الثانية من نسخة المحمودية الاولى



صفحة الغلاف في نسخة المحمودية الثانية

والله اعلم
 في تفسيره

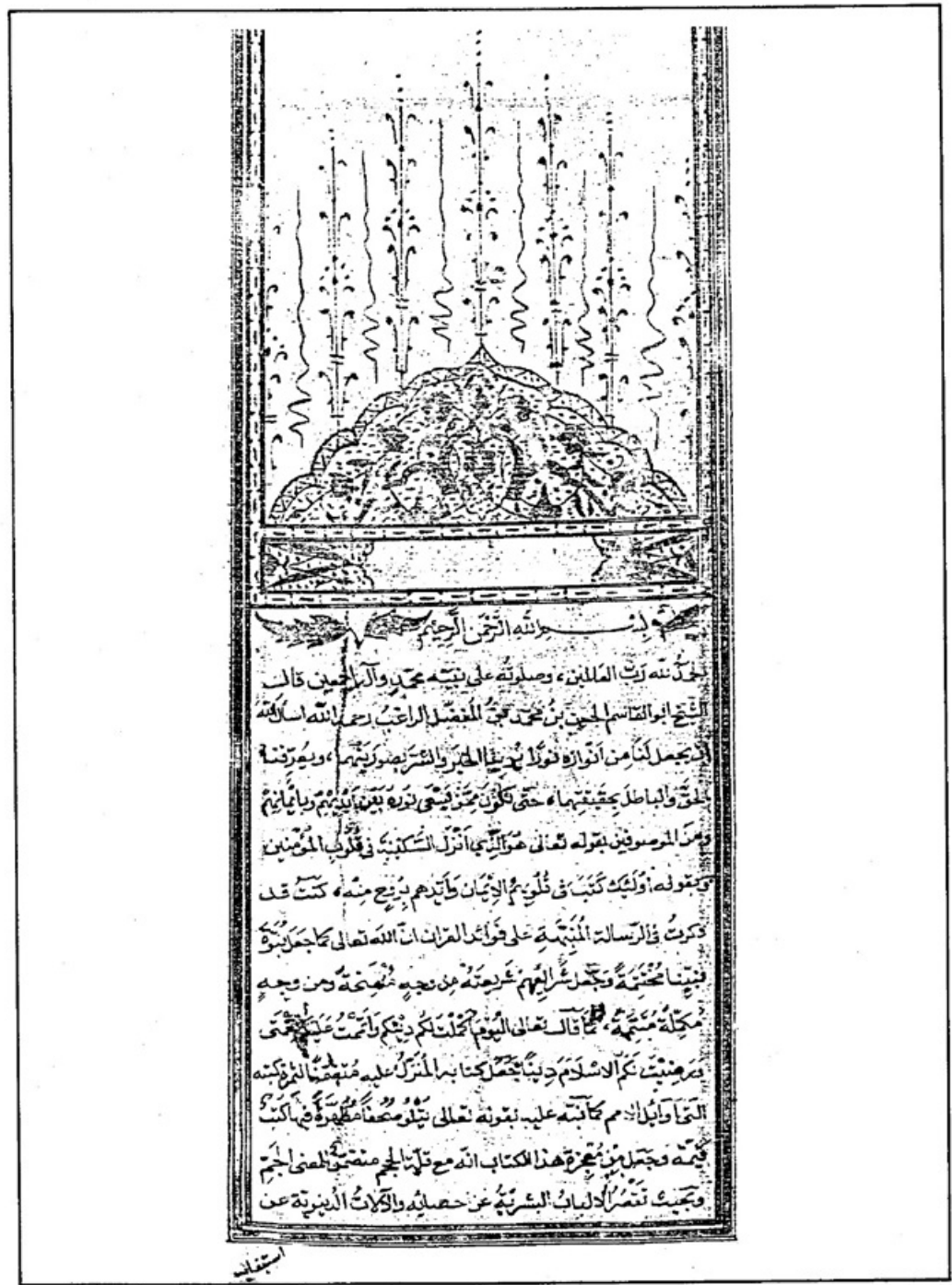
في قوله تعالى
 انما اريد ان اذبح لكم
 الذبائح فاحذروني
 لا اريد ان اذبح لكم
 الذبائح ولا اريد ان
 اذبح لكم الذبائح
 بل اريد ان اذبح
 لكم قلوبكم

الذبيحة هي القرابين
 التي كانت تقدم
 لله تعالى في
 الجوامع والبيوت
 والقبائل والبلدان
 وكانت تسمى
 ذبائح القرابين
 والذبيحة هي
 القرابين التي
 كانت تقدم لله
 تعالى في الجوامع
 والبيوت والقبائل
 والبلدان وكانت
 تسمى ذبائح
 القرابين والذبيحة
 هي القرابين التي
 كانت تقدم لله
 تعالى في الجوامع
 والبيوت والقبائل
 والبلدان وكانت
 تسمى ذبائح
 القرابين

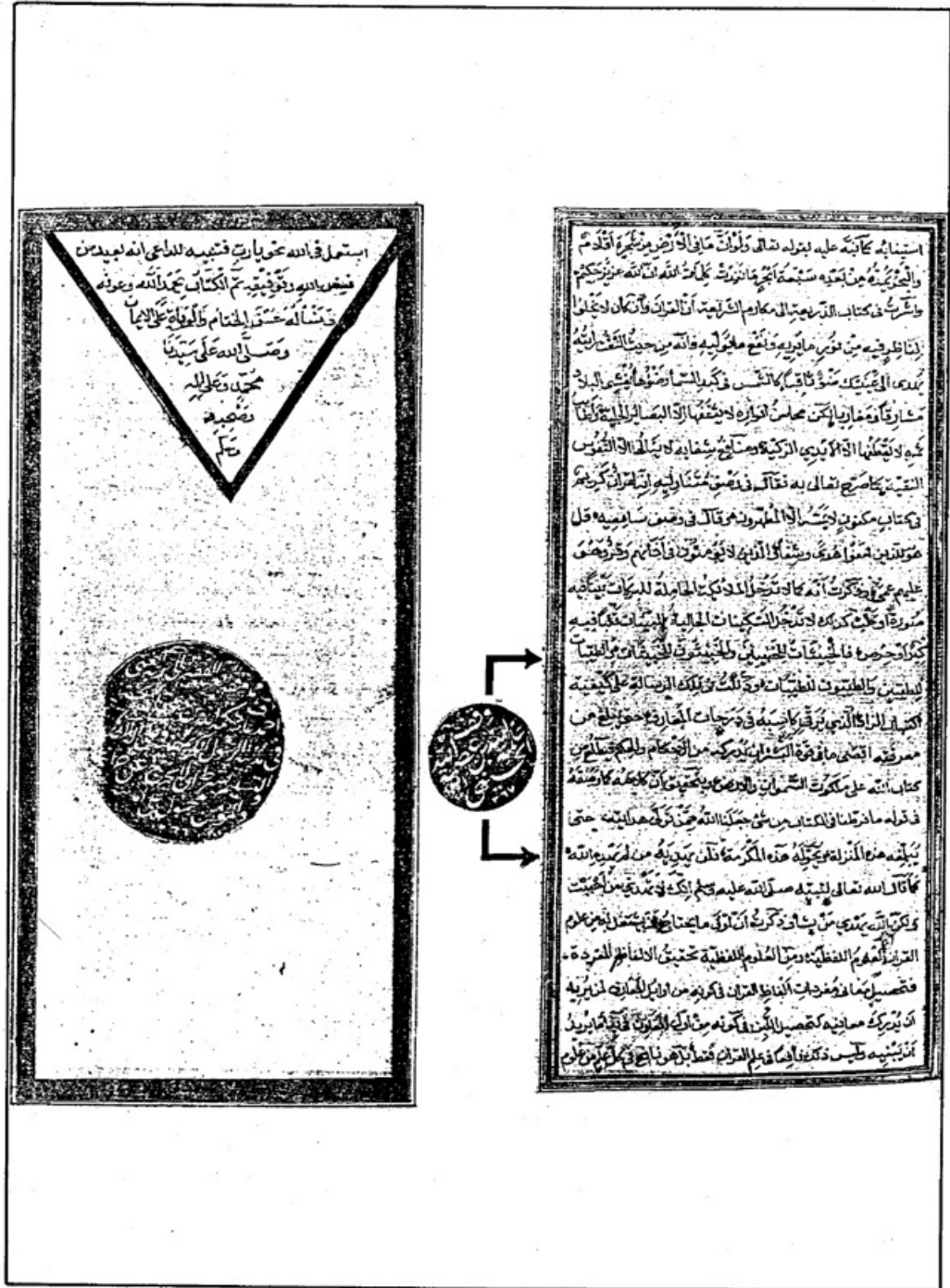
في قوله تعالى
 انما اريد ان اذبح
 لكم الذبائح
 فاحذروني
 لا اريد ان اذبح
 لكم الذبائح
 بل اريد ان اذبح
 لكم قلوبكم

الذبيحة هي القرابين
 التي كانت تقدم
 لله تعالى في
 الجوامع والبيوت
 والقبائل والبلدان
 وكانت تسمى
 ذبائح القرابين
 والذبيحة هي
 القرابين التي
 كانت تقدم لله
 تعالى في الجوامع
 والبيوت والقبائل
 والبلدان وكانت
 تسمى ذبائح
 القرابين

الصفحة الأولى في نسخة المحمودية الثانية

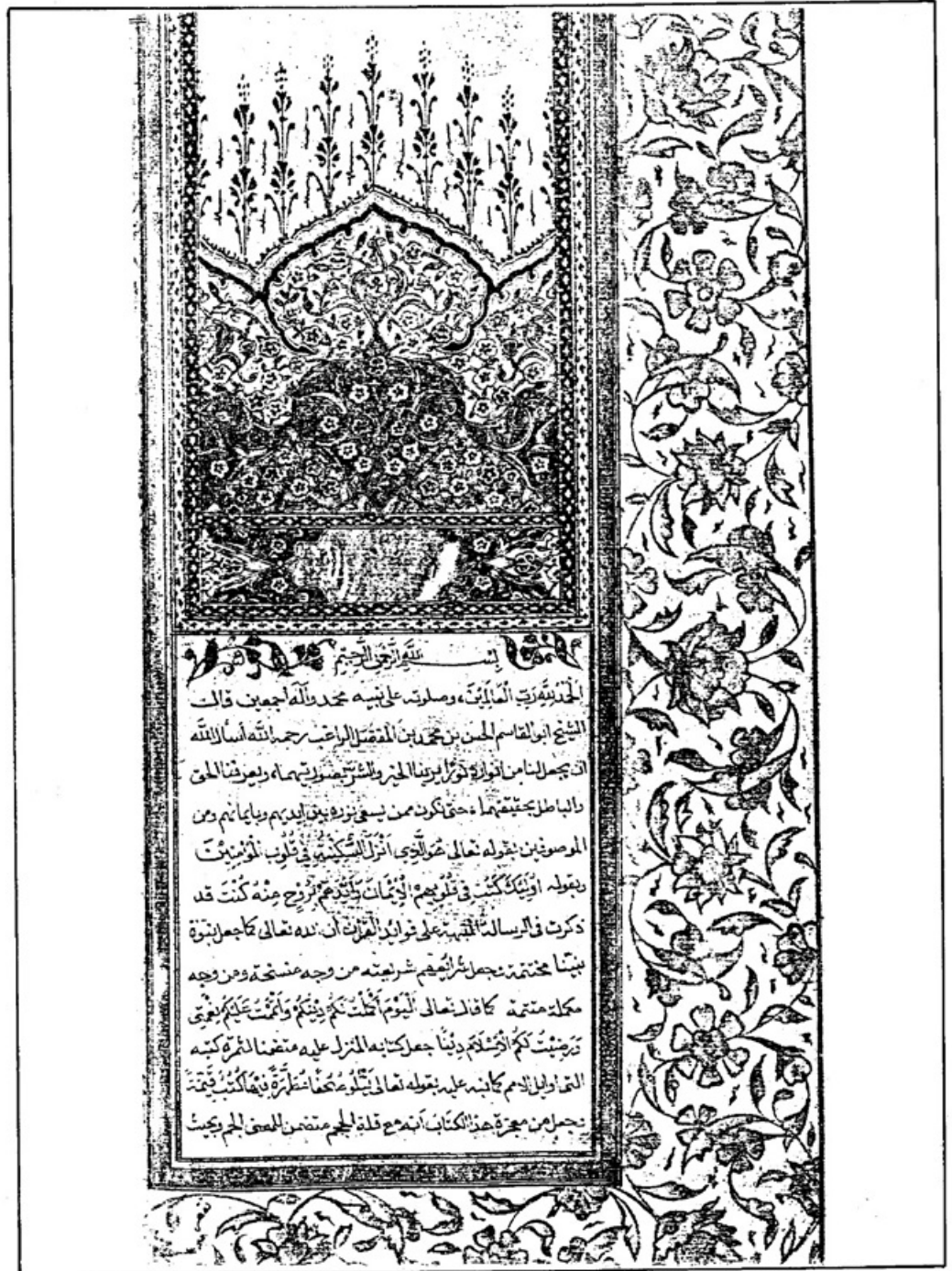


الصفحة الأولى من نسخة عارف حكمت الأولى

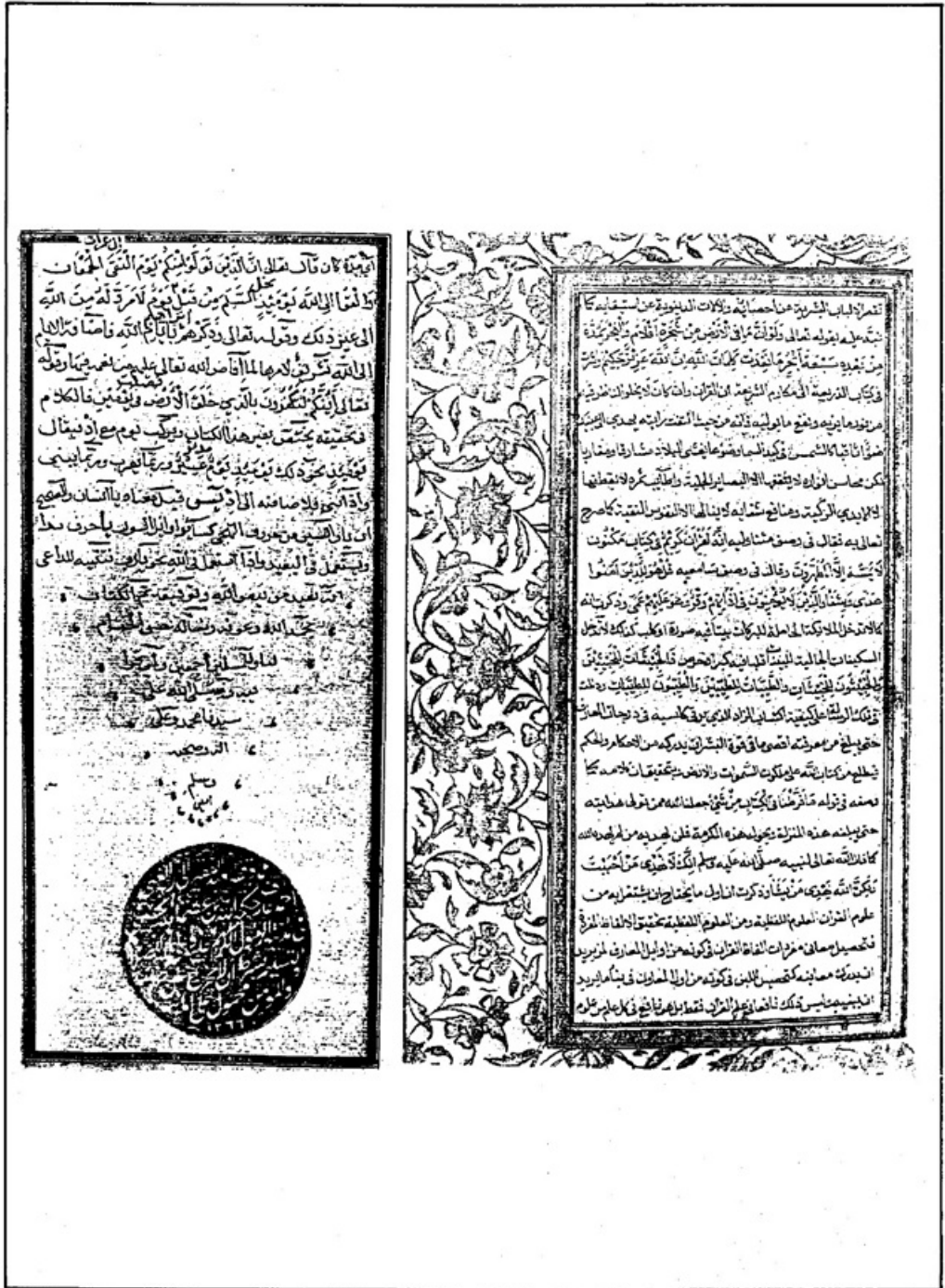


الصفحة الأخيرة من نسخة عارف حكمت الأولى

الصفحة الأولى من نسخة عارف حكمت الأولى



الصفحة الأولى من مخطوطة عارف حكمت الثانية



الصفحة الأخيرة من نسخة عارف حكمت الثانية

الصفحة الأولى من مخطوطة عارف حكمت الثانية



ولما نزل القرآن من السماء...
 انما نزلنا القرآن بقدر ما نزل...
 انما نزلنا القرآن بقدر ما نزل...
 انما نزلنا القرآن بقدر ما نزل...
 انما نزلنا القرآن بقدر ما نزل...
 انما نزلنا القرآن بقدر ما نزل...
 انما نزلنا القرآن بقدر ما نزل...
 انما نزلنا القرآن بقدر ما نزل...
 انما نزلنا القرآن بقدر ما نزل...

امیر شریعی

مِفْرَاحَاتُ
أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ

تأليف
العلامة الراغب الأصفهاني
المتوفى في حدود ٥٤٢٥ هـ

تحقيق
صفوان عدنان داوودي

مقدمه المؤلف

□
[أعبد الله وأحمده، وأذكره وأشكره، ألحمده لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة على خير خلقه، ومظهر حقه، محمد خاتم النبيين، وسيد المرسلين، ومؤمل الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه أجمعين] (١). قال الشيخ أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب (رحمه الله) :

□
أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نورا يرينا الخير والشر بصورتيهما، ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتيهما، حتى نكون ممن يشي على نورهم بين أيديهم وبأيمنهم، ومن الموصوفين بقوله تعالى : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ٤]، وبقوله :
□
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ [المجادله / ٢٢].

كنت قد ذكرت في «الرسالة المنبها على فوائد القرآن» (٢) [أن الله تعالى كما جعل النبوه بنبوه نبينا مختتمه، وجعل شرائعهم بشريعتهم من وجه منتسخه، ومن وجه مكمله متممه كما قال تعالى : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا [المائدة / ٣]، جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كتبه، التي أولاها أوائل الأمم، كما نبه عليه بقوله تعالى : يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً* فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ [البينه / ٢-٣]، وجعل من معجزه هذا الكتاب أنه- مع قلّه الحجم- متضمن للمعنى الجم، وبحيث تقصر الأبواب البشريه عن إحصائه، والآلات الدنيويه عن استيفائه، كما نبه عليه بقوله تعالى : وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

ص: ٥٣

١- ما بين [] زياده من المحموديه.

٢- لم نعثر عليها. و ما بين القوسين نقله السيوطي عن الراغب في كتابه «معترك الأقران» ١ / ٢٢، و الإقتان ٢ / ١٦٣.

حَكِيمٌ [لقمان / ٢٧]. و أشرت في كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة» (١) أن القرآن- وإن كان لا- يخلو الناظر فيه من نور ما يريه، و نفع ما يوليه- فإنه :

١- كالبدر من حيث التفت رأيته***يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا

٢- كالشمس في كبد السماء و ضوءها***يغشى البلاد مشارقا و مغاربا (٢)

لكن محاسن أنواره لا- يتقفها إلا البصائر الجليلة، و أطايب ثمره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية، و منافع شفاؤه لا ينالها إلا النفوس النقية، كما صرح تعالى به فقال في وصف متناوليهِ : إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [الواقعه / ٧٧-٧٩].

و قال في وصف سامعيهِ : قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءً وَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى [فصلت / ٤٤].

و ذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحامله للبركات بيتا فيه صورهِ أو كلب، كذلك لا تدخل السكينات الجالبه للبينات قلبا فيه كبر و حرص، ف الْحَيْثَاتُ لِلْحَيْثِينَ وَ الْحَيْثُونَ لِلْحَيْثَاتِ، وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ، و دلت في تلك الرساله (٣) على كفيهِ اكتساب الزاد الذي يرقى كاسبه في درجات المعارف، حتى يبلغ من معرفته أقصى ما في قوه البشر أن يدركه من الأحكام و الحكم، فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات و الأرض، و يتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله : مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام / ٣٨].

جعلنا الله ممن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزله، و يخوله هذه المكرمه، فلن يهديه البشر من لم يهده الله، كما قال تعالى لنبيه (صلى الله عليه و سلم آله) : إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [القصص / ٥٦].

و ذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظيه، و من العلوم اللفظيه تحقيق الألفاظ المفرده، فتحصيل معانى مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيهِ، كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، و ليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع

ص: ٥٤

١- الكتاب مطبوع بمكتبه الكليات الأزهرية بمصر عام ١٩٧٣ م ١٣٩٣ هـ. و انظر الذريعة ص ١١٦.

٢- البيتان لأبي الطيب المتنبي، و هما في شرح ديوانه ١ / ١٣٠، و الوساطه بين المتنبي و خصومه ص ٢٦٢، و معترك الأقران ١ / ٢٣.

٣- أى : الذريعة، و هذا ذكره في الباب الحادى عشر : كون طهاره النفس شرطا في صحه خلافه الله تعالى و كمال عبادته. انظر : الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ٢٩.

فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزيدته، وواسطته وكرائمه، وعلينا اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفرع حدّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها و عدا الألفاظ المتفرّعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطيب الثمره، و كالحثاله والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطه.

وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوف فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدّم ما أوله الألف، ثم الباء على ترتيب حروف المعجم، معتبرا فيه أوائل حروفه الأصليه دون الزوائد، والإشاره فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب، وأحيل بالقوانين الداله على تحقيق مناسبات الألفاظ على «الرساله» (١) التي عملتها مختصّه بهذا الباب.

ففي اعتماد ما حررتّه من هذا النحو استغناء في بابّه من المثبطات عن المسارعه في سبيل الخيرات، وعن المسابقه إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الحديد/ ٢١]، سهّل الله علينا الطريق إليها.

وأتبع هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل - بكتاب ينبئ عن تحقيق «الألفاظ المترادفه على المعنى الواحد، وما بينها من الفروق الغامضه» (٢)، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفه دون غيره من أخواته، نحو ذكر القلب مرّه و الفؤاد مره و الصدر مرّه، ونحو ذكره تعالى في عقب قصّه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الروم/ ٣٧]، وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس/ ٢٤]، وفي أخرى:

﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقره/ ٢٣٠]، وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام/ ٩٨]، وفي أخرى: ﴿لِأُولَى الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران/ ١٣]، وفي أخرى: ﴿لِذَى حِجْرٍ﴾ [الفجر/ ٥]، وفي أخرى: ﴿لِأُولَى النَّهْيِ﴾ [طه/ ٥٤]، ونحو ذلك ممّا يعدّه من لا يحقّ الحقّ ويبطل الباطل أنّه باب واحد (٣)، فيقدّر أنه إذا فسّر: الْحَمْدُ لِلَّهِ* بقوله: الشكر لله (٤)، و لا*

ص: ٥٥

١- و هي باسم «تحقيق مناسبات الألفاظ». وانظر: ما كتبناه في مقدمه عند الكلام على مؤلفات المصنف.

٢- لم نجد هذا الكتاب.

٣- انظر مقدمه تفسير الراغب ص ٧٦.

٤- هذا من باب التقريب، والتحقيق أنّ بين الحمد والشكر عموما و خصوصا من وجه، وقد أوضح ذلك العلامة الشنقيطى ابن متّالى فقال:

رَبِّ فِيهِ* (١) ب : لا شك فيه، فقد فسّر القرآن و وفاه التبيان.

جعل الله لنا التوفيق رائداً، و التقوى سائقاً، و نفعنا بما أولانا و جعله لنا من معاون تحصيل الزاد المأمور به في قوله تعالى : وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى [البقره / ١٩٧].

ص : ٥٦

١- سورة البقره آيه ٢.

الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سببا في إيجاد شىء أو صلاحه أو ظهوره أبا، ولذلك يسمى النبي (صلى الله عليه وسلم آله) أبا المؤمنين، قال الله تعالى:

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ [الأحزاب / ٦] وفي بعض القراءات:

(وهو أب لهم) (١).

وروى أنه (صلى الله عليه وسلم آله) قال لعلّي: «أنا و أنت أبوا هذه الأمة» (٢).

و إلى هذا أشار بقوله: «كل سببٍ و نسبٍ منقطع يوم القيامة إلا سببى و نسبى» (٣).

وقيل: أبو الأضياف لتفقده إياهم، و أبو الحرب لمهيجها، و أبو عذرتها لمفتضها.

و يسمى العم مع الأب أبوين، و كذلك الأم مع الأب، و كذلك الجد مع الأب، قال تعالى في قصة يعقوب: مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي؟ قَالُوا:

نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَ إِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا [البقره / ١٣٣]، و إسماعيل لم يكن من آباءهم و إنما كان عنهم.

و سمي معلّم الإنسان أبا لما تقدّم ذكره.

و قد حمل قوله تعالى: وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٍ * [الزخرف / ٢٢] على ذلك. أى: علماءنا الذين ربّونا بالعلم بدلاله قوله تعالى: رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا [الأحزاب / ٦٧].

وقيل فى قوله: أَنْ اشْكُرْ لِي وَ لِيُؤَدِّكَ

ص: ٥٧

١- و بها قرأ ابن عباس، و أبى بن كعب و هى فى مصحفه، و هى قراءه شاذه منسوخه.

٢- الحديث لم أجده، و لعله من وضع الشيعة، و الله أعلم. و قد نقله عنه الفيروز آبادى فى البصائر، و السمين فى عمده الحفاظ ماده (أبى)، و لم يعلّقا عليه.

٣- الحديث أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٣/ ٣٦ و البيهقى ٧/ ١١٤ و الحاكم ٣/ ١٤٢ و قال: صحيح الإسناد و تعقبه الذهبى فقال: منقطع، و أبو نعيم فى معرفه الصحابه ١/ ٢٣١. و سببه أنّ عمر بن الخطاب خطب إلى عليّ بن أبى طالب ابنته أم

كلثوم، فاعتلّ عليه بصغرها، فقال : إني لم أزد الباه و لكن سمعت رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) يقول : فذكره. راجع
الفتح الكبير ٣/ ٣٢٤، و أسباب ورود الحديث ٣/ ٩٠.

[لقمان / ١٤]: إنه عنى الأب الذى ولده، و المعلم الذى علمه.

و قوله تعالى: **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ** [الأحزاب / ٤٠]، إنما هو نفى الولاده، و تنبيه أن التبنى لا يجرى مجرى البنوّه الحقيقيه.

و جمع الأب آباء و أبوه نحو: بعوله و خووله.

و أصل «أب» فعل (١)، و قد أجرى مجرى قفا و عصا فى قول الشاعر:

٣- **إِنَّ أَبَاهَا وَ أَبَا أَبَاهَا (٢)**

و يقال: أبوت القوم: كنت لهم أباً، أبوهم، و فلان يابو بهمه أى: يتفقدّها تفقد الأب.

و زادوا فى النداء فيه تاء، فقالوا: يا أبت (٣).

و قولهم: بأبأ الصبى، فهو حكاية صوت الصبى إذا قال: بابا (٤).

أبى

الإبَاء: شده الامتناع، فكل إباء امتناع و ليس كل امتناع إباءاً.

قوله تعالى: **وَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ إِنْ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ** [التوبه / ٣٢]، و قال: **وَ تَأْتِي قُلُوبُهُمْ** [التوبه / ٨]، و قوله تعالى: **أَبِي وَ اسْتَكْبَرَ** [البقره / ٣٤]، و قوله تعالى: **إِلَّا إِنْ لَيْسَ أَبِي*** [طه / ١١٦] و روى: «كلكم فى الجنه إلا- من أبى» (٥)، و منه: رجل أبى: ممتنع من تحمّل الضيم، و أبيت الضير تأبى، و تيس أبى، و عنز أبواء: إذا أخذه من شرب ماء فيه بول الأروى داء يمنعه من شرب الماء (٦).

ص: ٥٨

١- قال شيخنا العلامة أحمد الحسنى الشنقيطى فى هذا المعنى: فى أب اختلافهم هل فعل *** أو هو بالسكون خلف نقلوا فكوفه عندهم مسكن *** و بصره لعكس ذاك ركنوا

٢- هذا شطر بيت، و عجزه: قد بلغا فى المجد غايتها و فى المخطوطه البيت بتمامه ص ٢. و هو لأبى النجم العجلى، و هو فى شرح ابن عقيل ١ / ٥١، و شفاء العليل بشرح التسهيل ١ / ١٢٠، و شرح المفصل ١ / ٥٣، و قيل: هو لرؤبه، فى ملحقات ديوانه ص ١٦٨.

٣- و هذه التاء عوض عن الياء، قال ابن مالك فى ألفيته: و فى نداء أبت أمت عرض *** و افتح أو اكسر، و من اليا التاء عوض

٤- راجع لسان العرب (بأباً) ١ / ٢٥، و المسائل الحلييات ص ٣٢٦.

٥- الحديث عن أبى هريره أن النبى (صلّى الله عليه و سلم آله) قال: كل أمتى يدخل الجنه يوم القيامة إلا من أبى، قالوا: و من يابى يا رسول الله؟ قال: من أطاعنى دخل الجنه، و من عصانى فقد أبى. أخرجه البخارى انظر فتح البارى ١٣ / ٢٤٩، باب

الاعتصام بالسنة، و أحمد في المسند ٢ / ٣٦١، قال الهيثمي : و رجاله رجال الصحيح، و أخرجه الطبراني في الأوسط، و رجاله رجال الصحيح أيضا. انظر : مجمع الزوائد ١٠ / ٧٣.

٦- راجع لسان العرب ١٤ / ٥ مادة (أبي)، و الأروى : أنثى الوعول، و هو اسم جمع.

أب

قوله تعالى: وَفَاكِهَةٌ وَأَبٌ [عبس / ٣١].

الأبّ: المرعى المتهبى للرعى و الجز (١)، من قولهم: أبّ لكذا أى: تهياً، أباً و إبابه و إباباً، و أبّ إلى وطنه: إذا نزع إلى وطنه نزوعاً تهياً لقصده، و كذا أبّ لسيفه: إذا تهياً لسله.

و إبان ذلك فعلان منه، و هو الزمان المهياً لفعله و مجيئه.

أبد

قال تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا* [النساء / ١٢٢]. الأبد: عباره عن مدّه الزمان الممتد الذى لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، و ذلك أنه يقال:

زمان كذا، و لا يقال: أبد كذا.

و كان حقه ألا يثنى و لا يجمع إذ لا يتصور حصول أبدٍ آخر يضم إليه فيثنى به، لكن قيل:

آباد، و ذلك على حسب تخصيصه فى بعض ما يتناوله، كتخصيص اسم الجنس فى بعضه، ثم يثنى و يجمع، على أنه ذكر بعض الناس أنّ آباداً مؤلّد و ليس من كلام العرب العرباء.

و قيل: أبد آبد و أبيد أى: دائم (٢)، و ذلك على التأكيد.

و تأبّد الشىء: بقى أبداً، و يعبّر به عما يبقى مده طويله.

و الآبده: البقره الوحشيه، و الأوابد:

الوحشيات، و تأبّد البعير: توحّش، فصار كالأوابد، و تأبّد وجه فلان: توحّش، و أبد كذلك، و قد فسر بغضب.

أبق

قال الله تعالى: إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ [الصفات / ١٤٠].

يقال: أبق العبد يأبق إباقاً، و أبق يأبق: إذا هرب (٣).

و عبد آبق و جمعه أباق، و تأبق الرجل: تشبه به فى الاستتار، و قول الشاعر:

٤- قد أحكمت حكمت القدّ و الأبقا (٤)

قال الله تعالى : وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ [الأنعام / ١٤٤]، الإبل يقع على البعران الكثيره و لا واحد له من لفظه.

ص : ٥٩

١- انظر : اللسان (أب) ١ / ٢٠٥.

٢- يقال : لا أفعل ذلك أبد الأبيد، و أبد الآباد، و أبد الدهر، و أيد الأبيد، و أبد الأبيد. راجع : لسان العرب (أبد) ٣ / ٤٨، و المستقصى ٢ / ٢٤٢.

٣- انظر : الأفعال للسرقسطى ١ / ٩٤، و المجمل ١ / ٨٤، و لسان العرب (أبق) ١٠ / ٣. بكسر الباء و فتحها.

٤- هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى، و صدره : القائد الخيل منكوباً دوابرها و هو فى ديوانه ص ٤١، و العجز فى المجمل ١ / ٨٤، و شمس العلوم ١ / ٥٢، و البيت بتمامه فى اللسان (أبق).

وقوله تعالى: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [الغاشية/ ١٧] قيل: أريد بها السحاب (١)، فإن يكن ذلك صحيحاً فعلى تشبيه السحاب بالإبل و أحواله بأحوالها.

وَأَبْلَ الْوَحْشَى يَأْبُلُ أَبُولًا، و أبْلُ أَبْلًا (٢): اجترأ عن الماء تشبها بالإبل في صبرها عن الماء.

و كذلك: تَأَبَّلَ الرَّجُلُ عَنْ امْرَأَتِهِ: إِذَا تَرَكَ مَقَارِبَتَهَا (٣). و أَبْلَ الرَّجُلُ: كَثُرَتْ إِبْلُهُ، وَ فُلَانٌ لَا يَأْتِيهِ أَى: لَا يَثْبِتُ عَلَى الْإِبْلِ إِذَا رَكِبَهَا، وَ رَجُلٌ أَبْلٌ وَ أَبْلٌ: حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى إِبْلِهِ، وَ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ: مَجْمُوعَةٌ.

و الإياله: الحزمه من الحطب تشبيهاً به، و قوله تعالى: وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ [الفيل/ ٣] أَى: متفرقه كقطعات إبل، الواحد إبييل (٤).

أتى

الإتيان: مجىء بسهولة، و منه قيل للسيل الماز على وجهه: أْتَى وَ أَتَوَى (٥)، و به شبه الغريب فقيل: أتاوى (٦).

و الإتيان يقال للمجىء بالذات و بالأمر و بالتدبير، و يقال فى الخير و فى الشر و فى الأعيان و الأعراض، نحو قوله تعالى: إِنَّ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ [الأنعام/ ٤٠]، و قوله تعالى: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ [النحل/ ١]، و قوله:

فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ [النحل/ ٢٦]، أَى: بالأمر و التدبير، نحو: وَ جَاءَ رَبُّكَ [الفجر/ ٢٢]، و على هذا النحو قول الشاعر:

٥- أتيت المروءه من بابها (٧)

فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِيلَ لَهُمْ بِهَا [النمل/ ٣٧]، و قوله: لَّا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى [التوبه/ ٥٤]، أَى: لا يتعاطون، و قوله: يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ [النساء/ ١٥]، و فى

ص: ٦٠

١- قال أبو عمرو بن العلاء: و من قرأها بالثقل قال الإبل: السحاب التى تحمل الماء للمطر. راجع لسان العرب (إبل) ١١/ ٦، و تفسير القرطبي ٢٠/ ٣٥.

٢- انظر: الأفعال للسرقسطى ١/ ٩٠، و اللسان ١١/ ٥. ماده أبل.

٣- و روى عن وهب قال: لما قتل ابن آدم أخاه تأبّل آدم على حواء. أَى: ترك غشيانها حزناً على ولده.

٤- الأبايل: جماعه فى تفرقه، واحدها: إبييل و إبول.

٥- قال ابن منظور: و الأتى: النهر يسوقه الرجل إلى أرضه. و سيل أتى و أتاوى: لا يدري من أين أتى، و قال اللحيانى: أَى: أتى و لبس مطره علينا.

٦- و قال فى اللسان: بل السيل مشبه بالرجل لأنه غريب مثله، راجع ١٤/ ١٥.

٧- هذا عجز بيت للأعشى و قبله: و كأسٍ شربت على لذه*** و أخرى تداويت منها بها لكى يعلم الناس أنى امرؤ*** أتيت

المروءه من بابها و ليس فى ديوانه- طبع دار صادر، بل فى ديوانه- طبع مصر ص ١٧٣، و خاص الخاص ص ٩٩، و العجز فى
بصائر ذوى التميز ٢ / ٤٣.

قراءه عبد الله : (تأتى الفاحشه) (١) فاستعمال الإتيان منها كاستعمال المجىء فى قوله : لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا [مريم / ٢٧].

يقال : أتيته و أتوته (٢)، و يقال للسقاء إذا مخض و جاء زبده : قد جاء أتوه، و تحقيقه : جاء ما من شأنه أن يأتى منه، فهو مصدر فى معنى الفاعل.

و هذه أرض كثيره الإتياء أى : الزرع، و قوله تعالى : مَا تَبَيَّنَّا [مريم / ٦١] مفعول من أتيته.

قال بعضهم (٣) : معناه : آتيا، فجعل المفعول فاعلًا، و ليس كذلك بل يقال : أتيت الأمر و أتانى الأمر، و يقال : أتيته بكذا و آتيته كذا. قال تعالى :

وَ أَتَوْا بِهِ مُتَشَابِهًا [البقره / ٢٥]، و قال :

فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا [النمل / ٣٧]، و قال : وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا [النساء / ٥٤].

[و كل موضع ذكر فى وصف الكتاب «آتينا» فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه «أوتوا»، لأن «أوتوا» * قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول، و آتيناهم * يقال فيمن كان منه قبول] (٤).

و قوله تعالى : آتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ [الكهف / ٩٦] و قرأه حمزه موصوله (٥). أى : جيئوني.

و الإيتاء : الإعطاء، [و خصّ دفع الصدقه فى القرآن بالإيتاء] نحو : وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ * [البقره / ٢٧٧]، وَ إِقَامَ الصَّلَاةَ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ * [الأنبياء / ٧٣]، وَ لَّا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا [البقره / ٢٢٩]، وَ لَمْ يُؤْتِ سَاعَةَ مِنَ الْمَالِ [البقره / ٢٤٧].

أث

الأثاث : متاع البيت الكثير، و أصله من : أثّ (٦)، أى : كثر و تكاثف.

و قيل للمال كله إذا كثر : أثاث، و لا واحد له، كالمتاع، و جمعه أثاث (٧).

و نساء أثايت : كثيرات للحمل، كأنّ عليهن

ص: ٦١

١- و هى قراءه شاذه قرأ بها ابن مسعود.

٢- قال ابن مالك : و أتوت مثل أتيت فقل بها *** و محوت خطّ السطر ثم محيته

٣- و الذى قال هذا ابن قتيبه و أبو نصر الحدادى، و ذكره ابن فارس بقوله : و زعم ناس، كأنه يضعفه. راجع : تأويل مشكل القرآن ص ٢٩٨، و المدخل لعلم تفسير كتاب الله ص ٢٦٩، و الصحبى ص ٣٦٧، و كذا الزمخشرى فى تفسيره راجع الكشاف

- ٤- نقل هذه الفائدة السيوطى فى الإتيان ١ / ٢٥٦ عن المؤلف.
- ٥- و كذا قرأها أبو بكر من طريق العليمى و أبى حمدون. ا.ه. راجع : الإتحاف ص ٢٩٥.
- ٦- يقال : أثنّ النبات يثنّ أثاثه، أى : كثر و التفّ. انظر : اللسان (أثّ).
- ٧- و هذا قول الفراء، و قيل : واحده أثاثه. انظر : المجمل ١ / ٧٨، و اللسان (أثّ).

أثاثاً، و تأثت فلان : أصاب أثاثاً.

أثر

أَثَرَ الشئُ ء : حصول ما يدلُّ على وجوده، يقال : أثر و أثر، و الجمع : الآثار. قال الله تعالى : ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا (١) [الحديد/ ٢٧]، وَ آثَارًا فِي الْأَرْضِ * [غافر/ ٢١]، و قوله : فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ [الروم/ ٥٠].

و من هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدّم : آثار، نحو قوله تعالى : فَهَمَّ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهَرِّغُونَ [الصفات/ ٧٠]، و قوله : هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَىٰ أَثَرِي [طه/ ٨٤].

و منه : سمت الإبل على آثاره (٢)، أى : على أثر من شحم، و أثرت البعير : جعلت على خفه أثره، أى : علامته تؤثر فى الأرض ليستدل بها على أثره، و تسمى الحديدية التى يعمل بها ذلك المثرة.

و أثرت السيف : جوهره و أثر جودته، و هو الفرند، و سيف مأثور. و أثرت العلم : رويته (٣)، أثرت أثراً و آثاره و أثره، و أصله : تتبعت أثره.

أَوْ آثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ [الأحقاف/ ٤]، و قرئ : (أثره) (٤) و هو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر.

و المآثر : ما يروى من مكارم الإنسان، و يستعار الأثر للفضل، و الإيثار للفضل و منه :

آثرته، و قوله تعالى : وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ [الحشر/ ٩] و قال : تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا [يوسف/ ٩١] و يَلِ تُوَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [الأعلى/ ١٦].

و فى الحديث : «سيكون بعدى أثره» (٥)

أى : يستأثر بعضكم على بعض.

و الاستئثار : التفرد بالشئ ء من دون غيره، و قولهم : استأثر الله بفلان، كناية عن موته، تنبيه أنه ممن اصطفاه و تفرد تعالى به من دون الورى

ص: ٦٢

١- و فى أ «وقفينا» و هو خطأ.

٢- انظر : لسان العرب (أثر) ٧/ ٦، و مجمل اللغة ٨٧/ ١.

٣- قال ابن فارس : و أثرت الحديث، أى : ذكرته عن غيرك.

٤- و هى قراءة شاذة قرأ بها السليمى و الحسن و أبو رجاء. قال ابن منظور : فمن قرأ «آثاره» فهو المصدر، مثل السماح، و من قرأ «أثره» فإنه بناه على الأثر، كما قيل : قتره. راجع تفسير القرطبي ١٦/ ١٨٢، و لسان العرب ٧/ ٤.

٥- الحديث عن أسيد بن حضير أنّ رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلاناً؟ قال : «ستلقون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض». و هو صحيح أخرجه البخارى، راجع فتح البارى ١١٧/٧.

تشریفاً له. و رجل أثيرٌ : يستأثر على أصحابه.

و حكى اللحياني (١): خذه آثراً ما، و إثراً ما، و أثير ذى أثير (٢).

أثل

قال تعالى: ذَوَاتِي أُكُلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ [سبأ/ ١٦].

أثل : شجر ثابت الأصل، و شجر متأثل :

ثابت ثبوته، و تأثل كذا : ثبت ثبوته.

و قوله (صلى الله عليه و سلم آله) فى الوصى : «غير متأثل مالاً» (٣)

أى : غير مقتن له و مدخر، فاستعار التأثل له، و عنه استعير : نحت أثلته : إذا اغتبتته (٤).

إثم

الإثم و الأثام : اسم للأفعال المبطنه عن الثواب (٥)، و جمعه آثام، و لتضمنه لمعنى البطاء قال الشاعر :

٦- جماليه تغتلى بالزادف *** إذا كذب الأثام الهجير (٦)

و قوله تعالى : فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ [البقره / ٢١٩] أى : فى تناولهما إبطاء عن الخيرات.

و قد أثم إثمًا و أثامًا فهو آثمٌ و أئثمٌ و أئيمٌ. و تأثم :

خرج من إثمه، كقولهم : تحوَّب و تحرَّج : خرج من حوبه و حرجه، أى : ضيقه.

و تسميه الكذب إثمًا لكون الكذب من جمله الإثم، و ذلك كتسميه الإنسان حيوانًا لكونه من جمله.

و قوله تعالى : أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ [البقره / ٢٠٦] أى : حملته عزته على فعل ما يؤثمه، وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا [الفرقان / ٦٨] أى : عذابًا، فسماه أثمًا لما كان منه، و ذلك كتسميه النبات و الشحم ندىً لما كانا منه فى قول الشاعر :

٧- تعلّى الندى فى متنه و تحدرًا (٧)

و قيل : معنى : «يَلْقَى أَثَامًا» أى : يحمله ذلك

- ١- على بن حازم، راجع أخباره في إنباه الرواه ٢/ ٢٥٥. و ذكر هذا أيضا كراع في المنتخب ٢/ ٥٣٦.
- ٢- المبرد في قولهم : خذ هذا آثراً ما، قال : كأنه يريد أن يأخذ منه واحداً و هو يسام على آخر، فيقول : خذ هذا الواحد آثراً، أى : قد آثرتك به، و «ما» فيه حشو. راجع لسان العرب (أثر).
- ٣- الحديث أخرجه البخارى في الشروط ٥/ ٢٦٣ و الوصايا، و مسلم في الوصيه رقم (١٦٣٢)، و راجع شرح السنه ٢/ ٢٨٨، ٣٠٥، و أخرجه النسائي بلفظ : «كل من مال يتيمك غير مسرفٍ و لا مبادر و لا متأثل» ٦/ ٢٥٦.
- ٤- قال ابن فارس : و نحت فلان أثله، مثل، و ذلك إذا قال في عرضه قبيحاً. انظر : مجمل اللغه ١/ ٨٧ و جمهره الأمثال ٢/ ٣٠٩.
- ٥- يقال : أثمت الناقه المشى تأثمه إثماً : أبطأت. انظر : اللسان (أثم).
- ٦- البيت للأعشى في ديوانه ص ٨٧، و اللسان (أثم). و عجزه في المجمل ١/ ٨٧.
- ٧- هذا عجز بيت لعمر بن أحمز، و شطره : [كثور العذاب الفرد يضربه الندى]. و هو في ديوانه ص ٨٤، و اللسان (ندى).

على ارتكاب آثام، و ذلك لاستدعاء الأمور الصغيره إلى الكبيره، و على الوجهين حمل قوله تعالى : فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا [مريم/ ٥٩].

و الآثم : المتحمل الإثم، قال تعالى : آثِمٌ قَلْبُهُ [البقره/ ٢٨٣].

و قوبل الإثم بالبرّ، فقال (صلى الله عليه و سلم آله) : «البرّ ما اطمأنت إليه النفس، و الإثم ما حاك في صدرك» (١).
و هذا القول منه حكم البرّ و الإثم لا تفسيرهما.

و قوله تعالى : مُعْتَدٍ أَثِيمٍ* [القلم/ ١٢] أى : آثم، و قوله : يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ [المائدہ/ ٦٢].

قيل : أشار بالإثم إلى نحو قوله : وَ مَنِ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [المائدہ/ ٤٤]، و بالعدوان إلى قوله : وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [المائدہ/ ٤٥]، فالإثم أعم من العدوان.

ج

قال تعالى : هَذَا عَذَابٌ قَرِيبٌ وَ هَذَا مَلْحٌ أُجَاجٌ [الفرقان/ ٥٣] : شديد الملوحة و الحراره، من قولهم : أجيح النار و أجتها، و قد أجت، و ائتج النهار.

و يأجوجُ وَ مأجوجُ منه، شبّهوا بالنار المضطرمه و المياه المتموجه لكثرة اضطرابهم (٢).

و أجاج الظلم : إذا عدا، أجيحاً تشبيهاً بأجيح النار.

جر

الأجر و الأجره : ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو أخروياً، نحو قوله تعالى : إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ* [يونس/ ٧٢]، وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِينَ [العنكبوت/ ٢٧]، وَ لَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا [يوسف/ ٥٧].

و الأجره في الثواب الدنيوي، و جمع الأجر أجور، و قوله تعالى : وَ آتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ [النساء/ ٢٥] كناية عن المهور، و الأجر و الأجره يقال فيما كان عن عقد و ما يجري مجرى العقد، و لا يقال إلا في النفع دون الضرر، نحو قوله تعالى : لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ* [آل عمران/ ١٩٩]، و قوله تعالى : فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [الشورى/ ٤٠]. و الجزاء يقال فيما كان عن عقدٍ و غير عقد، و يقال في النافع و الضار، نحو

ص: ٦٤

١- الحديث عن وابصه بن معبد رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) فقال : «جئت تسأل عن البرّ؟ قلت : نعم. قال : البرّ ما اطمأنت إليه النفس و اطمان إليه القلب، و الإثم ما حاك في النفس و تردّد في الصدر و إن أفتاك الناس

و أفتوك» أخرجه أحمد في المسند ٢٢٨ / ٤، وفيه أيوب بن عبد الله بن مكرز. قال ابن عدى : لا يتابع على حديثه. و وثقه ابن حبان. و أخرجه الدارمي ٣٢٢ / ٢. و انظر : مجمع الزوائد ١ / ١٨٢. ذكره النووي في الأربعين و قال : حديث حسن روينا في مسند أحمد و الدارمي بإسناد حسن، راجع الأربعين النوويه ص ٥٣.

٢- انظر : المجموع المغيث ١ / ٣٢.

قوله تعالى : وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا [الإنسان / ١٢]، وقوله تعالى : فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ [النساء / ٩٣].

يقال : أجز زيد عمراً يأجره أجراً : أعطاه الشئىء بأجره، و أجز عمرو زيدا : أعطاه الأجره، قال تعالى : عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ [القصص / ٢٧]، و أجز كذلك، و الفرق بينهما أن أجرته يقال إذا اعتبر فعل أحدهما، و أجرته يقال إذا اعتبر فعلاهما (١)، و كلاهما يرجعان إلى معنى واحدٍ، و يقال : أجزه الله و أجره الله.

و الأجير : فعيل بمعنى فاعل أو مفاعل، و الاستئجارُ : طلب الشئىء بالأجره، ثم يعبر به عن تناوله بالأجره، نحو : الاستئجار فى استعارته الإيجاب، و على هذا قوله تعالى :

اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ [القصص / ٢٦].

أجل

الأجل : المدّة المضروبه للشئىء، قال تعالى :

لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى [غافر / ٦٧]، أَيَّمَا الْأَجَلِينَ فَضِيْتُ [القصص / ٢٨].

و يقال : دينه مؤجل، و قد أجلته : جعلت له أجلا، و يقال للمدّة المضروبه لحياه الإنسان أجل فيقال : دنا أجله، عباره عن دنو الموت.

و أصله : استيفاء الأجل أى : مدّة الحياه، و قوله تعالى : بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا [الأنعام / ١٢٨]، أى : حدّ الموت، و قيل : حدّ الهرم، و هما واحد فى التحقيق.

و قوله تعالى : ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ [الأنعام / ٢]، فالأول : هو البقاء فى الدنيا، و الثانى : البقاء فى الآخرة، و قيل :

الأول : هو البقاء فى الدنيا، و الثانى : مدّة ما بين الموت إلى الشور، عن الحسن ، و قيل : الأول للنوم، و الثانى للموت، إشاره إلى قوله تعالى :

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا [الزمر / ٤٢]، عن ابن عباس (٢). و قيل : الأجلان جميعاً للموت، فمنهم من أجله بعارض كالسيف و الحرق و الغرق و كل شئىء غير موافق، و غير ذلك من الأسباب المؤدّيه إلى قطع الحياه، و منهم من يوقى و يعافى حتى يأتية الموت حتف أنفه، و هذان هما المشار إليهما بقوله : (من أخطأه سهم الرزبه لم يخطئه سهم المتيه). و قيل : للناس أجلان، منهم من يموت عبثه (٣)، و منهم من يبلغ حداً لم يجعله الله فى

ص : ٦٥

١- انظر : بصائر ذوى التمييز ٢ / ١٣٢.

٢- و قد نقل الفيروزآبادى هذا حرفياً، و انظر : بصائر ذوى التمييز ٢ / ١٠٩.

٣- أصل هذه المادة : عبطت الناقة عبطاً : إذا ذبحتها من غير عله، و مات فلان عبطه، أى : صحيحاً شاباً. ا. ه. انظر : العباب الزاخر (عبط).

طبيعته الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها، وإليها أشار بقوله تعالى: **وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ [الحج/ ٥]**،
وقصدهما الشاعر بقوله:

٨- رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ***تمته (١)

وقول الآخر:

٩- من لم يمت عبطه يمت هرماً (٢)

و الآجل ضد العاجل، و الأجل: الجنايه التي يخاف منها آجلاً، فكل آجل جنايه و ليس كل جنايه آجلاً، يقال: فعلت كذا من آجله، قال تعالى: **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ [المائدة/ ٣٢]**، أى: من جزاء، و قرئ: (من إجل ذلك) (٣) بالكسر. أى: من جنايه ذلك.

و يقال: (أجل) فى تحقيق خبر سمعته. و بلوغ الأجل فى قوله تعالى: **وَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ [البقره/ ٢٣١]**، هو المده المضروبه بين الطلاق و بين انقضاء العده، و قوله تعالى: **فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُوهُنَّ [البقره/ ٢٣٢]**، إشاره إلى حين انقضاء العده، و حينئذ لا جناح عليهن فيما فعلن فى أنفسهن.

أحد

أحد يستعمل على ضربين:

أحدهما: فى النفى فقط (٤).

و الثانى: فى الإثبات.

فأما المختص بالنفى فلاستغراق جنس الناطقين، و يتناول القليل و الكثير على طريق الاجتماع و الافتراق، نحو: ما فى الدار أحد، أى: لا واحد و لا اثنان فصاعداً لا مجتمعين و لا مفترقين، و لهذا المعنى لم يصح استعماله فى

ص: ٦٦

١- البيت لزهير بن أبى سلمى من معلقته، و تمامه: و من تخطئ يعمر فيهرم و هو فى ديوانه ص ٨٦، و شرح القصائد للنحاس ١/ ١٢٥، و بصائر ذوى التمييز ٢/ ١٠٩.

٢- الشطر لأمية بن أبى الصلت، و تتمته: للموت كأس فالمرء ذائقها و هو فى ديوانه ص ٢٤١، و العباب (عبط)، و اللسان (عبط)، و غريب الحديث للخطابى ١/ ٤٤٦، و ذيل أمالى القالى ص ١٣٤.

٣- و هى بكسر الهمزة مع قطعها قراءه شاذه حكاها اللحيانى، و قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة و نقل حركتها إلى النون، و وافقه الحسن، انظر: الإتحاف ص ٢٠٠، و اللسان (أجل).

٤- قال المختار بن بونا الجكنى الشنقيطى فى تكميله لألفيه ابن مالك : و عظموا بأحد الآحاد *** و أحد فى النفى ذو انفراد
بعقلٍ، و مثله عريب *** كما هنا من أحدٍ قريب

الإثبات، لأن نفي المتضادين يصح، ولا يصح إثباتهما، فلو قيل: في الدار واحد لكان فيه إثبات واحد منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين، وذلك ظاهر الإحالة، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحدٍ فاضلين (١)، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة / ٤٧].

و أما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثه أوجه :

الأول: في الواحد المضموم إلى العشرات نحو: أحد عشر و أحد و عشرين.

و الثاني: أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول، كقوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمْ فَسَقَى رَبَّهُ حَمْرًا﴾ [يوسف / ٤١]، وقولهم:

يوم الأحد. أى: يوم الأول، و يوم الاثنين.

و الثالث: أن يستعمل مطلقاً وصفاً، و ليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص / ١]، و أصله: وحد (٢)، و لكن وحد يستعمل في غيره نحو قول النابغه:

١٠- كَأَنَّ رَحْلِي وَ قَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا *** بَدَى الْجَبِيلَ عَلَى مَسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ (٣)

أخذ

الأخذُ: حوز الشيء و تحصيله، و ذلك تارةً بالتناول نحو: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ [يوسف / ٧٩]، و تارةً بالقهر نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَ لَا نَوْمٌ﴾ [البقرة / ٢٥٥].

و يقال: أخذته الحمى، و قال تعالى: ﴿وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود / ٦٧]، فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى [النازعات / ٢٥]، و قال: ﴿وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ [هود / ١٠٢].

و يعتبر عن الأسير بالأخيد و المأخوذ، و الاتخاذ افتعال منه، و يعدى إلى مفعولين و يجرى مجرى الجعل نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة / ٥١]، أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ [الشورى / ٩]، فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا [المؤمنون / ١١٠]، أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ: اتَّخِذُونِي وَ أُمَّيِّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ [المائدة / ١١٦]، و قوله تعالى:

﴿وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النحل / ٦١] فتخصيص لفظ المؤاخذه تنبيه على معنى المجازاة و المقابلة لما أخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر.

ص: ٦٧

١- و هذا النقل حرفياً في البصائر ٢ / ٩١.

٢- قال الفيروز آبادى: و أصله وحد، أبدلوا الواو همزةً على عادتهم في الواوات الواقعة في أوائل الكلم، كما في: أجوه و وجوه،

و إشاح و وشاح، و امرأه أناه و وناه. انظر : البصائر ٩٢ / ٢.
٣- البيت من معلقته، و هو في ديوانه ص ٣١، و شرح المعلقات للنحاس ١٦٢ / ٢.

و يقال : فلان مأخوذ، و به أَخَذَهُ من الجن، و فلان يأخذ مأخَذَ فلان، أى : يفعل فعله و يسلك مسلكه، و رجل أَخِيذٌ، و به أَخَذُ كناية عن الرِّمد.

و الإخاذه و الإخاذ : أرض يأخذها الرجل لنفسه (١)، و ذهبوا و من أخذ أَخَذَهُمْ و إِخَذَهُمْ (٢).

أخ

أخ الأصل أخو، و هو : المشارك آخر فى الولاده من الطرفين، أو من أحدهما أو من الرضاع.

و يستعار فى كل مشارك لغيره فى القبيله، أو فى الدين، أو فى صنعه، أو فى معامله أو فى موذّه، و فى غير ذلك من المناسبات.

قوله تعالى : **لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ** [آل عمران / ١٥٦]، أى :

لمشاركيتهم فى الكفر، و قال تعالى : **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** [الحجرات / ١٠]، **أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا** [الحجرات /

١٢]، و قوله : **فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ** [النساء / ١١]، أى : إخوان و أخوات، و قوله تعالى :

إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [الحجر / ٤٧]، تنبيه على انتفاء المخالفه من بينهم.

و الأخت : تأنيث الأخ، و جعل التاء فيه كالعوض من المحذوف منه، و قوله تعالى : **يَا أُخْتِ هَارُونَ** [مريم / ٢٨]، يعنى : أخته فى

الصلاح لا فى النسبه، و ذلك كقولهم : يا أخت تميم. و قوله تعالى : **أَخَا عَادٍ** [الأحقاف / ٢١]، سَمَاهُ أَخًا تنبيهاً على إشفاقه عليهم

شفقه الأخ على أخيه، و على هذا قوله تعالى : **وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ** * [الأعراف / ٧٣] **وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ** * [الأعراف / ٦٥]، **وَإِلَى**

مَدْيَنَ أَخَاهُمْ * [الأعراف / ٨٥]، و قوله : **وَمِمَّنْ نُّرِيهِمْ مِنْ آيَةِ إِلَاهِي أِكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا** [الزخرف / ٤٨]، أى : من الآيه التى تقدّمتها، و

سَمَاهَا أُخْتًا لها لاشرآكهما فى الصحه و الإبانه و الصدق، و قوله تعالى : **كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَيْهَا** [الأعراف / ٣٨]، فإشاره

إلى أوليائهم المذكورين فى نحو قوله تعالى : **أُولَئِكَ هُمُ الطَّاعُونَ** [البقره / ٢٥٧]، و تأخيت أى :

تحرّيت (٣) تحرّى الأخ للأخ، و اعتبر من الإخوه معنى الملازمه فليل : أخيه الدابه (٤).

أخر

أخر يقابل به الأول، و آخر يقابل به الواحد، و يعبر بالدار الآخره عن النشأه الثانيه، كما يعبر بالدار

ص: ٦٨

١- انظر : لسان العرب (أخذ).

٢- يقال : و ذهب بنو فلان و من أخذ إخذهم و أخذهم، أى : و من سار سيرهم. و العرب تقول : لو كنت منا لأخذت بإخذنا،

أى : بخلافتنا و زينا و شكلنا و هدينا.

٣- انظر : مجمل اللغه ١ / ٨٩، و اللسان (أخو) ١٤ / ٢٢.

٤- قال ابن منظور : و الأختيه و الآختيه : عود يعرّض في الحائط و يدفن طرفاه فيه، و يصير وسطه كالعروه تشدّ إليه الدابه.

الدنيا عن النشأه الأولى نحو: وَ إِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ [العنكبوت/ ٦٤] وربما ترك ذكر الدار نحو قوله تعالى: أولئك الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ [هود/ ١٦].

وقد توصف الدار بالآخرة تارة، و تضاف إليها تارة نحو قوله تعالى: وَ لَلدَّارِ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ [الأنعام/ ٣٢]، وَ لَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا (١) [يوسف/ ١٠٩].

و تقدير الإضافة: دار الحياه الآخرة.

و «أخر» معدول عن تقدير ما فيه الألف و اللام، و ليس له نظير في كلامهم، فَإِنَّ أفعال من كذا،- إِمَّا أَنْ يذكر معه «من» لفظاً أو تقديراً، فلا يثنى و لا يجمع و لا يؤنث.

- و إِمَّا أَنْ يحذف منه «من» فيدخل عليه الألف و اللام فيثنى و يجمع.

و هذه اللفظه من بين أخواتها جوز فيها ذلك من غير الألف و اللام.

و التأخير مقابل للتقديم، قال تعالى: بِمَا قَدَّمْ وَ آخَرَ [القيامة/ ١٣]، مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكْ وَ مَا تَأَخَّرَ [الفتح/ ٢]، إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمِ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ [إبراهيم/ ٤٢]، رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ [إبراهيم/ ٤٤].

و بعته بِأَخْرِهِ. أى: بتأخير أجل، كقوله: بنظره.

و قولهم: أبعده اللهُ الأَخْرَ أى: المتأخر عن الفضيله و عن تحزى الحق (٢).

أد

قال تعالى: لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا [مريم/ ٨٩] أى: أمراً منكراً يقع فيه جلبه، من قولهم:

أدَّت الناقه تئد، أى: رجعت حنينها ترجيعاً شديداً (٣).

و الأديد: الجلبه، و أدّ قيل: من الود (٤)، أو من: أدَّت الناقه.

أدى

الأداء: دفع الحق دفعه و توفيته، كأداء الخراج و الجزيه و أداء الأمانه، قال اللهُ تعالى: فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ [البقره/ ٢٨٣]، إِنَّ اللهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا [النساء/ ٥٨]، و قال: وَ أَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ [البقره/ ١٧٨]، و أصل ذلك من الأداء، تقول: أدوت بفعل كذا، أى: احتلت، و أصله: تناولت الأداء

- ١- فى المخطوطه : وَ لَأَجْرُ الْآخِرِهِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [النحل / ٤١]. و لا شاهد فيها.
- ٢- يقال فى الشتم : أبعد الله الآخر بكسر الخاء و قصر الألف، و لا تقوله للأثنى. و قال ابن شميل : الآخر : المؤخر المطروح.
- ٣- انظر : مجمل اللغه ١ / ٧٩، و اللسان (أد) ٢ / ٧١، و الأفعال ١ / ٨٨.
- ٤- و قائل هذا هو ابن دريد، انظر : جمهره اللغه ١ / ١٥، و اللسان ٣ / ٧١.

التي بها يتوصل إليه، و استأديت على فلان نحو :

استعديت (١).

آدم

آدم أبو البشر،

قيل : سُمي بذلك لكون جسده من أديم الأرض، وقيل : لسمره في لونه.

يقال : رجل آدم نحو أسمر، وقيل : سُمي بذلك لكونه من عناصر مختلفه و قوى متفرقه، كما قال تعالى : **مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ** [الإنسان / ٢].

و يقال : جعلت فلاناً آدمه أهلي، أى : خلطته بهم (٢)، وقيل : سُمي بذلك لما طيب به من الروح المنفوخ فيه المذكور في قوله تعالى :

وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي * [الحجر / ٢٩]، و جعل له العقل و الفهم و الرّويه التي فضل بها على غيره، كما قال تعالى : **وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** [الإسراء / ٧٠]، و ذلك من قولهم : الإدام، و هو ما يطيب به الطعام (٣)، و في الحديث : «لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» (٤).

أى : يؤلف و يطيب.

أذن

الأذن : الجارحه، و شبّه به من حيث الحلقة أذن القدر و غيرها، و يستعار لمن كثر استماعه و قوله لما يسمع، قال تعالى : **وَ يَقُولُونَ : هُوَ أَذُنٌ قُلٌّ : أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ** [التوبه / ٦١] أى : استماعه لما يعود بخير لكم، و قوله تعالى : **وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا** [الأنعام / ٢٥] إشاره إلى جهلهم لا إلى عدم سمعهم.

و أذن : استمع، نحو قوله : **وَ أذِنْتَ لِرَبِّهَا وَ حَقَّتْ** * [الانشقاق / ٢]، و يستعمل ذلك في العلم الذي يتوصل إليه بالسمع، نحو قوله : **فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ** [البقره / ٢٧٩].

و الأذن و الأذان لما يسمع، و يعبر بذلك عن العلم، إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا، قال الله تعالى : **اِئْتَدُنْ لِي وَ لَا تَفْتِنِّي** [التوبه / ٤٩]، و قال : **وَ إِذِ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ** [إبراهيم / ٧].

و أذنته بكذا و آذنته بمعنى.

و المؤذّن : كل من يعلم بشىء نداءً، قال

- ١- انظر: المجمل ١/ ٩٠. و قال الأزهرى: أهل الحجاز يقولون: استأديت السلطان على فلان، أى: استعدادت، فأدانى عليه أى: أعدانى و أعاننى. و يقال: أبدلت الهمزه من العين، لأنهما من مخرج واحد.
- ٢- قال ابن فارس: و جعلت فلاناً أدمه أهلى، أى: أسوتهم، و قال الفراء: الأدمه أيضا: الوسيله. و قال الزمخشري: و هو أدمه قومه: لسيدهم و مقدّمهم. انظر: المجمل ١/ ٩٠، و أساس البلاغه ص ٤.
- ٣- انظر: المجمل ١/ ٩٠.
- ٤- الحديث عن المغيرة بن شعبه أنه خطب امرأه فقال النبى (صلّى الله عليه و سلم آله): «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أخرجه الترمذى و قال: حديث حسن. انظر: عارضه الأحوذى ٤/ ٣٠٧، و أخرجه النسائى فى سننه ٦/ ٧٠، و ابن ماجه ١/ ٥٩٩.

تعالى : ثُمَّ أَدَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَيْتَهَا الْعَيْرُ [يوسف / ٧٠]، فَأَدَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ [الأعراف / ٤٤]، وَ أَدَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ [الحج / ٢٧].

و الأذنين : المكان الذي يأتيه الأذان (١)، و الإذن في الشيء : إعلام بإجازته و الرخصه فيه، نحو، وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ [النساء / ٦٤] أي : بإرادته و أمره، و قوله : وَ مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّيِّبِ الْجَمْعَانِ فَيَاذُنِ اللَّهِ [آل عمران / ١٦٦]، و قوله : وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [البقره / ١٠٢]، وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [المجادله / ١٠] قيل : معناه : بعلمه، لكن بين العلم و الإذن فرق، فَإِنَّ الإِذْنَ أَخْصَّ، و لا يكاد يستعمل إلا فيما فيه مشيئته به، راضياً منه الفعل أم لم يرض به (٢)، فَإِنَّ قَوْلَهُ : وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوَمِّنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [يونس / ١٠٠] فمعلوم أنّ فيه مشيئته و أمره، و قوله : وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [البقره / ١٠٢] ففيه مشيئته من وجه، و هو أنه لا خلاف أنّ الله تعالى أوجد في الإنسان قوه فيها إمكان قبول الضرب من جهة من يظلمه فيضربه، و لم يجعله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب، و لا -خلاف أنّ إيجاد هذا الإمكان من فعل الله، فمن هذا الوجه يصح أن يقال : إنه بإذن الله و مشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم، و لبسط هذا الكلام كتاب غير هذا (٣).

و الاستئذان : طلب الإذن، قال تعالى : إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ [التوبه / ٤٥]، فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ [النور / ٦٢].

و «إِذْنٌ» جواب و جزاء، و معنى ذلك أنه يقتضى جواباً أو تقدير جواب، و يتضمن ما يصحبه من الكلام جزاءً، و متى صدر به الكلام و تعقبه فعل مضارع ينصبه لا محاله، نحو : إذن أخرج، و متى تقدّمه كلام ثم تبعه فعل مضارع يجوز نصبه و رفعه (٤) أنا إذن أخرج و أخرج، و متى تأخر عن الفعل أو لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل، نحو : أنا أخرج إذن، قال تعالى : إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ [النساء / ١٤٠].

أدى

الأذى : ما يصل إلى الحيوان من الضرر إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيوياً كان أو أخروياً،

ص: ٧١

١- انظر : المجمل ١ / ٩١، و اللسان (أذن) ١٣ / ١٠.

٢- في المخطوطه : ضامه الفعل أم لم يضمامه.

٣- و محل هذا كتب الكلام، و تفاسير القرآن المطوله، كشرح الفقه الأكبر للقارى، و تفسير الرازى.

٤- قال ابن مالك في ألفيته : و نصبوا بإذن المستقبلاً *** إن صدرت و الفعل بعد موصلاً أو قبله اليمين و انصب و ارفعا

*** إذا إذن من بعد عطفٍ وقعا

قال تعالى: لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى [البقره/ ٢٦٤]، قوله تعالى:

فَأَذُوهُمَا [النساء/ ١٦] إشارة إلى الضرب، ونحو ذلك في سورة التوبه: وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ: هُوَ أُذُنٌ [التوبه/ ٦١]، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [التوبه/ ٦١]، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى [الأحزاب/ ٦٩]، وَأُذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا [الأنعام/ ٣٤]، وقال: لِمَ تُؤْذُونَنِي [الصف/ ٥]، وقوله: يَسْتَمْلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ: هُوَ أَذَى [البقره/ ٢٢٢]، فسَمِيَ ذلك أذَى باعتبار الشرع و باعتبار الطب على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصناعات.

يقال: آذَيْتُهُ أو أذَيْتُهُ إِذَاءً و أذِيَهُ و أذَى، و منه: الآذَى، و هو الموج المؤذى لركاب البحر.

إذا

إذا يعبر به عن كل زمان مستقبل، و قد يضمن معنى الشرط فيجزم به، و ذلك في الشعر أكثر، و «إذا» يعبر به عن الزمان الماضي، و لا يجازى به إلا إذا ضم إليه «ما» نحو:

١١- إذا ما أتيت على الرسول فقل له (١)

أرب

الأرب: فرط الحاجة المقتضى للاحتيال في دفعه، فكل أرب حاجه، و ليس كل حاجه أرباً، ثم يستعمل تاره في الحاجه المفردة، و تاره في الاحتيال و إن لم يكن حاجه، كقولهم: فلان ذو أرب، و أريب، أى: ذو احتيال، و قد أرب إلى كذا، أى: احتاج إليه حاجه شديده (٢)، و قد أرب إلى كذا أرباً و أربيه و إربيه و مأربيه، قال تعالى:

و لِي فِيهَا مَأْرِبٌ أُخْرَى [طه/ ١٨]، و لا أرب لى فى كذا، أى: ليس بى شده حاجه إليه، و قوله: أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ [النور/ ٣١] كناية عن الحاجة إلى النكاح، و هى الأربى (٣)، للداهيه المقتضيه للاحتيال، و تسمى الأعضاء التى تشتد الحاجة إليها آراباً، الواحد:

إرب، و ذلك أنّ الأعضاء ضربان:

- ضرب أوجد لحاجه الحيوان إليه، كاليد و الرجل و العين.

- و ضرب للزينه، كالحاجب و اللحيه.

ثم التى للحاجه ضربان:

ص: ٧٢

١- الشطر للصحابى العباس بن مرداس من قصيده قالها فى غزوه حنين يخاطب النبى (صلى الله عليه و سلم آله)، و عجزه: حقاً

عليك إذا اطمأنَّ المجلس و البيت في شواهد سيبويه ١ / ٤٣٢، و شرح الأبيات لابن السيرافي ٢ / ٩٣، و المقتضب ٢ / ٤٦، و
الروض الأنف ٢ / ٢٩٨، و خزانه الأدب ٩ / ٢٩.
٢- انظر : الأفعال ١ / ٧٣، و اللسان (أرب) ١ / ٢٠٨.
٣- انظر : المجمل ١ / ٩٤.

- ضرب لا تشتد الحاجة إليه.

- و ضرب تشتد الحاجة إليه، حتى لو توهم مرتفعاً لاختلَّ البدن به اختلالاً عظيماً، و هي التي تسمى آراباً.

و روى أنه عليه الصلاة و السلام قال: «إذا سجد العبد سجد معه سبعة آرابٍ: وجهه و كَفَّاه و ركبتاه و قدماه» (١).

و يقال: أَرَبَ نصيبه، أى: عَظَمه، و ذلك إذا جعله قدرأً يكون له فيه أرب، و منه: أَرَبَ ماله أى: كَثُرَ (٢)، و أَرَبَتِ العقده: أَحَكَمَتِهَا (٣).

أرض

الأرض: الجرم المقابل للسماء، و جمعه أرضون، و لا تجىء مجموعةً فى القرآن (٤)، و يعبرُ بها عن أسفل الشىء، كما يعبر بالسماء عن أعلاه. قال الشاعر فى صفة فرس:

١٢- و أحمر كالدياج أمًا سماؤه *** فريًا، و أمًا أرضه فمحول (٥)

و قوله تعالى: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا [الحديد/ ١٧] عباره عن كَلِّ تكوين بعد إفساد و عودٍ بعد بدء، و لذلك قال بعض المفسرين (٦): يعنى به تليين القلوب بعد قساوتها.

و يقال: أرض أريضه، أى: حسنه النبت (٧)، و تأرُضُ النبت: تمكَّن على الأرض فكثُر، و تأرُضُ الجدى: إذا تناول نبت الأرض، و الأَرُضَه: الدوده التي تقع فى الخشب من الأرض (٨)، يقال: أُرِضَتِ الخشبه فهى مأروضه.

أريك

الأريكه: حجله على سرير، جمعها: أرائك، و تسميتها بذلك إمَّا لكونها فى الأرض متَّخذة من أراك، و هو شجره، أو لكونها مكانا للإقامه من قولهم: أَرَكَّ بالمكان أُرُوكًا (٩).

و أصل الأروك: الإقامه على رعى الأراك، ثم تجوَّز به فى غيره من الإقامات.

ص: ٧٣

١- الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه فى باب السجود، و أحمد فى مسنده ٢٠٦/١ عن العباس، و أبو داود برقم (٨٩١)، و أخرجه الترمذى و قال: حديث حسن صحيح و عليه العمل عند أهل العلم، راجع عارضه الأحوذى ٧٢/٤. و انظر: فتح البارى ٢/٢٩٦.

٢- قال ابن منظور: و تأريب الشىء: توفيره، و كل ما وُفِرَ فقد أَرَبَ، و كلٌّ موقَّرٌ مؤرَّب.

٣- انظر: المجمل ٩٣/١، و الأفعال ٧٣/١، و اللسان (أرب) ٢١١/١.

٤- انظر: المجمل ٩٢/١.

- ٥- البيت لطفيال الغنوى، و هو فى ملحقات شعره ص ٦٢، و شمس العلوم ١ / ٧٢. و عجزه فى المجلد ١ / ٩٢.
- ٦- و هذا قول صالح المرى كما أخرجاه عنه ابن المبارك فى الزهد ص ٨٨.
- ٧- انظر : المجلد ٢ / ٩٢، و العين ٧ / ٥٥.
- ٨- راجع اللسان (أرض) ٧ / ١١٣، و العين ٧ / ٥٦. و قال الزمخشرى : يقال : هو أفسد من الأرضه. راجع أساس البلاغه ص ٥.
- ٩- انظر : الأفعال ١ / ٧٢، و المجلد ١ / ٩٢.

الإرم : علم يبنى من الحجارة، و جمعه :

آرام، وقيل للحجاره : أُرَم.

و منه قيل للمتغيظ : يحرق الأرم (١)، و قوله تعالى : إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ [الفجر / ٧] إشاره إلى عميدٍ مرفوعه مزخرفه، و ما بها أَرَمٌ و أَرِيْمٌ، أى : أحد. و أصله اللازم للأرم، و خص به النفي، كقولهم : ما بها ديار، و أصله للمقيم فى الدار.

أز

قال تعالى : تَوَزُّهُمُ أَزًّا [مريم / ٨٣] أى : ترجعهم إرجاع القدر إذا أزّت، أى : اشتدّ غليانها.

و روى أنه عليه الصلاة و السلام : «كان يصلّى و لجوفه أزيز كأزيز المرجل» (٢).

و أزه أبلغ من هزه.

أصل الأزر : الإزار الذى هو اللباس، يقال : إزار و إزاره و ميّزّر، و يكنى بالإزار عن المرأة. قال الشاعر :

١٣- ألا أبلغ أبا حفصٍ رسولاً *** فدى لك من أخی ثقه إزارى (٣)

و تسميتها بذلك لما قال تعالى : هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ [البقره / ١٨٧].

و قوله تعالى : اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي [طه / ٣١]، أى : اتقوى به، و الأزر : القوه الشديده، و آزره : أعانه و قواه، و أصله من شدّ الإزار، قال تعالى : كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ [الفتح / ٢٩].

يقال : آزرته فتأزّر، أى : شددت أزره، و هو حسن الإزره، و أزرت البناء و آزرته : قوّيت أسافله، و تأزّر التّبّ : طال و قوى، و آزرته و وازرته : صرت وزيره، و أصله الواو، و فرس آزر : انتهى بياض قوائمه إلى موضع شدّ الإزار.

قال تعالى : وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ [الأنعام / ٧٤]، قيل : كان اسم أبيه تارخ فعزّب

ص : ٧٤

١- قال ابن فارس : و فلان يحرق عليك الأرمّ : إذا تغيّظ فحرق أنيابه، و يقال : الأرمّ : الحجاره. و قال الزمخشري : و تقول : رأيت حسادك العرمّ يحرقون عليك الأرمّ. انظر : المجلد ١ / ٩٣، و أساس البلاغه ص ٥.

٢- الحديث عن عبد الله بن الشخير قال : رأيت رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) يصلّى بنا و فى صدره أزيز كأزيز المرجل

من البكاء. قال ابن حجر : رواه أبو داود برقم (٩٠٤) و النسائي، و الترمذى فى الشمائل ص ٢٥٥، و إسناده قوى و صححه ابن خزيمة و ابن حبان و الحاكم ١ / ٢٦٤، و قال : صحيح على شرط مسلم، و أقرّه الذهبى، و فى لفظ : «كأزيز الرحي». انظر : فتح البارى ٢ / ٢٠٦، و معالم السنن ١ / ٢١٥.

٣- البيت لأبى المنهال الأشجعى و اسمه بقبيله، و هو صحابى. و هو فى اللسان (أزر)، و شمس العلوم ١ / ٨٢، و تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٥، و غريب الحديث للخطابى ٢ / ١٠١. و له قصة انظرها فى اللسان.

فجعل آزر، وقيل : آزر معناه الضال في كلامهم (١).

أزف

قال تعالى : أَرْزَقْتِ الْآزِفَةَ [النجم / ٥٧] أى : دنت القيامة. و أزف و أفد يتقاربان، لكن أزف يقال اعتباراً بضيق وقتها، و يقال : أزف الشخص، و الأزفُ : ضيق الوقت، و سميت به لقرب كونها، و على ذلك عبر عنها بالساعة، و قيل : أتت أمراً لله [النحل / ١]، فعبر عنها بالماضى لقربها و ضيق وقتها، قال تعالى :

وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ [غافر / ١٨].

أس

أَسَّسَ بُيُوتَهُ : جعل له أسساً، و هو قاعدته التى يبنى عليها، يقال : أسَّ و أسَّاسٌ، و جمع الأس : إِسَاسٌ (٢)، و جمع الإِسَاس : أُسُسٌ، يقال : كان ذلك على أسِّ الدهر (٣)، كقولهم : على وجه الدهر.

أسف

الْأَسْفُ : الحزن و الغضب معاً، و قد يقال لكل واحدٍ منهما على الانفراد، و حقيقته : ثوران دم القلب شهوه الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً، و متى كان على من فوّه انقبض فصار حزناً، و لذلك سئل ابن عباس عن الحزن و الغضب فقال : مخرجهما واحد و اللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظاً و غضباً، و من نازع من لا يقوى عليه أظهره حزناً و جزعاً، ا.ه. و بهذا النظر قال الشاعر :

١٤- فحزن كل أخى حزن أخو الغضب (٤)

و قوله تعالى : فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ [الزخرف / ٥٥] أى : أغضبونا.

قال أبو عبد الله ابن الرضا! (٥) : إنَّ الله لا- يأسف كأسفنا، و لكن له أولياء يأسفون و يرضون، فجعل رضاهم رضاه و غضبهم غضبه، قال : و على ذلك قال : «من أهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة» (٦).

ص: ٧٥

١- راجع اللسان (آزر)، فى آخر المادة، و التعريب و المعرب ص ٣٥.

٢- راجع لسان العرب (أس) ٦ / ٦.

٣- راجع مجمل اللغة ١ / ٧٩.

٤- العجز فى البصائر ٢ / ١٨٥، و الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ١٦٧، و الدر المصون ٥ / ٤٦٦، دون نسبه فيهم. و شطره : جزاك ربك بالإحسان مغفرةً و هو لأبى الطيب المتنبى فى ديوانه ١ / ٩٤، و الوساطه ص ٣٨١.

- ٥- على الرضا بن موسى الكاظم، أحد الأئمة الاثني عشرية، توفي سنة ٢٥٤ هـ، و ابنه محمد. راجع أخباره فى وفیات الأعيان ٣ / ٢٦٩. و سير النبلاء ٩ / ٣٩٣.
- ٦- الحديث بهذا اللفظ مروى عن عائشه عن النبى (صلّى الله عليه و سلم آله). أخرجہ ابن عدى فى الكامل ٥ / ١٩٣٩ و فيه عبد الواحد بن

و قال تعالى : مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ [النساء / ٨٠].

و قوله تعالى : غَضِبَانَ أَسِفًا* [الأعراف / ١٥٠]، و الأسيْف : الغضبان، و يستعار للمستخدم المسخَّر، و لمن لا يكاد يسمَّى، فيقال : هو أسيْف.

أسر

الأُسَيْر : الشدُّ بالقيْد، من قولهم : أسرت القتب، و سمَّى الأسيْر بذلك، ثم قيل لكلِّ مأخوذٍ و مقيدٍ و إن لم يكن مشدوداً ذلك (١).

و قيل في جمعه : أَسَارَى و أُسَارَى و أُسْرَى، و قال تعالى : وَ يَتِيماً وَ أُسَيْراً [الإنسان / ٨].

و يتجوّز به فيقال : أنا أسير نعمتك، و أُسْرَه الرجل : من يتقوى به. قال تعالى : وَ شَدَدْنَا أُسْرَهُمْ [الإنسان / ٢٨] إشاره إلى حكمته تعالى في تراكيب الإنسان المأمور بتأملها و تدبّرها في قوله تعالى : وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ [الذاريات / ٢١]. و الأسيْر : احتباس البول، و رجل مأسور :

أصابه أسر، كأنه سدّ منفذ بوله، و الأسر في البول كالحصر في الغائط.

أسن

يقال : أسن الماء يأسن، و أسن يأسن (٢) : إذا تغيّر ريحه تغيّراً منكراً، و ماء آسن، قال تعالى :

مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ [محمد / ١٥]، و أسن الرجل : مرض، من : أسن الماء، إذا غشى عليه (٣)، قال الشاعر :

١٥- يميّد في الرّمح ميد المائح الأسن (٤)

و قيل : تأسن الرجل إذا اعتلّ تشبيهاً به.

أسا

الأُسُوهُ و الإِسْوَةُ كالقدوه و القدوه، و هي الحال التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسنا و إن قبيحا، و إن سارا و إن ضاراً، و لهذا قال تعالى : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [الأحزاب / ٢١]، فوصفها بالحسنه،

ص: ٧٦

١- انظر : المجلد ١ / ٩٧.

٢- انظر : المجلد ١ / ٩٦، و الأفعال ١ / ٦٦-١٠٦، و تهذيب اللغه ٣ / ٢٧٥.

٣- أسن الرجل : غشى عليه من خبث ريح البثر. انظر : اللسان، و العين ٣٠٧ / ٧.

٤- العجز لزهير، و صدره : التارك القرن مصفرا أنامله و هو في ديوانه ص ١٠٥، و الأفعال ١ / ١٠٦، و تهذيب اللغة ١٣ / ٨٤، و اللسان (أسن)، و الجمهره ٣ / ٢٧٥.

و يقال : تَأَسَّيْتُ بِهِ، و الأَسَى : الحزن. و حقيقته : إتباع الفئات بالغم، يقال : أَسَيْتُ عَلَيْهِ و أَسَيْتُ لَهُ، قال تعالى : فَلَا تَأْسَ عَلَي الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [المائدة / ٤٨]، و قال الشاعر :

١٦- أسيت لأخوالي ربيعه (١)

و أصله من الواو، لقولهم : رجل أَسْوَانٌ (٢)، أى : حزين، و الأَسْوُ : إصلاح الجرح، و أصله : إزاله الأسى، نحو : كربت النخل : أزلت الكرب عنه، و قد أَسْوَتْهُ أَسْوَهُ أَسْوَاءً، و الأَسَى : طيب الجرح، جمعه : إِسَاهُ و أُسَاهُ، و المَجْرُوحُ مَأْسِيٌّ و أَسِيٌّ معاً، و يقال : أَسَيْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ، أى : أصلحت (٣)، و أَسَيْتُهُ. قال الشاعر :

١٧- آسى أخاه بنفسه (٤)

و قال آخر :

١٨- فآسى و آداه فكان كمن جنى (٥)

و آسى هو فاعل من قولهم : يواسى، و قول الشاعر :

١٩- يكفون أثقال ثأى المستآسى (٦)

فهو مستفعل من ذلك، فأما الإساءة فليست من هذا الباب، و إنما هي منقولة عن ساء.

أشْر

الأَشْرُ : شدّه البطر، و قد أَشَرَ (٧) يَأْشُرُ أَشْرًا، قال تعالى : سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرُ [القمر / ٢٦]، فالأشْرُ أبلغ من البطر، و البطر أبلغ من الفرح، فَإِنَّ الْفَرَحَ - و إن كان فى

ص: ٧٧

١- الشطر للبحترى، و تمام البيت : أسيت لأخوالي ربيعه أن عفت *** مصايفها منها، و أقوت ربوعها و هو فى زهر الآداب / ١ / ١١٢، و ديوانه ١٠ / ١ من قصيده يمدح بها أمير المؤمنين المتوكل، و مطلعها : منى النفس فى أسماء لو يستطيعها *** بها وجدها من غاده و ولوعها

٢- قال الخليل : و يجوز فى الوجدان : أسيان و أسوان، انظر العين ٧ / ٣٣٢.

٣- انظر : المجمل ١ / ٩٦.

٤- الشطر لدريد بن الصمه يرثى أخاه عبد الله، و تمام البيت : طعان امرئ آسى أخاه بنفسه *** و يعلم أنّ المرء غير مخلد و هو فى ديوانه ص ٤٩.

٥- هذا عجز بيت، و شطره : و لم يجنّها لكن جناها وليه و هو لسويد المرثد الحارثى، و هو فى شرح الحماسة للتبريزى ١٦٥ / ٢،

- و الكامل للمبرد ٢ / ٢٧١. قوله : آداه : أعانه، و يجوز أن يكون من الأداة، أى : جعل له أداة الحرب و عدتها.
- ٦- لم أجده.
- ٧- يقال : أشر و أشر بالفتح و الكسر، و المعنى مختلف، انظر : الأفعال ١ / ١٠٣.

أغلب أحواله مذموماً لقوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ** [القصص / ٧٦] - فقد يحمده تاره إذا كان على قدر ما يجب، وفي الموضوع الذي يجب، كما قال تعالى: **فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** [يونس / ٥٨] وذلك أن الفرح قد يكون من سرور بحسب قضيه العقل، والأشتر لا يكون إلا فرحاً بحسب قضيه الهوى، ويقال: ناقه مئشير (١)، أى: نشيطه على طريق التشبيه، أو ضامر من قولهم: أشرت الخشبه (٢).

أصر

الأَصْرُ: عقد الشئ ء و حبسه بقهره، يقال:

أَصْرَتْهُ فهو مَأْصُورٌ، والمَأْصِرُ والمَأْصِرُ: محبس السفينه. قال الله تعالى: **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ** [الأعراف / ١٥٧] أى: الأمور التى تثبطهم و تقيدهم عن الخيرات و عن الوصول إلى الثواب، و على ذلك: **وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَا إَصْرًا** [البقره / ٢٨٦]، و قيل: ثقلاً (٣). و تحقيقه ما ذكرت، و الإِصْرُ: العهد المؤكّد الذى يثبط ناقضه عن الثواب و الخيرات، قال تعالى:

أَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكَمُ إِصْرِي [آل عمران / ٨١].

الإِصَارُ: الطّنب و الأوتاد التى بها يعمد البيت، و ما يَأْصِرُنِي عنك شئ ء، أى: ما يحبسنى.

و الأَيْصِرُ (٤): كساء يشدّ فيه الحشيش فيثنى على السنام ليتمكن ركوبه.

أصبع

الإِصْبَعُ (٥): اسم يقع على السلامى و الظفر و الأنمله و الأظره و البرجمه معا، و يستعار للأثر الحسى فيقال: لك على فلان إصبع (٦)، كقولك: لك عليه يد.

أصل

بِالْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ* [الأعراف / ٢٠٥] أى: العشايا، يقال للعشيه: أَصَيْلٌ و أَصَيْلَةٌ، فجمع الأصيل أَصَالٌ و آصَالٌ، و جمع الأصيله: أَصَائِلٌ، و قال تعالى: **بُكَرَةٌ وَ أَصِيلًا*** [الفتح / ٩].

ص: ٧٨

١- يقال: رجل مئشير و امرأه مئشير، و ناقه مئشير و جواد مئشير، يستوى فيه المذكر و المؤنث. انظر: اللسان (أشر).

٢- أشر الخشبه: شقّها.

٣- انظر: العين ٧ / ١٤٧.

٤- و فى اللسان (الأيصر): حبل صغير قصير يشدّ به أسفل الخباء إلى وتد.

٥- و قد نظم ابن مالك لغات الإصبع فقال: تثليث با إصبع مع شكل همزته ***بغير قيد مع الأصبوع قد نقلا [استدراك] انظر:

التسهيل ص ٣٥. و كان القياس أن تذكر في مادة صبغ لأن الهمزة زائده.

٦- و في اللسان : يقال : فلان من الله عليه إصبع حسنه، أى : أثر نعمه حسنه، و عليه منك إصبع حسنه، أى : أثر حسن.

وَأَصْلُ الشَّيْءِ : قَاعِدَتُهُ الَّتِي لَوْ تَوَهَّمْتَ مَرْتَفِعَهُ لَارْتَفَعَ بَارْتِفَاعِهِ سَائِرُهُ لِذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى : أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ [إبراهيم / ٢٤]، وَقَدْ تَأَصَّلَ كَذَا وَأَصْلُهُ، وَمَجْدُ أَصِيلٍ، وَفُلَانٌ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ.

أَفّ

أَصْلُ الْأَفِّ : كُلُّ مُسْتَقْدَمٍ مِنْ وَسْخٍ وَقَلَامِهِ ظَفَرٌ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ مُسْتَخْفٍ بِهِ اسْتِقْدَارًا لَهُ، نَحْوُ : أَفٌّ لَكُمْ وَ لِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [الأنبياء / ٦٧]، وَقَدْ أَفَّفْتُ لِكَذَا : إِذَا قَلْتُ ذَلِكَ اسْتِقْدَارًا لَهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّجْرِ مِنْ اسْتِقْدَارِ شَيْءٍ : أَفَّفَ فُلَانٌ.

أفق

قَالَ تَعَالَى : سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ [فصلت / ٥٣] أَيْ : فِي النُّوَاحِي، وَالْوَاحِدُ : أَفُقٌّ وَأَفُقٌّ (١)، وَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ : أَفُقِّيٌّ، وَ قَدْ أَفَّقَ فُلَانٌ : إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَفَاقِ، وَقِيلَ : الْأَفِقُّ الَّذِي يَبْلُغُ النِّهَايَةَ فِي الْكِرْمِ تَشْبِيهًا بِالْأَفَقِ الذَّاهِبِ فِي الْأَفَاقِ.

أفك

الْإِفْكَ : كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنِ وَجْهِهِ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرِّيَّاحِ الْعَادِلَةِ عَنِ الْمِهَابِ : مُؤْتَفِكَةٌ. قَالَ تَعَالَى : وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْحَاطِئَةِ [الحاقة / ٩]، وَقَالَ تَعَالَى :

وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى [النجم / ٥٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * [التوبة / ٣٠] أَيْ : يَصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ فِي الْإِعْتِقَادِ إِلَى الْبَاطِلِ، وَمِنْ الصِّدْقِ فِي الْمَقَالِ إِلَى الْكُذْبِ، وَمِنْ الْجَمِيلِ فِي الْفِعْلِ إِلَى الْقَيْحِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ [الذاريات / ٩]، فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ * [الأنعام / ٩٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : أَجِئْنَا لِنَتَأَفَّكَ عَنْ آلِهَتِنَا [الأحقاف / ٢٢]، فَاسْتَعْمَلُوا الْإِفْكَ فِي ذَلِكَ لَمَّا اعْتَقَدُوا أَنَّ ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، فَاسْتَعْمَلُوا ذَلِكَ فِي الْكُذْبِ لَمَّا قَلْنَا، وَقَالَ تَعَالَى : إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ [النور / ١١]، وَقَالَ : لِكُلِّ أَفَاكٍ أَثِيمٍ [الجاثية / ٧]، وَقَوْلُهُ : أِيفَكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ [الصفوات / ٨٦] فَيَصِحُّ أَنْ يَجْعَلَ تَقْدِيرُهُ : أُرِيدُونَ آلِهَةً مِنَ الْإِفْكِ (٢)، وَيَصِحُّ أَنْ يَجْعَلَ «إِفْكًَا» مَفْعُولَ «تُرِيدُونَ»، وَيَجْعَلُ آلِهَةً بَدَلَ مِنْهُ، وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِفْكًَا. وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ : مَصْرُوفٌ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، قَالَ الشَّاعِرُ :

ص : ٧٩

١- قال في اللسان : الأفق والأفق مثل عسر وعسر.

٢- قال الزمخشري : «أ إفكًا» مفعول له، تقديره : أ تريدون آلهه من دون الله إفكًا، وإنما قدّم المفعول على الفعل للعناية، وقدّم المفعول به لأنه كان الأهم عنده أن يكافحهم بأنهم على إفك وباطل في شركهم. ويجوز أن يكون إفكًا مفعولًا، يعني : أ تريدون به إفكًا، ثم فسّر الإفك بقوله آلِهَةً دُونَ اللَّهِ عَلَى أَنَّهَا إِفْكَ فِي أَنْفُسِهَا.

٢٠- فإن تك عن أحسن المروءه مأفو***كافى آخرين قد أفكوا (١)

و أَفَكَ يُؤْفَكُ : صرف عقله، و رجل مأفوك العقل.

أفل

الأفول : غيبوبه التيرت كالقمر و النجوم، قال تعالى : فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ [الأنعام / ٧٨]، و قال : فَلَمَّا أَفَلَتْ [الأنعام / ٧٦]، و الإفال (٢) : صغار الغنم، و الأفيال : الفصيل الضئيل.

أكل

الأكل : تناول المطعم، و على طريق التشبيه قيل : أكلت النار الحطب، و الأكل لما يؤكل، بضم الكاف و سكونه، قال تعالى : أَكُلْهَا ذَائِمٌ [الرعد / ٣٥]، و الأكله للمره، و الأكله كاللقمه، و أكيله الأسد : فريسته التى يأكلها، و الأكله (٣) من الغنم ما يؤكل، و الأكيل : المؤاكل.

و فلان مؤكلٌ و مُطعمٌ استعاره للمرزوق، و ثوب ذو أكلٍ : كثير الغزل (٤) كذلك، و التمر مأكله للفم، قال تعالى : ذَوَاتِى أَكُلِ حَمِطٍ [سبأ / ١٦]، و يعبر به عن النصيب فيقال : فلان ذو أكل من الدنيا (٥)، و فلان استوفى أكله، كناية عن انقضاء الأجل، و أكل فلان فلاناً : اغتابه، و كذا : أكل لحمه.

قال تعالى : أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا [الحجرات / ١٢]، و قال الشاعر :

٢١- فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلى (٦)

و ما ذقت أكالا، أى : شيئا يؤكل، و عبر بالأكل عن إنفاق المال لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال، نحو : وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ [البقره / ١٨٨]، و قال : إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا [النساء / ١٠]، فأكل المال بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق، و قوله تعالى : إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا [النساء / ١٠]، تنبيهها على أن تناولهم لذلك يؤدى بهم إلى النار.

و الأكل و الأكال : الكثير الأكل، قال تعالى :

ص: ٨٠

١- البيت لعروه بن أذينه، و هو فى ديوانه ص ٣٤٣، و المجلد ١ / ٩٩، و شمس العلوم ١ / ٩٣، و المشوف المعلم ١ / ٧٣، و اللسان (أفك)، و الصحاح (أفك)، و الأفعال ١ / ١٠٧.

٢- الإفال : صغار الإبل، انظر : اللسان (أفل)، و المجلد ١ / ٩٩.

٣- قال ابن منظور : الأكله : الشاه تعزل للأكل و تسمن، و يكره للمصدق أخذها.

٤- فى اللسان : ثوب ذو أكل : قوى صفيق كثير الغزل.

٥- و فلان ذو أكل إذا كان ذا حظّ من الدنيا و رزق واسع.

٦- الشطر للممّزّق العبدى، شاعر جاهلى، و عجزه : و إلا فأدركنى و لَمّا أمزق

أَكَاوُنَ لِلشُّحْتِ [المائدة/ ٤٢].

و الأَكَلَه : جمع آكِل، و قولهم : هم أَكَلَه رأس عباره عن ناس من قَلتَهم يشبعهم رأس.

و قد يعبر بالأكَل عن الفساد، نحو : كَعَضَفِ مَأْكُولِ [الفيل/ ٥]، و تَأَكَّلَ كذا : فسد، و أصابه إِكَالٌ فى رأسه و فى أسنانه، أى : تأكَّل، و أَكَلنى رأسى.

و ميكائيل ليس بعربى.

الإِلّ

الإِلّ كل حاله ظاهره من عهد حلف و قرابه تئلّ : تلمع، فلا يمكن إنكاره. قال تعالى : لا يَزُقُّبُونَ فى مُؤْمِنِ إِلاّ وَ لا ذِمَّةَ [التوبه/ ١٠]، و آلّ الفرس، أى : أسرع. حقيقته : لمع، و ذلك استعاره فى باب الإسراع، نحو : برق و طار.

و الأَلَّه (١) : الحربه اللامعه، و آلّ بها : ضرب، و قيل : إلّ و إيل اسم الله تعالى، و ليس ذلك بصحيح، و أذن مؤلّه (٢)، و الأَلالان (٣) : صفحتا السكين.

ألف

الأَلِفُ من حروف التهجى، و الإِلفُ : اجتماع مع التثام، يقال : أَلَفْتُ بينهم، و منه : الأُلْفَه و يقال للمألوف : إِلْفٌ و أَلِيفٌ. قال تعالى : إِذْ كُنْتُمْ أَغْدَاءً فَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ [آل عمران/ ١٠٣]، و قال : لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ [الأنفال/ ٦٣].

و المِؤَلَّفُ : ما جمع من أجزاء مختلفه، و رتب ترتيباً قدّم فيه ما حقه أن يقدم، و آخر فيه ما حقه أن يؤخر. و لِإِيدَافِ قُرَيْشٍ [قريش/ ١] مصدر من أَلَفَ (٤).

وَ المِؤَلَّفَه قُلُوبُهُمْ (٥) : هم الذين يتحرى فيهم بتفقدهم أن يصيروا من جمله من وصفهم الله، لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فى الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ [الأنفال/ ٦٣]، و أو الف الطير : ما ألفت الدار.

ص: ٨١

١- قال ابن منظور : و الأَلَّه : الحربه العظيمة النصل، سميت بذلك لبريقها و لمعانها.

٢- و أذن مؤلّه : محدده منصوبه ملطفه.

٣- الأَلل و الأَلالان : وجهها السّكين. قال ابن مالك فى مثلثه : و صفحه الشىء العريض الألل *** كذاك صوت الثكل، أما الإلل فهى القرابات، و أما الألل *** فجمع أله بلا استصعاب

٤- قال ابن الأنبارى : من قرأ «الإلافهم» و «إلفهم» فهو من : ألف يألف، و من قرأ : «لإيلافهم» فهو من : ألف يؤلف، انظر :

اللسان (ألف).

٥- و المؤلفه قلوبهم قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه في أول الإسلام بتألفهم، أى : بمقاربتهم و إعطائهم ليرغبوا من وراءهم في الإسلام، فلا تحملهم الحميه مع ضعف نياتهم على أن يكونوا إلبا مع الكفار على المسلمين.

و الألفُ : العدد المخصوص، و سُمى بذلك لكون الأعداد فيه مؤتلفه، فإنَّ الأعداد أربعة :

آحاد و عشرات و مئات و ألوف، فإذا بلغت الألف فقد ائتلفت، و ما بعده يكون مكررا. قال بعضهم : الألف من ذلك، لأنه مبدأ النظام، و قيل : آلفتُ الدراهم، أى : بلغت بها الألف، نحو مائة، و آلفت (١) هى نحو أمات.

ألك

الملائكة، و ملك أصله : مالك، و قيل : هو مقلوب عن ملائكة، و المالك و المالكه و الألوكة : الرسالة، و منه : ألكنى إليه، أى : أبلغه رسالتى، و الملائكة تقع على الواحد و الجمع.

قال تعالى : اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا [الحج / ٧٥].

قال الخليل (٢) : المألكه : الرسالة، لأنها تؤلك فى الفم، من قولهم : فرس يألك اللجام أى : يعلك.

ألم

الألم الوجع الشديد، يقال : ألم يألم ألماً فهو ألم.

قال تعالى : فَإِنَّهُمْ يَأْمُونَ كَمَا تَأْمُونَ [النساء / ١٠٤]، و قد آلمت فلانا، و عذاب أليم، أى : مؤلم. و قوله : أَلَمْ يَأْتِكُمْ* [الأنعام / ١٣٠] فهو ألف الاستفهام، و قد دخل على «لم».

أله

الله : قيل : أصله إله فحذفت همزته، و أدخل عليها الألف و اللام، فخصَّ بالبارى تعالى، و لتخصصه به قال تعالى : هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا [مريم / ٦٥]. و إله جعلوه اسما لكل معبود لهم، و كذا اللات، و سموا الشمس إلهه (٣) لاتخاذهم إياها معبودا.

و أله فلان يأله الآلهه : عبد، و قيل : تأله.

فالإله على هذا هو المعبود (٤).

ص: ٨٢

١- أ آلفت : بلغت ألفا، و ذلك أن صيغه أفعال تأتى للبلوغ عدديا كان أو زمانيا أو مكانيا. و فى ذلك يقول شيخنا العلامة أحمد بن محمد حامد الحسنى الشنقيطى حفظه الله : أفعال للبلوغ فى الزمان *** كذاك فى القدر و فى المكان مثاله : أمات دراهم عمر *** أصبح أنجد لكى يلقى الزمر و قال ابن منظور : و ألف العدد و آلفه : جعله ألفا، و آلفوا : صاروا ألفا.

٢- العين ٥ / ٤٠٩.

٣- و قال فى ذلك ابن مالك فى مثله : و الشمس سمّاها صدوق النبأه *** إلهه و اضممه للإضراب

٤- و فى ذللك يقول الفقيه محمد سيد بن أبت اليعقوبى الشنقىطى (رحمه الله) : الله مشتق و قىل : مرتجل *** وهو أعرف المعرفات جل أله أى : عبد، أو من الأله *** وهو اعتماد الخلق أو من الوله أو المحجّب عن العيان *** من : لاهت العروس فى البنيان أو أله الحيران من قول العرب *** أو من : ألهت، أى : سكنت للأرب.

وقيل : هو من : أَلِهَ، أى : تحيّر، و تسميته بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين عليّ رضى الله عنه : (كلّ دون صفاته تحبير الصفات، و ضلّ هناك تصارييف اللغات) و ذلك أنّ العبد إذا تفكّر في صفاته تحيّر فيها، و لهذا روى : «تفكّروا في آلاء الله و لا تفكّروا في الله» (١).

وقيل : أصله : ولاه، فأبدل من الواو همزه، و تسميته بذلك لكون كل مخلوق والها نحوه، إمّا بالتسخير فقط كالجمادات و الحيوانات، و إمّا بالتسخير و الإرادته معا كبعض الناس، و من هذا الوجه قال بعض الحكماء : الله محبوب الأشياء كلها (٢)، و عليه دلّ قوله تعالى : وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ [الإسراء / ٤٤].

وقيل : أصله من : لاه يلوه لياها، أى : احتجب. قالوا: و ذلك إشارة إلى ما قال تعالى : لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ [الأنعام / ١٠٣]، و المشار إليه بالباطن فى قوله : وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ [الحديد / ٣]. و إله حقه ألا- يجمع، إذ لا- معبود سواه، لكن العرب لاعتقادهم أنّ هاهنا معبودات جمعوه، فقالوا : الآلهه. قال تعالى : أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا [الأنبياء / ٢٣]، و قال : وَ يَدْرِكُ وَ آلِهَتِكَ [الأعراف / ١٢٧] و قرئ : (و إلهتك) (٣) أى : عبادتك. و لاه أنت، أى : لله، و حذف إحدى اللامين.

«اللهم» قيل : معناه : يا الله، فأبدل من الياء فى أوله الميمان فى آخره (٤)، و خصّ بدعاء الله، و قيل : تقديره : يا الله أمنا بخير (٥)، مرّكب تركيب حيثها.

إلى

إلى : حرف يحدّ به النهايه من الجوانب الست، و ألوّت فى الأمر : قصّرت فيه، هو منه، كأنه رأى فيه الانتهاء، و ألوّت فلانا، أى : أوليته تقصيرا نحو : كسبته، أى : أوليته كسبا، و ما ألوته جهدا، أى : ما أوليته تقصيرا بحسب الجهد، فقولك : «جهدا» تمييز، و كذلك : ما ألوته نصحا. و قوله تعالى : لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا [آل

ص : ٨٣

١- الحديث رواه أبو نعيم فى الحليه عن ابن عباس بلفظ : «تفكروا فى خلق الله و لا- تفكروا فى الله» و رواه ابن أبى شيبه فى كتاب العرش ص ٥٩ من قوله عن ابن عباس بلفظ : «تفكروا فى كل شىء و لا تتفكروا فى الله». و جاء أحاديث كثيره بمعناها قال العجلونى : و أسانيدها ضعيفه لكن اجتماعها يكسبه قوه، و معناه صحيح. راجع : كشف الخفاء ١ / ٣١١، و النهايه فى غريب الحديث ١ / ٦٣.

٢- انظر : عمدته الحفاظ : (أله).

٣- و بها قرأ عليّ بن أبى طالب و ابن عباس و الضحاك، و هى قراءه شاذه، راجع : القرطبي ٧ / ٢٦٢.

٤- و هذا قول الخليل (رحمه الله)، انظر : اللسان (أله)، و معانى الفراء ١ / ٢٠٣، و الغريبين للهروى ١ / ٧٩.

٥- و هذا قول الفراء، ذكره فى معانى القرآن ١ / ٢٠٣.

عمران/ ١١٨] منه، أى: لا- يقصّرون فى جلب الخبال، وقال تعالى: **وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ** [النور/ ٢٢] قيل: هو يفتعل من ألوت، وقيل: هو من: آليت: حلفت. وقيل: نزل ذلك فى أبى بكر، وكان قد حلف على مسطح أن يزوى عنه فضله (١).

و ردّ هذا بعضهم بأنّ افتعل قلما يبنى من «أفعل»، إنما يبنى من «فعل»، وذلك مثل: كسبت و اكتسبت، و صنعت و اصطنعت، و رأيت و ارتأيت.

و روى: «لا دريت و لا ائتليت» (٢)

و ذلك: افتعلت من قولك: ما ألوته شيئا، كأنه قيل: و لا استطعت.

و حقيقه الإيلاء و الأليه: الحلف المقتضى لتقصير فى الأمر الذى يحلف عليه. و جعل الإيلاء فى الشرع للحلف المانع من جماع المرأه، و كفيته و أحكامه مختصه بكتب الفقه.

فَأذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ * [الأعراف/ ٦٩] أى: نعمه، الواحد: أَلًا و إِلِي، نحو أنا و إني لواحد الآناء. و قال بعضهم فى قوله تعالى: **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ * إِلِي رَبِّهَا نَاطِرَةٌ** [القيامة/ ٢٢-٢٣]: إنّ معناه: إلى نعمه ربها منتظره، و فى هذا تعسف من حيث البلاغه (٣).

و «أَلًا» للاستفتاح، و «إِلًا» للاستثناء، و أولاء فى قوله تعالى: **هَآ أَنتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ** [آل عمران/ ١١٩] و قوله: أولئك: اسم مبهم موضوع للإشارة إلى جمع المذكر و المؤنث، و لا واحد له من لفظه، و قد يقصر نحو قول الأعشى:

٢٢- هؤلا ثم هؤلا كلاً أع *** طيت نوالا محدوّه بمثال (٤)

ص: ٨٤

- ١- و أخرج هذا البخارى فى التفسير ٨/ ٤٥٥ و مسلم برقم ٢٧٧٠.
- ٢- و هذه الروايه هى التى صوّبها ابن الأنبارى و قال: «و لا تليت» خطأ. راجع الغريبين ١/ ٨١ و الحديث أخرجه البخارى و مسلم و النسائى و أحمد. و فى البخارى عن أنس أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) قال: «...، و أما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيه، فيقال: لا دريت و لا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربه بين أذنيه فيصيح صيحه يسمعها من يليه إلا الثقلين». انظر فتح البارى ٣/ ٢٣٢، و مسلم فى الجنة و نعيمها، باب عرض مقعد الميت (٢٨٧٠)، و انظر: شرح السنه ٥/ ٤١٥، و الترغيب و التهيب ٤/ ١٨٥، و المسند ٣/ ١٢٦. و الروايه التى ذكرها المؤلف حكاها ابن قتيبه عن يونس بن حبيب، و حكى ذلك عن الأصمعى و به جزم الخطابى. و قال ابن السكيت: قوله: «و لا تليت» إتباع و لا معنى لها.
- ٣- و هذا قول المعتزله قدّروا ذلك لأنهم ينفون رؤيه الله تعالى، و المؤلف يردّ قولهم.
- ٤- البيت فى ديوانه من قصيده يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمى، مطلعها: ما بكاء الكبير بالأطلال *** و سؤالى فهل يردّ سؤالى انظر: ديوانه ص ١٦٧، و تفسير القرطبي ١/ ٢٨٤.

الأُمُّ بإزاء الأب، وهى الوالده القريبه التى ولدتها، و البعيده التى ولدت من ولدته.

ولهذا قيل لحواء: هى أُمنا، وإن كان بيننا وبينها وسائط. ويقال لكل ما كان أصلا لوجود شىء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أم، قال الخليل: كل شىء ضم إليه سائر ما يليه يسمى أمًا (١)، قال تعالى: وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ [الزخرف / ٤] (٢) أى: اللوح المحفوظ وذلك لكون العلوم كلها منسوبه إليه و متولده منه. وقيل لمكة أم القرى، وذلك لما روى: (أن الدنيا دحيت من تحتها) (٣)، وقال تعالى: لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا* [الأنعام / ٩٢]، و أم النجوم: المجزه (٤). قال:

٢٣- بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك (٥)

وقيل: أم الأضياف و أم المساكين (٦)، كقولهم: أبو الأضياف (٧)، ويقال للرئيس: أم الجيش كقول الشاعر:

٢٤- و أم عيال قد شهدت نفوسهم (٨)

وقيل لفاتحة الكتاب: أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب، وقوله تعالى: فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ [القارعه / ٩] أى: مثواه النار فجعلها أمًا له، قال: و هو نحو مَأْوَاكُمْ النَّارُ* [الحديد / ١٥]، و سمى الله تعالى أزواج النبی (صلى الله عليه و سلم آله) أمهات المؤمنين فقال: وَ أَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ [الأحزاب / ٦] لما تقدم فى الأب، و قال: يَا بَنَ أُمَّ طه [٩٤] و لم يقل: ابن أب، و لا أم له يقال على سبيل الدم، و على سبيل المدح،

ص: ٨٥

١- من أول الباب إلى هاهنا نقله الفيروزآبادى حرفيا فى البصائر ٢ / ١١١، و انظر العين ٨ / ٤٣٣.

٢- و انظر: المخصص ١٣ / ١٨١.

٣- و هذا مروى عن قتاده كما أخرجه عنه عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن المنذر. راجع الدر المنثور ٣ / ٣١٦. أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ٥ / ٢٨، عن أبى الطفيل عامر بن واثله، و هو صحابى، و ابن جرير ١ / ٥٤٨ من كلام ابن عباس.

٤- راجع: الجمهره ١ / ٢٠، و اللسان (أمم) ١٢ / ٣٢.

٥- هذا عجز بيت لتأبط شراً، و صدره: يرى الوحشه الأنس الأنيس و يهتدى و هو فى ديوانه ص ١٥٦، و الجمهره ١ / ١١، و شرح الحماسه للتبريزى ١ / ٤٩، و المخصص ١٣ / ١٨١.

٦- و أم المساكين كنيه زينب بنت خزيمة أم المؤمنين رضى الله عنها، سميت بذلك لكثرة معروفها. راجع سير أعلام النبلاء ٢ / ٢١٨.

٧- أبو الأضياف هو إبراهيم الخليل (عليه السلام)، فهو أول من أضاف الضيف.

٨- الشطر للشفري، و عجزه: إذا أطعمتهم أو تحت و أقلت و هو فى الجمهره ١ / ٢١، و المفضليات ص ١١٠، و اللسان (أمم).

و كذا قوله : ويل أمه (١)، و كذا : هوت أمه (٢) و الأم قيل : أصله : أمهه، لقولهم جمعا : أمهات، و في التصغير : أميهه (٣).

و قيل : أصله من المضاعف لقولهم : أمات و أميمه. قال بعضهم : أكثر ما يقال أمات في البهائم و نحوها، و أمهات في الإنسان.

و الأُمَّه : كل جماعه يجمعهم أمر ما إما دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخييرا أو اختيارا، و جمعها :

أمم، و قوله تعالى : وَ مِمَّا مِنْ دَابَّهِ فِي الْأَرْضِ وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ [الأنعام / ٣٨] أى : كل نوع منها على طريقه قد سخرها الله عليها بالطبع، فهي من بين ناسجه كالعنكبوت، و بانيه كالسرفه (٤)، و مدخره كالنمل و معتمده على قوت وقته كالعصفور و الحمام، إلى غير ذلك من الطباع التي تخصص بها كل نوع.

و قوله تعالى : كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً [البقره / ٢١٣] أى : صنفا واحدا و على طريقه واحده في الضلال و الكفر، و قوله : وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً [هود / ١١٨] أى : في الإيمان، و قوله : وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [آل عمران / ١٠٤] أى : جماعه يتخيرون العلم و العمل الصالح يكونون أسوه لغيرهم، و قوله : إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ * [الزخرف / ٢٢] أى : على دين مجتمع. قال :

٢٥- و هل يأتمن ذو أمه و هو طائع (٥)

و قوله تعالى : وَ اذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ [يوسف / ٤٥] أى : حين، و قرئ (بعد أمه) (٦) أى : بعد نسيان. و حقيقه ذلك : بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين.

و قوله : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ [النحل / ١٢٠] أى : قائما مقام جماعه في عباده الله، نحو قولهم : فلان في نفسه قبيله. و روى : «أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمه وحده» (٧).

ص: ٨٦

١- قال ابن منظور : و قوله : ويل أمه فهو مدح خرج بلفظ الدم.

٢- قال ابن برى : قوله : هوت أمه يستعمل على جهه التعجب كقولهم : قاتله الله ما أسمعته!

٣- لأن الجمع و التصغير يردان الأشياء لأصولها، فأصلها هاء على هذا. و هذا قول الخليل في العين ٨ / ٤٢٤.

٤- هي دويبه غبراء تبنى بيتا حسنا تكون فيه، و هي التي يضرب بها المثل فيقال : أصنع من سرفه.

٥- هذا عجز بيت للنابغه الذيباني، و صدره : حلفت فلم أترك لنفسك ريبه و هو في ديوانه ص ٨١، و الغريبين ١ / ٩٣، و اللسان (أمم).

٦- و هي مرويه عن شيبيل بن عزره الضبعي، و هي قراءه شاذه. راجع القرطبي ٩ / ٢٠١، و إعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٤٣.

٧- الحديث في مسند الطيالسي ص ٣٢ عن سعيد بن زيد أنه قال للنبي (صلى الله عليه و سلم آله) : إن أبي كان كما رأيت و كما بلغك فاستغفر له، قال : «نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمه وحده». راجع الإصابه ١ / ٧٠، و أخرجه أبو يعلى، و إسناده حسن،

انظر: مجمع الزوائد ٩ / ٤٢٠.

و قوله تعالى: لِيُسَوِّءَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ [آل عمران / ١١٣] أى: جماعه، و جعلها الزجاج هاهنا للاستقامه، و قال: تقديره:

ذو طريقه واحده (١)، فترك الإضمار أولى.

و الأُمِّيُّ: هو الذى لا يكتب و لا يقرأ من كتاب، و عليه حمل: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ [الجمعه / ٢] قال قطرب: الأُمِّيَّة: الغفله و الجهاله، فالأُمِّيُّ منه، و ذلك هو قله المعرفه، و منه قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي [البقره / ٧٨] أى: إلا أن يتلى عليهم.

قال الفراء: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب، و النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ [الأعراف / ١٥٧] قيل: منسوب إلى الأمه الذين لم يكتبوا، لكونه على عاداتهم كقولك: عامي، لكونه على عادته العامه، و قيل: سمي بذلك لأنه لم يكن يكتب و لا يقرأ من كتاب، و ذلك فضيله له لاستغنائه بحفظه، و اعتماده على ضمان الله منه بقوله: سَيُنْفِرَنَّكَ فَلَا تَنْسَى [الأعلى / ٦]. و قيل: سمي بذلك لنسبته إلى أم القرى.

و الإمام: المؤتم به، إنسانا كأن يقتدى بقوله أو فعله، أو كتابا، أو غير ذلك محققا كان أو مبطلا، و جمعه: أئمه. و قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ [الإسراء / ٧١] أى: بالذى يقتدون به، و قيل: بكتابهم (٢)، و قوله: وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا [الفرقان / ٧٤]. قال أبو الحسن: جمع أم (٣)، و قال غيره: هو من باب درع دلاص، و دروع دلاص (٤)، و قوله: وَ نَجْعَلُهُمْ أئِمَّةً [القصص / ٥] و قال: وَ جَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ [القصص / ٤١] جمع إمام.

و قوله تعالى: وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ [يس / ١٢] فقد قيل: إشاره إلى اللوح المحفوظ، و الأئمة: القصد المستقيم، و هو التوجه نحو مقصود، و على ذلك: وَ لَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ [المائدة / ٢] و قولهم: أئمة: شجبه، فحقيقته إنما هو أن يصيب أم دماغه، و ذلك على حد ما يبنون من إصابه الجارحه لفظ فعلت منه (٥)، و ذلك نحو: رأسه، و رجلته، و كبده،

ص: ٨٧

١- معانى القرآن ١ / ٤٥٨.

٢- انظر: الغريبين ١ / ٩٥.

٣- أبو الحسن الأخفش، و قال: الإمام هاهنا جماعه، كما قال: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي راجع: معانى القرآن للأخفش ٢ / ٤٢٣.

٤- قال فى اللسان: و درع دلاص: براقه ملساء لينه، و الجمع دلص، و قد يكون الدلاص جمعا مكسرا. و يقال: درع دلاص، و أدرع دلاص، للواحد و الجمع على لفظ واحد.

٥- و فى ذلك يقول شيخنا حفظه الله: فعل صوغها من الأعيان *** مطرد عند ذوى الأذهان نحو ظهرته كذا رقبته *** و قس كذلك إلى يددته .

و بطنته : إذا أصيب هذه الجوارح.

و «أم» إذا قوبل به ألف الاستفهام فمعناه : أى (١) نحو : أزيد أم عمرو، أى : أيهما، و إذا جرد عن ذلك يقتضى معنى ألف الاستفهام مع بل، نحو : أم زاعَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ [ص / ٦٣] أى : بل زاعَتْ.

و «أما» حرف يقتضى معنى أحد الشئيين، و يكرر نحو : **أَمَا أَحَدُكُمْ كَمَا فَيَسْقَى رَبَّهُ خَمْرًا وَ أَمَا الْآخِرُ فَيُضَلَّبُ** [يوسف / ٤١]، و يتبدأ بها الكلام نحو : **أَمَا بعد فإنه كذا.**

أمد

قال تعالى : **تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا** [آل عمران / ٣٠]. و الأمد و الأبد يتقاربان، لكن الأبد عباره عن مدّه الزمان التى ليس لها حدّ محدود، و لا يتقيد، لا يقال : أمد كذا.

و الأمد : مدّه لها حدّ مجهول إذا أطلق، و قد ينحصر نحو أن يقال : أمد كذا، كما يقال : زمان كذا، و الفرق بين الزمان و الأمد أن الأمد يقال باعتبار الغايه، و الزمان عامّ فى المبدأ و الغايه، و لذلك قال بعضهم : المدى و الأمد يتقاربان.

أمر

الأمر : الشأن، و جمعه أمور، و مصدر أمرته : إذا كلفته أن يفعل شيئاً، و هو لفظ عام للأفعال و الأقوال كلها، و على ذلك قوله تعالى : **إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** [هود / ١٢٣]، و قال : **قُلْ : إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ، يَقُولُونَ : لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** [آل عمران / ١٥٤]، **أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ** [البقره / ٢٧٥] و يقال للإبداع : أمر، نحو : **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ** [الأعراف / ٥٤]، و يختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق و قد حمل على ذلك قوله تعالى : **وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا** [فصلت / ١٢] و على ذلك حمل الحكماء قوله : **قُلْ : الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** [الإسراء / ٨٥] أى : من إبداعه، و قوله : **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** [النحل / ٤٠] فأشاره إلى إبداعه، و عبّر عنه بأقصر لفظه، و أبلغ ما يتقدّم فيه فيما بيننا بفعل الشىء، و على ذلك قوله : **وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ** [القمر / ٥٠]، فعبّر عن سرعه إيجاده بأسرع ما يدركه وهمنا.

و الأمر : التقدم بالشىء سواء كان ذلك بقولهم : افعل و ليفعل، أو كان ذلك بلفظ خبر نحو : **وَ الْمَطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ** [البقره / ٢٢٨]، أو كان بإشاره أو غير ذلك، ألا ترى أنه قد سمى ما رأى إبراهيم فى المنام من ذبح ابنه أمرا حيث قال : **إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى** قال **يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ** [الصافات / ١٠٢] فسمى ما رآه فى

ص : ٨٨

المنام من تعاطى الذبح أمرا (١).

و قوله تعالى : وَمَا أَمُرُّ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ [هود / ٩٧] فعامّ في أقواله و أفعاله، و قوله :

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ [النحل / ١] إشاره إلى القيامة، فذكره بأعمّ الألفاظ، و قوله : بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً* [يوسف / ١٨] أى : ما تأمر النفس الأماره بالسوء.

و قيل : أَمَرَ القومُ : كثروا، و ذلك لأنّ القوم إذا كثروا صاروا ذا أمير من حيث إنهم لا بدّ لهم من سائس يسوسهم، و لذلك قال الشاعر :

٢٦- لا يصلح النَّاسُ فوضى لا سراهم لهم (٢)

و قوله تعالى : أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا [الإسراء / ١٦] أى : أمرناهم بالطاعة، و قيل : معناه : كثرناهم.

و قال أبو عمرو : لا يقال : أمرت بالتخفيف فى معنى كثرت، و إنما يقال : أمرت و أمرت.

و قال أبو عبيده : قد يقال : أمرت (٣) بالتخفيف نحو : «خير المال مهره مأموره و سكه مأبوره» (٤) و فعله : أمرت.

و قرئ : (أَمَرْنَا) (٥) أى : جعلناهم أمراء، و كثره الأمراء فى القرية الواحده سبب لوقوع هلاكهم، و لذلك قيل : لا خير فى كثره الأمراء، و على هذا حمل قوله تعالى : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا [الأنعام / ١٢٣]، و قرئ : (أَمَرْنَا) (٦) بمعنى : أكثرنا.

و الائتمارُ : قبول الأمر، و يقال للتشاور : ائتمار لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به.

قال تعالى : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ [القصص / ٢٠]. قال الشاعر :

٢٧- و أمرت نفسى أى أمرى أفعال (٧)

ص : ٨٩

١- قال قتاده : رؤيا الأنبياء (عليهم السلام) حقّ، إذا رأوا شيئاً فعلوه. انظر : الدر المنثور ٧ / ١٠٥.

٢- الشطر للأفوه الأودى، و تتمته : و لا- سراهم إذا جهالهم سادوا و هو فى الحماسه البصريه ٢ / ٦٩، و أمالى القالى ٢ / ٢٢٨، و الاختيارين ص ٧٧. و ديوانه ص ١٠.

٣- راجع : مجاز القرآن ١ / ٣٧٣، و الغريبين ١ / ٨٥، و تفسير القرطبي ١٠ / ٢٣٣.

٤- الحديث أخرجه أحمد فى مسنده ٣ / ٤٦٨، و فيه : «خير مال المرء له مهره مأموره أو سكه مأبوره». و رجال إسناده ثقات، و اختلف فى صحبه سويد، قال ابن حبان : يروى المراسيل لكن جاء فى روايه : سمعت رسول الله يقول، ففىها إثبات السماع : انظر

:الإصابه ٢ / ١٠١، و مجمع الزوائد ٥ / ٢٦١. المأموره :الكثيره، و السكه : الطريقه من النخل، المأبوره : الملقحه.

٥- و هي قراءه الحسن و مجاهد و أبى عثمان النهدى و أبى رجاء و أبى العاليه، و هي قراءه شاذه.

٦- و هي قراءه يعقوب، و رويت عن ابن كثير و أبى عمرو و عاصم من غير طريق الطيبه. راجع : الإتحاف ص ٢٨٢.

٧- هذا عجز بيت لكعب بن زهير، و شطره الأول : أنخت قلوصى و اكتلأت بعينها و هو فى ديوانه ص ٥٥، و الحجه فى القراءات للفارسى ١ / ٣١٩، و أساس البلاغه (كأ).
١٠

وقوله تعالى: لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِمْرًا [الكهف / ٧١] أى: منكرًا، من قولهم: أَمَرَ الأَمْرُ، أى: كَبُرَ و كَثُرَ كقولهم: استفحل الأمر.

وقوله: وَ أُولَى الأَمْرِ [النساء / ٥٩] قيل: عنى الأَمْرَاءُ فى زمن النبى عليه الصلاة والسلام.

وقيل: الأئمة من أهل البيت (١)، وقيل: الأَمْرُونَ بالمعروف، وقال ابن عباس رضى الله عنهما: هم الفقهاء وأهل الدين المطيعون لله.

و كل هذه الأقوال صحيحة، و وجه ذلك: أن أُولَى الأَمْرِ الذين بهم يرتدع الناس أربعة: الأنبياء، و حكمهم على ظاهر العامه و الخاصه و على بواطنهم، و الولاءه، و حكمهم على ظاهر الكافه دون باطنهم، و الحكماء، و حكمهم على باطن الخاصه دون الظاهر، و الوعظه، و حكمهم على بواطن العامه دون ظواهرهم.

أمن

أصل الأَمْنُ: طمأنينه النفس و زوال الخوف، و الأَمْنُ و الأَمَانَةُ و الأَمَانُ فى الأصل مصادر، و يجعل الأمان تاره اسما للحاله التى يكون عليها الإنسان فى الأَمْنِ، و تاره اسما لما يؤمن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: وَ تَخُونُوا أَمَانَتِكُمْ [الأنفال / ٢٧]، أى: ما ائتمتم عليه، و قوله: إِذْ أَعْرَضْنَا الأَمَانََةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ [الأحزاب / ٧٢] قيل: هى كلمه التوحيد، و قيل: العداله (٢)، و قيل: حروف التهجى، و قيل: العقل، و هو صحيح فإنّ العقل هو الذى بحصوله يتحصل معرفه التوحيد، و تجرى العداله و تعلم حروف التهجى، بل بحصوله تعلم كل ما فى طوق البشر تعلمه، و فعل ما فى طوقهم من الجميل فعله، و به فضل على كثير ممن خلقه.

وقوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا [آل عمران / ٩٧] أى: آمنا من النار، و قيل: من بلايا الدنيا التى تصيب من قال فيهم: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [التوبه / ٥٥].

و منهم من قال: لفظه خبر و معناه أمر، و قيل: يأمن الاصطلام (٣)، و قيل: آمن فى حكم الله، و ذلك كقولك: هذا حلال و هذا حرام، أى: فى حكم الله.

و المعنى: لا- يجب أن يقتص منه و لا- يقتل فيه إلا- أن يخرج، و على هذه الوجوه: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا [العنكبوت / ٦٧]. و قال تعالى: وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَ آمِنًا [البقره / ١٢٥]. و قوله: أَمَنَّهُ نِعَاسًا [آل عمران / ١٥٤] أى: أَمْنَا، و قيل: هى جمع كالكتبه.

ص: ٩٠

١- و هذا قول الشيعة.

٢- راجع الأقوال فى هذه الآيه فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ٦ / ٦٦٩.

٣- الاصطلام: الاستئصال، و اصطلم القوم: أبيدوا.

و فى حديث نزول المسيح : «و تقع الأمنة فى الأرض» (١).

و قوله تعالى : ثُمَّ أَنْبِئُهُمْ مَا مَنَّهُ [التوبه / ٦] أى : منزله الذى فيه أمنة.

و آمَنَ : إنما يقال على وجهين :

- أحدهما متعديا بنفسه، يقال : آمنت، أى : جعلت له الأمن، و منه قيل لله : مؤمن.

- و الثانى : غير متعد، و معناه : صار ذا أمن.

و الإيمان يستعمل تارة اسما للشريعة التى جاء بها محمد عليه الصلاة و السلام، و على ذلك : الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَادُوا وَ الصَّابِقُونَ [المائدة / ٦٩]، و يوصف به كل من دخل فى شريعته مقرا بالله و بنبوته. قيل : و على هذا قال تعالى : وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ [يوسف / ١٠٦].

و تارة يستعمل على سبيل المدح، و يراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق، و ذلك باجتماع ثلاثة أشياء : تحقيق بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بحسب ذلك بالجوارح، و على هذا قوله تعالى : وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ [الحديد / ١٩].

و يقال لكل واحد من الاعتقاد و القول الصدق و العمل الصالح : إيمان. قال تعالى : وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ [البقره / ١٤٣] أى : صلاتكم، و جعل الحياء و إماطه الأذى من الإيمان (٢).

قال تعالى : وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَ لَوْ كُنَّا صَادِقِينَ [يوسف / ١٧] قيل : معناه : بمصدق لنا، إلا أن الإيمان هو التصديق الذى معه أمن، و قوله تعالى : أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ [النساء / ٥١] فذلك مذكور على سبيل الذم لهم، و أنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن، إذ ليس من شأن القلب - ما لم يكن مطبوعا عليه - أن يطمئن إلى الباطل، و إنما ذلك كقوله : مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [النحل / ١٠٦]، و هذا كما يقال : إيمانه الكفر، و تحيته الضرب، و نحو ذلك.

و جعل النبى (صلى الله عليه و سلم آله) أصل الإيمان ستة أشياء فى

ص : ٩١

١- هذا جزء من حديث طويل و فيه : «ثم تقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، و النمار مع البقر، و الذئاب مع الغنم، و تلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم». و الحديث أخرجه ابن أبى شيبة و أحمد و أبو داود برقم (٤٣٢٤) و ابن جرير و ابن حبان عن أبى هريره، و قال ابن كثير بعد ذكر إسناده : و هذا إسناد جيد قوى. انظر : الدر المنثور ٢ / ٧٣٦، و الفتن الملاحم لابن كثير ١ / ١٠٥.

٢- كما قال عليه الصلاة و السلام فيما أخرجه مسلم و غيره : «الإيمان بضع و سبعون شعبه، و أفضلها قول : لا إله إلا الله، و أدناها

إماته الأذى عن الطريق، و الحياء شعبه من الإيمان».

خبر جبريل حيث سأله فقال : ما الإيمان؟ و الخبر معروف (١).

و يقال : رجل أَمَنَّهُ و أَمَنَّهُ : يثق بكل أحد، و أَمِينٌ و أَمَانٌ يؤمن به. و الأُمُون : الناقه يؤمن فتورها و عثورها.

آمين يقال بالمدّ و القصر، و هو اسم للفعل نحو : صه و مه.

قال الحسن : معناه : استجب ، و أَمَنَ فلان : إذا قال : آمين. و قيل : آمين اسم من أسماء الله تعالى (٢). و قال أبو علي الفسوى (٣) : أراد هذا القائل أن في آمين ضميرا لله تعالى، لأن معناه : استجب.

و قوله تعالى : أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ [الزمر / ٩] تقديره : أم من، و قرئ : (أَمَّنْ) (٤) و ليسا من هذا الباب.

إِنَّ وَّ أَنْ

إِنَّ أَنْ ينصبان الاسم و يرفعان الخبر، و الفرق بينهما أَنَّ «إِنَّ» يكون ما بعده جمله مستقلة، و «أَنَّ» يكون ما بعده فى حكم مفرد يقع موقع مرفوع و منصوب و مجرور، نحو : أعجبنى أنك تخرج، و علمت أنك تخرج، و تعجبت من أنك تخرج. و إذا أدخل عليه «ما» يبطل عمله، و يقتضى إثبات الحكم للمذكور و صرفه عما عداه، نحو : إِنَّمَا الْمَشْرُكُونَ نَجَسٌ [التوبه / ٢٨] تنبيها على أن النجاسة التامة هى حاصله للمختص بالشرك، و قوله عزّ و جل : إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ * [البقره / ١٧٣] أى : ما حرّم ذلك إلا تنبيها على أن أعظم المحرمات من المطعومات فى أصل الشرع هو هذه المذكورات.

و أَنَّ على أربعة أوجه :

الداخله على المعدومين من الفعل الماضى أو المستقبل، و يكون ما بعده فى تقدير مصدر، و ينصب المستقبل نحو : أعجبنى أن تخرج و أن خرجت.

و المخفّفه من الثقيله نحو : أعجبنى أن زيدا منطلق.

و المؤكّده ل «لما» نحو : فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ [يوسف / ٩٦].

و المفسّره لما يكون بمعنى القول، نحو :

وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا وَ اضْبُرُوا [ص / ٦] أى : قالوا : امشوا.

ص: ٩٢

١- و قد أخرجه البخارى و مسلم قال : «أن تؤمن بالله وحده و ملائكته و كتبه و رسله و بالبعث بعد الموت و الجنة و النار، و بالقدر خيره و شره»، راجع البخارى ١ / ١٠٦، و مسلم (٩) فى الإيمان، و شرح السنه ١ / ٩.

٢- أخرجه عبد الرزاق ٢ / ٩٩ عن أبى هريره.

٣- هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد المتوفى ٣٧٧ هـ. وقوله هذا في المسائل الحلييات ص ١١٦.

٤- وهي قراءه نافع و ابن كثير و حمزه. انظر: الإتحاف ص ٣٧٥.

و كذلك «إن» على أربعة أوجه :

للشروط نحو : **إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ** [المائدة/ ١٨]، و المخففه من الثقيله و يلزمها اللام نحو : **إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا** [الفرقان/ ٤٢]، و النافيه، و أكثر ما يجىء يتعقبه «إلا»، نحو : **إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا** [الجاثيه/ ٣٢]، **إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ** [المدثر/ ٢٥]، **إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ** [هود/ ٥٤].

و المؤكده ل «ما» النافيه، نحو : ما إن يخرج زيد.

أنث

الأنثى : خلاف الذكر، و يقالان فى الأصل اعتبارا بالفرجين، قال عزّ و جلّ : **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى** [النساء/ ١٢٤]، و لما كان الأنثى فى جميع الحيوان تضعف عن الذكر اعتبر فيها الضعف، فقليل لما يضعف عمله : أنثى، و منه قيل : حديد أنيث (١)، قال الشاعر :

٢٨- ... عندى ***جراز لا أفلّ و لا أنيث (٢)

و قيل : أرض أنيث : سهل، اعتبارا بالسهوله التى فى الأنثى، أو يقال ذلك اعتبارا بوجوده إنباتها تشبيها بالأنثى، و لذا قال : أرض حرّه و ولوده.

و لما شبّه فى حكم اللفظ بعض الأشياء بالذكر فذكر أحكامه، و بعضها بالأنثى فأنت أحكامها، نحو : اليد و الأذن، و الخصيه، سميت الخصيه لتأنيث لفظ الأنثيين، و كذلك الأذن. قال الشاعر :

٢٩- ضربناه تحت الأنثيين على الكرد (٣)

و قال آخر :

٣٠- و ما ذكر و إن يسمن فأنثى (٤)

يعنى : القراد، فإنه يقال له إذا كبر : حلمه، فيؤنث (٥).

و قوله تعالى : **إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا**

ص: ٩٣

١- انظر : المجلد ١/ ١٠٤، و اللسان (أنث) ١١٣/٢.

٢- البيت لصخر الغى الهذلى و شطره الأول : فيعلمه بأنّ العقل عندى و هو فى ديوان الهذليين ٢/ ٢٢٣، و اللسان (أنث)، و البحر المحيط ٣/ ٣٥٢.

- ٣- هذا عجز بيت للفرزدق، و شطره : و كُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَوْدَهُ وَ هُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٦٠، و الحجه فى القراءات للفارسى ٢ / ٥٦، و المحكم ١٦ / ٤٦٥.
- ٤- الشطر لم أجد قائله، و عجزه : شديد الأزم ليس له ضروس و هو فى اللسان و الصحاح (ضرس)، و التكملة للفارسى ص ٣٦٤، و الاقتضاب ص ٤١٨، و حياه الحيوان للدميرى ١ / ٣٣٨، و المسائل البصريات ١ / ٣٨١ و يروى [يكبر] بدل [يسمن].
- ٥- قال الأصمعى : يقال للقراد أول ما يكون صغيرا قمقامه، ثم يصير حمانه ثم يصير قرادا ثم يصير حلما.

[النساء / ١١٧] فمن المفسرين من اعتبر حكم اللفظ فقال : لَمَا كانت أسماء معبوداتهم مؤنثه نحو : اللَّاتِ وَ الْعُزَّى * وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ [النجم / ١٩ - ٢٠] قال ذلك : و منهم - و هو أصح - من اعتبر حكم المعنى، و قال : المنفعل يقال له : أنيث، و منه قيل للحديد اللين : أنيث، فقال : و لَمَا كانت الموجودات بإضافه بعضها إلى بعض ثلاثه أضرب :

- فاعلا غير منفعل، و ذلك هو البارى عزّ و جلّ فقط.

- و منفعلا غير فاعل، و ذلك هو الجمادات.

- و منفعلا- من وجه كالملائكة و الإنس و الجن، و هم بالإضافه إلى الله تعالى منفعله، و بالإضافه إلى مصنوعاتهم فاعله، و لَمَا كانت معبوداتهم من جملة الجمادات التى هى منفعله غير فاعله سمّاها الله تعالى أنثى و بكتّهم بها، و تبّهّم على جهلهم فى اعتقاداتهم فيها أنها آلهه، مع أنها لا تعقل و لا تسمع و لا تبصر، بل لا تفعل فعلا بوجه، و على هذا قول إبراهيم عليه الصلاه و السلام : يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً [مريم / ٤٢].

و أما قوله عزّ و جل : وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَاءً [الزخرف / ١٩] فلزعم الذين قالوا : إنّ الملائكة بنات الله.

إنس

الإنس : خلاف الجن، و الأنس : خلاف النفور، و الإنسىّ منسوب إلى الإنس يقال ذلك لمن كثر أنسه، و لكلّ ما يؤنس به، و لهذا قيل : إنسىّ الدابه للجانب الذى يلي الراكب (١)، و إنسىّ القوس : للجانب الذى يقبل على الرامى.

و الإنسىّ من كل شىء : ما يلي الإنسان، و الوحشىّ : ما يلي الجانب الآخر له.

و جمع الإنس أناسىّ، قال الله تعالى :

وَ أَنَاسِيّ كَثِيرًا [الفرقان / ٤٩].

و قيل ابن إنسك للنفس (٢)، و قوله عزّ و جل : فَإِنْ أَنَسِيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا [النساء / ٦] أى : أبصرتهم أنسا بهم، و آنستُ نارا* [طه / ١٠]، و قوله : حَتَّى تَشْتَأْسُوا [النور / ٢٧] أى : تجدوا إيناسا.

و الإنسان قيل : سمى بذلك لأنه خلق خلقه لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض، و لهذا قيل : الإنسان مدنىّ بالطبع، من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، و لا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، و قيل : سمى بذلك لأنه يأنس بكلّ ما يألفه (٣)، و قيل : هو إفعلان، و أصله : إنسيان، سمى بذلك لأنه عهد الله إليه فنسى.

ص : ٩٤

١- الغريب المصنف ورقه ٧٣، مخطوطه تركيا.

٢- راجع : المجلد ١ / ١٠٤.

أنف

أصل الأنف: الجارحه، ثم يسمّى به طرف الشىء و أشرفه، فيقال: أنف الجبل و أنف اللحيه (١)، و نسب الحميه و الغضب و العزّه و الذله إلى الأنف حتى قال الشاعر:

٣١- إذا غضبت تلك الأنوف لم أرضها *** ولم أطلب العتبي و لكن أزيدها (٢)

و قيل: شمخ فلان بأنفه: للمتكبر، و ترب أنفه للدليل، و أنف فلان من كذا بمعنى استنكف، و أنفتّه: أصبت أنفه. و حتى قيل الأنفّه: الحميه، و استأنفت الشىء: أخذت أنفه، أى: مبدأه، و منه قوله عزّ و جل: **مَا ذَا قَالَ آتِنَا** [محمد/ ١٦] أى: مبتدأ.

أنمل

قال الله تعالى: **عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ** [آل عمران/ ١١٩] الأنامل جمع الأنمله، و هى المفصل الأعلى من الأصابع التى فيها الظفر، و فلان مؤنمل الأصابع (٣) أى: غليظ أطرافها فى قصر. و الهمزه فيها زائده بدليل قولهم: هو نمل الأصابع، و ذكرها هاهنا للفظه.

أنى

أنى للبحث عن الحال و المكان، و لذلك قيل: هو بمعنى كيف و أين (٤)، لتضمنه معناهما، قال الله عزّ و جل: **أَنى لَكَ هَذَا** [آل عمران/ ٣٧]، أى: من أين، و كيف. و:

أنا

أنا ضمير المخبر عن نفسه، و تحذف ألفه فى الوصل فى لغه، و تثبت فى لغه (٥)، و قوله عزّ و جل: **لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى** [الكهف/ ٣٨] فقد قيل: تقديره: لكن أنا هو الله ربى، فحذف الهمزه من أوله، و أدغم النون فى النون، و قرئ: لكنّ هو الله ربى، فحذف الألف أيضا من آخره (٦).

و يقال: أُنِيّه الشىء و أُيَيْتّه، كما يقال: ذاته، و ذلك إشاره إلى وجود الشىء، و هو لفظ محدث

ص: ٩٥

١- راجع: أساس البلاغه ص ١١، و المجلد ١/ ١٠٤، و العباب (أنف) ص ٣٣.

٢- البيت فى محاضرات الراغب ١/ ٣١٥ دون نسبه، و سيكرر ثانيه، و هو فى مجمع البلاغه للمؤلف ١/ ٥٢٤.

٣- انظر: اللسان (نمل) ١١/ ٦٧٩. و كان القياس و رودها فى ماده (نمل) لأنّ الهمزه زائده.

٤- راجع: حروف المعانى للزجاجى ص ٦١، و العين ٨/ ٣٩٩.

٥- و فى ذلك يقول العلامة محمد بن حنبل الحسنى الشنقيطى (رحمه الله): مدّ أنا من قبل همز انفتح *** أو همزه مضمومه

قد اتّضح وقبل غير همزه أو همزه ***مكسوره مدّ أنا لا تثبت

٦- و هي قراءه نافع وابن كثير و أبى عمرو و عاصم و حمزه و الكسائى و خلف، و يعقوب بخلفه، بحذف الألف وصلا، و إثباتها وقفا. انظر: الإتحاف ص ٢٩٠.

ليس من كلام العرب، و آناء الليل : ساعاته، الواحد : إِنْئِي و إِنْئِي و أَنَأ (١)، قال عَزَّ و جَلَّ : يَنْتُلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آتَاءَ اللَّيْلِ [آل عمران/ ١١٣] و قال تعالى : وَ مِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ [طه/ ١٣٠]، و قوله تعالى : غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ [الأحزاب/ ٥٣] أى : وقته، و الإنا إذا كسر أوله قصر، و إذا فتح مد، نحو قول الحطيئة :

٣٢- و آنت العشاء إلى سهيل ***أو الشعرى فطال بى الأناء (٢)

أَنِي و آن الشىء : قرب إناه، و حَمِيمٍ آن [الرحمن/ ٤٤] بلغ إناه من شده الحر، و منه قوله تعالى : مِنْ عَيْنِ آئِنِهِ [الغاشية/ ٥] و قوله تعالى : أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا [الحديد/ ١٦] أى : أ لم يقرب إناه.

و يقال (٣) : آئِنْتُ الشىء آئِنًا، أى : أخرته عن أوانه، و تَأَنَيْتُ : تأخرت، و الأناه : التؤده.

و تَأَنَّى فلان تَأَنِيًا، و أَنَّى يَأْنِي فهو آن، أى : وقور. و استأنيته : انتظرت أوانه، و يجوز فى معنى استبطأته، و استأنيت الطعام كذلك، و الإناء : ما يوضع فيه الشىء، و جمعه آئيه، نحو : كساء و أكسيه، و الأوانى جمع الجمع.

أهل

أهل الرجل : من يجمعه و إياهم نسب أو دين، أو ما يجرى مجراهما من صناعه و بيت و بلد، و أهل الرجل فى الأصل : من يجمعه و إياهم مسكن واحد، ثم تجوز به فقيل : أهل الرجل لمن يجمعه و إياهم نسب، و تعرف فى أسره النبى عليه الصلاة و السلام مطلقا إذا قيل : أهل البيت لقوله عزَّ و جلَّ : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ [الأحزاب/ ٣٣]، و عبّر بأهل الرجل عن امرأته.

و أهل الإسلام : من يجمعهم، و لَمَّا كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب ففهم كثير من الأحكام بين المسلم و الكافر قال تعالى : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ [هود/ ٤٦]، و قال تعالى : وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ * [هود/ ٤٠].

و قيل : أَهْلَ الرَّجُلِ يَأْهَلُ أَهْوَلًا، و قيل : مكان مأهول (٤) : فيه أهله، و أَهْلَلَهُ به : إذا صار ذا ناس و أهل، و كل دابه ألف مكانا يقال : أَهْلَلْتُ و أَهْلَيْتِي.

ص: ٩٦

١- قال الراجز : آلاء آناء و أثنا جمعا ***مثل عصا به و نحى و معى

٢- البيت فى ديوانه بشرح ابن السكيت ص ٨٣، و اللسان : (أنى)، و شمس العلوم ١/ ١٠٧، و الأضداد ص ٢٧، و الأفعال ١/ ٧٨، و المقصور و الممدود للفراء ص ٢٠.

٣- انظر العين ٨/ ٤٠٠.

٤- قال الزمخشري : تقول : حبذا دار مأهولة و ثريده مأكولة.

و تَأَهَّلَ : إذا تزوّج، و منه قيل : آهَلَكَ اللهُ في الجنة (١)، أى : زوّجك فيها و جعل لك فيها أهلاً يجمعك و إياهم، و يقال : فلان أهْلٌ لكذا، أى : خليف به، و مرحباً و أهلاً في التحية للنازل بالإنسان، أى : وجدت سعه مكان عندنا، و من هو أهل بيت لك في الشفقه (٢). و جمع الأهل : أهْلُونَ و أهَال و أهَلَات.

أوب

الأَوْبُ : ضرب من الرجوع، و ذلك أنّ الأوب لا يقال إلا في الحيوان الذى له إرادته، و الرجوع يقال فيه و فى غيره، يقال : آب أوباً و إياباً و مآباً.

قال الله تعالى : إِنَّ إِيَابَنَا إِيَابُهُمْ [الغاشية / ٢٥] و قال : فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَأ [النبا / ٣٩]، و المآب : المصدر منه و اسم الزمان و المكان.

قال الله تعالى : وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ [آل عمران / ١٤]، و الأوب كالتواب، و هو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصى و فعل الطاعات، قال تعالى : أَوَابٍ حَفِيظٍ [ق / ٣٢]، و قال : إِنَّهُ أَوَّابٌ * [ص / ٣٠] و منه قيل للتوبه : أَوَّبَهُ، و التأويب يقال فى سير النهار (٣) و قيل : آبت يد الرامى إلى السهم (٤) و ذلك فعل الرامى فى الحقيقه و إن كان منسوباً إلى اليد، و لا ينقض ما قدّمناه من أنّ ذلك رجوع بإرادته و اختيار، و كذا ناقة أَوُّوب : سريعه رجع اليدين.

أيد

قال الله عزّ و جل : أَيْدُتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ [المائدة / ١١٠] فَعَلْتَ مِنَ الْيَدِ، أى : القوه الشديده.

و قال تعالى : وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنُصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ [آل عمران / ١٣] أى : يكثر تأييده، و يقال : إِذُتُهُ أَيْدُهُ أَيْدَاً نحو : بعته أبيعته بيعة، و أيدته على التكثير. قال عزّ و جلّ : وَ السَّمَاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ [الذاريات / ٤٧]، و يقال : له أيد، و منه قيل للأمر العظيم مؤيد.

و إِيَادُ الشىء : ما يقيه، و قرئ : (أَأَيْدُتُكَ) (٥)، و هو أفعلت من ذلك.

قال الزجاج (رحمه الله) (٦) : يجوز أن يكون فاعلت، نحو : عاونت، و قوله عزّ و جلّ : وَ لَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا [البقره / ٢٥٥] أى : لا يتقله، و أصله من الأود، آد يؤود أوداً و إياداً : إذا أثقله،

ص: ٩٧

١- انظر : المجلد ١ / ١٠٥، و أساس البلاغه ص ١١.

٢- انظر : المشوف المعلم ١ / ٨٦.

٣- قال ابن المنصور : و التأويب فى كلام العرب : سير النهار كله إلى الليل.

٤- انظر : المجلد ١ / ١٠٦.

٥- و هى قراءه شاذه. و فى اللسان (قرئ) : آيدتك على فاعلت.

نحو : قال يقول قولاً، و في الحكايه عن نفسك : أدت مثل : قلت، فتحقيق آده (١) : عوجه من ثقله في ممّره.

أيك

الأيك : شجر ملتف، و أصحاب الأيكة قيل : نسبوا إلى غيضة كانوا يسكنونها، و قيل : هي اسم بلد.

آل

الآل : مقلوب من الأهل (٢)، و يصغر على أهيل إلا- أنه خصّ بالإضافه إلى الأعلام الناطقين دون النكرات، و دون الأزمنه و الأمكنه، يقال : آل فلان، و لا يقال : آل رجل و لا آل زمان كذا، أو موضع كذا، و لا يقال : آل الخياط بل يضاف إلى الأشرف الأفضل، يقال : آل الله و آل السلطان.

و الأهل يضاف إلى الكل، يقال : أهل الله و أهل الخياط، كما يقال : أهل زمن كذا و بلد كذا.

و قيل : هو في الأصل اسم الشخص، و يصغر أوئلاً، و يستعمل فيمن يختص بالإنسان اختصاصاً ذاتياً إما بقربه قريبه، أو بموالاه، قال الله عزّ و جل : وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ عِمْرَانَ [آل عمران / ٣٣]، و قال : أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ [غافر / ٤٦]. قيل : و آل النبي عليه الصلاه و السلام أقاربه، و قيل : المختصون به من حيث العلم، و ذلك أنّ أهل الدين ضربان :

- ضرب متخصص بالعلم المتقن و العمل المحكم فيقال لهم : آل النبي و أمته.

- و ضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد، يقال لهم : أمه محمد عليه الصلاه و السلام، و لا يقال لهم آله، فكلّ آل للنبيّ أمته و ليس كل أمه له آله.

و قيل لجعفر الصادق (٣) رضى الله عنه : الناس يقولون : المسلمون كلهم آل النبي (صلى الله عليه و سلم آله)، فقال : كذبوا و صدقوا، فقيل له : ما معنى ذلك؟ فقال : كذبوا في أنّ الأمّه كافتهم آله، و صدقوا في أنّهم إذا قاموا بشرائط شريعته آله.

و قوله تعالى : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [غافر / ٢٨] أى : من المختصين به و بشريعته، و جعله منهم من حيث النسب أو المسكن، لا من حيث تقدير القوم أنه على شريعته.

ص: ٩٨

١- قال ابن منظور : و آد العود يؤوده أودا : إذا حناه.

٢- قال سيبويه : أصل الآل أهل، و قال الكسائي : أصله أول، و في ذلك يقول بعضهم : قال الإمام سيبويه العدل ***الأصل في آل لديهم أهل فأبدلوا إليها همزه و الهمزا ***قد أبدلوها ألفا و يعزى إلى الكسائي أنّ الأصل أول ***و الواو منها ألفا قد أبدلوا و شاهد لأول أهيل ***و شاهد لآخر أويل

٣- أحد سادات أهل البيت توفى ١٤٨ هـ. راجع : الوفيات لابن قنفذ ص ١٢٧، و شذرات الذهب ١ / ٢٢٠.

وقيل في جبرائيل و ميكائيل : إنّ إيل اسم الله تعالى (١)، وهذا لا يصح بحسب كلام العرب، لأنه كان يقتضى أن يضاف إليه فيجبر إيل، فيقال : جبر إيل.

و آل الشخص : شخصه المتردد. قال الشاعر :

٣٣- ولم يبق إلّا آل خيم منضد (٢)

و الآل أيضا : الحال التي يؤول إليها أمره، قال الشاعر :

٣٤- سأحمل نفسي على آله ***فإمّا عليها و إمّا لها (٣)

وقيل لما يبدو من السراب : آل، و ذلك لشخص يبدو من حيث المنظر و إن كان كاذبا، أو لتردد هواء و تموج فيكون من : آل يؤول.

و آل اللبن يؤول : إذا خثر (٤)، كأنه رجوع إلى نقصان، كقولهم في الشىء الناقص : راجع.

التأويل من الأول، أى : الرجوع إلى الأصل، و منه : المَوْئِلُ للموضع الذي يرجع إليه، و ذلك هو ردّ الشىء إلى الغايه المراده منه، علما كان أو فعلا، ففي العلم نحو : وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ [آل عمران / ٧]، و فى الفعل كقول الشاعر :

٣٥- و للئوى قبل يوم البين تأويل (٥)

و قوله تعالى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ [الأعراف / ٥٣] أى : بيانه الذى غايته المقصوده منه.

و قوله تعالى : ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا [النساء / ٥٩] قيل : أحسن معنى و ترجمه، و قيل : أحسن ثوابا فى الآخره.

و الأوّل : السياسه التى تراعى مآلها، يقال : أُلْنَا و إيلَ علينا (٦).

ص: ٩٩

١- قيل ذلك و لكنه اسم الله فى اللغه السريانيه. و قد روى عن ابن عباس أنه قال : جبريل كقولك : عبد الله، جبر : عبد، و إيل : الله. و جاء مرفوعا فيما أخرجه الديلمى عن أبى أمامه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «اسم جبريل عبد الله، و إسرائيل عبد الرحمن». راجع : الدر المنثور ١ / ٢٢٥، و العين ٨ / ٣٥٧.

٢- العجز لزهير بن أبى سلمى من قصيده له يمدح بها هرم بن سنان، و صدره : أربّت بها الأرواح كلّ عشيه انظر : ديوانه ص ١٩.

٣- الرجز فى اللسان (أول) ١١ / ٣٩ بلا نسبه، و هو للخنساء فى ديوانها ص ١٢١، و الخصائص ٢ / ٢٧١.

٤- انظر : اللسان ١١ / ٣٥.

- ٥- العجز لعبدہ بن الطیب و أوله : و للأجبه أيام تذکرها من قصیدته المفضليه و هو فی المفضليات ص ١٣٦.
- ٦- و هذا من كلام عمر بن الخطاب، و قاله زياد بن أبيه فی خطبته أيضا. انظر نثر الدر ٢ / ٤٠، و أمثال أبي عبيد ص ١٠٦.

وَأَوَّلُ قَالَ الْخَلِيل (١): تَأْسِيسُهُ مِنْ هَمْزِهِ وَوَاوٍ وَوَاوٍ وَوَاوٍ، فَيَكُونُ فَعَّلٌ، وَ قَدْ قِيلَ : مِنْ وَاوين وَ لَامٍ، فَيَكُونُ أَفْعَلٌ، وَ الْأَوَّلُ أَفْصَحُ لِقَلِّهِ وَجُودَ مَا فَاؤُهُ وَ عَيْنُهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، كَدَدْنِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ مِنْ : آَلِ يُووِلُّ، وَ أَصْلُهُ : آَوَّلٌ، فَادْغَمْتَ الْمَدَّةَ لِكَثْرَةِ الْكَلِمَةِ.

وَ هُوَ فِي الْأَصْلِ صَفْهُ لِقَوْلِهِمْ فِي مُؤَنَّثِهِ : أُوَلَى، نَحْوُ : أُخْرَى.

فَالْأَوَّلُ : هُوَ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَ يَسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهِ :

أَحَدُهَا : الْمَتَقَدِّمُ بِالزَّمَانِ كَقَوْلِكَ : عَبْدُ الْمَلِكِ أَوْلَا ثُمَّ الْمَنْصُورُ.

الثَّانِي : الْمَتَقَدِّمُ بِالرَّئِاسَةِ فِي الشَّيْءِ، وَ كَوْنِ غَيْرِهِ مُحْتَدِيًا بِهِ. نَحْوُ : الْأَمِيرُ أَوْلَا ثُمَّ الْوَزِيرُ.

الثَّلَاثُ : الْمَتَقَدِّمُ بِالْوَضْعِ وَ النِّسْبَةِ، كَقَوْلِكَ لِلخَارِجِ مِنَ الْعِرَاقِ : الْقَادِسِيَّةِ أَوْلَا ثُمَّ فَيْدٍ، وَ تَقُولُ لِلخَارِجِ مِنْ مَكَّةَ : فَيْدٌ أَوْلَا ثُمَّ الْقَادِسِيَّةِ.

الرَّابِعُ : الْمَتَقَدِّمُ بِالنِّزَامِ الصَّنَاعِيِّ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : الْأَسَاسُ أَوْلَا ثُمَّ الْبِنَاءُ.

وَ إِذَا قِيلَ فِي صَفْهِ اللَّهِ : هُوَ الْأَوَّلُ فَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ (٢)، وَ إِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ، وَ مَنْ قَالَ : هُوَ الْمَسْتَعْنَى بِنَفْسِهِ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ [الأنعام / ١٦٣]، وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ [الأعراف / ١٤٣] فَمَعْنَاهُ : أَنَا الْمَقْتَدَى بِى فِي الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ، وَ قَالَ تَعَالَى : وَ لَا تَكُونُوا أَوْلًا كَافِرِينَ بِه [البقره / ٤١] أَى : لَا تَكُونُوا مَمَّنْ يَقْتَدَى بِكُمْ فِي الْكُفْرِ. وَ يَسْتَعْمَلُ «أَوَّلٌ» ظَرْفًا فَيَبْنِي عَلَى الضَّمِّ، نَحْوُ جَنَّتِكَ أَوَّلٌ، وَ يُقَالُ : بِمَعْنَى قَدِيمٍ، نَحْوُ : جَنَّتِكَ أَوْلَا وَ آخِرًا، أَى : قَدِيمًا وَ حَدِيثًا. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : أَوْلًا لَكَ فَأَوْلِي * [القيامة / ٣٤] كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ (٣) وَ تَخْوِيفٌ يَخَاطَبُ بِهَا مَنْ أَشْرَفَ عَلَى هَلَاكِكَ فَيَحْتَّ بِهَا عَلَى التَّحْرُزِ، أَوْ يَخَاطَبُ بِهَا مَنْ نَجَا ذَلِيلًا مِنْهُ فَيَنْهَى عَنْ مِثْلِهِ ثَانِيًا، وَ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا، وَ كَأَنَّهُ حَتَّ عَلَى تَأْمَلٍ مَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ أَمْرَهُ لِيَتَّبِعَهُ لِلتَّحْرُزِ مِنْهُ.

أَيُّم

الْأَيَّامَى : جَمْعُ أَيِّمٍ، وَ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا بَعْلَ لَهَا، وَ قَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ، وَ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمَرْأَةِ فَيَمْنُ لَا غِنَاءَ عَنْهُ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ.

وَ الْمَصْدَرُ : الْأَيِّمَةُ، وَ قَدْ آمَ الرَّجُلُ وَ آمَتِ الْمَرْأَةُ، وَ تَأَيَّمٌ وَ تَأَيَّمَتْ، وَ امْرَأَةُ أَيِّمَةٍ وَ رَجُلٌ أَيِّمٌ، وَ الْحَرْبُ مَأَيِّمَةٌ، أَى : يَفْرُقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَ الزَّوْجَةِ، وَ الْأَيِّمُ : الْحَيَّةُ.

ص: ١٠٠

١- العين ٨ / ٣٦٨.

٢- وَ قَالَ الْحَلِيمِيُّ : الْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي لَا قَبْلَ لَهُ. رَاجِعِ الْأَسْمَاءَ وَ الصِّفَاتِ لِلْبِيهَقِيِّ ص ٢٥.

۳- راجع : حروف المعانی للزجاجی ص ۱۲.

أَيْنَ لفظ يبحث به عن المكان، كما أنّ «متى» يبحث به عن الزمان، والآن : كل زمان مقدّر بين زمانين ماضٍ و مستقبل، نحو :
أنا الآن أفعل كذا، و خصّ الآن بالألف و اللام المعرّف بهما و لزماءه، و افعل كذا آونه، أى : وقتا بعد وقت، و هو من قولهم :
الآن.

و قولهم : هذا أوان ذلك، أى : زمانه المختص به و بفعله.

قال سيبويه (١) (رحمه الله) تعالى : الآن آنك، أى : هذا الوقت وقتك.

و آن يؤون، قال أبو العباس (٢) (رحمه الله) : ليس من الأول، و إنما هو فعل على حدته.

و الأَيْنُ : الإعياء، يقال : آنَ يئينُ أيناً، و كذلك : أنى يأنى أيناً : إذا حان.

و أمّا بلغ إناه فقد قيل : هو مقلوب من أنى، و قد تقدّم.

قال أبو العباس : قال قوم : آنَ يئينُ أيناً، و الهمزة مقلوبه فيه عن الحاء، و أصله : حان يحين حيناً، قال : و أصل الكلمه من الحين.

أوه

الأوّه : الذى يكثر التأوّه، و هو أن يقول : أوّه أوّه، و كل كلام يدل على حزن يقال له : التّأوّه، و يعبر بالأوّه عمّن يظهر خشيه الله تعالى، و قيل فى قوله تعالى : أوّه مئيبٌ [هود / ٧٥] أى : المؤمن الداعى، و أصله راجع إلى ما تقدّم.

قال أبو العباس (٣) (رحمه الله) : يقال : إيها : إذا كفته، و ويها : إذا أغريته، و واها : إذا تعجبت منه.

أى

أى فى الاستخبار موضوع للبحث عن بعض الجنس و النوع و عن تعيينه، و يستعمل ذلك فى الخبر و الجزاء، نحو : أياً ما تدعوا
فله الأسماء الحسنى [الإسراء / ١١٠]، و أياً الأجلين قضيت فلا عدوان على [القصص / ٢٨] و الآية : هى العلامه الظاهره، و حقيقته
لكل شىء ظاهر، و هو ملازم لشىء لا يظهر ظهوره، فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذى لم يدركه
بذاته، إذ كان حكمهما سواء، و ذلك ظاهر فى المحسوسات و المعقولات، فمن علم ملازمه العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم
علم أنه وجد الطريق، و كذا إذا علم شيئاً مصنوعاً علم أنه لا بد له من صانع.

و اشتقاق الآية إمّا من أى فإنها هى التى تبين أيّاً من أى، أو من قولهم : أوى إليه.

و الصحيح أنها مشتقه من التأيى الذى هو

-
- ١- راجع : أخباره فى إنباه الرواه ٢ / ٣٤٦.
 - ٢- هو أحمد بن يحيى، المعروف بثعلب، المتوفى سنه ٢٩١.
 - ٣- انظر مجالس ثعلب ١ / ٢٢٨.

التثبت (١) و الإقامه على الشىء .

يقال : تأى، أى : ارفق (٢)، أو من قولهم : أوى إليه. و قيل للبناء العالى آيه، نحو : أَتَبْتُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ [الشعراء / ١٢٨].
و لكل جمله من القرآن داله على حكم آيه، سوره كانت أو فصولاً أو فصلاً من سوره، و قد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظى : آيه.

و على هذا اعتبار آيات السور التى تعدّ بها السوره.

و قوله تعالى : إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ [الجاثيه / ٣]، فهى من الآيات المعقوله التى تتفاوت بها المعرفه بحسب تفاوت منازل الناس فى العلم، و كذلك قوله : بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ [العنكبوت / ٤٩]، و كذا قوله تعالى : وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [يوسف / ١٠٥]، و ذكر فى مواضع آيه و فى مواضع آيات، و ذلك لمعنى مخصوص (٣) ليس هذا الكتاب موضع ذكره.

و إنما قال : وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً [المؤمنون / ٥٠] و لم يقل : آيتين (٤)، لأن كل واحد صار آيه بالآخر. و قوله عزّ و جل :
وَ مَا نُزِّلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً [الإسراء / ٥٩] فالآيات هاهنا قيل : إشاره إلى الجراد و القمل و الضفادع، و نحوها من الآيات التى أرسلت إلى الأمم المتقدمه، فته أن ذلك إنما يفعل بمن يفعله تخويفاً، و ذلك أحسن المنازل للمأمورين، فإنّ الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثه أشياء :

- إما أن يتحراه لرغبه أو رهبه، و هو أدنى منزله.

- و إما أن يتحراه لطلب محمده.

- و إما أن يتحراه للفضيله، و هو أن يكون ذلك الشىء فاضلاً فى نفسه، و ذلك أشرف المنازل.

فلما كانت هذه الأمه خير أمه كما قال تعالى : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ [آل عمران / ١١٠] رفعهم عن هذه المنزله، و تبه أنه لا يعمّم بالعذاب و إن كانت الجهله منهم كانوا يقولون :

فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [الأنفال / ٣٢].

و قيل : الآيات إشاره إلى الأدله، و تبه أنه يقتصر معهم على الأدله، و يصابون عن العذاب الذى يستعجلون به فى قوله عزّ و جل :

ص : ١٠٢

١- قال ابن منظور : يقال : قد تأييت أى : تلبّثت و تحبّست.

٢- و التأيى : التنتظر و التؤده، يقال : تأيا الرجل : إذا تأنى فى الأمر.

٣- و قد بسط الكلام على ذلك الإسكافى فى درّه التنزيل و غرّه التأويل، انظر : ص ٤٣٥-٤٣٦.

٤- قال ابن عرفه : و لم يقل آيتين لأن قصتهما واحده.

و فى بناء آيه ثلاثه أقوال : قيل : هى فعله (١)، و حَقَّ مثلها أن يكون لامه معلماً دون عينه، نحو : حياه و نواه، لكن صحح لامة لوقوع الياء قبلها، نحو : رايه. و قيل : هى فعله (٢) إلا أنها قلبت كراهه التضعيف كطائى فى طيى. و قيل : هى فاعله، و أصلها : آييه، فحففت فصار آيه، و ذلك ضعيف لقولهم فى تصغيرها : أُيَّيه، و لو كانت فاعله لقيل : أويّه (٣).

و أَيَّانَ عباره عن وقت الشىء، و يقارب معنى متى، قال تعالى : أَيَّانَ مُرْسَاهَا * [الأعراف / ١٨٧]، أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ [الذاريات / ١٢] من قولهم : أى، و قيل : أصله : أى أوان، أى : أى وقت، فحذف الألف ثم جعل الواو ياء فأدغم فصار أَيَّان. و : و أَيَّانَ لفظ موضوع ليتوصل به إلى ضمير المنصوب إذا انقطع عما يتصل به، و ذلك يستعمل إذا تقدّم الضمير، نحو : أَيَّانَكَ نَعْبُدُ [الفاتحه / ٤] أو فصل بينهما بمعطوف عليه أو بإلا، نحو : نَزُّوهُمْ وَ أَيَّانَكُمْ [الإسراء / ٣١]، و نحو : وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [الإسراء / ٢٣].

وإى

و إى كلمه موضوعه لتحقيق كلام متقدم (٤)، نحو : إى وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ [يونس / ٥٣].

و «أَيَّانَ» و «أَيَّ» و «أى» من حروف النداء، تقول : أى زيد، و أيا زيد و أزيد. و : أى كلمه يتبته بها أن ما يذكر بعدها شرح و تفسير لما قبلها.

أوى

المأوى مصدر أوى يأوى أويّاً و مأوى، تقول : أوى إلى كذا : انضم إليه يأوى أويّاً و مأوى، و آواه غيره يؤويه إيواءً.

ص: ١٠٣

١- و هذا قول الخليل، و اختاره المبرد فى المقتضب ١ / ٢٨٩.

٢- و هذا أصح الأقوال، و هو قول سيويه، انظر : الكتاب ٤ / ٣٩٨، و المسائل الحلييات ص ٣٣٥.

٣- و فى هذا يقول العلامة سيدنا بن الشيخ سيدى الكبير الشنقيطى : فى آيه خلف على أقوال *** ما وزنها من قبل ذا الإعلال فقيل : أيّه و قيل : أييه *** و قيل : بل أييه أو أييه كتوبه نبقه و سمره *** قصبه و ذا الخليل شهّره و عندهم أنّ المعلّ الأول *** كما هم فى غايه قد جعلوا و قيل : بل أييه كفاعله *** و حذف العين و لا موجب له

٤- و لا تقع إلا قبل القسم.

قال عزّ وجلّ: **إِذْ أَوْىٰ إِلَيْهِ إِلَى الْكَهْفِ** [الكهف/ ١٠]، وقال: **سَيَأْوِي إِلَىٰ جَبَلٍ** [هود/ ٤٣]، وقال تعالى: **أَوْىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ** [يوسف/ ٦٩]، وقال: **تُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ** [الأحزاب/ ٥١]، و**فَصَبَّ يِلْتَهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ** [المعارج/ ١٣]، وقال تعالى: **جَنَّهُ الْمَأْوَىٰ** [النجم/ ١٥]، كقوله: **دَارُ الْخُلْدِ** [فصلت/ ٢٨] في كون الدار مضافه إلى المصدر، وقوله تعالى: **مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ** * [آل عمران/ ١٩٧] اسم للمكان الذي يأوي إليه.

وَأُوِيْتُ لَهُ: رحمته، أُوِيًّا وَايَةً وَّمَأْوِيَّةً، وَّمَأْوَاهٌ (١).

و تحقيقه: رجعت إليه بقلبي و آوى إليه أخاه [يوسف/ ٦٩] أى: ضمّه إلى نفسه.

يقال: أواه و آواه. و الماويه فى قول حاتم طيى:

٣٦- أماوى إن المال غاد و رانح (٢)

مأويه فقد قيل: هى من هذا الباب، فكأنها سميت بذلك لكونها مأوى الصورة.

و قيل: هى منسوبه للماء، و أصلها مائه، فجعلت الهمزه واوا.

أ

الألفات التى تدخل لمعنى على ثلاثة أنواع:

- نوع فى صدر الكلام.

- و نوع فى وسطه.

- و نوع فى آخره (٣).

فالذى فى صدر الكلام أضرِب:

- الأوّل: أَلْف الاستخبار، و تفسيره بالاستخبار أولى من تفسيره بالاستفهام، إذ كان ذلك يعمّه و غيره نحو: الإنكار و التبيكيت و النفى و التسويه.

فالاستفهام نحو قوله تعالى: **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا** [البقره/ ٣٠]، و التبيكيت إمّا للمخاطب أو لغيره نحو: **أَذْهَبْتُمْ طَيْبًا تَكُمُ** [الأحقاف/ ٢٠]، **أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا** [البقره/ ٨٠]، **أَلَا أَلَا نَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ** [يونس/ ٩١]، **أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ** [آل عمران/ ١٤٤]، **أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ** [الأنبياء/ ٣٤]، **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا** [يونس/ ٢]، **أَلَدَّ كَرِينٍ حَرَمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ** * [الأنعام/ ١٤٤].

و التسويه نحو: **سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ**

١- انظر : الأفعال ١ / ١١٩، و اللسان (أوى) ١٤ / ٥٣.

٢- هذا شطر بيت، و عجزه : و يبقى من المال الأحاديث و الذكر و هو في ديوانه ص ٥٠.

٣- و قد عدّ الفيروز آبادى للألف فى القرآن و لغه العرب : أربعين و جهها، راجع البصائر ٢ / ٥. و قال ابن خالويه : و هى تنقسم سبعة و سبعين قسما. راجع : الألفات له ص ١٥.

صَبْرُونَا [إبراهيم / ٢١]، سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَآ يُؤْمِنُونَ* [البقره / ٦] (١)، و هذه الألف متى دخلت على الإثبات تجعله نفيًا، نحو: أخرج؟ هذا اللفظ ينفي الخروج، فلهذا سأل عن إثباته نحو ما تقدم.

وإذا دخلت على نفي تجعله إثباتًا، لأنه يصير معها نفيًا يحصل منهما إثبات، نحو: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ [الأعراف / ١٧٢] (٢)، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ [التين / ٨]، أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ [الرعد / ٤١]، أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ [طه / ١٣٣] أَوْ لَا يَرَوْنَ [التوبه : ١٢٦]، أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ [فاطر / ٣٧].

- الثاني : ألف المخبر عن نفسه (٣)، نحو : أسمع و أبصر.

- الثالث : ألف الأمر، قطعًا كان أو وصلاً، نحو : أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [المائدة / ١١٤] ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ [التحریم / ١١] و نحوهما.

- الرابع : الألف مع لام التعريف (٤)، نحو : العالمين.

- الخامس : ألف النداء، نحو : أزيد، أى : يا زيد.

و النوع الذى فى الوسط : الألف التى للتثنيه، و الألف فى بعض الجموع فى نحو : مسلمات و نحو مساكين.

و النوع الذى فى آخره : ألف التأنيث فى جبنى و بيضاء (٥)، و ألف الضمير فى التثنيه، نحو : اذهباً.

و الذى فى أواخر الآيات الجارية مجرى أواخر الأبيات، نحو : وَ تَطُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا [الأحزاب / ١٠]، فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا [الأحزاب / ٦٧]، لكن هذه الألف لا تثبت معنى، و إنما ذلك لإصلاح اللفظ.

تم كتاب الألف

ص: ١٠٥

١- انظر : بصائر ذوى التمييز ١٠ / ٢.

٢- انظر : البصائر ١٠ / ٢.

٣- انظر : بصائر ذوى التمييز ٧ / ٢.

٤- راجع : الألفات ص ٥١، و البصائر ٩ / ٢.

٥- انظر : البصائر ٨ / ٢.

البُتْك يقارب البتّ، لكن البتك يستعمل في قطع الأعضاء و الشعر، يقال: بَتَّكَ شعره و أذنه.

قال الله تعالى: فَالْيَبْتُكَ أَذَانَ الْأَنْعَامِ [النساء / ١١٩]، و منه سيف بَاتِك (١): قاطع للأعضاء، و بَتَّكَ الشعر: تناولت قطعه منه، و البُتْكَ: القطعه المنجذبه، جمعها بَتَّكَ، قال الشاعر:

٣٧- طارت و في كفّه من ريشها بتك (٢)

و أمّا البتّ فيقال في قطع الجبل و الوصل، و يقال: طلقت المرأة بتّه و بتله (٣)، و بتت الحكم بينهما، و روى: «لا صيام لمن لم يبتّ الصوم من الليل» (٤).

و البشك مثله، يقال في قطع الثوب، و يستعمل في الناقه السريعه، ناقه بشكى (٥)، و ذلك لتشبيه يدها في السرعه بيد الناسجه في نحو قول الشاعر (٦):

ص: ١٠٦

- ١- انظر: أساس البلاغه ص ١٤.
- ٢- هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى، و صدره: حتى إذا ما هوت كفّ الوليد لها و هو في ديوانه ص ٥٠، و أساس البلاغه ص ١٤، و المجلد ١ / ١١٥، و الغريبين ١ / ١٣١، و مثلث البطليوسي ٢ / ٣٠٦.
- ٣- راجع اللسان (بتل) ١١ / ٤٢.
- ٤- الحديث أخرجه الدارقطني ٢ / ١٧٢ بلفظ: «لم يبتت» و أخرجه أصحاب السنن و إسناده صحيح إلا أنه اختلف في رفعه و وقفه، و صوّب النسائي وقفه، و سيأتي الكلام عليه ثانية. انظر سنن النسائي ٤ / ١٩٦.
- ٥- انظر: المجلد ١ / ١٢٦.
- ٦- البيت للمسيب بن علس شاعر جاهلي، و هو حال الأعشى و البيت من مفضلته التي مطلعها: أرحلت من سلمى بغير متاع *** قبل العطاس و رعتها بوداع و هو في المفضليات ص ٦٢، و شرح المفضليات للتبريزي ١ / ٣١٣.

بتر

البتر يقارب ما تقدم، لكن يستعمل في قطع الذنب، ثم أجرى قطع العقب مجراه.

فقيل: فلان أبتّر: إذا لم يكن له عقب يخلفه، ورجل أبتّر وأباتر: انقطع ذكره عن الخير ورجل أباتر: يقطع رحمه، وقيل على طريق التشبيه:

خطبه بترأ لما لم يذكر فيها اسم الله تعالى.

و ذلك

لقوله (عليه السلام): «كل أمر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتّر» (١).

وقوله تعالى: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [الكوثر / ٣] أى: المقطوع الذكر، و ذلك أنهم زعموا أنّ محمدا (صلى الله عليه و سلم آله) ينقطع ذكره إذا انقطع عمره لفقدان نسله، فتبه تعالى أنّ الذى ينقطع ذكره هو الذى يشنؤه، فأما هو فكما وصفه الله تعالى بقوله: وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ [الشرح / ٤] و ذلك لجعله أباً للمؤمنين، و تقييض من يراعيه و يراعى دينه الحق، و إلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين رضى الله عنه بقوله: «العلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقوده، و آثارهم فى القلوب موجوده» (٢) هذا فى العلماء الذين هم تباع النبى عليه الصلاه و السلام، فكيف هو و قد رفع الله عزّ و جل ذكره، و جعله خاتم الأنبياء عليه و عليهم أفضل الصلاه و السلام!؟

بتل

قال تعالى: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا [المزمل / ٨] أى: انقطع فى العباده و إخلاص النيه انقطاعا يختص به، و إلى هذا المعنى أشار بقوله عزّ و جل: قُلِ اللَّهُ تَمَّ ذَرْهُمُ [الأنعام / ٩١] و ليس هذا منافيا لقوله عليه الصلاه و السلام: «لا رهبانيه و لا تبتل فى الإسلام» (٣)

فإنّ التبتل هاهنا هو الانقطاع عن النكاح، و منه قيل لمريم: العذراء البتول، أى: المنقطعه عن الرجال (٤)، و الانقطاع عن النكاح و الرغبه عنه محظور لقوله عزّ و جل: وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ [النور / ٣٢]،

ص: ١٠٧

١- الحديث عن أبى هريره قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «كل كلام أو أمر ذى بال لا يفتح بذكر الله عزّ و جلّ فهو أبتّر، أو قال: أقطع» أخرجه أحمد فى المسند ٢ / ٣٥٩. و ابن ماجه ١ / ٦١٠، و حسنه النووى و ابن الصلاح.

٢- انظر: شرح نهج البلاغه ٢ / ١٧٢.

٣- قال ابن حجر فى الفتح: لم أره بهذا اللفظ، لكن فى حديث سعد بن أبى وقاص عند الطبرانى: «إنّ الله أبدلنا بالرهبانيه

الحنيفيه السمحه»، و في الحديث : نهى رسول الله عن التبتل أخرجه أحمد ١/ ١٧٥، و ابن ماجه ١/ ٥٩٣. راجع فتح البارى ٩/ ١١١، و ذكره السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ : «و لا ترهب فى الإسلام» و نسبه إلى عبد الرزاق عن طاوس مرسلًا. راجع شرح السنه ٢/ ٣٧١، و ذكره البغوى و لم يعزه.

٤- راجع المجلد ١/ ١١٥، و الغريبين ١/ ١٣٢، و اللسان (بتل).

و قوله عليه الصلاة و السلام : «تناكحوا تكثرُوا فَإِنِي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١). و نخله مُبْتَلٍ : إذا انفرد عنها صغيره معها (٢).

بث

أصل البثّ : التفريق و إثارة الشىء كبث الريح التراب، و بثّ النفس ما انطوت عليه من الغمّ و السّير، يقال : بَثَّته فَأَبَثَّ، و منه قوله عزّ و جل :

فَكَأَنْتَ هَبَاءٌ مُّبْتَثًا [الواقعه / ٦]، و قوله عزّ و جل : وَ يَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ * [البقره / ١٦٤] إشاره إلى إيجاده تعالى ما لم يكن موجودا و إظهاره إياه. و قوله عزّ و جلّ : كَالْفُرَّاشِ الْمُبْتُوثِ [القارعه / ٤] أى : المهيج بعد ركونه و خفائه.

و قوله عزّ و جل : إِيْمًا أَشْكُوا بِيَّتِي وَ حُزْنِي [يوسف / ٨٦] أى : غمى الذى أبثّه عن كتمان، فهو مصدر فى تقدير مفعول، أو بمعنى : غمى الذى بثّ فكرى، نحو : توزّعى الفكر، فيكون فى معنى الفاعل.

بجس

يقال : بَجَسَ الماء و اُبْجَسَ : انفجر، لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شىء ضيق، و الانفجار يستعمل فيه و فيما يخرج من شىء واسع، و لذلك قال عزّ و جل : فَأَبْجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا [الأعراف / ١٦٠]، و قال فى موضع آخر : فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا [البقره / ٦٠]، فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان (٣)، قال تعالى : وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ أَخْلَجْنَا نَهْرًا [الكهف / ٣٣]، و قال : وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا [القمر / ١٢] و لم يقل : بجسنا.

بحث

الْبَحْثُ : الكشف و الطلب، يقال : بَحَثْتُ عن الأمر، و بحث كذا، قال الله تعالى : فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ [المائده / ٣١].

و قيل : بَحَثَتِ الناقه الأَرْضَ برجلها فى السير : إذا شددت الوطء تشبيها بذلك.

بحر

أصل البحر : كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تاره سعته

ص: ١٠٨

١- الحديث أخرجه ابن مردويه فى تفسيره من حديث ابن عمر، و إسناده ضعيف، و عبد الرزاق عن سعيد بن أبى هلال مرسلا، و البيهقى فى المعرفه عن الشافعى أنه بلغه، و فيه زياده : «حتى بالسقط». راجع تخريج أحاديث الإحياء فى الإحياء ٢ / ٢٢، و الفتح الكبير ٢ / ٣٨، و فتح البارى ٩ / ١١١، و مصنف عبد الرزاق ٦ / ١٧٣.

٢- قال الأصمعي : المبتل : «النخلة يكون لها فسيله قد انفردت و استغنت عن أمها، فيقال لتلك الفسيله : البتول.

٣- قال أبو جعفر بن الزبير : إنّ الواقع في الأعراف طلب بني إسرائيل من موسى (عليه السلام) السقيا، و الوارد في البقره طلب موسى (عليه السلام) من ربّه، فطلبهم ابتداء فأشبهه الابتداء، و طلب موسى غايه لطلبهم لأنه واقع بعده و مرتب عليه، فأشبهه الابتداء الابتداء و الغايه الغايه، فقبل جوابا لطلبهم فانجست، و قيل إجابته لطلبه : فانفجرت، و تناسب على ذلك. و قال : الانبجاس : ابتداء الانفجار، و الانفجار بعده غايه له. راجع ملاك التأويل ١ / ٦٧ - ٦٨.

المعانيه، فيقال: بَحْرَتْ كَذَا: أوسعته سعه البحر، تشبيها به، و منه: بَحْرَتْ البعير: شقت أذنه شقا واسعا، و منه سميت البَحِيرَه. قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ [المائدة/ ١٠٣]، و ذلك ما كانوا يجعلونه بالناقه إذا ولدت عشره أبطن شقوا أذنها فيسيونها، فلا تركب و لا يحمل عليها، و سموا كل متوسع في شىء بَحْرًا، حتى قالوا: فرس بحر، باعتبار سعه جريه، و قال عليه الصلاه و السلام فى فرس ركبه: «وجدته بحرا» (١) و للمتوسع فى علمه بحر، و قد تَبَحَّرَ أى: توسع فى كذا، و التَّبَحُّرُ فى العلم: التوسع و اعتبر من البحر تاره ملوحته فقيل: ماء بَحْرَانِي، أى: ملح، و قد أَبْحَرَ الماء. قال الشاعر:

٣٩- قد عاد ماء الأرض بحرا فزادنى *** إلى مرضى أن أبحر المشرب العذب (٢)

و قال بعضهم: البَحْرُ يقال فى الأصل للماء الملح دون العذب (٣)، و قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ [الفرقان/ ٥٣] إنما سمي العذب بحرا لكونه مع الملح، كما يقال للشمس و القمر: قمران، و قيل السحاب الذى كثر ماؤه: بنات بحر (٤).

و قوله تعالى: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ [الروم/ ٤١] قيل: أراد فى البوادي و الأرياف لا فيما بين الماء، و قولهم: لقيته صحره بحره، أى: ظاهرا حيث لا بناء يستره.

بخل

البُخْلُ: إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه، و يقابله الجود، يقال: بَخِلَ فهو بَاخِلٌ، و أما البَخِيلُ فالذى يكتر منه البخل، كالرحيم من الراحم.

و البُخْلُ ضربان: بخل بقنيات نفسه، و بخل بقنيات غيره، و هو أكثرها ذمًا، دليلنا على ذلك قوله تعالى: الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ * [النساء/ ٣٧].

ص: ١٠٩

١- الحديث: كان فزع بالمدينه فاستعار النبى (صلى الله عليه و سلم آله) فرسا من أبى طلحه يقال له: المندوب. فركب، فلما رجع قال: «ما رأينا من شىء، و إن وجدناه لبحرا» أخرجه البخارى فى الجهاد ٥٨ / ٦، و مسلم فى باب شجاعه النبى رقم ٢٣٠٧، و أحمد ١٦٣ / ٢.

٢- البيت لنصيب. و هو فى الغريبين ١ / ١٤٠، و المجمل ١ / ١١٧، و اللسان و التاج (بحر)، و شمس العلوم ١ / ١٣٥، و ديوان الأدب ٢ / ٢٩٤.

٣- و هذا قول نفطويه، حيث قال: كل ماء ملح فهو بحر و قول الأموى كذا. راجع الغريبين ١ / ١٤٠، و اللسان (بحر).

٤- و نقل هذا أيضا الأزهري عن الليث، ثم قال الأزهري: و هذا تصحيف منكر، و الصواب: بنات بحر. قال أبو عبيد؟؟ عن الأصمعى: يقال لسحائب يأتين قبل الصيف منتصبات: بنات بحر، و بنات مخر بالباء و الميم و الخاء، فقد تصحفت على المؤلف. راجع: اللسان (بحر) ٤ / ٤٦. و قال ابن فارس: و بنات بحر: سحائب بيض تكون فى الصيف. راجع المجمل ١ / ١١٧.

بخس

البُخْسُ : نقص الشيء على سبيل الظلم، قال تعالى : وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ [هود / ١٥]، وقال تعالى : وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ* [الأعراف / ٨٥]، والبُخْسُ و البِخْسُ و البِخْسُ : الشيء الطفيف الناقص، وقوله تعالى : وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ [يوسف / ٢٠] قيل : معناه : باخس، أى : ناقص، وقيل : مَبْخُوسٌ أى : منقوص، ويقال : تَبَاخَسُوا أى : تناقصوا و تغابنوا فبخس بعضهم بعضاً.

بخع

البُخْعُ : قتل النفس غمًا، قال تعالى : فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ بِنَفْسِكَ [الكهف / ٦] حث على ترك التأسف، نحو : فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ [فاطر / ٨]. قال الشاعر :

٤٠- ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه (١)

و بَخَعَ فلان بالطاعة و بما عليه من الحق : إذا أقرّ به و أذعن مع كراهه شديده تجرى مجرى بَخَعَ نفسه فى شدته.

بدر

قال تعالى : وَ لَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَ بِدَارًا [النساء / ٦] أى : مسارعه، يقال : بَدَرْتُ إليه و بَادَرْتُ، و يعبر عن الخطأ الذى يقع عن حدّه : بَادِرَهُ (٢). يقال : كانت من فلان بَوَادِرٍ فى هذا الأمر، و البَدْرُ قيل سُمى بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع، و قيل : لامتلأته تشبيهاً بالبدره (٣)، فعلى ما قيل يكون مصدرًا فى معنى الفاعل، و الأقرب عندى أن يجعل البدر أصلاً فى الباب، ثم تعتبر معانيه التى تظهر منه، فيقال تاره : بَدَرَ كذا، أى : طلع طلوع البدر، و يعتبر امتلاؤه تاره فشبهه البدره به. و البَدْرُ : المكان المرشح لجمع الغلّه فيه و ملئه منه لامتلأته من الطعام. قال تعالى : وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ [آل عمران / ١٢٣]، و هو موضع مخصوص بين مكه و المدينه.

بدع

الإِبْدَاعُ : إنشاء صنعه بلا احتذاء و اقتداء، و منه قيل : ركيه بَدِيعٌ أى : جديده الحفر (٤)، و إذا استعمل فى الله تعالى فهو إيجاد الشيء بغير آله

ص: ١١٠

١- الشطر لذى الرّمه، و تتمته : بشىء نحتته عنى ديك المقادر و هو فى ديوانه ص ٣٣٨، و لسان العرب (بخع).

٢- قال ابن منظور : و البادره : الحدّه، و هو ما بيدر من حدّه الرجل عند غضبه من قول أو فعل.

٣- البدره : كيس فيه ألف أو عشره آلاف درهم، سميت بيدرته السخله.

٤- انظر : اللسان (بدع).

و لا مادّه و لا زمان و لا مكان، و ليس ذلك إلا لله (١).

و البدع يقال للمُبَدَع (٢)، نحو قوله تعالى: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ * [البقره/ ١١٧]، و يقال للمبدع نحو: ركيه بديع، و كذلك البِدْعُ يقال لهما جميعا بمعنى الفاعل و المفعول، و قوله تعالى: قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ [الأحقاف/ ٩] قيل: معناه: مبدعا لم يتقدمني رسول، و قيل: مبدعا فيما أقوله.

و البدعُ في المذهب: إيراد قول لم يستنّ قائلها و فاعلها فيه بصاحب الشريعة و أمثالها المتقدمه و أصولها المتقنه، و روى: «كلّ محدثه بدعه، و كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله في النار» (٣).

و الإبداع بالرجل: الانقطاع به لما ظهر من كلال راحلته و هزالها (٤).

بدل

الإبدال و التبديل و التّبدّل و الاستبدال: جعل شىء مكان آخر، و هو أعمّ من العوض، فإنّ العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول، و التبديل قد يقال للتغيير مطلقا و إن لم يأت ببدله، قال تعالى: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ [البقره/ ٥٩]، وَ لَيَبْدِلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا [النور/ ٥٥] و قال تعالى: فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ [الفرقان/ ٧٠] قيل: أن يعملوا أعمالا صالحه تبطل ما قدّموه من الإساءه، و قيل: هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم و يحتسب بحسناتهم (٥).

و قال تعالى: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ [البقره/ ١٨١]، وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ [النحل/ ١٠١]، وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ [سبأ/ ١٦]، ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ [الأعراف/ ٩٥]، يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ [إبراهيم/ ٤٨] أى: تغيّر عن حالها، أن يُبَدَّلَ دِينَكُمْ [غافر/ ٢٦]، وَ مَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ [البقره/ ١٠٨]، وَ إِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ [محمد/ ٣٨]، و قوله: مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَى [ق/ ٢٩] أى: لا يغيّر ما سبق في اللوح المحفوظ، تنبيها على أنّ ما علمه أن سيكون يكون على ما قد علمه لا يتغيّر

ص: ١١١

١- راجع: الأسماء و الصفات للبيهقي ص ٤٠.

٢- انظر: المدخل لعلم التفسير ص ٢٣٧.

٣- الحديث في مسلم، و روايته: «و شرّ الأمور محدثاتها، و كل بدعه ضلاله» فقط. و رقمه ٨٦٧ في كتاب الجمع. و الحديث بروايه المؤلف أخرجه النسائي ٣/ ١٨٩ عن جابر بن عبد الله، و أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٢٦ دون زياده «و كل ضلاله في النار».

٤- قال في اللسان: و أبدع به: كلّت راحلته أو عطبت، و بقي منقطعا به و قسر عليه ظهره.

٥- راجع الدر المنثور ٦/ ٢٨٠.

عن حاله. وقيل: لا يقع في قوله خلف.

و على الوجهين قوله تعالى: لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ [يونس / ٦٤]، لَا تَبْدِيلَ لِمَا خَلَقَ اللَّهُ [الروم / ٣٠] قيل: معناه أمر و هو نهى عن الخصاء. و الأبدال: قوم صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين (١).

و حقيقته: هم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة، و هم المشار إليهم بقوله تعالى: فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ [الفرقان / ٧٠].

و البأذله: ما بين العنق إلى الترقوه، و الجمع: البأذِل (٢)، قال الشاعر:

٤١- ولا رهل لباته و بآذله (٣)

بدن

البَدَنُ: الجسد، لكن البدن يقال اعتبارا بعظم الجثة، و الجسد يقال اعتبارا باللون، و منه قيل: ثوب مجسّد، و منه قيل: امرأه بادنٌ و بدينٌ: عظيمه البدن، و سميت البدنه بذلك لسمنها يقال: بَدَنٌ إذا سمن، و بَدَنٌ كذلك، و قيل: بل بَدَنٌ إذا أسن (٤)، و أنشد:

٤٢- و كنت خلت الشيب و التبدينا (٥)

و على ذلك ما روى عن النبي عليه الصلاة و السلام: «لا تبادروني بالركوع و السجود فإنني قد بدنت» (٦) أى: كبرت و أسنت، و قوله تعالى: فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنِكَ [يونس / ٩٢] أى: بجسدك، و قيل: يعنى بدرعك، فقد يسمى

ص: ١١٢

١- و قد أنكر بعض الناس وجودهم، و للسيوطى رساله فى ذلك ذكر الأحاديث و الأخبار الداله على ذلك. راجع: الحاوى للفتاوى ٢ / ٢٤١.

٢- انظر: اللسان (بدل).

٣- هذا عجز بيت ينسب للعجير السلولى و ينسب لأم يزيد بن الطثريه، و شطره: فتى قدّ قدّ السيف لا متضائل و هو فى اللسان (بدل) بلا نسبه، و المجلد ١ / ١١٩، و شمس العلوم ١ / ١٤١، و الخصائص ١ / ٧٩، و شرح الحماسه ٣ / ٤٦.

٤- انظر: المجلد ١ / ١١٩.

٥- الشطر ينسب لحميد الأرقط و ينسب للكमित، و عجزه: و الهَمّ مِمّا يذهل القرينا و هو فى شعر الكमित ٢ / ١٩، و اللسان (بدن)، و التاج (بدن)، و المجلد ١ / ١١٩، و المشوف المعلم ١ / ٩٥، و شمس العلوم ١ / ١٤٣.

٦- الحديث عن معاويه عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال: «لا تبادروني بالركوع و السجود، فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني إذا رفعت، و مهما أسبقكم به إذا سجدت تدركوني إذا رفعت، فإنني قد بدنت»، و يروى «بدنت» الحديث

حسن وقد أخرجه أحمد ٩٢ / ٤، و أبو داود (٤١٩)، و ابن ماجه (٩٤٣)، و أخرجه ابن حبان (انظر : الإحسان فى ترتيب صحيح ابن حبان ٣ / ٣٢٣). راجع شرح السنه ٣ / ٤١٥.

الدرع بدنه لكونها على البدن، كما يسمى موضع اليد من القميص يدا، و موضع الظهر و البطن ظهرا و بطنًا، و قوله تعالى : وَ الْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [الحج / ٣٦] هو جمع البدنه التي تهدي.

بدا

بِإِدَا الشَّيْءِ بُدُوًّا وَ بِيَدَاءٍ أَيْ : ظهر ظهورا بينا، قال الله تعالى : وَ يَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ [الزمر / ٤٧]، وَ بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا [الزمر / ٤٨]، فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا [طه / ١٢١].

و الْبِدْوُ : خلاف الحضرة، قال تعالى : وَ جَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ [يوسف / ١٠٠] أَيْ : البادية، و هي كل مكان يبدو ما يعن فيه، أَيْ : يعرض، و يقال للمقيم بالبادية : بَادٍ، كقوله تعالى : سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ [الحج / ٢٥]، لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ [الأحزاب / ٢٠].

بدأ

يُقَالُ : بَدَأْتُ بِكَذَا وَ أَبَدَأْتُ وَ ابْتَدَأْتُ، أَيْ : قَدَمْتُ، وَ الْبَدْءُ وَ الْإِبْتِدَاءُ : تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْدِيمِ. قَالَ تَعَالَى : وَ يَدَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ [السجده / ٧]، وَ قَالَ تَعَالَى : كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ [العنكبوت / ٢٠]، اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ * [يونس / ٣٤]، كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ [الأعراف / ٢٩].

وَ مَبْدَأُ الشَّيْءِ : هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَتَرَكَّبُ، أَوْ مِنْهُ يَكُونُ، فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلَامِ، وَ الْخَشَبُ مَبْدَأُ الْبَابِ وَ السَّرِيرُ، وَ النَّوَاهُ مَبْدَأُ النَّخْلِ، يُقَالُ لِلسَّيِّدِ الَّذِي يَبْدَأُ بِهِ إِذَا عَدَّ السَّادَاتِ : بَدْءٌ.

وَ اللَّهُ هُوَ الْمُبْدِئُ الْمَعِيدُ (١)، أَيْ : هُوَ السَّبَبُ فِي الْمَبْدَأِ وَ النِّهَايَةِ، وَ يُقَالُ : رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ، وَ فَعَلَ ذَلِكَ عَائِدًا وَ بَادِئًا، وَ مَعِيدًا وَ مَبْدِئًا، وَ أَبْدَأْتُ مِنْ أَرْضٍ كَذَا، أَيْ : ابْتَدَأْتُ مِنْهَا بِالْخُرُوجِ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : بَادِئِ الرَّأْيِ [هود / ٢٧] (٢) أَيْ : مَا يَبْدَأُ مِنَ الرَّأْيِ، وَ هُوَ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ، وَ قَرِئَ : بِبَادِي (٣) بِغَيْرِ هَمْزِهِ، أَيْ : الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرَّأْيِ وَ لَمْ يَرَوْ فِيهِ، وَ شَيْءٌ بَدِيءٌ : لَمْ يَعْهَدْ مِنْ قَبْلِ كَالْبَدِيعِ فِي كَوْنِهِ غَيْرِ مَعْمُولٍ قَبْلَ.

وَ الْبَدْءُ : النِّصِيبُ الْمَبْدَأُ بِهِ فِي الْقِسْمَةِ (٤)، وَ مِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ عَظِيمَةٍ بَدْءٌ.

بذر

التبذير : التفريق، و أصله إلقاء البذر و طرحه،

ص: ١١٣

١- انظر : الأسماء و الصفات ص ٩٥، و المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى للغزالي ص ١٠١.

٢- و هذه قراءة أبى عمرو بن العلاء.

٣- وهى قراءه الجميع إلا أبا عمرو. راجع : الإتحاف ص ٢٥٥.

٤- انظر : المجلد ١ / ١١٩.

فاستعير لكل مضيّع لماله، فتبذير البذر : تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يلقيه. قال الله تعالى : إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ [الإسراء / ٢٧]، وقال تعالى : وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا [الإسراء / ٢٦].

بِرٌّ

البِرُّ خلاف البحر، و تصوّر منه التوسع فاشتق منه البِرُّ، أى : التوسع في فعل الخير، و ينسب ذلك إلى الله تعالى تارة نحو : إِنَّهُ هُوَ البِرُّ الرَّحِيمُ [الطور / ٢٨]، و إلى العبد تارة، فيقال : بَرَّ العبد ربه، أى : توسّع في طاعته، فمن الله تعالى الثواب، و من العبد الطاعة. و ذلك ضربان : ضرب في الاعتقاد.

و ضرب في الأعمال، و قد اشتمل عليه قوله تعالى : لَيْسَ البِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ [البقره / ١٧٧] و على هذا ما روى «أنه سئل عليه الصلاه و السلام عن البرِّ، فتلا هذه الآية» (١).

فإن الآية متضمنه للاعتقاد و الأعمال الفرائض و النوافل. و بَرُّ الوالدين : التوسع في الإحسان إليهما، و ضده العقوق، قال تعالى : لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ [الممتحنه / ٨]، و يستعمل البِرُّ في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه، يقال : بَرَّ في قوله، و بَرَّ في يمينه، و قول الشاعر :

٤٣- أكون مكان البرِّ منه (٢)

قيل : أراد به الفؤاد، و ليس كذلك، بل أراد ما تقدّم، أى : يحبّنى محبه البر.

و يقال : بَرَّ أباه فهو بارٌّ و بَرَّ مثل : صائف و صيف، و طائف و طيف، و على ذلك قوله تعالى : وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ [مريم / ٣٢]. و بَرَّ في يمينه فهو بارٌّ، و أَبْرَزْتُهُ، و بَرَّتْ يمينى، و حَجَّ مَبْرُورٌ أى : مقبول، و جمع البارّ : أَبْرَارٌ و بَرْرَه، قال تعالى : إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ* [الانفطار / ١٣]، و قال : كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ [المطففين / ١٨]، و قال في صفه الملائكه : كِرَامٌ بَرَرَهُ [عبس / ١٦].

ص: ١١٤

١- الحديث أخرجه ابن أبى حاتم و صححه عن أبى ذر أنه سأل رسول الله عن الإيمان فتلا لَيْسَ البِرُّ ... حتى فرغ منها ثم سأله أيضا فتلاها، ثم سأله فتلاها، و قال : «و إذا عملت حسنه أحبها قلبك، و إذا عملت سيئه أبغضها قلبك» انظر : الدر المنثور ١ / ٤١٠، و المستدرک ٢ / ٢٧٢.

٢- الشطر لخدّاش بن زهير و هو بتمامه : أكون مكان البرِّ منه و دونه *** و أجعل مالى دونه و أوامره و هو فى تاج العروس (بَرِّ)، و المجلد ١ / ١١٢، و اللسان (برر)، و ليس فى شعره، و ذكر جامع ديوانه بيتا له من نفس القافيه و البحر، و هو فى شمس العلوم ١ / ١٢٣.

فَبَرَزَهُ خَصَّ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أَبْلَغُ مِنْ أَبْرَارٍ (١)، فَإِنَّهُ جَمَعَ بَرًّا، وَأَبْرَارٌ جَمْعُ بَارٍ، وَبَرٌّ أَبْلَغُ مِنْ بَارٍ، كَمَا أَنَّ عَدْلًا أَبْلَغُ مِنْ عَادِلٍ.

وَالْبَرُّ مَعْرُوفٌ، وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ أَوْسَعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْغِذَاءِ، وَالْبَرِيرُ خَصَّ بِشَمْرِ الْأَرَاكِ وَنَحْوِهِ، وَقَوْلُهُمْ: لَا يَعْرِفُ الْهَرَّ مِنَ الْبَرِّ (٢)، مِنْ هَذَا. وَقِيلَ: هُمَا حِكَايَتَا الصَّوْتِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ بَيْرِهِ وَمَنْ يَسِيءُ إِلَيْهِ. وَالتَّبَرُّهُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ، وَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ.

برج

الْبُرُوجُ: الْقُصُورُ، الْوَاحِدُ: بُرْجٌ، وَبِهِ سَمِّيَ بَرُوجُ السَّمَاءِ لِمَنَازِلِهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا، قَالَ تَعَالَى: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ [البروج / ١]، وَقَالَ تَعَالَى: تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا [الفرقان / ٤١]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجِ مُشَيَّدَةٍ [النساء / ٧٨] يَصِحُّ أَنْ يَرَادَ بِهَا بَرُوجُ فِي الْأَرْضِ، وَأَنْ يَرَادَ بِهَا بَرُوجُ النُّجُومِ، وَيَكُونُ اسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْمَشْيِدَةِ فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ، وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ زَهِيرٌ:

٤٤- وَمِنْ هَابِ أَسْبَابِ الْمَنَائِيَا يَنْلَنُ *** وَ لَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَسَلَمَ (٣)

وَأَنْ يَكُونَ الْبَرُوجُ فِي الْأَرْضِ، وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا قَالَ الْآخَرُ:

٤٥- وَ لَوْ كُنْتَ فِي غَمْدَانِ يَحْرَسُ بَابَهُ *** أَرَا جِيلَ أَحْبُوشٍ وَ أَسْوَدَ آلِفٍ

٤٦- إِذَا لَأْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَتَيْتِي *** يَخْبُ بِهَا هَادٌ لِإِثْرِي قَائِفٌ (٤)

وَ ثُوبٌ مُبْرَجٌ: صَوَّرَتْ عَلَيْهِ بَرُوجَ، وَاعْتَبَرَ حَسَنَهُ، فَقِيلَ: تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَيُّ: تَشَبَّهَتْ بِهِ فِي إِظْهَارِ الْمَحَاسِنِ، وَقِيلَ: ظَهَرَتْ مِنْ بَرَجِهَا، أَيُّ: قَصَرَهَا، وَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ قَزَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لَا تَبَرَّجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى [الأحزاب / ٣٣]، وَقَوْلُهُ: غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بَرِيْنَهُ [النور / ٦٠]، وَ التَّبْرُجُ: سَعَةُ الْعَيْنِ وَ حَسَنُهَا تَشْبِيْهَا بِالْبَرَجِ فِي الْأَمْرَيْنِ.

برج

الْبَرَّاحُ: الْمَكَانُ الْمَتَسِعُ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا بِنَاءَ فِيهِ وَ لَا شَجَرَ، فَيَعْتَبَرُ تَارَهُ ظُهُورَهُ فَيَقَالُ: فَعَلَ كَذَا بَرَّاحًا، أَيُّ: صَرَاحًا لَا يَسْتَرُهُ شَيْءٌ، وَ بَرَّاحُ الْخِفَاءِ: ظَهَرَ، كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحٍ يَرَى (٥)، وَ مِنْهُ: بَرَّاحُ الدَّارِ، وَ بَرَّاحٌ: ذَهَبٌ فِي الْبَرَّاحِ، وَ مِنْهُ: الْبَرَّاحُ لِلرِّيْحِ الشَّدِيدِ، وَ الْبَرَّاحُ مِنَ الطَّبَّاءِ وَ الطَّيْرِ، لَكِنْ خَصَّ الْبَرَّاحُ بِمَا يَنْحَرَفُ عَنِ الرَّمْيِ

ص: ١١٥

١- راجع: الإتيان للسيوطي ١/ ٢٥٣، و البرهان للزركشي ٤/ ١٨.

٢- انظر مجمع الأمثال ٢/ ٢٦٩.

٣- البيت من معلقته، و هو فى ديوانه ص ٨٧، و شرح المعلقات ١/ ١٢٢.

٤- البيتان لثعلبه بن حزن العبدى، و هما فى حماسه البحترى الباب ٥٢، و البصائر ٢/ ٢٣٤، و تفسير الراغب ورقه ٢٧٩.

٥- انظر : البصائر ٢/ ٢٣٦.

إلى جهة لا- يمكنه فيها الرمي فيتشام به، و جمعه بَوَارِح، و خصّ السّانح بالمقبل من جهة يمكن رميه، و يتيمّن به، و البَارِحَه : الليله الماضيه، و ما بَرِحَ : ثبت فى البراح، و منه قوله عزّ و جلّ : لا أَبْرُحُ [الكهف / ٦٠]، و خصّ بالإثبات، كقولهم : لا أزال، لأنّ برح و زال اقتضيا معنى النفي، و «لا» للنفي، و النفيان يحصل من اجتماعهما إثبات، و على ذلك قوله عزّ و جلّ : لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ [طه / ٩١]، و قال تعالى : لا أَبْرُحُ حَتَّى أُنْبِغَ مَجْمَعَ الْبُحْرَيْنِ [الكهف / ٦٠]، و لما تصوّر من البارح معنى التشاؤم اشتق منه التَّبْرِيحُ و التَّبَارِيحُ ف قيل : بَرِحَ بى الأمر، و بَرِحَ بى فلان فى التقاضى، و ضربه ضربا مُبْرِحًا، و جاء فلان بالبرح، و :

٤٧- أَبْرَحْتَ رَبًّا وَ أْبْرَحْتَ جَارًا (١)

أى : أكرمت، و قيل للرامي إذا أخطأ : برحى (٢) دعاء عليه، و إذا أصاب : مرحى، دعاء له، و لقيت منه البرحين (٣) و التبرحاء، أى : الشدائد، و بُرْحَاءُ الْحَمَى : شدتها.

برد

أصل البرد خلاف الحر، فتاره يعتبر ذاته فيقال : بَرَدَ كذا، أى : اكتسب بردا، و برد الماء كذا، أى : أكسبه بردا، نحو :

٤٨- سَتَبْرِدُ أَكْبَادًا وَ تَبْكِي بَوَاكِيًا (٤)

و يقال : بَرَدَهُ أَيضًا، و قيل : قد جاء أَبْرَدًا، و ليس بصحيح (٥)، و منه البَرَادَه لما يبَرِدُ الماء، و يقال : بَرَدَ كذا، إذا ثبت (٦) ثبوت البرد، و اختصاص للثبوت بالبرد كاختصاص الحرارة بالحرّ، فيقال : بَرَدَ كذا، أى : ثبت، كما يقال : بَرَدَ عليه دين. قال الشاعر :

٤٩- اليوم يوم بارد سمومه (٧)

و قال الآخر :

ص: ١١٦

١- هذا عجز بيت للأعشى و صدره : تقول ابنتى حين جدّ الرحيل و هو فى ديوانه ص ٨٢، و الأفعال ٨٢ / ٤، و جمهره اللغه ٨ / ٢١٨، و المجلد ١ / ١٢٣، و ديوان الأدب ٢ / ٢٨٨.

٢- انظر : المجلد ١ / ١٢٣.

٣- البرحين : مثله الباء، أى : الدواهى و الشدائد، و انظر المستقصى ٢ / ١٨٤.

٤- هذا عجز بيت لمالك بن الربيع، و صدره : و عطّل قلوصى فى الركاب فإنها و هو فى المجلد ١ / ١٢٤، و اللسان (برد)، و أساس البلاغه ص ١٩، و شمس العلوم ١ / ١٥٢.

٥- قال ابن منظور : و لا يقال أبردته إلا فى لغه رديئه.

٦- انظر : الأفعال ٤ / ٧٩.

٧- هذا شطر بيت و عجزه : من جزع اليوم فلا تلومه

أى : ثبت، يقال : لم يَبْرُدْ ببدى شىء، أى : لم يثبت، و بَرَدَ الإنسان : مات.

و بَرَدَه : قتله، و منه : السيوف البَوَارِدِ، و ذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح، أو لما يعرض له من السكون، و قولهم للنوم، بَرَدَ، إِمَّا لما يعرض عليه من البرد فى ظاهر جلده، أو لما يعرض له من السكون، و قد علم أنّ النوم من جنس الموت لقوله عزّ و جلّ : اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا [الزمر / ٤٢]، و قال : لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَ لَا شَرَابًا [النبا / ٢٤] أى : نوما.

و عيش بارد، أى : طيب، اعتبارا بما يجد الإنسان فى اللذه فى الحرّ من البرد، أو بما يجد من السكون.

و الأبردان : الغداه و العشى، لكونهما أبرد الأوقات فى النهار، و البرْدُ : ما يبرد من المطر فى الهواء فيصلب، و برد السحاب : اختصّ بالبرد، و سحاب أبرد و برد : ذو برد، قال الله تعالى : وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [النور / ٤٣]. و البردىّ : نبت ينسب إلى البرد لكونه نابتا به، و قيل : «أصل كلّ داء البرْدَه» (٢) أى : التخمه، و سميت بذلك لكونها عارضه من البروده الطبيعیه التى تعجز عن الهضم.

و البرود يقال لما يبرد به، و لما يبرد، فىكون تاره فعولا- فى معنى فاعل، و تاره فى معنى مفعول، نحو : ماء برود، و ثغر برود، كقولهم للكحل : برود. و بَرَدْتُ الحديد : سحلته، من قولهم : بَرَدْتُه، أى : قتلته، و البرَادَه ما يسقط، و المبرْدُ : الآله التى يبرد بها.

و البرود فى الطرق جمع البريد، و هم الذين يلزم كل واحد منهم موضعا منه معلوما، ثم اعتبر فعله فى تصرفه فى المكان المخصوص به، فقيل

ص: ١١٧

١- البيت تمامه : بارز ناجذاه قد برد الموت*** على مصطلاه أى برود و هو لأبى زيد الطائى فى اللسان (برد)، و ديوانه ص ٥٩٤، و أمالى اليزيدى ص ٩، و تهذيب اللغة ١٤ / ١٠٥، و المعانى الكبير ٢ / ٨٥٩، و نظام الغريب ص ١٣.

٢- الحديث ضعيف، أخرجه أبو نعيم و المستغفرى و الدارقطنى فى العلل بسند فيه تمام بن نجیح، ضعفه الدارقطنى و وثقه ابن معين و غيره، عن أنس رفعه. و لأبى نعيم أيضا عن ابن عباس مرفوعا مثله، و من حديث عمر بن الحارث عن أبى سعيد رفعه : «أصل كل داء البرده» و مفرداتها ضعيفه. و قال الدارقطنى كغيره : الأشبه بالصواب أنه من قول الحسن البصرى، و حكاه فى الفائق من كلام ابن مسعود. راجع : كشف الخفاء ١ / ١٣٢، و الفائق ١١ / ١٠٢.

لكل سريع : هو يبرد، وقيل لجناحي الطائر : برّيداه، اعتبارا بأن ذلك منه يجرى مجرى البريد من الناس في كونه متصرفا في طريقه، وذلك فرع على فرع حسب ما بيّن في أصول الاشتقاق.

برز

البراز : الفضاء، و بَرَزَ : حصل في براز، و ذلك إمّا أن يظهر بذاته نحو : وَ تَرَى الْأَرْضَ بِبَرَزَةٍ [الكهف / ٤٧] تنبئها أنه تبطل فيها الأبنية و سكاّنها، و منه : المبارزه للقتال، و هى الظهور من الصف، قال تعالى : لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ [آل عمران / ١٥٤]، و قال عزّ و جلّ : وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ [البقره / ٢٥٠]، و إمّا أن يظهر بفضله، و هو أن يسبق في فعل محمود، و إمّا أن ينكشف عنه ما كان مستورا منه، و منه قوله تعالى : وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ [إبراهيم / ٤٨]، و قال تعالى : يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ [غافر / ١٦]، و قوله : عزّ و جلّ : وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ [الشعراء / ٩١] تنبئها أنهم يعرضون عليها، و يقال : تَبَرَّرَ فلان، كناية عن التغوُّط (١). و امرأه بَرَزَه (٢)، عفيفه، لأن رفعتها بالعفه، لا أنّ اللفظه اقتضت ذلك.

برزخ

البرزخ : الحاجز و الحدّ بين الشيئين، و قيل : أصله برزه فعرب، و قوله تعالى : بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ [الرحمن / ٢٠]، و البرزخ فى القيامة : الحائل بين الإنسان و بين بلوغ المنازل الرفيعه فى الآخره، و ذلك إشاره إلى عقبه المذكوره فى قوله عزّ و جلّ : فَلَمَّا أَفْتَحَمَ الْعُقَبَةَ [البلد / ١١]، قال تعالى : وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [المؤمنون / ١٠٠]، و تلك عقبه موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون. و قيل : البرزخ ما بين الموت إلى القيامة.

برص

البرصُ معروف، و قيل للقمر : أبْرُص، للنكته التى عليه، و سام أبْرُص (٣)، سمى بذلك تشبيها بالبرص، و البرِيصُ : الذى يلمع لمعان الأبرص، و يقارب البصيص (٤)، بصّ يبصّ : إذا برق.

برق

البرقُ : لمعان السحاب، قال تعالى : فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ [البقره / ١٩]. يقال :

ص: ١١٨

١- انظر: الفائق ١/ ٩٢.

٢- انظر: الأفعال ٤/ ١١٨.

٣- و هو من كبار الوزغ، و هما اسمان جعلوا واحدا، راجع: حياه الحيوان ١/ ٥٤٢.

٤- انظر: أساس البلاغه ص ٢٠، و لم ترد هذه الماده فى القرآن.

بَرْقٌ و أْبْرَقَ (١)، و بَرْقٌ يُقال في كل ما يلمع، نحو: سيف بَارِقٌ، و بَرْقٌ و بَرْقٌ يُقال في العين إذا اضطربت و جالت من خوف قال عز و جل: فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ [القيامة/ ٧]، و قرئ: (بَرْقٌ) (٢)، و تصوّر منه تاره اختلاف اللون فقيل البُرْقَه للأرض ذات حجاره مختلفه الألوان، و الأبرق: الجبل فيه سواد و بياض، و سَمُوا العين بَرْقَاءً لذلك، و ناقة بَرْووق: تلمع بذنبيها، و البُرْوَقَه: شجره تخضر إذا رأت السحاب، و هي التي يُقال فيها: أشكر من بروقه (٣). و بَرْقٌ طعامه بزيت:

إذا جعل فيه قليلا يلمع منه، و البارقه و الأبريق: السيف، للمعانه، و البراق، قيل: هو دابه ركبها النبي (صلى الله عليه و سلم آله) لمّا عرج به، و الله أعلم بكيفيته، و الإبريق معروف، و تصوّر من البرق ما يظهر من تجويفه، و قيل: بَرْقٌ فلان و رعد، و أْبْرَقٌ و أرعد: إذا تهدّد.

برق

أصل البرق صدر البعير و إن استعمل في غيره، و يُقال له: برقه، و بَرَكَ البعير: ألقى برقه، و اعتبر منه معنى اللزوم، فقيل: ابترّكوا في الحرب، أى: ثبتوا و لازموا موضع الحرب، و بَرَكَاءُ الحرب و بَرُوكَاؤُها للمكان الذى يلزمه الأبطال، و ابترّكت الدابه: وقفت و قوفا كالبروك، و سَمَى محبس الماء بَرْكَه، و البركَه: ثبوت الخير الإلهي في الشىء.

قال تعالى: لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ [الأعراف/ ٩٦]، و سَمَى بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركه.

و المَبَارَكُ: ما فيه ذلك الخير، على ذلك: وَ هَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ [الأنبياء/ ٥٠] تنبيها على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهيه، و قال: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ [الأنعام/ ١٥٥]، و قوله تعالى: وَ جَعَلْنِي مُبَارَكًا [مريم/ ٣١] أى: موضع الخيرات الإلهيه، و قوله تعالى: إنا أنزلناه في ليله مُبَارَكَه [الدخان/ ٣]، رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا [المؤمنون/ ٢٩] أى: حيث يوجد الخير الإلهي، و قوله تعالى: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا [ق/ ٩] فبركه ماء السماء هي ما تبه عليه بقوله: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَدَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ [الزمر/ ٢١]، و بقوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ [المؤمنون/ ١٨]، و لما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا

ص: ١١٩

١- أجاز أبو عمر و أبو عبيده: أبرق و أرعد و لم يجزه الأصمعي.

٢- و هي قراءه نافع و أبى جعفر المدائني. راجع: الإتحاف ص ٤٢٨.

٣- راجع المثل في المجلد ١/ ١٢١، و أساس البلاغه ص ٢٠، و مجمع الأمثال ١/ ٣٨٨.

يحسّ، و على وجه لا يحصى و لا يحصر قيل لكلّ ما يشاهد منه زياده غير محسوسه : هو مُبَارَكٌ، و فيه بركه، و إلى هذه الزيادة أشير بما

روى أنه : «لا- ينقص مال من صدقه» (١) لا- إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك، فقال : بينى و بينك الميزان.

و قوله تعالى : مُبَارَكٌ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً [الفرقان / ٦١] فتنبيه على ما يفيضه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج و التيرات المذكوره فى هذه الآيه، و كلّ موضع ذكر فيه لفظ «مُبَارَكٌ» * فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكوره مع ذكر «تبارك». و قوله تعالى : فَمُبَارَكُ اللَّهِ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [المؤمنون / ١٤]، مُبَارَكُ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانَ [الفرقان / ١]، مُبَارَكُ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ [الفرقان / ١٠]، فَمُبَارَكُ اللَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ [غافر / ٦٤]، مُبَارَكُ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ [الملك / ١]. كلّ ذلك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكوره مع ذكر «تبارك».

برم

الإبرام : إحكام الأمر، قال تعالى : أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ [الزخرف / ٧٩]، و أصله من إبرام الحبل، و هو ترديد فتله، قال الشاعر :

٥١- على كلّ حال من سحيل و مبرم (٢)

و البريم : المُبْرَم، أى : المفتول فتلا محكما، يقال : أَبْرَمْتُهُ فَبْرَمَ، و لهذا قيل للبخيل الذى لا يدخل فى الميسر : بَرَمَ (٣)، كما يقال للبخيل : مغلول اليد.

و المُبْرَم : الذى يلحّ و يشدّد فى الأمر تشبيها بمبرم الحبل، و البرم كذلك، و يقال لمن يأكل تمرتين تمرتين : بَرَمَ، لشده ما يتناوله بعضه على بعض، و لما كان البريم من الحبل قد يكون ذا لونين سمى كلّ ذى لونين به من جيش مختلط أسود و أبيض، و لغنم مختلط، و غير ذلك.

و التبرمه فى الأصل هى القدر المبرمه، و جمعها بَرَامٌ، نحو حفرة و حفار، و جعل على بناء المفعول، نحو : ضحكه و هزأه (٤).

ص: ١٢٠

- ١- الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه، و روايته فيه : «ما نقصت صدقه من مال» فى باب البر و الصله رقم (٢٥٨٨).
- ٢- هذا عجز بيت لزهير، و صدره : يمينا لنعم السيدان وجدتما و هو من معلقته الميميه، انظره : فى ديوانه ص ٧٩، و شرح المعلقات ١ / ١٠٨، و أساس البلاغه ص ٢١.
- ٣- انظر : اللسان (برم).
- ٤- قال ابن مالك : و فعله لاسم مفعول و إن فتحت *** من وزنه العين يرتد اسم من فعلا

البُرْهَانُ : بيان للحجه، و هو فعْلان مثل : الرَّجْحَانُ وَ الثَّنِيَانُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَصْدَرُ بَرَةٍ يَبْرُهُ : إِذَا ابْيَضَّ، وَ رَجُلٌ أَبْرُهُ وَ امْرَأَةٌ بَرَّهَاءٌ، وَ قَوْمٌ بُرَّهٌ، وَ بَرَّهْرَهَهُ (١) : شَابَهُ بِيضَاءً.

وَ البُرْهَهُ : مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ، فَالبُرْهَانُ أَوْ كَدَّ الأَدْلَهُ، وَ هُوَ الَّذِي يَقْتَضِي الصَّدَقَ أَبَدًا لَا مَحَالَةَ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الأَدْلَةَ خَمْسَهُ أَضْرَبَ :

- دلاله تقتضى الصدق أبدا.

- و دلاله تقتضى الكذب أبدا.

- و دلاله إلى الصدق أقرب.

- و دلاله إلى الكذب أقرب.

- و دلاله هي إليهما سواء.

قَالَ تَعَالَى : قُلْ : هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * [البقره / ١١١]، قُلْ : هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَى [الأنبياء / ٢٤]، قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ [النساء / ١٧٤].

أَصْلُ البُرْءِ وَ البَرَاءِ وَ التَّبَرَّى : التَّقْضَى مِمَّا يَكْرَهُ مَجَاوِرَتَهُ، وَ لِذَلِكَ قِيلَ : بَرَأْتُ (٢) مِنَ المَرَضِ وَ بَرَأْتُ مِنَ فُلَانٍ وَ تَبَرَّأْتُ وَ أَبْرَأْتُهُ مِنَ كَذَا، وَ بَرَأْتُهُ، وَ رَجُلٌ بَرِيءٌ، وَ قَوْمٌ بُرَاءٌ وَ بَرِيئُونَ.

قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ [التوبه / ١]، أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ [التوبه / ٣]، وَ قَالَ : أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ [يونس / ٤١]، إِذَا بَرَأْتُ مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنَ دُونِ اللَّهِ [الممتحنه / ٤]، وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ [الزخرف / ٢٦]، فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا [الأحزاب / ٦٩]، وَ قَالَ : إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا [البقره / ١٦٦].

وَ البَرِيءُ خَصَّ بِوصفِ اللَّهِ تَعَالَى، نَحْوَ قَوْلِهِ : البَارِيءُ المُصَوِّرُ [الحشر / ٢٤]، وَ قَوْلِهِ تَعَالَى : فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ [البقره / ٥٤]، وَ البَرِيءُ الخَلْقُ، قِيلَ : أَصْلُهُ الهمز فترك (٣)، وَ قِيلَ : بَلْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَرِيءٌ العود، وَ سَمَّيْتُ بَرِيءَهُ لَكُونَهَا مَبْرِيءَهُ مِنَ البَرِيءِ (٤) أَى : التراب،

٢- قال الصاغانى : و برئت من المرض براء، و أهل الحجاز يقولون : برأت من المرض براء، و كلهم يقولون فى المستقبل يبرأ
انظر : العباب (برأ).

٣- انظر : المجلد ١ / ١٢٢، و العباب (برأ) ١ / ٥٢، و اللسان (برأ).

٤- انظر : اللسان (برأ) ١ / ٣١.

بدلاله قوله تعالى : خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ * [غافر / ٦٧]، وقوله تعالى : أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينه / ٧]، وقال : شَرُّ الْبَرِيَّةِ [البينه / ٦].

بزغ

قال تعالى : فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً [الأنعام / ٧٨]، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا [الأنعام / ٧٧] أى : طالعا منتشر الضوء، و بَزَغَ النَّابُ، تشبيها به، و أصله من : بَزَغَ الْبَيْطَارُ الدَّابَّةَ : أسال دمها فبزغ هو، أى : سال.

بس

قال الله تعالى : وَ بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا [الواقعه / ٥]، أى : فُتَّتْ، من قولهم : بَسَّسْتُ الحنطه و السويق بالماء : فُتَّته به، و هى بَسِيسَةٌ، و قيل : معناه : سقت سوقا سريعا، من قولهم : ائْبَسَّتِ الحَيَات : انسابت انسيابا سريعا، فيكون كقوله عَزَّ و جَلَّ : وَ يَوْمَ نُسِيْرُ الْجِبَالِ [الكهف / ٤٧]، و كقوله : وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ [النمل / ٨٨].

و بَسَّسْتُ الْإِبِلَ : زجرتها عند السوق، و أُبْسَسْتُ بها عند الحلب، أى : رَقَّقت لها كلاما تسكن إليه، و ناقه بَسُوس : لا تدرِّ إلا على الإِبْسَاس، و

فى الحديث : «جاء أهل اليمن يَبْسُونُ عيالهم» (١) أى : كانوا يسوقونهم.

بسر

البُسْرُ : الاستعجال بالشىء قبل أوانه، نحو : بَسَرَ الرجل الحاجه : طلبها فى غير أوانها، و بَسَرَ الفحل الناقه : ضربها قبل الضبعه (٢)، و ماء بُسِير : متناول من غديره قبل سكونه، و قيل للقرح الذى ينكأ قبل النضج : بُسِير، و منه قيل لما لم يدرك من التمر : بُسْر، و قوله عَزَّ و جَلَّ : ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ [المدرثر / ٢٢] أى : أظهر العبوس قبل أوانه و فى غير وقته، فإن قيل : فقوله : وَ وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِسْرَةً [القيامه / ٢٤] ليس يفعلون ذلك قبل الوقت، و قد قلت : إنَّ ذلك يقال فيما كان قبل الوقت! قيل : إنَّ ذلك إشاره إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار، فخصَّ لفظ البسر، تنبيها أنَّ ذلك مع ما ينالهم من بعد يجرى مجرى التكلف و مجرى ما يفعل قبل وقته، و يدل على ذلك قوله عَزَّ و جَلَّ : تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ [القيامه / ٢٥].

بسط

بَسَطَ الشىء : نشره و توسيعه، فتاره يتصوّر منه الأمران، و تاره يتصور منه أحدهما، و يقال : بَسَطَ

ص: ١٢٢

١- الحديث عن سفيان بن أبي زهير أنه قال : سمعت رسول الله يقول : «يفتح اليمن فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهلهم و من أطاعهم، و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون». و هو صحيح أخرجه البخارى. انظر : الفتح ٩٠ / ٤، و تنوير الحوالك ٨٥ / ٣.
٢- انظر : اللسان (بسر). و الضبعه : شده شهوه الفحل للناقه. انظر : اللسان (ضبع).

الثوب : نشره، و منه : البَسِيط، و ذلك اسم لكل مَبْسُوط، قال الله تعالى : وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسِيطًا [نوح / ١٩] و البَسِيط : الأرض المتسعه و بَسِيط الأرض : مبسوطه، و استعار قوم البسط لكل شىء لا يتصور فيه تركيب و تأليف و نظم، قال الله تعالى : وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يُبْسِطُ [البقره / ٢٤٥]، و قال تعالى : وَ لَوْ بَسِطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ [الشورى / ٢٧] أى : لو وسَّعَه، وَ زَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ [البقره / ٢٤٧] أى : سعه.

قال بعضهم : بَسَطْتُهُ فى العلم هو أن انتفع هو به و نفع غيره، فصار له به بسطه، أى : جودا.

و بَسِطُ اليد : مدها. قال عزّ و جلّ : وَ كَلَّبْنَاهُمْ بَسِيطَ ذُرَائِعِهِ بِالْوَصِيدِ [الكهف / ١٨]، و بَسِطُ الكف يستعمل تاره للطلب نحو : كَبَّاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ [الرعد / ١٤]، و تاره للأخذ، نحو : وَ الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ [الأنعام / ٩٣]، و تاره للوصول و الضرب. قال تعالى : وَ يَبْسِطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُم بِالشُّؤْمِ [المتحنه / ٢]، و تاره للبدال و الإعطاء : بَلَّ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ [المائدة / ٦٤].

و البَسُطُ : الناقه تترك مع ولدها، كأنها المبسوط نحو : النَّكثُ وَ النَّقْضُ فى معنى المنكوث و المنقوض، و قد أَبَسَطَ ناقته، أى : تركها مع ولدها.

بسق

قال الله عزّ و جلّ : وَ النَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ [ق / ١٠] أى : طويلات، و الباسق هو الذاهب طولاً من جهه الارتفاع، و منه : بَسَقَ فلان على أصحابه : علاهم، و بَسَقَ و بَسَقَ أصله : بزق، و بَسَقَتِ الناقه : وقع فى ضرعها لباً (١) قليل كالبساق، و ليس من الأول.

بسل

البَسْلُ : ضم الشىء و منعه، و لتضمّنه لمعنى الضم استعير لتقطيب الوجه، ف قيل : هو بَاسِلٌ و مُبْتَسِلٌ الوجه، و لتضمّنه لمعنى المنع قيل للمحرّم و المرتهن : بَسْلٌ، و قوله تعالى : وَ ذَكَرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ [الأنعام / ٧٠] أى : تحرم الثواب، و الفرق بين الحرام و البَسْل أن الحرام عامّ فيما كان ممنوعاً منه بالحكم و القهر، و البسل هو الممنوع منه بالقهر، قال عزّ و جلّ : أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا [الأنعام / ٧٠] أى : حرّموا الثواب، و فسّر بالارتهان لقوله : كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ [المدثر / ٣٨]. قال الشاعر :

٥٢- و إيسالى بنى بغير جرم (٢)

ص: ١٢٣

١- انظر : اللسان (بسق).

٢- الشطر لعوف بن الأحوص، و عجزه : بعوناه و لا بدم قراض و يروى : ... و لا بدم مراق

و قال آخر :

٥٣- فإن تقويا منهم فإنهم بس (١)

أقوى المكان : إذا خلا.

و قيل للشجاعه : البساله، إمّا لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه، أو لكون نفسه محرّما على أقرانه لشجاعته، أو لمنعه لما تحت يده عن أعدائه، و أبسلت المكان : حفظته و جعلته بسلا على من يريده، و البسله : أجره الراقي (٢)، و ذلك لفظ مشتق من قول الراقي : أبسلت فلانا، أى : جعلته بسلا، أى : شجاعا قويا على مدافعه الشيطان أو الحيات و الهوام، أو جعلته مبسلا، أى : محرّما عليها، [و سمى ما يعطى الراقي بسله]، و حكى : بسلت الحنظل : طيبته، فإن يكن ذلك صحيحا فمعناه : أزلت بسالته، أى : شدته، أو بسله أى : تحريمه، و هو ما فيه من المراره الجاربه مجرى كونه محرّما، و (بسّل) فى معنى أجل و بس (٣)

بسم

(٤)

قال تعالى : فَبَسَمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا [النمل / ١٩].

بشر

البشره : ظاهر الجلد، و الأدمه : باطنه، كذا قال عامه الأدباء، و قال أبو زيد بعكس ذلك (٥)، و غلظه أبو العباس و غيره، و جمعها : بشرّ و أبشارّ، و عبّر عن الإنسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر، بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف أو الشعر أو الوبر، و استوى فى لفظ البشر الواحد و الجمع، و ثنى فقال تعالى : أ تُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ [المؤمنون / ٤٧].

و خصّ فى القرآن كلّ موضع اعتبر من الإنسان جثته و ظاهره بلفظ البشر، نحو : وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا [الفرقان / ٥٤]، و قال عزّ و جل : إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ [ص / ٧١]، و لما أراد الكفار الغضّ من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا : إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ [المدثر / ٢٥]، و قال تعالى : أ بَشَرًا مِمَّنْ وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ [القمر / ٢٤]، مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا [يس / ١٥]، أ تُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا [المؤمنون /

ص : ١٢٤

١- هذا عجز بيت و شطره : بلاد بها نادمتهم و ألفتهم و هو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٥٩.

٢- انظر : المجلد ١ / ١٢٥.

٣- بس بمعنى حسب. انظر القاموس.

٤- هذا الفصل ساقط من المطبوعه.

٥- ذكر قوله الأزهرى فى تهذيبه ١١ / ٣٦٠، و الذى غلظه ثعلب.

[٤٧]، فَلَلُوا أَبَشَرًا يَهِيدُونَنَا [التغابن / ٦]، و على هذا قال : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ * [الكهف / ١١٠]، تنبيهها أن الناس يتساوون في البشريه، و إنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليله و الأعمال الجميله، و لذلك قال بعده : يُوحَىٰ إِلَيَّ * [الكهف / ١١٠]، تنبيهها أنى بذلك تميّزت عنكم. و قال تعالى :

لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا * [مريم / ٢٠] فخصّ لفظ البشر، و قوله : فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا [مريم / ١٧] فعباره عن الملائكه، و نبه أنه تشبّح لها و تراءى لها بصوره بشر، و قوله تعالى : مَا هَذَا بَشَرًا [يوسف / ٣١] فأعظام له و إجلال و أنه أشرف و أكرم من أن يكون جوهره جوهر البشر.

و بَشَرْتُ الأديم : أصبت بشرته، نحو : أنفته و رجلته، و منه : بَشَرُ الجراد الأرض إذا أكلته، و المباشرة : الإفضاء بالبشرتين، و كنى بها عن الجماع فى قوله : وَ لَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ [البقره / ١٨٧]، و قال تعالى : فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ [البقره / ١٨٧].

و فلان مؤدّم مُبَشِّر (١)، أصله من قولهم : أَبَشَرَهُ اللهُ و آدمه، أى : جعل له بشره و آدمه محموده، ثم عبّر بذلك عن الكامل الذى يجمع بين الفضيلتين الظاهره و الباطنه.

و قيل معناه : جمع لين الأدمه و خشونه البشره، و أَبَشَرْتُ الرجل و بَشَرْتُهُ و بَشَرْتُهُ : أخبرته بسارّ بسط بشره وجهه، و ذلك أن النفس إذا سرّت انتشار الدم فيها انتشار الماء فى الشجر، و بين هذه الألفاظ فروق، فإنّ بشرته عامّ، و أبشرته نحو : أحمدته، و بَشَرْتُهُ على التكثر، و أبشر يكون لازما و متعديا، يقال : بَشَرْتُهُ فَأَبَشَّرَ، أى : استبشّر، و أَبَشَرْتُهُ، و قرئ : يُبَشِّرُكَ * [آل عمران / ٣٩] و يُبَشِّرُكَ (٢) و يُبَشِّرُكَ (٣)، قال الله عزّ و جلّ : لَئِن تَوَجَّهْتَ إِذَا بُشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ : أَ بَشَرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ قَالُوا : بَشَرْنَاكَ بِالْحَقِّ [الحجر / ٥٣-٥٤].

و استبشّر : إذا وجد ما يبشّره من الفرح، قال تعالى : وَ يَسْتَبَشِّرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ [آل عمران / ١٧٠]، يَسْتَبَشِّرُونَ بِنِعْمِهِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ [آل عمران / ١٧١]، و قال تعالى : وَ جَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبَشِّرُونَ [الحجر / ٦٧]. و يقال للخبر السارّ : البشاره و البشّرى، قال تعالى : لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الآخِرَةِ [يونس / ٦٤]، و قال

ص: ١٢٥

١- قال ابن منظور : و فى الصحاح : فلان مؤدّم مبشر : إذا كان كاملا من الرجال.

٢- و هى قراءه حمزه و الكسائى بفتح الياء و إسكان الباء و ضم الشين.

٣- و هى قراءه شاذه، و انظر الحجه للقراء السبعه ٣ / ٤٢.

تعالى: **لَا بُشْرَىٰ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ** [الفرقان / ٢٢]، **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ** [هود / ٦٩]، **يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ** [يوسف / ١٩]، **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ*** [الأنفال / ١٠].

والبشير: المُبَشِّرُ، قال تعالى: **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا** [يوسف / ٩٦]، **فَبَشَّرَ عِبَادَ [الزمر / ١٧]، وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُوسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ [الروم / ٤٦]، أَى: تبشّر بالمطر.**

وقال (صلى الله عليه وسلم آله): «انقطع الوحي ولم يبق إلا المبشّرات، وهى الرؤيا الصالحة، يراها المؤمن أو ترى له» (١)

وقال تعالى: **فَبَشَّرَهُ بِمَغْفِرَةٍ [يس / ١١]، وَقَالَ: فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ*** [آل عمران / ٢١]، **بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ [النساء / ١٣٨]، وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [التوبة / ٣] فاستعاره ذلك تنبيه أن أسرّ ما يسمعونه الخبر بما ينالهم من العذاب، وذلك نحو قول الشاعر:**

٥٤- تحيته بينهم ضرب وجيع (٢)

و يصح أن يكون على ذلك قوله تعالى: **قُلْ: تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ [إبراهيم / ٣٠]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ [الزخرف / ١٧].**

ويقال: أبشّر، أى: وجد بشاره، نحو: أبقل وأمحل، **وَ أَبْشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ [فصلت / ٣٠]، وَأَبْشَرَتِ الْأَرْضُ: حسن طلوع نبتها، ومنه**

قول ابن مسعود رضى الله عنه: (من أحب القرآن فليبشر) (٣) أى: فليسرّ. قال الفراء: إذا ثقل فمن البشرى، وإذا خفف فمن السرور يقال: **بَشَّرْتُهُ فَبَشَّرَ،** نحو: جبرته فجبر، وقال سيبويه (٤): **فَأَبْشَرَ،** قال ابن قتيبه (٥): هو من بشرت، الأديم، إذا رقت وجهه، قال: ومعناه فليضمّر نفسه، كما روى: «إِنَّ وِراءَنَا عَقْبَهُ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الصَّمْرُ مِنَ الرِّجَالِ» (٦)، وعلى الأول قول الشاعر:

ص: ١٢٦

١- الحديث صحيح أخرجه البخارى ٢ / ٣٣١، و مسلم (٤٧٩) وفيه «ذهبت النبوه و بقيت المَبَشِّرَاتِ»، و أخرجه ابن ماجه ١ / ١٢٨٣، و انظر: شرح السنه ١٢ / ٢٠٤.

٢- هذا عجز بيت لعمر بن معديكرب، و صدره: و خيل قد دلفت لها بخيل و هو فى البصائر ٢ / ٢٠١، و خزانه الأدب ٩ / ٢٥٢، و ديوانه ص ١٤٩، و الممتع ص ٢٦٠، و الخصائص ١ / ٣٦٨.

٣- أخرجه ابن أبى شيبه ٦ / ١٣٣ و انظره: فى الغريبين ١ / ١٨٠، و اللسان (بشر)، و النهايه ١ / ١٢٩.

٤- الكتاب ٢ / ٢٣٥.

٥- فى غريب الحديث ٢ / ٢٣٤.

٦- راجع: اللسان (بشر) ٤ / ٦٠. الحديث أخرجه ابن مردويه و الطبرانى عن أبى الدرداء سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله) يقول: «إِنَّ أَمَامَكُمْ عَقْبَهُ كَوْدًا لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتَلْكَ الْعَقْبَهُ» و إسناده صحيح. راجع: الدر المنثور

٨ / ٥٢٣، و الترهيب و الترهيب ٨٥ / ٤. و أسباب ورود الحديث ٢ / ٤٢ و أخرجه البزار بلفظ : «إن بين أيديكم عقبه».

٥٥- فأعنهم و ابشر بما بشروا به *** و إذا هم نزلوا بضنك فانزل (١)

و تَبَاشِيرِ الْوَجْهِ وَ بَشْرُهُ : ما يبدو من سروره، و تباشير الصبح : ما يبدو من أوائله.

و تباشير النخيل : ما يبدو من رطبه، و يسمّى ما يعطى المبشر : بَشْرَى و بَشَارَه.

بصر

البَصْرُ يقال للجارحه النازره، نحو قوله تعالى : كَلَمَحِ الْبَصْرِ [النحل / ٧٧]، وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ [الأحزاب / ١٠]، و للقوقه التي فيها، و يقال لقوه القلب المدركه : بَصْرِيْرَه وَ بَصَيْر، نحو قوله تعالى : فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ [ق / ٢٢]، و قال : مَا زَاغَ الْبَصْرُ وَ مَا طَغَى [النجم / ١٧]، و جمع البصر أَبْصَار، و جمع البصيره بَصَائِر، قال تعالى : فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لَا أَبْصَارُهُمْ [الأحقاف / ٢٦]، و لا يكاد يقال للجارحه بصيره، و يقال من الأول : أبصرت، و من الثاني : أبصرتَه و بصرت به (٢)، و قلما يقال بصرت في الحاسه إذا لم تضامه رؤيه القلب، و قال تعالى في الأبصار : لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ [مريم / ٤٢]، و قال : رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَ سَمِعْنَا [السجده / ١٢]، وَ لَوْ كُنَّا نَايِبِينَ رُونَ [يونس / ٤٣]، وَ أَبْصَرْنَا فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ [الصفات / ١٧٩]، بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ [طه / ٩٦] و منه : أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرِهِ أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي [يوسف / ١٠٨] أَى : على معرفه و تحقق.

و قوله : بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ [القيامه / ١٤] أَى : تبصره فتشهد له، و عليه من جوارحه بصيره تبصره فتشهد له و عليه يوم القيامه، كما قال تعالى : تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أُيُودِيهِمْ [النور / ٢٤]. و الضرير يقال له : بصير على سبيل العكس، و الأولى أَنَّ ذلك يقال لما له من قوه بصيره القلب لا لما قالوه، و لهذا لا يقال له : مبصر و باصر، و قوله عزّ و جل : لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ [الأنعام / ١٠٣] حمله كثير من المفسرين على الجارحه، و قيل : ذلك إشاره إلى ذلك و إلى الأوهام و الأفهام، كما قال أمير المؤمنين رضی الله عنه : (التوحيد أن لا تتوهمه) (٣) و قال : (كلّ ما أدركته فهو غيره).

و الباصِرَه عباره عن الجارحه النازره، يقال : رأيته لمحا باصرا (٤)، أَى : نظرا بتحديق، قال عزّ و جل : فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً [النمل / ١٣]، وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً [الإسراء / ١٢]

ص: ١٢٧

١- البيت لعبد قيس بن خفاف و هو شاعر جاهلي كان يعاصر حاتم طيبي. و البيت في المفضليات ص ٣٨٤، و الأصمعيات ص

٢٣٠، و اللسان (بشر)، و تهذيب إصلاح المنطق ١ / ٨٩، و معاني الفراء ١ / ٢١٢.

٢- انظر : الأفعال ٤ / ٦٩.

٣- انظر تفسير الرازي ١ / ٢٨١.

٤- في المثل : لأرينك لمحا باصرا، يضرب في التوعد. المستقصى ٢ / ٢٣٧.

أى : مضيئه للأبصار و كذلك قوله عزّ و جلّ : وَ آتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً [الإسراء / ٥٩]، و قيل : معناه صار أهله بصراء نحو قولهم : رجل مخبث (١) و مضعف، أى : أهله خبيثاء و ضعفاء، وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بِصَائِرٍ لِلنَّاسِ [القصص / ٢٣] أى : جعلناها عبره لهم، و قوله : وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ [الصفات / ١٧٩] أى : انظر حتى ترى و يرون، و قوله عزّ و جلّ : وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ [العنكبوت / ٣٨] أى : طالين للبصيره.

و يصحّ أن يستعار الاستبصار للإبصار، نحو استعاره الاستجابة للإجابة، و قوله عزّ و جلّ : وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً [ق / ٧-٨] أى : تبصيرا و تبيانا. يقال : بَصَّرْتُهُ تبصيرا و تبصره، كما يقال : قَدَّمْتُهُ تقدّما و تقدّمه، و ذَكَرْتُهُ تذكيرا و تذكّره، قال تعالى : وَ لَا يَشْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا * يُبْصِرُونَهُمْ [المعارج / ١٠-١١] أى : يجعلون بصراء بآثارهم، يقال : بَصَّرَ الجرو : تعرّض للإبصار لفتح العين (٢). و البَصْرَه : حجاره رخوه تلمع كأنّها تبصر، أو سمّيت بذلك لأنّ لها ضوءا تبصر به من بعد.

و يقال له بَصِيرٌ، و البَصِيرَه : قطعه من الدّم تلمع، و الترس اللامع، و البَصِيرُ : الناحيه، و البَصِيرَه ما بين شقّتي الثوب، و المزاده و نحوها التي يبصر منها، ثم يقال : بصرت الثوب و الأديم : إذا خطت ذلك الموضع منه.

بصل

البَصْلُ معروف فى قوله عزّ و جلّ : وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا [البقره / ٦١]، و بيضه الحديد : بصل، تشبيها به لقول الشاعر :

٥٦- و تركا كالبصل (٣)

بضع

البِضَاعَه : قطعه وافره من المال تقتنى للتجاره، يقال : أَبْضَعَ بِضَاعَهُ و ابْتَضَعَ مَعَهَا. قال تعالى : هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذَّتْ إِيْنَا [يوسف / ٦٥] و قال تعالى : بِيضَاعِهِ مُزْجَاهٍ [يوسف / ٨٨]، و الأصل فى هذه الكلمه : البُضْعُ و هو جملة من اللحم تُبْضَعُ (٤)، أى : تقطع. يقال :

ص: ١٢٨

١- قال ابن منظور : و المخبث : الذى أصحابه و أعوانه خبيثاء، و هو مثل قولهم : فلان ضعيف مضعف و قوى مقو.

٢- و فى اللسان : و بَصَّرَ الجرو تبصيرا : فتح عينه.

٣- جزء بيت للبيد و تمامه : فخمه ذفراء ترتى بالعري *** قردمانيا و تركا كالبصل و القردمانى : الدرع، و هو فى ديوانه ص ١٤٦. و العجز فى المجمل ٢٧ / ١، و شمس العلوم ١ / ٢١٩.

٤- قال ابن مالك فى مثلثه : تزوج و قطع لحم بضع *** و جمع بضعه كذا، و البضع من واحد لتسعه، و البضع *** نكاحها أو موضع الإيعاب

بَضَعْتُهُ فَابْتَضَعَ وَتَبَضَّعَ، كقولك: قطعته وقطعته فانقطع وتقطع، والمبضع: ما يضع به، نحو: المقطع، وكنتى بالبضع عن الفرج، فقيل: ملكت بضعها، أى: تزوجتها، وباضعها بضاعاً، أى: باشرها، وفلان: حسن البضع والبضيع والبضعه، والبضاعه عباره عن السمن (١).

وقيل للجزيره المنقطعه عن البر: بضيع، وفلان بضعه منى، أى: جار مجرى بعض جسدى لقربه منى، والباضعه: الشجه التى تبضع اللحم (٢)، والبضع بالكسر: المنقطع من العشره، ويقال ذلك لما بين الثلاث إلى العشره، وقيل: بل هو فوق الخمس و دون العشره، قال تعالى: بضع سنين* [الروم/ ٤].

بطر

البطر: دهش يعتري الإنسان من سوء احتمال النعمه وقلة القيام بحققها، و صرفها إلى غير وجهها.

قال عز وجل: بطراً ورثاء الناس [الأنفال/ ٤٧]، وقال: بطرت ميعشتها [القصص/ ٥٨] أصله: بطرت معيشتها، فصرف عنه الفعل و نصب، و يقارب البطر الطرب، و هو خطه أكثر ما تعتري من الفرح، و قد يقال ذلك فى الترح، و البيطره: معالجه الدابه.

بطش

البطش: تناول الشىء بصوله، قال تعالى: وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ [الشعراء/ ١٣٠]، يَوْمَ نَبِطِشُ الْبُطْشَةَ الْكُبْرَى [الدخان/ ١٦]، وَ لَقَدْ أَنْذَرُهُمْ بَطْشَتَنَا [القمر/ ٣٦]، إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ [البروج/ ١٢]. يقال: يد باطشه.

بطل

الباطل: نقيض الحق، و هو ما لا- ثبات له عند الفحص عنه، قال تعالى: ذَلِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ [الحج/ ٦٢] و قد يقال ذلك فى الاعتبار إلى المقال و الفعال، يقال: بطل بطولاً و بطلاً و بطلاناً، و أبطله غيره. قال عز وجل: وَ بَطَلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الأعراف/ ١١٨]، و قال تعالى: لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ [آل عمران/ ٧١]، و يقال للمستقل عما يعود بنفع دنيوى أو أخروى: بطل، و هو ذو بطله بالكسر.

و بطل دمه: إذا قتل و لم يحصل له ثار و لا ديه، و قيل للشجاع المتعرض للموت: بطل، تصوراً لبطلان دمه، كما قال الشاعر:

٥٧- فقلت لها: لا تنكحيه فإنه *** لأول بطل أن يلاقى مجمعا (٣)

ص: ١٢٩

١- يقال: إن فلانا لشديد البضعه حسنهما إذا كان ذا جسم و سمن.

٢- انظر الغريب المصنف ورقه ٥٧.

٣- البيت لتأبط شرا، و هو فى ديوانه ص ١١٢، و الأغانى ١٨/ ٢١٧، و إيضاح الشعر للفارسى ص ٤٤٩، و شرح

فيكون فُعْلاً بمعنى مفعول، أو لانه يبطل دم المتعرض له بسوء، و الأول أقرب.

و قد بَطَّلَ الرجل بَطُولَهُ، صار بَطَلًا، و بَطَّلَ : نسب إلى البَطَالَةِ، و يقال : ذهب دمه بَطْلًا أى : هدرًا، و الإِبْطَالُ يقال فى إفساد الشىء و إزالته، حقًا كان ذلك الشىء أو باطلا، قال الله تعالى : لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ [الأَنْفَالُ / ٨]، و قد يقال فىمن يقول شيئًا لا حقيقته له، نحو : وَ لَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ [الروم / ٥٨]، و قوله تعالى : وَ حَسِرَ هَتَاجَكَ الْمُبْطِلُونَ [غافر / ٧٨] أى : الذين يبطلون الحق.

بطن

أصل البَطْنِ الجارحه، و جمعه بَطُونٌ، قال تعالى : وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ [النجم / ٣٢]، و قد بَطَنَتْهُ : أصبت بطنه، و البَطْنُ : خلاف الظَّهْر فى كلِّ شىء، و يقال للجبهة السفلى : بَطْنٌ، و للجبهة العليا : ظهر، و به شبه بطن الأمر و بطن الوادى، و البطن من العرب اعتبارًا بأنهم كشخص واحد، و أن كلَّ قبيله منهم كعضو بطن و فخذ و كاهل، و على هذا الاعتبار قال الشاعر :

٥٨- النَّاسُ جِسْمٌ وَ إِمَامُ الْهَدَى *** رَأْسٌ وَ أَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّأْسِ (١)

و يقال لكلِّ غامض : بطن، و لكلِّ ظاهر : ظهر، و منه : بَطْنَانُ القدر و ظهرانها، و يقال لما تدركه الحاسه : ظاهر، و لما يخفى عنها : باطن.

قال عزَّ و جلَّ : وَ ذَرَوْا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ بَاطِنَهُ [الأنعام / ١٢٠]، مَّا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ * [الأنعام / ١٥١]، و البَطِينُ : العظيم البطن، و البَطْنُ : الكثير الأكل، و المِبْطَانُ : الذى يكثر الأكل حتى يعظم بطنه، و البِطْنَةُ : كثره الأكل، و قيل : (البطنه تذهب الفطنه) (٢).

و قد بَطَّنَ الرجل بَطْنًا : إذا أشر من الشبع و من كثره الأكل، و قد بَطَّنَ الرجل : عظم بطنه، و مُبَطَّنٌ : خميص البطن، و بَطَّنَ الإنسان : أصيب بطنه، و منه : رجل مَبْطُونٌ : عليل البطن، و البِطَانَةُ : خلاف الظهاره، و بَطَّطْتُ ثوبى بآخر : جعلته تحته.

و قد بَطَّنَ فلان بفلان بَطُونًا، و تستعار البِطَانَةُ

ص: ١٣٠

١- البيت لعلى بن جبلة العكوك فى حميد الطوسى، و هو فى ديوانه ص ٧٤، و عقد الخلاص فى نقد كلام الخواص لابن الحنبلى ص ٢٠٠، و ذيل أمالى القالى ٣ / ٩٦، و الأغانى ١٨ / ١١٣، و له قصه فيه.

٢- جاء عند أبى نعيم فى الطب النبوى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إياكم و البطنه فى الطعام و الشراب فإنها مفسده للجسم، مورثه للفشل، مكسله عن الصلاه، و عليكم بالقصد فيهما فإنه أصلح. راجع : كشف الخفاء ١ / ٢٨٦، و المقاصد الحسنه ص ١٢٤ و ١٤٤.

لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك.

قال عز وجل: **لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَهُ مِنْ دُونِكُمْ** [آل عمران / ١١٨] أى: مختصا بكم يستبطن أموركم، وذلك استعاره من بطانه الثوب، بدلاله قولهم: لبست فلانا: إذا اختصصته، و فلان شعاري و دثاري، و روى عنه (صلى الله عليه و سلم آله) أنه قال: «ما بعث الله من نبي و لا استخلف من خليفه إلا كانت له بطانتان: بطانه تأمره بالخير و تحضه عليه، و بطانه تأمره بالشر و تحته عليه» (١).

و البطان: حزام يشد على البطن، و جمعه: أبطنه و بطن، و الأبطنان: عرقان يمران على البطن.

و البطين: نجم هو بطن الحمل، و التبتن: دخول فى باطن الأمر.

و الظاهر و الباطن فى صفات الله تعالى: لا يقال إلا مزدوجين، كالأول و الآخر (٢)، فالظاهر قيل: إشاره إلى معرفتنا البديهي، فإن الفطره تقتضى فى كل ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود، كما قال: **وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ** [الزخرف / ٨٤]، و لذلك قال بعض الحكماء: مثل طالب معرفته مثل من طوف فى الآفاق فى طلب ما هو معه.

و الباطن: إشاره إلى معرفته الحقيقيه، و هى التى أشار إليها أبو بكر رضى الله عنه بقوله: يا من غايه معرفته القصور عن معرفته.

و قيل: ظاهر بآياته باطن بذاته، و قيل: ظاهر بأنه محيط بالأشياء مدرك لها، باطن من أن يحاط به، كما قال عز وجل: **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** [الأنعام / ١٠٣].

و قد روى عن أمير المؤمنين رضى الله عنه ما دل على تفسير اللفظتين حيث قال: (تجلى لعباده من غير أن رأوه، و أراهم نفسه من غير أن تجلى لهم). و معرفه ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب و عقل وافر.

و قوله تعالى: **وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَهُ وَ بَاطِنَهُ** [لقمان / ٢٠]. قيل: الظاهره بالنبوه الباطنه بالعقل، و قيل: الظاهره: المحسوسات، و الباطنه: المعقولات، و قيل: الظاهره: النصره على الأعداء بالناس، و الباطنه: النصره بالملائكه.

و كل ذلك يدخل فى عموم الآيه.

بطو

البطوء: تأخر الانبعاث فى السير، يقال: بطوء.

ص: ١٣١

١- الحديث صحيح كما قال البغوى، و قد أخرجه النسائي ٧ / ١٥٨، و أحمد ٣ / ٢٣٧، و الترمذى (٢٣٧٠) و قال: حسن صحيح، و انظر: شرح السنه ١٠ / ٧٥.

٢- راجع: المقصد الأسنى ص ١٠٦.

و تَبَاطَأَ و استَبَطَأَ و أَبْطَأَ، فَبَطُؤُ إِذَا تَخَصَّصَ بِالْبَطْءِ، وَ تَبَاطَأَ تَحَرَّى وَ تَكَلَّفَ ذَلِكَ، وَ اسْتَبَطَأَ : طَلَبَهُ، وَ أَبْطَأَ (١) : صَارَ ذَا بَطْءٍ وَ يُقَالُ : بَطَّأَهُ وَ أَبْطَأَهُ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ [النساء / ٧٢] أَى : يَثْبِطُ غَيْرَهُ.

وَ قِيلَ : يَكْثُرُ هُوَ التَّبْطِطُ فِي نَفْسِهِ، وَ الْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ وَ يُؤَخَّرُ غَيْرَهُ.

بظر

قَرِئٌ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ : (وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُورِ أُمَّهَاتِكُمْ) (٢)، وَ ذَلِكَ جَمْعُ الْبَطَّارَةِ، وَ هِيَ اللَّحْمَةُ الْمَتَدَلِّيَةُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاهِ، وَ الْهِنَةُ النَّاتِيَةُ مِنَ الشَّفَةِ الْعَلِيَا، فَعَبَّرَ بِهَا عَنِ الْهِنِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْبُضْعِ.

بعث

أَصْلُ الْبَعْثِ : إِثَارَةُ الشَّيْءِ وَ تَوْجِيهِهِ، يُقَالُ : نَبَعْتُهُ فَمَا نَبَعَتْ، وَ يَخْتَلِفُ الْبَعْثُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَا عَلَّقَ بِهِ، فَبَعَثْتُ الْبَعِيرَ : أَثَرْتَهُ وَ سَيَّرْتَهُ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : وَ الْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ [الأنعام / ٣٦]، أَى : يَخْرِجُهُمْ وَ يَسِيرُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ، وَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا * [المجادله / ٦]، زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ [التغابن / ٧]، مَا خَلَقَكُمْ وَ لَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنْفُسٍ وَاحِدَةٍ [لقمان / ٢٨]، فَالْبَعْثُ ضَرْبَانِ :

- بَشَرِيٌّ، كَبَعَثَ الْبَعِيرَ، وَ بَعَثَ الْإِنْسَانَ فِي حَاجِهِ.

- وَ إلهِيٌّ، وَ ذَلِكَ ضَرْبَانِ :

- أَحَدُهُمَا : إِجَادَةُ الْأَعْيَانِ وَ الْأَجْنَاسِ وَ الْأَنْوَاعِ لَا عَنْ لَيْسَ (٣)، وَ ذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ الْبَارِي تَعَالَى، وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

وَ الثَّانِي : إِحْيَاءُ الْمَوْتَى، وَ قَدْ خَصَّ بِذَلِكَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ، كَعِيسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلَهُ) وَ أَمْثَالَهُ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ [الروم / ٥٦]، يَعْنِي : يَوْمَ الْحَشْرِ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : فَبَعَثَ اللَّهُ عُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ [المائدة / ٣١]، أَى : قِيَضَهُ، وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا [النحل / ٣٦]، نَحْوُ : أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا * [المؤمنون / ٤٤]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمُ لِنُعَلِّمَ أُمَّةً الْجَزِيئِينَ أَخْصَى [لَمَّا لَبِثُوا أَمَدًا [الكهف / ١٢]، وَ ذَلِكَ إِثَارُهُ بِلا تَوْجِيهِهِ إِلَى مَكَانٍ، وَ يَوْمَ نَبَعْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا [النحل / ٨٤]، قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ [الأنعام / ٦٥]، وَ قَالَ

ص: ١٣٢

١- وَ هَذَا بِمَعْنَى الصِّيْرُورَةِ، حَيْثُ إِنَّ صَيَغَةَ أَفْعَلٍ تَأْتِي لِلتَّصْيِيرِ وَ الصِّيْرُورَةِ، وَ الْأَوَّلُ مِنَ الْفِعْلِ الْمَتَعَدِيِّ وَ الثَّانِي مِنَ اللَّازِمِ وَ فِي

هَذَا قَالَ شَيْخُنَا : أَفْعَلٌ لِلتَّصْيِيرِ جَا كَأَكْفَلَا ***صِيْرُورَهُ كَذَاكَ مَثَلٌ أَبْقَلًا فَأَوَّلُ مَثَلٌ ذِي التَّعَدِيِّ ***وَ الثَّانِي لِلزُّومِ وَفَقَا يَبْدَى

٢- سُورَةُ النَّحْلِ : آيَةٌ ٧٨، وَ هِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ.

٣- اللَّيْسُ : اللَّزُومُ.

عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمَّا تَهَّ اللَّهُ مِائَةً لِّعَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ [البقره / ٢٥٩]، و على هذا قوله عزَّ و جلَّ : وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ [الأنعام / ٦٠]، و النوم من جنس الموت فجعل التوفى فيهما، و البعث منهما سواء، و قوله عزَّ و جلَّ : وَ لَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ ابْتِغَاءَهُمْ [التوبه / ٤٦]، أى : توجههم و مضيتهم.

بعثر

قال الله تعالى : وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ [الانفطار / ٤]، أى : قلب ترابها و أثير ما فيها، و من رأى تركيب الرباعى و الخماسى من ثلاثين نحو : تهلل و بسمل (١) : إذا قال : لا- إله إلا الله و بسم الله يقول : إنَّ بعثر مركب من : بعث و أثير، و هذا لا يبعد فى هذا الحرف، فإنَّ البعثره تتضمن معنى بعث و أثير.

بعد

الْبُعْدُ : ضد القرب، و ليس لهما حدّ محدود، و إنما ذلك بحسب اعتبار المكان بغيره، يقال ذلك فى المحسوس، و هو الأكثر، و فى المعقول نحو قوله تعالى : ضَلُّوا ضَلًّا بَعِيدًا [النساء / ١٦٧]، و قوله عزَّ و جلَّ : أُولَئِكَ يَتَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ [فصلت / ٤٤]، يقال : بعد : إذا تباعد، و هو بعيد، وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ [هود / ٨٣]، و بَعَدَ : مات، و البعد أكثر ما يقال فى الهلاك، نحو : بَعَدَتْ تَمُودُ [هود / ٩٥]، و قد قال النابغه :

٥٩- فى الأدنى و فى البعد (٢)

و البَعِيدُ و البُعِيدُ يقال فيه و فى ضد القرب، قال تعالى : فَبَعِيدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [المؤمنون / ٤١]، فَبَعِيدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ [المؤمنون / ٤٤]، و قوله تعالى : بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَ الضَّلَالِ البَعِيدِ [سبأ / ٨]، أى : الضلال الذى يصعب الرجوع منه إلى الهدى تشبيها بمن ضلَّ عن محبَّه الطريق بعدا متناهيا، فلا- يكاد يرجى له العود إليها، و قوله عزَّ و جلَّ : وَ مَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ [هود / ٨٩]، أى : تقاربونهم فى الضلال، فلا يبعد أن يأتىكم ما أتاهم من العذاب.

(بَعُدَ) : يقال فى مقابله قبل، و نستوفى أنواعه فى باب (قبل) إن شاء الله تعالى.

بعير

قال تعالى : وَ لَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلٌ بَعِيرٍ [يوسف / ٧٢]، البعير معروف، و يقع على الذكر

ص: ١٣٣

١- و هذا يسمّى النحت، و انظر ص ٨٤٣.

٢- تمام البيت : فتلك تبلغنى النعمان إنَّ له ***فضلا على الناس فى الأدنى و فى البعد و هو للنابغه الذبياني من معلقته، انظر ديوانه ص ٣٣، و شرح المعلقات للنحاس ١٦٦ / ٢.

و الأنتى، كالإنسان فى وقوعه عليهما، و جمعه أْبْعَرَه و أَبَاعِر و بُعْرَان، و البُعْرُ : لما يسقط منه، و المْبَعْرُ : موضع البعر، و المْبَعَار من البعير : الكثير البعر.

بعض

بَعْضُ الشىء : جزء منه، و يقال ذلك بمراعاة كلِّ، و لذلك يقابل به كلِّ، فيقال : بعضه و كله، و جمعه أَبْعَاض. قال عزَّ و جلَّ : بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ* [البقره / ٣٦]، وَ كَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا [الأنعام / ١٢٩]، وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا [العنكبوت / ٢٥]، و قد بَعْضْتُ كذا : جعلته أبعاضاً نحو جزأته. قال أبو عبيده :

وَ لِأَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [الزخرف / ٦٣]، أى : كلِّ الذى (١)، كقول الشاعر :

٦٠- أو يرتبط بعض النفوس حمامها (٢)

و فى قوله هذا قصور نظر منه (٣)، و ذلك أنّ الأشياء على أربعة أضرب :

- ضرب فى بيانه مفسده فلا يجوز لصاحب الشريعة أن يبيئه، كوقت القيامة و وقت الموت.

- و ضرب معقول يمكن للناس إدراكه من غير نبى، كمعرفه الله و معرفته فى خلق السموات و الأرض، فلا يلزم صاحب الشرع أن يبيئه، ألا- ترى أنه كيف أحال معرفته على العقول فى نحو قوله : قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [يونس / ١٠١]، و بقوله : أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا* [الأعراف / ١٨٤]، و غير ذلك من الآيات.

- و ضرب يجب عليه بيانه، كأصول الشرعيات المختصة بشرعه.

- و ضرب يمكن الوقوف عليه بما بيئه صاحب الشرع، كفروع الأحكام.

و إذا اختلف الناس فى أمر غير الذى يختص بالمنهى بيانه فهو مخير بين أن يبين و بين ألا- يبين حسب ما يقتضى اجتهاده و حكمته، فإذا قوله تعالى :

وَ لِأَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [الزخرف / ٦٣]، لم يرد به كل ذلك، و هذا

ص: ١٣٤

١- راجع : مجاز القرآن ٢ / ٢٠٥.

٢- العجز للبيد، و شرطه الأول : تراك أمكنه، إذا لم أرضها و هو من معلقته، انظر ديوانه ص ١٧٥، و شرح المعلقات ١ / ١٦١.

٣- قال ثعلب : أجمع أهل النحو على أنّ البعض شىء من أشياء، أو شىء من شىء، إلا هشاماً فإنه زعم أنّ قول لبيد : أو يعلق بعض النفوس حمامها فادعى و أخطأ أن البعض هاهنا جمع، و لم يكن هذا من عمله و إنما أراد لبيد ببعض النفوس نفسه. انظر : اللسان (بعض).

ظاهر لمن ألقى العصبه عن نفسه، و أما قول الشاعر :

٦١- أو يرتبط بعض النفوس حمامها (١)

فإنه يعنى به نفسه، و المعنى : إلا- أن يتداركنى الموت، لكن عرّض و لم يصرح، حسب ما بنيت عليه جملة الإنسان فى الابتعاد من ذكر موته. قال الخليل : يقال : رأيت غربانا تَبَعَّضُ (٢)، أى : يتناول بعضها بعضا، و البُعُوضُ بنى لفظه من بعض، و ذلك لصغر جسمها بالإضافه إلى سائر الحيوانات.

بعل

البُعْلُ هو الذكر من الزوجين، قال الله عزّ و جل : وَ هَذَا بَعْلِي شَيْخًا [هود / ٧٢]، و جمعه بُعُولَةٌ، نحو : فحل و فحوله. قال تعالى : وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ [البقره / ٢٢٨]، و لما تصوّر من الرجل الاستعلاء على المرأه فجعل سائسها و القائم عليها كما قال تعالى : الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ [النساء / ٣٤]، سمى باسمه كل مستعل على غيره، فسمى العرب معبودهم الذين يتقربون به إلى الله بَعْلًا، لاعتقادهم ذلك فيه فى نحو قوله تعالى : أ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [الصافات / ١٢٥]، و يقال : أتانا بَعْلٌ هذه الدابه، أى : المستعلى عليها، و قيل للأرض المستعليه على غيرها بَعْلٌ، و لفحل النخل بَعْلٌ تشبيها بالبعل من الرجال، و لما عظم حتى يشرب بعروقه بعل لاستعلائه،

قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «فيما سقى بعلا العشر» (٣).

و لَمَّا كانت وطأه العالى على المستولى عليه مستثقله فى النفس قيل : أصبح فلان بَعْلًا على أهله، أى : ثقيلًا لعلّوه عليهم، و بنى من لفظ البعل المُبَاعِلَ و البَعَالُ كناية عن الجماع، و بَعْلُ الرجل (٤) يَبْعَلُ بُعُولَةً، و اسْتَبْعَلَ فَهُوَ بَعْلٌ و مُسْتَبْعَلٌ : إذا صار بعلا، و استبعل النخل : عظم (٥)، و تصوّر من البعل الذى هو النخل قيامه فى مكانه، فقيل : يَبْعَلُ فلانٌ بأمره : إذا أدهش و ثبت مكانه ثبوت النخل فى مقره، و ذلك كقولهم : ما هو إلا شجر، فيمن لا يبرح.

بغت

البُغْتُ : مفاجأه الشىء من حيث لا يحتسب.

قال تعالى : لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً [الأعراف /

ص: ١٣٥

١- تقدّم فى الصفحه السابقه.

٢- فى المخطوطه : تتبعضض، و انظر العين ١ / ٢٨٣.

٣- الحديث بهذه الروايه أخرجه ابن ماجه فى سننه ١ / ٥٨١، و يروى عنه (صلى الله عليه و سلم آله) أنه قال : «فيما سقت السماء و العيون أو كان عثريا العشر، و ما سقى بالنضح نصف العشر» و هذا متفق عليه. راجع : شرح السنه ٦ / ٤٢.

٤- راجع : كتاب الأفعال ١١٣ /٤.

٥- فى اللسان : و استبعل الموضع و النخل : صار بعلا راسخ العروق فى الماء مستغنيا عن السقى و عن إجراء الماء إليه.

[١٨٧]، و قال : بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً [الأنبياء / ٤٠]، و قال : تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً* [يوسف / ١٠٧]، و يقال : بَغَتَ كَذَا فَهُوَ بَاغِتٌ. قال الشاعر :

٦٢- إذا بغت أشياء قد كان مثلها *** قديما فلا تعتدّها بغتات (١)

بغض

البُغْضُ : نفار النفس عن الشئ ء الذى ترغب عنه، و هو ضد الحبّ، فإنّ الحب انجذاب النفس إلى الشئ ء، الذى ترغب فيه.
يقال :

بَغُضَ الشئ ء بُبْغُضًا و بَعَضْتُهُ (٢) بَعَضَاءً. قال الله عزّ و جلّ : وَ أَلْفَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَ الْبُغْضَاءَ [المائدة / ٦٤]، و قال : إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعِدَاةَ وَ الْبُغْضَاءَ [المائدة / ٩١]، و قوله (عليه السلام) : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغُضُ الْفَاحِشَ الْمَتَفَحِّشَ» (٣) فذكر بغضه له تنبيه على بعد فيضه و توفيق إحسانه منه.

بغل

قال الله تعالى : وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ [النحل / ٨]، و البُغْلُ : المتولّد من بين الحمار و الفرس، و تَبَغَّلَ البعير : تشبّه به فى سعه مشيه، و تصوّر منه عرامته و خبثه، فليل فى صفه النذل : هو بغل.

بغى

البُغْيُ : طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرّى، تجاوزه أم لم يتجاوزه، فتاره يعتبر فى القدر الذى هو الكمية، و تاره يعتبر فى الوصف الذى هو الكيفية، يقال : بَغَيْتُ الشئ ء : إذا طلبت أكثر ما يجب، و ابْتَغَيْتُ كذلك، قال الله عزّ و جلّ : لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ [التوبة / ٤٨]، و قال تعالى : يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ [التوبة / ٤٧]. و البُغْيُ على ضربين :

- أحدهما محمود، و هو تجاوز العدل إلى الإحسان، و الفرض إلى التطوع.

- و الثانى مذموم، و هو تجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشبه، كما

قال عليه الصلاة و السلام : «الحقّ بين و الباطل بين، و بين ذلك أمور مشتهات، و من رجع حول الحمى أوشك أن يقع فيه» (٤) ، و لأنّ البغى قد يكون محمودا و مذموما، قال تعالى : إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي

ص: ١٣٦

١- البيت لابن الرومى، و هو فى الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ١٧٢، و ديوانه ١ / ٣٧٧ من قصيده يعزى فيها عبيد الله بن عبد الله عن والدته، و الدر المصون ٣ / ٦٨٩ دون نسبه.

٢- جاء بغضه عن ثعلب و حده.

٣- الحديث أخرجه أحمد عن أسامه بن زيد و الطبرانى. راجع : مسند أحمد ٢ / ١٩٩، و المعجم الأوسط ١ / ٢٢١.

٤- الحديث يروى عن النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) يقول : «الحلال بين و الحرام بين، و

بينهما

الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [الشورى / ٤٢]، فخصَّ العقوبه ببيغيه بغير الحق.

وَأَبَعَيْتُكَ : أعتكك على طلبه، و بَعَى الجرح : تجاوز الحدَّ فى فساده، و بَعَتِ المرأه بَغَاءً : إذا فجرت، و ذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها. قال عزَّ و جلَّ : وَ لَأُتَكْرَهُوا فَيُنَادُوا بِغِيَابِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحْصِنًا [النور / ٣٣]، و بَعَتِ السماء : تجاوزت فى المطر حدَّ المحتاج إليه، و بَعَى : تكبر، و ذلك لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له، و يستعمل ذلك فى أى أمر كان. قال تعالى : يَبْغُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ * [الشورى / ٤٢]، و قال تعالى : إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ [يونس / ٢٣]، ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيُنْصِرَنَّهُ اللَّهُ [الحج / ٦٠]، إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ [القصص / ٧٦]، و قال : فَإِنْ بَعَثَ إِخِيذَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِى تَبْغَى [الحجرات / ٩]، فالبغى فى أكثر المواضع مذموم، و قوله : غَيْرِ بَاغٍ وَ لَأُعَادِي * [البقره / ١٧٣]، أى : غير طالب ما ليس له طلبه و لا متجاوز لما رسم له.

قال الحسن : غير متناول للذَّه و لا متجاوز سدَّ الجوعه (١).

و قال مجاهد (رحمه الله) : غَيْرِ بَاغٍ عَلَى إِمَامٍ وَ لَأُعَادِي فِى الْمَعْصِيَةِ طَرِيقِ الْحَقِّ (٢).

و أمَّا الابتغاء فقد خصَّ بالاجتهاد فى الطلب، فمتى كان الطلب لشىء محمود فالابتغاء فيه محمود نحو : ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ [الإسراء / ٢٨]، و ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى [الليل / ٢٠]، و قولهم : يَبْغَى مطاوع بغي. فإذا قيل : ينبغى أن يكون كذا؟

فيقال على وجهين : أحدهما ما يكون مسخراً للفعل، نحو : النار ينبغى أن تحرق الثوب، و الثانى : على معنى الاستئصال، نحو : فلان ينبغى أن يعطى لكرمه، و قوله تعالى : وَ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّهُ الشُّعْرُ وَ لَمَّا يَبْغَى لَهُ [يس / ٦٩]، على الأول، فإنَّ معناه لا يتسخَّر و لا يتسهَّل له، ألا ترى أنَّ لسانه لم يكن يجرى به، و قوله تعالى : وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَأَبْغَى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي [ص / ٣٥].

ص : ١٣٧

١- و مثله عن الشعبى و النخعى قالا : إذا اضطر إلى الميتة أكل منها قدر ما يقيمه. راجع الدر المنثور ١ / ٤٠٨.

٢- أخرج هذا عن مجاهد البيهقى فى المعرفة و السنن و ابن أبى شيبه و ابن المنذر و غيرهم. انظر : الدر المنثور ١ / ٤٠٨.

البَقْرَ واحدته بَقْرَه. قال الله تعالى: إِنَّ البَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا [البقره / ٧٠]، وقال: بَقْرَه لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ [البقره / ٦٨]، بَقْرَه صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا [البقره / ٦٩]، ويقال في جمعه: باقر (١) كحامل، وبقير كحكيم وقيل: بَيَّقُور، وقيل للذكر: ثور، وذلك نحو: جمل وناقه، ورجل وامراه.

واشتق من لفظه لفظ لفعله، فقيل: بقر لأرض، أى: شق، ولما كان شقه واسعا استعمل في كل شق واسع. يقال: بَقَرْتُ بطنه: إذا شققته شقا واسعا،

وسمى محمد بن عليّ رضى الله عنه باقراً (٢) لتوسعه في دقائق العلوم وبقره بواطنها.

ويَقَرُّ الرجل في المال وفي غيره: اتسع فيه، ويَقَرُّ في سفره: إذا شقَّ أرضاً إلى أرض متوسعا في سيره، قال الشاعر:

٦٣- ألا هل أتاهما والحوادث جمه *** بأن امرئ القيس بن تملك بيقرا (٣)

ويَقَرُّ الصبيان: إذا لعبوا البقيرى، وذلك إذا بقروا حولهم حفائر. والبيقران: نبت، قيل: إنه يشق الأرض لخروجه ويشقه بعروقه.

قوله تعالى: بَقْلُهَا وَقَتَائِهَا [البقره / ٦١]، البَقْلُ: ما لا ينبت أصله وفرعه في الشتاء، وقد اشتق من لفظه لفظ الفعل، فقيل: بَقَلَ، أى: نبت، وبقل وجه الصبي تشبيها به (٤)، وكذا بَقَلَ ناب البعير، قاله ابن السكيت (٥).

وأَبَقَلَ المكان: صار ذا بقل (٦) فهو مُبَقَّلٌ، وبقَلْتُ البقل: جززته، والمَبَقَّلَه: موضعه.

البَقَاءُ: ثبات الشيء على حاله الأولى، وهو يصاد الفناء، وقد بقى بقاءً، وقيل: بقى (٧) فى الماضى موضع بقى، وفى الحديث: «بقينا رسول الله» (٨) أى: انتظرناه وترضينا له مده كثيره، والباقي ضربان: باق بنفسه لا إلى مده وهو البارى تعالى، ولا يصح عليه الفناء، و باق

١- قال ابن سيده: والجمع بقر، و جمع البقر: أبقر، كزمن و أزمَن. فأما باقر و بقير و بيقور و باقور فأسماء للجمع. راجع: اللسان (بقر).

٢- انظر: اللسان (بقر) ٧٤ / ٤، و سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٠١، و وفيات الأعيان ٤ / ١٧٤.

٣- البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص ٦٢، و اللسان (بقر)، و المجلد ١ / ١٣١، و الخصائص ١ / ٣٣٥.

٤- انظر : الأفعال ٧٤ / ٤.

٥- و عبارته : قد بقل وجهه يبقل بقولا : إذا خرج شعر وجهه، و قد بقل ناب البعير بقولا : إذا طلع، راجع : إصلاح المنطق ص ٢٧٥.

٦- راجع ماده (بطأ) حاشيه رقم ١.

٧- و هي لغه بلحرت بن كعب.

٨- الحديث عن معاذ بن جبل قال : بقينا رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) في صلاه العتمه فتأخر، حتى ظنّ الظان أنه ليس بخارج و القائل

بغيره و هو ما عداه و يصح عليه الفناء.

و الباقي بالله ضربان :

- باق بشخصه إلى أن يشاء الله أن يفنيه، كبقاء الأجرام السماويه.

- و باق بنوعه و جنسه دون شخصه و جزئه، كالإنسان و الحيوان.

و كذا في الآخرة باق بشخصه كأهل الجنة، فإنهم يبقون على التأييد لا إلى مدّه، كما قال عزّ و جل : **خَالِدِينَ فِيهَا** * [البقره / ١٦٢].

و الآخر بنوعه و جنسه، كما روى عن النبيّ (صلى الله عليه و سلم آله) : «أنّ ثمار أهل الجنة يقطفها أهلها و يأكلونها ثم تخلف مكانها مثلها» (١)

، و لكون ما في الآخرة دائما، قال الله عز و جل : **وَمِمَّا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى** * [القصص / ٦٠]، و قوله تعالى : **وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ** * [الكهف / ٤٦]، أى : ما يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال، و قد فسّر بأنها الصلوات الخمس، و قيل : سبحان الله و الحمد لله (٢)، و الصحيح أنها كلّ عبادته يقصد بها وجه الله تعالى (٣)، و على هذا قوله : **بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ** [هود / ٨٦]، و أضافها إلى الله تعالى، و قوله تعالى : **فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيهِ** [الحاقه / ٨]، أى : جماعه باقيه، أو : فعله لهم باقيه. و قيل : معناه : بقيه. قال : و قد جاء من المصادر ما هو على فاعل (٤)، و ما هو على بناء مفعول (٥)، و الأول أصح.

بك

بكه هي مكه عن مجاهد

، و جعله نحو : سبد رأسه و سمده، و ضربه لازب و لازم في كون الباء

ص: ١٣٩

١- الحديث عن ثوبان أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) يقول : «لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمره إلا أعيد في مكانها مثلاً» أخرجه البزار و الطبراني، راجع : الدر المنثور ١ / ٩٧.

٢- راجع : الدر المنثور للسيوطي ٥ / ٣٩٦.

٣- و هذا قول قتاده فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم و ابن مردويه. انظر : الدر المنثور ٥ / ٣٩٩.

٤- و في ذلك قال أبو بكر ابن محنض الشنقيطي : فاعله المصدر منها العافيه *** ناشئه نازله و واقيه باقيه لديهم و خاطئه ***م الهاء كالنائل جاءت عاريه و مثلها صاعقه و راقيه

٥- المصادر التي جاءت على وزن مفعول جمعها بعضهم فقال : مجلودكم محلوفكم معقول ***مصادر يزنها مفعول كذلك المغسول و المعسول ***فأصغ ليتا أيها النبيل و زاد شيخنا عليها : و مثل ذاك أيضا الميسور ***م مثله في ذلك المعسور

بدلاً من الميم. قال عز وجل: **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا** [آل عمران / ٩٦]. وقيل: بطن مكة، وقيل: هي اسم المسجد، وقيل: هي البيت، وقيل: هي حيث الطواف (١) وسمي بذلك من التباك، أي: الازدحام، لأن الناس يزدحمون فيه للطواف، وقيل: سميت مكة بكه لأنها تبك أعناق الجبابرة إذا ألدوا فيها بظلم.

بكر

أصل الكلمة هي البكرة التي هي أول النهار، فاشتق من لفظه لفظ الفعل، فقيل: بكر فلان بكورا: إذا خرج بكرة، والبكور: المبالغ في البكرة، و بكر في حاجته و ابتكر و باكر مباكرة.

و تصور منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر أوقات النهار، فقيل لكل متعجل في أمر: بكر، قال الشاعر:

٦٤- بكرت تلومك بعد وهن في الندى *** بسلك عليك ملامتي و عتابي (٢)

و سمي أول الولد بكرا، و كذلك أبواه في ولادته [إياه تعظيما له، نحو: بيت الله، وقيل: أشار إلى ثوابه و ما أعد لصالحى عباده مما لا يلحقه الفناء، و هو المشار إليه بقوله تعالى: **وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوانُ**] (٣) [العنكبوت / ٦٤]، قال الشاعر:

٦٥- يا بكر بكرين و يا خلب الكبد (٤)

فبكر في قوله تعالى: **لَا فَارِضٌ وَ لَا بَكْرٌ** [البقرة / ٦٨]. هي التي لم تلد، و سميت التي لم تفتض بكرا اعتبارا بالثيب، لتقدمها عليها فيما يراد له النساء، و جمع البكر أبكار. قال تعالى: **إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً** [الواقعه / ٣٥-٣٦]. و البكرة: المحاله الصغيره، لتصور السرعة فيها.

بكم

قال عز وجل: **صُومُوا لَكُمْ** [البقرة / ١٨]، جمع أبكم، و هو الذى يولد أخرس، فكل أبكم أخرس، و ليس كل أخرس أبكم، قال تعالى: **وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ** [النحل / ٧٦]، و يقال: بكم عن

ص: ١٤٠

١- انظر: الدر المنثور ٥٧ / ٢.

٢- البيت في اللسان (بكر) بلا نسبه. و هو لضمه بن ضميره النهشلى، و هو من نوادر أبي زيد ص ٢، و الأفعال ٦٧ / ٤، و البرصان و العرجان للجاحظ ص ٥٩، و أمالي القالى ٢ / ٢٧٩.

٣- ما بين [] ليس في نسخه المحموديه رقم ٢٠٩١، و هو ثابت في باقى النسخ، و لا أرى له تعلقا بما قبله سوى قوله تعظيما له نحو بيت الله.

٤- هذا شطر بيت، و عجزه: أصبحت منى كذراع من عضد و هو في اللسان (بكر)، و غريب الحديث للخطابي ٣١٥ / ٢، و الصحاح: بكر، و ديوان الأدب للفارابى ١ / ١٨٠، و أمالي القالى ١ / ٢٤ و لم ينسبه أحد منهم، و البيت للكثير في ديوانه ١ /

١٦٦، و مثلث البطليوسى ١ / ٣٦٢. الخلب : حجاب القلب. و منه قيل : إنَّه لخب النساء، أى : يحببته.

الكلام : إذا ضعف عنه لضعف عقله، فصار كالأبكم.

بكى

بَكَى يَبْكِي بُكَاً وَ بُكَاءً، فالبكاء بالمدّ : سيلان الدمع عن حزن و عويل، يقال إذا كان الصوت أغلب كالرُغَاء و الثغَاء و سائر هذه الأبنية الموضوعه للصوت، و بالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب، و جمع البَيَاكِي بَاكُونَ وَ بُكَيْ، قال الله تعالى : خَرُّوا سُجَّدًا وَ بُكْيًا [مريم / ٥٨]. و أصل بكى فَعُول (١)، كقولهم : ساجد و سجدود، و راعع و ركوع، و قاعد و قعود، لكن قلب الواو ياء فأدغم نحو : جاث و جثى، و عات و عتى، و بكى يقال فى الحزن و إساله الدمع معا، و يقال فى كل واحد منهما منفردا عن الآخر، و قوله عزّ و جلّ : فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا [التوبه / ٨٢] إشاره إلى الفرح و الترح و إن لم تكن مع الضحك قهقهه و لا- مع البكاء إساله دمع.

و كذلك قوله تعالى : فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ [الدخان / ٢٩]، و قد قيل : إنّ ذلك على الحقيقة، و ذلك قول من يجعل لهما حياه و علما، و قيل : ذلك على المجاز، و تقديره : فما بكت عليهم أهل السماء.

بل

بَلّ كلمه للتدارك، و هو ضربان :

- ضرب يناقض ما بعده ما قبله، لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذى بعده و إبطال ما قبله، و ربما يقصد بتصحيح الذى قبله و إبطال الثانى، فمما قصد به تصحيح الثانى و إبطال الأول قوله تعالى : إِذَا تُلِّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [المطففين / ١٣-١٤]، أى : ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا، فتبه بقوله : رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ، و على هذا قوله فى قصه إبراهيم قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْدَاءِ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَيَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظِقُونَ [الأنبياء / ٦٢-٦٣].

و ممّا قصد به تصحيح الأول و إبطال الثانى قوله تعالى : فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ * وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ * كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ [الفجر / ١٥-١٧].

أى : ليس إعطاؤهم المال من الإكرام و لا منعهم من الإهانه، لكن جهلوا ذلك لوضعهم المال فى غير موضعه، و على ذلك قوله تعالى :

ص: ١٤١

١- إلا أنهم قلبوا الواو ياء ثم أدغموها مع الياء.

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَشِقَاقٍ [ص / ١-٢]، فَإِنَّهُ دَلَّ بِقَوْلِهِ : وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ أَنَّ الْقُرْآنَ مَقْرٌ لِلتَّذْكَرِ، وَ أَنَّ لَيْسَ امْتِنَاعُ الْكُفَّارِ مِنَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ أَنْ لَيْسَ مَوْضِعًا لِلذِّكْرِ، بَلْ لِنَعَزَّزَهُمْ وَ مَشَاقَّتَهُمْ، وَ عَلَى هَذَا : ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا [ق / ١-٢]، أَيْ : لَيْسَ امْتِنَاعُهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ أَنْ لَا- مَجْدٌ لِلْقُرْآنِ، وَ لَكِنْ لَجَهْلِهِمْ، وَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ : بَلْ عَجِبُوا عَلَى جَهْلِهِمْ، لِأَنَّ التَّعْجِبَ مِنَ الشَّيْءِ يَقْتَضِي الْجَهْلَ بِسَبَبِهِ، وَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ * كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ [الانفطار / ٦-٩]، كَأَنَّهُ قِيلَ : لَيْسَ هَاهُنَا مَا يَقْتَضِي أَنْ يَغْرَهُمْ بِهِ تَعَالَى، وَ لَكِنْ تَكْذِيبُهُمْ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى مَا ارْتَكَبُوهُ.

- وَ الضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ «بَل» : هُوَ أَنْ يَكُونَ مَبِينًا لِلْحُكْمِ الْأَوَّلِ وَ زَائِدًا عَلَيْهِ بِمَا بَعْدَ «بَل»، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ بَلِ افْتِرَاءُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ [الأنبياء / ٥]، فَإِنَّهُ نَبَّهَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ بَلِ افْتِرَاءُ، يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ مَفْتَرٍ افْتِرَاءً، بَلْ يَزِيدُونَ فَيَدَّعُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ، فَإِنَّ الشَّاعِرَ فِي الْقُرْآنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَاذِبِ بِالطَّبَعِ، وَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَ لَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَ لَا هُمْ يُنصِرُونَ * بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ [الأنبياء / ٣٩-٤٠]، أَيْ : لَوْ يَعْلَمُونَ مَا هُوَ زَائِدٌ عَنِ الْأَوَّلِ وَ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَ هُوَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً، وَ جَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ «بَل» لَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَ إِنْ دَقَّ الْكَلَامُ فِي بَعْضِهِ.

بلد

الْبَلَدُ : الْمَكَانُ الْمَحِيطُ الْمَحْدُودُ الْمَتَأَثِّرُ بِاجْتِمَاعِ قَطَّانِهِ وَ إِقَامَتِهِمْ فِيهِ، وَ جَمْعُهُ : بِلَادٌ وَ بُلْمَدَانٌ، قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ [البلد / ١]، قِيلَ : يَعْنِي بِهِ مَكَّةَ (١). قَالَ تَعَالَى : بَلَدُهُ طَيِّبُهُ [سبأ / ١٥]، فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا [الزخرف / ١١]، وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : فَسَفَّنَاهُ إِلَهِي بَلَدٍ مَيِّتٍ [الأعراف / ٥٧]، رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا [البقره / ١٢٦]، يَعْنِي : مَكَّةَ وَ تَخْصِيصَ ذَلِكَ فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَ تَنْكِيرَهُ فِي الْمَوْضِعِ الْآخِرِ لَهُ مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا الْكِتَابِ (٢).

ص : ١٤٢

- ١- وَ هَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَا أَخْرَجَهُ عَنْهُ ابْنُ جَرِيرٍ : ١٩٣ / ٣٠ وَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.
 - ٢- قَالَ الْإِسْكَافِيُّ : (قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْبَقْرَةِ : رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا، وَ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا. قَالَ : الْجَوَابُ أَنْ يَقَالَ : الدَّعْوَةُ الْأُولَى وَقَعَتْ وَ لَمْ يَكُنِ الْمَكَانُ قَدْ جُعِلَ بَلَدًا، فَكَأَنَّهُ قَالَ : اجْعَلْ هَذَا الْوَادِي بَلَدًا آمِنًا، وَ الدَّعْوَةُ الثَّانِيَةُ وَقَعَتْ وَ قَدْ جُعِلَ بَلَدًا، فَكَأَنَّهُ قَالَ : اجْعَلْ هَذَا الْمَكَانَ الَّذِي صَيَّرْتَهُ كَمَا أُرِدْتُ وَ مَصَرَّتَهُ كَمَا سَأَلْتُ ذَا أَمْنٍ عَلَى مَنْ أَوْى إِلَيْهِ). ا. ه.
- مختصراً. راجع دره التنزيل للإسكافي ص ٢٩، و فتح الرحمن للأنصاري ص ٣٩، و ملاك التأويل ١ / ٩٠.

و سميت المفازة بلدا لكونها موطن الوحشيات، و المقبره بلدا لكونها موطناً للأموات، و البُلْدَه منزل من منازل القمر، و البُلْدَه : البلجہ ما بين الحاجبين تشبيها بالبلد لتمددها، و سميت الكركره بلده لذلك، و ربما استعير ذلك لصدر الإنسان (١)، و لاعتبار الأثر قيل : بجلده بُلْدٌ، أى : أثر، و جمعه : أبُلَاد، قال الشاعر :

٦٦- و فى النحور كلوم ذات أبلاذ (٢)

و أبُلْدَ الرجل : صار ذا بلد، نحو : أنجد و أتهم (٣). و يُلْدَ : لزم البلد.

و لما كان اللازم لموطنه كثيرا ما يتحير إذا حصل فى غير موطنه قيل للمتحير : بُلْدٌ فى أمره و أبُلْدٌ و تَبَلَّدَ، قال الشاعر :

٦٧- لا بدّ للمحزون أن يتبلدا (٤)

و لكثرة وجود البلاده فيمن كان جلف البدن قيل : رجل أبلد، عباره عن عظيم الخلق، و قوله تعالى : وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ لِبَاتِهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِي خَبَثَ لَآ يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا [الأعراف / ٥٨]، كنايةان عن النفوس الطاهره و النجسه فيما قيل (٥).

بلس

الإبلعاس : الحزن المعترض من شدة البأس، يقال : أبلس، و منه اشتق إبليس فيما قيل. قال عزّ و جلّ : وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ [الروم / ١٢]، و قال تعالى : أَخَذْنَا هُمُ بَعْتَهُ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ [الأنعام / ٤٤]، و قال تعالى : وَ إِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لُمُبْلِسِينَ [الروم / ٤٩].

و لما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت و ينسى ما يعنيه قيل : أبلس فلان : إذا سكت و إذا انقطعت حجته، و أبلست الناقه فهى مبلّاس : إذا

ص : ١٤٣

١- يقال : فلان واسع البلده، أى : واسع الصدر.

٢- هذا عجز بيت للقطامى، و صدره : ليست تجرح فزارا ظهورهم و هو فى اللسان (بلد)، و ديوانه ص ١٢، و المشوف المعلم / ١١٧، و البصائر ٢ / ٢٧٣، و إصلاح المنطق ص ٤١٠.

٣- راجع : ماده (ألف).

٤- البيت يروى : ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا *** فقد غلب المحزون أن يتجلدا و هى فى اللسان : (بلد)، و يروى : لا بدّ للمصدور من أن يسعلا و هو فى اللسان : (صدر) ٤ / ٤٥ و البيت للأحوص، و هو فى الأغاني ١٣ / ١٥٣، و ديوانه ص ٩٨.

٥- و هذا مروى عن ابن عباس و قتاده. راجع الدر المنثور ٣ / ٤٧٨.

لم ترع من شده الضبعه. و أما البلاس : للمسح، ففارسي معرب (١).

بلغ

قال عزّ و جلّ : يٰۤاَرْضُ اَبْلَعِيْ مَآءَكِ [هود / ٤٤]، من قولهم : بَلَغْتُ الشَّيْءَ و اَبْتَلَعْتُهُ، و منه : البُلُوعه. و سعد بُلِعَ نجم، و بَلَغَ الشيب في رأسه : أول ما يظهر.

بلغ

البُلُوغُ و البَلَاغُ : الانتهاء إلى أقصى المقصد و المنتهى، مكانا كان أو زمانا، أو أمرا من الأمور المقدره، و ربما يعبر به عن المشارفه عليه و إن لم ينته إليه، فمن الانتهاء : بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً [الأحقاف / ١٥]، و قوله عزّ و جلّ : فَبَلَّغْنَا أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ [البقره / ٢٣٢]، و مَآءٌ هُمْ يَبَالِغِيهِ [غافر / ٥٦]، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ [الصفات / ١٠٢]، لَعَلِّيْ أَتَّبِعُ الْأَسْبَابَ [غافر / ٣٦]، أَيُّمَانٌ عَلَيْنَا بِأَلْعَهِ [القلم / ٣٩]، أى : منتهيه في التوكيد.

و البَلَاغُ : التبليغ، نحو قوله عزّ و جلّ : هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ [إبراهيم / ٥٢]، و قوله عزّ و جلّ : بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ [الأحقاف / ٣٥]، وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [يس / ١٧]، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ [الرعد / ٤٠].

و البَلَاغُ : الكفايه، نحو قوله عزّ و جلّ : إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ [الأنبياء / ١٠٦]، و قوله عزّ و جلّ : وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ [المائده / ٦٧]، أى : إن لم تبلغ هذا أو شيئا مما حملت تكن في حكم من لم يبلغ شيئا من رسالته، و ذلك أنّ حكم الأنبياء و تكليفاتهم أشدّ، و ليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يتجافى عنهم إذا خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا، و أما قوله عزّ و جلّ : فَإِذَا بَلَغْنَ فَأْمَسَ كُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ [الطلاق / ٢]، فللمشارفه، فإنها إذا انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج مراجعتها و إمساكها.

و يقال : بَلَغْتُهُ الخبر و أَبْلَغْتُهُ مثله، و بَلَغْتَهُ أَكْثَرَ، قال تعالى : أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي * [الأعراف / ٦٢]، و قال : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [المائده / ٦٧]، و قال عزّ و جلّ : فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ [هود / ٥٧]، و قال تعالى : بَلَّغْنِي الْكَبِيرَ وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ [آل عمران / ٤٠]، و في موضع : وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا [مريم / ٨]، و ذلك نحو : أدركنى الجهد و أدركت

ص: ١٤٤

١- قال أبو عبيده : و مما دخل في كلام العرب من كلام فارس : المسح، تسميه العرب البلاس، و هو فارسي معرب. و من دعائهم : أرانيك الله على البلس، و هي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين.

الجهد، ولا يصحّ: بلغنى المكان و أدركنى.

و البلاغه تقال على وجهين :

- أحدهما : أن يكون بذاته بليغا، و ذلك بأن يجمع ثلاثه أوصاف : صوبا فى موضوع لغته، و طبقا للمعنى المقصود به، و صدقا فى نفسه (١)، و متى احترم وصف من ذلك كان ناقصا فى البلاغه.

- و الثانى : أن يكون بليغا باعتبار القائل و المقول له، و هو أن يقصد القائل أمرا فيورده على وجه حقيق أن يقبله المقول له، و قوله تعالى : وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا [النساء / ٦٣]، يصح حمله على المعنيين، و قول من قال (٢) : معناه قل لهم : إن أظهرتم ما فى أنفسكم قتلتم، و قول من قال : خوّفهم بمكاره تنزل بهم، فأشاره إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ، و البلغه : ما يتبلّغ به من العيش.

بلى

يقال : بلى الثوب بلى و بلاء، أى : خلق، و منه قيل لمن سافر : بلو سفر و بلى سفر، أى : أبلاه السفر، و بَلُوْتُهُ : اخترته كأنى أخلقته من كثره اختبارى له، و قرئ : هُنَالِكَ تَبَلُّوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ (٣) [يونس / ٣٠]، أى : تعرف حقيقه ما عملت، و لذلك قيل : بلوت فلانا : إذا اخترته، و سُمى الغم بلاءً من حيث إنه يبلى الجسم، قال تعالى : وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ * [البقره / ٤٩]، وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ الْآيَةِ [البقره / ١٥٥]، و قال عزّ و جل : إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَدَاءُ الْمُبِينُ [الصافات / ١٠٦]، و سُمى التكليف بلاء من أوجه :

- أحدها : أن التكليف كلها مشاق على الأبدان، فصارت من هذا الوجه بلاء.

- و الثانى : أنّها اختبارات، و لهذا قال الله عزّ و جل : وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَنَّكُمْ [محمد / ٣١].

- و الثالث : أنّ اختبار الله تعالى للعباد تاره بالمسار ليشكروا، و تاره بالمضار ليصبروا، فصارت المحنه و المنحه جميعا بلاء، فالمحنه مقتضيه للصبر، و المنحه مقتضيه للشكر.

و القيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحه أعظم البلاءين، و بهذا النظر

قال عمر : (بلىنا بالضراء فصبرنا و بلىنا بالسراء فلم نشكر) (٤) ، و لهذا قال أمير

ص: ١٤٥

١- و فى هذا يقول مخلوف الميناوى : بلاغه الكلام أن يطابقا ***- و هو فصيح- مقتضى الحال ثقا

٢- هو الزجاج فى معانى القرآن ٢ / ٧٠.

٣- وهى قراءه الجميع عدا حمزه و الكسائى.

٤- انظر الزهد لابن المبارك ص ١٨٢، و الرياض النضره للطبرى ٣١٤/٤، و سنن الترمذى ٣٠٧/٣.

المؤمنين : من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله (١).

وقال تعالى : وَ نَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْحَيْرِ فَتَنَهُ [الأنبياء / ٣٥]، وَ لِيُثَلِّىَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسِينًا (٢) [الأنفال / ١٧]، وقوله عزّ وجل : وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ * [البقره / ٤٩]، راجع إلى الأمرين، إلى المحنة التي في قوله عزّ وجل : يُدَبِّحُونَ بُدَاءً كُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمْ * [البقره / ٤٩]، و إلى المنحة التي أنجاهم، و كذلك قوله تعالى : وَ آتَيْنَاهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَدَأٌ مُّبِينٌ [الدخان / ٣٣]، راجع إلى الأمرين، كما وصف كتابه بقوله : قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءً وَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى [فصلت / ٤٤].

و إذا قيل : ابتلى فلان كذا و أبلاه فذلك يتضمن أمرين : أحدهما تعرّف حاله و الوقوف على ما يجهل من أمره، و الثانى ظهور جودته و رداءته، و ربما قصد به الأمران، و ربما يقصد به أحدهما، فإذا قيل فى الله تعالى : بلا كذا و أبلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته و رداءته، دون التعرف لحاله، و الوقوف على ما يجهل من أمره إذ كان الله علّام الغيوب، و على هذا قوله عزّ وجل : وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ [البقره / ١٢٤].

و يقال : أبليت فلانا يمينا : إذا عرضت عليه اليمين لتبلوه بها (٣).

بلى : ردّ للنفي نحو قوله تعالى : وَ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بلى من كسب سيئته [البقره / ٨٠ - ٨١]، أو جواب لاستفهام مقترن بنفى نحو : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا : بلى [الأعراف / ١٧٢].

و (نعم) يقال فى الاستفهام المجرد نحو :

فَهَلْ وَجِدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا : نَعَمْ [الأعراف / ٤٤]، و لا- يقال هاهنا : بلى فإذا قيل : ما عندى شىء فقلت : بلى فهو ردّ لكلامه، و إذا قلت نعم فأقرار منك.

قال تعالى : فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النحل / ٢٨]، وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَ رَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ [سبا / ٣]، وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ [الزمر / ٧١]، قَالُوا أَوْ لَمْ تُكُ

ص: ١٤٦

١- انظر ربيع الأبرار ١ / ٤٥.

٢- و انظر : بصائر ذوى التمييز ٢ / ٢٧٤، فقد نقل الفيروز آبادى غالب هذا الباب.

٣- انظر : اللسان (بلا) ١٤ / ٨٤.

بَنٍ

الْبَنَانِ : الأصابع، قيل : سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يُمْكِنُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَنَّ بِهَا، يَرِيدُ : أَنْ يُقِيمَ بِهَا، وَيُقَالُ : أَبَنَّ بِالْمَكَانِ يُبِينُ (١)، وَ لَذَلِكَ خَصَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَيَّ أَنْ نُسَوِّيَ بِنَانَهُ [القيامة / ٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [الأنفال / ١٢]، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا تَقَاتَلُوا وَ تَدَافَعُوا، وَ الْبَنَنَةُ : الرَّائِحَةُ الَّتِي تَبِنُّ بِمَا تَعْلُقُ بِهِ.

بَنِي

يُقَالُ : بَنَيْتُ أُمَّيَّ بِنَاءً وَ بَنِيَّةً وَ بَنِيًّا. قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : وَ بَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا [النبا / ١٢]. وَ الْبِنَاءُ : اسْمٌ لِمَا يَبْنِي بِنَاءً، قَالَ تَعَالَى :

لَهُمْ عَرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّيْبُتَةٌ [الزمر / ٢٠]، وَ الْبِنْيَةُ يَعْبُرُ بِهَا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى (٢). قَالَ تَعَالَى : وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ [الذاريات / ٤٧]، وَ السَّمَاءَ وَ مَا بَنَاهَا [الشمس / ٥]، وَ الْبِنْيَانُ وَاحِدٌ لَّـ جَمْعٌ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : لَّا يَرَالُ بَنِيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رَبِيَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ [التوبة / ١١٠]، وَقَالَ : كَانَتْهُمْ بَنِيَانٌ مَّرْصُوصٌ [الصف / ٤]، قَالُوا : ابْنُوا لَهُ بَنِيَانًا [الصفات / ٩٧]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بُنْيَانٌ جَمْعُ بَنِيَانِهِ، فَهُوَ مِثْلُ : شَعِيرٍ وَ شَعِيرَةٍ، وَ تَمْرٍ وَ تَمْرَةٍ، وَ نَخْلٍ وَ نَخْلَةٍ، وَ هَذَا النُّحُوٌّ مِنَ الْجَمْعِ يَصِحُّ تَذْكِيرُهُ وَ تَأْنِيثُهُ.

وَ (ابْنُ) أَصْلُهُ : بَنُو، لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ : أَبْنَاءٌ، وَ فِي التَّصْغِيرِ : بَنِيٌّ، قَالَ تَعَالَى : يَا بَنِيَّ لَّا تَقْضِيْ صُ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتَكَ [يوسف / ٥]، يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ [الصفات / ١٠٢]، يَا بَنِيَّ لَّا تُشْرِكْ بِاللَّهِ [لقمان / ١٣]، يَا بَنِيَّ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ، وَ سَمَاءُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ بِنَاءٌ لِلأَبِ، فَإِنَّ الأَبَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ بِنَاءً فِي إِيجَادِهِ، وَ يُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةِ شَيْءٍ أَوْ مِنْ تَرْبِيَّتِهِ، أَوْ بِتَفْقُدِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ : هُوَ ابْنُهُ، نَحْوُ : فَلَانُ ابْنُ الْحَرْبِ، وَ ابْنُ السَّبِيلِ لِلْمَسَافِرِ، وَ ابْنُ اللَّيْلِ، وَ ابْنُ الْعِلْمِ، قَالَ الشَّاعِرُ :

٤٨- أولاك بنو خير و شرّ كليهما (٣)

ص: ١٤٧

١- قال السرقسطي : أبن بالمكان : أقام. راجع : الأفعال ٤ / ١٢٨.

٢- العين ٨ / ٣٨٢.

٣- هذا شطر بيت، و عجزه : جميعا و معروف ألم و منكر و نسبة الجاحظ للعتبي، و اسمه محمد بن عبد الله و هو وهم و لم يعلق عليه المحقق هارون، و البيت في الحيوان ٢ / ٨٩، [استدراك] و الصناعتين ص ٥٩. و الصحيح أن البيت لمسافع بن حذيفة العبسي، و هو في شرح الحماسة للتبريزي ٣ / ٢٤، و الخزانة ٥ / ٧١، و مثلث البطليوسي ١ / ٣٤٠.

و فلاين ابن بطنه و ابن فرجه : إذا كان ههه مصروفا إليهما، و ابن يومه : إذا لم يتفكر في غده. قال تعالى : وَقَالَتِ الْيَهُودُ : عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ، وَقَالَتِ النَّصَارَى : الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ [التوبة / ٣٠].

و قال تعالى : إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي [هود / ٤٥]، إِنَّ ابْنِكَ سَرَقَ [يوسف / ٨١]، و جمع ابن : أَبْنَاءُ وَ بُنُونَ، قال عزّ و جل : وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَ حَفَدَةً [النحل / ٧٢]، و قال عزّ و جل : يَا بَنِي آدَمَ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ [يوسف / ٦٧]، يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف / ٣١]، يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ [الأعراف / ٢٧]، و يقال في مؤنث ابن : ابْنَةٌ وَ بِنْتٌ، و قوله تعالى : هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ [هود / ٧٨]، و قوله : لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ [هود / ٧٩]، فقد قيل : خاطب بذلك أكابر القوم و عرض عليهم بناته (١) لا- أهل قريته كلهم، فإنه محال أن يعرض بنات له قليله على الجمّ الغفير، و قيل : بل أشار بالبنات إلى نساء أمته، و سماهنّ بنات له لكون كل نبيّ بمنزله الأب لأمته، بل لكونه أكبر و أجل الأبوين لهم كما تقدّم في ذكر الأب، و قوله تعالى : وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ [النحل / ٥٧]، هو قولهم عن الله : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ.

بهت

قال الله عزّ و جل : فَبِهَتِ الَّذِي كَفَرَ [البقره / ٢٥٨]، أى : دهش و تحير، و قد بهتته.

قال عزّ و جل : هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ [النور / ١٦] أى : كذب يبهت سامعه لفظاعته. قال تعالى : وَ لَا يَأْتِينَ بُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلِهِمْ [المتحنه / ١٢]، كناية عن الزنا (٢)، و قيل : بل ذلك لكل فعل مستبشع يتعاطينه باليد و الرجل من تناول ما لا يجوز و المشى إلى ما يقبح، و يقال : جاء بالبهيته، أى : بالكذب.

بهج

البهجه : حسن اللون و ظهور السرور، و فيه قال عزّ و جل : حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ [النمل / ٦٠]، و قد بهج فهو بهيج، قال : وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [ق / ٧]، و يقال : بهج، كقول الشاعر :

٦٩- ذات خلق بهج (٣)

و لا يجىء منه بهوج، و قد ابتهج بكذا، أى :

ص : ١٤٨

- ١- و هذا قول حذيفة بن اليمان فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم. و انظر : الدر المنثور ٤ / ٤٥٨.
- ٢- و هذا بعيد لأن الزنا ذكر في أول الآيه، و قال ابن عباس : كانت الحره يولد لها الجارية فتجعل مكانها غلاما. راجع : الدر المنثور ٨ / ١٤١.
- ٣- لم أجده.

سَرَّ به سرورا بان أثره على وجهه، و أَبْهَجَهُ كذا.

بهل

أصل البُهْل : كون الشئ غير مراعى، و الباهل : البعير المخلّى عن قيده أو عن سمه، أو المخلّى ضرعها عن صرار. قالت امرأه : أتيتك باهلا غير ذات صرار (١)، أى : أبحت لك جميع ما كنت أملكه لم أستأثر بشئ من دونه، و أَبْهَلْتُ فلانا : خليتته و إرادته، تشبيها بالبعير الباهل.

و البُهْل و الابتهاال فى الدعاء : الاسترسال فيه و التضرع، نحو قوله عزّ و جل : ثُمَّ نَبْتَهْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ [آل عمران / ٦١]، و من فسر الابتهاال باللعن فلاجل أنّ الاسترسال فى هذا المكان لأجل اللعن، قال الشاعر :

٧٠- نظر الدّهر إليهم فابتهل (٢)

أى : استرسل فيهم فأفناهم.

بهم

البُهْمَة : الحجر الصلب، و قيل للشجاع بهمته تشبيها به، و قيل لكلّ ما يصعب على الحاسه إدراكه إن كان محسوسا، و على الفهم إن كان معقولا : مُبْهَم.

و يقال : أَبْهَمْتُ كذا فَاسْتَبْهَمَ، و أَبْهَمْتُ الباب : أغلقته إغلاقا لا يهتدى لفتحه، و البهيمه : ما لا نطق له، و ذلك لما فى صوته من الإبهام، لكن خصّ فى التعارف بما عدا السباع و الطير.

فقال تعالى : أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ [المائدة / ١]، و ليل بهيم، فعيل بمعنى مُفْعَل (٣)، قد أبهم أمره للظلمه، أو فى معنى مفعل لأنه يبهم ما يعنّ فيه فلا يدرك، و فرس بهيم : إذا كان على لون واحد لا يكاد تميزه العين غايه التمييز، و منه ما روى أنه : «يحشر الناس يوم القيامة بُهْمًا» (٤) أى : عراه، و قيل : معزّون مما يتوسّمون به فى الدنيا و يترينون به، و الله أعلم.

و البُهْم : صغار الغنم، و البُهْمى : نبات يستبهم منبته لشوكه، و قد أبهمت الأرض : كثر بهمها (٥)، نحو : أعشبت و أبقلت، أى : كثر عشبها.

ص: ١٤٩

١- انظر : المجلد ١ / ١٣٨. و قائله هذا امرأه دريد بن الصّمّه لما أراد طلاقها ... انظر اللسان : بهل.

٢- هذا عجز بيت، و شرطه الأول : فى قروم ساده من قومه و هو للبيد فى ديوانه ص ١٤٨، و أساس البلاغه ص ٣٢.

٣- فى المخطوطه : بمعنى مفعول.

٤- الحديث : «يحشر الناس يوم القيامة عراه حفاه بهما»، قال : قلنا : و ما بهما؟ قال : «ليس معهم شئ ...» الخ. أخرجه أحمد

بإسناد حسن في مسنده ٣/ ٤٩٥، و الحاكم ٢/ ٤٣٧ و صححه و وافقه الذهبي، و قال ابن حجر: و له طريق أخرى عند الطبراني و
إسناده صالح، و انظر: شرح السنه ١/ ٢٨٠، و مجمع الزوائد ١٠/ ٣٥٤.

٥- و ذلك أنّ «أفعل» تأتي للتكثير، كأضبّ المكان: كثرت ضبابه، و أظبى: كثرت ظباؤه، و أعال: كثرت عياله. و قد جمع
الحسن بن زين الشنقيطي (رحمه الله) شيخ والد شيخنا معاني «أفعل» في تكميله لاميه الأفعال لابن مالك فقال: بأفعل استغن أو
طاوع مجرّده *** و للإزالة و الوجدان قد حصلا و قد يوافق مفتوحا و منكسرا *** ثلاثيا كوعى و المرء قد نملا أعن و كثر و
صير عرضن به *** و للبلوغ كأماى جعفر إبلا و عدّين به و أطلقن و قس *** و نقلنا غيره من هذه نقلا

الباب يقال لمدخل الشىء، و أصل ذلك : مداخل الأمكنه، كباب المدينة و الدار و البيت، و جمعه : أَبْوَاب. قال تعالى : وَ اسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَْا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ [يوسف / ٢٥]، و قال تعالى : لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ [يوسف / ٦٧]، و منه يقال فى العلم : باب كذا، و هذا العلم باب إلى علم كذا، أى : به يتوصل إليه.

و قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «أنا مدينة العلم و على بابها» (١).

أى : به يتوصل، قال الشاعر :

٧١- أتيت المروءه من بابها (٢)

و قال تعالى : فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ [الأنعام / ٤٤]، و قال عزّ و جل : بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ [الحديد / ١٣] و قد يقال : أبواب الجنة و أبواب جهنم للأشياء التى بها يتوصل إليهما. قال تعالى : فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ * [النحل / ٢٩]، و قال تعالى : حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [الزمر / ٧٣]، و ربما قيل : هذا من بابه كذا، أى : ممّا يصلح له، و جمعه : بابات، و قال الخليل : بابه (٣) فى الحدود، و يَوَّبْتُ بابا، أى : عملت، و أبواب مُبَوَّبَةٍ، و البَوَابُ حافظ البيت، و تَبَوَّبْتُ بوابا : اتخذته، و أصل باب : بوب.

ص : ١٥٠

١- الحديث رواه الحاكم فى المستدرک و الطبرانى فى الكبير و أبو الشيخ فى السنه و غيرهم، و كلهم عن ابن عباس مرفوعا مع زياده : «فمن أتى العلم فليأت الباب» و رواه الترمذى و أبو نعيم و غيرهما عن على بلفظ أنّ النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «أنا دار الحكمة و على بابها». و هذا حديث مضطرب غير ثابت كما قاله الدارقطنى فى العلل ٣ / ٢٤٧، و قال الترمذى : منكر، و قال البخارى : ليس له وجه صحيح، و نقل الخطيب البغدادى عن ابن معين أنه قال : كذب لا أصل له. و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات و وافقه الذهبى و غيره، المستدرک ٣ / ١٢٦ و قال الحاكم فيه : صحيح الإسناد و تعقبه الذهبى فقال : بل موضوع، لكن قال فى الدرر نقلا عن أبى سعيد العلائى : الصواب أنه حسن باعتبار تعدد طرقه، لا صحيح و لا ضعيف، فضلا أن يكون موضوعا، و كذا قال الحافظ ابن حجر فى فتوى له. و قال فى اللالكى بعد كلام طويل : و الحاصل أن الحديث ينتهى بمجموع طريقى أبى معاوية و شريك إلى درجة الحسن المحتج به. راجع كشف الخفاء ١ / ٢٠٣، و اللالكى المصنوعه ١ / ٣٢٩، و عارضه الأhoodى ١٣ / ١٧١، و الحليه ١ / ٦٤.

٢- البيت تقدّم برقم ٥.

٣- و عبارته فى العين ٨ / ٤١٥ : و البابه فى الحدود و الحساب.

أصل البيت : مأوى الإنسان بالليل، لأنه يقال : بَاتَ : أقام بالليل، كما يقال : ظلَّ بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه، وجمعه أبيات وبيوت، لكن البيوت بالمسكن أخص، والأبيات بالشعر. قال عز وجل : فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا [النمل / ٥٢]، وقال تعالى : وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً [يونس / ٧٨]، لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ [النور / ٢٧]، ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدور وصوف وبر، وبه شبه بيت الشعر، وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته، وصار أهل البيت متعارفا في آل النبي عليه الصلاة والسلام، ونبه النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله : «سلمان منا أهل البيت» (١).

أن مولى القوم يصح نسبته إليهم، كما قال : «مولى القوم منهم، وابنه من أنفسهم» (٢).

وبيت الله وبيت العتيق : مكة، قال الله عز وجل : وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [الحج / ٢٩]، إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ [آل عمران / ٩٦]، وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ [البقره / ١٢٧] يعنى : بيت الله.

وقوله عز وجل : وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى [البقره / ١٨٩]، إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم، فنبه تعالى أن ذلك مناف للبر (٣)، وقوله عز وجل : وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ [الرعد / ٢٣]، معناه : بكل نوع من المسار، وقوله تعالى : فِي بُيُوتٍ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُزْفَعَ [النور / ٣٦]، قيل : بيوت النبي (٤) نحو : لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ [الأحزاب / ٥٣]، وقيل : أشير بقوله : فِي بُيُوتٍ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ قَوْمِهِ. وقيل : أشير به إلى القلب. وقال بعض الحكماء في قول النبي (صلى الله عليه وسلم آله) : «لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورته» (٥) : إنه أريد به القلب، وعنى بالكلب الحرص بدلاله أنه يقال : كلب

ص: ١٥١

١- أخرجه الحاكم ٣ / ٥٩٨ وقال الذهبي : سنده ضعيف، وقال العجلوني : رواه الطبراني والحاكم عن عمرو بن عوف، وسنده ضعيف. ه. قال الهيثمي : فيه عند الطبراني كثير بن عبد الله المزني ضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات. انظر : كشف الخفاء / ١ / ٤٥٩، والفتح الكبير ٢ / ١٥٩، وأسباب ورود الحديث ٢ / ٣٦٧.

٢- قال السخاوي : رواه أصحاب السنن وابن حبان من حديث أبي رافع وفيه قصه. ه. ه. وهو عند الشيخين عن أنس بلفظ : «من أنفسهم» وأيضا فيه : «ابن أخت القوم منهم أو من أنفسهم». راجع : فتح الباري ١٢ / ٤٨، وشرح السنه ٨ / ٣٥٢، وكشف الخفاء ٢ / ٢٩١، والمقاصد الحسنه ص ٤٣٩.

٣- انظر : الدر المنثور ١ / ٤٩١. وأسباب النزول للواحدى ص ٨٦.

٤- وهذا قول مجاهد فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم. انظر : الدر المنثور ٦ / ٢٠٣.

٥- الحديث متفق على صحته، وهو في البخارى فى بدء الخلق ٦ / ٢٥٦، ومسلم برقم (٢١٠٦) فى اللباس والزينه، وانظر : شرح السنه ١٢ / ١٢٦.

فلان : إذا أفرط في الحرص، و قولهم : هو أحرص من كلب (١).

و قوله تعالى : وَ إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ [الحج / ٢٦] يعنى : مكه، وَقَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ [التحریم / ١١]،
أى : سهّل لى فيها مقراً، وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ مَبُتَاتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً [يونس / ٨٧] يعنى :
المسجد الأقصى.

و قوله عزّ و جل : فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [الذاريات / ٣٦]، فقد قيل : إشاره إلى جماعه البيت فسماهم بيتا كتسميه
نازل القرية قريه. و البَيَاتُ و التَّبَيُّتُ : قصد العدو ليلا.

قال تعالى : أَمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ [الأعراف / ٩٧]، بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ [الأعراف / ٤]. و البَيُوتُ : ما
يفعل بالليل، قال تعالى : بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ [النساء / ٨١]. يقال لكلّ فعل دبّر فيه بالليل : بَيَّتَ، قال تعالى : إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ
الْقَوْلِ [النساء / ١٠٨]، و على ذلك

قوله (عليه السلام) : «لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل» (٢).

و بَاتَ فلان يفعل كذا عباره موضوعه لما يفعل بالليل، كظّل لما يفعل بالنهار، و هما من باب العبارات.

باد

قال عزّ و جل : مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا [الكهف / ٣٥]، يقال : بَادَ الشىءُ بَيِّدًا بَيَادًا : إِذَا تَفَرَّقَ وَ تَوَزَّعَ فِي الْبَيْدَاءِ، أى : المفازه،
و جمع البيداء : بِيْد، و أَتَانِ بَيْدَانَهُ : تسكن البادية البيداء.

بور

البُورُ : فرط الكساد، و لما كان فرط الكساد يؤدّى إلى الفساد- كما قيل : كسد حتى فسد- عبّر بالبور عن الهلاك، يقال : بَارَ
الشىءُ بَيُّورًا وَ بُورًا، قال عزّ و جل : تَجَارَةً لَنْ تَبُورَ [فاطر / ٢٩]، وَ مَكْرٌ أَوْلَيْكَ هُوَ يَبُورُ [فاطر / ١٠]،

ص: ١٥٢

١- و من أمثالهم : أحرص من كلب على جيفه، و من كلب على عرق، و العرق : العظم عليه اللحم. راجع : مجمع الأمثال ١ / ٢٢٨.

٢- الحديث أخرجه ابن ماجه عن حفصه قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «لا صيام لمن لم يفرضه من الليل» و
هو فى سننه ١ / ٥٤٢، و الفتح الكبير ٣ / ٣٤٦. و فى الموطأ عن ابن عمر أنه كان يقول : «لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر»،
و عن حفصه عن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» قال ابن عبد البر : اضطرب
فى إسناده، و هو أحسن ما روى مرفوعا فى هذا الباب. ا. ه. راجع شرح الزرقانى للموطأ ٢ / ١٥٧، و تنوير الحوالك ١ / ٢٧٠، و
أخرجه أبو داود فى الصوم، راجع معالم السنن ٢ / ١٣٤، و النسائى ٤ / ١٩٦، و أحمد ٦ / ٨٧، و انظر : شرح السنه ٦ / ٢٦٨.

و روى : «نعوذ بالله من بوار الأيم» (١)، وقال عز وجل : وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ [إبراهيم / ٢٨]، و يقال : رجل حائر بائر (٢)، و قوم حور بور.

و قال عز وجل : حَتَّى نَسُوا الذُّكْرَ وَ كَانُوا قَوْمًا بُورًا [الفرقان / ١٨]، أى : هلكى، جمع : يَائر. و قيل : بل هو مصدر يوصف به الواحد و الجمع، فيقال : رجل بور و قوم بور، و قال الشاعر :

٧٢- يا رسول الملِك إن لسانى *** راتق ما فتقت إذ أنا بور (٣)

و بارَ الفحل الناقه : إذا تشمَّها ألاقح هى أم لا (٤)؟، ثم يستعار ذلك للاختبار، فيقال : بُرْتُ كذا، أى : اخترته.

بئر

قال عز وجل : وَ بئرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصِيرٍ مَشِيدٍ [الحج / ٤٥]، و أصله الهمز، يقال : يَائرُ بئراً و بَارتُ بؤره، أى : حفيره. و منه اشتق المَبْرُ، و هو فى الأصل حفيره يستر رأسها ليقع فيها من مرَّ عليها، و يقال لها : المغواه، و عبّر بها عن النميمه الموقعه فى البليه، و الجمع : المآبر.

بؤس

البؤسُ و البؤسُ و البؤسُ : الشده و المكروه، إلا- أن البؤس فى الفقر و الحرب أكثر، و البؤس و البؤس فى النكايه، نحو : وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا [النساء / ٨٤]، فَأَخَذْنَا هُم بِالبؤسِ وَ الضَّرَاءِ [الأنعام / ٤٢]، وَ الضَّابِرِينَ فى البؤسِ وَ الضَّرَاءِ وَ حِينَ البؤسِ [البقره / ١٧٧]، و قال تعالى :

بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ [الحشر / ١٤]، و قد بؤسَ يَبؤُسُ، و بَعْدَابٍ بِيئِسٍ [الأعراف / ١٦٥]، فاعيل من البؤس أو من البؤس، فلا تَبْتِئِسْ * [هود / ٣٦]، أى : لا- تلزم البؤس و لا- تحزن، و فى الخبر أنه (عليه السلام) : «كان يكره البؤس و التَّيَأُسَ وَ التَّبؤُسَ» (٥) أى : الضراعه للفقر، أو أن يجعل نفسه ذليلاً، و يتكلف ذلك جميعاً.

و «بئس» كلمه تستعمل فى جميع المدام،

ص: ١٥٣

١- بوار الأيم أى : كسادها. و الحديث فى النهايه ١ / ١٦١، و الفائق ماده (بور)، و اللسان (بور). و أخرجه الطبرانى عن ابن عباس أن النبى (صلّى الله عليه و سلم آله) كان يقول : «اللهم إنى أعوذ بك من غلبه الدين، و غلبه العدو، و من بوار الأيم، و من فتنه الدجال». أخرجه الطبرانى فى الصغير و الأوسط و الكبير. قال الهيثمى : و فيه عباد بن زكريا الصريمى، و لم أعرفه، و بقيه رجاله رجال الصحيح. انظر : مجمع الزوائد ١٠ / ١٤٦، و المعجم الصغير ص ٣٧٢، و الأوسط ٣ / ٨٣.

٢- البائر : الهالك.

٣- البيت لعبد الله بن الزبيرى، و هو فى ديوانه ص ٣٦، و المشوف المعلم ١ / ١١٩، و اللسان (بور)، و الجمهوره ١ / ٢٧٧.

٤- انظر : اللسان (بور) ٨٧ / ٤.

٥- الحديث عن أبي سعيد أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ وَ يَبْغِضُ الْبُؤْسَ وَ التَّبْؤُسَ» أخرجه البيهقي و انظر : الفتح الكبير ١ / ٣٣١.

كما أنّ نعم تستعمل في جميع المصادح، و يرفعان ما فيه الألف و اللام، أو مضافا إلى ما فيه الألف و اللام، نحو: بئس الرجل زيد، و بئس غلام الرجل زيد. و ينصبان النكرة نحو: بئس رجلا، و لبئس ما كانوا يفعلون [المائدة/ ٧٩]، أى: شيئا يفعلونه، قال تعالى: وَ بئس القَرَارُ [إبراهيم/ ٢٩]، و فلئس مثوى المتكبرين [النحل/ ٢٩]، بئس للظالمين يَدَلًا [الكهف/ ٥٠]، لبئس ما كانوا يصنعون [المائدة/ ٦٣]. و أصل: بئس: بئس، و هو من البؤس.

بيض

البياضُ في الألوان: ضدّ السواد، يقال: ابيضَّ يبيضُ ابيضاضاً و بياضاً فهو مبيضٌ و أبيضٌ. قال عزّ و جل: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَسَدُّوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ* وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ [آل عمران/ ١٠٦-١٠٧].

و الأبيض: عرق سمى به لكونه أبيض، و لما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل: البياض أفضل، و السواد أهول، و الحمرة أجمل، و الصفرة أشكل، عبّر به عن الفضل و الكرم بالبياض، حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب: هو أبيض اللون. و قوله تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ [آل عمران/ ١٠٦]، فايضاض الوجوه عباره عن المسره، و اسودادها عن الغم، و على ذلك و إذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا [النحل/ ٥٨]، و على نحو الايضاض قوله تعالى: وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ [القيامة/ ٢٢]، و قوله: وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ* ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ [عبس/ ٣٨-٣٩].

و قيل: أميك بيضاء من قضاعه (١) و على ذلك قوله تعالى: بِيضَاءَ لَعْدِهِ لِلشَّارِبِينَ [الصفات/ ٤٦]، و سمى البيض لبياضه، الواحده: يبيضه، و كنى عن المرأة بالبيضة تشبيها بها في اللون، و كونها مصونه تحت الجناح. و بيضه البلد يقال في المدح و الذم، أما المدح فلمن كان مصونا من بين أهل البلد و رئيسا فيهم، و على ذلك قول الشاعر:

٧٣- كانت قريش بيضه فتفلقت *** فالمحّ خالصه لعبد مناف (٢)

ص: ١٥٤

١- شطر بيت لابن قيس الرقيات، و تمامه: أمك بيضاء من قضاعه في ال *** بيت الذي يستظل في طنبه انظر ديوانه ص ١٤، و العفو و الاعتذار ٢/ ٤١٣.

٢- البيت لعبد الله بن الزبعرى، و هو في ديوانه ص ٥٣، و أمالي المرتضى ٢/ ٢٦٨، و اللسان و الصحاح: (مح)، و المحاسن و المساوي للبيهقي ص ٩١.

وَأَمَّا الذَّمُّ فَلَمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مَعْرُضًا لِمَنْ يَتَنَاوَلُهُ كَبِيضُهُ مَتْرُوكُهُ بِالْبَلَدِ، أَيْ: الْعِرَاءُ وَالْمَفَازُهُ. وَبَيَّضَتَا الرَّجُلَ سَمَّيْتَا بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ وَالْبَيَاضِ، يُقَالُ: بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ، وَبَاضَ كَذَا، أَيْ: تَمَكَّنَ.

قال الشاعر :

٧٤- بدء من ذوات الضغن يأوى *** صدورهم فعشش ثم باض (١)

وَبَاضَ الْحَزُّ: تَمَكَّنَ، وَبَاضَتْ يَدُ الْمَرْأَةِ: إِذَا وَرَمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ، وَيُقَالُ: دَجَّاجُهُ بَيُّوضٌ، وَدَجَّاجٌ يُبْيِضُ (٢).

بيع

الْبَيْعُ: إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ، وَالشِّرَاءُ: إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخْذُ الْمُثْمَنِ، وَيُقَالُ لِلْبَيْعِ: الشِّرَاءُ، وَاللِّشْرَاءُ لِلْبَيْعِ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَتَّصِرُ مِنَ الثَّمَنِ وَالْمُثْمَنِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ [يوسف / ٢٠]، وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ» (٣) أَيْ: لَا يَشْتَرِي عَلَى شِرَاةٍ.

وَأَبْعَتُ الشَّيْءَ: عَرَضْتُهُ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٧٥- فرسا فليس جوادنا بمباع (٤)

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَقَالَانِ فِيهِمَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا [البقرة / ٢٧٥]، وَقَالَ: وَذَرُّوا الْبَيْعَ [الجمعة / ٩]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالُ [إبراهيم / ٣١]، لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةُ [البقرة / ٢٥٤]، وَبَايَعَ السُّلْطَانَ: إِذَا تَضَمَّنَ بِذَلِكَ الطَّاعَةَ لَهُ بِمَا رَضِيَ لَهُ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ: يَبِيعُهُ وَمُبَايَعُهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَاسْتَبَشِّرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ [التوبة / ١١١]، إِشَارَةٌ إِلَى بَيْعِهِ الرِّضْوَانِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [الفتح / ١٨]، وَإِلَى مَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ بِالْآيَةِ [التوبة / ١١١]، وَأَمَّا الْبَاعُ فَمَنْ الْوَاوِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ: بَاعَ فِي السَّيْرِ يَبُوعُ: إِذَا مَدَّ بَاعَهُ.

بال

الْبَيْالُ: الْحَالُ الَّتِي يَكْتَرُثُ بِهَا، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: مَا بَالِيَتْ بِكَذَا بَالَهُ، أَيْ: مَا اكْتَرُثَتْ بِهِ. قَالَ: كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ [محمد / ٢]، وَقَالَ: فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى

ص: ١٥٥

١- لم أجده.

٢- هو جمع بيوض.

٣- الحديث متفق على صحته، وقد أخرجه البخاري في باب البيوع ٤/ ٤١٣، و مسلم أيضا فيه برقم (١٤١٢)، والموطأ ٢/ ٦٨٣، و

هو بلفظ : «لا يبيع بعضكم على بيع بعض».

٤- هذا عجز بيت، و شطره : نقفو الجياد من البيوت فمن يبيع و هو للأجدع الهمداني، في شقراء همدان و أخبارها ص ٢٢٨، و الاختيارين ص ٤٦٩، و الأصمعيات ص ٦٩، و المشوف المعلم ١/ ١٢٣، و اللسان (بيع)، و المجمل ١/ ١٤٠، و شمس العلوم ١/

.٢٠٦

و يعبر بالبال عن الحال الذى ينطوى عليه الإنسان، فيقال : خطر كذا بالبالى.

بين

بين موضوع للخلاله بين الشيتين و وسطهما. قال تعالى : وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا (١) [الكهف / ٣٢]، يقال : بان كذا أى : انفصل و ظهر ما كان مستترا منه، و لما اعتبر فيه معنى الانفصال و الظهور استعمل فى كل واحد منفردا، فقبل للبئر البعيده القعر : بينون، لبعدها بين الشفير و القعر لانفصال حبلها من يد صاحبها. و بان الصبح : ظهر، و قوله تعالى : لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ (٢) [الأنعام / ١٩٤]، أى : وصلكم. و تحقيقه : أنه ضاع عنكم الأموال و العشيره و الأعمال التى كنتم تعتمدونها، إشاره إلى قوله سبحانه : يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ [الشعراء / ٨٨]، و على ذلك قوله : لَقَدْ جِئْتُمُونَا قُرْآدَى [الأنعام / ٩٤].

و «بين» يستعمل تاره اسما و تاره ظرفا، فمن قرأ : بَيْنَكُمْ [الأنعام / ٩٤]، جعله اسما، و من قرأ : بَيْنَكُمْ جعله ظرفا غير متمكن و تركه مفتوحا، فمن الظرف قوله : لَأَتَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ [الحجرات / ١]، و قوله : فَتَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ [المجادله / ١٢]، فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ [ص / ٢٢]، و قوله تعالى : فَلَمَّا بَلَغَا بَلَغًا مَجْمَع بَيْنَهُمَا [الكهف / ٦١]، فيجوز أن يكون مصدرا، أى : موضع المفترق. و إن كان من قوم بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ [النساء / ٩٢]. و لا- يستعمل «بين» إلا- فيما كان له مسافه، نحو : بين البلدين، أو له عدد ما اثنان فصاعدا نحو : الرجلين، و بين القوم، و لا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحده إلا إذا كرر، نحو : وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ [فصلت / ٥]، فَأَجْعَل بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ مَوْعِدًا [طه / ٥٨]، و يقال : هذا الشىء بين يديك، أى : متقدما لك، و يقال : هو بين يديك أى : قريب منك، و على هذا قوله : ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ [الأعراف / ١٧]، وَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَ مَا خَلْفَنَا [مريم / ٦٤]، وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سِدًّا [يس / ٩]، مُصِدًّا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ * [المائدة / ٤٦]، أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا [ص / ٨]، أى : من جملتنا، و قوله : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ لَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ [سبأ / ٣١]، أى : متقدما له من الإنجيل و نحوه، و قوله : فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ

ص: ١٥٦

١- و نقل هذا السيوطى عنه فى الإتيان ٢ / ٢٠٩.

٢- و هذه قراءه ابن كثير و أبى عمرو و حمزه و يعقوب و خلف و شعبه عن عاصم و ابن عامر الشامى برفع (بَيْنَكُمْ)، و قرأ نافع و حفص و الكسائى و أبو جعفر (بَيْنَكُمْ) بنصب النون.

[الأنفال / ١]، أى : راعوا الأحوال التى تجمعكم من القرابه و الوصله و الموده.

و يزداد فى بين «ما» أو الألف، فيجعل بمنزله «حين»، نحو : بَيْنَمَا زيد يفعل كذا، و بَيْنَا يفعل كذا، قال الشاعر :

٧٦- بينا يعنقه الكماه و روغه *** يوما أتبح له جرى ء، سلفع (١)

. يقال : بَانَ و اسْتَبَانَ و تَبَيَّنَ نحو عجل و استعجل و تعجل و قد بَيَّنَّهُ. قال الله سبحانه : وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ [العنكبوت / ٣٨]، وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ [إبراهيم / ٤٥]، وَ لَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ [الأنعام / ٥٥]، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ [البقره / ٢٥٦]، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ * [آل عمران / ١١٨]، وَ لِأُتَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ [الزخرف / ٦٣]، وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ [النحل / ٤٤]، لِئُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ [النحل / ٣٩]، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ [آل عمران / ٩٧]، وَ قَالَ : شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ [البقره / ١٨٥]. و يقال : آيه مُبَيَّنَّه اعتبارا بمن بينها، و آيه مُبَيَّنَّه اعتبارا بنفسها، و آيات مبيّنات و مبيّنات.

و البَيِّنَّة : الدلاله الواضحه عقليه كانت أو محسوسه، و سُمى الشاهدان بَيِّنَّه لقوله (عليه السلام) : «البَيِّنَّه على المدعى و اليمين على من أنكر» (٢)

، و قال سبحانه : أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ * [هود / ١٧]، وَ قَالَ : لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ [الأنفال / ٤٢]، لَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ * [الروم / ٩].

و البَيِّنَان : الكشف عن الشىء ء، و هو أعمّ من النطق، لأنّ النطق مختص بالإنسان، و يسمّى ما بيّن به بيانا. قال بعضهم : البيان يكون على ضربين :

أحدهما بالتسخير، و هو الأشياء التى تدلّ على حال من الأحوال من آثار الصنعه.

و الثانى بالاختبار، و ذلك إما يكون نطقا، أو كتابه، أو إشاره.

ص: ١٥٧

١- البيت لأبى ذؤيب الهذلى، و هو فى ديوان الهذليين ٣٧ / ١، و شمس العلوم ٢٠٥ / ١، و اللسان (بين)، و غريب الحديث للخطابى ٢ / ٤٦٩.

٢- الحديث أخرجه البيهقى ٢٧٩ / ٨، و الدارقطنى ١١١ / ٣، و لمسلم : «البَيِّنَّه على المدعى» و ليس فيه : «و اليمين ...» (انظر : صحيح مسلم رقم ١١٧١)، و قال النووى فى أربعيه : حديث حسن، رواه البيهقى و غيره هكذا، و بعضه فى الصحيحين، و أخرجه الدارقطنى بلفظ : «البَيِّنَّه على المدعى و اليمين على من أنكر إلا فى القسامه» و فيه ضعف، و له عده طرق متعدده لكنها ضعيفه، انظر : كشف الخفاء ١ / ٢٨٩.

فَمَّا هُوَ بَيِّنٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ: «وَلَا يَصِدُّكَ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ [الزخرف / ٦٢]، أَيْ: كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنًا فِي الْحَالِ. تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ آبَاءَنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ [إبراهيم / ١٠].

وَمَا هُوَ بَيِّنٌ بِالِاخْتِبَارِ فَسَيَمْلُؤُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ [النحل / ٤٣-٤٤]، وَسَمِيَ الْكَلَامُ بَيِّنًا لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ إِظْهَارَهُ نَحْوُ: هَذَا بَيِّنٌ لِلنَّاسِ [آل عمران / ١٣٨].

وَسَمِيَ مَا يَشْرَحُ بِهِ الْمَجْمَلُ وَالْمُبْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ بَيِّنًا، نَحْوُ قَوْلِهِ: «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا لِيَأْنَهُ [القيامة / ١٩]، وَيُقَالُ: بَيَّنْتُهُ وَأَبْنَيْتُهُ: إِذَا جَعَلْتَ لَهُ بَيِّنًا تَكْشِفُهُ، نَحْوُ: لُبِّيْنٌ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ [النحل / ٤٤]، وَقَالَ: نَذِيرٌ مُّبِينٌ * [ص / ٧٠]، وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ [الصفات / ١٠٦]، وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ [الزخرف / ٥٢]، أَيْ: يَبَيِّنُ، وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُّبِينٍ [الزخرف / ١٨].

باء

أَصْلُ الْبَوَاءِ: مَسَاوَاهُ الْأَجْزَاءِ فِي الْمَكَانِ، خِلَافَ النَّبْوِ الَّذِي هُوَ مَنَافَاهُ الْأَجْزَاءِ. يُقَالُ: مَكَانٌ بَوَاءٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ نَائِيًا بِنَازِلِهِ، وَبَوَأْتُ لَهُ مَكَانًا: سَوَيْتُهُ فَتَبَوَّأَ، وَبَاءَ فُلَانٌ بَدَمَ فُلَانٍ يَبُوءُ بِهِ أَيْ: سَاوَاهُ، قَالَ تَعَالَى: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوَاتًا [يونس / ٨٧]، وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبَوَّأً صِدْقٍ [يونس / ٩٣]، تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ [آل عمران / ١٢١]، يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ [يوسف / ٥٦]، وَرَوَى أَنَّهُ: (كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَتَبَوَّأُ لِبَوْلِهِ كَمَا يَتَبَوَّأُ لِمَنْزَلِهِ (١) وَبَوَأْتُ الرَّمْحَ: هَيَأْتُ لَهُ مَكَانًا، ثُمَّ قَصَدْتُ الطَّعْنَ بِهِ، وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (٢)، وَقَالَ الرَّاعِي فِي صِفَةِ إِبِلٍ:

٧٧- لَهَا أَمْرُهَا حَتَّىٰ إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ *** بِأَخْفَافِهَا مَاوَىٰ تَبَوَّأَ مُضْجَعًا (٣)

أَيْ: يَتْرَكُهَا الرَّاعِي حَتَّىٰ إِذَا وَجَدَتْ مَكَانًا مُوَافِقًا لِلرَّعَى طَلَبَ الرَّاعِي لِنَفْسِهِ مَتَبَوَّأَ

ص: ١٥٨

١- الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آلَهُ) يَتَبَوَّأُ لِبَوْلِهِ كَمَا يَتَبَوَّأُ لِمَنْزَلِهِ» أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَىٰ بْنِ عَيْسَىٰ بْنِ دَجِيٍّ عَنْ أَبِيهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: «لَمْ أَرِ مِنْ ذِكْرِهِمَا، وَبَقِيَ رِجَالُهُ مَوْثِقُونَ. انْظُرْ: مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١/ ٢٠٩. وَأَخْرَجَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، وَانْظُرْ: الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ ١/ ١٥.

٢- الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَىٰ صِحَّتِهِ وَهُوَ فِي فَتْحِ الْبَارِي ٣/ ١٣٠ فِي الْجَنَائِزِ، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ ١٤١ فِي الْمَقْدَمَةِ، بَابُ تَغْلِيظِ الْكُذْبِ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ. وَقَالَ جَعْفَرُ الْكَتَانِيُّ: لَا يَعْرِفُ حَدِيثَ رَوَاهُ أَكْثَرُ مِنْ سِتِينَ صَحَابِيًّا إِلَّا- هَذَا، وَلَا- حَدِيثَ اجْتَمَعَ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ الْعَشْرَةُ الْمُبْشَرَةُ إِلَّا هُوَ. انْظُرْ: نِظْمُ الْمَتَنَاتِ ص ٢٣، وَشَرْحُ السَّنَةِ ١/ ٢٥٣.

٣- الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٦٤، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ ٤/ ٤٤٤، وَالْجُمْهُرُ ٢/ ٣٤٧، وَالْفَائِقُ ١/ ٦٥٥.

لمضجعه. و يقال: تَبَوَّأَ فلان كناية عن التزوُّج، كما يعبر عنه بالبناء فيقال: بنى بأهله. و يستعمل البَوَّاء في مراعاة التكافؤ في المصاهره و القصاص، فيقال: فلان بواء لفلان إذا ساواه، و قوله عزّ و جلّ: **بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ [الأنفال / ١٦]**، أى: حلّ متبوّأ و معه غضب الله، أى: عقوبته، و قوله: **بِغَضَبٍ** فى موضع حال، كخرج بسيفه، أى: رجع، لا- مفعول نحو: مرّ بزيد. و استعمال (باء) تنبيها على أنّ مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله، فكيف غيره من الأمكنه؟ و ذلك على حدّ ما ذكر فى قوله:

فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ* [آل عمران / ٢١]، و قوله: **إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ [المائدة / ٢٩]** أى: تقيم بهذه الحاله. قال:

٧٨- أنكرت باطلها و بؤت بحقّها (١)

و قول من قال: أقررت بحقّها فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ (٢). و الباء كناية عن الجماع. و حكى عن خلف الأحمر (٣) أنه قال فى قولهم: **حَيَّاكَ اللَّهُ وَ بَيَّاكَ**: إن أصله: **بَوَّأَكَ** منزلا فغيّر لانزدواج الكلمه، كما غير جمع الغداه فى قولهم: آتية الغدايا و العشايا (٤).

الباء

الباء يجىء إما متعلّقا بفعل ظاهر معه، أو متعلّقا بمضمر، فالمتعلّق بفعل ظاهر معه ضربان:

- أحدهما: لتعديده الفعل، و هو جار مجرى الألف الداخلة على الفعل للتعديده، نحو: ذهبت به، و أذهبتّه. قال تعالى: **وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا [الفرقان / ٧٢]**.

- و الثانى: للآله، نحو: قطعه بالسكين (٥).

و المتعلّق بمضمر يكون فى موضع الحال، نحو: خرج بسلاحه، أى: و عليه السلاح، أو: معه السلاح. و ربما قالوا: تكون زائده، نحو: **وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا [يوسف / ١٧]**، و **وَ مَا**

ص: ١٥٩

١- الشطر للبيد، و عجزه: عندى و لم يفخر على كرامها و هو فى ديوانه ص ١٧٨، شرح المعلقات ١ / ١٧٠، و العباب الفاخر (بوء) ١ / ٥٦.

٢- قال الصاغاني: و يقال: باء بحقه، أى: أقر، و ذا يكون أبدا بما عليه لا له. انظر العباب: (بوء)، و اللسان (بوء)، و المجمل (بوء).

٣- انظر ترجمته فى إنباه الرواه ١ / ٣٨٣، و معجم الأدباء ١١ / ٦٦، و هذا خطأ من المؤلف فالأحمر المراد هنا ليس خلفا بل هو على بن المبارك الأحمر، صاحب الكسائى، و قد نقل هذا عنه أبو عبيد فى الغريب المصنف.

٤- قال ابن منظور: و قالوا: إنى لآتية بالغدايا و العشايا، و الغداه لا تجمع على الغدايا، و لكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه و لفظ العشايا، فإذا أفردوه لم يكسروه. و قال ابن السكيت: أرادوا جمع الغداه فأتبعوها العشايا للاندواج. راجع اللسان

٥- ذكر أبو الحسين المزنى للباء واحدا وعشرين معنى، فارجع إلى كتابه «الحروف» ص ٥٤.

أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ [الشعراء/ ١١٤]، وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ [الأنبياء/ ٤٧]، وَ فِي كُلِّ ذَلِكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ مَعْنَى، رُبَّمَا يَدُقُّ فَيَتَصَوَّرُ أَنَّ حَصُولَهُ وَ حَذْفَهُ سَوَاءٌ، وَ هُمَا فِي التَّحْقِيقِ مُخْتَلِفَانِ، سِيَمَا فِي كَلَامٍ مِنْ لَا- يَقَعُ عَلَيْهِ اللَّغْوُ، فَقَوْلُهُ: وَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا [يوسف/ ١٧]، فَيَبِينُهُ وَ بَيْنَ قَوْلِكَ: (مَا أَنْتَ مُؤْمِنًا لَنَا) فَرَقَ، فَالْمَتَصَوِّرُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نَصَبْتَ ذَاتَ وَاحِدَهُ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ خَارِجٌ، وَ الْمَتَصَوِّرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ: (مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) ذَاتَانِ، كَقَوْلِكَ: لَقِيتُ زَيْدًا رَجُلًا فَاضِلًا، فَإِنَّ قَوْلَهُ: رَجُلًا فَاضِلًا- وَ إِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ- فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَعْرُضٍ يَتَصَوَّرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ بِرُؤْيِي لَكَ آخَرَ هُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ.

وَ عَلَى هَذَا: رَأَيْتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ، وَ عَلَى هَذَا: وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ [الشعراء/ ١١٤]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ [الزمر/ ٣٦].

وَ قَوْلُهُ: تَثَبَّتْ بِالذَّهْنِ [المؤمنون/ ٢٠] قِيلَ مَعْنَاهُ: تَنَبَّتِ الدَّهْنَ، وَ لَيْسَ ذَلِكَ بِالْمَقْصُودِ، بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّهَا تَنَبَّتِ النَّبَاتَ وَ مَعَهُ الدَّهْنَ، أَيْ: وَ الدَّهْنَ فِيهِ مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ، وَ نُبَّهَ بِلَفْظِهِ بِالذَّهْنِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ هَدَاهُمْ إِلَى اسْتِنْبَاطِهِ. وَ قِيلَ: الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْحَالِ (١)، أَيْ:

حَالَهُ أَنْ فِيهِ الدَّهْنَ.

وَ السَّبَبُ فِيهِ أَنَّ الهمزة وَ الْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ، وَ قَوْلُهُ: وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا* [الفتح/ ٢٨]، فَقِيلَ: كَفَىٰ اللَّهُ شَهِيدًا نَحْوُ: وَ كَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ [الأحزاب/ ٢٥] الْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يَقَالَ:

كَفَىٰ بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، وَ ذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ، وَ إِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ حَيْثُ يَذْكَرُ بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَ الصَّحِيحُ أَنْ (كَفَىٰ) هَاهُنَا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ اِكْتِفٍ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ: أَحْسَنُ زَيْدٌ، مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ مَا أَحْسَنَ. وَ مَعْنَاهُ: اِكْتَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا، وَ عَلَى هَذَا وَ كَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَ نَصِيرًا [الفرقان/ ٣١]، وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ وَ كَيْلًا* [النساء/ ١٣٢]، [الأحزاب/ ٤٨]، وَ قَوْلُهُ: أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [فصلت/ ٥٣]، وَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ: حَبِّ إِلَيَّ بِفُلَانٍ، أَيْ: أَحْبَبْتُ إِلَيْهِ بِهِ.

وَ مِمَّا ادَّعَى فِيهِ الزِّيَادَةُ: الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَ لَا

ص: ١٦٠

١- قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: فِي الْآيَةِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ مُتَعَدِّ، وَ الْمَفْعُولُ مُحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: تَنَبَّتْ ثَمَرَهَا أَوْ جَنَاهَا، وَ الْبَاءُ عَلَى هَذَا حَالٌ مِنَ الْمُحْذُوفِ، أَيْ: وَ فِيهِ الدَّهْنَ، كَقَوْلِكَ: خَرَجَ زَيْدٌ بِشِيَابِهِ، وَ قِيلَ: الْبَاءُ زَائِدَةٌ، فَلَا حَذْفَ إِذَا بَلَ الْمَفْعُولُ الدَّهْنَ. وَ الْوَجْهُ الثَّانِي: هُوَ لِإِزْمٍ، يَقَالُ: نَبَتَ الْبَقْلُ وَ أَنْبَتَ بِمَعْنَى، فَعَلَى هَذَا الْبَاءُ حَالٌ، وَ قِيلَ: هِيَ مَفْعُولٌ، أَيْ: تَنَبَّتْ بِسَبَبِ الدَّهْنِ. رَاجِعُ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلْعَكْبَرِيِّ ٢/ ٩٥٢.

تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [البقره / ١٩٥]، قيل تقديره : لا تلقوا أيديكم، و الصحيح أن معناه : لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكه (١)، إلا أنه حذف المفعول استغناء عنه و قصدا إلى العموم، فإنه لا يجوز إلقاء أنفسهم و لا إلقاء غيرهم بأيديهم إلى التهلكه.

و قال بعضهم : الباء بمعنى (من) في قوله : عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ [المطففين / ٢٨]، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ (٢) [الإنسان / ٦]، و الوجه ألا- يصرف ذلك عمّا عليه، و أن العين هاهنا إشاره إلى المكان الذى ينبع منه الماء لا إلى الماء بعينه، نحو : نزلت بعين، فصار كقولك : مكانا يشرب به، و على هذا قوله تعالى : فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ [آل عمران / ١٨٨] أى : بموضع الفوز. و الله تعالى أعلم.

تم كتاب الباء

ص: ١٦١

١- انظر : مغنى اللبيب ص ١٤٨.

٢- و جعل الباء بمعنى «من» للتبعيض أثبتة الأصمعي و الفارسي و القتيبي و ابن مالك و الكوفيون. راجع : مغنى اللبيب ص ١٤٢.

التَّبُّ و التَّبَابُ : الاستمرار في الخسران، يقال : تَبَّأَ لَهُ وَ تَبَّتْ لَهُ، وَ تَبَّيْتُهُ : إِذَا قَلْتَ لَهُ ذَلِكَ، وَ لَتَضْمَنَ الاستمرار قيل : اسْتَبَّتْ لِفُلَانٍ كَذَا، أَى : اسْتَمَرَ، وَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [المسد / ١]، أَى : اسْتَمَرْتَ فِي خَسْرَانِهِ، نَحْوُ : ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُمِينُ * [الزمر / ١٥]، وَ مَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [هود / ١٠١]، أَى : تَخْسِيرٍ، وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ [غافر / ٣٧].

التَّابُوتُ فِيمَا بَيْنَنَا مَعْرُوفٌ، أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ [البقره / ٢٤٨]، قِيلَ : كَانَ شَيْئًا مَنَحْتَا مِنَ الْخَشَبِ فِيهِ حِكْمُهُ. وَ قِيلَ : عِبَارَةٌ عَنِ الْقَلْبِ، وَ السَّكِينَةِ عَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ، وَ سَمِيَ الْقَلْبَ سَفْطَ الْعِلْمِ، وَ بَيْتَ الْحِكْمَةِ، وَ تَابُوتَهُ، وَ وَعَاءَهُ، وَ صَنْدُوقَهُ، وَ عَلَى هَذَا قِيلَ : اجْعَلْ سَرْكَ فِي وَعَاءٍ غَيْرِ سَرْبٍ (١). وَ عَلَى تَسْمِيَتِهِ بِالتَّابُوتِ قَالَ عُمَرُ لِابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (كَيْفَ مَلَىءَ عِلْمًا) (٢).

التَّبَرُّ : الْكَسْرُ وَ الْإِهْلَاكُ، يُقَالُ : تَبَّرَهُ وَ تَبَّرَهُ.

قَالَ تَعَالَى : إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ [الأعراف / ١٣٩]، وَ قَالَ : وَ كُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا [الفرقان / ٣٩]، وَ لِيُبَيِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا [الإسراء / ٧]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا [نوح / ٢٨]، أَى : هَلَاكًا.

يُقَالُ : تَبِعَهُ وَ اتَّبَعَهُ : قَفَا أثرَهُ، وَ ذَلِكَ تَارَهُ بِالْجِسْمِ، وَ تَارَهُ بِالْإِتِمَارِ، وَ عَلَى ذَلِكَ

١- انظر المستقصى ١ / ٥٠.

٢- عن زيد بن وهب قال : إنني لجالس مع عمر بن الخطاب، إذ جاء ابن مسعود، فكان الجلوس يوارونه من قصره، فضحك عمر حين رآه، فجعل عمر يكلمه و يهلل وجهه و يضاحكه و هو قائم عليه، ثم ولى فأتبعه عمر بصره حتى تواری فقال : كيف ملَىءَ علماء. انظر : سير أعلام النبلاء ١ / ٤٩١، و طبقات ابن سعد ١ / ١١٠، و الحليه ١ / ١٢٩.

قوله تعالى: فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقره / ٣٨]، قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا [يس / ٢٠ - ٢١]، فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ [طه / ١٢٣]، أَتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ [الأعراف / ٣]، وَاتَّبِعَكَ الْأَرْذَلُونَ [الشعراء / ١١١]، وَاتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي [يوسف / ٣٨]، ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [الجنه / ١٨]، وَاتَّبِعُوا مَا تَلَّوْا الشَّيَاطِينُ [البقره / ١٠٢]، وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ * [البقره / ١٦٨]، إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ * [الدخان / ٢٣]، وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [ص / ٢٦]، هَلْ أَتَّبِعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي [الكهف / ٦٦]، وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ [لقمان / ١٥].

و يقال: أَتَّبَعَهُ: إذا لحقه، قال تعالى: فَأَتَّبِعُوهُمْ مَشْرِقِينَ [الشعراء / ٦٠]، ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا * [الكهف / ٨٩]، وَ أَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هِدَاهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً [القصص / ٤٢]، فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ [الأعراف / ١٧٥]، فَأَتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا [المؤمنون / ٤٤].

يقال: أَتَّبَعْتُ عَلَيْهِ، أى: أحلت عليه، و يقال: أَتَّبِعُ فَلَانًا بِمَالٍ، أى: أحييل عليه، و التَّبِيعُ خَصَّ بولد البقر إذا تبع أمه، و التَّبِيعُ: رَجُلُ الدَابَّةِ، و تسميته بذلك كما قال:

٧٩- كَأَنَّمَا الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ *** طَالِبَتَا وَتَرَوُ هَارِبَانِ (١)

و المُتَّبِعُ مِنَ الْبَهَائِمِ: التى يتبعها ولدها، و تُتَّبِعُ كَانُوا رُؤُوسًا، سَمَّوْا بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ وَ السِّيَاسَةِ، و قيل: تُتَّبِعُ مَلِكٌ يَتَّبِعُهُ قَوْمُهُ، و الجمع التَّبَاعِيَةُ قال تعالى: أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ [الدخان / ٣٧]، و التَّبِيعُ: الظل.

تتري

تتري على فعلى، من المواتره، أى: المتابعه وترا وترا، و أصلها واو فأبدلت، نحو: تراث و تجاه، فمن صرفه جعل الألف زائده لا للتأنيث، و من لم يصرفه جعل ألفه للتأنيث (٢).

قال تعالى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا [المؤمنون / ٤٤]، أى: متواترين.

قال الفراء (٣): يقال: تتري فى الرفع، و تتري

ص: ١٦٣

١- البيت لبكر بن النطاح و انظر أخباره فى الأغانى ١٧/ ١٥٣، و هو فى محاضرات الراغب ٤/ ٦٤١، و عيار الشعر ص ٣٠.

٢- قال شيخنا: تتري إذا نونتها ألحقنا *** و إن تكن تركته منعتا فهى للتأنيث لا الإلحاق *** فمنعت لذاك للحذاق

٣- راجع معانى القرآن له ٢/ ٢٣٦، و انظر اللسان (وتر).

فى الجرّ و تترى فى النصب، و الألف فى بدل من التوين. و قال ثعلب : هى تفعل. قال أبو على الفسوى : ذلك غلط، لأنه ليس فى الصفات تفعل.

تجر

التَّجَارَه : التصرف فى رأس المال طلبا للربح، يقال : تَجَرَ يَتَجَرُّ، و تَاجِرٌ و تَجْرٌ، كصاحب و صحب، قال : و ليس فى كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ (١)، فأما تجاه فأصله وجاه، و تجوب التاء للمضارعه، و قوله تعالى : هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [الصف / ١٠]، فقد فسّر هذه التجاره بقوله : تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (٢) [الصف / ١١]، إلى آخر الآيه. و قال : اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحْتُمْ تِجَارَتَهُمْ [البقره / ١٦]، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ [النساء / ٢٩]، تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ [البقره / ٢٨٢].

قال ابن الأعرابي (٣) : فلان تاجر بكذا، أى : حاذق به، عارف الوجه المكتسب منه.

تحت

تَحْتٌ مقابل لَفَوْقٌ، قال تعالى : لَمَّا أَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [المائده / ٦٦]، و قوله تعالى : جَذَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ* [الحج / ٢٣]، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ* [يونس / ٩]، فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا [مريم / ٢٤]، يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [العنكبوت / ٥٥]. و «تحت» : يستعمل فى المنفصل، و «أسفل» فى المتصل، يقال : المال تحته، و أسفله أغلظ من أعلاه، و فى الحديث : «لا تقوم الساعه حتى يظهر التُّحوت» (٤)

أى : الأراذل من الناس. و قيل : بل ذلك إشاره إلى ما قال سبحانه : وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ* وَ أَلْقَتْ مَا فِيهَا وَ تَخَلَّتْ [الانشقاق / ٣-٤].

تخذ

تَخَذَ بمعنى أخذ، قال :

ص: ١٦٤

- ١- قال الحسن بن زين : و التاء قبل الجيم أصلا لا تجى *** إلا لتجر نتجت و مرتجى
- ٢- و تمامها : تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.
- ٣- اسمه محمد بن زياد، و انظر ترجمته فى إنباه الرواه ٣ / ١٢٨.
- ٤- الحديث تمامه : «لا- تقوم الساعه حتى يظهر الفحش و البخل، و يخون الأمين، و يؤتمن الخائن، و تهلك الوعول، و تظهر التحوت» قالوا : يا رسول الله، و ما الوعول و التحوت؟ قال : «الوعول : وجوه الناس و أشرافهم، و التحوت : الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم» أخرجه الطبرانى فى الأوسط ١ / ٤٢٠ انظر فتح البارى ١٣ / ١٥ باب ظهور الفتن، و رجاله رجال الصحيح غير محمد بن الحارث، و هو ثقة، و أخرجه أبو عبيد فى غريب الحديث ٣ / ١٢٥.

٧٩- وقد اتخذت رجلى إلى جنب غرزها *** نسيفا كأفحوص القطاه المطرق (١)

وَأَتَّخِذْ : افتعل منه، أَفَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي [الكهف / ٥٠]، قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا [البقره / ٨٠]، وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً * [مريم / ٨١]، وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُضِلًّا [البقره / ١٢٥]، لِمَا تَتَّخِذُوا عِدُوِي وَعِدْوَكُمْ أَوْلِيَاءَ [الممتحنه / ١]، لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا [الكهف / ٧٧].

ترب

التُّرَابُ معروف، قال تعالى : أ إِذَا كُنَّا تُرَابًا * [الرعد / ٥]، وقال تعالى : خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ * [فاطر / ١١]، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا [النبا / ٤٠]. وَ تَرَبَ : افتقر، كأنه لصق بالتراب، قال تعالى : أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ [البلد / ١٦]، أى : ذا لصوق بالتراب لفقره. وَ أَتْرَبَ : استغنى، كأنه صار له المال بقدر التراب، وَ التَّرْبَاءُ : الأرض نفسها، وَ التَّيْرِبُ واحد التِّيَارِبِ، وَ التَّوْرَبُ وَ التَّوْرَابُ : التراب، وَ رِيح تَرَبَةٍ : تأتي بالتراب، وَ منه قوله (عليه السلام) : «عليك بذات الدين تَرَبَتْ يداك» (٢) تنبيهها على أنه لا يفوتتك ذات الدين، فلا يحصل لك ما ترومه ففتقر من حيث لا تشعر.

وَ بَارِحَ تَرَبٌ (٣) : رِيح فِيهَا تَرَابٌ، وَ التَّرَائِبُ : ضلوع الصدر، الواحده : تَرِيْبَةٌ. قال تعالى : يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ [الطارق / ٧]، وَ قوله : أُنْكَارًا * عُرْبًا أُنْرَابًا [الواقعه / ٣٦-٣٧]، وَ كَوَاعِبَ أُنْرَابًا [النبا / ٣٣]، وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أُنْرَابٌ [ص / ٥٢]، أى : لدات، تنشأن معا تشبيها فى التساوى وَ التماثل بالترائب التى هى ضلوع الصدر، أَوْ لوقوعهن معا على الأرض، وَ قيل : لَأَنَّهُنَّ فِي حَالِ الصَّبَا يَلْعَبْنَ بِالتَّرَابِ مَعًا.

ترب

وَ تَأْكُلُونَ التَّرَاثَ [الفجر / ١٩]، أصله : وراث، وَ هو من باب الواو.

تفت

قال تعالى : ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ [الحج / ٢٩]، أى : يزيلوا وسخهم. يقال : قضى الشىء يقضى : إذا قطعه و أزاله. وَ أصل التَّفْتِ : وسخ الظفر وَ غير ذلك، مما شابه أن يزال عن البدن.

قال أعرابي : ما أَتَفْتَكَ وَ أدرنك.

ص: ١٦٥

١- البيت للمزق العبدى، شاعر جاهلى، وَ هو فى الأصمعيات ص ١٦٥، وَ اللسان (فحص)، وَ الحيوان ٥ / ٢٨١، وَ الجمهره ٢ / ١٦٣، وَ الأفعال ٣ / ٣٦٧.

٢- الحديث صحيح متفق على صحته بروايه : «فاظفر بذات الدين تربت يداك». وَ هو فى فتح البارى ٩ / ١١٥، وَ مسلم (١٤٦٦)، وَ شرح السنه ٨ / ٩.

٣- قال ابن منظور : البوارح : الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات، واحدها : بارح.

ترف

التُّرْفَةُ: التوسع في النعمة، يقال: أُتْرِفَ فلان فهو مُتْرِفٌ. أُتْرِفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [المؤمنون/ ٣٣]، وَ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ [هود/ ١١٦]، وقال: اَرْجِعُوا إِلَيَّ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ [الأنبياء/ ١٣]، وَ أَخَذْنَا مُتْرِفِيهِمْ بِالْعَذَابِ [المؤمنون/ ٦٤]، وَ هم الموصوفون بقوله سبحانه: فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ [الفجر/ ١٥].

ترق

قال تعالى: كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الرَّاقِيَةَ وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ [القيامة/ ٢٦]، جمع تَرْقُوه، وَ هِيَ عَظْمٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ ثَغْرِهِ النَّحْرِ وَ الْعَاتِقِ.

ترى

تَرَكَ الشئىء: رفضه قصداً و اختياراً، أو قهراً و اضطراراً، فمن الأول: وَ تَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ [الكهف/ ٩٩]، وَ قوله: وَ اتْرَكَ الْبُحْرَ رَهْواً [الدخان/ ٢٤]، وَ من الثانى: كَمْ تَرَكَوا مِنْ جَنَاتٍ [الدخان/ ٢٥]، وَ منه: تَرَكَه فُلانٌ لَمَّا يَخْلُفُه بَعْدَ مَوْتِه، وَ قَدْ يُقَالُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَنْتَهَى بِهِ إِلَى حَالِهِ مَا تَرَكَتَهُ كَذَا، أَوْ يَجْرَى مَجْرَى جَعَلْتَهُ كَذَا، نَحْوُ: تَرَكَتَ فُلاناً وَ حَيْداً. وَ التَّرِيكَةُ أَصْلُهُ: الْبَيْضُ الْمَتْرُوكُ فِي مَفازَتِهِ، وَ يُسَمَّى بَيْضَهُ الْحَدِيدُ بِهَا كَتَسْمِيَتِهِمْ إِيَّاهَا بِالْبَيْضِ.

تسعه

التَّسْعَةُ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفَةٌ وَ كَذَا التَّسْعِيُونَ، قَالَ تَعَالَى: تِسْعَةُ رَهْطٍ [النمل/ ٤٨]، تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعَجَةً [ص/ ٢٣]، ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اَزْدَادُوا تِسْعاً [الكهف/ ٢٥]، عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ [المدثر/ ٣٠]، وَ التَّسْعُ: مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبْلِ (١)، وَ التَّسْعُ: جِزءٌ مِنْ تِسْعَةٍ (٢)، وَ التَّسْعُ ثَلَاثَ لِيالٍ مِنَ الشَّهْرِ آخِرِهَا التَّاسِعَةُ (٣)، وَ تَسَعَتُ الْقَوْمُ: أَخَذَتْ تِسْعَ أَمْوَالِهِمْ، أَوْ كُنْتَ لَهُمْ تاسِعاً.

تعى

التَّعَسُ: أَنْ لَا يَنْتَعِشَ مِنَ الْعَثْرَةِ وَ أَنْ يَنْكَسِرَ فِي سَفالٍ، وَ تَعَسَ (٤) تَعَساً وَ تَعَسَةً. قَالَ تَعَالَى: فَتَعَساً لَهُمْ [محمد/ ٨].

تقوى

تاء تقوى مقلوب من الواو، وَ ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ (٥).

ص: ١٦٦

١- قال ابن منظور: وَ التَّسْعُ مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبْلِ: أَنْ تَرُدَّ إِلَى تِسْعَةِ أَيَّامٍ.

٢- قال ابن مالك في مثله: وَ أَخَذَ تِسْعَ تِسْعِ أَمْيَا التَّسْعِ *** فالورد عن تسع مضت، وَ التَّسْعُ مِنْ تِسْعَةٍ جِزءٌ كَذَاكَ السَّيِّعِ *** يَعُودُ لِلسَّبْعَةِ بِانْتِسابٍ

٣- فِي اللِّسَانِ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْعَرَبُ تَقُولُ فِي لِيالِي الشَّهْرِ: ثَلَاثَ غُررٍ، وَ بَعْدَهَا ثَلَاثَ نَفْلِ، وَ بَعْدَهَا ثَلَاثَ تِسْعٍ، سَمَّيْنَ تِسْعاً لِأَنَّ

آخرتهن الليله التاسعه.

٤- قال أبو عثمان السرقسطي : يقال : تعس تعسا فهو تعس، و تعس بالفتح تعسا فهو تاعس. انظر الأفعال ٣ / ٣٦٦.

٥- في ماده : وقى.

الْمُتَّكَأُ : المكان الذي يتكأ عليه، و المخدّه : المتكأ عليها، و قوله تعالى : وَ أَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكَأً [يوسف / ٣١]، أى : أترجا (١). و قيل : طعاما متناولاً، من قولك : اتكأ على كذا فأكله، قال تعالى : قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا [طه / ١٨]، مُتَّكِينِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ [الطور / ٢٠]، عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكُونَ [يس / ٥٦]، مُتَّكِينِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ [الواقعه / ١٦].

تَلَّ

أصل التَّلُّ : المكان المرتفع، و التَّلِيلُ : العنق، وَ تَلَّهَ لِلْحَبِيبِ [الصفات / ١٠٣]، أسقطه على التل، كقولك : ترّبه : أسقطه على التراب، و قيل : أسقطه على تليله، و المِثْلُ : الرمح الذي يتل (٢) به.

تَلَوُ

تَلَمَّأَ : تبعه متابعه ليس بينهم ما ليس منها، و ذلك يكون تاره بالجسم و تاره بالافتداء فى الحكم، و مصدره : تَلَوَّ و تَلَّوْ، و تاره بالقراءه و تدبّر المعنى، و مصدره : تَلَاوَهَ وَ الْقَمَرَ إِذَا تَلَّاهَا [الشمس / ٢]، أراد به هاهنا الاتباع على سبيل الاقتداء و المرتبه، و ذلك أنه يقال : إِنَّ الْقَمَرَ هُوَ يَقْتَبِسُ النُّورَ مِنَ الشَّمْسِ وَ هُوَ لَهَا بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيفَةِ، و قيل : و على هذا تبه قوله : وَ جَعَلَ فِيهَا سِرَّاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا [الفرقان / ٦١]، فأخبر أنّ الشمس بمنزله السراج، و القمر بمنزله النور المقتبس منه، و على هذا قوله تعالى : جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا [يونس / ٥]، و الضياء أعلى مرتبه من النور، إذ كل ضياء نور، و ليس كل نور ضياء. وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ [هود / ١٧]، أى : يقتدى به و يعمل بموجب قوله : يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ [آل عمران / ١١٣].

و التلاوه تختص باتباع كتب الله المنزله، تاره بالقراءه، و تاره بالارتسام لما فيها من أمر و نهى، و ترغيب و ترهيب. أو ما يتوهم فيه ذلك، و هو أخصّ من القراءه، فكل تلاوه قراءه، و ليس كل قراءه تلاوه، لا يقال : تلوت رقعتك، وإنما يقال فى القرآن فى شىء إذا قرأته و جب عليك اتباعه. هنالك تلوا كل نفس ما أسلفت (٢) [يونس / ٣٠]، وَ إِذَا تُلِّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا* [الأنفال / ٣١]، أ وَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ

ص: ١٦٧

١- عن مجاهد قال : من قرأ مُتَّكَأً شددها فهو الطعام، و من قرأ مُتَّكَأً خففها فهو الأترنج. و عن سلمه بن تمام أبى عبد الله القسرى قال : «متكا» بكلام الحبش، يسمون الأترنج متكا. راجع : الدر المنثور ٤ / ٥٣٠، و قال أبو عبيده : و هذا أبطل باطل فى الأرض. مجاز القرآن ١ / ٣٠٩.

٢- يتلّ به : يصرع به.

٣- و هذه قراءه حمزه و الكسائى و خلف و قرأ الباقي تَبَلَّوْا.

[العنكبوت / ٥١]، قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ [يونس / ١٦]، وَإِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا [الأنفال / ٢]، فهذا بالقراءة، و كذلك : وَ أَتَى مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ [الكهف / ٢٧]، وَ أَتَى عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ [المائدة / ٢٧]، فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا [الصفات / ٣].

و أمّا قوله : يَتْلُونَهُ حَقًّا تِلَاوَتِهِ [البقره / ١٢١] فاتباع له بالعلم و العمل، ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَ الذُّكْرِ الْحَكِيمِ [آل عمران / ٥٨] أَى : نزله، وَ أَتَبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ [البقره / ١٠٢]، وَ استعمل فيه لفظ التلاوه لما كان يزعم الشيطان أنّ ما يتلونه من كتب الله. وَ التَّلَاوَهُ وَ التَّلَايَهُ : بقيه مما يتلى، أَى : يتبع.

وَ أَتَلَيْتَهُ أَى : أَبقيت (١) منه تلاوه، أَى : تركته قادرا على أن يتلوه، وَ أَتَلَيْتُ فَلَانَا عَلَىٰ فَلَانٍ بِحَقِّ، أَى : أحلته عليه، وَ يقال : فَلَانٌ يَتْلُو عَلَىٰ فَلَانٍ وَ يَقُولُ عَلَيْهِ، أَى : يكذب عليه، قال : وَ يَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكُذِبَ* [آل عمران / ٧٥] وَ يقال : لَا دَرِيَّ وَ لَا تَلِيَّ، وَ «لَا دَرِيَّتَ وَ لَا تَلِيَّتَ» (٢) وَ أصله وَ لَا تَلَوْتُ، فقلب للمزاوجه كما قيل : «مأزورات غير مأجورات» (٣) وَ إنما هو موزورات.

تَمَّ

تَمَّ الشىء : انتهأؤه إلى حد لا يحتاج إلى شىء خارج عنه، وَ الناقص : ما يحتاج إلى شىء خارج عنه. وَ يقال ذلك للمعدود وَ الممسوح، تقول : عدد تَأَمَّ وَ ليل تام، قال : وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ* [الأنعام / ١١٥]، وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ [الصف / ٨]، وَ أَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فِتْمَ مِيقَاتُ رَبِّهِ [الأعراف / ١٤٢].

توراه

التوراه التاء فيه مقلوب، وَ أصله من الورى، وَ بناؤها عند الكوفيين : ووراه، تفعله (٤)، وَ قال بعضهم : هى تفعله نحو تنفله (٥)، وَ ليس فى كلامهم تفعله اسما. وَ عند البصريين ووريه، هى فوعله نحو حوصله. قال تعالى : إِذَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ [المائدة / ٤٤]، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ، وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ [الفتح / ٢٩].

تاره

أَنْ يُعِيدَ كُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى [الإسراء / ١٦٨]

ص: ١٦٨

- ١- وَ فى نسخه : أتبعته من التلاوه.
- ٢- الحديث تقدم ص ٨٤.
- ٣- هذا حديث مروى عن عليّ عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله)، وَ قد أخرجه ابن ماجه فى باب ما جاء فى اتباع النساء الجنائز ١ / ٥٠٣ وَ قال فى الزوائد : فى إسناده دينار بن عمر وَ قد ضعف، فالحديث ضعيف. وَ راجع شرح السنه ٥ / ٤٦٥.
- ٤- قال فى اللسان : التوراه عند أبى العباس تفعله، وَ عند الفارسى فوعله، قال : لقله تفعله فى الأسماء وَ كثره فوعله.

٥- انظر : معانى القرآن للزجاج ١/ ٣٧٤. و التَّنْفَلَه : أنشَى الثعلب.

[٦٩]، وقال تعالى: وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى [طه / ٥٥]، أى مرّه و كرهه أخرى، هو فيما قيل من تار الجرح : التأم.

تین

قال تعالى : وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ [التين / ١] قيل : هما جبلان، وقيل : هما المأكولان.

و تحقيق موردھما و اختصاصھما يتعلق بما بعد هذا الكتاب.

توب

التَّوْبُ : ترك الذنب على أجمل الوجوه (١)، و هو أبلغ وجوه الاعتذار، فإنّ الاعتذار على ثلاثه أوجه : إما أن يقول المعتذر : لم أفعل، أو يقول : فعلت لأجل كذا، أو فعلت و أسأت و قد أقلعت، و لا رابع لذلك، و هذا الأخير هو التوبه، و التَّوْبَةُ فى الشرع : ترك الذنب لقبحه و الندم على ما فرط منه، و العزيمه على ترك المعاوده، و تدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالأعمال بالإعاده، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كملت شرائط التوبه.

و تاب إلى الله، فذكر «إلى الله» يقتضى الإنابه، نحو : فَتَوَّبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ [البقره / ٥٤]، وَ تَوَّبُوا إِلَىٰ اللَّهِ جَمِيعًا [النور / ٣١]، أ فَلَا يَتُوبُونَ إِلَىٰ اللَّهِ [المائدہ / ٧٤]، وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، أى : قبل توبته، منه : لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ [التوبه / ١١٧]، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا [التوبه / ١١٨]، فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفَا عَنْكُمْ [البقره / ١٨٧].

و التائب يقال لباذل التوبه و لقابل التوبه، فالعبد تائب إلى الله، و الله تائب على عبده.

و التَّوَابُ : العبد الكثير التوبه، و ذلك بتركه كلّ وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركا لجميعه، و قد يقال ذلك لله تعالى لكثره قبوله توبه العباد (٢) حالا- بعد حال. و قوله : وَ مَنْ تَابَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَىٰ اللَّهِ مَتَابًا [الفرقان / ٧١]، أى : التوبه التامه، و هو الجمع بين ترك القبيح و تحرى الجميل. عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتَابُ [الرعد / ٣٠]، إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ* [البقره / ٥٤].

التيه

يقال : تَاءَ يَتِيهُ : إذا تحير، و تاه يتوه لغه فى تاه يتيه، و فى قصه بنى إسرائيل : أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فى الْأَرْضِ [المائدہ / ٢٦]، و تَوَّهه وَ تَيَّهَهُ : إذا حيره و طرحه. و وقع فى التيه و التوه، أى فى مواضع الحيره، و مفازه تَيْهَاءَ : تحير سالكوها.

ص: ١٦٩

١- من أراد التوسع فى هذا المبحث فليرجع إلى «إحياء علوم الدين» للغزالي، الجزء الرابع، كتاب التوبه، فقد أجاد فيه و أفاد، و بين و أجمل.

٢- انظر الأسماء و الصفات للبيهقى ص ٩٩.

النَّاءُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِلْقِسْمِ نَحْوُ: تَاللَّهُ لَأَكِيدَنَّ أَصِيَابَكُمْ (١) [الأنبياء / ٥٧]، وَ لِلْمَخَاطَبِ فِي الْفِعْلِ الْمَسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: تُكْرَهُ النَّاسُ [يونس / ٩٩]، وَ لِلتَّائِيثِ، نَحْوُ: تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ [فصلت / ٣٠].

وَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ تَكُونُ إِمَّا زَائِدَةً لِلتَّائِيثِ، فَتَصِيرُ فِي الْوَقْفِ هَاءَ نَحْوِ قَائِمِهِ، أَوْ تَكُونُ ثَابِتَةً فِي الْوَقْفِ وَ الْوَصْلِ، وَ ذَلِكَ فِي أُخْتِ وَ بِنْتِ، أَوْ تَكُونُ فِي الْجَمْعِ مَعَ الْأَلْفِ نَحْوَ مُسَلِّمَاتٍ وَ مُؤْمِنَاتٍ. وَ فِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمَاضِي لِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا [المدثر / ١٢]، أَوْ لِلْمَخَاطَبِ مَفْتُوحًا نَحْوُ: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفتح / ٧]، وَ لِضَمِيرِ الْمَخَاطَبِ مَكْسُورًا نَحْوُ: لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا [مريم / ٢٧]، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

تَمَّ كِتَابُ النَّاءِ

ص: ١٧٠

التَّيِّبَاتِ ضِدَّ الزَّوَالِ، يُقَالُ: ثَبَّتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا [الأنفال / ٤٥]، وَرَجُلٌ ثَبَّتٌ وَثَبَّتٌ فِي الْحَرْبِ، وَأَثْبَتَهُ السَّقْمُ (١)، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَوْجُودِ بِالْبَصْرِ أَوِ الْبَصِيرَةِ، فَيُقَالُ: فَلَانٌ ثَابِتٌ عِنْدِي، وَنُبُوهُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آلَهُ) ثَابِتَةٌ، وَالْإِثْبَاتُ وَالتَّثْبِيتُ تَارَهُ يُقَالُ بِالْفِعْلِ، فَيُقَالُ لَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ، نَحْوُ: أَثْبَتَ اللَّهُ كَذَا، وَتَارَهُ لَمَّا يَثْبِتُ بِالْحَكْمِ، فَيُقَالُ: أَثْبَتَ الْحَاكِمُ عَلَى فَلَانٍ كَذَا وَثَبَّتَهُ، وَتَارَهُ لَمَّا يَكُونُ بِالْقَوْلِ، سِوَاءَ كَانَ ذَلِكَ صَدَقًا مِنْهُ أَوْ كَذِبًا، فَيُقَالُ: أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَقَ النَّبُوَّةَ (٢)، وَفَلَانٌ أَثْبَتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَفْتُلُوكَ [الأنفال / ٣٠]، أَيْ: يَثْبُطُوكَ وَيَحْيِرُوكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [إبراهيم / ٢٧]، أَيْ: يَقْوِيهِمْ بِالْحُجْجِ الْقَوِيَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا [النساء / ٦٦]، أَيْ: أَشَدَّ لِتَحْصِيلِ عِلْمِهِمْ.

وَقِيلَ: أَثْبَتَ لِأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ ثَمَرِهِمْ أَفْعَالِهِمْ، وَأَنْ يَكُونُوا بِخِلَافِ مَنْ قَالَ فِيهِمْ: وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُنثَرًا [الفرقان / ٢٣]، يُقَالُ: ثَبَّتُهُ، أَيْ: قَوَّيْتَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ [الإسراء / ٧٤]، وَقَالَ: فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا [الأنفال / ١٢]، وَقَالَ: وَ تَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ [البقرة / ٢٦٥]، وَقَالَ: وَ تَبَّتْ أَعْدَامُنَا* [البقرة / ٢٥٠].

الثُّبُورُ: الْهَلَاكُ وَالْفَسَادُ، الْمُتَابِرُ عَلَى الْإِتْيَانِ، أَيْ: الْمَوَاطِبِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: ثَابَرْتُ. قَالَ تَعَالَى: دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا* لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا

١- قال ابن فارس: و أثبته السقم: إذا لم يكد يفارقه.

٢- راجع: بصائر ذوى التمييز ١ / ٣٤٧.

وَادْعُوا تُبُورًا كَثِيرًا [الفرقان / ١٣-١٤]، وقوله تعالى: وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مُثَبَّرًا [الإسراء / ١٠٢]، قال ابن عباس رضى الله عنه: يعنى ناقص العقل (١).

و نقصان العقل أعظم هلك. و ثبير جبل بمكه.

ثبط

قال الله تعالى: فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ [التوبه / ٤٦]، حبسهم و شغلهم، يقال: ثَبَّطَهُ المرض و أُثْبِطَهُ: إذا حبسه و منعه و لم يكده يفارقه.

ثبا

قال تعالى: فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا [النساء / ٧١]، هى جمع ثُبة، أى: جماعه منفرده. قال الشاعر:

٨٠- وقد أعدو على ثبه كرام (٢)

و منه: ثَبَّيْتُ على فلان (٣)، أى: ذكرت متفرق محاسنه. و يصغر ثَبَّيَّه، و يجمع على ثُبَاتٍ و ثُبَيْن، و المحذوف منه اللام، و أمَّا ثُبة الحوض فوسطه الذى يثوب إليه الماء، و المحذوف منه عينه لا لامه (٤).

ثج

يقال: ثَجَّ الماء، و أتى الوادى بِثَجِجِهِ. قال الله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَّاجًا [النبا / ١٤]، و فى الحديث: «أفضل الحجج العج و الثَّجج» (٥)

أى: رفع الصوت بالتلبيه، و إساله دم الهدى.

ثخن

يقال ثَخَنَ الشىء فهو ثَخِين: إذا غلظ فلم يسلم، و لم يستمر فى ذهابه، و منه استعير قولهم: أَثَخَنَتْهُ ضربا و استخفافا. قال الله تعالى: مَا كَانَ لِأَبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُوْثِقَ فِي الْأَرْضِ [الأنفال / ٦٧]، حَتَّى إِذَا أَثَخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ [محمد / ٤].

ص: ١٧٢

١- انظر الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ٥ / ٣٤٥.

٢- الشطر لزهير، و تتمته: نشاوى واجدين لما نشاء و هو فى ديوانه ص ١١، و اللسان (ثبا) و (ثوب).

٣- و فى اللسان: و من جعل الأصل ثبته من ثبيت على الرجل: إذا أثبتت عليه فى حياته.

٤- قال أبو منصور الأزهري: الثُّبَات: جماعات فى تفرقه، و كل فرقه ثبه، و هذا من: ثاب. و قال آخرون: الثُّبَة من الأسماء

الناقصه، و هو فى الأصل ثبته، فالساقط لام الفعل فى هذا القول و أما فى القول الأول فالساقط عين الفعل. ا. ه. و على هذا القول مشى المؤلف.

٥- الحديث يرويه أبو بكر الصديق أن النبى سئل أى الحج أفضل؟ قال : العج و الشج. و أخرجه الترمذى و قال ابن العربى : لم يصح، و أخرجه ابن ماجه ٢/ ٩٦٧ و فيه إبراهيم بن يزيد و هو متروك الحديث، و له طريق أخرى عند الدارقطنى ١/ ٢٥٥ و فيه محمد بن الحجاج و هو ضعيف، و أخرجه الحاكم ١/ ٤٤٢ و البيهقى ٤/ ٣٣٠، فالحديث قوى لشواهد الكثره. راجع : شرح السنه ٧/ ١٤، و عارضه الأحوذى ٤/ ٤٥.

ثرب

التَّثْرِبُ : التفریع و التفریر بالذنب. قال تعالى : لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ [يوسف / ٩٢]، و روى : «إذا زنت أمه أحدكم فليجلدها و لا يثربها» (١)، و لا- يعرف من لفظه إلا- قولهم : التَّثْرِبُ، و هو شحمه رقيقه، و قوله تعالى : يَا أَهْلَ يَثْرِبَ [الأحزاب / ١٣]، أى : أهل المدينة، يصح أن يكون أصله من هذا الباب و الياء تكون فيه زائده.

ثعب

قال عزّ و جل : فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ* [الأعراف / ١٠٧]، يجوز أن يكون سَمَى بذلك من قوله : تَعَبْتُ الماءَ فَانْتَعَبَ، أى : فجزرته و أسلته فسال، و منه : تَعَبَ المطر، و الثُّعْبَةُ : ضرب من الوزغ و جمعها : ثُعْبٌ، كأنه شَبَّهَ بالشعبان فى هيئته، فاختصر لفظه من لفظه لكونه مختصرا منه فى الهيئته.

ثقب

الثَّقِيبُ : المضىء الذى يثقب بنوره و إضاءته ما يقع عليه. قال الله تعالى : فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ [الصفات / ١٠]، و قال تعالى : وَ مَا أَذْرَاكَ مِآ الطَّارِقُ* النُّجْمُ الثَّاقِبُ [الطارق / ٢-٣]، و أصله من الثُّقْبَةِ، و المَثْقَبُ : الطريق فى الجبل، كأنه قد ثقب، و قال أبو عمرو : و الصحيح : المِثْقَبُ (٢)، و قالوا : ثَقَبْتُ النار، أى : ذكيتها.

ثقف

الثَّقْفُ : الحذق فى إدراك الشىء و فعله، و منه قيل : رجل ثَقِفٌ، أى : حاذق فى إدراك الشىء و فعله، و منه استعير : المَثَاقِفَةُ (٣)، و رمح مَثَقَفٌ، أى : مقوم، و ما يُثَقَّفُ به : الثَّقَافُ، و يقال : ثَقِفْتُ كذا : إذا أدركته ببصرك لحذق فى النظر، ثم يتجاوز به فيستعمل فى الإدراك و إن لم تكن معه ثِقَافَه. قال الله تعالى : وَ أَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ* [البقره / ١٩١]، و قال عزّ و جل : فَأَمَّا تَثَقَفْنَاهُمْ فِى الْحَرْبِ [الأنفال / ٥٧]، و قال عزّ و جل : مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخِذُوا وَ قَتَلُوا تَقْتِيلًا [الأحزاب / ٦١].

ثقل

الثَّقْلُ و الخَفَّةُ متقابلان، فكل ما يترجح على

ص: ١٧٣

١- هذا جزء من حديث صحيح متفق على صحته، مروى عن أبى هريره قال : سمعت النبى (صلى الله عليه و سلم آله) يقول : «إذا زنت أمه أحدكم فليجلدها الحدّ و لا يثرب عليها، ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبيعها و لو بحبل من شعر». و قد أخرجه البخارى فى باب بيع المدبر، انظر : فتح البارى ٤ / ٣٥٠، و مسلم فى الحدود رقم (١٧٠٣)، و انظر : شرح السنه ١٠ / ٢٩٧.

٢- و فى (شمس العلوم) : المثقب : الطريق، و يقال : إنه أفصح من مفتوح الميم. راجع شمس العلوم ١ / ٥٠.

٣- هي الملاعبة بالسلاح.

ما يوزن به أو يقدر به يقال : هو ثقيل، وأصله في الأجسام ثم يقال في المعاني، نحو : أثقله الغرم والوزر. قال الله تعالى : أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مَثْقَلُونَ* [الطور/ ٤٠]، والثقل في الإنسان يستعمل تارة في الدم، وهو أكثر في التعارف، وتارة في المدح نحو قول الشاعر :

٨١- تخفّ الأرض إذا ما زلت عنها*** وتبقى ما بقيت بها ثقيلًا

٨٢- حللت بمستقر العزّ منها*** فتمنع جانبيها أن تميلًا (١)

ويقال : في أذنه ثقل : إذا لم يجد سمعه، كما يقال : في أذنه خفّه : إذا جاد سمعه. كأنه يثقل عن قبول ما يلقي إليه، وقد يقال : ثقل القول إذا لم يطب سماعه، ولذلك قال في صفه يوم القيامة : ثقلت في السماوات والأرض [الأعراف/ ١٨٧]، وقوله تعالى : وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا [الزلزله/ ٢]، قيل : كنوزها، وقيل : ما تضمّنته من أجساد البشر عند الحشر والبعث، وقال تعالى : وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ [النحل/ ٧]، أى : أحمالكم الثقيله، وقال عزّ وجل : وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَاتَّقَالُوا مَعَهُمْ [العنكبوت/ ١٣]، أى : آثامهم التي تثقلهم وتبطلهم عن الثواب، كقوله تعالى : لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [النحل/ ٢٥]، وقوله عزّ وجل : انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا [التوبة/ ٤١]، قيل : شبانا وشيوخا (٢)، وقيل : فقراء وأغنياء، وقيل : غرباء ومستوطنين، وقيل : نشاطا وكسالى، وكل ذلك يدخل في عمومها، فإنّ القصد بالآية الحثّ على النفر على كل حال تصعب أو تسهّل.

والمثقال : ما يوزن به، وهو من الثقل، وذلك اسم لكل سنج قال تعالى : وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَاسٍ حَاسِبِينَ [الأنبياء/ ٤٧]، وقال تعالى : فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ [الزلزله/ ٧-٨]، وقوله تعالى : فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيَةً [القارعه/ ٦-٧]، فأشاره إلى كثره الخيرات، وقوله تعالى : وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ [القارعه/ ٨]، فأشاره إلى قلّة الخيرات.

والثقل والخفيف يستعمل على وجهين : أحدهما على سبيل المضايقة، وهو أن لا- يقال لشيء ثقيل أو خفيف إلا باعتباره بغيره، ولهذا

ص: ١٧٤

- ١- الأسطار الثلاثة الأولى لزهير بن أبي سلمى، والأخير لابنه كعب، ولها قصه انظرها في أمالي المرتضى ١/ ٩٧. وهما في ديوان زهير ص ٧١، و بصائر ذوى التمييز ١/ ٣٣٤.
- ٢- راجع في تفسير الآيه الدر المنثور ٤/ ٢٠٨.

يصحّ للشئ الواحد أن يقال خفيف إذا اعتبرته بما هو أثقل منه، و ثقيل إذا اعتبرته بما هو أخفّ منه، و على هذه الآيه المتقدمه
آنفا.

و الثانى أن يستعمل الثقيل فى الأجسام المربّجه إلى أسفل، كالحجر و المدر، و الخفيف يقال فى الأجسام المائله إلى الصعود
كالنار و الدخان، و من هذا النقل قوله تعالى : **اِنَّا قَلَطْنٰمُ اِلَى الْاَرْضِ** [التوبه / ٣٨].

ثلث

الثَّالِثَةُ وَ الثَّلَاثُونَ، وَ الثَّلَاثُ وَ الثَّلَاثِمَائَةُ، وَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ، وَ الثُّلُثُ وَ الثُّلُثَانُ.

قال عزّ و جلّ : **فَلِأُمَّهَ الثُّلُثُ** [النساء / ١١]، أى : أحد أجزاءه الثلاثة، و الجمع **أَثَلَاثُ**، قال تعالى : **وَ وَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً**
[الأعراف / ١٤٢]، و قال عزّ و جلّ : **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ** [المجادله / ٧]، و قال تعالى : **ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ** [النور /
٥٨]، أى : ثلاثة أوقات العوره، و قال عزّ و جلّ : **وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ** [الكهف / ٢٥]، و قال تعالى : **بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ**
الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ [آل عمران / ١٢٤]، و قال تعالى : **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ نَصِيفَهُ** [المزمل / ٢٠]، و قال عزّ
و جلّ : **مَثْنَىٰ وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعًا** * [فاطر / ١]، أى : اثنين اثنين و ثلاثة ثلاثة. و **ثَلُثُ الشئ** : جزأته أثلاثا، و **ثَلُثُ القوم** : أخذت
ثلث أموالهم، و **أَثَلُثْتُهُمْ** : صرت ثلثهم أو ثلثتهم، و **أَثَلُثْتُ الدرهم** فأثلثت هى (١)، و **أَثَلُثُ القوم** : صاروا ثلاثة و جبل **مَثْلُوث** :
مفتول على ثلاثة قوى، و رجل **مَثْلُوث** : أخذ ثلث ماله، و **ثَلُثُ الفرس** و **رَبْعُ جاء** ثالثا و رابعا فى السباق، و يقال : **أُثَلَاثُهُ** و
ثلاثون عندك أو ثلاث و ثلاثون؟ كناية عن الرجال و النساء، و جاؤوا **ثَلَاثَ وَ مَثَلُثَ**، أى : ثلاثة ثلاثة، و ناقه **ثَلُوثُ** (٢) : تحلب
من ثلاثة أخلاف، و **الثَّلَاثَاءُ** و **الأربعاء** من الأيام جعل الألف فيهما بدلا من الهاء، نحو : حسنه و حسناء، فخصّ اللفظ باليوم، و
حكى : **ثَلُثُ الشئ** : جعلته على ثلاثة أجزاء، و **ثَلُثُ البسر** : إذا بلغ الرطب ثلثيه، أو **ثَلُثُ العنب** : أدرك ثلثاه، و **ثوب**
ثَلَاثِيٌّ : طوله ثلاثة أذرع.

ثل

الثَّلَّةُ : قطعه مجتمعه من الصوف، و لذلك قيل للمقيم ثلّه، و لاعتبار الاجتماع قيل : **ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ** [الواقعه /
٣٩ - ٤٠]،

ص: ١٧٥

١- راجع ص ٨٢ فى الحاشيه.

٢- قال ابن مالك فى مثله : معلوم الثلاث، و الثلاث *** جمع ثلوث التوق، و الثلاث يعنى به الذكور و الإناث *** و هو من
المعدول فى الحساب

أى : جماعه (١)، و ثلثت كذا : تناولت ثلّه منه، و ثلّ عرشه : أسقط ثله منه، و الثلل. قصر الأسنان لسقوط ثله منه، و أثلّ فمه : سقطت أسنانه، و ثللت الركيه، أى : تهدّمت.

ثمد

ثمود قيل : هو أعجمي، و قيل : هو عربي، و ترك صرفه لكونه اسم قبيله، أو أرض، و من صرفه جعله اسم حيّ أو أب، لأنه يذكر فعول من الثمد، و هو الماء القليل الذي لا مادّه له، و منه قيل : فلان مَثْمُود، ثمدتّه النساء أى : قطعن مادّه مائه لكثرة غشيانه لهنّ، و مَثْمُود : إذا كثر عليه السّؤال حتى فقد مادّه ماله.

ثمر

الثمر اسم لكلّ ما يتطعم من أحمال الشجر، الواحده ثمره، و الجمع : ثمار و ثمرات، كقوله تعالى : أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ* [البقره / ٢٢]، و قوله تعالى : وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ [النحل / ٦٧]، و قوله تعالى : انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يُعْنِيهِ [الأنعام / ٩٩]، و قوله تعالى : وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ* [الرعد / ٣]، و الثمر قيل : هو الثمار، و قيل : هو جمعه، و يكتنى به عن المال المستفاد، و على ذلك حمل ابن عباس (وَ كَانَ لَهُ ثُمْرٌ) [٢] [الكهف / ٣٤] و يقال : ثمر الله ماله، و يقال لكلّ نفع يصدر عن شىء : ثمره كقولك : ثمره العلم الصالح، و ثمره العمل الصالح الجنّه [٣]، و ثمره السوط عقده أطرافها تشيها بالثمر فى الهيئه، و التدلى عنه كتدلى الثمر عن الشجر، و الثميره من اللبن : ما تحبّب من الزبد تشيها بالثمر فى الهيئه و فى التحصيل من اللبن.

ثمّ

ثمّ حرف عطف يقتضى تأخر ما بعده عمّا قبله (٤)، إمّا تأخيرا بالذات، أو بالمرتبّه، أو بالوضع حسبما ذكر فى (قبل) و فى (أول). قال تعالى : أَمْ تُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمْتُمْ بِهِ آلآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ* ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، [يونس / ٥١-٥٢]، و قال عزّ و جلّ : ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ [البقره / ٥٢]، و أشباهه.

ص: ١٧٦

١- قال ابن مالك : ضأن و صوف و تراب ثله *** و عن حلاك عبروا بثله و زمره الناس تسمى ثله *** شاهده فى محكم الكتاب

٢- انظر : الدرّ المنثور ٥ / ٣٩٠، و هى قراءة ابن عباس من القراءات الشاذه. و قال مجاهد : ما كان فى القرآن من ثمر فهو مال، و ما كان من ثمر فهو من الثمار. انظر : اللسان (ثمر).

٣- انظر مجمع البلاغه للمؤلف ١ / ٤٤.

٤- راجع مغنى اللبيب، و الجنى الدانى، باب ثمّ، و البصائر ٢ / ٣٤٤.

و ثَمَامَه : شَجَر، وَ ثَمَّتِ الشَّاه : إِذَا رَعَتْهَا (١)، نَحْو : شَجَّرَتْ : إِذَا رَعَتْ الشَّجَر، ثُمَّ يُقَالُ فِي غَيْرِهَا مِنَ النَّبَاتِ. وَ ثَمَمْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتَهُ، وَ مِنْهُ قِيلَ : كُنَّا أَهْلَ ثُمَّه وَ رُمَّه (٢)، وَ الثُّمَّة : جَمَعَهُ مِنْ حَشِيشٍ. وَ : ثُمَّ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَّبِعِ مِنَ الْمَكَانِ، وَ «هِنَالِكُ» لِلتَّقَرُّبِ، وَ هُمَا ظَرْفَانِ فِي الْأَصْلِ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ [الإنسان / ٢٠] فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ (٣).

ثمن

قَوْلُهُ تَعَالَى : وَ شَرَوْهُ بِثَمْنٍ بَخْسٍ [يوسف / ٢٠]. الثَّمَنُ : اسْمٌ لِمَا يَأْخُذُهُ الْبَائِعُ فِي مَقَابِلِهِ الْبَيْعِ، عَيْنًا كَانَ أَوْ سَلْعَةً. وَ كُلُّ مَا يَحْصُلُ عَوَضًا عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ ثَمَنٌ. قَالَ تَعَالَى : إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا [آل عمران / ٧٧]، وَ قَالَ تَعَالَى : وَ لَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا [النحل / ٩٥]، وَ قَالَ : وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا * [البقره / ٤١]، وَ أَثَمَنْتُ الرَّجُلَ بَمَتَاعِهِ وَ أَثَمَنْتُ لَهُ : أَكْثَرْتُ لَهُ الثَّمَنَ، وَ شَيْءٌ ثَمِينٌ : كَثِيرُ الثَّمَنِ، وَ الثَّمَانِيَّةُ وَ الثَّمَانُونَ وَ الثَّمَنُ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفٌ.

وَ يُقَالُ : ثَمَمْتُهُ : كُنْتُ لَهُ ثَامِنًا، أَوْ أَخَذْتُ ثَمَنَ مَالِهِ، وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : سَبَّحَهُ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ [الكهف / ٢٢]، وَ قَالَ تَعَالَى : عَلَيَّ أَنْ تَأْجِرَنِي ثَمَانِي جَجَجٍ [القصص / ٢٧]. وَ الثَّمِينُ : الثَّمَنُ، قَالَ الشَّاعِرُ :

٨٣- فما صار لي في القسم إلا ثمينها (٤)

ص: ١٧٧

- ١- انظر: المجلد ١ / ١٥٦.
- ٢- انظر: أساس البلاغة ص ٤٩، و المجلد ١ / ١٥٦. قال الزمخشري: أي: أهل إصلاح شأنه و الاهتمام بأمره.
- ٣- و مشى على هذا القول الفيروز آبادي في البصائر ١ / ٣٤٥، و ردّه في القاموس، فقال: فقول من أعربه مفعولاً ل «رأيت» في: وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ وَ هَم. وَ مشى على هذا القول الفراء في معانيه، راجع ٣ / ٢١٨، و كذا الأخفش. - و قال أبو جعفر النحاس: لأهل العربية فيه ثلاثة أقوال: فأكثر البصريين يقول: «ثم» ظرف، و لم تعد «رأيت»، كما تقول: ظننت في الدار، فلا- تعدى ظننت، على قول سيبويه. و قال الأخفش- و هو أحد قولي الفراء-: «ثم» مفعول بها، أي: فإذا نظرت ثم. و قول آخر للفراء، قال: و التقدير: و إذا رأيت ما ثم، و حذف «ما». قال أبو جعفر: و حذف «ما» خطأً عند البصريين، لأنه يحذف الموصول و يبقى الصلّه. راجع إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٥٧٩.
- ٤- هذا عجز بيت، و شطره: و ألقىت سهمي بينهم حين أوخشوا و ينسب إلى يزيد بن الطثريه، و هو في ديوانه ص ٩٧، و المجلد ١ / ١٦٢، و اللسان (ثمن)، و عقد الخلاص ص ٢٨٢.

وقوله تعالى: فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ [النساء/ ١٢].

ثنى

الثَّنى والاثنتان أصل لمتصرفات هذه الكلمه، ويقال ذلك باعتبار العدد، أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معا، قال الله تعالى: ثَانِي اثْنَيْنِ [التوبه/ ٤٠]، اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا* [البقره/ ٦٠]، وقال: مَثْنِي وَثَلَاثَ وَرَبَاعًا* [النساء/ ٣] فيقال: ثَنَيْتُهُ ثَنِيَةً: كنت له ثانيا، أو أخذت نصف ماله، أو ضمنت إليه ما صار به اثنين.

و الثَّنى: ما يعاد مرتين، قال (عليه السلام): «لا ثنى في الصدقه» (١) أى: لا تؤخذ فى السنه مرتين. قال الشاعر:

٨٤- لقد كانت ملامتها ثنى (٢)

و امرأه ثنى: ولدت اثنين، و الولد يقال له: ثنى، و حلف يمينا فيها ثنيا و ثنوى و ثنيته و مثنويه (٣)، و يقال للاوى الشىء: قد ثناه، نحو قوله تعالى: أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ [هود/ ٥]، و قراءه ابن عباس: (يَثْنُونِى صُدُورَهُمْ) (٤) من: اثنونيت، و قوله عز و جل: ثَانِي عَطْفِهِ [الحج/ ٩]، و ذلك عباره عن التكر و الإعراض، نحو: لوى شدقه، و نأى بجانيه* [الإسراء/ ٨٣].

و الثَّنى من الشاه: ما دخل فى السنه الثانيه و ما سقطت ثنيته من البعير، و قد أثنى، و ثنيت الشىء أثنيه: عقدته بشنايين غير مهموز، قيل (٥): و إنما لم يهمز لأنه بنى الكلمه على التثنيه، و لم بين عليه لفظ الواحد. و المثناه: ما ثنى من طرف الزمام، و الثَّنيان الذى يثنى به إذا عدَّ السادات. و فلان ثنيته أهل بيته كناية عن قصور منزلته فيهم، و الثَّنيه من الجبل: ما يحتاج فى قطعه و سلوكه إلى صعود و حدود، فكأنه يثنى السير، و الثَّنيه من السنّ تشبيها بالثنيه من الجبل فى الهيئه و الصلابه. و الثَّنيا من الجزور: ما يثنيه جازره إلى ثنيه من الرأس و الصلب، و قيل:

ص: ١٧٨

١- الحديث أخرجه أبو عبيد فى غريب الحديث ٩٨ / ١، و ابن الأثير فى النهاية ٢٤٤ / ١، و الفائق ١٥٨ / ١، و رواه ثقات.
٢- هذا عجز بيت، و صدره: أفى جنب بكر قطعتنى ملامه و هو ينسب لأوس بن حجر فى ديوانه ص ١٤١، و إلى معن بن أوس كما فى غريب الحديث ٩٨ / ١، و إلى كعب بن زهير فى اللسان (ثنى)، و ديوان كعب ص ١٢٨ و هو الأرجح، و انظر: المعجم ١٦٣ / ١.

٣- هذا كله بمعنى الاستثناء.

٤- و هى قراءه شاذه. انظر: البصائر ٣٤٥ / ١.

٥- انظر: المعجم ١٦٤ / ١.

التَّوْبَى وَالنَّوَى : ما يذكر في محامد الناس، فيثنى حالا فحالا ذكره، يقال : أثنى عليه.

و تَنَّى في مشيئه نحو : تبختر، و سميت سور القرآن مثنى في قوله عزّ و جلّ : وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي [الحجر / ٨٧] لأنها تنثى على مرور الأوقات و تكرر فلا تدرس و لا تنقطع دروس سائر الأشياء التي تضمحل و تبطل على مرور الأيام، و على ذلك قوله تعالى : اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي [الزمر / ٢٣]، و يصح أنه قيل للقرآن : مثنى، لما يثنى و يتجدد حالا فحالا من فوائده، كما روى في الخبر في صفته : «لا يعوجّ فيقوم و لا يزيغ فيستعجب، و لا تنقضى عجائبه» (١).

و يصح أن يكون ذلك من الثناء، تنبيها على أنه أبدا يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه و على من يتلوه، و يعلمه و يعمل به، و على هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله تعالى : إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ [الواقعه / ٧٧]، و بالمجد في قوله : بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ [البروج / ٢١].

و الاستثناء : إيراد لفظ يقتضى رفع بعض ما يوجه عموم لفظ متقدم، أو يقتضى رفع حكم اللفظ عما هو. فمما يقتضى رفع بعض ما يوجه عموم اللفظ قوله تعالى : قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ الْآيَةَ : [الأنعام / ١٤٥].

و ما يقتضى رفع ما يوجه اللفظ فحقو قوله : و الله لأفعلنّ كذا إن شاء الله، و امرأته طالق إن شاء الله، و عبده عتيق إن شاء الله، و على هذا قوله تعالى : إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَ لَا يَسْتَشْنُونَ [القلم / ١٧ - ١٨].

توب

أصل التَّوْبِ : رجوع الشىء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدره المقصوده بالفكره، و هي الحالة المشار إليها بقولهم : أوّل الفكره آخر العمل (٢). فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم : ثاب فلان إلى داره، و ثابت إلى نفسى، و سمي مكان المستسقى على فم البئر مثابه، و من الرجوع إلى الحالة المقدره المقصود بالفكره التوب، سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدّرت له، و كذا ثواب العمل، و جمع الثوب أثواب و ثياب، و قوله تعالى : وَ لِيَا بَكَ فَطَهَّرْ [المدثر / ٤] يحمل على تطهير الثوب، و قيل : الثياب كناية عن النفس لقول الشاعر :

ص : ١٧٩

١- الحديث أخرجه رزين و أبو عبيد في كتابه (فضائل القرآن)، و قال : هذا غريب من هذا الوجه. و عند الترمذى : «و لا يخلق عن كثرة الرد و لا- تنقضى عجائبه». انظر سنن الترمذى : باب فضائل القرآن رقم (٢٩٠٨)، قال : و إسناده مجهول. و أخرجه أحمد في المسند برقم (٧٠٤)، و ابن أبى شيبة ١٢٥ / ٦.

٢- انظر : بصائر ذوى التمييز ١ / ٣٣٧، و تفصيل هذا في شرح أدب الكاتب للجوالقى ص ٣٧.

و ذلك أمر بما ذكره الله تعالى فى قوله : **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** [الأحزاب / ٣٣]. و الثَّوَاب : ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، فيسمى الجزاء ثواباً تصوراً أنه هو هو، ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس العمل فى قوله : **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** [الزلزله / ٧]، و لم يقل جزاءه، و الثواب يقال فى الخير و الشر، لكن الأ-كثر المتعارف فى الخير، و على هذا قوله عزّ و جلّ : **تَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ** [آل عمران / ١٩٥]، **فَأَتَاهُمُ اللَّهُ تَوَاباً دُونَ ذَلِكَ وَ حَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ** [آل عمران / ١٤٨]، و كذلك المثوبه فى قوله تعالى : **هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكََ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ** [المائدة / ٦٠]، فإن ذلك استعاره فى الشر كاستعاره البشاره فيه.

قال تعالى : **وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** [البقره / ١٠٣]، و الإِثَابَةُ تستعمل فى المحبوب، قال تعالى : **فَأَتَاهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** [المائدة / ٨٥]، و قد قيل ذلك فى المكروه **فَأُتِيَكُمْ عَمَّا بَعِمُمْ** [آل عمران / ١٥٣]، على الاستعاره كما تقدّم، و الثَّوَابُ فى القرآن لم يجىء إلا فى المكروه، نحو : **هَلْ تُؤْتُونَ الكُفْرَ الكُفْرَ** [المطففين / ٣٦]، و قوله عزّ و جلّ : **وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً** [البقره / ١٢٥]، قيل : معناه : مكانا يثوب إليه الناس على مرور الأوقات، و قيل : مكانا يكتسب فيه الثواب. الثَّيْبُ : التى تثوب عن الزوج.

قال تعالى : **ثِيَابٍ وَ أَبْكَاراً** [التحریم / ٥]، و قال (عليه السلام) : «الثيب أحق بنفسها» (٢).

و الثَّوَابُ : تكرر النداء، و منه : التثويب فى الأذان، و الثَّوَابُ التى تعترى الإنسان سميت بذلك لتكررها، و الثَّيْبُ : الجماعه الثائب بعضهم إلى بعض فى الظاهر. قال عزّ و جلّ : **فَانْفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعاً** [النساء / ٧١]، قال الشاعر :

٨٦- و قد أغدو على ثبه كرام (٣)

و ثبه الحوض : ما يثوب إليه الماء، و قد تقدّم (٤).

ص: ١٨٠

١- الشطر لامرئ القيس، و عجزه : و أوجههم بيض المسافر غزان و هو فى ديوانه ص ١٦٧، و اللسان (ثوب).

٢- الحديث صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه (١٤٢١)، و ابن ماجه فى سننه ١ / ٦٠١، و مالك فى الموطأ. انظر تنوير الحوالك ٢ / ٦٢، و شرح السنه ٩ / ٣٠، و الروايه [الأيم] بدل [الثيب].

٣- البيت تقدم قريبا برقم ٨٠.

٤- راجع ماده (ثبه).

ثَارَ الغبارِ و السحابِ و نحوهما، يُثَوِّرُ ثَوْرًا و ثَوْرَانًا: انتشر ساطعا، و قد أَثْرَتْهُ، قال تعالى: فَثَبَّثُوا سَحَابًا* [الروم/ ٤٨]، يقال: أَثْرَتْ الأَرْضَ، كقوله تعالى: وَ أَثَارُوا الأَرْضَ وَ عَمَرُوهَا [الروم/ ٩]، و ثَارَتِ الحصبه ثَوْرًا تشبيها بانتشار الغبار، و ثَوَّرَ شَرًّا كذلك، و ثَارَ ثَائِرُهُ كناية عن انتشار غضبه، و ثَاوَرَهُ: واثبه، و الثَّوْرُ: البقر الذى يثار به الأرض، فكأنه فى الأصل مصدر جعل فى موضع الفاعل (١)، نحو: ضيف و طيف فى معنى: ضائف و طائف، و قولهم: سقط ثور الشفق (٢) أى: الثائر المنتشر، و الثَّارُ هو طلب الدم، و أصله الهمز، و ليس من هذا الباب.

ثوى

الثَّوَاءُ: الإقامة مع الاستقرار، يقال: ثَوَى يَثْوَى ثَوَاءً، قال عز و جل: وَ مَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ [القصص/ ٤٥]، و قال: أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ [الزمر/ ٦٠]، قال الله تعالى: فَالْتَأَرُ مَثْوًى لَهُمْ [فصلت/ ٢٤]، ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ* [الزمر/ ٧٢]، و قال: الذَّارُ مَثْوًا كُمْ [الأنعام/ ١٢٨]، و قيل: من أمّ مثواك (٣)؟ كناية عن نزل به ضيف، و الثَّوِيَّةُ: مأوى الغنم، و الله أعلم بالصواب.

تم كتاب التاء

ص: ١٨١

١- راجع صفحه ١٣٩ حاشيه ٤.

٢- و هو ما ظهر منه و انتشر، راجع أساس البلاغه (ثور) ص ٤٩. و قال ابن فارس: و يقال فى المغرب إذا سقط ثور الشفق، فهو انتشار الشفق و ثورانه. انظر: المجمل ١/ ١٦٥.

٣- قال الزمخشري: و هو أبو مثوى و هى أم مثوى: لمن أنت نازل به.

قال الله تعالى: وَ أَلْقُوهُ فِي عَيَّابَاتِ الْجُبِّ [يوسف / ١٠]، أى: بئر لم تطو، و تسميته بذلك إما لكونه محفورا فى جُبُوب، أى: فى أرض غليظه، و إما لأنه قد جَبَّ، و الجَبُّ: قطع الشىء من أصله كجَبَّ النَّخْل، و قيل: زمن الجِبَاب، نحو: زمن الصَّرَام، و بعير أَجَبُّ: مقطوع السنام (١)، و ناقه جَبَّاء، و ذلك نحو: أقطع و قطعاء، للمقطوع اليد، و خصى مَجْبُوب: مقطوع الذَّكر من أصله، و الجَبَّة التى هى اللباس منه، و به شبه ما دخل فيه الرمح من السنان، و الجِبَاب: شىء يعلو ألبان الإبل، و جَبَّتِ المرأه النساء حسنا: إذا غلبتهن، استعاره من الجَبِّ الذى هو القطع، و ذلك كقولهم: قطعته فى المناظره و المنازعه، و أمَّا الجُبُوبه (٢) فليست من ذلك، بل سميت به لصوتها المسموع منها.

قال الله تعالى: يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ [النساء / ٥١]، الجِبْتُ (٣) و الجيس: الفسل (٤) الذى لا خير فيه (٥)، و قيل: التاء بدل من السين، تنبيها على مبالغته فى الفسوله، كقول الشاعر:

٨٧- عمرو بن يربوع شرار النَّاسِ (٦)

أى: حساس الناس، و يقال لكل ما عبد من

ص: ١٨٢

١- انظر: البصائر ١ / ٣٥٨.

٢- قال فى اللسان (و الجبجه) وعاء يتخذ من آدم يسقى فيه الإبل، و ينقع فيه الهيد.

٣- قال الجوهري: و هذا ليس من محض العريبه، لاجتماع الجيم و التاء فى كلمه من غير حرف ذولقى.

٤- فى اللسان: الفسل: الرذل و النذل الذى لا مروه له.

٥- انظر: البصائر ١ / ٣٥٩.

٦- هذا عجز بيت، و شطره الأول: يا قَتِيحَ الله بنى السَّيِّعِلاه و هو لعلاء بن أرقم، و هو فى اللسان (نوت)، و البصائر ١ / ٣٥٩، و

الخصائص ٢ / ٥٣، و الجمهوره ٣ / ٣٢.

دون الله : جبت، و سمي الساحر و الكاهن جبتا.

جبر

أصل الجبر : إصلاح الشيء بضرب من القهر، يقال : جَبَرْتُهُ فَأَنْجَبَرَّ و اجْتَبَرَّ، و قد قيل : جَبَرْتُهُ فَجَبَرَّ (١)، كقول الشاعر :

٨٨- قد جبر الدين الإله فجبر (٢)

هذا قول أكثر أهل اللغة، و قال بعضهم : ليس قوله (فجبر) مذكورا على سبيل الانفعال، بل ذلك على سبيل الفعل، و كزره، و نبه بالأول على الابتداء بإصلاحه، و بالثاني على تميمه، فكأنه قال : قصد جبر الدين و ابتداء به فتمم جبره، و ذلك أن «فعل» تاره يقال لمن ابتداء بفعل، و تاره لمن فرغ منه. و تَجَبَّرَ بعد الأكل يقال إِمَّا لتصور معنى الاجتهاد و المبالغة، أو لمعنى التكلف، كقول الشاعر :

٨٩- تَجَبَّرَ بعد الأكل فهو نَمِص (٣)

و قد يقال الجَبْرُ تاره فى الإصلاح المجرد، نحو قول عبي بن رضى الله عنه : (يا جابر كل كسير، و يا مسهل كل عسير)

و منه قولهم للخبز : جَابِرُ بن جَبَّه (٤)، و تاره فى القهر المجرد نحو قوله (عليه السلام) : «لا- جَبْر و لا تفويض» (٥) و الجَبْر فى الحساب : إلحاق شىء به إصلاحا لما يريد إصلاحه، و سمي السلطان جَبْرًا كقول الشاعر :

٩٠- و أنعم صباحا أيها الجبر (٦)

لقهره الناس على ما يريده، أو لإصلاح أمورهم.

و الإِجْبَارُ فى الأصل : حمل الغير على أن يجبر الآخر لكن تعورف فى الإ-كراه المجرد، فقيل : أَجْبَرْتُهُ على كذا، كقولك : أكرهته.

و سمي الذين يدعون أن الله تعالى يكره العباد على المعاصى فى تعارف المتكلمين مُجْبِرِهِ، و فى قول المتقدمين جَبْرِيَّه و جَبْرِيَّه و الجَبْر فى

ص: ١٨٣

١- انظر : الأفعال للسرقسطى ٢ / ٢٦٠.

٢- الشطر للعجاج و بعده : و عور الرحمن من ولى العور و هو فى ديوانه ص ٤، و تهذيب اللغة ١١ / ٦٠، و الأفعال ٢ / ٢٦٠، و اللسان (جبر)، و البصائر ١ / ٣٦٠.

٣- هذا عجز بيت لامرئ القيس، و شطره : و يأكلن من قولا عا و ربه و هو فى ديوانه ص ٩٣، و اللسان (جبر).

٤- انظر : اللسان (جبر)، و البصائر ١ / ٣٦١.

- ٥- ليس هذا بحديث بل من قول المتكلمين في مذهب أهل السنة، و هو قول جعفر الصادق. انظر نثر الدر ١ / ٣٦٣
- ٦- هذا عجز بيت، و شطره : و اسلم براووق حبيت به و هو لابن أحمر في ديوانه ص ٩٤، و البصائر ١ / ٣٦١، و اللسان (جبر).

صفه الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزله من التعالى لا يستحقها، وهذا لا يقال إلا على طريق الدم، كقوله عزّ وجل: وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [إبراهيم/ ١٥]، وقوله تعالى: وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا [مريم/ ٣٢]، وقوله عزّ وجل: إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ [المائدة/ ٢٢]، وقوله عزّ وجل: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [غافر/ ٣٥]، أى: متعال عن قبول الحق والإيمان له.

يقال للقاهر غيره: جَبَّار، نحو: وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ [ق/ ٤٥]، ولتصور القهر بالعلو على الأقران قيل: نخله جَبَّاره و ناقه جَبَّار (١). و ما روى فى الخبر: «ضرس الكافر فى النار مثل أحد، و كثافه جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار» (٢).

فقد قال ابن قتيبه: هو الذراع المنسوب إلى الملك الذى يقال له: ذراع الشاه (٣). فأما فى وصفه تعالى نحو: الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ [الحشر/ ٢٣]، فقد قيل: سمي بذلك من قولهم: جَبَرْتُ الفقير، لأنه هو الذى يجبر الناس بفائض نعمه، وقيل: لأنه يجبر الناس، أى: يقهرهم على ما يريد (٤).

و دفع بعض أهل اللغة (٥) ذلك من حيث اللفظ، فقال: لا يقال من: «أفعلت» فعّال، فجَبَّار لا يبنى من: أجبرت، فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ الجبر المروى فى قوله: «لا جَبْرَ و لا تفويض» لا من لفظ الإجبار (٦)، و أنكر جماعه من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا: يتعالى الله عن ذلك، و ليس ذلك بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية، لا على ما تتوهمه الغواه و الجهله، و ذلك كما كراهم على المرض و الموت و البعث، و سخر كلا منهم لصناعه يتعاطاها، و طريقه من الأخلاق و الأعمال يتحرّاه، و جعله

ص: ١٨٤

١- غريب الحديث لابن قتيبه ١/ ٦١٥.

٢- قوله (عليه السلام): «ضرس الكافر فى النار مثل أحد» هذا الشطر صحيح متفق على صحته. و أخرجه البخارى فى صحيحه. انظر: فتح البارى ١١/ ٤١٥، و أخرجه أحمد ٢/ ٣٢٨، و ابن حبان (انظر: الإحسان ٩/ ٢٨٤)، و مسلم (٢٨٥١)، و عارضه الأحوذى ١٠/ ٤٧. و قوله: «و كثافه جلد...» قال ابن حجر: و أخرجه البزار عن أبى هريره بسند صحيح بلفظ: «غلظ جلد الكافر و كثافه جلد اثنان و أربعون ذراعاً بذراع الجبار» و أخرجه البيهقى، و عند ابن المبارك فى الزهد بسند صحيح: «و كثافه جلد سبعون ذراعاً». انظر: فتح البارى ١١/ ٤٢٣، و الزهد لابن المبارك ص ٨٧ و شرح السنه ١٥/ ٢٥٠.

٣- قال ابن حجر: و جزم ابن حبان لما أخرجه فى صحيحه بأن الجبار ملك كان باليمن. انظر: فتح البارى ١٥/ ٤٢٣.

٤- انظر: الأسماء و الصفات للبيهقى ص ٤٨.

٥- و هو ابن قتيبه فى غريب الحديث ٢/ ١٤٥.

٦- قال ابن الأثير: يكون من اللغة الأخرى، يقال: جبرت و أجبرت بمعنى قهرت. و انظر: النهايه ١/ ٢٣٦، و معانى الفراء ٣/ ٨١ و الغريبين ١/ ٣١٢.

مجبراً في صورته مخيراً، فإمّا راض بصنعتة لا يريد عنها حولا، وإمّا كاره لها يكابدها مع كراهيته لها، كأنه لا يجد عنها بدلا و لذلك قال تعالى: فَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ [المؤمنون/ ٥٣]، وقال عزّ وجل: نَحْنُ قَسَمٌ مِّمَّنْ يَنْهَمُ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الزخرف/ ٣٢]، وعلى هذا الحدّ وصف بالقاهر، وهو لا يقهر إلا على ما تقتضى الحكمة أن يقهر عليه، وقد روى عن أمير المؤمنين رضى الله عنه: (يا بارئ المسموكات و جبار القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها).

وقول ابن قتيبة (١): هو من: جبرت العظم، فإنه جبر القلوب على فطرتها من المعرفة، فذكر لبعض ما دخل في عموم ما تقدّم. و جَبْرُوت: فعلوت من التعبر، و اسْتَجَبْرُوتُ حاله: تعاهدت أن أجبرها، و أصابته مصيبه لا- يَجْتَبِرُهَا أى: لا- يتحرى لجبرها من عظمها، و اشتق من لفظ جبر العظم الجبيرة:

للخرقة التي تشد على المَجْبُور، و الجبارة للخشبة التي تشدّ عليه، و جمعها جبائر، و سمى الدملوج (٢) جباره تشيها بها في الهيئه، و الجبار: لما يسقط من الأرض.

جبل

الجَبَل جمعُه: أَجْيَال و جِيَال، و قال عزّ وجل: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا* وَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا [النبا/ ٦-٧]، و قال تعالى: وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا [النازعات/ ٣٢]، و قال تعالى: وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [النور/ ٤٣]، و قال تعالى: وَ مِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا [فاطر/ ٢٧]، وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ: يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا [طه/ ١٠٥]، وَ تَنْحُتُونَ مِنَ الْجِبَالِ لِيُؤْتَا فَا رِهِينَ [الشعراء/ ١٤٩]، و اعتبر معانيه، فاستعير منه و اشتق منه بحسبه، فقيل: فلان جبل لا يتزحزح تصورا لمعنى الثبات فيه.

و جبلة الله على كذا، إشاره إلى ما ركب فيه من الطبع الذى يأبى على الناقل نقله، و فلان ذو جبلة، أى: غليظ الجسم، و ثوب جيد الجبله، و تصور منه معنى العظم، فقيل للجماعه العظيمة: جبلة. قال الله تعالى: وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا [يس/ ٦٢]، أى: جماعه تشيها بالجبل فى العظم و قرئ: جُبَلًا (٣) مثقلا.

قال التوزى (٤): جُبَلًا (٥) و جبلا و جُبَلًا (٦) و جبلا.

ص: ١٨٥

١- غريب الحديث ١٤٥/٢.

٢- هو الحجر الأملس.

٣- و هى قراءه ابن كثير و حمزه و الكسائى و رويس و خلف، بضمّتين و تخفيف اللام.

٤- اسمه عبد الله بن محمد، توفى ٢٣٠ هـ. راجع أخباره فى إنباه الرواه ١٢٦/٢.

٥- و بها قرأ أبو عمرو و ابن عامر.

٦- و بها قرأ روح عن يعقوب.

وقال غيره : جُبُلًا جمع جِبَلِه، و منه قوله عَزَّ و جَل : وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ [الشعراء / ١٨٤]، أى : المجبولين على أحوالهم التى بنوا عليها، و سبلهم التى قيصوا لسلوكها المشار إليها بقوله تعالى : قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ [الإسراء / ٨٤]، و جِبَلٌ : صار كالجبل فى الغلظ.

جَبِن

قال تعالى : وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ [الصفات / ١٠٣]، فالجَبِينان جانبنا الجبهه، و الجَبِن : ضعف القلب عمَّا يحق أن يقوى عليه. و رجل جَبَان و امرأه جَبَان، و أُجْبِنْتُهُ : وجدته جباناً (١) و حكمت بجبنه، و الجَبْنُ : ما يؤكل. و تَجَبَّنَ اللبن : صار كالجبين.

جبه

الجَبْهَة : موضع السجود من الرأس، قال الله تعالى : فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ [التوبه / ٣٥]، و النَّجْم يقال له : جبهه تصورا أنه كالجبهه للمسمى بالأسد، و يقال لأعيان الناس جبهه، و تسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجه، و روى عن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) أنه قال : «ليس فى الجبهه صدقه» (٢) أى : الخيل.

جبي

يقال : جَبَيْتُ الماء فى الحوض : جمعته، و الحوض الجامع له : جَبَايَه، و جمعها جَوَابٌ.

قال الله تعالى : وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ [سبأ / ١٣]، و منه استعير : جببت الخراج جَبَايَه، و منه قوله تعالى : يُجَبِّى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ [القصص / ٥٧]، و الاجتباء : الجمع على طريق الاصطفاء. قال عَزَّ و جَل : فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ [القلم / ٥٠]، و قال تعالى : وَ إِذَا لَمْ تَأْتِنِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا : لَوْ لَّا اجْتَبَيْتُمَا [الأعراف / ٢٠٣]، أى : يقولون : هلمما جمعتهما، تعريضا منهم بأنك تخترع هذه الآيات و ليست من الله.

و اجتباء الله العبد : تخصيصه إياه بفيض إلهي يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعى من العبد، و ذلك للأتبياء و بعض من يقاربهم من الصديقين و الشهداء، كما قال تعالى : وَ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ [يوسف / ٦]، فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ [القلم / ٥٠]،

ص: ١٨٦

١- انظر : صفحه ٨٢ حاشيه ١.

٢- الحديث عن علي بن أبى طالب أن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «ليس فى الخضراوات صدقه، و لا- فى العرايا صدقه و لا فى أقل من خمسه أوسق صدقه، و لا فى العوامل صدقه، و لا فى الجبهه صدقه». أخرجه الدارقطنى، و فيه الصقر بن حبيب و أحمد بن الحارث، و كلاهما ضعيف. و له طرق أخرى، و قال البيهقى : و هذه الأحاديث يشد بعضها بعضا. انظر : سنن الدارقطنى ٢ / ٩٥، و الدر المنثور ٢ / ٥١.

وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [الأنعام / ٨٧]، و قوله تعالى : ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى [طه / ١٢٢]، و قال عزّ و جل : يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ [الشورى / ١٣]، و ذلك نحو قوله تعالى : إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ [ص / ٤٦].

جث

يقال : جَثَّته فأنجث، و جَثَّته فاجثت (١)، قال الله عزّ و جل : اجثت من فوق الأرض [إبراهيم / ٢٦]، أى : اقتلعت جثتها، و المِجَثَّة : ما يجث به، و جثه الشىء : شخسه الناتى، و الجُثُّ : ما ارتفع من الأرض، كالأ-كمه، و الجِثِّيَّة سميت به لما بان جثته بعد طبخه، و الجَثَجَاث : نبت.

جثم

فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ * [الأعراف / ٧٨]، استعاره للمقيمين، من قولهم : جَثَمَ الطائر إذا قعد و لطى بالأرض، و الجُثْمَان : شخص الإنسان قاعدا، و رجل جُثْمَه و جَثَمَه كناية عن النوم و الكسلان.

جثي

جَثَا عَلَى ركبته يَجْثُو جُثْوًا و جِثِيًّا فهو جَاثٍ، نحو : عتا يعتو عتوًا و عثيًا، و جمعه : جُثْيٍ نحو : باك و بكى، و قوله عزّ و جل : وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [مریم / ٧٢]، يصح أن يكون جمعا نحو : بكى، و أن يكون مصدرا موصوفا به، و الجاثيه فى قوله عزّ و جل : وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً [الجاثيه / ٢٨] فموضوع موضع الجمع، كقولك : جماعه قائمه و قاعده.

جحد

الجُحُود : نفى ما فى القلب إثباته، و إثبات ما فى القلب نفيه، يقال : جَحَدَ جُحُودًا و جَحَدًا قَالَ عزّ و جل : وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ [النمل / ١٤]، و قال عزّ و جل : يَا أَيَّتُهَا الْجَحْدُونَ * [الأعراف / ٥١]. و تَجَحَّدَ تَخَصُّصَ بفعل ذلك، يقال : رجل جَحَدٌ : شحيح قليل الخير يظهر الفقر، و أرض جَحَدَه : قليلة النبت، يقال : جَحَدًا لَهُ و نَكَدًا، و أَجَحَدَ : صار ذا جحد.

جحم

الجُحْمَه : شده تأجج النار، و منه : الجحيم، و جَحَمَ وجهه من شده الغضب، استعاره من جحمه النار، و ذلك من ثوران حراره القلب، و جَحَمَتَا الأسد : عيناه لتوقدهما.

جد

الجدُّ : قطع الأرض المستويه، و منه : جدّ فى سيره يَجِدُّ جَدًّا، و كذلك جدّ فى أمره و أَجَدَّ : صار ذا جدّ، و تصور من : جدّدْتُ الأرض : القطع

١- انظر: اللسان (جث)، و البصائر ١ / ٣٦٧.

المجرد، فقيل: جددت الثوب إذا قطعته على وجه الإصلاح، و ثوب جديد: أصله المقطوع، ثم جعل لكل ما أحدث إنشاؤه، قال تعالى: **بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ** [ق/ ١٥]، إشاره إلى النشأه الثانيه، و ذلك قولهم: **أَ إِذَا مِنَّا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ** [ق/ ٣]، و قوبل الجديد بالخلق لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب، و منه قيل لليل و النهار: **الجديدان** و **الأجدان** (١)، قال تعالى: **وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ** [فاطر/ ٢٧]، جمع **جُدَّة**، أى: طريقه ظاهره، من قولهم: طريق **مَجْدُود**، أى: مسلوكة مقطوع (٢)، و منه: **جَادَهُ الطريق**، و **الجُدود** و **الجِدَاء** من الضأن: التى انقطع لبنها.

و **جُدُّ** ثدى أمه على طريق الشتم (٣)، و سمي الفيض الإلهي **جَدًّا**، قال تعالى: **وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا** [الجن/ ٣]، أى: فيضه، و قيل: عظمته، و هو يرجع إلى الأول، و إضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه، و سمي ما جعل الله للإنسان من الحظوظ الدنيويه **جَدًّا**، و هو البخت، فقيل: **جُدِدْتُ** و **حُظِّطْتُ** و قوله (عليه السلام): «لا ينفع ذا **الجَدِّ** منك **الجَدُّ**» (٤)، أى: لا يتوصل إلى ثواب الله تعالى فى الآخرة **بالجدِّ**، و إنما ذلك **بالجدِّ** فى الطاعه، و هذا هو الذى أنبأ عنه قوله تعالى: **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** [الإسراء/ ١٨]، **وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا** [الإسراء/ ١٩]، و إلى ذلك أشار بقوله: **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ** [الشعراء/ ٨٨].

و **الجِدُّ**: أبو الأب و أبو الأم. و قيل: معنى «لا ينفع ذا **الجَدِّ**»: لا ينفع أحدا نسبه و أبوته، فكما نفى نفع البنين فى قوله: **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ** [الشعراء/ ٨٨]، كذلك نفى نفع الأبوة فى هذا الحديث.

جدث

قال تعالى: **يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا** [المعارج/ ٤٣]، جمع **الجَدَث**،

ص: ١٨٨

١- انظر: جنى الجنيتين ص ٣٣، و البصائر ١/ ٣٧٠، و المجمل ١/ ١٦٩، و يقال: لا أفعله ما اختلف الجديدان.

٢- قال ابن مالك فى مثلثه: قطع و حظّ و جلال جدّ *** و ضدّ هزل و اجتهاد جدّ و البئر و الشخص العظيم جدّ *** و سنوات القحط و الإجداب

٣- يقال ذلك إذا دعى عليه بالقطيعه.

٤- الحديث عن المغيره بن شعبه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) كان يقول فى دبر كل صلاه: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» وحده لا شريك له، **لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**، اللهم لا مانع لما أعطيت و لا معطى لما منعت، و لا ينفع ذا **الجَدِّ** منك **الجَدُّ**» و هو صحيح أخرجه البخارى فى باب الذكر بعد الصلاه (انظر: الفتح ٢/ ٣٢٥)، و الاعتصام ١٣/ ٢٦٤،

يقال : جدث و جدف (١)، و فى سورة يس : فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ [يس / ٥١].

جدر

الجِدَارُ : الحائط، إلا أنَّ الحائط يقال اعتباراً بالإحاطة بالمكان، و الجدار يقال اعتباراً بالتوّ و الارتفاع، و جمعه جُدُر. قال تعالى : وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ [الكهف / ٨٢]، و قال : جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْفِضَ فَأَقَامَهُ [الكهف / ٧٧]، و قال تعالى : أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ [الحشر / ١٤]، و فى الحديث : «حتى يبلغ الماء الجدر» (٢)، و جَدَرْتُ الجدار : رفعته، و اعتبر منه معنى التوّ فقليل : جَدَرَ الشجر : إذا خرج ورقه كأنه حمص، و سمى النبات الناتئ من الأرض جَدَرًا، الواحد : جَدَرَه، و أَجَدَرَتِ الأرض : أخرجت ذلك، و جُدِرَ (٣) الصبى و جُدِرَ : إذا خرج جدريّه تشبيها بجدر الشجر.

و قيل : الجُدِرِيُّ و الجُدِرَةُ : سلعه تظهر فى الجسد، و جمعها أَجْدَارُ، و شاه جِدْرَاء (٤) و الجِدِيرُ : القصير. اشتق ذلك من الجدار، و زيد فيه حرف على سبيل التهكم حسبما بيّناه فى «أصول الاشتقاق». و الجَدِيرُ : المنتهى لانتهاه الأمر إليه انتهاء الشئ إلى الجدار، و قد جَدِرَ بكذا فهو جَدِير، و ما أَجَدِرُهُ بكذا و أَجَدِرُ به.

جدل

الجِدَالُ : المفاوضه على سبيل المنازعه و المغالبه، و أصله من : جَدَلْتُ الحبل، أى : أحكمت فتله و منه : الجَدِيل (٥)، و جدلت البناء : أحكمته، و درع مَجِيدُولَه، و الأَجِيدَلُ : الصقر المحكم البنيه. و المَجِيدَلُ : القصر المحكم البناء، و منه : الجِدَالُ، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه. و قيل : الأصل فى

ص: ١٨٩

١- انظر : المجلد ١ / ١٧٩.

٢- الحديث عن عبد الله بن الزبير أنّ رجلاً خاصم الزبير فى شراج الحرّه التى يسقون بها، فقال الأنصارى : سرح الماء يمرّ، فأبى عليه الزبير، فقال النبى (صلّى الله عليه و سلم آله) للزبير : اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك، قال : فغضب الأنصارى فقال : يا رسول الله إن كان ابن عمّتك؟ فتلوّن وجه رسول الله، ثم قال : اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، فقال الزبير : فو الله إنى لأحسب هذه الآيه نزلت فى ذلك : فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ و الحديث صحيح أخرجه الشيخان و أحمد و أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه، انظره فى فتح البارى ٨ / ٢٥٤، و معالم السنن ٤ / ١٨١، و سنن ابن ماجه ٢ / ٨٢٩ و المسند ١ / ١٦٥، و أبو داود ٣٦٣٧.

٣- انظر : الأمثال ٢ / ٢٦٩، و اللسان (جدر).

٤- فى اللسان : و شاه جدراء : تقوّب جلدها عن داء يصيبها، و ليس من جدرى.

٥- الجدليل و الجداله : الأرض. راجع : المحكم ١ / ١٧٩.

الجِدَالُ : الصراع و إسقاط الإنسان صاحبه على الجدال، و هي الأرض الصلبة.

قال الله تعالى : وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [النحل / ١٢٥]، الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ * [غافر / ٣٥]، وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ [الحج / ٦٨]، قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا [هود / ٣٢]، و قرئ : (جدلنا) (١). مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَالًا [الزخرف / ٥٨]، وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جِدَالًا [الكهف / ٥٤]، و قال تعالى : وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ [الرعد / ١٣]، يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ [هود / ٧٤]، وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ [غافر / ٥]، وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ * [الحج / ٣]، وَ لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ [البقره / ١٩٧]، يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا [هود / ٣٢].

جد

الجِدُّ : كسر الشىء و تفتيته، و يقال لحجاره الذهب المكسوره و لفتات الذهب : جذاذ، و منه قوله تعالى : فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا [الأنبياء / ٥٨]، عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ [هود / ١٠٨]، أى : غير مقطوع عنهم و لا محترم و قيل : ما عليه جدّه، أى : متقطع من الثياب.

جدع

الجِدْعُ جمعه جُدُوع، قال : فِي جُدُوعِ النَّخْلِ [طه / ٧١].

جِدَعْتُهُ : قطعته قطع الجذع، و الجِدْعُ من الإبل : ما أتت لها خمس سنين، و من الشاه : ما تمّت له سنه. و يقال للدهم الإزاله : الجذع، تشبيها بالجدع من الحيوان.

جدو

الجِدْوَه و الجِدْوَه : الذى يبقى من الحطب بعد الالتهاب، و الجمع : جدى. قال عزّ و جلّ : أَوْ جِدْوَهٍ مِنَ النَّارِ [القصص / ٢٩]، قال الخليل : يقال : جِدَا يَجْدُو، نحو : جثا يجثو (٢)، إلا أنّ جذا أدلّ على اللزوم. يقال : جذا القراد فى جنب البعير : إذا شدّ التزامه به، و أجذت الشجره : صارت ذات جدوه.

و فى الحديث : «كمثل الأرزه المجذيه» (٣).

و رجل جاذٍ : مجموع الباع، كأنّ يديه جدوه، و امرأه جاذيه.

جرح

الجرح : أثر دام فى الجلد، يقال : جرحه

ص: ١٩٠

٢- انظر : العين ١٧١ / ٦.

٣- الحديث : «و مثل المنافق مثل الأرزه المجذيه على الأرض حتى يكون انجعافها مرّه». و الحديث متفق عليه. راجع : فتح البارى ١٠٣ / ١٠، و مسلم (٢٨١٠)، و مسند أحمد ٣ / ٤٥٤، و شرح السنه ٥ / ٢٤٨. و المجذيه : الثابته.

جَرْحًا، فهو جَرِيحٌ و مجروحٌ.

قال تعالى: وَ الْجُرُوحُ قِصَاصٌ [المائدة/ ٤٥]، و سُمي القَدَحُ في الشاهد جرحاً تشبيهاً به، و تسمى الصائده من الكلاب و الفهود و الطيور جَارِحَهُ، و جمعها جَوَارِحٌ، إِمَّا لِأَنَّهَا تَجْرَحُ، و إِمَّا لِأَنَّهَا تَكْسِبُ.

قال عزّ و جلّ: وَ مِمَّا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ [المائدة/ ٤]، و سُميت الأعضاء الكاسبه جوارح تشبيهاً بها لأحد هذين، و الـاجتراح: اكتساب الإثم، و أصله من الجِرَاحه، كما أنّ الاقتراف من: قرف القرحة (١)، قال تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ [الجاثية/ ٢١].

جرد

الجَرَادُ معروف، قال تعالى: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ [الأعراف/ ١٣٣]، و قال: كَانَتْهُمْ جَرَادٌ مُتَشَبِّهَةٌ [القمر/ ٧]، فيجوز أن يجعل أصلاً فيشتق من فعله: جَرَدَ الأَرْضَ، و يصح أن يقال: إنما سُمي ذلك لجرده الأَرْضَ من النبات، يقال: أَرْضٌ مَجْرُودَةٌ، أي: أكل ما عليها حتى تجردت.

و فرس أَجْرَدٌ: منحسر الشعر، و ثوب جَرْدٌ: خلق، و ذلك لزوال وبره و قوته، و تَجَرَّدَ عن الثوب، و جَرَّدْتُهُ عنه، و امرأه حسنه المتجرد. و روى: «جَرَدُوا القرآن» (٢) أي: لا تلبسوه شيئاً آخر ينافيه، و انْجَرَدَ بنا السير (٣)، و جَرَدَ الإنسان (٤): شرى جلده من أكل الجراد.

جرز

قال عزّ و جلّ: صَعِيداً جُرْزاً [الكهف/ ٨]، أي: منقطع النبات من أصله، و أَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ: أكل ما عليها، و الجُرُوزُ: الذي يأكل ما على الخوان، و في المثل: لا- ترضى شأنه إلا بِجُرْزِهِ (٥)، أي: باستئصال، و الجَارِزُ: الشديد من السِّعال، تصوّر منه معنى الجرز، و الجُرْزُ: قطع بالسيف، و سيف جُرَازٍ (٦).

جرع

جَرَعَ الماءَ يَجْرَعُهُ، و قيل: جَرَعَ (٧)، و تَجَرَّعَهُ:

ص: ١٩١

١- في اللسان: قرف القرحة فتقرّفت، أي: قشرها، و ذلك إذا يبست.

٢- هذا من كلام ابن مسعود رضى الله عنه، قال: (جَرَدُوا القرآن ليربوا فيه صغيركم، و لا ينأى عنه كبيركم، فإنّ الشيطان يخرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقره). أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٠ / ٦. و راجع غريب الحديث لأبى عبيد ٤ / ٤٦، و الفائق ١ / ٢٠٥، و النهايه ١ / ٢٥٦.

٣- أي: امتدّ.

- ٤- فى اللسان : جرد الرجل بالكسر جردا فهو جرد، شرى جلده من أكل الجراد.
- ٥- أى : من شده بغضها لا ترضى للذين تبغضهم إلا بالاستئصال، انظر : المجمل ١ / ١٨٢، و مجمع الأمثال ٢ / ٢١٢.
- ٦- جراز كغراب، أى : قِطَاع.
- ٧- راجع : الأفعال ٢ / ٣٠٠.

إذا تكلّف جرعه. قال عزّ وجلّ: يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ [إبراهيم / ١٧]، والجُرْعَةُ: قدر ما يتجرّع، وأفلت بجُرَيْعِهِ الذَّقْن (١)، بقدر جرعه من النفس. ونوق مَجَارِيح: لم يبق في ضروعها من اللبن إلا- جرع، والجُرْعُ والجُرْعَاء: رمل لا- ينبت شيئا كأنه يتجرع البذر.

جرف

قال عزّ وجلّ: عَلِيٌّ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ [التوبة / ١٠٩]، يقال للمكان الذي يأكله السيل فيجرفه- أى: يذهب به-: جُرْف، وقد جَرَفَ الدهر ماله، أى: اجتاحه تشبيها به، ورجل جُرَاف: نكحه، كأنه يجرف في ذلك العمل.

جرم

أصل الجُرْم: قطع الثمره عن الشجر، ورجل جَارِم، وقوم جِرَام، وثمر جَرِيم. والجُرَامَة: ردىء التمر المَجْرُوم، وجعل بناؤه بناء التّفايه، وأجْرَمَ: صار ذا جرم، نحو: أثمر وألبن، واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه، ولا يكاد يقال فى عامّه كلامهم للكيس المحمود، ومصدره: جُرْم، وقول الشاعر فى صفه عقاب:

٩١- جريمه ناهض فى رأس نيق (٢)

فإنه سمى اكتسابها لأولادها جرما من حيث إنها تقتل الطيور، أو لأنه تصورها بصورة مرتكب الجرائم لأجل أولادها، كما قال بعضهم: ما ذو ولد- وإن كان بهيمه- إلا ويذنب لأجل أولاده.

- فمن الإ-جرام قوله عزّ وجلّ: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ [المطففين / ٢٩]، وقال تعالى: فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ [هود / ٣٥]، وقال تعالى: كَلُوا وَتَمَتُّوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ [المرسلات / ٤٦]، وقال تعالى: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ [القمر / ٤٧]، وقال عزّ وجلّ: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ، فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ [الزخرف / ٧٤].

- ومن جَرَم، قال تعالى: لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ [هود / ٨٩]، فمن قرأ بالفتح (٣) فنحو: بغيته مالا، ومن ضمّ (٤) فنحو:

ص: ١٩٢

١- الجريعه: تصغير الجرعه، وهو آخر ما يخرج من النفس. وقال أبو زيد: يراد أنه كان قريبا من الهلاك كقرب الجرعه من الذقن. راجع: الغرييين ١ / ٣٤١، والنهايه ١ / ٢٦١، والمجمل ١ / ١٨٤.

٢- الشطر لأبى خراش الهذلى، وعجزه: ترى لعظام ما جمعت صليبا وهو فى ديوان الهذليين ٢ / ١٣٣، واللسان (جرم)، و المجمل ١ / ١٨٤، و شمس العلوم ١ / ٣١٠، و ديوان الأدب ١ / ٣٩٩.

٣- أى: فتح الياء وهو قراءه الجميع.

٤- وهو الأعمش وقراءته شاذه.

أبغيته مالا، أى أغثته.

و قوله عزّ و جلّ : **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلٰٓيْٓ اَلَا تَعْدِلُوْا** [المائدة/ ٨]، و قوله عزّ و جلّ : **فَعَلٰٓئِ اِجْرَامِيْ** [هود/ ٣٥]، فمن كسر (١) فمصدر، و من فتح (٢) فجمع جرم.

و استعير من الجرم- أى : القطع- جَرَمْتُ صوف الشاه، و تَجَرَّمَ الليل (٣).

و الجِرْمُ فى الأصل : المجروم، نحو نقض و نفض للمنقوض و المنفوض، و جعل اسما للجسم المجروم، و قولهم : فلان حسن الجرم، أى : اللون، فحقيقته كقولك : حسن السخاء.

و أمّا قولهم : حسن الجرم، أى : الصوت (٤).

فالجرم فى الحقيقه إشاره إلى موضع الصوت لا إلى ذات الصوت، و لكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فسّر به، كقولك : فلان طيب الحلق، و إنما ذلك إشاره إلى الصوت لا إلى الحلق نفسه. و قوله عزّ و جلّ : **لَا جَرَمَ*** (٥) قيل : إنّ «لا» يتناول محذوفا، نحو «لا» فى قوله تعالى : **لَا أُقْسِمُ*** [القيامة/ ١]، و فى قول الشاعر :

٩٢- لا و أبيك ابنه العامرى (٤)

و معنى جرم : كسب، أو جنى. و : **أَنَّ لَهُمُ النَّارَ** [النحل/ ٦٢]، فى موضع المفعول، كأنه قال : كسب لنفسه النار.

و قيل : جَرَمَ و جَرِمَ بمعنى، لكن خصّ بهذا الموضع «جرم» كما خصّ عمر بالقسم، و إن كان عمر و عمر (٧) بمعنى، و معناه : ليس بجرم أنّ لهم النار، تنبيها أنهم اكتسبوها بما ارتكبوه إشاره إلى قوله تعالى : **وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلٰٓيْهَا*** [الجاثية/ ١٥].

ص: ١٩٣

١- اتفق جميع القراء على كسر الهمزة من **اِجْرَامِيْ**.

٢- و هى قراءه شاذه.

٣- أى : ذهب.

٤- قال ابن مالك : كسب و أرض ذات حرّ جرم***عرب و القطع، أمّا الجرم فالجسم و الصوت، و أمّا الجرم***فالدّنب لا عومت بالإذنب

٥- الآيه : **لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ** من سوره النحل : رقم (٦٢).

٦- الشطر لامرئ القيس، و عجزه : لا يدعى القوم أنّى أفزّ و هو فى ديوانه ص ٦٨.

٧- قال الزمخشري : العمر : الحياه و البقاء، و فيه لغات ثلاث : عمر، و عمر، و عمر، و لا يستعمل فى القسم من اللغات الثلاث إلا المفتوحه، لأنها أخف اللغات، و وزنها أخف الأوزان الثلاثيه كلها، و القسم كثير الاستعمال عندهم فاختروا له أخفها، انظر : أعجب العجب ص ٣٨- ٣٩.

و قد قيل فى ذلك أقوال، أكثرها ليس بمرتضى عند التحقيق (١).

و على ذلك قوله عزّ و جل : فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ [النحل / ٢٢]، لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ [النحل / ٢٣]، و قال تعالى : لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ [النحل / ١٠٩].

جرى

الجرى : المرّ السريع، و أصله كمرّ الماء، و لما يجرى بجره. يقال : جرى يجرى جريه و جريانا.

قال عزّ و جل : وَ هَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي [الزخرف / ٥١]، و قال تعالى : جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [الكهف / ٣١]، و قال : وَ لَتَجْرِي أَلْفُكُ [الروم / ٤٦]، و قال تعالى : فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ [الغاشية / ١٢]، و قال : إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ [الحاقه / ١١]، أى : السفينه التى تجرى فى البحر، و جمعها : جوار، قال عزّ و جلّ : وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ [الرحمن / ٢٤]، و قال تعالى : وَ مِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [الشورى / ٣٢]، و يقال للحوصله : جريته (٢)، إمّا لانتهاء الطعام إليها فى جريه، أو لأنها مجرى الطعام.

و الإجرى : العاده التى يجرى عليها الإنسان، و الجرى : الوكيل و الرسول الجارى فى الأمر، و هو أخصّ من لفظ الرسول و الوكيل، و قد جريت جرياً. و

قوله (عليه السلام) : «لا يستجريتكم الشيطان» (٣) يصح أن يدعى فيه معنى الأصل.

أى : لا- يحملنكم أن تجروا فى ائتماره و طاعته، و يصح أن تجعله من الجرى، أى : الرسول و الوكيل (٤). و معناه : لا تتولوا و كاله الشيطان و رسالته، و ذلك إشاره إلى نحو قوله عزّ و جل : فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ [النساء / ٧٦]، و قال عزّ و جل : إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ [آل عمران / ١٧٥].

جزع

قال تعالى : سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَمْ جَزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا [إبراهيم / ٢١]، الجزع : أبلغ من الحزن، فإنّ الحزن عام و الجزع هو : حزن يصرف الإنسان

ص: ١٩٤

١- انظر : معانى القرآن للفراء ٢ / ٨- ٩.

٢- انظر : المجلد ١ / ١٨٥.

٣- الحديث عن مطرف قال : قال أبى : انطلقت فى وفد بنى عامر إلى رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله)، فقلنا : أنت سيدنا فقال : «السيد الله عزّ و جل»، قلنا : و أفضلنا فضلا و أعظمنا طولاً، قال : «فقولوا بقولكم أو بعض قولكم و لا- يستجريتكم الشيطان» أخرجه أبو داود. انظر : معالم السنن ٤ / ١١٢، و أحمد فى المسند ٣ / ٢٤١، و البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ٣٩.

٤- راجع : معالم السنن للخطابي ١١٢ /٤.

عَمِيًّا هُوَ بِصَدَدِهِ، وَ يَقْطَعُهُ عَنْهُ، وَ أَصْلُ الْجَزَعِ : قَطَعَ الْجَبَلَ مِنْ نَصْفِهِ، يُقَالُ : جَزَعْتُهُ فَمَا نَجَزَعُ، وَ لِتَصَوُّرِ الْإِنْقِطَاعِ مِنْهُ قِيلَ : جَزَعُ الْوَادِي، لِمَنْقَطَعِهِ، وَ لِانْقِطَاعِ اللَّوْنِ بِتَغْيِيرِهِ قِيلَ لِلخَرَزِ الْمَتَلَوْنَ جَزَعٌ، وَ مِنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ : لَحْمٌ مُجَزَعٌ، إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ. وَ قِيلَ لِلْبَسْرِه إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابَ نِصْفَهَا : مَجَزَّعُهُ. وَ الْخِرَازِعُ : خَشْبُهُ تَجْعَلُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَتَلْقَى عَلَيْهَا رُؤُوسَ الْخَشْبِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَ كَأَنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ إِذَا لَتَصَوَّرَ الْجَزْعَةَ لَمَّا حَمَلَ مِنَ الْعَبَاءِ، وَ إِذَا لَقَطَعَهُ بِطَوْلِهِ وَسْطَ الْبَيْتِ.

جزء

جُزْءُ الشَّيْءِ : مَا يَتَقَوَّمُ بِهِ جَمَلَتُهُ، كَأَجْزَاءِ السَّفِينَةِ، وَ أَجْزَاءِ الْبَيْتِ، وَ أَجْزَاءُ الْجَمَلَةِ مِنَ الْحِسَابِ

قَالَ تَعَالَى : ثُمَّ اجْعَلْ عَلَيَّ كُلَّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا [البقره / ٢٦٠]، وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ [الحجر / ٤٤]، أَيْ : نَصِيبٌ، وَ ذَلِكَ جُزْءٌ مِنَ الشَّيْءِ، وَ قَالَ تَعَالَى : وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا [الزخرف / ١٥]، وَ قِيلَ : ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِنَاثِ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَجْزَأَتِ الْمَرْأَةُ : أَتَتْ بِأُنْثَى (١).

وَ جَزَأَ الْإِبِلَ : مَجَزَّءًا وَ جُزَّءًا : اِكْتَفَى بِالْبَقْلِ عَنِ شَرْبِ الْمَاءِ. وَ قِيلَ : اللَّحْمُ السَّمِينُ أَجْزَأُ مِنَ الْمَهْزُولِ (٢)، وَ جُزَّأَهُ السَّكِينُ : الْعُودَ الَّذِي فِيهِ السِّيْلَانُ، تَصَوُّرًا أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ.

جزا

الْجَزَاءُ : الْغَنَاءُ وَ الْكِفَايَةُ، وَ قَالَ تَعَالَى : لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ سَيِّئًا [لقمان / ٣٣]، وَ الْجَزَاءُ : مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ مِنَ الْمَقَابِلَةِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَ إِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

يُقَالُ : جَزَيْتُهُ كَذَا وَ بكَذَا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَ ذَلِكَ جَزَاءٌ مِّنْ تَزَكَّى [طه / ٧٦]، وَ قَالَ : فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسَيْنِيِّ [الكهف / ٨٨]، وَ جَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا [الشورى / ٤٠]، وَ قَالَ تَعَالَى : وَ جَزَاءُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَ حَرِيرًا [الإنسان / ١٢]، وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : جَزَاؤُكُمْ جَزَاءٌ مَوْفُورًا [الإسراء / ٦٣]، أَوْلَيْتُكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [الفرقان / ٧٥]، وَ مِمَّا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الصفات / ٣٩]، وَ الْجِزْيَةُ : مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الذَّمِّ، وَ تَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِلْاجْتِرَاءِ بِهَا عَنِ حَقْنِ دَمِهِمْ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ [التوبة / ٢٩]، وَ يُقَالُ : جَازَيْكَ فُلَانٌ، أَيْ : كَافَيْكَ.

وَ يُقَالُ : جَزَيْتُهُ بِكَذَا وَ جَازَيْتُهُ، وَ لَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا جَزَى دُونَ جَازَى، وَ ذَاكَ أَنَّ الْمَجَازَاهُ

ص: ١٩٥

١- وَ رَدَّ هَذَا الزَّمْخَشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ. رَاجِعْ : الْكَشَافُ ٣ / ٤١٣.

٢- انْظُرْ : الْمَجْمُوعُ الْمَغِيثُ ١ / ٣٢٤.

هى المكافأه، وهى المقابله من كل واحد من الرجلين، و المكافأه هى : مقابله نعمه بنعمه هى كفؤها. و نعمه الله تعالى عن ذلك، و لهذا لا يستعمل لفظ المكافأه فى الله عزّ و جل (١)، و هذا ظاهر.

جسس

قال الله تعالى : **وَ لَا تَجَسَّسُوا [الحجرات / ١٢]**، أصل الجسسّ : مسّ العرق و تعرّف نبضه للحكم به على الصّحه و السقم، و هو أخص من الحسسّ، فإنّ الحسس تعرّف ما يدركه الحسس. و الجسسّ : تعرّف حال ما من ذلك، و من لفظ الجسس اشتق الجاسوس (٢).

جسد

الجسد كالجسم لكنه أخصّ، قال الخليل (رحمه الله) : لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض (٣) و نحوه، و أيضا فإنّ الجسد ما له لون، و الجسم يقال لما لا يبين له لون، كالماء و الهواء.

و قوله عزّ و جلّ : **وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسِدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [الأنبياء / ٨]**، يشهد لما قال الخليل، و قال : **عَجَلًا جَسِدًا لَّهُ خُورًا* [طه / ٨٨]**، و قال تعالى : **وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّه جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ [ص / ٣٤]**.

و باعتبار اللون قيل للزعفران : جساد، و ثوب مجسد : مصبوغ بالجساد (٤)، و المجسد : الثوب الذى يلى الجسد، و الجسد و الجاسد و الجسد من الدم ما قد يبس.

جسم

الجسم : ما له طول و عرض و عمق، و لا- تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجساما و إن قطع ما قطع، و جزئى ما قد جزئى. قال الله تعالى : **وَ زَادَهُ سَيْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ [البقره / ٢٤٧]**، **وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ [المنافقون / ٤]**، تنبيهها أن لا وراء الأشباح معنى معتدّ به، و الجثمان قيل : هو الشخص، و الشخص قد يخرج من كونه شخصا بتقطيعه و تجزئته بخلاف الجسم.

جعل

جَعَلَ : لفظ عام فى الأفعال كلها، و هو أعمّ من فعل و صنع و سائر أخواتها، و يتصرّف على خمسة أوجه :

الأول : يجرى مجرى صار و طفق فلا يتعدّى، نجو جعل زيد يقول كذا (٥)، قال الشاعر :

ص : ١٩٦

١- راجع : البصائر / ١ / ٣٨١.

٢- و هذا الفصل منقول حرفيا فى البصائر، انظر : ١ / ٣٨٢.

٣- انظر : العين / ٦ / ٤٧.

٤- انظر : العين ٤٨ / ٦.

٥- و هذا الباب نقل السيوطى جلّه فى الإتيقان ٢ / ٢١٠.

فقد جعلت قلوب بني سهيل *** من الأكوار مرتعها قريب (١)

و الثاني: يجرى مجرى أوجد، فيتعدى إلى مفعول واحد نحو قوله عز وجل: وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ [الأنعام / ١]، وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الأبْصَارَ وَ الأَفْئِدَةَ* [النحل / ٧٨].

و الثالث: فى إيجاد شىء من شىء و تكوينه منه، نحو: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا [النحل / ٧٢]، وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا [النحل / ٨١]، وَ جَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا [الزخرف / ١٠].

و الرابع: فى تصيير الشىء على حاله دون حاله، نحو: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشًا [البقره / ٢٢]، و قوله: جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا [النحل / ٨١]، وَ جَعَلَ القَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا [نوح / ١٦]، و قوله تعالى: إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا [الزخرف / ٣].

و الخامس: الحكم بالشىء على الشىء، حقا كان أو باطلا، فَأَمَّا الحَقُّ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [القصص / ٧]، و أميا الباطل فنحو قوله عز وجل: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ وَ الأَنْعَامِ نَصِيبًا [الأنعام / ١٣٦]، وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ البُنَاتِ [النحل / ٥٧]، الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ [الحجر / ٩١].

و الجِعَالُ الجِعَالُ: خرقة ينزل بها القدر، و الجُعَلُ و الجَعَالُ و الجَعِيلُ: ما يجعل للإنسان بفعله فهو أعم من الأجره و الثواب، و كلب مُجْعِل، كناية عن طلب السفاد، و الجُعَلُ: دوبيه.

جفن

الجَفْنَةُ خصت بوعاء الأطمه، و جمعها جِفَان، قال عز وجل: وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ [سبأ / ١٣]، و فى حديث «و أنت الجفنه الغراء» (٢) أى: المطعام، و قيل للبئر الصغيره جفنه تشبيها بها، و الجِفْنُ خَصَّ بوعاء السيف و العين، و جمعه أجفان، و سمي الكرم جفنا تصورا أنه وعاء العنب.

جفأ

قال تعالى: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً [الرعد / ١٧]، و هو ما يرمى به الوادى أو القدر من الغشاء إلى جوانبه. يقال: أَجْفَأَتِ القدر زبدها: ألقته، إِجْفَاءً، و أَجْفَأَتِ الأرض: صارت

ص: ١٩٧

١- البيت لرجل من بحر بن عتود، و هو فى الخزانة ٣٥٢ / ٩، و معنى اللبيب ص ٣١٠، و شفاء العليل بشرح التسهيل ٣٤٥ / ١، و الأشموني ٢٥٩ / ١.

٢- الحديث، عن عبد الله بن الشخير أنه وفد إلى النبي فى رهط بنى عامر، قال: فأتيناه فسلمنا عليه فقلنا: أنت ولينا و أنت سيدنا،

و أنت أطول علينا طولاً، و أنت أفضلنا علينا فضلاً، و أنت الجفنه الغراء، فقال : «قولوا قولكم و لا يستجرنكم الشيطان». أخرجه أحمد في المسند ٢٥٠ / ٤.

كالجفاء فى ذهاب خيرها، وقيل : أصل ذلك الواو لا الهمز (١)، ويقال : جفت القدر و أجفت، و منه : الجفاء، و قد جفوته أجفوه جفوه و جفاء، و من أصله أخذ : جفا السرج عن ظهر الدابة : رفعه عنه.

جَلَّ

الجَلَّالَه : عظم القدر، و الجلال بغير الهاء : التناهى فى ذلك، و خصَّ بوصف الله تعالى، فقيل : ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [الرحمن / ٢٧]، و لم يستعمل فى غيره، و الجليل : العظيم القدر. و وصفه تعالى بذلك (٢) إمَّا لخلقه الأشياء العظيمة المستدلَّ بها عليه، أو لأنه يجلَّ عن الإحاطه به، أو لأنه يجلَّ أن يدرك بالحواس.

و موضوعه للجسم العظيم الغليظ، و لمراعاه معنى الغلظ فيه قوبل بالدقيق، و قوبل العظيم بالصغير، فقيل : جليل و دقيق، و عظيم و صغير، و قيل للبعير : جليل، و للشاه : دقيق، اعتبارا لأحدهما بالآخر، فقيل : ما له جليل و لا دقيق و ما أجلنى و لا أدقنى (٣). أى : ما أعطانى بعيرا و لا شاه، ثم صار مثلا فى كل كبير و صغير. و خصَّ الجَلَّالَه بالناقه الجسيمه، و الجَلَّه بالمسانَّ منها، و الجَلَّل : كل شىء عظيم، و جَلَّلْتُ كذا : تناولت، و تَجَلَّلْتُ البقر : تناولت جَلَّالَه، و الجَلَّل : المتناول من البقر، و عبَّر به عن الشىء الحقيق، و على ذلك قوله : كلَّ مصيبه بعده جلل.

و الجَلَّل : ما معظم الشىء، فقيل : جَلَّ الفرس، و جل الثمن، و المِجَلَّه : ما يغطى به الصحف، ثم سميت الصحف مَجَلَّه.

و أمَّا الجَلَّجَلَه فحكايه الصوت، و ليس من ذلك الأصل فى شىء، و منه : سحاب مُجَلَّجِل أى : مصوَّت. فأما سحاب مُجَلَّل فمن الأول، كأنه يُجَلَّل (٤) الأرض بالماء و النبات.

جلب

أصل الجَلْب : سوق الشىء. يقال : جَلَبْتُ جَلْبًا، قال الشاعر :

٩٤- و قد يجلب الشىء البعيد الجوالب (٥)

و أَجَلَبْتُ عليه : صحت عليه بقهر. قال الله عزَّ و جل : وَ أَجَلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ [الإسراء / ٦٤]، و الجَلْب المنهى عنه فى قوله

ص: ١٩٨

١- و لهذا ذكر ابن فارس هذه ماده فى باب (جفو)، انظر : المجلد ١ / ١٩٢.

٢- راجع : الأسماء و الصفات ص ٣٩.

٣- انظر : أساس البلاغه ص ٦٢، و البصائر ١ / ٣٨٦، و المجلد ١ / ١٧٣.

٤- أى : يعم.

٥- هذا عجز بيت، و صدره : أتيج لها من أرضه و سمائه [استدراك] و هو فى معجم مقاييس اللغة (جلب)، و المجلد ١ / ١٩٤،

و البصائر ١ / ٣٨٦ بلا نسبة فيهما من المحققين. و هو للبحترى في ديوانه ١ / ١٥٥.

(عليه السلام): «لا جَلْب» (١) قيل: هو أن يجلب المصِّدق أغنام القوم عن مرعاها فيعدها، وقيل: هو أن يأتي أحد المتسابقين بمن يجلب على فرسه، وهو أن يزجره و يصيح به ليكون هو السابق.

و الجَلْبَة: قشره تعلو الجرح، و أجلب فيه، و الجَلْبُ: سحابه رقيقه تشبه الجلبه.

و الجلابيب: القمص و الخمر، الواحد: جَلَبَاب.

جلت

قال تعالى: وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ [البقره / ٢٥٠]، و ذلك أعجمي لا أصل له فى العربية.

جلد

الجَلْد: قشر البدن، و جمعه جُلُود. قال الله تعالى: كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [النساء / ٥٦]، و قوله تعالى: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ [الزمر / ٢٣].

و الجُلُود عباره عن الأبدان، و القلوب عن النفوس. و قوله عز و جل: حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤَهُمَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [فصلت / ٢٠]، وَ قَالُوا لِيُجُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا [فصلت / ٢١]، فقد قيل: الجلود هاهنا كناية عن الفروج (٢)، و جَلْدُهُ: ضرب جلده، نحو: بطنه و ظهره، أو ضربه بالجلد، نحو: عصاه إذا ضربه بالعصا، و قال تعالى: فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً [النور / ٤].

و الجَلَمَد: الجلد المنزوع عن الحوار، و قد جَلَمَدَ جَلَمَدًا فهو جَلْدٌ و جَلِيد، أى: قوى، و أصله لاكتساب الجلد قوّه، و يقال: ما له معقول و لا مَجْلُود (٣)، أى: عقل و جَلْد.

و أرض جَلَمَدَه تشيبيها بذلك، و كذا ناقة جلده، و جَلَدْتُ كذا، أى: جعلت له جلدا. و فرس مُجَلَّد: لا يفزع من الضرب، و إنما هو تشبيه بالمجلد الذى لا يلحقه من الضرب ألم، و الجَلِيد: الصقيع، تشبيها بالجلد فى الصلابه.

جلس

أصل الجَلْس: الغليظ من الأرض، و سمي النجد جلسا لذلك، و روى «أنه (عليه السلام) أعطاهم معادن القليله غوريها و جَلْسِيهَا» (٤).

ص: ١٩٩

١- الحديث عن عمران بن حصين عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال: «لا جلب و لا جنب و لا شغار فى الإسلام، و من انتهب نهبه فليس منا» أخرجه النسائي و الترمذى، و قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح، و أخرجه أحمد و الضياء عن أنس

إلى قوله : «فى الإسلام» انظر : عارضه الأحوذى ٥/ ٥٢، و سنن النسائي ٦/ ١١١، و المسند ٢/ ٩٢.

٢- انظر : المنتخب من كنايات الأدباء للجرجاني ص ٩.

٣- انظر : الصحابي لابن فارس ص ٣٩٥، و راجع ماده (بقى) فى الحاشيه ٥ ص ١٣٩.

٤- الحديث عن عوف المزنى أن النبى (صلّى الله عليه و سلم آله) أقطع بلال بن الحارث معادن القبليه جلسيها و غوريها و حيث يصلح الزرع

وَجَلَسَ أصله أن يقصد بمقعده جلسا من الأرض، ثم جعل الجُلوس لكل قعود، و المَجْلِس : لكل موضع يقعد فيه الإنسان. قال الله تعالى : إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ [المجادله / ١١].

جلو

أصل الجَلُو : الكشف الظاهر، يقال : أُجْلِيْتُ القوم عن منازلهم فَجَلَّوْا عنها. أي : أبرزتهم عنها، و يقال : جلاه، نحو قول الشاعر :

٩٥- فلما جلاها بالأيام تحيزت *** ثبات عليها ذلها و اكتئابها (١)

و قال الله عز و جل : وَ لَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا [الحشر / ٣]، و منه : جَلَمَا لى خَبْرًا، و خَبَّرَ جَلِيًّا، و قياس جلي (٢)، و لم يسمع فيه جال. و جَلَوْتُ العروس جِلْوَه، و جَلَوْتُ السيف جَلَمَاءً، و السماء جَلَوَاءً أي : مصحيه، و رجل أَجَلَى : انكشف بعض رأسه عن الشعر، و التَّجَلَّى قد يكون بالذات نحو : وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى [الليل / ٢]، و قد يكون بالأمر و الفعل، نحو : فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ [الأعراف / ١٤٣]. و قيل : فلان ابن جلا (٣) أي : مشهور، و أَجَلَّوْا عن قتيل إِجْلَاءً.

جم

قال الله تعالى : وَ تُجْبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا [الفجر / ٢٠]، أي : كثيرا، من : جَمَّه الماء، أي : معظمه و مجتمعه الذى جُمَّ فيه الماء عن السيلان، و أصل الكلمه من الجَمَام، أي : الراحه للإقامه و ترك تحمل التعب، و جَمَام (٤) المكوك دقيقا، و جمام القدح ماء : إذا امتلأ حتى عجز عن تحمل الزيادة.

و لاعتبار معنى الكثره قيل الجُمَّه لقوم يجتمعون فى تحمل مكروه، و لما اجتمع من شعر الناصيه، و جَمَّه البئر : مكان يجتمع فيه الماء كأنه أجَمَّ أياما، و قيل للفرس : جَمُوم الشد، تشبيها به، و الجَمَاء الغفير، و الجَمُّ الغفير : الجماعه من الناس، و شاه جَمَاء : لا قرن لها، اعتبارا بجَمَّه الناصيه.

ص: ٢٠٠

١- البيت لأبى ذؤيب الهذلى، و هو فى ديوان الهذليين ٧٩ / ١، و المجلد ١ / ١٩٣.

٢- يسمى قياس العله، و هو ما كانت العله موجه فيه للحكم، كقياس الضرب على التأيف للوالدين فى التحريم لعله الإيذاء راجع شرح الورقات للمحلى ص ٢٠.

٣- اللسان : جلا.

٤- جمام المكوك بثليث الجيم، و هو ما علا رأسه فوق طفافه و لا يقال : جمام بالضم إلا فى الدقيق و أشباهه.

قال تعالى: وَ هُمْ يَجْمَعُونَ [التوبة/ ٥٧]، الْجُمُوح أصله في الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه في مروره و جريانه، و ذلك أبلغ من النشاط و المرح، و الْجُمَاح : سهم يجعل على رأسه كالبنده يرمى به الصبيان (١).

الْجَمْع : ضمّ الشئ ٤ بتقريب بعضه من بعض، يقال : جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ، و قال عزّ و جل : وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ [القيامة/ ٩]، وَ جَمَعَ فَأَوْعَى [المعارج/ ١٨]، جَمَعَ مَالًا وَ عِدَدَهُ [الهمزة/ ٢]، و قال تعالى : يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ [سبأ/ ٢٦]، و قال تعالى : لَمْغْفِرَةً مِّنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ [آل عمران/ ١٥٧]، قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ [الإسراء/ ٨٨]، و قال تعالى : فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا [الكهف/ ٩٩]، و قال تعالى : إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ [النساء/ ١٤٠]، وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ [النور/ ٦٢]، أى : أمر له خطر يجتمع لأجله الناس، فكأنّ الأمر نفسه جمعهم. و قوله تعالى : ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ [هود/ ١٠٣]، أى : جمعوا فيه، نحو : وَ تُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ [الشورى/ ٧]، و قال تعالى : يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ [التغابن/ ٩]، و يقال للمجموع : جَمِعٌ وَ جَمِيعٌ وَ جَمَاعَةٌ، و قال تعالى : وَ مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ [آل عمران/ ١٦٦]، و قال عزّ و جل : وَ إِنَّ كُلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ [يس/ ٣٢]، و الْجَمَاعُ يقال في أقوام متفاوتة اجتمعوا.

قال الشاعر :

٩٦- جمع غير جماع (٢)

وَ أَجْمَعْتُ كذا أكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل إليه بالفكره، نحو : فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ [يونس/ ٧١]، قال الشاعر :

٩٧- هل أغدون يوما و أمرى مجمع (٣)

و قال تعالى : فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ [طه/ ٦٤]، و يقال : أَجْمَعَ المسلمون على كذا : اجتمعت آراؤهم عليه، و نهب مجمع : ما يوصل إليه بالتدبير و الفكره، و قوله عزّ و جل : إِنَّ

ص: ٢٠١

١- انظر : المجلد ١/ ١٩٧.

٢- البيت : حتى تجلت و لنا غايه *** من بين جمع غير جماع و هو لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى فى المفضليات ص ٢٨٥، و أساس البلاغه ص ٦٤، و اللسان (جمع).

٣- هذا عجز بيت، و شطره : يا ليت شعرى و المنى لا تنفع و هو فى اللسان (جمع)، و معانى الفراء ١/ ٤٧٣، و النوادر ص ١٣٣، و الخصائص ٢/ ١٣٦.

النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ [آل عمران / ١٧٣]، قيل : جمعوا آراءهم في التدبير عليكم، وقيل : جمعوا جنودهم. وجميع وجمع و أجمع و أجمعون يستعمل لتأكيد الاجتماع على الأمر، فأما أجمعون فتوصف به المعرفة، ولا يصح نصبه على الحال.

نحو قوله تعالى : فَسَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* [الحجر / ٣٠]، وَ أَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ [يوسف / ٩٣]، فأما جميع فإنه قد ينصب على الحال فيؤكد به من حيث المعنى، نحو : اهبطوا منها جميعاً [البقرة / ٣٨]، وقال : فكيدوني جميعاً [هود / ٥٥]، وقولهم : يوم الجمعة، لاجتماع الناس للصلاة، قال تعالى : إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ [الجمعة / ٩]، و مسجد الجامع، أي : الأمر الجامع، أو الوقت الجامع، و ليس الجامع وصفا للمسجد، و جَمَعُوا : شهدوا الجمعة، أو الجامع أو الجماعه.

و أتانَ جامع (١) : إذا حملت، و قَدَّرَ جَمَاعَ جامعته : عظيماً، و استجمع الفرس جرياً : بالغ، فمعنى الجمع ظاهر. و قولهم : ماتت المرأة بجمع : إذا كان ولدها في بطنها، فلتصور اجتماعهما، و قولهم : هي منه بجمع : إذا لم تفتض : فلاجتماع ذلك العضو منها و عدم التشقق فيه، و ضربه بجمع كفه : إذا جمع أصابعه فضربه بها، و أعطاه من الدراهم جمع الكف. أي : ما جمعته كفه. و الجوامع : الأغلال، لجمعها الأطراف.

جمل

الجمال : الحسن الكثير، و ذلك ضربان :

أحدهما : جمال يخص الإنسان في نفسه أو بدنه أو فعله.

و الثاني : ما يوصل منه إلى غيره. و على هذا الوجه ما روى عنه (صلى الله عليه و سلم آله) : «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» (٢) تنبيهاً أنه منه تفيض الخيرات الكثيره، فيحب من يختص بذلك.

و قال تعالى : وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ [النحل / ٦]، و يقال : جميلٌ و جَمِيلٌ على التكرير. قال الله تعالى : فَصَبْرٌ جَمِيلٌ* [يوسف / ٨٣]، فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا [المعارج / ٥]، و قد جَامَلْتُ فلاناً، و أَجْمَلْتُ في

ص: ٢٠٢

١- قال ابن فارس : يقال للأتان أول ما تحمل : جامع. راجع المجمع ١ / ١٩٨.

٢- الحديث صحيح، و قد أخرجه مسلم و الترمذي عن ابن مسعود، و الطبراني في الكبير عن أبي أمامه، و الحاكم عن ابن عمر، و ابن عساکر عن جابر و ابن عمر. انظر : الفتح الكبير ١ / ٣٣١، و رواه البيهقي عن ابن مسعود عن رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذره من كبر، و لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذره من إيمان»، فقال رجل : يا رسول الله، الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً و نعله حسناً؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الكبر من بطر الحق و غمص الناس» و كذا رواه البيهقي بهذه الرواية (انظر : الأسماء و الصفات ص ٦٠)، و صحيح مسلم كتاب الإيمان ١ / ٩٣ باب تحريم الكبر، و المستدرک ٤ / ١٨١ و ١ / ٢٦.

كذا، وجمالك، أى : أجمل، و اعتبر منه معنى الكثرة، فقليل لكل جماعه غير منفصله : جُمَلَه، و منه قيل للحساب الذى لم يفصل و الكلام الذى لم يبين : مُجَمَّل، و قد أجملت الحساب، و أجملت فى الكلام. قال تعالى : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جُمَلَةً وَاحِدَةً [الفرقان / ٣٢]، أى : مجتمعاً لا- كما أنزل نجوماً مفترقه. و قول الفقهاء : المُجَمَّل : ما يحتاج إلى بيان، فليس بحد له و لا- تفسير، و إنما هو ذكر بعض أحوال الناس معه، و الشئ ء يجب أن تبين صفته فى نفسه التى بها يتميز، و حقيقه المجمعل : هو المشتمل على جملة أشياء كثيره غير ملخصه.

و الجَمَلُ يقال للبعير إذا بزل (١)، و جمعه جَمَال و أَجْمَال و جَمَالَه قال الله تعالى : حَتَّى يَلْتَمِسَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْطِ [الأعراف / ٤٠]، و قوله : جَمَلْتُ صِفْرًا (٢) [المرسلات / ٣٣]، جمع جَمَالَه، و الجَمَالَه جمع جَمَل، و قرئ : جمالات (٣) بالضم، و قيل : هى القلوص، و الجَمَامِل : قطعه من الإبل معها راعيها، كالباقر، و قولهم : اتخذ الليل جملاً (٤) فاستعاره، كقولهم : ركب الليل، و تسميه الجميل بذلك يجوز أن يكون لما قد أشار إليه بقوله : وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ [النحل / ٦]، لأنهم كانوا يعدون ذلك جمالاً لهم. و جَمَلْتُ الشحم : أذبتة، و الجَمِيمِل : الشحم المذاب، و الاجتعال : الادهان به، و قالت امرأه لبتتها : تَجَمَّلِي و تعففى (٥)، أى : كلى الجميل، و اشربى العفافه (٦).

جَنَّ

أصل الجِنَّ : ستر الشئ ء عن الحاسه، يقال : جَنَّهُ الليل و أَجَنَّهُ و جَنَّ عليه، فَجَنَّهُ : ستره، و أَجَنَّهُ جعل له ما يجنّه، كقولك : قبرته و أقبرته، و سقيته و أسقيته، و جَنَّ عليه كذا : ستر عليه، قال عزّ و جل : فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا [الأنعام / ٧٦]، و الجَنَان : القلب، لكونه مستورا عن الحاسه، و المِجَنُّ و المِجَنَّة : الترس الذى يجنّ صاحبه. قال عزّ و جل : اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً * [المجادله / ١٦]، و فى الحديث : «الصَّوْمُ جُنَّةٌ» (٧).

ص: ٢٠٣

- ١- بزل البعير يبزل : فطر نابه أى : انشق.
- ٢- و هى قراءه نافع و أبى جعفر و ابن كثير و أبى عمرو و ابن عامر و يعقوب بخلفه و شعبه عن عاصم، و قرأ حفص و حمزه و الكسائى و خلف : جماله.
- ٣- و بها قرأ رويس عن يعقوب، و هى قراءه صحيحه متواتره. راجع : الإتحاف ص ٤٣٠.
- ٤- انظر : أساس البلاغه ص ٦٤.
- ٥- راجع : المجمعل لابن فارس ١ / ١٩٨.
- ٦- العفافه : و هو ما بقى فى الصرع من اللبن.
- ٧- الحديث يروى : «الصيام جنة» و هو صحيح متفق عليه. و أخرجه مالك فى الموطأ، باب جامع الصيام، انظر : تنوير

وَالْجَنَّةُ: كُلُّ بَسْتَانٍ ذِي شَجَرٍ يَسْتُرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: لَقَدْ كَانَ لِسَيِّبٍ فِي مَسْكِئِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ [سبأ/ ١٥]، وَبَدَّلْنَا لَهُمْ جَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ [سبأ/ ١٦]، وَ لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ [الكهف/ ٣٩]، قِيلَ: وَ قَدْ تَسْمَى الْأَشْجَارُ السَّاتِرَةَ جَنَّةً، وَ عَلَى ذَلِكَ حَمَلَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

٩٨- من النَّوَاضِحِ تَسْقَى جَنَّةً سَحَقًا (١)

وَ سَمِيَتِ الْجَنَّةُ إِمْيَا تَشْبِيهَا بِالْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ - وَ إِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا بُونَ -، وَ إِمَّا لِسْتِرِهِ نَعْمَهَا عَنَّا الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ [السجدة/ ١٧].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا قَالَ: جَنَاتٍ* (٢) بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِكُونَ الْجَنَانِ سَبْعًا: جَنَةُ الْفَرْدُوسِ، وَ عَدْنُ، وَ جَنَةُ النَّعِيمِ، وَ دَارُ الْخُلْدِ، وَ جَنَةُ الْمَأْوَى، وَ دَارُ السَّلَامِ، وَ عَلْتَيْنِ.

وَ الْجِنِّينَ: الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَ جَمَعَهُ: أَجِنَّةً. قَالَ تَعَالَى: وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ [النجم/ ٣٢]، وَ ذَلِكَ فِعْلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ، وَ الْجِنِّينَ الْقَبْرِ (٣)، وَ ذَلِكَ فِعْلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ. وَ الْجِنُّ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ الْمُسْتَرْتِرَةِ عَنِ الْحَوَاسِ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ، فَعَلَى هَذَا تَدَخَّلَ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَ الشَّيَاطِينُ، فَكُلُّ مَلَائِكَةٍ جَنَّ، وَ لَيْسَ كُلُّ جَنَّ مَلَائِكَةً، وَ عَلَى هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ (٤): الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا جَنَّ، وَ قِيلَ: بَلِ الْجَنُّ بَعْضُ الرُّوحَانِيِّينَ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ:

- أَخْيَارٌ: وَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

- وَ أَشْرَارٌ: وَ هُمُ الشَّيَاطِينُ.

- وَ أَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَخْيَارٌ وَ أَشْرَارٌ: وَ هُمُ الْجَنُّ، وَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَنَا مِنَ الْمُسْتَلِيمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ [الجن/ ١- ١٤].

وَ الْجَنَّةُ: جَمَاعَةُ الْجَنِّ. قَالَ تَعَالَى: مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّاسِ* [الناس/ ٦]، وَ قَالَ تَعَالَى: وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا [الصفوات/ ١٥٨]. وَ الْجَنَّةُ: الْجَنُّونُ، وَ قَالَ تَعَالَى: مَا

ص: ٢٠٤

١- هذا عجز بيت، و صدره: كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مَقْتَلُهُ وَ هُوَ لَزْهِيرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٠، وَ الْمَجْمَلُ ١/ ١٧٥.

٢- وَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: كَانَتْ لَهُمْ جَنَاتٌ الْفَرْدُوسِ نَزْلًا الْكُهْفِ: ١٠٧.

٣- قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: وَ الْجِنِّينَ: الْمَقْبُورُ، وَ كَذَا فِي اللِّسَانِ، وَ الْجَنُّونُ: الْقَبْرِ لِسْتِرِهِ الْمَيْتِ.

٤- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، أَبُو صَالِحٍ الْمَصْرِيُّ، كَاتِبُ اللَّيْثِ، صَدُوقٌ كَثِيرُ الْغَلْطِ، ثَبَتَ فِي كِتَابِهِ، وَ كَانَتْ فِيهِ غَفْلَةٌ، شَيْخُ الْكَلْبِيِّ، يَرُودُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَ فِيهِ ضَعْفٌ. مَاتَ سَنَةَ ١٢٢ هـ. انْظُرْ: تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ ص ٣٠٨.

بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [سبأ / ٤٦] أى : جنون.

و الجُنون : حائل بين النفس و العقل، و جُنَّ فلان قيل : أصابه الجن، و بنى فعله كبناء الأدوية نحو : زكم و لقي (١) و حمّ، و قيل : أصيب جنانه، و قيل : حيل بين نفسه و عقله، فجن عقله بذلك و قوله تعالى : مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ [الدخان / ١٤]، أى : ضامه من يعلمه من الجن، و كذلك قوله تعالى : أَاِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ [الصافات / ٣٦]، و قيل :

٩٩- جنّ التلاع و الآفاق (٢)

أى : كثر عشبها حتى صارت كأنها مجنونه، و قوله تعالى : وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ [الحجر / ٢٧] فنوع من الجنّ، و قوله تعالى : كَانَتْهَا جَانٌّ* [النمل / ١٠]، قيل : ضرب من الحيّات.

جنب

أصل الجنب : الجارحه، و جمعه : جُنُوب، قال الله عزّ و جل : فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ [التوبه / ٣٥]، و قال تعالى : تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ [السجده / ١٦]، و قال عزّ و جلّ : فَيَأْمُرُ بِالْعُرْوَةِ الْعَلِيِّ وَ جُنُوبِهِمْ [آل عمران / ١٩١].

ثم يستعار من الناحيه التى تليها كعادتهم فى استعاره سائر الجوارح لذلك، نحو : اليمين و الشمال، كقول الشاعر :

١٠٠- من عن يمينى مرّه و أمامى (٣)

و قيل : جنب الحائط و جنبه، وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ [النساء / ٣٦]، أى : القريب، و قيل : كناية عن المرأه (٤) و قيل : عن الرفيق فى السفر (٥).

قال تعالى : يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ [الزمر / ٥٦]، أى : فى أمره و حدّه الذى حدّه لنا.

و سار جَنْبِيهِ وَ جَنْبِيَّتِيهِ، وَ جَنْبَيْهِ وَ جَنْبَيْتِيهِ، وَ جَنْبَتُهُ : أصبت جنبه، نحو : كبדתه و فأدته.

و جُنِبَ : شكا جنبه، نحو : كبد و فتد، و بنى من الجنب الفعل على و جهين :

أحدهما : الذهاب على ناحيته.

و الثانى : الذهاب إليه.

ص : ٢٠٥

١- أى : أصابته اللقوه، و هو داء فى الوجه يعوجّ منه الشّدق.

٢- البيت بتمامه : فإذا جادت الدّجى وضعوا القدح *** و جنّ التلاع و الآفاق و هو للأعشى فى ديوانه ص ١٢٩.

- ٣- هذا عجز بيت، و شطره : فلقد أراني للرماح دريئه و هو لقطرى بن الفجاءه، في مغنى اللبيب ص ١٩٩، و شرح ابن عقيل ١ / ٢٤٣، و خزانه الأدب ١٠ / ١٦٣.
- ٤- أخرجه ابن جرير ٥ / ٨١ عن عليّ و ابن عباس.
- ٥- أخرجه ابن جرير ٥ / ٨١ عن مجاهد.

فالأول نحو: جَنَّبْتُهُ، وَأَجَنَّبْتُهُ، ومنه: وَ الْعَجَارِ الْجُنْبِ [النساء / ٣٦]، أى: البعيد، قال الشاعر:

١٠١- فلا تحرمنى نائلا عن جنبه (١)

أى: عن بعد. ورجل جَنِبٌ وَ حَانِبٌ. قال عزّ و جل: إِنْ تَجَنَّبْتُمْ كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ [النساء / ٣١]، و قال عزّ و جل: وَ اجْتَنَّبُوا قَوْلَ الزُّورِ [الحج / ٣٠]، وَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ* [الزمر / ١٧] عباره عن تركهم إياه، فَاجْتَنَّبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [المائدة / ٩٠]، و ذلك أبلغ من قولهم: اتركوه. و جنب بنو فلان: إذا لم يكن فى إبلهم اللبن، وَ جُنِبَ فلان خيرا، و جنب شرا (٢).

قال تعالى فى النار: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى [الليل / ١٧-١٨]، و ذلك إذا أطلق فقيل: جنب فلان فمعناه: أبعده عن الخير، و ذلك يقال فى الدعاء فى الخير، و قوله عزّ و جل: وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ [إبراهيم / ٣٥]، من: جنبته عن كذا أى: أبعده، و قيل: هو من جنب الفرس، كأنما سأله أن يقوده عن جانب الشرك بألطف منه و أسباب خفيته. و التجنّب: الرّوح فى الرّجلين، و ذلك إبعاد إحدى الرّجلين عن الأخرى خلقه.

و قوله تعالى: وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا [المائدة / ٦]، أى: إن أصابتكم الجنابه، و ذلك بإنزال الماء أو بالتقاء الختانين، و قد جُنِبَ وَ أَجَنَّبَ وَ اجْتَنَّبَ وَ تَجَنَّبَ، و سميت الجنابه بذلك لكونها سببا لتجنب الصلاة فى حكم الشرع، و الجنوب يصح أن يعتبر فيها معنى المجىء من جانب الكعبه (٣)، و أن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه، لأنّ المعنيين فيها موجودان، و اشتق من الجنوب جَنَّبَتِ الرّيحُ: هبّت جنوبا، فَاجْتَنَّبْنَا: دخلنا فيها، وَ جُنِبْنَا: أصابتنا، و صحابه مَجْنُوبَه: هبّت عليها.

جنب

الجَنَاحُ: جناح الطائر، يقال: جُجِحَ (٤) الطائر، أى: كسر جناحه، قال تعالى: وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [الأنعام / ٣٨]، و سَمِيَ جانبا الشىء جَنَاحِيه، فقيل: جناحا السفينه، و جناحا العسكر، و جناحا الوادى، و جناحا الإنسان لجانبه، قال عزّ و جل: وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ

ص: ٢٠٦

١- هذا شطر بيت، و عجزه: فإنى امرؤ وسط القباب غريب و هو لعقمه بن عبده، فى ديوانه ص ٤٨، و المفضليات ص ٣٩٤، و المجمع ١ / ١٩٩، و اللسان (جنب)، و الأساس ص ٦٥.

٢- انظر: البصائر ١ / ٣٩٨.

٣- و الجنوب: ريح تخالف الشمال تأتي عن يمين القبلة، راجع: اللسان (جنب).

٤- انظر الأفعال ٢ / ٢٨٨.

جَنَاحَكَ [طه / ٢٢]، أى : جانبك وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ [القصص / ٣٢]، عباره عن اليد، لكون الجناح كاليد، و لذلك قيل لجناحي الطائر يدها، و قوله عزّ و جل : وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [الإسراء / ٢٤]، فاستعاره، و ذلك أنه لما كان الذلّ ضربين :

ضرب يضع الإنسان، و ضرب يرفعه- و قصد في هذا المكان إلى ما يرفعه لا إلى ما يضعه- فاستعار لفظ الجناح له، فكأنه قيل : استعمل الذل الذي يرفعك عند الله من أجل اكتسابك الرحمة، أو من أجل رحمتك لهما، وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [القصص / ٣٢]، وَ جَنَحَتِ الْعَيْرُ فِي سِيرِهَا : أسرع، كأنها استعانت بجناح، وَ جَنَحَ اللَّيْلُ : أظلم بظلامه، وَ الْجِنْحُ : قطعه من الليل مظلمه.

قال تعالى : وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا [الأنفال / ٦١]، أى : مالوا، من قولهم : جنحت السفينه، أى : مالت إلى أحد جانبيها، و سمى الإثم المائل بالإنسان عن الحق جناحا ثم سُمى كلُّ إثمٍ جُنَاحًا، نحو قوله تعالى : لَأُجَنِّحَ عَلَيْكُمْ* (١) فى غير موضع، و جوانح الصدر : الأضلاع المتصله رؤوسها فى وسط الزور، الواحده : جَانِحَه، و ذلك لما فيها من الميل.

جند

يقال للعسكر الجُنْد اعتبارا بالغلظه، من الجند، أى : الأرض الغليظه التى فيها حجاره ثم يقال لكلّ مجتمع جند، نحو : «الأرواح جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ» (٢).

قال تعالى : وَ إِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِبُونَ [الصفات / ١٧٣]، إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ [الدخان / ٢٤]، و جمع الجند : أَجْنَادٌ وَ جُنُودٌ، قال تعالى : وَ جُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ [الشعراء / ٩٥]، وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ [المدثر / ٣١]، اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا [الأحزاب / ٩]، فالجنود الأولى من الكفار، و الجنود الثانيه التى لم تروها الملائكه.

جنف

أصل الجَنَفِ ميل فى الحكم، فقوله تعالى : فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا [البقره / ١٨٢]، أى : ميلا ظاهرا، و على هذا : غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ لِإِثْمٍ [المائدہ / ٣]، أى : مائل إليه.

جنى

جَنَيْتُ الثمره وَ اجْتَنَيْتُهَا، وَ الْجَنَى : المجتنى من الثمر و العسل، و أكثر ما يستعمل الجنى فيما

ص: ٢٠٧

١- سورة البقره : آيه ٢٣٦، و هو فى سورة البقره متعدّد المواضع.

٢- الحديث صحيح، أخرجه البخارى فى الأنبياء : باب الأرواح جنود مجنده تعليقا، و مسلم فى البر و الصله برقم (٢٦٣٨). و انظر

: فتح البارى ٦ / ٢٦٣، و شرح السنه ١٣ / ٥٧.

كان غصًا، قال تعالى: تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَبِيثًا [مريم / ٢٥]، وقال تعالى: وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ لِذَانٍ [الرحمن / ٥٤]، وَأَجْنَى الشَّجَرِ: أدرك ثمره، والأرض: كثر جناها، واستعير من ذلك جنى فلان جنابه كما استعير اجترم.

جهد

الجَهْدُ والجُهْدُ: الطاقه والمشقه، وقيل: الجَهْدُ بالفتح: المشقه، والجُهْدُ: الوسع.

وقيل: الجهد للإنسان، وقال تعالى: وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ [التوبه / ٧٩]، وقال تعالى: وَاقْتَسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ* [النور / ٥٣]، أى: حلفوا واجتهدوا فى الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما فى وسعهم. والاجتهاد: أخذ النفس ببذل الطاقه وتحمل المشقه، يقال: جَهَّدْتُ رَأْيِي وَأَجْهَدْتُهُ: أتعبته بالفكر، والجِهَادُ والمجاهده: استفراغ الوسع فى مدافعه العدو، والجِهَادُ ثلاثه: أضرب:

- مجاهده العدو الظاهر.

- و مجاهده الشيطان.

- و مجاهده النفس.

و تدخل ثلاثتها فى قوله تعالى: وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ [الحج / ٧٨]، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبه / ٤١]، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [الأنفال / ٧٢]، وقال (صلى الله عليه وسلم آله): «جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم» (١).

و المجاهده تكون باليد واللسان، قال (صلى الله عليه وسلم آله) «جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم» (٢).

جهر

جَهْرٌ يقال لظهور الشئء يافراط حاسه البصر أو حاسه السمع.

أما البصر فنحو: رأيت جَهْرًا، قال الله تعالى: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرًا [البقره / ٥٥]، أَرْنَا اللَّهَ جَهْرًا [النساء / ١٥٣]، ومنه: جَهْرَ (٣) البئر واجْتَهَرَهَا: إذا أظهر ماءها.

وقيل: ما فى القوم أحد يجهر عيني (٤).

ص: ٢٠٨

١- الحديث ذكره المؤلف فى كتاب الذريعه ص ٣٤، و لم أجده بهذا اللفظ فى كتب الحديث. و لكن أخرج أحمد فى المسند ٢٢ / ٦ عن فضاله بن عبيد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله) قال: «والمجاهد من جاهد نفسه فى طاعه الله عز و جل»، و

أخرجه الترمذى فى الزهد ١٦٥ /٤ و فى الجهاد برقم (١٦٢١) و قال : حسن صحيح، و أخرجه أبو داود فى الجهاد برقم (٢٥٠٠).
٢- الحديث أخرجه ابن حبان برقم (١٦١٨) و صححه، و الحاكم ٨١ /٢ و وافقه الذهبى، و صححه النووى أيضا فى رياض
الصالحين ص ٥١٥، و أخرجه أبو داود فى الجهاد، و رقمه (٢٥٠٤)، و النسائى ٧ /٦، و أحمد ١٢٤ /٣، و انظر شرح السنه ١٢ /
٣٧٨، و الفتح الكبير ٦٢ /٢.

٣- راجع : كتاب الأفعال ٣٠٠ /٢، و البصائر ١ /٤٠٤.

٤- فى المجلد : و جهرت الشىء : إذا كان عظيما فى عينك.

و الجوهر : فوعل منه، و هو ما إذا بطل بطل محموله، و سمي بذلك لظهوره للحاسه.

و أمّا السمع، فمنه قوله تعالى : سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسِرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ [الرعد / ١٠]، و قال عزّ و جلّ : وَ إِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى [طه / ٧]، إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ [الأنبياء / ١١٠]، وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ [الملك / ١٣]، وَ لَا تَجَهَّرْ بِصِيْلَاتِكَ وَ لَا تُخَافِ بِهَا [الإسراء / ١١٠]، و قال : وَ لَا تَجَهَّرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ [الحجرات / ٢]، و قيل : كلام جوهرى، و جهير، و رجل جهير يقال لرفيع الصوت، و لمن يجهر لحسنه.

جهز

قال تعالى : فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ [يوسف / ٧٠]، الْجَهَازُ : ما يعدّ من متاع و غيره، و التجهيز : حمل ذلك أو بعثه، و ضرب البعير بجهازه : إذا ألقى متاعه فى رجله فنفر، و جهيزه (١) : امرأ محمّقه. و قيل للذئبه التى ترضع ولد غيرها : جهيزه.

جهل

الجهل على ثلاثة أضرب :

- الأول : و هو خلوّ النفس من العلم، هذا هو الأصل، و قد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضيا للأفعال الجارية على النظام.

- و الثانى : اعتقاد الشىء بخلاف ما هو عليه.

- و الثالث : فعل الشىء بخلاف ما حقّه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا، كمن يترك الصلاة متعمدا، و على ذلك قوله تعالى : قَالُوا : أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا؟ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [البقره / ٦٧]، فجعل فعل الهزو جهلا، و قال عزّ و جلّ : فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالِهِ [الحجرات / ٦].

و الجاهل تاره يذكر على سبيل الذم، و هو الأكثر، و تاره لا على سبيل الذم، نحو : يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءً مِنَ التَّعَفُّفِ [البقره / ٢٧٣]، أى : من لا يعرف حالهم، و ليس يعنى المتخصص بالجهل المذموم، و المجهل : الأمر و الأرض و الخصلة التى تحمل الإنسان على الاعتقاد بالشىء بخلاف ما هو عليه، و استجهلت الريح الغصن : حرّكته، كأنها حملته على تعطى الجهل، و ذلك استعاره حسنه.

جهنم

جَهَنَّمَ اسم لنار الله الموقده، قيل : و أصلها فارسى

ص : ٢٠٩

١- و فى المثل : (أحمق من جهيزه). و هى أمّ شبيب الخارجى، و كان أبو شبيب من مهاجرة الكوفه، اشترى جهيزه من السبى، و

كانت حمراء طويله، فأرادها على الإسلام فأبت، فواقعها، فحملت، فتحرك الولد في بطنها، فقالت : في بطني شيء ٤ ينقز، فقيل :
أحمق من جهيزه.

معرب جهنم (١)، وقال أبو مسلم : كهنام (٢)، والله أعلم.

جيب

قال الله تعالى : وَ يُضْرِبْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ [النور / ٣١]، جمع جيب.

جوب

الجوبُ : قطع الجوبه، و هي كالغائط من الأرض، ثم يستعمل في قطع كل أرض، قال تعالى : وَ تَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ [الفجر / ٩]، و يقال : هل عندك جائبه خبر (٣)؟

و جوابُ الكلام : هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى سمع المستمع، لكن خصّ بما يعود من الكلام دون المبتدأ من الخطاب، قال تعالى : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا* [النمل / ٥٦]، و الجواب يقال في مقابله السؤال، و السؤال على ضربين :

طلب مقال، و جوابه المقال.

و طلب نوال، و جوابه النوال.

فعلى الأول : أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ [الأحقاف / ٣١]، و قال : وَ مَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ [الأحقاف / ٣٢].

و على الثانى قوله : قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَأَسْتَقِيمَا [يونس / ٨٩]، أى : أعطيتما ما سألتما.

و الاستجابه قيل : هى الإجابه، و حقيقتها هى التحرى للجواب و التهيؤ له، لكن عبّر به عن الإجابه لقله انفكاكها منها، قال تعالى : اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ [الأنفال / ٢٤]، و قال : اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ [غافر / ٦٠]، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي [البقره / ١٨٦]، فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ [آل عمران / ١٩٥]، وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [الشورى / ٢٦] وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ [الشورى / ٣٨]، و قال تعالى : وَ إِذَا سَأَلْتَهُمْ لِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي [البقره / ١٨٦]، الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ [آل عمران / ١٧٢].

جود

قال تعالى : وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى

ص: ٢١٠

١- قال السمين : و ما قاله غير مشهور فى النقل، بل المشهور عندهم أنها عربيه، و أنّ منعها للعلميه و التأنيث. انظر عمده الحفاظ : جهنم.

٢- فى اللسان : قيل : هو تعريب كهنام بالعبرانيه. و أبو مسلم هو محمد بن بحر الأصفهاني من المفسرين المعتزله توفى سنه ٢٢٣.

و انظر ترجمته في طبقات المفسرين للداوودي ٢/١٠٩، و لسان الميزان ٥/٨٩.
٣- انظر : المجلد ١/٢٠٢، و أساس البلاغه ص ٦٨.

[هود/ ٤٤]، قيل : هو اسم جبل بين الموصل و الجزيرة، و هو فى الأصل منسوب إلى الجود، و الجود : بذل المقتنيات مالا كان أو علما، و يقال : رجل جواد، و فرس جواد، وجود بمدخر عدوه، و الجمع : الجياد، قال تعالى : بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتُ الْجِيَادُ [ص/ ٣١]، و يقال فى المطر الكثير : جود، و وصف تعالى بالجواد. و فى الفرس جوده، و فى المال جود، و جاد الشئ ء جوده، فهو جيد، لما تبه عليه قوله تعالى : أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [طه/ ٥٠].

جار

قال تعالى : فَالْيَهُ تَجَرُّوْنَ [النحل/ ٥٣]، و قال تعالى : إِذَا هُمْ يَجَازُونَ [المؤمنون/ ٦٤]، لا تَجَارُوا الْيَوْمَ [المؤمنون/ ٦٥]، جَارَ : إذا أفرط فى الدعاء و التضرع تشبيها بجوار الوحشيات، كالطباء و نحوها.

جار

الجار : من يقرب مسكنه منك، و هو من الأسماء المتضايفه، فإن الجار لا يكون جارا لغيره إلا و ذلك الغير جار له، كالأخ و الصديق، و لما استعظم حق الجار عقلا و شرعا عتبر عن كل من يعظم حقه أو يستعظم حق غيره بالجار، قال تعالى : وَ الْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْجَارِ الْجُنْبِ [النساء/ ٣٦]، و يقال : استجرته فأجرتنى، و على هذا قوله تعالى : وَ إِنِّي جَارٌ لَّكُمْ [الأنفال/ ٤٨]، و قال عز و جل : وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لَا يُجَارُ عَلَيْهِ [المؤمنون/ ٨٨]، و قد تصوّر من الجار معنى القرب، فقليل لمن يقرب من غيره : جِارُهُ، و جِاؤَرُهُ، و تَجَاوَرَهُ، قال تعالى : لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا [الأحزاب/ ٦٠]، و قال تعالى : وَ فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَّجَاوِرَاتٌ [الرعد/ ٤]، و باعتبار القرب قيل : جار عن الطريق، ثم جعل ذلك أصلا فى العدول عن كل حق، فبنى منه الجور، قال تعالى : وَ مِنْهَا جَائِرٌ [النحل/ ٩]، أى : عادل عن المحجّه، و قال بعضهم : الجائر من الناس : هو الذى يمنع من التزام ما يأمر به الشرع.

جوز

قال تعالى : فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ [البقره/ ٢٤٩]، أى : تجاوز جوزه، و قال : وَ جَاوَزْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ * [الأعراف/ ١٣٨]، و جَوْزُ الطريق : وسطه، و جاز الشئ ء كأنه لزم جوز الطريق، و ذلك عباره عما يسوغ، و جَوْزُ السماء : وسطها، و الجوزاء قيل : سميت بذلك لاعتراضها فى جوز السماء، و شاه جوزاء أى : ابيضّ وسطها، و جُزْتُ المكان : ذهبت فيه، و أَجَزْتُهُ : أنفذته و خلفته، و قيل : استجزت فلانا فأجازنى : إذا استسقيته فسقاك، و ذلك استعاره، و المَجَاز

من الكلام ما تجاوز موضعه الذى وضع له، و الحقيقه ما لم يتجاوز ذلك.

جاس

قال تعالى: **فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ** [الإسراء/ ٥]، أى: توسّطوها و تردّدوا بينها، و يقارب ذلك جازوا و داسوا، و قيل: الجّوس: طلب ذلك الشىء باستقصاء، و المجوس معروف.

جوع

الجّوع: الألم الذى ينال الحيوان من خلّو المعده من الطعام، و المّجاعة: عباره عن زمان الجذب، و يقال: رجل جائع و جوعان: إذا كثر جوعه.

جاء

جاء يجرى ء و مَجِيئًا، و المَجى ء كالإتيان، لكن المَجى ء أعمّ، لأنّ الإتيان مَجى ء بسهولة، و الإتيان قد يقال باعتبار القصد و إن لم يكن منه الحصول، و المَجى ء يقال اعتبارا بالحصول، و يقال (١): جاء فى الأعيان و المعانى، و لما يكون مَجِيئُه بذاته و بأمره، و لمن قصد مكانا أو عملا- أو زمانا، قال الله عزّ و جلّ: **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى** [يس/ ٢٠]، **وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ** [غافر/ ٣٤]، **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ** [هود/ ٧٧]، **فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ** [الأحزاب/ ١٩]، إذا جاءَ أَجْلُهُمْ* [يونس/ ٤٩]، **بَلَى قَدْ جَاءَ تُكَّ آيَاتِي** [الزمر/ ٥٩]، **فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَ زُورًا** [الفرقان/ ٤]، أى: قصدوا الكلام و تعدّوه، فاستعمل فيه المَجى ء كما استعمل فيه القصد، قال تعالى: **إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ** [الأحزاب/ ١٠]، **وَجَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** [الفجر/ ٢٢]، فهذا بالأمر لا بالذات، و هو قول ابن عباس رضى الله عنه (٢)، و كذا قوله تعالى: **فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ** [يونس/ ٧٦]، يقال: جاءه بكذا و أجاهه، قال الله تعالى: **فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَيْهِ جَدْعَ النَّخْلِهِ** [مريم/ ٢٣]، قيل: أَلجأها، و إنما هو معدّى عن جاء، و على هذا قولهم: (شَرَّ مَا أَجَاءَكَ إِلَى مَخَّهِ عِرْقُوبِ) (٣)، و قول الشاعر:

١٠٢- أجاهته المخافه و الرجاء (٤)

ص: ٢١٢

١- انظر: البصائر ١/ ٤١٢.

٢- و هو مروى عن الحسن البصرى. راجع تفسير القرطبى، و البصائر ١/ ٤١٢.

٣- قال الميدانى: يضرب للمضطر جدا، و المعنى: ما أَلجأكَ إليها إلا شرّ، أى: فاقه و فقر، و ذلك أن العرقوب لا مَخَّ له، و إنما يحوج إليه من لا يقدر على شىء. انظر: مجمع الأمثال ١/ ٣٥٨، و فى اللسان: عراقيب الأمور: عظامها، و صعابها و ما دخل من اللبس فيها، و أمثال أبى عبيد ص ٣١٢.

٤- هذا عجز بيت لزهير بن أبى سلمى، و شطره: و سار جاء معتمدا إلينا و هو فى ديوانه ص ١٣.

و جاء بكذا: استحضره، نحو: لَوْلَا جَاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شَهْدَاءَ [النور/ ١٣]، وَ جِئْتُكَ مِنْ سَيِّئَاتٍ بَنِيَّ يَقِينٍ [النمل/ ٢٢]، و جاء بكذا
يختلف معناه بحسب اختلاف المجيء به.

جال

جالوت (١) اسم ملك طاغ رماه داود (عليه السلام) فقتله، و هو المذكور في قوله تعالى: وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ [البقره/ ٢٥١].

جَوَّ

الجَوَّ: الهواء، قال الله تعالى: فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ [النحل/ ٧٩]، و اسم اليمامة جَوَّ (٢). و الله أعلم.

تم كتاب الجيم

ص: ٢١٣

١- الصحيح في جالوت أنه أعجمي غير مشتق. انظر المسائل الحلييات ص ٣٥٣.

٢- انظر: المجمل ١/ ١٧٥.

الْحَبُّ وَالْحَبَّةُ يُقَالُ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْمَطْعُومَاتِ، وَالْحَبُّ وَالْحَبَّةُ فِي بَزُورِ الرِّيحَانِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ [البقره/ ٢٦١]، وَقَالَ: وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ [الأنعام/ ٥٩]، وَقَالَ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى [الأنعام/ ٩٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ [ق/ ٩]، أَى: الْحِنْطَةُ وَ مَا يَجْرَى مَجْرَاهَا مِمَّا يَحْصَدُ، وَ فِي الْحَدِيثِ: «كَمَا تَنْبَتِ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ» (١).

وَالْحَبُّ: مِنْ فَرَطِ حَبَّةٍ، وَالْحَبَبُ: تَنْصَدُ الْأَسْنَانَ تَشْبِيهَا بِالْحَبِّ، وَالْحُبَابُ مِنَ الْمَاءِ: النَّفَاحَاتُ تَشْبِيهَا بِهِ، وَ حَبَّةُ الْقَلْبِ تَشْبِيهَا بِالْحَبَّةِ فِي الْهَيْئَةِ، وَ حَبَبْتُ فَلَانًا، يُقَالُ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى: أَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ، نَحْوُ: شَغَفْتَهُ وَ كَبَدْتَهُ وَ فَأَدْتَهُ، وَ أَحْبَبْتُ فَلَانًا: جَعَلْتُ قَلْبِي مَعْرُضًا لِحَبَّةٍ، لَكِنْ فِي التَّعَارُفِ وَضِعَ مَحْبُوبٌ مَوْضِعَ مَحَبٍّ، وَ اسْتَعْمَلَ (حَبِيبٌ) أَيْضًا مَوْضِعَ (أَحْبَبْتُ). وَ الْمَحَبَّةُ: إِرَادَةُ مَا تَرَاهُ أَوْ تَظُنُّهُ خَيْرًا، وَ هِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

- مَحَبَّةٌ لِلذَّهِّ، كَمَحَبَّةِ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ، وَ مِنْهُ: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ مِسْكِينًا [الإنسان/ ٨].

- وَ مَحَبَّةٌ لِلنَّفْعِ، كَمَحَبَّةِ شَيْءٍ يَنْتَفِعُ بِهِ، وَ مِنْهُ: وَ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرًا مِنَ اللَّهِ وَ فَتَحَ قَرِيبًا [الصف/ ١٣].

- وَ مَحَبَّةٌ لِلْفَضْلِ، كَمَحَبَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لِأَجْلِ الْعِلْمِ.

وَ رَبَّمَا فَسَّرَتِ الْمَحَبَّةُ بِالْإِرَادَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

ص: ٢١٤

١- الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلهُ) قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرَجُوا مِنْ كَانٍ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَسْبِقُونَ كَمَا تَنْبَتِ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مَشْوِيَةً» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ تَفَاوُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْأَعْمَالِ ١/ ٧٢، وَ مُسْلِمٌ فِي بَابِ الْإِيمَانِ رَقْمَ (٢٩٩).

تعالى : فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهُرُوا [التوبة / ١٠٨]، و ليس كذلك، فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ أبلغ من الإرادة كما تقدّم آنفاً، فكلّ محبّه إرادته، و ليس كلّ إرادته محبّه، و قوله عزّ و جلّ : إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ [التوبة / ٢٣]، أى : إن آثروه عليه، و حقيقة الاستحباب : أن يتحرّى الإنسان فى الشىء أن يحبّه، و اقتضى تعديته ب (على) معنى الإيثار، و على هذا قوله تعالى : وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى [فصلت / ١٧]، و قوله تعالى : فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ [المائدة / ٥٤]، فمحبّه الله تعالى للعبد إنعامه عليه، و محبّه العبد له طلب الزّلفى لديه.

و قوله تعالى : إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى [ص / ٣٢]، فمعناه : أحببت الخيل حبي للخير، و قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [البقرة / ٢٢٢]، أى : يشبههم و ينعم عليهم، و قال : لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [البقرة / ٢٧٦]، و قوله تعالى : وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [الحديد / ٢٣]، تنبيهاً أنه بارتكاب الآثام يصير بحيث لا يتوب لتماديته فى ذلك، و إذا لم يتب لم يحبه الله المحبّه التى وعد بها التوابين و المتطهرين.

و حَبَّبَ اللَّهُ إِلَى كَذَا، قال الله تعالى : وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ [الحجرات / ٧]، و أحبّ البعير : إذا حرن و لزم مكانه، كأنه أحبّ المكان الذى وقف فيه، و حبابك أن تفعل كذا (١)، أى : غاية محبتك ذلك.

حبر

الْحَبْرُ : الأثر المستحسن، و منه ما روى : «يخرج من النَّارِ رجل قد ذهب حبره و سبره» (٢) أى : جماله و بهاؤه، و منه سمى الحبر، و شاعر مُحَبَّرٌ، و شعر مُحَبَّرٌ، و ثوب حَبِيرٌ : محسّن، و منه : أرض مَحْبَارٌ (٣)، و الحبير من السحاب، و حَبْرٌ (٤) فلان : بقى بجلده أثر من قرح، و الحَبْرُ : العالم و جمعه : أَحْبَارٌ، لما يبقى من أثر علومهم فى قلوب الناس، و من آثار أفعالهم الحسنه المقتدى بها، قال تعالى : اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ [التوبة / ٣١]، و إلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين رضى الله عنه بقوله : (العلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقوده، و آثارهم فى القلوب موجوده) (٥).

و قوله

ص: ٢١٥

١- انظر : مجمل اللغة ١ / ٢٢٠.

٢- الحديث أخرجه أبو عبيد فى غريبه ١ / ٨٥، و الفائق ١ / ٢٢٩، و النهايه ١ / ٣٢٧.

٣- أى : سريعه النبات.

٤- انظر : المجمل ١ / ٢٦١، و الأفعال ١ / ٣٩٥.

٥- راجع : جامع بيان العلم و فضله ١ / ٥٧، و نهج البلاغه ص ٦٩٢.

عَزَّ وَجَلَّ : فِي رَوْضِهِ يُحْبَرُونَ [الروم / ١٥]، أَى : يَفْرَحُونَ حَتَّى يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ حَبَارِ نَعِيمِهِمْ.

حبس

الْحَبْسُ : الْمَنْعُ مِنَ الْإِنْبِعَاثِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ [المائدة / ١٠٦]، وَ الْحَبْسُ : مَصْنَعُ الْمَاءِ الَّذِي يَحْبَسُهُ، وَ الْأَحْبَاسُ جَمْعٌ، وَ التَّحْبِيسُ : جَعَلَ الشَّيْءَ مَوْقُوفًا عَلَى التَّأْيِيدِ، يُقَالُ : هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

حبط

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَبَطْتُ أَعْمَالَهُمْ* [المائدة / ٥٣]، وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنْهُمْ مِثْلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الأنعام / ٨٨]، وَ سَيُحْبَطُ أَعْمَالُهُمْ [محمد / ٣٢]، لِيُحْبَطَنَّ عَمَلُكَ [الزمر / ٦٥]، وَ قَالَ تَعَالَى : فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ [الأحزاب / ١٩]، وَ حَبَطَ الْعَمَلُ عَلَى أَضْرَبٍ : أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ دُنْيَوِيَّةً فَلَا تَغْنَى فِي الْقِيَامَةِ غِنَاءً، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا [الفرقان / ٢٣].

وَ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً، لَكِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا صَاحِبُهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا رَوَى : «أَنَّهُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ : بِمَ كَانَ اشْتَغَالَكَ؟ قَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، يُقَالُ لَهُ : قَدْ كُنْتَ تَقْرَأُ لِيُقَالَ : هُوَ قَارِئٌ، وَ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ» (١).

وَ الثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا صَالِحَةً، وَ لَكِنْ يَازِئُهَا سَيِّئَاتٌ تَوْفَى عَلَيْهَا، وَ ذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِخَفَّةِ الْمِيزَانِ.

وَ أَصْلُ الْحَبَطِ مِنَ الْحَبِطِ، وَ هُوَ أَنْ تَكْثُرَ الدَّابَّةُ أَكْلًا حَتَّى يَنْتَفِخَ بَطْنُهَا، وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «إِنَّ مِمَّا يَنْبَغُ الرِّبْعَ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يَلْمٌ» (٢).

وَ سَمِيَ الْحَارِثُ الْحَبِطَ (٣)، لِأَنَّهُ أَصَابَ ذَلِكَ، ثُمَّ سُمِّيَ أَوْلَادُهُ حَبَطَاتٍ.

ص: ٢١٦

١- الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ بِمَعْنَاهُ، وَ هُوَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله) يَقُولُ : «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَةً فَعَرَفَهَا. قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ : كَذَبْتَ، وَ لَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنَّ يَقَالَ : فَلَانَ جَرَىءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ، وَ رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ عَلَّمَهُ وَ قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَةً فَعَرَفَهَا. قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَ عَلَّمْتُهُ، وَ قَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ : كَذَبْتَ وَ لَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ : عَالِمٌ، وَ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ : هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ...» الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَ النَّسَائِيُّ، وَ التِّرْمِذِيُّ وَ حَسَنُ بْنُ وَ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ. انظر : التَّرْغِيبُ وَ التَّرْهيبُ ٢٩ / ١، وَ عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ ٢٢٦ / ٩، وَ مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٣٢١ / ٢، وَ سُنَنِ النَّسَائِيِّ ٢٣ / ٦، وَ مُسْلِمٌ فِي الْإِمَارَةِ، بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلرِّبَا بِرَقْمِ (١٩٠٥)، وَ انظر : شَرْحُ السَّنَةِ ٣٣٤ / ١٤.

٢- الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِينَ، رَاجِعُ فَتْحِ الْبَارِي ٢٤٤ / ١١ بَابُ مَا يَحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَ مُسْلِمٌ رَقْمِ (١٠٥٢). وَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ :

«إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضْرَاهُ حُلُوهُ، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبِطًا أَوْ يَلْتَمُّ إِلَّا آكَلَهُ الْخَضْرَاهُ».

٣- قال في اللسان : و الحبط : الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، سمى بذلك لأنه كان في سفر فأصابه مثل

قال تعالى: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ [الذاريات/ ٧]، هي ذات الطرائق فمن الناس من تصوّر منها الطرائق المحسوسة بالنجوم و المجرّه، و منهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقوله المدركه بالبصيره، و إلى ذلك أشار بقوله تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [آل عمران/ ١٩١]. و أصله من قولهم: بعير مَحْبُوك القرا (١)، أى: محكمه، و الاحتباك: شدّ الإزار.

الحَبْلُ معروف، قال عزّ و جلّ: فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ [المسد/ ٥]، و شبّه به من حيث الهيئه جبل الوريد و جبل العاتق، و الحبل: المستطيل من الرّمل، و استعير للوصل، و لكلّ ما يتوصّل به إلى شىء.

قال عزّ و جلّ: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا [آل عمران/ ١٠٣]، فحبله هو الذى معه التوصل به إليه من القرآن و العقل، و غير ذلك ممّا إذا اعتصمت به أذاك إلى جواره، و يقال للعهد حبل، و قوله تعالى: ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ [آل عمران/ ١١٢]، ففيه تنبيه أنّ الكافر يحتاج إلى عهدين:

- عهد من الله، و هو أن يكون من أهل كتاب أنزله الله تعالى، و إلّا لم يقرّ على دينه، و لم يجعل له ذمّه.

- و إلى عهد من الناس يبذلونه له.

و الحِبَالُ خَصَّتْ بحبل الصائده، جمعها: حَبَائِلُ، و روى (النساء حبال الشيطان) (٢).

و الْمُحْتَبِلُ وَ الْحَابِلُ: صاحب الحباله، و قيل: وقع حابلهم على نابلهم (٣)، و الحَبْلَةُ: اسم لما يجعل فى القلاده.

ص: ٢١٧

١- القرا: الظهر.

٢- الحديث أخرجه أبو نعيم عن ابن مسعود، و الديلمى عن عبد الله بن عامر و عقبه بن عامر، و قال ابن الفرس: الحديث حسن. راجع: كشف الخفاء ٢/ ٤، و الفتح الكبير ٢/ ١٨١.

٣- قال فى اللسان: و فى المثل: ثار حابلهم على نابلهم، أى: أوقدوا بينهم الشر. راجع اللسان: (نبل).

الحتم : القضاء المقدر، و الحاتم : الغراب الذى يحتم بالفراق فيما زعموا.

حَتَّى

حَتَّى حرف يجزّ به تاره كإلى، لكن يدخل الحدّ المذكور بعده في حكم ما قبله، و يعطف به تاره، و يستأنف به تاره، نحو : أكلت السمكه حتى رأسها، و رأسها، و رأسها، قال تعالى : لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينَ [يوسف / ٣٥]، و حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ [القدر / ٥].

و يدخل على الفعل المضارع فينصب و يرفع، و فى كلّ واحد وجهان :

فأحد وجهى النصب : إلى أن.

و الثانى : كى.

و أحد وجهى الرفع أن يكون الفعل قبله ماضيا، نحو : مشيت حتى أدخل البصره، أى : مشيت فدخلت البصره.

و الثانى : يكون ما بعده حالا، نحو : مرض حتى لا يرجونه، و قد قرئ : حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ [البقره / ٢١٤]، بالنصب و الرفع (١)، و حمل فى كلّ واحد من القراءتين على الوجهين. و قيل : إنّ ما بعد «حتى» يقتضى أن يكون بخلاف ما قبله، نحو قوله تعالى : وَ لَأَجُنَّبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا [النساء / ٤٣]، و قد يجى ء و لا- يكون كذلك نحو ما روى : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» (٢) لم يقصد أن يثبت ملالا لله تعالى بعد ملالهم (٣).

حث

(٤)

الحث : السرعة، قال الله تعالى : يَطْلُبُهُ حَثِيثًا [الأعراف / ٥٤].

حج

أصل الحجّ القصد للزياره، قال الشاعر :

١٠٣- يحجّون بيت الزّبرقان المعصفرا (٥)

خصّ فى تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامه للنسك، فقيل : الحِجّ و الحِجّ، فالحِجُّ مصدر، و الحِجُّ اسم، و يوم الحجّ الأكبر يوم

١- قرأ بالرفع نافع وحده، و الباقر بال نصب.

٢- الحديث بهذا اللفظ أخرجه البزار عن أبي هريره، و في الصحيحين عن عائشه أنّ النبي دخل عليها و عندها امرأه، قال : «من هذه»؟ قالت : هذه فلانه، تذكر من صلاتها، قال : «مه، عليكم بما تطيقون، فو الله لا يملّ الله حتى تملّوا» و كان أحبّ الدين إليه ما داوم صاحبه عليه. راجع : رياض الصالحين ص ١٠٤، و فتح البارى ٣ / ٣١، و مسلم ٧٨٥.

٣- قال النووي : أى : لا يقطع ثوابه عنكم و جزاء أعمالكم و يعاملكم معامله المألّ حتى تملّوا فتركوا.

٤- هذا باب ساقط من المطبوعات.

٥- هذا عجز بيت، و صدره : و أشهد من عون حلولا كثيره و هو للمخّبل السعدى، و البيت فى المجلد ١ / ٢٢١، و أساس البلاغه ص ٧٤، و المشوف المعلم ١ / ٢٣١.

النحر، و يوم عرفه، و روى : «العمره الحج الأصغر» (١).

و الحجّه : الدلاله المبيّنه للمحجّه، أى : المقصد المستقيم الذى يقتضى صحه أحد النقيضين. قال تعالى : قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ [الأنعام / ١٤٩]، و قال : لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْنِكُمْ حُجَّةً إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا [البقره / ١٥٠]، فجعل ما يحتجّ بها الذين ظلموا مستثنى من الحجّه و إن لم يكن حجّه، و ذلك كقول الشاعر :

١٠٤- و لا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم *** بهنّ فلول من قراع الكتائب (٢)

و يجوز أنّه سمى ما يحتجون به حجّه، كقوله تعالى : وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ [الشورى / ١٦]، فسّمى الداحضه حجّه، و قوله تعالى : [أ] حُجَّةً بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ [الشورى / ١٥]، أى : لا- احتجاج لظهور البيان، و المُحَاجَّة : أن يطلب كلّ واحد أن يردّ الآخر عن حجّته و محجّته، قال تعالى : وَ حَاجَّه قَوْمُهُ قَالَ : أَ تُوْحَّجُّونَنِي فِي اللَّهِ [الأنعام / ٨٠]، فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ [آل عمران / ٦١]، و قال تعالى : لِمَ تُوْحَّجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ [آل عمران / ٦٥]، و قال تعالى : هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ [أ] جِئْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ [آل عمران / ٦٦]، و قال تعالى : وَ إِذْ يُتَّحَاجُّونَ فِي النَّارِ [غافر / ٤٧]، و سمى سبر الجراحه حجّاً، قال الشاعر :

١٠٥- يحجّ مأمومه فى قعرها لجف (٣)

حجب

الْحَجْبُ وَ الْحِجَابُ : المنع من الوصول، يقال : حَجَبَهُ حَجْبًا وَ حِجَابًا، وَ حِجَابُ الْجَوْفِ : ما يحجب عن الفؤاد، و قوله تعالى : وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ [الأعراف / ٤٦]، ليس يعنى به ما يحجب البصر، و إنما يعنى ما يمنع من وصول لذّه أهل الجنّه إلى أهل النار، و أذيه أهل النار إلى أهل الجنّه، كقوله عزّ و جل : فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ، وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ [الحديد / ١٣]، و قال عزّ و جل :

ص: ٢١٩

١- هذا مروى عن ابن عباس، و أخرجه عنه ابن أبى شيبه و ابن أبى حاتم قال : العمره الحجّه الصغرى. و أخرج الشافعى فى الأم عن عبد الله بن أبى بكر أنّ فى الكتاب الذى كتبه رسول الله لعمر بن حزم : «إنّ العمره هى الحج الأصغر» راجع : الدر المنثور ١/ ٥٠٤-٥٠٥، و أخرجه ابن أبى شيبه ٣/ ١٥٨.

٢- البيت للنابعه الذيبانى من قصيده له يمدح عمرو بن الحارث الأصغر و هو فى ديوانه ص ١١، و البصائر ٢/ ٤٣٢.

٣- الشطر لعذار بن دره الطائى، و عجزه : فاست الطيب قذاها كالمغاريد و هو فى المجلد ١/ ٢٢١، و المعانى الكبير ٢/ ٩٧٧، و اللسان : (حجّ).

وَمَا كَانَ لِيَشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [الشورى / ٥١]، أى : من حيث ما لا يراه مكلّمه و مبلغه، و قوله تعالى : حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ [ص / ٣٢]، يعنى الشّمس إذا استترت بالمغيّب. و الحَاجِبُ : المانع عن السلطان، و الحاجبان فى الرأس لكونهما كالحاجبين للعين فى الدّّب عنهما. و حاجب الشمس سُمى لتقدّمه عليها تقدّم الحاجب للسلطان، و قوله عزّ و جلّ : كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [المطففين / ١٥]، إشاره إلى منع النور عنهم المشار إليه بقوله : فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بَسُورًا [الحديد / ١٣].

حجر

الحَجَرُ : الجوهر الصلب المعروف، و جمعه : أحجار و حِجَارَه، و قوله تعالى : وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ* [البقره / ٢٤]، قيل : هى حجاره الكبريت (١)، و قيل : بل الحجاره بعينها، و تبه بذلك على عظم حال تلك النار، و أنها ممّا توقد بالناس و الحجاره خلاف نار الدنيا إذ هى لا يمكن أن توقد بالحجاره و إن كانت بعد الإيقاد قد تؤثر فيها، و قيل : أراد بالحجاره الذين هم فى صلابتهم عن قبول الحقّ كالحجاره، كمن وصفهم بقوله : فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [البقره / ٧٤].

و الحَجَرُ و التحجير : أن يجعل حول المكان حجاره، يقال : حَجَرْتُهُ حَجْرًا، فهو محجور، و حَجَرْتُهُ تحجيرًا فهو مُحَجَّرٌ، و سُمى ما أحيط به الحجاره حِجْرًا، و به سُمى حجر الكعبه و ديار ثمود، قال تعالى : كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُؤْمِنِينَ [الحجر / ٨٠]، و تصوّر من الحجر معنى المنع لما يحصل فيه، فقيل للعقل حِجْرٌ، لكون الإنسان فى منع منه ممّا تدعو إليه نفسه، و قال تعالى : هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ [الفجر / ٥].

قال المبرّد : يقال للأنثى من الفرس حِجْرٌ، لكونها مشتمله على ما فى بطنها من الولد.

و الحِجْرُ : الممنوع منه بتحريمه، قال تعالى : وَقَالُوا : هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرَّتْ حِجْرُ الْأَنْعَامِ [الأنعام / ١٣٨]، وَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا [الفرقان / ٢٢]، كان الرجل إذا لقي من يخاف يقول ذلك (٢)، فذكر تعالى أنّ الكفار إذا رأوا الملائكه قالوا ذلك، ظنًا أنّ ذلك ينفعهم، قال تعالى : وَ جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَ حِجْرًا مَحْجُورًا [الفرقان / ٥٣]، أى : منعًا لا سبيل إلى رفعه

ص: ٢٢٠

١- و هذا مروى عن ابن مسعود و ابن عباس. راجع: الدر المنثور ١ / ٩٠.

٢- و هذا مروى عن الحسن و قتاده، كما أخرجه عنهما عبد الرزاق و ابن جرير، راجع: الدر المنثور ٦ / ٢٤٥، و المجمل ١ / ٢٦٥.

وَدَفَعَهُ، وَفُلَانٌ فِي حَجْرٍ فُلَانٌ، أَيْ: فِي مَنَعٍ مِنْهُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَكَثِيرٍ مِنْ أحوالِهِ، وَجَمْعُهُ: حُجُورٌ، قَالَ تَعَالَى: وَرَبِّائِيكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ [النساء/ ٢٣]، وَحِجْرُ الْقَمِيصِ أَيْضًا: اسْمٌ لِمَا يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ، وَتَصَوُّرٌ مِنَ الْحِجْرِ دَوْرَانَهُ فَقِيلَ: حَجَّرْتُ عَيْنَ الْفَرَسِ: إِذَا وَسَمْتَ حَوْلَهَا بِمَيْسَمٍ، وَحُجَّرَ الْقَمَرُ: صَارَ حَوْلَهُ دَائِرَةٌ، وَالْحَجُّورَةُ: لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ يَخْطُونَ خَطًّا مُسْتَدِيرًا، وَمِخْجَرُ الْعَيْنِ مِنْهُ، وَتَحَجَّرَ كَذَا: تَصَلَّبَ وَصَارَ كَالْأَحْجَارِ، وَالأَحْجَارُ: بَطُونٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، سَمَّوْا بِذَلِكَ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ جَنْدَلٌ وَحِجْرٌ وَصَخْرٌ.

حجز

الْحَجْزُ: الْمَنَعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ بَيْنَهُمَا، يُقَالُ: حَجَزَ بَيْنَهُمَا. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَجَعَلَ بَيْنَ الْبُحْرَيْنِ حَاجِزًا [النمل/ ٦١]، وَالْحِجَازُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ حَاجِزًا بَيْنَ الشَّامِ وَالبَادِيَةِ، قَالَ تَعَالَى: فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [الحاقة/ ٤٧]، فَقَوْلُهُ: حَاجِزِينَ صَفَهُ لَأَحَدٍ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ، وَالْحِجَازُ حَبْلٌ يَشُدُّ مِنْ حَقْوِ الْبَعِيرِ إِلَى رِسْغِهِ، وَتَصَوُّرٌ مِنْهُ مَعْنَى الْجَمْعِ، فَقِيلَ: احْتَجَزَ فُلَانٌ عَنِ كَذَا وَاحْتَجَزَ بِإِزَارِهِ، وَ مِنْهُ: حُجَّزَهُ السَّرَاوِيلُ، وَقِيلَ: إِنْ أَرَدْتُمْ الْمُحَاجِزَةَ فَقبلِ الْمُنَاجِزَةَ (١)، أَيْ: الْمَمَانِعَةَ قَبْلَ الْمُحَارَبَةِ، وَقِيلَ: حَجَّازِيكَ، أَيْ: احْجِزْ بَيْنَهُمْ.

حد

الْحَدُّ: الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الَّذِي يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدُهُمَا بِالأُخْرَى، يُقَالُ: حَدَدْتُ كَذَا: جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يَمَيِّزُ، وَحَدُّ الدَّارِ: مَا تَمَيِّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهَا، وَحَدُّ الشَّيْءِ: الوَصْفُ الْمُحِيطُ بِمَعْنَاهِ الْمُمَيِّزُ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَحَدُّ الزَّانِ وَالْخَمْرُ سُمِّيَ بِهِ لِكَوْنِهِ مَانِعًا لِمَتَاعِيهِ مِنْ مَعَاوِدِهِ مِثْلِهِ، وَمَانِعًا لِغَيْرِهِ أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ [الطلاق/ ١]، وَقَالَ تَعَالَى: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا [البقرة/ ٢٢٩]، وَقَالَ: الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَحَدٌ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ [التوبة/ ٩٧]، أَيْ: أَحْكَامَهُ، وَقِيلَ: حَقَائِقُ مَعَانِيهِ، وَجَمِيعُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ:

- إِمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَدَّى بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ وَلا الْقُصُورَ عَنْهُ، كَأَعْدَادِ رَكَعَاتِ صَلَاةِ الْفَرَضِ.

- وَ إِمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَلا تَجُوزُ النِّقْصَانُ عَنْهُ (٢).

- وَ إِمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ النِّقْصَانُ عَنْهُ وَلا تَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ (٣).

ص: ٢٢١

١- انظر: أساس البلاغة (حجز) ص ٧٤، والبصائر ٢/ ٤٣٦.

٢- وذلك كالزكاة.

٣- مثل مَرَاتِ الوضوء، وَالتَّرَوُّجِ بِأَرْبَعٍ فَمَا دُونِهَا.

- و إما شىء يجوز كلاهما (١).

□
و قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ* [المجادله / ٥]، أى : يمانعون، فذلك إما اعتباراً بالممانعه و إما باستعمال الحديد. و الحديد معروف، قال عزّ و جل : وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ [الحديد / ٢٥]، وَ حَدَدْتُ السَّكِينِ : رَقَقْتُ حَدَّهُ، وَ أَخَدَدْتُه : جعلت له حدّاً، ثم يقال لكلّ ما دقّ فى نفسه من حيث الخلقه أو من حيث المعنى كالبصر و البصيره حَدِيد، فيقال : هو حديد النظر، و حديد الفهم، قال عزّ و جل : فَبَصِّرْ كِتَابَ الْيَوْمِ حَدِيدٌ [ق / ٢٢]، و يقال : لسان حديد، نحو : لسان صارم، و ماض، و ذلك إذا كان يؤثّر تأثير الحديد، قال تعالى : سَدِّ لِقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حَدَادٍ [الأحزاب / ١٩]، و لتصوّر المنع سمّى البوّاب حَدَاداً، و قيل : رجل محدود : ممنوع الرزق و الحظّ.

حدب

يجوز أن يكون الأصل فى الحَدَبِ حدب الظهر، يقال : حَدَبَ (٢) الرجل حَدَباً، فهو أَخْدَبٌ، و احدودب. و ناقه حدباء تشبيهاً به، ثم شبّه به ما ارتفع من ظهر الأرض، فسُمى حَدَباً، قال تعالى : وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [الأنبياء / ٩٦].

حدث

الحدوث : كون الشىء بعد أن لم يكن، عرضاً كان ذلك أو جوهرًا، و إحدائه : إيجاده.

و إحدات الجواهر ليس إلا لله تعالى، و المُحَدَّث : ما أوجد بعد أن لم يكن، و ذلك إما فى ذاته، أو إحدائه عند من حصل عنده، نحو : أحدثت ملكاً، قال تعالى : مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ [الأنبياء / ٢]، و يقال لكلّ ما قرب عهده محدث، فعلاً كان أو مقالاً.

□
□
قال تعالى : حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا [الكهف / ٧٠]، و قال : لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بِعَيْدِ ذَلِكَ أَمْرًا [الطلاق / ١]، و كلّ كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي فى يقظته أو منامه يقال له : حديث، قال عزّ و جلّ : وَ إِذْ أَسْرَرْنَا نَبِيًّا إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا [التحریم / ٣]، و قال تعالى : هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ [الغاشيه / ٣].

ص: ٢٢٢

١- كصلاه النفل المقيدة، مثل الضحى، فإنها ثمان، فتجوز الزيادة عليها و النقصان منها. و هذه الزيادة ليست فى المخطوطه. ذكر الراغب أن الحدود أربعة أوجه، و حين عدّها ذكر ثلاثه فقط، و فى هامش إحدى مخطوطات الراغب : (و إما شىء يجوز كلاهما)، قال السمين : و الراغب قال هى أربعة، و لم يذكر إلا ثلاثه، و لم يمثّل إلا للأول. قال : و الرابع : قسم بعكسه كالزكاه. ه. أى : بعكس.

٢- راجع : الأفعال ١ / ٤٠٧.

[١]، وقال عزّ وجلّ: وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ [يوسف / ١٠١]، أى: ما يحدث به الإنسان فى نومه، و سَمَى تعالى كتابه حديثاً فقال: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ [الطور / ٣٤]، وقال تعالى: أَمْ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ [النجم / ٥٩]، وقال: فَمَا لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [النساء / ٧٨]، وقال تعالى: حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ * [الأنعام / ٦٨]، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ [الجاثية / ٦]، وقال تعالى: وَمَنْ أَضِدُّقٌ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا [النساء / ٨٧]، وقال (عليه السلام): «إن يكن فى هذه الأُمَّة محدث فهو عمر» (١)!

و إنما يعنى من يلقى فى روعه من جهه الملاّ الأعلى شىء (٢)، و قوله عزّ وجلّ: فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ [سبأ / ١٩]، أى: أخباراً يتمثل بهم، و الحديث: الطرّي من الثمار، و رجل حُدث: حسن الحديث، و هو حدّث النساء، أى: محادثهنّ، و حادثته و حدّثته و تحادثوا، و صار أُحدوثه، و رجل حدّث و حديث السن بمعنى، و الحادثه: النازله العارضه، و جمعها حوادث.

حدق

حَدَّقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ [النمل / ٦٠]، جمع حديقه، و هى قطعه من الأرض ذات ماء، سمّيت تشبيهاً بحدقه العين فى الهيئه و حصول الماء فيها، و جمع الحدقه حدّاق و أحداق، و حدّق تحديقا: شدّد النظر، و حدّقوا به و أخذقوا: أحاطوا به، تشبيهاً بإداره الحدقه.

حذر

الْحَيْذَرُ: احتراز من مخيف، يقال: حَذَرَ حَذْرًا، و حذرته، قال عزّ وجلّ: يَحْذَرُ الْآخِرَةَ [الزمر / ٩]، و قرئ: و إِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ، و حَازِرُونَ (٣)، و قال تعالى: وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ * [آل عمران / ٢٨]، و قال عزّ وجلّ: خُذُوا حِذْرَكُمْ * [النساء / ٧١]، أى: ما فيه الحذر من السلاح و غيره، و قوله تعالى: هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ [المنافقون / ٤]، و قال تعالى: إِنَّ مِنْ

ص: ٢٢٣

١- الحديث صحيح متفق عليه. عن أبى هريره رضى الله عنه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله): «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون، فإن يك فى أمتى أحد فإنه عمر». انظر: البخارى ٧ / ٤٠، و مسلم ٢٣٩٨، و انظر: رياض الصالحين ص ٥٦٤، و أخرجه أحمد ٢ / ١٣٩.

٢- انظر الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان لابن تيميه ص ٥٩.

٣- سورة الشعراء: آيه ٥٦. و قرأ حَازِرُونَ ابن ذكوان و هشام من طريق الداجونى، و عاصم و حمزه و الكسائى و خلف، و قرأ الباقون حذرون. راجع: الإتحاف ص ٢٣٢.

أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدْوًا لَكُمْ فَأَخَذُوا هُمُ [التغابن / ١٤]، وَ حَذَارِ، أَى : أَحْذَرُ، نَحْوُ : مَنَعَ، أَى : أَمَنَعَ.

حر

الحراره ضد البروده، و ذلك ضربان :

- حراره عارضه فى الهواء من الأجسام المحميه، كحراره الشمس و النار.

- و حراره عارضه فى البدن من الطبيعه، كحراره المحموم.

يقال : حَرَّ يَوْمُنَا وَ الرِّيحُ يَجْرُ حَرًّا وَ حراره (١)، وَ حَرَّ يَوْمُنَا فَهُوَ مَحْرُورٌ، وَ كَذَا : حَرَّ الرَّجُلُ، قَالَ تَعَالَى : لَأَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلًّا : نَارٌ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا [التوبه / ٨١]، وَ الْحَرُورُ : الرِّيحُ الْحَارَّةُ، قَالَ تَعَالَى : وَ لَأَ الظُّلُّ وَ لَأَ الْحَرُورُ [فاطر / ٢١]، وَ اسْتَحَرَّ الْقَيْظُ : اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَ الْحَرَّرَ : بَيَسَ عَارِضٌ فِي الْكَبِدِ مِنَ الْعَطَشِ. وَ الْحَرَّةُ : الْوَاحِدَةُ مِنَ الْحَرِّ، يُقَالُ : حَرَّهَ تَحْتَ قَرْنِهِ (٢)، وَ الْحَرَّةُ أَيْضًا : حِجَارَةٌ تَسْوَدُّ مِنَ حَرَارِهِ تَعْرِضُ فِيهَا، وَ عَنِ ذَلِكَ اسْتَعِيرَ : اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ : اشْتَدَّ، وَ حَرَّ الْعَمَلُ : شَدَّتْهُ، وَ قِيلَ : إِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارًّا مِنْ تَوَلَّى قَارًّا (٣)، وَ الْحَرُّ : خِلَافُ الْعَبْدِ، يُقَالُ : حَرَّ بَيْنَ الْحُرِّ وَ الْعَبْدِ.

و الحريره ضربان :

- الأول : من لم يجر عليه حكم الشىء، نحو : الْحَرُّ بِالْحُرِّ [البقره / ١٧٨].

- و الثانى : من لم تتملكه الصفات الذميه من الحرص و الشره على المقتنيات الدنيويه، و إلى العبوديه التى تضاد ذلك أشار النبى (صلى الله عليه و سلم آله) بقوله : «تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار» (٤)، و قول الشاعر :

١٠٦- وَ رَقَّ ذَوَى الْأَطْمَاعِ رَقًّا مَخْلَدًا (٥)

و قيل : عبد الشهوه أذل من عبد الرق، و التحرير : جعل الإنسان حرًا، فمن الأول : فَتَحْرِيرُ رَقَبِهِ مُؤْمِنَةٌ * [النساء / ٩٢]، و من الثانى : نَذَرْتُ لَكَ لَمَّا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا [آل عمران / ٣٥]، قيل : هو أنه جعل ولده بحيث لا

ص: ٢٢٤

١- قال السرقسطى : حَرَّ النَّهَارُ يَحْرُ وَ يَحْرُ حَرَارَهُ وَ حَرًّا، وَ أَحْرَّ : اشْتَدَّ حَرُّهُ. رَاجِعُ : الْأَفْعَالُ ١ / ٣٢٨.

٢- اللسان قر. و انظر ص ٦٦٣.

٣- هذا مثل، أى يتولى العقوبه و الضرب من يتولى العمل و النفع. - و جاء فى الحديث : أتى بالوليد بن عقبه عند عثمان بن عفان، فشهد عليه حمران و رجل آخر، فشهد أحدهما أنه رآه يشربها- يعنى الخمر- و شهد الآخر أن رآه يتقايها، قال عثمان : إنه لم يتقايها حتى شربها، و قال لعلنى كرم الله وجهه : أقم عليه الحد، فقال على للحسين : أقم عليه الحد، فقال الحسن : ولى حارًا من تولى قارًا، فقال على لعبد الله بن جعفر : أقم عليه الحد، فأخذ السوط فجلده. راجع : معالم السنن ٣ / ٣٣٨.

- ٤- الحديث صحيح أخرجه البخارى فى الجهاد، باب الحراسه فى الغزو ٦ / ٦٠، و فى الرقاق باب ما يتقى من فتنه المال ١١ / ٢٥٣، و أخرجه ابن ماجه فى الزهد ٢ / ١٣٨٦، و انظر : شرح السنه ١٤ / ٢٦٢، و الفتح الكبير ٢ / ٣١.
- ٥- الشطر فى الذريعه ص ٢٠٦، و عمدته الحفاظ : حرّ.

ينتفع به الانتفاع الدنيوي المذكور في قوله عزّ وجل : **بَيْنَ وَحَفْدَةَ [النحل / ٧٢]**، بل جعله مخلصا للعباده، و لهذا قال الشعبي : معناه مخلصا ، و قال مجاهد : خادما للبيعه (١) ، و قال جعفر : معتقا من أمر الدنيا ، و كلّ ذلك إشاره إلى معنى واحد، و حَزَزْتُ القوم : أطلقتهم و أعتقتهم عن أسر الحبس، و حُرُّ الوجه : ما لم تسترقّه الحاجه، و حُرُّ الدَّارِ : وسطها، و أحرار البقل (٢) معروف، و قول الشاعر :

١٠٧- جادت عليه كلّ بكر حرّه (٣)

و باتت المرأه بليله حرّه (٤)، كلّ ذلك استعاره، و الحريرُ من الشياح : ما رقّ، قال الله تعالى : **وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ*** [فاطر / ٣٣].

حرب

الحَرْبُ معروف، و الحَرْبُ : السِّلْبُ في الحرب ثم قد سمى كل سلب حربا، قال : و الحرب فيه الحرائب، و قال : و الحرب مشتقه المعنى من الحرب (٥) و قد حُرِبَ فهو حَرِيبٌ، أى : سلب، و التَّحْرِيْبُ : إثارة الحرب، و رجل مِحْرَبٌ، كأنه آله في الحرب، و الحَرْبَةُ : آله للحرب معروفه، و أصله الفعل من الحرب أو من الحراب، و مِحْرَابُ المسجد قيل : سمى بذلك لأنه موضع محاربه الشيطان و الهوى، و قيل : سمى بذلك لكون حقّ الإنسان فيه أن يكون حريبا من أشغال الدنيا و من توزّع الخواطر، و قيل : الأصل فيه أن مِحْرَابَ البيت صدر المجلس، ثم اتّخذت المساجد فسمّى صدره به، و قيل : بل المِحْرَابُ أصله في المسجد، و هو اسم خصّ به صدر المجلس، فسمّى صدر البيت محرابا تشبيها بمِحْرَابِ المسجد، و كأنّ هذا أصح، قال عزّ وجل : **يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَائِيلٍ [سبأ / ١٣]**.

و الحَرِيْبَاءُ : دويبه تتلقى الشمس كأنها تحاربها، و الحَرِبَاءُ : مسمار، تشبيها بالحرباء التي هي دويبه في الهيئه، كقولهم في مثلها : ضبّه و كلب، تشبيها بالضبّ و الكلب.

ص: ٢٢٥

١- أخرجه عن مجاهد ابن جرير و ابن أبي حاتم و عبد بن حميد. راجع : الدر المنثور ٢ / ١٨٢.

٢- قال ابن فارس : و حرّ البقل : ما يؤكل غير مطبوخ. انظر : المجمل ١ / ٢١١.

٣- الشطر لعنتره من معلقته، و تمامه : فتركن كل قراره كالدرهم و يروى : ... كل عين تزه و هو في ديوانه ص ١٨، و شرح المعلقات ٢ / ١٦، و اللسان (حرّ)، و المجمل ١ / ١٥٥.

٤- يقال هذا إذا لم يصل إليها بعلمها في أول ليله، فإن تمكّن منها فهي بليله شيباء. انظر : المجمل ١ / ٢١١.

٥- الشطر في عمده الحفاظ : حرب، دون نسبه. عجز بيت لأبى تمام في ديوانه ص ٢٠، و صدره : [لما رأى الحرب رأى العين توفلس] و هو في الموازنه للآمدى ص ٦٣، و توفلس قائد الروم.

الْحَرْثُ : إلقاء البذر في الأرض و تهيتها للزرع، و يسمّى المحرث حرثاً، قال الله تعالى : أَنْ اَعْمُدُوا عَلَيَّ حَرْثُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ [القلم / ٢٢]، و تصوّر منه معنى العماره التي تحصل عنه في قوله تعالى : مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ، وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ [الشورى / ٢٠]، و قد ذكرت في (مكارم الشريعة) كون الدنيا محرثاً للناس، و كونهم حُرّاً فيها و كيفية حرثهم (١).

و روى : «أصدق الأسماء الحارث» (٢) و ذلك لتصوّر معنى الكسب منه، و روى : «أحرث في دنياك لآخرتك» (٣)، و تصوّر معنى التهيج من حرث الأرض، فقليل : حَرَّتِ النَّارُ، و لما تهيج به النار محرث، و يقال : أحرث القرآن، أى : أكثر تلاوته، و حَرَّتْ ناقته : إذا استعملها، و قال معاوية (٤) للأنصار : ما فعلت نواضحكم؟ قالوا : حرثناها يوم بدر.

و قال عزّ و جلّ : نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثُكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [البقره / ٢٢٣]، و ذلك على سبيل التشبيه، فبالنساء زرع ما فيه بقاء نوع الإنسان، كما أنّ بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم، و قوله عزّ و جلّ : وَ يُهْلِكُ الْكُفْرَ وَ النَّسِيلَ [البقره / ٢٠٥]، يتناول الحرثين.

أصل الحَرْجِ و الحراج مجتمع الشيتين، و تصوّر منه ضيق ما بينهما، فقليل للضيّق : حَرَجَ، و للإثم حَرَجَ، قال تعالى : ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً [النساء / ٦٥]، و قال عزّ و جلّ : وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ [الحج / ٧٨]، و قد حرج صدره، قال تعالى : يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقاً حَرَجاً [الأنعام / ١٢٥]،

١- انظر باب تفاوت أحوال المتناولين لأعراض الدنيا و ما بعده في كتابه (الذريعة إلى مكارم الشريعة) ص ٢١٠-٢١١.
٢- الحديث عن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «أحبّ الأسماء إلى الله ما تعبد له، و أصدق الأسماء همّام و حارث» أخرجه الشيرازي في الألقاب و الطبراني. قال في فتح الباري : في إسناده ضعف. راجع الفتح الكبير ١ / ٤٦ و كشف الخفاء ١ / ٥١. و عن أبي وهب الجشمي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «تسموا بأسماء الأنبياء، و أحبّ الأسماء إلى الله عبد الله و عبد الرحمن، و أصدقها حارث و همّام» أخرجه أبو داود، و انظر : معالم السنن ٤ / ١٢٦، و الترغيب و التهيب ٨٥ / ٣.

٣- ورد بمعناه عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) فيما رواه أنس عنه قال : «أصلحوا دنياكم و اعملوا لآخرتكم كأنكم تموتون غدا» أخرجه في الفردوس، و أخرجه ابن قتيبة من كلام عمرو بن العاص و لم يرفعه. انظر عيون الأخبار ٣ / ٢٤٤. راجع : الفتح الكبير للسيوطي ١ / ١٩٠، و كشف الخفاء ١ / ٤١٢.

٤- انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٢٩٥.

و قرئ حرجا (١)، أى : ضيقاً بكفره، لأن الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقاداً عن ظن، و قيل : ضيق بالإسلام كما قال تعالى : خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم [البقره/ ٧]، و قوله تعالى : فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ [الأعراف/ ٢]، قيل : هو نهى، و قيل : هو دعاء، و قيل : هو حكم منه، نحو : أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [الشرح/ ١]، و الْمُتَحَرِّجُ و المتحَوَّبُ : المتجنب من الحرج و الحوب.

حرد

الْحَرْدُ : المنع من حده و غضب، قال عزّ و جلّ : وَ عَدَوْا عَلَيَّ حَرْدٍ قَادِرِينَ [القلم/ ٢٥]، أى : على امتناع من أن يتناولوه قادرين على ذلك، و نزل فلان حريداً، أى ممتنعاً من مخالطه القوم، و هو حريد المحل. و حَارَدَتِ السَّيْنَةُ : منعت قطرها، و الناقه : منعت درها، و حَرَدَ : غضب، و حَرَدَهُ كَذَا، و بعير أحرده : فى إحدى يديه حَرْدٌ (٢)، و الحُرْدِيَّةُ : حظيره من قصب.

حرس

قال الله تعالى : فَوَجَدْنَاهَا مَلِيئَةً حَرَسًا شَدِيدًا [الجن/ ٨]، و الحَرَسُ و الحُرَّاسُ جمع حارس، و هو حافظ المكان، و الحرز و الحرس يتقاربان معنى تقاربهما لفظاً، لكن الحرز يستعمل فى الناص و الأمتعه أكثر، و الحرس يستعمل فى الأمكنه أكثر، و قول الشاعر :

١٠٨- فبقيت حرسا قبل مجرى داحس *** لو كان للنفس اللجوج خلود (٣)

قيل : معناه : دهر (٤)، فإن كان الحرس دلالة على الدهر من هذا البيت فقط فلا يدل، فإن هذا يحتمل أن يكون مصدرا موضوعا موضع الحال، أى : بقيت حارسا، و يدل على معنى الدهر و المدّه لا من لفظ الحرس، بل من مقتضى الكلام.

و أَحْرَسَ معناه : صار ذا حرس، كسائر هذا البناء المقتضى لهذا المعنى (٥)، و حَرِيْسَةُ الجبل : ما يحرس فى الجبل بالليل. قال أبو عبيد : الحريسه هى المحروسه (٦)، و قال : الحريسه : المسروقه، يقال : حَرَسَ يَحْرُسُ حَرَسًا، و قدّر أنّ ذلك لفظ قد تصوّر من لفظ الحريسه، لأنه جاء عن العرب فى معنى السرقة.

حرض

الْحِرْضُ : فرط الشره، و فرط الإراده. قال

ص: ٢٢٧

- ١- و هى قراءه نافع و أبى بكر و أبى جعفر. راجع الإتحاف ص ٢١٦.
- ٢- فى اللسان : و بعير أحرده : يخبط بيديه إذا مشى خلفه، و قيل : الحرد : أن يبس عصب إحدى اليدين من العقال، و هو فصيل.
- ٣- البيت للبيد، و هو فى ديوانه ص ٤٦، و اللسان (عمر).
- ٤- قال ابن فارس : الحرس : الدهر، يقال منه : أحرس بالمكان : إذا أقام به حرسا. راجع : المجمل ١/ ٢٢٥.
- ٥- و ذلك أنّ صيغه «أفعل» من معانيها الصيروره كما تقدم. ص ٨٢ حاشيه ١.

عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ تَحْرِصَ عَلَيَّ هُدَاهُمْ [النحل / ٣٧]، أَي : إن تفرط إرادتك في هدايتهم، وقال تعالى : وَ لَتَجِدَنَّهْم أُحْرَصَ النَّاسِ عَلَيَّ حَيَّاهُ [البقره / ٩٦]، وقال تعالى : وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ [يوسف / ١٠٣]، وأصل ذلك من : حَرَصَ الْقَصَارِ الثوب، أَي : قشره بدقّه، و الحارصه : شجّه تقشر الجلد، و الحارصه و الحريصه : سحابه تقشر الأرض بمطرها (١).

حرض

الْحَرْصُ : ما لا يعتدّ به و لا خير فيه، و لذلك يقال لما أشرف على الهلاك : حَرِصَ، قال عزّ و جلّ : حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا [يوسف / ٨٥]، و قد أَحْرَضَهُ كذا، قال الشاعر :

١٠٩- إِنِّي امرؤ نابئى هم فأحرضنى (٢)

و الْحَرْصَةُ : من لا- يأكل إلا لحم الميسر لنذالته، و التحريض : الحثّ على الشىء بكثرة التريين و تسهيل الخطب فيه، كأنه فى الأصل إزالة الحرض، نحو : مَرَضَتْهُ و قَدَيْتَهُ، أَي : أزلت عنه المرض و القذى، و أَحْرَضْتُهُ : أفسدته، نحو : أقديته : إذا جعلت فيه القذى.

حرف

حَرْفُ الشىء : طرفه، و جمعه : أحرف و حروف، يقال : حرف السيف، و حرف السفينه، و حرف الجبل، و حروف الهجاء : أطراف الكلمه، و الحروف العوامل فى النحو : أطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض، و ناقه حرف (٣)، تشبيها بحرف الجبل، أو تشبيها فى الدقه بحرف من حروف الكلمه، قال عزّ و جلّ : وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَيَّ حَرْفٍ [الحج / ١١]، قد فسّر ذلك بقوله بعده : فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنَّ أَصَابَتَهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَيَّ وَجْهٍ [الحج / ١١]، و فى معناه : مُذَبَّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ [النساء / ١٤٣].

و انحرف عن كذا، و تحرّف، و احترف، و الاحتراف : طلب حرفه للمكسب، و الحرفه : حالته التى يلزمها فى ذلك، نحو : القعده و الجلسه، و المحارف : المحروم الذى خلا به الخير، و تحريفُ الشىء : إمالته، كتحرير القلم، و تحريف الكلام : أن تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين، قال عزّ و جلّ : يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ* [النساء / ٤٦]، و يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ [المائدة / ٤١]، وَ قَدْ كَانَ قَرِيقًا

ص : ٢٢٨

١- انظر : المجلد ١ / ٢٢٦.

٢- الشطر للعرجى، و عجزه : حتى بليت و حتى شفنى السقم و هو فى اللسان (حرض)، و الأفعال ١ / ٤٠٥.

٣- هى الناقه الضامره.

مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ مَا عَقَلُوهُ [البقره / ٧٥]، و الحِرْف : ما فيه حراره و لذع، كأنه محرف عن الحلاوه و الحراره، و طعام حَرِيف، و روى عنه (صلى الله عليه و سلم آله) : «نزل القرآن على سبعة أحرف» (١) و ذلك مذكور على التحقيق في «الرسالة المتبته على فوائد القرآن» (٢).

حرق

يقال : أحرَقَ كذا فاحترق، و الحريق : النار، و قال تعالى : وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ * [الحج / ٢٢]، و قال تعالى : فَأَصَابَهَا إِغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ [البقره / ٢٦٦]، و قالوا : حَرَّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ [الأنبياء / ٦٨]، لَنَحْرُقَنَّهُ [طه / ٩٧]، و (لَنَحْرُقَنَّهُ) (٣)، قرنا معا، فَحَرَّقُ الشئ : إيقاع حراره في الشئ من غير لهيب، كحرق الثوب بالدق (٤)، و حَرَّقَ الشئ : إذا برده بالمبرد، و عنه استعير : حرق الناب، و قولهم : يحرق على الأرم (٥)، و حرق الشعر : إذا انتشر، و ماء حُرَاق : يحرق بملوحته، و الإحراق : إيقاع نار ذات لهيب في الشئ ، و منه استعير : أحرقتى بلومه : إذا بالغ في أذيتة بلوم.

حرك

قال تعالى : لَّا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ [القيامه / ١٦]، الحركه : ضد السكون، و لا تكون إلا للجسم، و هو انتقال الجسم من مكان إلى مكان، و ربما قيل : تَحَرَّكَ كذا : إذا استحال، و إذا زاد في أجزائه و إذا نقص من أجزائه.

حرم

الحرام : الممنوع منه إمّا بتسخير إلهي و إمّا بشري، و إمّا بمنع قهري، و إمّا بمنع من جهه العقل أو من جهه الشرع، أو من جهه من يرتسم أمره، فقوله تعالى : وَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ [القصص / ١٢]، فذلك تحريم بتسخير، و قد حمل على ذلك : وَ حَرَّمَ عَلَيَّ قَرْيَةَ أَهْلَكْنَاهَا [الأنبياء / ٩٥]، و قوله تعالى : فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً [المائده / ٢٦]، و قيل : بل كان حراما عليهم من جهه القهر لا بالتسخير الإلهي، و قوله تعالى : إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [المائده / ٧٢]، فهذا من جهه القهر بالمنع، و كذلك قوله

ص: ٢٢٩

١- الحديث صحيح متفق عليه، و روايه البخارى : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه». راجع : فتح البارى ٢٣ / ٩ كتاب فضائل القرآن، و مسلم ٢ / ٢٠٢، و التمهيد لابن عبد البر ٨ / ٢٧٢. و قد ذكر أبو شامه في «المرشد الوجيز» هذا الحديث و رواياته كلها فمن أراد التوسع فليرجع إليه، ثم قال : (قال : أبو عبيد : قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة). المرشد الوجيز ص ٨٧.

٢- و انظر : فتح البارى ٩ / ٢٥ - ٣٠.

٣- و بها قرأ ابن وردان عن أبي جعفر. راجع الإتحاف ص ٣٠٧.

٤- فى المجلد ١ / ٢٢٧ و الحرق فى الثوب من اللدق.

٥- أى : يحك أسنانه بعضها ببعض غيظا.

تعالى : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيَّ الْكَافِرِينَ [الأعراف / ٥٠]، و الْمُحَرَّمَ بِالْشَّرْعِ : كِتْحَرِيمِ بَيْعِ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ مُتَفَاضِلًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسْرَارِي تَفَادَوْهُمْ وَ هِيَ مَحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ [البقره / ٨٥]، فِهَذَا كَانَ مُحْرَمًا عَلَيْهِمْ بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ، وَ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : قُلْ : لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ... الْآيَةَ [الأنعام / ١٤٥]، وَ عَلَيَّ الَّذِينَ هَدَاؤًا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ [الأنعام / ١٤٦]، وَ سَوَاطِئَ مُحْرَمٍ : لَمْ يَدْبِغْ جِلْدَهُ، كَأَنَّهُ لَمْ يَحَلِّ بِالدَّبَاغِ الَّذِي اقْتَضَاهُ قَوْلُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلَهُ) : «أَيُّمَا إِهَابٍ دَبِغَ فَقَدْ طَهَرَ» (١).

و قيل : بل المحرم الذي لم يلين، و الحرّم : سَمِيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ (٢).
 وَ كَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ، وَ قِيلَ : رَجُلٌ حَرَامٌ وَ حَلَالٌ، وَ مُحَلٌّ وَ مُحْرِمٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ [التحریم / ١]، أَيْ : لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ؟ وَ كُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، نَحْوُ : وَ أَنْعَامٌ حَرِّمَتْ ظُهُورُهَا [الأنعام / ١٣٨]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ * [الواقعه / ٦٧]، أَيْ : مَمْنُوعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجِدِّ، وَ قَوْلُهُ : لِلشَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ * [الذاريات / ١٩]، أَيْ : الَّذِي لَمْ يَوْسِعْ عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ. وَ مِنْ قَالٍ : أَرَادَ بِهِ الْكَلْبَ (٣)، فَلَمْ يَعْزَمْ أَنْ ذَلِكَ اسْمُ الْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضٌ مِنْ رَدِّ عَلَيْهِ، وَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ ضَرْبٌ مِثَالُ بَشَى ءَ، لِأَنَّ الْكَلْبَ كَثِيرًا مَا يَحْرِمُهُ النَّاسُ، أَيْ : يَمْنَعُونَهُ. وَ الْمَحْرَمَةُ وَ الْمُحْرَمَةُ وَ الْحُرْمَةُ، وَ اسْتَحْرَمْتُ الْمَاعِزَ كُنَايَةً عَنْ إِرَادَتِهَا الْفَحْلَ.

حري

حَرَى الشَّيْءُ يَحْرَى، أَيْ : قَصَدَ حِرَاهُ، أَيْ : جَانِبَهُ، وَ تَحْرَاهُ كَذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى : فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا [الجن / ١٤]، وَ حَرَى الشَّيْءُ يَحْرَى :

نقص (٤)، كَأَنَّهُ لَزِمَ الْحَرَى وَ لَمْ يَمْتَدَّ، قَالَ الشَّاعِرُ :

١١٠- و المرء بعد تمامه يحرى (٥)

ص: ٢٣٠

١- الحديث أخرجه الدارقطني في سننه عن ابن عمر ٤٨ / ١ و قال : إسناده حسن. و أخرجه أحمد ٢١٩ / ١ و النسائي ١٧٣ / ٧ و ابن ماجه برقم ٣٦٠٩.

٢- راجع أحكام الحرم في الأشباه و النظائر لابن نجيم ص ٤٣٨، و تحفه الراكع الساجد ص ٧٦.

٣- روى أن عمر بن عبد العزيز كان في طريق مكة، فجاءه كلب فانتزع عمر (رحمه الله) كتف شاه فرمى بها إليه، و قال : يقولون إنه المحروم. راجع : تفسير القرطبي ٣٩ / ١٧، و انظر غرائب التفسير ١١٤٠ / ٢.

٤- انظر : الأفعال ٤٢١ / ١.

٥- هذا عجز بيت، و شطره : حتى كآني خاتل قنصا [استدراك] و هو لسلمي بن عويّه الضبي في مجالس ثعلب ٢٤٦ / ١، و هو في الفائق ٢٧٥ / ١ بدون نسبه، و غريب الخطابي ٥٠ / ٢ دون نسبه من المحقق.

حزب

الحزب : جماعه فيها غلظ، قال عزّ وجلّ : أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمِيداً [الكهف / ١٢]، أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ [المجادله / ١٩]، وقوله تعالى : وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ [الأحزاب / ٢٢]، عباره عن المجتمعين لمحاربه النبي (صلى الله عليه وسلم آله)، فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ [المائده / ٥٦]، يعنى : أنصار الله، وقال تعالى : يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ [الأحزاب / ٢٠]، وبعيده : وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ [الأحزاب / ٢٢].

حزن

الْحُزْنُ وَ الْحَزَنُ : خشونه فى الأرض و خشونه فى النفس لما يحصل فيه من الغم، و يصادّه الفرح، و لاعتبار الخشونه بالغم قيل : خَشِنْتُ بِصَدْرِهِ : إذا حزنته، يقال : حَزِنَ يَحْزَنُ، وَ حَزْنَتُهُ وَ أَحْزَنَتُهُ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُم [آل عمران / ١٥٣]، الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ [فاطر / ٣٤]، تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا [التوبه / ٩٢]، إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ [يوسف / ٨٦]، وقوله تعالى : وَ لَمَّا تَحَزَّنُوا* [آل عمران / ١٣٩]، وَ لَمَّا تَحَزَّنُوا* [الحجر / ٨٨]، فليس ذلك بنهى عن تحصيل الحزن، فالْحُزْنُ ليس يحصل بالاختيار، و لكن النهى فى الحقيقه إنما هو عن تعاطى ما يورث الحزن و اكتسابه، و إلى معنى ذلك أشار الشاعر بقوله :

١١١- من سرّه أن لا يرى ما يسوءه***فلا يتخذ شيئاً يبالي له فقدا (٢)

و أيضا فحثّ للإنسان أن يتصوّر ما عليه جبلت الدنيا، حتى إذا ما بغتته نائبه لم يكثرث بها لمعرفته إياها، و يجب عليه أن يروض نفسه على تحمّل صغار النوب حتى يتوصل بها إلى تحمّل كبارها.

حسّ

الحاسّه : القوه التى بها تدرك الأعراض الحسيّه، و الحواسّ : المشاعر الخمس، يقال : حَسَيْتُ وَ حَسَيْتُ وَ حَسَيْتُ وَ أَحْسَسْتُ، فَحَسَسْتُ يقال على وجهين : أحدهما : يقال : أصبته بحسّى، نحو عنته و رعته، و الثانى : أصبت حاسّيته، نحو : كبده و فأدته، و لَمَّا كَانَ ذَلِكَ قَدْ يَتَوَلَّدُ مِنْهُ الْقَتْلُ عَبْرَ بِهِ

ص: ٢٣١

١- يقال للأفعى إذا كبرت و نقص جسمها حاربه، و هى أخبث ما تكون.

٢- البيت لابن الرومى فى ديوانه ٨٠٦ / ٢ بيت مفرد، و هو فى محاضرات الأدباء للمؤلف ٣٢٥ / ٢، و بصائر ذوى التمييز ٤٥٨ / ٢، و الذريعة ص ١٧٢. و نسبه الثعالبى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فى خاص الخاص ص ١٣٣ و ذكر قبله بيتا، و هو الأرجح.

عن القتل، فقيل: حَسْبُهُ (١)، أى: قتلته. قال تعالى: إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ [آل عمران / ١٥٢]، والحَسْبُ: القتل، ومنه: جراد مَحْسُوسٌ: إذا طبخ (٢)، وقولهم: البرد محسسه للنبت (٣)، وانحست أسنانه: انفعال منه، فأما حَسِسْتُ فنحو علمت وفهمت، لكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسه، فأما حَسَيْتُ فبقلب إحدى السنين ياء.

وَأَمَّا أَحْسَسِيَّتُهُ فحقيقته: أدركته بحاستي، وأحست مثله، لكن حذف إحدى السنين تخفيفاً نحو: ظلت، وقوله تعالى: فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ [آل عمران / ٥٢]، فتنبه أنه قد ظهر منهم الكفر ظهوراً بان للحس فضلاً عن الفهم، وكذا قوله تعالى: فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسَيْتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ [الأنبياء / ١٢]، وقوله تعالى: هَلْ تَحْسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ [مريم / ٩٨]، أى: هل تجد بحاستك أحدا منهم؟ وعبر عن الحركة بالحسيس والحس، قال تعالى: لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا [الأنبياء / ١٠٢]، والحساس: عبارته عن سوء الخلق (٤)، وجعل على بناء زكام وسعال.

حسب

الحساب: استعمال العدد، يقال: حَسَبْتُ (٥) أَحْسَبُ حِسَاباً وَحُسْبَاناً، قال تعالى: لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ* [يونس / ٥]، و قال تعالى: وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا [الأنعام / ٩٦]، وقيل: لا يعلم حسابانه إلا الله، وقال عز وجل: وَيُزِيلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ [الكهف / ٤٠]، قيل: معناه: نارا، وعذابا (٦)، وإنما هو فى الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه، و فى الحديث أنه قال (صلى الله عليه وسلم آله) فى الريح: «اللهم لا تجعلها عذابا ولا حسابا» (٧)، قال تعالى: فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا [الطلاق / ٨]، إشارته إلى نحو ما

روى: «من نوقش الحساب عذب» (٨)، و قال تعالى: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ [الأنبياء / ١]،

ص: ٢٣٢

- ١- انظر: البصائر ٢ / ٤٥٩.
- ٢- فى اللسان: و جراد محسوس: إذا مسته النار أو قتلته.
- ٣- أى: يحسه و يحرقه. انظر: اللسان (حس)، و المجلد ١ / ٢١٢.
- ٤- انظر: المجلد ١ / ٢١٢.
- ٥- فى الأفعال ١ / ٣٦٤: حسب بفتح السين و كسرهما و ضمها.
- ٦- و هذا مروى عن ابن عباس. انظر: الدر المنثور ٥ / ٣٩٤.
- ٧- الحديث فى النهايه من حديث يحيى بن يعمر كان إذا هبت الريح يقول: (لا تجعلها حسابا أى: عذابا). و أخرجه الطبرانى فى الكبير مرفوعا: «اللهم اجعلها رحمه و لا تجعلها عذابا». انظر: نزل الأبرار ص ٢٩٨، و النهايه ١ / ٣٨٣.
- ٨- الحديث صحيح، أخرجه أحمد و عبد بن حميد و البخارى و مسلم و الترمذى، عن عائشه قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله):

نحو: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ [القمر / ١]، وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ [الأنبياء / ٤٧]، وَقوله عَزَّ وَ جَلَّ: وَلَمْ أَذْرِ مَا حِسَابِيهِ [الحاقة / ٢٦]، إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُدَاقٍ حِسَابِيهِ [الحاقة / ٢٠]، فَالهاء فيها للوقف، نحو: مَا لِيهِ (١) و سُلْطَانِيهِ (٢)، وَقَالَ تعالى: إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * [آل عمران / ١٩٩]، وَقوله عَزَّ وَ جَلَّ: جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا [عم / ٣٦]، فَقَدْ قِيلَ: كَافِيَا، وَقِيلَ: ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: وَ أَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [النجم / ٣٩]، وَقوله: يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * [البقره / ٢١٢]. فففيه أوجه:

الأول: يعطيه أكثر مما يستحقه.

والثاني: يعطيه ولا يأخذه منه.

والثالث: يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه، كقول الشاعر:

١١٢- عطاياه يحصى قبل إحصائها القطر (٣)

والرابع: يعطيه بلا مضايقه، من قولهم: حاسبته: إذا ضايقته.

والخامس: يعطيه أكثر مما يحسبه.

والسادس: أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم، وذلك نحو ما تبه عليه بقوله تعالى: وَ لَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ... الْآيَةَ [الزخرف / ٣٣].

والسابع: يعطى المؤمن ولا يحاسبه عليه، ووجه ذلك أن المؤمن لا يأخذ من الدنيا إلا قدر ما يجب و كما يجب، و في وقت ما يجب، و لا ينفق إلا كذلك، و يحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حسابا يضر، كما روى: «من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيامة» (٤).

والثامن: يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدر استحقاقهم، بل بأكثر منه كما قال عَزَّ وَ جَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً [البقره / ٢٤٥].

و على هذه الأوجه قوله تعالى: فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [غافر / ٤٠]، وَقوله تعالى: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ

ص: ٢٣٣

١- الآيه: مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ سوره الحاقه: آيه ٢٨.

٢- هَلَكْتُ عَنِّي سُلْطَانِيهِ سوره الحاقه: آيه ٢٩.

٣- الشطر نسبه المؤلف في «المحاضرات» لدعبل الخزاعي، و فيه (معاليه يحصى قبل إحصائها القطر). انظر: محاضرات الأدباء ١ / ٢٩٨.

٤- عن عمر بن الخطاب قال: إنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا. أخرجه الترمذى. انظر عارضه

الأحوذى ٢٨٢ / ٩، و أحمد فى الزهد ص ١٤٩.

أَوْ أَمْسَكَكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ [ص / ٣٩]، وقد قيل : تصرّف فيه تصرّف من لا يحاسب، أى : تناول كما يجب و فى وقت ما يجب و على ما يجب، و أنفقه كذلك. و الحسب و المحاسب : من يحاسبك، ثم يعبر به عن المكافئ بالحساب.

و حَسَبُ يَسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ، حَسَبْنَا اللَّهَ* [آل عمران / ١٧٣]، أى : كافينا هو، و حَسَبْتُهُمْ جَهَنَّمَ [المجادله / ٨]، وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسَبِيًّا* [النساء / ٦]، أى : رقيباً يحاسبهم عليه، و قوله : مَا عَلَيَّ كَمَنْ حَسَبَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ و مَا مِنْ حَسَابِيكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام / ٥٢]، فنحو قوله : عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [المائدة / ١٠٥]، و نحوه : وَ مَا عَلِمَى بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* [الأنعام / ١١٢-١١٣]، و قيل معناه : ما من كفايتهم عليك، بل الله يكفيهم و إياك، من قوله : عَطَاءٌ حِسَابًا [النبأ / ٣٦]، أى : كافياً، من قولهم : حسبي كذا، و قيل : أراد منه عملهم، فسماه بالحساب الذى هو منتهى الأعمال. و قيل : احتسب ابناً له، أى : اعتد به عند الله، و الحسبهُ : فعل ما يحتسب به عند الله تعالى.

الهم* أَسْبَبَ النَّاسُ [العنكبوت / ١-٢]، أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ [العنكبوت / ٤]، وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ [إبراهيم / ٤٢]، فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلِّفًا وَعْدِهِ رُسُلَهُ [إبراهيم / ٤٧]، أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ* [البقره / ٢١٤]، فكل ذلك مصدره الحسبان، و الحسبان : أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله، فيحسبه و يعقد عليه الإصبع، و يكون بعرض أن يعتريه فيه شك، و يقارب ذلك الظن، لكن الظن أن يخطر النقيضين بباله فيغلب أحدهما على الآخر.

حسد

الحسد : تمنى زوال نعمه من مستحق لها، و ربما كان مع ذلك سعى فى إزالتها، و روى : «المؤمن يغبط و المنافق يحسد» (١).

و قال تعالى : حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ [البقره / ١٠٩]، وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ [الفلق / ٥].

حسر

الحسر : كشف الملابس عما عليه، يقال : حسرت عن الذراع، و الحاسر : من لا درع عليه و لا مغفر، و المحسره : المكنسه، و فلان كريم المحسر، كناية عن المختبر، و ناقة حسير : انحسر عنها اللحم و القوه، و نوق حسرى،

ص : ٢٣٤

١- الحديث ذكره الغزالي فى الإحياء ٣ / ١٨٦، و قال العراقى : لم أجد له أصلاً مرفوعاً، و إنما هو من قول الفضيل، كذلك رواه ابن أبى الدنيا فى «ذم الحسد».

و الحاسر : الْمُعْيَا لانكشاف قواه، و يقال للمعيا حاسر و محسور، أما الحاسر فتصوّرا أنه قد حسر بنفسه قواه، و أما المحسور فتصوّرا أن التعب قد حسره، و قوله عزّ و جل : يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَ هُوَ حَسِيرٌ [الملك / ٤]، يصحّ أن يكون بمعنى حاسر، و أن يكون بمعنى محسور، قال تعالى : فَتَقَعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا [الإسراء / ٢٩]. و الحسرة : الغم على ما فاته و الندم عليه، كأنه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه، أو انحسر قواه من فرط غم، أو أدركه إعياء من تدارك ما فرط منه، قال تعالى : لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكُمْ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ [آل عمران / ١٥٦]، وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ [الحاقة / ٥٠]، و قال تعالى : يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ [الزمر / ٥٦]، و قال تعالى : كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ [البقره / ١٦٧]، و قوله تعالى : يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ [يس / ٣٠]، و قوله تعالى : فِي وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ : لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ [الأنبياء / ١٩]، و ذلك أبلغ من قولك : (لا يحسرون).

حسم

الحسم : إزالة أثر الشئ ء، يقال : قطعه فحسّمه، أى : أزال مادّته، و به سمى السيف حُساما. و حسم الداء : إزاله أثره بالكى، و قيل للشؤم المزيل لأثر من ناله : حُسوم، قال تعالى : ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا [الحاقة / ٧]، قيل : حاسما أثرهم، و قيل : حاسما خبرهم، و قيل : قاطعا لعمرهم. و كل ذلك داخل فى عمومه.

حسن

الحُسنُ : عباره عن كلّ مبهج مرغوب فيه، و ذلك ثلاثة أضرب :

مستحسن من جهة العقل.

و مستحسن من جهة الهوى.

و مستحسن من جهة الحسن.

و الحسنه يعبر عنها عن كلّ ما يسرّ من نعمه تنال الإنسان فى نفسه و بدنه و أحواله، و السيئه تضادها. و هما من الألفاظ المشتركة، كالحيوان، الواقع على أنواع مختلفه كالفرس و الإنسان و غيرهما، فقله تعالى : وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسِيئَةٌ يَقُولُوا : هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [النساء / ٧٨]، أى : خصب و سعه و ظفر، وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ أَى : جذب و ضيق و خيبه (١)، يَقُولُوا : هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ : كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ [النساء / ٧٨]، و قال تعالى : فَإِذَا جَاءَ نُهْمُ الْحَسَنَةِ قَالُوا : لَنَا هَذِهِ [الأعراف / ١٣١]، و قوله تعالى : مَا أَصَابَكَ

ص: ٢٣٥

١- عن مطرف بن عبد الله قال : ما تريدون من القدر؟ ما يكفيكم الآيه التي فى سورة النساء : وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسِيئَةٌ يَقُولُوا : هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا : هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ، قُلْ : كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ الدر المنثور ٥٩٧ / ٢.

مِنْ حَسَنِهِ فَمَنْ اللَّهُ [النساء / ٧٩]، أى : من ثواب، وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئِهِ [النساء / ٧٩]، أى : من عقاب. و الفرق بين الحسن و الحسنه و الحسنى أن الحسن يقول فى الأعيان و الأحداث، و كذلك الحسنه إذا كانت وصفا، و إذا كانت اسما فمتعارف فى الأحداث، و الحسنى لا يقال إلا فى الأحداث دون الأعيان، و الحسن أكثر ما يقال فى تعارف العامه فى المستحسن بالبصر، يقال : رجل حسنٌ و حسان، و امرأه حسنة و حسانه، و أكثر ما جاء فى القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيره، و قوله تعالى : الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ [الزمر / ١٨]، أى : الأبعد عن الشبهه، كما قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «إذا شككت فى شىء فده» (١).

و قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا [البقره / ٨٣]، أى : كلمه حسنه، و قال تعالى : وَصَيَّنَا لِلنَّاسِ بِإِذْنِهِ حُسْنًا [العنكبوت / ٨]، و قوله عز و جل : هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ [التوبه / ٥٢]، و قوله تعالى : وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [المائده / ٥٠]، إن قيل : حكمه حسن لمن يوقن و لمن لا يوقن فلم خصص ؟

قيل : القصد إلى ظهور حسنه و الاطلاع عليه، و ذلك يظهر لمن تزكى و اطلع على حكمه الله تعالى دون الجهله.

و الإحسان يقال على وجهين :

أحدهما : الإنعام على الغير، يقال : أحسن إلى فلان.

و الثانى : إحسان فى فعله، و ذلك إذا علم علما حسنا، أو عمل عملا حسنا، و على هذا قول أمير المؤمنين : (الناس أبناء ما يحسنون) (٢).

أى : منسوبون إلى ما يعلمون و ما يعملونه من الأفعال الحسنه.

قوله تعالى : الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [السجده / ٧]، و الإحسان أعم من الإنعام. قال تعالى : إِنَّ أَحْسَنَ نَسَمٍ أَحْسَنُ نَسَمٍ لَأَنْفُسِكُمْ [الإسراء / ٧]، و قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ [النحل / ٩٠]، فالإحسان فوق العدل، و ذاك أن العدل هو أن يعطى ما عليه، و يأخذ أقل مما له، و الإحسان أن يعطى أكثر مما عليه، و يأخذ أقل مما له (٣).

فالإحسان زائد على العدل، فتحزى العدل

ص: ٢٣٦

١- ورد بمعناه عن أبى أمامه أن رجلا سأل رسول الله عن الإثم. قال : إذا حاك فى نفسك شىء فده. أخرجه أحمد ٥ / ٢٥٢.

٢- انظر : البصائر ٢ / ٤٦٥، و الذريعة ص ٢٤ و نهج البلاغه ص ٦٧٤، و فيه : قيمه كل امرئ ما يحسنه.

٣- انظر نهج البلاغه ص ٧٠٨.

واجب، و تحزى الإحسان ندب و تطوع، و على هذا قوله تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسِيَلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ [النساء / ١٢٥]، و قوله عز و جل: وَ أَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ [البقره / ١٧٨]، و لذلك عظم الله تعالى ثواب المحسنين، فقال تعالى: وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ [العنكبوت / ٦٩]، و قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ* [البقره / ١٩٥]، و قال تعالى: مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ [التوبه / ٩١]، لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ* [النحل / ٣٠].

حشر

الحَشْرُ: إخراج الجماعة عن مقرهم و إزعاجهم عنه إلى الحرب و نحوها، و روى: «النساء لا يُحشرون» (١) أى: لا يخرجن إلى الغزو، و يقال ذلك فى الإنسان و فى غيره، يقال: حَشَرَتِ السنه مال بنى فلان، أى: أزالته عنهم، و لا- يقال الحشر إلا فى الجماعة، قال الله تعالى: وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ [الشعراء / ٣٦]، و قال تعالى: وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً [ص / ١٩]، و قال عز و جل: وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ [التكوير / ٥]، و قال: لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا [الحشر / ٢]، وَ حَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَ الْبَانِسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ [النمل / ١٧]، و قال فى صفه القيامة: وَ إِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً [الأحقاف / ٦]، فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً [النساء / ١٧٢]، وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا [الكهف / ٤٧]، و سُمى يوم القيامة يوم الحشر كما سُمى يوم البعث و النشر، و رجل حَشْرُ الأذنين، أى: فى أذنيه انتشار و حدّه.

حصّ

حَصَّصَ الْحَقُّ [يوسف / ٥١]، أى: وضح، و ذلك بانكشاف ما يغمره، و حصّ و حصّيه حصّ نحو: كَفَّ و كفكف، و كبّ و كبكب، و حصّهُ: قطع منه، إمّا بالمباشره، و إمّا بالحكم، فمن الأول قول الشاعر:

١١٣- قد حصّت البيضه رأسى (٢)

و منه قيل: رَجُلٌ أَحْصُ: انقطع بعض شعره، و امرأه حَصَاءٌ (٣)، و قالوا: رجل أحصّ: يقطع

ص: ٢٣٧

١- فى النهايه: و حديث النساء: (لا يحشرون و لا يحشرون) يعنى للغزاه، فإن الغزو لا يجب عليهن. انظر: ماده (حشر)، و أخرج نحوه ابن الجارود فى المنتقى ص ١٠١ بسند حسن.

٢- الشطر لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى و تمتته: فما ***أطعم نوما غير تهجاع و هو فى المفضليات ص ٢٨٤، و المجلد ١/ ٢١٤، و اللسان (حصّ).

٣- أى: مشؤومه. انظر: المجلد ١/ ٢١٤.

بشؤمه الخيرات عن الخلق، و الحِصَّة : القطعه من الجملة، و تستعمل استعمال النصيب.

حصد

أصل الحَصِيد قطع الزرع، و زمن الحَصِيَاد و الحَصِيَاد، كقولك : زمن الجداد و الجداد، و قال تعالى : وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ [الأنعام / ١٤١]، فهو الحصاد المحمود في إِيَّانِهِ، و قوله عَزَّ و جَلَّ : حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ۖ وَ أَزْيَبَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ۖ أَنَاهَا ۖ أَمَرْنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ [يونس / ٢٤]، فهو الحصاد في غير إِيَّانِهِ على سبيل الإفساد، و منه استعير : حصدهم السيف، و قوله عَزَّ و جَلَّ : مِنْهَا قَائِمٌ وَ حَصِيدٌ [هود / ١٠٠]، فحصيد إشارة إلى نحو ما قال : فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا [الأنعام / ٤٥]، وَ حَبَّ الْحَصِيدِ [ق / ٩]، أى : ما يحصد ممَّا منه القوت، و قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «و هل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم» (١) فاستعاره.

و حبل مُخَصَّد (٢)، و درع حَصْدَاء (٣)، و شجره حصداء (٤)، كل ذلك منه، و تَخَصَّد القوم : تقوى بعضهم ببعض.

حصير

الْحَصِير : التصيق، قال عَزَّ و جَلَّ : وَ اخْضَرُّوهُمْ [التوبة / ٥]، أى : ضيقوا عليهم، و قال عَزَّ و جَلَّ : وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا [الإسراء / ٨]، أى : حابسًا.

قال الحسن : معناه : مهادا (٥)، كأنه جعله الحصير المرمول كقوله : لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ [الأعراف / ٤١] فحصير فى الأول بمعنى الحاصر، و فى الثانى بمعنى المحصور، فإنَّ الحصير سُمى بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض، و قول لبيد :

١١٤- و معالم غلب الرقاب كأنهم *** جنّ لدى باب الحصير قيام (٦)

أى : لدى سلطان (٧)، و تسميته بذلك إمَّا لكونه محصورا نحو : محجّب، و إمَّا لكونه حاصرا، أى : مانعا لمن أراد أن يمنع من الوصول إليه، و قوله عَزَّ و جَلَّ : وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا [آل عمران / ٣٩]، فالحضور : الذى

ص: ٢٣٨

١- هذا شطر من حديث ذكره النووى فى أربعينه، و عزاه للترمذى، و قال : حديث حسن صحيح. و هو فى عارضه الأحوذى ١٠ / ٨٨ و أخرجه أحمد ٥ / ٢٣١، و راجع شرح السنه ١ / ٢٦، و أخرجه ابن ماجه ٢ / ١٣١٥.

٢- أى : متمر مفتول.

٣- أى : محكمه.

٤- أى : كثيره الورق.

٥- انظر : الدر المنثور ٥ / ٢٤٥.

٦- البيت فى ديوانه ص ١٦١.

٧- و في نسخه : لدى باب الملك.

لا يأتي النساء، إِمَّا من العَنَّة، و إِمَّا من العَفَّة و الاجتهاد في إزاله الشهوه. و الثاني أظهر في الآيه، لأنَّ بذلك تستحق المحمده، و الحصر و الإحصارُ: المنع من طريق البيت، فالإحصار يقال في المنع الظاهر كالعدو، و المنع الباطن كالمرض، و الحصر لا يقال إلا- في المنع الباطن، فقوله تعالى: فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ [البقره/ ١٩٦]، فمحمول على الأمرين، و كذلك قوله: لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [البقره/ ٢٧٣]، و قوله عزّ و جل: أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [النساء/ ٩٠]، أى: ضاقت (١) بالبخل و الجبن، و عبّر عنه بذلك كما عبّر عنه بضيق الصدر، و عن ضده بالبر و السعه.

حصن

الحصن جمعه حصون، قال الله تعالى: مَا نَعْتُهُمْ حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ [الحشر/ ٢]، و قوله عزّ و جل: لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحْصَنَةٍ [الحشر/ ١٤]، أى: مجعوله بالإحكام كالحصون، و تَحَصَّنَ: إذا اتخذ الحصن مسكنًا، ثم يتجوّز به في كلّ تحرز، و منه: درع حصينه، لكونها حصنًا للبدن و فرس حصان: لكونه حصنًا لراكبه، و بهذا النظر قال الشاعر:

١١٥- أَنْ الْحِصُونَ الْخَيْلَ لَا مَدْرَ الْقُرَى (٢)

و قوله تعالى: إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ [يوسف/ ٤٨]، أى: تحرزون في المواضع الحصينه الجاربه مجرى الحصن، و امرأه حصان و حِاصِنٌ، و جمع الحصان: حُصْنٌ، و جمع الحاصن حَوَاصِنٌ، و يقال: حصان للعفيفه، و لذات حرمه، و قال تعالى: وَ مَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا [التحریم/ ١٢].

و أَحْصَيْتَ و حَصَنْتَ، قال الله تعالى: فَإِذَا أُحْصِنْتُمْ فَإِنْ أَتَيْنَ [النساء/ ٢٥]، أى: تزوجن، أحصن: زوجن، و الحصان في الجملة: الْمُحْصَنَةُ، إما بعفتها، أو تزوجها، أو بمانع من شرفها و حریتها.

و يقال: امرأه مُحْصَنٌ و مُحْصِنٌ، فالْمُحْصِنُ يقال: إذا تصوّر حصنها من نفسها، و الْمُحْصَنُ يقال إذا تصوّر حصنها من غيرها، و قوله عزّ و جل: وَ آتَوْهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَصَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ [النساء/ ٢٥]، و بعده: فَأِذَا أُحْصِنْتُمْ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفٌ مِمَّا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ [النساء/ ٢٥]، و لهذا قيل: المحصنات: المزوجات، تصوّرا أنّ

ص: ٢٣٩

١- انظر: الدر المنثور ٢/ ٦١٣، و تفسير غريب القرآن ص ١٣٤.

٢- هذا عجز بيت للأسعر الجعفي، شاعر جاهلي، و صدره: و لقد علمت على تجشمي الردى و هو في الأصمعيات ص ١٤١، و البصائر ٢/ ٤٧٢، و الحيوان ١/ ٣٤٦.

زوجها هو الذى أحصنها، و الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ [النساء / ٢٤] بعد قوله : حُرِّمَتْ [النساء / ٢٣]، بالفتح لا غير، و فى سائر المواضع بالفتح و الكسر، لأنّ اللواتى حرم التزوج بهن المزوجات دون العفيفات، و فى سائر المواضع يحتمل الوجهين.

حصل

التحصيل : إخراج اللبّ من القشور، كإخراج الذهب من حجر المعدن، و البرّ من التبن. قال الله تعالى : وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ [العاديات / ١٠]، أى : أظهر ما فيها و جمع، كإظهار اللبّ من القشر و جمعه، أو كإظهار الحاصل من الحساب، و قيل للحنثاله : الحصيل، و حَصِلَ الفرس : إذا اشتكى بطنه عن أكله (١)، و حوصله الطير : ما يحصل فيه الغذاء.

حصا

الإحصاء : التحصيل بالعدد، يقال : قد أحصيت كذا، و ذلك من لفظ الحصا، و استعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعدّ كاعتمادنا فيه على الأصابع، قال الله تعالى : وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا [الجن / ٢٨]، أى : حصّله و أحاط به. و قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «من أحصاها دخل الجنّه» (٢) و قال : «نفس تنجيها خير لك من إماره لا تحصيها» (٣) أى : تريحها من العذاب، أى : أن تشتغل بنفسك خير لك من أن تشتغل بالإماره.

و قال تعالى : عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ [المزمل / ٢٠]، و روى : «استقيموا و لن تحصوا» (٤) أى : لن تحصلوا ذلك، و وجه تعذّر

ص: ٢٤٠

١- فى المجلد ١ / ٢٣٧، و حصل الفراس : إذا اشتكى بطنه من أكل التراب.

٢- الحديث عن أبى هريره قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «إنّ لله تسعه و تسعين اسما، مائه إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنّه، إنه وتر يحبّ الوتر». أخرجه البخارى و مسلم و أحمد و الترمذى و النسائى و ابن ماجه و ابن حبان و الطبرانى و البيهقى فى الأسماء و الصفات. انظر : الدر المنثور ٣ / ٦١٣، و الأسماء و الصفات ص ١٣، و سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٦٩، و فتح البارى ٥ / ٢٦٢ فى الشروط، و مسلم (٢٦٧٧)، و المسند ٢ / ٢٥٨.

٣- الحديث عن عبد الله بن عمر قال : جاء حمزه بن عبد المطلب إلى رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) فقال : يا رسول الله، اجعلنى على شىء أعيش به، فقال رسول الله : «يا حمزه نفسك تحيها أحبّ إليك أم نفس تميها»؟ قال : بل نفس أحيها، قال : «عليك بنفسك» أخرجه أحمد فى مسنده ٢ / ١٧٥ و فى إسناده ابن لهيعة، و انظر الترغيب و التهيب.

٤- الحديث عن ثوبان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «استقيموا و لن تحصوا، و اعلموا أنّ خير أعمالكم الصلاه، و لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن». الحديث صحيح، أخرجه مالك فى الموطأ ١ / ٣٤ فى الطهاره، و أحمد فى مسنده ٥ / ٢٨٠، و ابن ماجه ١ / ١٠١، و الحاكم فى المستدرک ١ / ١٣٠، و انظر : شرح السنه ١ / ٣٢٧.

إحصائه و تحصيله هو أنّ الحقّ واحد، و الباطل كثير بل الحقّ بالإضافة إلى الباطل كالنقطه بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائره، و كالمرمى من الهدف، فإصابه ذلك شديد، و إلى هذا أشار ما روى أنّ النبيّ (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «شيتنى هود و أخواتها»، فسئل : ما الذى شيتك منها؟ فقال : قوله تعالى : فَاسْتَيْقَمْ كَمَا أَمَرْتَ (١)، و قال أهل اللغه : (لن تحصوا) أى : لا تحصوا ثوابه.

حَضٌّ

الحَضُّ : التحريض كالحثّ، إلا أنّ الحثّ يكون بسوق و سير، و الحَضُّ لا يكون بذلك (٢).

و أصله من الحثّ على الحضيض، و هو قرار الأرض، قال الله تعالى : وَ لَا يَحْضُ عَلَيَّ طَعَامِ الْمَشْكِينِ * [الحاقه / ٣٤].

حَضْب

الحَضْب : الوقود، و يقال لما تسعّر به النار : مِحْضَب، و قرئ : (حضب جهنم) (٣).

حَضِر

الحَضْر : خلاف البدو، و الحَضَارَه و الحَضَارَه : السكون بالحضر، كالبداهه و البداوه، ثمّ جعل ذلك اسماً لشهاده مكان أو إنسان أو غيره، فقال تعالى : كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ [البقره / ١٨٠]، نحو : حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ [الأنعام / ٤١]، وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ [النساء / ٨]، و قال تعالى : وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ [النساء / ١٢٨]، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُحْضِرَتْ [التكوير / ١٤]، و قال : وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ [المؤمنون / ٩٨]، و ذلك من باب الكنايه، أى : أن يحضرنى الجن، و كنى عن المجنون بالمحضر و عمّن حضره الموت بذلك، و ذلك لما نبه عليه قوله عزّ و جل : وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق / ١٦]، و قوله تعالى : يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ [الأنعام / ١٥٨]، و قال تعالى : مَّا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا [آل عمران / ٣٠]، أى : مشاهدا معينا فى حكم الحاضر عنده، و قوله عزّ و جلّ : وَ سَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ [الأعراف / ١٦٣]،

ص : ٢٤١

١- الحديث أخرجه البيهقى فى «شعب الإيمان» عن أبى على السرى رضى الله عنه قال : رأيت النبيّ (صلى الله عليه و سلم آله) فقلت : يا رسول الله روى عنك أنك قلت : شيتنى هود؟ قال : «نعم»، فقلت : ما الذى شيتك منه، قصص الأنبياء و هلاك الأمم؟ قال : «لا و لكن قوله : فَاسْتَيْقَمْ كَمَا أَمَرْتَ». [آيه ١١٢]. و عن ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله قد شبت، قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «شيتنى هود و الواقعه و المرسلات و عمّ يَسَاءُ لُون و إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». أخرجه الترمذى و حسنه، و الحاكم ٣٤٣ / ٢ و صححه و وافقه الذهبى، انظر : الدر المنثور ٣٩٦ / ٤ - ٣٩٨، و شرح السنه ٣٧٢ / ١٤.

٢- انظر : المجلد ١ / ٢١٤.

٣- سورة الأنبياء الآيه ٩٨. و هى قراءه شاذه، قرأ بها ابن عباس و اليمانى. راجع : المحتسب ٢ / ٦٦، و البحر ٦ / ٣٤٠.

أى : قربه، و قوله : تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ [البقره/ ٢٨٢]، أى : نقداً، و قوله تعالى : وَ إِنِ كُلُّ لُتْمًا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ [يس/ ٣٢]، و فى العَدَابِ مُخَضَّرُونَ* [سبأ/ ٣٨]، شَرِبَ مُخَضَّرٌ [القمر/ ٢٨]، أى : يحضره أصحابه، و المُخَضَّرُ : خصّ بما يحضر به الفرس إذا طلب جريه، يقال : أَخَضَرَ الفرس، و استحضرته : طلبت ما عنده من الحضر، و حاضرته مُحَاضِرَهُ و حَضَارًا : إذا حاججته، من الحضور، كأنه يحضر كل واحد حجته، أو من الحضر كقولك : جاريتته، و الحضيره : جماعه من الناس يحضر بهم الغزو، و عبّر به عن حضور الماء، و المُخَضَّرُ يكون مصدر حضرت، و موضع الحضور.

حَطَّ

الحَطُّ : إنزال الشىء من علو، و قد حططت الرجل، و جاريه محطوطه المتنين، أى : ملساء غير مختلفه و لا داخله، أى : مستويه الظهر، و قوله تعالى : وَ قُولُوا حِطَّةٌ* [البقره/ ٥٨]، كلمه أمر بها بنو إسرائيل، و معناه : حَطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا (١)، و قيل : معناه : قولوا صواباً.

حطب

قال تعالى : فَكَانُوا لِبَهْتَمِ حَطَبًا [الجن/ ١٥]، أى : ما يعدّ للإيقاد، و قد حَطَبْتُ حَطَبًا (٢) و اخْتَطَبْتُ، و قيل للمخَطِّطِ فى كلامه : حَيَّاطٌ لَيْلٍ، لِأَنَّهُ لَا يَبْصُرُ مَا يَجْعَلُهُ فِي حَبْلِهِ، و حَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطَبًا : عملته له، و مكان حَطِيبٍ : كثير الحطب، و ناقه مُحَاطِبُهُ : تأكل الحطب، و قوله تعالى : حَمَّ آلهَ الْحَطَبِ [المسد/ ٤]، كناية عنها بالنميمة، و حَطَبَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ : سعى به، و فلان يوقد بالحطب الجزل : كناية عن ذلك (٣).

حطم

الحَطْمُ : كسر الشىء مثل الهشم و نحوه، ثم استعمل لكل كسر متناه، قال الله تعالى : لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ [النمل/ ١٨]، و حَطْمَتُهُ فَاِنْحَطَمَ حَطْمًا، و سَائِقُ حَطْمٍ : يحطم الإبل لفرط سوقه، و سميت الجحيم حَطْمَةً، قال الله تعالى فى الحطمة : وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ [الهمزه/ ٥]، و قيل للأكل : حطمه، تشبيهاً بالجحيم، تصوّراً لقول الشاعر :

١١٦- كأنما فى جوفه تنور (٤)

و درع حُطْمِيَّةٍ : منسوبه إلى ناسجها أو

ص: ٢٤٢

١- تفسير غريب القرآن ص ٥٠.

٢- انظر : الأفعال ١ / ٣٨٩.

٣- قال الجرجاني : و العرب تقول : فلان يحمل الحطب : إذا كان ناما، و قالوا : هو يوقد بين الناس الحطب الرطب، و فى معناه : يمشى بالحطب الرطب. انظر المنتخب من كنايات الأدباء ص ١٢.

٤- الشطر فى عمدہ الحفاظ (حطم)، و مجمع البلاغه ٥٧٧ / ٢.

مستعملها، و حطيم و زمزم : مكانان، و الحطام : ما يتكسر من اليبس، قال عز و جل : **ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُضِيحًا مُرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا** [الزمر / ٢١].

حَظَّ

الْحِظُّ : النصيب المقدّر، و قد حَظَّطْتُ و حُظِّطْتُ فَأَنَا مَحْظُوظٌ، و قيل فى جمعه : أَحَاطَ و أُحِطَّ، قال الله تعالى : **فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ [المائدة / ١٤]**، و قال تعالى : **لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ * [النساء / ١١]**.

حَظَرَ

الْحَظْرُ : جمع الشئ فى حَظِيرِهِ، و المَحْظُورُ : الممنوع، و المَحْتَضِرُ : الذى يعمل الحظيره. قال تعالى : **فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ [القمر / ٣١]**، و قد جاء فلان بالْحَظْرِ الرُّطْبِ، أى : الكذب المستبشع (١).

حَفَّ

قال عز و جل : **وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَيِّفِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ [الزمر / ٧٥]**، أى : مطيفين بِحَيِّفَتِهِ، أى : جانبيه، و منه قول النبى عليه الصلاة و السلام : «تَحَفُّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا» (٢).

و قال الشاعر :

١١٧- له لحظات فى حَفَافِي سريره (٣)

و جمعه : أَحَفَّهُ، و قال عز و جل : **وَ حَفَفْنَا هُمَا بِنَخْلٍ [الكهف / ٣٢]**، و فلان فى حَفَفٍ من العيش، أى : فى ضيق، كأنه حصل فى حفف منه، أى : جانب، بخلاف من قيل فيه : هو فى واسطه من العيش.

و منه قيل : من حَفَفْنَا أو رَفَفْنَا فليقتصد (٤)، أى : من تفقد حفف عيشنا.

و حَفِيفُ الشجر و الجناح : صوتهما، فذلك حكاية صوتهما، و الحَفُّ : آله النساج، سمى بذلك لما يسمع من حَفِّه، و هو صوت حرركته.

حَفَدَ

قال الله تعالى : **وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَ حَفَدَهُ [النحل / ٧٢]**، جمع حَافِدٌ، و هو المتحرّك المتبرّع بالخدمه، أقارب كانوا أو أجانب، قال المفسرون : هم الأسباط و نحوهم، و ذلك أن خدمتهم أصدق، قال الشاعر :

ص : ٢٤٣

١- انظر : المجلد ١ / ٢٤٢، و متخير الألفاظ ص ٥٩.

٢- الحديث : «إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها». أخرجه أحمد ٤ / ٢٤٠ و إسناده جيد، و الطبراني و اللفظ له. و انظر الترغيب و الترهيب ١ / ٥٤.

٣- هذا شطر بيت، و عجزه : إذا كرها فيها عقاب و نائل و هو لابن هرمه. و البيت في الأغاني ١٠ / ٥، و ١٧٢ / ٥، و غرر الخصائص الواضحة ص ٢٤١.

٤- قال الزمخشري : و من المجاز : فلان يحفنا و يرفنا، أى : يضمننا و يؤوينا. انظر : أساس البلاغه ص ٨٩. و قال في اللسان : من حفنا أو رفنا فليقتصد، مثل، أى : من مدحنا فلا يغلوون في ذلك و لكن ليتكلم بالحق منه. و انظر الأمثال لأبي عبيد ص ٤٥.

و فلان مَحْفُودٌ، أى : مخدوم، و هم الأختان و الأصهار، و فى الدعاء : «إليك نسعى و نحفد» (٢)، و سيف مُحْتَفِدٌ : سريع القطع، قال الأصمعى : أصل الحَفْدُ : مداركه الخطو.

حفر

قال تعالى : وَ كُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ [آل عمران / ١٠٣]، أى : مكان محفور، و يقال لها : حَفِيرَةٌ. و الحَفْرُ : التراب الذى يخرج من الحفرة، نحو : نقض لما ينقض، و المِحْفَارُ و المِحْفَرُ و المِحْفَرَةُ : ما يحفر به، و سَمَى حِافِرِ الْفَرَسِ تشبيها لحفره فى عدوه، و قوله عزّ و جل :

أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ [النازعات / ١٠]، مثل لمن يردّ من حيث جاء، أى : أ نحيا بعد أن نموت (٣)؟.

و قيل : الحافره : الأرض التى جعلت قبورهم، و معناه : أ إِنَّا لمرودون و نحن فى الحافره؟ أى : فى القبور، و قوله : فِي الْحَافِرَةِ عَلَىٰ هَذَا فى موضع الحال.

و قيل : رجع على حافرته (٤)، و رجع الشيخ إلى حافرته، أى : هرم، نحو قوله تعالى : وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ * [النحل / ٧٠]، و قولهم : (النقد عند الحافره) (٥)، لما يباع نقدا، و أصله فى الفرس إذا بيع، فيقال : لا يزول حافره أو ينقد ثمنه، و الحَفْرُ : تأكل الأسنان، و قد حَفَرَ فوه حَفْرًا، و أَحْفَرَ المهر للإثناء و الإرباع (٦).

حفظ

الحِفْظُ يقال تاره لهيئه النفس التى بها يثبت ما يؤدى إليه الفهم، و تاره لضبط الشىء فى النفس، و يضادّه النسيان، و تاره لاستعمال تلك القوه، فيقال : حَفِظْتُ كذا حِفْظًا، ثم يستعمل فى كلّ تفقّد و تعهّد و رعايه، قال الله تعالى : وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * [يوسف / ١٢]، حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ [البقره / ٢٣٨]، وَ الَّذِينَ هُمْ *

ص: ٢٤٤

١- البيت : حفد الولائد حولهنّ و أسلمت *** بأكفهنّ أزّمه الأجمال و نسب للأخطل فى غريب الحديث ٣ / ٣٧٤، و ليس فى ديوانه، و هو فى اللسان (حفد).

٢- الدعاء جاء عن عمر بن الخطاب أنّه قنت به فى الصبح بعد الركوع فذكره بطوله، انظر : (الأذكار)، باب القنوت فى الصبح، و نزل الأبرار ص ٩٠، و غريب الحديث لأبى عبيد ٣ / ٣٧٤، و أخرجه ابن أبى شيبه ٣ / ١٠٦. أقول : قال أبو الحسن بن المنادى فى كتابه (الناسخ و المنسوخ) : و ممّا رفع رسمه من القرآن، و لم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت فى الوتر، و تسمى سورتي الخلع و الحفد. انظر : الإتقان ٢ / ٣٤.

٣- انظر : المجمل ١ / ٢٤٣.

- ٤- راجع : أساس البلاغه ص ٨٨ ، والمجمل ١/ ٢٤٤ ، و مجمع الأمثال ١/ ٣٠٨ .
- ٥- انظر : الكشاف للزمخشري ٤/ ١٨١ ، و مجمع الأمثال ٢/ ٣٣٧ ، و المجموع المغيث ١/ ٤٦٧ .
- ٦- فى الأفعال ١/ ٣٤٨ و أحضر المهر للإثناء والإرباع : سقطت ثنياه ورباعياته .

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ* [المؤمنون / ٥]، وَ الْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحَافِظَاتِ [الأحزاب / ٣٥]، كناية عن العفة، حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ [النساء / ٣٤]، أى : يحفظن عهد الأزواج عند غيبتهن بسبب أن الله تعالى يحفظهن، أى : يطلع عليهن، و قرئ : بِمَا حَفِظَ اللَّهُ (١) بالنصب، أى : بسبب رعايتهن حق الله تعالى لا لرياء و تصنع منهن، و فَمَا أُرْسِلْتَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا* [الشورى / ٤٨]، أى : حافظًا، كقوله : وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ [ق / ٤٥]، وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ* [الأنعام / ١٠٧]، فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا [يوسف / ٦٤]، و قرئ : حَفِظًا (٢) أى : حفظه خير من حفظ غيره، وَ عِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ [ق / ٤]، أى : حافظ لأعمالهم فيكون حَفِيظٌ بمعنى حافظ، نحو قوله تعالى : اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ [الشورى / ٦]، أو معناه : محفوظ لا يضيع، كقوله تعالى : عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَ لَا يَنْسَى [طه / ٥٢]، وَ الْحِفَازُ : الْمُحَافِظُهُ، و هى أن يحفظ كل واحد الآخر، و قوله عز و جل : وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [المؤمنون / ٩]، فيه تنبيه أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها و مراعاة أركانها، و القيام بها فى غاية ما يكون من الطوق، و أن الصلاة تحفظهم الحفظ الذى تبه عليه فى قوله : إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ [العنكبوت / ٤٥]، وَ التَّحَفُّظُ : قيل : هو قلّه الغفله (٣)، و حقيقته إنما هو تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة، و لما كانت تلك القوة من أسباب العقل توسعوا فى تفسيرها كما ترى.

و الحَفِيظَةُ : الغضب الذى تحمل عليه المحافظه أى : ما يجب عليه أن يحفظه و يحميه. ثم استعمل فى الغضب المجرد، فقيل : أَحْفَظْنِي فلان، أى : أغضبني.

حَفِي

الإحفاء فى السؤال : التَّيَرُّعُ (٤) فى الإلحاح فى المطالبه، أو فى البحث عن تعرف الحال، و على الوجه الأول يقال : أَحْفَيْتُ السؤال، و أَحْفَيْتُ فلانا فى السؤال، قال الله تعالى : إِنَّ يَسِّرْ لَكُمْ مَوَاهِبًا فَيُخَفِّكُم تَبَخَّلُوا [محمد / ٣٧]، و أصل ذلك من : أَحْفَيْتُ الدابة : جعلتها حافيا، أى : منسحج (٥) الحافر، و البعير : جعلته منسحج

ص: ٢٤٥

١- و بها قرأ أبو جعفر المدني. انظر: الإتحاف ص ١٨٩.

٢- و هى قراءه نافع و أبى جعفر و ابن عامر و أبى عمرو و يعقوب و شعبه عن عاصم. انظر: الإتحاف ص ٢٦٦.

٣- انظر: المجلد ١ / ٢٤٤، و البصائر ٢ / ٤٨١.

٤- التَّيَرُّعُ : التَّسْرِعُ.

٥- أى مقشّر الحافر، يقال : سحجت جلده فانسحج، أى : قشرته فانقشر.

الخَفِّ مِنَ الْمَشْيِ حَتَّى يَرِقَّ، وَ قَدْ حَفِيَ (١) حَفَاً وَ حَفُوهُ، وَ مِنْهُ : أَحْفَيْتُ الشَّارِبَ : أَخَذْتَهُ أَخْذًا مَتْنَاهِيَا، وَ الْحَفِيُّ : الْبَرُّ اللَّطِيفُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ : إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا [مريم / ٤٧]، وَ يُقَالُ : حَفَيْتُ بِفُلَانٍ وَ تَحَفَيْتُ بِهِ : إِذَا عَنَيْتَ بِإِكْرَامِهِ، وَ الْحَفِيُّ : الْعَالَمُ بِالْشَيْءِ .

حَقٌّ

أَصْلُ الْحَقِّ : الْمَطَابَقَةُ وَ الْمَوْافَقَةُ، كَمَطَابَقَةِ رَجُلِ الْبَابِ فِي حَقِّهِ (٢) لِدَوْرَانِهِ عَلَى اسْتِقَامِهِ.

وَ الْحَقُّ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ :

الأول : يُقَالُ لِمَوْجِدِ الشَّيْءِ بِسَبَبِ مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ، وَ لِهَذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى : هُوَ الْحَقُّ (٣)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ (٤)، وَ قِيلَ بَعِيدَ ذَلِكَ : فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ [يونس / ٣٢].

وَ الثَّانِي : يُقَالُ لِمَوْجِدٍ بِحَسَبِ مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ، وَ لِهَذَا يُقَالُ : فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهُ حَقًّا، نَحْوُ قَوْلِنَا : الْمَوْتُ حَقٌّ، وَ الْبَعْثُ حَقٌّ، وَ قَالَ تَعَالَى : هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا [يونس / ٥]، إِلَى قَوْلِهِ : مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ [يونس / ٥]، وَ قَالَ فِي الْقِيَامَةِ : وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ [يونس / ٥٣]، وَ لِيَكْتُمُونَ الْحَقَّ [البقره / ١٤٦]، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ * [البقره / ١٤٧]، وَ إِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ [البقره / ١٤٩].

وَ الثَّلَاثُ : فِي الْإِعْتِقَادِ لِلشَّيْءِ الْمَطَابِقِ لِمَا عَلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ، كَقَوْلِنَا : إِعْتِقَادُ فُلَانٍ فِي الْبَعْثِ وَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ حَقًّا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ [البقره / ٢١٣].

وَ الرَّابِعُ : لِلْفِعْلِ وَ الْقَوْلِ بِحَسَبِ مَا يَجِبُ وَ يَقْدَرُ مَا يَجِبُ، وَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ، كَقَوْلِنَا : فَعَلْكَ حَقًّا وَ قَوْلَكَ حَقًّا، قَالَ تَعَالَى : كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ * [يونس / ٣٣]، وَ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ [السجده / ١٣]، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ [المؤمنون / ٧١]، يُصَحَّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، وَ يُصَحَّ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْحَكْمُ الَّذِي هُوَ بِحَسَبِ مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ. وَ يُقَالُ : أَحَقَّقْتُ كَذَا، أَيْ : أَثْبَتْتُهُ حَقًّا، أَوْ حَكَمْتُ بِكَوْنِهِ حَقًّا، وَ قَوْلُهُ

ص: ٢٤٦

١- انظر: الأفعال ١ / ٣٧٤.

٢- هي عقب الباب.

٣- راجع: الأسماء و الصفات ص ٢٦.

٤- سورة يونس آية ٣٠.

تعالى : لِيُحِقَّ الْحَقَّ [الأنفال / ٨] فإحقاق الحق على ضربين :

أحدهما : بإظهار الأدلة والآيات، كما قال تعالى : وَ أُولَئِكَمَّ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا [النساء / ٩١]، أى : حجه قويه.

و الثانى : بإكمال الشريعة و بثها فى الكافه، كقوله تعالى : وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [الصف / ٨]، هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ * [التوبه / ٣٣]، و قوله : الْحِجَابُ مِمَّا الْحَقَّ [الحاقه / ١]، إشاره إلى القيامه، كما فسره بقوله : يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ [المطففين / ٦]، لأنه يحق فيه الجزاء، و يقال : حَيَّاقْتُهُ فَحَقَّقْتُهُ، أى خاصمته فى الحق فغلبته، و قال عمر رضى الله عنه : (إذا النساء بلغن نص الحقاق فالعصبه أولى فى ذلك) (١).

و فلان نَزِقُ الْحَقَّ : إذا خاصم فى صغار الأمور (٢)، و يستعمل استعمال الواجب و اللازم و الجائز نحو : وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ [الروم / ٤٧]، كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ [يونس / ١٠٣]، و قوله تعالى : حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ [الأعراف / ١٠٥]، قيل معناه : جدير، و قرئ : حَقِيقٌ عَلَيَّ (٣) قيل : واجب، و قوله تعالى : وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ [البقره / ٢٢٨]، و الحقيقه تستعمل تاره فى الشىء الذى له ثبات و وجود، كقوله (صلى الله عليه و سلم آله) لحارث : «لكل حق حقيقه، فما حقيقه إيمانك؟» (٤)، أى : ما الذى ينبى عن كون ما تدعيه حقا؟ و فلان يحمى حقيقته، أى : ما يحق عليه أن يحمى.

و تاره تستعمل فى الاعتقاد كما تقدم، و تاره فى العمل و فى القول، فيقال : فلان لفعله حقيقه : إذا لم يكن مرائيا فيه، و لقوله حقيقه : إذا لم يكن مترخضا و متريدا، و يستعمل فى ضده المتجوز و المتوسع و المتفسح، و قيل : الدنيا باطل، و الآخره حقيقه، تنبها على زوال هذه

ص: ٢٤٧

١- المعنى أن الجاربه ما دامت صغيره فأثمها أولى بها، فإذا بلغت فالعصبه أولى بأمرها. انظر النهايه ١ / ٤١٤، و نهج البلاغه ٢ / ٣١٤، و نسبه لعلى بن أبى طالب.

٢- انظر : المجمل ١ / ٢١٥.

٣- و بها قرأ نافع وحده. انظر : الإتحاف ص ٢١٧.

٤- عن صالح بن مسمار أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) قال لحارث بن مالك : كيف أنت؟ أو : ما أنت يا حارث؟ قال : مؤمن يا رسول الله، قال : مؤمن حقا؟ قال : مؤمن حقا. قال : لكل حق حقيقه، فما حقيقه ذلك؟ قال : عزفت نفسى عن الدنيا، فأسهرت ليلى و أظمأت نهارى، و كأنى أنظر إلى عرش ربي عز و جل، و كأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، و كأنى أسمع عواء أهل النار، فقال رسول الله : «مؤمن نور الله قلبه». أخرجه ابن المبارك فى الزهد ص ١٠٦ مرسلا و البزار و الطبرانى، و هو حديث معضل. انظر : الإصابه ١ / ٢٨٩، و مجمع الزوائد ١ / ٥٧.

و بقاء تلك، و أمّا فى تعارف الفقهاء و المتكلمين فهى اللفظ المستعمل فيما وضع له فى أصل اللغة (١). و الحَقُّ من الإبل : ما استحقَّ أن يحمل عليه، و الأثنى : حَقَّه، و الجمع : حَقَاق، و أت النَّاقه على حَقَّها (٢)، أى : على الوقت الذى ضربت فيه من العام الماضى.

حقب

قوله تعالى : لَأَبِيْنَنَ فِيْهَا أَحْقَابًا [النبا/ ٢٣]، قيل : جمع الحُقْب، أى : الدهر (٣).

قيل : و الحِقْبَةُ ثمانون عاماً، و جمعها حِقَب، و الصحيح أن الحقبه مدّه من الزمان مبهمه، و الاحتقَاب : شدّ الحقبه من خلف الراكب، و قيل : احتقبه و استحقبه، و حَقَبَ البعير (٤) : تعرّس عليه البول لوقوع حقبه فى ثيله (٥)، و الأحقب : من حمر الوحش، و قيل : هو الدقيق الحقوين، و قيل : هو الأبيض الحقوين، و الأثنى حقباء.

حقف

قوله تعالى : إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ [الأحقاف / ٢١]، جمع الحِقْف، أى : الرمل المائل، و ظبى حاقف : ساكن للحقف، و احقْوَقَفَ : مال حتى صار كحقف، قال :

١١٩- سماوه الهلال حتى احقوقفا (٦)

حكم

حَكَم أصله : منع منعا لإصلاح، و منه سميت اللجام : حَكَمَه الدابته، فقيل : حكمته و حَكَمْتُ الدابه : منعتها بالحكمه، و أَحَكَمْتُهَا : جعلت لها حكمه، و كذلك : حكمت السفينه و أحكمته، قال الشاعر :

١٢٠- أبني حنيفه أحكموا سفهاءكم (٧)

و قوله : أَحَسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [السجده / ٧]، فَيَنْسِخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [الحج / ٥٢]، و الحُكْم بالشىء : أن تقضى بأنه كذا، أو ليس بكذا، سواء ألزمت ذلك غيره أو لم تلزمه، قال تعالى : وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ [النساء / ٥٨]، يُحَكِّمُ بِهِ ذَوْا عَدَلٍ مِنْكُمْ [المائدة / ٩٥]، و قال :

ص: ٢٤٨

١- انظر : شرح تنقيح الفصول للقرافى ص ٤٢.

٢- انظر : اللسان (حقوق) ١٠ / ٥٥.

٣- انظر : المجمل ١ / ٢٤٥.

٤- انظر : الأفعال ١ / ٣٦٧.

٥- الحقب : حبل يلى الثيل، و الثيل : وعاء قضيب البعير.

٦- الرجز للعجاج، و هو فى ديوانه ص ٤٩٦، و المجلد ١ / ٢٤٦.

٧- الشطر لجرير، و هو فى ديوانه ص ٤٧، و المجلد ١ / ٢٤٦، و أساس البلاغه ص ٩١. و عجزه : إني أخاف عليكم أن أغضبا

١٢١- فاحكم كحكم فتاه الحي إذا نظرت *** إلى حمام سراع وارد التمد (١)

و التمد : الماء القليل، وقيل معناه : كن حكيما.

وقال عز وجل : أ فَحُكِّمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ [المائدة / ٥٠]، وقال تعالى : وَ مَنْ أَحْسَنُ مِمَّنْ اللَّهُ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [المائدة / ٥٠]، و يقال : حَيَّاكِمَ وَ حُكَّامَ لَمَنْ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ، قال الله تعالى : وَ تُدَلُّوا بِهِمْ إِلَى الْحُكَّامِ [البقره / ١٨٨]، وَ الْحَكْمُ : المتخصص بذلك، فهو أبلغ.

قال الله تعالى : أ فَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغَى حَكْمًا [الأنعام / ١١٤]، وقال عز وجل : فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا [النساء / ٣٥]، و إنما قال : حَكَمًا وَ لَمْ يَقُلْ : حَاكِمًا، تَنبِيْهَا أَنَّ مِنْ شَرَطِ الْحَكَمِيِّ أَنْ يَتَوَلَّى الْحَكْمَ عَلَيْهِمْ وَ لَهُمْ حَسَبٌ مَا يَسْتَصَوِّبَانَهُ مِنْ غَيْرِ مَرَاجِعِهِ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ، وَ يُقَالُ الْحَكْمُ لِلوَاحِدِ وَ الْجَمْعِ، وَ تَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ.

قال تعالى : يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ [النساء / ٦٠]، وَ حَكَّمْتُ فَلَانًا، قال تعالى : حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [النساء / ٦٥]، فإذا قيل : حكم بالباطل، فمعناه : أجرى الباطل مجرى الحكم. و الحِكْمَةُ : إصابه الحق بالعلم و العقل، فالحكمه من الله تعالى : معرفه الأشياء و إيجادها على غاية الأحكام، و من الإنسان : معرفه الموجودات و فعل الخيرات.

و هذا هو الذى وصف به لقمان فى قوله عز وجل : وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ [لقمان / ١٢]، وَ تَبَّهَ عَلَى جَمَلَتِهَا بِمَا وَصَفَهُ بِهَا، فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى : هُوَ حَكِيمٌ (٢)، فمعناه بخلاف معناه إذا وصف به غيره، و من هذا الوجه قال الله تعالى : أ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ [التين / ٨]، و إذا وصف به القرآن فلتضمنه الحكمه، نحو : الر تَلَكَّ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ [يونس / ١]، و على ذلك قال : وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآلِبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ * حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ [القمر / ٤-٥]، و قيل : معنى الحكيم المحكم (٣)، نحو : أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ [هود / ١]، و كلاهما صحيح، فإنه محكم و مفيد للحكم، ففيه المعنيان جميعا، و الحكم أعم من الحكمه، فكل حكمه حكم، و ليس كل حكم حكمه، فإن الحكم أن يقضى بشىء على شىء، فيقول : هو كذا أو ليس بكذا، قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ

ص : ٢٤٩

١- البيت للنابغه الذيانى من معلقته، و هو فى ديوانه ص ٣٤، و شرح المعلقات للنحاس ١٦٨ / ٢، و البصائر ٢ / ٤٩١، و اللسان (حكم).

٢- راجع : الأسماء و الصفات ص ٣٨.

٣- انظر المدخل لعلم التفسير ص ٢٧٣.

أى : قضيه صادقه (٢)، وذلك نحو قول لبيد :

١٢٢- إن تقوى ربنا خير نفل (٣)

قال الله تعالى : وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا [مريم / ١٢]، وقال (صلى الله عليه و سلم آله) : «الصمت حكم و قليل فاعله» (٤) أى : حكمه، وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ * [آل عمران / ١٦٤]، وقال تعالى : وَ اذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ [الأحزاب / ٣٤]، قيل : تفسير القرآن، و يعنى ما تبه عليه القرآن من ذلك : إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ [المائدة / ١]، أى : ما يريد به يجعله حكمه، و ذلك حث للعباد على الرضى بما يقضيه.

قال ابن عباس رضى الله عنه فى قوله : مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ [الأحزاب / ٣٤]، هى علم القرآن، ناسخه، مُحْكَمَه و متشابهه.

و قال ابن زيد (٥) : هى علم آياته و حكمه. و قال السِّدِّى (٦) : هى النبوه، و قيل : فهم حقائق القرآن، و ذلك إشاره إلى أبعاضها التى تختص بأولى العزم من الرسل، و يكون سائر الأنبياء تبعاً لهم فى ذلك. و قوله عزّ و جلّ : يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا [المائدة / ٤٤]، فمن الحكمه المختصه بالأنبياء أو من الحكم قوله عزّ و جلّ : آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرٌ مُّتَشَابِهَاتٌ [آل عمران / ٧]،

ص : ٢٥٠

- ١- الحديث أخرجه البخارى فى الأدب، باب ما يجوز من الشعر و الأدب ١٠ / ٤٤٥، و أبو داود، و روايته : «إن من الشعر لحكماً».
- انظر : معالم السنن ٤ / ١٣٦، و جمع الفوائد ٢ / ٢٦٠، و شرح السنه ١٢ / ٣٦٩.
- ٢- هذا اصطلاح أهل المنطق، و القضيه مرادفه للخبر، و تعريفها : مرّكب احتمال الصدق و الكذب لذاته. قال الأخصرى فى السّلم : ما احتمال الصدق لذاته جرى *** بينهم قضيه و خبراً راجع : شرح السّلم ص ٩.
- ٣- و عجزه : و ياذن الله ريثى و عجل انظر : ديوانه ص ١٣٩.
- ٤- أخرجه البيهقى فى (الشعب) عن أنس مرفوعاً بسند ضعيف، و القضاعى عن أنس، و الديلمى فى الفردوس عن ابن عمر، و صحّح أنه موقوف من قول لقمان، و كذا أخرجه ابن حبان فى (روضه العقلاء) بسند صحيح ص ٤١. و قال السيوطى : أخرج العسكرى فى (الأمثال) و الحاكم و البيهقى فى (الشعب) عن أنس أنّ لقمان كان عبداً لداود (عليه السلام)، و هو يسرد الدرع، فجعل يفتله هكذا بيده، فجعل لقمان (عليه السلام) يتعجب و يريد أن يسأله، و تمنعه حكمته أن يسأله، فلما فرغ منها صبها على نفسه و قال : نعم درع الحرب هذه، فقال لقمان : الصمت من الحكمه و قليل فاعله، كنت أردت أن أسألك فسكت حتى كفيتنى. راجع : الدر المنثور ٦ / ٥١٣، و كشف الخفاء ٢ / ٣٢، و الفتح الكبير ٢ / ٢٠٢.
- ٥- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، مات سنه ١٨٢ هـ. انظر : طبقات المفسرين للداودى ١ / ٢٧١.
- ٦- إسماعيل بن عبد الرحمن السدى، أبو محمد الأعور. انظر : طبقات المفسرين ١ / ١١٠.

فالمحكم : ما لا يعرض فيه شبهه من حيث اللفظ، و لا من حيث المعنى. و المتشابه على أضرب تذكر فى بابہ إن شاء الله (١).

و فى الحديث : «إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحَكِّمِينَ» (٢) قيل : هم قوم خيروا بين أن يقتلوا مسلمين و بين أن يرتدوا فاختروا القتل (٣). و قيل : عنى المتخصصين بالحكمه.

حَلَّ

أصل الحَلِّ : حَلَّ العقده، و منه قوله عزَّ و جلَّ : وَ اٰخُلُّ عُقَدَهٗ مِنْ لِسَانِي [طه / ٢٧]، و حَلَّتْ : نزلت، أصله من حَلَّ الأحمال عند النزول، ثم جرد استعماله للنزول، فقيل : حَلَّ حُلُولًا، و أَحَلَّهُ غيره، قال عزَّ و جلَّ : أَوْ تَحُلُّ قَرِيْبًا مِنْ دَارِهِمْ [الرعد / ٣١]، وَ اٰخُلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُوَارِ [إبراهيم / ٢٨]، و يقال : حَلَّ الدِّينَ : وجب (٤) أدأؤه، و الحِلَّةُ : القوم النازلون، و حَىَّ حَلَمًا مثله، و المَحَلَّةُ : مكان النزول، و عن حَلَّ العقده استعير قولهم : حَلَّ الشَّىْءَ حَلَالًا، قال الله تعالى : وَ كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلٰلًا طَيِّبًا [المائدة / ٨٨]، و قال تعالى : هٰذَا حَلٰلٌ وَ هٰذَا حَرٰمٌ [النحل / ١١٦]، و من الحُلُولِ أَحَلَّتْ الشَّاهُ : نزل اللبن فى ضرعها (٥)، و قال تعالى : حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ [البقره / ١٩٦]، و أَحَلَّ اللّٰهُ كِذًا، قال تعالى : أَحَلَّتْ لَكُمْ الْاَنْعَامَ [الحج / ٣٠]، و قال تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ وَ بَنَاتِ عَمِّكَ وَ بَنَاتِ عَمَّاتِكَ ... الْآيَةَ [الأحزاب / ٥٠]،

فإحلال الأرواح هو فى الوقت، لكونهنّ تحتها، و إحلال بنات العم و ما بعدهنّ إحلال التزوج بهنّ (٦)، و بلغ الأجل محلّه، و رجل حَلَامٌ و مُحَلٌّ : إذا خرج من الإحرام، أو خرج من الحرم، قال عزَّ و جلَّ : وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْبِرُوا [المائدة / ٢]، و قال تعالى : وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ [البلد / ٢]، أى : حلال، و قوله عزَّ و جلَّ : قَدْ فَرَضَ اللّٰهُ لَكُمْ تَحِلَّهُ أَيَّمَانِكُمْ [التحریم / ٢]، أى : بين ما تتحلُّ به عقده أيمانكم من الكفار، و روى : «لا يموت للرجل ثلاثه من الأولاد فتمسسه النار إلا تحلّه القسم» (٧) أى : قدر ما يقول إن شاء الله تعالى، و على هذا قول الشاعر :

ص: ٢٥١

١- انظر: باب (شبه).

٢- الحديث فى النهايه ١ / ٤١٩، و الفائق ١ / ٣٠٣.

٣- أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ٥ / ٢٦٥ عن مجاهد.

٤- انظر: المجمع ١ / ٢١٧، و البصائر ٢ / ٤٩٣.

٥- انظر: المجمع ١ / ٢١٨، و البصائر ٢ / ٤٩٣.

٦- و هذا منقول فى البصائر ١ / ٤٩٣.

٧- الحديث أخرجه البخارى فى الأيمان و النذور ١١ / ٤٧٢، و مسلم فى البر و الصله (٢٦٣٢)، و انظر: شرح السنه ٥ / ٤٥١، و هو

فى الموطأ كتاب الجنائز، بشرح الزرقانى ٢ / ٧٥.

أى : عدوهنّ سريع، لا- تصيب حوافرهنّ الأرض من سرعتهنّ إلا شىء يسير مقدار أن يقول القائل : إن شاء الله. و الحليل : الزوج، إمّا لحلّ كل واحد منهما إزاره للآخر، و إمّا لتزوله معه، و إمّا لكونه حلالاً له، و لهذا يقال لمن يحالك أى : لمن ينزل معك : حليل، و الحليله : الزوجه، و جمعها حلائل، قال الله تعالى : وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ [النساء / ٢٣]، و الحله : إزار و رداء، و الإحليل : مخرج البول لكونه محلول العقده.

حلف

الحلف : العهد بين القوم، و المَحَالَفَه : المعاهده، و جعلت للملازمه التى تكون بمعاهده، و فلان حلف كرم، و حليف كرم، و الأحلاف جمع حليف، قال الشاعر و هو زهير :

١٢٤- تداركتما الأحلاف قد ثلّ عرشها (٢)

أى : كاد يزول استقامه أمرها، و عرش الرجل : قوام أمره.

و الحلف أصله اليمين الذى يأخذ بعضهم من بعض بها العهد، ثم عبّر به عن كل يمين، قال الله تعالى : وَ لَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ [القلم / ١٠]، أى : مكثار للحلف، و قال تعالى : يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا [التوبه / ٧٤]، يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ مَا هُمْ مِنْكُمْ [التوبه / ٥٦]، يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ [التوبه / ٦٢]، و شىء مُحْلِف : يحمل الإنسان على الحلف، و كميت محلّف : إذا كان يشكّ فى كميتته و شقرته، فيحلف واحد أنه كميت، و آخر أنه أشقر.

و المَحَالَفَه : أن يحلف كل للآخر، ثم جعلت عبارته عن الملازمه مجرداً، فقيل : حلف فلان و حليفه، و قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «لا حلف فى الإسلام» (٣).

ص: ٢٥٢

١- البيت : يخفى التراب بأظلاف ثمانية*** فى أربع مسيهنّ الأرض تحليل و هو لعبد بن الطيب فى المفضليات ص ١٤٠. و قيل البيت : تخدى على يسرات و هى لاحقه*** كأنما وقعهنّ الأرض تحليل و هو لكعب بن زهير فى ديوانه ص ١٣، و المجمعل ٢١٧/١.

٢- الشطر لزهير، و عجزه : و ذبيان قد زلت بأقدامها التعل . و هو فى ديوانه ص ٦١، و العباب الزاخر (حلف).

٣- الحديث عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «لا حلف فى الإسلام، و أيما حلف كان فى الجاهليه لم يزد»

و فلان حَلِيف اللسان، أى : حديده، كأنه يحالف الكلام فلا يتباطأ عنه، و حليف الفصاحه.

حلق

الْحَلْقَى : العضو المعروف، و حَلَقَهُ : قطع حلقه، ثم جعل الْحَلْقَ لقطع الشعر و جزّه، فقيّل : حلق شعره، قال تعالى : **وَلَا تَخْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ [البقره/ ١٩٦]**، و قال تعالى : **مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [الفتح/ ٢٧]**، و رأس حَلِيق، و لحيه حَلِيق، و «عقرى حَلْقَى» (١) فى الدعاء على الإنسان، أى : أصابته مصيبه تحلق النساء شعورهنّ، و قيل معناه : قطع الله حلقها.

و قيل للأكسيه الخشنه التى تحلق الشعر بخشونتها : مَحَالِق (٢)، و الحَلَقَه سَمِّيت تشبيها بالحلق فى الهيئه، و قيل : حلقه، و قال بعضهم (٣) : لا أعرف الحَلَقَه إلا فى الذين يحلقون الشعر، و هو جمع حالق، ككافر و كفره، و الحَلَقَه بفتح اللام لغه غير جيده. و إبل مُحَلَّقَه : سمّتها حلق. و اعتبر فى الحلقه معنى الدوران، فقيّل : حَلَقَه (٤) القوم، و قيل : حَلَقَ الطائر : إذا ارتفع و دار فى طيرانه.

حلم

الحِلْمُ : ضبط النفس و الطبع عن هيجان الغضب، و جمعه أَحْلَام، قال الله تعالى : **أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا [الطور/ ٣٢]**، قيل معناه : عقولهم (٥)، و ليس الحلم فى الحقيقه هو العقل، لكن فسّروه بذلك لكونه من مسببات العقل (٦)، و قد حَلَمَ (٧) و حَلَمَهُ العقل و تحلّم، و أَحَلَمَتِ المرأه : ولدت أولادا حلما (٨)، قال الله تعالى : **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ [هود/ ٧٥]**، و قوله تعالى : **فَبَشِّرْهُنَّ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ [الصافات/ ١٠١]**، أى : وجدت فيه قوه الحلم، و قوله عزّ و جل : **وَ إِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ [النور/ ٥٩]**، أى : زمان البلوغ، و سمى الحلم لكون صاحبه جديرا بالحلم،

ص: ٢٥٣

١- الحديث عن عائشه قالت : حاضت صفيه ليله النفر، فقالت : ما أرانى إلا حابستكم، قال النبى (صلّى الله عليه و سلم آله) : «عقرى حلقى، أطافت يوم النحر»؟ قيل : نعم. قال : فانبرى. أخرجه البخارى فى الحج، باب إذا حاضت المرأه بعد ما أفاضت ٣/ ٥٨٦، و مسلم فى الحج (٢/ ٩٦٤) برقم (١٢١١)، و انظر : شرح السنه ٧/ ٢٣٤.

٢- انظر : المجلد ١/ ٢٤٩.

٣- و المراد به ابن السكّيت فقد أنكر فتح اللام، و أثبتته سيويه و ثعلب و اللحيانى و غيرهم.

٤- بفتح اللام و تسكينها.

٥- و هو قول ابن زيد كما فى الدر المنثور ٧/ ٦٣٦.

٦- قال السمين : و فيه نظر، إذ قد سمع إطلاقه مرادا به الحقيقه. عمده الحفاظ : حلم.

٧- انظر : الأفعال ٣/ ٣٦٥.

٨- انظر : الأفعال ٣/ ٣٦٥.

و يقال : حَلَمَ (١) في نومه يَحْلُمُ حُلْمًا و حُلْمًا، و قيل : حُلْمًا نحو : ربع، و تَحَلَّمَ و احتلم، و حَلَمْتُ به في نومي، أى : رأيته في المنام، قال الله تعالى : قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ* [يوسف / ٥٤]، و الحَلَمَه : القراد الكبير، قيل : سميت بذلك لتصوّرها بصورة ذى حلم، لكثرة هدوئها، فأما حَلَمَه الثدى فتشبيها بالحلمه من القراد في الهيئه، بدلاله تسميتها بالقراد في قول الشاعر :

١٢٥- كأنّ قرادى زوره طبعتهما***بطين من الجولان كتاب أعجمى (٢)

و حَلَمَ الجلد : وقعت فيه الحلمه، و حَلَمْتُ البعير : نزعت عنه الحلمه، ثم يقال : حَلَمْتُ فلانا : إذا داريته ليسكن و تتمكّن منه تمكّنك من البعير إذا سكنته بنزع القراد عنه (٣).

حلى

الحَلَى جمع الحَلَى، نحو : ثدى و ثدى، قال تعالى : مِنْ حَلِيهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ [الأعراف / ١٤٨]، يقال : حَلَى يَحَلَى (٤)، قال الله تعالى : يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ* [الكهف / ٣١]، و قال تعالى : وَ حُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ [الإنسان / ٢١]، و قيل : الحَلِيَه و الجميع حَلَى (٥)، قال تعالى : أَوْ مَنْ يُنَشَّوْا فِي الحَلِيَه [الزخرف / ١٨].

حم

الحميم : الماء الشديد الحرارة، قال تعالى : وَ سِيقُوا مَاءً حَمِيمًا [محمد / ١٥]، إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَّاقًا [عم / ٢٥]، و قال تعالى : وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ [الأنعام / ٧٠]، و قال عزّ و جل : يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الحَمِيمُ [الحج / ١٩]، ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ [الصفّات / ٦٧]، هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَّاقٌ [ص / ٥٧]، و قيل للماء الحارّ في خروجه من منبعه : حَمَه، و روى : «العالم كالحَمَه يأتيها البعداء و يزهد فيها القرباء» (٦)، و سمي العَرَق حَمِيمًا (٧)

ص: ٢٥٤

١- انظر : الأفعال ٣ / ٣٦٥، و المجمل ١ / ٢٤٧، و عمده الحفاظ : حلم. و قال بعضهم : حلم في النوم أتى كنصرًا***و ضمّه في العقل حكم قد جرى و في الأديم جاء مثل فرح***لفاسد الدبغ فكن مصححا

٢- البيت للمراح بن مياده في ديوانه ص ٢٥٥، و المخصص ٢ / ٢٣، و اللسان (قرد)، و الفرق لثابت اللغوى ص ٢٧، و جمهره اللغة ٢ / ١٨٨.

٣- انظر : الأفعال ١ / ٣٦٥، و المجمل ١ / ٢٤٧.

٤- قال صاحب كتاب الأفعال ١ / ٣٧٦ : و حلى الشىء في عيني و صدرى حلى و حلاوه : حسن، و حليت المرأة حليا : لبست الحلى.

٥- بكسر الحاء و ضمها.

٦- انظر : الفائق ١ / ٣٢٢، و النهايه ١ / ٤٤٥، و غريب الحديث لأبى عبيد ٤ / ٤٩٠.

٧- انظر : اللسان (حم) ١٢ / ١٥٥.

على التشبيه، واستحَمَّ الفرس : عرق، و سمي الحمَّام حَمَّامًا، إمَّا لأنه يعرِّق، و إمَّا لما فيه من الماء الحارِّ، و استحَمَّ فلان : دخل الحمَّام، و قوله عزَّ و جل : فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ [الشعراء / ١٠٠-١٠١]، و قوله تعالى : وَ لَا يَشْتَأُلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا [المعارج / ١٠]، فهو القريب المشفق، فكأنَّه الذى يحتدُّ حمايه لذويه، و قيل لخاصه الرِّجل : حامته، فقيل : الحامَّه و العامه، و ذلك لما قلنا، و يدلُّ على ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الإنسان حزانته (١)، أى : الذين يحزنون له، و احتَمَّ فلان لفلان : احتدَّ (٢)، و ذلك أبلغ من اهتمَّ لما فيه من معنى الاحتمام، و أحَمَّ الشَّحم : أذابه، و صار كالحميم، و قوله عزَّ و جل : وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ [الواقعه / ٤٣]، للحميم، فهو يفعل من ذلك، و قيل : أصله الدخان الشديد السواد (٣)، و تسميته إمَّا لما فيه من فرط الحراره، كما فسره فى قوله : لا بَارِدٍ وَ لا كَرِيمٍ [الواقعه / ٤٤]، أو لما تصوّر فيه من لفظ الحممه فقد قيل للأسود يحموم، و هو من لفظ الحممه، و إليه أشير بقوله : لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ [الزمر / ١٦]، و عبّر عن الموت بالحمام، كقولهم : حَمَّ كذا، أى : قدّر، و الحَمَّى سميت بذلك إمَّا لما فيها من الحراره المفرطه، و على ذلك قوله (صلى الله عليه و سلم آله) : «الحمى من فيح جهنم» (٤)، و إمَّا لما يعرض فيها من الحميم، أى : العرق، و إمَّا لكونها من أمارات الحمَّام، لقولهم : «الحمى بريد الموت» (٥)، و قيل : «باب الموت»، و سَمَّى حمى البعير حَمَّامًا (٦) بضمه الحاء، فجعل لفظه من لفظ الحمَّام لما قيل : إنه قلما يبرأ البعير من الحمى. و قيل : حَمَمَ الفرخ (٧) : إذا اسودَّ جلده من الريش، و حَمَمَ

ص: ٢٥٥

- ١- فى اللسان : و الحزانه بالضَّمِّ و التخفيف : عيال الرجل الذين يتحزَنُ بأمرهم و لهم.
- ٢- انظر : البصائر ٢ / ٤٩٨.
- ٣- و هو قول ابن سيده، راجع : اللسان (حمم) ١٢ / ١٥٧.
- ٤- الحديث عن عائشه عن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) : «الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء». أخرجه البخارى فى الطب، باب الحمى من فيح جهنم ١٠ / ١٧٤، و مسلم فى السلام : باب لكل داء دواء برقم (٢٢١٠)، و أحمد فى مسنده ١ / ٢٩١، و مالك فى الموطأ، انظر : شرح الزرقانى ٤ / ٣٣١، و ابن ماجه ٢ / ١١٥٠.
- ٥- هذا حديث : أخرجه أبو نعيم و ابن السنِّى فى الطب و هتَّاد فى الزهد، و ابن أبى الدنيا فى المرض و الكفارات و لفظه : «الحمى رائد الموت و هى سجن الله للمؤمن يحبس بها عبده إذا شاء ثم يرسله إذا شاء، ففتروها بالماء» و ذكره ابن حجر المكى فى فتاويه «الحمى بريد الموت». قال فى المقاصد : و بالجمله فهو حديث حسن. انظر : الفتح الكبير ٢ / ٨١، و كشف الخفاء ١ / ٣٦٦، و المقاصد الحسنه ص ١٩٤.
- ٦- فى اللسان : و الحمام بالضم : حمى الإبل و الدواب، جاء على عامه ما يجىء عليه الأدوية.
- ٧- انظر : المعجم ١ / ٢١٨.

وجهه : اسودّ بالشعر، فهما من لفظ الحممه، و أما حممه الفرس فحكايه لصوته (١)، و ليس من الأول في شى ء.

حمد

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى : الثناء عليه بالفضيله، و هو أخصّ من المدح و أعَمّ من الشكر، فإنّ المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، و مما يقال منه و فيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته و صباحه وجهه، كما يمدح ببذل ماله و سخائه و علمه، و الحمد يكون في الثانى دون الأول، و الشكر لا يقال إلا في مقابله نعمه، فكلّ شكر حمد، و ليس كل حمد شكرا، و كل حمد مدح و ليس كل مدح حمدا، و يقال : فلان محمود : إذا حُمِدَ، و مُحَمِّدٌ : إذا كثرت خصاله المحموده، و محمد : إذا وجد محمودا (٢)، و قوله عزّ و جلّ : إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ [هود / ٧٣]، يصحّ أن يكون في معنى المحمود، و أن يكون في معنى الحامد، و حَمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا (٣)، أى : غايتك المحموده، و قوله عزّ و جلّ : وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [الصف / ٦]، فأحمد إشاره إلى النبى (صلى الله عليه و سلم آله) باسمه و فعله، تنبيها أنه كما وجد اسمه أحمد يوجد و هو محمود في أخلاقه و أحواله، و خصّ لفظه أحمد فيما بشر به عيسى (صلى الله عليه و سلم آله) تنبيها أنه أحمد منه و من الذين قبله، و قوله تعالى : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [الفتح / ٢٩]، فمحمد هاهنا و إن كان من وجه اسما له علما- ففيه إشاره إلى وصفه بذلك و تخصيصه بمعناه كما مضى ذلك في قوله تعالى : إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى [مريم / ٧]، أنه على معنى الحياه كما بين في بابه (٤) إن شاء الله.

حمر

الْحِمَارُ : الحيوان المعروف، و جمعه حَمِيرٌ و أَحْمِرَةٌ و حُمُرٌ، قال تعالى : وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ [النحل / ٨]، و يعبر عن الجاهل بذلك، كقوله تعالى : كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا [الجمعه / ٥]، و قال تعالى : كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [المدثر / ٥٠]، و حمار قَبِيَان : دويبه، و الْحِمَارَانُ : حجران يجفّف عليهما الأقط (٥)، شبّه بالحمار في الهيئه، و الْمُحَمَّرُ : الفرس الهجين المشبّه ببلادته ببلاده الحمار.

و الْحُمَرَاءُ فِي الْأَلْوَانِ، و قيل : (الأحمر

ص: ٢٥٦

١- انظر : المجلد ١ / ٢١٨، و اللسان (حمم).

٢- انظر : البصائر ٢ / ٤٩٩.

٣- انظر : المجلد ١ / ٢٥٠.

٤- هذا لم يأت بعد، و سيأتى في باب (حيى).

٥- انظر : المجلد ١ / ٢٥١.

و الأسود (١) للعجم و العرب اعتبارا بغالب ألوانهم، و ربما قيل : حمراء العجان (٢)، و الأحمران : اللحم و الخمر (٣)، اعتبارا بلونيهما، و الموت الأحمر أصله فيما يراق فيه الدم، و سنه حمراء : جذبه، للحمرة العارضة في الجوّ منها، و كذلك حمّاره (٤) القيظ : لشده حرّها، و قيل : وطاءه حمّاره : إذا كانت جديدة، و وطاءه دهماء : دارسه.

حمل

الحَمْلُ معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة، فسوّى بين لفظه في فعل، و فرّق بين كثير منها في مصادرهما، فقيل في الأثقال المحمولة في الظاهر كالشيء المحمول على الظهر : حمل.

و في الأثقال المحمولة في الباطن : حمل، كالولد في البطن، و الماء في السحاب، و الثمره في الشجره تشبيها بحمل المرأة، قال تعالى : وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ [فاطر / ١٨]، يقال : حَمَلْتُ الثَّقْلَ وَ الرِّسَالَةَ وَ الوزَرَ حَمَلًا، قال الله تعالى : وَ لِيَحْمِلْنَ أَنْفَالَهُمْ وَ أَنْفَالًا مَعَ أَنْفَالِهِمْ [العنكبوت / ١٣]، و قال تعالى : وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [العنكبوت / ١٢]، و قال تعالى : وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ : لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ [التوبه / ٩٢]، و قال عزّ و جلّ : لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [النحل / ٢٥]، و قوله عزّ و جلّ : مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ [الجمعه / ٥]، أى : كلّفوا أن يتحمّلوها، أى : يقوموا بحقيها، فلم يحملوها، و يقال : حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ، و حَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ، و اخْتَمَلَهُ وَ حَمَلَهُ، و قال تعالى : فَاخْتَمَلَ السَّيْلُ زَيْدًا رَأِيًا [الرعد / ١٧]، حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ [الحاقه / ١١]، و قوله : فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ [النور / ٥٤]، و قال تعالى : رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيضًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَ لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [البقره / ٢٨٦]، و قال عزّ و جلّ : وَ حَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَلْوَابِحِ وَ دُسِيرٍ [القمر / ١٣]، ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا [الإسراء / ٣]، وَ حَمَلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ [الحاقه / ١٤].

ص: ٢٥٧

- ١- الحديث : «بعثت إلى الأحمر و الأسود». أخرجه مسلم في المساجد ٢ / ٦٣، و الدارمي في مسنده في السير ٢٧.
- ٢- و منه قول عليّ لرجل من الموالي : اسكت يا ابن حمراء العجان، أى : يا ابن الأمه، و العجان : ما بين القبل و الدبر، و هى كلمه تقولها العرب في السبّ و الذم انظر : اللسان (حمر).
- ٣- يقال : أهلك الرجال الأحمران، أى : اللحم و الخمر، و أهلك النساء الأحمران، أى : الذهب و الفضة.
- ٤- يقال : حمّاره القيظ، و حمّارته، بالتشديد و التخفيف، و حمّره الصيف. راجع اللسان : حمر.

وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ: حَبِلَتْ، وَ كَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةَ، يُقَالُ: حَمِلَ حَمِيلٌ وَأَحْمَالٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَ أَوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ [الطلاق/ ٤]، وَ مِمَّا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَ لَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ* [فصلت/ ٤٧]، حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ [الأعراف/ ١٨٩]، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا [الأحقاف/ ١٥]، وَ حَمَلُهُ وَ فَضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا [الأحقاف/ ١٥]، وَ الْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْجِئْلُ عَلَى الظَّهْرِ، فَاسْتَعِيرَ لِلجِبْلِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ: وَسَقَتِ النَّاقَةَ (١): إِذَا حَمَلَتْ.

وَ أَصْلُ الْوَسْقِ: الْحَمْلُ الْمَحْمُولُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ. وَ قِيلَ: الْحَمُولَةُ لِمَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ، كَالْقَتُوبَةِ (٢) وَ الرُّكُوبَةِ، وَ الْحُمُولَةُ: لِمَا يَحْمَلُ، وَ الْحَمَلُ: لِلْمَحْمُولِ، وَ خَصَّ الضَّأْنَ الصَّغِيرَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَحْمُولًا، لِعِزِّهِ، أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ، وَ جَمَعَهُ: أَحْمَالٌ وَ حُمَلَانٌ (٣)، وَ بِهَا شَبَّهَ السَّحَابَ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: فَالْحَامِلَاتِ وَ قَرَأَ [الذاريات/ ٢]، وَ الْحَمِيلُ: السَّحَابُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ، لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلْمَاءِ (٤)، وَ الْحَمِيلُ: مَا يَحْمَلُهُ السَّيْلُ، وَ الْغَرِيبُ تَشْبِيهُهَا بِالسَّيْلِ، وَ الْوَلَدُ فِي الْبَطْنِ. وَ الْحَمِيلُ: الْكَفِيلُ، لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلْحَقِّ مَعَ مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ، وَ مِيرَاثُ الْحَمِيلِ لِمَنْ لَا يَتَحَقَّقُ نَسَبُهُ (٥)، وَ حَمَالَةُ الْحَطَبِ [المسد/ ٤]، كُنَايَةُ عَنِ النَّمَامِ، وَ قِيلَ: فَلَانٌ يَحْمَلُ الْحَطَبَ الرُّطْبَ (٦)، أَى: يَنْمُ.

حمى

الْحَمَى: الْحَرَارَةُ الْمَتَوَلِّدَةُ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمَحْمِيَةِ، كَالنَّارِ وَ الشَّمْسِ، وَ مِنَ الْقُوَّةِ الْحَارَةِ فِي الْبَدَنِ، قَالَ تَعَالَى: فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ (٧)، أَى: حَارَةٍ، وَ قُرئ: حَمِيَّةٌ (٨)، وَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ [التوبة/ ٣٥]، وَ حَمَى النَّهَارَ (٩)، وَ أَحْمَيْتُ

ص: ٢٥٨

١- راجع: الأفعال ٢٣٢/٤، و أساس البلاغة (وسق).

٢- القتوبه: الإبل تقتب، و القتب واحد الأقتاب، و هى الأكف التى توضع على نقاله الأحمال. انظر: أساس البلاغة ص ٣٥٤.

٣- انظر: اللسان (حمل).

٤- انظر: البصائر ٢/٥٠٢.

٥- فى اللسان: و الحميل: الذى يحمل من بلده صغيرا، و لم يولد فى الإسلام، و منه قول عمر رضى الله عنه فى كتابه إلى شريح: (الحميل لا يورث إلا ببينه). و انظر: النهاية ١/٤٤٢.

٦- انظر: البصائر ٢/٥٠٢.

٧- سورة الكهف: آيه ٨٦، و هى قراءة ابن عمرو و حمزه و الكسائى و خلف و شعبه و أبى جعفر.

٨- و هى قراءة نافع و ابن كثير و أبى عمرو و حفص و يعقوب، انظر: الإتحاف ٢٩٤.

٩- انظر: الأفعال ١/٣٧٣.

الحديدية إحماء. و حُمَيَا الكأس (١): سورتها و حرارتها، و عبّر عن القوه الغضبيه إذا ثارت و كثرت بالحميه، فقيل: حَمِيْتُ على فلان، أى: غضبت عليه، قال تعالى: حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ [الفتح / ٢٦]، و عن ذلك استعير قولهم: حميت المكان حمى، و روى: (لا حَمِيَّ إِلَّا لِلَّهِ وَ رَسُوْلُهُ) (٢).

و حميت أنفى مَحْمِيَّة (٣)، و حميت المريض حَمِيًّا، و قوله عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لَا حَامٍ [المائدة / ١٠٣]، قيل: هو الفحل إذا ضرب عشره أبطن كأن يقال: حَمَى ظَهْرَهُ فلا يركب (٤)، و أحماء المرأه: كل من كان من قبل زوجها (٥)، و ذلك لكونهم حَمَاهُ لها، و قيل: حَمَاهِيَا وَ حُمُوْهِيَا وَ حَمِيْهَا، و قد همز في بعض اللغات فقيل: حمء، نحو: كمء (٦)، و الحَمِيَّأَةُ وَ الحَمَاءُ: طين أسود منتن، قال تعالى: مِنْ حَمًا مَسِيْنُوْنَ* [الحجر / ٢٦]، و يقال: حمأت البئر: أخرجت حمأتها، و أحمأتها: جعلت فيها حما، و قرئ: فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ (٧): ذات حماً.

حَنَّ

الحنين: النزاع المتضمن للإشفاق يقال: حَنَّتِ المرأه، و النَّاقه لولدها، و قد يكون مع ذلك صوت، و لذلك يعبر بالحنين عن الصوت الدال على النزاع و الشفق، أو متصور بصورته. و على ذلك حنين الجذع، و ريح حُنُون، و قوس حَنَّانَه: إذا رنّت عند الإنباض (٨).

و قيل: ما له حانته و لا آتته، أى: لا ناقة و لا شاه سمينه، و وصفتا بذلك اعتبارا بصوتيهما، و لما كان الحنين متضمنا للإشفاق، و الإشفاق لا ينفك من الرحمه عبّر عن الرحمه به فى نحو قوله تعالى: وَ حَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا [مريم / ١٣]، و منه قيل: الحَنَانُ المَنَّان (٩)، و حَنَانِيكَ: إشفاقا بعد إشفاق، و تشنيته

ص: ٢٥٩

- ١- انظر: المجمل ١ / ٢٥٠.
- ٢- الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد، باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان و الذرارى ١٤٦ / ٦، و أحمد فى مسنده ١٤ / ٧٣، و أبو داود فى باب الأرض يحميها الرجل. انظر: معالم السنن ٣ / ٤٩.
- ٣- انظر: أساس البلاغه ص ٩٧.
- ٤- راجع: الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٣ / ٢١٢.
- ٥- قال ابن فارس: الحمو: أبو الزوج، و أبو امرأه الرجل. انظر: المجمل ١ / ٢٤٩. و قال ابن الأثير: الأحماء: أقارب الزوج، و فيه (لا يخلون رجل بمغيبه و إن قيل حموها، ألا حموها الموت). انظر: النهاية ١ / ٤٤٨.
- ٦- و هذا منقول عن الأصمعى، انظر: المجمل ١ / ٢٤٩.
- ٧- سورة الكهف: آيه ٨٦، و قد مرّت فى الصفحه السابقه.
- ٨- انظر: المجمل ١ / ٢١٨.
- ٩- انظر: الأسماء و الصفات ص ٨٦-١٠٥.

كسنيه لبيك و سعديك، وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ [التوبه / ٢٥]، منسوب إلى مكان معروف.

حنث

قال الله تعالى: وَ كَانُوا يُصْرَبُونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ [الواقعه / ٤٦]، أى: الذنب المؤثم، و سُمى اليمين الغموس حنثاً لذلك، و قيل: حِنْثٌ (١) فى يمينه إذا لم يف بها، و عبّر بالحنث عن البلوغ، لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ يُؤْخَذُ بِمَا يَرْتَكِبُهُ خِلَافًا لِمَا كَانَ قَبْلَهُ، فَقِيلَ: بلغ فلان الحنث. و الْمُتَحَنِّثُ: النافض عن نفسه الحنث، نحو: المتحرّج و المتأثم.

حنجر

قال تعالى: لَمَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ [غافر / ١٨]، و قال عزّ و جلّ: وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ [الأحزاب / ١٠]، جمع حَنَجْرَه، و هى رأس الغلصمه من خارج.

حنذ

قال تعالى: لَجَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيدٍ [هود / ٦٩]، أى: مشوّى بين حجرين، و إنّما يفعل ذلك لتتصبّب عنه اللزوجه التى فيه، و هو من قولهم: حَنَذْتُ الْفَرَسَ: استحضرتّه شوطاً أو شوطين، ثم ظهرت عليه الجلال ليعرق (٢)، و هو محنوذ و حنيد، و قد حَنَذْنَا الشَّمْسُ (٣)، و لَمَّا كَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ مَاءٍ قَلِيلٍ قِيلَ: إِذَا سَدَقَيْتَ الْخَمْرَ فَأَحْتِمْذُ (٤)، أى: قل الماء فيها، كالماء الذى يخرج من العرق و الحنيد.

حنف

الْحَنَفُ: هو ميل عن الضلال إلى الاستقامه، و الجنف: ميل عن الاستقامه إلى الضلال، و الحنيف هو المائل إلى ذلك، قال عزّ و جلّ: قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا [النحل / ١٢٠]، و قال: حَنِيفًا مُسْلِمًا [آل عمران / ٦٧]، و جمعه حُنَفَاءُ، قال عزّ و جلّ: وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاءُ لِلَّهِ [الحج / ٣٠ - ٣١]، و تَحَنَّفَ فلان، أى: تحرّى طريق الاستقامه، و سمّت العرب كلّ من حجّ أو اختتن حنيفاً، تنيباً أنّه على دين إبراهيم (صلّى الله عليه و سلم آله)، و الأحنف: من فى رجله ميل، قيل: سمى بذلك على التّفاؤُل، و قيل: بل استعير للميل المجرّد.

حنك

الْحَنَكُ: حنك الإنسان و الدّابّه، و قيل لمنقار الغراب: حَنَكٌ، لكونه كالحنك من الإنسان، و قيل: أسود مثل حنك الغراب، و حللك الغراب، فحنكه: منقاره، و حلكه: سواد ريشه، و قوله

ص: ٢٦٠

١- انظر: الأفعال ١ / ٤١١.

٢- انظر: المعجم ١ / ٢٥٤.

٣- أى : أحرقتنا.

٤- انظر : أساس البلاغه ص ٩٧، و المجلد ص ٢٥٥.

تعالى : لَأَخْتِنَكَ ذُرِّيَّتُهُ إِلَّا قَلِيلًا [الإسراء / ٦٢]، يجوز أن يكون من قولهم : حَنَكْتُ الدَّابَّةَ : أصبت حنكها باللجام والرّسن، فيكون نحو قولك : لألجمن فلانا ولأرسننه (١)، ويجوز أن يكون من قولهم احتنك الجراد الأرض، أى : استولى بحنكه عليها، فأكلها واستأصلها، فيكون معناه : لأستولينّ عليهم استيلاءه على ذلك، و فلان حَنَكَه الدَّهر و احتنكه، كقولهم : نَحَّذُه، و قرع سنّه، و افتّره (٢)، و نحو ذلك من الاستعارات فى التجربه (٣).

حوب

الْحُوبُ : الإِثْمُ، قال عزّ و جلّ : إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا [النساء / ٢]، و الْحُوبُ المصدر منه، و روى : (طلاق أم أيوب حوب) (٤)، و تسميته بذلك لكونه مزجورا عنه، من قولهم : حَيَابٌ حُوبًا و حُوبًا و حَيَابُهُ، و الأصل فيه حوب لجزر الإبل، و فلان يَتَحَوَّبُ من كذا، أى : يتأثم، و قولهم : ألحق الله به الْحُوبَةَ (٥)، أى : المسكنه و الحاجه.

و حقيقتها : هى الحاجه التى تحمل صاحبها على ارتكاب الإثم، و قيل : بات فلان بِحَيْبِهِ سوء (٦).

و الْحُوبِيَاءُ قيل هى النَّفْسُ (٧)، و حقيقتها هى النَّفْسُ المرتكبه للحوب، و هى الموصوفه بقوله تعالى : إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ [يوسف / ٥٣].

حوت

قال الله تعالى : نَسِيًا حُوتُهُمَا [الكهف / ٦١]، و قال تعالى : فَالْتَمَمَهُ الْحُوتُ [الصفات / ١٤٢]، و هو السِّمَكُ العَظِيمُ، إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبَّتِهِمْ شُرْعًا [الأعراف / ١٦٣]، و قيل : حاوتنى فلان، أى : راوغنى مراوغه الحوت.

حيد

قال عزّ و جلّ : ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ [ق / ١٩] أى : تعدل عنه و تنفر منه.

ص : ٢٦١

- ١- انظر : البصائر ٢ / ٥٠٥.
- ٢- يقال للشيخ : قد علته كبره و عرته فتره. انظر : اللسان : (فتر)، و أساس البلاغه ص ٣٣٣.
- ٣- قال ابن الأعرابى : جرّده الدهر، و دلّكه و رعسه و حنّكه، و عركه و نحّذه بمعنى واحد. و قال قدامه بن جعفر : و يقال : قد عجمته الخطوب، و جدّعته الحروب، و نحّذته الأمور، و هدّبته الدهور، و درّبه العصور، و حنّكته التجارب، راجع : جواهر الألفاظ ص ٣٣٤، و اللسان (حنك).
- ٤- الحديث عن ابن عباس أنّ أبا أيوب طلق امرأته، فقال له النّبى (صلّى الله عليه و سلم آله) : «إِنَّ طَلاقَ أمِ أيوبَ كانَ حوبًا». أخرجه الطبرانى، و فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، و هو ضعيف، انظر : مجمع الزوائد : باب فضائل أم أيوب ٩ / ٢٦٥. قال ابن سيرين : الحوب : الإثم.
- ٥- انظر : المجلد ١ / ٢٥٥.

٦- انظر : اللسان (حوب) ١ / ٣٣٩، و المجلد ١ / ٢٥٥.

٧- انظر الغريب المصنف ورقه ٨ نسخه الظاهرية.

حيث عبارته عن مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده، نحو قوله تعالى: وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ * [البقره / ١٤٤]، وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ * [البقره / ١٤٩].

الْحَوْذُ: أن يتبع السَّيِّئَاتِ حاذي البعير، أي: أدبار فخذيته فيعْتَفُ في سوقه، يقال: حَاذَ الْإِبِلَ يَحُوذُهَا، أي: ساقها سوقاً عنيفاً، و قوله: اسْتَحُوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ [المجادله / ١٩]، استاقهم مستولياً عليهم، أو من قولهم: استحوذ العير على الأتان، أي: استولى على حاذيها، أي: جانبي ظهرها، و يقال: استحاذ، و هو القياس، و استعاره ذلك كقولهم: اقتعده الشيطان و ارتكبه، و الْأَحْوَذِيُّ: الخفيف الحاذق بالشيء، من الحوذ أي: السُّوق.

الْحَوْرُ: التَّرَدُّدُ إِمَّا بِالذَّاتِ، و إِمَّا بِالْفِكَرِ، و قوله عَزَّ و جَلَّ: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْوَرَ [الانشقاق / ١٤]، أي: لن يبعث، و ذلك نحو قوله: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ بَلَىٰ وَ رَبِّي لَتُبْعَثَنَّ [التغابن / ١٧]، و حَارَ الْمَاءُ فِي الْغَدِيرِ: تَرَدَّدَ فِيهِ، و حَارَ فِي أَمْرِهِ: تَحَيَّرَ، و منه:

المِحْوَرُ للعود الذي تجرى عليه البكرة لتردده، و بهذا النَّظْرُ قِيلَ: سِيرَ السَّوَانِي أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ (١)، و السَّوَانِي جمع سانية، و هي ما يستقى عليه من بعير أو ثور، و مَحَارَهُ الْأَذْنَ لظاهره المنقعر، تشبيهاً بمحاره الماء لتردد الهواء بالصوت فيه كتردد الماء في المحاره، و القوم في حَوْرٍ أي: في تردد إلى نقصان، و قوله: «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» (٢) أي: من التردد في الأمر بعد المضى فيه، أو من نقصان و تردد في الحال بعد الزيادة فيها، و قيل: حار بعد ما كار.

و الْمُحَاوَرَةُ و الْحَوَارُ: المراد في الكلام، و منه التَّحَاوُرُ، قال الله تعالى: وَ اللَّهُ يَشْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ [المجادله / ١]، و كَلَّمْتَهُ فَمَا رَجَعَ إِلَى حَوَارًا، أو حَوِيرًا أو مَحْوَرَةً (٣)، أي: جواباً، و ما يعيش بأحور، أي بعقل يحور إليه، و قوله تعالى: حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْهَيْلَامِ [الرحمن / ٧٢]، وَ حُورٌ عَيْنٌ [الواقعه / ٢٢]، جمع أَحْوَرٍ و حَوْرَاءَ، و الْحَوْرُ قِيلَ: ظَهَرَ قَلِيلٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ، وَ أَحْوَرَتْ عَيْنُهُ، وَ ذَلِكَ نَهَايَةُ الْحَسَنِ مِنَ الْعَيْنِ، وَ قِيلَ: حَوَّرْتُ الشَّيْءَ: بَيَّضْتَهُ وَ دَوَّرْتَهُ، وَ مِنْهُ: الْخَبْزُ

١- المثل: سير السواني سفر لا ينقطع. اللسان: سنا.

٢- الحديث عن عبد الله بن سرجس قال: «كان النبي (صلى الله عليه وسلم آله) إذا خرج مسافراً يقول: اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر، و كآبه المنقلب، و الحور بعد الكور، و سوء المنظر في الأهل و المال» أخرجه مسلم في الحج برقم (١٣٤٣)، و ابن ماجه ٢ / ١٢٧٩، و الترمذى (العارضه ١٣ / ٤)، و النسائي ٨ / ٢٧٢.

٣- انظر أساس البلاغه ص ٩٨، و مجمل اللغة ١ / ٢٥٦.

الْحَوَارِي، وَ الْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله)، قِيلَ : كَانُوا قَصَارِينَ (١)، وَ قِيلَ : كَانُوا صَيَادِينَ ، وَ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّمَا سَمَّوْا حَوَارِيْنَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَطْهَرُونَ نَفُوسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَ الْعِلْمَ الْمَشَارَإِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً [الأحزاب / ٣٣]، قَالَ : وَ إِنَّمَا قِيلَ : كَانُوا قَصَارِينَ عَلَى التَّمْثِيلِ وَ النَّشْبِإِهِ، تَصَوُّرٌ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمَهْنَةَ الْمَتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ، قَالَ : وَ إِنَّمَا كَانُوا صَيَادِينَ لِاصْطِيَادِهِمْ نَفُوسَ النَّاسِ مِنَ الْحَيْرَةِ، وَ قَوْدَهُمْ إِلَى الْحَقِّ، قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله) : «الزَّبِيرُ ابْنُ عَمَّتِي وَ حَوَارِيٌّ» (٢) وَ قَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله) : «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَ حَوَارِيٌّ الزَّبِيرُ» (٣) فَتَشْبِيهُهُمْ فِي النَّصْرِ هَيْثُ قَالَ : مَنْ أَنْصَارِي إِلَيْ اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ : نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ* [الصف / ١٤].

حاج

الْحَاجُّ إِلَى الشَّيْءِ : الْفَقْرُ إِلَيْهِ مَعَ مَحَبَّتِهِ، وَ جَمْعُهَا : حَاجٌّ وَ حَاجَاتٌ وَ حَوَائِجٌ، وَ حَاجٌ يَحُوجُّ : أَحْتَاِجُ، قَالَ تَعَالَى : إِذَا حَاجَّ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهُ [يوسف / ٦٨]، وَ قَالَ : حَاجَّ مِمَّا أُوتُوا [الحشر / ٩]، وَ الْحَوَاجِيَاءُ : الْحَاجَّةُ (٤)، وَ قِيلَ : الْحَاجُّ ضَرْبٌ مِنَ الشُّوكِ.

حير

يُقَالُ : حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً، فَهُوَ حَائِرٌ وَ حَيْرَانٌ، وَ تَحَيْرَ وَ اسْتَحَارَ : إِذَا تَبَلَّدَ فِي الْأَمْرِ وَ تَرَدَّدَ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى : كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا [الأنعام / ٧١]، وَ الْحَائِرُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَيْرُ بِهِ الْمَاءُ، قَالَ الشَّاعِرُ :

١٢٦- وَ اسْتَحَارَ شَبَابُهَا (٥)

وَ هُوَ أَنْ يَمْتَلِي حَتَّى يَرَى فِي ذَاتِهِ حَيْرَةً، وَ الْحَيْرَةُ : مَوْضِعٌ، قِيلَ سَمِيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ مَاءٍ كَانَ فِيهِ.

حيز

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَيْهِ [الأنفال / ١٦]، أَي : صَائِرًا إِلَى حَيِّزٍ وَ أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ،

ص : ٢٦٣

- ١- انظر غريب القرآن لليزيدي ص ١٠٦.
- ٢- الحديث عن جابر عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله) قَالَ : «الزَّبِيرُ ابْنُ عَمَّتِي وَ حَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٣/ ٣١٤، وَ انظر الفتح الكبير ٢/ ١٤٥، وَ الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ ٤/ ٢٧٥.
- ٣- الحديث أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ ٦/ ٥٣، وَ فَضْلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ٧/ ٨٠، وَ مُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِرَقْمِ ٢٤١٥، وَ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٣/ ٣٠٧، وَ ابْنُ مَاجَةَ بِرَقْمِ ٤١٢٢.
- ٤- قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : يُقَالُ : لَيْسَ لَهُ عِنْدِي حَوْجَاءُ وَ لَا لَوْجَاءُ.
- ٥- الْبَيْتُ تَمَامُهُ : ثَلَاثُهُ أَحْوَالٌ فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ ***عَلَيْنَا بَهُونَ وَ اسْتَحَارَ شَبَابُهَا وَ هُوَ لِأَبِي ذُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ، فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ

١/٤٣، و أساس البلاغه ص ١٠١، و شرطه فى المجلد ١/٢٥٩.

و ذلك كل جمع منضمّ بعضه إلى بعض، و حُزْتُ الشيء أحوزه حوزاً، و حمى حوزته، أى : جمعه، و تحوّزت الحيه و تحيّزت، أى : تلوت (١)، و الأحوزيّ : الذى جمع حوزة متشمرًا، و عير به عن الخفيف السريع.

حاشى

قال الله تعالى : وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ [يوسف / ٣١] أى : بعدا منه. قال أبو عبيده : هى تنزيه و استثناء (٢)، و قال أبو على الفسوى (رحمه الله) (٣) : حَاشَ ليس باسم، لأنّ حرف الجرّ لا يدخل على مثله، و ليس بحرف لأن الحرف لا يحذف منه ما لم يكن مضعفاً، تقول : حَاشَ و حَاشَى، فمنهم من جعل حاش أصلا فى بابه، و جعله من لفظه الحوش أى : الوحش، و منه : حوشى الكلام.

و قيل : الحَوْشُ فحول جنّ نسبت إليها وحشه الصّيد. و أَحَشْتُهُ : إذا جئته من حواليه، لتصرفه إلى الجباله، و اختَوْشُوهُ و تحَوْشُوهُ : أتوه من جوانبه. و الحَوْشُ : أن يأكل الإنسان من جانب الطعام (٤)، و منهم من حمل ذلك مقلوبا من حشى، و منه الحاشيه و قال :

١٢٧- و ما أحاشى من الأقسام من أحد (٥)

كأنه قال : لا أجعل أحدا فى حشا واحد فأستثنيه من تفضيلك عليه، قال الشاعر :

١٢٨- و لا يتحشى الفحل إن أعرضت به *** ولا يمنع المربع منه فصيلها (٦)

يصف إنسانا بالوجود، و أنه يطعم و ينحر كل ما يعرض له من الفحل و غيره.

حاص

قال تعالى : هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ [ق / ٣٦]، و قوله تعالى : مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ [إبراهيم /

ص : ٢٦٤

١- انظر : المجلد ١ / ٢٥٧.

٢- انظر : مجاز القرآن ١ / ٣١٠.

٣- قال أبو على : و أمّا قوله تعالى : وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ فَإِنَّ «حاشا» لا يخلو من أن يكون فعلا أو حرفا، فلا يجوز أن يكون حرفا، لأنّه جازّ، و حرف الجرّ لا يدخل على مثله فى كلام مأخوذ به، فثبت أنه فعل. راجع : المسائل الحليّات ص ٢٤٣-٢٤٤. - و ذكر الفارسي فى كتابه «الإيضاح العضدى» أن حاشا حرف، و قال : هو حرف فيه معنى الاستثناء. راجع : الإيضاح ١ / ٢١٠.

٤- انظر : المجلد ١ / ٢٥٧.

٥- هذا عجز بيت، و صدره : و لا- أرى فاعلا- فى الناس يشبهه و هو للنابعه فى ديوانه ص ٣٣، و شرح المعلمات ٢ / ١٦٦، و

المجلد ١ / ٢٥٨.

٦- البيت لرجل من عكل، وهو في المعاني الكبير ١ / ٣٩٢، واللسان (حشا). قوله : لا يتحشى : لا يبالى.

[٢١]، أصله من حَيْصٌ بيص أى : شدّه، و حَاصٌ عن الحقِّ يَحْيِصُ، أى : حاد عنه إلى شدّه و مكروهه. و أمّا الحوص فخياطه الجلد و منه حصت عين الصّقر (١).

حيض

الحيض : الدّم الخارج من الرّحم على وصف مخصوص فى وقت مخصوص، و المَحِيض : الحيض و وقت الحيض و موضعه، على أنّ المصدر فى هذا النّحو من الفعل يجىء على مفعّل، نحو : معاش و معاد، و قول الشاعر :

١٢٩- لا يستطيع بها القراد مقيلاً (٢)

أى مكانا للقيلوله، و إن كان قد قيل : هو مصدر، و يقال : ما فى برك مكيل و مكال (٣).

حيط

الحائط : الجدار الذى يحوط بالمكان، و الإحاطه تقال على وجهين :

أحدهما : فى الأجسام نحو : أَحَطْتُ بمكان كذا، أو تستعمل فى الحفظ نحو : إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ [فصلت / ٥٤]، أى : حافظ له من جميع جهاته، و تستعمل فى المنع نحو : إِلَّا أَنْ يُحِيطَ بِكُمْ [يوسف / ٦٦]، أى : إلما أن تمنعوا، و قوله : أَلْحِيطْ بِهِ خَطِيئَتَهُ [البقره / ٨١]، فذلك أبلغ استعاره، و ذاك أنّ الإنسان إذا ارتكب ذنبا و استمرّ عليه استجرّه إلى معاوده ما هو أعظم منه، فلا يزال يرتقى حتى يطبع على قلبه، فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه.

و الاحتياط : استعمال ما فيه الحياطة، أى : الحفظ.

و الثانى : فى العلم نحو قوله : أَلْحِيطْ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا [الطلاق / ١٢]، و قوله عزّ و جلّ : إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ [آل عمران / ١٢٠]، و قوله : إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ [هود / ٩٢]. و الإحاطه بالشىء علمها هى أن تعلم وجوده و جنسه و قدره و كيفيته، و غرضه المقصود به و بإيجاده، و ما يكون به و منه، و ذلك ليس إلّا لله تعالى، و قال عزّ و جلّ : بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ [يونس / ٣٩]، فنفى ذلك عنهم.

و قال صاحب موسى : وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا [الكهف /

ص: ٢٦٥

١- قال السرقسطى : حاص الثوب حوصا و حياصه : خاطه. انظر : الأفعال ١ / ٤١٨، و المجمع ١ / ٢٥٨، و اللسان : حوص.

٢- هذا عجز بيت، و شطره : بنيت مرافقهنّ فوق مزله و هو للراعى فى ديوانه ص ٢٤١، و كتاب سيبويه ٢ / ٢٤٧، و المخصّص ١ / ٥٥، و البحر ٢ / ١٦٧.

٣- قولهم : مكيل شاذ، لأنّ المصدر من فعل يفعل : مفعّل - بكسر العين - . يقال : ما فى برك مكال، و قد قيل : مكيل عن

الأخفش، قال الجوهرى : و صوابه مفعل . راجع : اللسان (كيل).

[٤٨]، تنبيها أن الصبر التام إنما يقع بعد إحاطه العلم بالشيء، و ذلك صعب إلا بفيض إلهي.

و قوله عزّ و جلّ: وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ [يونس / ٢٢]، فذلك إحاطه بالقدره، و كذلك قوله عزّ و جلّ: وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا [الفتح / ٢١]، و على ذلك قوله: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ [هود / ٨٤].

حيف

الْحَيْفُ: الميل في الحكم و الجنوح إلى أحد الجانبين، قال الله تعالى: أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أَوْلَيْتَكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [النور / ٥٠]، أى: يخافون أن يجور في حكمه. و يقال تَحَيَّفْتُ الشىء أخذته من جوانبه (١).

حاق

قوله تعالى: وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ* [هود / ٨]. قال عزّ و جلّ: وَ لَأَيَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [فاطر / ٤٣]، أى: لا ينزل و لا يصيب، قيل: و أصله حقّ فقلب، نحو: زلّ و زال، و قد قرئ: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ [البقره / ٣٦]، و أزالهما (٢) و على هذا: ذمّه و ذامه.

حول

أصل الحَوْلُ تغيير الشىء و انفصاله عن غيره، و باعتبار التّغيير قيل: حَوَّلَ الشىء يَحْوُلُ حَوُولًا، و استحال: تهيأ لأن يحول، و باعتبار الانفصال قيل: حَالَ بينى و بينك كذا، و قوله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْوُلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ [الأنفال / ٢٤]، فأشاره إلى ما قيل فى وصفه: (يا مقلب القلوب و الأبصار) (٣)، و هو أن يلقى فى قلب الإنسان ما يصرفه عن مراده لحكمه تقتضى ذلك، و قيل: على ذلك وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ [سبأ / ٥٤]، و قال بعضهم فى قوله: يَحْوُلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ [الأنفال / ٢٤]، هو أن يهلكه، أو يردّه إلى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا (٤)، و حَوَّلْتُ الشىء فَتَحَوَّلَ: غيّرته، إمّا بالذات، و إمّا بالحكم و القول، و منه: أَحَلَّتْ عَلَى فُلَانٍ بِالذِّينِ.

و قولك: حَوَّلْتُ الكِتَابَ هو أن تنقل صورته ما فيه إلى غيره من غير إزالة الصّوره الأولى، و فى المثل (٥): لو كان ذا حيله لتحوّل، و قوله عزّ و جلّ: لَأَيَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا [الكهف / ١٠٨]، أى: تحوّلًا.

و الحَوْلُ: السنّه، اعتبارا بانقلابها و دوران الشّمس فى مطالعها و مغاربها، قال الله تعالى:

ص: ٢٦٦

١- انظر: المعجم ١ / ٢٥٩.

٢- و بها قرأ حمزه. انظر: الإتحاف ١٣٤.

٣- الحديث عن أنس قال: كان النّبىّ (صلى الله عليه و سلم آله) يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك. أخرجه أحمد ٣ / ١١٢.

٤- انظر غرائب التفسير و عجائب التأويل ١ / ٤٣٨.

٥- الأمثال لأبي عبيد ص ٣٣٧، و مجمع الأمثال ٢ / ١٧٥.

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ عَنْ أَوْلَادِهِنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ [البقره / ٢٣٣]، وقوله عز وجل: مُتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ [البقره / ٢٤٠]. ومنه: حَيَّالَتِ السَّيْنَةَ تَحُولُ، وَحَالَتِ الدَّارَ: تَغَيَّرَتْ، وَحَالَتْ وَحَوْلَتْ: أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ (١)، نحو: أَعَامَتْ وَأَشْهَرَتْ، وَحَالَتْ فَلَانِ بِمَكَانٍ كَذَا: أَقَامَ بِهِ حَوْلًا، وَحَالَتِ النَّاقَةَ تَحُولُ حَيَّالًا: إِذَا لَمْ تَحْمَلْ (٢)، وَذَلِكَ لِتَغْيِيرِ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهَا، وَحَالًا: لَمَّا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ أُمُورِهِ الْمُتَغَيِّرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجَسْمِهِ وَقَيْتِهِ، وَحَوْلًا: مَا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ الثَّلَاثَةِ، وَمِنْ قِيلَ: لَا- حَوْلَ وَلَا- قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَحَوْلُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ الَّذِي يُمْكِنُهُ أَنْ يَحْوَلَ إِلَيْهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ [غافر / ٧]، وَالحَيْلَةُ وَالحَوِيلَةُ: مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى حَالِهِ مَا فِي خَفِيهِ، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا فِي مَا فِي خَفِيهِ مِنْ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ حِكْمُهُ، وَلهَذَا قِيلَ فِي وَصْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ [الرعد / ١٣]، أَيْ: الْوَصُولِ فِي خَفِيهِ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ حِكْمُهُ، وَعلى هَذَا التَّحْوِ وَصْفٌ بِالْمَكْرِ وَالْكَيْدِ لَا على الْوَجْهِ الْمَذْمُومِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبِيحِ. وَالحَيْلَةُ مِنَ الْحَوْلِ، وَلكِنْ قَلِبَتْ وَأَوْهَا يَأْتِي لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَمِنْ قِيلَ: رَجُلٌ حَوْلٌ (٣)، وَأَمَّا الْمُحَالُ: فَهُوَ مَا جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضِينَ، وَذَلِكَ يُوْجَدُ فِي الْمَقَالِ، نَحْوُ أَنْ يَقَالَ: جِسْمٌ وَاحِدٌ فِي مَكَانَيْنِ فِي حَالِهِ وَاحِدِهِ، وَاسْتِحَالِ الشَّيْءِ: صَارَ مُحَالًا، فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ. أَيْ: أَخَذَ فِي أَنْ يَصِيرَ مُحَالًا، وَالحَوْلَاءُ: لَمَّا يَخْرُجُ مَعَ الْوَالِدِ (٤).

وَلَا أَفْعَلَ كَذَا مَا أُرْزِمَتْ أُمُّ حَائِلٍ (٥)، وَهِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ النَّاقَةِ إِذَا تَحَوَّلَتْ عَنْ حَالِ الْإِشْتِبَاهِ فَبَانَ أَنَّهَا أَنْثَى، وَيقال لِلذَّكَرِ بِإِزَائِهَا: سَقَبٌ. وَالحَالُ تَسْتَعْمَلُ فِي اللَّغَةِ لِلصِّفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَوْصُوفُ، وَفِي تَعَارُفِ أَهْلِ الْمَنْطِقِ لِكَيْفِيَّتِهِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ، نَحْوُ: حَرَارُهُ وَبُرُودُهُ، وَبُيُوسُهُ وَرَطُوبُهُ عَارِضَةٌ.

حين

الحين: وقت بلوغ الشئ و حصوله، و هو مبهم المعنى و يتخصَّصُ ص بالمضاف إليه، نحو قوله تعالى: وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ [ص / ٣]، وَ مِنْ قَالَ حِينَ يَأْتِي عَلَى أَوْجِهِ: لِلْأَجْلِ، نَحْوُ: فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ [الصفات / ١٤٨]، وَ لِلسَّيْنَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ

ص: ٢٦٧

١- انظر: المجمل ١ / ٢٥٨.

٢- انظر: المجمل ١ / ٢٥٨.

٣- في اللسان: و رجل حول و حوله، مثل همزه: محتمل شديد الاحتمال.

٤- قال ابن منظور: و الحولاء و الحولاء من الناقه كالمشيّمه للمرأه. اللسان (حول) و الغريب المصنف ورقه ٢٧، نسخه تركيا.

٥- انظر: اللسان (حول) ١١ / ١٨٩، و المجمل ١ / ٢٥٨.

بِإِذْنِ رَبِّهَا [إبراهيم / ٢٥]، و للساعة، نحو: حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ [الروم / ١٧]، و للزمان المطلق، نحو: هَيْلُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ [الدهر / ١]، وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ [ص / ٨٨].

فإنما فسّر ذلك بحسب ما وجده قد علق به، و يقال: عاملته مُحَايَنَةً: حينا و حينا، و أَحْيَيْتُ بِالْمَكَانِ: أَقَمْتُ بِهِ حِينًا، وَ حَانَ حِينٌ كَذَا، أَى: قَرَبَ أَوَانَهُ، وَ حَيَّيْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُ لَهُ حِينًا، وَ الْحِينُ عَبْرٌ بِهِ عَنِ حِينِ الْمَوْتِ.

حيي

الحياء تستعمل على أوجه:

الأول: للقوة النامية الموجوده فى النبات و الحيوان، و منه قيل: نبات حَيٌّ، قال عزّ و جلّ: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا [الحديد / ١٧]، و قال تعالى: وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا [ق / ١١]، وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا [الأنبياء / ٣٠].

الثانية: للقوة الحساسة، و به سُمِّيَ الحيوان حيوانًا، قال عزّ و جلّ: وَ مَا يَشْرَتُوا الْأَحْيَاءَ وَ لَا الْأَمْوَاتَ [فاطر / ٢٢]، و قوله تعالى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا [المرسلات / ٢٥-٢٦]، و قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [فصلت / ٣٩]، فقوله: إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ، و قوله: لَمُحْيِ الْمَوْتَى إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ.

الثالثة: للقوة العاملة العاقله، كقوله تعالى: أَوَ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ [الأنعام / ١٢٢]، و قول الشاعر:

١٣٠- و قد أسمعت لو ناديت حيا *** و لكن لا حياه لمن تنادى (١)

و الرابعه: عباره عن ارتفاع الغمّ، و بهذا النظر قال الشاعر:

١٣١- ليس من مات فاستراح بميت *** إنما الميت ميت الأحياء (٢)

و على هذا قوله عزّ و جلّ: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [آل عمران / ١٦٩]، أَى: هُم

ص: ٢٦٨

١- البيت لكثير عزه من قصيده له يرثى بها خندقا الأسدى، و مطلعها: شجا أظعان غاضره الغوادى *** بغير مشوره عرضا فوادى و هو فى ديوانه ص ٢٢٣، و معجم البلدان ٤ / ١٩٤، و الأغانى ١٢ / ١٧٣.

٢- البيت لعدى ابن الرعلاء، و الرعلاء أمه، و بعده: إنما الميت من يعيش كئيبا *** كاسفا باله قليل الرجاء و هو فى معجم الشعراء ص ٢٥٢، و قطر الندى ص ٢٣٤، و اللسان (موت)، و البصائر ٢ / ٥١٢.

متلذذون، لما روى في الأخبار الكثيره في أرواح الشهداء (١).

و الخامسة : الحياه الأخرويه الأبدية، و ذلك يتوصل إليه بالحياه التي هي العقل و العلم، قال الله تعالى : اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ [الأنفال / ٢٤] (٢)، و قوله : يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي [الفجر / ٢٤]، يعنى بها : الحياه الأخرويه الدائمة.

و السادسة : الحياه التي يوصف بها البارى، فإنه إذا قيل فيه تعالى : هو حى، فمعناه : لا يصح عليه الموت، و ليس ذلك إلا لله عزّ و جلّ.

و الحياه باعتبار الدنيا و الآخرة ضربان : الحياه الدنيا، و الحياه الآخرة : قال عزّ و جلّ : فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [النازعات / ٣٨]، و قال عزّ و جلّ : اسْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [البقره / ٨٦]، و قال تعالى : وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [الرعد / ٢٦]، أى : الأعراض الدنيويه، و قال : وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا [يونس / ٧]، و قوله تعالى : وَ لَتَجِدَنَّهْم أٰخْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ [البقره / ٩٦]، أى : حياه الدنيا، و قوله عزّ و جلّ : وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ [البقره / ٢٦٠]، كان يطلب أن يريه الحياه الأخرويه المعراه عن شوائب الآفات الدنيويه.

و قوله عزّ و جلّ : وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ [البقره / ١٧٩]، أى : يرتدع بالقصاص من يريد الإقدام على القتل، فيكون فى ذلك حياه الناس. و قال عزّ و جلّ : وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا [المائده / ٣٢]، أى : من نجاها من الهلاك، و على هذا قوله مخبرا عن إبراهيم : رَبِّى الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ : أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ [البقره / ٢٥٨]، أى : أعفو فيكون إحياء.

و الحَيَوَانُ : مقرّ الحياه، و يقال على ضربين :

أحدهما : ما له الحاسه، و الثانى : ما له البقاء الأبدى، و هو المذكور فى قوله عزّ و جلّ : وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [العنكبوت / ٦٤]، و قد نبه بقوله : لَهِيَ الْحَيَوَانُ أَنَّ الحيوان الحقيقى السّيرمدى الذى لا يفنى، لا ما يبقى مدّه ثم يفنى، و قال بعض أهل اللغه : الحَيَوَانُ و الحياه واحد (٣)، و قيل : الحَيَوَانُ : ما فيه الحياه، و الموتان ما ليس فيه الحياه. و الحَيَا : المطر، لأنه يحيى الأرض بعد موتها، و إلى هذا أشار بقوله تعالى : وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ [الأنبياء / ٣٠]، و قوله تعالى : إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ [مريم / ٧]، فقد نبه أنه سمّاه بذلك

ص: ٢٦٩

١- انظر فى ذلك الدر المنثور ٢ / ٣٧١.

٢- و عن مجاهد فى الآيه قال : هو هذا القرآن، فيه الحياه و النجاه و العصمه فى الدنيا و الآخرة.

٣- و هو مروى عن قتاده، راجع اللسان (حيا).

من حيث إنه لم تمته الذنوب، كما أماتت كثيرا من ولد آدم (صلى الله عليه وسلم آله)، لا أنه كان يعرف بذلك فقط فإن هذا قليل الفائدة. وقوله عز وجل: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ * [يونس / ٣١]، أى: يخرج الإنسان من النطفه، و الدجاجه من البيضه، و يخرج النبات من الأرض، و يخرج النطفه من الإنسان. وقوله عز وجل: وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا [النساء / ٨٦]، وقوله تعالى: فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَيْهَا أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [النور / ٦١]، فالتحيه أن يقال: حياك الله، أى: جعل لك حياه، و ذلك إخبار، ثم يجعل دعاء.

و يقال: حيا فلان فلانا تحيه إذا قال له ذلك، و أصل التحيه من الحياه، ثم جعل ذلك دعاء تحيه، لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياه، أو سبب حياه إما فى الدنيا، و أما فى الآخرة، و منه «التحيات لله» (١) وقوله عز وجل: وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ * [البقره / ٤٩]، أى: يستبقونها، و الحياء: انقباض النفس عن القبائح و تركه، لذلك يقال: حيا فهو حيا (٢)، و استحيا فهو مستحى، و قيل: استحى فهو مستح، قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَهُ فَمَا وَفَّيْهَا [البقره / ٢٦]، و قال عز وجل: وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ [الأحزاب / ٥٣]، و روى: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَعَذِّبَهُ» (٣) فليس يراد به انقباض النفس، إذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك و إنما المراد به ترك تعذيبه، و على هذا ما روى: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ» (٤) أى: تارك للقبائح فاعل للمحاسن.

ص: ٢٧٠

١- حديث التشهد، أخرجه البخارى ٢ / ٣١١، باب التشهد فى الآخرة، و مسلم برقم (٤٠٢)، و الترمذى (انظر: عارضه الأحوذى ٢ / ٨٣، و معالم السنن ١ / ٢٢٦)، و ابن ماجه برقم (٨٩٩)، و النسائى ٢ / ٢٤٠ فى التشهد.

٢- انظر: الأفعال ١ / ٣٧٢.

٣- الحديث عن عائشه عن النبى (صلى الله عليه وسلم آله): «إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَعَذِّبَ شَيْبَةً شَابَتْ فِي الْإِسْلَامِ». قال العجلونى: هكذا ذكره الغزالي فى الدرّه الفاخره، و رواه السيوطى فى الجامع الكبير عن ابن النجار بسند ضعيف. راجع: كشف الخفاء ١ / ٢٤٤.

٤- الحديث عن سلمان عن النبى قال: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صَفْرًا خَائِبَتَيْنِ» أخرجه أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و الحاكم. قال البغوى: هذا حديث حسن غريب. و قال ابن حجر: سنده جيد. راجع: فتح البارى ١١ / ١٤٣، و شرح السنه ٥ / ١٨٥، و سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٧١، و سنن أبى داود برقم (١٤٨٨) كتاب الصلاه، باب الدعاء، و عارضه الأحوذى ١٣ / ٦٨، و الحاكم ١ / ٤٩٧، و انظر: الفتح الكبير ١ / ٣٣٣. و فى حديث آخر: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَيٌّ سَتِيرٌ، يَحِبُّ الْحَيَاءَ وَ السُّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتُرْ» أخرجه أحمد فى المسند ٤ / ٢٢٤، و أبو داود برقم ٤٠١٢ و النسائى ١ / ٢٠٠، و انظر: الفتح الكبير ١ / ٣٣٣.

الْحَوَايَا: جمع حَوِيَّة، و هي الأمعاء و يقال للكساء الذي يلفّ به السِّينام: حَوِيَّة، و أصله من: حَوَيْتُ كَذَا حَيًّا و حَوَايَةً (١)، قال الله تعالى: أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ [الأنعام/ ١٤٦].

قوله عزّ و جلّ: فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى [الأعلى/ ٥]، أى: شديد السّواد و ذلك إشارة إلى الدّرين (٢)، نحو:

١٣٢- و طال حبس بالدّرين الأسود (٣)

و قيل تقديره: و العذى أخرج المرعى أحوى، فجعله غشاء (٤)، و الحَيَّوَّة: شدّه الخضره، و قد اخِوَوَى يَخْوَوِي اخْوَاءً، نحو ارعوى، و قيل ليس لهما نظير، و حَوَى حُوَّةً، و منه: أَحْوَى و حَوَاءً (٥).

تمّ كتاب الحاء

ص: ٢٧١

١- قال السرقسطى: و حوى الشىء حوايه: ملكه. انظر: الأفعال ١/ ٤٢٢. و فى اللسان: و حوى الشىء يحويه حيا و حوايه، و احتواه و احتوى عليه: جمعه و أحرزه.

٢- الدرين: النبت الذى أتى عليه سنه ثم جفّ، و اليبس الحولى هو الدرين.

٣- البيت: إذا الصبا أجلت ييبس الغرقد *** و طال حبس فى الدّرين الأسود و هو فى الحجة للفارسي ٢/ ٣٧١ دون نسبه.

٤- و هذا قول الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٥٦.

٥- انظر عمده الحفاظ: حوى.

خبث

الْخَبْتُ: المظمن من الأرض، و أَخْبَتَ الرَّجُلُ: قصد الخبت، أو نزله، نحو: أسهل و أنجد، ثم استعمل الإخبات استعمال اللين و التواضع، قال الله تعالى: وَ أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ [هود/ ٢٣]، و قال تعالى: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ [الحج/ ٣٤]، أى: المتواضعين، نحو: لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ* [الأعراف/ ٢٠٦]، و قوله تعالى: فَتَخَبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ [الحج/ ٥٤]، أى: تلين و تخشع، و الإخبات هاهنا قريب من الهبوط فى قوله تعالى: وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ [البقره/ ٧٤] (١).

خبث

الْخُبْتُ و الْخَيْبْتُ: ما يكره رداءه و خساسة، محسوسا كان أو معقولا، و أصله الزدى ء الدّخله (٢) الجارى مجرى خَبَثِ الحديد، كما قال الشاعر:

١٣٣- سبكناه و نحسبه لجينا *** فأبدى الكير عن خبث الحديد (٣)

و ذلك يتناول الباطل فى الاعتقاد، و الكذب فى المقال، و القبيح فى الفعال، قال عزّ و جلّ: وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ [الأعراف/ ١٥٧]، أى: ما لا يوافق النفس من المحظورات، و قوله تعالى: وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ [الأنبياء/ ٧٤]، فكنايه عن إتيان الرجال. و قال تعالى: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [آل عمران/ ١٧٩]، أى: الأعمال الخبيثة من الأعمال الصالحة، و النفوس الخبيثة من النفوس الزكية. و قال تعالى: وَ لَا تَتَّبِعُوا

ص: ٢٧٢

١- و هذا الباب منقول بتمامه فى البصائر ٢/ ٥٢١.

٢- الدّخله: البطانه الداخله.

٣- البيت فى البصائر ٢/ ٥٢٢، و المستطرف ١/ ٣٨ دون نسبه، و التمثيل و المحاضره ص ٢٨٨.

الْخَيْثُ بِالطَّيِّبِ [النساء / ٢]، أى : الحرام بالحلال، و قال تعالى : الْخَيْثَاتُ لِلْخَيْثِينَ وَ الْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ [النور / ٢٦]، أى :

الأفعال الزديّة و الاختيارات المبهرجة لأمثالها، و كذا : الْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ، و قال تعالى : قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَ الطَّيِّبُ [المائدة / ١٠٠]، أى : الكافر و المؤمن، و الأعمال الفاسده و الأعمال الصّالحه، و قوله تعالى : وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ [إبراهيم / ٢٦]، فإشاره إلى كلّ كلمه قبيحه من كفر و كذب و نميمه و غير ذلك، و قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «المؤمن أطيّب من عمله، و الكافر أخبث من عمله» (١) و يقال : خبيث مُخْبِثٌ، أى : فاعل الخبث.

خبير

الْخُبَيْرُ : العلم بالأشياء المعلومه من جهه الْخَبِيرِ، و خَبَرْتُهُ خُبْرًا وَ خَبِرْتُهُ خُبْرًا، و أَخْبَرْتُ : أعلمت بما حصل لى من الخبر، و قيل الْخُبَيْرُ المعروفه ببواطن الأمر، و الْخَبَارُ وَ الْخَبْرَاءُ : الأرض اللينه (٢)، و قد يقال ذلك لما فيها من الشجر، و المخابره : مزارعه الْخَبَارِ بشىء معلوم، و الْخَبِيرُ : الأكار فيه، و الْخَبِيرُ (٣) : المزاده العظيمه، و شَبَّهتْ بِهَا النَّاقَةَ فَسَمِيَتْ خَبْرًا، و قوله تعالى : وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * [آل عمران / ١٥٣]، أى : عالم بأخبار أعمالكم، و قيل أى : عالم ببواطن أموركم، و قيل : خبير بمعنى مخبر، كقوله : فَيَبْئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * [المائدة / ١٠٥]، و قال تعالى : وَ نَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ [محمد / ٣١]، قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ [التوبه / ٩٤]، أى : من أحوالكم التى نخبر عنها.

خبز

الْخُبْزُ معروف قال الله تعالى : أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا [يوسف / ٣٦]، و الْخُبْزَةُ : ما يجعل فى المله، و الْخَبْرُ : اتّخاذه، و اختبرت : إذا أمرت بخبزه، و الْخَبَازَةُ صنعته، و استعير الخبز للسوق الشّديد، لتشبيهه هيئه السائق بالخابز.

خبط

الْخَبْطُ : الضّرب على غير استواء، كخبط البعير الأرض بيده، و الرّجل الشّجر بعصاه، و يقال للمخبوط : خَبَطُ (٤)، كما يقال للمضروب : ضرب، و استعير لعسف السلطان فليل : سلطان خَبُوط، و اختباط المعروف : طلبه بعسف تشبيها بخبط الورق، و قوله تعالى : يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [البقره /

ص: ٢٧٣

١- لم أجدّه فى الحديث، لكن جاء نحوه عن عليّ بن أبي طالب قال : فاعل الخير خير منه، و فاعل الشر شرّ منه. نهج البلاغه ص ٦٦٥.

٢- انظر : المجلد ٢ / ٣١٠.

٣- الخبر بكسر الخاء و فتحها، انظر : اللسان (خبر)، و المجلد ٢ / ٣١٠.

٤- فى اللسان : الخبط بالتحريك، فعل بمعنى مفعول، و هو من علف الإبل. انظر : خبط ٧ / ٢٨٢.

[٢٧٥]، فيصح أن يكون من خبط الشجر، و أن يكون من الاختباط الذى هو طلب المعروف، يروى عنه (صلى الله عليه وسلم آله): «اللهم إني أعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان من المس» (١).

خبيل

الخبال الفساد الذى يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا، كالجنون و المرض المؤثر فى العقل و الفكر، و يقال: خَبِلَ و خَبِلٌ و خَبَالٌ، و يقال: خَبَلَهُ و خَبَلَهُ فهو خَابِلٌ، و الجمع الخَبَلُ، و رجل مُخَبَلٌ، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَهُ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا [آل عمران / ١١٨]، و قال عزّ و جلّ: مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا [التوبة / ٤٧]، و فى الحديث: «من شرب الخمر ثلاثا كان حقًا على الله تعالى أن يسقيه من طينه الخبال» (٢).

قال زهير:

١٣٤- هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا (٣)

أى: إن طلب منهم إفساد شىء من إبلهم أفسدوه.

خبو

خَبَتِ النار تَخْبُو: سكن لهبها، و صار عليها خباء من رماد، أى غشاء، و أصل الخبَاء الغطاء الذى يتغطى به، و قيل لغشاء السنبلة خباء، قال عزّ و جلّ: كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا [الإسراء / ٩٧].

خبء

يُخْرِجُ الخَبْءَ [النمل / ٢٥]، يقال ذلك لكل مدخر مستور، و منه قيل: جاريه مُحَبَّأه، و الخبَاء: الجارية التى تظهر مرّه، و تخبأ أخرى، و الخبَاء: سمه فى موضع خفى.

ختر

الختر: غدر يخرت فيه الإنسان، أى: يضعف و يكسر لاجتهاده فيه، قال الله تعالى: كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ [لقمان / ٣٢].

ختم

الختم و الطبع يقال على وجهين: مصدر خَتَمْتُ و طبعت، و هو تأثير الشىء كنعش الخاتم

ص: ٢٧٤

١- الحديث أخرجه أبو داود فى الصلاة باب الاستعاذه برقم (١٥٥٢)، و النسائى ٨ / ٢٨٢، و انظر: جامع الأصول ٤ / ٣٦١. و فيهما (عند الموت) بدل (من المس). و أخرجه أحمد فى المسند ٢ / ٣٥٦.

٢- الحديث عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «كل مسكر حرام، و إن على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينه الخبال»، قالوا : و ما طينه الخبال؟ قال : «عرق أهل النار، أو عصاره أهل النار» أخرجه مسلم في باب الأشربه رقم ٢٠٠٢، و قريب منه في مسند الطيالسي ١ / ٣٣٩، و الترمذى ١٨٦٣، و ابن ماجه (٣٣٧٧) و سنده صحيح، و انظر : شرح السنه ١١ / ٣٥٦.

٣- هذا شطربيت، و عجزه : و إن يسألوا يعطوا و إن ييسروا يغلوا و هو فى ديوانه ص ١٢٢، و المجلد ٢ / ٣١٢.

و الطَّابِع. و الثانى : الأثر الحاصل عن النَّقش، و يتَّجَوَّز بذلك تاره فى الاستيثاق من الشىء، و المنع منه اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب و الأبواب، نحو : خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ [البقره/٧]، وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ [الجاثيه/٢٣]، و تاره فى تحصيل أثر عن شىء اعتبارا بالنقش الحاصل، و تاره يعتبر منه بلوغ الآخر، و منه قيل : ختمت القرآن، أى : انتهيت إلى آخره، فقله : خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ [البقره/٧]، و قوله تعالى : قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ [الأنعام/٤٦]، إشاره إلى ما أجرى الله به العاده أن الإنسان إذا تناهى فى اعتقاد باطل، أو ارتكاب محظور- و لا يكون منه تلفت بوجه إلى الحق- يورثه ذلك هيئه تمرّنه على استحسان المعاصى، و كأنما يختم بذلك على قلبه، و على ذلك : أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ [النحل/١٠٨]، و على هذا النحو استعاره الإغفال فى قوله عزّ و جلّ : وَ لَا تَطْعَمَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [الكهف/٢٨]، و استعاره الكنّ فى قوله تعالى : وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ* [الأنعام/٢٥]، و استعاره القساوه فى قوله تعالى : وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً [المائده/١٣]، قال الجبائى (١) : يجعل الله ختما على قلوب الكفار، ليكون دلاله للملائكه على كفرهم فلا يدعون لهم (٢)، و ليس ذلك بشىء فإن هذه الكتابه إن كانت محسوسه فمن حقّها أن يدركها أصحاب التشريح، و إن كانت معقوله غير محسوسه فالملائكه باطلاعهم على اعتقاداتهم مستغنيه عن الاستدلال.

و قال بعضهم : ختمه شهادته تعالى عليه أنه لا يؤمن، و قوله تعالى : الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ [يس/٦٥]، أى : نمنعهم من الكلام، وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ [الأحزاب/٤٠]، لأنه خَتَمَ النَّبُوّه، أى : تمّمها بمجيئه. و قوله عزّ و جلّ : خِتَامُهُ مِسْكٌ [المطففين/٢٦]، قيل : ما يختم به، أى : يطبع، و إنما معناه : منقطعه و خاتمه شربه، أى : سوره فى الطيب مسك، و قول من قال يختم بالمسك (٣) أى : يطبع، فليس بشىء، لأن الشراب يجب أن يطيب فى نفسه، فأما ختمه بالطيب فليس ممّا يفيد، و لا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطب فى نفسه.

خد

قال الله تعالى : قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ [البروج/٤]. الخُدُّ و الأخدود : شقّ فى الأرض

ص: ٢٧٥

- ١- أبو على الجبائى، شيخ المعتزله فى زمانه توفى سنة ٣٠٣ هـ. انظر : ترجمته فى طبقات المفسرين ٢ / ١٩١.
- ٢- و هذا أيضا قول القاضى عبد الجبار من المعتزله، و قول الحسن البصرى. انظر الرازى ٢ / ٥١.
- ٣- و هذا قول قتاده أخرجه عنه عبد الرزاق قال : عاقبته مسك، قوم يمزج لهم بالكافور، و يختم لهم بالمسك. راجع : الدر المنثور ٨ / ٤٥١.

مستطيل غائص، و جمع الأخدود أَخَادِيد، و أصل ذلك من خَدَى الإنسان، و هما : ما اكتنفا الأنف عن اليمين و الشمال. و الخَد يستعار للأرض، و لغيرها كاستعاره الوجه، و تَخَدُّدُ اللَّحْمِ : زواله عن وجه الجسم، يقال : خَدَّدْتُهُ فَتَخَدَّدَ.

خدع

الخِدَاعُ : إنزال الغير عَمًا هو بصدده بأمر يبيديه على خلاف ما يخفيه، قال تعالى : يُخَادِعُونَ اللَّهَ * [البقره / ٩]، أى : يخادعون رسوله و أوليائه، و نسب ذلك إلى الله تعالى من حيث إنَّ معامله الرسول كعاملته، و لذلك قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِيَّامًا يُبَايِعُونَ اللَّهَ [الفتح / ١٠]، و جعل ذلك خداعا تفضيحا لفعالهم، و تنبيها على عظم الرسول و عظم أوليائه.

و قول أهل اللغه : إنَّ هذا على حذف المضاف، و إقامه المضاف إليه مقامه، فيجب أن يعلم أنَّ المقصود بمثله فى الحذف لا يحصل لو أتى بالمضاف المحذوف لما ذكرنا من التنبية على أمرين : أحدهما : فظاعه فعلهم فيما تحزوه من الخديعه، و أنَّهم بمخادعتهم إيَّاه يخادعون الله، و الثانى : التنبية على عظم المقصود بالخداع، و أنَّ معاملته كعامله الله، كما نبه عليه بقوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ... الآية [الفتح / ١٠]، و قوله تعالى : وَ هُوَ خَادِعُهُمْ [النساء / ١٤٢]، قيل معناه : مجازيهم بالخداع، و قيل : على وجه آخر مذكور فى قوله تعالى : وَ مَكْرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ [آل عمران / ٥٤] (١)، و قيل : خَدَعَ الضَّبُّ أى : استتر فى جحره، و استعمال ذلك فى الضَّبِّ أنه يعدّ عقربا تلدغ من يدخل يديه فى جحره، حتى قيل : العقرب بَوَابِ الضَّبِّ و حاجبه (٢)، و لاعتقاد الخديعه فيه قيل : أَخَدَعُ من ضَبِّ (٣)، و طريق خَادِعِ و خَيْدَعِ : مضللّ، كأنه يخدع سالكه.

و المَخْدَعُ : بيت فى بيت، كأنَّ بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه، و خَدَعَ الرِّيقُ : إذا قَلَّ (٤)، متصوِّرا منه هذا المعنى، و الأَخْدَعَانِ (٥) تصوِّر منهما الخداع لاستتارهما تاره، و ظهورهما تاره، يقال : خَدَعْتُهُ : قطعت أَخْدَعَهُ، و فى الحديث : «بين يدي الساعه سنون خَدَاعَه» (٦) أى : محتاله لتلؤنها بالجدب مرّه، و بالخصب مرّه.

ص: ٢٧٦

- ١- أى : هذا من باب المشاكلة فى اللفظ.
- ٢- انظر : البصائر ١٢ / ٥٣٠، و عمدته الحفاظ : خدع.
- ٣- انظر الأمثال ص ٣٦٤.
- ٤- انظر : المجلد ٢ / ٢٧٩.
- ٥- هما عرقان خفيان فى موضع الحجامة من العنق.
- ٦- الحديث عن أبى هريره قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «قبل الساعه سنون خداعه يكذب فيها الصادق، و يصدق فيها الكاذب، و يخون فيها الأمين، و يؤتمن الخائن، و ينطق بها الرويبضه» و يروى عن أنس عن النبى : «و إنَّ أمام الدجال

خدن

قال الله تعالى: **وَ لَا تُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ** [النساء / ٢٥]، جمع خدن، أى المصاحب، و أكثر ذلك يستعمل فيمن يصاحب بشهوه، يقال: **خَدْنُ الْمَرْأَةِ وَ خَدِينُهَا**، و قول الشاعر:

١٣٥- خدين العلى (١)

فاستعاره، كقولهم: يعشق العلى، و يشب بالندى و ينسب بالمكارم.

خذل

قال تعالى: **وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا** [الفرقان / ٢٩]، أى: كثير الخذلان، و الخذلان: ترك من يظنّ به أن ينصر نصرته، و لذلك قيل: **خَذَلَتِ الْوَحْشِيَّةُ وَلِدَهَا**، و **تَخَذَلَتِ رَجُلًا فُلَانًا**، و منه قول الأعشى:

١٣٦- بين مغلوب تليل خده *** و خذول الرجل من غير كسح (٢)

و رجل خذله: كثيرا ما يخذل.

خذ

قال الله تعالى: **فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ** [الأعراف / ١٤٤]، و **خُذُوهُ** (٣) أصله من: أخذ، و قد تقدّم.

خر

فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ [الحج / ٣١]، و قال تعالى: **فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُوبُ** [سبأ / ١٤]، و قال تعالى: **فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ** [النحل / ٢٦]، فمعنى **خَرَّ** سقط سقوطا يسمع منه خرير، و **الْخَرِيرُ** يقال لصوت الماء و الريح و غير ذلك ممّا يسقط من علوّ.

و قوله تعالى: **خَرُّوا سُجَّدًا** [السجده / ١٥]، فاستعمال **الْخَرَّ** تنبيه على اجتماع أمرين:

السَّقُوطُ، و حصول الصّوت منهم بالتسبيح، و قوله من بعده: **وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ** [السجده / ١٥]، فتنبيه أنّ ذلك الخرير كان تسبيحا بحمد الله لا بشىء آخر.

خرّب

يقال: **خَرَّبَ الْمَكَانَ خَرَابًا**، و هو ضدّ العماره، قال الله تعالى: **وَ سَيَعْبَىٰ فِي خَرَابِهَا** [البقره / ١١٤]، و قد **أَخْرَبَهُ**، و **خَرَّبَهُ**، قال الله تعالى: **يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ** [الحشر / ٢]، فتخريبهم بأيديهم إنما كان لئلا تبقى للنبيّ (صلّى الله عليه و سلم آله) و أصحابه، و قيل: كان ياجلائهم عنها. و **الْخَرْبَةُ**: شقّ واسع فى

١- هو فى عمدہ الحفظا (خدن).

٢- الببت فى ديوانه ص ٤١، و عجزه فى المجلد ٢ / ٢٨١. التليل : الصريع.

٣- الآيه خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سِوَاءِ الْجَحِيمِ الدخان : ٤٧.

الأذن، تصوّراً أنه قد خرب أذنه، و يقال: رجل أخرب، و امرأه خرباء، نحو: أقطع و قطعاً، ثم شبه به الخرق في أذن المزاده، فقيل: خربته المزاده، و استعاره ذلك كاستعاره الأذن له، و جعل الخارب مختصاً بسارق الإبل، و الخرب (١): ذكر الحباري، و جمعه خربان، قال الشاعر:

١٣٧- أبصر خربان فضاء فانكدر (٢)

خرج

خَرَجَ خُرُوجاً: برز من مقرّه أو حاله، سواء كان مقرّه داراً، أو بلداً، أو ثوباً، و سواء كان حاله حاله في نفسه، أو في أسبابه الخارجة، قال تعالى: فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ [القصص / ٢١]، و قال تعالى: فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجَ [الأعراف / ١٣]، و قال: وَ مَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرِهِ مِنْ أَكْثَامِهَا [فصلت / ٤٧] (٣)، فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ [غافر / ١١]، يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا [المائدة / ٣٧]، و الإخراج أكثر ما يقال في الأعيان، نحو: أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ [المؤمنون / ٣٥]، و قال عزّ و جلّ: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ [الأنفال / ٥]، وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً [الإسراء / ١٣]، و قال تعالى: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ [الأنعام / ٩٣]، و قال: أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِمَّنْ قَرَّبْتُمْ [النمل / ٥٦]، و يقال في التكوين الذي هو من فعل الله تعالى: وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ [النحل / ٧٨]، فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ لَبَاتٍ شَتَّى [طه / ٥٣]، و قال تعالى: يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ [الزمر / ٢١]، و التّخريج أكثر ما يقال في العلوم و الصّناعات، و قيل لما يخرج من الأرض و من وكر الحيوان و نحو ذلك: خَرَجَ و خَرَجَ،

قال الله تعالى: أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَّجْ رَبُّكَ خَيْرٌ [المؤمنون / ٧٢]، فإضافته إلى الله تعالى تنبيه أنه هو الذي ألزمه و أوجبه، و الخرج أعم من الخراج، و جعل الخرج بإزاء الدّخل، و قال تعالى: فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً [الكهف / ٩٤]، و الخراج مختصّ في الغالب بالصّربيّه على الأرض، و قيل: العبد يؤدّي خرجه، أي: غلّته، و الرّعيّه تؤدّي إلى الأمير الخراج، و الخرج أيضاً من السحاب، و جمعه خُرُوج، و قيل: «الخراج بالضّمان» (٤)،

ص: ٢٧٨

١- انظر: المجمع ٢/ ٢٨٥، و حياه الحيوان ١/ ٤١٢.

٢- الشطر للعجاج، و هو في ديوانه ص ١٧، و مجاز القرآن ٢/ ٢٨٧.

٣- و هي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و حمزه و الكسائي و خلف و يعقوب و شعبه عن عاصم بالإفراد ثمره، و قرأ الباقر نَمَرَاتٍ بالجمع. انظر: الإتحاف ص ٣٨٢.

٤- الحديث رواه أحمد ٦/ ٤٨ و أبو داود في البيوع برقم (٣٠٥٨) و الترمذى برقم (١٢٥٨) و حسنه عن عائشه مرفوعاً،

أى : ما يخرج من مال البائع فهو يازاء ما سقط عنه من ضمان المبيع، و الخارجى : الذى يخرج بذاته عن أحوال أقرانه، و يقال ذلك تاره على سبيل المدح إذا خرج إلى منزله من هو أعلى منه، و تاره يقال على سبيل الذم إذا خرج إلى منزله من هو أدنى منه، و على هذا يقال : فلان ليس بإنسان تاره على المدح كما قال الشاعر :

١٣٨- فلست بإنسى و لكن لملاك ***تنزل من جو السماء يصوب (١)

و تاره على الذم نحو : إن هُم إلا كالأعمام [الفرقان / ٤٤]، و الخرج : لوان من بياض و سواد، و يقال : ظليم أخرج، و نعامه خرجاء، و أرض مخرجه (٢) : ذات لونين، لكون النبات منها فى مكان دون مكان، و الخوارج لكونهم خارجين عن طاعه الإمام.

خرص

الخرص : حرز الثمره، و الخرص : المحروز، كالتقص للمنقوض، و قيل : الخرص الكذب فى قوله تعالى : إن هُم إلا يخرون* [الزخرف / ٢٠]، قيل : معناه يكذبون. و قوله تعالى : قتل الخراصون [الذاريات / ١٠]، قيل : لعن الكذابون، و حقيقه ذلك : أن كل قول مقول عن ظن و تخمين يقال : خرص، سواء كان مطابقا للشئ ء أو مخالفا له، من حيث إن صاحبه لم يقله عن علم و لا غلبه ظن و لا سماع، بل اعتمد فيه على الظن و التخمين، كفعل الخارص فى خرصه، و كل من قال قولاً على هذا النحو قد يسمى كاذباً- و إن كان قوله مطابقاً للمقول المخبر عنه- كما حكى عن المنافقين فى قوله عز و جل : إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله، و الله يعلم إنك لرسوله، و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون [المنافقون / ١].

خرط

قال تعالى : سسىمه على الخرطوم [القلم / ١٦]، أى : نلزمه عارا لا ينمحي عنه، كقولهم : جدعت أنفه، و الخرطوم : أنف الفيل، فسسى أنفه خرطوما استقباحا له.

خرق

الخرق : قطع الشئ ء على سبيل الفساد من

ص : ٢٧٩

١- البيت لعلقمه بن عبده من مفضلتيه التى مطلعها : طحا بك قلب فى الحسان طروب ***بعيد الشباب عصر حان مشيب و هو فى المفضليات ص ٣٩٤.

٢- انظر : اللسان (خرج).

غير تدبّر ولا تفكّر، قال تعالى: أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا [الكهف / ٧١]، وهو ضدّ الخلق، فإنّ الخلق هو فعل الشىء بتقدير ورفق، والخرق بغير تقدير، قال تعالى: وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ [الأنعام / ١٠٠]، أى: حكموا بذلك على سبيل الخرق، و باعتبار القطع قيل: خَرَقَ الثوبَ، و خَرَقَهُ، و خَرَقَ المفاوزَ، و اخْتَرَقَ الرِّيحَ. و خَصَّ الخَرْقَ و الخريقَ بالمفاوز الواسعة، إمّا لاختراق الريح فيها، و إمّا لتخرقها فى الفلاة، و خصّ الخرق بمن ينخرق فى السخاء (١).

وقيل لثقب الأذن إذا توسّع: خرق، و صبى أخرق، و امرأه خرقاء: مثقوبه الأذن ثقباً واسعاً، و قوله تعالى: إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ [الإسراء / ٣٧]، فيه قولان: أحدهما: لن تقطع، و الآخر: لن تثقب الأرض إلى الجانب الآخر، اعتباراً بالخرق فى الأذن، و باعتبار ترك التقدير قيل: رجل أخرق، و خرق، و امرأه خرقاء، و شبه بها الريح فى تعسف مرورها فليل: ریح خرقاء. و روى: «ما دخل الخرق فى شىء إلا شانه» (٢).

و من الخرق استعيرت المخرقة، و هو إظهار الخرق توصيلاً إلى حيله، و المخرق: شىء يلعب به، كأنه يخرق لإظهار الشىء بخلافه، و خرق الغزال (٣): إذا لم يحسن أن يعدو لخرقه.

خزن

الخزن: حفظ الشىء فى الخزانة، ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السرّ و نحوه، و قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ [الحجر / ٢١]، وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ [المنافقون / ٧]، فأشاره منه إلى قدرته تعالى على ما يريد إيجاداً، أو إلى الحالة التى أشار إليها بقوله (عليه السلام): «فرغ ربكم من الخلق و الخلق و الرزق و الأجل» (٤)، و قوله تعالى: فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ [الحجر / ٢٢]، قيل معناه: حافظين له بالشكر، و قيل: هو إشاره إلى ما أنبأ عنه قوله: أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ ...

ص: ٢٨٠

- ١- فى اللسان: و الخرق بالكسر: الكريم المتخرق فى الكرم، و فى المجمل: الخرق: السخى يتخرق فى السخاء.
- ٢- الحديث رواه العسكرى من حديث عبد الرزاق عن أنس مرفوعاً: «ما كان الرفق فى شىء قط إلا زانه، و لا كان الخرق فى شىء قط إلا شانه»، و أخرجه مسلم بلفظ: «إن الرفق لا يكون فى شىء إلا زانه، و لا نزع من شىء إلا شانه». راجع: المقاصد الحسنه ص ١١٤، و صحيح مسلم فى البر و الصله رقم ٢٥٩٤.
- ٣- انظر: المجمل ٢ / ٢٨٥، و الأفعال ١ / ٤٩٠.
- ٤- الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبى (صلّى الله عليه و سلم آله) قال: «فرغ إلى ابن آدم من أربع: الخلق و الخلق و الأجل و الرزق» أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٢ / ٣٣٦، و هو فى مجمع الزوائد ٧ / ١٩٥ كتاب القدر، و الفتح الكبير ٢ / ٢٦٦. و فيه عيسى بن المسيب البجلي، و هو ضعيف عند الجمهور، و وثقه الحاكم و الدارقطنى فى سننه، و ضعفه فى غيرها. و للحديث طرق أخرى و روايات أخرى عند الطبرانى و أحمد و ابن عساكر، و انظر: مسند أحمد ٢ / ١٦٧.

الآية [الواقعه / ٦٩]، والخَزَنَةُ : جمع الخازن، وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا* [الزمر / ٧١ و ٧٣]، في صفة النار و صفة الجنة، و قوله : لَأَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ* [الأنعام / ٥٠]، أى : مقدراته التي منعها الناس، لأنَّ الخَزْنَ ضرب من المنع، و قيل : جوده الواسع و قدرته، و قيل : هو قوله كن، و الخَزْنُ في اللحم أصله الادخار، فكنتى به عن ننته، يقال : خَزَنَ اللحم (١) : إذا أنتن، و خنز بتقدم التون.

خزى

خَزَى الرَّجُلُ : لحقه انكسار، إمّا من نفسه، و إمّا من غيره. فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط، و مصدره الخَزَايَه (٢) و رجل خَزَيَان، و امرأه خَزَيِي و جمعه خَزَايَا. و في الحديث : «اللهم احشرونا غير خزايا و لا نادمين» (٣).

و الذى يلحقه من غيره يقال : هو ضرب من الاستخفاف، و مصدره الخِزْيُ، و رجل خَزِي. قال تعالى : ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا [المائدة / ٣٣]، و قال تعالى : إِنَّ الخِزْيَ اليَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ [النحل / ٢٧]، فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الخِزْيَ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا [الزمر / ٢٦]، لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا [فصلت / ١٦]، و قال : مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَى [طه / ١٣٤]، و أَخْزَى يقال من الخزاية و الخزى جميعا، و قوله : يَوْمَ لَأُخْزِيَ اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا [التحریم / ٨]، فهو من الخزى أقرب، و إن جاز أن يكون منهما جميعا، و قوله تعالى : رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ [آل عمران / ١٩٢]، فمن الخزاية، و يجوز أن يكون من الخزى، و كذا قوله : مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ* [هود / ٣٩]، و قوله : وَ لَأُخْزِنَا يَوْمَ اليَوْمِ [آل عمران / ١٩٤]، وَ لِيُخْزِيَ الفَاسِقِينَ [الحشر / ٥]، و قال : وَ لَأُخْزُونَ فِي ضَعْفِي [هود / ٧٨]، و على نحو ما قلنا في خزى قولهم : ذلّ و هان، فإنّ ذلك متى كان من الإنسان نفسه يقال له : الهون و الذلّ، و يكون محمودا، و متى كان من غيره يقال له : الهون، و الهوان، و الذلّ، و يكون مذموما.

خسر

الخُسْرُ و الخُسْرَان : انتقاص رأس المال، و ينسب ذلك إلى الإنسان، فيقال : خَسِرَ فلان، و إلى الفعل فيقال : خسرت تجارته، قال تعالى : تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ [النازعات / ١٢]، و يستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال و الجاه في الدنيا و هو الأكثر، و في المقتنيات

ص: ٢٨١

١- انظر : الأفعال / ١ / ٤٨٩، و المجلد / ٢ / ٢٨٧، و المنتخب لكراع النمل / ٢ / ٥٩٤.

٢- قال السرقسطى : خزيته خزاية : استحيت منه.

٣- انظر : النهاية / ٢ / ٣٠. و في حديث مسلم / ١ / ٤٧ : مرحبا بالوفد غير خزايا و لا الندامى.

النَّفْسِيَّةِ كَالصَّيْحَةِ وَالسَّلَامَةِ، وَالْعَقْلَ وَالْإِيمَانَ، وَالثَّوَابَ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخَسْرَانَ الْمُبِينِ، وَقَالَ: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ [الزمر / ١٥]، وَقَوْلُهُ: وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [البقره / ١٢١]، وَقَوْلُهُ: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ* - إِلَى - أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ* [البقره / ٢٧]، وَقَوْلُهُ: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ [المائد / ٣٠]، وَقَوْلُهُ: وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ [الرحمن / ٩]، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى تَحْرِي الْعَدَالَةِ فِي الْوِزْنِ، وَتَرْكِ الْحَيْفِ فِيمَا يَتَعَاطَاهُ فِي الْوِزْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى تَعَاطَى مَا لَا يَكُونُ بِهِ مِيزَانُهُ فِي الْقِيَامَةِ خَاسِرًا، فَيَكُونُ مَمَّنْ قَالَ فِيهِ: وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ* [الأعراف / ٩]، وَكَلَا الْمَعْنِيِّينَ يَتَلَازِمَانِ، وَكُلَّ خَسْرَانَ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الْأَخِيرِ، دُونَ الْخَسْرَانَ الْمَتَعَلِّقِ بِالْمَقْتَنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالتَّجَارَاتِ الْبَشَرِيَّةِ.

خسف

الْخُسُوفُ لِلْقَمَرِ، وَالْكَسُوفُ لِلشَّمْسِ (١)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْكَسُوفُ فِيهِمَا إِذَا زَالَ بَعْضُ ضَوْئِهِمَا، وَالْخُسُوفُ: إِذَا ذَهَبَ كُلُّهُ. وَيُقَالُ خَسَفَ اللَّهُ وَخَسِفَ هُوَ، قَالَ تَعَالَى: فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ [القصص / ٨١]، وَقَالَ: لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا [القصص / ٨٢]، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخَسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ» (٢)، وَعَيْنَ خَاسَفَهُ: إِذَا غَابَتْ حُدُوقُهَا، فَمَنْقُولٌ مِنَ خَسَفِ الْقَمَرِ، وَبَثْرٌ مَخْشُوفَةٌ: إِذَا غَابَ مَاؤُهَا وَنَزَفَ، مَنْقُولٌ مِنَ خَسَفِ اللَّهِ الْقَمَرَ. وَتَصَوَّرَ مِنْ خَسَفِ الْقَمَرِ مَهَانَةً تَلَحُّقَهُ، فَاسْتَعِيرَ الْخَسْفَ لِلذَّلِّ، فَقِيلَ: تَحَمَّلَ فُلَانٌ خَسْفًا.

خسأ

خَسَأْتُ الْكَلْبَ فَخَسَيْتُ، أَيْ: زَجَرْتَهُ مَسْتَهِينًا بِهِ فَانزَجَرُ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَّتْ لَهُ: اخْسَيْتُ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ: اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ [المؤمنون / ١٠٨]، وَقَالَ تَعَالَى: قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ* [البقره / ٦٥]، وَمِنْهُ: خَسَأَ الْبَصِيرُ، أَيْ انْقَبَضَ عَنْ مَهَانِهِ، قَالَ: خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ [الملك / ٤].

خشب

قَالَ تَعَالَى: كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ [المنافقون / ٤] شَبَّهُوا بِذَلِكَ لِقَلِّهِمْ غَنَائِهِمْ، وَهُوَ جَمْعُ الْخَشْبِ وَ مِنْ لَفْظِ الْخَشْبِ قِيلَ خَشَبَتْ

ص: ٢٨٢

١- وهذا قول ثعلب: اللسان: خسف.

٢- الحديث أخرجه البخارى فى باب الصلاة فى كسوف القمر ٥٤٧ / ٢، وأبواب أخرى للخسوف، والنسائي ١٢٧ / ٣.

السيف : إذا صقلته بالخشب الذى هو المصقل، و سيف خَشِيب قريب العهد بالصِّقل، و جمل خَشِيب أى : جديد لم يُرَض، تشبيها بالسيف الخشيب، و تَخَشَّبَت الإبل : أكلت الخشب، و جبهه خَشْبَاء : يابسه كالخشب، و يعبر بها عمّن لا يستحى، و ذلك كما يشبه بالصخر فى نحو قول الشاعر :

١٣٩- و الصخر هتّ عند وجهك فى الصّلابه (١).

و المَخْشُوب : المخلوط به الخشب، و ذلك عباره عن الشىء الرّدى ء.

خشع

الخُشُوع : الضّراعه، و أكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح. و الضّراعه أكثر ما تستعمل فيما يوجد فى القلب و لذلك قيل فيما روى :

روى : «إذا ضرع القلب خَشَعَتِ الجوارح» (٢).

قال تعالى : وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً [الإسراء / ١٠٩]، و قال : الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ [المؤمنون / ٢]، وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ [الأنبياء / ٩٠]، وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ [طه / ١٠٨]، خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ * [القلم / ٤٣]، أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ [النازعات / ٩]، كناية عنها و تشبيها على تزعزعا كقوله : إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا [الواقعه / ٤]، و إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا [الزلزله / ١]، يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا [الطور / ٩ - ١٠].

خشى

الخَشْيَة : خوف يشوبه تعظيم، و أكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، و لذلك خصّ العلماء بها فى قوله : إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [فاطر / ٢٨]، و قال : وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَ هُوَ يَخْشَى [عبس / ٨ - ٩]، مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ [ق / ٣٣]، فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا [الكهف / ٨٠]، فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِي [البقره / ١٥٠]، يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً [النساء / ٧٧]، و قال : الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَ يَخْشَوْنَهُ وَ لَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ [الأحزاب / ٣٩]، وَ لِيَخْشَ الَّذِينَ ... الآية [النساء / ٩]، أى : ليستشعروا خوفا من معرّته، و قال تعالى : وَ لَا

ص: ٢٨٣

١- البيت لمنصور بن ماذان، و هو فى محاضرات الراغب ١ / ٢٨٥. و فيها (الوقاحه) بدل (الصّلابه).

٢- الحديث عن أبى هريره عن رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) أنه رأى رجلا يعبث بلحيته فى صلاته، فقال : «لو خشع قلبه لخشعت جوارحه» أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ١ / ٣١٧، قال العراقى : بسند ضعيف. و المعروف أنه من قول سعيد بن المسيب، رواه ابن أبى شيبه فى المصنف و فيه رجل لم يسم. و روى محمد بن نصر فى كتاب الصلاه من روايه عثمان بن أبى دهرس مرسلا : لا يقبل الله من عبده عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه. و رواه أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس من

حديث أبي بن كعب، وإسناده ضعيف. راجع: تخريج أحاديث الإحياء ١ / ٣٣٩.

تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ [الإسراء / ٣١]، أى : لا- تقتلوهم معتقدين مخافه أن يلحقهم إملاق، لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ [النساء / ٢٥]،
أى : لمن خاف خوفا اقتضاه معرفته بذلك من نفسه.

خص

التَّخْصِيسُ وَالاختصاصُ وَالخصوصِيَّةُ وَالتَّخْصِيسُ : تفرّد بعض الشىء بما لا يشاركه فيه الجملة، و ذلك خلاف العموم، و التَّعْمِيمُ، وَالتَّعْمِيمُ، وَحُصَانُ (١) الرَّجُلِ : من يختصه بضرب من الكرامه، وَالْحَاصَةُ : ضدّ العامه، قال تعالى : وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [الأنفال / ٢٥]، أى : بل تعمّم، و قد خَصَّهُ بكذا يَخْصُهُ، وَ اخْتَصَّهُ يَخْتَصُّهُ، قال : يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ* [آل عمران / ٧٤]، وَ حُصَاصُ الْبَيْتِ : فرجه، وَ عبّر عن الفقر الذى لم يسدّ بالخصاصه، كما عبّر عنه بالخله، قال : وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ حَصَاصَةٌ [الحشر / ٩]، وَ إن شئت قلت من الخصاص، وَ الحُصُّ : بيت من قصب أو شجر، و ذلك لما يرى فيه من الخصاصه.

خصف

قال تعالى : وَ طَفِيقًا يَخْصِيهِمَا فَإِنَّ عَلَيْهِمَا* [الأعراف / ٢٢]، أى : يجعلان عليهما خَصِيْفَةً، وَ هى أوراق، و منه قيل لجله التمر : خَصِيْفَةٌ (٢)، وَ للثياب الغليظه، جمعه خَصْفٌ (٣)، و لما يطرق به الخفّ : خَصَفَهُ، وَ خَصَفْتُ التَّلَّعَ بِالْمِخْصَفِ.
و روى : (كان النبيّ (صلّى الله عليه و سلم آله) يخصف نعله) (٤)، وَ خَصَفْتُ الخصفه : نسجتها، وَ الأخصف و الخصيف قيل : الأبرق من الطّعام، وَ هو لونان من الطّعام، وَ حقيقته : ما جعل من اللبن و نحوه فى خصفه فيتلون بلونها.

خصم

الْخَصْمُ مصدر خَصِيْمْتُهُ، أى : نازعته خَصْمًا، يقال : خاصمته وَ خَصِمْتُهُ مُخَاصِمَةً وَ خِصَامًا، قال تعالى : وَ هُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ [البقره / ٢٠٤]، وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [الزخرف / ١٨]، ثم سُمِّيَ الْمُخَاصِمُ خِصْمًا، وَ استعمل للواحد و الجمع، وَ ربّما ثنى، وَ أصلُ الْمُخَاصِمَةِ : أن يتعلّق كلّ واحد بخِصْمِ الآخر، أى جانبه و أن يجذب كلّ واحد خصم الجوالق

ص: ٢٨٤

١- وَ الخِصَانُ وَ الخِصَانُ كَالْخَاصَةِ، وَ مِنْ قَوْلِهِمْ : إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا خِصَانُ النَّاسِ، أى : خواصّ منهم. انظر : اللسان (خصص).

٢- انظر : المجمل ٢ / ٢٩٠.

٣- جمعه : خصف و خصاف، انظر : اللسان (خصف).

٤- الحديث عن عائشه أنها سئلت ما كان رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) يعمل فى بيته؟ قالت : كان يخيظ ثوبه و يخصف نعله، و يعمل ما يعمل الرجال فى بيوتهم. أخرجه أحمد فى المسند ٦ / ١٢١، و فى الزهد ص ٩.

من جانب، و روى : (نسيته فى خصم فراشى) (١) و الجمع خُصوم و أخصام، و قوله : خَصِيْمَانِ اخْتَصِيْمُوا [الحج / ١٩]، أى : فريقان، و لذلك قال : اخْتَصِيْمُوا و قال : لَا تَخْتَصِمُوا لِمَدَى [ق / ٢٨]، و قال : وَ هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ [الشعراء / ٩٦]، و الخَصِيْمُ : الكثير المخاصمه، قال : هُوَ خَصِيْمٌ يَمُّ مَبِيْنٌ* [النحل / ٤]، و الخَصِيْمُ : المختص بالخصومه، قال : يَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيْمُونَ [الزخرف / ٥٨].

خضد

قال الله : فى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ [الواقعه / ٢٨]، أى : مكسور الشوك، يقال : خَضَدْتُهُ فانخضد، فهو مخضود و خضيد، و الخَضْدُ : المخضود، كالتنقض فى المنقوض، و منه استعير : خَضَدَ عُنُقَ البعير، أى : كسر.

خضر

قال تعالى : فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [الحج / ٦٣]، وَ يَلْبَسُونَ لِيبَاباً خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ [الكهف / ٣١]، فَخُضِرَ جمع أخضر، و الخُضْرَه : أحد الألوان بين البياض و السواد، و هو إلى السواد أقرب، و لهذا سُمى الأسود أخضر، و الأخضر أسود قال الشاعر :

١٤٠- قد أعسف النازح المجهول معسفه *** فى ظلّ أخضر يدعو هامه البوم (٢)

و قيل : سواد العراق للموضع الذى يكثر فيه الخضره، و سُميت الخضره بالدهمه فى قوله سبحانه : مُدَاهِمَاتَانِ [الرحمن / ٦٤]، أى : خضراوان، و قوله (عليه السلام) : «إِيَاكُمْ وَ خُضْرَاءَ الدَّمَنِ» (٣) فقد فسّره (عليه السلام) حيث قال : «المرأه الحسناء فى منبت السوء»، و المخاضره : المبايعه على الخُضْرِ و الثمار قبل بلوغها، و الخضيره : نخله ينتثر بسرهما أخضر.

خضع

قال الله : فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ

ص: ٢٨٥

١- الحديث : قالت له أم سلمه : أراك ساهم الوجه، أ من علّه؟ قال : لا، و لكنّ السبعه الدنانير التى أتينا بها أمس نسيتهما فى خصم الفراش، فبتّ و لم أقسمها». أخرجه ابن قتيبه فى غريب الحديث ١ / ٣٢٩، و فيه عبد الملك بن عمير و هو ثقّه إلّا أنه تغير حفظه، و ربما دلّس. راجع : اللسان (خصم)، و النهايه ٢ / ٣٨.

٢- البيت لذى الرّمه، من قصيده له مطلعها البيت الشهير : أعن ترسمت من خرقاء منزله *** ماء الصّبايه من عينيك مسجوم و هو فى ديوانه ص ٦٥٦، و اللسان (عسف). أعسف : أسير على غير هدايه.

٣- الحديث عن أبى سعيد يرفعه : «إِيَاكُمْ وَ خُضْرَاءَ الدَّمَنِ»، قيل : و ما ذا يا رسول الله؟ قال : «المرأه الحسناء فى المنبت السوء». أخرجه الدارقطنى فى الأفراد، و الرامهرمزى و العسكرى فى الأمثال، و ابن عدى فى الكامل و القضاعى فى مسند الشهاب، و الخطيب فى إيضاح الملتبس، و الديلمى. و قال الدارقطنى : لا يصح من وجهه. انظر : المقاصد الحسنه ص ١٣٥، و كشف الخفاء ١ / ٢٧٢.

[الأحزاب / ٣٢]، الخضوع : الخشوع، وقد تقدّم، ورجل خضعه : كثير الخضوع، ويقال : خضع اللحم، أى : قطعه، و ظليم أخضع : فى عنقه تطامن (١).

خط

الخط كالمدّ، ويقال لما له طول، والخطوط أضرب فيما يذكره أهل الهندسه من مسطوح، ومستدير، ومقوس، وممال، ويعبر عن كلّ أرض فيها طول بالخط كخط اليمن، وإليه ينسب الرّمح الخطي، وكلّ مكان يخطّه الإنسان لنفسه و يحفره يقال له خطّ و خطّة. والخطيّة : أرض لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين كالخط المنحرف عنه، ويعبر عن الكتابه بالخطّ، قال تعالى : وَ مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ [العنكبوت / ٤٨].

خطب

الخطب (٢) والمخاطبة والتخاطب : المراجعة فى الكلام، ومنه : الخطبة والخطبة لكن الخطبة تختص بالموعظة، والخطبة بطلب المرأة قال تعالى : وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [البقره / ٢٣٥]، وأصل الخطبة : الحاله التى عليها الإنسان إذا خطب نحو الجلسه والقعد، ويقال من الخطبة : خاطب وخطيب، ومن الخطبة خاطب لا غير، والفعل منهما خطب. والخطب : الأمر العظيم الذى يكثر فيه التخاطب، قال تعالى : فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ [طه / ٩٥]، فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ* [الذاريات / ٣١]، وفصل الخطاب : ما ينفصل به الأمر من الخطاب.

خطف

الخطف والاختطاف : الاختلاس بالسرعه، يقال : خطف يخطف، وخطف يخطف (٣) و قرئ بهما جميعا قال : إِنْ مِنْ خِطْفِ الْخِطْفَةِ (٤)، وذلك وصف للشياطين المسترقه للسمع، قال تعالى : فَتَخِطْفُهُ الْطَيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ [الحج / ٣١]، يَكَادُ الْبَرَقُ يَخِطْفُ أَبْصَارَهُمْ [البقره / ٢٠]، وقال : وَ يَتَخِطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ [العنكبوت / ٦٧]، أى : يقتلون و يسلبون، والخطاف : للطائر الذى كأنه يخطف شيئا فى طيرانه، ولما يخرج به الدلو، كأنه يخطفه. و جمعه خطاطيف، وللحديده التى تدور عليها البكره، و باز مُخِطَفٌ : يخطف ما يصيده،

ص: ٢٨٦

١- انظر : المجلد ٢ / ٢٩٢.

٢- الخطب مصدر خطب.

٣- راجع : الأفعال ١ / ٤٣٨ و ٤٦٨.

٤- سورة الصافات : آيه ١٠، و قرأه (خطف) شاذه.

و الخَطِيف (١): سرعه انجذاب السير، و أَخْطَفُ الحشا (٢)، و مُخْطَفُهُ كأنه اخْتُطِفَ حشاه لضموره.

خطأ

الخَطَأُ: العدول عن الجبهه، و ذلك أضرب :

أحدها: أن تريد غير ما تحسن إرادته فتفعله، و هذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان، يقال: خَطِيءَ يَخْطَأُ، خِطَأً، و خِطَاءً، قال تعالى: إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا [الإسراء / ٣١]، و قال: وَ إِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ [يوسف / ٩١].

و الثاني: أن يريد ما يحسن فعله، و لكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال: أَخْطَأَ إِخْطَاءً فهو مُخْطِئٌ، و هذا قد أصاب في الإراده و أخطأ في الفعل، و هذا المعنى بقوله (عليه السلام): «رفع عن أمتي الخطأ و النسيان» (٣) و بقوله: «من اجتهد فأخطأ فله أجر» (٤) ، و قوله عز و جل: وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خِطْأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ [النساء / ٩٢]. و الثالث: أن يريد ما لا يحسن فعله و يتفق منه خلافه، فهذا مخطئ في الإراده و مصيب في الفعل، فهو مذموم بقصده و غير محمود على فعله، و هذا المعنى هو الذي أراده في قوله :

١٤١- أردت مساءتي فاجتررت مسرتي ***وقد يحسن الإنسان من حيث لا يدري (٥)

و جملة الأمر أن من أراد شيئاً فاتفق منه غيره يقال: أخطأ، و إن وقع منه كما أراده يقال: أصاب، و قد يقال لمن فعل فعلاً لا يحسن، أو أراد إرادته لا تجمل: إنه أخطأ، و لهذا يقال (٦): أصاب الخطأ، و أخطأ الصواب، و أصاب الصواب، و أخطأ الخطأ، و هذه اللفظه مشتركة كما ترى، متردده بين معان يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها.

و قوله تعالى: وَ أَخْطَأْتُ بِهِ خَطِيئَتَهُ [البقره / ٨١]. و الخَطِيئَةُ و السَّيِّئَةُ يتقاربان، لكن الخطيئه أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصودا إليه في نفسه، بل يكون القصد سببا

ص: ٢٨٧

١- انظر: اللسان (خطف)، و البصائر ٢ / ٥٥١، و المعجم ٢ / ٢٩٤.

٢- في المعجم: و مخطف الحشا: إذا كان منطوي الحشا.

٣- الحديث عن ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال: «رفع الله عن أمتي الخطأ و النسيان و ما استكروها عليه» أخرجه أبو القاسم التميمي المعروف بأخي عاصم في فوائده، و رجاله ثقات غير أن فيه انقطاعا. و أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١ / ١٣٣، و الدارقطني ٤ / ١٧١، و ابن ماجه ١ / ٦٥٩، و الحاكم ٢ / ١٩٨، و صححه ابن حبان و الحاكم و وافقه الذهبي، و ضعّفه الإمام أحمد، فقال عبد الله بن أحمد في العلل: سألت أبي عنه فأنكره جدا. و انظر: كشف الخفاء ٢ / ١٣٥، و المقاصد الحسنه ص ٢٢٨، و تخريج أحاديث اللمع للغماري ص ١٤٩.

٤- الحديث عن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، و إذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر». أخرجه البخاري ٩ / ١٩٣ في كتاب الاعتصام بالسنة، و مسلم ١٥ / ١٧١٦ كتاب الأقضية، و أبو داود، معالم السنن ٤ / ١٦٠، و انظر الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للغماري ص ٢٦٩.

٥- البيت في البصائر ٢ / ٥٥٢ دون نسيه، و في تفصيل النشأتين ص ١٠٩.

٦- انظر تفسير الراغب ورقه ٥٦.

لتولد ذلك الفعل منه، كمن يرمى صيدا فأصاب إنسانا، أو شرب مسكرا فجنى جنايه في سكره، و السبب سببان : سبب محذور فعله، كشرب المسكر و ما يتولد عنه من الخطأ غير متجاف عنه، و سبب غير محذور، كرمى الصيد، قال تعالى : وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ [الأحزاب / ٥]، و قال تعالى : وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا [النساء / ١١٢]، فالخطيئة هاهنا هي التي لا تكون عن قصد إلى فعله، قال تعالى : وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا [نوح / ٢٤]، مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ [نوح / ٢٥]، إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا [الشعراء / ٥١]، وَ لَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَ مَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ [العنكبوت / ١٢]، و قال تعالى : وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ [الشعراء / ٨٢]، و الجمع الخطيئات و الخطايا، و قوله تعالى : نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ [البقره / ٥٨]، فهي المقصود إليها، و الخاطيء (١) هو القاصد للذنب، و على ذلك قوله : وَ لَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشِيلِينَ * لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ [الحاقه / ٣٦ - ٣٧]، و قد يسمّى الذنب خَاطِئَةً في قوله تعالى : وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ [الحاقه / ٩]، أى : الذنب العظيم، و ذلك نحو قولهم : شعر شاعر.

فأما ما لم يكن مقصودا فقد ذكر (عليه السلام) أنه متجافى عنه، و قوله تعالى : نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ [البقره / ٥٨]، فالمعنى ما تقدم.

خطو

خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً، أى : مرّه، و الخُطْوَةُ ما بين القدمين (٢)، قال تعالى : وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ * [البقره / ١٦٨]، أى : لا تتبعوه، و ذلك نحو قوله : وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى [ص / ٢٦].

خف

الخَفِيفُ : بإزاء الثَّقِيلِ، و يقال ذلك تارة باعتبار المضايفه بالوزن، و قياس شيئين أحدهما بالآخر، نحو : درهم خفيف، و درهم ثقيل.

و الثانى : يقال باعتبار مضايفه الزّمان، نحو : فرس خفيف، و فرس ثقيل : إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر فى زمان واحد.

الثالث : يقال خفيف فيما يستحليه الناس، و ثقيل فيما يستوخمه، فيكون الخفيف مدحا، و الثقيل ذمّا، و منه قوله تعالى : الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ [الأنفال / ٦٦]، فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ * [البقره / ٨٦]، و أرى أنّ

ص : ٢٨٨

١- قال الأموى : المخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره، و الخاطئ من تعمد لما لا ينبغي. انظر : العباب (خطأ).

٢- قال ابن المرحّل : و خطوه بالفتح نقل القدمين *** و خطوه مضمومه ما بين تين و جمع الأول خطاء، و الخطى *** جمع الأخير، و بضم ضبطا

من هذا قوله : حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا [الأعراف / ١٨٩].

الرَّابِع : يقال خفيف فيمن يطيش، و ثقيل فيما فيه وقار، فيكون الخفيف ذمًا، و الثقيل مدحا.

الخامس : يقال خفيف في الأجسام التي من شأنها أن ترجحن إلى أسفل كالأرض و الماء، يقال : حَفَّ يَخِفُّ خَفًّا وَ خِفَّةً، وَ خَفَّفَهُ تَخْفِيفًا وَ تَخَفَّفَ تَخَفُّفًا، وَ اسْتَخَفَّفْتَهُ، وَ حَفَّ المَتَاعُ : الخفيف منه، وَ كَلَامُ خَفِيفٍ عَلَى اللِّسَانِ، قَالَ تَعَالَى : فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ [الزخرف / ٥٤]، أَيْ : حَمَلَهُمْ أَنْ يَخْفُوا مَعَهُ، أَوْ وَجَدَهُمْ خَفَافًا فِي أَبْدَانِهِمْ وَ عَزَائِمِهِمْ، وَ قِيلَ : مَعْنَاهُ وَجَدَهُمْ طَائِشِينَ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ* [المؤمنون / ١٠٢-١٠٣]، فَإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَ قَلَّتِهَا، وَ لَا يَسْتَتَخَفَّنَكَ [الروم / ٦٠]، أَيْ : لَا يَزْعَجُنِيكَ وَ يَزِيلُنِيكَ عَنْ اعْتِقَادِكَ بِمَا يَوْقَعُونَ مِنَ الشُّبْهِ، وَ خَفُّوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ : ارْتَحَلُوا مِنْهَا فِي خَفِّهِ، وَ الْخُفُّ : الْمَلْبُوسُ، وَ خُفُّ النَّعَامَةِ وَ الْبَعِيرِ تَشْبِيهُهَا بِخُفِّ الْإِنْسَانِ.

خفت

قال تعالى : يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ [طه / ١٠٣]، وَ لَا تَجْهَرُ بِصَيْحَاتِكَ وَ لَا تُخَافِتْ بِهَا [الإسراء / ١١٠]، الْمَخَافَةُ وَ الْخَفْتُ : إِسْرَارُ الْمَنْطِقِ، قَالَ :

١٤٢- وَ شَتَانٌ بَيْنَ الْجَهْرِ وَ الْمَنْطِقِ الْخَفْتُ (١)

خفض

الْخَفْضُ : ضِدُّ الرِّفْعِ، وَ الْخَفْضُ الدَّعَى وَ السَّيْرِ اللَّيِّنِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ [الإسراء / ٢٤]، فَهُوَ حَتْ عَلَى تَلْيِينِ الْجَانِبِ وَ الْإِنْقِيَادِ، كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ : أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ [النمل / ٣١]، وَ فِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ : خَافِضُهُ رَافِعُهُ [الواقعه / ٣]، أَيْ : تَضَعُ قَوْمًا وَ تَرْفَعُ آخَرِينَ، فَ خَافِضُهُ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ [التين / ٥].

خفي

خَفِيَ الشَّيْءُ حُفْيَةً : اسْتَتَرَ، قَالَ تَعَالَى : ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً [الأعراف / ٥٥]، وَ الْخَفَاءُ : مَا يَسْتَرُ بِهِ كَالْغَطَاءِ، وَ خَفِيَّتُهُ : أَزَلَّتْ خَفَاهُ، وَ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ (٢)، وَ أَخْفَيْتُهُ : أَوْلَيْتَهُ خَفَاءً، وَ ذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ، وَ يَقَابِلُ بِهِ الْإِبْدَاءَ وَ الْإِعْلَانَ، قَالَ تَعَالَى : إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَ إِنْ تَخَفُّوا وَ تَوْتُواهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [البقره / ٢٧١]، وَ قَالَ تَعَالَى : وَ أَنَا

ص: ٢٨٩

١- البيت : أخطاب جهرا إذ لهنّ تخافت *** و شتان بين الجهر و المنطق الخفت و هو في اللسان (خفت)، و المجمع ٢٩٧ / ٢

دون نسه، و خزانه الأدب ٦ / ٢٧٨.

٢- انظر : المجمع ٢ / ٢٩٧.

أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ [الممتحنة / ١]، يَلِ يَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ [الأنعام / ٢٨]، و الاستتخفاء : طلب الإخفاء، و منه قوله تعالى : أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَكْفُوا مِنْهُ [هود / ٥]، و الخَوَافِي : جمع خافيه، و هي : ما دون القوادم من الرِّيش.

خل

الْخَلَلُ : فرجه بين الشَّيْئَيْنِ، و جمعه خِلَالٌ، كخَلَلِ الدَّارِ، و السَّحَابِ، و الرَّمَادِ و غيرها، قال تعالى في صفة السَّحَابِ : فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ * [النور / ٤٣]، فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [الإسراء / ٥]، قال الشاعر :

١٤٣- أرى خلل الرَّمَادِ وميض جمر (١)

وَ لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ [التوبة / ٤٧]، أَى : سعوا وسطكم بالنميمة و الفساد. و الخِلَالُ : لما تخَلَّلَ به الأسنان و غيرها، يقال : خَلَّ سِنَّهُ، و خَلَّ ثوبه بالخلال يُخَلُّهُ، و لسان الفصيل بالخلال ليمنعه من الرضاع، و الرَّمِيَّةُ بالسَّيِّهِمِ، و فى الحديث «خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ» (٢). و الخَلَلُ فى الأمر كالوهن فيه، تشبيها بالفرجه الواقعة بين الشَّيْئَيْنِ، و خَلَّ لحمه يَخْلُ خَلًّا و خِلَالًا (٣) : صار فيه خلل، و ذلك بالهزال، قال :

١٤٤- إنَّ جسمى بعد خالى لخل (٤)

و الخَلُّ (٥) : الطَّرِيقُ فى الرَّمْلِ، لتخلَّل الوعوره، أَى : الصعوبة إيَّاه، أو لكون الطَّرِيقِ متخلِّلا- وسطه، و الخَلَّةُ : أيضا الخمر الحامضة، لتخلَّل الحموضه إيَّاه. و الخِلَّةُ : ما يغطى به جفن السَّيِّفِ لكونه فى خلالها، و الخَلَّةُ : الاختلال العارض للنفس، إمَّا لشهوتها لشيء، أو لحاجتها إليه، و لهذا فسَّر الخَلَّةُ بالحاجه

ص : ٢٩٠

١- هذا شطر بيت، و عجزه : فيوشك أن يكون له ضرام و هو لنصر بن سيار، فى فصل المقال ص ٢٣٣، و تاريخ الطبرى ٣٦ / ٦، و الأغاني ١٢٤ / ٦، و الجليس الصالح ٢٨٣ / ٢، و عيون الأخبار ١٢٨ / ٢، و الحماسه البصريه ١٠٧ / ١.

٢- الحديث عن عائشه قالت : كان رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) يتوضأ و يخلل بين أصابعه، و يدلك عقيبته، و يقول : «خللوا بين أصابعكم، لا يخلل الله تعالى بينها بالنار، و يل للأعقاب من النار» أخرجه الدارقطنى ٩٥ / ١ و فى سنده عمر بن قيس متروك. و انظر : الفتح الكبير ٩٠ / ٢. و أخرج النسائى ٧٩ / ١ عن لقيط قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «إذا توضأت فأسغ الوضوء. و خلل بين الأصابع».

٣- انظر : اللسان (خلل) ٢١٩ / ١١.

٤- هذا عجز بيت، و شطره : فاسقنيها يا سواد بن عمرو و البيت للشنفرى، و هو فى الصحاح (خل)، و اللسان (خلل)، و المعجم ٢٧٦ / ٢، و أمالى القالى ٢٧٧ / ٢، و قيل : لتأبط شرا و هو فى العشرات ص ٩٥.

٥- انظر : اللسان ٢١٤ / ١١، و المعجم ٢٧٦ / ٢.

و الخصلة، و الخَلَّةُ : المودَّة، إمَّا لأنها تتخلَّل النَّفس، أى : تتوسَّطها، و إمَّا لأنها تخلَّ النَّفس، فتؤثر فيها تأثير السِّهم فى الرِّمِيَّة، و إمَّا لفرط الحاجه إليها، يقال منه : خالته مُخَالَّة و خِلَالًا فهو خليل، و قوله تعالى : وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا [النساء / ١٢٥]، قيل : سمَّاه بذلك لافتقاره إليه سبحانه فى كلِّ حال الافتقار المعنى بقوله : إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [القصص / ٢٤]، و على هذا الوجه قيل : (اللَّهِمَّ اغْنِنِي بِالْاِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَ لَا تَفْقِرْنِي بِالْاِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ) (١).

و قيل : بل من الخَلَّة، و استعمالها فيه كاستعمال المحبَّة فيه، قال أبو القاسم البلخى (٢) : هو من الخَلَّة لا- من الخَلَّة، قال : و من قاسه بالحبيب فقد أخطأ، لأنَّ الله يجوز أن يحبَّ عبده، فإنَّ المحبَّة منه الثناء و لا يجوز أن يخالَّه، و هذا منه اشتباهه، فإنَّ الخَلَّة من تخلَّل الودَّ نفسه و مخالطته، كقوله :

١٤٥- قد تخلَّلت مسلك الرُّوح منى *** و به سمى الخليل خليلا (٣)

و لهذا يقال : تمازج روحانا. و المحبَّة : البلوغ بالودِّ إلى حبِّ القلب، من قولهم : حبيته : إذا أصبت حبَّ قلبه، لكن إذا استعملت المحبَّة فى الله فالمراد بها مجرد الإحسان، و كذا الخَلَّة، فإنَّ جاز فى أحد اللَّفظين جاز فى الآخر، فأما أن يراد بالحَبِّ حبُّ القلب، و الخَلَّة التَّخلُّل، فحاشا له سبحانه أن يراد فيه ذلك. و قوله تعالى : لَا يَبِيعُ فِيهِ وَ لَا خُلَّةٌ [البقره / ٢٥٤]، أى : لا- يمكن فى قيامه ابتياع حسنه و لا استجلابها بمودَّة، و ذلك إشارة إلى قوله سبحانه : وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى [النجم / ٣٩]، و قوله : لَا يَبِيعُ فِيهِ وَ لَا خِلَالٌ [إبراهيم / ٣١]، فقد قيل : هو مصدر من خاللت، و قيل : هو جمع، يقال : خليل و أخلَّه و خِلَال و المعنى كالأوَّل.

خلد

الخُلُود : هو تبرى الشىء من اعتراض الفساد، و بقاؤه على الحالة التى هو عليها، و كلُّ ما يتباطأ عنه التغيير و الفساد تصفه العرب بالخلود، كقولهم للأثافى : خوالد، و ذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها. يقال : خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا (٤)، قال تعالى : لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ [الشعراء / ١٢٩]، و الخَلْدُ : اسم للجزء الذى

ص: ٢٩١

١- و هذا من قول عمرو بن عبيد، انظر : جواهر الألفاظ ص ٥.

٢- اسمه عبد الله بن أحمد، أبو القاسم البلخى الكعبى، من رؤوس المعتزلة، توفى ٣١٧ هـ، انظر : وفيات الأعيان ٣ / ٤٥.

٣- البيت فى البصائر ٢ / ٥٥٧ و لم ينسبه، و هو لبشار بن برد فى أدب الدنيا و الدين ص ١٤٦، و تفسير الراغب ورقه ١٧٠.

٤- انظر : الأفعال ١ / ٤٤٣.

يبقى من الإنسان على حالته، فلا يستحيل ما دام الإنسان حيًا استحاله سائر أجزائه (١)، و أصل المُخَلَّد : الذى يبقى مدّه طويله و منه قيل : رجل مُخَلَّد لمن أبطأ عنه الشيب، و دابه مُخَلَّدَه : هى التى تبقى ثناياها حتى تخرج رباعيتها، ثم استعير للمبقى دائما.

و الخُلُودُ فى الجَنَّة : بقاء الأشياء على الحاله التى عليها من غير اعتراض الفساد عليها، قال تعالى : أُولَئِكَ أَصِيحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ* [البقره / ٨٢]، أُولَئِكَ أَصِيحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ* [البقره / ٣٩]، وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا [النساء / ٩٣]، و قوله تعالى : يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ* [الواقعه / ١٧]، قيل : مبقون بحالتهم لا- يعترتهم استحاله، و قيل : مقرطون بخلده، و الخَلْدَه : ضرب من القرطه (٢)، و إِخْلَادُ الشىء : جعله مبقى، و الحكم عليه بكونه مبقى، و على هذا قوله سبحانه : وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ [الأعراف / ١٧٦]، أى : ركن إليها ظانًا أنه يخلد فيها.

خلص

الخالص كالصافى إلّا أنّ الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه، و الصّافى قد يقال لما لا شوب فيه، و يقال : خَلَصْتَهُ فَخَلَصَ، و لذلك قال الشاعر :

١٤٦- خلاص الخمر من نسج الفدام (٣)

قال تعالى : وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا [الأنعام / ١٣٩]، و يقال : هذا خالص و خالصه، نحو : داهيه و راويه، و قوله تعالى : فَلَمَّا اسْتَيْسَأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [يوسف / ٨٠]، أى : انفردوا خالصين عن غيرهم. و قوله : وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ [البقره / ١٣٩]، إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ [يوسف / ٢٤]، فإخلاص المسلمين أنّهم قد تبرؤوا ممّا يدّعيه اليهود من التشبيه، و النصارى من التثليث، قال تعالى : مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ* [الأعراف / ٢٩]، و قال : لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ [المائده / ٧٣]، و قال : وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ [النساء / ١٤٦]، و هو

ص: ٢٩٢

١- انظر : البصائر ٢ / ٥٥٨.

٢- القرطه و الأقرط و القراط جمع : قرط، و هو نوع من حلى الأذن، و هذا قول ابن قتيبه فى غريب القرآن ص ٤٤٧.

٣- هذا عجز بيت، و شطره الأول : و ضاقت خطه فخلصت منها و العجز فى عمده الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ للسمين ماده (خلص)، و عقد الخلاص ص ٣٠٥ دون نسبه، و هو للمتنبى فى الوساطه بين المتنبى و خصومه ص ١٢٠، و التبيان شرح الديوان

١٤٨ / ٤. و الفدام : ما يوضع فى فم الإبريق ليصفى به ما فيه.

كأول، و قال : إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصاً وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا [مريم / ٥١]، فحقيقه الإخلاص : التبري عن كل ما دون الله تعالى.

خلط

الْخَلْطُ : هو الجمع بين أجزاء الشئيين فصاعداً، سواء كانا مائعين، أو جامدين، أو أحدهما مائعا و الآخر جامداً، و هو أعم من المزج، و يقال اختلط الشئ، قال تعالى : فَاخْتَلَطَ بِهِ لَبَأُ الْأَرْضِ * [يونس / ٢٤]، و يقال للصديق و المجاور و الشريك : خَلِيطٌ، و الخليطان في الفقه من ذلك، قال تعالى : وَ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ [ص / ٢٤]، و يقال الخليط للواحد و الجمع، قال الشاعر :

١٤٧- بان الخليط و لم يأووا لمن تركوا (١)

و قال : خَلُطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا [التوبة / ١٠٢]، أى : يتعاطون هذا مزه و ذاك مزه، و يقال : أخلط فلان في كلامه : إذا صار ذا تخليط، و أخلط الفرس في جريه كذلك، و هو كناية عن تقصيره فيه.

خلع

الْخَلْعُ : خلع الإنسان ثوبه، و الفرس جلّه و عذاره، قال تعالى : فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ [طه / ١٢]، قيل : هو على الظاهر، و أمره بخلع ذلك عن رجله، لكونه من جلد حمار مئيت (٢)، و قال بعض الصوفيه : هذا مثل و هو أمر بالإقامة و التمكن، كقولك لمن رمت أن يتمكن : انزع ثوبك و خفك و نحو ذلك، و إذا قيل : خَلَعَ فلان على فلان، فمعناه : أعطاه ثوبا، و استفيد معنى العطاء من هذه اللفظه بأن وصل به على فلان، لا بمجرد الخلع.

خلف

خَلْفٌ : ضدّ القُدّام، قال تعالى : يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ * [البقره / ٢٥٥]، و قال تعالى : لَهُ مُعْتَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِّنْ خَلْفِهِ [الرعد / ١١]، و قال تعالى : فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً [يونس / ٩٢]، و خَلَفَ ضدّ تقدّم و سلف، و المتأخر لقصور منزلته يقال له : خَلْفٌ، و لهذا قيل : الخلف الردىء، و المتأخر لا- لقصور منزلته يقال له : خلف، قال تعالى : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ * [الأعراف / ١٦٩]، و قيل : سكت ألفا و نطق

ص: ٢٩٣

١- هذا شطر بيت لزهير، و عجزه : و زودوك اشتياقا أيه سلكوا و هو مطلع قصيدته الكافيه في ديوانه ص ٤٧.

٢- أخرجه ابن جرير ١٦ / ١٤٤ عن كعب و عكرمه و قتاده، و أخرجه ابن بطّه، و قال ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعه ١ / ٢٢٨ : و هذا لا يصحّ.

خلفا (١). أى : رديثا من الكلام، وقيل للاست إذا ظهر منه حيقه (٢): خُلفه، و لمن فسد كلامه أو كان فاسدا في نفسه، يقال : تَخَلَّفَ فلان فلانا :

إذا تأخر عنه و إذا جاء خلف آخر، و إذا قام مقامه، و مصدره الخِلافه بالكسر، و خَلَفَ خَلْفَةً بفتح الخاء : فسد (٣)، فهو خالف، أى : ردىء أحق، و يعبر عن الردىء بخلف نحو : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ [مريم / ٥٩]، و يقال لمن خلف آخر فسد مسدده : خَلَفَ، و الخِلفَةُ يقال فى أن يخلف كل واحد الآخر، قال تعالى : وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً [الفرقان / ٦٢]، و قيل : أمرهم خلفه، أى : يأتى بعضه خلف بعض، قال الشاعر :

١٤٨- بها العين و الآرام يمشين خلفه (٤)

و أصابته خلفه : كناية عن البطنه، و كثره المشى، و خَلَفَ فلان فلانا، قام بالأمر عنه، إمّا معه و إمّا بعده، قال تعالى : وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ [الزخرف / ٦٠]، و الخِلافَةُ النّيباه عن الغير إمّا لغيبه المنوب عنه، و إمّا لموته، و إمّا لعجزه، و إمّا لتشريف المستخلف. و على هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه فى الأرض، قال تعالى : هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خُلَافًا فِي الْأَرْضِ [فاطر / ٣٩]، وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خُلَافًا فِي الْأَرْضِ [الأنعام / ١٦٥]، و قال : وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ [هود / ٥٧]، و الخلائف : جمع خليفه، و خلفاء جمع خليف، قال تعالى : يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ [ص / ٢٦]، وَ جَعَلْنَا هُمْ خُلَافًا [يونس / ٧٣]، جَعَلَ لَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ [الأعراف / ٦٩]، و الاختلافُ و المخالفة : أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر فى حاله أو قوله، و الخِلافُ أعم من الضدّ، لأن كل ضدين مختلفان، و ليس كل مختلفين ضدين، و لما كان الاختلاف بين الناس فى القول قد يقتضى التنازع استعير ذلك للمنازعه و المجادله، قال : فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ * [مريم / ٣٧]، وَ لَأَيُّ زَالُونَ مُخْتَلِفِينَ [هود / ١١٨]، وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ [الروم / ٢٢]، عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ [النبأ / ١- ٢- ٣]، إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ [الذاريات / ٨]، و قال : مُخْتَلِفًا *

ص: ٢٩٤

- ١- هذا مثل يضرب للرجل يطيل الصمت، ثم يتكلم بالخطأ. راجع : مجمل اللغة ٢ / ٣٠٠، و البصائر ٢ / ٥٦١، و مجمع الأمثال ١ / ٣٣، و أمثال أبى عبيد ص ٥٥.
- ٢- الحبق و الحبق و الحبق : الضراط.
- ٣- انظر : الأفعال ١ / ٤٤٦.
- ٤- الشطر لزهير، و عجزه : و أطلاؤها ينهضن فى كل معشم و هو فى ديوانه ص ٧٥، و شرح المعلمات ١ / ١٠٠، و اللسان (خلف).

أَلْوَانُهُ* [النحل / ١٣]، و قال : وَ لَّا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اٰخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ [آل عمران / ١٠٥]، و قال : فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ [البقره / ٢١٣]، وَ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاٰخْتَلَفُوا [يونس / ١٩]، وَ لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اٰخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [يونس / ٩٣]، و قال فى القيامة : وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [النحل / ٩٢]، و قال : لَيُبَيِّنَنَّ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ [النحل / ٣٩]، و قوله تعالى : وَ إِنَّ الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ [البقره / ١٧٦]، قيل معناه : خلفوا، نحو كسب و اكتسب، و قيل : اتوا فيه بشىء خلاف ما أنزل الله، و قوله تعالى : لَأَخْتَلِفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ [الأنفال / ٤٢]، فمن الخلاف، أو من الخلف، و قوله تعالى : وَ مَا اٰخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ [الشورى / ١٠]، و قوله تعالى : فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [آل عمران / ٥٥]، و قوله تعالى : إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ [يونس / ٦]، أى : فى مجىء كل واحد منهما خلف الآخر و تعاقبهما، الخُلفُ : المخالفه فى الوعد.

يقال : وعدنى فأخلفنى، أى : خالف فى الميعاد بما أخلفوا الله ما وَعَدُوهُ [التوبه / ٧٧]، و قال : إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ* [الرعد / ٣١]، و قال : فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي [طه / ٨٦]، قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا [طه / ٨٧]، و أخلفت فلانا : وجدته مُخْلِفًا، و الإخلاف : أن يسقى واحد بعد آخر، و أَخْلَفَ الشَّجَرُ : إذا اخضَرَ بعد سقوط ورقه، و أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، يقال لمن ذهب ماله، أى : أعطاك خلفا، و خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ، أى : كان لك منه خليفه، و قوله : لا يلبثون خلفك (١) : بعدك، و قرئ : خِلافَكَ (٢) أى : مخالفه لك، و قوله : أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ [المائده / ٣٣]، أى : إحداهما من جانب و الأخرى من جانب آخر.

وَ خَلَفْتَهُ : تركته خلفى، قال فَرِحَ الْمُخْلَفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ [التوبه / ٨١]، أى : مخالفين، وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا [التوبه / ١١٨]، قُلْ لِلْمُخْلَفِينَ [الفتح / ١٦]، و الخالِفُ : المتأخر لنقصان أو قصور كالمخلف، قال : فَاقْعِدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ [التوبه / ٨٣]، و الخالِفَةُ : عمود الخيمه المتأخر، و يكتنى بها عن

ص : ٢٩٥

١- سورة الإسراء آيه ٧٦، و هى قراءه نافع و ابن كثير و أبى عمرو و أبى بكر و أبى جعفر.

٢- و هى قراءه الباقي.

المرأه لتخلفها عن المرتحلين، و جمعها خوالف، قال: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ * [التوبه / ٨٧]، و وجدت الحى خلوفاً، أى: تخلفت نساؤهم عن رجالهم، و الخلف: حدّ الفأس الذى يكون إلى جهه الخلف، و ما تخلف من الأضلاع إلى ما يلى البطن، و الخِلافُ: شجر كأنه سُمى بذلك لأنه فيما يظنّ به، أو لأنه يخلف مخبره منظره، و يقال للجمل بعد بزوله: مخلف عام، و مخلف عامين.

و قال عمر رضى الله عنه: (لو لا الخِيفى لأذنت) (١) أى: الخلافه، و هو مصدر خلف.

خلق

الخَلْقُ أصله: التقدير المستقيم، و يستعمل فى إبداع الشىء من غير أصل و لا احتذاء، قال: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ * [الأنعام / ١]، أى: أبداعهما، بدلاله قوله: بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ * [البقره / ١١٧]، و يستعمل فى إيجاد الشىء من الشىء نحو: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ * [النساء / ١]، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ [النحل / ٤]، خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلْمَالَةٍ [المؤمنون / ١٢]، وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ [الأعراف / ١١]، خَلَقَ الْحَيَّانَ مِنْ مَّارِجٍ [الرحمن / ١٥]، و ليس الخَلْقُ الذى هو الإبداع إلّا لله تعالى، و لهذا قال فى الفصل بينه تعالى و بين غيره: أَمْ مَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَ فَلَا تَذَكَّرُونَ [النحل / ١٧]، و أمّا الذى يكون بالاستحاله، فقد جعله الله تعالى لغيره فى بعض الأحوال، كعيسى حيث قال: وَ إِذْ تَخَلَّتْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي [المائده / ١١٠]، و الخلق لا يستعمل فى كافه الناس إلا على وجهين: أحدهما فى معنى التقدير كقول الشاعر:

-١٤٩-

فلأنت تفرى ما خلقت و بع ***ض القوم يخلق ثم لا يفرى (٢)

و الثانى: فى الكذب نحو قوله: وَ تَخْلُقُونَ إِفْكَاً [العنكبوت / ١٧]، إن قيل: قوله تعالى: فَبَارَكْ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [المؤمنون / ١٤]، يدلّ على أنه يصحّ أن يوصف غيره بالخلق؟ قيل: إنّ ذلك معناه: أحسن المقدّرين، أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون و يزعمون

ص: ٢٩٦

١- قال ابن الأثير فى النهايه: و فى حديث عمر: (لو أطق الأذان مع الخيفى لأذنت). الخيفى بالكسر و التشديد: الخلافه، و هو و أمثاله مصدر يدل على معنى الكثره، يريد به كثره اجتهاده فى ضبط أمور الخلافه، و تصريف أعتتها. النهايه ٢ / ٦٩، و رواه أبو الشيخ فى الأذان و البيهقى، راجع: المقاصد الحسنه ص ٣٤٨.

٢- البيت لزهير من قصيده مطلعها: لمن الدير بقنه الحجر *** أقوين من حجج و من شهر و هو فى ديوانه ص ٢٩، و ديوان الأدب ٢ / ١٢٣.

أَنَّ غير الله يبدع، فكأنه قيل : فاحسب أن هاهنا مبدعين و موجدين، فالله أحسنهم إيجادا على ما يعتقدون، كما قال : خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخُلُقُ عَلَيْهِمْ [الرعد / ١٦]، وَ لَمَّا مَرَّنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ [النساء / ١١٩]، فقد قيل : إشاره إلى ما يشوهونه من خلقه بالخصاء، و نتف اللحية، و ما يجرى مجراه، و قيل معناه : يغيرون حكمه، و قوله : لَأ تَبْدِيلَ لِيَخْلُقَ اللَّهُ [الروم / ٣٠]، إشاره إلى ما قدّره و قضاه، و قيل معنى : لَأ تَبْدِيلَ لِيَخْلُقَ اللَّهُ نهى، أى : لا تغيروا خلقه الله، و قوله : وَ تَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ [الشعراء / ١٦٦]، فكنايه عن فروج النساء (١).

و كل موضع استعمل الخلق فى وصف الكلام فالمراد به الكذب، و من هذا الوجه امتنع كثير من الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن (٢)، و على هذا قوله تعالى : إِنَّ هَذَا إِلا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ [الشعراء / ١٣٧]، و قوله : مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأِ الْأَخْرَهُ إِنَّ هَذَا إِلا اخْتِلاَقٌ [ص / ٧]، [و الخلق يقال فى معنى المخلوق، و الخلق و الخلق فى الأصل واحد، كالشرب و الشرب، و الصرم و الصرم، لكن خصّ الخلق بالهينات و الأشكال و الصور المدركة بالبصر، و خصّ الخلق بالقوى و السجيا المدركة بالبصيره] (٣). قال تعالى : وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ [القلم / ٤]، و قرئ : إِنَّ هَذَا إِلا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (٤).

و الخلاق : ما اكتسبه الإنسان من الفضيله بخلقه، قال تعالى : مَا لَهُ فِي الْأَخْرَهُ مِنْ خَلْقٍ * [البقره / ١٠٢]، و فلان خليق بكذا، أى : كأنه مخلوق فيه، ذلك كقولك : مجبول على كذا، أو مدعو إليه من جهه الخلق. و خَلَقَ الثوبُ و أَخْلَقَ، و ثوب خَلَقَ و مُخْلَقٌ و أخلاق، نحو جبل أرمام و أرمات، و تصوّر من خلوّقه الثوب الملاّمسه، فقيل : جبل أَخْلَقَ، و صخره خَلَقَاءَ، و خَلَقْتُ الثوب : ملّسته، و اخلوق السحاب منه، أو من قولهم : هو خليق بكذا، و الخلق : ضرب من الطيب.

خلا

الخلاء : المكان الذى لا سائر فيه من بناء و مساكن و غيرهما، و الخلوّ يستعمل فى الزمان و المكان، لكن لما تصوّر فى الزمان المضى فسّر أهل اللغه : خلا الزمان، بقولهم : مضى الزمان و ذهب، قال تعالى : وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ

ص: ٢٩٧

- ١- قال مجاهد فى الآيه : تركتم أقبال النساء إلى أدبار الرجال و أدبار النساء. راجع : الدر المنثور ٦ / ٣١٧.
- ٢- قال السمين : قوله هذا يشعر بأن لا مانع من إطلاق الخلق على القرآن إلا ذلك، و ليس الأمر كذلك، بل القرآن كلامه غير مخلوق. انظر عمده الحفاظ : خلق.
- ٣- ما بين القوسين ذكره المؤلف فى الدرعيه ص ٣٩.
- ٤- سورة الشعراء : آيه ١٣٧، و بها قرأ ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب و أبو جعفر و الكسائى. انظر : الإتحاف ص ٣٣٣.

خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ [آل عمران / ١٤٤]، وَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ [الرعد / ٦]، تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَّتْ * [البقره / ١٤١]، قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سِنَنٌ [آل عمران / ١٣٧]، إِذَا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ [فاطر / ٢٤]، مَثَلُ الَّذِينَ خَلَعُوا مِنْ قَبْلِكُمْ [البقره / ٢١٤]، وَ إِذَا خَلَعُوا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ [آل عمران / ١١٩]، وَقَوْلُهُ: يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ [يوسف / ٩]، أَيْ: تَحْصُلُ لَكُمْ مَوَدَّةُ أَبِيكُمْ وَإِقْبَالُهُ عَلَيْكُمْ. وَ خَلَا الْإِنْسَانُ: صَارَ خَالِيًّا، وَ خَلَا فَلَانٌ بِفَلَانٍ: صَارَ مَعَهُ فِي خَلَاءٍ، وَ خَلَا إِلَيْهِ: انْتَهَى إِلَيْهِ فِي خَلْوِهِ، قَالَ تَعَالَى: وَ إِذَا خَلَعُوا إِلَيَّ شَيْئًا طِينِهِمْ [البقره / ١٤]، وَ خَلَيْتَ فَلَانًا: تَرَكَتَهُ فِي خَلَاءٍ، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ تَرَكَتَهُ فِي خَلَاءٍ، نَحْوُ: فَخَلَعُوا سَبِيلَهُمْ [التوبه / ٥]، وَ نَاقَهُ خَلِيَّتَهُ: مُخَلَّاهُ عَنِ الْحَلَبِ، وَ امْرَأَهُ خَلِيَّتَهُ: مُخَلَّاهُ عَنِ الزَّوْجِ، وَ قِيلَ لِلسَّفِينَةِ الْمَتْرُوكَةِ بِلا رَبَّانٍ خَلِيَّتَهُ، وَ الْخَلِيَّتِيُّ: مَنْ خَلَّاهُ الْهَمُّ، نَحْوُ الْمَطْلَقَةِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٥٠- مطلقه طورا و طورا تراجع (١)

وَ الْخَلَمَاءُ: الْحَشِيشُ الْمَتْرُوكُ حَتَّى يَبْسُ، وَ يُقَالُ: خَلَيْتُ الْخَلَمَاءَ: جَزَزْتَهُ، وَ خَلَيْتُ الدَّابَةَ: جَزَزْتَهَا، وَ مِنْهُ اسْتَعِيرَ: سَيْفٌ يَخْتَلِي، أَيْ: يَقْطَعُ مَا يَضْرِبُ بِهِ قِطْعَةً لِلْخَلَا.

خمد

قَوْلُهُ تَعَالَى: جَعَلْنَاَهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ [الأنبياء / ١٥]، كُنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهِمْ، مِنْ قَوْلِهِمْ: خَمِدَتِ النَّارُ خُمُودًا: طَفِيَ لَهَا، وَ عَنْهُ اسْتَعِيرَ: خَمِدَتِ الْحَمَى: سَكَنَتْ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [يس / ٢٩].

خمر

أَصْلُ الْخَمْرِ: سِتْرُ الشَّيْءِ، وَ يُقَالُ لَمَّا يَسْتَرُ بِهِ: خِمَارٌ، لَكِنِ الْخَمَارُ صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لَمَّا تَغَطَّى بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا، وَ جَمَعَهُ خُمُرٌ، قَالَ تَعَالَى: وَ لِيُضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ [النور / ٣١] وَ اخْتَمَرَتِ الْمَرْأَةُ وَ تَخَمَّرَتِ، وَ خَمَّرَتِ الْإِنَاءَ: غَطَّيْتَهُ، وَ رَوَى «خَمَّرُوا آبَتَيْكُمْ» (٢)، وَ أَخَمَّرَتُ الْعَجِينَ: جَعَلْتُ فِيهِ

ص: ٢٩٨

١- هذا عجز بيت للنابغة الذبياني، و شطره: تناذرهما الراقون من سوء سمها و هو من قصيدته العينيه التي مطلعها: عفا ذو حسا من فرقتي فالقوارع *** فجبنا أريك فالقلاع الدوافع و هو في ديوانه ص ٨٠.

٢- الحديث عن جابر بن عبد الله رفعه قال: «خَمَّرُوا الْآتِيَةَ، وَ أَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ، وَ أَجِفُوا الْأَبْوَابَ، وَ اكْفَتُوا صَبِيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَإِنَّ لِلْجَنِّ انْتِشَارًا وَ خَطْفَهُ، وَ أَطْفَتُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرَّقَادِ، فَإِنَّ الْفُوسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ، فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٢٥٣ / ٦ فِي بَدَأِ الْخَلْقِ: بَابٌ: إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدَكُمْ فليغمسه، و انظر: شرح السنه ١١ / ٣٩١.

الخمير، و الخميره سميت لكونها مخموره من قبل.

و دخل فى خَمَارِ الناس، أى : فى جماعتهم الساتره لهم، و الخَمْرُ سميت لكونها خامره لمقرّ العقل، و هو عند بعض الناس اسم لكلّ مسكر. و عند بعضهم اسم للمتخذ من العنب و التمر، لما روى عنه (صلى الله عليه و سلم آله) : «الخمير من هاتين الشجرتين : النَّخْلُ و العنبه» (١)، و منهم من جعلها اسما لغير المطبوخ، ثم كمّيه الطبخ التى تسقط عنه اسم الخمر مختلف فيها، و الخَمَارُ : الداء العارض من الخمر، و جعل بناؤه بناء الأدواء كالزكام و السعال، و خَمْرُهُ الطيب : ريحه، و خَامِرُهُ و خَمْرُهُ : خالطه و لزمه، و عنه استعير :

١٥١- خامرى أم عامر (٢)

خمس

أصل الخَمْسِ فى العدد، قال تعالى : وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسِيَهُمْ كَلْبُهُمْ [الكهف / ٢٢]، و قال : فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سِنِينَ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا [العنكبوت / ١٤]، و الخميس : ثوب طوله خمس أذرع، و رمح مَخْمُوس كذلك. و الخمس من أظماء الإبل، و خَمْسِيَةُ القومِ أَخْمُسُهُمْ : أخذت خمس أموالهم، و خَمْسَتُهُمْ أَخْمُسُهُمْ : كنت لهم خامسا، و الخميس فى الأيام معلوم.

خمص

قوله تعالى : فِي مَخْمَصِهِ [المائدة / ٣]، أى : مجاعه تورث خَمَصَ البطن، أى : ضموره، يقال : رجل خامص، أى : ضامر، و أَخْمَصَ القدم : باطنها و ذلك لضمورها.

خمط

الخمط : شجر لا شوك له، قيل : هو شجر الأراك، و الخَمْطُ : الخمر إذا حمضت، و تَخَمَطَ : إذا غضب، يقال : تَخَمَطَ الفحل هدر (٣).

خنزير

قوله تعالى : وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ [المائدة / ٦٠]، قيل : عنى الحيوان المخصوص، و قيل : عنى من أخلاقه و أفعاله مشابهه لأخلاقها، لا من خلقته خلقتها، و الأمران

ص: ٢٩٩

١- الحديث أخرجه مسلم عن أبى هريره، فى باب الأشربه، برقم (١٩٨٥)، و انظر : شرح السنه ١١ / ٣٥٣. قال البغوى : معناه : إن معظم الخمر يكون منهما، و هو الأغلب على عادات الناس فيما يتخذونه من الخمر، و فى الحديث : «و الخمر ما خامر العقل» البخارى ١٠ / ٣٩. قال : فيه دليل واضح على بطلان قول من زعم أن الخمر إنما هى من عصير العنب، أو الرطب، بل كل مسكر

خمر. اه مختصرا. راجع : شرح السنه ١١ / ٣٥١-٣٥٣.

٢- البيت : لا- تقبرونى إن قبرى محرّم ***عليكم و لكن خامرى أم عامر و هو للشنفرى، فى اللسان (عمر)، و أمالى القالى ٣ /

٣٦، و عيون الأخبار ٣ / ٢٠٠، و البرصان و العرجان ص ١٦٦.

٣- انظر : المجلد ٢ / ٣٠٣.

مرادان بالآيه، فقد روى «أنَّ قوما مسخوا خلقه» (١)، و كذا أيضا فى الناس قوم إذا اعتبرت أخلاقهم وجدوا كالقرده و الخنازير، و إن كانت صورهم صور الناس.

خنس

قوله تعالى: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ [الناس / ٤]، أى: الشيطان الذى يَخْنُسُ، أى: ينقبض إذا ذكر الله تعالى، و قوله تعالى: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَّسِ [التكوير / ١٥]، أى: بالكواكب التى تخنس بالنهار، و قيل: الخنّس هى زحل و المشترى و المريخ لأنها تخنس فى مجراها (٢)، أى: ترجع، و أَخْنَسْتُ عَنْهُ حَقَّهُ: أخرته.

حنق

قوله تعالى: وَ الْمُنْحَنِقَةُ [المائدة / ٣]، أى: التى خُنِقَتْ حتى ماتت، و الْمِخْنَقَةُ: القلاده.

خاب

الْخَيْبَةُ: فوت الطلب، قال: وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [إبراهيم / ١٥]، وَ قَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَى [طه / ٦١]، وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [الشمس / ١٠].

خير

الْخَيْرُ: ما يرغب فيه الكلّ، كالعقل مثلا، و العدل، و الفضل، و الشىء النافع، و ضده: الشرّ. قيل: و الخير ضربان: خير مطلق، و هو أن يكون مرغوبا فيه بكلّ حال، و عند كلّ أحد كما وصف (عليه السلام) به الجنة فقال: «لا خير بخير بعده النار، و لا شرّ بشرّ بعده الجنة» (٣).

و خير و شرّ مقيدان، و هو أن يكون خيرا لواحد شرا لآخر، كالمال الذى ربما يكون خيرا لزيد و شرا لعمرو، و لذلك وصفه الله تعالى بالأمرين فقال فى موضع: إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا [البقره / ١٨٠]، و قال فى موضع آخر: أَيْحَسِبُونَ أَنَّ مَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَ بَيْنَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ [المؤمنون / ٥٥-٥٦]، و قوله تعالى: إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا [البقره / ١٨٠]، أى: مالا.

و قال بعض العلماء: لا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا، و من مكان طيب، كما روى أنّ عليّا رضى الله عنه دخل على مولى له فقال: ألا أوصى يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، لأنّ الله تعالى قال: إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا [البقره / ١٨٠]، و ليس لك مال

ص: ٣٠٠

١- و ذلك ما أخرجه الطيالسى ص ٣٩ و أحمد ١ / ٣٩٥ عن ابن مسعود قال: سألتنا رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) عن القرده و الخنازير، أ هى من نسل اليهود؟ فقال: «لا» إنّ الله لم يلعن قوما قط فمسخهم فكان لهم نسل، و لكن هذا خلق، فلما غضب الله على اليهود فمسخهم جعلهم مثلهم» انظر: الدر المنثور ٣ / ١٠٩، و فيه مجهول.

٢- راجع هذه الأقوال في الدر المنثور ٨ / ٤٣١.

٣- لم أجده، و بمعناه قال الشاعر : تفنى اللذاذه مَمَّن نال شهوتها *** من الحرام و يبقى الإِثم و العار تبقى عواقب سوء من
مغبتها *** لا خير في لَذه من بعدها النَّار

كثير (١)، و على هذا قوله: وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ [العاديات / ٨]، أى: المال الكثير و قال بعض العلماء: إنما سُمى المال هاهنا خيراً تنبيهاً على معنى لطيف، و هو أن الذى يحسن الوصيه به ما كان مجموعاً من المال من وجه محمود، و على هذا قوله: قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ اتِّدِينَ [البقره / ٢١٥]، و قال: وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ [البقره / ٢٧٣]، و قوله: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا [النور / ٣٣]، قيل: عنى به مالا- من جهتهم (٢)، و قيل: إن علمتم أن عتقهم يعود عليكم و عليهم بنفع، أى: ثواب (٣). و الخير و الشرّ يقالان على وجهين: أحدهما: أن يكونا اسمين كما تقدّم، و هو قوله: وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّهٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [آل عمران / ١٠٤].

و الثانى: أن يكونا وصفين، و تقديرهما تقدير (أفعل منه)، نحو: هذا خير من ذاك و أفضل، و قوله: نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا [البقره / ١٠٦]، و قوله: وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ [البقره / ١٨٤]، فخير هاهنا يصحّ أن يكون اسماً، و أن يكون بمعنى أفعل، و منه قوله: وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى [البقره / ١٩٧]، تقديره تقدير أفعل منه. فالخير يقابل به الشرّ مره، و الضّرّ مره، نحو قوله تعالى: وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الأنعام / ١٧]، و قوله: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ [الرحمن / ٧٠]، قيل: أصله خَيْرَات، فخصّف، فالخيرات من النساء الخيرات، يقال: رجل خَيْرٌ (٤) و امرأه خَيْرَةٌ، و هذا خير الرجال، و هذه خيره النساء، و المراد بذلك المختارات، أى: فيهنّ مختارات لا رذل فيهنّ. و الخير: الفاضل المختصّ بالخير، يقال: ناقه خِيار، و جمل خِيار، و استخار الله العبدُ فَخَارَ له، أى: طلب منه الخير فأولاه، و خَايَرْتُ فلاناً كذا فَخِرْتُهُ، و الخَيْرَه: الحاله التى تحصل للمستخير و المختار، نحو القعده و الجلسه لحال القاعد و الجالس. و الاختيارُ: طلب ما هو خير و فعله، و قد يقال لما يراه الإنسان خيراً، و إن لم يكن خيراً، و قوله: وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ [الدخان / ٣٢]، يصحّ أن يكون إشاره إلى إيجاده تعالى إياهم خيراً، و أن يكون إشاره إلى تقديمهم على غيرهم. و المختار فى عرف المتكلمين يقال لكلّ

ص: ٣٠١

١- الخبر ذكره البيهقى فى سننه ٢٧٠ / ٦ و عبد الرزاق ٦٢ / ٩ و الحاكم ٢٧٣ / ٢، و فيه انقطاع.

٢- و هذا قول ابن عباس و عطاء. راجع: الدر المنثور ١٩٠ / ٥.

٣- أخرج عبد الرزاق و غيره عن أنس بن مالك قال: سألتى سيرين المكاتبه، فأبيت عليه، فأتى عمر بن الخطاب، فأقبل على بالدره، و قال: كاتبه، و تلا: فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا فَكَاتِبْتَهُ. راجع: الدر المنثور ١٩٠ / ٥.

٤- يقال: رجل خير و خير، كميث و ميّث. راجع: البصائر ٧٤ / ٢.

فعل يفعله الإنسان لا على سبيل الإكراه، فقولهم : هو مختار في كذا، فليس يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار، فإن الاختيار أخذ ما يراه خيرا، و المختار قد يقال للفاعل و المفعول.

خوار

قوله تعالى : عَجَلًا جَسِدًا لَهُ خُورٌ* [الأعراف / ١٤٨]. الخُور مختصّ بالبقر، و قد يستعار للبعير، و يقال : أرض خَوَّارَه، و رمح خَوَّار، أى : فيه خَوْرٌ. و الخَوْرَان : يقال لمجرى الرّوث (١)، و صوت البهائم.

خوض

الخَوْضُ : هو الشّروع فى الماء و المرور فيه، و يستعار فى الأمور، و أكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يذمّ الشروع فيه، نحو قوله تعالى : وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ : إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ [التوبه / ٦٥]، و قوله : وَ خُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا [التوبه / ٦٩]، ذَرَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ [الأنعام / ٩١]، وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ [الأنعام / ٦٨]، و تقول : أَخَضْتُ دَابَّتِي فى الماء، و تخاوضوا فى الحديث : تفاوضوا.

خيطة

الخَيْطُ معروف، و جمعه خَيْطُوط، و قد خِطْتُ الثوبَ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً، و خَيْطْتُهُ تَخِييطًا.

و الخِيَاطُ : الإبره التى يخاط بها، قال تعالى : حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فى سَمِّ الخِيَاطِ [الأعراف / ٤٠]، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفُجْرِ [البقره / ١٨٧]، أى : بياض النهار من سواد الليل، و الخيطة فى قول الشاعر :

١٥٢- تدلّى عليها بين سبّ و خيطة (٢)

فهى مستعاره للحبل، أو الودت. و روى (أَنَّ عَدِيَّ بن حاتم عمد إلى عقالين أبيض و أسود فجعل ينظر إليهما و يأكل إلى أن يتبين أحدهما من الآخر، فأخبر النَّبِيَّ عليه الصلاه و السلام بذلك فقال : إِنَّكَ لعريض القفا، إنما ذلك بياض

ص: ٣٠٢

١- انظر : مجمل اللغة ٢ / ٣٠٦.

٢- هذا شطر بيت، و عجزه : بجرءاء مثل الوكف يكبو غرابها و هو لأبى ذؤيب الهذلى، انظر : ديوان الهذليين ١ / ٧٩، و اللسان (خيطة)، و المجمل ٢ / ٣٠٨، و الصحاح (خيطة). و السبب : الخيط. قال ابن منظور : و الخيطة : خيط يكون مع حبل مشتار العسل، فإذا أراد الخليته ثم أراد الحبل جذبته بذلك الخيط و هو مربوط إليه. و أورد الجوهري هذا البيت مستشهدا به على الودت.

و خِيَطَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ (٢): بِدَا كَالخَيْطِ، وَ الخَيْطُ: النَّعَامُ، وَ جَمَعَهُ خَيْطَانٌ، وَ نَعَامُهُ خَيْطَاءٌ: طَوِيلُهُ العِنَقِ، كَأَنَّمَا عُنُقُهَا خَيْطٌ.

خوف

الخَوْفُ: تَوَقُّعُ مَكْرُوهٍ عَن أَمَارِهِ مَظْنُونِهِ، أَوْ مَعْلُومِهِ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَ الطَّمَعِ تَوَقُّعُ مَحْبُوبٍ عَن أَمَارِهِ مَظْنُونِهِ، أَوْ مَعْلُومِهِ، وَ يَضَادُّ الخَوْفَ الأَمَنُ، وَ يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ الأُخْرَوِيَّةِ.

قَالَ تَعَالَى: وَ يَزْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخَافُونَ عَذَابَهُ [الإسراء / ٥٧]، وَ قَالَ: وَ كَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَ لَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ [الأنعام / ٨١]، وَ قَالَ تَعَالَى: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضْجَعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا [السجده / ١٦]، وَ قَالَ: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا [النساء / ٣]، وَ قَوْلُهُ: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا [النساء / ٣٥]، فَقَدْ فَسَّرَ ذَلِكَ بِعَرَفْتُمْ (٣)، وَ حَقِيقَتُهُ: وَ إِنْ وَقَعَ لَكُمْ خَوْفٌ مِّنْ ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِكُمْ.

وَ الخَوْفُ مِنَ اللَّهِ لَا- يَرَادُ بِهِ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ مِنَ الرُّعْبِ، كَاسْتِشْعَارِ الخَوْفِ مِنَ الأَسَدِ، بَلْ إِنَّمَا يَرَادُ بِهِ الكَفُّ عَنِ المَعَاصِي وَ اخْتِيَارِ الطَّاعَاتِ، وَ لِذَلِكَ قِيلَ: لَا يَعْذِبُ خَائِفًا مِّنْ لَمْ يَكُنْ لِلذُّنُوبِ تَارِكًا. وَ التَّخْوِيفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: هُوَ الحَتُّ عَلَى التَّحَرُّزِ، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ [الزمر / ١٦]، وَ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ مَخَافَةِ الشَّيْطَانِ، وَ المَبَالَاهِ بِتَخْوِيفِهِ فَقَالَ: إِنَّكُمْ ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [آل عمران / ١٧٥]، أَيْ: فَلَا تَأْتَمِرُوا لِشَيْطَانٍ وَ اتَّمِرُوا لِلَّهِ، وَ يَقَالُ: تَخَوَّفْنَاكُمْ أَيْ: تَنَقَّصْنَاكُمْ تَنَقُّصًا اقْتِضَاهُ الخَوْفِ مِنْهُ.

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ إِنِّي خِفْتُ الْمِيَائِي مِنْ وَرَائِي [مريم / ٥]، فَخَوْفُهُ مِنْهُمْ: أَنْ لَا- يَرَاعُوا الشَّرِيعَةَ، وَ لَا- يَحْفَظُوا نِظَامَ الدِّينِ، لَا أَنْ يَرْتُوا مَالَهُ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ الجُهَلَةِ، فَالْقِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَحْسَسَ عِنْدَ الأنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْ أَنْ يَشْفَقُوا عَلَيْهَا.

وَ الخِيفَةُ: الحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الإِنْسَانُ مِنَ الخَوْفِ، قَالَ تَعَالَى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قَلْبًا: لَا تَخَفْ [طه / ٦٧]، وَ اسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالَ الخَوْفِ فِي قَوْلِهِ: وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ [الرعد / ١٣]، وَ قَوْلُهُ: تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ [الروم / ٢٨]، أَيْ: كَخَوْفِكُمْ، وَ تَخْصِيصُ لَفْظِ الخِيفَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّ الخَوْفَ مِنْهُمْ حَالُهُ لَازِمُهُ لَا تَفَارِقُهُمْ، وَ التَّخَوُّفُ: ظُهُورُ الخَوْفِ مِنَ الإِنْسَانِ، قَالَ: أَوْ يَأْخُذُهُمْ

ص: ٣٠٣

١- الحديث أخرجه البخارى و مسلم و أبو داود و أحمد ٤ / ٣٧٧، و النسائي ٤ / ١٤٨. انظر: فتح الباري، كتاب التفسير ٨ / ١٨٢، و مسلم ١٠٩١، و أبا داود ٢٣٤٩.

٢- راجع: المجمل ٢ / ٣٠٨، و اللسان (خيطة).

٣- قال أبو عبيده في مجاز القرآن ١ / ١٢٦: قَوْلُهُ: وَ إِنْ خِفْتُمْ*: أَيْقَنْتُمْ.

خيال

الخيال : أصله الصُّورَة المجرّده كالصُّورَة المتصوَّره في المنام، و في المرآه و في القلب بعيد غيبوبه المرئى، ثم تستعمل في صورته كلّ أمر متصوّر، و في كلّ شخص دقيق يجرى مجرى الخيال، و التخيل : تصوير خيال الشىء في النفس، و التخيل : تصوّر ذلك، و خلت بمعنى ظننت، يقال اعتبارا بتصوّر خيال المظنون. و يقال خَيَلَتِ السَّمَاءُ : أبدت خيالا للمطر، و فلان مَخِيل بكذا، أى : خليق.

و حقيقته : أنه مظهر خيال ذلك. و الخيلاء : التّكبر عن تخيل فضيله تراءت للإنسان من نفسه، و منها يتأوّل لفظ الخيل لما قيل : إنه لا يركب أحد فرسا إلّا وجد في نفسه نخوه، و الخيل في الأصل اسم للأفراس و الفرسان جميعا، و على ذلك قوله تعالى : وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ [الأنفال / ٦٠]، و يستعمل في كلّ واحد منهما منفردا نحو ما روى : (يا خيل الله اركبى) (١)، فهذا للفرسان، و قوله (عليه السلام) : «عفوت لكم عن صدقه الخيل» (٢) يعنى الأفراس.

و الأخيل : الشّرقاق (٣)، لكونه متلوّنا فيختال في كلّ وقت أنّ له لونا غير اللون الأوّل، و لذلك قيل :

١٥٣- كأبى براقش كلّ لو ***ن لونه يتخيل (٤)

خول

قوله تعالى : وَ تَرَكْتُمْ مَآ خَوْلَانَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ [الأنعام / ٩٤]، أى : ما أعطيناكم،

ص: ٣٠٤

١- الحديث، رواه أبو الشيخ في الناسخ و المنسوخ، و له قصه، و العسكري عن أنس، و ابن عائذ في المغازى عن قتاده، و عند ابن إسحاق و من طريقه البيهقي في الدلائل في غزوه بنى لحيان، و قال أبو داود في السنن : باب النداء عند النفير : يا خيل الله اركبى. انظر : المقاصد الحسنه ص ٤٧٣، و كشف الخفاء ٢ / ٣٧٩.

٢- الحديث عن على بن أبى طالب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «قد عفوت لكم عن صدقه الخيل و الرقيق، فهاتوا صدقه الرقه». أخرجه الدارقطني و أحمد و أبو داود و الترمذى و النسائي و ابن ماجه. قال في مجمع الزوائد : رواه كلهم ثقات، و قال الترمذى : سألت محمدا عن هذا الحديث فقال : عندى صحيح. راجع : سنن الدارقطني ٢ / ١٢٦، و مسند أحمد ١ / ١٢١، و ابن ماجه رقم ١٧٩٠، و شرح السنه ٦ / ٤٧، و عارضه الأحوذى ٣ / ١٠١.

٣- قال الدميرى : الأخيل : طائر أخضر على أجنحته لمع تخالف لونه، و سمى بذلك لخيالان فيه، و قيل : الأخيل : الشّرقاق، و هو طائر صغير أخضر و في أجنحته سواد، و العرب تتشاءم به. انظر : حياه الحيوان ١ / ٢٩ و ٦٠٥.

٤- البيت للأسدى. و قبله : إن يبخلوا أو يجبنوا ***أو يغدروا لا- يحفلوا يغدوا عليك مرجلى ***ن، كأنهم لم يفعلوا كأبى براقش، كل لو ***ن لونه يتخيل و هو في اللسان (برقش)، و حياه الحيوان للدميرى ١ / ٢٢٩، و شرح مقامات الحريرى ١ / ٢٦٠،

و أبو براقش طائر كالعصفور يتلون ألوانا.

والتحويل في الأصل : إعطاء الخَوْل، وقيل : إعطاء ما يصير له خولا، وقيل : إعطاء ما يحتاج أن يتعهد، من قولهم : فلان خال مال، و خايل مال، أى : حسن القيام به. و الخال : ثوب يعلق فيخيل للوحوش، و الخال في الجسد : شامه فيه.

خون

الخِيَانَة و التَّفَاق واحد، إلا أنَّ الخيانة تقال اعتبارا بالعهد و الأمانة، و التَّفَاق يقال اعتبارا بالدين، ثم يتداخلان، فالخيانة : مخالفته الحق بنقض العهد في السِّرِّ. و نقيض الخيانة : الأمانة، يقال : خُنْتُ فلانا، و خنت أمانه فلان، و على ذلك قوله : لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ [الأنفال / ٢٧]، و قوله تعالى : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَ امْرَأَتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْدِينَ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا [التحریم / ١٠]، و قوله : وَ لَأَنْزَالُ تَطَّلُعَ عَلَيَّ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ [المائدة / ١٣]، أى : على جماعه خائنه منهم.

و قيل : على رجل خائن، يقال : رجل خائن، و خائنه، نحو : راويه، و داهيه. و قيل : (خائنه) موضوعه موضع المصدر، نحو : قم قائما (١)، و قوله : يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ [غافر / ١٩]، على ما تقدم (٢)، و قال تعالى : وَ إِنْ يُرِيدُوا حِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ [الأنفال / ٧١]، و قوله : عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ [البقره / ١٨٧]، و الاختيان : مراوده الخيانة، و لم يقل : تخونون أنفسكم، لأنه لم تكن منهم الخيانة، بل كان منهم الاختيان، فإن الاختيان تحرك شهوه الإنسان لتحرى الخيانة، و ذلك هو المشار إليه بقوله تعالى : إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ [يوسف / ٥٣].

خوى

أصل الخَوَاء : الخلا، يقال خَوَى بطنه من الطعام يَخْوِي خَوَى (٣)، و خَوَى الجوز خَوَى تشبيها به، و خَوَتِ الدار تَخْوِي خَوَاءً، و خَوَى النجم و أَخْوَى : إذا لم يكن منه عند سقوطه مطر، تشبيها بذلك، و أخوى أبلغ من خوى، كما أن أسقى أبلغ من سقى. و التَّخْوِيه : ترك ما بين الشئين خاليا.

تم كتاب الخاء

ص: ٣٠٥

١- قال السمين : قوله : عَلَيَّ خَائِنَةٍ فِي خَائِنَةٍ فِي خَائِنَةٍ أوجه : أحدها : أنها اسم فاعل، و الهاء للمبالغة، كراويه و نسابه، أى : على شخص خائن. الثانى : أنَّ التاء للتأنيث، و أنَّت على معنى : طائفه، أو نفس، أو فعله خائنه. الثالث : أنها مصدر كالعاقبه و العافيه، و يؤيد هذا الوجه قراءه الأعمش : (على خيانه). انظر : الدر المصون ٣ / ٢٢٤، و عمدته الحفاظ : خون.

٢- راجع : ماده (بقى).

٣- انظر : الأفعال ١ / ٥٠٥.

الدَّبُّ والدَّيْبُ: مشى خفيف، ويستعمل ذلك في الحيوان، وفي الحشرات أكثر، ويستعمل في الشراب والبلى (١)، ونحو ذلك مما لا تدرك حركته الحاسه، ويستعمل في كل حيوان وإن اختصت في التعارف بالفرس، قال تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مِثْلٍ آيَةٍ [النور/ ٤٥]، وقال: وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ * [البقره/ ١٦٤]، وَمِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا [هود/ ٦]، وقال تعالى: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [الأنعام/ ٣٨]، وقوله تعالى: وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ [فاطر/ ٤٥]، قال أبو عبيده: عن الإنسان خاصه (٢)، والأولى إجراؤها على العموم.

وقوله: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ [النمل/ ٨٢]، فقد قيل: إنها حيوان بخلاف ما نعرفه يختص خروجها بحين القيامة، وقيل: عنى بها الأشرار الذين هم في الجهل بمنزلة الدواب، فتكون الدابة جمعا لكل شىء يدب، نحو: خائنه جمع خائن، وقوله: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ * [الأنفال/ ٢٢]، فإنها عام في جميع الحيوانات، ويقال: ناقه دُبُوب: تدب في مشيها لبطئها، وما بالدار دُبِّي، أى: من يدب، وأرض مدبوبة: كثيره ذوات الدبيب فيها.

دُبْرُ الشىء: خلاف القُبْل (٣)، وكُنِيَ بهما عن، العضوين المخصوصين، ويقال: دُبْرٌ و دُبْرٌ، و جمعه أدبار، قال تعالى: وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

١- يقال: دبّ البلى في الثوب، أى: سرى.

٢- و عباره أبى عبيده: و مجاز دابه هاهنا إنسان. انظر: مجاز القرآن ٢/ ١٥٦.

٣- أكثر هذا الباب منقول من المجمل ٢/ ٣٤٤.

دُبْرُهُ [الأنفال / ١٦]، وقال: يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ* [الأنفال / ٥٠]، أى: قدامهم و خلفهم، وقال: فَلَمَّا تَوَلَّوْهُمُ الْأَدْبَارَ [الأنفال / ١٥]، و ذلك نهى عن الانهزام، و قوله: وَ أَدْبَارَ السُّجُودِ [ق / ٤٠]: أواخر الصلوات، و قرئ: وَ إِدْبَارَ النَّجُومِ (١) (و أدبار النجوم) (٢)، فإدبار مصدر مجعول ظرفاً، نحو: مقدم الحاج، و خفوق النجم، و من قرأ: (أدبار) فجمع.

و يشتق منه تاره باعتبار دبر الفاعل، و تاره باعتبار دبر المفعول، فمن الأول قولهم: دَبَرَ فلانٌ، و أمس الدابر، و اللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ [المدثر / ٣٣]، و باعتبار المفعول قولهم: دَبَرَ السهم الهدف: سقط خلفه، و دَبَرَ فلان القوم: صار خلفهم، قال تعالى: أُنْ دَابِرٌ هُوَ لَأَمْ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ [الحجر / ٦٦]، و قال تعالى: فَفَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا [الأنعام / ٤٥]، و الدابر يقال للمتأخر، و للتابع، إما باعتبار المكان، أو باعتبار الزمان، أو باعتبار المرتبة، و أدبَرَ: أَعْرَضَ و وَلَّى دبره، قال: ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ [المدثر / ٢٣]، و قال: تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى [المعارج / ١٧]، و قال (عليه السلام): «لا تقاطعوا و لا تدابروا و كونوا عباد الله إخواناً» (٣)، و قيل: لا يذكر أحدكم صاحبه من خلفه، و الاستدبار: طلب دبر الشىء، و تدابر القوم: إذا ولى بعضهم عن بعض، و الدبّار مصدر دابرته، أى: عاديته من خلفه، و التدبير: التفكير فى دبر الأمور، قال تعالى: فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا [النازعات / ٥]، يعنى: ملائكة موكله بتدبير أمور، و التدبير: عتق العبد عن دبر، أو بعد موته.

و الدبّار (٤): الهلاك الذى يقطع دابرتهم، و سمى يوم الأربعاء فى الجاهلية دبّاراً (٥)، قيل: و ذلك لتشاورهم به، و الدبّير من الفتيل: المدبّور، أى: المفتول إلى خلف، و القبيل بخلافه.

و رجل مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ، أى: شريف من جانيبه. و شاه مُقَابَلُهُ مُدَابِرُهُ: مقطوعه الأذن من قبلها و دبرها. و دابره الطائر: أصبعه المتأخره، و دابره الحافر ما حول الرّسع، و الدبّور من الرّيح معروف، و الدبّره من المزرعه، جمعها دبّار، قال الشاعر:

١٥٤- على جربه تعلق الدبّار غروبها (٦)

ص: ٣٠٧

١- سورة الطور: آيه ٤٩، و هى قراءه جميع القراء.

٢- و هى قراءه شاذه، قرأ بها المطوّعى عن الأعمش. انظر: الإتحاف ص ٤٠١.

٣- الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه برقم (٢٥٦٤). و البخارى فى الفرائض ١٢ / ٤.

٤- قال الأصمعى: و الدبّار: الهلاك، بالفتح مثل الدمار. انظر: اللسان (دبر).

٥- بكسر الدال و ضمها.

٦- هذا عجز بيت، و شطره: تحدّر ماء البئر عن جرشية و هو لبشر بن أبى خازم، فى ديوانه ص ١٤، و اللسان (دبر)، و

المفضليات ص ٣٣٠، و العجز فى معجم مقاييس اللغه ١ / ٤٥٠.

و الدَّبْرُ: النَّحْلُ وَ الزَّنَابِيرُ وَ نَحْوُهُمَا مِمَّا سَلَّحَهَا فِي أَدْبَارِهَا، الْوَاحِدَةُ دَبْرَةٌ. وَ الدَّبْرُ: الْمَالُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ، وَ لَا يَثْنَى وَ لَا يَجْمَعُ.

وَ دَبْرٌ (١) الْبَعِيرُ دَبْرًا، فَهُوَ أَذْبَرُ وَ دَبْرٌ: صَارَ بَقْرَحَهُ دُبْرًا، أَيْ: مَتَأَخَّرَا، وَ الدَّبْرَةُ: الْإِدْبَارُ.

دثر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (٢) أَصْلُهُ الْمَتَدَثِّرُ فَادْغَمَ، وَ هُوَ الْمَتَدَرِّعُ دِثَارَهُ، يُقَالُ: دَثَرْتُهُ فَتَدَثَّرْتُ، وَ الدِّثَارُ: مَا يَتَدَثَّرُ بِهِ، وَ قَدْ تَدَثَّرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ: تَسَنَّمَهَا، وَ الرَّجُلُ الْفَرَسَ: وَثَبَ عَلَيْهِ فَرَكَبَهُ، وَ رَجُلٌ دَثُورٌ: خَامِلٌ مُسْتَتِرٌ، وَ سَيْفٌ دَاثِرٌ: بَعِيدُ الْعَهْدِ بِالصِّقَالِ، وَ مِنْهُ قِيلَ لِلْمَنْزِلِ الدَّارِسَ: دَاثِرٌ، لِزَوَالِ أَعْلَامِهِ، وَ فُلَانٌ دِثْرٌ مَالٍ، أَيْ: حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ.

دحر

الدَّحْرُ: الطَّرْدُ وَ الْإِبْعَادُ، يُقَالُ: دَحَرَهُ دُحُورًا، قَالَ تَعَالَى: أَخْرِجْ مِنْهَا مَيِّدُومًا مَيِّدُحُورًا [الأعراف / ١٨]، وَ قَالَ: فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا [الإسراء / ٣٩]، وَ قَالَ: وَ يُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا [الصفات / ٨ - ٩].

دحض

قَالَ تَعَالَى: حُجِّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ [الشورى / ١٦]، أَيْ: بِاطْلِهِ زَائِلُهُ، يُقَالُ: أَدْحَضْتَ فُلَانًا فِي حُجَّتِهِ فَمَدْحَضَ، قَالَ تَعَالَى: وَ يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ [الكهف / ٥٦]، وَ أَدْحَضْتَ حُجَّتَهُ فَمَدْحَضْتُمْ، وَ أَصْلُهُ مِنْ دَحَضِ الرَّجُلِ، وَ عَلَى نَحْوِهِ فِي وَصْفِ الْمَنَظَرِ:

١٥٥- نظرا يزيل مواقع الأقدام *** (٣)

وَ دَحَضْتَ الشَّمْسُ مُسْتَعَارًا مِنْ ذَلِكَ

دحو

قَالَ تَعَالَى: وَ الْأَرْضَ بَعِيدَ ذَلِكَ دَحَاهَا [النازعات / ٣٠]، أَيْ: أزالها عن مقرِّها، كَقَوْلِهِ: يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ [المزمل / ١٤]، وَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: دَحَا الْمَطَرُ الْحِصَى عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، أَيْ: جَرَفَهَا، وَ مَرَّ الْفَرَسُ يَدْحُو دَحْوًا: إِذَا جَرَّ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَدْحُو تَرَابَهَا، وَ مِنْهُ: أَدْحَى النَّعَامَ، وَ هُوَ أَفْعُولٌ مِنْ دَحَوْتُ، وَ دِخِيهِ (٤): اسْمُ رَجُلٍ.

ص: ٣٠٨

١- دبر البعير بالكسر، يدبر، و الدبيرة: قرحة الدابة و البعير.

٢- سورة المدثر: آية ١. انظر: اللسان (دبر).

٣- هذا عجز بيت، و شطره الأول: يتقارضون إذا التقوا في منزل و هو في الصناعتين ص ١٩٤، و اللسان (قلم)، و الموازنة

للآمدى ص ٣٨.

٤- هو دحيه بن خليفه الكلبي، وانظر: ترجمته في الإصابه ١/ ٤٧٣.

قال تعالى: وَهُمْ دَاخِرُونَ [النحل / ٤٨]، أى: أذلاء، يقال: أدخرته فدخَر، أى: أذلتته فذل، وعلى ذلك قوله: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [غافر / ٦٠]، وقوله: يَدْخِرُ أصله: يذخر، وليس من هذا الباب.

الدَّخُول: نقيض الخروج، ويستعمل ذلك فى المكان، و الزمان، و الأعمال، يقال: دخل مكان كذا، قال تعالى: ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ [البقره / ٥٨]، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النحل / ٣٢]، ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا * [الزمر / ٧٢]، وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [المجادله / ٢٢]، وقال: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ * [الإنسان / ٣١]، وَقُلْ: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ [الإسراء / ٨٠]، فمدخل من دخل يدخل، و مدخل من أدخل، لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلَ يَرْضَوْنَهُ [الحج / ٥٩]، وقوله: مُدْخَلًا كَرِيمًا [النساء / ٣١]، قرئ بالوجهين (١)، وقال أبو على الفسوى (٢): من قرأ: «مَدْخَلًا» بالفتح فكأنه إشاره إلى أنهم يقصدونه، و لم يكونوا كمن ذكروهم فى قوله: الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ [الفرقان / ٣٤]، وقوله: إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ [غافر / ٧١]، و من قرأ «مَدْخَلًا» فكقوله: لِيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ [الحج / ٥٩]،

و ادْخَلَ: اجتهد فى دخوله، قال تعالى: لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا [التوبه / ٥٧]، و الدَّخَلُ: كناية عن الفساد و العداوه المستبطنه، كالدغل، و عن الدَّعْوِه فى النَّسَب، يقال: دَخَلَ دَخَلًا (٣)، قال تعالى: تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ [النحل / ٩٢]، فيقال: دُخِلَ (٤) فلان فهو مدخول، كناية عن بله فى عقله، و فساد فى أصله، و منه قيل: شجره مدخوله. و الدَّخَالُ فى الإبل: أن يدخل إبل فى أثناء ما لم تشرب لتشرب معها ثانيا.

و الدَّخَلَ طائر، سَمِيَ بِذَلِكَ لدخوله فيما بين الأشجار الملتفه، و الدَّوْخَلَه (٥): معروفه، و دَخَلَ بامرأته: كناية عن الإفضاء إليها، قال تعالى: مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ [النساء / ٢٣].

ص: ٣٠٩

١- قرأ نافع و أبو جعفر بفتح الميم، و الباقون بضمها. انظر: الإتحاف ص ١٨٩.

٢- فى كتابه الحجه للقراء السبعه ٣ / ١٥٤.

٣- قال فى الأفعال ٣ / ٣٢٧: و دخل أمره يدخل دخلا: فسد.

٤- انظر: الأفعال ٣ / ٣٢٧.

٥- قال ابن منظور: الدَّوْخَلَه: سفيفه من خوص، كالزنبيل و القوصره يترك فيها الرطب.

الدخان كالعثان (١): المستصحب للهيبي، قال: ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ [فصلت / ١١]، أى: هى مثل الدخان، إشاره إلى أنه لا- تماسك لها، و دَخَنْتِ النار تَدُخُنُ: كثر دخانها (٢)، و الدُّخْنُ منه، لكن تعورف فيما يتبخّر به من الطيب. و دَخِنَ الطَّبِيخُ: أفسده الدخان (٣). و تصوّر من الدخان اللون، فقييل: شاه دَخْنَاءِ، و ذات دُخْنِهِ، و ليله دَخْنَانِهِ، و تصوّر منه التَأْدَى به، فقييل: هو دَخِنُ الخُلُقِ، و روى: «هدنه على دَخِنٍ» (٤). أى: على فساد دخله.

قال تعالى: وَ أَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا [الأنعام / ٦]، يُزِيلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* [نوح / ١١]، و أصله من الدَّرُّ و الدَّرَّة، أى: اللبّن، و يستعار ذلك للمطر استعاره أسماء البعير و أوصافه، فقييل: لله دَرَّةٌ، و دَرٌّ دَرُّكَ. و منه استعير قولهم للسوق: دِرَّةٌ، أى: نفاق (٥)، و فى المثل: سبقت درّته غراره (٦)، نحو: سبق سيله مطره (٧). و منه اشتقّ: استدرّت المعزى، أى: طلبت الفحل، و ذلك أنها إذا طلبت الفحل حملت، و إذا حملت ولدت، فإذا ولدت درّت، فكّتى عن طلبها الفحل بالاستدرار.

الدَّرَجُه نحو المنزله، لكن يقال للمنزله: درجه إذا اعتبرت بالصّعود دون الامتداد على البسيطة، كدرجه السّطح و السّلم، و يعبر بها عن المنزله الرفيعه: قال تعالى: وَ لِلرَّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ [البقره / ٢٢٨]، تنبيها لرفعه منزله الرجال عليهنّ فى العقل و السّياسه، و نحو ذلك من المشار إليه بقوله: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ... الآيه [النساء / ٣٤]، و قال: لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [الأنفال / ٤]، و قال: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ [آل عمران / ١٦٣]، أى: هم ذوو درجات

١- قال ابن منظور: العثان و العثن: الدخان، و الجمع: عواثن على غير قياس، و كذلك جمع الدخان دواخن، و الدواخن و العواثن لا يعرف لهما نظير. اللسان (عثن).

٢- انظر: الأفعال ٣ / ٢٩٠.

٣- انظر: الأفعال ٣ / ٣٣٠.

٤- الحديث عن حذيفه و فيه: قلت: يا رسول الله، أ يكون بعد هذا الخير شرّ كما كان قبله شرّ؟ قال: نعم، قلت: فما العصمه يا رسول الله؟ قال: السيف، قلت: و هل بعد السيف بقيه؟ قال: «نعم، تكون إماره على أقذاء، و همدنه على دخن ...» إلى آخر الحديث، أخرجه أبو داود برقم (٤٢٤٤) فى كتاب الفتن، و أحمد فى المسند ٥ / ٣٨٦، و الحاكم ٤ / ٤٢٣ و صححه و وافقه الذهبى، و انظر: شرح السنه ١٥ / ٩ - ١٠.

٥- انظر: المجلد ٢ / ٣١٧.

٦- الغرار: قلّه اللبّن، و الدّره: كثرته، أى: سبق شرّه خيره. و مثله: سبق مطره سيله، يضرب لمن يسبق تهديده فعله. انظر: مجمع الأمثال ١ / ٣٣٦، و أساس البلاغه ص ٣٢٢، و الأمثال ص ٣٠٨.

عند الله، و درجات النجوم تشيها بما تقدم.

و يقال لقارعه الطريق : مَدْرَجُه، و يقال : فلان يتدرج في كذا، أى : يتصعد فيه درجه درجه، و دَرَجَ الشيخ و الصَّبِي دَرَجَانًا : مشى مشيه الصاعد في درجه.

و الدَّرَجُ : طَيَّ الكتاب و الثَّوب، و يقال للمطويّ : دَرَجٌ. و استعير الدَّرَج للموت، كما استعير الطيَّ له في قولهم : طوته المتيه، و قولهم : من دبَّ و درج، أى : من كان حَيًّا فمشى، و من مات فطوى أحواله، و قوله : سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ* [الأعراف / ١٨٢]، قيل معناه : سنطويهم طيَّ الكتاب، عباره عن إغفالهم نحو : وَ لَا تُطْع مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [الكهف / ٢٨]، و الدَّرَجُ : سَفَط يجعل فيه الشئ ء، و الدَّرَجُه : خرقة تلفت فتدخل في حياء (١) الناقه، و قيل : سَنَسْتَدْرِجُهُمْ* معناه : نأخذهم درجه فدرجه، و ذلك إدناؤهم من الشئ ء شيئًا فشيئًا، كالمراقى و المنازل في ارتقائها و نزولها. و الدَّرَاج : طائر يدرج في مشيته.

درس

دَرَسَ الدَّارَ معناه : بقى أثرها، و بقاء الأثر يقتضى انمحاءه في نفسه، فلذلك فسّر الدُّرُوس بالانمحاء، و كذا دَرَسَ الكتابُ، و دَرَسْتُ العلم :

تناولت أثره بالحفظ، و لما كان تناول ذلك بمداومه القراءه عبّر عن إدامه القراءه بالدُّرس، قال تعالى : وَ دَرَسُوا مَا فِيهِ [الأعراف / ١٦٩]، و قال : بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [آل عمران / ٧٩]، وَ مَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا [سبأ / ٤٤]، و قوله تعالى : وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ [الأنعام / ١٠٥]، و قرئ : دَارَسَيْتَ (٢) أى : جاريت أهل الكتاب، و قيل : وَ دَرَسُوا مَا فِيهِ [الأعراف / ١٦٩]، تركوا العمل به، من قولهم : دَرَسَ القومُ المكان، أى : أبلوا أثره، و دَرَسَتِ المرأه : كناية عن حاضت، و دَرَسَ البعيرُ : صار فيه أثر جرب.

درک

الدَّرَكُ كالدَّرَج، لكن الدَّرَج يقال اعتبارا بالصَّعود، و الدَّرَك اعتبارا بالحدور، و لهذا قيل : درجات الجنه، و دَرَكَات النار، و لتصوّر الحدور في النار سميت هاويه، و قال تعالى : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [النساء / ١٤٥]، و الدَّرَك (٣) أقصى قعر البحر.

و يقال للحبل الذى يوصل به حبل

ص: ٣١١

١- الحياء : رحم الناقه، و إنما سمى حياء باسم الحياء، من الاستحياء، لأنه يستر من الآدمى و يكنى عنه من الحيوان، و يستفحش التصريح بذكره و اسمه الموضوع له. راجع : اللسان (حيا) ٢١٩ / ١٤.

٢- و بها قرأ ابن كثير و أبو عمرو. راجع : الإتحاف ص ٢١٤.

٣- بفتح الراء، و هو أشهر، و تسكينها. القاموس.

آخر ليدرک الماء دَرَكَ، و لما يلحق الإنسان من تبعه دَرَكَ (١) كالِدَرَكَ فى البيع (٢). قال تعالى: لَّا تَخَافُ دَرَكَاً وَ لَّا تَخْشَى [طه / ٧٧]، أى : تبعه.

وَ أَدَرَكَ : بلغ أقصى الشىء، و أَدَرَكَ الصَّبِيَّ : بلغ غايه الصِّبا، و ذلك حين البلوغ، قال : حَتَّى إِذَا أَدَرَكَهُ الْغُرْقُ [يونس / ٩٠]، و قوله : لَّا تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ [الأنعام / ١٠٣]، فمنهم من حمل ذلك على البصر الذى هو الجارحه، و منهم من حمّله على البصيره، و ذكر أنه قد تَبَّه به على ما روى عن أبى بكر رضى الله عنه فى قوله : (يا من غايه معرفته القصور عن معرفته) إذ كان غايه معرفته تعالى أن تعرف الأشياء فتعلم أنه ليس بشىء منها، و لا بمثلها بل هو موجد كلِّ ما أدركته.

وَ التَّدَارُكُ فى الإغاثه و النِّعمه أكثر، نحو قوله تعالى : لَوْ لَّا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ [القلم / ٤٩]، و قوله : حَتَّى إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعاً [الأعراف / ٣٨]، أى : لحق كلِّ بالآخر.

وَ قال : بَلِ آذَرَكَ عِلْمُهُمْ فى الْآخِرَةِ [النمل / ٦٦]، أى : تدارك، فأدغمت التاء فى الدال، و توصل إلى السكون بألف الوصل، و على ذلك قوله تعالى : حَتَّى إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا [الأعراف / ٣٨]، و نحوه : إِذْ أَقْلْتُمْ إِلَى الْمَآرِضِ [التوبه / ٣٨]، و أَطَيَّرْنَا بِكَ [النمل / ٤٧]، و قرئ : بل أدرك علمهم فى الآخرة (٣)، و قال الحسن : معناه جهلوا أمر الآخرة (٤)، و حقيقته انتهى علمهم فى لحوق الآخرة فجهلواها. و قيل معناه : بل يدرك علمهم ذلك فى الآخرة، أى : إذا حصلوا فى الآخرة، لأن ما يكون ظنوننا فى الدنيا، فهو فى الآخرة يقين.

درهم

قال تعالى : وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ [يوسف / ٢٠]، الدرهم : الفضة المطبوعه المتعامل بها.

درى

الدَّرَايه : المعرفه المدركه بضرب من الحيل، يقال : دَرَيْتُهُ، و دَرَيْتُ بِهِ، دَرَيْتُهُ، نحو : فطنه، و شعره، و أَدْرَيْتُ قال الشاعر :

١٥٦- و ما ذا يَدْرِى الشُّعْرَاءُ مَتَى *** و قد جاوزت رأس الأربعين (٥)

وَ الدَّرِيَّةُ : لما يتعلّم عليه الطَّعن، و للناقه التى ينصبها الصائد ليأنس بها الصَّيد، فيستتر من ورائها فيرميه، و المِدْرَى : لقرن الشاه، لكونها دافعه به عن نفسها، و عنه استعير المِدْرَى لما

ص: ٣١٢

١- الدَّرَكُ : التبعه، يسكن و يحرك، يقال : ما لحقك من درك فعلى خلاصه. انظر : اللسان (درک).

٢- و منه : ضمان الدرک فى عهده البيع.

٣- سوره النمل : آيه ٦٦، و هى قراءه ابن كثير و أبى عمرو و أبى جعفر و يعقوب.

٤- أخرجه ابن جرير ٧ / ٢٠ عن ابن زيد.

٥- البيت لسحيم بن وثيل الرياحي. وهو في البصائر ٢/٥٩٧، والمجمل ٢/٣٥٤، واللسان (درى).

يصلح به الشعر، قال تعالى: **لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** [الطلاق / ١]، وقال: **وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ** [الأنبياء / ١١١]، وقال: **مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ** [الشورى / ٥٢]، وكل موضع ذكر في القرآن **وَمَا أَذْرَاكَ***، فقد عقب بيانه (١)، نحو **وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ*** نازحاً [القارعة / ١٠-١١]، **وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ*** [البقره / ٢-٣]، **وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ** [الحاقه / ٣]، **ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ** [الانفطار / ١٨]، وقوله: **قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ** [يونس / ١٦]، من قولهم: دريت، ولو كان من درأت لقليل: ولا أدرا تكموه.

و كل موضع ذكر فيه: **وَمَا يُدْرِيكَ*** لم يعقبه بذلك، نحو: **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكِّي** [عبس / ٣٠]، **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ** قَرِيبٌ [الشورى / ١٧]، والدرايه لا تستعمل في الله تعالى، وقول الشاعر:

١٥٧- لا هم لا أدري و أنت الدارى (٢)

فمن تعجرف أجلاف العرب (٣).

دراً

الدَّرءُ: الميل إلى أحد الجانبين، يقال: قومت دَرءَه، و دَرَأْتُ عنه: دفعت عن جانبه، و فلان ذو تَدَرؤٍ، أى: قوى على دفع أعدائه، و دَارَأْتُهُ: دافعته. قال تعالى: **وَيَدْرُؤُنَ بِالْحِجَابِ السَّيِّئَةِ*** [الرعد / ٢٢]، وقال: **وَيَدْرُؤُوا عَنْهَا الْعِزَابَ** [النور / ٨]، و فى الحديث: «ادْرءوا الحدود بالشبهات» (٤) تنبيهاً على تطلّب

ص: ٣١٣

١- راجع: الإتيان للسيوطي ١ / ١٩٠، وقد نقل هذه القاعده عن المؤلف و نسبها إليه، و ذكرها قبله المبرد فى ما اتفق لفظه ص ٧٣.

٢- هذا شطر بيت، و عجزه: كل امرئ منك على مقدار و هو فى اللسان (درى)، و الصحاح (درى)، و البصائر ٢ / ٩٧ بلا نسبه، و هو للعجاج فى ديوانه ص ٢٦، و الممتع فى التصريف لابن عصفور ١ / ٢٩، و تذكره النحاه لأبى حيان ص ٥٤٠، و هذا الكلام ذكره المؤلف فى الذريعه ص ٨٢.

٣- و ذلك لأن أسماء الله توقيفيه- أى: يتوقف فى إثباتها على الشارع- فلا يصح أن نسمى الله اسماً لم يسم به نفسه، أو لم يأت فى السنه.

٤- الحديث أخرجه الحارثى فى مسند أبى حنيفه له عن ابن عباس مرفوعاً، و أبو سعد السمعانى فى ذيل تاريخ بغداد، و فى سنده من لا يعرف. و عند الترمذى عن عائشه قال رسول الله: «ادرووا الحدود عن المسلمين ما استطعتم» و فيه يزيد بن زياد ضعيف، و أخرجه الحاكم فى المستدرک ٤ / ٣٨٤ و قال: صحيح الإسناد، و تعقبه الذهبى فقال يزيد بن زياد قال فيه النسائى: متروك. و عند الدارقطنى عن على رفعه: «ادرووا الحدود، و لا- ينبغى للإمام أن يعطل الحدود» و فيه المختار بن نافع، قال البخارى: منكر الحديث. راجع الدارقطنى ٣ / ٨٤، و البيهقى فى السنن ٨ / ٣٨. فالحديث ضعيف؟؟؟ عده طرق تقويه. راجع الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج ص ٢٦٤، و التلخيص الحبير ٥٦٧٤، و شرح السنه ١٠ / ٣٣٠.

حيله يدفع بها الحدّ، قال تعالى: قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ [آل عمران / ١٦٨]، وقوله: فَادَارَأْتُمْ فِيهَا [البقره / ٧٢]، هو تفاعلتم، أصله: تَدَارَأْتُمْ، فأريد منه الإدغام تخفيفاً، و أبدل من التاء دال فسكّن للإدغام، فاجتلب لها ألف الوصل فحصل على أفاعلتم.

قال بعض الأدباء: أدارأتم افتعلتم، و غلط من أوجه:

أولاً: أن أدارأتم على ثمانية أحرف، و افتعلتم على سبعة أحرف.

و الثاني: أن الذى يلي ألف الوصل تاء، فجعلها دالا.

و الثالث: أن الذى يلي الثانى دال، فجعلها تاء.

و الرابع: أن الفعل الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال منه إلّا متحرّكاً، و قد جعله هاهنا ساكناً.

الخامس: أن هاهنا قد دخل بين التاء و الدال زائد. و فى افتعلت لا يدخل ذلك.

السادس: أنه أنزل الألف منزل العين، و ليست بعين.

السابع: أن افتعل قبله حرفان، و بعده حرفان، و أدارأتم بعده ثلاثه أحرف.

دس

الدَّسُّ: إدخال الشىء فى الشىء بضرب من الإكراه. يقال: دَسَسْتُهُ فَدَسَّسَ وَ قد دُسَّ البعير بالهناء (١)، و قيل: ليس الهناء بالدَّسِّ (٢)، قال الله تعالى: أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ [النحل / ٥٩].

دسر

قال تعالى: وَ حَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ [القمر / ١٣]، أى: مسامير، الواحد دِسَار، و أصل الدَّسِيرِ: الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بقهر، يقال: دَسَرَهُ بِالرَّمْحِ، و رجل مِدْسَرٌ، كقولك: مطعن، و روى: «ليس فى العنبر زكاه، إنّما هو شىء دسره البحر» (٣).

دسى

قال تعالى: وَ قَدْ حَابَ مَنْ دَسَّاهَا [الشمس / ١٠]، أى: دسّسها فى المعاصى، فأبدل من إحدى السّينات ياء، نحو: تظنّيت، و أصله تظنّنت.

دع

الدَّعُّ: الدفع الشديد و أصله أن يقال للعائر: دع دع، كما يقال له: لعا، قال تعالى: يَوْمَ

١- الهناء : ضرب من القطران. انظر : اللسان (هنىء).

٢- انظر : المجمل ٣١٧/٢، و الأمثال ص ٢٣٠.

٣- يروى عن ابن عباس قال : (ليس العنبر بركاز، هو شىء دسره البحر) أخرجه البخارى و البيهقى و ابن أبى شيبه. و انظر : فتح

البارى ٣٦٣/٣، و شرح الموطأ للزرقانى ١٠٢/٢.

يُدْعُونَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً [الطور/ ١٣]، وقوله: فَذَلِكَ الَّذِي يُدْعَى الْيَتِيمَ [الماعون/ ٢]، قال الشاعر:

١٥٨- دَعَّ الوصِيَّ في قفا يتيمة (١)

دعا

الدُّعَاءُ كالتَّهْدَاءِ، إِلَّا أَنَّ التَّدَاءَ قَدْ يُقَالُ بِيَا، أَوْ أَيَا، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضَمَّ إِلَيْهِ الْأَسْمَاءُ، وَالدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْأَسْمَاءُ، نَحْوُ: يَا فُلَانًا، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ.

قال تعالى: كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً [البقره/ ١٧١]، و يستعمل استعمال التسميه، نحو: دَعَوْتُ ابْنِي زَيْدًا، أَيْ سَمَّيْتَهُ، قَالَ تَعَالَى: لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا [النور/ ٦٣]، حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ، وَذَلِكَ مَخَاطَبُهُ مِنْ كَانَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدًا، وَدَعَوْتَهُ: إِذَا سَأَلْتَهُ، وَ إِذَا اسْتَعْتَبْتَهُ، قَالَ تَعَالَى: قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ * [البقره/ ٦٨]، أَيْ: سَلِّهِ، وَقَالَ: قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُنْتُمْ إِذَا أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ [الأنعام/ ٤٠-٤١]، تَنْبِيْهَا أَنْكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَفْرَعُوا إِلَّا إِلَيْهِ، وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا [الأعراف/ ٥٦]، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [البقره/ ٢٣]، وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ [الزمر/ ٨]، وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ [يونس/ ١٢]، وَ لَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَ لَا يَضُرُّكَ [يونس/ ١٠٦]، وَقَوْلُهُ: لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا [الفرقان/ ١٤]، هُوَ أَنْ يَقُولُ: يَا لَهْفَاهُ، وَ يَا حَسْرَتَاهُ، وَ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أَلْفَاظِ التَّاسُّفِ، وَ الْمَعْنَى: يَحْصُلُ لَكُمْ غَمُومٌ كَثِيرٌ. وَقَوْلُهُ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ * [البقره/ ٦٨]، أَيْ: سَلِّهِ.

وَ الدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ: الْحَثُّ عَلَى قَصْدِهِ قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ [يوسف/ ٣٣]، وَقَالَ: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ [يونس/ ٢٥]، وَقَالَ: يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفَرُ بِاللَّهِ وَ أَشْرِكُ بِهِ [غافر/ ٤١-٤٢]، وَقَوْلُهُ: لَا جَرَمَ أَنْمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ [غافر/ ٤٣]، أَيْ: رَفَعَهُ وَ تَنَوَّيَهُ.

وَ الدُّعْوَةُ مَخْتَصَّةٌ بِادْعَاءِ النَّسَبِ (٢)، وَ أَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ، نَحْوُ: الْقَعْدَةُ وَ الْجَلْسَةُ.

ص: ٣١٥

١- الرجز لأبي نواس في ديوان المعاني ١/ ٣٥٧، و هو بتمامه: يدعّه بضمّتي حيزومه ***دعّ الوصيّ جانبى يتيمة و هو فى ربيع الأبرار ١/ ٤٩، و تفسير الماوردى، ٤/ ١١٢، و إعراب ثلاثين سورة ص ٢٠٤.

٢- قال ابن فارس: و الدُّعْوَةُ فِي النِّسْبِ بِالْكَسْرِ. قَالَ أَبُو عبيد: يُقَالُ فِي النِّسْبِ دَعْوُهُ، بِالْكَسْرِ، وَ إِلَى الطَّعَامِ دَعْوُهُ، بِالْفَتْحِ. انظر: المعجم ٢/ ٣٢٦.

وقولهم: «دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ» (١) أى: غُبِرَةً (٢) تجلب منها اللبن. و الادِّعاءُ: أن يدعى شيئا أنه له، وفي الحرب الاعتراء، قال تعالى: وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزْلًا [فصلت / ٣١-٣٢]، أى: ما تطلبون، و الدَّعْوَى: الادِّعاء، قال: فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْتَا [الأعراف / ٥]، و الدَّعْوَى: الدِّعاء، قال: وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [يونس / ١٠].

دفع

الدَّفْعُ إذا عدى بآلى اقتضى معنى الإناله، نحو قوله تعالى: فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ [النساء / ٦]، و إذا عدى بعن اقتضى معنى الحماية، نحو: إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا [الحج / ٣٨]، و قال: وَ لَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ * [الحج / ٤٠]، و قوله: لَيْسَ لَهُ دَفْعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ [المعارج / ٢-٣]، أى: حام، و الْمِدْفَعُ: الذى يدفعه كل أحد (٣)، و الدُّفْعَةُ من المطر، و الدُّفَاعُ من السَّيل.

دفي

قال تعالى: مَاءٍ دَافِقٍ [الطارق / ٦]: سائل بسرعه. و منه استعير: جاءوا دُفْقَةً، و بغير أَدْفَقُ: سريع، و مَشَى الدَّفْقَى، أى: يتصبب فى عدوه كتصبب الماء المتدفق، و مشوا دفقا.

دفى ء

الدَّفْءُ ء: خلاف البرد، قال تعالى: لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعُ [النحل / ٥]، و هو لما يدفى، و رجل دفآن، و امرأه دفاى، و بيت دفى ء.

دى

الدُّكُّ: الأرض اللينه السهله، و قد دَكَّه دَكًّا، قال تعالى: وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً [الحاقة / ١٤]، و قال: دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا [الفجر / ٢١]، أى: جعلت بمنزله الأرض اللينه. و قال الله تعالى: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا [الأعراف / ١٤٣]، و منه: الدُّكَّان. و الدُّكْدَاكُ (٤): رمل لينه.

و أرض دَكَّاء: مسواه، و الجمع الدُّكُّ، و ناقه دَكَّاء: لا سنام لها، تشبيها بالأرض الدكَّاء.

دل

الدَّلَاله: ما يتوصّل به إلى معرفه الشىء ء، كدلاله الألفاظ على المعنى، و دلاله الإشارات،

ص: ٣١٦

١- هذا حديث و قد أخرجه أبو عبيد فى غريبه ٩ / ٢، و أحمد فى مسنده ٧٦ / ٤، و عنده عن ضرار بن الأزور قال: بعثنى أهلى بلقوح إلى النبى (صلّى الله عليه و سلم آله)، فحلبتها فقال: «دع داعى اللبن»، ثم صار مثلاً.

- ٢- غير كل شىء : بقيته، وقد غلب ذلك على بقيه اللبن فى الضرع، و على بقيه دم الحيض. انظر : اللسان (غير).
- ٣- انظر : اللسان (دفع)، و المجلد ٢ / ٣٣٠.
- ٤- انظر : المجلد ٢ / ٢١٨.

و الرموز، و الكتابه، و العقود فى الحساب، و سواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حى، قال تعالى: **مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ [سبأ/ ١٤]**. أصل الدلالة مصدر كالكتابة و الإمارة، و الدالّ: من حصل منه ذلك، و الدليل فى المبالغة كعالم، و عليم، و قادر، و قدير، ثم يسمّى الدالّ و الدليل دلالة، كتسميه الشىء بمصدره.

دلو

دَلَوْتُ الدَّلُو: إذا أرسلتها، و أدلتها أى: أخرجتها، و قيل: يكون بمعنى أرسلتها (قاله أبو منصور فى الشامل) (١)، قال تعالى: **فَأَذَلِّى دَلْوَهُ [يوسف / ١٩]**، و استعير للتوصّل إلى الشىء، قال الشاعر:

١٥٩- و ليس الرزق عن طلب حيث *** و لكن ألق دلوك فى الدلاء (٢)

و بهذا النحو سمى الوسيله المائح، قال الشاعر:

١٦٠- و لى مائح لم يورد الناس قبله *** معلّ و أشطان الطوى كثير (٣)

قال تعالى: **وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ [البقره / ١٨٨]**، و التدلّى: الدنوّ و الاسترسال، قال تعالى: **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى [النجم / ٨]**.

دلک

دُلُوكِ الشمس: ميلها للغروب. قال تعالى: **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ [الإسراء / ٧٨]**، هو من قولهم: دَلَكْتُ الشمس: دفعتها بالزّاح، و منه: دلكت الشىء فى الزّاحه، و دَالَكْتُ الرّجُلَ: إذا ماطلته، و الدلوك: ما دلكته من طيب، و الدليلك: طعام يتخذ من الزّبذ و التمر (٤).

دمدم

فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ [الشمس / ١٤]،

ص: ٣١٧

١- أبو منصور الجبان الرازى، و اسمه محمد بن على، كنيته أشهر من اسمه، شيخ وقته فى اللغة، و كتابه «الشامل» فى اللغة كثر فيه الألفاظ اللغويه، و قابل الشواهد، و هو كتاب كبير فى ثلاثه عشر مجلدا، رتبه على الحروف، كان يجالس علاء الدين ابن بويه، و كان الصاحب كافي الكفاه يعزّه و يجله و تعاصر مع ابن سينا و اجتمعا فى مجلس العلاء. انظر: إنباه الرواه ١٧٦ / ٤، و معجم الأدباء ١٨ / ٢٦٠، و بغية الوعاة ١ / ١٨٥.

٢- البيت لأبى الأسود الدّيلى. و هو فى البصائر ٢ / ٦٠٦، و المحاسن و المساوى للبيهقى ص ٢٨٦، و تفسير الراغب ورقه ١٢٦.

٣- البيت للعجير السلولى. و هو فى اللسان (مصح)، و تفسير الراغب ورقه ١٢٦. و روايه اللسان: و لى مائح لم يورد الماء قبله

***يعلّى، و أشطان الدلاء كثير و عنى بالمائح لسانه، لأنه يميح من قلبه، و عنى بالماء الكلام، و أشطان الدلاء، أى : أسباب الكلام كثير لديه غير متعذر عليه.
٤- انظر : المجلد ٢ / ٣٣٤.

أى : أهلكتهم، و أزعجهم، و قيل : الدمدمه حكاية صوت الهره، و منه : دمدم فلان فى كلامه، و دممت الثوب : طليته بصيغ ماء، و الدمام : يطلى به، و بعير مدموم بالشحم، و الداماء، و الدممه : جحر اليربوع، و الداماء بالتخفيف، و الديمومه : المفازه.

دم

أصل الدم دمي، و هو معروف، قال الله تعالى : حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُّ [المائدة / ٣]، و جمعه دمياء، و قال : لا تشيفكون دمياءكم [البقره / ٨٤]، و قد دميت الجراحه، و فرس مدمي : شديد الشقره، كالدم فى اللون، و الدميه صوره حسنه، و شجه داميه.

دمر

قال : فدمرناهم تدميراً [الفرقان / ٣٦]، و قال : ثم دمرنا الآخرين * [الشعراء / ١٧٢]، و دمرنا ما كان يصنع فرعون و قومه و ما كانوا يعرشون [الأعراف / ١٣٧]، و التدمير : إدخال الهلاك على الشىء، و يقال : ما بالدار تدمري (١)، و قوله تعالى : دمّر الله عليهم [محمد / ١٠]، فإن مفعول دمر محذوف.

دمع

قال تعالى : تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا [التوبه / ٩٢]. فالدمع يكون اسما للسائل من العين، و مصدر دمعت العين دمعاً و دمعاناً.

دمغ

قال تعالى : بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ [الأنبياء / ١٨]، أى : يكسر دماغه، و حجه دامغه كذلك. و يقال للطلعه تخرج من أصل النخلة فتنفسده إذا لم تقطع : دامغه، و للحديده التى تشد على آخر الرّجل : دامغه، و كل ذلك استعاره من الدمغ الذى هو كسر الدماغ.

دنر

قال تعالى : مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ [آل عمران / ٧٥]، أصله : دنار، فأبدل من إحدى التونين ياء، و قيل : أصله بالفارسيه دين آر، أى : الشريعه جاءت به.

دنا

الدنو : القرب بالذات، أو بالحكم، و يستعمل فى المكان و الزمان و المنزله. قال تعالى : وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ [الأنعام / ٩٩]، و قال تعالى : ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى [النجم / ٨]، هذا بالحكم. و يعبر بالأدنى تاره عن الأصغر، فيقابل بالأكبر نحو : و لا أدنى من ذلك و لا

أَكْتَرُ (١)، و تاره عن الأردل فيقابل بالخير، نحو: أ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِمَا لَدَىٰ هُوَ خَيْرٌ [البقره / ٦١]، و عن الأول فيقابل بالآخر، نحو: خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةَ [الحج / ١١]، و قوله: وَ آتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ إِنَّا فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [النحل / ١٢٢]، و تاره عن الأقرب، فيقابل بالأقصى نحو: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَىٰ [الأنفال / ٤٢]، و جمع الدنْيَا الدنْي، نحو الكبرى و الكبير، و الصغرى و الصغر.

و قوله تعالى: ذَلِكْ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ [المائده / ١٠٨]، أى: أقرب لنفوسهم أن تتحرى العدالة في إقامه الشهاده، و على ذلك قوله تعالى: ذَلِكْ أَذْنَىٰ أَنْ تَقْرَءَ عَنِّيهِنَّ [الأحزاب / ٥١]، و قوله تعالى: لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ [البقره / ٢٢٠]، متناول للأحوال التي في النشأ الأولى، و ما يكون في النشأ الآخره، و يقال: دَانَيْتُ بين الأمرين، و أَدْنَيْتُ أحدهما من الآخر. قال تعالى: يُدْنِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ [الأحزاب / ٥٩]، و أَدْنَيْتِ الفرسُ: دنا نتاجها.

و خصَّ الدنْيء بالحقير القدر، و يقابل به السئى، يقال: دنىء بين الدناءه. و ما روى «إذا أكلتم فدنؤا» (٢) من الدون، أى: كلوا ممّا يليكم.

دهر

الدَّهْرُ فى الأصل: اسم لمدّه العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، و على ذلك قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ [الدهر / ١]، ثم يعبر به عن كلّ مدّه كثيره، و هو خلاف الزمان، فإنّ الزمان يقع على المدّه القليله و الكثيره، و دَهْرٌ فلان: مدّه حياته، و استعير للعاده الباقيه مدّه الحياه، فقيل: ما دهرى بكذا، و يقال: دَهَرَ فلانا نائبه دَهْرًا، أى: نزلت به، حكاه (الخليل) (٣)، فالدهر هاهنا مصدر، و قيل: دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً، و دَهْرٌ دَاهِرٌ و دَهِيْرٌ. و قوله عليه الصلاه و السلام: «لا تسبوا الدهر فإنّ الله هو الدهر» (٤) قد قيل معناه: إنّ الله فاعل ما يضاف إلى الدهر من الخير و الشرّ و المسرّه و المساءه، فإذا سببتم الذى تعتقدون أنه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى عن ذلك (٥).

و قال بعضهم (٦): الدهر

ص: ٣١٩

- ١- سورة المجادله: آيه ٧. و قرأ الحسن (و لا أكبر) و هى قراءه شاذه، و هى محل الاستشهاد.
- ٢- فى النهايه: «سمّوا الله و دنؤا، و سمّتوا»، و كذا فى غريب الحديث لابن قتيبه ٣ / ٧٤٥. أى: إذا بدأتُم بالأكل كلوا ممّا بين أيديكم، و سمّتوا، أى: ادعوا للمطعم بالبركه. النهايه ٢ / ١٣٧.
- ٣- انظر: العين ٢٣ / ٤، و فى عباره المؤلف بعض التصرف.
- ٤- الحديث أخرجه مسلم عن أبى هريره، و أحمد فى المسند ٥ / ٣٩٩ و البخارى. فتح البارى ٨ / ٥٧٤.
- ٥- و هذا قول أبى عبيد فى غريب الحديث ٢ / ٤٧.
- ٦- هو محمد بن داود الظاهرى. انظر فتح البارى ٨ / ٥٧٤.

الثانى فى الخبر غير الدهر الأول، و إنما هو مصدر بمعنى الفاعل، و معناه: أن الله هو الدهر، أى: المصرف المدبر المفيض لما يحدث، و الأول أظهر (١). و قوله تعالى إخبارا عن مشركى العرب: مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ [الجاثية / ٢٤]، قيل: عنى به الزمان.

دهق

قال تعالى: وَ كَأْسًا دِهَاقًا [النبأ / ٣٤]، أى: مفعمه، و يقال: أَدَهَقْتُ الكَأْسَ فَدَهَقَ، وَ دَهَقَ لى من المال دَهَقَةً، كقولك: قبض قبضه.

دهم

الدُّهْمَةُ: سواد الليل، و يعتبر بها عن سواد الفرس، و قد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون، كما يعبر عن الدُّهْمَةَ بالخضرة إذا لم تكن كاملة اللون، و ذلك لتقاربهما باللون. قال الله تعالى: مُيَدِّمَاتَانِ [الرحمن / ٦٤]، و بناؤهما من الفعل مفعلاً، يقال: ادهام ادهيما، قال الشاعر فى وصف الليل:

١٦١- فى ظلّ أخضر يدعو هامه البوم (٢)

دهن

قال تعالى: تَثَبَّتْ بِالدُّهْنِ [المؤمنون / ٢٠]، و جمع الدهن أدهان.

و قوله تعالى: فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ [الرحمن / ٣٧]، قيل: هو دردى الزيت، و الميْدُنُ: ما يجعل فيه الدهن، و هو أحد ما جاء على مفعول من الآله (٣)، و قيل للمكان الذى يستقر فيه ماء قليل: مُدْنٌ، تشبيهاً بذلك، و من لفظ الدهن استعير الدهين للناقه القليلة اللبن، و هى فعيل فى معنى فاعل، أى: تعطى بقدر ما تدهن به.

و قيل: بمعنى مفعول، كأنه ميْدُونٌ باللبن. أى: كأنها دُهِنَتْ باللبن لقلته، و الثانى أقرب من حيث لم يدخل فيه الهاء، و دهن المطر الأرض: بلها بللا يسيرا، كالدَّهْنِ الذى يدهن به الرأس، و دهنه بالعصا: كناية عن الضرب على سبيل التهكم، كقولهم: مسحته بالسيف، و حبيته بالرمح.

و الإِذْهَانُ فى الأصل مثل التدهين، لكن جعل عبارته عن المداراه و الملاينه، و ترك الجد، كما جعل التقرید و هو نزع القراد عن البعير عبارته عن ذلك، قال: أ فَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ [الواقعه / ٨١]، قال الشاعر:

ص: ٣٢٠

١- نقله ابن حجر عنه فى الفتح ٨ / ٥٧٥.

٢- الشطر تقدّم فى باب (خضر).

٣- وقد جمع ابن مالك ما شذ من اسم الآله في لاميته فقال : شذ المدقّ و مسعط و مكحله *** و مدهن منصل و الآتى من نخلا أى : المنخل.

١٦٢- الحزم والقوه خير من ال ***إدهان والفكه والهاع (١)

و داهنت فلانا مداهنه، قال : وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ [القلم / ٩].

دأب

الدَّأْبُ : إدامه السَّير، دَأَبَ فِي السَّيرِ دَأَبًا. قال تعالى : وَ سَيَجْرُ لَكُمْ السَّمْسُ وَ الْقَمَرُ دَائِبِينَ [إبراهيم / ٣٣]، وَ الدَّأْبُ : العاده المستمره دائما على حاله، قال تعالى : كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ * [آل عمران / ١١]، أى : كعادتهم التى يستمرّون عليها.

داود

داود اسم أعجميّ.

دار

الدَّارُ : المنزل اعتبارا بدورانها الذى لها بالحائط، وقيل : داره، و جمعها ديار، ثم تسمى البلده دارا، وَ الصَّيْقَعُ دارا، وَ الدُّنْيَا كما هى دارا، وَ الدَّارُ الدُّنْيَا، وَ الدَّارُ الآخرة، إشاره إلى المقرّين فى النشأه الأولى، وَ النشأه الأخرى. وقيل : دار الدُّنْيَا، وَ دار الآخرة، قال تعالى : لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ [الأنعام / ١٢٧]، أى : الجنه، وَ دَارُ البُورِ (٢) أى : الجحيم.

قال تعالى : قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ [البقره / ٩٤]، وَ قال : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ [البقره / ٢٤٣]، وَ قَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا [البقره / ٢٤٦]، وَ قال : سَأُرِيكُمْ دَارَ الفاسِقِينَ [الأعراف / ١٤٥]، أى : الجحيم، وَ قولهم : ما بها دِيَّار (٣)، أى : ساكن و هو فيعال، وَ لو كان فعلا- ل قيل : دَوَّار، كقولهم : قَوَّال وَ جَوَّاز. وَ الدَّائِرَةُ : عباره عن الخطّ المحيط، يقال : دَارَ يدور دورانا، ثم عبّر بها عن المحادثه.

وَ الدَّوَّارَى : الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالإنسان من حيث إنه يُدَوِّرُ بِالإنسان، وَ لذلك قال الشاعر :

١٦٣- وَ الدَّهْرُ بِالإنسان دَوَّارَى (٤)

وَ الدَّوْرَهُ وَ الدَّائِرَهُ فى المَكْرُوه، كما يقال : دوله فى المَحْبُوب، وَ قوله تعالى : نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ [المائده / ٥٢]، وَ الدَّوَّارُ : صنم كانوا يطوفون حوله. وَ الدَّارَى : المنسوب إلى الدَّارِ، وَ خَصَّصَ بِالعَطَّارِ (٥) تَخْصِصَ الهالكى

ص: ٣٢١

١- البيت لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى، شاعر جاهلى أدرك الإسلام، فقيل : أسلم، وقيل : لم يسلم. و هو فى المفضليات ص ٢٨٥، وَ اللسان (هبع). الفكه : الضعف، الهاع : شده الحرص.

٢- الآيه وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البُورِ سوره إبراهيم : آيه ٢٨.

٣- الأمثال ص ٣٨٦.

٤- الرجز للعجاج، و هو فى دىوانه ٣١٠ / ١، و مجمل اللغه ٣٣٩ / ٢.

٥- قال فى اللسان : و الدارى : العطار، يقال : إنه نسب إلى دارين، فرضه بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها مسك من ناحيه الهند. اللسان (دور).

بالقين (١)، قال (صلى الله عليه وسلم آله): «مثل المجلس الصالح كمثل الدار» (٢) و يقال للدار: دارى.

وقوله تعالى: وَ يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابُّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ [التوبه/ ٩٨]، أى: يحيط بهم السوء إحاطه الدائرته بمن فيها، فلا سبيل لهم إلى الانفكاك منه بوجه.

وقوله تعالى: إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ [البقره/ ٢٨٢]، أى: تتداولونها و تتعاطونها من غير تأجيل.

دول

الدَّوْلَةُ و الدَّوْلَةُ واحده، و قيل: الدَّوْلَةُ فى المال، و الدَّوْلَةُ فى الحرب و الجاه. و قيل: الدَّوْلَةُ اسم الشىء الذى يتداول بعينه، و الدَّوْلَةُ المصدر.

قال تعالى: كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ [الحشر/ ٧]، و تداول القوم كذا، أى: تناولوه من حيث الدوله، و داوَل الله كذا بينهم. قال تعالى: وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ [آل عمران/ ١٤٠]، و الدَّوْلُول: الداهيه و الجمع الدَّالِيل و الدَّوْلَات (٣).

دوم

أصل الدَّوَام السكون، يقال: دام الماء، أى: سكن، «و نهى أن يبول الإنسان فى الماء الدائم» (٤). و أدْمَتُ القدر و دوّمتها: سَكُنْتُ غليانها بالماء، و منه: دَامَ الشىءُ: إذا امتدّ عليه الزمان، قال تعالى: وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ [المائده/ ١١٧]، إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا [آل عمران/ ٧٥]، لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا [المائده/ ٢٤]، و يقال: دُمْتُ تَدَامُ، و قيل: دِمْتُ تدوم، نحو: مَتَّ تَمُوت (٥)، و دوّمت الشمس فى كبد السماء، قال الشاعر:

١٦٤- و الشمس حيرى لها فى الجوّ تدويم (٦)

و دوّم الطير فى الهواء: حلّق، و استدمت

ص: ٣٢٢

١- فى اللسان: الهالكى: الحداد، قال ابن الكلبي: أول من عمل الحديد من العرب الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمه، و كان حدّادا، نسب إليه الحديد، فقيل: الهالكى، و لذلك قيل لبنى أسد: القيون. انظر: اللسان (هلك).

٢- انظر: النهايه ٢/ ١٤٠، و الفائق ١/ ٤٤٣، و أخرجه أحمد ٤/ ٤٠٤ بلفظ: كمثل العطار.

٣- انظر: المجلد ٢/ ٣٤٠.

٤- الحديث: «نهى أن يبال فى الماء الراكد» أخرجه مسلم و النسائى و أبو داود. انظر: الفتح الكبير ٣/ ٢٦٦، و سنن أبى داود برقم ٦٩. و عند النسائى و البخارى عن أبى هريره عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله) قال: «لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يتوضأ منه». انظر: فتح البارى ١/ ٣٤٦، سنن النسائى بشرح السندى ١/ ٤٩، و هذه الروايه هى التى تتناسب مع الماده المذكوره.

٥- قال الفارسي في الحجه ٣ / ٢٦ : و هما شاذان.

٦- هذا عجز بيت، و شطره : معروفيا رمض الرضراض يركضه و هو لذي الرمه في ديوانه ص ٦٦٠، و أساس البلاغه ص ١٣٩، و
المجمل ٢ / ٣٤٠. اعرورى الرمض : ركبته، و الرمض : حرّ الشمس على الحجاره، الرضراض : الحصى الصغار.

الأمر : تأتيت فيه، و الظلّ الدؤوم : الدائم، و الدئمه : مطر تدوم أياما.

دين

يقال : دنت الرجل : أخذت منه ديناً، و أدنته : جعلته دائناً، و ذلك بأن تعطيه ديناً. قال (أبو عبيد) (١) : دنته : أفرضته، و رجل مدين، و مديون، و دنته : استقرضت منه (٢)، قال الشاعر :

١٦٥- ندين و يقضى الله عنا و قد نرى *** مصارع قوم لا يدئون ضيعا (٣)

و أدنت مثل دنت، و أدنت، أى : أقرضت، و التدين و المداينه : دفع الدين، قال تعالى : إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِعَدَائِنِ إِلَىٰ أَحِلِّ مَسِيٍّ [البقره / ٢٨٢]، و قال : مِنْ بَعْدِ وَصِيَّهِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ * [النساء / ١١]، و الدين يقال للطاعه و الجزاء، و استعير للشريعه، و الدين كالملة، لكنّه يقال اعتباراً بالطاعه و الانقياد للشريعه، قال إن الدين عند الله الإسلام [آل عمران / ١٩]، و قال : وَ مَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ [النساء / ١٢٥]، أى : طاعه، و أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ [النساء / ١٤٦]، و قوله تعالى : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ * [النساء / ١٧١]، و ذلك حثّ على اتباع دين النبى (صلى الله عليه و سلم آله) الذى هو أوسط الأديان كما قال : وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا [البقره / ١٤٣]، و قوله : لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ [البقره / ٢٥٦] قيل : يعنى الطاعه، فإن ذلك لا يكون فى الحقيقه إلا بالإخلاص، و الإخلاص لا يتأتى فيه الإكراه، و قيل : إن ذلك مختص بأهل الكتاب الباذلين للجزيه.

و قوله : أَفَعَيِّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ [آل عمران / ٨٣]، يعنى : الإسلام، لقوله : وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ [آل عمران / ٨٥]، و على هذا قوله تعالى : هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ * [الصف / ٩]، و قوله : وَ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ [التوبه / ٢٩]، و قوله : وَ مَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ [النساء / ١٢٥]، فلو لا إن كنتم غير مدينين [الواقعه / ٨٦]، أى : غير مجزيين.

و المدين و المدينه : العبد و الأمه : قال (أبو زيد) : هو من قولهم : دين فلان يدان : إذا حمل على مكروه (٤)، و قيل (٥) : هو من دنته : إذا جازيته بطاعته، و جعل بعضهم المدينه من هذا الباب.

دون

يقال للقاصر عن الشىء : دون، قال بعضهم :

ص: ٣٢٣

١- فى الغريب المصنف ورقه ٣٣٠ من النسخه التركيه، و تهذيب اللغه ١٤ / ١٨٢ نقلا عن أبى عبيد.

٢- انظر : المجلد ٢ / ٣٤٢.

٣- البيت للعجير السلولى، و هو فى المجلد ٢ / ٣٤٢، و اللسان (دين)، و الغريب المصنف ورقه ٣٣٠.

٤- انظر : المجلد ٢ / ٣٤٢، و تهذيب اللغه ١٤ / ١٨٣.

٥- و هو قول أبي عبيده في مجاز القرآن ٢ / ٢٥٢.

هو مقلوب من الدنوّ، والأدون: الدنى ء وقوله تعالى: **لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ** [آل عمران / ١١٨]، أى: ممن لم يبلغ منزلته منزلتكم فى الديانه، وقيل: فى القرابه. وقوله: **وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ*** [النساء / ٤٨]، أى: ما كان أقل من ذلك، وقيل: ما سوى ذلك، والمعنيان يتلازمان.

وقوله تعالى: **أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ: اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْتِنِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** [المائدة / ١١٦]، أى: غير الله، وقيل: معناه إهتين متوصلا بهما إلى الله. وقوله **لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ** [الأنعام / ٥١]، **وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ*** (١) أى: ليس لهم من يواليهم من دون أمر الله. وقوله: **قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَمَا يَضُرُّنَا** [الأنعام / ٧١]، مثله. وقد يغرى بلفظ دون، فيقال: دونك كذا، أى: تناوله، قال القتيبي: يقال: **دَانَ يَدُونُ دَوْنًا**: ضعف (٢).

تم كتاب الدال

ص: ٣٢٤

١- سورة العنكبوت: آيه ٢٢، وفى المطبوعه (و ما لهم) و هو تصحيف.

٢- انظر: المجمل ٢ / ٣٤١.

الذباب يقع على المعروف من الحشرات الطائره، و على النحل، و الزنابير و نحوهما. قال الشاعر :

١٦٦- فهذا أوان العرض حيا ذبابه ***زنايره و الأزرق المثلّمس (١)

و قوله تعالى : وَ إِنْ يَشِئْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئاً [الحج / ٧٣]، فهو المعروف، و ذباب العين : إنسانها، سمى به لتصوّره بهيئته، أو لطيران شعاعه طيران الذباب. و ذباب السيف تشبيها به فى إيدائه، و فلان ذباب : إذا كثر التأذى به.

و ذببت عن فلان : طردت عنه الذباب، و المذبّه : ما يطرد به، ثم استعير الذبّ لمجرّد الدّفع، فقيل : ذببت عن فلان، و ذبّ البعيرُ : إذا دخل ذباب فى أنفه. و جعل بناؤه بناء الأدواء نحو : زكم. و بعير مذبوب، و ذبّ جسيمه : هزل فصار كذباب، أو كذباب السيف، و الذّبّ ذبّه : حكاية صوت الحركة للشىء المعلق، ثم استعير لكل اضطراب و حركه، قال تعالى : مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ [النساء / ١٤٣]، أى : مضطربين مائلين تاره إلى المؤمنين، و تاره إلى الكافرين، قال الشاعر :

١٦٧- ترى كلّ ملك دونها يتذبذب (٢)

و ذببتنا إبّنا : سقناها سوقا شديدا بتذبذب، قال الشاعر :

ص: ٣٢٥

١- البيت للمثلّمس الضبعى، شاعر جاهلى كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيره. و هو فى الشعر و الشعراء ص ١٠٠، و الأغانى ١٢٢ / ٢١، و المعانى الكبير ٢ / ٦٠٢، و العرض : وادى اليمامة، و الأزرق : ذباب ضخّم.

٢- هذا عجز بيت، و شطره : أ لم تر أنّ الله أعطاك سوره و هو للنابعه الذبيانى فى ديوانه ص ١٨.

ذبح

أصل الذَّبْحُ : شقُّ حلق الحيوانات. و الذَّبْحُ : المذبوح، قال تعالى : وَ فَدَيْتَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ [الصافات / ١٠٧]، و قال : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَهُ [البقره / ٦٧]، و ذَبَحْتُ الفاره (٢) : شققتهَا، تشبيها بذبح الحيوان، و كذلك : ذبح الدن (٣)، و قوله : يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ* [البقره / ٤٩]، على التكثر، أى : يذبح بعضهم إثر بعض. و سعد الذابح اسم نجم، و تسمى الأخاديد من السيل مذابح.

ذخر

أصل الأذخار اذتخار، يقال : ذخرته، و ادخرته : إذا أعدته للعقبى. و روى : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آله) كَانَ لَا يَذْخِرُ شَيْئًا لَعْدٍ (٤)

و المذاخر : الجوف و العروق المدخرة للطعام، قال الشاعر :

١٦٩- فلما سقيناها العكيس تملأت *** مذاخرها و امتدّ رشحا وريدها (٥)

و الإذخر : حشيشه طيبه الرّيح.

ذر

الذَّرِيَّة، قال تعالى : وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي* [البقره / ١٢٤]، و قال : وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّهُ مُسْلِمَةً لَكَ [البقره / ١٢٨]، و قال : إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ [النساء / ٤٠]، و قد قيل : أصله الهمز، و قد تذكر بعد فى بابه.

ذرع

الذَّرَاعُ : العضو المعروف، و يعبر به عن المذروع، أى : الممسوح بالذراع. قال تعالى : فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ [الحاقه / ٣٢]، يقال : ذراع من الثوب و الأرض، و ذراع الأسد : نجم، تشبيها بذراع الحيوان، و ذراع العامل : صدر القناه (٦)، و يقال : هذا على حبل ذراعك (٧)، كقولك : هو

ص: ٣٢٦

١- هذا شطر بيت، و عجزه : و أمكنه وقع مردى خشب و هو لعنتره فى ديوانه ص ٣٢ و المجلد ٣٥٦ / ٢، و نظام الغريب ص ٢٢٢.

٢- الفاره : المسك.

٣- قال ابن فارس : و ذبحت الدن : إذا بزلتها. المجلد ٣٦٤ / ٢. و فى اللسان : و بزل الخمر : ثقب إناءها. اللسان : (بزل).

٤- الحديث عن أنس قال : (كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آله) لَا يَذْخِرُ شَيْئًا لَعْدٍ. أخرجه الترمذى و قال : هذا حديث

غريب، وقد روى عن ثابت عن النبي مرسلًا. انظر: عارضه الأحوذى ٢١٥ / ٩، وأخرجه ابن حبان. الإحسان إلى ترتيب صحيح ابن حبان ٩٩ / ٨.

٥- البيت قيل لمنظور بن مرثد، وهو فى المجلد ٣٦٥ / ٢، و اللسان : ذخر، و المعانى الكبير ٣٨٤ / ١ و نسبه فى اللسان ماده : (عكس) إلى أبى منصور الأسدى، و قيل : للراعى و هو الأصح، و هو فى ديوانه ص ٩٣.

٦- انظر : المجلد ٣٥٧ / ٢، و أساس البلاغه ص ١٤٢.

٧- قال الزمخشرى : و هو لك منى على جبل الذراع، أى : حاضر قريب. الأساس ص ١٤٢.

فى كَفَّك، و ضاق بكذا ذرعى، نحو : ضاقت به يدى، و ذَرَعْتُهُ : ضربت ذراعه، و ذَرَعْتُ : مدت الذراع، و منه : ذَرَعَ البعير فى سيره، أى : مدَّ ذراعه، و فرس ذريع و ذروع : واسع الخطو، و مَذْرَع : أبيض الذراع، و زِقُّ ذراع، قيل : هو العظيم، و قيل : هو الصَّغير، فعلى الأوّل هو الذى بقى ذراعه، و على الثانى هو الذى فصل ذراعه عنه. و ذَرَعَهُ القى ء : سبقه.

و قولهم : ذَرَعَ الفرس، و تذرّعت المرأه الخوص (١)، و تذرّع فى كلامه (٢)، تشبيهاً بذلك، كقولهم : سفسف فى كلامه، و أصله من سيف الخوص.

ذراً

الدَّرءُ : إظهار الله تعالى ما أبداه، يقال : ذَرَأَ اللهُ الخلق، أى : أوجد أشخاصهم.

قال تعالى : وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ [الأعراف / ١٧٩]، و قال : وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا [الأنعام / ١٣٤]، و قال : وَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ [الشورى / ١١]، و قرئ : (تذرؤه الرياح) (٣)، و الذُّرَاهُ : بياض الشَّيب و الملح.

فيقال : ملح ذُرَانِي، و رجل أذْرَأُ، و امرأه ذَرَأَاءُ، و قد ذَرِيَ شعره.

ذرو

ذِرْوَةُ السَّنام و ذُرَاهُ : أعلاه، و منه قيل : أنا فى ذِرَاكِ، أى : فى أعلى مكان من جنابك.

و المِذْرَوَان : طرفا الألتين، و ذَرْتُهُ الرِّيح تَذُرُوهُ و تَذْرِيهِ. قال تعالى : وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا [الذاريات / ١]، و قال : تَذُرُوهُ الرِّيحُ [الكهف / ٤٥]، و الذُّرِّيَّةُ أصلها : الصَّغار من الأولاد، و إن كان قد يقع على الصَّغار و الكبار معا فى التَّعارف، و يستعمل للواحد و الجمع، و أصله الجمع، قال تعالى : ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِّنْ بَعْضٍ [آل عمران / ٣٤]، و قال : ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ [الإسراء / ٣]، و قال : وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ [يس / ٤١]، و قال : إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي [البقره / ١٢٤]، و فى الذُّرِّيَّةِ ثلاثه أقوال : قيل هو من : ذرأ الله الخلق (٤)، فترك همزه، نحو : رويّه و بريّه. و قيل : أصله ذرويه.

و قيل : هو فعليه من الدَّرِّ نحو قمرية. و قال (أبو القاسم البلخى) (٥) : قوله تعالى : وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ [الأعراف / ١٧٩]، من قولهم ذريت :

ص: ٣٢٧

١- أى : تنقته و شقته. المجمع ٢ / ٣٥٦.

٢- قال الزمخشري : و قد أذرع فى كلامه و هو يذرع فيه إذرعا، و هو الإكثار. (أساس البلاغه).

٣- سورة الكهف آيه ٤٥، و قراءه (تذرؤه) شاذه.

٤- انظر : الخصائص لابن جنى ٣ / ٨٦، و معانى القرآن للنحاس ١ / ٣٩٩.

الحنطه، و لم يعتبر أن الأول مهموز.

ذعن

مُدْعَيْنَ (١) أى : منقادين، يقال : ناقه مدعان، أى : منقاده.

ذقن

قوله تعالى : وَ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ [الإسراء / ١٠٩]، الواحد : ذقن، و قد ذقنته : ضربت ذقنه، و ناقه ذقون : تستعين بذقنها فى سيرها، و دلو ذقون : ضخمه مائله تشبيهاً بذلك.

ذكر

الذُّكْرُ : تاره يقال و يراد به هيئه للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، و هو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، و الذُّكْرُ يقال اعتباراً باستحضاره، و تاره يقال لحضور الشىء القلب أو القول، و لذلك قيل : الذُّكْرُ ذكران : ذكر بالقلب. و ذكر باللسان.

و كل واحد منهما ضربان :

ذكر عن نسيان.

و ذكر لا عن نسيان بل عن إدامه الحفظ.

و كل قول يقال له ذكر، فمن الذكر باللسان قوله تعالى : لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ [الأنبياء / ١٠]، و قوله تعالى : وَ هَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ [الأنبياء / ٥٠]، و قوله : هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي [الأنبياء / ٢٤]، و قوله : أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا [ص / ٨]، أى : القرآن، و قوله تعالى : ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ [ص / ١]، و قوله : وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ [الزخرف / ٤٤]، أى : شرف لك و لقومك، و قوله : فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ * [النحل / ٤٣]، أى : الكتب المتقدمه.

و قوله قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا [الطلاق / ١٠ - ١١]، فقد قيل : الذكر هاهنا وصف للنبي (صلى الله عليه و سلم آله) (٢)، كما أن الكلمه وصف لعيسى (عليه السلام) من حيث إنه بشر به فى الكتب المتقدمه، فيكون قوله : (رَسُولًا) بدلا منه.

و قيل : (رَسُولًا) منتصب بقوله (ذِكْرًا) (٣) كأنه قال : قد أنزلنا إليكم كتابا ذكرا رسولا يتلو، نحو قوله : أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ * يَتِيمًا [البلد / ١٤ - ١٥]، ف (يَتِيمًا) نصب بقوله (إِطْعَامٌ).

و من الذكر عن النسيان قوله : فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ مَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ

- ١- الآيه وَ إِن يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ سورة النور : آيه ٤٩.
- ٢- و هذا قول ابن عباس، أخرجه عنه ابن مردويه. انظر: الدر المنثور ٨ / ٢٠٩.
- ٣- انظر: الأقوال في انتصاب (ذكرا) في إعراب القرآن للعكبري ٢ / ٢٢٨.

[الكهف/٦٣]، و من الذِّكْر بالقلب و اللسان معا قوله تعالى : فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا [البقره / ٢٠٠]، و قوله : فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ [البقره / ١٩٨]، و قوله : وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ [الأنبياء / ١٠٥]، أى : من بعد الكتاب المتقدم.

و قوله هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا [الدهر / ١]، أى : لم يكن شيئا موجودا بذاته، و إن كان موجودا فى علم الله تعالى.

و قوله : أَوْ لَّا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ [مریم / ٦٧]، أى : أولا يذكر الجاحد للبعث أول خلقه، فيستدل بذلك على إعادته، و كذلك قوله تعالى : قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ [يس / ٧٩]، و قوله : وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [الروم / ٢٧]، و قوله : وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ [العنكبوت / ٤٥]، أى : ذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد له، و ذلك حث على الإكثار من ذكره.

و الذِّكْرَى : كثره الذِّكْر، و هو أبلغ من الذِّكْر، قال تعالى : رَحِمَهُ مِنَّا وَ ذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ [ص / ٤٣]، وَ ذَكَرْنَا فِي الذِّكْرِ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [الذاريات / ٥٥]، فى آى كثيرة. و التذكرة : ما يتذكر به الشىء، و هو أعم من الدلالة و الأماره، قال تعالى : فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ [المدثر / ٤٩]، كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ [عبس / ١١]، أى : القرآن.

و ذَكَرْتُهُ كَذَا، قال تعالى : وَ ذَكَرْتُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ [إبراهيم / ٥]، و قوله : فَتَذَكَّرْ إِخِيَاهُمَا الْأُخْرَى [البقره / ٢٨٢]، قيل : معناه تعيد ذكره، و قد قيل : تجعلها ذكرا فى الحكم (١). قال بعض العلماء (٢) فى الفرق بين قوله : فَادْكُرُونِي أَدْكُمْكُمْ [البقره / ١٥٢]، و بين قوله : اذْكُرُوا نِعْمَتِي * [البقره / ٤٠] : إنَّ قوله : فَادْكُرُونِي مخاطبه لأصحاب النبى (صلى الله عليه و سلم آله) الذين حصل لهم فضل قوه بمعرفته تعالى، فأمرهم بأن يذكروه بغير واسطه، و قوله تعالى : اذْكُرُوا نِعْمَتِي * مخاطبه لبنى إسرائيل الذين لم يعرفوا الله إلا بالآله، فأمرهم أن يتبصروا نعمته، فيتوصلوا بها إلى معرفته.

و الذِّكْرُ : ضد الأنثى، قال تعالى : وَ لَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنْثَى [آل عمران / ٣٦]، و قال : آذَكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيْنِ * [الأنعام / ١٤٤]، و جمعه : ذُكُورٌ وَ ذُكْرَانٌ، قال تعالى : ذُكْرَانًا وَ إِنَاثًا [الشورى / ٥٠]، و جعل الذِّكْر كناية عن العضو المخصوص.

و المِذْكُرُ : المرأه التى ولدت ذكرا، و المِذْكَارُ : التى عادت لها أن تذكر، و ناقة مُذَكَّرَةٌ : تشبه الذِّكْر فى عظم خلقها، و سيف ذو ذُكْرٍ، و مُذَكَّرٌ : صارم، تشبيها بالذِّكْر، و ذُكُورُ البقل : ما غلظ منه.

ص: ٣٢٩

١- راجع : المدخل لعلم تفسير كتاب الله ص ١٠٩.

٢- نقله الرازى فى تفسيره ٣ / ٣٣.

ذَكَتِ النَّارُ تَذُكُو: اتَّقَدت و أضاءت، و ذَكَيْتُهَا تَذْكِيَةٌ. و ذُكَاءُ اسم للشمس، و ابن ذُكَاءَ لِلصَّبْحِ، و ذلك أنه تاره يتصوّر الصَّبْحِ ابنا للشمس، و تاره حاجبا لها فقليل: حاجب الشمس، و عبّر عن سرعه الإدراك و حدّه الفهم بالذكاء، كقولهم: فلان هو شعله نار. و ذَكَيْتُ الشاه: ذبحتها.

و حقيقه التّذكّيه: إخراج الحرارة الغريزيّه، لكن خصّ في الشرع بإبطال الحياه على وجه دون وجه، و يدلّ على هذا الاشتقاق قولهم في الميت: خامد و هامد، و في النار الهامده: ميتة.

و ذَكَى الرَّجُلُ، إذا أسنَّ (١)، و حظى بالذكاء لكثرة رياضته و تجاربه، و بحسب هذا الاشتقاق لا يسمّى الشيخ مُذَكِّيًّا إلّا إذا كان ذا تجارب و رياضات. و لما كانت التجارب و الرياضات قلما توجد إلّا في الشيوخ لطول عمرهم استعمل الذكاء فيهم، و استعمل في العتاق من الخيل المسانّ، و على هذا قولهم: جرى المُذَكِّيَّاتِ غلاب (٢).

ذ

الذُّلُّ: ما كان عن قهر، يقال: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا (٣)، و الذُّلُّ، ما كان بعد تصعّب، و شماس من غير قهر (٤)، يقال: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا. و قوله تعالى: وَ أَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [الإسراء / ٢٤]، أى: كن كالمقهور لهما، و قرئ (جناح الذُّلِّ) (٥) أى: لن و انقذ لهما، يقال: الذُّلُّ و القُلُّ، و الذَّلَّةُ و القَلَّةُ، قال تعالى: تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ* [المعارج / ٤٤]، و قال: ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَ الْمَسْكَنَةَ [البقره / ٦١]، و قال: سَيَبِئَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ [الأعراف / ١٥٢]، و ذَلَّتِ الدَّابَّةُ بعد شماس (٦)، ذُلًّا، و هى ذُلُوءٌ، أى: ليست بصعبه، قال تعالى: لا ذُلُوءٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ [البقره / ٧١]، و الذُّلُّ متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحمود، نحو قوله تعالى: أَدْلِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [المائدة / ٥٤]، و قال: وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ [آل عمران / ١٢٣]، و قال: فَاسْتَلِمَكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا

ص: ٣٣٠

- ١- قال ابن منظور: و ذَكَى الرجل: أسنّ و بدن، و المذكى: المسنّ من كل شىء. اللسان (ذكا).
- ٢- هذا مثل: أى: جرى المسانّ القرح من الخيل أن تغالب الجرى غلابا. انظر: اللسان (ذكا)، و المجمع ٣٥٨ / ٢. و قال الميدانى: يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه فى حله الفضل، انظر: مجمع الأمثال ١ / ١٥٨. أى: أن المذكى يغالب مجاريه فيغلبه لقوته، و انظر الأمثال ص ٩١.
- ٣- راجع: الأفعال ٣ / ٥٨٩.
- ٤- انظر: البصائر ٣ / ١٧.
- ٥- و هى قراءه شاذه، قرأ بها ابن عباس و سعيد بن جبير، و عروه بن الزبير، انظر: تفسير القرطبي ١٠ / ٢٤٤.
- ٦- يقال: شمس الدابة و الفرس تشمس شماسا و شموسا، و هى شمس: شردت و جمحت و منعت ظهرها. اللسان: (شمس).

[النحل / ٦٩]، أى : منقاده غير متصعبه، قال تعالى : وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا [الإنسان / ١٤]، أى : سهلت، وقيل : الأمور تجرى على أذلالها (١)، أى : مسالكها و طرقها.

ذم

يقال : ذَمَّمْتُهُ أَذْمُهُ ذَمًّا، فهو مِذْمُومٌ و ذَمِيمٌ، قال تعالى : مِذْمُومًا مِذْحُورًا [الإسراء / ١٨]، وقيل : ذَمَّمْتُهُ أَذْمُهُ على قلب إحدى الميمين تاء.

و الذَّمَامُ : ما يذمُّ الرُّجُل على إضاعته من عهد، و كذلك المَذْمَةُ و المَذْمَةُ.

وقيل : لى مِذْمَهُ فلا تهتكها، و أذهب مِذْمَتَهُمْ بشىء، أى : أعطهم شيئاً لما لهم من الذَّمَام. و أذَمَّ بكذا : أضع ذمامه، و رجل مُذِمٌّ : لا حراك (٢) به، و برَّ ذَمَّهُ : قليلة الماء، قال الشاعر :

١٧٠- و ترى الذَّمِيم على مراسنهم *** يوم الهياج كمازن الجتل (٣)

الذَّمِيم : شبه بثور صغار. يقال : أصله الذنه و الذنين.

ذنب

ذَنَبُ الدَّابَّة و غيرها معروف، و يعبر به عن المتأخر و الرُّذُل، يقال : هم أذئاب القوم، و عنه استعير : مَذَانِبُ التَّلَاع، لمسائل مياهاها.

و المَذْنَبُ (٤) : ما أرطب من قبل ذنبه، و الذَّنُوبُ : الفرس الطويل الذنب، و الدُّلو التي لها ذنب، و استعير للنصيب، كما استعير له السجل (٥). قال تعالى : فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ [الذاريات / ٥٩]، و الذَّنْبُ فى الأصل : الأخذ بذنوب الشىء، يقال : ذَنَبْتُهُ : أصبت ذنبه، و يستعمل فى كلِّ فعل يستوخم عقباه اعتباراً بذنوب الشىء، و لهذا يسمّى الذَّنْبُ تبعه، اعتباراً لما يحصل من عاقبته، و جمع الذَّنْبِ ذُنُوبٌ، قال تعالى : فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ * [آل عمران / ١١]، و قال : فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ [العنكبوت / ٤٠]، و قال : وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ [آل عمران / ١٣٥]، إلى غير ذلك من الآى.

ذهب

الذَّهَبُ معروف، و ربما قيل ذَهَبَهُ، و رجل ذَهَبٌ : رأى معدن الذهب فدهش، و شىء

ص: ٣٣١

١- انظر : البصائر ٣ / ١٨، و المجلد ٢ / ٣٥٤، و الأساس ص ١٤٤.

٢- انظر : المجلد ٢ / ٣٥٤، و أساس البلاغه ص ١٤٥.

٣- البيت فى اللسان (ذمم) بلا نسيبه، و فيه فى (جتل)، و الاشتقاق ص ١٨١ بلا نسيبه أيضا. و البيت للحادره الذيانى، فى جمهره اللغه ١ / ٨٠، و ديوان الأدب ١ / ٣٦٢ دون نسيبه، و شمس العلوم ١ / ٢٩٢. و الجتل : جمع جثله، و هى النملة السوداء، و المازن :

بيض النمل.

٤- المذنب من الرطب : ما أرطب من قبل ذنبه، انظر : المجلد ٢ / ٣٦١، و الأساس ص ١٤٦.

٥- قال ابن برى : السجل : اسم الدلو ملىء ماء، و الذنوب إنما يكون فيها مثل نصفها ماء. ا. ه. و يستعار السجل للنصيب. قال

الزمخشري : و أعطاه سجله من كذا، أى : نصيبه، كما يقال : ذنوبه. انظر : الأساس ص ٢٠٣.

مُذَهَّبٌ : جعل عليه الذهب، و كَمِيتٌ مُذَهَّبٌ : علت حمرة صفره، كأنَّ عليها ذهباً، و الذَّهَابُ : المضي، يقال : ذَهَبَ بالشيء و أَذْهَبَهُ، و يستعمل ذلك في الأعيان و المعاني، قال الله تعالى : وَ قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي [الصفات / ٩٩]، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرُّوعَ [هود / ٧٤]، فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ [فاطر / ٨]، كناية عن الموت، و قال : إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* [إبراهيم / ١٩]، و قال : وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ [فاطر / ٣٤]، و قال : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ [الأحزاب / ٣٣]، و قوله تعالى : وَ لَا تَغْضُؤُوا لُوْهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ [النساء / ١٩]، أى : لتفوزوا بشيء من المهر، أو غير ذلك مما أعطيتموهن و قوله : وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ [الأنفال / ٤٦]، و قال : ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ [البقره / ١٧]، وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ [البقره / ٢٠]، لَيَقُولَنَّ : ذَهَبَ السَّمِيعَاتُ عَنِّي [هود / ١٠].

ذهل

قال تعالى : يَوْمَ تَرُؤُنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ [الحج / ٢]، الذَّهول : شغل يورث حزنا و نسيانا، يقال : ذَهَلَ عن كذا و أَذْهَلَهُ كذا.

ذوق

الذَّوق : وجود الطعم بالفم، و أصله فيما يقلّ تناوله دون ما يكثر، فإنَّ ما يكثر منه يقال له : الأكل، و اختير في القرآن لفظ الذَّوق في العذاب، لأنَّ ذلك - و إن كان في التعارف للقليل - فهو مستصلح للكثير، فخصَّه بالذكر ليعمَّ الأمرين، و كثر استعماله في العذاب، نحو : لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ [النساء / ٥٦]، وَ قِيلَ لَهُمْ دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ [السجده / ٢٠]، فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ* [الأنفال / ٣٥]، ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [الدخان / ٤٩]، إِنَّكُمْ لَمَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ [الصفات / ٣٨]، ذَلِكَمُ فَذُوقُوا [الأنفال / ١٤]، وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ [السجده / ٢١]، و قد جاء في الرَّحْمه نحو : وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً [هود / ٩]، وَ لَئِنْ أَذَقْنَا نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَّسْتَهٍ [هود / ١٠]، و يعبر به عن الاختبار، فيقال : أَذَقْتَهُ كذا فذاق، و يقال : فلان ذاق كذا، و أنا أكلته (١)، أى : خبرته فوق ما خبر، و قوله : فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ [النحل / ١١٢]، فاستعمال الذَّوق مع اللباس

ص: ٣٣٢

١- قال الزمخشري : و من المجاز : ذقت النَّبَاسَ و أكلتهم، و وزناتهم و كلتهم، فما استطببت طعومهم، و لا استرجحت حلومهم. انظر : الأساس ص ١٤٧ ماده : ذوق.

من أجل أنه أريد به التَّجْرِبَة والاختبار، أى: فجعلها بحيث تمارس الجوع والخوف، وقيل: إن ذلك على تقدير كلامين، كأنه قيل: أذاقها طعم الجوع والخوف، وألبسها لباسهما.

وقوله: وَإِذَا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِمَّا رَحِمَهُ [الشورى / ٤٨]، فإنه استعمل فى الرِّحْمَة الإِذَاقَة، و فى مَقَابِلَتِهَا الإِصَابَة، فقال: وَإِنْ تُصِّبْهُمْ سَيِّئَةً [الشورى / ٤٨]، تنبئها على أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَدْنَى مَا يُعْطَى مِنَ النَّعْمَةِ يَأْشُرُ وَيَبْطُرُ، إشارته إلى قوله: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي* أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى [العلق / ٦-٧].

ذو

ذو على وجهين: أحدهما:

يتوصّل به إلى الوصف بأسماء الأجناس والأنواع، ويضاف إلى الظاهر دون المضمّر، ويثنّى ويجمع، ويقال فى المؤنث: ذات، و فى التنبيه: ذواتا، و فى الجمع: ذوات، ولا يستعمل شىء منها إلّا مضافا، قال: وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ [البقره / ٢٥١]، وقال: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى [النجم / ٦]، وَ ذِي الْقُرْبَى [البقره / ٨٣]، وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ [هود / ٣]، ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى [البقره / ١٧٧]، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* [الأنفال / ٤٣]، وَ نُقَلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشِّمَالِ [الكهف / ١٨]، وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ [الأنفال / ٧]، وقال: ذَوَاتًا أَفْئَانٍ [الرحمن / ٤٨]، وقد استعار أصحاب المعانى الذات، فجعلوها عبارة عن عين الشىء، جوهرها كان أو عرضا، واستعملوها مفردة و مضافه إلى المضمّر بالألف و اللام، و أجروها مجرى النَّفْسِ و الخاصّة، فقالوا: ذاته، و نفسه و خاصّته، و ليس ذلك من كلام العرب (١).

و الثانى فى لفظ ذو: لغه لطبيى، يستعملونه استعمال الذى، و يجعل فى الرفع، و النصب و الجرّ، و الجمع، و التأنيث على لفظ واحد (٢)، نحو:

١٧١- و بئرى ذو حفرت و ذو طوبيت (٣)

ص: ٣٣٣

١- انظر ما كتبناه فى ذلك فى تحقيقنا كتاب (وضح البرهان فى مشكلات القرآن) للنيسابورى عند قوله تعالى: حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ سورة يس: آية ٣٩.

٢- و فى ذلك قال ابن مالك فى ألفيته: و من و ما و آل تساوى ما ذكر *** و هكذا (ذو) عند طيبى شهر

٣- هذا عجز بيت، و شطره: فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَ جَدِّي وَ هُوَ لِسَانُ بَنِ فَحْلِ الطَّائِي. و البيت فى الفرائد الجديده للسيوطى ١/ ١٨٤، و شفاء العليل فى إيضاح التسهيل ١/ ٢٢٧، و شرح المفصل ٣/ ١٤٧، و الأمالى الشجرية ٢/ ٣٠٦.

أى : التى حفرت و التى طويت، و أما (ذا) فى (هذا) فإشاره إلى شىء محسوس، أو معقول، و يقال فى المؤنث : ذه و ذى و تا،
فيقال : هذه و هذى، و هاتا، و لا تشئى منهن إلا هاتا، فيقال : هاتان.

قال تعالى : أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْت عَلَيَّ [الإسراء / ٦٢]، هَذَا مَا تُوَعَدُونَ* [ص / ٥٣]، هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [الذاريات / ١٤]، إِنَّ هَذَا لَسِحْرَانِ [طه / ٦٣]، إلى غير ذلك هَذِهِ الذَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ [الطور / ١٤]، هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ [الرحمن / ٤٣]، و يقال بإزاء هذا فى المستبعد بالشخص أو بالمنزله : (ذَاكَ) و (ذَلِكَ) قال تعالى : ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ [البقره / ١- ٢]، ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ* [الكهف / ١٧]، ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى [الأنعام / ١٣١]، إلى غير ذلك.

و قولهم : (ما ذا) يستعمل على وجهين : أحدهما. أن يكون (ما) مع (ذا) بمنزله اسم واحد، و الآخر : أن يكون (ذا) بمنزله (الذى)، فالأول نحو قولهم : عمّا ذا تسأل؟ فلم تحذف الألف منه لما لم يكن ما بنفسه للاستفهام، بل كان مع ذا اسما واحدا، و على هذا قول الشاعر :

١٧٢- دعى ما ذا علمت سأتيه (١)

أى : دعى شيئا علمته.

و قوله تعالى : وَيَسْتَأْذِنُكَ مَا ذَا يُنْفِقُونَ [البقره / ٢١٩]، فَإِنَّ مِنْ قُرَى : قُلِ الْعَفْوَ (٢) بالنصب فإنه جعل الاسم بمنزله اسم واحد، كأنه قال : أى شىء ينفقون؟ و من قرأ : قُلِ الْعَفْوَ (٣) بالرفع، فَإِنَّ (ذا) بمنزله الذى، و ما للاستفهام أى : ما الذى ينفقون؟ و على هذا قوله تعالى : مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا : أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [النحل / ٢٤]، و (أساطير) بالرفع و النصب (٤).

ذيب

الذيب : الحيوان المعروف، و أصله الهمز، قال تعالى : فَأَكَلَهُ الذُّبُّ [يوسف / ١٧]، و أرض مذأبه : كثيره الذئاب، و ذُئِبَ فلان : وقع فى غنمه الذئب، و ذُئِبَ (٥) : صار كذئب فى خبثه، و تَدَاءَبَتِ الرِّيحُ : أتت من كل جانب

ص: ٣٣٤

١- هذا شطر بيت، و عجزه : و لكن بالمغيّب نبئنى و هو من شواهد سيبويه ١ / ٤٠٥، و لم يعرف قائله، و هو فى الخزانة ٦ / ١٤٢، و اللسان (ذا)، و همع الهوامع ١ / ٨٤.

٢- و بها قرأ جميع القراء إلا أبا عمرو. انظر : الإتحاف ص ١٥٧.

٣- و هى قراءه أبى عمرو.

٤- و قراءه الرفع هى الصحيحه المتواتره. و بها قرأ القراء العشر، أمّا قراءه النصب فهى شاذه.

٥- قال الفيروز آبادى : و ذؤب الرجل و ذئب ككرم و فرح : خبث و صار كالذئب. انظر : البصائر ٣ / ٢٧.

مجيء الذئب، وتذاعت للناقه على تفاعلت : إذا تشبَّهت لها بالذئب في الهيئه لتظار على ولدها، والذئب من القتب : ما تحت ملتقى الحنوين (١)، تشبيها بالذئب في الهيئه.

ذود

ذذته عن كذا أذوده. قال تعالى : وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ [القصص / ٢٣]، أى : تطردان، ذودا، والذود من الإبل : العشره.

ذأم

قال تعالى : اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا [الأعراف / ١٨]، أى : مذموما. يقال : ذمته (٢) أذيمه ذيما، و ذمته أذمه ذمًا، و ذأمته ذأماً.

تم كتاب الذال

ص: ٣٣٥

-
- ١- قال فى اللسان : والذئبه من الرّحل و القتب : ما تحت مقدّم الحنوين، و هو الذى يعصّ على منسج الدابه. اللسان (ذئب). و قال : و الحنوان : الخشبستان المعطوفتان اللتان عليهما الشّبكه، ينقل عليهما البرّ إلى الكدس ا. ه. اللسان (حنا).
 - ٢- يقال : ذامه يذيمه. القاموس : ذيم.

الرَّبُّ في الأصل : التربيّه، و هو إنشاء الشئ ء حالاً- فحالاً- إلى حدّ التمام، يقال رَبَّه، و رَبَّاه و رَبَّبَهُ. و قيل : (لأنّ يربّي رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يربّي رجل من هوازن) (١).

فالرَّبّ مصدر مستعار للفاعل، و لا- يقال الرّبّ مطلقاً إلا لله تعالى المتكفّل بمصلحه الموجودات، نحو قوله : بَلَمَدَه طَيِّبَه وَ رَبُّ غَفُورٌ [سبأ/ ١٥].

و على هذا قوله تعالى : وَ لَآ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّنَ أَرْبَاباً [آل عمران/ ٨٠] أى : آلهه، و تزعمون أنّهم البارى مسبّب الأسباب، و المتولّى لمصالح العباد، و بالإضافة يقال له و لغيره، نحو قوله : رَبِّ الْعَالَمِينَ * [الفاطحه/ ١]، وَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ * [الصفات/ ١٢٦]، و يقال : رَبُّ الدّار، وَ رَبُّ الفرس لصاحبهما، و على ذلك قول الله تعالى : اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَأهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ [يوسف/ ٤٢]، و قوله تعالى : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ [يوسف/ ٥٠]، و قوله : قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ [يوسف/ ٢٣]، قيل : عنى به الله تعالى، و قيل : عنى به الملك الذى ربّاه (٢)، و الأوّل أليق بقوله.

و الرّبّانِيّ قيل : منسوب إلى الرّبّان، و لفظ فعلان من : فعل يبنى نحو : عطشان و سكران، و قلّما يبنى من فعل، و قد جاء نعتان.

و قيل : هو منسوب إلى الرّبّ الذى هو المصدر، و هو الذى يربّ العلم كالحكيم، و قيل : منسوب إليه، و معناه، يربّ نفسه بالعلم، و كلاهما فى التحقيق متلازمان، لأنّ من ربّ نفسه بالعلم فقد ربّ العلم، و من ربّ العلم فقد ربّ نفسه به. و قيل : هو منسوب إلى الرّبّ،

ص: ٣٣٦

١- هذا من حديث صفوان بن أميه لأبى سفيان يوم حنين قالها لما انهزم الناس أول المعركه من المسلمين انظر : الروض الأنف ١٢٤/٤، و النهايه لابن الأثير ١٨٠/٢.

٢- و هو قول أكثر المفسرين، و يرجّحه قوله : «أَكْرَمِي مَثْوَاهُ».

أى : الله تعالى، فالرَّبَّانِي كقولهم : إلهي، و زياده النون فيه كزيادته في قولهم : لحياني، و جسماني (١).

قال عليّ رضي الله عنه : (أنا ربّاني هذه الأمّة) و الجمع ربّانيون.

قال تعالى : لَوْ لَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَعْلَبَارُ [المائدة/ ٦٣]، كُونُوا رَبَّانِينَ [آل عمران/ ٧٩]، و قيل : ربّاني لفظ في الأصل سرياني، و أخلق بذلك (٢)، فقلّما يوجد في كلامهم، و قوله تعالى : رَبِّيُونَ كَثِيرٌ [آل عمران/ ١٤٦]، فالرَّبِّي كالرَّبَّانِي. و الرّبويّيه مصدر، يقال في الله عزّ و جلّ، و الرّبِّيَّاهُ تقال في غيره، و جمع الرّبّ أربابٌ، قال تعالى : أَرْبَابٌ مُتَّفَقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [يوسف/ ٣٩]، و لم يكن من حقّ الرّبّ أن يجمع إذ كان إطلاقه لا يتناول إلّا الله تعالى، لكن أتى بلفظ الجمع فيه على حسب اعتقاداتهم، لا على ما عليه ذات الشىء في نفسه، و الرّبّ لا يقال في التعارف إلّا في الله، و جمعه أربّه، و ربوب، قال الشاعر :

١٧٣- كانت أربّتهم بهز و غرّهم *** عقد الجوار و كانوا معشرا غدرا (٣)

و قال آخر :

١٧٤- و كنت امرأ أفضت إليك ربّاتي *** و قبلك ربّتي فضعت ربوب (٤)

و يقال للعقد في موالاته الغير : الرّبَّابُ، و لما يجمع فيه القدح ربابه، و اختصّ الرّبّ و الرّبَّابُ بأحد الزوجين إذا تولّى تربيته الولد من زوج كان قبله، و الرّبّيب و الرّبّيبه بذلك الولد، قال تعالى : وَ رَبَّابِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ [النساء/ ٢٣]، و ربّبت الأديم بالسّمْن، و الدّواء بالعسل، و سقاء مربوب، قال الشاعر :

١٧٥- فكوني له كالسّمْن ربّت بالأدم (٥)

و الرّبَّابُ : السّحاب، سمّي بذلك لأنّه يربّ

ص: ٣٣٧

١- راجع : تفسير القرطبي ١٢٢ / ٤، و عمده الحفاظ : ربّ.

٢- قال السمين : فقد اختار غير المختار. عمده الحفاظ : ربّ.

٣- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، و هو في ديوان الهذليين ١ / ٤٤، و المجلد ٢ / ٣٧١، و اللسان (ربب). قال ابن فارس : و المعاهدون أربه. و بهز : حيّ من سليم.

٤- البيت لعلقمه بن عبده، و هو في ديوانه ص ٤٣، و المجلد ٢ / ٣٧١، و اللسان (ربب)، و المفضليات ص ٣٩٤. و مطلع القصيده : طحا بك قلب في الحسان *** بعيد الشباب عصر حان مشيب

٥- هذا عجز بيت لعمر بن شأس، يخاطب امرأته، و كانت تؤذى ابنه عرارا، فقال لها : فإنّ عرارا إن يكن غير واضح *** فإنّي أحبّ الجون ذا المنكب الغمم فإن كنت منى، أو تريدن صحبتي *** فكوني له كالسّمْن ربّ له بالأدم أراد بالأدم النحي، يقول لزوجه : كوني له كسمن ربّ أديمه، أى : طلى برّب التمر. انظر : اللسان (ربب)، و التمثيل و المحاضره ص ٢٨٢، و سمط اللاكئ

النبات، و بهذا النَّظْر سَمِيَ المَطْر دَرًا، وَ شَبَّه السَّحَاب بِاللَّقُوح. وَ أَرَبَّتِ السَّحَابَه : دَامَتْ، وَ حَقِيقَتَه أَنهَا صَارَتْ ذَاتَ تَرْبِيَه، وَ تَصَوَّر فِيه مَعْنَى الإِقَامَه فَقِيلَ : أَرَبَّ فَلَآنَ بِمَكَانٍ كَذَا تَشْبِيهَا بِإِقَامَه الرِّبَابِ، وَ «رُبَّ» لاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ، وَ لَمَّا يَكُونُ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ، نَحْوُ : رُبَّمَا يَوُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا [الحجر / ٢].

ربح

الرَّبْحُ : الزَّيَادَةُ الحَاصِلَةُ فِي المَبَايِعِ، ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَعُودُ مِنْ ثَمَرِهِ عَمَلٌ، وَ يَنْسَبُ الرَّبْحُ تَارَهُ إِلَى صَاحِبِ السِّلْعَةِ، وَ تَارَهُ إِلَى السِّلْعَةِ نَفْسِهَا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ [البقره / ١٦] وَ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

١٧٦- قَرُوا أَضْيَافَهُمْ رِبْحًا بِبَحِّ (١)

فَقَدِ قِيلَ : الرَّبْحُ : الطَّائِرُ، وَ قِيلَ : هُوَ الشَّجَرُ.

وَ عِنْدِي أَنَّ الرَّبِيحَ هَاهُنَا اسْمٌ لَمَّا يَحْصُلُ مِنَ الرَّبْحِ، نَحْوُ : النَّقْصِ، وَ بَحٌّ : اسْمٌ لِلْقِدَاحِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا، وَ المَعْنَى : قَرُوا أَضْيَافَهُمْ مَا حَصَلُوا مِنْهُ الحَمْدَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الرَّبْحِ، وَ ذَلِكَ كَقَوْلِ الآخَرِ :

١٧٧- فَأَوْسَعْنِي حَمْدًا وَ أَوْسَعْتَهُ قَرَى *** وَ أَرْخَصَ بِحَمْدِ كَانِ كَاسِبِهِ الأَكْلَ (٢) رِبِصَ

التَّرْبِصُ : الِاتِّظَارُ بِالشَّيْءِ، سَلَعَهُ كَانَتْ يَقْصَدُ بِهَا غَلَاءً، أَوْ رِخْصًا، أَوْ أَمْرًا يَنْتَظِرُ زَوَالَهُ أَوْ حَاصِلَهُ، يُقَالُ : تَرَبَّصْتَ لِكَذَا، وَ لِي رُبَيْصَةٌ بِكَذَا، وَ تَرَبَّصْ، قَالَ تَعَالَى : وَ المُّطَلِّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ [البقره / ٢٢٨]، قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُّتَرَبِّصِينَ [الطور / ٣١]، قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الحُسَيْنَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ [التوبه / ٥٢]، وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ [التوبه / ٩٨].

ربط

رَبَطُ الفَرَسِ : شَدُّهُ بِالمَكَانِ لِلحِفْظِ، وَ مِنْهُ : رِبَاطُ الخَيْلِ (٣)، وَ سَمِيَ المَكَانَ الَّذِي يَخْصُ بِإِقَامِهِ حِفْظَهُ فِيهِ : رِبَاطًا، وَ الرِّبَاطُ مَصْدَرُ رَبَطْتُ وَ رَابَطْتُ، وَ المُرَابَطَةُ كَالحِفْظِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَ مِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُزْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَ عَدُوَّكُمْ [الأنفال / ٦٠]، وَ قَالَ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا [آل]

ص: ٣٣٨

١- هذا شطر بيت، و عجزه : تجىء بعقري الودق سمر. و هو لخفاف بن ندبه في شعره ص ٤٧٤، و معاني الشعر للأشنانداني ص ١٠٧، و الجمهوره ١ / ٢٢٠، و أساس البلاغه ص ١٥، و المجلد ٢ / ٤١٣.

٢- البيت في محاضرات الراغب ٢ / ٦٥٠ دون نسبه، و قبله : و قمت إليه مسرعا فغنمته *** مخافه قومي أن يفوزوا به قبل و هو في كتاب الكامل للمبرد ص ٣٨، و شرح الحماسه للتبريزي ٤ / ٦٣.

٣- في نسختي عارف حكمت : و منه : ربط الجيش.

عمران / ٢٠٠]، فالمرابطه ضربان : مرابطه فى ثغور المسلمين، و هى كمرابطه النفس البدن، فإنها كمن أقيم فى ثغر و فوّض إليه مراعاته، فيحتاج أن يراعيه غير مخلّ به، و ذلك كالمجاهده و قد قال (عليه السلام) : «من الرِّبَاطِ انتظار الصَّلاه بعد الصَّلاه» (١)، و فلان رَابِطُ الجَاشِ : إذا قوى قلبه، و قوله تعالى : وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِم [الكهف / ١٤]، و قوله : لَمْ نَأْنِ رِبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [القصص / ١٠]، وَ لِيُرَبِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ [الأنفال / ١١]، فذلك إشارة إلى نحو قوله : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ٤]، وَ أَيَدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ [المجادله / ٢٢]، فَإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ أَفْئِدَتُهُمْ كَمَا قَالَ : وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ [إبراهيم / ٤٣]، و بنحو هذا النَّظَرُ قيل : فلان رابط الجأش.

ربيع

أربعه، و أربعون، و ربيع، و رباع كلها من أصل واحد، قال الله تعالى : ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ [الكهف / ٢٢]، و أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ [المائدة / ٢٦]، و قال : أَرْبَعِينَ لَيْلَةً * [البقره / ٥١]، و قال : وَ لَهِنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ [النساء / ١٢]، و قال : مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعٍ * [النساء / ٣]، و رَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كنت لهم رابعاً، و أخذت ربع أموالهم، و رَبَعْتُ الْجَبَلَ : جعلته على أربع قوى، و الرُّبْعُ من أظماء الإبل، و الحَمَى (٢)، و أَرْبَعٌ إِبِلَةٌ : أوردتها ربيعاً، و رجل مربع، و مُرْبِعٌ : أخذته حَمَى الرُّبْعِ. و الأربعاء فى الأيام رابع الأيام من الأحد، و الرُّبْعِ : رابع الفصول الأربعة.

و منه قولهم : رَبَعٌ فُلَانٌ وَ ارْتَبَعَ : أقام فى الربيع، ثم يتجوّز به فى كلّ إقامه، و كلّ وقت، حتى سَمَى كلّ منزل ربيعاً، و إن كان ذلك فى الأصل مختصاً بالربيع. و الرُّبْعُ، و الرُّبْعَى : ما نتج فى الربيع، و لما كان الربيع أولى وقت الولادة و أحمدته استعير لكلّ ولد يولد فى الشَّباب فقيل :

١٧٨- أفلح من كان له ربيعون (٣)

ص: ٣٣٩

١- الحديث عن أبى هريره أن رسول الله قال : «ألا- أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، و يرفع به الدرجات»؟ قالوا : بلى يا رسول الله، قال : «إسباغ الوضوء على المكاره، و كثرة الخطا إلى المساجد، و انتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط». أخرجه مالك / ٣٢٦ / ١، و مسلم، و النسائي / ٩٠ / ١، و انظر : الترغيب و التهيب / ١ / ٩٧.

٢- الرُّبْعُ فى الحَمَى : إتيانها فى اليوم الرابع.

٣- هذا عجز بيت، و شطره : إن بنى صبيه صيفيون و هو لسعد بن مالك بن ضبيعه، و قيل : لأكثم بن صيفى، و هو الأشهر. و الرجز فى اللسان (ربيع)، و المجلد / ٢ / ٤١٥، و النوادر ص ٨٧، و الحيوان / ١ / ١٠٩.

والمَرْيَاحُ : ما نتج في الرَّبيعِ ، و غيث مُرْبِعٍ : يأتى في الرَّبيعِ . و رَبَعُ الحَجَرِ و الحمل : تناول جوانبه الأربع ، و المَرْيَعُ : خشب يربع به ، أى : يؤخذ الشىء به ، و سُمى الحجر المتناول ربيعه .

و قولهم : اربّع على ظلعك (١) ، يجوز أن يكون من الإقامه ، أى : أقم على ظلعك ، و يجوز أن يكون من ربع الحجر ، أى : تناوله على ظلعك (٢) .

و المَرْبَاعُ : الرُّبْعُ الذى يأخذه الرّئيس من الغنم ، من قولهم : رَبَعْتُ القومَ ، و استعيرت الرُّبَاعَه للرّئاسه ، اعتباراً بأخذ المرباع ، فقيل : لا- يقيم رِبَاعَه القومَ غَيْرُ فِلاَنٍ . و الرُّبْعَةُ : الجونه (٣) ، لكونها فى الأصل ذات أربع طبقات ، أو لكونها ذات أربع أرجل . و الرُّبَاعِيَّتَانِ قِيلَ : سَمِيَتَا لكون أربع أسنان بينهما ، و اليربوع : فأره لجحرها أربعه أبواب .

و أرض مَرْبَعَه : فيها يرابيع ، كما تقول : مضبّه فى موضع الضّب .

ربو

رَبْوَه و رِبْوَه و رُبْوَه و رِبَاوَه و رُبَاوَه ، قال تعالى : إِلَى رَبْوَه ذاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ [المؤمنون / ٥٠] ، قال (أبو الحسن) (٤) : الرّبْوَه أجود لقولهم ربي ، و رِبَا فِلاَنٍ : حصل فى ربوه ، و سَمِيَت الرّبوه رايه كأنها ربت بنفسها فى مكان ، و منه : رِبَا : إذا زاد و علا ، قال تعالى : فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَرَّتْ وَ رَبَّتْ * [الحج / ٥] ، أى : زادت زياده المتربى ، فَاحْتَمَل السَّيْلُ زَيْدًا رِبَاً [الرعد / ١٧] ، فَأَخَذَهُمْ أَخَذَهُ رَبِّيهِ [الحاقه / ١٠] ، و أربى عليه : أشرف عليه ، و رَبِيْتُ الولدَ فَرِيًا من هذا ، و قيل : أصله من المضاعف فقلب تخفيفاً ، نحو : تَطَيَّبْت فى تَطَنَّت .

و الرِّبَا : الزيادة على رأس المال ، لكن خَصَّ فى الشرع بالزيادة على وجه دون وجه ، و باعتبار الزيادة قال تعالى : وَ مَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوهَا فِى أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوهَا عِنْدَ اللَّهِ [الروم / ٣٩] ، و تبه بقوله : يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَ يُزِيهِ الصَّدَقَاتِ [البقره / ٢٧٦] ، أن الزيادة المعقوله المعبر عنها بالبركه مرتفعه عن الربا ، و لذلك قال فى مقابلته : وَ مَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ [الروم / ٣٩] ، و الأُرْبِيَّتَانِ : لحمتان ناتئتان فى أصول الفخذين من باطن ، و الرَّبْوُ : الانبهار ،

ص : ٣٤٠

١- قال ابن فارس : اربع على ظلعك ، أى : تمكث ، و يقال : انتظر . المجلد ٢ / ٤١٥ ، و الأمثال ص ٣٢٣ .

٢- الظلع كالغمز ، ظلع الرجل و الدابه فى مشيه ، عرج و غمز فى مشيه . و فى النوادر : فلان يرقأ على ظلعه ، أى : يسكت على دائه و عيبه . و قيل معنى : ارق على ظلعك ، أى : تصعد فى الجبل ، و أنت تعلم أنك ظالع لا تجهد نفسك . انظر : اللسان (ظلع) .

٣- انظر : اللسان (ربع) ٨ / ١٠٧ . و هى سلّه مستديره مغشاه أدماء يجعل فيها الطيب . و قيل : مولده .

٤- أبو الحسن الأخفش .

سُمِّيَ بِذَلِكَ تَصَوُّراً لِتَصَعُّدِهِ، وَ لَذَلِكَ قِيلَ : هُوَ يَتَنَفَّسُ الصَّعْدَاءِ، وَ أَمَّا الرَّبِيئَةُ لِلطَّلِيْعَةِ فَبِالْهَمْزِ، وَ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

رتع

الرُّتْعُ أَصْلُهُ : أَكَلَ الْبُهَائِمُ، يُقَالُ : رَتَعَ يَزْنَعُ رُتُوعاً وَ رِتَاعاً وَ رِتْعاً، قَالَ تَعَالَى : يَزْنَعُ وَ يَلْعَبُ [يوسف / ١٢]، وَ يَسْتَعَارُ لِلإِنْسَانِ إِذَا أَرِيدَ بِهِ الْأَكْلُ الْكَثِيرُ، وَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

١٧٩- وَ إِذَا يَخْلُو لَهُ لِحْمِي رَتَع (١)

وَ يُقَالُ : رَاتِعٌ وَ رِتَاعٌ فِي الْبُهَائِمِ، وَ رَاتِعُونَ فِي الْإِنْسَانِ.

رتق

الرُّتْقُ : الضَّمُّ وَ الْإِلْتِحَامُ، خَلَقَهُ كَانَ أَمْ صَنَعَهُ، قَالَ تَعَالَى : كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا [الأنبياء / ٣٠]، أَيْ : مَنْصَمَتَيْنِ، وَ الرُّتْقَاءُ : الْجَارِيَةُ الْمَنْصَمَةُ الشَّفَرَيْنِ، وَ فُلَانٌ رَاتِقٌ وَ فَاتِقٌ فِي كَذَا، أَيْ : هُوَ عَاقِدٌ وَ حَالٌ.

رتل

الرَّتْلُ : اتَّسَقَ الشَّيْءُ وَ انْتِظَامَهُ عَلَى اسْتِقَامِهِ، يُقَالُ : رَجُلٌ رَتَلُ الْأَسْنَانِ، وَ التَّرْتِيلُ : إِسْرَالُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْفَمِ بِسَهُولَةٍ وَ اسْتِقَامَةٍ. قَالَ تَعَالَى : وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً [المزمل / ٤]، وَ رَتَّلْنَاؤُهُ تَرْتِيلاً [الفرقان / ٣٢].

رج

الرُّجُّ : تَحْرِيكُ الشَّيْءِ وَ إِزْعَاجُهُ، يُقَالُ : رَجَّهُ فَارْتَجَّحَ، قَالَ تَعَالَى : إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا [الواقعه / ٤]، نَحْوُ : إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا [الزلزله / ١]، وَ الرُّجْرَجَةُ : الْاضْطِرَابُ، وَ كَتَبَهُ رَجْرَاجَةً، وَ جَارِيَهُ رَجْرَاجَةً، وَ ارْتَجَّحَ كَلَامُهُ : اضْطَرَبَ، وَ الرُّجْرَجَةُ : مَاءٌ قَلِيلٌ فِي مَقْرَةٍ يَضْطَرِبُ فَيَتَكَدَّرُ.

رجز

أَصْلُ الرَّجْزِ : الْاضْطِرَابُ، وَ مِنْهُ قِيلَ : رَجَزَ الْبَعِيرُ رَجْزاً، فَهُوَ أَرْجَزٌ، وَ نَاقَهُ رَجْزَاءٌ : إِذَا تَقَارَبَ خَطْوَاهَا وَ اضْطَرَبَ لضعف فيها، وَ شَبَّهَ الرَّجْزَ بِهِ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَ تَصَوُّورِ رَجْزٍ فِي اللِّسَانِ عِنْدَ إِنْشَادِهِ، وَ يُقَالُ لِنَحْوِهِ مِنَ الشَّعْرِ أَرْجُوزَةٌ وَ أَرَجِيْزٌ، وَ رَجَزَ فُلَانٌ وَ ارْتَجَزَ إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ، أَوْ أَنْشَدَ، وَ هُوَ رَاجِزٌ وَ رَجَازٌ وَ رَجَازَةٌ. وَ قَوْلُهُ : عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ * [سبأ / ٥]، فَالرُّجْزُ هَاهُنَا كَالزَّلْزَلَةِ، وَ قَالَ تَعَالَى : إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزاً مِنَ السَّمَاءِ [العنكبوت / ٣٤]، وَ قَوْلُهُ :

ص: ٣٤١

مفضليته، وهو في المفضليات ص ١٩٨، والشعر والشعراء ص ٢٧٠.

وَ الرَّجَزُ فَهَجَزُ [المدثر / ٥]، قيل : هو صنم، وقيل : هو كناية عن الذنب، فسماه بالمآل كتسميه الندى شحما.

وقوله : وَ يُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَ كُفْرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ [الأنفال / ١١]، و الشيطان عبارته عن الشهوة على ما بين في بابه.

وقيل : بل أراد برجس الشيطان : ما يدعو إليه من الكفر و البهتان و الفساد. و الرَّجَازَةُ : كساء يجعل فيه أحجار فيعلق على أحد جانبي الهودج إذا مال (١)، و ذلك لما يتصور فيه من حرركته، و اضطرابه.

رجس

الرَّجْسُ : الشيء الفذر، يقال : رجل رجس، و رجال أَرْجَاسٌ.

قال تعالى : رَجِسُ مِنَ عَمَلِ الشَّيْطَانِ [المائدة / ٩٠]، و الرَّجْسُ يكون على أربعة أوجه : إما من حيث الطبع، و إما من جهة العقل، و إما من جهة الشرع، و إما من كل ذلك كالميته، فإن الميته تعاف طبعاً و عقلاً و شرعاً، و الرَّجْسُ من جهة الشرع : الخمر و الميسر، و قيل : إن ذلك رجس من جهة العقل، و على ذلك ثبته بقوله تعالى : وَ إِنَّمَهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا [البقرة / ٢١٩]، لأن كل ما يوفى إثمه على نفعه فالعقل يقتضى تجنبه، و جعل الكافرين رجسا من حيث إن الشرك بالعقل أقبح الأشياء، قال تعالى : وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ [التوبة / ١٢٥]، و قوله تعالى : وَ يَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [يونس / ١٠٠]، قيل : الرَّجْسُ : التتن، و قيل : العذاب (٢)، و ذلك كقوله : إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ [التوبة / ٢٨]، و قال : أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ [الأنعام / ١٤٥]، و ذلك من حيث الشرع، و قيل : رَجِسٌ و رَجَزٌ للصوت الشديد، و بغير رَجَاسٌ : شديد الهدير، و غمام رَاجِسٌ و رَجَاسٌ : شديد الرعد.

رجع

الرُّجُوعُ : العود إلى ما كان منه البدء، أو تقدير البدء مكانا كان أو فعلا، أو قولاً، و بذاته كان رجوعه، أو بجزء من أجزائه، أو بفعل من أفعاله. فالرُّجُوعُ : العود، و الرَّجْعُ : الإعادة، و الرَّجْعَةُ و الرَّجْعَةُ فِي الطَّلَاقِ، و في العود إلى الدنيا بعد الممات، و يقال : فلان يؤمن بالرَّجْعَةِ.

و الرَّجَاعُ : مختص برجوع الطير بعد قطاعها (٣).

فمن الرجوع قوله تعالى : لئن رجعنا إلى المدينه [المنافقون / ٨]، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ [يوسف / ٦٣]، وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ

ص: ٣٤٢

١- انظر : المجلد ٢ / ٤٢٠.

٢- و هذا قول قتاده، انظر : الدر المنثور ٤ / ٣٩٤.

٣- انظر : المجلد ٢ / ٤٢٢.

قَوْمِهِ [الأعراف / ١٥٠]، وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ اذْجِعُوا فَارْجِعُوا [النور / ٢٨]، وَيُقَالُ: رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعًا، وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ (١) نَحْوَ قَوْلِهِ: فَإِنْ رَجَعَيْكَ اللَّهُ إِلَيَّ طَائِفَهُ مِنْهُمْ [التوبة / ٨٣]، وَقَوْلُهُ: إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ * [المائدة / ٤٨]، وَقَوْلُهُ: إِنَّ إِلَيَّ الرَّجْعِي [العلق / ٨]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ [الأنعام / ١٦٤]، يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجُوعِ، كَقَوْلِهِ: ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ (٢)، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ، كَقَوْلِهِ: ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ * (٣)، وَقَدْ قُرئ: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (٤) بفتح التاء وضمها، وَقَوْلُهُ: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * [الأعراف / ١٦٨]، أَيْ: يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ، وَقَوْلُهُ: وَحَرَامٌ عَلَيَّ قَوْلِيهِ أَهْلَكُنَا هَا أَنْتُمْ لَأَيَرْجِعُونَ [الأنبياء / ٩٥]، أَيْ: حَزَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ، تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا قَالَ: قِيلَ اذْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا [الحديد / ١٣]، وَقَوْلُهُ: بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [النمل / ٣٥]، فَمِنَ الرَّجُوعِ، أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ، كَقَوْلِهِ: يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ [سبأ / ٣١]، وَقَوْلُهُ: ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ [النمل / ٢٨]، فَمِنَ رَجْعِ الْجَوَابِ لَا غَيْرَ، وَكَذَا قَوْلُهُ: فَانظُرْ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [النمل / ٣٥]، وَقَوْلُهُ: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ [الطارق / ١١]، أَيْ: الْمَطَرِ (٥)، وَسُمِّيَ رَجْعًا لِرُدِّ الْهَوَاءِ مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ، وَسُمِّيَ الْغَدِيرُ رَجْعًا إِذَا لَتَسْمِيَتَهُ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ، وَإِنَّمَا لَتَرَجِعَ أَمْوَاجُهُ وَتَرَدَّدَتْ فِي مَكَانِهِ. وَيُقَالُ: لَيْسَ لِكَلَامِهِ مَرْجُوعٌ، أَيْ: جَوَابٌ.

وَدَابَهُ لَهَا مَرْجُوعٌ: يُمْكِنُ بَيْعُهَا بَعْدَ الْإِسْتِعْمَالِ، وَنَاقَهُ رَاجِعٌ: تَرَدَّدَ مَاءُ الْفَحْلِ فَلَا تَقْبَلُهُ، وَأَرْجَعُ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ، وَالْأَرْتَجَاعُ: الْإِسْتِرْدَادُ، وَارْتَجَعَ إِبْلًا إِذَا بَاعَ الذَّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَاثًا، فَاعْتَبِرْ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ تَقْدِيرًا، وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا، وَاشْتَرَجَعَ فَلَانَ إِذَا قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. وَالتَّرْجِيعُ: تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِاللَّحْنِ فِي الْقِرَاءَةِ وَفِي الْغِنَاءِ، وَتَكَرَّرَ قَوْلَ مَرَّتَيْنِ فَصَاعِدًا، وَ مِنْهُ: التَّرْجِيعُ فِي

ص: ٣٤٣

- ١- قال ابن منظور: ورجعان الكتاب: جوابه، يقال: رجعت إلى الجواب يرجع رجعا ورجعانا. انظر: اللسان (رجع).
- ٢- سورة البقرة: آية ٢٨، وهي قراءة يعقوب، وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة بفتح حروف المضارعة وكسر الجيم. راجع: إرشاد المبتدى وتذكره المنتهى ص ٢١٥.
- ٣- وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وأبي جعفر. انظر: الإتحاف ص ١٣١، والآية رقمها ٢٨١ من سورة البقرة.
- ٤- سورة البقرة: آية ٢٨١. قرأ تَرْجِعُونَ يعقوب وأبو عمرو، والباقون تَرْجِعُونَ انظر: إرشاد المبتدى ص ٢١٥، والإتحاف ص ١٣١.
- ٥- قال ابن عباس في الآية: المطر بعد المطر. انظر: الدر المنثور ٨ / ٤٧٦.

و الرَّجِيعُ : كناية عن أذى البطن للإنسان و الدَّابَّة، و هو من الرَّجُوعِ، و يكون بمعنى الفاعل، أو من الرَّجِيعِ و يكون بمعنى المفعول، و جَبَّه رَجِيعٌ، أُعيدت بعد نقضها، و من الدَّابَّة : ما رَجَعَتْهُ من سفر إلى سفر (٢)، و الأثني رَجِيعَةٌ.

و قد يقال : دابَّه رَجِيعٌ، و رجَّع سفر : كناية عن النَّضو (٣)، و الرَّجِيعُ من الكلام : المردود إلى صاحبه أو المكرَّر.

رجف

الرَّجْفُ : الاضطراب الشديد، يقال : رَجَفَتِ الأَرْضُ و رَجَفَ البحرُ، و بحر رَجَافٌ. قال تعالى : يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ [النازعات / ٦]، يَوْمَ تَرْجُفُ الْمَأْرُضُ وَ الْجِبَالُ [المزمل / ١٤]، فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ * [الأعراف / ٧٨]، و الإِزْجِافُ : إيقاع الرَّجْفِ، إمَّا بالفعل، و إمَّا بالقول، قال تعالى : وَ الْمَرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ (٤)، و يقال : الأَرَجِيفُ ملاقيح الفتن.

رجل

الرَّجْلُ : مختصّ بالذكر من الناس، و لذلك قال تعالى : وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا [الأنعام / ٩]، و يقال رَجَلَهُ للمرأة : إذا كانت متشبهه بالرجل في بعض أحوالها، قال الشاعر :

١٨٠- لم يبالوا حرمة الرجل (٥)

و رجل بين الرَّجُولِ و الرَّجُولِيَّةِ، و قوله : وَ لَجَاءَ مِنْ أَفْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى [يس / ٢٠]، وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [غافر / ٢٨]، فالأولى به الرَّجُولِيَّةُ و الجلاسه، و قوله : أ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ [غافر / ٢٨]، و فلائن أَرْجِلُ الرَّجْلَيْنِ. و الرَّجْلُ : العضو المخصوص بأكثر الحيوان، قال تعالى : وَ امْسِجُوا بِرُؤْسِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ [المائدة / ٦]، و اشتق من الرَّجْلِ رَجِلٌ و رَجِلٌ للماشي

ص: ٣٤٤

١- قيل : هو تقارب ضروب الحركات في الصوت، و قد حكى عبد الله بن المغفل ترجيعه بمد الصوت في القراءة، نحو آء آء آء. انظر : اللسان (رجع)، و النهاية ٢ / ٢٠٢، و معالم السنن ١ / ١٥٣.

٢- قال ابن فارس : و الرَّجِيعُ من الدواب : ما رجعت من سفر إلى سفر. انظر : المعجم ٢ / ٤٢٢.

٣- النَّضو : البعير المهزول.

٤- سورة الأحزاب : آيه ٦٠، و المرجفون : هم الذين يولدون الأخبار الكاذبه التي يكون معها اضطراب في الناس.

٥- الشطر قبله : كل جار ظلّ معتبطا *** غير جيران بنى جبله خرقوا جيب فتاتهم *** لم يبالوا حرمة الرجله عنى بجيبها هنها. انظر : اللسان (رجل)، و إعراب ثلاثين سورة ص ٤٤، و نسبة الفارسي لطرفه في التكملة ص ٣٥٣، و ابن يعيش ٥ / ٩٨، و تذكره النحاه لأبى حيان ٦١٧.

بالرَّجُل، و رَاجِلٌ بَيْنَ الرُّجْلَيْهِ (١)، فجمع الرَّاجِلِ رَجَالُهُ و رَجُلٌ، نحو: ركب، و رِجَالٌ نحو: ركاب لجمع الرَّاكِب. و يقال: رَجُلٌ رَاجِلٌ، أى: قوى على المشى، جمعه رِجَالٌ، نحو قوله تعالى: فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا [البقره / ٢٣٩]، و كذا رَجِيلٌ و رَجْلَةٌ (٢)، و حرّه رَجْمَاءٌ: ضابطه للأرجل بصعوبتها، و الأَرْجِيلُ: الأبيض الرَّجُل من الفرس، و العَظِيم الرَّجُل، و رَجَلْتُ الشاة: علقتها بالرَّجُل، و استعير الرَّجُلَ للقطعة من الجراد، و لزمان الإنسان، يقال: كان ذلك على رِجْلِ فلان، كقولك: على رأس فلان، و لمسيل الماء (٣)، الواحد رِجْلَةٌ و تسميته بذلك كتسميته بالمذانب (٤).

و الرُّجْلَةُ: البقلة الحمقاء، لكونها نابته فى موضع القدم. و اِرْتَجَلَ الكلام: أوردته قائما من غير تدبّر، و اِرْتَجَلَ الفرس فى عدوه (٥)، و تَرَجَّلَ الرَّجُل: نزل عن دابته، و تَرَجَّلَ فى البئر تشبيهاً بذلك، و تَرَجَّلَ النهار: انحطت الشمس عن الحيطان، كأنها تَرَجَّلَتْ، و رَجَلَ شعره، كأنه أنزله إلى حيث الرَّجُل، و المِرْجِلُ: القدر المنصوبه، و أَرَجَلْتُ الفصيل: أرسلته مع أمه، كأنما جعلت له بذلك رِجْلًا.

رجم

الرَّجَامُ: الحجاره، و الرَّجْمُ: الرَّمى بالرَّجَامِ.

يقال: رُجِمَ فهو مَرْجُومٌ، قال تعالى: لَيْسَ لَكَ مِنَ الشَّيْءِ حَوْلٌ إِلاَّ مَن يَخَافُ رَبَّهُ يَظْهَرُ وَاخْفَىٰ [الشعراء / ١١٦]، أى: المقتولين أقيح قتله، و قال: وَ لَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [هود / ٩١]، إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ [الكهف / ٢٠]، و يستعار الرَّجْمَ للرَّمى بالظَّنِّ، و التَّوَهُّمِ، و للثَّمِّ و الطَّرْدِ، نحو قوله تعالى: رَجْمًا بِالْغَيْبِ (٦)، قال الشاعر:

١٨١- و ما هو عنها بالحديث المرجم (٧)

و قوله تعالى: لَأَرْجُمَنَّكَ وَ أَهْجُرَنِي مَلِيًّا [مريم / ٤٦]، أى: لأقولنَّ فيك ما تكره (٨)،

ص: ٣٤٥

١- انظر: المجلد ٢ / ٤٢٢.

٢- يقال: هو راجل و رجل، و رجل، و رجيل، و رجل، و رجلاين، و الجمع: رجال و رجاله، و رَجَلَهُ، و رَجَلَهُ. انظر: اللسان (رجل).

٣- قال ابن منظور: و الرَجَله: مسيل الماء من الحرّه إلى السهل، و جمعها: الرُّجُل.

٤- فى اللسان: المذنب: مسيل الماء إلى الأرض، و جمعها: مذانب. اللسان: (ذنب).

٥- ارتجل الفرس: إذا خلط العنق بالهملجه.

٦- سورة الكهف: آيه ٢٢، قال قتاده: قذفا بالظن.

٧- هذا عجز بيت، و شطره: و ما الحرب إلا ما علمتم و ذقتم و هو لزهير بن أبى سلمى، فى ديوانه ص ٨١ و شرح المعلقات ١ /

١١٢. و المرجم هاهنا: الذى ليس بمستيقن.

٨- انظر غريب الحديث لأبى عبيد ٤ / ٢٩٠.

و الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : المطرود عن الخيرات، و عن منازل الملا الأعلى. قال تعالى : فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [النحل / ٩٨]، و قال تعالى : فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ* [الحجر / ٣٤]، و قال في الشَّهَبِ : رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ [الملك / ٥]، و الرَّجْمَةُ و الرَّجْمَةُ : أحجار القبر، ثم يعبر بها عن القبر و جمعها رِجَامٌ و رُجْمٌ، و قد رَجِمْتُ القبر : وضعت عليه رِجَامًا. و في الحديث (لا تَرُجُمُوا قبرى) (١)، و الْمَرَاجِمَةُ : المسابَّه الشَّديده، استعاره كالمقاذفه. و التَّرْجِمَانُ تفعلان من ذلك.

رجا

رَجِيَا البئر و السماء و غيرهما : جانبها، و الجمع أَرْجَاءٌ، قال تعالى : وَ الْمَلِكُ عَلِيٌّ أَرْجَائِهَا [الحاقة / ١٧]، و الرَّجَاءُ ظَنٌّ يقتضى حصول ما فيه مسرّه، و قوله تعالى : مَا لَكُمْ لَّا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا [نوح / ١٣]، قيل : ما لكم لا تخافون (٢)، و أنشد :

١٨٢- إذا لسعته النحل لم يَزُجْ لسعها*** و حالفها فى بيت نوب عوامل (٣)

و وجه ذلك أَنَّ الرَّجَاءَ و الخوف يتلازمان، قال تعالى : وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَّا يَرْجُونَ [النساء / ١٠٤]، وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ [التوبه / ١٠٦]، وَ أَرْجَتِ النَّبَاةُ : دنا نتاجها، و حقيقته : جعلت لصاحبها رجاء فى نفسها بقرب نتاجها. و الأَرْجَوَانُ : لون أحمر يفرّح تفریح الرجاء.

رحب

الرُّحْبُ : سعه المكان، و منه : رَحَبَةُ المسجد، و رَحْبَتِ الدَّارِ : اتسعت، و استعير للواسع الجوف، فقيل : رَحْبُ البطن، و لواسع الصدر، كما استعير الضيق لضده، قال تعالى : ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ [التوبه / ١١٨]، و فلان رَحِيبُ الفناء : لمن كثرت غاشيته.

و قولهم : مَرْحَبًا و أهلا، أى : وجدت مكانا رَحْبًا.

قال تعالى : لَّا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ* قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَّا مَرْحَبًا بِكُمْ [ص / ٥٩- ٦٠].

رحق

قال الله تعالى : يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ [المطففين / ٢٥]، أى : خمر.

ص: ٣٤٦

١- قال الجوهرى : المحدثون يروونه : «لا- ترجموا قبرى» مخففا، و الصحيح : «لا- ترجموا قبرى» مشددا، أى : لا- تجعلوا عليه الرجم، و هى جمع رجمه، أى : الحجارة الضخام. انظر : النهايه ٢ / ٢٠٥. [استدراك] و هذا من كلام عبد الله بن المغفل فى وصيته. انظر : غريب الحديث ٤ / ٢٨٩، و الفائق ٢ / ٤٧.

٢- انظر : مجاز القرآن ٢ / ٢٧١.

٣- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، و هو في ديوان الهذليين ١/١٤٣، و مجاز القرآن ١/٢٧٥، و تفسير القرطبي ٨/٣١١، و تفسير الطبري ١١/٥٦.

الرَّحِيلُ ما يوضع على البعير للركوب، ثم يعبر به تاره عن البعير، و تاره عما يجلس عليه في المنزل، و جمعه رِحَالٌ. وَقَالَ لِفِيَّانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ [يوسف / 62]، و الرَّحْلَةُ : الإِزْتِحَالُ.

قال تعالى : رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ [قريش / 2]، و أَرْحَلْتُ البعير : وضعت عليه الرحل، و أَرْحَلَ البعيرُ : سمن، كأنه صار على ظهره رحل لسمنه و سنامه، و رَحَلْتُهُ : أظعنته، أى : أزلته عن مكانه. و الرَّاحِلَةُ : البعير الذى يصلح للإِزْتِحَالِ. و رَاخَلُهُ : عاونه على رِحْلَتِهِ، و المُرْحَلُ برد عليه صورته الرحال.

الرَّحِمُ : رَحِمُ المرأه، و امرأه رَحُومٌ تشتكى رحمها. و منه استعير الرَّحِمُ للقربه، لكونهم خارجين من رحم واحد، يقال : رَحِمٌ و رُحْمٌ.

قال تعالى : وَ أَقْرَبَ رُحْمًا [الكهف / 81]، و الرَّحْمَةُ رَقَّةٌ تقتضى الإحسان إلى المَرْحُومِ، و قد تستعمل تاره فى الرِّقَّةِ المجرّده، و تاره فى الإحسان المجرّد عن الرِّقَّةِ، نحو : رَحِمَ الله فلانا. و إذا وصف به البارى فليس يراد به إلّا الإحسان المجرّد دون الرِّقَّةِ، و على هذا روى أَنَّ الرَّحْمَةَ من الله إنعام و إفضال، و من الآدميين رَقَّةٌ و تعطف.

و على هذا قول النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ) ذاكرا عن ربّه «أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ : أَنَا الرَّحْمَنُ، وَ أَنْتَ الرَّحِمُ، شَقِقتِ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتَهُ، وَ مَنْ قَطَعَكَ بَتَّتهُ» (1) فذلك إشارة إلى ما تقدّم، و هو أَنَّ الرَّحْمَةَ منطويه على معنيين : الرِّقَّةُ و الإحسان، فركّز تعالى فى طبائع الناس الرِّقَّةَ، و تفرّد بالإحسان، فصار كما أَنَّ لفظ الرَّحِمِ من الرَّحْمه، فمعناه الموجود فى الناس من المعنى الموجود لله تعالى، فتناسب معناهما تناسب لفظيهما.

و الرَّحْمَنُ و الرَّحِيمُ، نحو : ندمان و نديم، و لا- يطلق الرَّحْمَنُ إلّا على الله تعالى من حيث إنّ معناه لا يصحّ إلّا له، إذ هو الذى وسع كلّ شىء رَحْمَةً، و الرَّحِيمُ يستعمل فى غيره و هو الذى كثرت رحمته، قال تعالى : إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* [البقره / 182]، و قال فى صفة النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ) : لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ [التوبه / 128]، و قيل : إِنَّ اللَّهَ تعالى : هو رحمن الدُّنْيَا، و رحيم الآخرة، و ذلك أَنَّ إحسانه فى الدُّنْيَا يعمّ المؤمنين و الكافرين، و فى الآخرة يختصّ بالمؤمنين، و على هذا قال :

١- الحديث، عن عبد الرحمن بن عوف قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) يقول : «قال الله : أنا الله، و أنا الرحمن، خلقت الرحم، و شققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، و من قطعها قطعته» أخرجه الترمذى و قال : حديث صحيح، انظر : عارضه الأهودى ٨ / ١٠، و أخرجه الحاكم ٤ / ١٥٧ و صححه، و وافقه الذهبى، و أحمد برقم ١٦٨٠، و أبو داود فى الزكاه برقم ١٦٩٤، باب صله الرحم. و انظر : شرح السنه ١ / ١٧٩ - ١٨٠.

وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ [الأعراف / ١٥٦]، تنبيها أنها في الدنيا عامته للمؤمنين و الكافرين، و في الآخرة مختصه بالمؤمنين.

رخا

الرُّخَاءُ : اللينة. من قولهم : شىء رخوٌ، و قد رَخِيَ يَرُخِي (١)، قال تعالى : فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ [ص / ٣٦]، و منه : أَرُخَيْتُ السَّيْرَ، و عن إِرْخَاءِ السَّيْرِ استعير :

١٨٣- إِرْخَاءُ سَيْرِحَانَ (٢)

و قول أبي ذؤيب :

١٨٤- و هى رخو تمزع (٣)

أى : رخو السير كريح الرِّخَاءِ، و قيل : فرس مِرْخَاءٌ، أى : واسع الجرى بعيد الخطو، من خيل مِرَاخٍ، و قد أَرُخَيْتُهُ : خَلَيْتَهُ رخوا.

رد

الرَّدُّ : صرف الشىء بذاته، أو بحاله من أحواله، يقال : رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ، قال تعالى : وَ لَا يُرَدُّ بِأَسْهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ [الأنعام / ١٤٧]، فمن الرَّدِّ بالذات قوله تعالى : وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ [الأنعام / ٢٨]، ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ [الإسراء / ٦]، و قال : رُدُّوْهَا عَلَيَّ [ص / ٣٣]، و قال : فَرَدَدْنَاهُ إِلَيَّ أُمِّهِ [القصص / ١٣]، يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبُ [الأنعام / ٢٧]،

و من الرَّدِّ إلى حاله كان عليها قوله : يَرُدُّوكُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ [آل عمران / ١٤٩]، و قوله : وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ [يونس / ١٠٧]، أى : لا- دافع و لا- مانع له، و على ذلك : عِيْدَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ [هود / ٧٦]، و من هذا الرَّدُّ إلى الله تعالى، نحو قوله : وَ لَيْتَنِي رُدِدْتُ إِلَيَّ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا [الكهف / ٣٦]، ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَيَّ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ * [الجمعه / ٨]، ثُمَّ رُدُّوا إِلَيَّ اللَّهُ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ [الأنعام / ٦٢]، فالرَّدُّ كالرَّجْعِ فى قوله : ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * [البقره / ٢٨]، و منهم من قال : فى الرَّدِّ قولان : أحدهما رَدَّهُمْ إلى ما أشار إليه بقوله : مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ [طه / ٥٥]، و الثانى : رَدَّهُمْ إلى

ص : ٣٤٨

١- انظر : الأفعال ٣ / ٤٦.

٢- و ذلك جاء فى شعر امرئ القيس : له أبطلا ظبى و ساقا نعامه *** و إرخاء سرحان و تقريب تنفل و هو فى ديوانه ص ١١٩، و الأفعال ٣ / ٤٦، و شرح المعلقات ١ / ٣٦. قال النحاس : و كأنَّ الإرخاء عدو فى سهوله.

٣- البيت تمامه : تعدو به خوصاء يفصم جريها *** حلق الرِّحاله فهى رخو تمزع و هو فى ديوان الهذليين ٢ / ١٦، و المجلد ٢ / ٤٢٦.

الحياء المشار إليها بقوله: وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى [طه/ ٥٥]، فذلك نظر إلى حالتين كلتاها داخله في عموم اللفظ. وقوله تعالى:

فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ [إبراهيم/ ٩]، قيل: عَصُوا الْأَنَامِلَ غِيظًا، وقيل: أَوْمَأُوا إِلَى السَّيَكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْفَمِ، وقيل: رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسْكَنُوهُمْ، واستعمال الرَّدِّ في ذلك تنبيها أنهم فعلوا ذلك مرّة بعد أخرى.

وقوله تعالى: لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا [البقرة/ ١٠٩]، أى: يرجعونكم إلى حال الكفر بعد أن فارقتموه، وعلى ذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعِيدَ إِيْمَانِكُمْ كَافِرِينَ [آل عمران/ ١٠٠]، و الارتدادُ والرَّدَّةُ: الرجوع في الطريق الذي جاء منه، لكن الرَّدَّة تختص بالكفر، و الارتداد يستعمل فيه وفي غيره، قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ [محمد/ ٢٥]، وقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ [المائدة/ ٥٤]، وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر، وكذلك: وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ [البقرة/ ٢١٧]، وقال عز وجل: فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا [الكهف/ ٦٤]، إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ [محمد/ ٢٥]، وقال تعالى: وَ نُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا [الأنعام/ ٧١]، وقوله تعالى: وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ [المائدة/ ٢١]، أى: إذا تحققتم أمرا وعرفتتم خيرا فلا ترجعوا عنه.

وقوله عز وجل: فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا [يوسف/ ٩٦]، أى: عاد إليه البصر، ويقال: رَدَدْتُ الْحَكْمَ فِي كَذَا إِلَىٰ فُلَانٍ: فَوَضَعْتَهُ إِلَيْهِ، قال تعالى: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ [النساء/ ٨٣]، وقال: فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ [النساء/ ٥٩]، ويقال: رَادَّةٌ فِي كَلَامِهِ.

وقيل في الخبر: «الْبَيْعَانِ يَتَرَادَّانِ» (١) أى: يرد كل واحد منهما ما أخذ، و رَدَّةُ الْإِبِلِ: أَنْ تَتَرَدَّدَ إِلَى الْمَاءِ، وَقَدْ أَرَدَّتِ النَّاقَةُ (٢)، وَ اسْتَرَدَّتِ الْمَتَاعَ: اسْتَرْجَعَهُ.

ردف

الرَّدْفُ: التابع، و رَدْفُ الْمَرْأَةِ: عَجِيزَتُهَا، وَ التَّرَادْفُ: التَّابِعُ، وَ الرَّادِفُ: الْمُتَأَخِّرُ، وَ الْمُرْدِفُ: الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أَرْدَفَ غَيْرَهُ، قَالَ تَعَالَى: فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ

ص: ٣٤٩

١- أخرجه مالك في المدونه بلاغا ٤/ ١٨٨، وأحمد ١/ ٤٦٦، وابن الجارود في المنتقى ص ١٥٩.

٢- قال في اللسان: الرَّدَّة: أن تشرب الإبل الماء عللا فترتد الألبان في ضروعها. و أردت الناقة: و رمت أرفاغها و حياؤها من شرب الماء.

الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ [الأنفال / ٩]، قال أبو عبيده: مُرْدِفِينَ : جَائِنِ بَعْدَ (١)، فَجَعَلَ رَدِفٌ وَ أُرْدَفٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَ أَنْشَدَ :

١٨٥- إِذَا الْجُوزَاءُ أُرْدَفَتِ الثَّرِيًّا (٢)

و قال غيره : معناه مردفين ملائكة أخرى، فعلى هذا يكونون ممدّين بألفين من الملائكة، و قيل : عنى بِالْمُرْدِفِينَ المتقدّمين للعسكر يلقون فى قلوب العدى الرّعب.

و قرئ مُرْدِفِينَ (٣) أى : أُرْدَفَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلَكًا، (و مُرْدِفِينَ) (٤) يعنى مُرْتَدِفِينَ، فأدغم التاء فى الدّال، و طرح حركة التاء على الدّال. و قد قال فى سورة آل عمران : أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَىٰ إِنَّ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِّنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ. و أُرْدَفْتُهُ : حملته على رِدْفِ الفرس، و الرّدافُ : مركب الرّدف، و دابّه لا تُرَادَفُ و لا تُرْدَفُ (٥)، و جاء واحد فأردفه آخر.

و أُرْدَفُ الملوِك : الذين يخلفونهم.

ردم

الرّذمُ : سدّ الثّلمه بالحجر، قال تعالى : أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْمًا [الكهف / ٩٥]، و الرّذمُ : المرذوم، و قيل : المرذم، قال الشاعر :

١٨٦- هل غادر الشعراء من مُرْتَدِّمٍ (٦)

و أُرْدَمْتُ عليه الحّمى (٧)، و سحاب مُرْدَمٌ (٨).

ردأ

الرّذءُ : الذى يتبع غيره معينا له.

قال تعالى : فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي [القصص / ٣٤]، و قد أُرْدَأَهُ، و الرّدى ء فى الأصل مثله،

ص: ٣٥٠

١- انظر : مجاز القرآن ١ / ٢٤١.

٢- هذا شطر بيت، و عجزه : ظننت بآل فاطمه الطّوننا و هو لخزيمه بن نهد، و البيت فى العباب (ردف)، و اللسان (ردف)، و البصائر ٣ / ٦٣.

٣- و بها قرأ نافع و أبو جعفر و يعقوب.

٤- و هى قراءه شاذّه، قرأ بها الخليل عن أهل مكه. انظر : مختصر ابن خالويه ص ٤٩، و إعراب القرآن للنحاس ١ / ٦٦٧، و الآيه رقمها ١٢٤ من سورة آل عمران.

٥- قال الصاغانى : يقال : هذه دابّه لا ترادف، أى : لا تحمل رديفا، و جوّز الليث : لا تردف، و قال الأزهرى : لا تردف مؤلّد من

كلام أهل الحضر. العباب (ردف).

٦- هذا شطر بيت، و عجزه : أم هل عرفت الدار بعد توهم و هو لعنتره من مطلع معلقته، و هو في ديوانه ص ١٥، و شرح المعلقات ٥ / ٢.

٧- أي : دامت، انظر : المجلد ٢ / ٤٢٧.

٨- انظر : المجلد ٢ / ٤٢٧، و اللسان : ردم.

لكن تعورف فى المتأخر المذموم.

يقال : رَدَأُ (١) الشىء رَدَاءَةً، فهو رَدِيءٌ، و الرَدَى : الهلاك، و التَّرْدَى : التَّعَرُّضُ للهلاك، قال تعالى : وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى [الليل / ١١]، و قال : وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى [طه / ١٦]، و قال : تَاللَّهِ إِنَّ كِدْتَ لَتُرْدِينِ [الصفات / ٥٦]، و المراداه : حجر تكسر بها الحجاره فَتَرَدَّى بِهَا.

ردل

الرَّدَلُ و الرَّدَالُ : المرغوب عنه لرداءته، قال تعالى : وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ * [النحل / ٧٠]، و قال : إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدَى الرَّاى [هود / ٢٧]، و قال تعالى : قَالُوا أَوْ تَوْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ [الشعراء / ١١١]، جمع الأردل.

رزق

الرِّزْقُ يقال للعطاء الجارى تاره، دنيويًا كان أم أخرويًا، و للنَّصيب تاره، و لما يصل إلى الجوف و يتغذى به تاره (٢)، يقال : أعطى السَّيِّطَانُ رِزْقَ الجند، و رُزِقْتُ علما، قال : وَ أَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ [المنافقون / ١٠]، أى : من المال و الجاه و العلم، و كذلك قوله : وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * [البقره / ٣]، كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ * [البقره / ١٧٢]، و قوله : وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ [الواقعه / ٨٢]، أى : و تجعلون نصيبكم من النعمه تحزى الكذب.

و قوله : وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ [الذاريات / ٢٢]، قيل : عنى به المطر الذى به حياه الحيوان (٣). و قيل : هو كقوله : وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً * [المؤمنون / ١٨]، و قيل : تنبيه أن الحظوظ بالمقادير، و قوله تعالى : فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ [الكهف / ١٩]، أى : بطعام يتغذى به.

و قوله تعالى : وَ النَّخْلَ بِأَسْفَاتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ [ق / ١٠ - ١١]، قيل : عنى به الأغذيه، و يمكن أن يحمل على العموم فيما يؤكل و يلبس و يستعمل، و كل ذلك ممَّا يخرج من الأرضين، و قد قيضه الله بما ينزله من السماء من الماء، و قال فى العطاء الأخروى : وَ لَأَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَعْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [آل عمران / ١٦٩]، أى : يفيض الله عليهم النعم الأخرويه، و كذلك قوله : وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [مريم / ٦٢]، و قوله : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ [الذاريات / ٥٨]، فهذا محمول على العموم.

و الرِّزْقُ يقال لخالق الرِّزق، و معطيه، و المسبب له، و هو الله تعالى (٤)، و يقال ذلك للإنسان الذى

ص: ٣٥١

١- انظر : الأفعال / ٣ / ٤٩، و البصائر / ٣ / ٦٥.

٢- و رده الرازى فى تفسيره / ٢ / ٣٠.

٣- و هو قول الضحاك، انظر : الدر المنثور / ٧ / ٦١٩.

٤- انظر : الأسماء و الصفات ص ٨٦.

يصير سببا في وصول الرزق. والرَّزَاقُ لا يقال إلا لله تعالى، وقوله: وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ [الحجر / ٢٠]،
أى: بسبب في رزقه، ولا مدخل لكم فيه، وقوله: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا
يَسْتَطِيعُونَ [النحل / ٧٣]، أى: ليسوا بسبب في رزق بوجه من الوجوه، و سبب من الأسباب.

و يقال: ارْتَزَقَ الجند: أخذوا أرزاقهم، والرُّزْقَةُ: ما يعطونه دُفْعَهُ واحده.

رس

أَصْحَابَ الرَّسِّ* (١) قيل: هو واد، قال الشاعر:

١٨٧- و هُنَّ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (٢)

و أصل الرَّسِّ: الأثر القليل الموجود في الشىء، يقال: سمعت رساً من خبر (٣)، و رَسُّ الحديد في نفسى، و وجد رساً من
حمى (٤)، و رَسَّ الميِّت: دفن و جعل أثرا بعد عين.

رسخ

رُسُوخُ الشىء: ثباته ثباتا متمكنا، و رَسِيخَ الغدير: نضب ماؤه، و رَسِيخَ تحت الأرض، و الرَّاسِخُ في العلم: المتحقِّق به الذى لا
يعرضه شبهه. فَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هم الموصوفون بقوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا [الحجرات / ١٥]، و
كذا قوله تعالى: لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ [النساء / ١٦٢].

رسل

أصل الرَّسْلِ: الانبعاث على التَّوَدِه و يقال: ناقه رِشْلَةٌ: سهله السير، و إبل مَرَسِيْلٌ: منبعثه انبعاثا سهلا، و منه: الرَّسُولُ المنبعث، و
تصوّر منه تاره الرَّفْق، ف قيل: على رِشِيْلِكَ، إذا أمرته بالرَّفْق، و تاره الانبعاث فاشتق منه الرَّسُول، و الرَّسُولُ يقال تاره للقول
المتحمّل كقول الشاعر:

١٨٨- ألا أبلغ أبا حفص رسولا (٥)

ص: ٣٥٢

١- الآيه كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَ ثَمُودُ سورة ق: آيه ١٢.

٢- هذا عجز بيت، و شطره: بكرن بكورا و استحرن بسحره و هو لزهير بن أبى سلمى من معلقته، انظر: ديوانه ص ٧٧، و شرح
المعلقات ١ / ١٠٥.

٣- انظر: الأساس ١٦٢، و المجمل ٢ / ٣٦٦، و البصائر ٣ / ٦٨.

٤- قال الزمخشري: به رس الحمى و رسيستها: ابتداؤها قبل أن تشتد، و تقول: بدأت برسيها، و أخذت في مسها. الأساس ص

٥- شطربت، عجزه : فدى لك من أخی ثقه إزارى و هو لأبى المنهال الأشجعى، و قد تقدّم فى ماده (أزر).

وتاره لمتحمل القول والرَّسَالَه. والرَّسُولُ يقال للواحد والجمع، قال تعالى: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ [التوبه/ ١٢٨]، و للجمع: فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الشعراء/ ١٦]، وقال الشاعر:

-١٨٩-

ألكنى إليها وخير الرِّسُو**ل أعلمهم بنواحي الخبر (١)

و جمع الرسول رُسُلٌ. و رُسَيْلُ الله تاره يراد بها الملائكة، و تاره يراد بها الأنبياء، فمن الملائكة قوله تعالى: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* [التكوير/ ١٩]، وقوله: إِذَا رُسَيْلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْطَلُوا إِلَيْكَ [هود/ ٨١]، وقوله: وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ [هود/ ٧٧]، وقال: وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى [العنكبوت/ ٣١]، وقال: وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا [المرسلات/ ١]، بلي و رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [الزخرف/ ٨٠]، و من الأنبياء قوله:

وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ [آل عمران/ ١٤٤]، يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [المائدة/ ٦٧]، وقوله: وَ مَا نُزِّلَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ* [الأنعام/ ٤٨]، فمحمول على رسله من الملائكة و الإنس.

و قوله: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا [المؤمنون/ ٥١]، قيل: عنى به الرسول و صفوه أصحابه، فسماهم رسلا لضمهم إليه (٢)، كتسميتهم المهلب (٣) و أولاده: المهالبة.

و الأرسال يقال فى الإنسان، و فى الأشياء المحبوبة، و المكروهه، و قد يكون ذلك بالتسخير، كإرسال الريح، و المطر، نحو: وَ أَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا [الأنعام/ ٦]، و قد يكون بعث من له اختيار، نحو إرسال الرسل، قال تعالى: وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً [الأنعام/ ٦١]، فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ [الشعراء/ ٥٣]، و قد يكون ذلك بالتخليه، و ترك المنع، نحو قوله: أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّؤُهُمْ أَزًّا [مريم/ ٨٣]، و الأرسال يقابل الإمساك.

قال تعالى: مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَ مَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [فاطر/ ٢]، و الرُّسُلُ من الإبل و الغنم: ما يَسْتَوْسِلُ فى السير، يقال: جاءوا أرسالًا، أى: متتابعين، و الرُّسُلُ: اللبن الكثير المتتابع الدرر.

ص: ٣٥٣

١- البيت لأبى ذؤيب الهذلى، و هو فى ديوان الهذليين ١/ ١٤٦، و البصائر ٣/ ٧٠، و اللسان (أ لك).

٢- و قال بعض العلماء: الخطاب فى هذه الآيه للنبي (صلّى الله عليه و سلم آله)، و أنه أقامه مقام الرسل. راجع: القرطبي ١٢/ ١٢٧.

٣- هو المهلب بن أبى صفره، كان والى خراسان من جهه الحجاج بن يوسف الثقفى، و أولاده يقال لهم المهالبة، و له يد طولى فى قتال الخوارج، توفى سنة ٨٣هـ. انظر: أخباره فى وفيات الأعيان ٥/ ٣٥٠، و الكامل لابن الأثير، و شذرات الذهب ١/ ٩٥.

يقال: رَسَا الشئ يَزْسُو: ثبت، و أَرَسَاهُ غيره، قال تعالى: وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ [سبأ/ ١٣]، و قال: رَوَّاسِي شَامِحَاتٍ [المرسلات/ ٢٧]،
أى: جبالا ثابتات، وَ الْجِبَالُ أَرَسَاهَا [النازعات/ ٣٢]، و ذلك إشاره إلى نحو قوله تعالى: وَ الْجِبَالُ أَوْتَادًا [النبا/ ٧]، قال الشاعر:

١٩٠- و لا جبال إذا لم تَزْسِ أوتاد (١)

و أَلَقَتِ السَّحَابَهُ مَرَّاسِيَهَا، نحو: أَلَقَتْ طَبِيبًا (٢)، و قال تعالى: ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا (٣) من: أُجْرِيَتْ، و أَرَسِيَتْ، فَالْمُرْسَى يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ، وَ الْمَكَانِ، وَ الزَّمَانِ، وَ الْمَفْعُولِ، وَ قَرِيءٌ: (مَجْرِيهَا وَ مَرْسِيهَا) (٤) و قوله: يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا* [الأعراف/ ١٨٧]، أى: زَمَانُ ثُبُوتِهَا، وَ رَسَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ، أى: أَثَبْتُ بَيْنَهُمْ إِيقَاعَ الصَّلْحِ.

الرَّشْدُ وَ الرُّشْدُ: خِلَافُ الْغَيِّ، يَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالِ الْهَدَايَةِ، يُقَالُ: رَشِدَ يَرْشُدُ، وَ رَشِدَ (٥) يَرْشُدُ قَالَ: لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [البقره/ ١٨٦]،
و قال: قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ [البقره/ ٢٥٦]، و قال تعالى: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا [النساء/ ٦]، وَ لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ
[الأنبياء/ ٥١]، و بين الرشدَيْنِ - أعنى: الرشد المونس من اليتيم، و الرشد الذى أوتى إبراهيم (عليه السلام) - بون بعيد.

و قال: هَلْ أَتَبِعَكَ عَلِيٌّ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا [الكهف/ ٦٦]، و قال: لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا [الكهف/ ٢٤]، و قال بعضهم:
الرَّشْدُ أَحْصَى مِنَ الرُّشْدِ، فَإِنَّ الرُّشْدَ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ الْأُخْرَوِيَّةِ، وَ الرَّشْدُ يُقَالُ فِي الْأُمُورِ

ص: ٣٥٤

١- هذا عجز بيت، و شرطه: البيت لا يبتنى إلا له عمد و هو للأفوه الأودى، من قصيده له، و فيها يقول: لا يصلح الناس فوضى لا
سراه لهم*** و لا سراه إذا جهالهم سادوا تلفى الأمور بأهل الرأى ما صلحت*** فإن تولوا فبالأشرار تنقاد و هو فى الحماسه
البصريه ٢/ ٦٩، و الاختيارين ص ٧٦، و أمالى القالى ٢/ ٢٢٥، و الطرائف الأدبيه ص ٩.

٢- أَلَقَتِ السَّحَابَهُ مَرَّاسِيَهَا: اسْتَقَرَّتْ وَ جَادَتْ. وَ الطَّنْبُ: حَبْلُ الْخَبَاءِ وَ السَّرَادِقِ. وَ انظُرْ: الْمَجْمَلُ ٢/ ٣٧٧، وَ الْبَصَائِرُ ٣/ ٧٤.

٣- سوره هود: آيه ٤١، و هى قراءه نافع و ابن كثير و أبى عمرو و يعقوب و ابن عامر و شعبه.

٤- قرأ بفتح الميمين المطووعى، و هى قراءه شاذه. و قرأ حفص مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا بفتح الميم الأولى، و ضم الثانية، انظر: الإتحاف
٢٥٦.

٥- انظر: الأفعال ٣/ ٨٥، و البصائر ٣/ ٧٥.

الأخرويّه لا غير. و الرَّاشِدُ و الرَّشِيدُ يُقال فيهما جميعاً، قال تعالى: أَوْلَيْكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [الحجرات / ٧]، وَ مَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ [هود / ٩٧].

ر ص

قال تعالى: كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَّرْصُوصٌ [الصف / ٤]، أى: محكم كأنما بنى بالرّصِ اصِ، و يقال: رَصَصِيْتُهُ و رَصَصِيْتُهُ، و تَرَأَصُوا فى الصلاه. أى: تضايقوا فيها. و تَرَصَّصُ المراه: أن تشدّد التَّنْقِبَ، و ذلك أبلغ من التَّرَصُّصِ.

ر ص د

الرَّصِيدُ: الاستعداد للتّرقب، يقال: رَصَيْدَ لَهُ، و تَرَصَّدَ، و أَرَصَيْدُهُ لَهُ. قال عزّ و جلّ: وَ إِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُوْلَهُ مِنْ قَبْلِ [التوبه / ١٠٧]، و قوله عزّ و جلّ: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ [الفجر / ١٤]، تنبيهاً أنه لا ملجأ و لا مهرب.

و الرّصْدُ يُقال للرّاصِدِ الواحد، و للجماعه الرّاصِدِينَ، و لِلْمَرْصُودِ، واحداً كان أو جمعا. و قوله تعالى: يَسْئَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصْداً [الجن / ٢٧]، يحتمل كلّ ذلك.

و المَرَصِيْدُ: موضع الرّصد، قال تعالى: وَ أَفْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرَصِيْدٍ [التوبه / ٥]، و المَرَصِيْدُ نحوه، لكن يُقال للمكان الذى اختصّ بِالمَرَصِيْدِ، قال تعالى: إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً [النبا / ٢١]، تنبيهاً أنّ عليها مجاز الناس، و على هذا قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلاّ وَارِدُهَا [مريم / ٧١].

ر ض ع

يقال: رَضَعَ المولود يَرْضَعُ (١)، و رَضَعَ يَرْضَعُ رَضاعاً و رَضاعَةً، و عنه استعير: لثيم راضِعٌ: لمن تناهى لؤمه، و إن كان فى الأصل لمن يرضع غنمه ليلاً، لثلاً يسمع صوت شخبه (٢)، فلما تعورف فى ذلك قيل: رَضَعَ فلان، نحو: لؤم، و سَمَى الثَّيْتانِ مِنَ الأَسنانِ الرّاضِةِ عَتَيْنِ، لاستعانه الصَّبِيّ بهما فى الرّضع، قال تعالى: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ [البقره / ٢٣٣]، فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ [الطلاق / ٦]، و يقال: فلان أخو فلان من الرّضاعه، و قال (صلّى الله عليه و سلم آله): «يحرم من الرّضاع ما يحرم من النّسب» (٣)، و قال تعالى: وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ

ص: ٣٥٥

١- انظر: الأفعال ٣ / ٩١.

٢- الشّخب: صوت اللبن عند الحلب.

٣- الحديث أخرجه ابن ماجه ١ / ٦٢٣ عن عائشه، و أخرجه مالك فى الموطأ عنها أيضاً أن رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) قال: يحرم من الرضاعه ما يحرم من الولاده. انظر: تنوير الحوالك ٢ / ١١٧، و شرح الزرقانى ٣ / ٢٤٧. و أخرجه الترمذى و لفظه: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الرِّضَاعِ مَا حَرَّمَ مِنَ الْوَلَادَةِ».

تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ [البقره / ٢٣٣]، أى : تسومونهن إرضاع أولادكم.

رضى

يقال : رَضِيَ يَرْضَى رِضًا، فهو مَرْضِيٌّ و مَرْضُوءٌ. و رِضًا العبد عن الله : أن لا يكره ما يجرى به قضاؤه، و رِضًا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا لأمره، و منتهيا عن نهيه، قال الله تعالى : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ * [المائدہ / ١١٩]، و قال تعالى : لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ١٨]، و قال تعالى : وَ رَضِيَتْ لَكُمْ الْأَسْلَامَ دِينًا [المائدہ / ٣]، و قال تعالى : أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ [التوبه / ٣٨]، و قال تعالى : يُرْضُونَكُمْ بِأَقْوَابِهِمْ وَ تَأْتِي قُلُوبُهُمْ [التوبه / ٨]، و قال عزّ و جلّ : وَ لَا يَحْزَنُ وَ يَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ [الأحزاب / ٥١]، و الرِّضْوَانُ : الرِّضَا الكثير، و لَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى خَصَّ لَفْظَ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى : قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ [الحديد / ٢٧]، و قال تعالى : يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا * [الفتح / ٢٩]، و قال : يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ [التوبه / ٢١]، و قوله تعالى : إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ [البقره / ٢٣٢]، أى : أظهر كلّ واحد منهم الرِّضَا بصاحبه و رَضِيَهُ.

رطب

الرَّطْبُ : خلاف اليباس، قال تعالى : وَ لَا رَطْبٌ وَ لَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [الأنعام / ٥٩]، و خَصَّ الرَّطْبُ بِالرَّطْبِ مِنَ التَّمْرِ، قَالَ تَعَالَى : وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلِ تُسَاقِطٌ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا [مريم / ٢٥]، و أَرَطَبَ النَّخْلُ (١)، نحو : أتمر و أجنى، و رَطَبْتُ الفرس و رَطَبْتُهُ : أطعمته الرُّطْبَ، فَرَطَبَ الفرس : أكله.

و رَطَبَ الرَّجُلَ رَطْبًا : إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنَ لَهُ مِنْ خَطَاٍ وَ صَوَابٍ (٢)، تشبيها برطب الفرس، و الرُّطْبُ : عباره عن النَّاعِمِ.

رعب

الرُّعْبُ : الانقطاع من امتلاء الخوف، يقال : رَعَبْتُهُ فَرَعَبَ رُعْبًا، فهو رَعِبٌ، و التَّرْعَابَةُ : الفروق.

قال تعالى : وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ * [الأحزاب / ٢٦]، و قال : سَتُنَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [آل عمران / ١٥١]، وَ لَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا [الكهف / ١٨]، و لتصور الامتلاء منه قيل : رَعَبْتُ الحوص : ملأته، و سيل رَاعِبٌ : يملأ الوادى،

ص: ٣٥٦

١- أرطب النخل : حان أوان رطبه.

٢- انظر : المجلد ٢ / ٣٨٢.

و باعتبار القطع قيل: رَعَبْتُ السَّنامَ: قطعته. و جاريه رُعْبُوْبُهُ: شابه شطبه تارّه (١)، و الجمع الرِّعَابِيُّ.

رعد

الرَّعْدُ صوت السَّحاب، و روى (أنه ملك يسوق السَّحاب) (٢).

و قيل رَعِدَتِ السَّيْمَاءُ و برقت، و أُرْعِدَتُ و أبرقت، و يَكْنَى بهما عن التَّهَدُّد. و يقال: صلف تحت رَاعِدِهِ (٣): لمن يقول و لا يحقّق. و الرُّعْدِيْدُ: المضطرب جنباً، و قيل: أُرْعِدَتُ فرائضه خوفاً (٤).

رعى

الرَّعَى فِي الْأَصْلِ: حفظ الحيوان، إمّا بغذائه الحافظ لحياته، و إمّا بدبّ العدوّ عنه. يقال: رَعَيْتُهُ، أى: حفظته، و أُرْعَيْتُهُ: جعلت له ما يزعى. و الرُّعَى: ما يرعاه، و المَرْعَى: موضع الرعى، قال تعالى: كُلبُوا و اِرْعُوا أَنْعَامَكُمْ [طه/ ٥٤]، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً هَا وَ مَرَعًا [النازعات/ ٣١]، وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى [الأعلى/ ٤]، و جعل الرُّعَى و الرِّعَاءُ للحفظ و السِّيَاسه. قال تعالى: فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا [الحديد/ ٢٧]، أى: ما حافظوا عليها حقّ المحافظه. و يسمّى كلّ سائس لنفسه أو لغيره رَاعِيًا، و روى: «كلّكم رَاعٍ، و كلّكم مسئول عن رَعِيَّتِهِ» (٥) قال الشاعر:

١٩١- و لا المرعى فى الأوقام كالزاعى (٦)

و جمع الزاعى رَعَاءٌ و رُعَاءٌ. و مُرَاعَاهُ الْإِنْسَانُ لِلأمر: مراقبته إلى ما ذا يصير، و ما ذا منه يكون، و منه: رَاعَيْتُ النجوم، قال تعالى: لَأَتَقُولُوا: رَاعِنًا وَ قُولُوا أَنْظِرْنَا [البقره/ ١٠٤]، و أُرْعَيْتُهُ

ص: ٣٥٧

١- الشطبه: الحسنه، و التارّه: الممتلئه الجسم.

٢- أخرجه أحمد، و الترمذى و صححه، و النسائى و غيرهم عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) فقالوا: يا أبا القاسم، إنا نسألك عن خمسه أشياء... ثم قالوا: أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال: ملك من ملائكه الله موكل بالسحاب، بيده مخراق من نار، يزجر به السحاب، يسوقه حيث أمره الله... إلخ. انظر: الدر المنثور ٤/ ٦٢١، و عارضه الأحوذى ١١/ ٢٨٤ و قال الترمذى حسن غريب، و مسند أحمد ١/ ٢٧٤.

٣- هذا مثل يقال للذى يكثر الكلام و لا خير عنده. انظر: المعجم ٢/ ٣٨٥، و المستقصى ٢/ ٩٦.

٤- راجع: المعجم ٢/ ٣٨٥.

٥- الحديث عن ابن عمر يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله)... إلخ. و هو حديث متفق على صحته، أخرجه البخارى فى الأحكام ١٣/ ١٠٠، و مسلم فى الإمارة برقم (١٨٢٩)، و انظر شرح السنه ١٠/ ٦١.

٦- البيت: ليس قطا مثل قَطِيٍّ و لا ال***مرعى فى الأوقام كالزاعى و هو لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى، و البيت فى المعجم ٢/ ٣٨٤، و اللسان (رعى)، و المفضليات ص ٢٨٥، و خاص الخاص ص ٢٠.

سمعى : جعلته راعيا لكلامه، وقيل : أُرْعِنِي سَمَعَكَ، و يقال : أُرْعِ عَلَى كَذَا، فَيَعْدَى بَعلى أَى : أبق عليه، و حقيقته : أُرْعِه مَطْلَعَا عَلَيْهِ.

رَعْن

قال تعالى : لَا تَقُولُوا رَاعِنًا [البقره / ١٠٤]، وَ رَاعِنًا لَيَّا بِاللَّسِنَتِهِمْ وَ طَعْنًا فِي الدِّينِ [النساء / ٤٦]، كان ذلك قولاً يقولونه للنبي (صلى الله عليه و سلم آله)، على سبيل التَّهْكُمْ، يقصدون به رميه بِالرُّعُونِ (١)، و يوهمون أنهم يقولون راعنا، أَى : احفظنا، من قولهم : رَعْنَ الرَّجُلُ يَزْعُنُ رَعْنًا، فَهُوَ رَعْنٌ وَ أُرْعُنُ، و امرأه رَعْنَاءُ، و تسميته بذلك لميل فيه تشبيها بالرَّعْنِ، أَى : أنف الجبل لما فيه من الميل، قال الشاعر :

١٩٢- لولا ابن عتبه عمرو و الرِّجاء له *** ما كانت البصره الرِّعْنَاءُ لى و طنا (٢)

فوصفها بذلك، إمَّا لما فيها من الخفض بالإضافة إلى البدو تشبيها بالمرأه الرِّعْنَاءِ، و إمَّا لما فيها من تكسّر، و تغيّر فى هوائها.

رَغَب

أصل الرِّغْبَةِ : السَّعَة فى الشىء، يقال : رَغَبَ الشىءُ : اتَّسَع (٣)، و حوض رَغِيبٌ، و فلان رَغِيبُ الجوف، و فرس رَغِيبُ العدو. و الرِّغْبَةُ و الرِّغْبُ و الرِّغْبَى : السَّعَة فى الإِرادَة قال تعالى : وَ يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا [الأنبياء / ٩٠]، فإذا قيل : رَغَبَ فيه و إليه يقتضى الحرص عليه، قال تعالى : إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ [التوبه / ٥٩]، و إذا قيل : رَغَبَ عنه اقتضى صرف الرِّغْبَة عنه و الرِّهْد فيه، نحو قوله تعالى : وَ مَن يَرْغَبْ عَن مِّلِّهِ إِِبْرَاهِيمَ [البقره / ١٣٠]، أَرَاغِبْتُ أَنْتَ عَن آلِهَتِي [مريم / ٤٦]، و الرِّغْبِيَّةُ : العطاء الكثير، إمَّا لكونه مَرغُوبًا فيه، فتكون مشتقّه من الرِّغْبَة، و إمَّا لسعته، فتكون مشتقّه من الرِّغْبَة بالأصل، قال الشاعر :

١٩٣- يعطى الرِّغَائِبِ من يشاء و يمنع (٤)

رغد

عِش رَغْدٌ وَ رَغِيدٌ : طيب واسع، قال تعالى : وَ كَلَّا مِنْهَا رَعْدًا [البقره / ٣٥]، يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ [النحل / ١١٢]، و أَرَعَدَ القوم : حصلوا فى رغد من العيش، و أَرَعَدَ ماشيته. فالأول من باب جذب

ص: ٣٥٨

١- انظر : الدر المنثور ١ / ٢٥٢- ٢٥٣.

٢- البيت ينسب للفرزدق، و لم أجده فى ديوانه. و هو فى المجلد ٢ / ٣٨٣، و الجمهره ٢ / ٣٨٨، و معجم البلدان ٢ / ٧٩٢، و البصائر ٣ / ٨٨.

٣- قال فى الأفعال : و رغب، اتسع رأيه و خلقه. الأفعال ٣ / ٤١.

٤- عجز بيت لعبده بن الطبيب، و صدره : [أوصيكم بتقى الاله فإنه] و هو فى المفضليات ص ١٤٦، و الحماسه البصريه ١ / ٢٨٣.

و أجذب (١)، و الثاني من باب دخل و أدخل غيره (٢)، و المرغأد من اللبن : المختلط الدال بكثرته على رغد العيش.

رغم

الرَّغَامُ : التراب الدقيق، و رَغِمَ أنفُ فلانٍ رَغْمًا : وقع في الرُّغام، و أرغَمَهُ غيره، و يعبرُ بذلك عن السخَط، كقول الشاعر :

١٩٤- إذا رَغِمَتْ تلك الأنوف لم أرضها *** و لم أطلب العتبي و لكن أزيدها (٣)

فمقابلته بالإرضاء ممّا يتّبه دلالته على الإسقاط. و على هذا قيل : أرغَمَ الله أنفه، و أرغَمَهُ : أسخطه، و رَاغَمَهُ : ساخطه، و تجاهدا على أن يُرغَمَ أحدهما الآخر، ثمّ تستعار المرغَمَةُ للمنازعة. قال الله تعالى : يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا [النساء / ١٠٠]، أى : مذهبا يذهب إليه إذا رأى منكرا يلزمه أن يغضب منه، كقولك : غضبت إلى فلان من كذا، و رَغِمْتُ إليه.

رف

رَفِيفُ الشَّجَرِ : انتشار أغصانه، و رَفَّ الطَّيْرُ : نشر جناحيه، يقال : رَفَّ الطائرُ يَرِفُّ، و رَفَّ فرخه يَرِفُّه : إذا نشر جناحيه متفقدًا له. و استعير الرَّفُّ للمتفقد، فقيل : (ما لفلان حافٌّ و لا رافٌّ) (٤) أى : من يحفّه أو يرفّه، و قيل : (من حفنا أو رفنا فليقتصد) (٥).

و الرَّفْرَفُ : المنتشر من الأوراق، و قوله تعالى : عَلِيٌّ رَفْرَفٍ خُضْرٍ [الرحمن / ٧٦]، فضرب من الشّباب مشبه بالرياض، و قيل : الرَّفْرَفُ : طرف الفسطاط، و الخباء الواقع على الأرض دون الأطناب و الأوتاد، و ذكر عن الحسن (٦) أنها المخاد.

رفت

رَفَّتْ الشَّيْءُ أَرْفَتْهُ رَفْنًا : فَتَّتُهُ، و الرُّفَاتُ و الرُّفَاتُ : ما تكسّر و تفرّق من التبن و نحوه، قال تعالى : وَ قَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا* [الإسراء / ٤٩]، و استعير الرُّفَاتُ للحبل المنقطع قطعه قطعه.

رفت

الرَّفْتُ : كلام متضمّن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع، و دواعيه، و جعل كناية عن الجماع

ص: ٣٥٩

- ١- أى : فعل و أفعل بمعنى واحد.
- ٢- أى : من باب دخل اللّازم، و أدخل المتعدى.
- ٣- البيت تقدّم فى ماده (أنف).
- ٤- الحافٌّ : الذى يضمّه، و الرافُّ : الذى يطعمه. انظر : المجلد ٢ / ٣٦٨.
- ٥- هذا مثل تقدّم فى ماده (حفّ)، و هو فى أمثال أبى عبيد ص ٤٥.
- ٦- أخرج ابن أبى شيبه و غيره عن الحسن فى قوله تعالى : عَلِيٌّ رَفْرَفٍ خُضْرٍ قال : البسط. و أخرج ابن المنذر عن عاصم

الجحدري مُتَكَيِّنٌ عَلَيَّ رَفُوفٍ قَالَ : وسائد. انظر : الدر المنثور ٧ / ٧٢٣.

فى قوله تعالى : أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفْثُ إِلَى نِسَائِكُمْ [البقره / ١٨٧]، تنبيها على جواز دعائهن إلى ذلك، و مكالمتهن فيه، و عدى بآلى لتضمينه معنى الإفضاء، و قوله : فَلَا رَفْثَ وَ لَا فُسُوقَ [البقره / ١٩٧]، يحتمل أن يكون نهيا عن تعاطى الجماع، و أن يكون نهيا عن الحديث فى ذلك، إذ هو من دواعيه، و الأول أصح لما روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه أنشد فى الطواف :

١٩٥- فهن يمشين بنا هميسا *** إن تصدق الطير نكك لميسا (١)

يقال : رَفَثَ و أَرْفَثَ، فَرَفَثَ : فَعَلَ، و أَرْفَثَ : صار ذا رَفَثٍ، و هما كالمتلازمين، و لهذا يستعمل أحدهما موضع الآخر.

رفد

الرَّفْدُ : المعونه و العطيّه، و الرَّفْدُ مصدر، و المِرْفَدُ : ما يجعل فيه الرَّفْدُ من الطعام، و لهذا فسّر بالقدح، و قد رَفَدْتُهُ : أنلته بالرَّفْدِ، قال تعالى : نَسِ الرَّفْدُ المِرْفُودُ [هود / ٩٩]، و أَرْفَدْتُهُ : جعلت له رِفْدًا يتناوله شيئا فشيئا، فَرَفَدَهُ و أَرْفَدَهُ نحو : سقاه و أسقاه، و رُفِدَ فلان فهو مُرْفَدٌ، استعير لمن أعطى الرئاسه، و الرَّفُودُ : الناقه التى تملأ المرفد لبنا من كثره لبنها، فهى فعول فى معنى فاعل. و قيل : المَرَفِيدُ من النوق و الشاء : ما لا ينقطع لبنه صيفا و شتاء، و قول الشاعر :

١٩٦- فأطعمت العراق و رَافِدِيهِ *** فزاريا أخذ يد القميص (٢)

أى : دجله و الفرات، و تَرَفَدُوا : تعاونوا، و منه : الرَّفَادَةُ، و هى : معاونه للحاج كانت من قريش بشىء كانوا يخرجونه لفقراء الحاج.

رفع

الرَّفْعُ يقال تاره فى الأجسام الموضوعه إذا أعليتها عن مقرها، نحو : وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ * [البقره / ٩٣]، قال تعالى : اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [الرعد / ٢]، و تاره فى البناء إذا طوّلته، نحو قوله : وَ إِذْ يَرْفَعُ

ص : ٣٦٠

١- أخرج الحاكم و صححه و سعيد بن منصور و ابن أبى شيبه عن أبى العالیه قال : كنت أمشى مع ابن عباس و هو محرم، و هو يرتجز بالإبل و يقول : و هن يمشين بنا هميسا *** إن يصدق الطير نكك لميسا فقلت : أ ترفث و أنت محرم؟ قال : إنما الرَفَثُ ما روجع به النساء. انظر : الدر المنثور ١ / ٥٢٨، و المستدرک ٢ / ٤٧٦.

٢- البيت للفرزدق يهجو عمر بن هبیره، يقول : أمير المؤمنين و أنت وال *** شفيق لست بالوالى الحريص أ أطعمت العراق و رافديه *** فزاريا أخذ يد القميص و هو فى ديوانه ص ٣٣٨، و المجلد ٢ / ٣٩٠. الأخذ : المقطوع اليد، أراد أنه قصير اليدين عن طلب المعالى.

إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ [البقره/ ١٢٧]، و تاره فى الذِّكْر إِذَا نَوَّهْتَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ : وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ [الشرح/ ٤]، و تاره فى المنزله إِذَا شَرَفْتَهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ : وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ [الزخرف/ ٣٢]، نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ* [يوسف/ ٧٦]، رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ [غافر/ ١٥]، و قَوْلِهِ تَعَالَى : يَلِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ [النساء/ ١٥٨]، يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ، و رَفَعَهُ مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفِ. و قَالَ تَعَالَى : خَافِضَهُ رَافِعَهُ [الواقعه/ ٣]، و قَوْلِهِ : وَ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ [الغاشيه/ ١٨]، فإِشَارُهُ إِلَى الْمَعْنِيِّينَ : إِلَى إِعْلَاءِ مَكَانِهِ، و إِلَى مَا خَصَّ بِهِ مِنَ الْفَضِيلَةِ و شَرَفِ الْمَنْزَلِ.

و قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : وَ فُؤُوسٍ مَّزْفُوعَةٍ [الواقعه/ ٣٤]، أَى : شَرِيفِهِ، و كَذَا قَوْلُهُ : فِى صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ* مَزْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ [عبس/ ١٣-١٤]، و قَوْلُهُ : فِى بُيُوتٍ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ [النور/ ٣٦]، أَى : تَشْرَفُ، و ذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ [الأحزاب/ ٣٣]، و يُقَالُ : رَفَعَ الْبَعِيرُ فِى سِيرِهِ، و رَفَعْتُهُ أَنَا، و مَزْفُوعٌ السَّيْرُ : شَدِيدُهُ، و رَفَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ كَذَا : أَذَاعَ خَبْرَ مَا احْتَجَبَهُ، و الرِّفَاعَةُ : مَا تَرَفَعَ بِهِ الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا، نَحْوُ : الْمَرْفَدِ.

رق

الرَّقَّةُ : كَالدَّقَّةِ، لَكِنِ الدَّقَّةُ تَقَالُ اعْتِبَارًا بِمِرَاعَاهُ جَوَانِبِهِ، وَ الرَّقَّةُ اعْتِبَارًا بِعَمَقِهِ. فَمَتَى كَانَتِ الرَّقَّةُ فِى جِسْمٍ تَضَادَّهَا الصِّفَاةُ، نَحْوُ : ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَ صَفِيقٍ، وَ مَتَى كَانَتِ فِى نَفْسٍ تَضَادَّهَا الْجَفْوَةُ وَ الْقَسْوَةُ، يُقَالُ : فُلَانٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ، وَ قَاسَى الْقَلْبِ. وَ الرَّقُّ : مَا يَكْتَبُ فِيهِ، شَبَّهُ الْكَاعْدَ، قَالَ تَعَالَى : فِى رَقٍّ مَّنْشُورٍ [الطور/ ٣]، وَ قِيلَ لَذِكْرِ السَّلَاحِفِ : رَقٌّ (١)، وَ الرَّقُّ : مَلِكُ الْعَبِيدِ.

وَ الرَّقِيقُ : الْمَمْلُوكُ مِنْهُمْ، وَ جَمَعَهُ أَرْقَاءٌ، وَ اسْتَرْقَى فُلَانٌ فُلَانًا : جَعَلَهُ رَقِيقًا. وَ الرَّرْقَاقُ : تَرَقَّرَقُ الشَّرَابُ، وَ الرَّرْقَاقَةُ : الصَّافِيَةُ اللَّوْنِ. وَ الرَّقَّةُ : كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَانِبِهَا مَاءٌ، لَمَّا فِيهَا مِنَ الرَّقَّةِ بِالرَّطُوبَةِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْهَا. وَ قَوْلُهُمْ : أَعْنِ صَبُوحٌ تُرَقِّقُ (٢)؟ أَى : تَلِينُ الْقَوْلِ.

رقب

الرَّقَبَةُ : اسْمٌ لِلْعَضْوِ الْمَعْرُوفِ، ثُمَّ يَعْبَرُ بِهَا عَنِ الْجَمَلِ، وَ جَعَلَ فِى التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَمَالِيكِ، كَمَا عَبَّرَ بِالرَّأْسِ وَ بِالظَّهْرِ عَنِ

ص: ٣٦١

١- انظر: المجمل ٢/ ٣٦٨، و حياه الحيوان ١/ ٥٢٧. رواه الجوهري بفتح الراء، و الأكترون بكسرهما.

٢- هذا مثل يضرب لمن كنى عن شىء وهو يريد غيره. انظر: مجمع الأمثال ٢/ ٢١، و أساس البلاغه ص ١٧٤، و الأمثال ص

المركوب (١)، فقيل: فلان يربط كذا رأساً، و كذا ظهراً، قال تعالى: وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبِهِ مُؤْمِنَةٌ [النساء / ٩٢]، و قال: وَ فِي الرِّقَابِ * [البقره / ١٧٧]، أى: المكاتبين منهم، فهم الذين تصرف إليهم الزكاه. و رَقَبْتُهُ: أصبت رقبته، و رَقَبْتُهُ: حفظته. و الرَّقِيبُ: الحافظ، و ذلك إما لمراعاته رقبه المحفوظ، و إما لرفعه رقبته، قال تعالى: وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ [هود / ٩٣]، و قال تعالى: إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق / ١٨]، و قال: لَا يَزُقُّونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَا ذِمَّةَ [التوبه / ١٠]، و المَرْقَبُ: المكان العالى الذى يشرف عليه الرقيب، و قيل لحافظ أصحاب الميسر الذين يشربون بالقдах رَقِيبٌ، و للقدح الثالث رَقِيبٌ، و تَرَقَّبَ: احترز راقباً، نحو قوله: فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ [القصص / ٢١]، و الرَّقُوبُ: المرأه التى تَرَقَّبُ موت ولدها، لكثره من مات لها من الأولاد، و الناقه التى ترقب أن يشرب صواحبه، ثم تشرب، و أَرَقَبْتُ فلانا هذه الدار هو: أن تعطيه إياها لينتفع بها مدّه حياته، فكأنه يرقب موته، و قيل لتلك الهبه: الرُّقْبَى و العمرى.

رقد

الرُّقَادُ: المستطاب من النوم القليل. يقال: رَقَدَ رُقُوداً، فهو رَاقِدٌ، و الجمع الرُّقُودُ، قال تعالى: وَ هُمْ رُقُودٌ [الكهف / ١٨]، و إنما وصفهم بالرُقود- مع كثره منامهم- اعتباراً بحال الموت، و ذاك أنه اعتقد فيهم أنهم أموات، فكان ذلك النوم قليلاً فى جنب الموت. و قال تعالى: يَا وَيْلَتَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا [يس / ٥٢]، و أَرَقَدَ الظَّليم: أسرع، كأنه رفض رُقاده.

رقم

الرَّقْمُ: الخط الغليظ، و قيل: هو تعجيم الكتاب. و قوله تعالى: كِتَابٌ مَرْقُومٌ * [المطففين / ٩]، حمل على الوجهين، و فلان يَرَقِّمُ فى الماء (٢)، يضرب مثلاً للحدق فى الأمور، و أصحاب الرَّقِيمِ (٣)، قيل: اسم مكان، و قيل: نسبوا إلى حجر رَقْمٍ فيه أسماؤهم، و رَقَمَتَا الحمار: للأثر الذى على عضديه، و أرض مَرْقُومَةٌ: بها أثر نبات، تشبيهاً بما عليه أثر الكتاب، و الرُّقَمِيَّاتُ: سهام منسوبه إلى موضع بالمدينه.

ص: ٣٦٢

- ١- قال ابن منظور: و الظَّهر: الرِّكَاب التى تحمل الأثقال فى السفر، لحملها إياها على ظهورها. انظر: اللسان (ظهر).
- ٢- قال الزمخشري: و من المجاز: هو يرقم فى الماء، و يرقم حيث لا يثبت الرقم، مثل فى الذى يعمل ما لا يعمل أحد لحدقه و رفقته. انظر: أساس البلاغه ص ١٧٤، و المجلد ٢ / ٣٩٣.
- ٣- هم الذين قال الله فيهم: أُمِّ حِسْبَتٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَ الرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا [الكهف: ٩]. و انظر أخبارهم فى الدر المنثور ٥ / ٣٦٨ - ٣٧٠.

رَقِيَتْ فِي الدَّرَجِ وَالسَّلَامِ أَرْقَى رُقِيًّا، ارْتَقَيْتُ أَيْضًا. قَالَ تَعَالَى: فَلْيَرْتُقُوا فِي الْأَسْبَابِ [ص / ١٠]، وَقِيلَ: ارْزُقْ عَلَى ظَلْعِكَ (١)، أَيْ اصْعَدْ وَإِنْ كُنْتَ ظَالِعًا. وَرَقِيَتْ مِنَ الرُّقِيَةِ.

وَقِيلَ: كَيْفَ رُقِيَّتْكَ وَرُقِيَّتُكَ، فَالْأَوَّلُ الْمَصْدَرُ، وَالثَّانِي الْأِسْمُ. قَالَ تَعَالَى: لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيَّتِكَ [الإسراء / ٩٣]، أَيْ: لِرَقِيَّتِكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ [القيامة / ٢٧]، أَيْ: مَنْ يَرْقِيهِ تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَا رَاقِيَ يَرْقِيهِ فِيحْمِيهِ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ:

١٩٧- وَإِذَا الْمَتِيهِ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا *** أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ (٢)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَعْنَاهُ مَنْ يَرْقِي بِرُوحِهِ، أَمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ (٣)؟

وَالرَّتُّقُوهُ: مَقْدَمُ الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ مَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ كُلُّهَا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي [القيامة / ٢٦].

الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ: كَوْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى ظَهْرِ حَيْوَانٍ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي السَّيْفِينِ، وَالرَّكِبُ اخْتِصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَمْتَلَى الْبَعِيرِ، وَجَمَعَهُ رَكِبٌ، وَرُكِبَانٌ، وَرُكُوبٌ، وَاخْتِصَّ الرُّكَّابُ بِالْمَرْكُوبِ، قَالَ تَعَالَى: وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَهُ [النحل / ٨]، فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ [العنكبوت / ٦٥]، وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [الأنفال / ٤٢]، فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا [البقره / ٢٣٩]، وَارْزَكَبِ الْمُهْرُ: حَانَ أَنْ يَرْكَبَ، وَالمُرْكَبُ (٤) اخْتِصَّ بِمَنْ يَرْكَبُ فَرَسَ غَيْرِهِ، وَبِمَنْ يَضَعُفُ عَنِ الرُّكُوبِ، أَوْ لَا يَحْسُنُ أَنْ يَرْكَبَ، وَالمُتْرَاكِبُ: مَا رَكَبَ بَعْضُهُ بَعْضًا.

قَالَ تَعَالَى: فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا [الأنعام / ٩٩]. وَالرُّكْبِيُّ مَعْرُوفُهُ، وَرَكِبْتُهُ: أَصَبْتُ رُكْبَتَهُ، نَحْوُ: فَأَدَتَهُ وَرَأْسَتَهُ (٥)، وَرَكِبْتُهُ أَيْضًا أَصَبْتَهُ بِرُكْبَتِي، نَحْوُ: يَدَيْتَهُ وَعَنْتَهُ، أَيْ: أَصَبْتَهُ بِيَدِي وَعَيْنِي، وَالرُّكْبُ

١- هذا مثل، وقد تقدم.

٢- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، من مفضليته التي مطلعها: أمن المنون وريبها تتوجع *** والدهر ليس بمعتب من يجزع و هي من غرر القصائد. و البيت في المفضليات ص ٤٢٢، و سمط اللآلئ ٢ / ٨٨٨.

٣- أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبي حاتم عن ابن عباس. انظر: الدر المنثور ٨ / ٣٦١، و تفسير الطبري ٢٩ / ١٩٥.

٤- في اللسان: و المركب: الذي يستعير فرسا يغزو عليه، فيكون نصف الغنيمه له، و نصفها للمغير.

٥- راجع: ماده (بطن).

كنايه عن فرج المرأه، كما يكتنى عنها بالمطيئه، و القعيده لكونها مقتعده.

ركد

رَكَدَ الْمَاءُ وَالرِّيحُ، أَي : سَكَنَ، وَ كَذَلِكَ السِّفِينَةُ، قَالَ تَعَالَى : وَ مِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [الشورى / ٣٢]، إِنَّ يَسَاءً يُسْكِنُ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلِيٍّ ظَهْرَهُ [الشورى / ٣٣]، وَ جَفَنَهُ رَكُودٌ : عِبَارَةٌ عَنِ الْإِمْتَلَاءِ.

رکز

الرُّكُوزُ : الصِّيَوَاتُ الْخَفِيَّةُ، قَالَ تَعَالَى : هَيْلٌ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحْيِدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً [مريم / ٩٨]، وَ رَكَزْتُ كَذَا، أَي : دَفَنْتَهُ دَفْنًا خَفِيًّا، وَ مِنْهُ : الرَّكَازُ لِلْمَالِ الْمَدْفُونِ، إِمَّا بِفِعْلِ آدَمِيٍّ كَالْكَنْزِ، وَ إِمَّا بِفِعْلِ إِلَهِيٍّ كَالْمَعْدَنِ، وَ يَتَنَاوَلُ الرَّكَازُ الْأَمْرِينَ، وَ فَتِيرُ قَوْلِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلَهُ) : «وَ فِي الرَّكَازِ الْخَمْسُ» (١)، بِالْأَمْرِينَ جَمِيعًا، وَ يُقَالُ رَكَزَ رَمْحَهُ، وَ مَرَّكَزَ الْجَنْدَ : مَحَطَّهُمُ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا الرَّمَاحَ.

رکس

الرُّكْسُ : قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ، وَ رَدَّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ. يُقَالُ : أَرَكْسْتُهُ فَرُكْسًا وَ ارْتَكَسَ فِي أَمْرِهِ، قَالَ تَعَالَى : وَ اللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا [النساء / ٨٨]، أَي : رَدَّهُمْ إِلَى كَفْرِهِمْ.

رکض

الرُّكْضُ : الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ، فَهِيَ نَسَبٌ إِلَى الرَّكْبِ فَهُوَ إِعْدَاءُ مَرْكُوبٍ، نَحْوُ : رَكَضْتُ الْفَرَسَ، وَ مَتَى نَسَبٌ إِلَى الْمَاشِي فَوَطءَ الْأَرْضَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ارْكُضْ بِرِجْلِكَ [ص / ٤٢]، وَ قَوْلُهُ : لَأَ تَرَكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَيَّ [م] أُرْتَفْتُمْ فِيهِ [الأنبياء / ١٣]، فَهِيَ عَنِ الْإِنْهَامِ.

رکع

الرُّكُوعُ : الْإِنْحِنَاءُ، فَتَارَهُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْهَيْئَةِ الْمَخْصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ، وَ تَارَهُ فِي التَّوَاضِعِ وَ التَّنَدُّلِ، إِمَّا فِي الْعِبَادَةِ، وَ إِمَّا فِي غَيْرِهَا نَحْوُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا [الحج / ٧٧]، وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّكَّعِينَ [البقره / ٤٣]، وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ [البقره / ١٢٥]، الرَّكَّعُونَ السَّاجِدُونَ [التوبه / ١١٢]، قَالَ الشَّاعِرُ :

١٩٨- أَخْبَرَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ *** أَدَبٌ كَأَنِّي كَلَّمَا قَمْتُ رَاكِعٌ (٢)

ص: ٣٦٤

١- الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلَهُ) قَالَ : «جَرَحَ الْعَجْمَاءُ جِبَارًا، وَ الْبَثْرُ جِبَارًا، وَ الْمَعْدَنُ جِبَارًا، وَ فِي الرَّكَازِ الْخَمْسُ» أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (شَرْحُ الزَّرْقَانِيِّ ١٠١ / ٢)، وَ الْبَخَارِيُّ فِي الزَّكَاةِ بَابِ الرَّكَازِ ٣ / ٣٦٤، وَ مُسْلِمٌ فِي

الحدود برقم (١٧١٠)، و انظر : شرح السنه ٥٧ /٦.

٢- البيت للبيد من قصيده له في رثاء أخيه أريد، و مطلعها : بلينا و ما تبلى النجوم الطوالع *** و تبقى الجبال بعدنا و المصانع و هو في ديوانه ص ٨٩.

يقال: (سَحَابٌ مَرْكُومٌ) (١) أى: متراكم، و الرُّكَامُ: ما يلقي بعضه على بعض، قال تعالى: ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا [النور/ ٤٣]، و الرُّكَامُ يوصف به الرَّمْلُ و الجيش، و مَرْكَمُ الطَّرِيقِ: جَادَتُهُ التِي فِيهَا رُكْمَةٌ، أى: أثر مُتْرَاكِمٍ.

رُكْنُ الشَّيْءِ: جانبه الذى يسكن إليه، و يستعار للقوة، قال تعالى: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ [هود/ ٨٠]، و رَكْنَتْ إِلَىٰ فِلَانٍ أَرَكَنْ بِالْفَتْحِ، و الصحيح أن يقال: رَكَنَ يَزُكُنُ، و رَكِنَ يَزُكِنُ (٢)، قال تعالى: وَ لَا تَزُكُّوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [هود/ ١٣]، و ناقه مَرْكَنُهُ الضَّرْعُ: له أركان تعظمه، و المِرْكَنُ: الإِجْرَانَةُ، و أَرْكَانُ الْعِبَادَاتِ: جوانبها التى عليها مبناها (٣)، و بتركها بطلانها.

الرَّمُّ: إصلاح الشئ البالى، و الرَّمَّةُ: تختص بالعظم البالى، قال تعالى: مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ [يس/ ٧٨]، و قال: مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُهُ كَالرَّمِيمِ [الذاريات/ ٤٢]، و الرَّمَّةُ تختص بالحبل البالى، و الرَّمُّ: الفتات من الخشب و التبن.

و رَمَمْتُ الْمَنْزَلَ: رعيت رَمَّةً، كقولك: تفقدت، و قولهم: ادفعه إليه بِرَمَّتِهِ (٤) معروف، و الأِرْمَامُ: السكوت، و أَرَمَّتْ عِظَامُهُ: إذا سحقت حتى إذا نفخ فيها لم يسمع لها دوى، و تَرَمَّرَمَ الْقَوْمُ: إذا حركوا أفواههم بالكلام و لم يصرحوا، و الرَّمَانُ: فُعْلَانٌ، و هو معروف.

قال تعالى: تَنَالَهُ آيِدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ [المائدة/ ٩٤]، و قد رَمَحَهُ أَصَابَهُ بِهِ، و رَمَحَتُهُ الدَّابَّةُ تشبيهاً بذلك، و السِّمَاحُ الرَّمِيحُ (٥)، سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِ كَوَكَبٍ يَقْدَمُهُ بِصُورِهِ رَمِيحٍ لَهُ. و قيل: أَخَذَتِ الْإِبِلُ رِمَاحَهَا: إذا امتنعت عن نحرها بحسنها، و أخذت البهيمى رُمَحَهَا: إذا امتنعت

١- الآيه ٤٤ من سورة الطور، و إِنَّ يَرَوْا كِشْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ.

٢- قال السرقسطى: ركن إلى الدنيا، و إلى الشئ ء، و ركن ركونا: مال. و المضارع فيهما يركن على الشذوذ لركن، كأبى يابى، و على القياس ل: ركن. و ذكر صاحب العين فى لغه سفلى مضر: ركن يركن، بفتح الكاف فى الماضى، و ضممه فى المضارع. انظر: الأفعال ٣/ ٨٩.

٣- قال الناظم: الركن ما فى ذات شئ ء ولجا *** و الشرط عن ماهيه قد خرجا

٤- أى: كلّه، و أصله أنّ رجلا باع بعيرا بحبل فى عنقه، فقيل له: ادفعه إليه برمته. انظر: مجمل اللغة ٢/ ٣٦٩.

٥- قال ابن منظور: و السِّمَاحُ الرامح: السِّمَاحِين، و هو معروف من الكواكب، قدّام الفلكه، ليس من منازل القمر، سُمِّيَ بِذَلِكَ

لأنّ قَدَّامه كوكبا كأنّ له رمح، وقيل للآخر: الأعزل، لأنه لا كوكب أمامه. انظر: اللسان (رمح).

بشوكها عن راعيها.

رمد

يقال: رَمَادٌ و رَمِيدٌ (١)، و أَرْمِيدٌ و أَرْمِدَاءُ، قال تعالى: كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ [إبراهيم / ١٨]، و رَمِدَتِ النَّارُ: صارت رَمَاداً، و عَبرَ بِالرَّمِيدِ عَنِ الْهَلَاكِ كَمَا عَبرَ عَنْهُ بِالْهَمُودِ، و رَمِدَ الْمَاءُ: صار كأنه فيه رماد لأجونه (٢)، و الأَرْمِيدُ ما كان على لون الرَّمَادِ. و قيل للبعوض: رُمْدٌ، و الرَّمَادَةُ: سَنَةُ الْمَحَلِّ.

رمز

الرَّمْزُ: إشارته بالشَّفه، و الصَّوت الخَفِيُّ، و الغمز بالحاجب، و عَبرَ عَنِ كُلِّ كَلَامٍ كإِشارته بِالرَّمْزِ، كما عَبرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالْغَمْزِ (٣)، قال تعالى: قَالَ: آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا [آل عمران / ٤١]، و ما الرَّمَايُزُ، أَي: لم يتكلَّم رمزا، و كَتَبَهُ رَمَّازَةٌ: لا يسمع منها إِلَّا رَمْزٌ من كثرتها.

رمض

شَهْرُ رَمَضَانَ [البقره / ١٨٥]، هو من الرَّمَضِ، أَي: شدّه وقع الشمس، يقال: أَرْمَضْتُهُ فَرَمَضَ، أَي: أحرقتَه الرَّمْضَاءُ، و هي شدّه حرّ الشمس، و أرض رَمِضَةٌ، و رَمِضَتِ الْغَنَمُ: رعت في الرَّمْضَاءِ ففرحت أكبادها، و فلان يَتَرَمَّضُ الطَّبَاءُ، أَي: يتبعها في الرَّمْضَاءِ.

رمى

الرَّمْيُ يقال في الأعيان كالسَّهم و الحجر، نحو: وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى [الأنفال / ١٧]، و يقال في المقال، كناية عن السَّتم كالقذف، نحو: وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاهُمْ [النور / ٦]، يَزْمُونَ الْمُحْصِنَاتِ * [النور / ٤]، و أَرَمَى فلان على مائه، استعاره للزياده، و خرج يَتَرَمَّى: إذا رمى في الغرض.

رهب

الرَّهْبَةُ و الرَّهْبُ: مخافه مع تحرّز و اضطراب، قال: لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً [الحشر / ١٣]، و قال: جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ [القصص / ٣٢]، و قرئ: مِنَ الرَّهْبِ (٤)، أَي: الفرع.

قال مقاتل: خرجت ألتمس تفسير الرَّهْبِ، فلقيت أعرابيّه و أنا آكل، فقالت: يا عبد الله، تصدّق عليّ، فمألت كَفَى لأدفع إليها، فقالت: هاهنا في رَهْبِي (٥)، أَي: كَمَى. و الأوّل

ص: ٣٦٦

١- الرَّمْدُ: أرق ما يكون من الرماد.

٢- الأجن: الماء المتغير الطعم و اللون.

٣- فى اللسان : و الشكاه توضع موضع العيب و الظم. اللسان (شكا).

٤- و هى قراءه ابن عامر و أبى بكر و حمزه و الكسائى و خلف. و قرأ حفص الرهب بسكون الهاء، و الباقون : الرهب انظر : الإتحاف ٣٤٢.

٥- انظر تفسير القرطبى ٢٨٤ / ١٣، و عدّ هذا التفسير الكرمانى من العجائب. غرائب التفسير ٨٦٨ / ٢.

أَصْح. قال تعالى: وَ يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا [الأنبياء / ٩٠]، و قال: تُرْهَبُونَ بِهِ عِيدَ اللَّهِ [الأنفال / ٤٠]، و قوله: وَ اسْتِرْهَبُواهُمْ [الأعراف / ١١٦]، أى: حملوهم على أن يزهَّبوا، وَ إِيْمَايَ فَارْهَبُونَ [البقره / ٤٠]، أى: فخافون، وَ التَّرْهَبُ: التَّعَبِدُ، وَ هُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبِ، وَ الرَّهْبَانِيَّةُ: غَلَوٌ فِي تَحْمَلِ التَّعَبِدِ، مِنْ فِرطِ الرَّهْبِ.

قال: وَ رَهْبَانِيَّةٌ ابْتِدَعُوهَا [الحديد / ٢٧]، وَ الرَّهْبَانُ يَكُونُ وَاحِدًا، وَ جَمْعًا، فَمَنْ جَعَلَهُ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَى رَهَابَيْنِ، وَ رَهَابِنَةٌ بِالْجَمْعِ أَلِيْق. وَ الْإِرْهَابُ: فِرْعُ الْإِبِلِ، وَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ: أَرْهَبْتُ. وَ مِنْهُ: الرَّهْبُ (١) مِنَ الْإِبِلِ، وَ قَالَتِ الْعَرَبُ: رَهَبْتُ خَيْرٌ مِنْ رَحِمَتْ (٢).

رھط

الرَّهِيْطُ: الْعَصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ، وَ قِيلَ: يُقَالُ إِلَى الْأَرَبِيِّنَ، قَالَ: تَسْبِعُهُ رَهِيْطٌ يُقْسِمُ دُونَ [النمل / ٤٨]، وَ قَالَ: وَ لَوْ لَأَ رَهِيْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ [هود / ٩١]، يَا قَوْمِ أَرَهِيْطِي [هود / ٩٢]. وَ الرَّهِيْطَاءُ (٣): جُحْرٌ مِنْ جِحْرِ الْيَرْبُوعِ، وَ يُقَالُ لَهَا رَهِيْطَةٌ، وَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

١٩٩- أجعلك رهطا على حيض (٤)

فَقَدْ قِيلَ: أَدِيمٌ تَلْبَسُهُ الْحَيْضُ مِنَ النِّسَاءِ، وَ قِيلَ: الرَّهِيْطُ: خِرْقَةٌ تَحْشُو بِهَا الْحَائِضُ مَتَاعَهَا عِنْدَ الْحَيْضِ، وَ يُقَالُ: هُوَ أَذْلٌ مِنَ الرَّهِيْطِ.

رھق

رَهَقَهُ الْأَمْرُ: غَشِيَهُ بِقَهْرٍ، يُقَالُ: رَهَقْتُهُ وَ أَرَهَقْتُهُ، نَحْوُ رَدَفْتُهُ وَ أَرَدَفْتُهُ، وَ بَعَثْتُهُ وَ ابْتَعَثْتُهُ قَالَ: وَ تَرَهَّقَهُمْ ذَلَّةٌ [يونس / ٢٧]، وَ قَالَ: سَأُرَهِّقُهُ صَعُودًا [المدثر / ١٧]، وَ مِنْهُ: أَرَهَقْتُ الصَّلَاةَ: إِذَا أَخْرَجْتَهَا حَتَّى غَشَى وَقْتُ الْأُخْرَى.

رھن

الرَّهْنُ: مَا يُوَضَعُ وَثِيْقَةً لِلدَّيْنِ، وَ الرَّهْيَانُ مِثْلُهُ، لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوَضَعُ فِي الْخِطَارِ (٥)، وَ أَصْلُهُمَا مُصَدَّرٌ، يُقَالُ: رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَ رَاهَنْتُهُ رِهَانًا، فَهُوَ

ص: ٣٦٧

١- الرَّهْبُ: النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ.

٢- قَالَ الْفَارَابِيُّ: رَهَبْتُ خَيْرٌ مِنْ رَحِمْتُ، يَقُولُ: لِأَنَّ تَرَهَّبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَحَّمَ. دِيْوَانُ الْأَدَبِ ٢ / ٧٩، وَ الْأَمْثَالُ ص ٣٠٩.

٣- يُقَالُ: الرَّهِيْطَةُ، وَ الرَّهِيْطَاءُ، وَ الرَّهِيْطَاءُ.

٤- الْبَيْتُ: مَتَى مَا أَشَاءَ غَيْرَ زَهْوِ الْمَلُو * * * كَأَجْعَلُكَ رَهِيْطًا عَلَى حَيْضٍ وَ هُوَ لِأَبِي الْمَتَلَمِّ الْهَنْدَلِيِّ، فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْهَنْدَلِيِّ ١ / ٣٠٦، وَ اللَّسَانُ (زَهَا)، وَ الْمَجْمَلُ ٢ / ٤٠٢.

٥- فِي اللَّسَانِ: الْخَطْرُ: الرَّهْنُ بَعِيْنُهُ. وَ الْخَطْرُ: السَّبْقُ الَّذِي يَتْرَامَى عَلَيْهِ فِي التَّرَاهَنِ، وَ أَخْطَرُ الْمَالِ: جَعَلَهُ خَطْرًا بَيْنَ الْمَتْرَاهِنِيِّنَ.

رَهِينٌ وَمَرْهُونٌ. و يقال في جمع الرهن: رَهْيَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ، و قرئ: فَرُهْنٌ مقبوضه (١) و فَرِهَانٌ (٢)، و قيل في قوله: كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهُ [المدثر / ٣٨]، إنه فعيل بمعنى فاعل، أى: ثابتة مقيمه. و قيل: بمعنى مفعول، أى: كل نفس مقامه في جزاء ما قدم من عمله.

و لما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس أى شىء كان، قال: بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهُ [المدثر / ٣٨]، وَرَهْنَتْ فُلَانًا، وَرَهْنَتْ عِنْدَهُ، وَارْتَهْنَتْ: أَخَذَتِ الرَّهْنَ، وَارْتَهْنَتْ فِي السَّلْعَةِ، قِيلَ: غَالِيَتْ بِهَا، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ: أَنْ يَدْفَعِ سَلْعَهُ تَقْدِمَةً فِي ثَمَنِهِ، فَتَجْعَلُهَا رَهِينَهُ لِاتِّمَامِ ثَمَنِهَا.

رهو

وَ اتَّرَكِ الْبَحْرَ رَهْوًا [الدخان / ٢٤]، أى: ساكنا، و قيل: سعه من الطريق، و هو الصحيح، و منه: الرَّهَاءُ للمفازه المستويه، و يقال لكل جوبه (٣) مستويه يجتمع فيها الماء رهو، و منه قيل: «لا شفعه في رهو» (٤)، و نظر أعرابي إلى بعير فالج فقال: رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ (٥).

ريب

يُقَالُ رَايِنِي كَذَا، وَارَايِنِي، فَالْرَيْبُ: أَنْ تَتَوَهَّمِ بِالشَّيْءِ أَمْرًا، فَيُنْكَشِفُ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ [الحج / ٥]، وَ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَيِّدِنَا [البقره / ٢٣]، تَنبِيْهَا أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَ قَوْلُهُ: رَيْبَ الْمُنُونِ [الطور / ٣٠]، سَمَّاهُ رَيْبًا لِأَنَّهُ مُشَكِّكٌ فِي كَوْنِهِ، بَلْ مِنْ حَيْثُ تَشَكَّكَ فِي وَقْتِ حَصُولِهِ، فَالْإِنْسَانُ أَبْدَأَ فِي رَيْبِ الْمُنُونِ مِنْ جِهَةِ وَقْتِهِ، لَا مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ، وَ عَلَيَّ هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٠٠- النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا بَقَاءَ لَهُمْ *** لَوْ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مَقْدَارَ مَا عَلِمُوا (٦)

و مثله:

٢٠١- أَمِنَ الْمُنُونِ وَ رَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ؟ (٧)

وَ قَالَ تَعَالَى: لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ* [هود / ١١٠]، مُعْتَدٍ مُرِيبٍ [ق / ٢٥]، وَ الازْتِيَابُ يَجْرِي مَجْرَى الْإِبْرَاهِيمِ، قَالَ: أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ [النور / ٥٠]، وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ

ص: ٣٦٨

١- سورة البقره: آيه ٢٨٣، و بها قرأ ابن كثير و أبو عمرو.

٢- و هى قراءه الباقيين.

٣- الجوبه: الحفره.

٤- الحديث: «لا شفعه في فناء و لا منقبه، و لا طريق و لا ركح و لا رهو». انظر: النهايه ٢ / ٢٨٥، و غريب الحديث ٣ / ١٢١.

٥- انظر عمده الحفاظ : رهو.

٦- البيت فى البصائر ٣/ ١١٤ دون نسه، و هو لديك الجن فى محاضرات الأذباء ٤/ ٤٩١، و عمده الحفاظ : ريب.

٧- شطربيت، و عجزه : و الدهر ليس بمعتب من يجزع و هو مطلع قصيده أبى ذؤيب الهذلى العينية. و هو فى المفضليات ص ٤٢١، و الأغانى ٦/ ٥٨.

[الحديد/ ١٤]، و نفى من المؤمنين الازتياب فقال : وَلَا يَزْتَابُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ [المدثر/ ٣١]، و قال : ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا [الحجرات/ ١٥]، و قيل : «دع ما يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ» (١) و رَبِيبُ الدَّهْرِ صرُوفُهُ، و إِنَّمَا قِيلَ رَبِيبٌ لِمَا يَتَوَهَّمُ فِيهِ مِنَ الْمَكْرِ، وَ الرَّبِيبَةُ اسْمٌ مِنَ الرَّبِيبِ قَالَ : بَنَوْنَا رَبِيبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ [التوبه/ ١١٠]، أَى : تَدَلَّ عَلَى دَغَلٍ وَ قَلَّهَ يَقِينٌ.

روح

الرُّوحُ وَ الرُّوحُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ، وَ جَعَلَ الرُّوحَ اسْمًا لِلنَّفْسِ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ النَّارِ :

٢٠٢- فقلت له ارفعها إليك و أحيها *** بروحك و اجعلها لها قيته قدرا (٢)

و ذلك لكون النفس بعض الروح كتسميه النوع باسم الجنس، نحو تسميه الإنسان بالحيوان، و جعل اسما للجزء الذى به تحصل الحياه و التحرك، و استجلاب المنافع و استدفاع المضار، و هو المذكور فى قوله : وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى [الإسراء/ ٨٥]، وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى * [الحجر/ ٢٩]، و إضافته إلى نفسه إضافه ملك، و تخصيصه بالإضافه تشريفا له و تعظيما، كقوله : وَ طَهَّرَ بَيْتِى [الحج/ ٢٦]، و عِبَادِى * [الزمر/ ٥٣]، و سَمَى أَشْرَافَ الْمَلَائِكَةِ أَرْوَاحًا، نَحْوُ : يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا [النبا/ ٣٨]، تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ [المعارج/ ٤]، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ [الشعراء/ ١٩٣]، سَمَى بِهِ جَبْرِيلُ، وَ سَمَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي قَوْلِهِ : قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ [النحل/ ١٠٢]، وَ أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ * [البقره/ ٢٥٣]، وَ سَمَى عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رُوحًا فِي قَوْلِهِ : وَ رُوحٌ مِنْهُ [النساء/ ١٧١]، وَ ذَلِكَ لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ إِحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ، وَ سَمَى الْقُرْآنَ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا [الشورى/ ٥٢]، وَ ذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبِيحًا لِلْحَيَاةِ الْأَخْرَوِيَّةِ الْمَوْصُوفَةِ فِي قَوْلِهِ : وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ [العنكبوت/ ٦٤]، وَ الرُّوحُ النَّفْسُ، وَ قَدْ أَرَّاحَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَفَّسَ.

و قوله : فَرُوحٌ وَ رَبِيبَانُ [الواقعه/ ٨٩]، فَالرَّبِيبَانُ : مَا لَهُ رَائِحَةٌ، وَ قِيلَ : رُزُقٌ، ثُمَّ يُقَالُ

ص: ٣٦٩

١- الحديث عن أبى الجوزاء قال : قلت للحسن بن على : ما حفظت من رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله)؟ قال : حفظت منه : «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك». أخرجه الترمذى فى صفة القيامة رقم (٢٥٢٠) و قال : حسن صحيح، و أخرجه الحاكم ١٣/٢ و صححه و وافقه الذهبى، و ابن حبان (٥١٢) و صححه، و النسائى ٣٢٧/٨، و انظر : شرح السنه ١٧/٨.

٢- البيت لذى الرمه من قصيده له مطلعها : لقد جشأت نفسى عشيه مشرف *** و يوم لوى حزوى فقلت لها صبرا و تسمى هذه القصيده أحجيه العرب، و البيت فى ديوانه ص ٢٤٦، و البصائر ٣/١٠٣، و اللسان (حيا).

للحَبِّ المَأْكُولِ رِيحَانٌ فِي قَوْلِهِ: وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرِّيحَانُ [الرحمن / ١٢]، وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَطْلُبُ مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ، أَيْ: مِنْ رِزْقِهِ، وَ الْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا. وَ رَوَى: «الْوَلَدُ مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ» (١) وَ ذَلِكَ كُنْهًا مَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٠٣- يَا حَبْدَا رِيحِ الْوَلَدِ *** رِيحِ الْخِزَامِيِّ فِي الْبَلَدِ (٢)

أَوْ لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى. وَ الرِّيحُ مَعْرُوفٌ، وَ هِيَ فِيمَا قِيلَ الْهَوَاءُ الْمَتَحَرِّكُ. وَ عَامَّةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِرسَالُ الرِّيحِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ فِعْبَارُهُ عَنِ الْعَذَابِ، وَ كُلُّ مَوْضِعٍ ذَكَرَ فِيهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فِعْبَارُهُ عَنِ الرَّحْمَةِ، فَمِنْ الرِّيحِ: إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا [القمر / ١٩]، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا [الأحزاب / ٩]، كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ [آل عمران / ١١٧]، اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ [إبراهيم / ١٨]. وَ قَالَ فِي الْجَمْعِ: وَ أَرْسَلْنَا الرِّيحَ الْوَاقِحَ [الحجر / ٢٢]، أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ [الروم / ٤٦]، يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا* [الأعراف / ٥٧]. وَ أَمَّا قَوْلُهُ: يَرْسِلُ الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا (٣) فَالْأَظْهَرُ فِيهِ الرَّحْمَةُ، وَ قُرِئَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ (٤)، وَ هُوَ أَصَحُّ.

وَ قَدْ يَسْتَعَارُ الرِّيحَ لِلْغَلْبَةِ فِي قَوْلِهِ: وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ [الأنفال / ٤٦]، وَقِيلَ: أَرْوَحَ الْمَاءُ: تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، وَ اخْتَصَّ ذَلِكَ بِالنِّتَنِ. وَ رِيحُ الْغَدِيرِ يَرِاحُ: أَصَابَتْهُ الرِّيحُ، وَ أَرَاخُوا: دَخَلُوا فِي الرِّوَاكِ، وَ دَهْنٌ مُرَوِّحٌ: مَطْيَبٌ الرِّيحِ. وَ رَوَى: «لَمْ يَرِخْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» (٥) أَيْ: لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا، وَ الْمَرْوَحَةُ: مَهَبُ الرِّيحِ، وَ الْمَرْوَحَةُ: الْآلَةُ الَّتِي بَهَا تَسْتَجَلِبُ الرِّيحَ، وَ الرَّائِحَةُ: تَرَوُّحُ هَوَاءٍ.

وَ رِاحَ فُلَانٌ إِلَى أَهْلِهِ إِذَا أَهْلُهُ أَتَاهُمْ فِي السَّرْعَةِ كَالرِّيحِ، أَوْ أَنَّهُ اسْتَفَادَ بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ رُوحًا مِنْ

ص: ٣٧٠

١- الْحَدِيثُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلهُ): «الْوَلَدُ مِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ». أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدَى فِي الْكَامِلِ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ ١٤٦٧ / ٤، وَ أَخْرَجَهُ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ آخَرَ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ، وَ انظُرْ: الْفَتْحُ الْكَبِيرُ ٣ / ٣٠٨.

٢- الْبَيْتُ لِأَعْرَابِيٍّ تَرَقَّصَ وَلَدَهَا، وَ بَعْدَهُ: أَمْ هَكَذَا كُلُّ وَلَدٍ *** أَمْ لَمْ تَلِدْ قَبْلِي أَحَدًا وَ هُوَ فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ ٣ / ٥٢١، وَ شَرَحَ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ٣ / ٢٢.

٣- سُورَةُ الرُّومِ: آيَةُ ٤٨، وَ هَذِهِ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَ حَمَزُهُ وَ الْكِسَائِيُّ وَ خَلْفٌ.

٤- وَ بَهَا قَرَأَ نَافِعٌ وَ أَبُو جَعْفَرُ الْمَدِينِيُّ، وَ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ وَ ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِيُّ وَ عَاصِمُ الْكُوفِيُّ، وَ يَعْقُوبُ الْبَصْرِيُّ. رَاجِعْ: الْإِتْحَافُ ٣٤٨.

٥- الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلهُ) قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مَعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَ إِنَّ رِيحَهَا تَوْجَدُ مِنْ مَسِيرِهِ أَرْبَعِينَ عَامًا». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجَزِيَةِ ٦ / ٢٦٩، وَ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٥ / ٣٦، وَ أَبُو دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ بِرَقْمِ (٢٧٦٠)، وَ انظُرْ: شَرَحُ السَّنَةِ ١٠ / ١٥٢.

المسرّه. و الرّاحه من الرّوح، و يقال: افعل ذلك فى سراح و رّواح، أى: سهوله. و المرّاوحه فى العمل: أن يعمل هذا مرّه، و ذلك مرّه، و استعير الرّواح للوقت الذى يراح الإنسان فيه من نصف النّهار، و منه قيل: أرخنا إبلنا، و أرختُ إليه حقّه مستعار من: أرحت الإبل، و المرّاح: حيث تُراح الإبل، و ترّوح الشجر و راح يراخ: تفضّر.

و تصوّر من الرّوح السّبعه، فقيل: قصعه رّوحاء، و قوله: لا تيّأسوا من رّوح الله [يوسف / ٨٧]، أى: من فرجه و رحمته، و ذلك بعض الرّوح.

رود

الرّود: التّردّد فى طلب الشىء برفق، يقال: رادّ و ارتادّ، و منه: الرّائد، لطالب الكلا، و رادّ الإبل فى طلب الكلا، و باعتبار الرّفق قيل: رادت الإبل فى مشيها ترّود رّوداناً، و منه بنى المرّود.

و أرود يروّد: إذا رفق، و منه بنى رويد، نحو: رويدك الشّعر يغب (١). و الإراده من قوله من رادّ يروّد: إذا سعى فى طلب شىء، و الإراده فى الأصل: قوه مركّبه من شهوه و حاجه و أمل، و جعل اسما لنزوع النّفس إلى الشىء مع الحكم فيه بأنه ينبغى أن يفعل، أو لا يفعل، ثم يستعمل مرّه فى المبداء، و هو: نزوع النّفس إلى الشىء، و تاره فى المنتهى، و هو الحكم فيه بأنه ينبغى أن يفعل أو لا يفعل، فإذا استعمل فى الله فإنه يراد به المنتهى دون المبداء، فإنه يتعالى عن معنى النزوع، فمتى قيل: أراد الله كذا، فمعناه: حكم فيه أنه كذا و ليس بكذا، نحو: إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمه [الأحزاب / ١٧]، و قد تذكّر الإراده و يراد بها معنى الأمر، كقولك: أريد منك كذا، أى: أمرك بكذا، نحو: يريد الله بكم اليسير و لا يريد بكم العسير [البقره / ١٨٥]، و قد يذكر و يراد به القصد، نحو: لا يريدون علواً فى الأرض [القصص / ٨٣]، أى: يقصدونه و يطلبونه.

و الإراده قد تكون بحسب القوه التّسخيريّه و الحسيّه، كما تكون بحسب القوه الاختياريّه.

و لذلك تستعمل فى الجماد، و فى الحيوانات نحو: جداراً يريد أن ينقض [الكهف / ٧٧]، و يقال: فرسى تريد التّبين. و المرّاوده: أن تنازع غيرك فى الإراده، فتريد غير ما يريد، أو ترود غير ما يروود، و راودت فلانا عن كذا. قال: هي راودتني عن نفسي [يوسف / ٢٦]، و قال: تراود فتاه عن نفسه [يوسف / ٣٠]، أى: تصرفه عن رأيه، و على ذلك قوله: و لقد راودته عن نفسه [يوسف / ٣٢]، سترأود عنه أباه [يوسف / ٦١].

ص: ٣٧١

١- قال فى اللسان: أغبّ: بات، و منه قولهم: رويد الشّعر يغبّ، معناه: دعه يمكث يوماً أو يومين. انظر: اللسان (غبّ)، و الأمثال: ص ٢١٧.

رأس

الرَّأْسُ معروف، و جمعه رُؤُوسٌ، قال : وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً [مريم / ٤]، وَ لَا تَخْلُقُوا رُؤْسَكُمْ [البقره / ١٩٦]، و يعبر بِالرَّأْسِ عن الرَّئِيسِ، و الأَرَأْسُ : العظيم الرَّأس، و شاه رَأْسَاءُ : اسودَّ رأسها. و رِياسُ السِّيفِ : مقبضه.

ريش

رَيْشُ الطائر معروف، و قد يخصّ الجناح من بين سائره، و لكون الرِّيشِ للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب. قال تعالى : وَ رَيْشاً وَ لِبَاسِ التَّقْوَى [الأعراف / ٢٦]، و قيل : أعطاه إبلا بِرَيْشِهَا، أى : ما عليها من الثياب و الآلات، و رِشْتُ السِّهْمَ أَرَيْشُهُ رَيْشاً فهو مَرِيشٌ : جعلت عليه الرِّيش، و استعير لإصلاح الأمر، ففيل : رِشْتُ فلانا فَارْتَأَشَ، أى : حسن حاله، قال الشاعر :

٢٠٤- فَرِشْنِي بخير طالما قد بريتنى ***فخير الموالى من يرِيشُ و لا يبرى (١)

و رمح رَأَشٌ : خَوَّار، تصوّر منه خور الرِّيش.

روض

الرَّوْضُ : مستنقع الماء، و الخضره، قال : فِي رَوْضِهِ يُحْبِرُونَ [الروم / ١٥]، و باعتبار الماء قيل : أَرَاضَ الوادى، و اسْتَرَاضَ، أى : كثر ماؤه، و أَرَاضَهُمْ : أرواهم. و الرِّياضَةُ : كثره استعمال النَّفسِ ليسلس و يمهر، و منه : رُضْتُ الدَّابَّةَ. و قولهم : أفعال كذا ما دامت النَّفسُ مُسْتَرَاضَةً (٢)، أى : قابله للرِّياضه، أو معناه : متَّسعه، و يكون من الرِّوض و الإِارَاضَه. و قوله : فِي رَوْضِهِ يُحْبِرُونَ [الروم / ١٥]، فعباره عن رِياضِ الجنه، و هى محاسنها و ملاذها.

و قوله : فِي رَوْضَاتِ الْجَنَاتِ [الشورى / ٢٢]، فإشاره إلى ما أعدَّ لهم فى العقبى من حيث الظاهر، و قيل : إشاره إلى ما أهَّلهم له من العلوم و الأخلاق التى من تخصَّص بها، طاب قلبه.

ربيع

الرَّبِيعُ : المكان المرتفع الذى يبدو من بعيد، الواحد رِبْعَةٌ. قال : أَ تَبْتُونُ بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةً [الشعراء / ١٢٨]، أى : بكلِّ مكان مرتفع، و لارتفاع قيل : رَبِيعُ البئر : للجثوه المرتفعه حوالىها، و رَبِيعَانُ كُلُّ شَيْءٍ : أوائله التى تبدو منه، و منه استعير الرَّبِيعُ للزيادة و الارتفاع الحاصل، و منه : تَرَبَّعَ السَّرَابُ (٣).

روع

الرُّوعُ : الخلد، و فى الحديث : «إِنَّ رُوحَ

١- البيت لسويد بن الصامت. و هو فى اللسان : ريش، و البصائر ٣/ ١١٤ دون نسبة فيهما، و البيان و التبيين ٤/ ١٣٠، و الفائق ٢/ ٦٠.

٢- انظر : المجلد ٢/ ٤٠٦.

٣- يقال : تريّع السراب : إذا جاء و ذهب. انظر : المجلد ٢/ ٤١٠، و اللسان (ريح).

القدس نفث في روعِي» (١)، و الرَّوْعُ : إصابه الرُّوع، و استعمل فيما ألقى فيه من الفزع، قال : فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِّ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ [هود/ ٧٤]، يقال : رُعْتُهُ وَ رَوَّعْتُهُ، وَ رِيعَ فُلَانٍ، وَ نَاقَهُ رَوَّعَاءُ : فزعهُ. وَ الْأَرْوَعُ : الذي يروع بحسنه، كأنه يفزع، كما قال الشاعر :

٢٠٥- يهولك أن تلقاه صدرا لمحفل (٢)

روغ

الرَّوْعُ : الميل على سبيل الاحتيال، و منه : رَاغَ الثَّعْلَبُ يَرُوغُ رَوَّعَانًا، وَ طَرِيقٌ رَائِعٌ : إذا لم يكن مستقيما، كأنه يُرَاوِغُ، وَ رَاوَعَ فُلَانٌ فُلَانًا، وَ رَاغَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ : مال نحوه لأمر يريده منه بالاحتيال قال : فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ [الذاريات/ ٢٦]، فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ [الصفات/ ٩٣]، أى : مال، و حقيقته : طلب بضرب من الرَّوَّعَانِ، وَ نَبَهَ بِقَوْلِهِ : (على) على معنى الاستيلاء.

رأف

الرَّأْفَةُ : الرَّحْمَةُ، وَ قَدْ رُوِّفَ فَهُوَ رَرِيفٌ (٣) وَ رُوِّوْفٌ، نَحْوُ يَقْظُ، وَ حَذَرَ، قَالَ تَعَالَى : لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ [النور/ ٢].

روم

الم* غَلِبَتِ الرُّومُ [الروم/ ١- ٢]، يُقَالُ مَرَّهَ لِلْجِيلِ الْمَعْرُوفِ، وَ تَارَهُ لَجْمَعِ رُومِيٍّ كَالْعَجْمِ.

رين

الرَّيْنُ : صَدَأٌ يَعْلُو الشَّيْءَ الْجَلِيَّ، قَالَ : بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ [المطففين/ ١٤]، أى : صار ذلك كصدأ على جلاء قلوبهم، فعمى عليهم معرفه الخير من الشرِّ، قال الشاعر :

٢٠٦- قَدْ رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ (٤)

و قد رينَ على قلبه.

رأى

رَأَى : (٥) عينه همزه، و لامه ياء، لقولهم : رُؤْيِيَّةٌ، وَ قَدْ قَلْبَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

ص: ٣٧٣

- ١- الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ» أخرجهُ الشَّهَابُ الْقِضَاعِيُّ فِي مَسْنَدِهِ ١٨٥ / ٢.
- ٢- وَ هُوَ شَطْرُ بَيْتٍ لِأَبِي تَمَامٍ وَ عَجْزُهُ : وَ نَحْرًا لِأَعْدَاءِ وَ قَلْبًا لِمُوكَبٍ وَ هُوَ فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ ص ٣١، وَ دِيْوَانِهِ الْمَعَانِي ٧٠ / ١.
- ٣- انظر : الأفعال ٩٧ / ٣.

- ٤- البيت بتمامه : أورده القوم قد ران النعاس بهم ***فقلت إذ نهلوا من جمّه : قيلوا و هو لعبيده بن الطيب في مفضليته، و البيت في أمالي القالي ١/٢٧٣، و المفضليات ص ١٤١، و الاختيارين : ٩٣.
- ٥- وقد أخذ المصنف جلّ هذا الباب من المسائل الحلبيات للفارسي و لخصه، انظر : المسائل الحلبيات ص ٤٢ - ٩٠.

٢٠٧- و كل خليل راعني فهو قائل *** من أجلك : هذا هامه اليوم أو غد (١)

و تحذف الهمزه من مستقبه (٢)، فيقال : ترى و يرى و ترى، قال : فَأَمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا [مريم / ٢٦]، و قال : أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّامًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ [فصلت / ٢٩]، و قرئ : أَرِنَا (٣). و الرُّؤْيِيَّةُ : إدراك المرئي، و ذلك أضرب بحسب قوى النفس : و الأول : بالحاسه و ما يجرى مجراها، نحو :

لَتَرُونَ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ [التكاثر / ٦-٧]، وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ [الزمر / ٦٠]، و قوله : فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ [التوبه / ١٠٥] فإنه مما أجرى مجرى الرؤيه الحاسه، فإن الحاسه لا تصح على الله، تعالى عن ذلك، و قوله : إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ [الأعراف / ٢٧].

و الثاني : بالوهم و التخيل، نحو : أَرَى أَنْ زَيْدًا مَنْطِقًا، و نحو قوله : وَ لَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنفال / ٥٠].

و الثالث : بالتفكر، نحو : إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ [الأنفال / ٤٨].

و الرابع : بالعقل، و على ذلك قوله : كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى [النجم / ١١]، و على ذلك حمل قوله : وَ لَقَدْ رَأَى نَزْلَهُ أُخْرَى [النجم / ١٣].

و رأى إذا عدى إلى مفعولين اقتضى معنى العلم، نحو : وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ [سبأ / ٦]، و قال : إِنْ تَرِنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ [الكهف / ٣٩]، و يجرى (أ رأى) مجرى أخبرني، فيدخل عليه الكاف، و يترك التاء على حالته في التثنيه، و الجمع، و التأنيث، و يسلب التغيير على الكاف دون التاء، قال : أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي [الإسراء / ٦٢]، قُلْ أَرَأَيْتُمْ * [الأنعام / ٤٠]، و قوله : أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى [العلق / ٩]، قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ [الأحقاف / ٤]، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ * [القصص / ٧١]، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ * [الأحقاف / ١٠]، أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا [الكهف / ٦٣]، كل ذلك فيه معنى التنبه.

و الرأى : اعتقاد النفس أحد التقيضين عن

ص : ٣٧٤

١- البيت لكثير عزه من قصيده له مطلعها : تظل ابنه الضمري في ظل نعمه *** إذا ما مشت من فوق صرح ممرد و هو في ديوانه ص ٤٣٥، و اللسان : (رأى)، و الأغاني ١٥ / ١١١، و الأضداد لابن الأنباري ص ٣٢٥، و المسائل الحلبيات ص ٤٧.

٢- قال سيويه : و مما حذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أرى و ترى و نرى. انظر : الكتاب ٢ / ١٦٥.

٣- و بها قرأ ابن كثير و أبو عمرو بخلفه، و هشام و ابن ذكوان و أبو بكر و يعقوب. الإتحاف ٣٨٢.

غلبه الظن، و على هذا قوله: يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ [آل عمران / ١٣]، أى: يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدته العين مثلهم، تقول: فعل ذلك رأى عيني، وقيل: رآه عيني. والرؤية والتزوية: التفكير فى الشيء، والإماله بين خواطر النفس فى تحصيل الرأى، والمُرْتَبَى والمُرَوَّى: المتفكر، وإذا عدى رأيت بألى اقتضى معنى النظر المؤدى إلى الاعتبار، نحو: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ [الفرقان / ٤٥]، وقوله: بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ [النساء / ١٠٥]، أى: بما علمك.

و الرأية: العلامة المنصوبه للرؤية. ومع فلان رئتى من الجن، وأزأت الناقه فهى مُرء: إذا أظهرت الحمل حتى يرى صدق حملها.

و الرؤيا: ما يرى فى المنام، وهو فعلى، وقد يخفف فيه الهمزة فيقال بالواو، و روى: «لم يبق من مبشرات النبوه إلا الرؤيا» (١).

قال: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ [الفتح / ٢٧]، وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ [الإسراء / ٦٠]، وقوله: فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ [الشعراء / ٦١]، أى: تقاربا وتقابلا- حتى صار كل واحد منهما بحيث يتمكن من رؤيه الآخر، و يتمكن الآخر من رؤيته. و منه قوله: «لا تتراءى نارهما» (٢). و منازلهم رئا، أى: متقابله.

و فعل ذلك رئا الناس، أى: مُرءاه و تشيعا. و المرءاه ما يرى فيه صوره الأشياء، و هى مفعله من: رأيت، نحو: المصحف من صحفت، و جمعها مرأى، و الرئء: العضو المنتشر عن القلب، و جمعه من لفظه رؤون، و أنشد (أبو زيد):

٢٠٨- فغظناهمو حتى أتى الغيظ منهمو *** قلوبا و أكبادا لهم و رئينا (٣)

و رئته: إذا ضربت رئته.

روى

تقول: ماء رواء، و روى، أى: كثير مُرؤ، فروى على بناء عدى: و مكانا سُوى [طه / ٥٨]، قال الشاعر:

ص: ٣٧٥

١- الحديث تقدّم فى ماده (بشر).

٢- الحديث عن قيس بن أبى حازم أنّ رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) بعث سريه إلى قوم من خثعم، فاستعصموا بالسجود فقتلوا، فقضى رسول الله بنصف العقل، و قال: «إنى برىء من كل مسلم مع مشرك»، ثم قال رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله): «ألا لا تراءى نارهما». أخرجه النسائى ٣٦ / ٨. و أخرجه أبو داود فى الجهاد برقم (٢٦٤٥) و لفظه: «أنا برىء من كل مسلم مقيم بين أظهر المشركين، لا- تراءى نارهما» و الترمذى فى أبواب السير. انظر: عارضه الأحوذى ١٠٤ / ٨، و الحديث صحيح لكن اختلف فى وصله و إرساله. و انظر: شرح السنه ٣٧٣ / ١٠.

٣- البيت فى اللسان (رأى)، دون نسبه، و هو فى نوادر أبى زيد ص ١٩٥. و البيت للأسود بن يعفر فى ديوانه ص ٦٣، و المسائل الحلييات للفارسي ص ٦١، و التكملة له ص ٤٢٨.

من شكّ في فليح فهذا فليح ***ماء رواء وطريق نهج (١) وقوله : هُم أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا [مريم / ٧٤]، فمن لم يهمز (٢) جعله من رَوِي، كأنه رِيَانٌ من الحسن (٣)، و من همز فللّذى يرمق من الحسن به (٤). وقيل : هو منه على ترك الهمز، والرّئي : اسم لما يظهر منه، والرّوَاءُ منه، وقيل : هو مقلوب من رأيت. قال أبو عليّ الفسويّ : المروءه هو من قولهم حسن في مرآه العين.

كذا قال، وهذا (٥) غلط، لأنّ الميم في مرآه زائده، و مروءه فعوله. و تقول : أنت بمرأى و مسمع، أى : قريب، وقيل : أنت منى مرأى و مسمع، بطرح الباء، و مرأى : مفعول من رأيت (٦).

تمّ كتاب الرّاء

ص : ٣٧٦

-
- ١- البيت في اللسان (روى)، دون نسبه، و الجمهره لابن دريد ١ / ١٧٧، و مجاز القرآن ١ / ١٦٨.
 - ٢- و هم قالون و ابن ذكوان و أبو جعفر، و قراءتهم «و رياء».
 - ٣- راجع : تفسير القرطبي ١١ / ١٤٣، و المسائل الحلييات ص ٥٨.
 - ٤- و قرأ بالهمز الباقون. قال الجوهري : و من همزه جعله من المنظر، من : رأيت، و هو ما رأته العين من حال حسنه و كسوه ظاهره. و قال الفراء : الرّئي : المنظر. انظر : معاني الفراء ٢ / ١٧١، و تفسير القرطبي ١١ / ١٤٣. [استدراك]
 - ٥- هذا وهم من المؤلف، فإن أبا علي لم يقل ذلك، و لكن قال : و زعم بعض رواه اللغه أنّ المروءه مأخوذه من قولهم : هو حسن في مرآه العين. و هذا من فاحش الغلط، و ذلك أنّ الميم في «مرآه» زائده، و مروءه : فعوله. ا. ه. فتبيّن ذلك. و انظر : المسائل الحلييات ص ٥٩. و عنى الفارسي بقوله : بعض رواه اللغه ابن دريد فقد قال في الجمهره : و من همز المروءه أخذها من حسن مرآه العين. انظر : جمهره اللغه ٣ / ٢٥٢. و كذا أبا زيد، فقال : مرء مروءه، جعل الميم فاءا.
 - ٦- انظر كتاب سيبويه ١ / ٢٠٧.

الزَيْدُ : زَيْدُ الْمَاءِ، وَ قَدْ أَزِيدَ، أَى : صَارَ ذَا زَيْدٍ، قَالَ : فَأَمَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً [الرعد/ ١٧]، وَ الزُّبْدُ اشْتَقَّ مِنْهُ لِمَشَابَهَتِهِ إِيَّاهُ فِي اللُّونِ، وَ زَبَدَتْهُ زَبْدًا : أَعْطِيَتْهُ مَالًا كَالزَّبْدِ كَثْرَةً، وَ أَطْعَمَتْهُ الزُّبْدَ، وَ الزَّبَادُ : نُورٌ يَشْبَهُهُ بِيَاضًا.

الزُّبْرَةُ : قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ، جَمَعُهُ زُبْرٌ، قَالَ : آتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ [الكهف/ ٩٦]، وَ قَدْ يُقَالُ : الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ، جَمَعُهُ زُبْرٌ، وَ اسْتَعِيرَ لِلْمَجْزِإِ، قَالَ : فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا [المؤمنون/ ٥٣]، أَى : صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا.

وَ زَبْرَتُ الْكِتَابِ : كَتَبْتَهُ كِتَابَهُ غَلِيظَةً، وَ كَلَّ كِتَابَ غَلِيظَ الْكِتَابَةِ يُقَالُ لَهُ : زَبْرٌ، وَ خَصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمَنْزَلِ عَلَى دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ : وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا* [النساء/ ١٦٣]، وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ [الأنبياء/ ١٠٥]، وَ قَرَأَ زُبُورًا (١) بِضَمِّ الزَّايِ، وَ ذَلِكَ جَمْعُ زُبُورٍ، كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ : ظُرُوفٌ، أَوْ يَكُونُ جَمْعُ زُبْرٍ (٢)، وَ زِبْرٌ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى زُبْرٍ، كَمَا جُمِعَ كِتَابٌ عَلَى كِتَابٍ، وَ قِيلَ : بَلِ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ يَصْعَبُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ، قَالَ : وَ إِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ [الشعراء/ ١٩٦]، وَ قَالَ : وَ الزُّبْرِ وَ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ [آل عمران/ ١٨٤]، أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبْرِ [القمر/ ٤٣]، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ : الزُّبُورُ : اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمَقْصُورِ عَلَى الْحُكْمِ الْعَقْلِيِّ دُونَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَ الْكِتَابُ : لَمَّا يَتَضَمَّنُ الْأَحْكَامَ وَ الْحُكْمَ، وَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَا يَتَضَمَّنُ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ. وَ زِبْرٌ الثُّوبُ

١- وَ هِيَ قِرَاءَةٌ حَمَزَةٌ وَ خَلْفٌ. الْإِتْحَافُ ٣١٢.

٢- فِي اللِّسَانِ : الزَّبْرُ : الْكِتَابُ، وَ الْجَمْعُ زُبُورٌ، مِثْلُ قَدْرٍ وَ قَدُورٍ.

معروف (١)، والأزبر: ما ضخم زبره كاهله، ومنه قيل: هاج زبرؤه، لمن يغضب (٢).

زج

الرُّجَاجُ: حجر شفاف، الواحده رُجَاجَةٌ، قال: فِي رُجَاجِهِ الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [النور/ ٣٥]، والرُّجُجُ: حديدته أسفل الرُّمَحِ، جمعه رِجَاجٌ، وَرَجَجْتُ الرُّجُلَ: طعنته بالرُّجِجِ، وَرَجَجْتُ الرُّمَحَ: جعلت له رُجِيًّا، وَرَجَجْتُهُ: نزعته رُجَّةً. وَرَجَجْتُ: دَقَّه فِي الحَاجِبِينَ مِثْلَهُ بِالرُّجِجِ، وَظَلِيمٌ أَرَجُّ، وَنَعَامَةٌ رَجَاءٌ: لِلطَّوِيلَةِ الرُّجُلِ.

زجر

الرَّجْرُ: طرد بصوت، يقال: زَجَرْتُهُ فَمَا تَزَجِرْ، قال: فَإِنَّهَا هِيَ زَجْرَةٌ وَإِحْدَاهُ * [النازعات/ ١٣]، ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً، وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى.

وَقَوْلُهُ: فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا [الصفات/ ٢]، أَي: الملائكة التي تَزَجِرُ السَّحَابَ، وَقَوْلُهُ: مَا فِيهِ مُزْدَجِرٌ [القمر/ ٤]، أَي: طرد و منع عن ارتكاب المآثم. وَقَالَوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ [القمر/ ٩]، أَي: طرد، وَاسْتَعْمَلَ الرُّجْرُ فِيهِ لِصِيَابِهِم بِالْمَطْرُودِ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: اعزب و تنح و وراءك (٣).

زجا

التَّزْجِيَةُ: دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَسْأَقَ، كَتَزْجِيَةِ رَدِيءِ البعير، وَتَزْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحَابَ، قال: يُزْجِي سَحَابًا [النور/ ٤٣]، وَقَالَ: رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الفُلُوكَ فِي البَحْرِ [الإسراء/ ٦٦]، وَمِنْهُ: رَجُلٌ مُزْجِيٌّ، وَرَجِيْتُ رَدِيءِ التَّمْرِ فَرَجَا، وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ: زَجَا الخِرَاجَ يُزْجُو، وَخِرَاجُ زَاجٍ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢١٠- وَحَاجَهُ غَيْرَ مُرْجَاهٍ مِنَ الحَاجِ (٤)

أى: غير يسيره، يمكن دفعها و سوقها لقله الاعتداد بها.

زح

فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ [آل عمران/ ١٨٥]، أَي: أزيل عن مقره فيها.

ص: ٣٧٨

١- الزَّئْبِرُ: ما يظهر من درز الثوب. وقال أبو زيد: زئبر الثوب و زغبره. اللسان (زأبر).

٢- قال ابن منظور: و في المثل: هاجت زبراء، و هي خدام كانت للأحنف بن قيس، و كانت سليطه، فكانت إذا غضبت قال الأحنف: هاجت زبراء، فصارت مثلا لكل أحد، حتى يقال لكل إنسان، إذا هاج غضبه: هاجت زبراؤه. اللسان (زبر)، و القصه مطوَّله في لطف التدبير ص ٦٧.

٣- انظر : المسائل الحلييات للفارسي ص ١٠٦، و أصول النحو ١ / ١٤١.

٤- هذا عجز بيت، و شطره : و مرسل و رسول غير متهم و هو للراعي، من قصيده له مطلعها : ألا- اسلمي ذات الطوق و العاج
***و الدل و النظر المستأنس الساجي و هو في ديوانه ص ٢٨، و تهذيب اللغة ١١ / ١٥٥، و مجاز القرآن ١ / ٣١٧.

زحف

أصل الزَّحْفِ: انبعاث مع جَرِّ الرَّجْلِ، كانبعاث الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالْبَعِيرِ إِذَا أَعْيَا فَجَرَّ فَرَسُهُ (١)، وَكَالْعَسْكَرِ إِذَا كَثُرَ فَيَعِثِرُ انبعاثه.

قال: إِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا [الأنفال/ ١٥]، وَ الزَّاحِفُ: السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْغَرَضِ.

زخرف

الزُّخْرُفُ: الزَّيْنَةُ الْمَزُوقَةُ، وَ مِنْهُ قِيلَ لِلذَّهَبِ: زُخْرُفٌ، وَ قَالَ: أَخَذَتِ الْمَأْرُضُ زُخْرُفَهَا [يونس/ ٢٤]، وَ قَالَ: بَيَّتٌ مِنْ زُخْرُفٍ [الإسراء/ ٩٣]، أَيْ: ذَهَبٌ مَزُوقٌ، وَ قَالَ: وَ زُخْرُفًا [الزخرف/ ٣٥]، وَ قَالَ: زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا [الأنعام/ ١١٢]، أَيْ: الْمَزُوقَاتِ مِنَ الْكَلَامِ.

زرب

الزَّرَابِيُّ: جَمْعُ زُرْبٍ، وَ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ مُحَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ (٢)، وَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ وَ الْاسْتِعَارَةِ قَالَ: وَ زَرَابِيُّ مَبْتُوثَةٌ [الغاشية/ ١٦]، وَ الزَّرْبُ، وَ الزَّرِيْبَةُ: مَوْضِعُ الْغَنَمِ، وَ قَتْرَةُ الرَّامِي (٣).

زرع

الزَّرْعُ: الْإِنْبَاتُ، وَ حَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكُونُ بِالْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ. قَالَ: أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ [الواقعه/ ٦٤]، فَنَسَبَ الْحَرْثَ إِلَيْهِمْ، وَ نَفَى عَنْهُمْ الزَّرْعَ وَ نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَ إِذَا نَسَبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلِكُونِهِ فَاعِلًا لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ، كَمَا تَقُولُ: أَنْبَتَ كَذَا: إِذَا كُنْتَ مِنْ أَسْبَابِ نَبَاتِهِ، وَ الزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَ عَبَّرَ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ نَحْوَ قَوْلِهِ: فَخَرَجَ بِهِ زَرْعًا [السجده/ ٢٧]، وَ قَالَ: وَ زُرُوعٌ وَ مَقَامٌ كَرِيمٌ [الدخان/ ٢٦]، وَ يُقَالُ: زَرَعَ اللَّهُ وَلَدَكَ، تَشْبِيْهًا، كَمَا تَقُولُ: أَنْبَتَ اللَّهُ، وَ الْمَزْرُوعُ: الزَّرْعُ، وَ اِزْدَرَعَ الْبِنَاتُ: صَارَ ذَا زَرْعٍ.

زرق

الزَّرْقَةُ: بَعْضُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَ السَّوَادِ، يُقَالُ: زَرَقَتْ عَيْنُهُ زُرْقَةً وَ زَرَقَانًا، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ [طه/ ١٠٢]، أَيْ: عَمِيَا عِيونَهُمْ لَا نُورَ لَهَا. وَ الزَّرْقُ طَائِرٌ، وَ قِيلَ: زَرَقَ الطَّائِرُ يَزِرُقُ (٤)، وَ زَرَقَهُ بِالْمِزْرَاقِ: رَمَاهُ بِهِ (٥).

زرى

زَرَيْتُ عَلَيْهِ: عَبْتُهُ، وَ أَرَزَيْتُ بِهِ: قَصَّرْتُ بِهِ،

- ١- الفرسن من البعير بمنزله الحافر من الدابه.
- ٢- قيل : منسوبه إلى الزرب، و هو الحظيره التي تأوى إليها الغنم.
- ٣- قتره الصائد : بشر يحتفرها الصائد يكمن فيها للصيد.
- ٤- زرق الطائر : ذرق.
- ٥- المزراق من الرماح : رمح قصير.

و كذلك اَزْدَرَيْتُ، و أصله : افتعلت قال : وَ لَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ [هود / ٣١]، أى : تستقلهم، تقديره : تَزْدَرِيهِمْ أَعْيُنُكُمْ، أى : تستقلهم و تستهين بهم.

زَعَق

الرُّعَاقُ : الماء المالح الشديد الملوحة، و طعام مَزْعُوقٌ : كثر ملحه حتى صار رُعَاقًا، و زَعَقَ به : أفرعه بصياحه، فَاَنْزَعَقَ، أى : فرع، و الزَّعِقُ : الكثير الزَّعَقِ، أى : الصَّوت، و الزَّعَاقُ : النَّعَارُ (١).

زَعَم

الرَّعْمُ : حكاية قول يكون مظهره للكذب، و لهذا جاء فى القرآن فى كلِّ موضع ذمَّ القائلون به، نحو : زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا [التغابن / ٧]، يَلِ زَعَمْتُمْ [الكهف / ٤٨]، كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ* [الأنعام / ٢٢]، زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ [الإسراء / ٥٦]، و قيل للضَّمان بالقول و الرئاسة : زَعَامَةٌ، فقيل للمتكفل و الرئيس : زَعِيمٌ، للاعتقاد فى قوليهما أنهما مظهره للكذب.

قال : وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ [يوسف / ٧٢]، أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ [القلم / ٤٠]، إِمَّا مِنَ الرَّعَامَةِ أَى : الكفاله، أو من الزَّعْمِ بالقول.

زَف

زَفَّ الإبل يَزِفُّ زَفًّا و زَفِيْفًا و أَرْفَهَا سَائِقَهَا، و قرئ : إِلَيْهِ يَزِفُّونَ [الصفات / ٩٤]، أى : يسرعون، و يُزْفُونَ (٢) أى : يحملون أصحابهم على الزَّفِيْفِ. و أصل الزَّفِيْفِ فى هبوب الرِّيح، و سرعه النَّعام التى تخلط الطيران بالمشى. و زَفْرَفَ النَّعام : أسرع، و منه استعير : زَفَّ العروس، و استعاره ما يقتضى السَّرعه لا لأجل مشيتها، و لكن للذهاب بها على خفِّه من السُّرور.

زَفِر

قال : لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ* [الأنبياء / ١٠٠]، فَالزَّفِيرُ : تردّد النَّفس حتى تنتفخ الضَّلوع منه، و اَزْدَفَرَ فلان كذا : إذا تحمَّله بمشقه، فتردّد فيه نفسه، و قيل للإماء الحاملات للماء : زَوَافِرُ.

زَقَم

إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ* طَعَامُ الْأَثِيمِ [الدخان / ٤٣-٤٤]، عباره عن أطعمه كريبه فى النار، و منه استعير : زَقَمَ فلان و تَرَقَّمَ : إذا ابتلع شيئاً كريبها.

زَكَ

أصل الزَّكَاةِ : النَّمُو الحاصل عن بركة الله تعالى، و يعتبر ذلك بالأموال الدَّنيويَّة و الأخرويَّة.

يقال : زَكَ الزَّرْعُ يَزُكُو : إذا حصل منه نموّ و بركه.

و قوله : أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً [الكهف / ١٩]،

ص: ٣٨٠

-
- ١- الزاعق : الذى يسوق و يصيح بها صياحا شديدا، و هو رجل ناعق و زَعَّاق و نَعَّار. اللسان (زعق).
 - ٢- و هى قراءه حمزه، من أَزْفَ الظلِيم : دخل فى الزفيف، و هو الإسراع.

إشاره إلى ما يكون حلالا لا يستوخم عقباه، و منه الزَّكَاةُ : لما يخرج الإنسان من حقِّ الله تعالى إلى الفقراء، و تسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركه، أو لتزكيه النَّفس، أى : تمنيتها بالخيرات و البركات، أو لهما جميعا، فإنَّ الخيرين موجودان فيها. و قرن الله تعالى الزَّكَاةَ بالصَّيْلَاهِ في القرآن بقوله : وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ * [البقره / ٤٣]، وَ بَرَكَاتِ النَّفْسِ وَ طَهَارَتِهَا يصير الإنسان بحيث يستحق في الدُّنيا الأوصاف المحموده، و فى الآخرة الأجر و المثوبه. و هو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره، و ذلك ينسب تاره إلى العبد لكونه مكتسبا لذلك، نحو : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا [الشمس / ٩]، و تاره ينسب إلى الله تعالى، لكونه فاعلا لذلك فى الحقيقه نحو : بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ [النساء / ٤٩]، و تاره إلى النَّبِيِّ لكونه واسطه فى وصول ذلك إليهم، نحو : تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا [التوبه / ١٠٣]، يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَ يُزَكِّيكُمْ [البقره / ١٥١]، و تاره إلى العباده التى هى آله فى ذلك، نحو : وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ زَكَاةً [مريم / ١٣]، لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا [مريم / ١٩]، أى : مُزَكِّيًّا بالخلقه، و ذلك على طريق ما ذكرنا من الاجتباء، و هو أن يجعل بعض عباده عالما و طاهر الخلق لا بالتعلُّم و الممارسه بل بتوفيق إلهي، كما يكون لجل الأنبياء و الرسل.

و يجوز أن يكون تسميته بالمزكى لما يكون عليه فى الاستقبال لا- فى الحال، و المعنى : سَيِّئَتَزَكَّى، وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ [المؤمنون / ٤]، أى : يفعلون ما يفعلون من العباده ليزكيهم الله، أو ليزكوا أنفسهم، و المعنيان واحد. و ليس قوله : «لِلزَّكَاةِ» مفعولا لقوله : «فَاعِلُونَ»، بل اللام فيه للعله و القصد. وَ تُزَكِّيهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ ضَرْبَانِ : أحدهما : بالفعل، و هو محمود و إليه قصد بقوله : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا [الشمس / ٩]، و قوله : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى [الأعلى / ١٤].

و الثانى : بالقول، كتركه العدل غيره، و ذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه، و قد نهى الله تعالى عنه فقال : فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ [النجم / ٣٢]، و نهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلا و شرعا، و لهذا قيل لحكيم : ما الذى لا يحسن و إن كان حقًا؟ فقال : مدح الرجل نفسه.

زل

الزَّلَّةُ فى الأصل : استرسال الرجل من غير قصد، يقال : زَلَّتْ رِجْلُ رَجُلٍ تَزَلُّ، وَ الْمَزَلَّةُ : المكان الزَّلَق، و قيل للذنب من غير قصد : زَلَّةٌ، تشبيها بزله الرجل. قال تعالى : فَإِنْ زَلَلْتُمْ [البقره / ٢٠٩]، فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ [البقره / ٣٦]، وَ اسْتَزَلَّهُ : إذا تحرى زلته، و قوله : إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ [آل عمران / ١٥٥]، أى :

استجَرَّهم الشَّيْطَانُ حَتَّى زَلُّوا، فَإِنَّ الخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مَسْهَلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا» (١) أَي: مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ بِلا قَصْدٍ مِنْ مَسْئِلِهَا، تَنْبِيْهَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فِي ذَلِكَ لَازِمًا فَكَيْفَ فِيهَا يَكُونُ عَنِ قَصْدِهِ.

والتَّرْزُلُ: الاضطراب، و تَكَرَّرَ حُرُوفُ لَفْظِهِ تَنْبِيْهُ عَلَى تَكَرُّرِ مَعْنَى الزَّلِّ فِيهِ، قَالَ: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا [الزلزله / ١]، وَقَالَ: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ [الحج / ١]، وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا [الأحزاب / ١١]، أَي: زَعَزَعُوا مِنَ الرَّعْبِ.

زلف

الزُّلْفَةُ: المنزلة و الحظوه (٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً [الملوك / ٢٧]، قِيلَ: مَعْنَاهُ: لَمَّا رَأَوْا زَلْفَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ حَرَمُوهَا. وَقِيلَ: اسْتِعْمَالَ الزُّلْفَةِ فِي مَنْزِلَةِ الْعَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ الْبَشَارَةِ وَ نَحْوِهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ.

و قِيلَ لِمَنَازِلِ اللَّيْلِ: زُلْفٌ قَالَ: وَ زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ [هود / ١١٤]، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢١١- طَى اللَّيَالِي زَلْفًا فَزَلْفًا (٣)

و الزُّلْفَى: الحظوه، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِلَّا لِيَقْرُبُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى [الزمر / ٣]، وَ الْمَزَالِفُ: الْمِرَاقِي، وَ أَزْلَفْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ زَلْفَى، قَالَ: وَ أَزْلَفْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ [الشعراء / ٦٤]، وَ أَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ * [الشعراء / ٩٠]، وَ لِيَلَهُ الْمُزْدَلِفَةُ: خَصَّتْ بِذَلِكَ لِقُرْبِهِمْ مِنْ مَنْى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ. وَ فِي الْحَدِيثِ: «أَزْدَلِفُوا إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ» (٤).

زلق

الزَّلَقُ وَ الزَّلَلُ مَتَقَارِبَانِ، قَالَ: صَعِيدًا زَلَقًا [الكهف / ٤٠]، أَي: دَحْضًا لَا نَبَاتَ فِيهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: فَتَرَكَهُ صَلْدًا [البقره / ٢٦٤]، وَ الْمَزْلُقُ: الْمَكَانُ الدَّحْضُ.

قَالَ: لَيَزْلُقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ [القلم / ٥١]، وَ ذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ص: ٣٨٢

- ١- الحديث في النهاية ٢ / ٣١٠، و الفائق ٢ / ١١٩.
- ٢- انظر: البصائر ٣ / ١٣٦، و المجلد ٢ / ٤٣٨.
- ٣- الرجز للعجاج، و قبله: ناج طواه البين مّا و جفا و هو في ديوانه ص ٢٣١، و البصائر ٣ / ١٣٧، و شرح مقصوره ابن دريد ص ٢١٤.
- ٤- الحديث عن سليمان بن موسى قال: كتب رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) إلى مصعب بن عمير، و هو بالمدينة: انظر من اليوم الذي تجهّز فيه اليهود لسببها، فإذا زالت الشمس فازدلف إلى الله بركعتين، و اخطب فيهما. أخرجه الخطابي في غريب الحديث ٢ / ٢٥.

و يقال : زَلَقَهُ وَ أَزَلَقَهُ فَزَلَقَ، قال يونس (٢) : لم يسمع الزَّلَقُ وَ أَلْزَلَقُ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ، وَ رَوَى أَنَّ أَبِي بِنِ كَعْبٍ (٣) قَرَأَ : (وَ أَزَلَقْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ) (٤) أَى : أَهْلَكْنَا.

زهر

قال : وَ سَبَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا [الزمر / ٧٣]، جمع زُمَرَةٍ، وَ هِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ، وَ مِنْهُ قِيلَ : شَاهَ زَمِرَةً : قَلِيلَهُ الشَّعْرَ، وَ رَجُلٌ زَمِيرٌ : قَلِيلُ الْمَرْوَةِ، وَ زَمَرَتِ النَّعَامَةُ تَزْمِرُ زَمَارًا، وَ عَنْهُ اشْتَقَّ الزَّمْرُ، وَ الزَّمَارَةُ كُنْيَاةٌ عَنِ الْفَاجِرِ.

زمل

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ [المزمل / ١]، أَى : الْمُتَزَمِّلُ فِي ثَوْبِهِ، وَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ، كُنْيَاةٌ عَنِ الْمَقْصِيرِ وَ الْمُتَهَاوِنِ بِالْأَمْرِ وَ تَعْرِيفًا (٥) بِهِ، وَ الزَّمِيلُ : الضَّعِيفُ، قَالَتْ أُمُّ تَابُطُ شَرًّا : (لَيْسَ بِزَمِيلٍ **شُرُوبٌ لِلْقِيلِ) (٦).

زمن

الزَّيْمُ وَ الْمَزْنَمُ : الزَّائِدُ فِي الْقَوْمِ وَ لَيْسَ

ص: ٣٨٣

- ١- البيت : يتقارضون إذا التقوا في منزل *** نظرا يزيل مواضع الأقدام و قد تقدّم في مادة (دحض)، و هو في اللسان (زلق).
- ٢- يونس بن حبيب، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، روى عنه سيويه و الكسائي. توفي سنة ١٨٢ هـ. انظر : بغيه الوعاة ٢ / ٣٦٥.
- ٣- صحابي جليل، أحد قراء الصحابة، توفي سنة ٣٠ هـ.
- ٤- سورة الشعراء : آية ٦٤، و هي قراءه شاذة، قرأ بها أبي بن كعب و ابن عباس. و القراءه الصحيحه المتواتره وَ أَزَلَقْنَا بِالْفَاءِ. انظر : تفسير القرطبي ١٣ / ١٠٧.

٥- لعلّ المؤلف هاهنا قد تأثر بالمعتزله، فقد قال الزمخشري : كان رسول الله نائما بالليل مترملا في قطيفه، فنبهه و نودي بما يهجن إليه حاله التي كان عليها من التزمل في قطيفه، و استعداده للاستئصال في النوم كما يفعل من لا يهمله أمر، و لا يعنيه شأن. و ردّ عليه ابن المنير فقال : أما قوله : إنّ نداءه بذلك تهجين للحاله التي ذكر أنه كان عليها فخطأ و سوء أدب، و من اعتبر عاده خطاب الله تعالى له في الإكرام و الاحترام علم بطلان ما تخيله الزمخشري، فقد قال العلماء : إنه لم يخاطب باسمه نداء، و إنّ ذلك من خصائصه دون سائر الرسل، إكراما له و تشريفا، فأين نداؤه بصيغه مهجنه من ندائه باسمه؟! انظر : الكشاف، و بهامشه الانتصاف ٤ / ١٥١. - و قال البرسوي : و في خطابه بهذا الاسم - أَى المزميل - فائدتان : أحدهما : الملاطفه، فإنّ العرب إذا قصدت ملاطفه المخاطب و ترك المعاتبه سموه باسم مشتق من حالته التي هو عليها، كقول النبي لعلّ لما رآه نائما قد لصق بجنبه التراب : قم أبا تراب، إشعارا بأنه غير عاتب عليه و ملاطفه له، و كذلك قوله (عليه السلام) لحذيفه : قم يا نومان، و كان نائما، فقول الله تعالى له : «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ» تأنيس و ملاطفه ليستشعر أنه غير عاتب. و الفائدة الثانية : التنبيه لكلّ مترمل راقد ليله

لينتبه إلى قيام الليل، و ذكر الله فيه. راجع تفسير روح البيان ٢٠٣/١٠.
٦- قالته في رثاء ابنها: و ابنه و ابن الليل *** ليس بزميل شروب للقييل *** رقود بالليل

منهم، تشبيهاً بِالزَّنَمَتَيْنِ مِنَ الشَّاهِ، وَهُمَا الْمَتَدَلِّيتَانِ مِنْ أذْنَاهَا، وَ مِنْ الْحَلْقِ، قَالَ تَعَالَى: **عُتِّلْ بِعَيْدِ ذَلِكَ زَنِيمٍ [القلم/ ١٣]**، وَ هُوَ الْعَبْدُ زَلِمَهُ وَ زَنَمَهُ، أَيْ: الْمُنْتَسَبُ إِلَى قَوْمٍ مَعْلُوقٍ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

٢١٣- فَأَنْتَ زَنِيمٌ نِيطُ فِي آلِ هَاشِمٍ *** كَمَا نِيطُ خَلْفَ الرَّكَبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ (١)

زنا

الزَّانِءُ: وَطءُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرْعِيِّ، وَقَدْ يَقْصُرُ، وَإِذَا مَدَّ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ الْمَفَاعَلَةِ، وَ النَّسْبَةُ إِلَيْهِ زَنَوِيٌّ، وَ فُلَانٌ لَزِينِيهِ وَ زَنِيئِهِ (٢)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ [النور/ ٣]**، **الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي [النور/ ٢]**، وَ زَانَاً فِي الْجَبَلِ بِالْهَمْزِ زَانَاً وَ زَنَوَاً، وَ الزَّانِءُ: الْحَاقِنُ بَوْلَهُ، وَ «نَهَى الرَّجُلَ أَنْ يَصَلِّيَ وَ هُوَ زَانِءٌ» (٣).

زهد

الزَّاهِدُ: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ، وَ الزَّاهِدٌ فِي الشَّيْءِ: الرَّاغِبُ عَنْهُ وَ الرَّاضِيُ مِنْهُ بِالزَّهِيدِ، أَيْ: الْقَلِيلِ. قَالَ تَعَالَى: **وَ كَانُوا فِيهِ مِنْ الزَّاهِدِينَ [يوسف/ ٢٠]**.

زهق

زَهَقَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ مِنَ الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ، قَالَ: **وَ تَرَهَقَ أَنْفُسُهُمْ* [التوبة/ ٥٥]**.

زيت

زَيْتُونٌ، وَ زَيْتُونَةٌ، نَحْوُ: شَجَرٍ وَ شَجْرَةٍ، قَالَ تَعَالَى: **زَيْتُونَهُ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ [النور/ ٣٥]**، وَ الزَّيْتُ: عَصَارَةُ الزَّيْتُونِ، قَالَ: **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ [النور/ ٣٥]**، وَ قَدْ زَاتَ طَعَامُهُ، نَحْوُ سَمْنِهِ، وَ زَاتَ رَأْسُهُ، نَحْوُ دَهْنِهِ بِهِ، وَ اِزْدَاتَ: اِدَّهَنَ.

زوج

يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِينَيْنِ مِنَ الذَّكَرِ وَ الْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَرَاوِجَةِ زَوْجٌ، وَ لِكُلِّ قَرِينَيْنِ فِيهَا وَ فِي غَيْرِهَا زَوْجٌ، كَالْخَفِّ وَ النَّعْلِ، وَ لِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بآخِرِ مِمَّا ثَلَا لَهُ أَوْ مُضَادِّ زَوْجٍ.

قَالَ تَعَالَى: **فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى [القيامة/ ٣٩]**، وَقَالَ: **وَ زَوْجَكَ الْجَنَّةَ* [البقره/ ٣٥]**، وَ زَوْجَهُ لُغَةً رَدِيئَةً، وَ جَمَعَهَا زَوْجَاتٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

ص: ٣٨٤

١- البيت لحسان بن ثابت يهجو أبا سفيان بن الحارث، و هو في ديوانه ص ٢١٣، و البصائر ٣/ ١٣٨، و اللسان: زنم.

٢- انظر المجمل ٢/ ٤٤١، و اللسان: زنا.

و جمع الزوج أزواج. وقوله: هُمّ وَ أَرْوَاجُهُمْ* [يس / ٥٦]، احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَرْوَاجَهُمْ [الصفات / ٢٢]، أى: أقرانهم المقتدين بهم فى أفعالهم، وَ لَا تَمَدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ [الحجر / ٨٨]، أى: أشباها و أقرانا.

و قوله: شَيْبَحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ [يس / ٣٦]، وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [الذاريات / ٤٩]، فتنبيه أن الأشياء كلها مركبة من جوهر و عرض، و مادّه و صوره، و أن لا شىء يتعزى من تركيب يقتضى كونه مصنوعا، و أنه لا بدّ له من صانع تنبئها أنه تعالى هو الفرد، و قوله: خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [الذاريات / ٤٩]، فبين أن كل ما فى العالم زوج من حيث إن له ضدّا، أو مثلا ما، أو تركيبا ما، بل لا ينفك بوجه من تركيب، و إنما ذكر هاهنا زوجين تنبئها أن الشىء - و إن لم يكن له ضدّ، و لا مثل - فإنه لا ينفك من تركيب جوهر و عرض، و ذلك زوجان، و قوله: أَرْوَاجًا مِنْ لِبَاتٍ شَتَّىٰ [طه / ٥٣]، أى: أنواعا متشابهه، و كذلك قوله: مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ* [لقمان / ١٠]، ثُمَّ لَمَّا نَبَاهِ أَرْوَاجٍ* [الأنعام / ١٤٣]، أى: أصناف. و قوله: وَ كُنْتُمْ أَرْوَاجًا ثَلَاثَةً [الواقعه / ٧]، أى: قرناء ثلاثا، و هم الذين فسّروهم بما بعد (٢).

و قوله: وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ [التكوير / ٧]، فقد قيل: معناه: قرن كلّ شيعة بمن شايعهم فى الجنّة و النار، نحو: احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَرْوَاجَهُمْ [الصفات / ٢٢]، و قيل: قرنت الأرواح بأجسادها حسبما تبه عليه قوله فى أحد التفسيرين: يَا أَيَّتُهَا النُّفُوسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* اذْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً [الفجر / ٢٧-٢٨]، أى: صاحبك.

و قيل: قرنت النفوس بأعمالها حسبما تبه قوله: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَ مَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ [آل عمران / ٣٠]، و قوله: وَ زَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ* [الدخان / ٥٤]، أى: قرنائهم بهنّ، و لم يجرى فى القرآن زوّجناهم حورا، كما يقال زوّجته امرأه، تنبئها أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة.

زاد

الزِّيَادَةُ: أن ينضمّ إلى ما عليه الشىء فى نفسه شىء آخر، يقال: زِدْتُهُ فَازْدَادَ، و قوله وَ نَزِدَادُ

ص: ٣٨٥

١- هذا شرط بيت، و عجزه: و الأقربون ثم إلى تصدّعوا و هو لعبده بن الطيب فى المفضليات ص ١٤٨، و الأضداد لابن

الأبارى ص ٣٧٤، و ربيع الأبرار ٤ / ١٨١.

٢- فسّروهم بقوله تعالى: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ* وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ* وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ.

كَيْلٍ بَعِيرٍ [يوسف / ٦٥]، نحو : اَزْدَدْتُ فَضْلاً، أى : ازداد فضلى، و هو من باب : سَفِهَ نَفْسَهُ [البقره / ١٣٠]، و ذلك قد يكون زياده مذمومه كالزياده على الكفايه، مثل زياده الأصابع، و الزوائد فى قوائم السدّابه، و زياده الكبد، و هى قطعه معلقه بها يتصوّر أن لا حاجه إليها لكونها غير مأكوله، و قد تكون زياده محموده، نحو قوله : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَ زِيَادَةٌ [يونس / ٢٦]، و روى من طرق مختلفه أنّ هذه الزياده النظر إلى وجه الله (١)، إشاره إلى إنعام و أحوال لا يمكن تصوّرها فى الدنيا.

وَ زَادَهُ بَسْطَهُ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ [البقره / ٢٤٧]، أى : أعطاه من العلم و الجسم قدراً يزيد على ما أعطى أهل زمانه، و قوله : وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى [مريم / ٧٦]، و من الزياده المكروهه قوله : مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً [فاطر / ٤٢]، و قوله : زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ [النحل / ٨٨]، فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ [هود / ٦٣]، و قوله : فزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً [البقره / ١٠]، فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ هُوَ مَا بَنَى عَلَيْهِ جَبَلَهُ الْإِنْسَانُ، أَنَّ مِنْ تَعَاطَى فَعَلًا إِنْ خَيْرًا وَ إِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيمَا يَتَعَاطَى فَيَزِدَادُ حَالًا فَحَالًا.

و قوله : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [ق / ٣٠]، يجوز أن يكون ذلك استدعاء للزياده، و يجوز أن يكون تنبيهاً أنها قد امتلأت، و حصل فيها ما ذكر تعالى فى قوله : لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ * [السجده / ١٣]. يقال : زدته، و زاد هو، و ازداد، قال وَ اَزْدَادُوا تَشْـَٔمًا [الكهف / ٢٥]، و قال : تُعَمُّ اَزْدَادُوا كُفْرًا * [آل عمران / ٩٠]، وَ مِمَّا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَ مَا تَزْدَادُ [الرعد / ٨]، و شَرَّ زَائِدٍ وَ زَيْدٍ. قال الشاعر :

٢١٥- و أنتمو معشر زيد على مائه *** فأجمعوا أمركم كيدا فكيدونى (٢)

و الزَّادُ : المدخر الزائد على ما يحتاج إليه فى الوقت، و التَّرْوُدُ : أخذ الزاد، قال : وَ تَرَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ [البقره / ١٩٧]، و الْمِرْوَدُ : ما يجعل فيه الزاد من الطعام، و الْمَزَادَةُ : ما يجعل فيه الزاد من الماء.

زور

الزُّورُ : أعلى الصدر، و زُرْتُ فلانا : تلقيته

ص : ٣٨٦

١- من ذلك ما أخرجه أحمد و مسلم و غيرهما عن صهيب رضى الله عنه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) تلا هذه الآية : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَ زِيَادَةٌ قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة، و أهل النار النار نادى مناد : يا أهل الجنة، إنّ لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه، فيقولون : و ما هو؟ ألم تثقل موازيننا، و تبيض وجوهنا، و تدخلنا الجنة، و ترححنا عن النار؟. و قال : فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم شيئا أحبّ إليهم من النظر إليه و لا- أقرّ لأعينهم. انظر : الدر المنثور ٤ / ٣٥٦.

٢- البيت لذى الإصبع العدوانى، شاعر جاهلى، و هو فى المفضليات ص ١٦٣، و خزانه الأدب ٨ / ٦٦.

بزورى، أو قصدت زوره، نحو: وجهته، و رجل زائرٌ، و قوم زورٌ، نحو سافر و سفر، و قد يقال: رجل زورٌ، فيكون مصدرا موصوفا به نحو: ضيف، و الزور: ميل فى الزور، و الأزور: المائل الزور، و قوله: تَتَرَاوَرُّ عَن كَهْفِهِمْ [الكهف/ ١٧]، أى: تميل، قرئ بتخفيف الزاى و تشديده (١) و قرئ: تَزَوَّرٌ (٢).

قال أبو الحسن: لا- معنى لتزور هاهنا، لأنَّ التَّزَوَّرَ الانقباض، يقال: تَزَاوَرَ عَنْهُ، و أَزَوَّرَ عَنْهُ، و رَجُلٌ أَزَوَّرٌ، و قَوْمٌ زَوَّرٌ، و بئز زوراء: مائله الحفر و قيل لِلْكَذِبِ: زورٌ، لكونه مائلا- عن جهته، قال: ظُلْمًا وَ زُورًا [الفرقان/ ٤]، و قَوْلُ الزُّورِ [الحج/ ٣٠]، مِّنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا [المجادله/ ٢]، لَأَيُّ شَهْدُونَ الزُّورِ [الفرقان/ ٧٢]، و يسمّى الصَّئم زوراً فى قول الشاعر:

٢١٦- جاءوا بزورِيهم و جئنا بالأصم (٣)

لكون ذلك كذبا و ميلا عن الحقّ.

زيع

الزَّيْعُ: الميل عن الاستقامه، و التَّزْيِيعُ: التمايل، و رجل زَائِعٌ، و قوم زَاعَةٌ، و زانعون، و زاغت الشمس، و زَاغَ البصر، و قال تعالى: وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ [الأحزاب/ ١٠]، يصحّ أن يكون إشاره إلى ما يداخلهم من الخوف حتى اظلمت أبصارهم، و يصحّ أن يكون إشاره إلى ما قال: يَزُونَهُمْ مِثْلِيهِمْ رَأَى الْعَيْنِ [آل عمران/ ١٣]، و قال: مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَعَى [النجم/ ١٧]، مِّنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ [التوبه/ ١١٧]، فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ [الصف/ ٥]، لَمَّا فارقوا الاستقامه عاملهم بذلك.

زال

زَالَ الشىءُ إِذَا يَزُولُ زَوَالًا: فارق طريقته جانحا عنه، و قيل: أَزَلْتُهُ، و زَوَّلْتُهُ، قال: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا [فاطر/ ٤١]، وَ لَئِنْ زَالَتَا [فاطر/ ٤١]، لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ [إبراهيم/ ٤٦]، و الزَّوَالُ يقال فى شىءٍ قد كان ثابتا قبل، فإن قيل: قد قالوا: زوال الشمس، و معلوم أن لا ثبات للشمس بوجه، قيل: إن ذلك قالوه لاعتقادهم فى الظَّهيره أن لها

ص: ٣٨٧

١- قرأ بالتشديد تزور ابن عامر و يعقوب، و قرأ: تزاور نافع و أبو جعفر و ابن كثير و أبو عمرو. و قرأ بالتخفيف تتراور عاصم و حمزه و الكسائى و خلف. انظر: الإتحاف ٢٨٨.

٢- قرأ بالتشديد تزور ابن عامر و يعقوب، و قرأ: تزاور نافع و أبو جعفر و ابن كثير و أبو عمرو. و قرأ بالتخفيف تتراور عاصم و حمزه و الكسائى و خلف. انظر: الإتحاف ٢٨٨.

٣- الرجز ينسب للأغلب العجلى، و قيل: ليحيى بن منصور، و الأول أصح لوجود الأبيات فى ديوان العجلى كما ذكره الجوهري. و أول الرجز: إن سَرَكَ العَزَّ فحججخج بحثم *** أهل البناء و العديد و الكرم جاؤوا بزورِيهم و جئنا بالأصم *** شيخ لنا كالليث من باقى إرم و هو فى ديوانه ص ١٧٥، و اللسان (زور)، و المؤلف و المختلف ص ٢٣.

ثباتا في كبد السماء، و لهذا قالوا : قام قائم الظهيره، و سار النهار، و قيل : زَالَهُ يَزِيلُهُ (١) زَيْلًا، قال الشاعر :

٢١٧- زَالَ زوالها (٢)

أى : أذهب الله حركتها، و الزَّوَالُ : التَّصَرُّفُ. و قيل : هو نحو قولهم : أسكت الله نأتمته (٣)، و قال الشاعر :

٢١٨- إذا ما رأتنا زال منها زويلها (٤)

و من قال : زال لا يتعدى، قال : (زوالها) نصب على المصدر، و تَزَيَّلُوا [الفتح / ٢٥]، تَفَرَّقُوا، قال فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمْ [يونس / ٢٨]، و ذلك على التَّكْثِيرِ فيمن قال : زلت متعدّد، نحو : مزته و ميّزته، و قولهم : مَيَا زَالَ و لا- يزال خَصِيًّا بالعباره، و أجريا مجرى كان في رفع الاسم و نصب الخبر، و أصله من الياء، لقولهم : زَيَّلْتُ، و معناه معنى ما برحت، و على ذلك : و لا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ [هود / ١١٨]، و قوله : لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ [التوبه / ١١٠]، و لا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا* [الرعد / ٣١]، فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ [غافر / ٣٤]، و لا يصحّ أن يقال : ما زال زيد إلّا منطلقا، كما يقال : ما كان زيد إلّا منطلقا، و ذلك أنّ زَالَ يقتضى معنى النَّفْيِ، إذ هو ضدّ الثَّبَاتِ، و ما و لا : يقتضيان النَّفْيَ، و النَّفْيَانِ إذا اجتماعا اقتضيا الإثبات، فصار قولهم : ما زَالَ يَجْرِي مجرى (كان) فى كونه إثباتا فكما لا يقال : كان زيد إلّا منطلقا لا يقال : ما زال زيد إلّا منطلقا.

زين

الزَّيْنَةُ الحَقِيقِيَّةُ : ما لا- يشين الإنسان فى شىء من أحواله لا فى الدنيا، و لا فى الآخرة، فأما ما يزينه فى حاله دون حاله فهو من وجه شين، و الزَّيْنَةُ بالقول المجمل ثلاث : زينه نفسيه كالعلم، و الاعتقادات الحسنه، و زينه بدنيّه، كالقوّه و طول القامه، و زينه خارجيه كالمال و الجاه. فقوله : حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ

ص : ٣٨٨

١- قال السرقسطى : و قد زال الشىء يزيله زيلا : إذا مازه منه. انظر : الأفعال ٣ / ٤٧٩.

٢- البيت : هذا النهار بدا لها من همّها*** ما بالها بالليل زال زوالها و هو للأعشى فى ديوانه ص ١٥٠، و اللسان (زول). قيل : معناه : زال الخيال زوالها.

٣- أى : نغمته و صوته، انظر : اللسان (نأم)، و المنتخب لكراع النمل ١ / ٤٦.

٤- هذا عجز بيت، و شطره : و بيضاء لا تنحاش منّا و أمها و هو لذى الرّمه فى ديوانه ص ٦٣٧ من قصيده مطلعها : أخرجاء للبين استقلّت حملوها*** نعم غربه فالعين يجرى مسيلها و روايه الديوان «زيل» و البيت فى المجمل ٢ / ٤٤٥.

[الحجرات / ٧]، فهو من الزينة النفسية، و قوله : مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ [الأعراف / ٣٢]، فقد حمل على الزينة الخارجية، و ذلك أنه قد روى : (أنّ قوما كانوا يطوفون بالبيت عراه فنهوا عن ذلك بهذه الآية) (١)، و قال بعضهم : بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله : إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ [الحجرات / ١٣]، و على هذا قال الشاعر :

٢١٩- و زِينَةُ الْعَاقِلِ حَسَنُ الْأَدَبِ (٢)

و قوله : فَخَرَجَ عَلَيَّ قَوْمِي فِي زِينَتِهِ [القصص / ٧٩]، فهي الزينة الدنيوية من المال و الأثاث و الجاه، يقال : زَانَهُ كَذَا، و زَيْنَهُ : إذا أظهر حسنه، إمّا بالفعل، أو بالقول، و قد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه، و في مواضع إلى الشيطان، و في مواضع ذكره غير مسمى فاعله، فمما نسبته إلى نفسه قوله في الإيمان : وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ [الحجرات / ٧]، و في الكفر قوله : زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ [النمل / ٤]، زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ [الأنعام / ١٠٨]، و مما نسبته إلى الشيطان قوله : وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ [الأنفال / ٤٨]، و قوله تعالى : لَأَزِينَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ [الحجر / ٣٩]، و لم يذكر المفعول لأنّ المعنى مفهوم.

و مما لم يسمّ فاعله قوله عزّ و جلّ : زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ [آل عمران / ١٤]، زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ [التوبة / ٣٧]، و قال : زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [البقرة / ٢١٢]، و قوله : زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ (٣)، تقديره : زينه شركاؤهم (٤)، و قوله : زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ * [فصلت / ١٢]، و قوله : إِذَا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ [الصفات / ٦]، وَ زَيْنَاهَا لِلنَّاطِرِينَ [الحجر / ١٦]، فأشاره إلى الزينه

ص: ٣٨٩

١- أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : كان الناس يطوفون بالبيت عراه، يقولون : لا تطوف في ثياب أذنبنا فيها، فجاءت امرأه فألقت ثيابها و طافت، و وضعت يدها على قلبها و قالت : اليوم يبدو بعضه أو كله *** و ما بدا منه فلا أحله فنزلت هذه الآية : خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ. انظر : الدر المنثور ٣ / ٤٣٩.

٢- هذا عجز بيت، و شرطه : لكلّ شيء حسن زينه و هو في البصائر ٣ / ١٥٧، و معجم الأدباء ١ / ٧٢، و عمده الحفاظ : زين.

٣- سورة الأنعام آية ١٣٧، و هذه قراءه ابن عامر الشامي، برفع (قَتْلُ) و نصب (أَوْلَادِهِمْ) و خفض (شُرَكَائِهِمْ). و قرأ الباقي (زَيْنَ) بالبناء للمعلوم، و (قَتْلَ) بالنصب، و (أَوْلَادِهِمْ) بالخفض، و (شُرَكَائِهِمْ) بالرفع. انظر : الإتحاف ص ٢١٧.

٤- يريد أنّ «شركاؤهم» مرفوع على أنّه فاعل لفعل محذوف مبنى للفاعل، هو زينه.

التي تدرك بالبصر التي يعرفها الخاصه و العامه، و إلى الزينه المعقوله التي يختص بمعرفتها الخاصه، و ذلك أحكامها و سيرها. و تزيينُ الله للأشياء قد يكون بإبداعها مزينه، و إيجادها كذلك، و تزيينُ الناس للشيء : بتزويقهم، أو بقولهم، و هو أن يمدحوه و يذكره بما يرفع منه.

تم كتاب الزاي

ص: ٣٩٠

السَّبَبُ: الحبل الذي يصعد به النَّخل، وجمعه أَسْبَابٌ، قال: فَلْيَزْتُقُوا فِي الْأَسْبَابِ [ص / ١٠]، والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله:

أَمْ لَهُمْ سُلَيْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ [الطور / ٣٨]، وسمى كل ما يتوصل به إلى شىء سَبَبًا، قال تعالى: وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا* فَأَتْبَعَ سَبَبًا [الكهف / ٨٤-٨٥]، ومعناه: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَرَفَهُ، وَذَرِيْعَهُ يَتَوَصَّلُ بِهَا، فَأَتْبَعَ وَاحِدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ* أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ [غافر / ٣٦-٣٧]، أى: لَعَلِّي أَعْرِفُ الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الْحَادِثَةَ فِي السَّمَاءِ، فَأَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى عَرَفِهِ مَا يَدْعِيهِ مُوسَى، وَاسْمُ الْعِمَامَةِ وَالْخِمَارِ وَالثَوْبِ الطَّوِيلِ سَبَبًا (١)، تشبيها بالحبل في الطول. وكذا منهج الطريق وصف بالسَّبَبِ، كتشبيهاه بالخيط مره، وبالثوب الممدود مره. والسَّبَبُ: الشَّتْمُ الْوَجِيعُ، قَالَ: وَلَا تَسْتَبُؤْا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْتَبُؤْا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [الأنعام / ١٠٨]، وَاسْمُ اللَّهِ لَيْسَ عَلَى أَنْهَمُ يَسْتَبُؤْنَهُ صَرِيحًا، وَلَكِنْ يَخُوضُونَ فِي ذِكْرِهِ فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَيَتَمَادُونَ فِي ذَلِكَ بِالْمَجَادَلَةِ، فَيَزِدَادُونَ فِي ذِكْرِهِ بِمَا تَنَزَّهَ تَعَالَى عَنْهُ. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

٢٢٠- فما كان ذنب بني مالك *** بأن سب منهم غلاما فسب

٢٢١- بأبيض ذى شطب قاطع *** يقط العظام ويرى العصب (٢)

فإنه نبه على ما قال الآخر:

ص: ٣٩١

١- فى اللسان: السب: الخمار و العمامه، و شقّه كَتَّان رقيقه. اللسان (سبب).

٢- البيتان لذى الخرق الطهوى. و هما فى أمالى القالى ٣ / ٥٤، و اللسان (سبب)، و الجمهره ١ / ٣٠، و الأول فى المجلد ٢ / ٤٥٦، و غريب الحديث للخطابى ٢ / ٤٣٠. و انظر خبر الأبيات فى الأمالى.

و السَّبُّ : المُسَابِبُ، قال الشاعر :

٢٢٣- لا تَسْبِنَنِي فَلَست بِسَبِي *** إِنَّ سَبِي مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمِ (٢)

و السَّبُّه : ما يسب، و كُنِيَ بها عن الدَّبر، و تسميته بذلك كتسميته بالسَّوَاهِ. و السَّبَابُه سَمِيَتْ للإِشاره بها عند السَّبِّ، و تسميتها بذلك كتسميتها بالمسَّبَحِه، لتحريكها بالتسبيح.

سبت

أصل السَّبْتُ : القطع، و منه سبت السَّير : قطعه، و سَبَتَ شعره : حلَّقه، و أنفه : اصطلمه، و قيل : سَمِيَ يوم السَّبْتِ، لأنَّ الله تعالى ابتداءً بخلق السموات و الأرض يوم الأحد، فخلقها في سِتَّةِ أَيَّامٍ كما ذكره، فقطع عمله يوم السَّبْتِ فسمي بذلك، و سَبَتَ فلان : صار في السَّبْتِ و قوله : يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا [الأعراف / ١٦٣]، قيل : يوم قطعهم للعمل، و يَوْمَ لَا يَسْبُتُونَ [الأعراف / ١٦٣]، قيل : معناه لا يقطعون العمل، و قيل : يوم لا يكونون في السَّبْتِ، و كلاهما إشاره إلى حاله واحده، و قوله : إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ [النحل / ١٢٤]، أى : ترك العمل فيه، و جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا [النبأ / ٩]، أى : قطعاً للعمل، و ذلك إشاره إلى ما قال في صفه الليل : لَتَسْبُكُنَا فِيهِ * [يونس / ٦٧].

سبح

السَّبِيحُ : المر السَّريع في الماء، و في الهواء، يقال : سَبَّحَ سَبِيحًا و سَبَّاحَةً، و استعير لمرّ النجوم في الفلك نحو : وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ [الأنبياء / ٢٣٣]، و لجرى الفرس نحو : وَ السَّابِحَاتِ سَبِيحًا [النازعات / ٣]، و لسرعه الذَّهاب في العمل نحو : إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا [المزمل / ٧]، و التَّسْبِيحُ : تنزيه الله تعالى.

و أصله : المر السَّريع في عباده الله تعالى، و جعل ذلك في فعل الخير كما جعل الإبعاد في الشَّرِّ، فقيل : أبعد الله، و جعل التَّسْبِيحَ عامًا في العبادات قولاً كان، أو فعلاً، أو نيّة، قال : فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ [الصفات / ١٤٣]، قيل : من المصلين (٣)، و الأولى أن يحمل على ثلاثتها، قال : وَ نَحْنُ نَسْبُحُ بِحَمْدِكَ [البقره / ٣٠]، وَ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ [غافر / ٥٥]، فَسَبَّحَهُ وَ أَذْبَارَ

ص: ٣٩٢

١- هذا عجز بيت و شطره : و تجهل أيدينا و يحلم رأينا و هو في الصناعتين ص ٦٠، و شرح نهج البلاغه ١١٨ / ٢، و أدب الدنيا و الدين. و البيت لإياد بن قتاده.

٢- البيت لعبد الرحمن بن حسان يهجو مسكين الدارمي. و هو في اللسان (سب)، و المجمعل ٤٥٦ / ٢، و الجمهره ٣١ / ١، و غريب الحديث للخطابي ٢ / ٤٣٠.

السُّجُودِ [ق / ٤٠]، قَالَ أَوْسَيْطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ [القلم / ٢٨]، أَى : هَلَمَا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ، وَحَمَلْ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِنَاءِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ [القلم / ١٧]، وَقَالَ : تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ [الإسراء / ٤٤]، فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا [الرعد / ١٥]، وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ [النحل / ٤٩]، فَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَ سَجُودًا لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا- نَفَقِهِ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ [الإسراء / ٤٤]، وَ دَلَالَةِ قَوْلِهِ : وَ مَنْ فِيهِنَّ [الإسراء / ٤٤]، بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : يَسْبِحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا نَفَقَهُ، وَ لِأَنَّهُ مَحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ، ثُمَّ يَعْطَفُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا تَسْبِحُ لَهُ وَ تَسْجُدُ، بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ وَ بَعْضُهَا بِالِاخْتِيَارِ، وَ لَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ الدَّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْخِيرِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَهَا تَدَلُّ عَلَى حُكْمِهِ اللَّهُ تَعَالَى، وَ إِنَّمَا الْخِلَافُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تَسْبِحُ بِاخْتِيَارٍ؟

وَ الْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتَ مِنَ الدَّلَالَةِ، وَ (سُبْحَانَ) أَصْلُهُ مُصَدَّرٌ نَحْوُ : غَفْرَانَ، قَالَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ [الروم / ١٧]، وَ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا [البقرة / ٣٢]، وَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

٢٢٤- سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمِهِ الْفَاخِرِ (١)

قِيلَ : تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عِلْقَمِهِ عَلَى طَرِيقِ التَّهْكِيمِ، فَزَادَ فِيهِ (مَنْ) رَدًّا إِلَى أَصْلِهِ (٢)، وَ قِيلَ : أَرَادَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ عِلْقَمِهِ، فَحَذَفَ الْمِضَافَ إِلَيْهِ. وَ السُّبُوحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى (٣)، وَ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعُولٌ سِوَاهُمَا (٤)،

ص: ٣٩٣

- ١- هَذَا عَجْزِيَّتٌ، وَ شَطْرُهُ : أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ وَ هُوَ لِلْأَعْشَى فِي دِيْوَانِهِ ص ٩٣، وَ الْمَجْمَلُ ٢ / ٤٨٢، وَ الْجُمْهُرُ ١ / ٢٢٢.
- ٢- قَالَ الْبَغْدَادِيُّ : وَ زَعَمَ الرَّاعِبُ أَنَّ «سُبْحَانَ» فِي هَذَا الْبَيْتِ مِضَافٌ إِلَى عِلْقَمِهِ، وَ مِنْ زَائِدَةٍ، وَ هُوَ ضَعِيفٌ لُغَةً وَ صِنَاعَةً، أَمَّا الْأَوَّلُ : فَلَأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمَلُهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، أَوْ إِلَى ضَمِيرِهِ، أَوْ إِلَى الرَّبِّ، وَ لَمْ يَسْمَعْ إِضَافَتَهُ إِلَى [اسْتِدْرَاكِ] غَيْرِهِ. أَمَّا صِنَاعُهُ : فَلَأَنَّ «مَنْ» لَا تَزَادُ فِي الْوَاجِبِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ. انْظُرْ : خَزَانَةُ الْأَدَبِ ٧ / ٢٤٥.
- ٣- انْظُرْ : الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ ص ٥٤-٥٥.
- ٤- قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : بَابُ مَا جَاءَ عَلَى فَعُولٍ، فَالْحَقُّ بِالْخَمَاسِيِّ لِلزَّوَائِدِ وَ التَّضْعِيفِ الَّذِي فِيهِ، وَ هُوَ مَفْتُوحٌ كُلُّهُ إِلَّا السِّبُوحَ، وَ الْقُدُّوسَ، وَ الدَّرُّوحَ، وَ هُوَ الطَّائِرُ السَّمَّ. انْظُرْ : جُمْهُرُ اللَّغَةِ ٣ / ٣٩٧.

و قد يفتحان، نحو : كَلُوب و سَمُور، و السُّبْحَةُ : التَّسْبِيح، و قد يقال للخزرات التي بها يَسْبَحُ : سبحة.

سبخ

قريئ : (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا) (١) أى : سعه في التَّصَرُّف، و قد سَبَّحَ اللهُ عنه الحَمَى فَتَسَبَّحَ، أى : تَغَشَّى، و السَّبِيحُ : ريش الطائر، و القطن المندوف، و نحو ذلك ممَّا ليس فيه اكتناز و ثقل.

سبط

أصل السَّبَطُ : انبساط في سهوله، يقال : شَعَرُ سَبَطٌ، و سَبِطٌ، و قد سَبَطَ شَيْبُوطاً و سَبَاطَةً و سَبَاطاً، و امرأه سَبَطَةُ الخلقه، و رجل سَبَطُ الكَفَيْنِ :

ممتدِّهما، و يعبر به عن الجود، و السَّبَطُ : ولد الولد، كأنه امتداد الفروع، قال : وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ * [البقره / ١٣٦]، أى : قبائل كلِّ قبيله من نسل رجل، و قال تعالى : وَ قَطَعْنَا لَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَمًا [الأعراف / ١٦٠]، و السَّايَاطُ : المنبسط بين دارين. و أخذت فلانا سَبَاطِ، أى : حمى تمطه، و السَّبَاطَةُ خط من قمامه، و سَبَطَتِ النَّاقه ولدها، أى : ألقته.

سبع

أصل السَّبْعُ العدد، قال : سَبَّعَ سَبْعًا * [البقره / ٢٩]، سَبَّعًا شِدَادًا [النبأ / ١٦]، يعنى : السموات السَّبْع و سَبَّعَ سُبُلاتٍ * [يوسف / ٤٦]، سَبَّعَ لِيَالٍ [الحاقه / ٧]، سَبَّعَهُ وَ تَامَتْهُمْ كَلْبُهُمْ [الكهف / ٢٢]، سَبَّعُونَ ذِرَاعًا [الحاقه / ٣٢]، سَبَّعِينَ مَرَّةً [التوبه / ٨٠]، سَبَّعًا مِنَ الْمُتَّانِي [الحجر / ٨٧]. قيل : سوره الحمد لكونها سبع آيات، السَّبَّعُ الطَّوَال : من البقره إلى الأعراف، و سمى سور القرآن المتانى، لأنه يثنى فيها القصص، و منه : السَّبَّعُ، و السَّبَّيْعُ و السَّبَّعُ، فى الورود.

و الأسْبُوعُ جمعه : أسابيعُ، و يقال : طفت بالبيت أسبوعا، و أسابيع، و سَبَّعْتُ القومَ : كنت سابعهم، و أخذت سبع أموالهم، و السَّبَّعُ : معروف. و قيل : سمى بذلك لتمام قوته، و ذلك أن السَّبَّعَ من الأعداد التامه، و قول الهذلي :

٢٢٥- كأنه عبد لآل أبي ربيعه مسبع (٢)

أى : قد وقع السَّبَّعُ فى غنمه، و قيل : معناه

ص: ٣٩٤

١- سوره المزمّل : آيه ٧، و هى قراءه شاذه، تعزى إلى ابن يعمر و عكرمه و ابن أبى عبه. انظر : البحر المحيط ٨ / ٣٦٣، و أمالى القالى ٢ / ١١٢.

٢- البيت : صحب الشوارب لا- يزال كأنه ***عبد لآل أبي ربيعه مسبع و هو لأبى ذؤيب الهذلي، فى ديوان الهذليين ١ / ٤، و المجمل ٢ / ٤٨٤، و الجمهره ١ / ٢٨٥، و ديوان الأدب ١ / ٣٤٥.

المهمل مع السباع، و يروى (مُسَبِّع) بفتح الباء، و كُنِيَ بالمسبوع عن الدَّعِيّ الذي لا يعرف أبوه، و سَبَّعَ فلان فلانا: اغتابه، و أكل لحمه أكل السباع، و الْمَسْبِيعُ: موضع السَّبِّعِ.

سبغ

درع سَبَّيْغٌ: تامّ واسع. قال الله تعالى: أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ [سبأ/ ١١]، و عنه استعير إِسْبَاغُ الوضوء، و إِسْبَاغُ النِّعَمِ قال: وَ أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً [لقمان/ ٢٠].

سبق

أصل السَّبِّقِ: التَّقَدُّمُ فِي السَّيْرِ، نحو: فَالسَّابِقَاتِ سَبِّقًا [النازعات/ ٤]، و الإِسْبِيقُ: التَّسَابُقُ. قال: إِنْأَا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ [يوسف/ ١٧]، وَ اسْتَبَقَا [الباب [يوسف/ ٢٥]، ثم يتجوّز به في غيره من التَّقَدُّمِ، قال: مَا سَبَّاقُونَا إِلَيْهِ [الأحقاف/ ١١]، سَبَّقتُ مِنْ رَبِّكَ* [طه/ ١٢٩]، أَى: نَفَدتُ وَ تَقَدَّمتُ، و يستعار السَّبِّقُ لِإِحْرَازِ الفِضْلِ وَ التَّيْبِيزِ، و على ذلك: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ [الواقعه/ ١٠]، أَى: المَتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَ جَنَّتِهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، نحو قوله: وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ [آل عمران/ ١١٤]، و كذا قوله: وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ [المؤمنون/ ٦١]، و قوله: وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ* [الواقعه/ ٦٠]، أَى: لَا يَفُوتُونَنَا، و قال: وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا [الأنفال/ ٥٩]، و قال: وَ مَا كَانُوا سَابِقِينَ [العنكبوت/ ٣٩]، تنبيه أنهم لا يفوتونه.

سبل

السَّبِيلُ: الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سَهولُهُ، و جمعه سَبِيلٌ، قال: وَ أَنهَارًا وَ سَبِيلًا [النحل/ ١٥]، وَ جَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سَبِيلًا [الزخرف/ ١٠]، لِيَصِدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ [الزخرف/ ٣٧]، يعنى به طريق الحق، لأنَّ اسم الجنس إذا أطلق يختصَّ بما هو الحق، و على ذلك: ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ [عبس/ ٢٠]، و قيل لسالكه سَابِلٌ، و جمعه سَابِلَةٌ، و سبيل سابل، نحو شعر شاعر، و ابن السَّبِيلِ: المسافر البعيد عن منزله، نسب إلى السَّبِيلِ لممارسته إيَّاه، و يستعمل السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قال: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ [النحل/ ١٢٥]، قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي [يوسف/ ١٠٨]، و كلاهما واحد لكن أضاف الأول إلى المبلِّغ، و الثانى إلى السَّالِكِ بِهِمْ، قال: قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ* [آل عمران/ ١٦٩]، إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ [غافر/ ٢٩]، وَ لَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ [الأنعام/

[٥٥]، فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ [النحل / ٦٩]، وَ يَعْزُّ بِهٖ عَنِ الْمَحْجَةِ، قَالَ : قُلْ : لِهٰذِهِ سَبِيلِي [يوسف / ١٠٨]، سُبُلَ السَّلَامِ [المائدة / ١٦]، أَى : طَرِيقَ الْجَنَّةِ، مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ [التوبة / ٩١]، فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ [الشورى / ٤١]، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ * [الشورى / ٤٢]، إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا [الإسراء / ٤٢]، وَقِيلَ : أَسْبَلَ السَّتْرَ، وَ الذَّلِيلَ، وَ فَرَسَ مُسْبَلُ الذَّنْبِ، وَ سَبَلَ الْمَطْرَ، وَ أَسْبَلَ، وَ قِيلَ لِلْمَطْرِ : سَبَلَ مَا دَامَ سَابِلًا، أَى : سَائِلًا فِي الْهَوَاءِ، وَ خَصَّ السَّبْلَةَ بِشَعْرِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا لِمَا فِيهَا مِنَ التَّحَدُّرِ، وَ السَّبْلَةُ جَمْعُهَا سَنَابِلٌ، وَ هِيَ مَا عَلَى الزَّرْعِ، قَالَ : سَبَعَ سَبَابِلَ فِي كُلِّ سَبْلَةٍ [البقره / ٢٦١]، وَ قَالَ : سَبَعَ سَبَابِلَ خُضْرٍ * [يوسف / ٤٦]، وَ أَسْبَلَ الزَّرْعَ : صَارَ ذَا سَنَبْلَةٍ، نَحْوُ : أَحْصَدَ وَ أَجْنَى، وَ الْمُسْبَلُ اسْمُ الْقَدْحِ الْخَامِسِ.

سبأ

قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : وَ جِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ بَنِيَّ يَقِينٍ [النمل / ٢٢]، سَبَأٌ اسْمُ بَلَدٍ تَفْرُقُ أَهْلُهُ، وَ لِهَذَا يُقَالُ : ذَهَبُوا أَيَادِي سَبَأٍ (١)، أَى : تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَ سَبَأْتُ الْخَمْرَ : اشْتَرَيْتَهَا، وَ السَّبَائِيَاءُ : جِلْدٌ فِيهِ الْوَلَدُ (٢).

ست

قَالَ تَعَالَى : فِي سِتِّهِ أَيَّامٌ * [الأعراف / ٥٤]، وَ قَالَ : سِتِّينَ مِسْكِينًا [المجادله / ٤]، فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ، وَ يَذْكَرُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ستر

السَّتْرُ : تَغْطِيهِ الشَّيْءُ، وَ السَّتْرُ وَ السَّتْرَةُ : مَا يَسْتَرُّ بِهِ، قَالَ : لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا [الكهف / ٩٠]، حِجَابًا مَسْتُورًا [الإسراء / ٤٥]، وَ الْإِسْتِتَارُ : الْإِخْتِفَاءُ، قَالَ : وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ [فصلت / ٢٢].

سجد

السُّجُودُ أَصْلُهُ : التَّطَامُنُ (٣) وَ التَّيْدَلُّ، وَ جَعَلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنِ التَّيْدَلِّ لِلَّهِ وَ عِبَادَتِهِ، وَ هُوَ عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ، وَ الْحَيَوَانَاتِ، وَ الْجِمَادَاتِ، وَ ذَلِكَ ضَرْبَانِ : سَجُودٌ بِاخْتِيَارٍ، وَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ، وَ بِهِ يَسْتَحَقُّ الثَّوَابَ، نَحْوُ قَوْلِهِ : فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَ اعْبُدُوا [النجم / ٦٢]، أَى : تَذَلُّوا لَهُ، وَ سَجُودٌ تَسْخِيرٍ، وَ هُوَ لِلْإِنْسَانِ، وَ الْحَيَوَانَاتِ، وَ النَّبَاتِ، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ ظَلَالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ [الرعد / ١٥]، وَ قَوْلُهُ : يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمَائِلِ

ص: ٣٩٦

١- المثل في المجمع ٢ / ٤٨٥، و اللسان (سبأ)، و مجمع الأمثال ١ / ٢٧٥.

٢- انظر الغريب المصنف ورقه ٢٧ نسخه تركيا.

٣- التطامن : الانحناء.

سُجِّدًا لِلَّهِ [النحل / ٤٨]، فهذا سجود تسخير، وهو الدلالة الصامته الناطقه المتبَّهه على كونها مخلوقه، و أنّها خلق فاعل حكيم، و قوله: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ هُمْ لَا يَشْكُرُونَ [النحل / ٤٩]، ينطوى على التّوعين من السّجود، التّسخير و الاختيار، و قوله: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ [الرحمن / ٦]، فذلك على سبيل التّسخير، و قوله: اسْجُدُوا لِآدَمَ* [البقره / ٣٤]، قيل: أمروا بأن يتخذوه قبله، و قيل: أمروا بالتّذلل له، و القيام بمصالحه، و مصالح أولاده، فائتمروا إلّا إبليس، و قوله: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا* [النساء / ١٥٤]، أى: متذلّلين منقادين، و خصّ السّجود فى الشّريعه بالرّكن المعروف من الصلاه، و ما يجرى مجرى ذلك من سجود القرآن، و سجود الشّكر، و قد يعبر به عن الصلاه بقوله: وَ ادْبَارَ السُّجُودِ [ق / ٤٠]، أى: أدبار الصلاه، و يسمون صلاه الضّحى: سبحة الضّحى، و سُجُود الضّحى، وَ سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ* [طه / ١٣٠] قيل: أريد به الصلاه (١)، و المَسْجِدُ: موضع الصلاه اعتبارا بالسجود، و قوله: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ [الجن / ١٨]، قيل: عنى به الأرض، إذ قد جعلت الأرض كلّها مسجدا و طهورا كما روى فى الخبر (٢)، و قيل: الْمَسَاجِدُ: مواضع السّجود: الجبهه و الأنف و اليدان و الرّكبتان و الرّجلان، و قوله: أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ [النمل / ٢٥] (٣) أى: يا قوم اسجدوا، و قوله: وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا [يوسف / ١٠٠]، أى: متذلّلين، و قيل: كان السّجود على سبيل الخدمه فى ذلك الوقت سائغا، و قول الشاعر:

٢٢٦- وافى بها لدراهم اللّسجّاد (٤)

عنى بها دراهم عليها صوره ملك سجّدوا له.

سجّر

السّجّر: تهيج النار، يقال: سَجَرْتُ التّنورَ، و منه: وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ [الطور / ٦]، قال الشاعر:

ص: ٣٩٧

١- أخرج عبد الرزاق و غيره عن ابن عباس فى الآيه قال: هى الصلاه المكتوبه.

٢- عن أبى هريره قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله): «نصرت بالرّعب، و أوتيت جوامع الكلم، و جعلت لى الأرض مسجدا و طهورا، و بينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتلت فى يدي» أخرج البخارى فى كتاب الاعتصام ١٣ / ٢٠٩، و انظر: شرح السنه ١٣ / ١٩٨.

٣- هى بتخفيف ألا، على أنها للاستفتاح، و بها قرأ الكسائى و رويس و أبو جعفر. الإتحاف ٣٣٦.

٤- هذا عجز بيت، و شطره: من خمر ذى نطف أغنّ منطق و هو للأسود بن يعفر، و البيت فى المفضليات ص ٢١٨، و المجلد ٤٨٦ / ٢.

٢٢٧- إذا شاء طالع مسجوره *** ترى حولها النبع و الساسما (١)

و قوله : وَ إِذَا الْبِحَارُ سِيَّجَرَتْ [التكوير / ٦] (٢) أى : أضرمت نارا، عن الحسن (٣)، و قيل : غيشت مياهها، و إنما يكون كذلك لتسجير النار فيه، ثُمَّ فِي الدَّارِ يُسَيِّجِرُونَ [غافر / ٧٢]، نحو : وَقُودُهَا الدَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ* [البقره / ٢٤]، و سَيَّجَرَتِ النَّاقَةُ، استعاره لالتهابها فى العدو، نحو : اشتعلت الناقه، و السَّجِيرُ : الخليل الذى يسجر فى مودّه خليله، كقولهم : فلان محرق فى مودّه فلان، قال الشاعر :

٢٢٨- سُجْرَاءُ نَفْسِي غَيْرَ جَمْعِ أَشَابِهِ (٤)

سجل

السَّجِيلُ : الدلو العظيمه، و سَيَّجَلْتُ المَاءَ فَانْسَيْجَلْ، أى : صببته فانصبّ، و أَسَيَّجَلْتُهُ : أعطيته سجلا، و استعير للعطيه الكثيره، و الْمَسَاجِلَةُ : المساقاه بالسجل، و جعلت عباره عن المباراه و المناضله، قال :

٢٢٩- من يساجلنى يساجل ماجدا (٥)

و السَّجِيلُ : حجر و طين مختلط، و أصله فيما قيل : فارسى معرب، و السَّجِلُّ : قيل حجر كان يكتب فيه، ثم سمى كل ما يكتب فيه سجلا، قال تعالى : كُتِبَ السَّجِلُ لِلْكِتَابِ [الأنبياء / ١٠٤] (٦)، أى : كُتِبَ لما كتب فيه حفظا له.

سجن

السَّجْنُ : الحبس فى السَّجْنِ، و قرئ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ [يوسف / ٣٣]، بفتح السين (٧) و كسرهما. قال : لَيْسَجْنُهُ حَتَّى حِينَ

ص : ٣٩٨

١- البيت للنمر بن تولب، و هو فى ديوانه ص ٣٨٠، و مجاز القرآن ٢ / ٢٣٠، و الأضداد ص ٥٤، و اللسان (سسم)، و تفسير القرطبي ١٧ / ٦١.

٢- و عن ابن عباس فى الآيه قال : تسجر حتى تصير نارا، و عن الحسن : غار ماؤها فذهب. الدر المنثور ٨ / ٤٢٩.

٣- و عن ابن عباس فى الآيه قال : تسجر حتى تصير نارا، و عن الحسن : غار ماؤها فذهب. الدر المنثور ٨ / ٤٢٩.

٤- هذا شطر بيت، و عجزه : حشد و لا هلك المفارش عَزَل و هو فى المخصص ١٢ / ٢٤٤ دون نسبه، و هو لأبى كبير الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٧١. و السجرا جمع سجير، و هو الصديق و الخدن.

٥- الشطر للفضل بن عباس بن عتبه بن أبى لهب، و عجزه : يملأ الدلو إلى عقد الكرب و هو فى اللسان (سجل)، و البصائر ٣ / ١٩٢، و ديوان الأدب ٢ / ٣٩٠، و الحماسه البصريه ١ / ١٨٥.

٦- و هى قراءه نافع و ابن كثير و أبى جعفر و ابن عامر و أبى عمرو و شعبه عن عاصم و يعقوب. و قرأ الباقون لِلْكَتَبِ بالجمع. الإتحاف ٣١٢.

٧- و هي قراءه يعقوب، و الباكون بكسر السين. الإتحاف ٢٦٤.

[يوسف / ٣٥]، وَ دَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَيَأْتِيَانِ [يوسف / ٣٦]، وَ السَّجِينُ : اسم لجهنم، بإزاء عُلَيْن، وَ زيد لفظه تنبيهاً على زياده معناه، وَ قيل : هو اسم للأرض السابعة (١)، قال : لَفِي سَجِينٍ * وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ [المطففين / ٧-٨]، وَ قد قيل : إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : وَ مَا أَذْرَاكَ * فَسِرَّهُ، وَ كُلُّ مَا ذَكَرَ بِقَوْلِهِ : وَ مَا يُدْرِيكَ * تَرَكَهُ مَبْهُمَاً (٢)، وَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ذَكَرَ : وَ مَا أَذْرَاكَ، وَ كَذَا فِي قَوْلِهِ : وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عُلْيُونَ [المطففين / ١٩] (٣)، ثُمَّ فَسَّرَ الْكِتَابَ لَا السَّجِينِ وَ الْعُلَيْنِ، وَ فِي هَذِهِ لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا الْكُتُبُ الَّتِي تَتَّبَعُ هَذَا الْكِتَابَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، لَا هَذَا.

سجى

قال تعالى : وَ اللَّيْلُ إِذَا سَجَى [الضحى / ٢]، أَي : سَكَنَ، وَ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ : هَدَأَتِ الْأَرْجُلُ، وَ عَيْنُ سَاجِيَّةٍ : فَاتَرَهُ الطَّرْفُ، وَ سَجَى الْبَحْرُ سَجْوًا : سَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ، وَ مِنْهُ اسْتَعِيرَ : تَسَجِيَهُ الْمَيْتَ، أَي : تَغَطِيَتْهُ بِالثُوبِ.

سحب

أَصْلُ السَّحْبِ : الْجَزُّ كَسَحَبِ الدَّيْلِ، وَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْوَجْهِ، وَ مِنْهُ : السَّحَابُ، إِذَا لَجَزَّ الرِّيحُ لَهُ، أَوْ لَجَزَّهُ الْمَاءُ، أَوْ لَانْجَرَارِهِ فِي مَرِّهِ، قَالَ تَعَالَى : يَوْمَ يُسَيِّحُ الْجُبُونَ فِي النَّارِ عَلَيَّ وَ جُوهِهِمْ [القمر / ٤٨]، وَ قَالَ تَعَالَى : يُسَيِّحُونَ فِي الْحَمِيمِ [غافر / ٧١]، وَ قِيلَ : فَلَانَ يَتَسَيَّحُ عَلَى فَلَانٍ، كَقَوْلِكَ : يَنْجَرُ، وَ ذَلِكَ إِذَا تَجَزَّأَ عَلَيْهِ، وَ السَّحَابُ : الْغَيْمُ فِيهَا مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَ لِهَذَا يُقَالُ : سَحَابَ جِهَامٍ (٤)، قَالَ تَعَالَى : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا [النور / ٤٣]، حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا [الأعراف / ٥٧]، وَ قَالَ : وَ يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ [الرعد / ١٢]، وَ قَدْ يَذْكَرُ لَفْظُهُ وَ يَرَادُ بِهِ الظَّلُّ وَ الظُّلْمَةُ، عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ، قَالَ تَعَالَى : أَوْ كَطَلْمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلْمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ [النور / ٤٠].

سحت

السُّحْتُ : الْقَشْرُ الَّذِي يَسْتَأْصِلُ، قَالَ تَعَالَى :

ص: ٣٩٩

- ١- أخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي (صلى الله عليه وسلم آله) قال : «سجين : الأرض السابعة السفلى». - وهو مروى عن ابن عباس و مجاهد و قتاده و فرقد، و عبد الله بن عمرو بن العاص و ابن جريج. انظر : الدر المنثور ٨ / ٤٤٤.
- ٢- انظر : الإتيان في علوم القرآن ١ / ١٩١، و قد تقدّم في مادة درى.
- ٣- و عن قتاده قال : عليون فوق السماء السابعة عند قائمه العرش اليمنى.
- ٤- قال في اللسان : و الجهام : السحاب الذى لا ماء فيه، و قيل : الذى قد هراق ماءه مع الريح. اللسان (جهم).

فَيَسْحَتِكُمْ بِعَذَابٍ (١). [طه / ٦١]، و قرئ: فَيَسْحَتِكُمْ يقال: سَحَتَهُ و أَسْحَتَهُ، و منه: السَّحْتُ و السُّحْتُ للمحذور الذي يلزم صاحبه العار، كأنه يسحت دينه و مروءته، قال تعالى: أَكَالُونَ لِلسُّحْتِ [المائدة / ٤٢]، أى: لما يسحت دينهم.

و قال (عليه السلام): «كلّ لحم نبت من سحت فالنار أولى به» (٢)، و سُمى الرُّشوه سحتاً لذلك، و روى «كسب الحجاج سحت» (٣) فهذا لكونه ساحتاً للمروءة لا للدين، ألا ترى أنه أذن (عليه السلام) فى إعلافه الناضح و إطعامه المماليك (٤).

سحر

السَّحْرُ (٥): طرف الحلقوم، و الرّئ، و قيل: انتفخ سحره، و بعير سَحِيرٌ: عظيم السَّحْرِ، و السُّحَارَةُ: ما ينزع من السحر عند الذبح فيرمى به، و جعل بناؤه بناء النّفايه و السَّقاطه. و قيل: منه اشتقَّ السُّحْرُ، و هو: إصابه السحر.

و السُّحْرُ يقال على معان:

الأوّل: الخداع و تخييلات لا- حقيقه لها، نحو ما يفعله المشعبد بصرف الأبصار عمّا يفعله لخبه يد، و ما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للأسماع، و على ذلك قوله تعالى: سَيَحْرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ [الأعراف / ١١٦]، و قال: يُحَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ [طه / ٦٦]، و بهذا النّظر سمّوا موسى (عليه السلام) سَاحِرًا فقالوا: يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ [الزخرف / ٤٩].

و الثانى: استجلاب معاونه الشيطان بضرب من التّقرب إليه، كقوله تعالى: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَيَّ مِنْ تَنْزَلِ الشَّيَاطِينِ * تَنْزَلُ عَلَيَّ كُلِّ أُنَاقٍ أَثِيمٍ [الشعراء / ٢٢١-٢٢٢]، و على ذلك قوله تعالى: وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينِ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ [البقره /

ص: ٤٠٠

- ١- و هى قراءه حفص و حمزه و الكسائى و رويس و خلف، و قرأ الباقون فَيَسْحَتِكُمْ. الإتحاف ٣٠٤.
- ٢- الحديث عن أبى بكر عن النبى قال: «كلّ جسد نبت من سحت فالنار أولى به» أخرجه البيهقى و أبو نعيم، قال المناوى: و سنده ضعيف، و المشهور على الألسنه: «كلّ لحم نبت من الحرام فالنار أولى به». راجع: كشف الخفاء ١٢١ / ٢.
- ٣- الحديث: «كسب الحجاج خبيث» أخرجه أحمد فى المسند ٣ / ٣٦٤، و أبو داود برقم (٣٤٢١)، و الترمذى عن رافع بن خديج. و خبيثه لا يقتضى حرمة، فقد احتجم (عليه السلام) و أعطى الحجاج أجرته. انظر: كشف الخفاء ١١٠ / ٢.
- ٤- عن ابن محيصه أحد بنى حارثه عن أبيه أنه استأذن رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) فى إجاره الحجاج فنهاه، فلم يزل يسأله و يستأذنه حتى قال: «اعلفه ناضحك، أو أطعمه رقيقك» رواه الشافعى ٢ / ١٤٧، و الموطأ ٢ / ٩٧٤، و الترمذى برقم ١٢٧٧، و ابن ماجه برقم (٢١٦٦)، و قال الحافظ فى الفتح: رجاله ثقات، و انظر: شرح السنه ١٩ / ٨.
- ٥- السحر و السحر و السحر: ما الترق بالحلقوم و المرىء من أعلى البطن. اللسان (سحر).

[١٠٢]، و الثالث : ما يذهب إليه الأغمات (١)، و هو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور و الطباع، فيجعل الإنسان حماراً، و لا حقيقه لذلك عند المحصّلين. و قد تصوّر من السحر تاره حسنه، فقيل : «إنّ من البيان لسحرا» (٢)، و تاره دقه فعله حتى قالت الأطباء : الطّبيعيه ساحره، و سمّوا الغذاء سحرّاً من حيث إنه يدقّ و يلطف تأثيره، قال تعالى : بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ [الحجر/ ١٥]، أى : مصروفون عن معرفتنا بالسحر.

و على ذلك قوله تعالى : إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ* [الشعراء/ ١٥٣]، قيل : ممّن جعل له سحر تنبيها أنه محتاج إلى الغذاء، كقوله تعالى : مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ [الفرقان/ ٧]، و تبه أنه بشر كما قال : مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا* [الشعراء/ ١٥٤]، و قيل : معناه ممّن جعل له سحر يتوصّل بلطفه و دقته إلى ما يأتى به و يدعيه، و على الوجهين حمل قوله تعالى : إِنَّ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا* [الإسراء/ ٤٧]، و قال تعالى : فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا [الإسراء/ ١٠١]، و على المعنى الثاني دلّ قوله تعالى : إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ* [سبأ/ ٤٣]، قال تعالى : وَ جَاؤُا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ [الأعراف/ ١١٦]، و قال : أَسِـحْرٌ هَذَا وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ [يونس/ ٧٧]، و قال : فَجَمَعَ السَّحْرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ [الشعراء/ ٣٨]، فَأَلْقَى السَّحْرَةَ* [طه/ ٧٠]، و السَّحْرُ و السَّحْرَةُ : اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار، و جعل اسما لذلك الوقت، و يقال : لقيته بأعلى السحرين، و المُسحِرُ : الخارج سحرا، و السَّحُورُ : اسم للطعام المأكول سحرا، و التَّسْحُرُ : أكله.

سحق

السَّحْقُ : تفتيت الشىء، و يستعمل فى الدواء إذا فتت، يقال : سَحَقْتُهُ فَنَسَحَقَ، و فى الثوب إذا أخلق، يقال : أَسَحَقَ، و السُّحُقُ : الثوب البالى، و منه قيل : أَسَحَقَ الصُّرْعُ، أى : صار سَحَقًا لذهاب لبنة، و يصحّ أن يجعل إسحاق منه، فيكون حينئذ منصرفا (٣)، و قيل : أبعده الله و أشيحه، أى : جعله سَحِيقًا، و قيل : سَحَقَهُ، أى جعله باليا، قال تعالى : فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ [الملك/ ١١]، و قال تعالى : أَوْ تَهْوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ [الحج/ ٣١]، و دم مُنْسَحِقٌ، و سَحُوقٌ مستعار، كقولهم : مدرور.

ص: ٤٠١

- ١- الغتمة : عجمه فى المنطق، و رجل أغتم : لا يفصح شيئا، و قيل للثقل الروح : غتمى.
- ٢- الحديث عن عبد الله بن عمر أنه قال : قدم رجلان من المشرق، فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) : «إنّ من البيان لسحرا، أو إنّ بعض البيان لسحرا». أخرجه مالك فى باب ما يكره من الكلام، شرح الزرقانى ١٤/ ٤٠٣، و البخارى فى الطب ١٠/ ٢٣٧.
- ٣- قال السمين : و هو مردود بمنعه من الصرف. عمدته الحفاظ : سحق.

قال عز و جل : فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ [طه / ٣٩]، أى : شاطئ البحر أصله من : سَيَحَلُ الحَديد، أى : بَرَدَهُ و قَشَرَهُ، و قيل : أصله أن يكون مَسْحُولًا، لكن جاء على لفظ الفاعل، كقولهم : همّ ناصب.

و قيل : بل تصوّر منه أنه يَسِيحُ الماء، أى : يفرقه و يضيّقه، و السَّحَالَةُ : البراده، و السَّحِيلُ و السُّحَالُ : نهيق الحمار (١)، كأنه شبهه صوته بصوت سحل الحديد، و المِسْحَلُ : اللسان الجهير الصوت، كأنه تصوّر منه سحيل الحمار من حيث رفع صوته، لا من حيث نكره صوته، كما قال تعالى : إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [لقمان / ١٩]، و المِسْحَلَتَانِ : حلقتان على طرفى شكيم (٢) اللجام.

التَّسْخِيرُ : سياقه إلى الغرض المختصّ قهرا، قال تعالى : وَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ [الجاثية / ١٣]، وَ سَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دَائِبِينَ [إبراهيم / ٣٣]، وَ سَيَّحَرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ* [إبراهيم / ٣٣]، وَ سَيَّحَرَ لَكُمْ الْفُلُوكَ [إبراهيم / ٣٢]، كقوله : سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [الحج / ٣٦]، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا [الزخرف / ١٣]، فَالْمُسَخَّرُ هو المقيض للفعل، و السُّخْرِيُّ : هو الذى يقهر فَتَسَخَّرُ بإرادته، قال : لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا [الزخرف / ٣٢]، وَ سَخَّرْتُ مِنْهُ، وَ اسْتَسَخَّرْتُهُ لِلْهُزْمِ مِنْهُ، قال تعالى : إِنْ تَسِيحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ [هود / ٣٨]، بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ [الصافات / ١٢]، و قيل : رجل سُخْرَةٌ : لمن سَخَرَ، وَ سُخْرَةٌ لمن يُسَخَّرُ منه (٣)، و السُّخْرِيُّ و السُّخْرِيَّةُ : لفعل الساخر.

و قوله تعالى : فَاتَّخَذُوا مِنْهُمْ سَخْرِيًّا [المؤمنون / ١١٠]، وَ سِخْرِيًّا (٤)، فقد حمل على الوجهين على التسخير، و على السخريه قوله تعالى : وَ قَالُوا مَا لَنَا لَنْ نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ* أَتَّخَذْنَا مِنْهُمْ سِخْرِيًّا [ص / ٦٢-٦٣]. و يدلّ على الوجه الثانى قوله بعد : وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ [المؤمنون / ١١٠].

السَّخَطُ و السُّخْطُ : الغضب الشديد المقتضى للعقوبه، قال : إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ [التوبه /

١- انظر : المعجم ٢ / ٤٨٨.

٢- الشكيمه : الحديده المعترضه فى الفم.

٣- راجع ماده (برم) فى الحاشيه.

٤- قرأ نافع و حمزه و الكسائى و أبو جعفر و خلف بضم السين، و الباقون بكسرها. الإتحاف ٣٢١.

[٥٨]، و هو من الله تعالى : إنزال العقوبة، قال تعالى : ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَشْخَطَ اللَّهَ [محمد/ ٢٨]، أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ [المائدة/ ٨٠]، كَمَنْ بَاءَ بِسَخِطٍ مِنَ اللَّهِ [آل عمران/ ١٦٢].

سد

السُّدُّ و السُّدُّ قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ، وَقِيلَ : السُّدُّ : مَا كَانَ خَلْقُهُ، وَ السُّدُّ : مَا كَانَ صِنْعُهُ (١)، وَ أَصْلُ السُّدِّ مُصَدَّرٌ سَدَدْتُه، قَالَ تَعَالَى : بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ سِدًّا، [الكهف/ ٩٤]، وَ شَبَّهَ بِهِ الْمَوَانِعَ، نَحْوُ : وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سِدًّا [يس/ ٩]، وَ قَرَأَ سِدَا (٢) السُّدَّةُ : كَالظُّلَّةِ عَلَى الْبَابِ تَقِيهِ مِنَ الْمَطَرِ، وَ قَدْ يَجْبَرُ بِهَا عَنِ الْبَابِ، كَمَا قِيلَ : (الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَفْتَحُ لَهُ سُدُّ السَّيْطَانِ) (٣)، وَ السَّدَادُ وَ السَّدَدُ : الْإِسْتِقَامَةُ، وَ السَّدَادُ : مَا يُسَدُّ بِهِ الثَّلْمَ وَ الثَّغْرَ، وَ اسْتَعِيرَ لِمَا يَسُدُّ بِهِ الْفَقْرَ.

سدر

السُّدْرُ : شَجَرٌ قَلِيلٌ الْغِنَاءِ عِنْدَ الْأَكْلِ، وَ لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : وَ أَثْلٌ وَ شَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ [سبأ/ ١٦]، وَ قَدْ يَخْضُدُ وَ يَسْتِظِلُّ بِهِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ مَثَلًا لظُلِّ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ [الواقعه/ ٢٨]، لِكَثْرَةِ غِنَائِهِ فِي الْإِسْتِظْلَالِ، وَ قَوْلِهِ تَعَالَى : إِذْ يَعْشَى السُّدْرَةَ مَا يَعْشَى [النجم/ ١٦]، فإِشَارُهُ إِلَى مَكَانِ اخْتِصَّ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلَهُ) فِيهِ بِالْإِفَاضَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَ الْآلَاءِ الْجَسِيمَةِ، وَ قَدْ قِيلَ : إِنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي بَوَّعَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلَهُ) تَحْتَهَا (٤)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى السِّكِّينَةَ فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَ السُّدْرَ : تَحْيِيرَ الْبَصَرِ، وَ السَّادِرُ : الْمَتَحْيِرُ، وَ سَدَرَ شَعْرَهُ، قِيلَ : هُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ دَسَرَ.

سدس

السُّدْسُ : جِزَاءٌ مِنْ سِتِّهِ، قَالَ تَعَالَى : فَلِأَمْرِ السُّدْسِ [النساء/ ١١]، وَ السُّدْسُ فِي الْإِظْمَاءِ، وَ سِتُّ أَصْلُهُ سِدْسٌ (٥)، وَ سَدَسْتُ الْقَوْمَ : صَرْتُ سَادِسَهُمْ، وَ أَخَذْتُ سُدْسَ أَمْوَالِهِمْ، وَ جَاءَ سَادِسًا، وَ سَاتًا، وَ سَادِيًا بِمَعْنَى، قَالَ تَعَالَى :

ص: ٤٠٣

- ١- انظر : البصائر ٣/ ٢٠٤، و عمده الحفظ : سد.
- ٢- و هي قراءه نافع و ابن كثير و أبي عمرو و ابن عامر و شعبه عن عاصم و يعقوب.
- ٣- و عن أبي الدرداء أنه أتى باب معاوية فلم يأذن له، فقال : من يأت سددا السلطان يقيم و يقعد. انظر : الفائق ٢/ ١٦٧، و البصائر ٣/ ٢٠٤.
- ٤- و هذا من بدع التفاسير، لأن السدره في السماء، كما صحت الأخبار بذلك، و لأن الله تعالى قال : عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى.
- ٥- في اللسان، قال الليث : السُّتُّ وَ السُّتَّةُ فِي الْأَصْلِ : سَدَسٌ وَ سَدَسَةٌ، وَ لَكُنْهُمْ أَرَادُوا إِدْغَامَ الدَّالِ فِي السِّينِ، فَالْتِقِيَا عِنْدَ مَخْرَجِ التَّاءِ، فَغَلَبَتْ عَلَيْهَا، كَمَا غَلَبَتْ الْحَاءُ عَلَى الْعَيْنِ فِي لُغَةِ سَعْدٍ، فَيَقُولُونَ : كُنْتُ مَحْمُومًا، فِي مَعْنَى مَعْتَمِدًا. رَاجِعٌ : اللِّسَانُ (سِتُّ)، وَ عَمَدَةُ الْحِفَافِ : سَدَسٌ.

وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسِيَهُمْ [المجادله / ٧]، و قال تعالى : وَيَقُولُونَ خَمْسَهُ سَادِسِيَهُمْ [الكهف / ٢٢]، و يقال : لا أفعل كذا سدیس عجیس، أى : أبدا (١)، و السُدُوسُ : الطَّيِّلسَان، و السَّنْدَس : الرِّقِيق من الدِّيَاج، و الإستبرق : الغليظ منه.

سور

الْبَسِيرَارُ : خلاف الإعلان، قال تعالى : سِرًّا وَعَلَانِيَةً* [إبراهيم / ٣١]، و قال تعالى : وَ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ [التغابن / ٤]، و قال تعالى : وَ أَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ [الملك / ١٣]، و يستعمل فى الأعيان و المعانى، و السَّرُّ هو الحديث المكتم فى النفس. قال تعالى : يَعْلَمُ السَّرَّ وَ أَخْفَى [طه / ٧]، و قال تعالى : أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ [التوبه / ٧٨]، و سَارَّةٌ : إذا أوصاه بأن يسره، و تَسَارَّ القومُ، و قوله : وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ* [يونس / ٥٤]، أى : كتموها (٢) و قيل : معناه أظهروها بدلاله قوله تعالى : يَا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا [الأنعام / ٢٧]، و ليس كذلك، لأنَّ الندامة التى كتموها ليست بإشاره إلى ما أظهره من قوله : يَا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا [الأنعام / ٢٧]، و أَسْرَرْتُ إلى فلان حديثا : أفضيت إليه فى خفيه، قال تعالى : وَ إِذْ أَسْرَرْنَا النَّبِيَّ [التحریم / ٣]، و قوله : تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ [المتحنه / ١]، أى : يطلعونهم على ما يسرون من مودتهم، و قد فسّر بأنَّ معناه : يظهرون (٣)، و هذا صحيح، فإنَّ الإسرار إلى الغير يقتضى إظهار ذلك لمن يفضى إليه بالسّر، و إن كان يقتضى إخفاءه عن غيره، فإذا قولهم أسررت إلى فلان يقتضى من وجه الإظهار، و من وجه الإخفاء، و على هذا قوله : وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا [نوح / ٩].

و كنى عن النكاح بالسِّرِّ من حيث إنه يخفى، و استعير للخالص، فقيل : هو من سرّ قومه (٤)، و منه : سِرُّ الوادى و سِرَارَتُهُ، و سُرَّةُ البطن : ما يبقى بعد القطع، و ذلك لاستتارها بعكن البطن، و السُّرُّ و السُّرُّ يُقال لما يقطع منها. و أَسْرَرَةُ الرَّاحِ، و أَسَارِيرُ الجبّه، لغضونها، و السَّرَارُ، اليوم الذى يستتر فيه القمر آخر الشهر. و السُّرُورُ : ما ينكتم من الفرح، قال

ص: ٤٠٤

١- انظر : اللسان (عجس)، و المجلد ٢ / ٤٩٣.

٢- و هو قول الفراء فى معانى القرآن له ١ / ٤٦٩.

٣- و هذا مروى عن أبى عبيده و قطرب، و قد ذكره ابن الأنبارى فى الأضداد. و قال شمّر : و ما قال غير أبى عبيده فى قوله : وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ* أى : أظهروها. قال : و لم أسمع ذلك لغيره. قال الأزهري : و أهل اللغة أنكروا قول أبى عبيده أشدَّ الإنكار. انظر : اللسان (سرر)، و مجاز القرآن ٢ / ٣٤، و أضداد ابن الأنبارى ص ٤٥، و عمدته الحفاظ : سر، و المجلد ٢ / ٤٥٨.

٤- راجع : اللسان (سرر).

تعالى : وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا [الإنسان / ١١]، و قال : تَسُرُّ النَّاطِرِينَ [البقره / ٦٩]، و قوله تعالى فى أهل الجنة : وَ يُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا [الانشقاق / ٩]، و قوله فى أهل النار : إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا [الانشقاق / ١٣]، تنبيه على أَنَّ سُرُورَ الْآخِرَةِ يَضَادُّ سُرُورَ الدُّنْيَا، و السَّرِيرُ : الذى يجلس عليه من السُّرُورِ، إذ كان ذلك لأولى النعمة، و جمعه أُسْرَةٌ، و سُرُرٌ، قال تعالى : مُتَّكِنِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَصْنُوفَةٍ [الطور / ٢٠]، فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ [الغاشيه / ١٣]، وَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ أَبْوَآبًا وَ سُرُرًا عَلَيْهِا يَتَكُونُونَ [الزخرف / ٣٤]، و سَرِيرُ الْمَيْتِ تشبيهاً به فى الصَّوْرَةِ، و للتفاؤل بالسُّرُورِ الذى يلحق المَيْتِ برجوعه إلى جوار الله تعالى، و خلاصه من سجنه المشار إليه بقوله (صلى الله عليه و سلم آله) : «الدنيا سجن المؤمن» (١).

سرب

السَّرْبُ : الذَّهَابُ فى حدور، و السَّرَبُ : الْمَكَانُ الْمُنْحَدِرُ، قال تعالى : فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فى الْبَحْرِ سَرَبًا [الكهف / ٦١]، يقال : سَرَبَ سَرَبًا وَ سُرِبًا (٢)، نحو مَرَّ مَرًّا وَ مَرُورًا، و انْسَرَبَ انْسِرَابًا كَذَلِكَ، لكن سَرَبَ يقال على تصوّر الفعل من فاعله، و انْسَرَبَ على تصوّر الانفعال منه. و سَرَبَ الدَّمْعُ : سال، و انْسَرَبَتِ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا، و سَرَبَ الْمَاءُ مِنَ السَّقَاءِ، و ماء سَرَبٍ، و سَرَبٌ : متقطر من سقائه، و السَّارِبُ : الذَّهَابُ فى سَرَبِهِ أَى طريق كان، قال تعالى : وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سَارِبٌ بِالنَّهَارِ [الرعد / ١٠]، و السَّرْبُ : جمع سَارِبٍ، نحو : ركب و راكب، و تعورف فى الإبل حتى قيل : زُعِرَتْ سَرْبُهُ، أى : إبله.

و هو آمن فى سَرَبِهِ، أى : فى نفسه، و قيل : فى أهله و نساءه، فجعل السَّرْبُ كناية، و قيل : اذهبى فلا- أنه سَرَبِكِ (٣)، فى الكناية عن الطلاق، و معناه : لا أَرَدُ إِبْلِكَ الذَّاهِبَةَ فى سَرَبِهَا، و السَّرْبَةُ : قطعه من الخيل نحو العشرة إلى العشرين. و الْمَسْرَبَةُ : الشَّعْرُ الْمَتَدَلَّى مِنَ الصُّدْرِ، السَّرَابُ : اللامع فى المفازة كالماء، و ذلك لانسراجه فى مرأى العين، و كان

ص: ٤٠٥

١- الحديث عن أبى هريره قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر». أخرجه مسلم فى كتاب الزهد برقم (٢٩٥٦)، و أحمد فى المسند ٢ / ٣٢٣، و ابن ماجه (٤١١٣). و فى آخر عن عبد الله بن عمرو عن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «الدنيا سجن المؤمن و سنته، و إذا فارق الدنيا فارق السجن و السنه». أخرجه أحمد ١ / ٩١٧، و الحاكم ٤ / ٣١٥.

٢- انظر : الأفعال ٣ / ٥١١، و البصائر ٣ / ٢١١.

٣- قولهم : اذهب فلا أنه سربك، أى : لا أَرَدُ إِبْلِكَ حتى تذهب حيث شاءت، أى : لا حاجة لى فىك، و يقولون للمرأة عند الطلاق : اذهبى فلا أنه سربك. فتطلق بهذه الكلمه، و كان هذا فى الجاهليه، و أصل النده : الزجر. راجع : اللسان (سرب)، و عمده الحفاظ : سرب.

السِّراب فيما لا- حقيقه له كالشَّراب فيما له حقيقه، قال تعالى : كَسِرَابٍ بَيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً [النور/ ٣٩]، وقال تعالى : وَ سَيَّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا [النبأ/ ٢٠]

سربل

السَّرْبَالُ : القميص من أى جنس كان، قال : سِرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ [إبراهيم/ ٥٠]، سِرَابِيلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَ سِرَابِيلٌ تَقِيكُمْ بِأَسِيَكُمْ [النحل/ ٨١]، أى : تقى بعضكم من بأس بعض.

سرج

السَّرَاجُ : الزَّاهِرُ بِفَتِيلِهِ وَ دَهْنٌ، وَ يَعْبرُ بِهِ عَنِ كُلِّ مَضَىءٍ، قَالَ : وَ جَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا [نوح/ ١٦]، سِرَاجًا وَ هَاجًا [النبأ/ ١٣]، يعنى : الشمس. يقال : أَسْرَجْتُ السَّرَاجَ، وَ سَرَّجْتُ كَذَا : جعلته فى الحسن كالسَّرَاجِ، قال الشاعر :

٢٣٠- وَ فاحما وَ مرسنا مُسَرَّجًا (١)

وَ السَّرْجُ : رحاله الدَّابَّة، وَ السَّرَاجُ صانعه.

سرح

السَّرْحُ : شجر له ثمر، الواحده : سَرْحَةٌ، وَ سَرَّحْتُ الإِبِلَ، أصله : أن ترعيه السَّرْحَ، ثم جعل لكل إرسال فى الرِّعى، قال تعالى : وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرِحُونَ [النحل/ ٦]، وَ السَّارِحُ : الرَّاعى، وَ السَّرْحُ جمع كالشَّرب (٢)، وَ التَّشْرِيحُ فى الطَّلَاقِ، نحو قوله تعالى : أَوْ تَشْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ [البقره/ ٢٢٩]، وَ قَوْلُهُ : وَ سَرَّحُوهُنَّ سَرَّاحًا جَمِيعًا [الأحزاب/ ٤٩]، مستعار من تَشْرِيحِ الإِبِلِ، كالتَّلَاقِ فى كونه مستعارا من إطلاَقِ الإِبِلِ، وَ اعتبر من السَّرْحِ المَضَىءِ، فقيل : ناقه سَرْحٌ : تسرح فى سيرها، وَ مَضَى سرحا سهلا. وَ المُنْسَرِحُ : ضرب من الشَّعر استعير لفظه من ذلك.

سرد

السَّرْدُ : خرز ما يخشن و يغلظ، كنسج الدَّرْعِ، وَ خرز الجلد، وَ استعير لنظم الحديد.

قال : وَ قَدَّرُ فى السَّرْدِ [سبأ/ ١١]، وَ يقال : سَرْدٌ وَ زَرْدٌ، وَ السَّرَادُ، وَ الزَّرَادُ، نحو سراط، وَ صراط، وَ زراط، وَ المُسَرْدُ : المثقب.

سردق

السَّرَادِقُ فارسيّ معرَّب، وَ ليس فى كلامهم

ص: ٤٠٦

٢- قال ابن مالك في مثله : و الشاربون قيل فيهم شرب *** و كلَّ حظَّ من شراب شرب و شرب و إن تشأ ف شرب *** جمع شروب مكثر الشَّراب

اسم مفرد ثالثه ألف. و بعده حرفان (١)، قال تعالى: أَلْحَاطٌ بِهِمْ سِرَادِقُهَا [الكهف / ٢٩]، وقيل: بيت مُسِرِّدَقٌ، مجعول على هيئته سرادق.

سرط

السَّرَاطُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْهَلُ، أصله من: سَرَطْتُ الطَّعَامَ وَزَرَدْتَهُ: ابتلعتَه، فقيل: سِرَاطٌ، تصوّراً أنه يبتلعه سالكه، أو يبتلع سالكه، ألا ترى أنه قيل: قتل أرضاً عالمها، وقتلت أرض جاهلها، و على النّظرين قال أبو تمام:

٢٣١- رعته الفيافي بعد ما كان حقبه *** رعاها و ماء المزن ينهل ساكبه (٢)

و كذا سمى الطريق اللقم، و الملتقم، اعتباراً بأن سالكه يلتقمه.

سرع

السَّرْعَةُ: ضدّ البطء، و يستعمل في الأجسام، و الأفعال، يقال: سَرِعَ، فهو سَرِيعٌ، و أَسْرِعَ فهو مُسْرِعٌ، و أَسْرِعُوا: صارت إبلهم سِرَاعاً، نحو: أبلدوا، و سَارِعُوا، و تَسَارَعُوا. قال تعالى: وَ سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ [آل عمران / ١٣٣]، وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ [آل عمران / ١١٤]، يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً [ق / ٤٤]، و قال: يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً [المعارج / ٤٣]، و سَرَعَانُ الْقَوْمِ: أُوْنَالِهِمُ السَّرْعُ. و قيل: (سِرْعَانٌ ذَا إِهَالِهِ) (٣)، و ذلك مبنى من سرع، كوشكان من وشك، و عجلان من عجل، و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * [المائدة / ٤]، و سَرِيعُ الْعِقَابِ * [الأنعام / ١٦٥]، فتنبيه على ما قال: إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [يس / ٨٢].

سرف

السَّرْفُ: تجاوز الحدّ في كلّ فعل يفعلُه الإنسان، و إن كان ذلك في الإنفاق أشهر. قال تعالى: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا [الفرقان / ٦٧]، وَ لَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَ بِدَارًا [النساء / ٦]، و يقال تاره اعتباراً بالقدر، و تاره بالكيفيّة، و لهذا قال سفيان: (ما أنفقت في غير طاعه الله فهو سرفٌ، و إن كان قليلاً) (٤)، قال الله تعالى: وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ *

ص: ٤٠٧

١- انظر: التعريب و المعرب ص ١١٠.

٢- البيت في ديوانه ص ٤٨، من قصيده له يمدح بها عبد الله بن طاهر بن الحسين، و مطلعها: هنّ عوادى يوسف و صواحيه *** فعزما فقدا ما أدرك السؤل طالبه

٣- هذا مثل، و أصله أنّ رجلاً كان يحمق، اشترى شاه عجفاء يسيل رغامها هزّالاً و سوء حال فظنّ أنّه ودك، فقال: سرعان إذا هاله. اللسان (سرع)، و الأمثال ص ٣٠٥.

٤- انظر: البصائر ٣ / ٢١٦.

المُسْرِفِينَ * [الأنعام / ١٤١] وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ [غافر / ٤٣]، أى : المتجاوزين الحد في أمورهم، وقال : إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ [غافر / ٢٨]، و سَمَى قوم لوط مسرفين (١)، من حيث إنهم تعدوا في وضع البذر في الحرث المخصوص له المعنى بقوله : نَسَاؤُكُمْ حَزْتُ لَكُمْ [البقره / ٢٢٣]، وقوله : يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ [الزمر / ٥٣]، فتناول الإسراف في المال، وفي غيره. وقوله في القصاص : فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ [الإسراء / ٣٣]، فسرفه أن يقتل غير قاتله، إما بالعدول عنه إلى من هو أشرف منه، أو بتجاوز قتل القاتل إلى غيره حسبما كانت الجاهليه تفعله، وقولهم : مررت بكم فَسَرَفْتُكُمْ (٢)، أى جهلتكم، من هذا، و ذاك أنه تجاوز ما لم يكن حقه أن يتجاوز فجهل، فلذلك فسّر به، و السرفه : دويبه تأكل الورق، و سَمَى بذلك لتصور معنى الإسراف منه، يقال : سُرِفَتِ الشجره فهي مسروفه.

سرق

السَّرِقَةُ : أخذ ما ليس له أخذه في خفاء، و صار ذلك في الشرع لتناول الشىء من موضع مخصوص، و قدر مخصوص، قال تعالى : وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ [المائدہ / ٣٨]، و قال تعالى : قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ [يوسف / ٧٧]، و قال : أَيَّتُهَا الْعِيزُ إِنَّكُمْ لَسَّارِقُونَ [يوسف / ٧٠]، إِنْ ابْتِغَيْتُمْ سِرْقَ [يوسف / ٨١]، و اسْتَرَقَ السَّمْعُ : إذا تسمع مستخفيا، قال تعالى : إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ [الحجر / ١٨]، و السَّرْقُ و السَّرْقَةُ واحد، و هو الحرير.

سرمد

السَّرْمَدُ : الدائم، قال تعالى : قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا [القصص / ٧١]، و بعده : النَّهَارَ سَرْمَدًا [القصص / ٧٢].

سرى

السَّرَى : سير الليل، يقال : سَرَى و أَسْرَى.

قال تعالى : فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ * [هود / ٨١]، و قال تعالى : سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا [الإسراء / ١]، و قيل : إِنَّ (أَسْرَى) ليست من لفظه سرى يسرى، و إنما هي من السراه، و هي أرض واسعة، و أصله من الواو، و منه قول الشاعر :

ص : ٤٠٨

١- قال تعالى : وَ لَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ : أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِفُونَ [الأعراف / ٨٠ - ٨١].

٢- حكى الأصمعي عن بعض الأعراب و واعده أصحاب له من المسجد مكانا، فأخلفهم، ف قيل له في ذلك، فقال : مررت بكم فسرفتكم، أى : أغفلتكم. انظر الصحاح، و العباب : سرف.

فأسرى نحو أجبل و أتهم، و قوله تعالى : **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ [الإسراء / ١]**، أى : ذهب به فى سراه من الأرض، و سَرَاهُ كُلُّ شَيْءٍ : أعلاه، و منه : سَرَاهُ النَّهَارِ، أى : ارتفاعه، و قوله تعالى : **قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سِرِّيًّا [مريم / ٢٤]** أى : نهرا يسرى (٢)، و قيل : بل ذلك من السُّرُو، أى : الرُّفْعَه. يقال، رجل سَرُوٌّ.

قال : و أشار بذلك إلى عيسى (عليه السلام) و ما خصَّه به من سروه، يقال : سَرَوْتُ الثَّوبَ عَنِّي، أى : نزعته، و سَرَوْتُ الْجُلَّ عَنِ الْفَرَسِ (٣)، و قيل : و منه : رجل سَرِيٌّ، كأنه سَرَى ثوبه بخلاف المتدثر، و المترمل، و الرَّمِيل (٤)، و قوله : و أَسِيرُوهُ بِضَاعَهُ [يوسف / ١٩]، أى : خَمَّنُوا فى أَنفُسِهِمْ أَنْ يَحْضِيَ لِمَا مِنْ بَيْعِهِ بَضَاعَهُ، و السَّارِيَةُ يُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَسِيرُونَ بِاللَّيْلِ، و للسَّحَابِ التى تسرى، و للأسطوانه.

سطح

السُّطْحُ : أعلى البيت. يقال : سَيَّطَحْتُ الْبَيْتَ : جعلت له سطحاً، و سَطَّحْتُ الْمَكَانَ : جعلته فى التَّسْوِيهِ كَسَطَّحَ، قال : وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَّحَتْ [الغاشيه / ٢٠]، و اُنْسَطَّحَ الرَّجُلُ : امتدَّ على قفاه، قيل : و سَمِيَ سَطِيْحُ الْكَاهِنِ (٥) لكونه مُنْسَطِّحاً لزمانه. و الْمِسْطَاحُ : عمود الخيمه الذى يجعل به لها سطحاً، و سَطَّحْتُ الثَّرِيدَةَ فى القِصْعَةِ : بسطتها.

سطر

السَّطْرُ و السَّطْرُ : الصَّفِّ مِنَ الْكُتَابِ، و مِنَ الشَّجَرِ الْمَغْرُوسِ، و مِنَ الْقَوْمِ الْوَقُوفِ، و سَطَّرَ فُلَانٌ كَذَا : كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا، قال تعالى : ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ [القلم / ١]، و قال تعالى : وَ الطُّورِ * وَ كِتَابِ مَسْطُورٍ [الطور / ١ - ٢]، و قال : كَمَا أَنَّ ذَلِكَ فى الْكِتَابِ مَسْطُورًا * [الإسراء / ٥٨]، أى : مثبتاً محفوظاً، و جمع السَّطْرِ أَسْطُرٌ، و سَطُورٌ، و أَسْطَارٌ، قال الشاعر :

٢٣٣- إني و أَسْطَارٌ سَطْرُونَ سَطْرًا (٦)

و أما قوله : **أَسْطَائِرُ الْأَوَّلِينَ * [الأنعام / ٢٤]**، فقد قال المبرِّد : هى جمع أُسْطُورَةٍ،

ص : ٤٠٩

١- هذا سطر بيت، و عجزه : أنى تسديت وهنا ذلك البينا و هو لابن مقبل فى ديوانه ص ٣١٦، و شرح مقصوره ابن دريد لابن خالويه ص ٤٩٧.

٢- أخرجه ابن جرير ١٦ / ٦٩ عن ابن عباس و مجاهد.

٣- و جلَّ الدابه و جلَّها : الذى تلبسه لتصان به، و الجمع أجالال و جلال. اللسان (جلل).

٤- الرَّمِيل و الرَّمْل و الرَّمْلُ بمعنى الضعيف الجبان الرذل.

٥- راجع : خبره فى أعلام النبوه للماوردى ص ١٦٥.

٦- هذا شطري بيت، و عجزه : لقائل يا نصر نصر نصرا

نحو: أرجوحه و أراجيح، و أثفيه و أثافي، و أحدوته و أحاديث. و قوله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ۖ مَاذَا نَزَّلَ رَبُّكُمْ قَالُوا ۖ أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [النحل / ٢٤]، أى: شىء كتبوه كذباً و مينا، فيما زعموا، نحو قوله تعالى: أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أُصِيلًا [الفرقان / ٥]، و قوله تعالى: فَذَكَّرْهُ إِنَّهَا أَنتَ مُذَكَّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ [الغاشية / ٢١ - ٢٢]، و قوله: أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ [الطور / ٣٧]، فإنه يقال: تسيطر فلان على كذا، و سَيَطِرُ عليه: إذا أقام عليه قيام سطر، يقول: لست عليهم بقائم.

و استعمال (المُصَيِّر) هاهنا كاستعمال (القائم) فى قوله: أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [الرعد / ٣٣]، و (حفيظ) فى قوله: وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ * [الأنعام / ١٠٤]، و قيل: معناه لست عليهم بحفيظ، فيكون المسيطر (كالكتاب) فى قوله: وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [الزخرف / ٨٠]، و هذه الكتابه هى المذكوره فى قوله: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [الحج / ٧٠].

سطا

السَّطْوَةُ: البطش برفع اليد. يقال: سَطَا به.

قال تعالى: يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا [الحج / ٧٢]، و أصله من: سَطَا الفرس على الرّمكه (١) يَسْطُو إذا أقام على رجله رافعا يديه إمّا مرحا، و إمّا نزوا على الأثني، و سَطَا الرّاعى: أخرج الولد ميتا من بطن أمه، و تستعار السَّطْوَةُ للماء كالطغوى، يقال: سَطَا الماء و طغى.

سعد

السَّعْدُ و السَّعَادَةُ: معاونه الأمور الإلهيه للإنسان على نيل الخير، و يصاده الشَّقَاوَهُ، يقال: سَعِدَ و أَسْعَدَهُ اللهُ، و رجل سَعِيدٌ، و قوم سَعِيدَاءُ، و أعظم السيِّعادات الجَنَّة، فلذلك قال تعالى: وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ [هود / ١٠٨]، و قال: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ [هود / ١٠٥]، و المُسَاعَدَةُ: المعاونه فيما يظنّ به سَعَادَةٌ.

و قوله (صلى الله عليه و سلم آله): «لبيك و سَعِدَيْكَ» (٢) معناه: أسعدك الله إسعادا بعد إسعاد، أو ساعدكم مُسَاعَدَةً بعد مساعده، و الأوّل أولى. و الأِسْعَادُ فى البكاء خاصه، و قد اسْتَسْعَدْتُهُ فأسعدنى.

ص: ٤١٠

١- الرّمكه: الأثني من البراذين، و الجمع رماك و رمكات. اللسان (رمك).

٢- عن عبد الله بن عمر أنّ تلبيه رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد و النعمه لك و الملك، لا شريك لك». قال نافع: و كان عبد الله بن عمر يزيد فيها: لبيك لبيك، لبيك و سعديك، و الخير بيديك،

و السَّاعِدُ : العضو تصوّراً لِمَسَاعِدَتِهَا، و سَمِيَ جناحا الطائر سَاعِدَيْنِ كما سَمِيَ يدين، و السَّعْدَانُ : نبت يغزر اللبن، و لذلك قيل : مرعى و لا كَالسَّعْدَانِ (١)، و السَّعْدَانَةُ : الحمامة، و عقده الشَّسع، و كركره البعير، و سُعوْدُ الكواكب معروفه.

سعر

السَّعْرُ : التهاب النار، و قد سَعَرَتْهَا، و سَعَرَتْهَا، و أَسَعَرَتْهَا، و الْمِسْعَرُ : الخشب الذي يُسْعَرُ به، و اسْتَعَرَ الحرب، و اللُّصوص، نحو : اشتعل، و ناقه مَسْعُورَةٌ، نحو : موقده، و مهَيِّجُه. السُّعَارُ : حرّ النار، و سَعَرَ الرَّجُلُ : أصابه حرٌّ، قال تعالى : وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا [النساء / ١٠]، و قال تعالى : وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ [التكوير / ١٢]، و قرئ بالتخفيف (٢)، و قوله : عَذَابَ السَّعِيرِ * [الملك / ٥]، أى : حميم، فهو فعيل فى معنى مفعول، و قال تعالى : إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ [القمر / ٤٧]، و السَّعْرُ فى السُّوقِ، تشبيهاً بِاسْتِعَارِ النار.

سعى

السَّعَى : المشى السَّريع، و هو دون العدو، و يستعمل للجدّ فى الأمر، خيراً كان أو شراً، قال تعالى : وَ سَعَى فِي خَلْقِهَا [البقره / ١١٤]، و قال : نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ [التحریم / ٨]، و قال : وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا * [المائده / ٦٤]، وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ [البقره / ٢٠٥]، وَ أَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى * وَ أَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى [النجم / ٣٩ - ٤٠]، إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى [الليل / ٤]، و قال تعالى : وَ سَعَى لَهَا سَعْيُهَا [الإسراء / ١٩]، كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا [الإسراء / ١٩]، و قال تعالى : فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ [الأنبياء / ٩٤].

و أكثر ما يستعمل السَّعَى فى الأفعال المحموده، قال الشاعر :

٢٣٤- إن أجز علقمه بن سعد سعيه *** لا أجزه ببلاء يوم واحد (٣)

و قال تعالى : فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى [الصفات / ١٠٢]، أى : أدرك ما سعى فى

ص : ٤١١

١- السَّعْدَانُ : شوكة النخل، و العرب تقول : أطيب الإبل لبنا ما أكل السعدان. و قولهم : مرعى و لا كالسَّعْدَانِ، مثل، و سئلت امرأه تزوّجت عن زوجها الثانى، أين هو من الأول؟ فقالت : مرعى و لا كالسعدان، فذهبت مثلاً. اللسان (سعد)، و الأمثال ص ١٣٥.

٢- قرأ بالتخفيف ابن كثير و هشام و أبو عمرو و حمزه و الكسائى و روح عن يعقوب و خلف و شعبه عن عاصم.

٣- البيت لفدكى بن أعبد، و هو فى الحيوان ٣ / ٤٦٨، و البيان و التبيين ٣ / ٢٣٣، و اللسان (لمم).

طلبه، و خصَّ المشى فيما بين الصفا و المروه بالسعى، و خصَّت السعاه بالنميمة، و بأخذ الصدقه، و بكسب المكاتب لعتق رقبتة، و المساعاه بالفجور، و المسعاه بطلب المكرمه، قال تعالى: وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ * [سبأ/ ٥]، أى: اجتهدوا فى أن يظهروا لنا عجزا فيما أنزلناه من الآيات.

سغب

قال تعالى: أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبٍ [البلد/ ١٤]، من السَّعَبِ، و هو الجوع مع التعب، و قد قيل: فى العطش مع التعب، يقال: سَعَبَ سَعْبًا و سَعُوبًا (١)، و هو سَاعِبٌ، و سَعْبَانٌ، نحو: عطشان.

سفر

السَّفَرُ: كشف الغطاء، و يختص ذلك بالأعيان، نحو: سَفَرَ العمامه عن الرّأس، و الخمار عن الوجه، و سَفَرَ البيت: كَنَسَهُ بِالْمِسْفَرِ، أى: المكنس، و ذلك إزاله السّفير عنه، و هو التراب الذى يكنس منه، و الإسْفَارُ يختص باللون، نحو: وَ الصُّبْحِ إِذَا اسْفَرَ [المدثر/ ٣٤]، أى: أشرق لونه، قال تعالى:

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ [عبس/ ٣٨]، و «أَسْفِرُوا بالصُّبْحِ تَوَجُّرًا» (٢) من قولهم: أَسْفَرْتُ، أى: دخلت فيه، نحو: أصبحت، و سَفَرَ الرّجل فهو سَافِرٌ، و الجمع السّفَرُ، نحو: ركب.

و سَافَرَ خصَّ بالمفاعله اعتبارا بأنّ الإنسان قد سَفَرَ عن المكان، و المكان سفر عنه، و من لفظ السّفَرِ اشتقَّ السّفَرَةُ لطعام السّفَرِ، و لما يوضع فيه. قال تعالى: وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ * [النساء/ ٤٣]، و السّفَرُ: الكتاب الذى يُسْفِرُ عن الحقائق، و جمعه أسْفَارٌ، قال تعالى: كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا [الجمعه/ ٥]، و خصَّ لفظ الأسفار فى هذا المكان تنبيها أنّ التّوراه- و إن كانت تحقّق ما فيها- فالجاهل لا يكاد يستبينها كالحمار الحامل لها، و قوله تعالى: بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كَرَامَ بَرَزِهِ [عبس/ ١٥-١٦]، فهم الملائكه الموصوفون بقوله: كَرَامًا كَاتِبِينَ [الانفطار/ ١١]، و السّفَرَةُ: جمع سَافِرٍ، ككاتب و كتبه، و السّفِيرُ: الرّسول بين القوم يكشف و يزيل ما بينهم من الوحشه،

ص: ٤١٢

١- قال السرقسطى: سغب و سغب لغتان، و لغه سغب بالضم: جاع. و قال بعض أهل اللغه: لا يكون السغب إلا الجوع مع التعب، و ربما سمى العطش سغبا، و ليس بمستعمل، قال: و المصدر: السغابه و السغوب. انظر: الأفعال ٣/ ٥١٩.

٢- الحديث عن رافع بن خديج قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) يقول: «أسفروا بالفجر فإنّه أعظم للأجر». أخرجه الترمذى و قال: حسن صحيح، و أحمد ٣/ ٤٦٥، و ابن ماجه (٢٦٢) و صححه، و النسائى ١/ ٢٧٢، و قال البغوى: هذا حديث حسن، و انظر: شرح السنه ٢/ ١٩٦.

فهو فعيل فى معنى فاعل، و السَّفَارَةُ : الرِّسَالَةُ، فالرَّسُولُ، و الملائكهُ، و الكُتُبُ، مشتركه فى كونها سَافِرَةٌ عن القوم ما استبهم عليهم، و السَّفِيرُ : فيما يكنس فى معنى المفعول، و السَّفَارُ فى قول الشاعر :

٢٣٥- و ما السَّفار قَبِج السَّفار (١)

فقيل : هو حديده تجعل فى أنف البعير، فإن لم يكن فى ذلك حَجَّه غير هذا البيت، فالبيت يحتمل أن يكون مصدر سَافَرْتُ (٢).

سفع

السَّفْعُ : الأخذ بِسُفْعِهِ الفرس، أى : سواد ناصيته، قال الله تعالى : لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ [العلق / ١٥]، و باعتبار السواد قيل للأثافي : سَفْعٌ، و به سَفَعَهُ غضب، اعتبارا بما يعلو من اللون الدَّخَانِيّ وجه من اشتدَّ به الغضب، و قيل للصَّيْقَر : أَسْفَعٌ، لما به من لمع السواد، و امرأه سَفَعَاءُ اللون.

سفق

السَّفْكُ فى الدَّم : صُبُّهُ، قال تعالى : وَ يَشْفِكُ الدَّمَاءَ [البقره / ٣٠]، و كذا فى الجوهر المذاب، و فى الدَّمع.

سفل

السُّفْلُ : ضدَّ العلو، و سَيْفُلٌ فهو سَافِلٌ، قال تعالى : فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا [الحجر / ٧٤]، و أَسْفَلَ ضِدُّ أَعْلَى، قال تعالى : وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ [الأنفال / ٤٢]، و سَيْفُلٌ صار فى سفل، و قال تعالى : ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ [التين / ٥]، و قَالَ : وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى [التوبه / ٤٠]، و قد قوبل بفوق فى قوله : إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ [الأحزاب / ١٠]، و سُفَالُهُ الرِّيحُ : حيث تمرَّ الرِّيحُ، و العلاوه ضده. و السُّفْلَةُ (٣) من الناس : النَّذِلُ، نحو الدَّون، و أمرهم فى سَفَالٍ.

سفن

السَّفْنُ : نحت ظاهر الشىء، كَسَفَنَ العودَ، و الجلدَ، و سَفَنَ الرِّيحَ التراب عن الأرض، قال الشاعر :

٢٣٦- فجاء خفيتا يسفن الأرض صدره (٤)

ص: ٤١٣

١- هذا عجز بيت، و شطره : ما كان أجمالى و ما القطار و هو فى مقاييس اللغه (سفر)، و المجلد ٢ / ٤٦٥.

٢- و هذا من اجتهادات الراغب فى اللغه.

٣- يقال : السُّفْلَةُ، و السُّفْلَةُ، كاللبنه و اللبنه.

٤- هذا شطر بيت، و عجزه : ترى التراب منه لاصقا كل ملصق و هو لامرئ القيس فى ديوانه ص ١٣٨، و البصائر ٣ / ٢٢٨، و

المجلد ٢ / ٤٦٣، و الفرق بين الحروف الخمسه ص ٤٤٦.

و السَّفْنُ نحو النَّقْضِ لما يُسَيِّفُنْ، و خَصَّ السَّفْنُ بجلده قائم السِّيفِ، و بالحديده التي يَسَيِّفُنْ بها، و باعتبار السَّفْنِ سَمَّيتِ السَّفِينَةُ. قال الله تعالى : أَمَّا السَّفِينَةُ [الكهف / ٧٩]، ثمَّ تَجَوَّزَ بالسَّفِينَةِ، فثَبَّتَهُ بِهَا كُلَّ مَرْكُوبٍ سَهْلًا.

سفه

السَّفَهُ : خَفَهُ فِي الْبَدَنِ، وَ مِنْهُ قِيلَ : زَمَامَ سَفِيَةٍ : كَثِيرَ الْاضْطِرَابِ، وَ ثَوْبَ سَفِيَةٍ : رَدَىءَ النَّسِجِ، وَ اسْتَعْمَلَ فِي خَفِّهِ النَّفْسَ لِنَقْصَانِ الْعَقْلِ، وَ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَ الْأُخْرَوِيَّةِ، فَقِيلَ : سَفِهَ نَفْسَهُ [البقره / ١٣٠]، وَ أَصْلُهُ سَفِهَتْ نَفْسَهُ، فَصَرَفَ عَنْهُ الْفِعْلَ (١)، نَحْوُ : بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا [القصص / ٥٨]، قَالَ فِي السَّفهِ الدُّنْيَوِيِّ : وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ [النساء / ٥]، وَ قَالَ فِي الْأُخْرَوِيِّ : وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيَهَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا [الجن / ٤]، فَهَذَا مِنَ السِّيفِ فِي الدِّينِ، وَ قَالَ : أَوْ تَوْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ [البقره / ١٣]، فَتَبَّهَ أَنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَفَهَاءَ، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَ لَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا [البقره / ١٤٢].

سقر

مِنْ سَيَقَرُّهُ الشَّمْسُ (٢)، وَ قِيلَ : صَقَرْتَهُ، أَي : لَوَّحْتَهُ وَ أَذَابْتَهُ، وَ جُعِلَ سَيَقَرُّ اسْمَ عِلْمٍ لَجَهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى : مَا سَيَلَكُمُ فِي سَيَقَرِّ [المدثر / ٤٢]، وَ قَالَ تَعَالَى : ذُوقُوا مَسَّ سَيَقَرِّ [القمر / ٤٨]، وَ لَمَّا كَانَ السَّقَرُ يَقْتَضِي التَّلْوِيحَ فِي الْأَصْلِ ثَبَّهَ بِقَوْلِهِ : وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرٌ * لَا يُبْقِي وَ لَا تَذَرُ * لَوَّاحَهُ لِلْبَشْرِ [المدثر / ٢٧ - ٢٩]، أَنَّ ذَلِكَ مُخَالَفٌ لِمَا نَعْرِفُهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ.

سقط

السَّقُوطُ : طَرَحَ الشَّيْءَ، إِمَّا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ كَسَقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّيِّطِ، قَالَ تَعَالَى : أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَيَقُوتُوا [التوبه / ٤٩]، وَ سَقُوطٌ مُنْتَصِبٌ الْقَامَهُ، وَ هُوَ إِذَا شَاخَ وَ كَبِرَ، قَالَ تَعَالَى : وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا [الطور / ٤٤]، وَ قَالَ : فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ [الشعراء / ١٨٧]، وَ السَّقُوطُ وَ السَّقَاطُ : لَمَّا يَقِلُّ الْإِعْتِدَادُ بِهِ، وَ مِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ سَاقِطٌ لَيْمٌ فِي حَسَبِهِ، وَ قَدْ أَسْقَطَهُ كَذَا، وَ أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ اعْتَبَرُ فِيهِ الْأَمْرَانَ :

ص: ٤١٤

١- قال السمين الحلبي : قوله : «نفسه» في نصبه سبعة أوجه، أحدها- وهو المختار- : أن يكون مفعولا- به، لأنَّ ثعلبا و المبرد حكيا أنَّ «سفه» بكسر الفاء يتعدى بنفسه. ثم ذكر، الثالث : أنه منصوب على إسقاط حرف الجرّ، تقديره : سفه في نفسه. و راجع : الدر المصون ٢ / ١٢٠، فقد أجاد و أفاد، و جمع و أوعى.

٢- انظر : مجمل اللغة ٢ / ٤٦٦.

السَّقُوطُ من عالٍ، و الرِّدَاءُ جميعاً، فإنه لا يقال : أسقطت المرأة إلا في الولد الذي تلقيه قبل التمام، و منه قيل لذلك الولد : سقط (١)، و به شبه سقط الرِّند بدلاله أنه قد يسمّى الولد، و قوله تعالى : **وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمُ [الأعراف / ١٤٩]**، فإنه يعنى الندم، و قرئ : **تَسَاقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَيِّبًا [مریم / ٢٥]** (٢)، أى : تساقط النخلة، و قرئ : **تَسَاقَطَ (٣)** بالتخفيف، أى : تتساقط فحذف إحدى التاءين، و إذا قرئ (تساقط) فإنّ تفاعل مطاوع فاعل، و قد عداه كما عدى تفاعل فى نحو : تجرعه، و قرئ : **يَسَاقُطُ عَلَيْكَ (٤)** أى : يساقط الجذع.

سقف

سَقَفُ البيت، جمعه : سُقُفٌ، و جعل السماء سقفاً فى قوله تعالى : **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ [الطور / ٥]**، و قال تعالى : **وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا [الأنبياء / ٣٢]**، و قال : **لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَقْفًا مِّنْ فَضِّهِ [الزخرف / ٣٣]**، و السَّقِيفَةُ : كل مكان له سقف، كالصَّفْه، و البيت، و السَّقْفُ : طول فى انحناء تشبيها بالسقف.

سقم

السَّقْمُ و السُّقْمُ : المرض المختص بالبدن و المرض قد يكون فى البدن و فى النفس، نحو : **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ * [البقره / ١٠]**، و قوله تعالى : **إِنِّي سَقِيمٌ [الصافات / ٨٩]** فمن التعريض، أو الإشاره إلى ماضٍ، و إما إلى مستقبل، و إما إلى قليل ممّا هو موجود فى الحال، إذ كان الإنسان لا ينفك من خلل يعتره و إن كان لا يحسّ به، و يقال : مكان سقيم، إذا كان فيه خوف.

سقى

السَّقَى و السَّقِيَا : أن يعطيه ما يشرب، و الإسْقَاءُ : أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء، فالإسقاء أبلغ من السقى، لأن الإسقاء هو أن تجعل له ما يسقى منه و يشرب، تقول : **أَسَقَيْتُهُ نَهْرًا**، قال تعالى : **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [الإنسان / ٢١]**، و قال : **وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا [محمد / ١٥]**، و الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي [الشعراء / ٧٩]، و قال فى الإسقاء وَ أَسَقَيْتَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا [المرسلات / ٢٧]، و قال : **فَأَسَقَيْتَا كُمُوهُ [الحجر / ٢٢]**، أى : جعلناه سقياً لكم، و قال : **نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي**

ص: ٤١٥

١- السَّقَطُ مثلث السين.

٢- و هى قراءه نافع و ابن كثير و أبى عمرو و ابن عامر و الكسائى و خلف.

٣- و هى قراءه حمزه.

٤- و هى قراءه شعبه و يعقوب، و قرأ حفص **تَسَاقُطُ**.

بُطُونِهَا [المؤمنون / ٢١]، بالفتح و الضم (١)، و يقال للنصيب من السقي : سقى، و للأرض التي تسقى سقى، لكونهما مفعولين كالنقض، و الاستشقاء : طلب السقى، أو الإساءة، قال تعالى : وَ إِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ [البقره / ٦٠]، و السقاء : ما يجعل فيه ما يسقى، و أسقيتك جلدا : أعطيتكه لتجعله سقاء، و قوله تعالى : جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ [يوسف / ٧٠]، فهو المسمى صواع الملك، فتسميته السقايه تنبها أنه يسقى به، و تسميته صواعا أنه يكال به.

سكب

قال عز و جل : وَ مَاءٍ مَّسْكُوبٍ [الواقعه / ٣١]، أى : مصبوب، و فرس سَكَبُ الجرى، و سَكَبْتُهُ فَأَنْسَكَبُ، و دمع سَاكِبٌ، متصوّر بصورة الفاعل، و قد يقال : مُنْسَكِبٌ، و ثوب سَكَبٌ، تشبيها بالمنصب لدقته و رفته كأنه ماء مسكوب.

سكت

السُّكُوتُ مختصّ بترك الكلام، و رجل سَكَيْتُ، و سَيَّاكُوتٌ : كثير السكوت، و السكته و السكات : ما يعترى من مرض، و السكت يختصّ بسكون النفس فى الغناء، و السكتات فى الصلاه : السكوت فى حال الافتتاح، و بعد الفراغ، و السكيت : الذى يجىء آخر الحلبه، و لما كان السكوت ضربا من السكون استعير له فى قوله : وَ لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ [الأعراف / ١٥٤].

سكر

السُّكْرُ : حاله تعرض بيت المرء و عقله، و أكثر ما يستعمل ذلك فى الشراب، و قد يعترى من الغضب و العشق، و لذلك قال الشاعر :

٢٣٧- سكران : سكر هوى، و سكر مدامه (٢)

و منه : سَكَرَاتُ الموت، قال تعالى : وَ لَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ [ق / ١٩]، و السُّكْرُ : اسم لما يكون منه السُّكْرُ. قال تعالى : تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سِكْرًا وَ رِزْقًا حَسِينًا [النحل / ٦٧]، و السُّكْرُ : حبس الماء، و ذلك باعتبار ما يعرض من السد بين المرء و عقله، و السُّكْرُ : الموضوع المسدود، و قوله تعالى : إِنَّمَا سَكَّرْنَا أَبْصَارُنَا [الحجر / ١٥]، قيل : هو من السُّكْرِ، و قيل : هو من السُّكْرِ، و ليله سَاكِرَةٌ، أى : ساكنه اعتبارا

ص: ٤١٦

١- قرأ نَسِيْقِيكُمْ بفتح النون نافع و ابن عامر و أبو بكر و يعقوب، و قرأ أبو جعفر تسقيكم بالتاء المفتوحه، و الباقون بالنون المضمومه. الإتحاف ٣١٨.

٢- هذا شطر بيت، و عجزه : أنى يفيق فتى به سكران و هو فى البصائر ٣ / ٢٣٣، و الدر المصون ٣ / ٦٨٩، و عمدته الحفاظ : سكر، و تاج العروس : سكر، دون نسبه فى الجميع، و هو للخليع الدمشقى من أبيات له فى يتيمه الدهر ١ / ٣٣٣. و انظر الأكسير فى صناعه التفسير ص ٣٢٨.

سكن

الشُّكُونُ : ثبوت الشئ بعد تحرك، و يستعمل في الاستيطان نحو : سَيَكُنْ فلان مكان كذا، أى : استوطنه، و اسم المكان مَسْكُنٌ، و الجمع مَسَاكِينٌ، قال تعالى : لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ [الأحقاف / ٢٥]، و قال تعالى : وَ لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ [الأنعام / ١٣]، و لَتَسْكُنُوا فِيهِ* [يونس / ٦٧]، فمن الأول يقال : سكتته، و من الثاني يقال : أَشْيَكْتُهُ نحو قوله تعالى : رَبَّنَا إِنِّي أَشْيَكْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي [إبراهيم / ٣٧]، و قال تعالى : أَشْيَكُونُهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ [الطلاق / ٦]، و قوله تعالى : وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكِنَاهُ فِي الْأَرْضِ [المؤمنون / ١٨]، فتنبيهه منه على إيجاده و قدرته على إيفائه، و السَّكَنُ : السَّيكون و ما يُسْكِنُ إليه، قال تعالى : وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا [النحل / ٨٠]، و قال تعالى : إِنَّ صِدْقَاتِكُمْ سَكَنٌ لَهُمْ [التوبة / ١٠٣]، وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا [الأنعام / ٩٦]، و السَّكَنُ : النَّارُ التّي يسكن بها، و السُّكْنَى : أن يجعل له السَّيكون في دار بغير أجره، و السَّكَنُ : سُكَّانُ الدَّارِ، نحو سفر في جمع سافر، و قيل في جمع ساكن : سِيكَّانٌ، و سَكَّانُ السَّيْفِينِ : ما يسكن به، و السَّكِينُ سَمَى لإزالته حركة المذبوح، و قوله تعالى : أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ٤]، فقد قيل : هو ملك يُسَكِّنُ قلب المؤمن و يؤمِّنه (١)، كما روى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : (إِنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍ) (٢)، و قيل : هو العقل، و قيل له سكينه إذا سكن عن الميل إلى الشهوات، و على ذلك دل قوله تعالى : وَ تَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ [الرعد / ٢٨].

و قيل : السَّكِينَةُ وَ السَّكَنُ واحد، و هو زوال الرعب، و على هذا قوله تعالى : أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [البقره / ٢٤٨]، و ما ذكر أنه شئ رأسه كراس الهزّ فما أراه قولاً يصح (٣). و المُسْكِينُ قيل : هو الذى لا شئ له، و هو أبلغ من الفقير،

ص: ٤١٧

١- و يؤيد ذلك ما أخرجه أحمد و البخارى و مسلم عن أبى العالى قال : قرأ رجل سورة الكهف و فى الدار دابه، فجعلت تنفر، فينظر فإذا صباه أو صحابه قد غشيت، فذكر للنبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «اقرأ فلان، فإنها السكينه نزلت للقرآن». و فى روايه : «تلك الملائكه كانت تستمع لك، و لو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم». انظر : الدر المنثور ٥ / ٣٥٤، و تفسير القرطبي ٣ / ٢٤٩، و فتح البارى ٩ / ٥٧.

٢- و هذا مروى عن ابن مسعود، بلفظ : «كنا أصحاب محمد لا نشك أن السكينه تكلم على لسان عمر». انظر : النهايه ٢ / ٣٨٦، و الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان ص ٢٩.

٣- و هذا مروى عن مجاهد أنه قال : السَّكِينَةُ من الله كهيبه الهزّ، لها وجه كوجه الهزّ و جناحان و ذنب مثل ذنب الهر. انظر : الدر المنثور ١ / ٧٥٨، و غرائب التفسير ١ / ٢٢٢. و هذا أشبه بروايات الإسرائيليات. و الله أعلم.

و قوله تعالى : أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ [الكهف / ٧٩]، فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينه، أو لأن سفينتهم غير معتد بها في جنب ما كان لهم من المسكنه، و قوله : ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَ الْمَسْكَنَةُ [البقره / ٦١]، فالميم في ذلك زائده في أصح القولين.

سل

سَلُّ الشَّىءِ من الشَّىءِ : نزعه، كسَلَّ السِّيفُ من الغمد، و سَلَّ الشَّىءُ من البيت على سبيل الشَّرْقَةِ، و سَلُّ الولد من الأب، و منه قيل للولد : سَلِيلٌ. قال تعالى : يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا [النور / ٦٣]، و قوله تعالى : مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ [المؤمنون / ١٢]، أى : من الصَّفْوِ الذى يُسَلُّ من الأرض، و قيل : السُّلَالَةُ كناية عن النطفه تصوّر دونه صفو ما يحصل منه.

و السُّلُّ (١) : مرض ينزع به اللحم و القوّه، و قد أسلَّهُ الله، و قوله (عليه السلام) : «لا إِسْلَالَ و لا إِغْلَالَ» (٢).

و تَسَلَّلَ الشَّىءُ اضطرَب، كأنه تصوّر منه تَسَلُّ متردّد، فردّد لفظه تنبيها على تردّد معناه، و منه السُّلْسِلَةُ، قال تعالى : فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا [الحاقه / ٣٢]، و قال تعالى : سِيْلَاسِلٌ وَأَغْلَالًا وَ سَعِيرًا [الإنسان / ٤]، و قال : وَ السُّلَاسِلُ يُشْحَبُونَ [غافر / ٧١]، و روى : «يا عجا لقوم يقادون إلى الجنّه بالسلاس» (٣).

و ماء سُلْسُلٌ : متردّد فى مقرّه حتى صفا، قال الشاعر :

٢٣٨- أشهى إلى من الرّحيق السُّلْسُلِ (٤)

و قوله تعالى : سِلْسِيْلًا [الإنسان / ١٨]، أى : سهلا لذيذا سلسا حديد الجريه، و قيل : هو اسم عين فى الجنّه، و ذكر بعضهم أنّ ذلك مرّكب من قولهم : سل سبيلا (٥)، نحو : الحوقله

ص: ٤١٨

١- يقال : السُّلُّ و السِّلُّ و السُّلَالُ.

٢- الحديث أخرجه أبو داود فى الجهاد برقم ١٥٦، و أحمد فى مسنده ٣٢٥ / ٤ فى حديث صلح الحديبيه، و السهيلي فى الروض الأنف ٢٨ / ٤.

٣- الحديث عن أبى هريره عن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «عجب الله من قوم يدخلون الجنه فى السلاس» أخرجه البخارى فى الجهاد ١٤٥ / ٦، و أبو داود (٢٦٧٧)، و انظر : شرح السنه ٧٦ / ١١.

٤- هذا عجز بيت، و شطره : أم لا سبيل إلى الشباب، و ذكره و هو لأبى كبير الهذلى، فى شرح أشعار الهذليين ١٠٦٩ / ٣، و اللسان (سلسل)، و تفسير القرطبي ٢٦٣ / ١٩.

٥- الذى ذكر هذا هو أبو نصر الحدادى السمرقندى فى كتابه المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، و قد طبع بتحقيقنا، فليراجع فيه ما كتبناه على ذلك، و قد نسبه المؤلف فيه لعلى بن أبى طالب انظر : المدخل ص ١٠٦، و انظر : غريب القرآن لابن قتيبه ص ٤. و قال الزمخشري : و قد عزوا إلى على بن أبى طالب أنّ معناه : سل سبيلا إليها، و هذا غير مستقيم على ظاهره، إلا أن يراد أنّ جملة قول القائل : سل سبيلا جعلت علما للعين، كما قيل تأبط شرا، و هو مع استقامته فى العربيه تكلف و ابتداع، و عزوه إلى مثل

علی رضی اللہ عنہ أبدع. راجع : الکشاف ٤ / ١٧٠، و غرائب التفسیر ٢ / ١٢٨٩.

و البسمله و نحوهما من الألفاظ المركبه، و قيل : بل هو اسم لكل عين سريع الجريه، و أسله اللسان : الطرف الرقيق.

سلب

السُّلْبُ : نزع الشيء من الغير على القهر.

قال تعالى : **وَإِنْ يَسْئَلْنَهُمْ الدُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْئَلْنَهُمْ مِنْهُ** [الحج / ٧٣]، و السَّلْبُ : الرجل المشلوب، و الناقه التي سلب ولدها، و السُّلْبُ : المسلوب، و يقال للحاء الشجر المنزوع منه سلب، و السُّلْبُ في قول الشاعر :

٢٣٩- في السُّلْبِ السُّود و في الأمساح (١)

فقد قيل : هي الثياب السود التي يلبسها المصاب، و كأنها سميت سلباً لنزعه ما كان يلبسه قبل. و قيل : تَسَلَّبَتِ المرأه، مثل : أحدثت، و الأساليبُ : الفنون المختلفه.

سلح

السَّلَاحُ : كل ما يقاتل به، و جمعه أسلحه، قال تعالى : **وَ لِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ** [النساء / ١٠٢]، أى : أمتعتهم، و الأسليحُ : نبت إذا أكلته الإبل غزرت و سمت، و كأنما سمى بذلك لأنها إذا أكلته أخذت السلاح، أى : منعت أن تنحر، إشاره إلى ما قال الشاعر :

٢٤٠- أزمان لم تأخذ على سلاحها *** إبلى بجلتها و لا أبكارها (٢)

و السَّلَاحُ : ما يقذف به البعير من أكل الأسليح، و جعل كناية عن كل عذره حتى قيل في الحبارى : سلاحه سلاحه (٣).

سلخ

السَّلْخُ : نزع جلد الحيوان، يقال : سَلَخْتُهُ فَانْسَلَخَ، و عنه استعير : سَلَخْتُ درعه : نزعته، و سَلَخَ الشهر و انسَلَخَ، قال تعالى : **فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ** [التوبه / ٥]، و قال تعالى : **نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ** [يس / ٣٧]، أى : نزع، و أسود سَالِخٌ، سلخ جلده، أى : نزع، و نخله مسلخٌ : ينتثر بسرهما الأخضر.

ص: ٤١٩

١- هذا عجز بيت، و صدره : يخمشن حرّ أوجه صحاح و هو للبيد من قصيده له فى رثاء عمه أبى براء مالك بن عامر، ملاعب الأسنه و هى من أراجيز النواح. و الرجز فى ديوانه ص ٤١، و البصائر ٢ / ٢٤٤، و المجلد ٢ / ٤٧٠.

٢- البيت للنمر بن تولى فى ديوانه ص ٣٥٠، و أمالى المرتضى ٢ / ١١٩، و غريب الحديث ١ / ٢٠٥، و المعانى الكبير ١ / ٣٩١، و اللسان (سلخ)، و سمط اللالكى ٢ / ٦٣٢.

٣- قال الجاحظ : الحبارى لها خزانه فى دبرها و أمعائها، لها أبدا فيها سلخ رقيق، فمتى ألح عليها الصقر سلحت عليه، فينتف

ريشه كله، و في ذلك هلاكه، و قد جعل الله تعالى سلاحها سلاحا لها. انظر : حياه الحيوان الكبرى / ١ / ٣٢١، و الحيوان / ١ / ٢٩، و البصائر / ٣ / ٢٤٥.

السَّلَاطَةُ: التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ، يُقَالُ: سَلَّطْتُهُ فَتَسَلَّطَ، قَالَ تَعَالَى: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ [النساء / ٩٠]، وَقَالَ تَعَالَى: وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [الحشر / ٦]، وَمِنْهُ سَمِيَ السُّلْطَانُ، وَ السُّلْطَانُ يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ، نَحْوُ: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا [الإسراء / ٣٣]، إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [النحل / ٩٩]، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ [النحل / ١٠٠]، لَا تَتَفَضَّلُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ [الرحمن / ٣٣]، وَقَدْ يُقَالُ لِذِي السَّلَاطَةِ، وَ هُوَ الْأَكْثَرُ، وَ سَمِيَ الْحِجَّةَ سُلْطَانًا، وَ ذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْهَجُومِ عَلَى الْقُلُوبِ، لَكِنْ أَكْثَرُ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ تَعَالَى: الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ * [غافر / ٣٥]، وَقَالَ: فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ [إبراهيم / ١٠]، وَقَالَ تَعَالَى: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ * [غافر / ٢٣]، وَقَالَ: أ تُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا [النساء / ١٤٤]، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: هَلَمَّكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ [الحاقة / ٢٩]، يُحْتَمَلُ السَّلْطَانِيْنَ. وَ السَّلِيْطُ: الزَّيْتُ بَلَّغَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَ سَلَاطَةُ اللِّسَانِ: الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ، وَ ذَلِكَ فِي الذَّمِّ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا. يُقَالُ: امْرَأَةٌ سَلِيْطَةٌ، وَ سَنَابِكُ سَلَطَاتٍ (١): لَهَا تَسَلُّطٌ بِقُوَّتِهَا وَ طَوْلِهَا.

سلف

السَّلْفُ: الْمَتَقَدِّمُ، قَالَ تَعَالَى: فَجَعَلْنَا لَهُمْ سَلْفًا وَ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ [الزخرف / ٥٦]، أَيْ: مَعْتَبِرًا مَتَقَدِّمًا، وَقَالَ تَعَالَى: فَلَهُ مَا سَلَفَ [البقرة / ٢٧٥]، أَيْ: يَتَجَاوَى عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَ كَذَا قَوْلُهُ: وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ [النساء / ٢٣]، أَيْ: مَا تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلِكُمْ، فَذَلِكَ مَتَجَاوَى عَنْهُ، فَالاسْتِثْنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنِ جَوَازِ الْفِعْلِ، وَ لِفُلَانٍ سَلْفٌ كَرِيمٌ، أَيْ: آبَاءُ مَتَقَدِّمُونَ، جَمَعَهُ أَسْلَافٌ، وَ سُلُوفٌ.

وَ السَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعِنَقِ، وَ السَّلْفُ: مَا قَدَّمَ مِنَ الثَّمَنِ عَلَى الْمَبِيعِ، وَ السَّالِفَةُ وَ السَّلَافُ: الْمَتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ، أَوْ سَفَرٍ، وَ سَلَاْفَةُ الْخَمْرِ: مَا بَقِيَ مِنَ الْعَصِيرِ، وَ السَّلْفَةُ: مَا يَقْدَمُ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْقَرَى، يُقَالُ: سَلَّفُوا ضَيْفَكُمْ وَ لَهْنُوهُ (٢).

سلق

السَّلْقُ: بَسَطٌ بِقَهْرِ، إِمَّا بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ، وَ التَّسَلَّقُ عَلَى الْحَائِطِ مِنْهُ، قَالَ: سَلَّقُواكُمْ بِأَلْسِنِهِ حِدَادٍ [الأحزاب / ١٩]، يُقَالُ: سَلَّقَ امْرَأَتَهُ: إِذَا بَسَطَهَا فِجَامِعَهَا، قَالَ مَسِيْلِمَةُ:

ص: ٤٢٠

١- السَّنْبِكُ: طَرَفُ الْحَافِرِ، وَ جَانِبَاهُ مِنْ قَدَمٍ، وَ جَمَعَهُ: سَنَابِكٌ. انْظُرْ: اللِّسَانُ (سَنْبِكٌ)، وَ (سَلَطٌ).

٢- انْظُرْ عَمْدَةَ الْحِفَافِ: سَلْفٌ، وَ اللِّسَانُ: لَهْنٌ.

(و إن شئت سلقناك ***و إن شئت على أربع) (١)

و السَّلَقُ : أن تدخل إحدى عروتى الجوائق فى الأخرى، و السَّلِيقَةُ : خبز مرقق، و جمعها سَلَمَاتِقُ، و السَّلِيقَةُ أيضا : الطَّبِيعَةُ المتباينه، و السَّلَقُ : المَطْمئن من الأرض.

سلك

السُّلُوكُ : التَّفَاذ فى الطَّرِيق، يقال : سَلَكَتُ الطَّرِيقَ، و سَلَكَتُ كَذَا فى طَرِيقِهِ، قال تعالى : لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا [نوح / ٢٠]، و قال : فَاسْأَلِكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا [النحل / ٦٩]، يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ [الجن / ٢٧]، وَ سَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا [طه / ٥٣]، و من الثانى قوله : مَا سَلَكَكُمْ فى سَقَرٍ [المدثر / ٤٢]، و قوله : كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ فى قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ [الحجر / ١٢]، كَذَلِكَ سَلَكَنَاهُ [الشعراء / ٢٠٠]، فَاسْأَلُكَ فِيهَا [المؤمنون / ٢٧]، يَسْأَلُكَ عَذَابًا [الجن / ١٧].

قال بعضهم : سَلَكَتُ فَلَانًا طَرِيقًا، ففعل عَذَابًا مفعولا ثانيا، و قيل : (عَذَابًا) هو مصدر لفعل محذوف، كأنه قيل : نَعَذَّبَهُ به عَذَابًا، و الطَّعَنَهُ السُّلُوكَةَ : تَلَقَّاهُ وَجْهَكَ، و السُّلُوكَةُ : الأُنثى من ولد الحجل، و الذَّكَرُ : السُّلُوكُ.

سلم

السَّلْمُ و السَّلَامَةُ : التَّعَرَّى من الآفات الظاهره و الباطنه، قال : بِقَلْبِ سَلِيمٍ* [الشعراء / ٨٩]، أى : متعرِّ من الدَّغَل، فهذا فى الباطن، و قال تعالى : مُسَلِّمَةٌ لَّا شَيْءَ فِيهَا [البقره / ٧١]، فهذا فى الظاهر، و قد سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً، و سَلَامًا، و سَلَّمَ اللهُ، قال تعالى : وَ لَكِنَّ اللهُ سَلَّمَ [الأنفال / ٤٣]، و قال : اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ [الحجر / ٤٦]، أى : سلامه، و كذا قوله : اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا [هود / ٤٨].

و السَّلَامَةُ الحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إلَّا فى الجَنَّةِ، إذ فيها بقاء بلا فناء، و غنى بلا فقر، و عز بلا ذل، و صحه بلا سقم، كما قال تعالى : لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ [الأنعام / ١٢٧]، أى : السَّلَامَةُ، قال : وَ اللهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ [يونس / ٢٥]، و قال تعالى : يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ [المائدة / ١٦]، يجوز أن يكون كل ذلك من السَّلَامَةِ. و قيل :

ص : ٤٢١

١- البيت قاله مسيلمه لسجاح التى ادعت النبوه، و قبله : ألا قومي إلى النيك ***فقد هيئ لك المضجع فإن شئت ففى البيت ***و إن شئت ففى المخدع و إن شئت سلقناك ***و إن شئت على أربع و إن شئت بثليه ***و إن شئت به أجمع انظر : غرر الخصائص الواضحه ١٧٢، و شرح مقامات الحريرى للشريشى ١٦٤ / ٢.

السَّلَامُ اسم من أسماء الله تعالى (١)، و كذا قيل في قوله: لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ [الأنعام/ ١٢٧]، و السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ [الحشر/ ٢٣]، قيل: وصف بذلك من حيث لا- يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق، و قوله: سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ [يس/ ٥٨]، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ [الرعد/ ٢٤]، سلام على آل ياسين (٢) كل ذلك من الناس بالقول، و من الله تعالى بالفعل، و هو إعطاء ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من السَّلامه، و قوله: وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا [الفرقان/ ٦٣]، أى: نطلب منكم السَّلامه، فيكون قوله (سَلَامًا) نصبا بإضمار فعل، و قيل: معناه: قَالُوا سَلَامًا، أى: سدادا من القول، فعلى هذا يكون صفة لمصدر محذوف.

و قوله تعالى: إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا [الذاريات/ ٢٥]، فإنما رفع الثانى، لأنَّ الرفع فى باب الدعاء أبلغ (٣)، فكأنه تحرى فى باب الأدب المأمور به فى قوله: وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَاَحْسِنَ مِنْهَا [النساء/ ٨٦]، و من قرأ سَلَامٌ (٤) فلأنَّ السلام لَمَّا كان يقتضى السَّلم، و كان إبراهيم (عليه السلام) قد أوجس منهم خيفه، فلَمَّا رآهم مُسَلِّمِينَ تصوّر من تسليمهم أنهم قد بذلوا له سلما، فقال فى جوابهم: (سلم)، تنبيها أن ذلك من جهتى لكم كما حصل من جهتكم لى.

و قوله تعالى: لَا يَشِيءُ مَعُونَ فِيهَا لَعُؤًا وَ لَا تَأْتِيْمًا إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا [الواقعه/ ٢٥ - ٢٦]، فهذا لا- يكون لهم بالقول فقط، بل ذلك بالقول و الفعل جميعا. و على ذلك قوله تعالى: فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ [الواقعه/ ٩١]، و قوله: وَقُلْ سَلَامٌ [الزخرف/ ٨٩]، فهذا فى الظاهر أن تُسَلِّمَ عليهم، و فى الحقيقة سؤال الله السَّلامه منهم، و قوله تعالى: سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ [الصافات/ ٧٩]، سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ [الصافات/ ١٢٠]، سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ [الصافات/ ١٠٩]، كل هذا تنبيه من الله تعالى أنه جعلهم بحيث يثنى

ص: ٤٢٢

١- انظر: الأسماء و الصفات للبيهقى ص ٥٣، و المقصد الأسنى للغزالي ص ٤٧.

٢- سورة الصافات: آيه ١٣٠، و هى قراءة نافع و ابن عامر و يعقوب. انظر: الإتحاف ص ٣٧٠.

٣- قال ابن القيم: إنَّ سلام الملائكة تضمّن جملة فعلية، لأنَّ نصب السلام يدل على: سلمنا عليك سلاما، و سلام إبراهيم تضمّن جملة اسمية، لأنَّ رفعه يدل على أن المعنى: سلام عليكم، و الجملة الاسمية تدل على الثبوت و التقرر، و الفعلية تدل على الحدوث و التجدد، فكان سلامه عليهم أكمل من سلامهم عليه. انظر: بدائع الفوائد ٢/ ١٥٧.

٤- و هى قراءة حمزه و الكسائى. انظر: الإتحاف ص ٣٩٩.

عليهم، و يدعى لهم. و قال تعالى: فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ [النور / ٦١]، أى: ليسلم بعضكم على بعض. و السَّلَامُ و السَّلْمُ و الصَّلْح: الصِّلْح قال: وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا (١) [النساء / ٩٤]، و قيل: نزلت فيمن قتل بعد إقراره بالإسلام و مطالبته بالصِّلْح (٢).

و قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَأَنَّهُ [البقره / ٢٠٨]، وَ إِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ [الأنفال / ٦١]، و قرئ لِلسَّلْمِ (٣) بالفتح، و قرئ: وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ (٤)، و قال: يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ [القلم / ٤٣]، أى: مُسْتَسَلِمُونَ، و قوله: و رجلا سالما لرجل (٥) و قرئ سلما و (سَلْمًا) (٦)، و هما مصدران، و ليسا بوصفين كحسن و نكد.

يقول: سَلِمَ سَلِمًا و سَلِمًا، و ربح ربحا و ربحا. و قيل: السَّلْمُ اسم بإزاء حرب، و الأِسْلَامُ: الدَّخُولُ فِي السَّلْمِ، و هو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألم صاحبه، و مصدر أسلمت الشىء إلى فلان: إذا أخرجته إليه، و منه: السَّلْمُ فِي الْبَيْعِ. و الأِسْلَامُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أحدهما: دون الإيمان، و هو الاعتراف باللسان، و به يحقن الدَّم، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل، و إياه قصد بقوله: قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا [الحجرات / ١٤].

و الثانى: فوق الإيمان، و هو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب، و وفاء بالفعل، و استسلام لله فى جميع ما قضى و قدّر، كما ذكر عن إبراهيم (عليه السلام) فى قوله: إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [البقره / ١٣١]، و قوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ [آل عمران / ١٩].

و قوله: تَوَفَّنِي مُسْلِمًا [يوسف / ١٠١]، أى: اجعلنى ممّن استسلم لرضاك، و يجوز أن يكون معناه: اجعلنى سالما عن أسر الشيطان حيث قال: لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * [الحجر / ٤٠]، و قوله: إِنَّ تَسْمِيعَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ * [النمل / ٨١]، أى: منقادون للحق مدعون له.

ص: ٤٢٣

١- و هى قراءة نافع و ابن عامر و حمزه و أبى جعفر و خلف. الإتحاف ١٩٣.

٢- راجع: الدر المنثور ٢ / ٦٣٢-٦٣٤.

٣- و هى قراءة الجميع إلا شعبه. انظر: إرشاد المبتدى و تذكره المنتهى ص ٣٤٨.

٤- سورة النحل: آيه ٨٧، و هى قراءة حفص.

٥- سورة الزمر: آيه ٢٩، و هى قراءة ابن كثير و أبى عمرو و يعقوب.

٦- و قرأ الباقون سَلْمًا، أما قراءه (سَلْمًا) فهى شاذه، قرأ بها سعيد بن جبیر. انظر: الإتحاف ٣٧٥، و البحر المحيط ٧ / ٤٢٤.

و قوله : يَحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا [المائدة/ ٤٤]، أى : الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من العزم لأولى العزم الذين يهتدون بأمر الله، و يأتون بالشرائع. و السَّلْمُ : ما يتوصل به إلى الأمكنه العالیه، فيرجى به السَّلامه، ثم جعل اسما لكل ما يتوصل به إلى شىء رفيع كالسَّيب، قال تعالى : أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ [الطور/ ٣٨]، و قال : أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ [الأنعام/ ٣٥]، و قال الشاعر :

٢٤٢- و لو نال أسباب السماء بسَلْمٍ (١)

و السَّلْمُ و السَّلَامُ : شجر عظيم، كأنه سمى لاعتقادهم أنه سليم من الآفات، و السَّلَامُ : الحجارة الصلبة.

سلا

قال تعالى : وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَ السَّلْوَى [البقره/ ٥٧]، أصلها ما يُسَلَّى الإنسان، و منه : السَّلْوَانُ و التَّسْلَى، و قيل : السَّلْوَى : طائر كالسَّمَانِي.

قال ابن عباس : المَنَّان الذى يسقط من السماء، و السَّلْوَى : طائر (٢)، قال بعضهم : أشار ابن عباس بذلك إلى ما رزق الله تعالى عباده من اللحوم و الثبات و أورد بذلك مثالا، و أصل السَّلْوَى من التَّسْلَى، يقال : سَلَيْتُ عَنْ كَذَا، و سَلَوْتُ عَنْهُ و تَسَلَيْتُ : إذا زال عنك محبته.

قيل : و السَّلْوَانُ : ما يسلى، و كانوا يتداوون من العشق بخزره يحكونها و يشربونها، و يسمونها السَّلْوَانَ.

سسم

السَّمُّ و السُّمُّ : كل ثقب ضيق كخرق الإبره، و ثقب الأنف، و الأذن، و جمعه سُومٌ. قال تعالى : حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحِيَاطِ [الأعراف/ ٤٠]، و قد سَمَّه، أى : دخل فيه، و منه : السَّامَةُ (٣) للخاصه الذين يقال لهم : الدَّخَل (٤)، الذين يتداخلون فى بواطن الأمر، و السَّمُّ القاتل، و هو مصدر فى معنى الفاعل، فإنه بلطف تأثيره يدخل بواطن البدن، و السُّومُ : الرِّيح الحارّه التى تؤثر تأثير السَّمِّ. قال تعالى :

وَ وَقَانَا عَذَابَ السُّمُومِ [الطور/ ٢٧]، و قال : فِي سُمُومٍ وَ حَمِيمٍ [الواقعه/ ٤٢]، وَ الْجَانَّ حَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ [الحجر/ ٢٧].

سسد

السَّامِدُ : اللاهى الزافع رأسه، من قولهم : سَمَدَ

ص: ٤٢٤

١- هذا عجز بيت لزهير بن أبى سلمى، و شطره : و من هاب أسباب المنايا ينلنه و هو فى ديوانه ص ٨٧

٢- أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ١/ ١٧٨، و سنده ضعيف، و ابن قتيبه فى غريب القرآن ص ٥٠.

٣- فى اللسان : و السّامه : الخاصه، يقال : كيف السّامه و العامه؟

٤- انظر : البصائر ٣ / ٢٥٦.

البعير في سيره. قال: وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ [النجم / ٤١]، و قولهم: سَمَدَ رَأْسَهُ و سبد (١) أى: استأصل شعره.

سمر

الشَّمْرَةُ أحد الألوان المركبة بين البياض و السواد، و السَّمْرَاءُ كُنِيَ بها عن الحنطه، و السَّمَارُ: اللَّبَنُ الرَّقِيقُ الْمَتَغِيرُ اللَّوْنُ، و السَّمْرَةُ: شجره تشبه أن تكون للونها سميت بذلك، و السَّمْرُ سواد الليل، و منه قيل: لا آتيك السَّمَرُ و القمر (٢)، و قيل للحديث بالليل: السَّمْرُ، و سَمَرَ فلان: إذا تحدّث ليلا، و منه قيل: لا آتيك ما سَمَرَ ابنا سمير (٣)، و قوله تعالى: مُسَيِّتُكِبْرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ [المؤمنون / ٤٧]، قيل معناه: سَمَارًا، فوضع الواحد موضع الجمع، و قيل: بل السَامِرُ: الليل المظلم.

يقال: سَامِرٌ و سَمَارٌ و سَمَرَةٌ و سَامِرُونَ، و سَمَرْتُ الشىءَ، و إبلٌ مُسَمَرَةٌ: مهمله، و السَامِرِيُّ: منسوب إلى رجل.

سمع

السَّمْعُ: قُوَّةُ فِي الْأُذُنِ بِهِ يَدْرِكُ الْأَصْوَاتَ، و فعله يقال له السَّمَعُ أيضا، و قد سمع سمعا.

و يعبر تاره بالسَّمْعِ عن الأذن نحو: حَتَمَ اللَّهُ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ وَعَلَيَّ سَمْعَهُمْ [البقره / ٧]، و تاره عن فعله كَالسَّمَاعِ نحو: إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُؤُلُونَ [الشعراء / ٢١٢]، و قال تعالى: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ [ق / ٣٧]، و تاره عن الفهم، و تاره عن الطاعة، تقول: اسْمَعْ ما أقول لك، و لم تسمع ما قلت، و تعنى لم تفهم، قال تعالى: وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا [الأنفال / ٣١]، و قوله: سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا* [النساء / ٤٦]، أى: فهمنا قولك و لم نأتمر لك، و كذلك قوله: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا* [البقره / ٢٨٥]، أى: فهمنا و ارتسمنا.

و قوله: وَ لَوْ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ [الأنفال / ٢١]، يجوز أن يكون معناه: فهمنا و هم لا يفهمون، و أن يكون معناه: فهمنا و هم لا يعملون بموجبه، و إذا لم يعمل بموجبه فهو فى حكم من لم يسمع. ثم قال تعالى: وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا [الأنفال / ٢٣]، أى: أفهمهم بأن جعل لهم قوه يفهمون بها، و قوله: وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ [النساء / ٤٦]، يقال على وجهين:

أحدهما: دعاء على الإنسان بالصَّمَمِ.

و الثانى: دعاء له.

فالأوّل نحو: أَسْمَعَكَ اللَّهُ، أى: جعلك الله أصم.

و الثانى: أن يقال: أَسْمَعْتُ فلانا: إذا سببته، و ذلك متعارف فى السَّبِّ، و روى (٤) أنّ أهل الكتاب

ص: ٤٢٥

٢- المثل فى المستقصى ٢/ ٢٤٣.

٣- انظر : اللسان (سمر)، و المستقصى ٢/ ٢٤٩.

٤- عن ابن زىء؁ كما أخرج الطبرى فى تفسيره ٥/ ١١٨.

كانوا يقولون ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم آله) يوهمون أنهم يعظمونه، و يدعون له و هم يدعون عليه بذلك.

و كل موضع أثبت الله السمع للمؤمنين، أو نفى عن الكافرين، أو حث على تحزيه فالتفكير فيه، نحو: أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا [الأعراف / ١٩٥]، و نحو: صُمُّ بَكُمُ* [البقره / ١٨]، و نحو: فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ [فصلت / ٤٤]، و إذا وصفت الله تعالى بالسمع فالمراد به علمه بالمشروعات، و تحزيه بالمجازاه بها نحو: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا [المجادله / ١]، لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا [آل عمران / ١٨١]، و قوله: إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ* [النمل / ٨٠]، أى: لا تفهمهم، لكونهم كالموتى فى افتقادهم بسوء فعلهم القوه العاقله التى هى الحياه المختصه بالإنسانيه،

و قوله: أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ [الكهف / ٢٦]، أى: يقول فيه تعالى ذلك من وقف على عجائب حكمته، و لا يقال فيه: ما أبصره و ما أسمع، لما تقدّم ذكره أنّ الله تعالى لا يوصف إلا بما ورد به السمع و قوله فى صفه الكفار: أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا [مريم / ٣٨]، معناه: أنهم يسمعون و يبصرون فى ذلك اليوم ما خفى عليهم، و ضلّوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم، و تركهم النظر، و قال: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمِعُوا [البقره / ٩٣]، سَمِعُوا لِلْكَذِبِ* [المائده / ٤٢]، أى: يسمعون منك لأجل أن يكذبوا، سَمِعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَ [المائده / ٤١]، أى: يسمعون لمكانهم، و الاستماع: الإصغاء نحو: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ، إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ [الإسراء / ٤٧]، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ* [محمد / ١٦]، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ [يونس / ٤٢]، وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ [ق / ٤١]، و قوله: أَمَّنْ يَمِيزُكَ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ [يونس / ٣١]، أى: من الموجد لأشياءهم، و أبصارهم، و المتولّى لحفظها؟
الْمِسْمَعُ وَ الْمَسْمَعُ: خرق الأذن، و به شبه حلقه مسمع الغرب (١).

سك

السَّمَكُ: سَمَكُ الْبَيْتِ، وَ قَدْ سَمَكَهُ أَى: رَفَعَهُ. قَالَ: رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا [النازعات / ٢٨]، و قال الشاعر:

٢٤٣- إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا (٢)

ص: ٤٢٦

١- الغرب: الدلو العظيمه.

٢- هذا شطر بيت للفرزدق، و عجزه: بيتا دعائمه أعزّ و أطول و هو فى ديوانه ص ٤٨٩.

و في بعض الأدعية: (يا باري السموات المسموكات) (١)، و سنام ساميك : عال. و السماك : ما سمكت به البيت، و السماك : اسم نجم، و السمك معروف.

سمن

السَّمْنُ : ضدّ الهزال، يقال : سَمِينٌ و سِمَانٌ، قال : أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ [يوسف / ٤٦]، و أَسَمَّنْتُهُ و سَمَّنْتُهُ : جعلته سميّنا، قال : لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُعْنِي مَنْ جُوعٍ [الغاشية / ٧]، و أَسَمَّنْتُهُ : اشتريته سميّنا، أو أعطيته كذا، و اسْتَسَمَّنْتُهُ : وجدته سميّنا : و السُّمْنَةُ : دواء يستجلب به السَّمْنُ، و السَّمْنُ سَمِيٌّ به لكونه من جنس السَّمْنِ، و تولّده عنه. و السُّمَانِيُّ : طائر.

سما

سَمَاءٌ كُلُّ شَيْءٍ : أعلاه، قال الشاعر في وصف فرس :

٢٤٤- و أحمر كالديباج أما سماؤه *** فريّا و أما أرضه فمحول (٢)

قال بعضهم : كلّ سماءٍ بالإضافه إلى ما دونها فسماء، و بالإضافه إلى ما فوقها فأرض إلّا السّماء العليا فإنها سماء بلا أرض، و حمل على هذا قوله : اللّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ [الطلاق / ١٢]، و سمى المطر سَمَاءً لخروجه منها، قال بعضهم : إنما سمى سماء ما لم يقع بالأرض اعتبارا بما تقدّم، و سمى الثّبات سَمَاءً، إمّا لكونه من المطر الذي هو سماء، و إمّا لارتفاعه عن الأرض.

و السماء المقابل للأرض مؤنّته، و قد تذكّر، و يستعمل للواحد و الجمع، لقوله : ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ [البقره / ٢٩]، و قد يقال في جمعها : سَمَوَاتٍ. قال : خَلَقَ السَّمَاوَاتِ * [الزمر / ٥]، قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ * [المؤمنون / ٨٦]، و قال : السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ [المزمل / ١٨]، فذكّر، و قال : إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ [الانشقاق / ١]، إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ [الانفطار / ١]، فأنث، و وجه ذلك أنها كالنخل في الشجر، و ما يجري مجراه من أسماء الجنس الذي يذكّر و يؤنث، و يخبر عنه بلفظ الواحد و الجمع، و السماء الذي هو المطر يذكّر، و يجمع على أسميه. و السّمَاوَةُ الشّخص العالی، قال الشاعر :

٢٤٥- سماوه الهلال حتى احقوقفا (٣)

و سَمَا لِي (٤) : شخص، و سَمَا الفحل على

ص: ٤٢٧

١- و هذا من دعاء عليّ رضي الله عنه. انظر : النهايه ٢ / ٤٠٣، و البصائر ٣ / ٢٦١.

٢- البيت تقدّم في ماده (أرض)، و هو في اللسان (سما).

٣- الرجز للعجاج، و هو في ديوانه ص ٤٩٦، و اللسان (سما). و قد تقدّم برقم ١١٩.

٤- في اللسان : سما لى شخص فلان : ارتفع حتى استتبّه.

الشُّوْل سَمَاوَةٌ (١) لتخلله إياها، و الاسمُ : ما يعرف به ذات الشيء، و أصله سَمَوٌ، بدلالة قولهم : أسماءٌ و سَمِيٌّ، و أصله من السُّمُّ و هو الذى به رفع ذكر المُسَمَّى فيعرف به، قال الله : بِسْمِ اللَّهِ [الفتح/ ١]، و قال : ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا [هود/ ٤١]، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [النمل / ٣٠]، وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ [البقره/ ٣١]، أى : الألفاظ و المعانى مفرداتها و مركباتها. و بيان ذلك أن الاسم يستعمل على ضربين :

أحدهما : بحسب الوضع الاصطلاحي، و ذلك هو فى المخبر عنه نحو : رجل و فرس.

و الثانى : بحسب الوضع الأولى.

و يقال ذلك للأنواع الثلاثة المخبر عنه، و الخبر عنه، و الرّابط بينهما المسمّى بالحرف، و هذا هو المراد بالآيه، لأنّ آدم (عليه السلام) كما علم الاسم علم الفعل، و الحرف، و لا يعرف الإنسان الاسم فيكون عارفاً لمسمّاه إذا عرض عليه المسمّى، إلا إذا عرف ذاته.

ألا ترى أنّا لو علمنا أساميّ أشياء بالهنديّة، أو بالروميّة، و لم نعرف صورته ما له تلك الأسماء لم نعرف المُسَمِّيَاتِ إذا شاهدناها بمعرفتنا الأسماء المجرّده، بل كُنّا عارفين بأصوات مجرّده، فنبت أنّ معرفه الأسماء لا- تحصل إلا بمعرفه المسمّى، و حصول صورته فى الضّمير، فإذا المراد بقوله : وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [البقره/ ٣١]، الأنواع الثلاثة من الكلام و صور المسمّيات فى ذواتها، و قوله : مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيْتُمُوهَا [يوسف / ٤٠]، فمعناه أنّ الأسماء التى تذكرونها ليس لها مسمّيات، و إنما هى أسماء على غير مسمّى إذ كان حقيقه ما يعتقدون فى الأصنام بحسب تلك الأسماء غير موجود فيها، و قوله : وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُوهُمْ [الرعد/ ٣٣]، فليس المراد أن يذكروا أساميها نحو اللات و العزى، و إنما المعنى إظهار تحقيق ما تدعونه إليها، و أنه هل يوجد معانى تلك الأسماء فيها، و لهذا قال بعده : أَمْ تَتَّبِعُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ [الرعد/ ٣٣]، و قوله : تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ [الرحمن / ٧٨]، أى : البركه و النعمه الفائضه فى صفاته إذا اعتبرت، و ذلك نحو : الكريم و العليم و البارى، و الرحمن الرحيم، و قال : سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى [الأعلى / ١]، وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى [الأعراف / ١٨٠]، و قوله : اسْمُهُ يَخِيّ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا [مريم / ٧]، لَيْسُمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى [النجم / ٢٧]، أى : يقولون للملائكه بنات الله، و قوله : هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا [مريم / ٦٥]،

ص: ٤٢٨

١- قال ابن منظور : و سما الفحل سماوه : تناول على شوله و سطا. اللسان (سما).

أى : نظيراً له يستحق اسمه، و موصوفاً يستحق صفته على التحقيق، و ليس المعنى هل تجد من يتسمى باسمه إذ كان كثير من أسمائه قد يطلق على غيره، لكن ليس معناه إذا استعمل فيه كما كان معناه إذا استعمل في غيره.

سنن

السُّنُّ معروف، و جمعه أَسْنَانٌ. قال : وَ السُّنُّ بِالسُّنِّ [المائدة/ ٤٥]، و سَأَنَّ البعير الناقه : عاضها حتى أبركها، و السُّنُونُ : دواء يعالج به الأسنان، و سُنُّ الحديد : إسالته و تحديده، و الْمِسْنُ : ما يُسْنُّ به، أى : يحدده به، و السُّنَانُ يختص بما يركب فى رأس الزمخ، و سَنَنْتُ البعير : صقلته، و ضمّرتة تشبيهاً بسن الحديد، و باعتبار الإسالة قيل : سَنَنْتُ الماء، أى : أسلته.

و تنح عن سَيْنِ الطّريق، و سَيْنِهِ و سِنِّهِ، فالسُّنُّ : جمع سُنِّهِ، و سُنُّهُ الوجه : طريقته، و سُنُّهُ النَّبِيُّ : طريقته التي كان يتحرّاه، و سُنُّهُ الله تعالى : قد تقال لطريقه حكمته، و طريقه طاعته، نحو : سُنُّهُ اللهُ الَّتِي قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنُّهِ اللهُ تَبْدِيلًا [الفتح/ ٢٣]، وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنُّنِ اللهِ تَحْوِيلًا [فاطر/ ٤٣]، فتنبيه أن فروع الشرائع - و إن اختلفت صورها - فالغرض المقصود منها لا يختلف و لا يتبدل، و هو تطهير النفس، و ترشيحها للوصول إلى ثواب الله تعالى و جواره، و قوله : مِنْ حَمِيٍّ مَسِينٍ * [الحجر/ ٢٦]، قيل : متغير، و قوله : لَمْ يَتَسَنَّهْ [البقره/ ٢٥٩]، معناه : لم يتغير، و الهاء للاستراحه (١).

سنم

قال : وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ [المطففين/ ٢٧]، قيل : هو عين فى الجنه رفيعه القدر (٢)، و فسّر بقوله : عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ [المطففين/ ٢٨].

سنا

السَّنَا : الضوء الساطع، و السَّنَاءُ : الرّفعة، و السَّائِيَةُ : التى يسقى بها سميت لرفعته، قال : يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ [النور/ ٤٣]، و سَنَتِ الناقه تَسْنُو، أى : سقت الأرض، و هى السَّائِيَةُ.

سنه

السَّنَهُ فى أصلها طريقان : أحدهما : أن أصلها سَنَهَةٌ، لقولهم : سَأَنْهَتْ فلاناً، أى : عاملته سنَهً فسنه، و قولهم : سَنَيْهَةٌ، قيل : و منه قوله تعالى : لَمْ يَتَسَنَّهْ [البقره/ ٢٥٩]، أى : لم يتغير بمر السنين عليه، و لم تذهب طراوته. و قيل : أصله من الواو، لقولهم سنوات، و منه : سَأْنَيْتُ،

ص : ٤٢٩

١- و هى التى تسمى هاء السكت.

٢- سئل ابن عباس عن قوله تعالى : وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ؟ قال : هذا مما قال الله : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ انظر : الدر المنثور ٨ / ٤٥٢.

و الهاء للوقف، نحو: كِتَابِيَّةٌ* [الحاقه / ١٩]، و حِسَابِيَّةٌ* [الحاقه / ٢٠]، و قال عزّ و جلّ: أُرْبِعِينَ سِنَةً* [المائده / ٢٦]، سَمِعَ سِنِينَ دَأْبًا [يوسف / ٤٧]، ثلاث مائه سِنِينَ [الكهف / ٢٥]، وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ [الأعراف / ١٣٠]، فعباره عن الجذب، و أكثر ما تستعمل السَّنَةُ فى الحول الذى فيه الجذب، يقال: أَسَنَّتِ القوم: أصابتهم السَّنَةُ، قال الشاعر:

٢٤٦- لها أرج ما حولها غير مُسْنِتٍ (١)

و قال آخر:

٢٤٧- فليست بِسَنَهَاءٍ و لا رَجِيئِهِ (٢)

فمن الهاء كما ترى، و قول الآخر:

٢٤٨- يأكل أزمان الهزال و السِّنَى (٣)

فليس بمرخّم، و إنما جمع فعله على فعول، كمائه و مئتين و مؤن، و كسر الفاء كما كسر فى عصيّ، و خفّفه للقافيه، و قوله: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ و لا نَوْمٌ [البقره / ٢٥٥]، فهو من الوسن لا من هذا الباب.

سهر

السَّاهِرَةُ (٤) قيل: وجه الأرض، و قيل: هى أرض القيامة، و حقيقتها: التى يكتر الوطاء بها، فكأنها سَهَرَتْ بذلك إشاره إلى قول الشاعر:

٢٤٩- تحرّك يقظان التراب و نائمه (٥)

و الأشهران: عرقان فى الأنف (٦).

سهل

السَّهْلُ: ضدّ الحزن، و جمعه سُهُولٌ، قال تعالى: تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا

ص: ٤٣٠

١- هذا عجز بيت، و شطره: بريحانه من بطن حليه نورث و هو للشنفرى من مفضلتيه. انظر: المفضليات ص ١١٠، و الحجّه فى القراءات ٢/ ٢٧٣، و المخصص ١٠/ ١٦٧.

٢- هذا شطر بيت، و عجزه: و لكن عرايا فى السنين الجوائح و هو لسويد بن الصامت، و البيت فى اللسان (سنه)، و ديوان الأدب ٢/ ٢٧٠، و مجالس ثعلب ص ٧٦.

٣- الرجز لامرأه من عقيل تفخر بأخوالها من اليمن. و هو فى الحجّه فى القراءات للفارسى ٢/ ٢٨٤، و خزانه الأدب ٧/ ٣٧٧، و

نوادر أبي زيد ٩١، و اللسان (مأى). و قبله : و حاتم الطائي و هّاب المئى

٤- يريد قوله تعالى : فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ النازعات : ١٤.

٥- هذا عجز بيت، و صدره : إذا نحن سرنا بين شرق و بين مغرب و هو لحريث بن عتاب الطائي فى الحماسه البصريه ٨ / ١ و

أساس البلاغه ماده (يقظ)، و شرح الحماسه ٩٤ / ٢.

٦- قال كراع النمل : الأسهران : عرفان فى المتن يجرى فيهما الماء ثم يقع فى الذكر. المنتخب ٧٤ / ١.

[الأعراف / ٧٤]، و أَشِيَهَلٌ : حصل في السَّهْلِ، و رجل سَهْلِيٌّ منسوب إلى السَّهْلِ، و نهر سَهْلٌ، و رجل سَهْلُ الخلق، و حزن الخلق، و سُهَيْلٌ نجم.

سهم

السَّهْمُ : ما يرمى به، و ما يضرب به من القداح و نحوه، قال تعالى : فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ [الصفات / ١٤١]، و اسْتَهَمُوا : اقترعوا، و برد مُسَهَّمٌ : عليه صوره سَهْمٌ، و سَهَمٌ وجهه : تغير، و السُّهَامُ : داء يتغير منه الوجه.

سها

السَّهْوُ : خطأ عن غفله، و ذلك ضربان : أحدهما أن لا يكون من الإنسان جوالبه و مولداته، كمجنون سبب إنسانا، و الثاني أن يكون منه مولداته، كمن شرب خمرا، ثم ظهر منه منكر لا عن قصد إلى فعله. و الأوَّل معفو عنه، و الثاني مأخوذ به، و على نحو الثاني ذمَّ الله تعالى فقال : فِي عَمْرِهِ سَاهُونَ [الذاريات / ١١]، عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ [الماعون / ٥].

سيب

السَّائِبَةُ : التي تَسِيَّبُ في المرعى، فلا- تردُّ عن حوض، و لا- علف، و ذلك إذا ولدت خمسه أبطن، و انْسَابَتِ الحِيَّةُ انْسِيَابًا، و السَّائِبَةُ : العبد يعتق، و يكون ولاؤه لمعتقه، و يضع ماله حيث شاء، و هو الذي ورد النهي (١) عنه، و السَّيْبُ : العطاء، و السَّيْبُ : مجرى الماء، و أصله من : سَيَّبْتُهُ فَسَابَ.

ساح

السَّاحَةُ : المكان الواسع، و منه : سَاحَةُ الدَّارِ، قال : فَأِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ [الصفات / ١٧٧]، و السَّائِحُ : الماء الدائم الجريه في ساحه، و سَاحَ فلان في الأرض : مرَّ مرَّ السائح قال : فَسَيِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ [التوبه / ٢]، و رجل سائح في الأرض و سَيَّاحٌ، و قوله : السَّائِحُونَ [التوبه / ١١٢]، أي :

الصائمون، و قال : سَائِحَاتٍ [التحریم / ٥]، أي : صائمات، قال بعضهم : الصَّوم ضربان : حكْمِيٌّ، و هو ترك المطعم و المنكح، و صوم حَقِيقِيٌّ، و هو حفظ الجوارح عن المعاصي كالسَّيِّمِ و البصر و اللسان، فَالسَّائِحُ : هو الذي يصوم هذا الصَّوم دون الصَّوم الأوَّل، و قيل : السَّائِحُونَ هم الذين يتحرَّون ما اقتضاه قوله : أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا [الحج / ٤٦].

ص : ٤٣١

١- أخرج البخارى عن عبد الله بن مسعود قال : إنَّ أهل الإسلام لا يسيِّون، و إنَّ أهل الجاهليه كانوا يسيِّون. كتاب الفرائض

السَّوَادُ: اللّون المضاَدُ للبياض، يقال: اسْوَدَّ واسْوَادًا، قال: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ [آل عمران/ ١٠٦] فايضاض الوجه عبارته عن المسرّه، واسْوَادُهَا عبارته عن المساءه، ونحوه: وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ [النحل/ ٥٨]، وحمل بعضهم الايضاض والاسوداد على المحسوس، والأوّل أولى، لأنّ ذلك حاصل لهم سُوداً كانوا في الدنیا أو بيضا، وعلى ذلك دلّ قوله في البياض: وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ [القيامة/ ٢٢]، وقوله: وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِسِوَرَةٍ [القيامة/ ٢٤]، وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ [عبس/ ٤٠ - ٤١]، وقال: وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا [يونس/ ٢٧]، وعلى هذا النحو ما روى «أنّ المؤمنين يحشرون غرّاً محجلين من آثار الوضوء» (١)، ويعبّر بالسَّوَادِ عن الشَّخص المرئي من بعيد، وعن سواد العين، قال بعضهم: لا يفارق سوادى سواده، أى: عيني شخصه، ويعبّر به عن الجماعه الكثيره، نحو قولهم: (عليكم بالسَّواد الأعظم) (٢)، والسَّيِّدُ: المتولّى للسَّواد، أى: الجماعه الكثيره، وينسب إلى ذلك فيقال: سيّد القوم، ولا يقال: سيّد الثوب، وسيّد الفرس، ويقال: سَادَ القوم يَسْوُدُهُمْ، ولما كان من شرط المتولّى للجماعه أن يكون مهذب النفس قيل لكلّ من كان فاضلا في نفسه: سيِّدٌ.

وعلى ذلك قوله: وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا [آل عمران/ ٣٩]، وقوله: وَ أَلْفِيَا سَيِّدَهَا [يوسف/ ٢٥]، فسَمِيَ الزَّوْجَ سَيِّدًا لسياسه زوجته، وقوله: رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا [الأحزاب/ ٤٧]، أى: ولاتنا و سائسينا.

السَّيْرُ: المضىّ فى الأرض، و رجل سائرٌ، و سَيَّارٌ، و السَّيَّارَةُ: الجماعه، قال تعالى: وَ جَاءَتْ سَيَّارَةٌ [يوسف/ ١٩]، يقال: سَيرْتُ، و سَيرْتُ بفلان، و سَيرَتُهُ أيضا، و سَيرَتُهُ على التّكثير، فمن الأوّل قوله: أَلَمْ يَسِيرُوا* [الحج/ ٤٦]، قُلْ سِيرُوا* [الأنعام/ ١١]، سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي [سبأ/ ١٨]، و من الثانى

ص: ٤٣٢

١- الحديث عن أبى هريره و فيه: «فإنهم يأتون يوم القيامة غرّاً محجلين من الوضوء» أخرجه مسلم برقم (٢٤٩)، و مالك فى الموطأ ١/ ٢٨، و انظر: شرح السنه ١/ ٣٢٣.

٢- الحديث عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، و من لم يشكر الناس لم يشكر الله، و التحدث بنعمه الله شكر، و تركها كفر، و الجماعه رحمه، و الفرقة عذاب». قال: فقال أبو أمامه: عليكم بالسَّواد الأعظم، قال: فقال رجل: و ما السَّواد الأعظم؟ فقال أبو أمامه: هذه الآيه فى سوره النور فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ أخرجه أحمد ٤/ ٢٧٨، و أخرج الترمذى: «يد الله على الجماعه، اتبعوا السَّواد الأعظم، فإنّ من شدّد شدّد فى النار». و انظر: كشف الخفاء ١/ ٣٣٣.

قوله: **سَارَ بِأَهْلِهِ** [القصص / ٢٩]، ولم يجرى في القرآن القسم الثالث، وهو **سِرَّتُهُ**.

و الرابع قوله: **وَ سَيَّرَتِ الْجِبَالَ** [النبا / ٢٠]، **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ** [يونس / ٢٢]، و أما قوله: **سَيَّرُوا فِي الْأَرْضِ** [النمل / ٦٩] فقد قيل: **حَثَّ عَلَى السِّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ**، و قيل: **حَثَّ عَلَى إِجَالَةِ الْفِكْرِ**، و مراعاة أحواله كما روى في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء: (أبدانهم في الأرض سائرَةٌ و قلوبهم في الملكوت جائله) (١)، و منهم من حمل ذلك على الجَدِّ في العبادة المتوصل بها إلى الثواب، و على ذلك حمل قوله (عليه السلام): «سافروا تغنموا» (٢)، و التَّشْيِيرُ ضربان:

أحدهما: بالأمر، و الاختيار، و الإرادة من السائر نحو: **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ** [يونس / ٢٢].

و الثاني: بالقهر و التسخير كتسخير الجبال و إذا **جَبَّالٌ سَيَّرَتْ** [التكوير / ٣]، و قوله: **وَ سَيَّرَتِ الْجِبَالَ** [النبا / ٢٠]، و **السَّيْرَةُ**: حاله التي يكون عليها الإنسان و غيره، غريزيا كان أو مكتسبا، يقال: فلان له سيره حسنه، و سيره قبيحه، و قوله: **سَيَّرْتَهَا** الأوَّلِي [طه / ٢١]، أى: حاله التي كانت عليها من كونها عودا.

سور

السَّوْرُ: و ثوب مع علو، و يستعمل في الغضب، و في الشراب، يقال: **سَوَّرَهُ** الغضب، و **سَوَّرَهُ** الشراب، و **سِرَّتُ إِلَيْكَ**، و **سَاوَرَنِي** فلان، و فلان **سَوَّارٌ**: و ثَّاب. و **الْأَسْوَارُ** من أساوره الفرس أكثر ما يستعمل في الرِّمَاهِ، و يقال: هو فارسي معرَّب.

و **سَوَّارُ الْمَرْأَةِ** معرَّب، و أصله دستوار (٣)، و كيفما كان فقد استعملته العرب، و اشتق منه: **سَوَّرْتُ** الجارية، و جاريه **مُسَوَّرَةٌ** و مخلخله، قال: **فَلَمَّا لَأَ أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةً مِنْ ذَهَبٍ** [الزخرف / ٥٣]، **وَ حُلُّوا أَسْوَارًا مِنْ فِضَّةٍ** [الإنسان / ٢١]، و استعمال **الْأَسْوَرَةِ** في الذهب، و تخصيصها بقوله: «**أَلْقَى**»، و استعمال **أَسْوَارٍ** في الفضة و تخصيصه بقوله: **حُلُّوا** (٤) فائده ذلك تخصُّصٌ بغير هذا الكتاب. و **السُّوْرَةُ**:

ص: ٤٣٣

١- لم أجده.

٢- الحديث عن أبي هريره عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال: «سافروا تريحوا، و صوموا تصحوا، و اغزوا تغنموا» أخرجه أحمد في مسنده ٣٨٠ / ٢. و أخرجه الطبراني بلفظ: (اغزوا تغنموا، و صوموا تصحوا، و سافروا تستغنوا). و للطبراني و الحاكم عن ابن عباس مرفوعا: «سافروا تصحوا و تغنموا». انظر: كشف الخفاء ١ / ٤٤٥.

٣- انظر: تاج العروس (سور)، و عمده الحفاظ: سور.

٤- قال إسماعيل حقي: قوله: **وَ حُلُّوا** فيه تعظيم لهم بالنسبة إلى أن يقال: و تحلوا. انظر: روح البيان ١٠ / ٢٧٥.

المنزله الرفيعه، قال الشاعر :

٢٥٠- ألم تر أنّ الله أعطاك سورةً *** ترى كلّ ملكٍ دونها يتذبذب (١)

و سُورُ المدينه : حائظها المشتمل عليها، و سُورَةُ القرآن تشبيها بها لكونه محاطا بها إحاطه السور بالمدينه، أو لكونها منزله كمنازل القمر، و من قال : سورة (٢) فمن أسأرت، أى : أبقيت منها بقيته، كأنها قطعه مفرده من جمله القرآن و قوله : سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا [النور / ١]، أى : جمله من الأحكام و الحكم، و قيل : أسأرت فى القدح، أى : أبقيت فيه سُورا، أى : بقيته، قال الشاعر :

٢٥١- لا بالحصور ولا فيها بسّار (٣)

و يروى (... بسّوار)، من السّورَه، أى : الغضب.

سوط

السُّوطُ : الجلد المضفور الذى يضرب به، و أصل السُّوطُ : خلط الشىء بعضه ببعض، يقال : سِطُّهُ و سَوَّطْتُهُ، فالسُّوط يسمّى سوطا لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض، و قوله : فَصَّبَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ [الفجر / ١٣] تشبيها بما يكون فى الدّنيا من العذاب بالسُّوط، و قيل : إشاره إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب، المشار إليه بقوله : حَمِيمًا وَ غَسَاقًا [النبا / ٢٥].

ساعه

السَّاعَةُ : جزء من أجزاء الزّمان، و يعبر به عن القيامه، قال : اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ [القمر / ١]، يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ * [الأعراف / ١٨٧]، وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ [الزخرف / ٨٥]، تشبيها بذلك لسرعه حسابه، كما قال : وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ [الأنعام / ٦٢]، أو لما تبه عليه بقوله : كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا [النازعات / ٤٦]، لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ [الأحقاف / ٣٥]، وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ [الروم / ٥٥]، فالأولى هى القيامه، و الثانيه الوقت القليل من الزمان.

ص: ٤٣٤

١- البيت للنابعه الذيبانى فى ديوانه ص ١٨.

٢- هو أبو الهيثم الرازى و ابن الأنبارى انظر تهذيب اللغه ١٣ / ٥٠.

٣- هذا عجز بيت للأخطل، و شطره : و شارب مريح بالكأس نادمنى و هو فى ديوانه ص ١٤١، و اللسان (سور). قال ابن منظور : و السّوار : الذى تسور الخمر فى رأسه سريعا.

وقيل : الساعات التي هي القيامة ثلاثه : الساعه الكبرى، هي بعث الناس للمحاسبه و هي التي أشار إليها بقوله (عليه السلام) : «لا تقوم الساعه حتى يظهر الفحش و التفحش و حتى يعبد الدرهم و الدينار» (١) إلى غير ذلك و ذكر أموراً لم تحدث في زمانه و لا بعده.

و الساعه الوسطى، و هي موت أهل القرن الواحد و ذلك نحو ما روى أنه رأى عبد الله بن أنيس فقال : (إن يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعه) (٢) فقيل : إنه آخر من مات من الصحابه ، و الساعه الصغرى، و هي موت الإنسان، فساعه كل إنسان موته، و هي المشار إليها بقوله : قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً [الأنعام / ٣١]، و معلوم أن هذه الحسره تنال الإنسان عند موته لقوله : وَ أَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ ... [المنافقون / ١٠]، و على هذا قوله : قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ [الأنعام / ٤٠]، و روى أنه كان إذا هبت ريح شديده تغتير لونه (عليه السلام) فقال : «تخوّف الساعه» (٣) ، و قال : «ما أمد طرفي و لا أغضها إلّا و أظنّ أنّ الساعه قد قامت» (٤) يعنى موته.

و يقال : عاملته مساوعه، نحو : معاومه و مشاهره، و جاءنا بعد سوع من الليل، و سواع، أى : بعد هده، و تصوّر من الساعه الإهمال، فقيل : أسعت الإبل أسيعها، و هو ضائع سائع، و سواع : اسم صنم، قال تعالى : وَدَا وَ لَا سَوَاعَا [نوح / ٢٣].

ساع

سَاعُ الشَّرَابِ فِي الْحَلْقِ : سهل انحداره، و أساعه كذا. قال : سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ [النحل / ٦٦]، وَ لَا يَكَادُ يُسَيِّغُهُ [إبراهيم / ١٧]، و سَوَّغْتُهُ مالا مستعار منه، و فلان سوغ أخيه : إذا ولد إثره عاجلاً تشبيهاً بذلك.

سوف

سَوْفَ حَرْفٌ يَخْصِي صُفُوفَ أفعال المضارعه بالاستقبال، و يجزدها عن معنى الحال، نحو : سَوْفَ أَسِيغُكُمْ لَكُمْ رَبِّي [يوسف / ٩٨]، و قوله : فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ* [الأنعام / ١٣٥]،

ص: ٤٣٥

١- الحديث أخرجه أحمد عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «لا تقوم الساعه حتى يظهر الفحش و التفاحش و قطيعه الرحم و سوء المجاوره» انظر : المسند ٢ / ١٦٢.

٢- الحديث عن أنس بن مالك أن رجلاً قال : يا رسول الله متى تقوم الساعه؟ و عنده غلام من الأنصار يقال له محمد، فقال : «إن يعيش هذا فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعه». أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٢٧٠، و مسلم برقم ٢٢٦٩، و البخارى فى الأدب، فتح البارى ١٠ / ٥٥٣ و اسم الغلام محمد.

٣- الحديث عن عائشه أنها قالت : كان رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) إذا رأى الريح قد اشتدت تغتير وجهه. أخرجه أحمد ٦ / ٦٦، و البخارى فى الاستسقاء. فتح البارى ٢ / ٥٢٠ دون قوله تخوّف ... الخ.

٤- لم أجده.

تنبيه أن ما يطلبونه- وإن لم يكن في الوقت حاصلًا- فهو مما يكون بعد لا محاله، و يقتضى معنى المماطله و التأخير، و اشتق منه التَّسْوِيفُ اعتبارًا بقول الواعد : سوف أفعل كذا، و السَّوْفُ : شَمُّ التُّرابِ و البول، و منه قيل للمفازه التى يَسُوْفُ الدليل ترابها : مَسَافَةٌ، قال الشاعر :

٢٥٢- إذا الدليل استاف أخلاق الطرق (١)

و السَّوْفُ : مرض الإبل يشارف بها الهلاك، و ذلك لأنها تشم الموت، أو يشمها الموت، و إما لأنه مما سوف تموت منه.

ساق

سَوْقُ الإبل : جلبها و طردها، يقال : سَوقْتُهُ فَانْسَاقَ، و السَّيِّقَةُ : ما يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ. و سُقْتُ المهر إلى المرأه، و ذلك أن مهورهم كانت الإبل، و قوله : إِيَّ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ [القيامة / ٣٠]، نحو قوله : وَ أَنْ إِيَّ رَبِّكَ الْمُنتَهَى [النجم / ٤٢]، و قوله : سَاقِيٌّ وَ شَهِيدٌ [ق / ٢١]، أى : ملك يسوقه، و آخر يشهد عليه و له، و قيل : هو كقوله : كَأَنَّما يُسَاقُونَ إِيَّ الْمَوْتِ [الأنفال / ٦]، و قوله : وَ التَّتَفَّ السَّاقِ بِالسَّاقِ [القيامة / ٢٩]، قيل :

عنى التفاف الساقين عند خروج الروح. و قيل : التفافهما عند ما يلفان فى الكفن، و قيل : هو أن يموت فلا تحملانه بعد أن كانتا تقلانه، و قيل :

أراد التفاف البليه بالبليه نحو قوله تعالى : يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [القلم / ٤٢]، من قولهم : كشفت الحرب عن ساقها، و قال بعضهم فى قوله : يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [القلم / ٤٢] : إنه إشاره إلى شدّه (٢)، و هو أن يموت الولد فى بطن الناقه فيدخل المذمر يده فى رحمها فيأخذ بساقه فيخرجه ميتًا، قال : فهذا هو الكشف عن الساق، فجعل لكل أمر فطيع.

و قوله : فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ [الفتح / ٢٩]، قيل : هو جمع ساق نحو : لابه و لوب، و قاره و قور، و على هذا : فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْتاقِ [ص / ٣٣]، و رجل أسوق، و امرأه سَوْقَاءُ بَيْنَهُ السُّوقُ، أى : عظيمه السِّاقِ، و السُّوقُ : الموضع الذى يجلب إليه المتاع للبيع، قال : وَ قَالُوا مِمَّا لَهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ [الفرقان / ٧]، و السَّوِيْقُ سَمَى لِأَنَّهُ سَوَّقَهُ فِي الْحَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ.

ص: ٤٣٦

١- الرجز لرؤبه، و هو فى اللسان (سوف).

٢- عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قال : عن شدّه الآخره. قال : و هل تعرف العرب ذلك؟ قال : نعم، أما سمعت قول الشاعر : قد قامت الحرب بنا على ساق انظر : الدر المنثور ٨ / ٢٥٤.

السُّؤْلُ : الحَاجَةُ الَّتِي تَحْرُسُ النَّفْسَ عَلَيْهَا، قَالَ : قَدُّ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى [طه / ٣٦]، وَ ذَلِكَ مَا سَأَلَهُ بِقَوْلِهِ : رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [طه / ٢٥]، وَ التَّسْوِيلُ : تَزْيِينُ النَّفْسِ لِمَا تَحْرُسُ عَلَيْهِ، وَ تَصْوِيرُ الْقَبِيحِ مِنْهُ بِصُورِهِ الْحَسَنِ، قَالَ : بَلْ سَوَّلْتُ لَكُمْ أَنْفُسِي كُمْ أَمْرًا* [يوسف / ١٨]، الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ [محمد / ٢٥]، وَ قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ :

٢٥٣- سَأَلْتُ هَذَا رَسُوْلَ اللهِ فَاحْشَهُ (١)

أى : طَلَبْتُ مِنْهُ سُؤْلًا. قَالَ : وَ لَيْسَ مِنْ سَأَلَ كَمَا قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ. وَ السُّؤْلُ يُقَارَبُ الْأَمْتِيَّةَ، لَكِنْ الْأَمْتِيَّةُ تُقَالُ فِيْمَا قَدَّرَهُ الْإِنْسَانُ، وَ السُّؤْلُ فِيْمَا طَلَبَ، فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الْأَمْتِيَّةِ.

سَالَ الشَّيْءُ يَسِيْلُ، وَ أَسَلْتُهُ أَنَا، قَالَ : وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ [سبأ / ١٢]، أى : أَدْبْنَا لَهُ، وَ الْإِسَالَةُ فِي الْحَقِيْقَةِ : حَالُهُ فِي الْقَطْرِ تَحْصُلُ بَعْدَ الْإِذَابَةِ، وَ السَّيْلُ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ، وَ جَعَلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَ لَمْ يَصْبِكْ مَطْرَهُ، قَالَ : فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَيْدًا رِيًّا [الرعد / ١٧]، فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ [سبأ / ١٦]، وَ السَّيْلَانُ : الْمَمْتَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ، الدَّاخِلُ مِنَ النَّصَابِ فِي الْمَقْبِضِ.

السُّؤَالُ : اسْتِدْعَاءُ مَعْرِفَةٍ، أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَ اسْتِدْعَاءُ مَالٍ، أَوْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْمَالِ، فَاسْتِدْعَاءُ الْمَعْرِفَةِ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ، وَ الْيَدِ خَلِيْفُهُ لَهُ بِالْكِتَابَةِ، أَوْ الْإِشَارَةِ، وَ اسْتِدْعَاءُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ، وَ اللِّسَانُ خَلِيْفُهُ لَهَا إِمَّا بِوَعْدٍ، أَوْ بِرَدٍّ. إِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ، وَ مَعْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى : يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ : وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ [المائدة / ١١٦]؟ قِيلَ : إِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ لِتَعْرِيفِ الْقَوْمِ، وَ تَبَكِّيْتَهُمْ لِأَنَّ تَعْرِيفَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهِ سُؤَالًا- عَنْ الْمَعْرِفَةِ، وَ السُّؤَالُ لِلْمَعْرِفَةِ يَكُونُ تَارَهُ لِلْإِسْتِعْلَامِ، وَ تَارَهُ لِلتَّبَكِّيْتِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ [التكوير / ٨]، وَ لِتَعْرِفِ الْمَسْئُولِ.

وَ السُّؤَالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي تَارَهُ بِنَفْسِهِ، وَ تَارَهُ بِالْجَارِ، تَقُولُ : سَأَلْتَهُ كَذَا، وَ سَأَلْتَهُ عَنْ كَذَا، وَ بِكَذَا، وَ بَعْنَ أَكْثَرٍ، وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ [الإسراء / ٨٥]، وَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ [الكهف / ٨٣]، يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ [الأنفال / ١]، وَ قَالَ تَعَالَى : وَ إِذَا سَأَلْتَهُ حِبَادِي عَنِّي [البقرة / ١٨٦]، وَ قَالَ : سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ [المعارج / ١]، وَ إِذَا كَانَ السُّؤَالُ لِاسْتِدْعَاءِ مَالٍ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ

١- هذا شطر بيت لحسان بن ثابت و هو في ديوانه ص ٣٤. و انظر : كتاب الألفات لابن خالويه ص ٣٨-٣٩. و أبدلت الهمزة ألفا.

أو بمن، نحو: وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَيُؤْتِيَنَّوَهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [الأحزاب / ٥٣]، وَ سَيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَ لَيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا [الممتحنة / ١٠]، وقال: وَ سَيَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ [النساء / ٣٢]، و يعبر عن الفقير إذا كان مستدعيا لشيء بالسائل، نحو: وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ [الضحى / ١٠]، وقوله: لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ * [الذاريات / ١٩].

سام

السَّوْمُ أصله: الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ، فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مَرَكَبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَ ابْتِغَاءِ، وَ أُجْرِي مَجْرَى الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ: سَامَتِ الْإِبِلُ، فَهِيَ سَائِمَةٌ، وَ مَجْرَى ابْتِغَاءِ فِي قَوْلِهِمْ: سِيَمْتُ كَذَا، قَالَ: يَسْوُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ * [إبراهيم / ٦]، وَ مِنْهُ قِيلَ: سِيَمَ فُلَانٌ الْخَسْفَ، فَهُوَ يُسَيِّمُ الْخَسْفَ، وَ مِنْهُ: السَّوْمُ فِي الْبَيْعِ، فَقِيلَ: (صَاحِبُ السَّيْلَةِ أَحَقُّ بِالسَّوْمِ) (١) وَ يُقَالُ: سِيَمْتُ الْإِبِلَ فِي الْمَرْعَى، وَ أَسَمْتُهَا، وَ سَوَّمْتُهَا، قَالَ: وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسَيِّمُونَ [النحل / ١٠]، وَ السَّيْمَاءُ وَ السَّيْمِيَاءُ: الْعِلْمُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٢٥٤- له سيمياء لا تشق على البصر (٢)

وَ قَالَ تَعَالَى: سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ [الفتح / ٢٩]، وَ قَدْ سَوَّمْتُهُ أَي: أَعْلَمْتُهُ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْمَلَائِكَةِ: مُسَوِّمِينَ (٣) أَي: مَعْلَمِينَ وَ مُسَوِّمِينَ (٤) مَعْلَمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ لِخِيُولِهِمْ، أَوْ مَرْسَلِينَ لَهَا، وَ رَوَى عَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: «تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ» (٥).

سأم

السَّامَةُ: الْمَلَائِكَةُ مِمَّا يَكْتَرُ لِبَثِّهَا، فَعِلَاءٌ كَانَ أَوْ انْفِعَالًا قَالَ: وَ هُمْ لَا يَسْأَمُونَ [فصلت / ٣٨]، وَ قَالَ: لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ [فصلت / ٤٩]، وَ قَالَ الشَّاعِرُ:

ص: ٤٣٨

١- لم أجده.

٢- الرجز لأسيد بن عنقاء الفزاري يمدح عميله حين قاسمه ماله، و يقول: غلام رماه الله بالحسن يافعا *** له سيمياء لا تشق على البصر كأن الثريا علقت فوق نحره *** و في جيده الشعري و في وجهه القمر انظر: اللسان (سوم)، و الأغاني ١٧ / ١١٧، و قيل: هي لعويف القوافي.

٣- سورة آل عمران: آية ١٢٥، و قرأ مُسَوِّمِينَ بفتح الواو نافع و أبو جعفر و ابن عامر و حمزه و الكسائي و خلف.

٤- و هي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و عاصم و يعقوب. الإتحاف ١٧٩.

٥- الحديث عن عمير بن إسحاق قال: إن أول ما كان الصوف ليوم بدر، قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ، فَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ وَضِعَ الصَّوْفُ» أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ ابْنُ جُرَيْرٍ. وَ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله): مُسَوِّمِينَ: مَعْلَمِينَ، وَ كَانَتْ سَيِّمَاتِ الْمَلَائِكَةَ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَائِمَ سُودًا، وَ يَوْمَ أَحَدٍ عَمَائِمَ حُمْرًا». رَاجِعْ: الدَّرُ الْمَثُورُ ٢ / ٣٠٩ - ٣١٠.

سين

طور سَيِّنَاءَ : جبل معروف، قال : تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيِّنَاءَ [المؤمنون / ٢٠]. قرئ بالفتح و الكسر (٢)، و الألف في سَيِّنَاءَ بالفتح ليس إلا للتأنيث، لأنه ليس في كلامهم فعالل إلا مضاعفاً، كالقلقال و الزلزال، و في سَيِّنَاءَ يَصْحَ أن تكون الألف فيه كالألف في علباء و حرباء (٣)، و أن تكون الألف للإلحاق بسرداح (٤)، و قيل أيضاً : وَ طُورِ سَيْنِينَ (٥). و السَّيْنُ من حروف المعجم.

سوا

المُسَاوَأَةُ : المعادله المعبره بالذرع و الوزن، و الكيل، يقال : هذا ثوب مُسَاوٍ لذاك الثوب، و هذا الدرهم مساو لذلك الدرهم، و قد يعتبر بالكيفيه، نحو : هذا السواد مساو لذلك السواد، و إن كان تحقيقه راجعاً إلى اعتبار مكانه دون ذاته، و لا اعتبار المعادله التي فيه استعمل استعمال العدل، قال الشاعر :

٢٥٦- أينا فلا نعطي السُّوءَ عدونا (٦)

و اسْتَوَى يقال على وجهين :

أحدهما : يسند إليه فاعلان فصاعداً، نحو : اسْتَوَى زيد و عمرو في كذا، أى : تَسَاوَيَا، و قال : لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ [التوبه / ١٩].

و الثاني : أن يقال لاعتدال الشىء في ذاته، نحو : دُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى [النجم / ٦]، و قال : فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ [المؤمنون / ٢٨]، لِيَسْتَوُوا عَلَيَّ طُهْرِهِ [الزخرف / ١٣]، فَاسْتَوَى عَلَيَّ سُوقِهِ [الفتح / ٢٩]، و استوى فلان على عمالته، و استوى أمر فلان، و متى عدى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء، كقوله : الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى [طه / ٥]، و قيل : معناه استوى له ما في السموات و ما في الأرض، أى : استقام الكل على مراده بِتَسْوِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ، كقوله : ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ [البقره / ٢٩]، و قيل : معناه استوى كل شىء في النسبه إليه، فلا شىء أقرب إليه من شىء، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحاله في مكان دون مكان، و إذا عدى بإلى اقتضى معنى الانتهاء إليه، إمَّا بِالذَّاتِ، أَوْ بِالتَّدْبِيرِ،

ص : ٤٣٩

١- البيت لزهير بن أبى سلمى من معلقته، و هو فى ديوانه ص ٨٦، و شرح المعلقات ١ / ١٢٤.

٢- قرأ نافع و ابن كثير و أبو عمرو و أبو جعفر بكسر السين، و الباقون بالفتح. الإتحاف ٣١٨.

٣- راجع : الممتع فى التصريف ١ / ١٢٢ و ٣٦٣.

٤- و هى ألف الإلحاق، و السرداح : الناقه الطويله، و قيل : الكثيره اللحم.

٥- سوره التين : آيه ٢.

٦- هذا شطر بيت لعنتره، و عجزه : قياما بأعضاء السِّراء المعطّف و هو فى ديوانه ص ٥٢، و الحجّه للفارسي ١ / ٢٤٦، و النوادر

لأبي زيد ص ١٢٢، والمخصص ١٢ / ١٦٠.

و على الثانى قوله : ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ [فصلت / ١١]، وَ تَسْوِيَهُ الشَّىْءَ : جعله سواء، إمَّا فى الرَّفْعِ، أو فى الضَّعْفِ، و قوله : الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ [الانفطار / ٧]، أى : جعل خلقتك على ما اقتضت الحكمة، و قوله : وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا [الشمس / ٧]، فإشاره إلى القوى التى جعلها مقومه للنفس، فنسب الفعل إليها، و قد ذكر فى غير هذا الموضع أنَّ الفعل كما يصحَّ أن ينسب إلى الفاعل يصحَّ أن ينسب إلى الآله، و سائر ما يفتقر الفعل إليه، نحو : سيف قاطع.

و هذا الوجه أولى من قول من قال : أراد وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا [الشمس / ٧]، يعنى الله تعالى (١)، فَإِنَّ «مَا» لا يعبر به عن الله تعالى، إذ هو موضوع للجنس، و لم يرد به سمع يصحَّ، و أمَّا قوله : سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى [الأعلى / ١ - ٢]، فالفعل منسوب إليه تعالى، و كذا قوله : فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي * [الحجر / ٢٩]، و قوله : رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا [النازعات / ٢٨]، فَتَسْوِيَتُهَا يتضمَّن بناءها، و تزيينها المذكور فى قوله : إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ [الصفات / ٦].

و السَّوَّى يُقال فيما يصران عن الإفراط، و التفریط من حيث القدر، و الكيفيه. قال تعالى : ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [مريم / ١٠]، و قال تعالى : مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ [طه / ١٣٥]، و رجل سوَّى : استوت أخلاقه و خلقته عن الإفراط و التفریط، و قوله تعالى : عَلِيٌّ أَنْ نُسَوَّى بِدَانِهِ [القيامة / ٤]، قيل : نجعل كفه كخفَّ الجمل لا- أصابع لها، و قيل : بل نجعل أصابعه كلَّها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها، و ذاك أنَّ الحكمة فى كون الأصابع متفاوتة فى القدر و الهيئه ظاهره، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك، و قوله : فَدَمِدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا [الشمس / ١٤]، أى : سوَّى بلادهم بالأرض، نحو : حَاوِيَةً عَلِيٍّ عُرُوشِهَا * [الكهف / ٤٢]، و قيل : سوَّى بلادهم بهم، نحو : لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ [النساء / ٤٢]، و ذلك إشاره إلى ما قال عن الكفار : وَ يَقُولُ الْكَافِرِيَّاءُ لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا [النبا / ٤٠]، و مكان سوَّى، و سَوَّاءٌ : وسط.

و يقال : سَوَّاءٌ، و سوَّى، و سوَّى أى : يستوى طرفاه، و يستعمل ذلك وصفا و ظرفا، و أصل ذلك مصدر، و قال : فى سَوَّاءِ الْجَحِيمِ [الصفات / ٥٥]، و سَوَّاءِ السَّبِيلِ * [القصص / ٢٢]، فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلِيٍّ سَوَّاءِ [الأنفال / ٥٨]، أى : عدل من الحكم، و كذا قوله : إِلَيَّ كَلِمَةٌ سَوَّاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ [آل عمران / ٦٤]، و قوله : سَوَّاءٌ عَلَيْهِمْ أَمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ * [البقره / ٦]،

ص : ٤٤٠

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَجَفَرْتَ لَهُمْ [المنافقون / ٦]، سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرًا أَمْ صَبْرًا [إبراهيم / ٢١]، أى : يَسْتَوِي الأَمْرانِ فِي أَنَهُمَا لَا يَغْنِيانِ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ [الحج / ٢٥]، وقد يستعمل سَوِيٌّ وَ سَوَاءٌ بِمَعْنَى غَيْرِ، قال الشاعر :

٢٥٧- فلم يبق منها سوى هامد (١)

و قال آخر :

٢٥٨- و ما قصدت من أهلها لسوائكا (٢)

و عندى رجل سَوَاكٌ، أى : مكانك، و بذلك، و السُّيُّ : المساوى، مثل : عدل و معادل، و قتل و مقاتل، تقول : سَيَّانِ زِيد و عمرو، و أسوَاءٌ جمع سِيٍّ، نحو : نقض و أنقاض، يقال : قوم أسوء، و مستون، و المساواه متعارفه فى المثلثات، يقال : هذا الثوب يساوى كذا، و أصله من ساوَاهُ فى القدر، قال : حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ [الكهف / ٩٦].

سوأ

السُّوءُ : كلُّ ما يَغْمُ الإنسان من الأمور الدنيويَّة، و الأخرويَّة، و من الأحوال النَّفسيَّة، و البدنيَّة، و الخارجة، من فوات مال، و جاه، و فقد حميم، و قوله : يَبِيضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ* [طه / ٢٢]، أى : من غير آفة بها، و فسّر بالبرص، و ذلك بعض الآفات التى تعرض للبد.

و قال : إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ [النحل / ٢٧]، و عبّر عن كلِّ ما يقبح بالسُّوَى، و لذلك قوبل بالحسنى، قال : ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوَى [الروم / ١٠]، كما قال : لِلَّذِينَ أَحْسَبُوا الْحُسْنَى [يونس / ٢٦]، و السَّيِّئَةُ : الفعله القبيحه، و هى ضدَّ الحسنه، قال : بَلِّغْ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً [البقره / ٨١]، قال : لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ [النمل / ٤٦]، يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ [هود / ١١٤]، مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ [النساء / ٧٩]، فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا [النحل / ٣٤]، اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ [المؤمنون / ٩٦]، و قال عليه الصلاه و السلام : «يا أنس أتبع السَّيِّئَةَ الحسنه تمحها» (٣)، و الحسنه و السَّيِّئَةُ ضربان : أحدهما

ص: ٤٤١

١- هذا شطر بيت، و عجزه : و سفع الخدود معا و الثوى و هو لأبى ذؤيب الهذلى، فى ديوان الهذليين ١ / ٦٦، و البصائر ٣ / ١٨٧.
٢- هذا عجز بيت، و صدره : تجانف عن أهل اليمامة ناقتى و هو للأعشى فى ديوانه ص ١٣١، و اللسان (سوى)، و البصائر ٣ / ٨٧، و المجلد ٢ / ٤٧٧.

٣- الحديث عن معاذ و أبى ذر قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «اتق الله حيثما كنت، و أتبع السيئه الحسنه تمحها، و خالق الناس بخلق حسن» أخرجه أحمد و الترمذى و الحاكم و الدارمى ٢ / ٣٢٣. انظر : الفتح الكبير ١ / ٣٣، و المسند ٥ / ١٥٣، و المستدرک ١ / ٥٤.

بحسب اعتبار العقل و الشرع، نحو المذكور فى قوله : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا، وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا [الأنعام / ١٦٠]، و حسنه و سيئه بحسب اعتبار الطبع، و ذلك ما يستخفه الطبع و ما يستثقله، نحو قوله : فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ [الأعراف / ١٣١]، و قوله : ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ [الأعراف / ٩٥]، و قوله تعالى : إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ [النحل / ٢٧]، و يقال : سَيَّأَنِي كَذَا، و سُؤْتَنِي، و أَسَأْتُ إِلَى فُلَانٍ، قال : سَيَّئْتُ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا [الملك / ٢٧]، و قال : لِيَسُوُوا وُجُوهَكُمْ [الإسراء / ٧]، مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ [النساء / ١٢٣]، أَى : قِيحًا، و كَذَا قوله : زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ [التوبة / ٣٧]، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ * [الفتح / ٦]، أَى : ما يسوءهم فى العاقبه، و كَذَا قوله : وَ سَاءَتْ مَصِيرًا * [النساء / ٩٧]، و سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا [الفرقان / ٦٦]، و أما قوله تعالى : فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ [الصفات / ١٧٧]، و سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ [المائدة / ٦٦]، سَاءَ مَثَلًا [الأعراف / ١٧٧]، فسَاء هاهنا تجرى مجرى بس، و قال : وَ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ [المتحنه / ٢]، و قوله : سَيَّئْتُ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا [الملك / ٢٧]، نسب ذلك إلى الوجه من حيث إنه يبدو فى الوجه أثر السرور و الغم، و قال : سِيَءٌ بِهِمْ وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا * [هود / ٧٧] : حلَّ بهم ما يسوءهم، و قال : سُوءُ الْحِسَابِ * [الرعد / ٢١]، وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ * [الرعد / ٢٥]، و كُنِيَ عَنِ الْفَرْجِ بِالسُّوَاهِ (١).

قال : كَيْفَ يُؤَارَى سُوَاهُ أَخِيهِ [المائدة / ٣١]، فَأُوَارَى سُوَاهُ أَخِي [المائدة / ٣١]، يُؤَارَى سُوَاتِكُمْ [الأعراف / ٢٦]، بَدَتْ لَهُمَا سُوَاتُهُمَا * [الأعراف / ٢٢]، لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سُوَاتِهِمَا [الأعراف / ٢٠].

تم كتاب السين

ص : ٤٤٢

الشَّبَهُ والشَّبَهُ والشَّبِيَّةُ : حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفيه، كاللون والطعم، و كالعَدَالَة و الظلم، و الشَّبَهُةُ : هو أن لا- يتميز أحد الشَّيئين من الآخر لما بينهما من التَّشابه، عينا كان أو معنى، قال : وَ أَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا [البقره/ ٢٥]، أى : يشبه بعضه بعضا لونا لا طعما و حقيقه، و قيل : متماثلا في الكمال و الجوده، و قرئ قوله : مُشْتَبِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ [الأنعام/ ٩٩]، و قرئ : مُتَشَابِهًا [الأنعام/ ١٤١]، جميعا، و معناهما متقاربان. و قال : إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا [البقره/ ٧٠]، على لفظ الماضي، فجعل لفظه مذكرا، و (تَشَابَهُ) (١) أى : تتشابه علينا على الإدغام، و قوله : تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ [البقره/ ١١٨]، أى : فى الغي و الجهاله، قال : آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ [آل عمران/ ٧].

و المُتَشَابَهُ من القرآن : ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره، إمّا من حيث اللفظ، أو من حيث المعنى، فقال الفقهاء : المُتَشَابَهُ : ما لا يبنى ظاهره عن مراده (٢)، [و حقيقه ذلك أنّ الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب : محكم على الإطلاق، و مُتَشَابَهُ على الإطلاق، و محكم من وجه متشابه من وجه. فالمتشابه فى الجملة ثلاثة أضرب : متشابه من جهة اللفظ فقط، و متشابه من جهة المعنى فقط، و متشابه من جهتهما.

و المتشابه من جهة اللفظ ضربان :

أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة، و ذلك إمّا من جهة غرابته نحو : الأَب (٣)، و يَزْفُون (٤)، و إمّا من جهة مشاركته فى اللفظ كاليد و العين.

ص : ٤٤٣

١- و هى قراءه شاذه، قرأ بها الأعرج.

٢- انظر : بصائر ذوى التمييز ٣/ ٢٩٣، و التعريفات للجرجاني ص ٢٠٠.

٣- الأَب : الكلاء، و قيل : الأَب من المرعى للدواب، كالفاكهه للإنسان. انظر : اللسان (أب).

٤- يَزْفُون أى : يسرعون، و أصله من : زفيف النعامه، و هو ابتداء عدوها. انظر : اللسان (زف).

و الثاني يرجع إلى جملة الكلام المركب، و ذلك ثلاثة أضرب :

ضرب لاختصار الكلام نحو : **وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [النساء / ٣].**

و ضرب لبسط الكلام نحو : **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى / ١١]**، لأنه لو قيل : ليس مثله شيء كان أظهر للسامع.

و ضرب لنظم الكلام نحو : **أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِي الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا [الكهف / ١- ٢]**، تقديره : الكتاب قيماً و لم يجعل له عوجاً، و قوله : **وَ لَوْ لَأَرْجُلٌ مُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ : لَوْ تَزَيَّلُوا (١).**

و المتشابه من جهة المعنى : أوصاف الله تعالى، و أوصاف يوم القيامة، فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورته ما لم نحسّه، أو لم يكن من جنس ما نحسّه. و المتشابه من جهة المعنى و اللفظ جميعاً خمسة أضرب :

الأول : من جهة الكمّيّه كالعموم و الخصوص نحو : **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ [التوبة / ٥].**

و الثاني : من جهة الكيفيّة كالوجوب و الندب، نحو : **فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ [النساء / ٣].**

و الثالث : من جهة الزّمان كالنّاسخ و المنسوخ، نحو : **اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ [آل عمران / ١٠٢].**

و الرّابع : من جهة المكان و الأمور الّتي نزلت فيها، نحو : **وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا [البقره / ١٨٩]**، و قوله : **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ [التوبة / ٣٧]**، فإن من لا يعرف عاداتهم في الجاهليّه يتعدّر عليه معرفه تفسير هذه الآيه.

و الخامس : من جهة الشّروط الّتي بها يصحّ الفعل، أو يفسد كشرط الصلاه و النكاح. و هذه الجملة إذا تصوّرت علم أنّ كلّ ما ذكره المفسّرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم، نحو قول من قال : المتشابه الم* [البقره / ١]، و قول قتاده : المحكم : النّاسخ، و المتشابه : المنسوخ (٢)، و قول الأصم (٣) : المحكم : ما أجمع على تأويله، و المتشابه : ما اختلف فيه.

ثمّ جميع المتشابه على ثلاثة أضرب : ضرب لا سبيل للوقوف عليه، كوقت الساعه، و خروج دابّه الأرض، و كيفيّة الدّابّه و نحو ذلك. و ضرب للإنسان سبيل إلى معرفته، كالألفاظ الغريبه و الأحكام الغلقه. و ضرب متردّد بين الأمرين يجوز أن يختصّ بمعرفه حقيقته

ص : ٤٤٤

١- الآيه : **وَ لَوْ لَأَرْجُلٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصَةً بَيْنَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً بِغَيْرِ عِلْمٍ، لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا سورة الفتح : آيه ٢٥.**

٢- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤٨ / ٢.

٣- عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم المعتزلي، له تفسير عجيب، ينقل عنه الرازي. انظر لسان الميزان ٣ / ٤٢٧.

بعض الراسخين في العلم، و يخفى على من دونهم، و هو الضرب المشار إليه بقوله (عليه السلام) في علي رضي الله عنه : «اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل» (١)، و قوله لابن عباس مثل ذلك (٢).

و إذ عرفت هذه الجملة علم أنّ الوقف على قوله : وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ [آل عمران / ٧]، و وصله بقوله : وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ [آل عمران / ٧] جائز، و أنّ لكل واحد منهما وجهاً حسبما دلّ عليه التفصيل المتقدم (٣).

و قوله : اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا [الزمر / ٢٣]، فإنّه يعنى ما يشبه بعضه بعضاً في الأحكام، و الحكمه و استقامه النظم. و قوله : وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ (٤) أى : مثل لهم من حسبه إياه، و الشبه من الجواهر : ما يشبه لونه لون الذهب.

شت

الشَّتُّ : تفریق الشعب، يقال : شتَّ جمعهم شتّاً و شتاتاً، و جاؤوا أشتاتاً، أى : متفرقي النظام، قال : يَوْمَئِذٍ يَصِيدُ النَّاسُ أَشْتَاتًا [الزلزله / ٦]، و يقال : مِنْ لِبَاتٍ شَتَّى [طه / ٥٣]، أى : مختلفه الأنواع، وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى [الحشر / ١٤]، أى : هم بخلاف من وصفهم بقوله : وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ [الأنفال / ٦٣].

و (شَتَانٌ) : اسم فعل، نحو : وشكان، يقال : شتان ما هما، و شتان ما بينهما : إذا أخبرت عن ارتفاع الالتئام بينهما.

شنا

قال عزّ و جل : رِخْلَهُ الشُّعْبَاءِ وَ الصَّيْفِ [قريش / ٢]، يقال : شتّى و أشتّى، و صاف و أصاف، و المَشْتَى و المَشْتَاة للوقت، و الموضع، و المصدر، قال الشاعر :

٢٥٩- نحن في المشتاه ندعو الجفلى (٥)

ص: ٤٤٥

١- لم أجده، لكن جاء عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) إلى اليمن لأقضى بينهم، فقلت : يا رسول الله لا علم لي بالقضاء، فضرب بيده على صدرى، و قال : «اللهم اهد قلبه، و سدّد لسانه». أخرجه النسائي في تهذيب خصائص علي بن أبي طالب ص ٤٣، و هو ضعيف.

٢- الحديث عن ابن عباس أنّ النبي (صلى الله عليه و سلم آله) دخل الخلاء، فوضعت له وضوءاً، قال : «من وضع هذا؟ فأخبر فقال : «اللهم فقهه في الدين». أخرجه البخارى في باب وضع الماء عند الخلاء ١ / ٢٢٤. و قال ابن حجر : و هذه اللفظه اشتهرت على الألسنة : «اللهم فقهه في الدين، و علمه التأويل» حتى نسبها بعضهم للصحيحين و لم يصب، و الحديث عند أحمد بهذا اللفظ، و عند الطبراني من وجهين آخرين. انظر فتح البارى ٧ / ١٠٠ فضائل ابن عباس، و مسند أحمد ١ / ٢٦٦، و مجمع الزوائد ٩ / ٢٧٩.

٣- ما بين [] نقله السيوطى بطوله فى الإتيان ٢ / ٦.

٤- سورة النساء : آيه ١٥٧. وقد نقل أكثر هذا الباب الفيروزآبادي حرفيا في البصائر ٣/ ٢٩٤-٢٩٧.

٥- هذا شطربيت لطرفه، و عجزه :

الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ : مَا لَهُ سَاقٌ ، يُقَالُ : شَجَرَهُ وَشَجَّرَهُ ، نَحْوُ : ثَمَرَهُ وَثَمَرَهُ . قَالَ تَعَالَى : إِذِ بَيَّأُ يَعْوَنَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [الفتح / ١٨] ، وَقَالَ : أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا [الواقعه / ٧٢] ، وَقَالَ : وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ [الرحمن / ٦] ، لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ [الواقعه / ٥٢] ، إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ [الدخان / ٤٣] .

و وَادٍ شَجِيرٌ : كَثِيرُ الشَّجَرِ ، وَ هَذَا الْوَادِي أَشَجَرٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَ الشَّجَارُ الْمُشَاجِرَةُ ، وَ التَّشَاجُرُ : الْمَنَازَعَةُ . قَالَ تَعَالَى : حَتَّى يُحَكِّمُوكَ [□] فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ [النساء / ٦٥] . وَ شَجَرَنِي عَنْهُ : صَرَفَنِي عَنْهُ بِالشَّجَارِ ، وَ فِي الْحَدِيثِ : «فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالْسلطانَ وَلِيٌّ مِنْ لَّا وَلِيٍّ لَهُ» (١) .

وَ الشَّجَارُ : خَشَبُ الْهُودِجِ ، وَ الْمِشْجَرُ : مَا يَلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبُ ، وَ شَجَرَهُ بِالزَّمْحِ ، وَ طَعَنَهُ بِالزَّمْحِ ، وَ ذَلِكَ أَنْ يَطْعَنَهُ بِهِ فَيَتْرَكُهُ فِيهِ .

الشُّحُّ : بَخْلٌ مَعَ حِرْصٍ ، وَ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ عَادَهُ . قَالَ تَعَالَى : وَ أَخْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ [النساء / ١٢٨] ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ : وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ * [الحشر / ٩] . يُقَالُ : رَجُلٌ شَحِيحٌ ، وَ قَوْمٌ أَشْحَهُ ، قَالَ تَعَالَى : أَشْحَهُ عَلَى الْخَيْرِ [الأحزاب / ١٩] ، أَشْحَهُ عَلَيْكُمْ [الأحزاب / ١٩] . وَ خَطِيبٌ شَحْشَحَ : مَاضٍ فِي خُطْبَتِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : شَحْشَحَ الْبَعِيرَ فِي هَدِيرِهِ (٢) .

قَالَ تَعَالَى : حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا [الأنعام / ١٤٦] . وَ شَحْمَةُ الْأُذُنِ : مَعْلَقُ الْقِرْطِ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشَّحْمِ ، وَ شَحْمَةُ الْأَرْضِ لِدُودِهِ بِيضَاءً ، وَ رَجُلٌ مُشْحِمٌ : كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ ، وَ شَحِمٌ : مَحَبٌّ لِلشَّحْمِ ، وَ شَاحِمٌ : يَطْعَمُهُ أَصْحَابَهُ (٣) ، وَ شَحِيمٌ : كَثُرَ عَلَى بَدَنِهِ .

١- الحديث عن عائشة أن النبي (صلى الله عليه وسلم آله) قال: «أما امرأه نكحت بغير إذن موالها فنكاحها باطل، ثلاثاً، ولها مهرها بما أصاب منها، فإن اشتجروا فإن السلطان ولي من لا ولي له». أخرجه أحمد في المسند ١٦٦/٦، وفي سننه سليمان بن موسى، وفيه لين (انظر: تقريب التهذيب ص ٢٥٥)، وأخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن، انظر عارضه الأحوذى ١٣/٣.

٢- في المجلد ١٢/٥٠٠: شحشح البعير في هديره: وذلك إذا لم يكن هديره خالصاً.

٣- انظر: البصائر ٣/٣٠٠، والمجلد ٢/٥٢٣.

قال تعالى: فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* [الشعراء / ١١٩]، أى: المملوء، و الشَّحْنَاءُ: عداوه امتلأت منها النفس. يقال: عدوٌّ مُشاحِنٌ، و أشْحَنَ للبكاء: امتلأت نفسه لتهيئه له.

الشَّخْصُ: سواد الإنسان القائم المرئى من بعيد، و قد شَخَّصَ من بلده: نفذ، و شَخَّصَ سهمه، و بصره، و أشَخَّصَهُ صاحبه، قال تعالى: لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ [إبراهيم / ٤٢]، شَخِصَهُ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنبياء / ٩٧]، أى: أجفانهم لا تطرف.

الشَّدُّ: العقد القوى. يقال: شَدَدْتُ الشَّىءَ: قَوَّيْتُ عقده، قال الله: وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ [الإنسان / ٢٨]، حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ [محمد / ٤]. و الشَّدَّةُ تستعمل فى العقد، و فى البدن، و فى قوى النفس، و فى العذاب، قال: وَ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً [فاطر / ٤٤]، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى [النجم / ٥]، يعنى: جبريل (عليه السلام)، و قال تعالى: عَلَيْنَا مَلَأْنِيكَ غِلَاظَ شِدَادٍ [التحریم / ٦]، و قال: بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ [الحشر / ١٤]، فَالْقِيَاءُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ [ق / ٢٦]. و الشَّدِيدُ و الْمُتَشَدَّدُ: البخيل.

قال تعالى: وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ [العاديات / ٨]. فَالشَّدِيدُ يجوز أن يكون بمعنى مفعول، كأنه شدّ، كما يقال: غلّ عن الأفضال (١)، و إلى نحو هذا: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ [المائدة / ٦٤]، و يجوز أن يكون بمعنى فاعل، فَالْمُتَشَدَّدُ كأنه شدّ صرّته، و قوله تعالى: حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ [الأحقاف / ١٥]، [ففيه تبيينه أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذى هو عليه، فلا يكاد يزايله بعد ذلك، و ما أحسن ما تبه له الشاعر حيث يقول:

٢٦٠- إذا المرء وافى الأربعين و لم يكن *** له دون ما يهوى حياء و لا ستر

٢٦١- فدعه و لا تنفس عليه الذى مضى *** و إن جرّ أسباب الحياه له العمر (٢) [٣]

و شدّ فلان و اشتدّ: إذا أسرع، يجوز أن يكون من قولهم: شدّ حزامه للعدو، كما يقال: ألقى ثيابه: إذا طرحه للعدو، و أن يكون من قولهم:

ص: ٤٤٧

١- انظر: البصائر ٣ / ٣٠٢، و اللسان (غلل)، و عمدته الحفاظ: شدّ.

٢- البيتان اختلف فى قائلهما، فقيل لمالك بن أسماء، و قيل للأقيشر، و قيل غير ذلك. و هما فى البصائر ٣ / ٣٠٢ دون نسبه، و الحماسه البصريه ٢ / ٧٣، و شرح المقامات للشريشى ٢ / ١٦، و الدر المصون ٦ / ٤٦٢، و أمالى القالى ١ / ٧٨، و سمط اللاكى ١ / ٢٦٣. يقال: نفست عليه الشىء، أنفسه نفاسه: إذا لم تره أهلا له.

٣- ما بين قوسين نقله السمين فى الدرّ المصون ٦ / ٤٦٢.

اشتدَّت الرِّيحُ، قال تعالى : اِسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ [إبراهيم / ١٨].

شر

الشَّرُّ: الذى يرغب عنه الكلُّ، كما أنَّ الخير هو الذى يرغب فيه الكلُّ قال تعالى : شَرُّ مَكَانًا* [يوسف / ٧٧]، و إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ [الأنفال / ٢٢]، وقد تقدّم تحقيق الشَّرِّ مع ذكر الخير و ذكر أنواعه (١)، و رجل شَرٌّ و شَرِيْرٌ : متعاطٍ للشَّرِّ، و قوم أَشْرَارٌ، و قد أَشْرَرْتُهُ : نسبته إلى الشَّرِّ، و قيل : أَشْرَرْتُ كذا : أظهرته (٢)، و احتجَّ بقول الشاعر :

٢٦٢- إذا قيل : أى الناس شرَّ قبيله *** أشرت كليب بالأصابع (٣)

فإن لم يكن فى هذا إلَّا هذا البيت فإنه يحتمل أنها نسبت الأصابع إلى الشَّرِّ بالإشارة إليه، فيكون من : أشررته : إذا نسبته إلى الشَّرِّ، و الشَّرُّ بالضَّمِّ خصَّ بالمكروه، و شَرَارُ النَّارِ : ما تطاير منها، و سميت بذلك لاعتقاد الشَّرِّ فيه، قال تعالى : تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ [المرسلات / ٣٢].

شرب

الشُّرْبُ : تناول كلِّ مائع، ماء كان أو غيره. قال تعالى فى صفة أهل الجنَّة : وَ سَيَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [الإنسان / ٢١]، و قال فى صفة أهل النَّارِ : لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ* [يونس / ٤]، و جمع الشَّرَابِ أَشْرِبَةٌ، يقال : شَرِبْتُهُ شَرْبًا و شَرْبًا. قال عزّ و جلّ : فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي - إلى قوله - فَشَرِبُوا مِنْهُ (٤)، و قال : فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ [الواقعه / ٥٥]، و الشُّرْبُ : النَّصِيبُ مِنْهُ (٤) قال تعالى : هَذِهِ نَاقَةُ آلِهِمَا لِهَا شَرِبٌ وَ لَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ [الشعراء / ١٥٥]، و قال : كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضَرٌ [القمر / ٢٨]. و الْمَشْرَبُ المصدر، و اسم زمان الشُّرْبِ، و مكانه. قال تعالى : قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ*

ص: ٤٤٨

١- راجع ماده (خير).

٢- انظر : المجلد ٢ / ٥٠١.

٣- البيت للفرزدق فى ديوانه ص ٣٦٢، و المجلد ٢ / ٥٠١، و معنى اللبيب ص ١٥. و الروايه المشهوره : (أشارت). و (الأصابع) بالرفع، و هى هكذا فى مخطوطه المحموديه. و يروى : ... الأصابع. (٤) الآيه : فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي، وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ سوره البقره : آيه ٢٤٩.

٤- قال ابن مالك فى مثله : و الشَّارِبُونَ قيل فيهم شرب *** و كلَّ حَظٍّ من شراب شرب و شرب و إن تشأ فشرب *** جمع شروب مكثر الشَّرَابِ

مَشْرَبُهُمْ* [البقره / ٦٠]. والشَّرِيبُ : المُشَارِبُ والشَّرَابُ، و سَمَى الشَّعْرَ الذِي عَلَى الشَّفَةِ العُلْيَا، و العِرْقَ الذِي فِي بَاطِنِ الحَلْقِ شَارِبًا، و جمعه : شَوَارِبُ، لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ، قَالَ الهَذَلِيُّ فِي صِفَةِ عَيْرٍ :

٢٦٣- صَنَبَ الشَّوَارِبَ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ (١)

و قوله تعالى : وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ [البقره / ٩٣]، قيل : هو من قولهم : أَشْرَبْتُ البعيرَ أَي : شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ :

٢٦٤- فَأَشْرَبْتُهَا الأَقْرَانَ حَتَّى وَقَصَّتْهَا***بِقِرْحٍ وَ قَدِ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ (٢)

فكَأَنَّمَا شَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ لِشِغْفِهِمْ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ (٣) : مَعْنَاهُ : أَشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حَبَّ العِجْلِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ مِنْ عَادَتِهِمْ إِذَا أَرَادُوا العِبَارَةَ عَنْ مَخَامَرِهِ حَبًّا، أَوْ بَغْضًا، اسْتَعَارُوا لَهُ اسْمَ الشَّرَابِ، إِذْ هُوَ أَبْلَغُ إِنجَاعٍ فِي البَدَنِ (٤)، وَ لِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

٢٦٥- تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ***وَ لَا حِزْنَ وَ لَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ (٥)

وَ لَوْ قِيلَ : حَبَّ العِجْلِ لَمْ يَكُنْ لَهُ المَبَالِغَةُ، [فِيَّانَ فِي ذِكْرِ العِجْلِ تَنْبِيهُهَا أَنَّ لِفِرطِ شِغْفِهِمْ بِهِ صَارَتْ صُورَةُ العِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَنْمُحِي] (٦) وَ فِي مِثْلِ : أَشْرَبْتَنِي مَا لَمْ أَشْرَبْ (٧)، أَي : أَدْعَيْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَفْعَلْ.

شرح

أَصْلُ الشَّرْحِ : بَسَطَ اللَّحْمَ وَ نَحَوَهُ، يُقَالُ : شَرَحْتُ اللَّحْمَ، وَ شَرَّخْتُهُ، وَ مِنْهُ : شَرَّخَ الصَّدْرُ أَي : بَسَطَهُ بِنُورِ إلهِي وَ سَكِينِهِ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ وَ رُوحِ مِنْهُ. قَالَ تَعَالَى : رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي [طه / ٢٥]، وَ قَالَ : أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صِدْرَكَ [الشرح / ١]، أَلَمْ نَشْرَحْ اللَّهُ صَدْرَهُ [الزمر / ٢٢]، وَ شَرَحَ المَشْكَلَ مِنَ الكَلَامِ : بَسَطَهُ وَ إِظْهَارَ مَا يَخْفَى مِنْ مَعَانِيهِ.

شرد

شَرَدَ البعيرُ : نَدَّ، وَ شَرَّدْتُ فَلَانًا فِي البَلَادِ، وَ شَرَّدْتُ بِهِ أَي : فَعَلْتُ بِهِ فَعْلَهُ تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أَنْ يَفْعَلَ فَعْلَهُ، كَقَوْلِكَ : نَكَلْتُ بِهِ : أَي : جَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِهِ نَكَالًا لغيرِهِ. قَالَ تَعَالَى : فَشَرَّدَ بِهِمْ

ص: ٤٤٩

١- شَطْرَ بَيْتِ اللُّهْدَلِيِّ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ عِجْزُهُ فِي مَادَةِ (سَج). وَ هُوَ فِي مَجْمَعِ البَلَاغَةِ لِلرَّاعِبِ ١ / ١٠٥.

٢- البَيْتُ لِأَحَدِ اللُّصُوصِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ. وَ هُوَ فِي البَصَائِرِ ٣ / ٣٠٥، وَ مَعْجَمِ البَلَدَانِ ٤ / ٣٢١، وَ اللِّسَانِ وَ عَمَدَةِ الحِفَاظِ : شَرِبَ. وَ قِرْحٌ : سَوْقُ وَادِي القَرَى.

٣- هُوَ الفَرَاءُ فِي مَعَانِي القُرْآنِ ١ / ٦١.

٤- فِي مَخْطُوطَتِي المَحْمُودِيَةِ : أَبْلَغُ مَنجَاعٍ.

٥- البيت لعبيد بن عبد الله بن عتبة، أحد فقهاء المدينة، وهو في البصائر ٣/٣٠٦، وشرح الحماسه للتبريزي ٣/٢٩٨، و مجمع
البلاغه ١/٤٧٩.

٦- ما بين [] نقله الزركشى في البرهان ٣/١٤٨.

٧- انظر: المجلد ٢/٥٢٨.

مَنْ خَلَفَهُمْ [الأنفال / ٥٧]، أى : اجعلهم نكالا لمن يعرض لك بعدهم، و قيل : فلان طريد شريد.

شردم

الشُّرْدَمَةُ : جماعه منقطعه. قال تعالى : إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ [الشعراء / ٥٤]، و هو من قولهم : ثوب شردم، أى : متقطع.

شرط

الشَّرْطُ : كل حكم معلوم متعلق بأمر يقع بوقوعه، و ذلك الأمر كالعلامة له، و شَرِيْطٌ و شَرَائِطٌ، و قد اشترطت كذا، و منه قيل : للعلامة : الشرط، و أشراط الساعة علاماتها، قال تعالى : فَصَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا [محمد / ١٨]، و الشرط قيل : سموا بذلك لكونهم ذوى علامه يعرفون بها (١)، و قيل : لكونهم أرذال الناس، فأشراط الإبل : أرذالها. و أشراط نفسه للهلكه : إذا عمل عملا يكون علامه للهلاك، أو يكون فيه شرط الهلاك.

شرع

الشَّرْعُ : نهج الطريق الواضح. يقال : شرعت له طريقا، و الشَّرْعُ : مصدر، ثم جعل اسما للطريق النهج فقيل له : شَرَعٌ، و شَرَعٌ، و شَرِيْعَةٌ، و استعير ذلك للطريقه الإلهية. قال تعالى : لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَاءَ [المائدة / ٤٨]، فذلك إشاره إلى أمرين :

أحدهما : ما سخر الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتحرّاه ممّا يعود إلى مصالح العباد و عماره البلاد، و ذلك المشار إليه بقوله : وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا [الزخرف / ٣٢].

الثانى : ما قيض له من الدين و أمره به ليتحرّاه اختيارا ممّا تختلف فيه الشرائع، و يعترضه النسخ، و دلّ عليه قوله : ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيْعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا [الجاثية / ١٨].

قال ابن عباس : الشَّرْعَةُ : ما ورد به القرآن، و المنهاج ما ورد به السُّنَّةُ (٢)، و قوله تعالى : شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا [الشورى / ١٣]، فإشاره إلى الأصول التى تتساوى فيها الملل، فلا يصحّ عليها النسخ كعرفه الله تعالى : و نحو ذلك من نحو ما دلّ عليه قوله : وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ [النساء / ١٣٦]. قال بعضهم : سميت الشريعة شريعة تشبيها بشريعة الماء (٣) من حيث إنّ من شرع فيها على الحقيقة المصدوقه روى و تطهر، قال : و أعنى

ص: ٤٥٠

١- انظر : البصائر ٣ / ٣٠٨، و المجمل ٢ / ٥٢٥.

٢- انظر : البصائر ٣ / ٣٠٩، و تفسير الماوردى ١ / ٥١.

٣- و هذا قول الليث بن المظفر، و هو الذى نحل الخليل بن أحمد تأليف كتاب العين، و قيل : هو أكمله. انظر : اللسان (شرع)، و العين ١ / ٢٥٢.

بِالرَّيِّ مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُنْتُ أَشْرَبُ فَلَا أُرْوَى، فَلَمَّا عَرَفْتُ اللَّهَ تَعَالَى رَوَيْتُ بِهَا شَرْبًا.

وَبِالتَّطَهَّرِ مَا قَالَ تَعَالَى : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب / ٣٣]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَيْتِهِمْ شُرَّعًا [الأعراف / ١٦٣]، جَمَعَ شَارِعًا. وَشَارِعَهُ الطَّرِيقَ جَمَعَهَا : شَوَارِعٌ، وَاشْرَعْتُ الرِّمْحَ قَبْلَهُ، وَقِيلَ : شَرَعْتُهُ فَهُوَ مَشْرُوعٌ، وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ : جَعَلْتُ لَهَا شَرَاعًا يَنْقُذُهَا، وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَرَعٌ، أَيْ : سَوَاءٌ.

أَيْ : يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا. وَ (شَرَعَكَ) مِنْ رَجُلٍ زَيْدٍ، كَقَوْلِكَ : حَسِبَكَ. أَيْ : هُوَ الَّذِي تَشْرَعُ فِي أَمْرِهِ، أَوْ تَشْرَعُ بِهِ فِي أَمْرِكَ، وَ الشَّرْعُ خَصَّ بِمَا يَشْرَعُ مِنَ الْأَوْتَارِ عَلَى الْعُودِ.

شرق

شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوعًا : طَلَعَتْ، وَقِيلَ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقًا (١)، وَاشْرَقَتْ : أَضَاءَتْ.

قَالَ اللَّهُ : بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ [ص / ١٨] أَيْ : وَقْتُ الْإِشْرَاقِ.

وَالْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ إِذَا قِيلَا بِالْأَفْرَادِ فَإِشَارُهُ إِلَى نَاحِيَتَيْ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ، وَ إِذَا قِيلَا بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فَإِشَارُهُ إِلَى مَطْلَعِي وَمَغْرِبِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وَ إِذَا قِيلَا بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتَبَارَ بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ، أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلٍ وَمَغْرِبِهِ، قَالَ تَعَالَى : رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ * [الشعراء / ٢٨]، رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [الرحمن / ١٧]، بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ [المعارج / ٤٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : مَكَانًا شَرْقِيًّا [مريم / ١٦]، أَيْ : مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ. وَالْمِشْرِقَةُ (٢) : الْمَكَانُ الَّذِي يَظْهَرُ لِلشَّرْقِ، وَشَرَقْتُ اللَّحْمَ : أَلْقَيْتُهُ فِي الْمِشْرِقِ، وَ الْمِشْرِقُ : مَصَلَّى الْعِيدِ لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، وَ شَرَقَتِ الشَّمْسُ : اصْفَرَّتْ لِلْمَغْرُوبِ، وَ مِنْهُ : أَحْمَرُ شَارِقٌ : شَدِيدُ الْحُمْرِ، وَ اشْرَقَ الثَّوْبُ بِالصَّبْغِ، وَ لَحْمٌ شَرِقٌ : أَحْمَرٌ لَا دَسْمَ فِيهِ.

شرك

الشُّرُوكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ : خَلَطَ الْمَلِكِينَ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَوْجَدَ شَيْءٌ لاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، عَيْنًا كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ، أَوْ مَعْنَى، كَمُشَارَكَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ، وَ مُشَارَكَةِ فَرَسٍ وَ فَرَسٍ فِي الْكَمْتَةِ، وَ الدَّهْمَةِ، يُقَالُ : شَرَكْتُهُ، وَ شَارَكْتُهُ، وَ تَشَارَكُوا،

ص: ٤٥١

١- يُقَالُ : لَا- أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقًا، وَ مَا ذَرَّ بَارِقًا. ذَرَّ : طَلَعَ، وَ ذَرَّ : سَالَ بِالْمَطَرِ. انظُرْ : أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٢٣٤، وَ الْبَصَائِرُ ٣ / ٣١١، وَ الْمَجْمَلُ ٢ / ٥٢٧.

٢- قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : وَ الْمِشْرِقَةُ : مَوْضِعُ الْقُعُودِ لِلشَّمْسِ، وَ فِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : مِشْرِقُهُ، وَ مِشْرِقُهُ بِضَمِّ الرَّاءِ وَ فَتْحِهَا، وَ شَرْقُهُ، بِتَسْكِينِ الرَّاءِ، وَ مِشْرَاقٍ. اللِّسَانُ (شَرْق).

وَأَشْرِكُوا، وَأَشْرِكْتُهُ فِي كَذَا. قَالَ تَعَالَى: وَاشْرِكُهُ فِي أَمْرِي [طه / ٣٢]، وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ اشْرِكْنَا فِي دَعَاءِ الصَّالِحِينَ» (١).

وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنِّي شَرَّفْتُكَ وَفَضَّلْتُكَ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِي وَأَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرِي» (٢) أَيْ: جَعَلْتُكَ بَحِثًا تَذَكَّرُ مَعِي، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي نَحْوِ: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ* [محمد / ٣٣]، وَقَالَ تَعَالَى: أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ [الزخرف / ٣٩]. وَجَمَعَ الشَّرِيكَ شُرَكَاءً. قَالَ تَعَالَى: وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ* [الإسراء / ١١١]، وَقَالَ: شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ [الزمر / ٢٩]، أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ [الشورى / ٢١]، وَيَقُولُ أَيَّنَ شُرَكَائِي [النحل / ٢٧].

وَشُرُوكُ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ ضَرْبَانُ:

أَحَدُهُمَا: الشُّرُوكُ الْعَظِيمُ، وَهُوَ: إِثْبَاتُ شَرِيكَ لِلَّهِ تَعَالَى. يُقَالُ: أَشْرَكَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ، وَذَلِكَ أَعْظَمُ كُفْرٍ.

قَالَ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ* [النساء / ٤٨]، وَقَالَ: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء / ١١٦]، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [المائدة / ٧٢]، يُبَايِعُكَ عَلَيَّ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا [الممتحنة / ١٢]، وَقَالَ: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا [الأنعام / ١٤٨].

وَالثَّانِي: الشُّرُوكُ الصَّغِيرُ، وَهُوَ مِرَاعَاهُ غَيْرَ اللَّهِ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، وَهُوَ الرِّبَاءُ وَالتَّفَاقُ الْمِشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [الأعراف / ١٩٠]، وَمَنْ يُوْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [يوسف / ١٠٦]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ أَيْ: وَاقِعُونَ فِي شَرِكِ الدُّنْيَا، أَيْ: حِبَالَتِهَا، قَالَ: وَ مِنْ هَذَا مَا قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الشُّرُوكُ فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الصِّفَا» (٣) قَالَ: وَ لَفْظُ الشُّرُوكِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَشْتَرِكَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [الكهف / ١١٠]، مَحْمُولٌ عَلَى الشُّرُوكِينَ، وَقَوْلُهُ: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ [التوبة / ٥]، فَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكُفَّارِ جَمِيعًا

ص: ٤٥٢

١- جَاءَ بِمَعْنَاهُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ: «اللَّهُمَّ مَا قَصَرَ عَنْهُ رَأْيِي، وَ لَمْ تَبْلُغْهُ نَيْتِي، وَ لَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مَعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَ أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ» أَخْرَجَهُ فِي الدَّعَاءِ، انْظُرْ: عَارِضُهُ الْأَحْوَذِيُّ ١٢ / ٣٠٢.

٢- لَمْ أَجِدْهُ.

٣- الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله) ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا هَذَا الشُّرُوكَ، فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ، فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ: وَ كَيْفَ نَتَّقِيهِ وَ هُوَ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُولُوا: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَشْرَكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ، وَ نَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَ الطَّبْرَانِيُّ، قَالَ الْمَنْذَرِيُّ:

كقوله: **وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ...** الآية [التوبة/ ٣٠]، وقيل: هم من عدا أهل الكتاب، لقوله: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا [الحج/ ١٧]**، أفرد المُشْرِكِينَ عن اليهود والنصارى.

شرى

الشُّرَاءُ و السِّبْعُ يتلازمان، فَمَا اشْتَرَى دافع الثمن، و أخذ المِثْمَن، و البائع دافع المِثْمَن، و أخذ الثمن. هذا إذا كانت المبياعه و المُشَارَاهُ بناصٍ و سلعه، فأما إذا كانت بيع سلعه بسلعه صح أن يتصور كل واحد منهما مُشْتَرِيًا و بائعًا، و من هذا الوجه صار لفظ البيع و الشُّرَاءُ يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر. و شَرَيْتُ بمعنى بعث أكثر، و ابتعت بمعنى اشتريت أكثر، قال الله تعالى: **وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ [يوسف/ ٢٠]**، أى: باعوه، و كذلك قوله: **يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ [النساء/ ٧٤]**، و تحوز بالشُّرَاءِ و الاِشْتِرَاءِ في كل ما يحصل به شىء، نحو: **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ [آل عمران/ ٧٧]**، **لَا يَشْتَرُونَ بِأَيْمَاتِ اللَّهِ [آل عمران/ ١٩٩]**، **اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [البقره/ ٨٦]**، **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى * [البقره/ ١٦]**، و قوله: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [التوبه/ ١١١]**، فقد ذكر ما اشترى به، و هو قوله: **يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ [التوبه/ ١١١]**.

و يسمّى الخوارج بالشُّرَاهِ متأولين فيه قوله تعالى: **وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ [البقره/ ٢٠٧]**، فمعنى «يَشْرِي»: يبيع، فصار ذلك كقوله: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى ...** الآية [التوبه/ ١١١].

شطط

الشَّطَطُ: الإفراط فى البعد. يقال: شَطَطَ الدَّارُ، و أَشَطَّ، يقال فى المكان، و فى الحكم، و فى السَّوْمِ، قال:

٢٦٦- شَطَّ المزار بجدوى و انتهى الأمل (١)

و عبّر بالشَّطَطِ عن الجور. قال تعالى: **لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا [الكهف/ ١٤]**، أى: قولاً بعيداً عن الحق.

و شَطَّ النَّهْرُ حيث يبعد عن الماء من حافته.

شطر

شَطَّرُ الشىء: نصفه و وسطه. قال تعالى: **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ * [البقره/ ١٤٤]**، أى: جهته و نحوه، و قال: **وَ حَيْثُ مَا * [البقره/ ١٤٤]**

ص: ٤٥٣

١- الشطر لابن أحمر، و هو فى اللسان ماده (جدا)، و ديوانه ص ١٣٣ و جدوى: اسم امرأه، و عجزه: [فلا خيال و لا عهد و لا طلل]

كُتِبَ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ* [البقره / ١٥٠]، ويقال : شَاطَرْتُهُ شَطَارًا، أى : ناصفته، وقيل : شَطَرَ بصره، أى : نصَّفه، وذلك إذا أخذ ينظر إليك وإلى آخر، و حلب فلان الدهر أَشْطَرَهُ (١)، وأصله فى الناقه أن يحلب خلفين، و يترك خلفين، و ناقه شَطُورٌ : يبس خلفان من أخلافها، و شاه شَطُورٌ : أحد ضرعيها أكبر من الآخر، و شَطَرَ : إذا أخذ شَطْرًا، أى : ناحيه، و صار يعبر بالشَّاطِرِ عن البعيد، و جمعه : شُطْرٌ، نحو :

٢٦٧- أشاقتك بين الخليط الشَّطر (٢)

و الشَّاطِرُ أيضا لمن يتباعد عن الحق، و جمعه : شُطَارٌ.

شطن

الشَّيْطَانُ النون فيه أصله (٣)، و هو من : شَطَنَ أى : تباعد، و منه : بثر شَطُونٌ، و شَطَنَتِ الدَّارُ، و غربه شَطُونٌ، و قيل : بل النون فيه زائده، من : شَاطَ يَشِيْطُ : احترق غضبا، فَالشَّيْطَانُ مخلوق من النار كما دلَّ عليه قوله تعالى : وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ [الرحمن / ١٥]، و لكونه من ذلك اختصَّ بفرط القوه الغضبيه و الحميه الذميه، و امتنع من السجود لآدم، قال أبو عبيده (٤) : الشَّيْطَانُ اسم لكلِّ عارم من الجنِّ و الإنس و الحيوانات.

قال تعالى : شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ [الأنعام / ١١٢]، و قال : وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ [الأنعام / ١٢١]، وَ إِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ [البقره / ١٤]، أى : أصحابهم من الجنِّ و الإنس، و قوله : كَذَّابَةٌ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ [الصافات / ٦٥]، قيل : هى حيّه خفيفه الجسم، و قيل : أراد به عارم الجنِّ، فتشبه به لقبح تصوورها، و قوله : وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ [البقره / ١٠٢]، فهم مرده الجنِّ، و يصحُّ أن يكونوا هم مرده الإنس أيضا، و قال الشاعر :

٢٦٨- لو أنّ شيطان الذئب العسل (٥)

جمع العاسل، و هو الذى يضطرب فى

ص: ٤٥٤

١- يقال للشخص ذى تجربه الكثيره الذى مرت عليه ضروب من خير و شر. و انظر : جواهر الألفاظ ص ٣٣٤، و البصائر ٣ / ٣١٩، و أساس البلاغه ص ٢٣٥، و المجمل ٢ / ٥٠٣.

٢- شطر بيت لامرئ القيس، و عجزه : و فيمن أقام من الحى هر هكذا فى اللسان : (شطر)، و فى ديوانه ص ٦٨ الروايه : و فى من أقام من الحى هر *** أم الطاعنون بها فى الشطر

٣- قال ابن منظور : و الشيطان : فيعال من : شطن : إذا بعد، فيمن جعل النون أصلا، و قولهم : الشياطين دليل عن ذلك. اللسان (شطن).

٤- انظر : مجاز القرآن ١ / ٣٢.

٥- لم أجده.

عدوه، واختص به عسلان الذئب.

وقال آخر :

٢٦٩- ما ليله الفقير إلا شيطان (١)

وسمى كل خلق ذميم للإنسان شيطاناً، فقال (عليه السلام) : «الحسد شيطانٌ والغضب شيطانٌ» (٢)

شطا

شَطَائِي الوادى : جانبه. قال عزّ وجلّ : نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ [القصص / ٣٠]، ويقال : شَاطَأْتُ فلانا : ماشيته فى شاطئ الوادى، و شَطَاءُ الزَّرْع : فروخ الزَّرْع، وهو ما خرج منه، و تفرغ فى شَاطِئِهِ أَى : فى جانبيه، و جمعه : أَشْطَاءٌ، قال تعالى : كَرَزِعٍ أَخْرَجَ شَطَاءَهُ [الفتح / ٢٩]، أَى : فراخه، و قرئ : شَطَاءُهُ (٣)، و ذلك نحو : الشَّمْع و الشَّمْع، و النَّهْر و النَّهْر.

شعب

الشُّعْبُ : القبيلة المتشعبه من حى واحد، و جمعه : شُعُوبٌ، قال تعالى : شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ [الحجرات / ١٣]، و الشُّعْبُ من الوادى : ما اجتمع منه طرف و تفرق طرف، فإذا نظرت إليه من الجانب الذى تفرق أخذت فى وهمك واحدا يتفرق، و إذا نظرت من جانب الاجتماع أخذت فى وهمك اثنين اجتماعا، فلذلك قيل : شَعِبَتِ الشىء : إذا جمعت، و شَعِبْتُهُ إذا فرقته (٤)، و شُعَيْبٌ تصغير شعب الذى هو مصدر، أو الذى هو اسم، أو تصغير شعب، و الشُّعَيْبُ (٥) : المزاده الخلق التى قد أصلحت و جمعت. و قوله : إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ [المرسلات / ٣٠]، يختص بما بعد هذا الكتاب.

شعر

الشُّعْرُ معروف، و جمعه أَشْعَارٌ قال الله تعالى : وَ مِنْ أَصْوَابِهَا وَ أَوْبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا [النحل / ٨٠]،

ص: ٤٥٥

١- الرجز للشماخ، و بعده : ساهره تؤدى بروح الإنسان***يدعى بها القوم دعاء الصيमान و هو فى ديوانه ص ٤١٣، و الملاحن ص ٥٢، و اللسان (شطن)، و تفسير الراغب ورقه ٢٢.

٢- جاء فى الحديث : «إِنَّ الغضب من الشيطان، و إِنَّ الشيطان خلق من النار، و إنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» أخرجه أحمد ٢٢٦ / ٤، و أبو نعيم فى الحليه ١٣٠ / ٢، و أبو داود برقم ٤٧٨٤. و فى حديث آخر : «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» أخرجه أبو داود، و لا يصح، و رقمه ٤٩٠٣، و ابن ماجه من حديث أنس بإسناد ضعيف ١ / ١٤٠٨.

٣- و هى قراءه ابن كثير و ابن ذكوان. انظر : الإتحاف ص ٣٩٦.

٤- قال السرقسطى : شعبت الشىء شعبا : جمعته و فرقته، بفتح العين و كسرهما. الأفعال ٢ / ٣٣٩، و الأضداد ص ٥٣.

و شَعْرَتْ : أصبت الشعرَ، و منه استعير : شَعَرْتُ كذا، أى علمت علما فى الدَّقَّة كإصابه الشعرَ، و سَمَى الشَّاعِرُ شاعرا لفظنته و دَقَّة معرفته، فَالشَّعْرُ فى الأصل اسم للعلم الدَّقِيق فى قولهم : ليت شعرى، و صار فى التَّعارف اسما للموزون المقفَى من الكلام، و الشَّاعِرُ للمختصِّ بصناعته، و قوله تعالى حكاية عن الكفَّار : بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ [الأنبياء / ٥]، و قوله : لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ [الصفات / ٣٦]، شَاعِرٌ نَتْرَبِصُ بِهِ [الطور / ٣٠]، و كثير من المفسرين حملوه على أنهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفَى، حتى تأولوا ما جاء فى القرآن من كلِّ لفظ يشبه الموزون من نحو : وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ [سبأ / ١٣]، و قوله : تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [المسد / ١].

و قال بعض المحصِّلين : لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به، و ذلك أنه ظاهر من الكلام أنه ليس على أساليب الشعر، و لا يخفى ذلك على الأغمات (١) من العجم فضلا عن بلغاء العرب، و إنما رموه بالكذب، فإنَّ الشعر يعبر به عن الكذب، و الشَّاعِرُ : الكاذب حتى سَمَى قوم الأدله الكاذبه الشَّعْرِيَّة، و لهذا قال تعالى فى وصف عامَّة الشعراء : وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ [الشعراء / ٢٢٤]، إلى آخر السُّور، و لكون الشُّعْرِ مقرَّ الكذب قيل : أحسن الشُّعْرُ أكذبه. و قال بعض الحكماء : لم ير متدين صادق اللُّهجه مفلقا فى شعره. و المَشَاعِرُ : الحواسِّ، و قوله : وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ* [الحجرات / ٢]، و نحو ذلك، معناه : لا تدركونه بالحواسِّ، و لو فى كثير ممَّا جاء فيه لَا يَشْعُرُونَ* : لا يعقلون، لم يكن يجوز، إذ كان كثير ممَّا لا يكون محسوسا قد يكون معقولا.

و مَشَاعِرُ الْحَيِّجِّ : معالمه الظاهره للحواسِّ، و الواحد مشعر، و يقال : شَعَائِرُ الْحَيِّجِّ، الواحد : شَعْبِرَةٌ، قال تعالى : ذَلِكَ وَ مَنْ يُعْظَمُ شَعَائِرُ اللَّهِ [الحج / ٣٢]، و قال : فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ [البقره / ١٩٨]، لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ [المائدة / ٢]، أى : ما يهدى إلى بيت الله، و سَمَى بذلك لأنها تُشْعَرُ، أى : تُعَلَّمُ بأن تُدمى بِشَعِيرِهِ، أى : حديده يُشعر بها.

و الشَّعَارُ : الثوب الذى يلى الجسد لمماسته الشَّعْرَ، و الشَّعَارُ أيضا ما يشعر به الإنسان نفسه فى الحرب، أى : يعلم. و أشْعَرُهُ الحَبَّ، نحو : ألبسه، و الأَشْعَرُ : الطويل الشعر، و ما استدار بالحافر من الشعر، و داهيه شَعْرَاءُ (٢)، كقولهم : داهيه وبراء، و الشَّعْرَاءُ : ذباب الكلب لملازمته

ص: ٤٥٦

١- الغتمه : العجمه فى المنطق، من الغتم، و هو الأخذ بالنفس. و تقول : بقيت بين ثلَّة أغمات، كأنهم ثلَّة أغمات. انظر : أساس البلاغه ص ٣٢٠، و ذكر هذا الكلام الراغب فى مقدمه تفسيره ص ١٠٨.

٢- انظر : المجلد ٢ / ٥٠٥، و الجمهوره ٢ / ٣٤٢، و أساس البلاغه ص ٢٣٦، و الغريب المصنف.

شعره، و الشَّعِيرُ : الحبّ المعروف، و الشُّعْرَى : نجم، و تخصيصه في قوله : وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى [النجم / ٤٩]، لكونها معبوده لقوم منهم.

شعف

قرئ : (شَعَفَهَا) (١) و هي من شَعَفَهُ القلب، و هي رأسه معلق النِّيَاط، و شَعَفَهُ الجبل : أعلاه، و منه قيل : فلان مَشْعُوفٌ بكذا، كأنما أصيب شعفه قلبه.

شعل

الشَّعْلُ : التهاب النَّار، يقال : شُعِلَّ من النَّار، و قد أَشْعَلْتُهَا، و أجاز أبو زيد : شَعَلْتُهَا (٢)، و الشَّعِيلَةُ : الفتيله إذا كانت مُشْتَعِلَةً، و قيل : بياض يَشْتَعِلُ، قال تعالى : وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا [مريم / ٤]، تشبيهاً بِالشَّعَالِ من حيث اللَّون، و اشْتَعَلَ فلان غضبا تشبيهاً به من حيث الحركة، و منه : أَشْعَلْتُ الخيل في الغارة، نحو : أوقدتها، و هيَّجتها، و أضرمتها.

شغف

قال تعالى : شَغَفَهَا حُبًّا [يوسف / ٣٠]، أي : أصاب شَغَافَ قلبها، أي : باطنه، عن الحسن. و قيل : وسطه، عن أبي علي (٣)، و هما متقاربان.

شغل

الشَّغْلُ و الشُّغْلُ : العارض الذي يذهل الإنسان. قال عزّ و جلّ : إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ [يس / ٥٥]، و قرئ : شُغْلٍ (٤)، و قد شُغِلَ (٥) فهو مَشْغُولٌ، و لا يقال : أَشْغَلَ (٦)، و شُغِلَ شَاغِلٌ.

شفع

الشَّفْعُ : ضمّ الشىء إلى مثله، و يقال لِلْمَشْفُوعِ : شَفَعُ، و قوله تعالى : وَ الشَّفْعَ وَ الوَتْرَ [الفجر / ٣]، قيل : الشَّفْعُ المخلوقات من حيث إنها مركّبات، كما قال : وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [الذاريات / ٤٩]، و الوتر : هو الله من حيث إنّ له الوحده من كلّ وجه.

و قيل : الشَّفْعُ : يوم النَّحر من حيث إنّ له نظيرا يليه، و الوتر يوم عرفه (٧)، و قيل : الشَّفْعُ : ولد آدم، و الوتر : آدم لأنه لا عن والد (٨)، و الشَّفَاعَةُ : الانضمام إلى آخر ناصر له و سائلا عنه، و أكثر ما يستعمل

ص : ٤٥٧

١- سورة يوسف : آية ٣٠، و هي قراءه شاذه.

٢- انظر : النوادر لأبى زيد ص ١٦١.

٣- هو الفارسي.

٤- و هي قراءه ابن عامر و عاصم و حمزه و الكسائي و أبي جعفر و يعقوب و خلف. انظر: الإتحاف ص ٣٦٥.

٥- انظر: المجلد ٢ / ٥٠٦.

٦- قال السرقسطي: و أشغلي: لغه رديئه. الأفعال ٢ / ٣٢٥.

٧- انظر تفسير ابن جرير ٣٠ / ١٧٠.

٨- رواه ابن أبي نجیح. انظر تفسير القرطبي ٢٠ / ٤٠ و قال بعض الأفاضل: لا إشعار للفظ الشفع و الوتر بتخصيص شيء مما ذكره، بل هو إنما يدل على معنى كليّ متناول لذلك.

في انضمام من هو أعلى حرمة و مرتبه إلى من هو أدنى. و منه : الشَّفَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ. قال تعالى : **لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا** [مريم / ٨٧]، **لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ** [طه / ١٠٩]، **لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا** [النجم / ٢٦]، **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى** [الأنبياء / ٢٨]، **فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ** [المدثر / ٤٨]، **أَي : لَا يَشْفَعُ لَهُمْ، وَ لَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ** [الزخرف / ٨٦]، **مِنْ حَمِيمٍ وَ لَا شَفِيعٍ** [غافر / ١٨]، **مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً** [النساء / ٨٥]، **وَ مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً** [النساء / ٨٥]، **أَي : مِنْ انضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ وَ عَاوَنَهُ، وَ صَارَ شَفَعًا لَهُ، أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ، فَعَاوَنَهُ وَ قَوَّاهُ، وَ شَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ وَ ضَرِّهِ.**

و قيل : الشَّفَاعَةُ هَاهُنَا : أَنْ يَشْرَعَ الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ طَرِيقَ خَيْرٍ، أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ فَيَقْتَدِي بِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ شَفَعَ لَهُ، وَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ (عليه السلام) : «مَنْ سَنَّ سَنَّهُ حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرٌ مِنْ عَمَلِهَا، وَ مِنْ سَنَّ سَنَّهُ سَيِّئَةً فَعَلِيهِ وَزْرٌ مِنْ عَمَلِهَا» (١) **أَي : إِثْمًا وَ إِثْمٌ مِنْ عَمَلِهَا، وَ قَوْلُهُ : مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ** [يونس / ٣]، **أَي : يَدْبُرُ الْأَمْرَ وَحْدَهُ لَا ثَانِي لَهُ فِي فَصْلِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لِلْمُدَبِّرَاتِ، وَ الْمُقَسِّمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ. وَ اسْتَشْفَعْتُ بِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ فَتَشَفَّعَ لِي، وَ شَفَّعَهُ : أَجَابَ شَفَاعَتَهُ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ (عليه السلام) : «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ» (٢) وَ الشُّفْعَةُ هُوَ : طَلَبُ مَبِيعٍ فِي شَرِكَتِهِ بِمَا يَبِيعُ بِهِ لِيُضَمَّهُ إِلَى مَلِكِهِ، وَ هُوَ مِنَ الشَّفْعِ، وَ قَالَ (عليه السلام) : «إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلَا شُفْعَةَ» (٣).**

شفق

الشَّفَقُ : اخْتِلَاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ بِسَوَادِ اللَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. قال تعالى : **فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ** [الانشقاق / ١٦]، **وَ الْإِشْفَاقُ : عِنَايَهُ مَخْتَلِطُهُ بِخَوْفٍ، لِأَنَّ الْمُشْفِقَ يُحِبُّ الْمَشْفُوقَ عَلَيْهِ وَ يَخَافُ مَا يَلْحَقُهُ، قَالَ تَعَالَى : وَ هُمْ مِنْ**

ص: ٤٥٨

١- الحديث عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرٌ مِنْ عَمَلِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ، وَ مِنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ مِنْ عَمَلِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ». أخرجه مسلم، و له قصه، باب الزكاه برقم (١٠١٧)، و أخرجه أحمد ٤ / ٣٦٢.

٢- الحديث عن جابر رضى الله عنه عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ». أخرجه ابن حبان. انظر : الترغيب و التهيب ٢ / ٢٠٧، و موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص ٤٤٣، و ابن أبي شيبة ٦ / ١٣٠.

٣- الحديث عن أبي هريره قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «الشَّفْعَةُ فِيمَا لَمْ يَقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَ صَرَفَتِ الطَّرِيقَ فَلَا شَفْعَةَ». أخرجه ابن حبان و الشيخان. انظر : موارد الظمآن ص ٢٨١، و فتح الباري ٤ / ٤٣٦، كتاب البيوع باب الشفعه، و أبو داود (٣٥١٤) البيوع، باب الشفعه.

السَّاعَهُ مُشْفِقُونَ [الأنبياء / ٤٩]، فإذا عدى (بمن) فمعنى الخوف فيه أظهر، و إذا عدى ب (فى) فمعنى العناية فيه أظهر. قال تعالى :
 إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين [الطور / ٢٦]، مشفقون منها [الشورى / ١٨]، مشفقين مما كسبوا [الشورى / ٢٢]، أشفقتم أن تقدموا
 [المجادله / ١٣].

شفا

شفا البئر وغيرها : حرفه، و يضرب به المثل فى القرب من الهلاك. قال تعالى : على شفا جرف [التوبه / ١٠٩]، و كُنتم على شفا
 حفزه من النار [آل عمران / ١٠٣]، و أشفى فلان على الهلاك، أى : حصل على شفاه، و منه استعير : ما بقى من كذا إلا شفا (١)،
 أى : قليل كشف البئر. و تشبه شفا شفوان، و جمعه أشفاء، و الشفاء من المرض : موافاه شفا السلامه، و صار اسما للبرء. قال فى
 صفه العسل : فيه شفاء للناس [النحل / ٦٩]، و قال فى صفه القرآن : هدى و شفاء [فصلت / ٤٤]، و شفاء لما فى الصدور [يونس /
 ٥٧]، و يشف صدور قوم مؤمنين [التوبه / ١٤].

شق

الشق : الخرم الواقع فى الشىء . يقال : شققته بنصفين. قال تعالى : ثم شققنا الأرض شققا [عبس / ٢٦]، يوم تشقق الأرض عنهم
 سراعا [ق / ٤٤]، و انشقت السماء [الحاقه / ١٦]، إذا السماء انشقت [الانشقاق / ١]، و انشقت القمر [القمر / ١]، و قيل : انشقتاه فى
 زمن النبى عليه الصلاه و السلام، و قيل : هو انشقاق يعرض فيه حين تقرب القيامة (٢)، و قيل معناه : وضح الأمر (٣)، و الشقه :
 القطعه المنشققة كالنصف، و منه قيل : طار فلان من الغضب شققا، و طارت منهم شققه، كقولك : قطع غضبا (٤). و الشق :
 المشققه و الانكسار الذى يلحق النفس و البدن، و ذلك كاستعاره الانكسار لها. قال عز و جل : لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس
 [النحل / ٧]، و الشقه : الناحيه التى تلحقك المشقه فى الوصول إليها، و قال : بعدت عليهم الشقه [التوبه / ٤٢]، و الشقاق :
 المخالفه، و كونك فى شق غير شق

ص : ٤٥٩

- ١- انظر : البصائر ٣ / ٣٣٠، و أساس البلاغه ص ٢٣٨، و المجلد ٢ / ٥٠٧.
- ٢- و هذا قول الحسن البصرى، انظر : تفسير الماوردى ٤ / ١٣٥.
- ٣- و ذلك لأن العرب تضرب بالقمر مثلا فيما وضح أمره، قال الشاعر : أقيموا بنى أمى صدور مطيكم *** فإنى إلى قوم سواكم
 لأميل فقد حمت الحاجات، و الليل مقمر *** و شدت لطيات مطايا و أرحل انظر : تفسير الماوردى ٤ / ١٣٤.
- ٤- انظر عمده الحفاظ : شق.

صاحبك، أو من: شَقَّ العصا بينك وبينه. قال تعالى: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا [النساء/ ٣٥]، فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ [البقره/ ١٣٧]، أى: مخالفه، لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي [هود/ ٨٩]، وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [البقره/ ١٧٦]، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ [الأنفال/ ١٣]، أى: صار فى شق غير شق أوليائه، نحو: مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ [التوبه/ ٦٣]، وَ نَحْوَهُ: وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ [النساء/ ١١٥]، و يقال: المال بينهما شقَّ الشعره، و شقَّ الإبلمه (١)، أى: مقسوم كقسمتهما، و فلان شقَّ نفسى، و شقَّيقُ نفسى، أى: كأنه شقَّ منى لمشابهه بعضنا بعضا، و شقَّيقُ النعمان: نبت معروف.

و شَقِيقَةُ الرَّمْلِ: ما يُشَقَّقُ، و الشَّقَشَقَةُ: لهاه البعير لما فيه من الشَّقِّ، و بيده شُقُوقٌ، و بحافر الدَّابَّةِ شِقَاقٌ، و فرس أَشَقٌّ: إذا مال إلى أحد شِقَّتَيْهِ، و الشُّقَّةُ فى الأصل نصف ثوب و إن كان قد يسمَّى الثَّوب كما هو شُقَّةٌ.

شقا

الشَّقَاوَةُ: خلاف السَّيِّعَةِ، و قد شَقِيَ (٢) يَشَقِي شَقْوَهُ، و شَقَاوَهُ، و شَقَاءٌ، و قرئ شَقْوَتُنَا (٣)، و شَقَاوَتُنَا (٤) فَالشَّقْوَةُ كالزَّوْدِ، و الشَّقَاوَةُ كالسَّيِّعَةِ من حيث الإضافة، فكما أن السَّيِّعَةَ فى الأصل ضربان: سعادته أخرويَّه، و سعادته دنيويَّه، ثم السَّعَادَةُ الدَّنيويَّةُ ثلاثة أضرب: سعادته نفسيَّه و بدنيَّه و خارجيَّه، كذلك الشَّقَاوَةُ على هذه الأضرب، و هى الشَّقَاوَةُ الأخرويَّه. قال عزَّ و جلَّ: فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَ لَا يَشَقِي [طه/ ١٢٣]، و قال: غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقْوَتُنَا [المؤمنون/ ١٠٦]، و قرئ: شَقَاوَتُنَا (٥) و فى الدَّنيويَّة: فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقِي [طه/ ١١٧]، قال بعضهم: قد يوضع الشَّقَاءُ موضع التَّعب، نحو: شقيت فى كذا،

ص: ٤٦٠

١- و فى حديث السقيفه: «الأمر بيننا و بينكم كقدَّ الأبلمه». يقول: نحن و إياكم فى الحكم سواء، لا فضل لأمير على مأمور، كالخوصه إذا شقَّت طولاً باثنتين، فتساوى شقَّاهما، فلم يكن لأحدهما فضل على الآخر. الأبلمه: واحدها: الأبلم، و هى خوص المقل، و فيها ثلاث لغات: فتح الهمزه و اللام، و ضمهما، و كسرهما. انظر: المجموع المغيٲ ١/ ٢٠، و النهايه ١/ ١٧، و اللسان (بلم).

٢- انظر: البصائر ٣/ ٣٣٢.

٣- و الآيه: قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقْوَتُنَا سورة المؤمنين: آيه ١٠٦، و هى القراءه المشهوره.

٤- و هى قراءه حمزه و الكسائى و خلف.

٥- تقدمت قريبا.

و كلُّ شَقَاوَةٍ تعِب، و ليس كلُّ تعِب شَقَاوَةٍ، فَالتَّعِبُ أعمُّ مِنَ الشَّقَاوَةِ.

شكك

الشُّكُّ : اعتدال التَّقْيِضِينَ عند الإنسان و تساويهما، و ذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند التَّقْيِضِينَ، أو لعدم الأماره فيهما، و الشُّكُّ ربَّما كان في الشئ ء هل هو موجود أو غير موجود؟ و ربَّما كان في جنسه، من أيِّ جنس هو؟ و ربَّما كان في بعض صفاته، و ربَّما كان في الغرض الذي لأجله أوجد.

و الشُّكُّ : ضرب من الجهل، و هو أخصُّ منه، لأنَّ الجهل قد يكون عدم العلم بالتَّقْيِضِينَ رأساً، فكلُّ شَكٍّ جهل، و ليس كلُّ جهل شكاً، قال الله تعالى : وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ * [هود / ١١٠]، بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ [الدخان / ٩]، فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ [يونس / ٩٤].

و اشتقاقه إما من شَكَّكَ الشئ ء أى : خرقته، قال :

٢٧٠- و شككت بالرمح الأصم ثيابه *** ليس الكريم على القنا بمحرّم (١)

فكأن الشُّكَّ الخرق في الشئ ء، و كونه بحيث لا يجد الرأى مستقرّاً يثبت فيه و يعتمد عليه.

و يصحُّ أن يكون مستعاراً من الشُّكِّ، و هو لصوق العضد بالجنب، و ذلك أن يتلاصق التَّقْيِضَانُ فلا مدخل للفهم و الرأى، لتخلل ما بينهما، و يشهد لهذا قولهم : التبس الأمر، و اختلط، و أشكل، و نحو ذلك من الاستعارات. و الشُّكُّ : السلاح الذي به يشكُّ، أى : يفصل.

شكر

الشُّكْرُ : تصوّر النعمه و إظهارها، قيل : و هو مقلوب عن الكشر، أى : الكشف، و يضادّه الكفر، و هو : نسيان النعمه و سترها، و دابّه شكور : مظهره بسمنها إساءة صاحبها إليها، و قيل : أصله من عين شكرى، أى : ممتلئه، فَالشُّكْرُ على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه. و الشُّكْرُ ثلاثه أضرب :

شُكْرُ القلب، و هو تصوّر النعمه.

و شُكْرُ اللسان، و هو الثناء على المنعم.

و شُكْرُ سائر الجوارح، و هو مكافأه النعمه بقدر استحقاقه.

و قوله تعالى : اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا [سبأ / ١٣]، فقد قيل (شُكْرًا) انتصب على التَّمْيِيزِ (٢). و معناه : اعملوا ما تعملونه شكراً لله.

و قيل : (شُكْرًا) مفعول لقوله : (اعْمَلُوا)، و ذكر اعملوا و لم يقل اشكروا، لئيبه على التزام

-
- ١- البيت لعنتره من معلقته، و هو فى ديوانه ص ٢٦، و شرح المعلقات للنحاس ٣٣ / ٢.
 - ٢- و تبعه الفيروزآبادى على هذا فى البصائر ٣٣٥ / ٢. و قال النحاس : و نصب «شكرا» عند أبى إسحاق من وجهين : أحدهما : اعملوا للشكر، أى : لتشكروا الله عزّ و جل. و الأخرى : أن يكون التقدير : أشكروا شكرا. راجع : إعراب القرآن ٦٦١ / ٢.

الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب و اللسان و سائر الجوارح. قال : اشكر لى و لو ابدىك [لقمان / ١٤]، و سنجزي الشاكرين [آل عمران / ١٤٥]، و من شكر فائما يشكر لنفسه [النمل / ٤٠]، و قوله : و قليل من عبدي الشكور [سبا / ١٣]، ففيه تنبيه أن توفيه شكر الله صعب، و لذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين، قال فى إبراهيم (عليه السلام) : شاكرًا لأنعمه [النحل / ١٢١]، و قال فى نوح : إنه كان عبداً شكوراً [الإسراء / ٣]، و إذا وصف الله بالشكر فى قوله : و الله شكورٌ حلِيمٌ [التغابن / ١٧]، فإنما يعنى به إنعامه على عباده، و جزاؤه بما أقاموه من العباده. و يقال : ناقه شكره : ممتلئه الضرع من اللبن، و قيل : هو أشكر من بروق (١)، و هو نبت يخضر و يتربى بأدنى مطر، و الشكر يكتنى به عن فرج المرأة، و عن النكاح. قال بعضهم (٢) :

٢٧١- أ إن سألتك ثمن شكرها *** و شبرك أنشأت تطلها

و الشكير : نبت فى أصل الشجره غص، و قد شكرت الشجره : كثر غصنها.

شكس

الشكس : السبى الخلق، و قوله تعالى : شر كاء متشاكسون [الزمر / ٢٩]، أى : متشاجرون لشكاسه خلقيهم.

شكل

المشاكله فى الهيئه و الصوره، و الند فى الجنسيه، و الشبه فى الكيفيه، قال تعالى : و آخر من شكله أزواج [ص / ٥٨]، أى : مثله فى الهيئه و تعاطى الفعل، و الشكل قيل : هو الدل، و هو فى الحقيقه الأنس الذى بين المتماثلين فى الطريقه، و من هذا قيل : الناس أشكال و ألاف (٣)، و أصل المشاكله من الشكل. أى : تقييد الدابه، يقال شكلت الدابه.

و الشكال : ما يقيد به، و منه استعير : شكلت الكتاب، كقوله : قيدته، و دابه بها شكال : إذا كان تحجيلها بإحدى رجلها و إحدى يديها كهيئه الشكال، و قوله : قل كل يعمل على شاكلته [الإسراء / ٨٤]، أى : على سجيته التى قيدته، و ذلك أن سلطان السجيه على الإنسان قاهر

ص : ٤٦٢

١- فى اللسان : البروق : نبت ضعيف ريان، واحدها بروقه. يقال : أشكر من بروقه. و أقصف من بروقه. راجع : اللسان (برق)، و أساس البلاغه ص ٢٠.

٢- الكلام ليحيى بن يعمر، و قد قاله لرجل طالبتة امرأته بمهرها. و هو فى عمده الحفاظ (شكر)، و مجالس ثعلب ٢ / ٤٦٥، و شرح أدب الكاتب ص ٧٦، تطلها : تبطل حقها.

٣- انظر : البصائر ٣ / ٣٤١، و عمده الحفاظ : شكل.

حسبما بينت في الذريعة إلى مكارم الشريعة (١)، وهذا كما قال (صلى الله عليه وسلم آله): «كلٌ ميسر لما خلق له» (٢).

و الأَشْكَالُ: الحاجه التي تقيد الإنسان، و الأَشْكَالُ في الأمر استعاره، كالاشتباه من الشبه.

شكا

الشُّكُوُّ و الشُّكَايَةُ و الشُّكَاةُ و الشُّكُوَى: إظهار البث، يقال: شَكُوْتُ و اشْتُكَيْتُ (٣)، قال تعالى: إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ [يوسف / ٨٦]، و قال: وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ [المجادله / ١]، و أَشْكَاهُ أَي: يجعل له شكوى، نحو: أمرضه، و يقال: أَشْكَاهُ أَي: أزال شكايته، و روى: «شكونا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله) حرّ الرّمضاء في جباهنا و أكفّنا فلم يشكنا» (٤).

و أصل الشُّكُوِّ فتح الشُّكُوهِ و إظهار ما فيه، و هي: سقاء صغير يجعل فيه الماء، و كأنه في الأصل استعاره، كقولهم: بثت له ما في وعائي، و نفضت ما في جرابي (٥): إذا أظهرت ما في قلبك. و المَشْكَاهُ: كوه غير نافذه. قال تعالى: كَمَشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ [النور / ٣٥]، و ذلك مثل القلب، و المصباح مثل نور الله فيه.

شمت

الشَّمَاتَةُ: الفرح ببلية من تعاديه و يعاديك، يقال: شَمِتَ به فهو شَامِتٌ، و أَشَمَّتَ اللَّهُ به العدو، قال عزّ و جلّ: فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ [الأعراف / ١٥٠]، و التَّشْمِيتُ: الدّعاء للعاطس، كأنه إزاله الشّماتة عنه بالدّعاء له، فهو كالتمريض في إزاله المرض، و قول الشاعر:

٢٧٢- فبات له ***طوع الشّوامت (٦)....

ص: ٤٦٣

١- و في ذلك قال المؤلف: و أمّا حدوث السجيه إلى خلاف ما خلقت له فمحال، فالسجيه فعل الخالق عزّ و جل، و العاده فعل المخلوق، و لا يبطل فعل المخلوق فعل الخالق. انظر: الذريعة ص ٣٩ باب الفرق بين الطبع و السجيه.

٢- الحديث عن عمران بن حصين قال: قال رجل: يا رسول الله، أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم، قال: فلم يعمل العاملون؟ قال: «كلٌ يعمل لما خلق له، أو لما ييسر له». أخرجه البخارى في كتاب القدر ١١ / ٤٩١.

٣- انظر: اللسان (شكا).

٤- الحديث عن خباب قال: شكونا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله) حرّ الرّمضاء في جباهنا و أكفّنا فلم يشكنا. أخرجه مسلم في المساجد برقم ٦١٩، و انظر: شرح السنه ٢ / ٢٠١.

٥- انظر: البصائر ٣ / ٣٤١. و مثله يقال: أبديت لك عجری و بجرى، و كشفت لك عن خمري و ستري، و صرحت لك عن سري و مضمري. راجع: جواهر الألفاظ ص ٢٤.

٦- البيت: فارتاع من صوت كلاب فبات له ***طوع الشوامت من خوف و من صرد و هو للنابعه الذياني في ديوانه ص ٣٢، و أساس البلاغه ص ٢٤١، و البصائر ٣ / ٣٤٤.

أى : على حسب ما تهواه اللاتى تَشَمَّتْ به، و قيل : أراد بِالشَّوَامِتِ : القوائم، و فى ذلك نظر إذ لا حَجَّه له فى هذا البيت (١).

شمخ

قال الله عزَّ و جلَّ : رَوَّاسِيَّ شَامِخَاتٍ [المرسلات / ٢٧]، أى : عاليات، و منه : شَمَخَ بِأنفه عباره عن الكبر.

شماز

قال الله تعالى : اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [الزمر / ٤٥]، أى : نَفَرَتْ.

شمس

الشَّمْسُ يقال للقرصه، و للضوء المنتشر عنها، و تجمع على شُمُوسٍ. قال تعالى : وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا [يس / ٣٨]، و قال : الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ [الرحمن / ٥]، و شَمَسَ يَوْمَنَا، و أَشَمَسَ : صار ذا شَمْسٍ، و شَمَسَ فُلَانٌ شِمَاسًا : إذا نَدَّ و لم يستقرَّ تشبيها بالشمس فى عدم استقرارها.

شمل

الشِّمَالُ : المقابل لليمين. قال عزَّ و جلَّ : عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ [ق / ١٧]، و يقال للثوب الذى يغطى به : الشِّمَالُ (٢)، و ذلك كتسميه كثير من الثياب باسم العضو الذى يستره، نحو : تسميه كَمِّ القميص يدا، و صدره، و ظهره صدرا و ظهرا، و رجل السراويل رجلا، و نحو ذلك. و الاشْتِمَالُ بالثوب : أن يلتفَّ به الإنسان فيطرحة على الشِّمَالِ.

و فى الحديث : «نهى عن اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ» (٣). و الشَّمْلَةُ وَ الْمِشْمَلُ : كساء يشتمل به مستعار منه، و منه : شَمَلَهُمُ الأمر، ثم تجوز بالشِّمَالِ، فقول : شَمَلْتُ الشاه : علقت عليها شمالا، و قيل : للخليفة شِمَالٌ لكونه مشتملا على الإنسان اشتمال الشِّمَالِ على البدن، و الشَّمُولُ : الخمر لأنها تشتمل على العقل فتغطيه، و تسميتها بذلك كتسميتها بالخمر لكونها خامره له.

و الشِّمَالُ : الرِّيحُ الهابئه من شمال الكعبه، و قيل فى لغه : شِمَالٌ، و شَامِلٌ، و أَشْمَلُ الرَّجُلِ من الشِّمَالِ، كقولهم : أجنب من الجنوب، و كَتَى بِالْمِشْمَلِ عن السِّيفِ، كما كَتَى عنه بالزِّدَاءِ، و جاء مُشْتِمَلًا بسيفه، نحو : مرتديا به و متدرعا له، و ناقه شِدْمَلَةٌ و شِمْلَالٌ : سريعه كالشِّمَالِ، و قول الشاعر :

ص: ٤٤٤

١- انظر : أساس البلاغه ص ٢٤١.

٢- الشِّمَالُ جمع شمله، و هى كساء يشتمل به، انظر : اللسان (شمل).

٣- الحديث عن أبى سعيد الخدرى أنّ النبى (صلى الله عليه و سلم آله) نهى عن اشتمال الصماء، و أن يحتبى الرجل فى ثوب واحد ليس على فرجه منه شىء. أخرجه أحمد فى المسند ٣ / ١٣ و ٤٦، و البخارى فى اللباس. انظر : فتح البارى ١٠ / ٢٧٩.

قيل : أراد خلائق طيبه، كأنها هبت عليها شمال فبردت و طابت.

شأن

شَيْئُهُ : تقدّرتَه بغضا له. و منه اشتقّ : أزد شُوءَةً، و قوله تعالى : لَأَيُّجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ * [المائدة / ٨]، أى : بغضهم، و قرئ : شَنَاٰنُ (٢) فمن خَفَّفَ أراد : بغيض قوم، و من ثَقَّلَ جعله مصدرا، و منه : إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [الكوثر / ٣].

شهاب

الشُّهُابُ : الشَّعْلَةُ السَّيَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ الْمَوْقُودَةِ، و من العارض فى الجوّ، نحو : فَمَا تَبَعَهُ شِهَابٌ ثاقِبٌ [الصفات / ١٠]، شِهَابٌ مُبِينٌ [الحجر / ١٨]، شِهَابًا رَصَدًا [الجن / ٩].

و الشُّهُبَةُ : البياض المختلط بالسّواد تشبيها بالشَّهاب المختلط بالدخان، و منه قيل : كَتَبَهُ شُهْبَاءُ : اعتبارا بسواد القوم و بياض الحديد.

شهد

الشُّهُودُ و الشَّهَادَةُ : الحضور مع المشاهدة، إمّا بالبصر، أو بالبصيره، و قد يقال للحضور مفردا قال الله تعالى : عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ * [السجده / ٦]، لكن الشهود بالحضور المجرد أولى، و الشَّهادَةُ مع المشاهدة أولى، و يقال للمحضر : مَشْهَدٌ، و للمرأة التى يحضرها زوجها : مُشْهَدٌ، و جمع مَشْهَدٍ : مَشَاهِدٌ، و منه : مَشَاهِدُ الْحَجِّ، و هى مواطنه الشريفه التى يحضرها الملائكه و الأبرار من الناس.

و قيل : مَشَاهِدُ الْحَجِّ : مواضع المناسك. قال تعالى : لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ [الحج / ٢٨]، وَ لِيَشْهَدَ عَدَابُهُمَا [النور / ٢]، مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِ [النمل / ٤٩]، أى : ما حضرنا، وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ [الفرقان / ٧٢]، أى : لا يحضرونه بنفوسهم و لا بهمهم و إرادتهم.

و الشَّهَادَةُ : قول صادر عن علم حصل بمشاهده بصيره أو بصر. و قوله : أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ [الزخرف / ١٩]، يعنى مُشَاهَدَهُ البصر ثم قال : سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ [الزخرف / ١٩]، تنبيها أنّ الشَّهادَةَ تكون عن شُهُودٍ، و قوله : لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ [آل عمران / ٧٠]، أى : تعلمون، و قوله : مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ [الكهف / ٥١]، أى : ما جعلتهم ممّن أطلعوا ببصيرتهم على خلقها، و قوله :

أضداد ابن السكيت ص ١٧٣. و عجزه في معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٦، وقال الفراء: ولا أحفظ صدره.
٢- و هي قراءه ابن عامر و شعبه و ابن وردان و ابن جَمَّاز بخلف عنه. الإتحاف ١٩٧.

عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ* [السجده/ ٦]، أى : ما يغيب عن حواس الناس و بصائرهم و ما يشهدونه بهما. و شَهِدْتُ يُقال على ضربين :

أحدهما جار مجرى العلم، و بلفظه تقام الشَّهاده، و يقال : أَشْهَدُ بكذا، و لا يرضى من الشَّاهد أن يقول : أعلم، بل يحتاج أن يقول : أشهد. و الثانى يجرى مجرى القسم، فيقول : أشهد بالله أن زيدا منطلق، فيكون قسما، و منهم من يقول : إن قال : أشهد، و لم يقل : بالله يكون قسما، و يجرى علمت مجراه فى القسم، فيجاب بجواب القسم نحو قول الشاعر :

٢٧٤- و لقد علمت لتأتين متيتي (١)

و يقال : شَاهِدٌ و شَهِيدٌ و شُهَدَاءٌ، قال تعالى : وَ لَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ [البقره/ ٢٨٢]، قال : وَ اسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ [البقره/ ٢٨٢]، و يقال : شَهِدْتُ كذا، أى : حضرته، و شَهِدْتُ على كذا، قال : شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ [فصلت/ ٢٠]، و قد يعبر بالشهاده عن الحكم نحو : وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا [يوسف/ ٢٦]، و عن الإقرار نحو : وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهِدَهُمْ فَأَحَدِهِمْ أَرْبَعٌ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ [النور/ ٦]، أن كان ذلك شَهَادَةً لِنَفْسِهِ.

و قوله وَ مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا [يوسف/ ٨١] أى : مَا أَخْبَرْنَا، و قَالَ تَعَالَى : شَهِدَ دِينَ عَلِيٍّ أَنْفُسُهُمْ بِالْكَفْرِ [التوبه/ ١٧]، أى : مَقْرِينَ. لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا [فصلت/ ٢١]، و قوله : شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ [آل عمران/ ١٨]، فشهاده الله تعالى بوحدانيته هى إيجاد ما يدل على وحدانيته فى العالم، و فى نفوسنا كما قال الشاعر :

٢٧٥- ففى كل شىء له آيه *** تدل على أنه واحد (٢)

قال بعض الحكماء : إنَّ الله تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كل شىء كما نطق بالشَّهاده له، و شهاده الملائكه بذلك هو إظهارهم أفعالا- يؤمرون بها، و هى المدلول عليها بقوله : فَالْمَدْبُرَاتِ أَمْرًا [النازعات/ ٥]، و شهاده أولى العلم : أطلعهم على تلك الحكم

ص: ٤٦٦

١- الشطر للبيد، من معلقته، و عجزه : إنَّ المنايا لا تطيش سهامها و هو من شواهد سيبويه ١/ ٤٦٥، و مغنى اللبيب ص ٥٢٤، و يروى عجزه : لا بعدها خوف على و لا عدم و هو بهذه الروايه لم ينسب، و انظر : خزانة الأدب ٩/ ١٥٩.

٢- البيت لأبى العتاهيه، و هو فى ديوانه ص ٦٢، و الزهره ٢/ ٥٠٢، و هو فى البصائر ٣/ ٣٥٢، و نظم الدرر ٤/ ٢٨٩، دون نسبه.

و إقرارهم بذلك (١)، و هذه الشهادة تختص بأهل العلم، فأما الجهال فمبعدون منها، و لذلك قال في الكفار: مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ [الكهف / ٥١]، و على هذا تبه بقوله: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [فاطر / ٢٨]، و هؤلاء هم المعتبون بقوله: وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ [النساء / ٦٩]، و أما الشهيد فقد يقال للشاهد، و المُشَاهِدِ للشىء، و قوله: مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [ق / ٢١]، أى: من شهد له و عليه، و كذا قوله: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا [النساء / ٤١]، و قوله: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ [ق / ٣٧]، أى: يشهدون ما يسمعون به بقلوبهم على ضد من قيل فيهم: أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [فصلت / ٤٤]، و قوله: أَقِمِ الصَّلَاةَ (٢)، إلى قوله: مَشْهُودًا (٣) أى: يشهد صاحبه الشفاء و الرِّحْمه، و التوفيق و السِّكِينات و الأرواح المذكوره فى قوله: وَ نَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ [الإسراء / ٨٢]، و قوله: وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ [البقره / ٢٣]، فقد فسّر بكل ما يقتضيه معنى الشهاده، قال ابن عباس: معناه أعوانكم (٤)، و قال مجاهد: الذين يشهدون لكم، و قال بعضهم: الذين يعتد بحضورهم و لم يكونوا كمن قيل فيهم شعر:

٢٧٦- مخلفون و يقضى الله أمرهمو***وهم بغيب و فى عمياء ما شعروا (٥)

و قد حمل على هذه الوجوه قوله: وَ نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا [القصص / ٧٥]، و قوله: وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لِشَهِيدٌ [العاديات / ٧]، أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [فصلت / ٥٣]، وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا* [النساء / ٧٩]، فإشاره إلى قوله: لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ

ص: ٤٦٧

١- قال ابن القيم: و هذا يدل على فضل العلم و أهله من وجوه: أحدها: استشهادهم دون غيرهم من البشر. الثانى: اقتران شهادتهم بشهادته. و الثالث: اقترانها بشهادة الملائكه. الرابع: أن فى ضمن هذا تركيتهم و تعديلهم، فإن الله لا يستشهد من خلقه إلا العدول. راجع: مفتاح دار السعاده ١ / ٤٨.

٢- الآيه: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ، إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا سورة الإسراء: آيه ٧٨.

٣- الآيه: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ، إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا سورة الإسراء: آيه ٧٨.

٤- انظر: تفسير الماوردى ١ / ٧٧، و البصائر ٣ / ٣٥٣.

٥- البيت للأخطل فى ديوانه ص ١٠٩. و هو فى البصائر ٣ / ٣٥٣ دون نسبه، و عجزه فى مقدمه جامع التفاسير للمؤلف ص ١٥٥، و لم يعرفه المحقق.

[غافر / ١٦]، وقوله: يَغْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى [طه / ٧]، و نحو ذلك ممَّا تَبَّه على هذا النحو، و الشَّهيدُ: هو المحتضر، فتسميته بذلك لحضور الملائكة إِيَّاه إشارة إلى ما قال: تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا... الآية [فصلت / ٣٠]، قال: وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ [الحديد / ١٩]، أو لأنهم يَشْهَدُونَ في تلك الحالة ما أعدَّ لهم من النعيم، أو لأنهم تشهد أرواحهم عند الله كما قال: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [آل عمران / ١٦٩ - ١٧٠]، و على هذا دلَّ قوله: وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ، وقوله: وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ [البروج / ٣]، قيل: الْمَشْهُودُ يوم الجمعة (١)، و قيل: يوم عرفه، و يوم القيامة، و شَاهِدٌ: كلٌّ من شاهده، وقوله: يَوْمَ مَشْهُودٍ [هود / ١٠٣]، أى: مشاهد تبيها أن لا بدَّ من وقوعه، و التَّشَهُدُ هو أن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله، و صار في التَّعارف اسماً للتَّحِيَّات المقروءة في الصَّلاة، و للذِّكر الذي يقرأ ذلك فيه.

شهر

الشَّهْرُ: مدَّة مَشْهُورَةٌ بإهلال الهلال، أو باعتبار جزء من اثني عشر جزءاً من دوران الشمس من نقطه إلى تلك النقطه. قال تعالى: شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ [البقره / ١٨٥]، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [البقره / ١٨٥]، الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ [البقره / ١٩٧]، إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا [التوبه / ٣٦]، فَسَيُحْوَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ [التوبه / ٢]، وَ الْمَشَاهِرُ: المعامله بالشهور كالمسائنه و المياومه، و أَشْهُرْتُ بِالْمَكَانِ: أقمت به شهراً، و شَهِرَ فُلَانٌ وَ اشْهَرَ يَقَالُ فِي الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ.

شوق

الشَّهِيقُ: طول الزَّفِير، و هو ردُّ النَّفْسِ، و الزَّفِير: مدَّة. قال تعالى: لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ [هود / ١٠٦]، سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَ زَفِيرًا [الفرقان / ١٢]، و قال تعالى: سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا [الملك / ٧]، و أصله من جبل شَاهِقٍ. أى: متناهى الطُّول.

شها

أصل الشَّهْوَةِ: نزوع النَّفْسِ إلى ما تريده، و ذلك في الدُّنْيَا ضربان: صادق، و كاذب، فالصَّادِق: ما يختلُّ البدن من دونه كشهوه الطَّعام عند الجوع، و الكاذب: ما لا يختلُّ من

ص: ٤٦٨

١- أخرج الترمذى و البيهقى و غيرهما عن أبى هريره قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «اليوم الموعود يوم القيامة، و اليوم المشهود يوم عرفه، و الشاهد يوم الجمعة». انظر: الدر المنثور ٨ / ٤٦٣، و عارضه الأحوذى ١٢ / ٢٣٧.

دونه، وقد يسمّى المُشْتَهَى شهوه، وقد يقال للقوقه التي تشتهى الشىء : شهوه، وقوله تعالى : زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ [آل عمران / ١٤]، يحتمل الشهوتين، وقوله : اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ [مريم / ٥٩]، فهذا من الشهوات الكاذبه، ومن المُشْتَهَاتِ المستغنى عنها، وقوله فى صفه الجنه : وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ [فصلت / ٣١]، وقوله : فى ما اشتَهتْ أَنْفُسُهُمْ [الأنبياء / ١٠٢]، وقيل : رجل شَهْوَانٌ، وَ شَهْوَانِيٌّ، وَ شَىءٌ شَهِيٌّ.

شوب

الشَّوْبُ : الخلط. قال الله تعالى : لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ [الصفات / ٦٧]، وَ سَمَى العسل شَوْبًا، إِمَّا لكونه مزاجا للأشربه، وَ إِمَّا لما يختلط به من الشمع. وقيل : ما عنده شَوْبٌ وَ لا رُوبٌ (١)، أى : عسل و لبن.

شيب

الشَّيْبُ وَ الْمَشْيَبُ : بياض الشعر. قال تعالى : وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا [مريم / ٤]، وَ باتت المرأة بليله شَيْبَاءً : إذا افتضت، وَ بليله حرّه (٢) : إذا لم تفتض.

شيخ

يقال لمن طعن فى السنّ : الشَّيْخُ، وَ قد يعبر به فيما بيننا عمّن يكتر علمه، لما كان من شأن الشَّيْخِ أن يكتر تجاربه وَ معارفه، وَ يقال : شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخِ، وَ الشَّيْخُ، وَ الشَّيْخِ. قال الله تعالى : هَذَا بَعْلى شَيْخًا [هود / ٧٢]، وَ أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ [القصص / ٢٣].

شيد

قال عزّ وَ جل : وَ قَصِيرٌ مَشِيدٌ [الحج / ٤٥]، أى : مبنى بالشَّيدِ. وقيل : مطوّل، وَ هو يرجع إلى الأوّل. و يقال : شَيْدَ قواعده : أحكمها، كأنه بناها بالشَّيدِ، وَ الْأَشَادَةُ : عباره عن رفع الصّوت.

شور

الشُّورُ : ما يبىدو من المتاع، وَ يكنى به عن الفرج، كما يكنى به عن المتاع، وَ شَوَّرْتُ به : فعلت به ما خجلته، كأنك أظهرت شَوْرَهُ، أى : فرجه، وَ شَرْتُ العسل وَ أَشَرْتُهُ : أخرجته، قال الشاعر :

٢٧٧- وَ حديث مثل ما ذى مشار (٣)

وَ شَرْتُ الدَّابَّةَ : استخرجت عدوه تشبيها

ص : ٤٦٩

٢- و باتت المرأه بلبله شيباء، لأن ماء الرجل خالط ماء المرأه. انظر: اللسان (شيب)، و عمدته الحفظ : شيب.

٣- هذا عجز بيت، و صدره : بسمع يأذن الشيخ له و هو لعدى بن زيد فى ديوانه ص ٩٥، و المجلد ١٢ / ٥١٦، و الجمهره ٣ /

بذلك، وقيل : الخطب مشوّارٌ كثير العثار (١)، و التّشاوُزُ و المُشاوِرةُ و المَشوِرةُ : استخراج الرّأى بمراجعته البعض إلى البعض، من قولهم :

شِرتُ العسل : إذا اتّخذته من موضعه، و استخراجته منه. قال الله تعالى : وَ شَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ [آل عمران / ١٥٩]، و الشُّورى : الأمر الذى يُتَشاورُ فيه. قال : وَ أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ [الشورى / ٣٨].

شيط

الشَّيْطَانُ قد تقدّم ذكره (٢).

شوظ

الشُّواظُ : اللّهب الذى لا دخان فيه. قال تعالى : شُواظٌ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ [الرحمن / ٣٥].

شيع

الشَّيَاعُ : الانتشار و التّقويه. يقال : شاع الخبر، أى : كثر و قوى، و شاعَ القوم : انتشروا و كثروا، و شَيَّعَتِ النَّارُ بالحطب : قويتها، و الشَّيْعَةُ : من يتقوى بهم الإنسان و ينتشرون عنه، و منه قيل للشَّجَاعِ : مَشَّيْعٌ، يقال : شَيَّعَهُ و شَيَّعَ و أَشْيَاعٌ، قال تعالى : وَ إِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِابْرَاهِيمَ [الصافات / ٨٣]، هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ [القصص / ١٥]، وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعاً [القصص / ٤]، فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ [الحجر / ١٠]، و قال تعالى : وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ [القمر / ٥١].

شوك

الشُّوكُ : ما يدقّ و يصلب رأسه من النّبات، و يعبر بالشُّوكِ و الشَّكِّهِ عن السّلاح و الشّده. قال تعالى : غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكِهِ [الأنفال / ٧]، و سمّيت إبره العقرب شوّكاً تشبيهاً به، و شجره شاكّة و شائكّة، و شاكّنى الشُّوكُ : أصابنى، و شوّك الفرخ : نبت عليه مثل الشُّوكِ، و شوّك ثدى المرأه : إذا انتهد، و شوّك البعير : طال أنيابه كالشُّوكِ.

شأن

الشَّأْنُ : الحال و الأمر الذى يتفق و يصلح، و لا- يقال إلّا فيما يعظم من الأحوال و الأمور. قال الله تعالى : كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [الرحمن / ٢٩]، و شَأْنُ الرَّأْسِ جمعه : شُئُونٌ، و هو الوصله بين متقابلاته التى بها قوام الإنسان.

شوى

شَوَيْتُ اللَّحْمَ و اشْتَوَيْتُهُ. قال تعالى : يَشْوَى الْوُجُوهَ [الكهف / ٢٩]، و قال الشاعر :

٢٧٨- فَاشْتَوَى لَيْلَهُ رِيحٌ وَ اجْتَمَلَ (٣)

١- انظر مجمع الأمثال ١/ ٢٤٤.

٢- في مادة (شطن).

٣- هذا عجز بيت، و صدره : أو نهته فأتاه رزقه و هو للبيد في ديوانه ص ١٤٠، و المجلد ٢ / ٥١٥.

و الشَّوَى : الأَطْرَافُ، كَالْيَدِ وَ الرَّجْلِ. يُقَالُ : رَمَاهُ فَأَشَوَاهُ، أَيْ : أَصَابَ شَوَاهُ. قَالَ تَعَالَى : نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى [المعارج / ١٦]، وَ مِنْهُ قِيلَ لِلأَمْرِ الْهَيْبِ : شَوَى (١)، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى لَيْسَ بِمَقْتُلٍ. وَ الشَّاهُ قِيلَ : أَصْلُهَا شَاهَةٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ : شِيَاءٌ وَ شَوَيْهَةٌ.

شى ء

الشَّيْءُ قِيلَ : هُوَ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَ وَ يَخْبَرَ عَنْهُ، وَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اسْمٌ مُشْتَرِكٌ الْمَعْنَى إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي اللَّهِ وَ فِي غَيْرِهِ، وَ يَقَعُ عَلَى الْمَوْجُودِ وَ الْمَعْدُومِ. وَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ : الشَّيْءُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ (٢)، وَ أَصْلُهُ : مُصَدَّرٌ شَاءٌ، وَ إِذَا وَصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ : شَاءٌ، وَ إِذَا وَصِفَ بِهِ غَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ الْمَشِيءُ، وَ عَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [الرعد / ١٦]، فَهَذَا عَلَى الْعُمُومِ بِلَا مَثْنَوِيَّةٍ إِذْ كَانَ الشَّيْءُ هَاهُنَا مُصَدَّرًا فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَ قَوْلُهُ : قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً [الأنعام / ١٩]، فَهُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ : فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [المؤمنون / ١٤].

وَ الْمَشِيئَةُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءً، وَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ : الْمَشِيئَةُ فِي الْأَصْلِ : إِيجَادُ الشَّيْءِ وَ إِصَابَتُهُ، وَ إِنْ كَانَ قَدْ اسْتَعْمَلَ فِي التَّعَارُفِ مَوْضِعَ الْإِرَادَةِ، فَالْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْإِيجَادُ، وَ مِنَ النَّاسِ هِيَ الْإِصَابَةُ، قَالَ : وَ الْمَشِيئَةُ مِنَ اللَّهِ تَقْتَضِي وَجُودَ الشَّيْءِ، وَ لِذَلِكَ قِيلَ : (مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ) (٣)، وَ الْإِرَادَةُ مِنْهُ لَا تَقْتَضِي وَجُودَ الْمَرَادِ لَا مُحَالَةَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ [البقره / ١٨٥]، وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ [غافر / ٣١]، وَ مَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَحْصُلُ الْعُسْرُ وَ التَّظَالُمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالُوا : وَ مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ

ص: ٤٧١

١- وَ مِنْهُ حَدِيثٌ مُجَاهِدٌ : كُلُّ مَا أَصَابَ الصَّائِمَ شَوْى إِلَّا الْغِيْبَةَ وَ الْكُذْبَ، فَهِيَ لَهُ كَالْمَقْتُلِ، اللَّسَانَ (شوا).

٢- قَالَ صَاحِبُ الْجَوْهَرَةِ : وَ عِنْدَنَا الشَّيْءُ هُوَ الْمَوْجُودُ *** وَ ثَابِتٌ فِي الْخَارِجِ الْمَوْجُودِ

٣- هَذَا حَدِيثٌ لَا قَوْلَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله) قَالَ : «مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ» أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْإِعْتِقَادِ وَ الْهَدَايَةِ ص ١٠٦، وَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَهُ دَعَاءَ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ، كُلَّ يَوْمٍ حِينَ يَصْبِحُ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وَ سَعْدِيكَ، وَ الْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَ مِنْكَ وَ بِكَ وَ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ مَا قَلْتَ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ نَذَرْتَ مِنْ نَذْرٍ، أَوْ حَلَفْتَ مِنْ حَلْفٍ فَمَشِيئَتِكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، مَا شِئْتَ كَانَ، وَ مَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ... الْحَدِيثُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَ أَحَدُ إِسْنَادِي الطَّبْرَانِيُّ رَجَالَهُ وَثِقُوا، وَ فِي بَقِيَّةِ الْأَسَانِيدِ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ وَ هُوَ ضَعِيفٌ. انظُرْ : مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٥ / ١٩١، وَ مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠ / ١١٦. وَ سَأَلْتُ الشَّافِعِيَّ عَنِ الْقَدْرِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ : مَا شِئْتَ كَانَ وَ إِنْ لَمْ أَشَأْ *** وَ مَا شِئْتَ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ

الإنسان قد تحصل من غير أن تتقدمها إرادته الله، فإنَّ الإنسان قد يريد أن لا يموت، و يأبى الله ذلك، و مشيئته لا تكون إلَّا بعد مشيئته لقوله : **وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ*** [الإنسان / ٣٠]، روى أنه لما نزل قوله : **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ** [التكوير / ٢٨]، قال الكفار : الأمر إلينا إن شئنا استقمنا، و إن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى **وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ*** (١)، و قال بعضهم : لو لا أن الأمور كلها موقوفه على مشيئته الله تعالى، و أن أفعالنا معلقه بها و موقوفه عليها لما أجمع الناس على تعليق الاستثناء به في جميع أفعالنا نحو : **سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** [الصفات / ١٠٢]، **سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا** [الكهف / ٦٩]، **يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ** [هود / ٣٣]، **ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ** [يوسف / ٦٩]، **قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** [الأعراف / ١٨٨]، **وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبَّنَا** [الأعراف / ٨٩]، **وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٌ إِنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** [الكهف / ٢٤].

شبه

شبهه : أصلها وشيئه (٢)، و ذلك من باب الواو.

تم كتاب الشين

ص : ٤٧٢

١- أخرج هذا ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن أبي هريره. انظر : الدر المنثور ٨ / ٤٣٦.

٢- انظر تفسير غريب القرآن ص ٥٤.

صَبُّ الْمَاءِ : إراقته من أعلى، يقال : صَبَّهُ فَانْصَبَّ، وَ صَبَّيْتُهُ فَتَصَبَّ بَب. قال تعالى : **أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا** [عبس / ٢٥]، فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوُطَ عَذَابٍ [الفجر / ١٣]، يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ [الحج / ١٩]، وَ صَبَا إِلَى كَذَا صَبَابَهُ : مالت نفسه نحوه محبة له، وَ خَصَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْهُ بِالْصَّبِّ، فَقِيلَ : فَلَانَ صَبَّ بِكَذَا، وَ الصُّبَّةُ كَالصَّرْمَةِ (١)، وَ الصَّبِيبُ : الْمَضِيئُ بُوْبُ مِنَ الْمَطْرِ، وَ مِنْ عَصَارِهِ الشَّيْءُ، وَ مِنَ الدَّمِ، وَ الصُّبَابَةُ وَ الصُّبَّةُ : الْبَقِيَّةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَصَبَّ، وَ تَصَابَيْتُ الْإِنَاءَ : شَرِبْتُ صَبَابَتَهُ، وَ تَصَبَّ بَصَبٌ : ذَهَبَتْ صَبَابَتَهُ.

الصُّبْحُ وَ الصَّبَاخُ، أَوَّلُ النَّهَارِ، وَ هُوَ وَقْتُ مَا أَحْمَرَّ الْأَفُقَ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ. قال تعالى : **أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** [هود / ٨١]، وَ قَالَ : فَسَاءَ صَبَّاحُ الْمُنْذَرِينَ [الصفات / ١٧٧]، وَ التَّصَبُّحُ : النَّوْمُ بِالْغَدَاةِ، وَ الصُّبُوحُ : شَرِبَ الصَّبَاخَ، يُقَالُ : صَبَّحْتُهُ : سَقَيْتَهُ صَبُوحًا، وَ الصَّبْحَانُ : الْمُضْطَبَّحُ، وَ الْمِصْبَاخُ : مَا يَسْقَى مِنْهُ، وَ مِنَ الْإِبِلِ مَا يَبْرُكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَ مَا يَجْعَلُ فِيهِ الْمِصْبَاخُ، قَالَ : مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهِ فِيهَا مِصْبَاخُ الْمِصْبَاخِ فِي زُجَّاجِهِ [النور / ٣٥]، وَ يُقَالُ لِلسِّرَاجِ : مِصْبَاخٌ، وَ الْمِصْبَاخُ : مَقَرُّ السِّرَاجِ، وَ الْمِصْبَاخُ : أَعْلَامُ الْكَوَاكِبِ.

قال تعالى : **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ** [الملك / ٥]، وَ صَبَّحْتُهُمْ مَاءً كَذَا : أَتَيْتُهُمْ بِهِ صَبَّاحًا، وَ الصُّبْحُ : شَدَّ حَمْرَهُ فِي الشَّعْرِ، تَشْبِيهَا بِالصَّبْحِ وَ الصَّبَاخِ، وَ قِيلَ : صَبَّحَ فَلَانُ أَيْ : وَضُوًّا (٢).

١- الصَّبه : القطعه من الخيل، و كذلك من الغنم، انظر المجمل ٢ / ٥٣٢.

٢- يقال : صبح يصبح صباحه، انظر اللسان : صبح.

الصَّبْرُ: الإمساك في ضيق، يقال: صَبَرْتُ الدَّابَّةَ: حبستها بلا- علف، و صَبَرْتُ فلانا: خلفته خلفه لا خروج له منها، و الصَّبْرُ: حبس النَّفس على ما يقتضيه العقل و الشرع، أو عَمَّا يقتضيان حبسها عنه، فَالصَّبْرُ لفظ عام، و ربّما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبس النَّفس لمصيبه سَمِيَ صبراً لا غير، و يُضَادُّه الجزع، و إن كان في محاربه سَمِيَ شجاعه، و يضادّه الجبن، و إن كان في نائبه مضجعه سَمِيَ رحب الصِّدر، و يضادّه الضَّجر، و إن كان في إمساك الكلام سَمِيَ كتماناً، و يضادّه المذل، و قد سَمِيَ الله تعالى كلَّ ذلك صبراً، و تبّه عليه بقوله: وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ [البقره/ ١٧٧]، وَ الصَّابِرِينَ عَلَيَّ مَا أَصَابَهُمْ [الحج/ ٣٥]، وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِرَاتِ [الأحزاب/ ٣٥]، و سَمِيَ الصَّوم صبراً لكونه كالنَّوع له، و قال (عليه السلام): «صيام شهر الصَّبْرِ و ثلاثه أيام في كلِّ شهر يذهب وحر الصدر» (١)، و قوله تعالى: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَيَّ النَّارِ [البقره/ ١٧٥]، قال أبو عبيده (٢): إنَّ ذلك لغه بمعنى الجرأه، و احتجَّ بقول أعرابيِّ قال لخصمه: ما أَصْبَرَكَ على الله، و هذا تصوّر مجاز بصوره حقيقه، لأنَّ ذلك معناه: ما أَصْبَرَكَ على عذاب الله في تقديرك إذا اجترأت على ارتكاب ذلك، و إلى هذا يعود قول من قال: ما أَبْقَاهم على النار، و قول من قال (٣): ما أعملهم بعمل أهل النار، و ذلك أنه قد يوصف بالصَّبْر من لا صبر له في الحقيقه اعتباراً بحال الناظر إليه، و استعمال التَّعَجُّب في مثله اعتبار بالخلق لا بالخالق، و قوله تعالى: اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا [آل عمران/ ٢٠٠]، أى: احبسوا أنفسكم على العباده و جاهدوا أهواءكم، و قوله: وَ اصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ [مريم/ ٦٥]، أى: تحمّل الصَّبْر بجهدك، و قوله: أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [الفرقان/ ٧٥]، أى: بما تحمّلوا من الصَّبْر في الوصول إلى مرضاه الله، و قوله: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ* [يوسف/ ١٨]، معناه: الأمر و الحثُّ على ذلك، و الصَّبْرُ: القادر على الصَّبْر، و الصَّبْرُ يقال: إذا كان فيه ضرب من التَّكَلُّف و المجاهده، قال: إنَّ في ذلك لآياتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ* [الشورى/ ٣٣]، و يعبر عن الانتظار بالصَّبْر لما كان حقَّ الانتظار أن لا ينفكَّ عن الصَّبْر بل هو نوع من الصَّبْر، قال: فَاصْبِرْ*

ص: ٤٧٤

١- الحديث عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن الأعرابي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله) يقول: «صوم شهر الصبر، و ثلاثه أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر» أخرجه أحمد و الطبراني في الكبير، و رجال أحمد رجال الصحيح، و أخرجه البزار عن ابن عباس، و رجاله رجال الصحيح. انظر: مجمع الزوائد ٣/ ١٩٩، و المسند ٥/ ١٥٤.

٢- انظر: مجاز القرآن ١/ ٦٤، و معاني القرآن للفراء ١/ ١٠٣.

٣- انظر معاني القرآن و إعرابه للزجاج ١/ ٢٤٥.

لِحُكْمِ رَبِّكَ* [الطور / ٤٨]، أى : انتظر حكمه لك على الكافرين.

صبغ

الصَّبْغُ : مصدر صَبَغْتُ، و الصَّبِغُ : المَصْبُوغُ، و قوله تعالى : صَبَّغَهُ اللَّهُ [البقره / ١٣٨]، إشاره إلى ما أوجده الله تعالى فى الناس من العقل المتميز به عن البهائم كالفطره، و كانت النَّصَارَى إذا ولد لهم ولد غمسوه بعد السَّابِعِ فى ماء عمودِيَّه يزعمون أنَّ ذلك صَبَّغَهُ، فقال تعالى له ذلك، و قال : وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبَّغَهُ [البقره / ١٣٨]، و قال : وَ صَبَّغِ لِلْكَافِرِينَ [المؤمنون / ٢٠]، أى : آدم لهم، و ذلك من قولهم : اصْطَبَّغْتُ بِالْخَلِّ (١).

صبا

الصَّبِيُّ : من لم يبلغ الحلم، و رجل مُصَبِّبٌ : ذو صِبْيَانٍ. قال تعالى : قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا [مريم / ٢٩]. و صَبَا فلان يَصْبُو صَبْوًا و صَبْوَةً : إذا نزع و اشتاق، و فعل فَعَلَ الصَّبِيَانِ. قال : أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ [يوسف / ٣٣]، و أَصْبَانِي فصبوت، و الصَّبَا : الرِّيحُ المستقبل للقبله.

و صَيَّبْتُ السَّيْفَ : أعمدته مقلوبا، و صَيَّبْتُ الرَّمْحَ : أملته، و هَيَّأْتَهُ لِلطَّعْنِ. و الصَّابِئُونَ : قوم كانوا على دين نوح، و قيل لكل خارج من الدِّينِ إلى دين آخر : صَيَّبِيٌّ، من قولهم : صَيَّبًا نَابَ البعير : إذا طلع، و من قرأ : صَيَّبِينَ (٢) فقد قيل : على تخفيف الهمز كقوله : لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطُونَ (٣) [الحاقه / ٣٧]، و قد قيل : بل هو من قولهم : صَبَا يَصْبُو، قال تعالى : وَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصَارَى [الحج / ١٧]. و قال أيضا : وَ النَّصَارَى وَ الصَّابِئِينَ [البقره / ٦٢].

صاحب

الصَّاحِبُ : الملازم إنسانا كان أو حيوانا، أو مكانا، أو زمانا. و لا فرق بين أن تكون مُصَاحِبَتُهُ بالبدن- و هو الأصل و الأكثر-، أو بالعنايه و الهَمَّة، و على هذا قال :

٢٧٩- لئن غبت عن عزيزي لما غبت عن قلبي (٤)

و لا يقال فى العرف إلا لمن كثرت ملازمته، و يقال للمالك للشئ ء : هو صاحبه، و كذلك لمن

ص: ٤٧٥

١- قال الزمخشري : و من المجاز : نعم الصَّبغ و الصبأغ الخل، لأن الخبز يغمس فيه و يتلون به. انظر : أساس البلاغه ص ٢٤٨.

٢- و هى قراءه نافع و أبى جعفر المدنيين. الإتحاف ١٣٨.

٣- و هى قراءه أبى جعفر.

٤- هذا عجز بيت لأبى العتاهيه، و صدره : أما و الذى لو شاء لم يخلق النوى و هو فى عيون الأخبار ٤ / ٨٦، و مجمع البلاغه ١ / ٥٠١، و أمالى القالى ٢ / ١٩٦، و لم أجده فى ديوان أبى العتاهيه.

يملك التصرف فيه. قال تعالى: إِذ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ [التوبة / ٤٠]، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ [الكهف / ٣٤]، أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ [الكهف / ٩]، وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ * [الحج / ٤٤]، أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * [البقره / ٨٢]، أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * [البقره / ٢١٧]، مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ [فاطر / ٦]، وَأَمَا قَوْلُهُ: وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً [المدثر / ٣١] أَى: الموكلين بها لا المعديين بها كما تقدم.

و قد يضاف الصَّاحِبُ إلى مسوسه نحو: صاحب الجيش، و إلى سائسه نحو: صاحب الأمير.

و المصاحِبَةُ و الإصطِحَابُ أبلغ من الاجتماع، لأجل أن المصاحبه تقتضى طول لبثه، فكلَّ اصطِحَابِ اجتماع، و ليس كلَّ اجتماع اصطحابا، و قوله: وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْوُحُوتِ [القلم / ٤٨]، و قوله: ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ [سبأ / ٤٦]، و قد سمى النبى (عليه السلام) صاحبهم تنيبها أنكم صحبتموه، و جرّبتموه و عرفتموه ظاهره و باطنه، و لم تجدوا به خبلا و جنه، و كذلك قوله: وَ مَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ [التكوير / ٢٢]. و الإصْحَابُ للشىء: الانقياد له. و أصله أن يصير له صاحبا، و يقال: أَصْحَبَ فلان: إذا كَبَّرَ ابنه فصار صاحبه، و أَصْحَبَ فلان فلانا: جعل صاحبا له. قال: وَ لَا هُمْ مِمَّنْ يُضَيِّعُونَ [الأنبياء / ٤٣]، أَى: لا يكون لهم من جهتنا ما يضيّعهم من سكينه و روح و ترفيق، و نحو ذلك ممّا يصحبه أولياءه، و أديم مصحب: أَصْحَبَ الشَّعْرَ الذى عليه و لم يُجَزَّ عنه.

صحف

الصَّحِيفَةُ: المبسوط من الشىء، كصحيفه الوجه، و الصَّحِيفَةُ: التى يكتب فيها، و جمعها: صِيْحَائِفٌ و صِيْحُفٌ. قال تعالى: صُحُفٍ إِبرَاهِيمَ وَ مُوسَى [الأعلى / ١٩]، يَتْلُوا صِيْحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ [البينه / ٢-٣]، قيل: أريد بها القرآن، و جعله صحفا فيها كتب من أجل تضمّنه لزياده ما فى كتب الله المتقدّمه. و المصْحَفُ: ما جعل جامعا للصُّحُفِ المكتوبه، و جمعه: مَصَاحِفُ، و التَّصْحِيفُ: قراءه المصحف و روايته على غير ما هو لاشتباه حروفه، و الصَّحْفَةُ مثل قصعه عريضه.

صح

الصَّاحَةُ: شدّه صوت ذى النطق، يقال: صَحَّ يَصِحُّ صِيْحًا فهو صَاحٌ. قال تعالى: فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ [عبس / ٣٣]، و هى عباره عن القيامه حسب المشار إليه بقوله: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ * [الأنعام / ٧٣]، و قد قلب عنه: أَصَاحَ يُصِيحُ.

الصَّخْرُ: الحجر الصلب. قال تعالى: فَتَكُنْ فِي صَخْرِهِ [لقمان/ ١٦]، وقال: وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ [الفجر/ ٩].

الصُّدُودُ و الصَّدُّ قد يكون انصرافا عن الشئ ء و امتناعا، نحو: يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا، [النساء/ ٦١]، و قد يكون صرفا و منعا نحو: وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّ لَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ * [النمل/ ٢٤]، الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ * [محمد/ ١]، وَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ * [الحج/ ٢٥]، قُلْ فَتَلَّ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ [البقره/ ٢١٧]، وَ لَا يَصِدُّنَّكَ عَنِ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ [القصص/ ٨٧]، إلى غير ذلك من الآيات.

و قيل: صَدَّ يَصُدُّ صُدُودًا، وَ صَدَّ يَصُدُّ صَدًّا (١)، وَ الصَّدُّ من الجبل: ما يحول، وَ الصَّديدُ: ما حال بين اللحم و الجلد من القيح، وَ ضرب مثلا لمطعم أهل النار. قال تعالى: وَ يُشْقِي مَنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَ لَا يَكَادُ يُسِيغُهُ [إبراهيم/ ١٦-١٧].

الصَّدْرُ: الجارحه. قال تعالى: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [طه/ ٢٥]، وَ جمعه: صُدُورٌ.

قال: وَ حُصِّلَ مَاءٌ فِي الصُّدُورِ [العاديات/ ١٠]، وَ لَكِنْ تَعَمَّى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج/ ٤٦]، ثم استعير لمقدم الشئ ء كَصَدْرِ القناه، وَ صَدْرِ المجلس، وَ الكتاب، وَ الكلام، وَ صَدْرُهُ أَصَابَ صَدْرَهُ، أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ نحو: ظَهَرَهُ، وَ كَتَفَهُ، وَ منه قيل: رجل مَصْدُورٌ: يشكو صَدْرَهُ، وَ إِذَا عَدَى صَدْرَ ب (عن) اقتضى الانصراف، تقول: صَدْرَتِ الإبل عن الماء صَدْرًا، وَ قيل: الصَّدْرُ، قال: يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أَشْتَاتًا [الزلزله/ ٦]، وَ الْمَصْدَرُ فِي الحقيقه: صَدْرٌ عن الماء، وَ لموضع المصدر، وَ لزمانه، وَ قد يقال في تعارف النَّحْوِيِّينَ لِلْفِظِ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ صَدُورِ الفِعلِ المَاضِي وَ المَستَقبَلِ عنه. وَ الصَّدَارُ: ثوب يَغْطِي به الصَّدْرُ، على بناء دثار و لباس، وَ يقال له: الصُّدْرَةُ، وَ يقال ذلك لسمه على صَدْرِ البعير.

وَ صَدْرَ الفرس: جاء سابقا بصدرة، قال بعض الحكماء: حيثما ذكر الله تعالى القلب فأشاره إلى العقل و العلم نحو: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَمَذَكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ [ق/ ٣٧]، وَ حيثما ذكر الصَّدْرُ فأشاره إلى ذلك، وَ إلى سائر القوى من الشهوه و الهوى و الغضب و نحوها، وَ قوله: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [طه/ ٢٥]، فسؤال

١- قال السرقسطي: وَ صَدَّ عَنِ الشئ ء صدودا، أعرض، وَ صَدَّ أَيضًا: ضَجَّ. انظر: الأفعال ٣/ ٣٨٥. وَ فِي اللسان: صَدَّ يَصُدُّ صَدًّا: ضَجَّ وَ عَجَّ.

لإصلاح قواه، و كذلك قوله : وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ [التوبه / ١٤]، إشاره إلى اشتفائهم، و قوله : فَأَنبَلُّا لَّا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج / ٤٦]، أى : العقول التى هى مندرسه فيما بين سائر القوى و ليست بمهتديه، و الله أعلم بذلك، و بوجه الصواب فيه.

صدع

الصَّدْعُ : الشَّقُّ فى الأَجْسَامِ الصَّيْلِبَةِ كَالزَّجَاجِ وَ الْحَدِيدِ وَ نَحْوَهُمَا. يُقَالُ : صَدَعْتُهُ فَانْصَدَع، وَ صَدَعْتُهُ فَتَصَدَّعَ، قَالَ تَعَالَى : يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ [الروم / ٤٣]، وَ عَنْهُ اسْتَعِيرَ : صَدَعَ الْأَمْرُ، أَيْ : فَصَلَّهُ، قَالَ : فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [الحجر / ٩٤]، وَ كَذَا اسْتَعِيرَ مِنْهُ الصَّدَاعُ، وَ هُوَ شَبَهُ الْاِشْتِقَاقِ فِي الرَّأْسِ مِنَ الْوَجَعِ. قَالَ : لَّا يُصَيِّدُ عَنَّا وَ لَّا يُنْزِفُونَ [الواقعه / ١٩]، وَ مِنْهُ الصَّديعُ لِلْفَجْرِ (١)، وَ صَدَعْتُ الْفَلَاةَ : قَطَعْتُهَا (٢)، وَ تَصَدَّعَ الْقَوْمُ أَيْ : تَفَرَّقُوا.

صدف

صَدَفَ عَنْهُ : أَعْرَضَ إِعْرَاضًا شَدِيدًا يَجْرَى مَجْرَى الصَّدْفِ، أَيْ : الْمَيْلِ فِي أَرْجْلِ الْبَعِيرِ، أَوْ فِي الصَّيْلَابَةِ كَصَدَفِ الْجَبَلِ أَيْ : جَانِبِهِ، أَوْ الصَّدْفِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ. قَالَ تَعَالَى : فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْهَا [الأنعام / ١٥٧]، سَنَجِزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ ... الْآيَةَ إِلَىٰ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ [الأنعام / ١٥٧] (٣).

صدق

الصَّدْقُ وَ الْكُذْبُ أَصْلُهُمَا فِي الْقَوْلِ، مَاضِيَا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا، وَعَدَا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، وَ لَا يَكُونَانِ بِالْقَصْدِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْقَوْلِ، وَ لَا يَكُونَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَّا فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْكَلَامِ، وَ لِذَلِكَ قَالَ : وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلِمَا [النساء / ١٢٢]، وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا [النساء / ٨٧]، وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ [مريم / ٥٤]، وَ قَدْ يَكُونَانِ بِالْعَرْضِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ، كَالِاسْتِفْهَامِ وَ الْأَمْرِ وَ الدَّعَاءِ، وَ ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ : أَزِيدُ فِي الدَّارِ؟ فَإِنَّ فِي ضَمْنِهِ إِخْبَارًا بِكَوْنِهِ جَاهِلًا بِحَالِ زَيْدٍ، [وَ كَذَا إِذَا قَالَ : وَاسْنِي فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ مَحْتَاجٌ إِلَى الْمَوَاسَاهِ، وَ إِذَا قَالَ : لَا تُؤذِنِي ففِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ يُؤذِيهِ] (٤).

وَ الصَّدْقُ : مُطَابَقَةُ الْقَوْلِ الصَّمِيرِ وَ الْمَخْبَرِ عَنْهُ مَعًا، وَ مَتَى انْخَرَمَ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقًا تَامًّا، بَلْ إِمًّا أَنْ لَا يُوَصَفُ بِالصَّدْقِ،

ص: ٤٧٨

١- انظر : المجلد ٢ / ٥٥٢، و البصائر ٣ / ٣٩٥، و اللسان : صدع.

٢- انظر : المجلد ٢ / ٥٥٢.

٣- تمام الآيه : فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْهَا، سَنَجِزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ.

٤- ما بين [] نقله السمين فى عمدته الحفظ (صدق)، ثم قال : و فيه نظر من حيث التصديق و التكذيب لم يرد على

و إما أن يوصف تاره بالصِّدق، و تاره بالكذب على نظرين مختلفين، كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد : محمّد رسول الله، فإنّ هذا يصحّ أن يقال : صدِّق، لكون المخبر عنه كذلك، و يصحّ أن يقال : كذب، لمخالفه قوله ضميره، و بالوجه الثانى إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا : نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ... الآية [المنافقون / ١]، و الصّدِّيقُ : من كثر منه الصّدق، و قيل : بل يقال لمن لا يكذب قطّ، و قيل : بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصِّدق، و قيل : بل لمن صدق بقوله و اعتقاده و حقّق صدقه بفعله، قال : وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا [مريم / ٤١]، و قال : وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا [مريم / ٥٦]، و قال : وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ [المائدة / ٧٥]، و قال : فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ [النساء / ٦٩]، فَالصِّدِّيقُونَ هم قوم دُوِّنَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّتْ فِي «الذَّرِيعَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ» (١).

و قد يستعمل الصِّدق و الكذب فى كلّ ما يحقّ و يحصل فى الاعتقاد، نحو : صدق ظنّى و كذب، و يستعملان فى أفعال الجوارح، فيقال : صدِّق فى القتال : إذا وفى حقّه، و فعل ما يجب و كما يجب، و كذب فى القتال : إذا كان بخلاف ذلك.

قال : رَجُلٌ صِدِّيقٌ مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ [الأحزاب / ٢٣]، أى : حقّقوا العهد بما أظهره من أفعالهم، و قوله : لَيْسَ تِلْكَ الصِّدِّيقِينَ عَنْ صِدِّيقِهِمْ [الأحزاب / ٨]، أى : يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيهاً أنه لا يكفى الاعتراف بالحقّ دون تحرّيه بالفعل، و قوله تعالى : لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ [الفتح / ٢٧]، فهذا صدِّقٌ بالفعل و هو التّحقّق، أى : حقّق رؤيته، و على ذلك قوله : وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ [الزمر / ٣٣]، أى : حقّق ما أورده قولاً- بما تحرّاه فعلاً- و يعتبر عن كلّ فعل فاضل ظاهراً و باطناً بالصِّدق، فيضاف إليه ذلك الفعل الذى يوصف به نحو قوله : فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ [القمر / ٥٥]، و على هذا : أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [يونس / ٢]، و قوله : أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ [الإسراء / ٨٠]، وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ [الشعراء / ٨٤]، فإنّ ذلك سؤال أن يجعله الله تعالى صالحاً، بحيث إذا أثنى عليه من بعده لم يكن ذلك الثناء كذباً بل

ص : ٤٧٩

٢٨٠- إذا نحن أثينا عليك بصلاح *** فأنت الذى نثنى و فوق الذى نثنى (١)

وَصَيْدَقٌ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ : وَ لَقَدْ صَيَّدَقَكُمُ اللَّهُ وَغَيْدُهُ [آل عمران / ١٥٢]، وَ صَيَّدَقْتُ فَلَانًا : نَسَبْتَهُ إِلَى الصَّيْدَقِ، وَ أَصَيَّدَقْتُهُ : وَجَدْتَهُ صَادِقًا، وَ قِيلَ : هُمَا وَاحِدٌ، وَ يَقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا. قَالَ : وَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَيِّدٌ لِمَا مَعَهُمْ [البقره / ١٠١]، وَ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ [المائده / ٤٦]، وَ يَسْتَعْمَلُ التَّصْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ، يُقَالُ : صَدَقْتَنِي فَعَلَهُ وَ كِتَابَهُ.

قَالَ تَعَالَى : وَ لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَيِّدٌ لِمَا مَعَهُمْ [البقره / ٨٩]، نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَيِّدًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ [آل عمران / ٣]، وَ هَذَا كِتَابٌ مُصَيِّدٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا [الأحقاف / ١٢]، أَيْ : مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ، وَ قَوْلُهُ : «لِسَانًا» مُنْتَصِبٌ عَلَى الْحَالِ، وَ فِي الْمَثَلِ : صَدَقْتَنِي سَنَ بَكَرَهُ (٢). وَ الصَّدَاقَةُ : صَدَقَ الْإِعْتِقَادُ فِي الْمَوَدَّةِ، وَ ذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ، قَالَ : فَمَّا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ* وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ [الشعراء / ١٠٠ - ١٠١].

وَ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : الْأَحْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [الزخرف / ٦٧]، وَ الصَّدَقَةُ : مَا يَخْرُجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقَرْبَةِ كَالزَّكَاةِ، لَكِنِ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ تَقَالُ لِلْمَتَطَوِّعِ بِهِ، وَ الزَّكَاةُ لِلوَاجِبِ، وَ قَدْ يَسْمَى الْوَاجِبَ صَدَقَةً إِذَا تَحَرَّى صَاحِبُهَا الصَّيْدَقَ فِي فَعْلِهِ. قَالَ : خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً [التوبه / ١٠٣]، وَ قَالَ : إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ [التوبه / ٦٠]، يُقَالُ : صَدَّقَ وَ تَصَيَّدَقَ قَالَ : فَلَا صَدَّقَ وَ لَا صَيَّلَى [القيامه / ٣١]، إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ [يوسف / ٨٨]، إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَ الْمُصَدَّقَاتِ [الحديد / ١٨]، فِي آيٍ كَثِيرَةٍ.

وَ يُقَالُ لَمَّا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ : تَصَيَّدَقَ بِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ : وَ الْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [المائده / ٤٥]، أَيْ : مَنْ تَجَافَى عَنْهُ، وَ قَوْلُهُ : وَ إِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ، وَ أَنْ تَصَيَّدَقُوا خَيْرٌ لَكُمْ [البقره / ٢٨٠]، فَإِنَّهُ أُجْرِي مَا يَسَامَحُ بِهِ الْمَعْسَرُ مَجْرَى الصَّدَقَةِ (٣). وَ عَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله) «مَا

ص : ٤٨٠

١- البيت لأبي نواس، و بعده : و إن جرت الألفاظ منا بمدحه *** لغيرك إنسانا فأنت الذى نغنى و هو فى مختارات البارودى ١١٤ / ١، و الوساطه بين المتنبي و خصومه ص ٥٦، و تفسير القرطبي ١ / ١٣٥.

٢- هذا مثل يضرب فى الصدق، انظر : مجمع الأمثال ١ / ٣٩٢، و أساس البلاغه ص ٢٥١. و يجوز فى (سن) الرفع و النصب.

٣- راجع : تفسير الماوردى ١ / ٢٩٢.

تأكله العافيه فهو صدقه» (١)، و على هذا قوله تعالى : وَ دِيَهُ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا [النساء / ٩٢]، فسمي إعفائه صدقه، و قوله : فَتَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ، [المجادله / ١٢]، أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ [المجادله / ١٣]، فإنهم كانوا قد أمروا بأن يتصدق من ينجي الرسول بصدقه ما غير مقدره.

و قوله : رَبِّ لَوْ لَمْ أَخْرَجْتَنِي إِلَىٰ أَحِلِّ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ [المنافقون / ١٠]، فمن الصدق أو من الصدقه. و صداق المرأة و صداقها و صدقتها : ما تعطى من مهرها، و قد أصدقتهها. قال تعالى : وَ آتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَهُ [النساء / ٤].

صدى

الصدى : صوت يرجع إليك من كل مكان صقيل، و التصديء : كل صوت يجرى مجرى الصدى فى أن لا غناء فيه، و قوله : وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيَةً [الأنفال / ٣٥]، أى : غناء ما يوردونه غناء الصدى، و مكاء الطير.

و التصيدى : أن يقابل الشىء مقابله الصدى، أى : الصوت الراجع من الجبل، قال : أَمَا مِنْ اللَّهِ تَغْنِي * فَأَنْتَ لَهُ تَصْدَى [عبس / ٥-٦]، و الصدى يقال لذكر البوم (٢)، و للدماغ لكون الدماغ متصورا بصوره الصدى، و لهذا يسمى : هامه، و قولهم : أصم الله صداه (٣)، فدعاء عليه بالخرس، و المعنى : لا جعل الله له صوتا حتى لا يكون له صدى يرجع إليه بصوته، و قد يقال للعطش : صدى، يقال : رجل صديان، و امرأه صديا، و صاديء.

صر

الأصيرارُ : التّعقد فى الذنب و التّشدّد فيه، و الامتناع من الإقلاع عنه. و أصله من الصرّ أى : الشدّ، و الصرّة : ما تعقد فيه الدراهم، و الصرّارُ : خرقة تشدّ على أطباء الناقه لثلا ترضع.

قال الله تعالى : وَ لَمْ يُصَيِّرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا [آل عمران / ١٣٥]، ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا [الجاثية / ٨]، وَ أَصْرُوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا [نوح / ٧]، وَ كَانُوا يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحِنثِ

ص : ٤٨١

١- الحديث عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «من أحيأ أرضا ميتة فهى له، و ما أكلت العافيه فهو له صدقه» أخرجه أحمد فى المسند ٣ / ٣٣٨. و عن أم سلمه أنها سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) يقول : «ما من امرئ يحيى أرضا فتشرب منها كبد حرى، أو تصيب منها عافيه إلا كتب الله له به أجرا». أخرجه الطبرانى فى الأوسط، و فيه موسى بن يعقوب الزمعى، و ثقه ابن معين و ابن حبان، و ضعفه ابن المدينى، انظر : مجمع الزوائد ٤ / ١٦٠.

٢- انظر : المجلد ٢ / ٥٥٣.

٣- و الصدى : الدماغ، و يقال : بل هو الموضع الذى جعل فيه السمع من الدماغ، و لذلك يقولون : أصم الله صداه. راجع : المجلد ٢ / ٥٥٣، و مجمع الأمثال ١ / ٤٠٤.

العظيم [الواقعه / ٤٦]، و الأَصْرَارُ : كل عزم شددت عليه، يقال : هذا منى صرّى (١)، و أصرّى و صرّى و أصرّى و صرّى و صرّى و صرّى : جدّ و عزمه، و الصّرورة من الرجال و النساء : الذى لم يحجّ، و الذى لا يريد التزوّج، و قوله : رِيحاً صرّراً* [فصلت / ١٦]، لفظه من الصرّ، و ذلك يرجع إلى الشدّ لما فى البروده من التّعقد، و الصرّة : الجماعه المنضمّ بعضهم إلى بعض كأنهم صرّوا، أى : جُمِعُوا فى وعاء. قال تعالى : فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صِرِّهِ [الذاريات / ٢٩]، و قيل : الصرّة الصّيحهُ.

صرح

الصّرحُ : بيت عال مزوّق سمّى بذلك اعتبارا بكونه صرّحاً عن الشّوب أى : خالصا. قال الله تعالى : صِرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرِ [النمل / ٤٤]، قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصّرحَ [النمل / ٤٤]، و لبن صيرريح بين الصّراحه، و الصّرّوحه، و صيرريح الحقّ : خلص عن محضه، و صرّح فلان بما فى نفسه، و قيل : عاد تعريضك تصرّيحاً، و جاء صرّاحاً جهاراً.

صرف

الصّرفُ : ردّ الشىء من حاله إلى حاله، أو إبداله بغيره، يقال : صرّفته فأنصّرف. قال تعالى : ثُمَّ صرّفكم عنهم [آل عمران / ١٥٢]، و قال : أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ [هود / ٨]، و قوله : ثُمَّ انصرفوا صرّف الله قلوبهم [التوبه / ١٢٧]، فيجوز أن يكون دعاء عليهم، و أن يكون ذلك إشاره إلى ما فعله بهم، و قوله تعالى : فَكَمَا تَشَاءُ تَطِيعُونَ صِرْفًا وَ لَا نَصِيرًا [الفرقان / ١٩]، أى : لا يقدرّون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار.

و قيل : أن يصرفوا الأمر من حاله إلى حاله فى التّغيير، و منه قول العرب : (لا يقبل منه صرّف و لا عدل) (٢)، و قوله : وَ إِذْ صرّفنا إليك نفرًا من الجنّ [الأحقاف / ٢٩]، أى : أقبلنا بهم إليك و إلى الاستماع منك، و التّصريف كالتصرف إلّا فى التّكثير، و أكثر ما يقال فى صرف الشىء من حاله إلى حاله، و من أمر إلى أمر. و تصريف الرياح هو صرفها من حال إلى حال. قال تعالى : وَ صرّفنا الآيات [الأحقاف / ٢٧]، وَ صرّفنا فيه من الوعيد [طه / ١١٣]، و منه : تصريف الكلام، و تصريف الدرّاهم، و تصريف النّاب، يقال : لنا به صريف، و الصّريف : اللّبن إذا سكنت رغوته،

ص: ٤٨٢

١- قال فى الصحاح : قال أبو السّيمال الأسدى - و قد ضلّت ناقته - : أيمنك لئن لم تردّها علىّ لا عبدتك، فأصاب ناقته و قد تعلق زمامها بعوسجه فأخذها و قال : علم ربى أنها منى صرّى.

٢- جاء فى الحديث عن أبى هريره قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) : «من تعلّم صرف الكلام ليسبى به قلوب الرجال أو الناس، لم يقبل الله منه يوم القيامة صرّفًا و لا عدلاً» أخرجه أبو داود فى الأدب برقم (٥٠٠٦)، قال المنذرى : و فيه انقطاع. انظر : الترغيب و الترهيب ١ / ٦٩.

كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الرَّغْوَةِ، أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ الرَّغْوَةُ، وَرَجُلٌ صَيْرَفٌ وَصَيْرَفِيٌّ وَصِرَافٌ، وَعَنْ صَارِفٍ كَأَنَّهَا تَصِيرِفُ الْفَحْلَ إِلَى نَفْسِهَا. وَالصَّرْفُ: صَبَغٌ أَحْمَرٌ خَالِصٌ، وَقِيلَ لِكُلِّ خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ: صِرْفٌ، كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ. وَالصَّرْفَانُ: الرِّصَاصُ، كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنْزِلَهُ الْفَضَّةَ.

صرم

الصَّرْمُ: الْقَطِيعَةُ، وَالصَّرِيمَةُ: إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَابْرَامُهُ، وَالصَّرِيمُ: قَطَعَهُ مُنْصَرِمَةً عَنِ الرَّمْلِ.

قَالَ تَعَالَى: فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ [القلم / ٢٠]، قِيلَ: أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ، أَيْ: الْمَصْرُومِ حَمْلُهَا، وَقِيلَ: كَاللَّيْلِ، لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ: الصَّرِيمُ، أَيْ: صَارَتْ سُودَاءَ كَاللَّيْلِ لِاحْتِرَاقِهَا، قَالَ: إِذْ أَفْسِمُوا لَيَضِرُّمُنَّهَا مُصْبِحِينَ [القلم / ١٧]، أَيْ: يَجْتَنُونَهَا وَيَتَنَاولُونَهَا، فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ * أَنْ اءَدُوا عَلَيَّ حَزَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ [القلم / ٢١-٢٢].

وَالصَّارِمُ: الْمَاضِي، وَنَاقَةٌ مَصْرُومَةٌ: كَأَنَّهَا قَطَعَتْ ثَدْيَهَا، فَلَا يَخْرُجُ لَبْنُهَا حَتَّى يَقْوَى. وَتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ.

وَانْصَرَمَ الشَّيْءُ: انْقَطَعَ، وَأَصْرَمَ: سَاءَتْ حَالُهُ.

صرط

الصَّرَاطُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ. قَالَ تَعَالَى: وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا [الأنعام / ١٥٣]، وَيُقَالُ لَهُ: سِرَاطٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

صطر

صَطَرَ وَ سَطَرَ وَاحِدًا. قَالَ تَعَالَى: أَمْ هُمُ الْمُصْطِرُونَ [الطور / ٣٧]، وَهُوَ مَفْعِلٌ مِنَ السَّطْرِ، وَالتَّسْطِيرُ أَيْ: الْكِتَابَةُ، أَيْ: أَهْمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَهُ مَا قَدَّرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ، إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [الحج / ٧٠]، وَقَوْلُهُ: فِي إِمَامٍ مُبِينٍ [يس / ١٢]، وَقَوْلُهُ: لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصْطِرٍ [الغاشية / ٢٢]، أَيْ: مَتَوَلَّ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ وَتَثْبِتَ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ، وَسَيَطَرْتُ، وَبَيَطَرْتُ لَا ثَالِثَ لِهَمَا فِي الْأَبْنِيَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي السَّيْنِ (١).

صرع

الصَّرْعُ: الطَّرْحُ. يُقَالُ: صَرَغْتُهُ صِرْعًا، وَالصَّرْعَةُ: حَالَةُ الْمَصْرُوعِ، وَالصَّرَاعَةُ: حَرْفَةُ الْمَصَارِعِ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ، أَيْ: مَصْرُوعٌ، وَ قَوْمٌ صِرْعَى. قَالَ تَعَالَى: فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صِرْعَى [الحاقة / ٧]، وَهُمَا صِرْعَانِ، كَقَوْلِهِمْ قِرْنَانِ. وَ الْمَصْرَاعَانِ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَبِهِ شَبَهُ الْمَصْرَاعَانِ فِي الشَّعْرِ (٢).

صعد

الصُّعُودُ: الدَّهَابُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِيِ،

١- راجع باب (سطر).

٢- قال الأزهري : و المصراعان من الشعر : ما كان فيه قافيتان في بيت واحد. انظر : اللسان (صرع).

و الصُّعُودُ و الحَيِّدُورُ لِمَكَانِ الصُّعُودِ و الانحدارِ، و هما بالذَّاتِ واحدٍ، و إنّما يَخْتَلِفانِ بحسبِ الاعتبارِ بَمَنْ يَمُرُّ فِيهِمَا، فَمَتَى كانَ المارِّ صاعِداً يُقالُ لِمَكَانِهِ: صِعُودٌ، و إذا كانَ منحدِرا يُقالُ لِمَكَانِهِ: حُدُورٌ، و الصَّعَدُ و الصَّعِيدُ و الصُّعُودُ في الأَصْلِ واحِدٌ، لكن الصُّعُودُ و الصَّعَدُ يُقالُ لِلعَقَبَةِ، و يستعارُ لِكُلِّ شاقٍّ.

قالَ تعالى: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صِغَافاً [الجن / ١٧]، أَى: شاقًّا، و قالَ: سَأُرْهِقُهُ صِعُوداً [المدثر / ١٧]، أَى: عقبه شاقًّا، و الصَّعِيدُ يُقالُ لوجهِ الأرضِ، قالَ: فَتَيَمَّمُوا صِعِيداً طَيِّباً* [النساء / ٤٣]، و قالَ بعضهم: الصَّعِيدُ يُقالُ لِلغبارِ الَّذي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ (١)، و لهذا لا يَدُّ لِلتَيَمُّمِ أَنْ يعلقَ بيدهِ غباراً، و قوله: كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ [الأنعام / ١٢٥]، أَى: يَتَّصِفُ بِعَدُوٍّ. و أما الأَصِيحَةُ فَقد قيلَ: هو الإِبعادُ في الأرضِ، سواءَ كانَ ذلكَ في صِعُودٍ أو حُدُورٍ. و أصله مِنَ الصُّعُودِ، و هو الذَّهابُ إلى الأَمكانِ المَرتَفَعِ، كالخروجِ مِنَ البَصْرَةِ إلى نَجْدٍ، و إلى الحِجازِ، ثم استعملَ في الإِبعادِ و إن لم يكنِ فيه اعتبارُ الصُّعُودِ، كقولهم: تعالَ، فَإِنَّهُ في الأَصْلِ دَعاءٌ إلى العُلُوِّ صارَ أمراً بالمَجىءِ، سواءَ كانَ إلى أعلى، أو إلى أسفل.

قالَ تعالى: إِذْ تُصَيِّعُ عِدْوَانَ وَ لَأِ تُلْوُونَ عَلَيَّ أَحْيِدٍ [آل عمران / ١٥٣]، و قيلَ: لم يقصدَ بقوله إِذْ تُصَيِّعُ عِدْوَانَ إلى الإِبعادِ في الأرضِ و إنّما أشارَ بِهِ إلى علوِّهم فيما تحرَّوه و أتوه، كقولك: أبعدتَ في كذا، و ارتقيتَ فيه كَلَّ مَرْتَقِي، و كأنه قالَ: إِذْ بَعَدْتُمْ في استِشعارِ الخوفِ، و الاستمرارِ على الهزيمةِ. و استعيرَ الصُّعُودُ لما يصلُ مِنَ العبدِ إلى اللهِ، كما استعيرَ النَّزولُ لما يصلُ مِنَ اللهِ إلى العبدِ، فقالَ سبحانه: إِلَيْهِ يَصِيءُ عَدُوُّ الكَلِمِ الطَّيِّبِ [فاطر / ١٠]، و قوله: يَسْلُكْهُ عَذَاباً صِغَافاً [الجن / ١٧]، أَى: شاقًّا، يُقالُ: تَصَيِّعُ عِدْوَانِي كذا، أَى: شَقَّ عَلَيَّ.

قالَ عُمَرُ: ما تَصَعَّدَنِي أَمْرٌ ما تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النَّكاحِ (٢).

صعر

الصَّعْرُ: ميلٌ في العنقِ، و التَّصْعِيرُ: إمالةٌ عن النَّظرِ كبراً، قالَ تعالى: وَ لَأِ تَصْعُرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ [لقمان / ١٨]، و كَلَّ صَعَبٌ يُقالُ لَهُ: مُصْعَرٌ، و الظَّلِيمُ أَصْعَرُ خَلْقَهُ (٣).

صقع

الصَّاعِقَةُ و الصَّاقِعَةُ يتقاربانِ، و هما الهدَّةُ الكَبيرةُ، إلَّا أن الصَّقَعَ يُقالُ في الأَجسامِ

ص: ٤٨٤

١- و هذا قولُ الشافعيِّ، فعنده لا يقعُ اسمُ صعيدٍ إلَّا على ترابِ ذى غبارٍ. انظر: اللسان (صعد).

٢- قيلَ: إنّما تصعبُ عليه لقربِ الوجوهِ مِنَ الوجوهِ، و نظرَ بعضهم إلى بعضٍ، و لأنهم إذا كانَ جالسا معهم كانوا نظراءَ و أكفاءَ، و إذا كانَ على المنبرِ كانوا سواقه و رعيته. انظر: النهاية ٣ / ٣٠، و الفائق ٢ / ٢٤، و عمدته الحفظ: صعد.

٣- انظر المجلد ٢ / ٥٣٤.

الأرضية، و الصَّعَقَ فى الأجسام العُلوية. قال بعض أهل اللُّغة : الصَّاعِقَةُ على ثلاثة أوجه :

١- الموت، كقوله : فَصَعِقَ مَنْ فى السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فى الأَرْضِ [الزمر / ٦٨]، و قوله : فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ * [النساء / ١٥٣].

٢- و العذاب، كقوله : أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ [فصلت / ١٣].

٣- و النار، كقوله : وَ يُزِيلُ الصَّوَاعِقَ فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ [الرعد / ١٣].

و ما ذكره فهو أشياء حاصله من الصَّاعِقَةِ، فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هى الصَّوت الشَّدِيد من الجوّ، ثم يكون منها نار فقط، أو عذاب، أو موت، و هى فى ذاتها شىء واحد، و هذه الأشياء تأثيرات منها.

صغر

الصَّغْرُ و الكبير من الأسماء المتضادّة التى تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشىء قد يكون صَغِيراً فى جنب الشىء، و كبيراً فى جنب آخر. و قد تقال تاره باعتبار الزّمان، فيقال : فلان صَغِيرٌ، و فلان كبير : إذا كان ما له من السنين أقلّ ممّا للآخر، و تاره تقال باعتبار الجثّة، و تاره باعتبار القدر و المنزلة، و قوله : وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مُسْتِطَرٌّ [القمر / ٥٣]، و قوله : لَا يُعَادِرُ صَغِيرَهُ وَ لَا كَبِيرَهُ إِلَّا أَحْصَاهَا [الكهف / ٤٩]، و قوله : وَ لَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرَ * [يونس / ٦١]، كل ذلك بالقدر و المنزلة من الخير و الشرّ باعتبار بعضها ببعض.

يقال : صَغَرَ (١) صَغِراً فى ضدّ الكبير، و صَغَرَ (٢) صَغِراً و صَغِراً فى الدّله، و الصَّاعِرُ : الرّاضى بالمنزلة الدّئيه، قال تعالى : حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ [التوبه / ٢٩].

صفا

الصَّغُوُ : الميل. يقال : صَغَتِ النَّجُومُ، و الشمس صَغُوءاً (٣) : مالت للغروب، و صَغِيَتْ الإِنَاءُ، و أَصْغَيْتُهُ، و أَصْغَيْتُ إِلَى فلان : ملت بسمعى نحوه، قال تعالى : وَ لَتَضِيْعِي إِلَيْهِ أَفْنِدَهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ [الأنعام / ١١٣]، و حكى : صَغَوْتُ إِلَيْهِ أَصْغُو، و أَصْغَى، صَغُوءاً وَ صُغِيّاً، و قيل : صَغِيَتْ أَصْغَى، و أَصْغَيْتُ أَصْغَى (٤). و صَاغِيَهُ الرّجُلُ : الذين يميلون إليه، و فلان مُصْغَى إِنْأُوهُ (٥)، أى : منقوص حظه، و قد

ص: ٤٨٥

١- قال السرقسطى : صغر الجسم و الشىء : صغرا : ضدّ كبير.

٢- و قال : صغر الرجل صغارا و صغاره، فهو صاغر صغر : هان قدره و ذل. و يقال أيضا : صغر الصاغر صغاره. انظر : الأفعال ٨٣

٣٩٥

٣- يقال : صغوا و صغوا. اللسان (صغا).

٤- فى اللسان : و أصغيت إلى فلان : إذا ملت بسمعك نحوه.

٥- يقال : فلان مصغى إناءؤه : إذا نقص حقه. انظر : المجلد ٢ / ٥٣٤.

يَكْنَى بِهِ عَنِ الْهَلَاكِ. وَ عَيْنُهُ صَغْوَاءٌ إِلَى كَذَا، وَ الصَّغْيُ : مِيلٌ فِي الْحَنَكِ وَ الْعَيْنِ.

صف

الصَّفُّ : أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ عَلَى خَطِّ مَسْتَوٍ، كَالنَّاسِ وَ الْأَشْجَارِ وَ نَحْوِ ذَلِكَ، وَ قَدْ يَجْعَلُ فِيمَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِمَعْنَى الصَّافِ (١). قَالَ تَعَالَى : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا [الصف / ٤]، ثُمَّ اتَّوَّ صَفًّا [طه / ٦٤]، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا، وَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِينَ، وَ قَالَ تَعَالَى : وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ [الصافات / ١٦٥]، وَ الصَّافَاتِ صَفًّا [الصافات / ١]، يَعْنِي بِهِ الْمَلَائِكَةَ.

وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صِفًا صِفًا [الفجر / ٢٢]، وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ [النور / ٤١]، فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ [الحج / ٣٦]، أَيْ : مُصْطَفَّهً، وَ صَفَّفْتُ كَذَا : جَعَلْتَهُ عَلَى صَفٍّ.

قَالَ : عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ [الطور / ٢٠]، وَ صَفَّفْتُ اللَّحْمَ : قَدَّدْتَهُ، وَ أَلْقَيْتَهُ صَفًّا صَفًّا، وَ الصَّفِيفُ : اللَّحْمُ الْمَصْفُوفُ، وَ الصَّفْصَفُ : الْمَسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ عَلَى صَفٍّ وَاحِدٍ.

قَالَ : فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَأ تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَ لَأ أَمْتًا [طه / ١٠٦]، وَ الصُّفَّةُ مِنَ الْبِنْيَانِ، وَ صُفَّةُ السَّرَجِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ، وَ الصُّفُوفُ : نَاقَةٌ تُصَفُّ بَيْنَ مَحَلِّينِ فَصَاعِدًا لِعِزَّازَتِهَا، وَ الَّتِي تُصَفُّ رَجْلَيْهَا، وَ الصَّفْصَافُ : شَجَرُ الْخَلَافِ.

صفح

صَفَّحَ الشَّيْءَ : عَرَضَهُ وَ جَانِبَهُ، كَصَفَّحَهُ الْوَجْهَ، وَ صَفَّحَهُ السَّيْفَ، وَ صَفَّحَهُ الْحَجْرَ.

وَ الصَّفْحُ : تَرْكُ التَّثْرِبِ، وَ هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْعَفْوِ، وَ لِذَلِكَ قَالَ : فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [البقره / ١٠٩]، وَ قَدْ يَعْفُو الْإِنْسَانُ وَ لَا يَصْفَحُ. قَالَ : فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَامٌ [الزخرف / ٨٩]، فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [الحجر / ٨٥]، أَمْ فَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا [الزخرف / ٥]، وَ صَفَّحْتُ عَنْهُ : أَوْلَيْتُهُ مِنْهُ صَفْحَهُ جَمِيلَهُ مَعْرُضًا عَنْ ذَنْبِهِ، أَوْ لَقِيتُ صَفْحَهُ مُتَجَانِفًا عَنْهُ، أَوْ تَجَاوَزْتُ الصَّفْحَةَ الَّتِي أَثْبَتَ فِيهَا ذَنْبَهُ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا، مِنْ قَوْلِكَ : تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ، وَ قَوْلُهُ : إِنَّ السَّاعَةَ لَمَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [الحجر / ٨٥]، فَأَمْرٌ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَخْفَفَ كُفْرًا مِنْ كُفْرٍ كَمَا قَالَ : وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ [النحل / ١٢٧]، وَ الْمُصَافِحَةُ : الْإِفْضَاءُ بِصَفْحِهِ الْيَدِ.

صفد

الصَّفْدُ وَ الصَّفَادُ : الْغُلُّ، وَ جَمْعُهُ أَصْفَادٌ.

وَ الْأَصْفَادُ : الْأَغْلَالُ. قَالَ تَعَالَى : مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ* [إبراهيم / ٤٩]، وَ الصَّفْدُ : الْعَطِيَّةُ

ص: ٤٨٦

اعتباراً بما قيل : أنا مغلولٌ أياديك، و أسيرٌ نعمتيك (١)، و نحو ذلك من الألفاظ الواردة عنهم في ذلك.

صفر

الصُّفْرَةُ : لونٌ من الألوان التي بين السّواد و البياض، و هي إلى السّواد أقرب، و لذلك قد يعبر بها عن السّواد.

قال الحسن في قوله تعالى : بَقْرَهُ صَيْفَرًا فَاقْعَ لَوْنُهَا [البقره / ٦٩]، أي : سواد (٢)، و قال بعضهم : لا يقال في السواد فاقع، و إنما يقال فيها حالكة. قال تعالى : ثُمَّ يَهِيْجُ فَنَرَاهُ مُضِيْفَرًا* [الزمر / ٢١]، كأنه جمالات صَيْفَرٌ (٣) [المرسلات / ٣٣]، قيل : هي جمع أَصْفَرٌ، و قيل : بل أراد الصُّفْرَ الْمُخْرَجَ من المعادن، و منه قيل للتحاس : صَيْفَرٌ، و لِيَبِيْسِ الْبُهَمَى : صَيْفَرًا، و قد يقال الصِّفِيرُ للصّوت حكاية لما يسمع، و من هذا : صَفِرَ الْإِنَاءُ : إذا خلا حتى يُسْمَع منه صَفِيرٌ لخلوّه، ثم صار متعارفاً في كلّ حال من الآنيه و غيرها.

و سمى خلوّ الجوف و العروق من الغذاء صَيْفَرًا، و لما كانت العروق الممتدّه من الكبد إلى المعده إذا لم تجد غذاء امتصّيت أجزاء المعده اعتقدت جهله العرب أنّ ذلك حيّه في البطن تعضّ بعض الشّراسف حتى نفى النّبىّ (صلّى الله عليه و سلم آله)، فقال : «لا صَفْرَ» (٤) أي : ليس في البطن ما يعتقدون أنه فيه من الحيّه، و على هذا قول الشاعر :

٢٨١- و لا يعضّ على شرسوفه الصّفْرُ (٥)

و الشّهر يسمّى صَفْرًا لخلوّ بيوتهم فيه من الزّاد، و الصّفْرِيُّ من التّناج : ما يكون في ذلك الوقت.

صفن

الصَّفْنُ : الجمع بين الشّيين ضامًا بعضهما إلى بعض. يقال : صَفَنَ الفرسُ قوائمه، قال تعالى : الصّافِنَاتُ الْجِيَادُ [ص / ٣١]، و قرئ : (فاذكروا اسم الله عليها صَوافِنَ) (٦)، و الصّافِنُ : عزقٌ في باطن الصّيلب يجمع نياط القلب. و الصّفْنُ : وعاءٌ يجمع الخصيه، و الصّفْنُ : دلوٌ مجموع بحلقه.

صفو

أصل الصّفَاءِ : خلوصُ الشّيء من الشّوب، و منه : الصّفَاءُ، للحجاره الصّفَائِيه. قال تعالى :

ص: ٤٨٧

١- انظر : البصائر ٣ / ٤٢٣.

٢- قال الكرمانى : و أنكره جماعة، و قالوا : الصفره بمعنى السواد يستعمل في الإبل خاصه. غرائب التفسير ١ / ١٤٧.

٣- و هي قراءه نافع و ابن كثير و أبى عمرو و أبى جعفر و يعقوب، و ابن عامر، و شعبه. و قرأ الباقي : جِمَالَتْ.

٤- الحديث عن أبى هريره قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) : «لا عدوى و لا صفر و لا هامه». أخرجه البخارى في

الطب ١٠/٢٠٥، و مسلم فى السلام برقم (٢٢٢١)، و انظر : شرح السنه ١٢/١٦٧.

٥- هذا عجز بيت، و شرطه : لا يتأرى لما فى القدر يرقبه و هو لأعشى باهله من قصيده يرثى بها أخاه، و البيت فى اللسان (صفر)،

و الكامل ٢/٢٩١، و مجمع البلاغه ٢/٥٧٩، و أمالى القالى ٢/٢٠٠، و تهذيب إصلاح المنطق ١/٤٣١.

٦- سورة الحج : آيه ٣٦، و هى قراءه شاذه.

إِنَّ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ [البقره/ ١٥٨]، وذلك اسم لموضع مخصوص، و الاضْيَافَاءُ : تناولُ صَيِّفِ الشَّيْءِ، كما أَنَّ الاختيار : تناول خيره، و الاجتباء : تناول جبايته.

و اضْيَافَاءُ اللَّهِ بعضَ عبادِه قد يكونُ ياجدُه تعالى إِيَّاهُ صَافِيًا عنِ الشُّوبِ الموجودِ في غيره، و قد يكونُ باختياره و بحكمه و إن لم يتعرَّ ذلك من الأوَّل، قال تعالى : اللَّهُ يَصِيظُنِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ [الحج / ٧٥]، إِنَّ اللَّهَ اضْيَافُنِي آدَمَ وَ نُوحًا [آل عمران / ٣٣]، اضْيَافُنِي وَ طَهْرَكَ وَ اضْيَافُنِي [آل عمران / ٤٢]، اضْيَافُنِي عَلَى النَّاسِ [الأعراف / ١٤٤]، وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُضْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ [ص / ٤٧]، و اضْيَافُنِي كَذَا عَلَى كَذَا، أَى : اخترت. اضْيَافُنِي الثَّنَاتِ عَلَى الثَّنِينِ [الصفات / ١٥٣]، وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى [النمل / ٥٩]، ثُمَّ أَوْزُنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [فاطر / ٣٢]، وَ الصَّفِيُّ وَ الصَّفِيَّةُ : ما يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لنفسه، قال الشاعر :

٢٨٢- لك المربع منها و الصَّفَايَا (١)

و قد يقالان للناقه الكثيره اللبن، و النَّخْلَه الكثيره الحمل، و اضْيَافَتِ الدَّجَاجَةُ : إذا انقطع بيضها كأنها صَفَتْ منه، و اضْيَافِي الشاعرُ : إذا انقطع شعره تشبيهاً بذلك، من قولهم : اضْيَافِي الحافرُ : إذا بلغ صَيِّفًا، أَى : صخرًا منعه من الحفر، كقولهم : أكدى و أحجر (٢)، و الصَّفْوَانُ كالصَّفَمَا، الواحدُ : صَيِّفْوَانُهُ، قال تعالى : كَمَثَلِ صَيِّفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ [البقره / ٢٦٤]، و يقال : يوم صَيِّفْوَانٌ : صَافِي الشَّمْسِ، شديد البرد.

صلل

أصل الصَّلْصَالِ : تردُّدُ الصَّوْتِ مِنَ الشَّيْءِ اليابس، و منه قيل : صَلَّ المسمارُ (٣)، و سَمِيَ الطِّينَ الجافَّ صَلْصَالًا. قال تعالى : مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ [الرحمن / ١٤]، مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ* [الحجر / ٢٦]، وَ الصَّلْصَلَةُ : بقيَّةُ ماءٍ، سَمِيَ بذلك لحكاية

ص: ٤٨٨

- ١- هذا شطر بيت لعبد الله بن عنمه يخاطب بسطام بن قيس، و عجزه : و حكمتك و النشيطه و الفضول و هو في اللسان (صفا)، و أساس البلاغه (صفا)، و الأصمعيات ص ٣٧. و مطلع القصيده : لأَمِ الأَرْضِ وِيلِ ما أَجَّتْ* * * غداه أضرَّ بالحسن السبيل
- ٢- يقال : أكدى الحافر : إذا حفر فبلغ الكدا، و هى الصخور. اللسان (كدا). و مثله : أحجر.
- ٣- قال في اللسان : و صلَّ المسمار يصل صليلا : إذا ضرب فأكره أن يدخل في شئ. و فى التهذيب : أن يدخل فى القثير فأنت تسمع له صوتا. انظر : اللسان (صلل).

صوت تحرّكه فى المزاده، وقيل : الصَّلْصَالُ : المتن من الطين، من قولهم : صَلَّ اللحمُ، قال : و كان أصله صَيْلًا، فقلبت إحدى اللّامين، و قرئ : (أ إذا صَلَّلْنَا) (١) أى : أنتنا و تغيرنا، من قولهم : صَلَّ اللحمُ و أصلًا.

صلب

الصُّلْبُ : الشَّدِيدُ، و باعتبار الصَّلَابَةُ و الشَّدَّة سَمِيَ الظَّهْرُ صُلْبًا. قال تعالى : يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ [الطارق / ٧]، و قوله : وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ [النساء / ٢٣]، تنبيه أنّ الولد جزء من الأب، و على نحوه تبه قول الشاعر :

٢٨٣- و إنّما أولادنا بيننا *** أكبادنا تمشى على الأرض (٢)

و قال الشاعر :

٢٨٤- فى صَلْبٍ مثل العنان المؤدم (٣)

و الصَّلْبُ و الاضْيَطْلَابُ : استخراج الودك من العظم، و الصُّلْبُ الذى هو تعليق الإنسان للقتل، قيل : هو شَدَّ صُلْبِهِ على خشب، و قيل : إنما هو من صَلَبِ الودك. قال تعالى : وَ مِمَّا قَتَلُوا وَ مِمَّا قَتَلُوهُ وَ صَيْلَبُوهُ [النساء / ١٥٧]، وَ لَأَصْلَبُنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [الشعراء / ٤٩]، وَ لَأَصْلَبُنَّكُمْ فى جُدُوعِ النَّخْلِ [طه / ٧١]، أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا [المائدة / ٣٣]، و الصَّلِيبُ : أصله الخشب الذى يُصَلَّبُ عليه، و الصَّلِيبُ الذى يتقرّب به النَّصارى، هو لكونه على هيئة الخشب الذى زعموا أنه صُلِبَ عليه عيسى (عليه السلام)، و ثوب مُصَلَّبٌ، أى : عليه آثار الصَّلِيبِ، و الصَّالِبُ من الحمى : ما يكسر الصُّلْبَ، أو ما يُخْرِجُ الودك بالعرق، و صَيَلَبْتُ السَّيَانَ : حدّته، و الصُّلَيْبِيُّ : حجاره المسنّ.

صلح

الصَّالِحُ : ضدّ الفساد، و هما مختصّان فى أكثر الاستعمال بالأفعال، و قول فى القرآن تاره بالفساد، و تاره بالسّيئته. قال تعالى : خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا [التوبه / ١٠٢]، وَ لَأَنْفَسِدُوا فى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا * [الأعراف / ٥٦]، وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ * [البقره / ٨٢]، فى مواضع كثيره. و الصُّلْحُ يختصّ بإزاله الثّفار بين الناس، يقال منه :

ص: ٤٨٩

١- سورة السجده : آيه ١٠، و هى قراءه شاذه.

٢- البيت لحطّان بن المعلى، و هو فى الزهره ٢ / ٦٦٠، و أمالى القالى ٢ / ١٨٩، و عيون الأخبار ٣ / ٩٥.

٣- الرجز للعجاج، و هو فى ديوانه ص ٢٩٣، و غريب الحديث لابن قتيبه ١ / ٣٦٤، و تهذيب إصلاح المنطق ١ / ١٣٤. و صدره : ريًا العظام فخمه المخدّم

اضْيَطَلُّوْا وَ تَصَالِحُوْا، قال : أَنْ يُضِيْلِحَا بَيْنَهُمَا ضِيْلِحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ [النساء / ١٢٨]، وَ إِنَّ تَضِيْلِحُوْا وَ تَتَّقُوْا [النساء / ١٢٩]، فَأَضْلِحُوْا بَيْنَهُمَا* [الحجرات / ٩]، فَأَضْلِحُوْا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ [الحجرات / ١٠]، وَ إِضْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَهُ بِخَلْقِهِ إِيَّاهُ صَالِحًا، وَ تَارَهُ بِإِزَالِهِ مَا فِيهِ مِنْ فِسَادٍ بَعْدَ وَجُودِهِ، وَ تَارَهُ يَكُونُ بِالْحَكْمِ لَهُ بِالصَّلَاحِ. قال تعالى : وَ أَضِيْلِحْ بِاللَّهُمْ [محمد / ٢]، يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ [الأحزاب / ٧١]، وَ أَضِيْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي [الأحقاف / ١٥]، إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ [يونس / ٨١]، أَى : الْمَفْسُدُ يَضَادُ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ، فَإِنَّهُ يَفْسُدُ وَ اللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ الصَّلَاحَ، فَهُوَ إِذَا لَا يُضِيْلِحُ عَمَلَهُ، وَ صَالِحٌ : اسْمٌ لِلنَّبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). قال تعالى : يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا [هود / ٦٢].

صلد

(١)

قال تعالى : فَتَرَكَهُ صِيْلِدًا [البقره / ٢٦٤]، أَى : حَجْرًا صَلْبًا وَ هُوَ لَا يَنْبِتُ، وَ مِنْهُ قَيْلٌ : رَأْسٌ صِيْلِدٌ : لَا يَنْبِتُ شَعْرًا، وَ نَاقَهُ صِيْلُودٌ وَ مِضْلَادٌ : قَلِيلَةُ اللَّبَنِ، وَ فَرَسٌ صِلُودٌ : لَا يَعْزُقُ، وَ صَلَدَ الزَّنْدُ : لَا يَخْرُجُ نَارَهُ.

صلا

أَصْلُ الصَّلَى الْإِيْقَادُ بِالنَّارِ، وَ يُقَالُ : صِيْلِي بِالنَّارِ وَ بَكْذًا، أَى : بَلِي بِهَا، وَ اضْيَطَلَى بِهَا، وَ صِيْلِيْتُ الشَّاهَ : شَوَيْتَهَا، وَ هِيَ مَضِيْلِيَّةٌ. قال تعالى : اضْيَلُوْهَا الْيَوْمَ [يس / ٦٤]، وَ قال : يَضِيْلِي الذَّارَ الْكُبْرَى [الأعلى / ١٢]، تَضِيْلِي نَارًا حَامِيَةً [الغاشيه / ٤]، وَ يَضِيْلِي سَعِيرًا [الانشقاق / ١٢]، وَ سَيَضِيْلُونَ سَعِيرًا [النساء / ١٠]، قرئ : سَيَضِيْلُونَ (٢) بضم الياء و فتحها، حَسْبُيْهُمْ جَهَنَّمُ يَضِيْلُونَهَا [المجادله / ٨]، سَأُضِلِّيهِ سَقَرَ [المدثر / ٢٦]، وَ تَضِيْلِيَهُ جَحِيمٍ [الواقعه / ٩٤]، وَ قَوْلُهُ : لَا يَضِيْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى [الليل / ١٥ - ١٦]، فَقَدْ قِيلَ : مَعْنَاهُ لَا يَضْطَلِي بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي.

قال الخليل : صِيْلِي الْكَافِرُ النَّارَ : قَاسَى حَرْهَا (٣)، يَضْلُونَهَا فَيَنْسُ الْمَصِيرُ [المجادله / ٨]، وَ قِيلَ : صِيْلِي النَّارَ : دَخَلَ فِيهَا، وَ أَضْلَاهَا غَيْرُهُ، قال : فَسَوْفَ نُضْلِيهِ نَارًا [النساء / ٣٠]، ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا [مريم / ٧٠]، قِيلَ : جَمَعَ صَالٍ، وَ الصَّلَاءُ يُقَالُ لِلْوَقُودِ وَ لِلشَّوَاءِ. وَ الصَّلَاةُ، قال كثير من أهل اللغه : هِيَ الدَّعَاءُ، وَ التَّبْرِيكُ

ص: ٤٩٠

١- هذه المادة سقطت من نسخته المحموديه ١.

٢- وهى قراءه ابن عامر و شعبه. انظر: الإتحاف ص ١٨٦.

٣- انظر: العين ٧ / ١٥٤.

و التمجيد (١)، يقال : صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، أى : دعوت له و زكيت، و قال (عليه السلام) : «إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، و إن كان صائماً فليصل» (٢) أى : ليدع لأهله، وَ صَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَّاتَكَ سَيَكُنْ لَهُمْ [التوبه/ ١٠٣]، يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ [الأحزاب/ ٥٦]، وَ صَلَّاتِ الرَّسُولِ [التوبه/ ٩٩]، وَ صَلَّاهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ : تزكيتهم إيَّاهم.

و قال : أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَّاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ [البقره/ ١٥٧]، و من الملائكة هى الدعاء و الاستغفار، كما هى من الناس (٣). قال تعالى : إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ [الأحزاب/ ٥٦]، وَ الصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ، أَصْلُهَا : الدعاء، وَ سَمَّيْتَ هَذِهِ الْعِبَادَةَ بِهَا كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ بَعْضِ مَا يَتَضَمَّنُهُ، وَ الصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَتَفَكَّرْ شَرِيْعُهُ مِنْهَا، وَ إِنْ اخْتَلَفَتْ صَوْرُهَا بِحَسَبِ شَرَعٍ فَشَرَعٌ.

و لذلك قال : إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا [النساء/ ١٠٣]، و قال بعضهم : أصلُ الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَى (٤)، قال : و معنى صَلَّى الرَّجُلُ، أى : أنه زاد و أزال عن نفسه بهذه العبادة الصَّلَى الذى هو نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ. و بناء صَلَّى كبناء مَرَضَ لِإِزَالِهِ الْمَرَضِ، وَ يَسْمَى مَوْضِعَ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ، وَ لِذَلِكَ سَمَّيْتَ الْكِنَائِسَ صَلَّاتٍ، كَقَوْلِهِ : لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ وَ بِيْعَ وَ صَلَّاتٍ وَ مَسَاجِدَ [الحج/ ٤٠]، وَ كَلَّ مَوْضِعَ مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذَكَرَ بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ، نَحْوُ : وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ [النساء/ ١٦٢]، وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ* [البقره/ ٤٣]، وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ* [البقره/ ٢٧٧]، وَ لَمْ يَقُلْ : الْمُصَلِّينَ إِلَّا فِي الْمَنَاقِبِ، نَحْوُ قَوْلِهِ : فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَّاتِهِمْ سَاهُونَ [الماعون/ ٤-٥]، وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُذِّبُوا [التوبه/ ٥٤]، وَ إِنَّمَا خَصَّ لَفْظَ الْإِقَامَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيْهِ حَقُوقَهَا

ص: ٤٩١

- ١- و نقل هذا السخاوى فى القول البديع ص ١١، و هو قول الخازرنجى صاحب تكملة العين. انظر تفسير الرازى ٢/ ٢٩.
- ٢- الحديث عن أبى هريره عن النبى (صلّى الله عليه و سلم آله) قال : «إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطراً فليأكل، و إن كان صائماً فليصل» أخرجه مسلم فى النكاح، باب الأمر بإجابه الداعى برقم (١٤٣١)، و أحمد فى المسند ٣/ ٣٩٢، و انظر : شرح السنه ٦/ ٣٧٥.
- ٣- قال السخاوى : نقل الترمذى عن سفیان الثورى و غير واحد من أهل العلم قالوا : صلاه الرب الرحمه، و صلاه الملائكه الاستغفار، و قيل : صلاه الملائكه الدعاء. انظر : القول البديع ص ١٠. - و ردّ هذا القول ابن القيم فى جلاء الأفهام ص ٨١.
- ٤- صلاه النار : حرّها.

و شرائطها، لا الإتيان بهيئتها فقط، و لهذا روى (أَنَّ الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَ الْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ) (١)، و قوله تعالى: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ [المدثر/ ٤٣]، أى: من أتباع النبيين، و قوله: فَلَا صِدْقَ وَ لَا صِلَى [القيامة/ ٣١]، تنبيهها أنه لم يكن ممن يُصَلِّي، أى يأتى بهيئتها فضلا عمّن يقيمها.

و قوله: وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيَةً [الأنفال/ ٣٥]، فتسميه صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَ تَصْدِيَةً تنبيه على إبطال صلاتهم، و أنّ فعلهم ذلك لا اعتداد به، بل هم فى ذلك كطيور تمكو و تصدى، و فائده تكرار الصلاة فى قوله: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ [المؤمنون/ ١-٢] إلى آخر القصه حيث قال: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [المؤمنون/ ٩]، فإننا نذكره فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله (٢).

صم

الصَّمَمُ: فقدان حاسه السمع، و به يوصف من لا يُصغى إلى الحقّ و لا يقبله. قال تعالى: صُمُّ بُكُمْ عُمَى* [البقره/ ١٨]، و قال: صُمًّا وَ عُمِيَانًا [الفرقان/ ٧٣]، وَ الْأَصَمُّ وَ الْبَصِيرُ وَ السَّمِيعُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ [هود/ ٢٤]، و قال: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَ صَمُّوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَ صَمُّوْا [المائدة/ ٧١]، و شبه ما لا صوت له به، و لذلك قيل: صَمَّتْ حَصَاةٌ بَدَمَ (٣)، أى: كثر الدم حتى لو ألقى فيه حصاه لم تسمع لها حركه، و ضربه صَمَاءً. و منه: الصَّمَّةُ للشجاع الذى يُصمُّ بالضربه، و صَمَمْتُ القارورة: شددت فاها تشبيها بالأصم الذى شدّ أذنه، و صَمَمَ فى الأمر: مضى فيه غير مصغ إلى من يردعه، كأنه أصم، و الصَّمَانُ: أرض غليظه، و اشتمال الصَّمَاءِ: ما لا يبدو منه شىء.

صمد

الصَّمَدُ: السَّيِّدُ: الذى يُصَيِّمُ إليه فى الأمر، و صَمَدَةٌ: قصد معتمدا عليه قصده، و قيل: الصَّمَدُ الذى ليس بأجوف، و الذى ليس بأجوف شيئا: أحدهما لكونه أدون من الإنسان كالجمادات، و الثانى أعلى منه، و هو البارى و الملائكه، و القصد بقوله: اللَّهُ الصَّمَدُ [الإخلاص/ ٢]، تنبيهها أنه بخلاف من أثبتوا له

ص: ٤٩٢

١- و مثله قول عمر رضى الله عنه: الموسم كثير، و الحج قليل، ذكره المؤلف فى مقدمه تفسيره ص ١٥٧.
٢- قال البقاعى: و لما كانت الصلاة من أجل ما عهد فيه من أمر الدين و آكده، و هى من الأمور الخفيه التى وقع الائتمان عليها، لما خفف الله فيها على هذه الأمه بإيساع زمانها و مكانها قال: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ تَوَّابُونَ [البقره/ ١٨٥]، أى: يجددون تعهدا بغايه جهدهم، لا يتركون شيئا من مفروضاتها و لا مسنوناتها، و يجتهدون فى كمالاتها. ا.ه. نظم الدرر: ١٠٩/١٣.

٣- انظر الأمثال ص ٣٤٦، و مجمع الأمثال ١/ ٣٩٣، و المستقصى ٢/ ١٤٢.

الإلهية، و إلى نحو هذا أشار بقوله : وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ [المائدة / ٧٥] (١).

صمغ

الصَّوْمَعَةُ : كلُّ بناءٍ مُتَّصِمْ بِالرَّأْسِ، أَى : متلاصقه، و جمعها صَوَامِعٌ. قال تعالى : لَهَيْدُمْتُ صَوَامِعُ وَ بَيْعٌ [الحج / ٤٠]، و الْأَصْمَعُ : اللّاصقُ أذنه برأسه، و قلبُ أَصْمَعُ : جرىءٌ، كأنه بخلاف من قال الله فيهم : وَ أَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ [إبراهيم / ٤٣]، و الصَّمْعَاءُ : البهيمى قبل أن تتفقاً (٢)، و كلابٌ صُمْعُ الكُعُوبِ : ليسوا بأجوفها.

صنع

الصَّنْعُ : إجادَةُ الفِعلِ، فكلُّ صُنِعَ فِعْلٌ، و ليس كلُّ فعلٍ صُنِعًا، و لا ينسب إلى الحيوانات و الجمادات كما ينسب إليها الفعل. قال تعالى : صُنِعَ اللهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ [سورة النمل / ٨٨]، وَ يَصْنَعُ الْفُلُوكَ [هود / ٣٨]، وَ اصْنَعِ الْفُلُوكَ [هود / ٣٧]، أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا [الكهف / ١٠٤]، صَيْعَهُ لُبُوسٍ لَكُمْ [الأنبياء / ٨٠]، تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ [الشعراء / ١٢٩]، لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [المائدة / ٦٣]، حَبِطَ مَا صَانَعُوا فِيهَا [هود / ١٦]، تَلَقَّفَ مَا صَانَعُوا، إِنَّمَا صَانَعُوا [طه / ٦٩]، وَ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ [العنكبوت / ٤٥]، و للإجاده يقال للحاذق المَجِيدِ : صَنَّعَ، و للحاذقه المَجِيدَةِ : صَنَاعَ (٣)، و الصَّنِيعَةُ : ما اضْطَنَعْتَهُ من خيرٍ، و فرسٌ صَنِيعٌ : أَحْسَنَ القيامِ عليه.

و عبّر عن الأمكنه الشريفة بالمَصَانِعِ. قال تعالى : وَ تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ [الشعراء / ١٢٩]، و كَتَى بِالرَّشْوَةِ عَنِ الْمَصَانِعِ، و الاضْيَاطِنَاعُ : المبالغة في إصلاح الشىء، و قوله : وَ اضْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي [طه / ٤١]، وَ لَتَضِيْعَ عَلَيَّ عَيْنِي [طه / ٣٩]، إشاره إلى نحو ما قال بعض الحكماء : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقَ صَدِيقَهُ).

صنم

الصَّنَمُ : جُثَّةٌ مَّتَّخَذَةٌ مِنْ فَضِّهِ، أَوْ نَحَاسٍ، أَوْ خَشَبٍ، كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَقَرِّبِينَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، و جمعه : أَصْنَانٌ. قال الله تعالى : أَلَمْ تَتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً [الأنعام / ٧٤]، لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ [الأنبياء / ٥٧]، قال بعض الحكماء : كلُّ ما عبد من دون الله، بل كلُّ ما يشغل عن الله تعالى يقال

ص : ٤٩٣

- ١- و موضع الإشاره أنّ في هذه الآيه كناية، لأنّ من يأكل الطعام لا بدّ له من قضاء الحاجة، و من كان كذلك لا يكون إليها.
- ٢- تفقّأت البهيمى تفقّؤا : انشقت لفائفها عن نورها. اللسان (فقاً).
- ٣- انظر : اللسان (صنع).

له : صَنَمٌ ، و على هذا الوجه قال إبراهيم (صلوات الله عليه) : اجْتَنِبِي وَ بَيْتِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ [إبراهيم / ٣٥]، فمعلوم أن إبراهيم مع تحقّقه بمعرفة الله تعالى، و اطلاعه على حكمته لم يكن ممّن يخاف أن يعود إلى عباده تلك الجثث التي كانوا يعبدونها، فكأنّه قال : اجنبي عن الاشتغال بما يصرفني عنك.

صنو

الصَّنُو : الغصنُ الخارج عن أصل الشجره، يقال : هُما صِنُونَا نخله، و فلان صِنُونُو أبيه، و التثنيه : صِنُونَانِ، و جمعه صِنُونَانٌ (١). قال تعالى : صِنُونَانٌ وَ عَنُورٌ صِنُونَانٍ [الرعد / ٤].

صهر

الصَّهْرُ : الخنزُ، و أهل بيت المرأة يقال لهم الأصِيَهَارُ، كذا قال الخليل (٢). قال ابن الأعرابي : الإصِيَهَارُ : التَّحْرُمُ بجوارٍ، أو نسب، أو تزوّج، يقال : رجلٌ مُصِيَهَرٌ : إذا كان له تحرّم من ذلك. قال تعالى : فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا [الفرقان / ٥٤]، و الصَّهْرُ : إذابه الشحم. قال تعالى : يُصِيَهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ [الحج / ٢٠]، و الصُّهْرَارَةُ : ما ذاب منه، و قال أعرابي : لَأَصِيَهَرَنَّكَ بيمينِ مُرِّهِ (٣)، أى : لأذيينك.

صوب

الصَّوَابُ يقال على وجهين : أحدهما : باعتبار الشىء فى نفسه، فيقال : هذا صَوَابٌ : إذا كان فى نفسه محمودا و مرضيا، بحسب مقتضى العقل و الشرع، نحو قولك : تحرّى العدلِ صَوَابٌ، و الكرمِ صَوَابٌ. و الثانى : يقال باعتبار القاصد إذا أدرك المقصود بحسب ما يقصده، فيقال : أصاب كذا، أى : وجد ما طلب، كقولك : أصابته السهم، و ذلك على ضرب :

الأول : أن يقصد ما يحسن قصده فيفعله، و ذلك هو الصَّوَابُ التَّامُّ المحمودُ به الإنسان.

و الثانى : أن يقصد ما يحسن فعله، فيتأتى منه غيره لتقديره بعد اجتهاده أنه صَوَابٌ، و ذلك هو المراد بقوله (عليه السلام) : «كل مجتهد مُصِيبٌ» (٤)، و روى «المجتهد مُصِيبٌ و إن أخطأ

ص : ٤٩٤

١- قال أبو زيد : هاتان نخلتان صنوان، و نخيل صنوان و أصناء، و يقال للثنتين : قنوان و صنوان، و للجماعه : قنوان و صنوان. اللسان (صنا).

٢- انظر : العين ٣ / ٤١١.

٣- انظر : أساس البلاغه ص ٢٦١، و المجلد ٢ / ٥٤٣، و اللسان (صهر).

٤- هذه قاعده فقيهيه، و ليست حديثا. و هى ظاهر قول مالك و أبى حنيفه. و معناها : كل مجتهد فى الفروع التى لا قاطع فيها مصيب فى اجتهاده، و ليست على إطلاقها، إذ لا يجوز أن يقال : كل مجتهد فى الأصول الكلاميه - أى : العقائد الدينيه - مصيب، لأن ذلك يؤدى إلى تصويب أهل الضلاله من النصارى القائلين بالتثليث، و الثويه من المجوس فى قولهم بالأصلين للعالم :

النور و الظلمه، و الكفار فى نفيهم التوحيد، و بعثه الرسل، و المعاد فى الآخره. انظر : لطائف الإشارات شرح منظومه الورقات فى
الأصول ص ٥٩، و اللمع ص ٣٥٨.

فهذا له أجر» (١) كما روى: «من اجتهد فأصاب فله أجران، و من اجتهد فأخطأ فله أجر» (٢).

و الثالث: أن يقصد صَوَاباً، فيتأتى منه خطأ لعارض من خارج، نحو من يقصد رمى صيد، فأصاب إنساناً، فهذا معذور.

و الرابع: أن يقصد ما يقبح فعله، و لكن يقع منه خلاف ما يقصده، فيقال: أخطأ في قصده، و أصاب الذي قصده، أى: وجده، و الصُّوبُ: الإصَابَةُ: يقال: صَابَهُ و أصابَهُ، و جُعِلَ الصُّوبُ لنزول المطر إذا كان بقدر ما ينفع، و إلى هذا القدر من المطر أشار بقوله: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ [المؤمنون / ١٨]، قال الشاعر:

٢٨٥- فسقى ديارك غير مفسدها *** صوبُ الربيع و ديمه تهمة (٣)

و الصَّيْبُ: السحابُ المختصُّ بالصُّوبِ، و هو فيعمل من: صَابَ يَصُوبُ. قال الشاعر:

٢٨٦- فكأنما صابت عليه سحابه (٤)

و قوله: أَوْ كَصَيْبٍ [البقره / ١٩]، قيل: هو السحاب، و قيل: هو المطر، و تسميته به كتسميته بالسحاب، و أصاب السهم: إذا وصل إلى المرمى بالصواب، و المصيبة أصلها فى الرمي، ثم اختصت بالنائبه نحو: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا [آل عمران / ١٦٥]، فكيف إذا أصابتهم مصيبة [النساء / ٦٢]، و مِمَّا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ [آل عمران / ١٦٦]، و مِمَّا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ [الشورى / ٣٠]، و أصاب: جاء فى الخير و الشر. قال تعالى: إِنَّ تَصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤُهُمْ وَ إِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ [التوبه / ٥٠]، وَ لَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ [النساء / ٧٣]، فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ [النور / ٤٣]، فَإِذَا أَصَابَ بِهِ

ص: ٤٩٥

١- المروى فى ذلك عن عمرو بن العاص أن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، و إن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد» متفق عليه: البخارى ٣١٨ / ١٣ كتاب الاعتصام، مسلم (١٣٤٢) كتاب الأفضيه.

٢- المروى فى ذلك عن عمرو بن العاص أن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، و إن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد» متفق عليه: البخارى ٣١٨ / ١٣ كتاب الاعتصام، مسلم (١٣٤٢) كتاب الأفضيه.

٣- البيت لطرفه بن العبد، فى ديوانه ص ٨٨، و البصائر ٣ / ٤٤٨.

٤- هذا شطر بيت، و عجزه: صواعقها لطيرهنّ ديب و هو لعلمه بن عبده من مفضلته التى مطلعها: طحا بك قلب فى الحسان طروب *** بعيد الشباب عصر حان مشيب و هو فى المفضليات ص ٣٩٥، و اللسان (صوب).

مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [الروم / ٤٨]، قال : الإِصَابَةُ فِي الْخَيْرِ اعْتَابَارًا بِالصَّوْبِ، أَي : بِالْمَطَرِ، وَفِي الشَّرِّ اعْتَابَارًا بِإِصَابَةِ السَّهْمِ، وَكِلَاهُمَا يَرْجَعَانِ إِلَى أَصْلِ.

صوت

الصَّوْتُ : هُوَ الْهَوَاءُ الْمَنْضَغُطُ عَنِ قَرَعِ جَسْمَيْنِ، وَذَلِكَ ضَرْبَانُ : صَوْتُ مَجْرَدٌ عَنِ تَنْفَسِ بَشِيءٍ كَالصَّوْتِ الْمَمْتَدِّ، وَتَنْفَسِ بَصَوْتٍ مَا.

وَالْمَتَنَفِّسُ ضَرْبَانُ : غَيْرُ اخْتِيَارِيٍّ : كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَ اخْتِيَارِيٍّ : كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَ ذَلِكَ ضَرْبَانُ : ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتِ الْعُودِ وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهُ، وَ ضَرْبٌ بِالْفَمِ.

وَ الَّذِي بِالْفَمِ ضَرْبَانُ : نَطَقٌ وَ غَيْرُ نَطَقٍ، وَ غَيْرُ النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّايِ، وَ النُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا مَفْرَدٌ مِنَ الْكَلَامِ، وَ إِمَّا مَرْكَبٌ، كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ. قَالَ تَعَالَى : وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا [طه / ١٠٨]، وَ قَالَ : إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [لقمان / ١٩]، لَأَمْ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ [الحجرات / ٢]، وَ تَخْصِيصُ الصَّوْتِ بِالنَّهْيِ لِكَوْنِهِ أَعْمَمٌ مِنَ النُّطْقِ وَ الْكَلَامِ، وَ يَجُوزُ أَنَّهُ خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوْقَهُ، لَا رَفَعَ الْكَلَامِ، وَ رَجُلٌ صَيِّتٌ : شَدِيدُ الصَّوْتِ، وَ صَائِتٌ : صَائِحٌ، وَ الصَّيْتُ خُصٌّ بِالذِّكْرِ الْحَسَنِ، وَ إِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارُ الصَّوْتِ.

وَ الْإِنْصَاتُ : هُوَ الْاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ.

قَالَ تَعَالَى : وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا [الأعراف / ٢٠٤]، وَ قَالَ : يُقَالُ لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ، وَ لَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ، وَ إِنْ اسْتَعْمَلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَتَّى عَلَى الْاسْتِمَاعِ لِتَمَكُّنِ الْإِجَابَةِ.

صاح

الصَّيْحَةُ : رَفَعُ الصَّوْتِ. قَالَ تَعَالَى : إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً * [يس / ٢٩]، يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ [ق / ٤٢]، أَي : التَّفِخُ فِي الصَّيْرُورِ، وَ أَصْلُهُ : تَشْقِيقُ الصَّوْتِ، مِنْ قَوْلِهِمْ : انْصِيَاحَ الْخَشْبِ، أَوْ الثُّوبِ، إِذَا انشَقَّ، فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتٌ، وَ صَيَّحَ الثُّوبُ إِذَا انشَقَّ، كَذَلِكَ، وَ يُقَالُ : بَارِضٌ فَلَانٌ شَجَرٌ قَدْ صَاحَ : إِذَا طَالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّاظِرِ لَطْوَلُهُ، وَ دَلَّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةَ الصَّائِحِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ، وَ لَمَّا كَانَتِ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَزَعَتْ عَبْرَ بَهَا عَنِ الْفَرْعِ فِي قَوْلِهِ : فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ [الحجر / ٧٣]، وَ الصَّائِحَةُ : صَيْحَةُ الْمُنَاخَةِ، وَ يُقَالُ : مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْجَبَلِيِّ (١)، أَي : شَرًّا يَعَاجِلُهُمْ، وَ الصَّيْحَانِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ.

صيد

الصَّيْدُ : مَصْدَرٌ صَادٍ، وَ هُوَ تَنَاوَلُ مَا يَظْفَرُ بِهِ

١- انظر : اللسان (صيح)، و عمده الحفاظ : صيح.

مَيِّا كان ممتنعا، و في الشَّرْع : تناول الحيوانات الممتنعه ما لم يكن مملوكا، و المتناول منه ما كان حلالا، و قد يسمَّى المَصِيدُ صَيْدًا بقوله : أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ [المائدة/ ٩٦]، أَى : اصْطِيدًا ما فى البحر، و أما قوله : لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ [المائدة/ ٩٥]، و قوله : وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا [المائدة/ ٢]، و قوله : غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ [المائدة/ ١]، فَإِنَّ الصَّيْدَ فى هذه المواضع مختصّ بما يؤكل لحمه فيما قال بدلاله ما روى : «خمسُه يقتلُهَن المحرم فى الحَلِّ و الحرم : الحَيْه و العقرب و الفأره و الذئب و الكلب العقور» (١) و الأَصِيدُ : من فى عنقه ميل، و جعل مثلا للمتكبر.

و الصَّيْدَانُ برأى الأحجار، قال :

٢٨٧- و سود من الصَّيْدَانِ فيها مذانب (٢)

و قيل له : صَادٌ، قال :

٢٨٨- رأيت قدورَ الصَّادِ حول بيوتنا (٣)

و قيل فى قوله تعالى : ص وَ الْقُرْآنِ [ص / ١]، هو الحروف، و قيل : تلقه بالقبول، من : صَادَيْتُ كذا، و الله أعلم.

صور

الصُّورَةُ : ما ينتقش به الأعيان، و يتميِّز بها غيرها، و ذلك ضربان : أحدهما محسوس يدركه الخاصه و العامه، بل يدركه الإنسان و كثير من الحيوان، كصُورِهِ الإنسانِ و الفرس، و الحمار بالمعانيه، و الثانى : معقول يدركه الخاصه دون العامه، كالصُّورَةَ التى اختصَّ الإنسان بها من العقل، و الزويِّه، و المعانى التى خصَّ بها شىء بشىء، و إلى الصُّورَتَيْنِ أشار بقوله تعالى : ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ [الأعراف / ١١]، وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ* [غافر / ٦٤]، و قال : فى أَى صُورِهِ مَاءٌ شَاءَ رَكَّبِكَ [الانفطار / ٨]، يُصَوِّرُكُمْ فى الأَرْبَابِ [آل عمران / ٦]، و قال (عليه السلام) : «إِنَّ الله خلق آدم على صُورَتِهِ» (٤) فَالصُّورَةُ أراد بها ما خصَّ الإنسان بها من الهيئه المدركه بالبصر و البصيره، و بها فضله

ص: ٤٩٧

١- الحديث عن عائشه عن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «خمس فواسق يقتلن فى الحَلِّ و الحرم : الحَيْه، و الغراب الأبقع، و الفأره، و الكلب العقور، و الحدايا» أخرجه مسلم ١١٩٨ فى الحج، باب ما يندب للمحرم و غيره قتله، و أحمد ٣٣ / ٦.

٢- هذا شطربيت، و عجزه : نضار إذا لم نستفدها نعارها و هو فى ديوان الهدليين ٢٧ / ١، و المجلد ٥٤٧ / ٢، و أساس البلاغه ص ٢٦٣.

٣- هذا شطربيت، و عجزه : قنابل دهما فى المحله صيما و هو لحسان بن ثابت فى ديوانه ص ٢٢٠، و المجلد ٥٤٧ / ٢، و أساس البلاغه ص ٢٦٣.

٤- الحديث عن أبى هريره عن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإنَّ الله خلق آدم على صورته»

على كثير من خلقه، وإضافته إلى الله سبحانه على سبيل الملك، لا على سبيل البعضية والتشبيه، تعالى عن ذلك، وذلك على سبيل التشريف له كقوله: بيت الله، وناقه الله، ونحو ذلك. قال تعالى: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي * [الحجر / ٢٩]، وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ [النمل / ٨٧]، فقد قيل: هو مثل قرن ينفخ فيه، فيجعل الله سبحانه ذلك سببا لعود الصُّورِ والأرواح إلى أجسامها، وروى في الخبر «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ» (١)، وقوله تعالى: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ رُهْنًا (٢) أى: أملهن من الصُّورِ، أى: الميل، وقيل: قَطَّعَهُنَّ صُورَةَ صُورِهِ، وقرئ: صرهن (٣) وقيل: ذلك لغتان، يقال: صِرْتُهُ و صِرْتُهُ (٤)، وقال بعضهم: صِرْهُنَّ، أى: صَحَّحَ بِهِنَّ، وذكر الخليل أنه يقال: عصفور صِرْوَارٌ (٥)، وهو المجيب إذا دعى، وذكر أبو بكر النقاش (٦) أنه قرئ: (فَصِرْهُنَّ) (٧) بضم الصاد وتشديد الزاء وفتحها من الصِّرِّ، أى: الشَّدِّ، وقرئ: (فَصِرْهُنَّ) (٨) من الصَّرِيرِ، أى: الصَّوْتِ، ومعناه: صَحَّحَ بِهِنَّ.

و الصَّوَارُ: القطيع من الغنم اعتبارا بالقطع، نحو: الصَّرمه و القطيع، و الفرقه، و سائر الجماعه المعترف فيها معنى القطع.

صير

الصَّيْرُ: الشَّقُّ، وهو المصدر، ومنه قرئ: فَصِرْهُنَّ (٩)، و صَارَ إِلَى كَذَا: انتهى إليه،

ص: ٤٩٨

١- قال ابن الأثير: الصُّور: هو القرن الذى ينفخ فيه إسرافيل (عليه السلام) عند بعث الموتى إلى المحشر. وقال بعضهم: إن الصور جمع صوره، يريد: صور الموتى ينفخ فيه الأرواح، والصحيح الأول. قلت: و الذى [استدراك] ذكره المؤلف لم يرد فى الحديث، وإنما حكاه الجوهري عن الكلبي فى قوله تعالى: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ * و يقال: هو جمع صوره، مثل: بسر و بسره، أى: ينفخ فى صور الموتى و الأرواح. اللسان (صور).

٢- سورة البقره: آيه ٢٦٠، و هى قراءه حمزه و أبى جعفر و رويس بكسر الصاد.

٣- و هى قراءه الباقي.

٤- و صرهن من الصُّور، و هو القطع، يقال: صار يصير، و قيل: صرهن و صرهن لغتان. انظر: الحجه للفارسي ٢ / ٣٩٢، و اللسان (صور).

٥- انظر: المجلد ٢ / ٥٤٥، و العين ٧ / ١٤٩.

٦- اسمه محمد بن الحسن، مقرئ مفسر له كتاب (شفاء الصدور فى التفسير). توفى ٣٥١ هـ. قال الذهبى: متروك ليس بثقه على

جلالته و نبهه. راجع: غايه النهايه ٢ / ١١٩، و طبقات المفسرين للسيوطى ص ٨٠.

٧- كل منهما قراءه شاذه.

٨- كل منهما قراءه شاذه.

٩- تقدمت الإشاره لها.

و منه : صِيرُ الْبَابِ لِمَصِيرِهِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي تَنْقَلِهِ وَ تَحَرُّكِهِ، قَالَ : وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ* [الشورى / ١٥].

و «صَارَ» عبارة عن التثقل من حال إلى حال.

صاع

صَوَاعُ الْمَلِكِ : كَانَ إِذَا شَرِبَ بِهِ وَ يَكَالُ بِهِ، وَ يُقَالُ لَهُ : الصَّاعُ، وَ يَذْكَرُ وَ يُؤنَّثُ. قَالَ تَعَالَى : نَفَقَدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ [يوسف / ٧٢]، ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ اسْتَحْرَجَهَا [يوسف / ٧٦]، وَ يُعْتَبَرُ عَنِ الْمَكِيلِ بِاسْمِ مَا يَكَالُ بِهِ فِي قَوْلِهِ : «صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ» (١) وَ قِيلَ : الصَّاعُ بَطْنُ الْأَرْضِ، قَالَ :

٢٨٩- ذَكَرُوا بِكَفَى لَاعِبٍ فِي صَاعٍ (٢)

وَ قِيلَ : بَلِ الصَّاعُ هُنَا هُوَ الصَّاعُ يَلْعَبُ بِهِ مَعَ كَرِهِ. وَ تَصَوَّعَ النَّبْتُ وَ الشَّعْرُ : هَاجَ وَ تَفَرَّقَ، وَ الْكُمِيُّ يَصُوعُ أَقْرَانَهُ (٣)، أَى : يَفَرِّقُهُمْ.

صوغ

قَرَى : (صَوَّغَ الْمَلِكِ) (٤) يَذْهَبُ بِهِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصُوعًا مِنَ الذَّهَبِ.

صوف

قَالَ تَعَالَى : وَ مِنْ أَصْوَافِهِمْ أَوْبَارُهَا وَ أَشْعَارُهَا أَثَانًا وَ مَتَاعًا إِلَى حِينِ [النحل / ٨٠]، وَ أَخَذَ بِصُوفِهِ قَفَاهُ، أَى : بِشَعْرِهِ النَّابِتِ، وَ كَبَشَ صَافٍ، وَ أَصُوفٌ، وَ صَائِفٌ : كَثِيرُ الصُّوفِ.

وَ الصُّوفَةُ (٥) : قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ، فَقِيلَ : سَمَّوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبُّكَ الصُّوفِ بِمَا نَبَتَ عَلَيْهِ، وَ الصُّوفَانُ : نَبْتُ الْأَزْغَبِ. وَ الصُّوفِيُّ قَيْلٌ : مَنْسُوبٌ إِلَى لِبْسِهِ الصُّوفِ، وَ قِيلَ : مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ لِاسْتِغْثَالِهِمْ بِالْعِبَادَةِ، وَ قِيلَ : مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَمَانِ الَّذِي هُوَ نَبْتُ، لِاِقْتِصَادِهِمْ وَ اِقْتِصَارِهِمْ فِي الطَّعْمِ عَلَى مَا يَجْرَى مَجْرَى الصُّوفَانِ فِي قَلْبِهِ الْغِنَاءُ فِي الْغِنَاءِ.

صيف

الصَّيْفُ : الْفَصْلُ الْمَقَابِلُ لِلشَّتَاءِ. قَالَ تَعَالَى : رِحْلَةَ الشَّتَاءِ وَ الصَّيْفِ [قريش / ٢]، وَ سَمِيَ الْمَطَرُ الْآتِي فِي الصَّيْفِ صَيْفًا، كَمَا سَمِيَ الْمَطَرُ الْآتِي فِي الرَّبِيعِ رَيْبَعًا. وَ صَافُوا : حَصَلُوا فِي

ص: ٤٩٩

١- هَذَا مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ) فَرَضَ زَكَاهَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ حَرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ. أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ١ / ٢٨٤، وَ الْبَخَارِيُّ ٣ / ٢٩٣

فى الزكاه، و مسلم ٩٨٤ فى الزكاه.

٢- هذا عجز بيت، و شطره : مرحت يداها للنجاه كأنما و هو للمسيب بن علس فى اللسان (صوع)، و الأساس ص ٢٦٢.

٣- انظر : المجلد ٢ / ٥٤٥.

٤- و هى قراءه شاذه.

٥- الصوفه : أبو حى من مضر، كانوا يخدمون الكعبه فى الجاهليه و يجيزون الحاج، أى : يفيضون بهم. اللسان : صوف.

الصَّيْفِ، و أَصَافُوا : دخلوا فيه.

صوم

الصَّوْمُ فى الأصل : الإمساك عن الفعل مطعماً كان، أو كلاماً، أو مشياً، و لذلك قيل للفرس الممسك عن السَّير، أو العلف : صَائِمٌ.

قال الشاعر :

٢٩٠- خيل صِيَّامٌ و أخرى غير صَائِمِهِ (١)

و قيل للريح الرَّاكده : صَوْمٌ، و لاستواء النهار : صَوْمٌ، تصوّراً لوقوف الشمس فى كبد السماء، و لذلك قيل : قام قائم الظَّهيره. و مَصِيَامُ الفرسِ، و مَصِيَامَتُهُ : موقفُهُ. و الصَّوْمُ فى الشَّرع : إمساك المكلف بالنيه من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول الأطيبين، و الاستمناء و الاستقاء، و قوله : إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا [مريم / ٢٦]، فقد قيل : عنى به الإمساك عن الكلام بدلاله قوله تعالى : فَلَنْ أَكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا [مريم / ٢٦].

صيصة

قوله تعالى : وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيِّاصَاتٍ بِهِمْ [الأحزاب / ٢٦]، أى : حصونهم، و كل ما يتحصن به يقال له : صِيصَةٌ، و بهذا النَّظر قيل لقرن البقر : صِيصَةٌ، و للشوكه التى يقاتل بها الديك : صِيصَةٌ، و الله أعلم بمراده و أسرار كتابه.

تم كتاب الصاد بتوفيق الله تعالى

ص: ٥٠٠

١- هذا شطر بيت، و عجزه : تحت العجاج و أخرى تعلقك اللجما و هو للنابعه الذيبانى فى ديوانه ص ١١٢، و اللسان (صوم)، و المجلد ٢ / ٥٤٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*، نستعين بالله تعالى، و هو خير معين، الحمد لله حق حمده، و الصلاه على خير خلقه، و مظهر حقه محمد و آله و صحبه (١).

قال تعالى : وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا [العاديات / ١]، قيل : الضَّبْحُ : صوتُ أنفاسِ الفرسِ تشبيهاً بالضَّبْحِ، و هو صوت الثعلب، و قيل : هو الخفيف العدو، و قد يقال ذلك للعدو، و قيل : الضَّبْحُ كالضَّبْعِ، و هو مدُّ الضَّبْعِ في العدو، و قيل : أصله إحراق العود، شبه عدوه به كتشبيهه بالنار في كثره حركتها.

الضَّحِكُ : انبساطُ الوجه و تكشُّرُ الأسنانِ من سرورِ النَّفسِ، و لظهورِ الأسنانِ عنده سميت مقدماتُ الأسنانِ الضَّوْاحِكِ. و استعير الضَّحِكُ للسَّخِرِيه، فقيل : ضَحِكْتُ منه، و رجلٌ ضُحِكَهُ : يَضْحَكُ من النَّاسِ، و ضُحِكَهُ : لمن يُضْحَكُ منه (٢). قال تعالى : وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ [المؤمنون / ١١٠]، إِذَا هُمُ مِنْهَا يَضْحَكُونَ [الزخرف / ٤٧]، تَعَجُّبُونَ* وَ تَضْحَكُونَ [النجم / ٥٩ - ٦٠]، و يستعمل في السَّيْرورِ المجرَّد نحو : مُسْفِرَةٌ* ضَاحِكَةٌ [عبس / ٣٨ - ٣٩]، فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا [التوبه / ٨٢]، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا [النمل / ١٩]، قال الشاعر :

٢٩١- يَضْحَكُ الضَّبْعُ لقتلى هذيل *** و ترى الذئب لها يستهل (٣)

و استعمل للتعجب المجرد تاره، و من هذا

ص: ٥٠١

١- زياده من نسخه المحموديه رقم ٢١٨.

٢- قال الراجز : إن ضحكت منك كثيرا فتيه *** فأنت ضحكه و هم ضحكه و تقدّم ذلك في ماده (برم) ص ١٢١.

٣- البيت في اللسان (ضحك)، و هو لتأبط شرا في ديوانه ص ٢٥٠.

المعنى قَصِيدَ مَنْ قَالَ : الضَّحِكُ يَخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِ، وَ لَيْسَ يَوْجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيْوَانِ، قَالَ : وَ لِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ تَعَالَى : وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَى [النجم / ٤٣]، وَ أَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكَتْ [هود / ٧١]، وَ ضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّعَجُّبِ بِدَلَالِهِ قَوْلُهُ : أَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ [هود / ٧٣]، وَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ : أَأَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ إِلَى قَوْلِهِ : عَجِيبٌ [هود / ٧٢]، وَ قَوْلُ مَنْ قَالَ : حَاضَتْ، فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْسِيرًا لِقَوْلِهِ : فَضَحَكَتْ كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمَفْسَّرِينَ (١)، فَقَالَ : ضَحِكْتُ بِمَعْنَى حَاضَتْ، وَ إِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْصِيصًا لِحَالِهَا، وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بَشَّرَتْ بِهِ، فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِيَعْلَمَ أَنَّ حَمَلَهَا لَيْسَ بِمَنْكُرٍ، إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ تَحِيضُ فَإِنَّهَا تَحْبَلُ، وَ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفِهِ رُوضُهُ :

٢٩٢- يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبَ شَرْقٍ (٢)

فَإِنَّهُ شَبَّهَ تَلَأُلُوهَا بِالضَّحِكِ، وَ لِذَلِكَ سَمَّى الْبَرَقَ الْعَارِضَ ضَاحِكًا، وَ الْحَجَرَ يَبْرُقُ ضَاحِكًا، وَ سَمَّى الْبَلْحَ حِينَ يَنْفَتِقُ ضَاحِكًا، وَ طَرِيقُ ضُحُوكٍ : وَاضِحٌ، وَ ضَحِكُ الْغَدِيرِ : تَلَأُلًا مِنْ أَمْتَلَانِهِ، وَ قَدْ أَضْحَكْتُهُ.

ضحى

الضُّحَى : انبساطُ الشَّمْسِ وَ امتدادُ النَّهَارِ، وَ سَمَّى الْوَقْتَ بِهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا [الشَّمْسُ / ١]، إِلَّا عَشِيَّتَهُ أَوْ ضُحَاهَا [النازعات / ٤٦]، وَ الضُّحَى * وَ اللَّيْلِ [الضحى / ١ - ٢]، وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا [النازعات / ٢٩]، وَ أَنَّ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى [طه / ٥٩]، وَ ضَحَى يَضْحَى : تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ.

قَالَ : وَ أَنْكَ لَا تَطْمَؤُنَا فِيهَا وَ لَا تَضْحَى [طه / ١١٩]، أَيْ : لَكَ أَنْ تَتَّصُونَ مِنْ حَزِّ الشَّمْسِ، وَ تَضْحَى : أَكَلَ ضُحَى، كَقَوْلِكَ : تَغْدَى، وَ الضَّحَاءُ وَ الْغَدَاءُ لَطْعَامَهُمَا، وَ ضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : نَاحِيَتُهُ الْبَارِزَةُ، وَ قِيلَ لِلسَّمَاءِ : الضُّوَاحِي وَ لَيْلُهُ إِضْحِيَانُهُ، وَ ضَحِيَاءٌ : مُضِيئُهُ إِضَاءَةُ الضُّحَى.

وَ الْأَضْحِيَّةُ جَمْعُهَا أَضَاحِي وَ قِيلَ : ضَحِيَّةٌ

ص: ٥٠٢

١- وَ فِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْحَامِضَ يَسْأَلُ أَبَا الْعَبَّاسِ - ثَعْلَبِيًا - عَنْ قَوْلِهِ : فَضَحَكَتْ أَيْ : حَاضَتْ، وَ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ؟ فَقَالَ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَ التَّفْسِيرُ مَسْلَمٌ لِأَهْلِ التَّفْسِيرِ، فَقَالَ لَهُ : فَأَنْتَ أَنْشَدْتَنَا : تَضْحَكَ الضَّعِيقُ لِقَتْلِ هَذِيلٍ *** وَ تَرَى الذُّبَّ بِهَا يَسْتَهْلُ فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : تَضْحَكَ هَاهُنَا : تَكْشُرُ. انظُرِ اللِّسَانَ : ضَحَكَ.

٢- هَذَا شَطْرُ بَيْتٍ، وَ عِجْزُهُ : مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مَكْتَهَلٌ وَ هُوَ لِلْأَعْشَى فِي دِيْوَانِهِ ص ١٤٥، وَ أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ص ٢٦٦.

وَضَحَايَا، وَأُضْحَاهُ وَأُضْحَى، و تسميتها بذلك في الشرع لقوله (عليه السلام): «من ذبح قبل صلاتنا هذه فليعد» (١).

ضد

قال قوم: الضَّدَانِ الشَّيْئَانِ اللَّذَانِ تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ (٢)، و ينافى كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصه، و بينهما أبعد البعد كالسواد و البياض، و الشَّرُّ و الخير، و ما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما ضِدَانٍ، كالحلاوه و الحركه. قالوا: و الضَّدُّ هو أحد المتقابلات، فإنَّ المتقابلين هما الشَّيْئَانِ الْمُخْتَلِفَانِ، اللَّذَانِ كُلُّ وَاحِدٍ قِبَالَهُ الْآخَرِ، و لا يجتمعان في شىء واحد في وقت واحد، و ذلك أربعة أشياء: الضَّدَانِ كالبياض و السِّوَادِ، و المتناقضان: كالضعف و التَّصْفِ، و الوجود و العدم، كالبصر و العمى، و الموجبه و السِّبَالِبه في الأخبار، نحو: كل إنسان هاهنا، و ليس كل إنسان هاهنا (٣). و كثير من المتكلمين و أهل اللغه يجعلون كل ذلك من الْمُتَضَادَّاتِ، و يقولون: الضَّدَانِ ما لا يصح اجتماعهما في محل واحد. و قيل: الله تعالى لا ند له و لا ضد، لأنَّ النَّدَّ هو الاشتراك في الجوهر، و الضَّدُّ هو أن يعتقب الشَّيْئَانِ الْمُتَنَافِيَانِ على جنس واحد، و الله تعالى منزّه عن أن يكون جوهرًا، فإذا لا ضد له و لا ند، و قوله: وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا [مريم / ٨٢]، أى: منافين لهم.

ضر

الضَّرُّ: سوء الحال، إمَّا في نفسه لقله العلم و الفضل و العفه، و إمَّا في بدنه لعدم جارحه و نقص، و إمَّا في حاله ظاهره من قلّه مال و جاه، و قوله: فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ [الأنبياء / ٨٤]، فهو محتمل لثلاثتها، و قوله: وَ إِذَا مَسَّ

ص: ٥٠٣

١- عن الأسود بن قيس قال: سمعت جندب بن سفيان يقول: شهدت مع النبي (صلى الله عليه و سلم آله) العيد يوم النحر، ثم خطب فقال: «من ذبح قبل أن نصلى فليعد أضحيته، و من لم يذبح فليذبح على اسم الله عزَّ و جلَّ» أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣١٢. و أخرجه البزار بلفظ: «من كان ذبح قبل الصلاة فليعد ذبيحته». و فيه بكر بن سليمان البصرى، و ثقه الذهبي، و بقيه رجاله موثقون، انظر: مجمع الزوائد ٤/ ٢٧.

٢- انظر: التعريفات، ص ٣٧.

٣- قال الأخضرى في السلم: تناقض خلف القضيتين في ***كيف، و صدق واحد أمر قفى ثم قال: فإن تكن موجب كليه ***نقيضها سالبه جزئيه و التناقض: ثبوت الشىء و سلبه، ففى الكليه: كل إنسان حيوان، بعض الإنسان ليس بحيوان. انظر: إيضاح المبهم من معانى السلم ص ١١.

الإنسان الضُّرُّ [يونس / ١٢]، وقوله: فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ [يونس / ١٢]، يقال: ضُرَّهُ ضُرًّا: جلب إليه ضُرًّا، وقوله: لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَىٰ [آل عمران / ١١١]، يتبهم على قلبه ما ينالهم من جهتهم، ويؤمنهم من ضُرِّ بلحقمهم نحو: لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا [آل عمران / ١٢٠]، وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا [المجادله / ١٠]، وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [البقره / ١٠٢]، وقال تعالى: وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ [البقره / ١٠٢]، وقال: يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَ مَا لَا يَنْفَعُهُ [الحج / ١٢]، وقوله: يَدْعُوا لِمَنْ ضُرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ [الحج / ١٣].

فالأول يعنى به الضُّرُّ و النَّفْعُ، اللذان بالقصد و الإراده، تنبيها أنه لا يقصد فى ذلك ضُرًّا و لا نفعاً لكونه جماداً. و فى الثانى يريد ما يتولد من الاستعانه به و من عبادته، لا ما يكون منه بقصده، و الضُّرُّاء يقابل بالسُّرَّاء و النِّعماء، و الضُّرُّ بالنِّفع. قال تعالى: وَ لَنْ أَدْفِنَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضُرِّاءَ [هود / ١٠]، وَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضُرًّا وَ لَا نَفْعًا [الفرقان / ٣]، و رجلٌ ضَرِيْرٌ: كناية عن فقد بصره، و ضَرِيْرٌ الوادى: شاطئه الذى ضُرَّه الماء، و الضَّرِيْرُ: المَضَارُّ، و قد ضَارَرَتْهُ.

قال تعالى: وَ لَا تُضَارُّوهُنَّ [الطلاق / ٦]، و قال: وَ لَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَ لَا شَهِيدٌ [البقره / ٢٨٢]، يجوز أن يكون مسندا إلى الفاعل، كأنه قال: لا يُضَارُّرُ، و أن يكون مفعولا، أى: لا يُضَارُّرُ، بأن يشعل عن صنعته و معاشه باستدعاء شهادته، و قال: لا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا [البقره / ٢٣٣]، فإذا قرئ بالرفع فلفظه خبر و معناه أمر، و إذا فتح فأمر (١).

قال تعالى: ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا [البقره / ٢٣١]، و الضَّرَّةُ أصلها الفَعْلَةُ التى تَضُرُّ، و سَمَّى المَرَأَتان تحت رجل واحد كل واحد منهما ضَرَّةً، لاعتقادهم أنها تَضُرُّ بالمرأه الأخرى، و لأجل هذا النَّظَرُ منهم قال النبى (صلى الله عليه و سلم آله): «لا تسأل المرأه طلاق أختها لتكفى ما فى صحفتها» (٢) و الضُّرَّاءُ: التزويج بَضْرِهِ، و رجلٌ مُضَرٌّ: ذو زوجين فصاعداً. و امرأه مُضَرَّةٌ: لها ضَرَّةٌ. و الاضْطِرَّارُ: حمل الإنسان على ما يَضُرُّهُ، و هو فى التعارف حملة على أمر يكرهه، و ذلك على ضربين:

ص: ٥٠٤

١- قرأ: لا تُضَارُّ بالرفع ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب، و قرأ أبو جعفر بسكونها مخففة و الباقون بفتح الراء. انظر: الإتحاف ص ١٥٨، و الحجج للفارسي ٢ / ٣٣٣.

٢- الحديث عن أبى هريره أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) قال: «لا- تسأل المرأه طلاق أختها لتستفرغ صحفتها و لتتكح، فإنما لها ما قدر لها» أخرجه مالك فى الموطأ (انظر: تنوير الحوالك ٣ / ٩٣ جامع ما جاء فى القدر)، و البخارى ١١ / ٤٣٢ فى القدر، و مسلم (١٤٠٨) فى النكاح.

أحدهما : اضطرار بسبب خارج كمن يضرب، أو يهدد، حتى يفعل منقادا، و يؤخذ قهرا، فيحمل على ذلك كما قال : ثُمَّ أَضْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ [البقره / ١٢٦]، ثُمَّ نَضَطَّرُهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ [لقمان / ٢٤].

و الثاني : بسبب داخل و ذلك إما بقهر قوّه له لا يناله بدفعها هلاك، كمن غلب عليه شهوه خمر أو قمار، و إما بقهر قوّه يناله بدفعها الهلاك، كمن اشتدّ به الجوع فاضطّرّ إلى أكل ميتة، و على هذا قوله : فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ * [البقره / ١٧٣]، فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَحْمَصِهِ [المائده / ٣]، و قال : أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ [النمل / ٦٢]، فهو عامّ في كلّ ذلك، و الضّروريّ يقال على ثلاثة أضرب :

أحدها : إما يكون على طريق القهر و القسر، لا على الاختيار كالشجر إذا حرّكته الريح الشديده.

و الثاني : ما لا يحصل وجوده إلّا به نحو الغذاء الضّروريّ للإنسان في حفظ البدن.

و الثالث : يقال فيما لا يمكن أن يكون على خلافه، نحو أن يقال : الجسم الواحد لا يصحّ حصوله في مكانين في حاله واحده بالضّروره.

و قيل : الضّرّه أصل الأئمله، و أصل الضّرع، و الشّحمه المتدلّيه من الأليه.

ضرب

الضّربُ : إيقاعُ شىءٍ على شىءٍ، و لتصور اختلاف الضّرب خولف بين تفاسيرها، كضّرب الشىء باليد، و العصا، و السيف و نحوها، قال : فَأَضْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْدَاقِ وَ اضْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [الأنفال / ١٢]، فَضْرَبَ الرَّقَابَ [محمد / ٤]، فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا [البقره / ٧٣]، أَنْ اضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ [الأعراف / ١٦٠]، فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ [الصافات / ٩٣]، يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ * [محمد / ٢٧]، وَ ضَرَبُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ، وَ ضَرَبُ الدَّرَاهِمِ، اعتبارا بضّرب المطرقه، و قيل له : الطّبع، اعتبارا بتأثير السّمه فيه، و بذلك شبه السّجّيه، و قيل لها : الضّربيه و الطّبيعّه.

و الضّربُ في الأرضِ : الذّهاب فيها و ضّربها بالأرجل.

قال تعالى : وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ [النساء / ١٠١]، وَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ [آل عمران / ١٥٦]، و قال : لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ [البقره / ٢٧٣]، و منه : فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ [طه / ٧٧]، وَ ضَرَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ تَشْبِيهَا بِالضّربِ بِالْمَطَرِ، كقولك : طَرَقَهَا، تشبّيها بالطّرق بالمطرقة، وَ ضَرَبَ الْخِيَمَةَ بِضَرْبِ أوتادها بالمطرقة، و تشبّيها بالخيمه قال : ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدّلّه * [آل عمران / ١١٢]، أى :

التحفتهم الذلّة التحاف الخيمه بمن ضُربَتْ عليه، و على هذا: وَ ضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ [آل عمران / ١١٢]، و منه استعير: فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِتْرِينَ عَدَدًا [الكهف / ١١]، و قوله: فَضَرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ [الحديد / ١٣]، وَ ضَرَبُ الْعُودِ، وَ النَّأْيُ، وَ الْبُوقُ يكون بالأنفاس، وَ ضَرَبُ اللَّيْنِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالخَلْطِ، وَ ضَرَبُ الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرَبِ الدَّرَاهِمِ، وَ هُوَ ذَكَرَ شَيْءٌ أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ.

قال تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا * [الزمر / ٢٩]، وَ اضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا * [الكهف / ٣٢]، ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ [الروم / ٢٨]، وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ * [الروم / ٥٨]، وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا [الزخرف / ٥٧]، مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا [الزخرف / ٥٨]، وَ اضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الكهف / ٤٥]، أَ فَضَرَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا [الزخرف / ٥].

وَ الْمُضَارَبَةُ: ضَرَبُ مِنَ الشَّرِكَةِ. وَ الْمُضَرَّبَةُ: مَا أَكْثَرَ ضَرْبُهُ بِالخِيَاطَةِ. وَ التَّضْرِيْبُ: التَّحْرِيضُ، كَأَنَّهُ حَتٌّ عَلَى الضَّرْبِ الَّذِي هُوَ بَعْدَ فِي الْأَرْضِ، وَ الْاضْطِرَابُ: كَثْرَةُ الدَّهَابِ فِي الْجِهَاتِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ، وَ اسْتِضْرَابُ النَّاقَةِ: اسْتِدْعَاءُ ضَرْبِ الْفَحْلِ إِتْيَاهَا.

ضرع

الضَّرْعُ: ضَرَعُ النَّاقَةِ، وَ الشَّاهُ، وَ غَيْرُهُمَا، وَ اضْضَرَعَتِ الشَّاهُ: نَزَلَ اللَّيْنُ فِي ضَرْعِهَا لِقَرَبِ تَنَاجُهَا، وَ ذَلِكَ نَحْوُ: أَتَمَرَ، وَ أَلْبَنَ: إِذَا كَثُرَ تَمَرُهُ وَ لَبَنُهُ، وَ شَآءَ ضَرْيَعٌ: عَظِيمُهُ الضَّرْعُ، وَ أَمَا قَوْلُهُ: لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرْيَعٍ [الغاشية / ٦]، فَقِيلَ: هُوَ يَبْيَسُ الشَّبْرَقَ (١)، وَ قِيلَ: نَبَاتٌ أَحْمَرٌ مَنْتَنُ الرِّيحِ يَرْمَى بِهِ الْبَحْرُ، وَ كَيْفَمَا كَانَ فإِشَارُهُ إِلَى شَيْءٍ مَنكَرٍ.

وَ ضَرَعَ إِلَيْهِمْ: تَنَاوَلَ ضَرَعَ أُمِّهِ، وَ قِيلَ مِنْهُ: ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَهُ: ضَعُفَ وَ ذَلَّ، فَهُوَ ضَارِعٌ، وَ ضَرِعٌ، وَ تَضَرَّعَ: أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ.

قال تعالى: تَضَرَّعًا وَ حُفِيَّةً * [الأنعام / ٦٣]، لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ [الأنعام / ٤٢]، لَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ [الأعراف / ٩٤]، أَى: يَتَضَرَّعُونَ فَأَدْغَمَ، فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسِينَا تَضَرَّعُوا [الأنعام / ٤٣]، وَ الْمُضَارَعَةُ أَصْلُهَا: التَّشَارِكُ فِي الضَّرَاعَةِ، ثُمَّ جَرَّدَ لِلْمَشَارَكَةِ، وَ مِنْهُ اسْتِعَارَ التَّحْوِيُونَ لَفْظَ الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ.

ضعف

الضَّعْفُ: خِلَافُ الْقُوَّةِ، وَ قَدْ ضَعُفَ فَهُوَ

ص: ٥٠٦

١- الشَّبْرَقُ بِالْكَسْرِ: شَجَرٌ مِنْبَتُهُ نَجْدٌ وَ تَهَامَةٌ، وَ ثَمَرَتُهُ شَاكَةٌ، وَ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُوَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْمَجَازِ ٢ / ٢٩٦. وَ قَالُوا: إِذَا يَبَسَ الضَّرْيَعُ فَهُوَ الشَّبْرَقُ. وَ قَالَ الزَّجَاجُ: الشَّبْرَقُ: جَنْسٌ مِنَ الشُّوكِ، إِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ شَبْرَقٌ، إِذَا يَبَسَ فَهُوَ الضَّرْيَعُ. انظُرْ: اللِّسَانُ (شَبْرَقٌ).

ضَعِيفٌ. قال عزّ وجلّ: ضَعْفَ الطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ [الحج/ ٧٣]، و الضَّعْفُ قد يكون في النَّفس، و في البدن، و في الحال، و قيل: الضَّعْفُ وَ الضُّعْفُ لغتان (١).

قال تعالى: وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا [الأنفال/ ٦٦]، قال: وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا [القصص/ ٥]، قال الخليل (رحمه الله): الضُّعْفُ بالضم في البدن، و الضَّعْفُ في العقل و الرّأى (٢)، و منه قوله تعالى: فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَيِّفِيهَا أَوْ ضَعِيفًا [البقره/ ٢٨٢]، و جمع الضَّعِيفِ: ضِعَافٌ، وَ ضُعَفَاءٌ.

قال تعالى: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ [التوبه/ ٩١]، وَ اسْتَضَعُّ مَعْفَتُهُ: وَ جَدُّهُ ضَعِيفًا، قال وَ الْمُسْتَضَعُّ مَعْفِينِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوَالِدَانِ [النساء/ ٧٥]، قَالَوا فِيْمَ كُنْتُمْ قَالُوا كَذَا مُسْتَضَعِّينَ فِي الْمَارِضِ [النساء/ ٩٧]، إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوا مَعْفُونِي [الأعراف/ ١٥٠]، و قوبل بالاستكبار في قوله: قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا [سبأ/ ٣٣]، و قوله: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ (٣) ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا [الروم/ ٥٤].

و الثاني غير الأوّل، و كذا الثالث فإن قوله: خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ [الروم/ ٥٤]، أى: من نطفه، أو من تراب، و الثاني هو الضَّعْفُ الموجود في الجنين و الطّفل.

الثالث: الذي بعد الشَّيْخُوخَه، و هو المشار إليه بأرذل العمر. و القوتان الأولى هي التي تجعل للطّفل من التَّحَرُّكِ، و هدايته و استدعاء اللّبن، و دفع الأذى عن نفسه بالبكاء، و القوه الثانيه هي التي بعد البلوغ، و يدلّ على أنّ كلّ واحد من قوله: (ضَعْفٍ) إشارة إلى حاله غير حاله الأولى ذكره منكرًا، و المنكر متى أعيد ذكره و أريد به ما تقدّم عرّف (٤)، كقولك: رأيت رجلا، فقال لي الرّجل: كذا. و متى ذكر ثانيا منكرًا أريد به غير الأوّل، و لذلك قال ابن عباس في قوله: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [الشرح/ ٥-٦]، لن يغلب عسر يسرين (٥)،

ص: ٥٠٧

١- انظر: المجمع ٥٦٢ / ٢، و البصائر ٣ / ٤٧٤.

٢- انظر: العين ١ / ٢٨١.

٣- قال قتاده: خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ قال: من النطفه، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا قال: الهرم. راجع: اللسان (ضعف)، و الدر المنثور ٥٠١ / ٦.

٤- و هذا حسب القاعده: إنّ النكره إذا أعيدت نكره كانت غير الأولى، و إذا أعيدت معرفه، أو أعيدت المعرفه معرفه، أو نكره كان الثاني عين الأول. قال ابن هشام: فإذا ادعى أنّ القاعده فيهنّ إنما هي مستمره مع عدم القرينه، فأما إن وجدت قرينه فالتعويل عليها، سهل الأمر. راجع: مغنى اللبيب ص ٨٦٣.

٥- يروى هذا عن ابن مسعود كما أخرجه عنه عبد الرزاق و سعيد بن منصور و عبد بن حميد، و ابن أبي الدنيا في الصبر،

و قوله : وَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا [النساء / ٢٨]، فَضَعُفُهُ : كثره حاجاته التي يستغنى عنها الملاء الأعلى، و قوله : إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا [النساء / ٧٦]، فَضَعُفُ كَيْدِهِ إنما هو مع من صار من عباد الله المذكورين في قوله : إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ* [الإسراء / ٦٥]، وَ الضُّعْفُ هو من الألفاظ المتضايفه التي يقتضى وجود أحدهما وجود الآخر، كالنصف و الزوج، و هو تركب قدرين متساويين، و يختص بالعدد، فإذا قيل : أضعفتُ الشىء، و ضعفتُهُ، و ضاعفتُهُ : ضمنت إليه مثله فصاعدا.

قال بعضهم : ضاعفتُ أبلغ من ضعفتُ (١)، و لهذا قرأ أكثرهم : يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ [الأحزاب / ٣٠]، وَ إِنَّ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعَفُهَا [النساء / ٤٠]، و قال : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا [الأنعام / ١٦٠]، وَ الْمُضَاعَفَةُ على قضيه هذا القول تقتضى أن يكون عشر أمثالها، و قيل : ضعفتُهُ بالتخفيف ضعفاً، فهو مضعوفٌ، فالضعفُ مصدرٌ، وَ الضُّعْفُ اسمٌ، كالثني و الثني (٢)، فَضِعْفُ الشىءِ هو الذى يُثْنِيهِ، و متى أضيف إلى عدد اقتضى ذلك العدد و مثله، نحو أن يقال : ضِعْفُ العشره، وَ ضِعْفُ المائهِ، فذلك عشرون و مائتان بلا خلاف، و على هذا قول الشاعر :

٢٩٣- جزيتك ضِعْفُ الودِّ لَمَّا اشتكيتهُ *** و ما إن جزاك الضُّعْفُ من أحد قبلى (٣)

و إذا قيل : أعطه ضِعْفِي واحدٍ، فإنَّ ذلك اقتضى الواحد و مثليه، و ذلك ثلاثه، لأن معناه الواحد و اللذان يزاوجانه و ذلك ثلاثه، هذا إذا كان الضُّعْفُ مضافاً، فأما إذا لم يكن مضافاً فقلت : الضُّعْفَيْنِ فَإِنَّ ذلك يجرى مجرى الزوجين فى أن كل واحد منهما يزاوج الآخر،

ص: ٥٠٨

١- و هذا قول أبى عمرو بن العلاء، فقد قال مكى : إِنَّ أبا عمرو حكى أَنَّ «ضاعفت» أكثر من «ضعفت»، لأن «ضعفت» معناه مرتان، و حكى أَنَّ العرب تقول : ضعفت درهمك أى : جعلته درهمين، و تقول : ضاعفته، أى : جعلته أكثر من درهمين. و الله يعطى الحسنه عشره أمثالها إلى سبعمائه ضعف. انظر : الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٣٠٠.

٢- انظر : البصائر ٣ / ٤٧٨.

٣- البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهذليين ١ / ٣٥، و اللسان (ضعف)، و البصائر ٣ / ٤٧٨.

فيقتضى ذلك اثنين، لأن كل واحد منهما يُضَاعَفُ الآخر، فلا يخرجان عن الاثنين بخلاف ما إذا أضيف الضَّعْفَانِ إلى واحد فيثلاثهما، نحو: ضِعْفِي الواحد، وقوله: فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ [سبأ/ ٣٧]، وقوله: لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً [آل عمران/ ١٣٠]، فقد قيل: أتى باللفظين على التأكيد، وقيل: بل المُضَاعَفَةُ من الضَّعْفِ لا من الضَّعْفِ، والمعنى: ما يعدونه ضِعْفًا فهو ضَعْفٌ، أى: نقص، كقوله: وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيُرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزُبُّوا عِنْدَ اللَّهِ [الروم/ ٣٩]، وكقوله: يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِي الصَّدَقَاتِ [البقره/ ٢٧٦]، وهذا المعنى أخذه الشاعر فقال:

٢٩٤- زياده شيب و هي نقص زيادتي (١)

وقوله: فَمَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ [الأعراف/ ٣٨]، فإنهم سألوه أن يعدبهم عذابا بضالهم، و عذابا يضلهم كما أشار إليه بقوله: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ [النحل/ ٢٥]، وقوله: لِكُلِّ ضِعْفٍ وَ لِكِنْ لَا تَعْلَمُونَ [الأعراف/ ٣٨]، أى: لكل منهم ضِعْفٌ ما لكم من العذاب، وقيل: أى: لكل منهم و منكم ضِعْفٌ ما يرى الآخر، فإن من العذاب ظاهرا و باطنا، و كل يدرك من الآخر الظاهر دون الباطن فيقدر أن ليس له العذاب الباطن.

ضعف

الضُّعْفُ: قبضه ريحان، أو حشيش أو قُضْبَانٍ، و جمعه: أَضْعَافٌ. قال تعالى: وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِعْفًا [ص/ ٤٤]، و به شبه الأحلام المختلطه التي لا يتبين حقائقها، قالوا أَضْعَافٌ أَحْلَامٌ* [يوسف/ ٤٤]: حزم أخلاط من الأحلام.

ضعن

الضُّعْنُ و الضُّعْنُ: الحِقْدُ الشَّدِيدُ، و جمعه: أَضْعَانٌ. قال تعالى: أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ [محمد/ ٢٩]، و به شبه الناقه، فقالوا: ذَاتُ ضِعْنٍ (٢)، و قناه ضِعْنَةٌ: عوجاء و الإضْعَانُ: الاشتمال بالتوب و بالسلاح و نحوهما.

ضل

الضَّلَالُ: العدول عن الطريق المستقيم، و يضاده الهدايه، قال تعالى: فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا [الإسراء/ ١٥]، و يقال الضَّلَالُ لكل عدول عن المنهج، عمدا كان أو سهوا، يسيرا كان أو كثيرا، فإن الطريق المستقيم الذي هو المرتضى

ص: ٥٠٩

١- شطر بيت للمتنبى، و عجزه: [و قوه عشق و هي من قوتي ضعف] التبيان شرح الديوان ٢/ ٢٨٣.

٢- قال ابن فارس: و يقولون: ناقه ذات ضعن: عند نزاعها إلى وطنها.

صعب جدا، قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آله): «استقيموا ولن تُحْصُوا» (١) و قال بعض الحكماء : كوننا مصيبين من وجه و كوننا ضالين من وجوه كثيره، فَإِنَّ الاستقامه و الصواب يجرى مجرى المقرطس من المرمى، و ما عداه من الجوانب كلها ضلالاً.

و لما قلنا روى عن بعض الصالحين أنه رأى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آله) فى منامه فقال : يا رسول الله يروى لنا أنك قلت : «شيبتى سوره هود و أخواتها فما الذى شيبك منها؟ فقال : قوله : فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ» (٢).

و إذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمدا كان أو سهوا، قليلا كان أو كثيرا، صح أن يستعمل لفظ الضلال ممن يكون منه خطأ ما، و لذلك نسب الضلال إلى الأنبياء، و إلى الكفار، و إن كان بين الضالين بون بعيد، ألا ترى أنه قال فى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آله) : وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى [الضحى / ٧]، أى : غير مهتد لما سيق إليك من النبوه.

و قال فى يعقوب : إِنَّكَ لَفَى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ [يوسف / ٩٥]، و قال أولاده : إِنَّ أَبَانَا لَفَى ضَلَالٍ مُّبِينٍ [يوسف / ٨]، إشاره إلى شغفه بيوسف و شوقه إليه، و كذلك : قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [يوسف / ٣٠]، و قال عن موسى (عليه السلام) : فَعَلَّتْهَا إِذًا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ [الشعراء / ٢٠]، تنبيه أن ذلك منه سهو، و قوله : أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا [البقره / ٢٨٢]، أى : تنسى، و ذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان.

و الضلال من وجه آخر ضربان : ضلال فى العلوم النظرية، كالضلال فى معرفه الله و وحدانيته، و معرفه النبوه، و نحوهما المشار إليهما بقوله : وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء / ١٣٦]. و ضلال فى العلوم العمليه، كمعرفه الأحكام الشرعيه التى هى العبادات، و الضلال البعيد إشاره إلى ما هو كفر كقوله على ما تقدم من قوله : وَ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ [النساء / ١٣٦]، و قوله : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء / ١٦٧]، و كقوله : فِي الْعَذَابِ وَ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ [سبأ / ٨]، أى : فى عقوبه الضلال البعيد، و على ذلك قوله : إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ [الملك / ٩]، قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ [المائدة / ٧٧]، و قوله : أَوْ إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ [السجده / ١٠]، كناية عن الموت و استحاله البدن. و قوله : وَ لَا

ص: ٥١٠

١- الحديث عن ثوبان قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آله) : «استقيموا و لن تحصوا، و اعلموا أن خير أعمالكم الصلاه، و لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» أخرجه مالك فى الموطأ ١ / ٣٤، و أحمد ٥ / ٢٨٠، و الحاكم ١ / ١٣٠، و الدارمى من طرق صحاح ١ / ١٦٨.

٢- الحديث تقدم فى ماده (حصا) ص ٢٤١.

الضَّالِّينَ [الفاتحة/ ٧]، فقد قيل : عنى بِالضَّالِّينَ النَّصَارَى (١). و قوله : فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَ لَّا يَنْسَى [طه/ ٥٢]، أى : لا يَضِلُّ عن رَبِّي، و لا يَضِلُّ رَبِّي عنه : أى : لا يغفله، و قوله : أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّبٍ [الفيل/ ٢]، أى : فى باطل و إضلالٍ لأنفسهم.

و الإضلالُ ضربان : أحدهما : أن يكون سببه الضلالُ، و ذلك على وجهين : إمَّا بأن يَضِلَّ عنك الشىء كقولك : أَضَلَّتُ البعيرَ، أى : ضلَّ عَنِّي، و إمَّا أن تحكم بِضلالِهِ، و الضلالُ فى هذين سبب الإضلالِ.

و الضرب الثانى : أن يكون الإضلالُ سبباً للضلالِ، و هو أن يزین للإنسان الباطل ليضلَّ كقوله : لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ وَ مَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ [النساء/ ١١٣]، أى يتحرّون أفعالا- يقصدون بها أن تَضِلَّ، فلا- يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلالٌ أنفسِهِم، و قال عن الشيطان : وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأَمْتِنَنَّهُمْ [النساء/ ١١٩]، و قال فى الشيطان : وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا [يس/ ٦٢]، وَ يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء/ ٦٠]، وَ لَّا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [ص/ ٢٦]، و إضلالُ الله تعالى للإنسان على أحد وجهين : أحدهما أن يكون سببُهُ الضلالُ، و هو أن يَضِلَّ الإنسانُ فيحكم الله عليه بذلك فى الدنيا، و يعدل به عن طريق الجنَّة إلى النار فى الآخرة، و ذلك إضلالٌ هو حقٌّ و عدلٌ، فالحكم على الضالِّ بِضلالِهِ و العدول به عن طريق الجنَّة إلى النار عدلٌ و حقٌّ.

و الثانى من إضلالِ الله : هو أن الله تعالى وضع جبلة الإنسان على هيئته إذا راعى طريقا، محمودا كان أو مذموما، ألفه و استطابه و لزمه، و تعدّر صرفه و انصرفه عنه، و يصير ذلك كالطبع الذى يأبى على الناقل، و لذلك قيل : العاده طبع ثان (٢). و هذه القوّه فى الإنسان فعل إلهيٌّ، و إذا كان كذلك- و قد ذكر فى غير هذا الموضوع أن كل شىء يكون سببا فى وقوع فعل- صحَّ نسبه ذلك الفعل إليه، فصحَّ أن ينسب ضلال العبد إلى الله من هذا الوجه، فيقال : أَضَلَّهُ اللَّهُ لا على الوجه الذى يتصوِّره الجهله، و لما قلناه جعل الإضلالَ المنسوب إلى نفسه للكافر و الفاسق دون المؤمن، بل نفى عن نفسه إضلال المؤمن فقال : وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ [التوبه/ ١١٥]، فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ [محمد/ ٤-٥]، و قال فى الكافر

ص: ٥١١

١- أخرج أحمد و الترمذى و حَسَنُه و ابن أبى حاتم ٢٣ / ١ عن عدى بن حاتم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ، وَ إِنَّ الضَّالِّينَ النَّصَارَى» انظر : الدر المنثور ١ / ٤٢. المسند ٤ / ٣٧٨.

٢- انظر : بسط المقال فى ذلك فى كتاب (الذريعة) للمؤلف ص ٣٨-٣٩.

و الفاسق : فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ [محمد/ ٨]، وَ مَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ [البقره/ ٢٦]، كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ [غافر/ ٧٤]، وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ [إبراهيم/ ٢٧]، و على هذا النحو تقلاب الأفتد في قوله : وَ نُقَلِّبُ أَفْتِدَتَهُمْ [الأنعام/ ١١٠]، و الختم على القلب في قوله : خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ [البقره/ ٧]، و زياده المرض في قوله : فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا [البقره/ ١٠].

ضم

الضَّمُّ : الجمعُ بين الشيئين فصاعدا. قال تعالى : وَ اضْمُمُّ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ [طه/ ٢٢]، وَ اضْمُمُّ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ [القصص/ ٣٢]، و الإِضْمَامَةُ : جماعه من الناس أو من الكتب أو الرِّيحان أو نحو ذلك (١)، و أسد ضَمَضَمٌ و ضَمَاضِمٌ : يَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَىٰ نَفْسِهِ.

و قيل : بل هو المجتمع الخلق، و فرس سَبَاقُ الأَضَامِيمِ : إذا سبق جماعه من الأفراس دفعه واحده.

ضمير

الضَّامِرُ من الفرس : الخفيف اللحم من الأعمال لا من الهزال. قال تعالى : وَ عَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ [الحج/ ٢٧]، يُقَالُ : ضَمَرَ ضُمُورًا (٢)، و اضْطَمَرَ فهو مُضْطَمِرٌ، و ضَمَّرْتُهُ أَنَا، و المِضْمَارُ : الموضع الذي يُضَمَّرُ فيه. و الضَّمِيرُ : ما ينطوى عليه القلب، و يدقُّ على الوقوف عليه، و قد تسمَّى القوه الحافظه لذلك ضَمِيرًا.

ضن

قال تعالى : وَ مَا هُوَ عَلَىٰ الْعَيْبِ بِضَنِينٍ [التكوير/ ٢٤]، أَى : ما هو ببخيل، و الضَّنَنُ هو البخل بالشىء النِّفيس، و لهذا قيل : عَلِقَ مَضْنَةً وَ مَضْنَةً، و فلانٌ ضَنِيٌّ بين أصحابي، أَى : هو النِّفيس الذي أَضِنُّ به، يُقَالُ : ضَنَنْتُ بالشىء ضَنًّا وَ ضَنَانَةً، و قيل : ضَنَنْتُ (٣).

ضنك

قال تعالى : وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا [طه/ ١٢٤]. أَى : ضَيِّقًا، و قد ضَنَّكَ عَيْشُهُ، و امرأه ضِنَّاكَ : مُكْتَنِرَةٌ، و الضُّنَّاكَ : الرُّكَّامُ، و المَضْنُوكُ : المزكوم.

ضاهي

قال تعالى : يُضَاهِيُونَ (٤) قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا [التوبه/ ٣٠]، أَى : يشاكلون، و قيل : أصله الهمز، و قد قرئ به (٥)، و الضَّهْيَاءُ : المرأه

ص: ٥١٢

١- فى اللسان : الأضاميم : الحجاره، واحدها : إضمامه، و قد يشبه بها الجماعات المختلفه من الناس.

٢- قال السرقسطى : و ضمير الشىء ضُمورا : رِقٌّ، و أضمرتكَ البلاد : غَيْبَتِكَ. الأفعال ٢ / ٢١٠.

٣- ضَنَّ يَضْنُ ضَنَانَهُ وَ ضَنًّا : بخل، قال أبو عثمان : و زاد يعقوب : ضننت أضنَّ. انظر : الأفعال ٢ / ٢٢٢.

٤- و هذه قراءه جميع القراء إلا عاصما. انظر: الإتحاف ص ٢٤١.

٥- و به قرأ عاصم.

التي لا تحيض، وجمعه: ضهَى.

ضير

الضَيْرُ: الْمَضْرُوءُ، يقال: ضارَه و ضره. قال تعالى: لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ [الشعراء / ٥٠]، وقوله: لَا يُضْرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً [آل عمران / ١٢٠].

ضيز

قال تعالى: تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ [النجم / ٢٢]، أى: ناقصه. أصله: فُعَلَى، فكسرت الضاد للياء، وقيل: ليس فى كلامهم فُعَلَى (١).

ضيع

ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضِيعاً، وَأَضَعْتُهُ وَضِيعْتُهُ.

قال تعالى: لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ [آل عمران / ١٩٥]، إِذَا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا [الكهف / ٣٠]، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ [البقره / ١٤٣]، لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * [التوبه / ١٢٠]، وَضِيعَةُ الرَّجُلِ: عِقَارُهُ الَّذِي يَضِيعُ مَا لَمْ يَفْتَقِدْ، وَجَمْعُهُ: ضِيعٌ، وَتَضِيعُ الرِّيحِ: إِذَا هَبَّتْ هَبُوبًا يُضِيعُ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ.

ضيف

أصل الضَّيْفِ المِيلُ. يقال: ضِفْتُ إِلَى كَذَا، وَأَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا، وَضَافَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ، وَضَافَ السَّهْمُ عَنِ الْهَدْفِ، وَتَضَيَّفَ، وَالضَّيْفُ: مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا بِكَ، وَصَارَتِ الضَّيْفَةُ مُتَعَارِفَةً فِي الْقَرْيِ، وَأصل الضَّيْفِ مصدرٌ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ، وَقَدْ يَجْمَعُ فَيَقَالُ: أَضْيَافٌ، وَضُيُوفٌ، وَضِيفَانٌ. قال تعالى: ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * [الحجر / ٥١]، وَ لَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي [هود / ٧٨]، إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي [الحجر / ٦٨]، وَيَقَالُ: اسْتَضَفْتُ فَلَانًا فَأَضَافَنِي، وَقَدْ ضِيفْتُهُ ضَيْفًا فَأَنَا ضَافٍ وَضَيْفٌ. وَتَسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ فِي اسْمِ مَجْرُورٍ يَضُمُّ إِلَيْهِ اسْمَ قَبْلِهِ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَثْبُتُ بِشَبُوتِهِ آخِرٌ، كَالْأَبِ وَالْإِبْنِ، وَالْأَخِ وَالصِّدِّيقِ، فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي وَجُودَهُ وَجُودَ آخِرٍ، فَيَقَالُ لِهَذِهِ: الْأَسْمَاءُ الْمُتَضَافَةُ.

ضيق

الضَّيْقُ: ضِدُّ السَّعَةِ، وَيَقَالُ: الضَّيْقُ أَيْضًا، وَالضَّيْقَةُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ وَالْبَخْلِ وَالْغَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ. قال تعالى: وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا * [هود / ٧٧]، أى: عجز عنهم، وقال: وَ ضَاقَتْ بِهِ صَدْرُكَ [هود / ١٢]، وَ يَضِيقُ صَدْرِي [الشعراء / ١٣]، ضَيْقًا حَرَجًا [الأنعام / ١٢٥]، وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ [التوبه / ٢٥]، وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ

١- فى النعوت لا مطلقا. قال ابن خالويه : لىس فى كلام العرب صفه على فعلى. كتاب لىس فى كلام العرب ص ٢٥٦.

[التوبه / ١١٨]، وَلَا تَك فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ [النحل / ١٢٧]. كُلّ ذلك عبارته عن الحزن، وقوله: وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيْقِنَا عَلَيْنَّ [الطلاق / ٦]، ينطوي على تَضْيِيقِ النفقه و تَضْيِيقِ الصِّدْرِ، و يقال في الفقر: ضَاقَ، و أَضَاقَ فهو مُضَيِّقٌ. و استعمال ذلك فيه كاستعمال الوسع في ضده.

ضَانٌ

الضَّانُّ معروفٌ. قال تعالى: مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ [الأنعام / ١٤٣]، و أَضَانَ الرَّجُلُ: إذا كثر ضَانُهُ، و قيل: الضَّانُّ واحد الضَّانِّ.

ضَوْأٌ

الضَّوْءُ: ما انتشر من الأجسام التَّيْرِهِ، و يقال: ضَاءَتِ النَّارُ، و أَضَاءَتْ، و أَضَاءَهَا غَيْرُهَا. قال تعالى: فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ [البقره / ١٧]، كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [البقره / ٢٠]، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ [النور / ٣٥]، يَا أَيُّكُمْ بِضِيَاءٍ [القصص / ٧١]، و سَمِيَ كُتُبُهُ الْمُهْتَدَى بِهَا ضِيَاءً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ وَ ضِيَاءً وَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ [الأنبياء / ٤٨].

تم كتاب الضَّاد

ص: ٥١٤

الطَّبْعُ : أن تصوّر الشئ بصوره ما، كَطَبْعِ السَّكَّةِ، و طَبْعِ الدِّراهِمِ، و هو أعمّ من الختم و أخصّ من النَّقشِ، و الطَّبْعُ و الخاتم : ما يُطْبَعُ و يختم. و الطَّبْعُ : فاعل ذلك، و قيل لِلطَّبَاعِ طَابِعٌ، و ذلك كتسميه الفعل إلى الآله، نحو : سيف قاطع. قال تعالى : فَطَبَعَ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ [المنافقون / ٣]، كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَيَّ قُلُوبَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [الروم / ٥٩]، كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَيَّ قُلُوبَ الْمُعْتَدِينَ [يونس / ٧٤]، و قد تقدّم الكلام فى قوله : خَتَمَ اللَّهُ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ [البقره / ٧]، و به اعتبر الطَّبْعُ و الطَّبِيعَةُ التى هى السَّجِيه، فإن ذلك هو نقش النَّفس بصوره ما، إمّا من حيث الخلقه، و إمّا من حيث العاده، و هو فيما ينقش به من حيث الخلقه أغلب، و لهذا قيل :

٢٩٥- و تأبى الطَّبَاعُ على الناقل (١)

و طَبِيعَةُ النَّارِ، و طَبِيعَةُ الدَّوَاءِ : ما سَخَّرَ اللَّهُ له من مزاجه. و طَبِيعُ السَّيْفِ، صدوّه و دنسه، و قيل : رجلٌ طَبِيعٌ (٢)، و قد حمل بعضهم : طَبَعَ اللَّهُ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ* [محمد / ١٦]، و كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَيَّ قُلُوبَ الْمُعْتَدِينَ [يونس / ٧٤]، على ذلك، و معناه : دنّسه، كقوله : بَلَّ رَأْسَ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ [المطففين / ١٤]، و قوله : أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ [المائدہ / ٤١]، و قيل : طَبَعْتُ المكيالَ : إذا ملأته، و ذلك لكون الملاء كالعلاّمه المانع من تناول بعض ما فيه، و الطَّبِيعُ : المَطْبُوعُ، أى : المملوء : قال الشاعر :

ص: ٥١٥

١- هذا عجز بيت، و شرطه : يراد من القلب نسيانكم و هو للمتنبى، فى ديوانه شرح البرقوقى ٣ / ١٥٣، و شرح المقامات للشريشى ١ / ٢٤٤، و مجمع البلاغه ١ / ٢٦٣.

٢- قال الزمخشري : و من المجاز : و إنّ فلانا لطمع طبع : دنس الأخلاق. أساس البلاغه ٢٧٥ ماده : طبع.

طبق

المُطَابَقَةُ من الأسماء المتضايفه، و هو أن تجعل الشئ ء فوق آخر بقدره، و منه : طَابَقْتُ النَّعْلَ، قال الشاعر :

٢٩٧- إذا لاوذ الظلّ القصير بخفه *** و كان طباق الخفّ أو قلّ زائداً (٢)

ثم يستعمل الطَّبَاقُ فى الشئ ء الذى يكون فوق الآخر تاره، و فيما يوافق غيره تاره، كسائر الأشياء الموضوعه لمعنيين، ثم يستعمل فى أحدهما دون الآخر كالكأس و الزاويه و نحوهما.

قال تعالى : الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا [الملك / ٣]، أى : بعضها فوق بعض، و قوله : لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ [الانشقاق / ١٩]، أى : يترقى منزلا- عن منزل، و ذلك إشاره إلى أحوال الإنسان من ترقّيه فى أحوال شتى فى الدنيا، نحو ما أشار إليه بقوله : خَلَقَكُمْ مِنْ نَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ* [الروم / ٢٠]، و أحوال شتى فى الآخره من الشور، و البعث، و الحساب، و جواز الصيراط إلى حين المستقرّ فى إحدى الدارين.

و قيل لكلّ جماعه مُطَابَقَه : هم فى أمّ طَبَقٍ (٣)، و قيل : الناس طَبَقَاتٌ، و طَابَقْتُهُ على كذا، و تَطَابَقُوا و أَطَبَقُوا عليه، و منه : جوابٌ يُطَابِقُ السُّؤَالَ. و المُطَابَقَه فى المشى كمشى المقيد، و يقال لما يوضع عليه الفواكه، و لما يوضع على رأس الشئ ء : طَبَقٌ، و لكلّ فقره من فقار الظهر : طَبَقٌ لَتَطَابِقَهُمَا، و طَبَقْتُهُ بالسيف اعتبارا بمطابقه النعل، و طَبَقُ اللَّيْلِ و النهار : ساعاته المُطَابَقَه، و أَطَبَقْتُ عليه الباب و رجل عيائاً طَبَاقَاءً (٤) : لمن انغلق عليه الكلام، من قولهم : أَطَبَقْتُ البابَ، و فحلّ طَبَاقَاءً : انطَبَقَ عليه الضرابُ فعجز عنه، و عبّر عن الداهيه ببنتِ الطَّبَقِ، و قولهم : وَافَقَ شَنْ طَبَقَه و هما قبيلتان (٥).

ص: ٥١٦

١- هذا عجز بيت، و شطره : فتولوا فاترا مشيهم و هو للبيد فى ديوانه ص ١٤٨، و المجلد ٢ / ٥٩٢، و إصلاح المنطق ص ٩. الروايا : الإبل يحمل عليها الماء. و قيل : الطبع : النهر هاهنا.

٢- البيت فى البصائر ٣ / ٤٩٦ بلا نسه، و عمدته الحفاظ (طبق).

٣- الطبق : الجماعه من الناس، و الطبق : الجماعه من الناس يعدلون جماعه مثلهم. اللسان (طبق).

٤- انظر : المجلد ٢ / ٥٩٢.

٥- قال ابن الكلبي : طبقه : قبيله من إباد كانت لا- تطاق، فوقع بها شن بن أفصى بن عبد القيس فانتصف منها، و أصابت منه، فصار مثلا للمتفقين فى الشده و غيرها. و قيل : شنّ : رجل من دهاه العرب، و طبقه : اسم امرأته. انظر : مجمع الأمثال ٢ / ٣٥٩، و الأمثال ص ١٧٧.

الطَّحُوُّ : كالدَّحُو، و هو بسط الشئى ء و الذَّهاب به. قال تعالى : وَ الْأَرْضِ وَ مَا طَحَّاهَا [الشمس / ٦]، قال الشاعر :

٢٩٨- طَحَا بِكَ قَلْبَ فِي الْحَسَانِ طَرُوبِ (١)

أى : ذهب.

طرح

الطَّرْحُ : إلقاء الشئى ء و إبعاده، و الطَّرُوْحُ : المكان البعيد، و رأيته من طَرَحٍ أى : بُعِيدٍ، و الطَّرُوْحُ : المَطْرُوْحُ لقله الاعتداد به. قال تعالى : اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً [يوسف / ٩].

طرد

الطَّرُدُ : هو الإزعاج و الإبعاد على سبيل الاستخفاف، يقال : طَرَدْتُهُ، قال تعالى : وَ يَا قَوْمِ مَنْ يُنصِرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ [هود / ٣٠]، وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ [الأنعام / ٥٢]، وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ [الشعراء / ١١٤]، فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ [الأنعام / ٥٢]، و يقال : أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ، وَ طَرَدَهُ : إذا أخرجهُ عن بلده، و أمر أن يُطْرَدَ من مكان حلّه.

و سُمى ما يثار من الصَّيد : طَرْدًا وَ طَرِيدَةً. وَ مُطَارَدَةُ الْأَقْرَانِ : مدافعهُ بعضِهِمْ بعضاً، و المِطْرَدُ : ما يُطْرَدُ به، و اطْرَادُ الشئى ء متابعه بعضه بعضاً.

طرف

طَرَفُ الشئى ء : جانبُهُ، و يستعمل فى الأجسام و الأوقات و غيرهما. قال تعالى : فَسَبِّحْ وَ اطْرَافِ النَّهَارِ [طه / ١٣٠]، أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ [هود / ١١٤]، و منه استعير : هو كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ (٢)، أى : الألب و الأم. و قيل : الذَّكْرُ وَ اللِّسَانُ، إشاره إلى العَفَّةِ، و طَرَفُ الْعَيْنِ : جَفْنُهُ، و الطَّرْفُ : تحريك الجفن، و عبّر به عن النَّظَرِ إذ كان تحريك الجفن لازمه النَّظَرُ، و قوله : قَبِيلَ أَنْ يَزْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ [النمل / ٤٠]، فِيهِنَّ قاصِدَاتُ الطَّرْفِ [الرحمن / ٥٦]، عباره عن إغصائهنَّ لعَفْتِهِنَّ، و طَرِفَ فُلَانٌ : أصيب طَرْفُهُ، و قوله : لِيَقْطَعَ طَرَفًا [آل عمران / ١٢٧]، فتخصيصُ قطع الطَّرْفِ من حيث إن تنقيصَ طَرَفِ الشئى ء يُتَوَصَّلُ به إلى توهينه و إزالته، و لذلك قال : نَنقُصُهَا مِنْ اطْرَافِهَا* [الرعد / ٤١]، و الطَّرَافُ : بيتُ أَدَمٍ يُوْخَذُ طَرْفُهُ، و مِطْرَفُ الخَزِّ وَ مُطْرَفُ : ما يجعل له طَرَفٌ، و قد اطْرَفْتُ مالاً، و ناقه طَرِفَةً وَ مُسْتَطْرِفَةً : ترعى

ص: ٥١٧

١- هذا شطر بيت، و عجزه : بعيد الشباب عصر حان مشيب و هو مطلع قصيده مفضليه لعلقمه بن عبده فى المفضليات ص ٣٩١، و ديوانه ص ٣٣.

٢- يقال : فلان كريم الطرفين، شريف الجانبين. انظر : سحر البلاغه ص ٥٩.

أطراف المرعى كالبعير، و الطَّرِيفُ : ما يتناوله، و منه قيل : ما طَرِيفٌ، و رَجُلٌ طَرِيفٌ : لا يثبت على امرأه، و الطَّرِيفُ : الفرسُ الكريمُ، و هو الذى يُطَرَّفُ من حسنه، فالطَّرْفُ فى الأصل هو المَطْرُوفُ، أى : المنظور إليه، كالتنقض فى معنى المنقوض، و بهذا النَّظْرُ قيل : هو قيد النواظر (١)، فيما يحسن حتى يثبت عليه النَّظْرُ.

طرق

الطَّرِيقُ : السبيل الذى يُطْرَقُ بالأزْجَلِ، أى يضرب. قال تعالى : طَرِيقاً فى البَحْرِ [طه / ٧٧]، و عنه استعير كل مسلك يسلكه الإنسان فى فِعْلٍ، محموداً كان أو مذموماً. قال : وَ يَذْهَبُ بِطَرِيقَتِكُمْ الْمُثَلِّى [طه / ٦٣]، و قيل : طَرِيقَهُ من النَّخْلِ، تشبيهاً بالطَّرِيقِ فى الامتداد، و الطَّرِيقُ فى الأصل : كالضَّرْبِ، إلا- أنه أخص، لأنه ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَرِقِ الحديدِ بالمِطْرَقَةِ، و يُتَوَسَّعُ فيه تَوَسُّعُهُمْ فى الضَّرْبِ، و عنه استعير : طَرِيقُ الحَصِيِّ لِلتَّكْهَنِ، و طَرِيقُ الدَّوَابِّ المَاءِ بالأرْجَلِ حتى تكدره، حتى سَمِيَ المَاءُ الدَّنْقُ طَرِيقاً (٢)، و طَارَقَتِ النَّعْلُ، و طَرَقَتْهَا، و تشبيهاً بِطَرِقِ النَّعْلِ فى الهيئه، قيل : طَارَقَ بين الدَّرْعَيْنِ، و طَرِقَ الخوافى (٣) : أن يركب بعضها بعضاً، و الطَّارِقُ : السالك للطَّرِيقِ، لكن خصَّص فى التعارف بالآتى ليلاً، فقول : طَرِقَ أهله طَرُوقاً، و عبّر عن النَّجْمِ بالطَّارِقِ لاختصاص ظهوره بالليل. قال تعالى : وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ [الطارق / ١]، قال الشاعر :

٢٩٩- نحن بنات طَارِقِ (٤)

و عن الحوادث التى تأتى ليلاً بالطَّوَارِقِ، و طَرِقَ فلانٌ : قُصِدَ ليلاً. قال الشاعر :

٣٠٠- كَأَنى أَنَا المَطْرُوقُ دونك بالذى *** طَرِقَتْ به دونى و عينى تهمل (٥)

و باعتبار الضَّرْبِ قيل : طَرِقَ الفحلُ النَّاقَةَ، و أَطْرَقَتْهَا، و اسْتِطْرَقَتْ فلاناً فحلاً، كقولك : ضربها الفحل، و أضربتها، و استضربتها فحلاً.

و يقال للنَّاقَةِ : طَرُوقَةٌ، و كُنِيَ بالطَّرُوقَةِ عن المرأة.

و أَطْرَقَ فلانٌ : أغضى، كأنه صار عينه طَارِقاً للأرض، أى : ضاربا له كالضَّرْبِ بالمِطْرَقَةِ،

ص: ٥١٨

١- قيد النواظر أى : مقيد النواظر. انظر عمده الحفاظ. طرف.

٢- قال ابن فارس : و الطَّرِقُ : الماء الذى قد كدَّرته الإبل. المجمل ٢ / ٥٩٥.

٣- ريش الطائر، و يقابلها القوادم.

٤- الرجز لهند بنت بياضه، و هو فى اللسان (طرق)، و المجمل ٢ / ٥٩٥، و البصائر ٣ / ٥٠٤. و قيل : لهند بنت عتبه.

٥- البيت لأمية بن أبى الصلت، من أبيات أولها : غذوتك مولودا و علتك يافعا *** تعلُّ بما أدنى إليك و تنهل و هو فى

الحماسه البصريه ٢ / ٣٠٦، و شرح الحماسه للتبريزى ٢ / ١٣٣، و تفسير القرطبي ١٠ / ٢٤٦.

و باعتبارِ الطَّرِيقِ، قيل : جاءت الإبلُ مَطَارِيقَ، أى : جاءت على طَرِيقٍ واحدٍ، و تَطَرَّقَ إلى كذا نحو توَسَّل، و طَرَّقَتْ له : جعلت له طَرِيقاً، و جَمَعَ الطَّرِيقِ طُرُقٌ، و جَمَعَ طَرِيقَهُ طَرَائِقُ. قال تعالى : كُنَّا طَرَائِقَ قِتْدَادًا [الجن / ١١]، إشاره إلى اختلافهم فى درجاتهم، كقوله : هُمْ ذَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ [آل عمران / ١٦٣]، و أطباق السماء يقال لها : طَرَائِقُ. قال الله تعالى : وَ لَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ [المؤمنون / ١٧]، و رجلٌ مَطْرُوقٌ : فيه لين و استرخاء، من قولهم : هو مَطْرُوقٌ، أى : أصابته حادثه كَلَبَتْهُ، أو لأنَّه مضروب، كقولك : مقروع، أو مدوخ، أو لقولهم : ناقه مَطْرُوقَةٌ تشبيهاً بها فى الذَّلَّةِ.

طرى

قال تعالى : لَحْمًا طَرِيًّا* [النحل / ١٤]، أى : غصاً جديداً، من الطَّرَاءِ و الطَّرَاوِهِ. يقال : طَرَّيْتُ كذا فطَرِي، و منه : المَطْرَاءُ من الثياب، و الإِطْرَاءُ : مدحٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ، و طَرَأَ بالهمز : طلع.

طسّ

طس هما حرفان (١)، و ليس من قولهم : طسّ و طسوس فى شىء .

طعم

الطَّعْمُ : تناول الغذاء، و يسمّى ما يتناول منه طَعْمٌ و طَعَامٌ. قال تعالى : وَ طَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ [المائدة / ٩٦]، قال : و قد اختصّ بالبرِّ فيما

روى أبو سعيد «أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ) أَمَرَ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ» (٢).

قال تعالى : وَ لَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشِيلِينَ [الحاقة / ٣٦]، طَعَامًا ذَا غُصْبَةٍ [المزمل / ١٣]، طَعَامٌ الْأَثِيمِ [الدخان / ٤٤]، وَ لَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ* [الماعون / ٣]، أى : إِطْعَامِهِ الطَّعَامَ، فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا [الأحزاب / ٥٣]، و قال تعالى : لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا [المائدة / ٩٣]، قيل : و قد يستعمل طَعِمْتُ فى الشَّرَابِ كقوله : فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي [البقرة / ٢٤٩]، و قال بعضهم : إِنَّمَا قَالَ : وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ تَنْبِيهاً أَنَّهُ مُحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا غَرْفَهُ مَعَ طَعَامٍ، كَمَا أَنَّهُ مُحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ إِلَّا غَرْفَهُ، فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يَمْضِغُ، وَ لَوْ قَالَ : وَ مَنْ لَمْ يَشْرَبَهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ، فَلَمَّا قَالَ : وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدْرَ الْمَسْتَثْنَى، وَ هُوَ الْغَرْفَةُ بِالْيَدِ، وَ قَوْلُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ) فِي زَمْرٍ : «إِنَّهُ طَعَامٌ طَعْمٌ وَ شِفَاءٌ سُقْمٌ» (٣) فتنبيه منه أَنَّهُ يَغْذَى بِخِلَافِ سَائِرِ

ص: ٥١٩

١- آيه من سورة النمل رقم ١.

٢- الحديث تقدّم فى ماده (صاع).

٣- الحديث عن أبى ذر قال : قال رسول الله : «زمرم طَعَامٌ طَعْمٌ، وَ شِفَاءٌ سُقْمٌ» أخرجه البزار بإسناد صحيح. انظر : الترغيب و

المياه، و اسْتِطْعَمَهُ فَاطْعَمَهُ. قال تعالى: اسْتِطْعَمَا أَهْلَهَا [الكهف / ٧٧]، وَ اطْعَمُوا الْقَائِعَ وَ الْمُعْتَرَّ [الحج / ٣٦]، وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ [الإنسان / ٨]، أ نَطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ اطْعَمَهُ [يس / ٤٧]، الَّذِي اطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ [قريش / ٤]، وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ [الأنعام / ١٤]، وَ مَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونَ [الذاريات / ٥٧]، وَ قال عليه الصلاة و السلام: «إِذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَاطْعَمُوهُ» (١) أى: إذا استفتحكم عند الارتياح فلقنوه، و رَجُلٌ طَاعِمٌ:

حَسَنُ الْحَالِ، وَ مُطْعَمٌ: مرزوقٌ، وَ مَطْعَامٌ: كثيرُ الإطعامِ، وَ مِطْعَمٌ: كثيرُ الطَّعمِ، وَ الطَّعْمَةُ: ما يُطْعَمُ.

طعن

الطَّعْنُ: الضَّرْبُ بِالرَّمْحِ وَ بِالْقَرْنِ وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهُمَا، وَ تَطَاعَنُوا، وَ اطَّعَنُوا، وَ اسْتَعِيرَ لِلْوَقِيعَةِ.

قال تعالى: وَ طَعَنَّا فِي الدِّينِ [النساء / ٤٦]، وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ [التوبة / ١٢].

طغى

طَعَوْتُ وَ طَغَيْتُ (٢) طَعَوَانًا وَ طُغْيَانًا، وَ اطَّعَاهُ كَذَا: حملة على الطُّغْيَانِ، وَ ذَلِكَ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْعَصْيَانِ. قال تعالى: اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* [النازعات / ١٧]، إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِغَى [العلق / ٦]، وَ قال: قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَى [طه / ٤٥]، وَ لَا تَطَّغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي [طه / ٨١]، وَ قال تعالى: فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا [الكهف / ٨٠]، فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ* [البقره / ١٥]، إِنْ طُغْيَانًا كَبِيرًا [الإسراء / ٦٠]، وَ إِنَّ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرًّا مَآبٍ [ص / ٥٥]، قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتُهُ [ق / ٢٧]، وَ الطَّغْوَى الْاسْمُ مِنْهُ. قال تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا [الشمس / ١١]، تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَصَدَّقُوا إِذَا خَوْفُوا بِعِقَابِ رَبِّهِمْ.

وَ قَوْلُهُ: هُمْ أَظْلَمَ وَ أَطْغَى [النجم / ٥٢]، تَنْبِيهَا أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يَخْلُصُ الْإِنْسَانَ، فَقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْغَى مِنْهُمْ فَأَهْلَكُوا. وَ قَوْلُهُ: إِنْ طَغَى الْمَاءُ [الحاقة / ١١]، فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانَ فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ الْحَدَّ، وَ قَوْلُهُ: فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ [الحاقة / ٥]، فإِشَارُهُ إِلَى الطَّوْفَانِ الْمَعْبُورِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: إِنْ طَغَى الْمَاءُ [الحاقة / ١١]، وَ الطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ، وَ كُلِّ مَعْبُودٍ

ص: ٥٢٠

١- قال ابن الأثير: أى: إذا أرتج عليه فى قراءه الصلاة و استفتحكم فافتحوا عليه و لقنوه، و هو من باب التمثيل، تشبيها بالطعام، كأنهم يدخلون القراءه فى فيه كما يدخل الطعام. النهايه ١٢٧/٣. و هذا ليس من كلام النبى (صلى الله عليه و سلم آله) كما ذكره المؤلف، و إنما هو من كلام على بن أبى طالب. انظر: غريب الحديث لأبى عبيد ٣٢٥/٤، و المجموع المغيث ٣٥٣/٢.

٢- انظر: اللسان (طغا)، و عمدته الحفاظ: طغا.

من دون الله، و يستعمل في الواحد و الجمع. قال تعالى: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ [البقره/ ٢٥٦]، وَ الَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ [الزمر/ ١٧]، أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ [البقره/ ٢٥٧]، يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ [النساء/ ٦٠]، فعباره عن كل متعد، و لما تقدم سمي السّياحر، و الكاهن، و المارد من الجنّ، و الصارف عن طريق الخير طاغوتا، و وزنه فيما قيل: فعلوت، نحو: جبروت و ملكوت، و قيل: أصله: طَعَوْتُ، و لكن قلب لام الفعل نحو صاعقه و صاقعه، ثم قلب الواو ألفا لتحركه و انفتاح ما قبله.

طف

الطَّفِيفُ: الشىء التَّزْرُ، و منه: الطَّفَافَةُ: لما لا يعتدّ به، و طَفَّفَ الكَيْلَ: قلل نصيب المكيل له في إيفائه و استيفائه. قال تعالى: وَيُلِّمُ لِلْمُطَفِّفِينَ [المطففين/ ١].

طفق

يقال: طَفِقَ يفعل كذا، كقولك: أخذ يفعل كذا، و يستعمل في الإيجاب دون النفي، لا يقال: ما طَفِقَ. قال تعالى: فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ [ص/ ٣٣]، وَ طَفِقًا يَخْصِفَانِ* [الأعراف/ ٢٢].

طفل

الطُّفْلُ: الولد ما دام ناعما، و قد يقع على الجمع، قال تعالى: ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا [غافر/ ٦٧]، أَوِ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا [النور/ ٣١]، و قد يجمع على أَطْفَالٍ. قال: وَ إِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ [النور/ ٥٩]، و باعتبار النعومه قيل: امرأه طِفْلَةٌ، و قد طَفَلَتْ طُفُولَةً و طَفَالَةً، و المِطْفَلُ من الظبي: التى معها طِفْلُهَا، و طَفَلَتِ الشَّمْسُ: إذا هَمَّتْ بالدُّورِ، و لما يستمكن الضُّح من الأرضِ قال:

٣٠١- و على الأرض غياياتُ الطُّفَلِ (١)

و أما طَفَلٌ: إذا أتى طعاما لم يدع إليه، فقيل، إنما هو من: طَفَلَ النهارُ، و هو إتيانه في ذلك الوقت، و قيل: هو أن يفعل فِعْلَ طُفَيْلِ العرائسِ، و كان رجلا معروفا بحضور الدَّعواتِ يسمّى طُفَيْلًا (٢).

ص: ٥٢١

١- هذا عجز بيت، و شطره: فتدلّيت عليه قافلا و هو للبيد في ديوانه ص ١٤٥، و اللسان (طفل). و الغيايات جمع غايه، و هى الظل.

٢- طفيل العرائس: رجل من أهل الكوفه من بنى عبد الله بن غطفان، كان يأتى الولايم دون أن يدعى إليها، و كان يقول: وددت لو أنّ الكوفه كلّها بركه مصهرجه فلا يخفى علىّ منها شىء. انظر: اللسان (طفل).

طل

الطَّلُ : أضعف المطر، و هو ماله أثر قليل.

قال تعالى : فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا [□]وَابِلٌ فَطَلٌّ [البقره / ٢٦٥]، و طَلَّ الأَرْضَ، فهي مَطْلُوكَةٌ، و منه : طَلَّ دَمُ فلانٍ : إذا قَلَّ الاعتداد به، و يصير أثره كأنه طَلٌّ، و لما بينهما من المناسبه قيل لأثر الدار : طَلَّلٌ، و لشخص الرجل المترائى : طَلَّلٌ، و أَطَلَّ فلانٌ : أشرف طَلَّلَهُ (١).

طفى

طَفَيْتِ النَّارُ و أَطْفَأَتْهَا. قال تعالى : يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ [التوبه / ٣٢]، يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ [الصف / ٨]، و الفرق بين الموضوعين أن في قوله : يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا يقصدون إطفاء نور الله، و في قوله : لِيُطْفِئُوا يقصدون أمرا يتوصّلون به إلى إطفاء نور الله (٢).

طلب

الطَّلَبُ : الفحص عن وجود الشيء، عينا كان أو معنى. قال تعالى : أَوْ يُصْبِحَ [□]مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا [الكهف / ٤١]، و قال : ضَعَفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ [الحج / ٧٣]، و أَطْلَبْتُ فلانًا : إذا أسعفته لما طَلَبَ، و إذا أحوجته إلى الطَّلَبِ، و أَطْلَبَ الكَلْبُ : إذا تباعد حتى احتاج أن يُطَلَبَ.

طلت

طالوتُ اسمٌ أعجميٌّ.

طلح

الطَّلْحُ شَجَرٌ، الواحدة طَلْحَةٌ. قال تعالى : وَ طَلْحٍ مَنضُودٍ [الواقعه / ٢٩]، و ابل طَلَّحِيٌّ : منسوبٌ إليه، و طَلْحَةٌ : مشتكيه من أكله. و الطَّلْحُ و الطَّلِيحُ : المهزولُ المجهود، و منه : ناقه طَلِيحٌ أسفارٍ (٣)، و الطَّلَّاحُ منه، و قد يُقَابَلُ به الصَّلاح.

طلع

طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا و مَطْلَعًا. قال تعالى : وَ سَبَّحِ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ * [طه / ١٣٠]، حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [القدر / ٥]، و المَطْلَعُ : موضعُ الطُّلُوعِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَيَّ قَوْمٍ [الكهف / ٩٠]، و عنه استعير : طَلَعَ علينا فلانٌ، و اَطْلَعَ.

قال تعالى : هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ [الصافات / ٥٤]، فَاطْلَعْ * [الصافات / ٥٥]، قال : فَاطْلَعِ إِلَيَّ إِلَهِي مُوسَى [غافر / ٣٧]، و قال : أَطْلَعَ الْغَيْبَ [مريم / ٧٨]، لَعَلِّي أَطْلَعُ إِلَيَّ إِلَهِي مُوسَى [القصص / ٣٨]، و اسْتَطْلَعْتُ رأيَهُ، و أَطْلَعْتُكَ على كذا، و طَلَعْتُ

١- الطلل : شخص الرجل. انظر : المجلد ٢ / ٥٨٠.

٢- راجع درّه التنزيل للإسكافي ص ١٩٥.

٣- يقال : ناقه طليح أسفار : إذا جهدها السير و هزلها. المجلد ٢ / ٥٨٥.

عنه : غبت، و الطَّلَاعُ : ما طَلَعَتْ عليه الشمسُ و الإنسان، و طَلِيعَةُ الجَيْشِ : أَوَّلُ من يَطْلُعُ، و امرأةٌ طَلَعَهُ قُبَعَهُ (١) : تُظْهِرُ رَأْسَهَا مَرَّةً و تسترُ أُخرى، و تشبيهاً بالطَّلُوعِ قيل : طَلَعِ النَّخْلَ.

لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ [ق / ١٠]، طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ [الصفات / ٦٥]، أَى : ما طَلَعَ منها، وَ نَخَلَ طَلَعَهَا هَضِيمٌ [الشعراء / ١٤٨]، و قد أَطْلَعَتِ النَّخْلَ، و قوسٌ طَلَاعُ الكَفِّ : ملءُ الكَفِّ.

طلق

أصل الطَّلَاقِ : التَّخْلِيَةُ من الوثاق، يقال : أَطْلَقْتُ البعيرَ من عقاله، و طَلَّقْتُهُ، و هو طَالِقٌ و طَلِقٌ بلا قيد، و منه استعير : طَلَّقْتُ المرأةَ، نحو : خَلَّيْتُهَا فَهِيَ طَالِقٌ، أَى : مُخَلَّاهُ عن حباله النِّكاحِ. قال تعالى : فَطَلَّقُوهُنَّ لِـعَدَّتِهِنَّ [الطلاق / ١]، الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ [البقره / ٢٢٩]، وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ [البقره / ٢٢٨]، فهذا عامٌّ فى الرِّجْعِيَّةِ و غير الرِّجْعِيَّةِ، و قوله : وَ بَعِوْا لِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ [البقره / ٢٢٨]، خاصٌّ فى الرِّجْعِيَّةِ، و قوله : فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ [البقره / ٢٣٠]، أَى : بعد السِّينِ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا [البقره / ٢٣٠]، يعنى الزَّوْجَ الثَّانِي.

وَ انْطَلَقَ فُلَانٌ : إذا مرَّ متخلفاً، و قال تعالى : فَانْطَلَقُوا وَ هُمْ يَتَخَفَتُونَ، [القلم / ٢٣]، انْطَلَقُوا إِلَيَّ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ [المرسلات / ٢٩]، و قيل للحلال : طَلَّقَ، أَى : مُطَلَّقٌ لا حَظَرَ عليه، و عدا الفرس طَلَقاً أو طَلَّقَيْنِ اعتباراً بتخليه سبيله. و المُطَلَّقُ فى الأحكام : ما لا يقع منه استثناء (٢)، و طَلَّقَ يَدَهُ، و أَطْلَقَهَا عبارةً عن الجود، و طَلَّقَ الوَجْهَ، و طَلَّقَ الوَجْهَ : إذا لم يكن كالحا، و طَلَّقَ السِّلْمَ : خَلَّاهُ الوجعُ، قال الشاعر :

٣٠٢- تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَ طَوْرًا تَرَجَعُ (٣)

و ليله طَلَّقَهُ : لتخليه الإبل للماء، و قد أَطْلَقَهَا.

طم

الطَّمُّ : البَحْرُ المَطْمُومُ، يقال له : الطَّمُّ وَ الرَّمُّ، و طَمَّ على كذا، و سَمَّيْتُ القِيامَةَ طَامَةً لذلك. قال تعالى : فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الكُبْرَى [النازعات / ٣٤].

ص: ٥٢٣

١- فى اللسان : و جاريه قبعه طلعه : تطلع ثم تقبع رأسها، أَى : تدخله. و قال الزبرقان بن بدر : أبغض كنانى إلى الطلعه القبعه. انظر الغريب المصنف ورقة ١٤٣.

٢- انظر : التعريفات ص ٢١٨، و شرح تنقيح الفصول ص ٢٦٦، و الإبهاج ٢ / ١٩٩.

٣- هذا عجز بيت للنابعه، و صدره : تناذرها الراقون من سوء سمها و هو فى ديوانه ص ٨٠ و المجمل ٢ / ٥٨٦، و اللسان (طلق).

الطَّمِثُ: دم الحيض والافتضاض، والطَّامِثُ: الحائض، وطمث المرأة: إذا افتضها. قال تعالى: لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ* [الرحمن / ٥٦]، ومنه استعير: ما طمّث هذه الرّوضة أحدّ قبلنا (١)، أى: ما افتضها، و ما طمّث الناقه جمل (٢).

طمس

الطَّمَسُ: إزالة الأثر بالمحو. قال تعالى: فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ [المرسلات / ٨]، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أُمَّوَالِهِمْ [يونس / ٨٨]، أى: أزل صورتها، و لو نشاء لطمسنا على أعينهم [يس / ٦٦]، أى: أزلنا ضوأها و صورتها كما يطمس الأثر، و قوله: مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا [النساء / ٤٧]، منهم من قال: عنى ذلك فى الدنيا، و هو أن يصير على وجوههم الشّعر فتصير صورهم كصوره القردة و الكلاب (٣)، و منهم من قال: ذلك هو فى الآخرة إشاره إلى ما قال: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ [الانشقاق / ١٠]، و هو أن تصير عيونهم فى قفاهم، و قيل: معناه يردّهم عن الهدايه إلى الضلاله كقوله: وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَيَّ عَلِمَ وَ خَتَمَ عَلَيَّ سَمِعِهِ وَ قَلْبِهِ [الجاثية / ٢٣]، و قيل: عنى بالوجوه الأعيان و الرؤساء، و معناه: نجعل رؤساءهم أذنابا، و ذلك أعظم سبب البوار.

طمع

الطَّمَعُ: نزوع النفس إلى الشىء شهوة له، طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعًا و طَمَاعِيَّةً، فهو طَمِيعٌ و طَامِعٌ.

قال تعالى: إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبَّنَا [الشعراء / ٥١]، أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ [البقره / ٧٥]، خَوْفًا وَ طَمَعًا* [الأعراف / ٥٦]، و لما كان أكثر الطمّع من أجل الهوى قيل: الطَّمَعُ طَمِيعٌ، و الطَّمَعُ يُدَنِّسُ الإِهَابَ (٤).

طمن

الطَّمَانِيَّةُ و الاطمِئنانُ: السّكون بعد الانزعاج. قال تعالى: وَ لِيَطْمَئِنَّ بِه قُلُوبُكُمْ [الأنفال / ١٠]، وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي [البقره / ٢٦٠]، يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ [الفجر / ٢٧]، و هى أن لا- تصير أماره بالسوء، و قال تعالى: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ [الرعد / ٢٨]، تنبىها أن بمعرفته تعالى و الإكثار من عبادته يكتسب اطمِئنانَ النفسِ المسئول بقوله: وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي [البقره / ٢٦٠]، و قوله: وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [النحل /

ص: ٥٢٤

١- انظر: اللسان (طمث)، و المجمع ٢ / ٥٨٦، و أساس البلاغه: طمّث.

٢- طمّث البعير: إذا عقلته. انظر العين ٧ / ٤١٢، و مجاز القرآن ٢ / ١٤٥، و الجمهره ٢ / ٤٤.

٣- و به قال قتاده و عبد الله بن سلام. انظر: تفسير القرطبي ٥ / ٢٤٤.

٤- أصل الإهاب الجلد، و هذا استعاره، و انظر تفسير الراغب ورقه ٦٧.

[١٠٦]، وقال: فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ [النساء/ ١٠٣]، وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا [يونس/ ٧]، واطْمَأْنَنَ وَتَطَامَنَ يتقاربان لفظاً و معنى.

طهر

يقال: طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ طَهْرًا وَطَهَارَةً، وَطَهَّرَتْ (١)، وَفَتَحَ أَفْسِسًا، لِأَنَّهَا خِلَافُ طَمَثَتْ، وَلِأَنَّهُ يُقَالُ: طَاهِرَةٌ، وَطَاهِرٌ، مِثْلُ: قَائِمَةٌ وَقَائِمٌ، وَقَاعِدَةٌ وَقَاعِدٌ. وَالطَّهَارَةُ ضَرْبَانٌ: طَهَارَةُ جَسْمٍ، وَطَهَارَةُ نَفْسٍ، وَحَمَلٌ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ الْآيَاتِ. يُقَالُ: طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرَهُ، وَتَطَهَّرَ، وَاطَّهَّرَ فَهُوَ طَاهِرٌ وَمُتَطَهِّرٌ.

قال تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا [المائدة/ ٦]، أَيْ: اسْتَعْمَلُوا الْمَاءَ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، قَالَ: وَ لَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطَّهَّرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ [البقرة/ ٢٢٢]، فَدَلَّ بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَطُوهُنَّ إِلَّا بَعْدَ الطَّهَارَةِ وَالتَّطَهُّيرِ (٢)، وَ يُؤَكِّدُ قِرَاءَهُ مِنْ قَرَأَ: حَتَّى يَطَّهَّرْنَ (٣) أَيْ: يَفْعَلْنَ الطَّهَارَةَ الَّتِي هِيَ الْغَسْلُ. قَالَ تَعَالَى: وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [البقرة/ ٢٢٢]، أَيْ: التَّارِكِينَ لِلذَّنْبِ وَ الْعَامِلِينَ لِلصَّلَاحِ، وَقَالَ: فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا [التوبة/ ١٠٨]، أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ [الأعراف/ ٨٢]، وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [التوبة/ ١٠٨]، فَإِنَّهُ يَعْنِي تَطْهِيرَ النَّفْسِ، وَ مُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا [آل عمران/ ٥٥]، أَيْ: مَخْرَجَكَ مِنْ جَمَلَتِهِمْ وَ مَنْزَهَكَ أَنْ تَفْعَلَ فَعْلَهُمْ وَ عَلَى هَذَا: وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب/ ٣٣]، وَ طَهَّرَكَ وَ اضْيَطَّفَاكَ [آل عمران/ ٤٢]، ذَلِكَكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَ أَطْهَرُ [البقرة/ ٢٣٢]، أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ [الأحزاب/ ٥٣]، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [الواقعة/ ٧٩]، أَيْ: إِنَّهُ لَا يَبْلُغُ حَقَائِقَ مَعْرِفَتِهِ إِلَّا مِنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ وَ تَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الْفَسَادِ (٤).

و قوله: إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ* [الأعراف/ ٨٢]، فَإِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ حَيْثُ قَالَ لَهُمْ: هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ [هود/ ٧٨]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ* [النساء/ ٥٧، البقرة/ ٢٥]، أَيْ: مُطَهَّرَاتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا وَ أَنْجَاسِهَا (٥)، وَ قِيلَ: مِنْ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: عُرْبًا أَثْرَابًا [الواقعة/ ٣٧]، وَ قَوْلُهُ فِي صَفَةِ الْقُرْآنِ:

مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ [عبس/ ١٤]، وَ قَوْلُهُ:

ص: ٥٢٥

١- الفعل مثلث العين، يقال: طهر، و طهر، و طهر. انظر: الأفعال ٣/ ٢٧٣.

٢- وهذا مذهب الشافعي. انظر: أحكام القرآن لإلكيا الهراسي ١/ ١٣٧.

٣- وهي قراءه شعبه و حمزه و الكسائي و خلف. انظر: الإتحاف ص ١٥٧.

٤- راجع: روح المعاني ٢٧/ ١٥٤.

٥- قال قتاده: طهرهن الله من كل بول و غائط، و قدر، و مآثم. الدر المنثور ١/ ٩٨.

وَلِيَابِكَ فَطَهَّرُ [المدرثر / ٤]، قيل : معناه نفسك فنقها من المعايب، و قوله : وَ طَهَّرُ بَيْتِي [الحج / ٢٦]، و قوله : وَ عَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ [البقره / ١٢٥]، فحثَّ على تَطْهِيرِ الكعبه من نجاسه الأوثان.

و قال بعضهم : فى ذلك حثَّ على تَطْهِيرِ القلبِ لدخول السِّكِينه فيه المذكوره فى قوله : هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ٤]، و الطَّهُّورُ قد يكون مصدرًا فيما حكى سيبويه (١) فى قولهم : تَطَهَّرْتُ طَهُّورًا، و تَوَضَّأْتُ وَضُوءًا، فهذا مصدر على فَعُولٍ، و مثله وَقَدْتُ وَقُودًا، و يكون اسما غير مصدر كالفَطُورِ فى كونه اسما لما يفطر به، و نحو ذلك : الوَجُور و السَّعُوط و الذَّرُور (٢)، و يكون صفة كالرَّسُولِ و نحو ذلك من الصِّفَاتِ، و على هذا وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [الإنسان / ٢١]، تنبيها أنه بخلاف ما ذكره فى قوله : وَ يُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ [إبراهيم / ١٦]، وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [الفرقان / ٤٨].

قال أصحاب الشافعي رضي الله عنه : الطَّهُّورُ بمعنى المَطْهَرِ، و ذلك لا يصحَّ من حيث اللفظ لأنَّ فَعُولًا لا يَبْنَىٰ من أَفْعَلٍ و فَعَلٍ، و إنما يبنى ذلك من فَعَلَ (٣).

و قيل : إنَّ ذلك اقتضى التَّطْهِيرَ من حيث المعنى، و ذلك أنَّ الطَّاهِرَ ضربان : ضربٌ لا يتعداه الطَّهَارَةُ كطَهَارَةِ الثَّوبِ، فإنه طَاهِرٌ غيرٌ مُطَهَّرٍ به، و ضرب يتعداه، فيجعل غيره طَاهِرًا به، فوصف الله تعالى الماء بأنه طهور تنبيها على هذا المعنى.

ص: ٥٢٦

١- الكتاب ٤ / ٤٢.

٢- السَّيْعُوط : كل شىء صببته فى الأنف، و الوجور : فى الفم و مثله التَّشْوِقُ، و اللَّدُودُ. راجع فى ذلك المخصص ٥ / ١٠١-١٠٢، و تصحيح الفصح ١ / ١٥٥ و الحجج للفارسي ٢ / ٣٢٣، و ما بين [] مأخوذ من الحجج للفارسي.

٣- قال أبو بكر ابن العربى : إنى تأملت من طريق العربيه فوجدت فيها مطلقا شريفا، و هو أنَّ بناء (فَعُول) للمبالغه، إلا أنَّ المبالغه قد تكون فى الفعل المتعدى، كما قال الشاعر : ضروب بنصل السيف سوق سمائها و قد تكون فى الفعل القاصر، كما قال الشاعر : نؤوم الضَّحَىٰ لم تنتطق عن تفضُّل فوصفه الأول بالمبالغه فى الضرب، و هو فعل يتعدى، و وصفها الثانى بالمبالغه فى النوم، و هو فعل لا يتعدى، و إنما تؤخذ طهوريه الماء لغيره من الحسن نظافه، و من الشرع طهاره. و قد يأتى بناء (فَعُول) لوجه آخر، و هو العبارة به عن آله الفعل لا عن الفعل، كقولنا : وقود و سحور، فإنه عبارة عن الحطب، و عن الطعام المتسخر به، و كذلك وصف الماء بأنه طهور يكون بفتح الطاء خبرا عن الآله التى يتطهر بها. فإذا ضممت الفاء فى الوقود و السحور و الطهور عاد إلى الفعل، و كان خبرا عنه فثبت بهذا أنَّ اسم الفعول يكون بناء للمبالغه، و يكون خبرا عن الآله، و بعد هذا يقف البيان به عن المبالغه، أو عن الآله على الدليل، مثاله قوله تعالى : وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا و قوله (صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ و سلم آله) : «و جعلت لى الأرض مسجدا و طهورا». راجع : أحكام القرآن ٣ / ١٤١٧.

يقال : طَابَ الشىءُ يَطِيبُ طَيْبًا، فهو طَيِّبٌ.

قال تعالى : فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ [النساء / ٣]، فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ [النساء / ٤]، و أصل الطَّيِّبِ : ما تستلذه الحواس، و ما تستلذه النفس، و الطَّعَامُ الطَّيِّبُ فى الشَّرْعِ : ما كان متناولاً من حيث ما يجوز، و من المكان الذى يجوز فإنه متى كان كذلك كان طَيِّباً عاجلاً و آجلاً- لا- يستوخم، و إلبا فإنه- و إن كان طَيِّباً عاجلاً- لم يَطِبْ آجلاً، و على ذلك قوله : كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ * [البقره / ١٧٢]، فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا [النحل / ١١٤]، لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ [المائدة / ٨٧]، كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اَعْمَلُوا صَالِحًا [المؤمنون / ٥١]، و هذا هو المراد بقوله : وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ [الأعراف / ٣٢]، و قوله : الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ [المائدة / ٥]، قيل : عنى بها الذبائح، و قوله : وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ * [غافر / ٦٤]، إشارة إلى الغنيمه.

و الطَّيِّبُ من الإنسان : من تعزى من نجاسه الجهل و الفسق و قبائح الأعمال، و تحلى بالعلم و الإيمان و محاسن الأعمال، و إياهم قصد بقوله : الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ [النحل / ٣٢]، و قال : طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ [الزمر / ٧٣]، و قال تعالى : هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً [آل عمران / ٣٨]، و قال تعالى : لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [الأنفال / ٣٧]، و قوله : وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ [النور / ٢٦]، تنبيه أن الأعمال الطَّيِّبَةَ تكون من الطَّيِّبِينَ، كما روى : «المؤمن أطيَّب من عمله، و الكافر أخبث من عمله» (١).

قال تعالى : وَ لَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ [النساء / ٢]، أى : الأعمال السيئة بالأعمال الصالحة، و على هذا قوله تعالى : مَثَلًا كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ [إبراهيم / ٢٤]، و قوله : إِلَيْهِ يَصِيرُ عَدُوُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ [فاطر / ١٠]، وَ مَسَاكِينٍ طَيِّبَةٍ * [التوبه / ٧٢]، أى : طاهره ذكيه مستلذه.

و قوله : بَلَدُهُ طَيِّبَةٌ وَ رَبُّ غَفُورٌ [سبأ / ١٥]، و قيل : أشار إلى الجنه، و إلى جوار رب العزه، و أما قوله : وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ [الأعراف / ٥٨]، إشاره إلى الأرض الزكيه، و قوله : صِرَعِيدًا طَيِّبًا * [المائدة / ٦]، أى : ترابا لا نجاسه به، و سَمَى الاستنجاء اسْتِطَابَهُ لما فيه من التَّطَيُّبِ وَ التَّطَهُّرِ. و قيل الأَطْيَانِ الْأَكْلُ وَ التَّكَاحُ (٢)، و طعامٌ مَطْيَبٌ لِلنَّفْسِ : إذا طَابَتْ به النَّفْسُ، و يقال

ص: ٥٢٧

١- الحديث تقدّم فى ماده (خبث).

٢- انظر : البصائر ٣ / ٥٣٢، و المجلد ٢ / ٥٩٠. و قيل : هما النوم و النكاح، و قيل : التمر و اللبن. انظر : جنى الجنتين ص ٢٠.

لِلطَّيْبِ : طَابٌ، و بالمدينة تمر يقال له : طَابٌ، و سَمِيَتِ الْمَدِينَةُ طَيْبَةً، و قوله : طُوبَى لَّهُمْ [الرعد / ٢٩]، قيل : هو اسم شجره فى الجَنَّةِ (١)، و قيل : بل إشارة إلى كلِّ مُسْتَطَابٍ فى الجَنَّةِ من بقاءٍ بلا فناءٍ، و عزِّ بلا زوالٍ، و غنى بلا فقرٍ.

طود

قال تعالى : كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ [الشعراء / ٦٣]، الطُّوْدُ : هو الجبلُ العظيمُ، و وصفه بالعظم لكونه فيما بين الأَطْوَادِ عظيمًا، لا لكونه عظيمًا فيما بين سائر الجبال.

طور

طَوَارُ الدَّارِ و طَوَاؤُهُ : ما امتدَّ منها من البناء، يقال : عدا فلانٌ طَوْرَهُ، أى : تجاوز حدَّهُ، و لا أَطُورُ به، أى : لا أقرب فناءه. يقال : فعل كذا طَوْرًا بعد طَوْرٍ، أى : تاراه بعد تاره، و قوله : وَ قَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا [نوح / ١٤]، قيل : هو إشارة إلى نحو قوله تعالى : خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ [الحج / ٥]، و قيل : إشارة إلى نحو قوله : وَ اخْتِلافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ [الروم / ٢٢]، أى : مختلفين فى الخَلْقِ و الخُلُقِ. و الطُّورُ اسمُ جبلٍ مخصوصٍ، و قيل : اسمٌ لكلِّ جبلٍ و قيل : هو جبلٍ محيط بالأرض (٢). قال تعالى : وَ الطُّورِ* وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ [الطور / ١ - ٢]، وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ [القصص / ٤٦]، وَ طُورِ سِينِينَ [التين / ٢]، وَ نَادَيْتَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ [مريم / ٥٢]، وَ رَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ [النساء / ١٥٤].

طير

الطَّائِرُ : كلُّ ذى جناح يسبح فى الهواء، يقال : طَارَ يَطِيرُ طَيْرَانًا، و جمعُ الطَّائِرِ : طَيْرٌ (٣)، كزَاكِبٍ و رَكَبٍ. قال تعالى : وَ لا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ [الأنعام / ٣٨]، وَ الطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ [ص / ١٩]، وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ [النور / ٤١] وَ حَشَرٌ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ [النمل / ١٧]، وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ [النمل / ٢٠]، وَ تَطَيَّرَ فُلَانٌ، و أَطَيَّرَ أَصْلَهُ التَّفَاوُلَ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فى كلِّ ما يتفاعد به و يتشاءم، قَالُوا : إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ [يس / ١٨]، و لذلك

ص: ٥٢٨

١- و هذا مروى عن النبى (صلّى الله عليه و سلم آله)، فقد أخرج أحمد و أبو يعلى و ابن حبان عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) أن رجلا قال : يا رسول الله، طوبى لمن رآك، و آمن بك. قال : طوبى لمن رآنى و آمن، و طوبى ثم طوبى لمن آمن بى، و لم يرنى. قال رجل : و ما طوبى؟ قال : «شجره فى الجنة مسيره عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» انظر : الدر المنثور ٤ / ٦٤٤، و المسند ٣ / ٧١.

٢- و هذا من الإسرائيليات مما لا يصح.

٣- فى اللسان : و الطير : اسم لجماعه ما يطير، مؤنث، و الواحد : طائر، و الأنثى : طائره.

قيل: «لا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ (١)»، وقال تعالى: «إِنَّ تَصَبُّهْمَ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا [الأعراف / ١٣١]، أى: يتشاءموا به، أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ [الأعراف / ١٣١]، أى: شؤمهم: ما قد أعدَّ الله لهم بسوء أعمالهم. وعلى ذلك قوله: قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ [النمل / ٤٧]، قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ [يس / ١٩]، وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ [الإسراء / ١٣]، أى: عمله الذى طَارَ عنه من خيرٍ وشرٍّ، ويقال: تَطَّيَّرُوا: إذا أسرعوا، ويقال: إذا تَفَرَّقُوا (٢)، قال الشاعر:

٣٠٣- طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا (٣)

و فَجَرَ مُسِيَّطِيرًا، أى: فاشٍ. قال تعالى: وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا [الإنسان / ٧]، و غِبَارٌ مُسْتَطَارٌ، خولف بين بنائهما فتصوّر الفجر بصورة الفاعل، فقيل: مُسْتَطِيرٌ، و الغِبَارُ بصورة المفعول، فقيل: مُسْتَطَارٌ (٤).

و فرسٌ مُطَارٌ للسرّيع، و لحديد الفؤاد، و خذ ما طَارَ من شَعْر رأسك، أى: ما انتشر حتى كأنه طَارَ.

طوع

الطَّوْعُ: الانقيادُ، و يضاذه الكره قال عزّ و جلّ: ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا [فصلت / ١١]، وَ لَهُ أَسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا [آل عمران / ٨٣]، و الطَّاعَةُ مثله لكن أكثر ما تقال فى الائتمار لما أمر، و الارتسام فيما رسم.

قال تعالى: وَ يَقُولُونَ طَاعَةٌ [النساء / ٨١]، طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ [محمد / ٢١]، أى: أَطِيعُوا، و قد طَاعَ له يَطُوعٌ، و أَطَاعَهُ يُطِيعُهُ (٥).

قال تعالى: وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ * [التغابن / ١٢]، مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ [النساء / ٨٠]، وَ لَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ * [الأحزاب / ٤٨]، و قوله فى صفة جبريل (عليه السلام): مُطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ [التكوير / ٢١]، و التَّطَوُّعُ فى الأصل: تَكَلَّفُ الطَّاعَةَ، و هو فى

ص: ٥٢٩

١- هذا حديث و ليس قيبلا. عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «من ردّته الطيره عن حاجته فقد أشرك». قالوا: يا [استدراك] رسول الله، ما كفاره ذلك؟ قال: «يقول أحدهم: اللهم لا خير إلا خيرك، و لا طير إلا طيرك، و لا إله غيرك» أخرجه أحمد فى المسند ٢ / ٢٢٠، و الطبرانى، قال فى مجمع الزوائد: فيه ابن لهيعة، و حديثه حسن، و فيه ضعف، و بقيه رجاله ثقات، و أخرجه البزار من حديث بريده. راجع: نزل الأبرار ص ٣٨٢، و مجمع الزوائد ٥ / ١٠٨.

٢- انظر: اللسان (طير).

٣- هذا عجز بيت، صدره: قوم إذا الشرّ أبدي ناجذيه و هو لقريط بن أنيف من بلعنبر. انظر: شرح الحماسه للتبريزى ٨ / ١، و اللسان (طير).

٤- انظر: اللسان (طير). يقال: فجر مستطير، و غبار مستطار. عمده الحفاظ: طير.

٥- راجع: الأفعال ٣ / ٢٤٩، ٣ / ٢٨٣.

التعارف التبرع بما لا يلزم كالتنفل، قال: فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ [البقره/ ١٨٤]، و قرئ: (و من يَطَّوَّعُ خَيْرًا) (١). وَ الْاِسْتِطَاعَةُ استفاله من الطَّوَّعِ، و ذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا، و هي عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الإنسان مما يريد من إحداث الفعل، و هي أربعة أشياء: بنيه مخصوصه للفاعل.

و تصوّر للفعل، و مادّه قابله لتأثيره، و آله إن كان الفعل آليا كالكتابة، فإنّ الكاتب يحتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة، و كذلك يقال: فلان غير مستطيع للكتابة: إذا فقد واحدا من هذه الأربعة فصاعدا، و يضادّه العجز، و هو أن لا يجد أحد هذه الأربعة فصاعدا، و متى وجد هذه الأربعة كلّها فمُسْتِطِيعٌ مطلقا، و متى فقدها فعاجز مطلقا، و متى وجد بعضها دون بعض فمُسْتِطِيعٌ من وجه عاجز من وجه، و لأن يوصف بالعجز أولى. و الاِسْتِطَاعَةُ أخصّ من القدره.

قال تعالى: لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصِيرَ أَنْفُسِهِمْ [الأنبياء/ ٤٣]، فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ يَوْمِ [الذاريات/ ٤٥]، مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا [آل عمران/ ٩٧]، فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة، و قوله (عليه السلام): «الاستِطَاعَةُ الزَّادُ وَ الرَّاحِلَةُ» (٢) فإنه بيان ما يحتاج إليه من الآله، و خصّه بالذّكر دون الآخر إذ كان معلوما من حيث العقل و مقتضى الشّرع أنّ التّكليف من دون تلك الآخر لا يصحّ، و قوله: لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ [التوبه/ ٤٢]، فأشاره بالاستِطَاعَةَ هاهنا إلى عدم الآله من المال، و الظّهر، و النّحو، و كذلك قوله: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا [النساء/ ٢٥]، و قوله: لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ [النساء/ ٩٨]، و قد يقال: فلان لا يَسْتَطِيعُ كذا: لما يصعب عليه فعله لعدم الرّياضه، و ذلك يرجع إلى افتقاد الآله، أو عدم التّصوّر، و قد يصحّ معه التّكليف و لا يصير الإنسان به معذورا، و على هذا الوجه قال تعالى: لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا* [الكهف/ ٦٧]، مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ مَا كَانُوا يُبْصِرُونَ [هود/ ٢٠]، و قال: وَ كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا [الكهف/ ١٠١]، و قد حمل على ذلك قوله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا [النساء/ ١٢٩]، و قوله تعالى: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا

ص: ٥٣٠

١- و هي قراءه شاذه.

٢- أخرج الدارقطني و الحاكم و صححه عن أنس أنّ رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) سئل عن قول الله: مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فليل: ما السبيل؟ قال: «الزاد و الراحله». انظر: الدر المنثور ٢/ ٢٧٣، و سنن الدارقطني ٢/ ٢١٦، قال إسحاق: و طرقة كلها ضعيفه. انظر المستدرک ١/ ٤٤٢. و أخرجه الترمذی عن ابن عمر ثم قال: هذا حديث حسن، و العمل عليه عند أهل العلم و ضعفه ابن العربي. انظر: عارضه الأحوذی ٤/ ٢٨.

[المائدة/ ١١٢]، فقيل: إنهم قالوا ذلك قبل أن قويت معرفتهم بالله. وقيل: إنهم لم يقصدوا قصد القدره (١)، وإنما قصدوا أنه هل تقتضى الحكمة أن يفعل ذلك؟ وقيل: يَسْتِطِيعُ وَيُطِيعُ بمعنى واحد (٢)، ومعناه: هل يجب؟ كقوله: **م** لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ [غافر/ ١٨]، أى: يجب، وقرئ: هل تَسْتِطِيعُ رَبِّكَ (٣) أى: سؤال رَبِّكَ، كقولك: هل يَسْتِطِيعُ الأَمِيرُ أن يفعل كذا، وقوله: فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ [المائدة/ ٣٠]، نحو: أَسَمَحْتَ له قرينته، و انقادت له، و سَوَّلَتْ، و طَوَّعَتْ أبلغ من أَطَاعَتْ، و طَوَّعَتْ له نفسه بإزاء قولهم: تَأَبَّتْ عن كذا نفسه، و تَطَوَّعَ كذا: تَحَمَّلَهُ طَوْعًا. قال تعالى: وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [البقره/ ١٥٨]، الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [التوبه/ ٧٩]، وقيل: طَاعَتْ و تَطَوَّعَتْ بمعنى، و يقال: اسْتِطَاعَ و اسْتِطَاعَ بمعنى، قال تعالى: فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا [الكهف/ ٩٧].

طوف

الطَّوْفُ: المشى حول الشىء، و منه: الطَّائِفُ لمن يدور حول البيوت حافظا. يقال: طَافَ به يَطُوفُ. قال تعالى: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ * [الواقعه/ ١٧]، قال: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا [البقره/ ١٥٨]، و منه استعير الطَّائِفُ من الجن، و الخيال، و الحادثه و غيرها.

قال: إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ [الأعراف/ ٢٠١]، و هو الذى يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه، و قد قرئ: طيف (٤) و هو خيال الشىء و صورته المترائى له فى المنام أو اليقظه. و منه قيل للخيال: طَيْفٌ.

قال تعالى: فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ [القلم/ ١٩]، تعريضا بما نالهم من النائبه، و قوله: أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتَنَا لِلطَّائِفِينَ [البقره/ ١٢٥]، أى: لقصاده الذين يَطُوفُونَ به، و الطَّوَّافُونَ فى قوله: طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ [النور/ ٥٨] عباره عن الخدم، و على هذا الوجه قال (عليه السلام) فى الهزّه: (إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَ الطَّوَّافَاتِ) (٥).

وَ الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ: جماعه

ص: ٥٣١

١- قال عائشه: كان الحواريون أعلم بالله من أن يقولوا: هَلْ يَسْتِطِيعُ رَبُّكَ، إنما قالوا: هل تستطيع أنت؟ ربك هل تستطيع أن تدعوه؟ انظر: الدر المنثور ٣/ ٢٣١.

٢- و هذا قول الشعبي. انظر: الدر المنثور ٣/ ٢٣١.

٣- و بها قرأ الكسائى. انظر: الإتحاف ص ٢٠٤.

٤- و هى قراءه ابن كثير و أبى عمرو و الكسائى و يعقوب. انظر: الإتحاف ص ٢٣٤.

٥- الحديث عن كبشه بنت كعب بن مالك- و كانت تحت ابن أبى قتاده- أن أباً قتاده دخل عليها، فسكبت له وضوءاً، فجاءت هزّه تشرب منه، فأصغى لها الإناء حتى شربت، قالت كبشه: فرأنى أنظر إليه، فقال: أ تعجبين يا ابنه أختى؟

منهم، و من الشىء : القطعه منه، و قوله تعالى : فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ [التوبه / ١٢٢]، قال بعضهم : قد يقع ذلك على واحد فصاعدا (١)، و على ذلك قوله : وَ إِنِ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [الحجرات / ٩]، إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ [آل عمران / ١٢٢]، و الطَّائِفَةُ إِذَا أُرِيدَ بِهَا الْجَمْعُ فَجَمْعُ طَائِفٍ، و إِذَا أُرِيدَ بِهَا الْوَاحِدُ فَيَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا، و يَكْنَى بِهِ عَنِ الْوَاحِدِ، و يَصْحَحُ أَنْ يَجْعَلَ كِرَاوِيهَ و عِلَامَهَ و نَحْوَ ذَلِكَ. و الطُّوفَانُ : كُلُّ حَادِثَةٍ تَحِيطُ بِالْإِنْسَانِ، و على ذلك قوله : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ [الأعراف / ١٣٣]، و صار متعارفا في الماء المتناهي في الكثره لأجل أن الحادِثه التي نالت قوم نوح كانت ماء. قال تعالى : فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ [العنكبوت / ١٤]، و طَائِفُ الْقَوْسِ : مَا يَلِي أَبْهَرَهَا (٢)، و الطَّوْفُ كُنِيَ بِهِ عَنِ الْعَدْرِهِ.

طوق

أصل الطُّوقِ : ما يجعل في العنق، خلقه كَطَوَّقِ الحمام، أو صنعه كَطَوَّقِ الذَّهَبِ و الفضة، و يتوسَّع فيه فيقال : طَوَّقْتُهُ كَذَا، كقولك : قَلَدْتُهُ.

قال تعالى : سَيَطُوقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ [آل عمران / ١٨٠]، و ذلك على التشبيه، كما روى في الخبر «يأتي أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان فيتطوق به فيقول أنا الزكاه التي منعتني» (٣)، وَ الطَّاقَةُ : اسْمٌ لِمَقْدَارِ مَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَهُ بِمَشَقَّةٍ، و ذلك تشبيه بالطُّوقِ المحيط بالشىء، فقوله : وَ لَا تُحْمَلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ [البقره / ٢٨٦]، أى : ما يصعب علينا مزاولته، و ليس معناه : لا تحمِلْنَا مَا لَا قَدْرَهُ لَنَا (٤) به، و ذلك لأنه تعالى قد يحمِلُ الإنسان ما يصعب عليه كما قال : وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ

ص: ٥٣٢

١- و هذا مروى عن ابن عباس و غيره، فقد أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى : وَ لِيُشْهَدَ عِيْدَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ سورة النور : آيه ٢. قال : الطائفه : الرجل فما فوقه. و عن مجاهد قال : الطائفه : واحد إلى الألف. انظر : الدر المنثور ١٢٦ / ٦، و اللسان (طوف).

٢- قال الأصمعي : الأبهر من القوس كبدها، و هو ما بين طرفي العلاقه. انظر : اللسان (بهر).

٣- الحديث ذكره المؤلف بمعناه، فقد جاء عن أبي هريره أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه - يعنى شذقيه - ثم يقول : أنا مالك، أنا كنزك، ثم تلا : لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ ... الآية، سورة آل عمران : آيه ١٨٠. أخرجه البخارى ٣ / ٢١٤ في الزكاه.

٤- و هذا مروى عن الضحاك كما أخرجه عنه ابن جرير في الآية قال : لا تحمِلْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا لَا نَطِيقُ. انظر : الدر المنثور ٢ / ١٣٦.

[الأعراف / ١٥٧]، وَضَعْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ [الشرح / ٢]، أى : خَفَّفْنَا عَنْكَ الْعِبَادَاتِ الصَّعْبَةَ الَّتِي فِي تَرْكِهَا الْوِزْرُ، وَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ [البقره / ٢٤٩]، وَ قَدْ يَعْتَبِرُ بِنَفْسِ الطَّاقَةِ عَنِ نَفْسِ الْقَدْرَةِ.

وَ قَوْلُهُ : وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ [البقره / ١٨٤]، ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي أَنَّ الْمُطِيقَ لَهُ يَلْزِمُهُ فِدْيَةُ أَفْطَرٍ أَوْ لَمْ يَفْطُرْ، لَكِنْ أَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يَلْزِمُهُ إِلَّا مَعَ شَرْطِ آخِرِ (١). وَ رَوَى : (وَ عَلَى الَّذِينَ يُطَوُّونَهُ) (٢) أَيْ : يُحْمَلُونَ أَنْ يَتَطَوُّوا.

طول

الطُّولُ وَ الْقِصْرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَ يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَ الْأَعْرَاضِ كَالزَّمَانِ وَ غَيْرِهِ قَالَ تَعَالَى : فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ [الحديد / ١٦]، سَبْحًا طَوِيلًا [المزمل / ٧]، وَ يُقَالُ : طَوِيلٌ وَ طَوَالٌ، وَ عَرِيضٌ وَ عَرَاضٌ، وَ لِلْجَمْعِ : طَوَالٌ، وَ قِيلَ : طِيَالٌ، وَ بَاعْتِبَارِ الطُّولِ قِيلَ لِلْحَبْلِ الْمَرْحِيِّ عَلَى الدَّابَةِ : طَوَلٌ (٣)، وَ طَوَّلَ فَرَسَكَ، أَيْ : أَرَخَ طَوْلَهُ، وَ قِيلَ : طَوَّلَ الدَّهْرَ لِمَدَّتْهُ الطَّوِيلَةُ، وَ تَطَاوَلَ فَلَانٌ : إِذَا أَظْهَرَ الطُّولَ، أَوْ الطُّوَلَ. قَالَ تَعَالَى : فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ [القصص / ٤٥]، وَ الطُّوَلُ حُصَّ بِهِ الْفَضْلُ وَ الْمَنُّ، قَالَ : شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوَلِ [غافر / ٣]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : اسْتَأذِنَكَ أَوْلُوا الطُّوَلِ مِنْهُمْ [التوبه / ٨٦]، وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوَلًا [النساء / ٢٥]، كُنَايَةٌ عَمَّا يَصْرَفُ إِلَى الْمَهْرِ وَ النَّفَقَةِ.

وَ طَالُوتُ اسْمٌ عَلَمٌ وَ هُوَ أَعْجَمِيٌّ.

طين

الطِّينُ : التُّرَابُ وَ الْمَاءُ الْمُخْتَلِطُ، وَ قَدْ يُسَمَّى بِذَلِكَ وَ إِنْ زَالَ عَنْهُ قُوَّةُ الْمَاءِ قَالَ تَعَالَى : مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [الصافات / ١١]، يُقَالُ : طِينْتُ كَذَا، وَ طَيَّنْتُهُ. قَالَ تَعَالَى : خَلَقْتَنِي مِنْ ذَاكِ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [ص / ٧٦]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَأَوْقَدْتَنِي بِهَا هَامًّا عَلَى الطِّينِ [القصص / ٣٨].

طوى

طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَيًّا، وَ ذَلِكَ كَطَيِّ الدَّرَجِ وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ [الأنبياء / ١٠٤]، وَ مِنْهُ : طَوَيْتُ الْفَلَاةَ، وَ يَعْتَبَرُ بِالطَّيِّ عَنِ مُضِيِّ الْعَمْرِ. يُقَالُ : طَوَى اللَّهُ عُمَرَةَ،

ص: ٥٣٣

١- أخرج الشيخان عن سلمه بن الأكوع قال : لما نزلت هذه الآية : وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ مِنْ شَاءِ مَنْ صَامَ، وَ مِنْ شَاءِ مَنْ أَنْ يَفْطُرَ وَ يَفْتَدِي فَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخْتَهَا فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ انظر : فتح الباري / ٨ / ١٨١ كتاب التفسير، و مسلم رقم ١١٤٥.

٢- و هي قراءه شاذه، قرأت بها عائشه و سعيد بن جبير و عكرمه. انظر : الدر المنثور / ١ / ٤٣١.

٣- انظر : أساس البلاغه ص ٢٨٧، و المجلد ٢ / ٥٩٠.

٣٠٤- طَوْتُكَ خَطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ (١)

وقوله تعالى : وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [الزمر / ٦٧]، يصحّ أن يكون من الأوّل، و أن يكون من الثانى، و المعنى : مهلكات. و قوله : إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى [طه / ١٢]، قيل : هو اسم الوادى الذى حصل فيه (٢)، و قيل : إن ذلك جعل إشاره إلى حاله حصلت له على طريق الاجتباء، فكأنه طوى عليه مسافهً لو احتاج أن ينالها فى الاجتهاد لبعده عليه، و قوله : إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى [طه / ١٢]، قيل : هو اسم أرض، فمنهم من يصرفه، و منهم من لا يصرفه، و قيل : هو مصدر طَوَيْتُ، فيصرف و يفتح أوّله و يكسر (٣)، نحو : ثنى و ثنى، و معناه : ناديته مرّتين (٤)، و الله أعلم.

تمّ كتاب الطاء.

ص: ٥٣٤

١- الشطر لدعبل الخزاعى، و عجزه : كذاك خطوبه نشرا و طيا و هو فى الكامل ١ / ٢٣٨، و سيأتى مزيد الكلام عليه فى ماده (نشر).

٢- و هذا قول ابن عباس كما أخرجه عنه ابن المنذر و ابن أبى حاتم. الدر المنثور ٥ / ٥٥٩.

٣- قرأ طوى بضم الطاء و التنوين ابن عامر و عاصم و حمزه و الكسائى و خلف، و قرأ الباقون بالضم بلا تنوين. انظر : الإتحاف ص ٣٠٢.

٤- أخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى الآيه قال : واد بفلسطين قدس مرتين. و عن قتاده قال : واد قدس مرتين، و اسمه طوى. الدر المنثور ٥ / ٥٥٩ - ٥٦٠.

ظعن

يقال : ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْنًا : إذا شخص. قال تعالى : يَوْمَ ظَعْنِكُمْ [النحل / ٨٠]، و الظَّعِينَةُ : اليهودج إذا كان فيه المرأه، و قد يكتنى به عن المرأه و إن لم تكن فى اليهودج.

ظفر

الظُّفْرُ يقال فى الإنسان و فى غيره، قال تعالى : وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ [الأنعام / ١٤٦]، أى : ذى مخالب، و يعتبر عن السِّلاح به تشبيها بظُفْرِ الطائر، إذ هو له بمنزله السلاح، و يقال : فلان كليل الظُّفْرِ، و ظَفْرُهُ فلانٌ : نسب ظُفْرُهُ فيه، و هو أَظْفَرُ : طويل الظُّفْرِ، و الظَّفْرَةُ (١) : جليده يُعَشَى البصرُ بها تشبيها بالظُّفْرِ فى الصَّيَّابِ، يقال : ظَفَرَتْ عَيْنُهُ، و الظَّفَرُ : الفوز، و أصله من : ظَفَرَ عليه. أى : نسب ظُفْرُهُ فيه. قال تعالى : مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ [الفتح / ٢٤].

ظل

الظُّلُّ : ضدُّ الصَّحِّ، و هو أعمُّ من الفى ء، فإنه يقال : ظلُّ الليلِ، و ظلُّ الجنَّةِ، و يقال لكلِّ موضع لم تصل إليه الشمسُ : ظلٌّ، و لا يقال الفى ء إلا لما زال عنه الشمس، و يعتبر بالظُّلِّ عن العزَّة و المنعه، و عن الرِّفاهه، قال تعالى : إِنَّ الْمُتَّقِينَ فى ظِلَالٍ [المرسلات / ٤١]، أى : فى عزَّة و مناع، قال : أَكَلْهُمَّ دَائِمٌ وَ ظِلُّهَا [الرعد / ٣٥]، هُمَّ وَ أَرْوَاهُمْ فى ظِلَالٍ [يس / ٥٦]، يقال : ظللنى الشجرُ، و أَظْلَنى.

قال تعالى : وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْعِطَامَ [البقره / ٥٧]، و أَظْلَنى فلانٌ : حرسنى، و جعلنى فى ظلِّه و عزَّه و مناعته. و قوله : يَتَفَقَّهُوا ظِلَالَهُ [النحل / ٤٨]، أى : إنشاؤه يدلُّ على وحدانيه الله، و ينبئ عن حكمته. و قوله : وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ إِلَى قَوْلِهِ : وَ ظَلَالُهُمْ (٢). قال الحسن : أَمَا ظِلُّكَ

ص: ٥٣٥

١- الظُّفْرُهُ و الظُّفْرُهُ لغتان.

٢- وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً* وَ ظَلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ سورة الرعد : آيه ١٥.

فيسجد لله، و أما أنت فتكفر به (١)، و ظلّ ظليلٌ : فائض، و قوله : وَ نُذِخْ لَهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا [النساء / ٥٧]، كناية عن غضاره العيش، وَ الظُّلَّةُ : سحابه تُظَلُّ، و أكثر ما يقال فيما يستوخم و يكره. قال تعالى : كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ [الأعراف / ١٧١]، عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ [الشعراء / ١٨٩]، أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ [البقره / ٢١٠]، أى : عذابه يأتيهم، و الظُّلُّ : جمعُ ظُلَّةٍ، كغُرْفَةٍ و غُرْفٍ، و قُرْبٍ و قُرْبٍ، و قرئ : (فى ظلالٍ) (٢) و ذلك إمّا جمعُ ظُلَّةٍ نحو : غُلْبَةٍ و غَلَابٍ، و حُفْرَةٍ و حِفَارٍ، و إمّا جمعُ ظِلٍّ نحو : يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ [النحل / ٤٨]، و قال بعض أهل اللّغه : يقال للشّاخصِ ظِلٌّ. قال : و يدلُّ على ذلك قول الشاعر :

٣٠٥- لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَخِيهِ (٣)

و قال : ليس ينصبون الظلّ الذى هو الفى ء إنّما ينصبون الأخييه، و قال آخر :

٣٠٦- يتبع أفياء الظلال عشيّه (٤)

أى : أفياء الشّخوص، و ليس فى هذا دلالة فإنّ قوله : (... رفعا ظلّ أخيه)، معناه : رفعا الأخييه فرفعا به ظلّها، فكأنّه رفع الظلّ. و قوله : أفياءُ الظلالِ فالظلالُ عامٌّ و الفى ء خاصّ، و قوله : (... أفياءُ الظلالِ ...) ، هو من إضافة الشى ء إلى جنسه.

و الظلّة أيضا : شى ء كهيهه الصّفه، و عليه حمل قوله تعالى : وَ إِذَا غَشِيَهِمْ مَوْجٌ كَالظُّلِّ [لقمان / ٣٢]، أى : كقطع السيّاح. و قوله تعالى : لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ [الزمر / ١٦]، و قد يقال : ظلٌّ لكلّ ساتر محمودا كان أو مذموما، فمن المحمود قوله : وَ لَمَّا الظلُّ وَ لَمَّا الحُرُورُ [فاطر / ٢١]، و قوله : وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهُمْ [الإنسان / ١٤]، و من المذموم قوله : وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ [الواقعه / ٤٣]، و قوله : إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ [المرسلات / ٣٠]، الظلُّ هاهنا كالظلّة لقوله : ظِلٌّ مِنَ النَّارِ [الزمر / ١٦]، و قوله : لَأَظْلِيلٍ [المرسلات / ٣١]، لا يفيد فائده الظلّ فى كونه واقيا عن الحرّ، و روى : «أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلَهُ) كَانَ إِذَا

ص: ٥٣٦

١- انظر : الدر المنثور ٤ / ٦٣٠.

٢- و هى قراءه شاذه، قرأ بها قتاده و أبى بن كعب و ابن مسعود. انظر : إعراب القرآن للنحاس، و البحر المحيط ٢ / ١٢٥.

٣- هذا شطر بيت لعبده بن الطيب، و عجزه : و فار باللحم للقوم المراجيل و هو فى المفضليات ص ١٤١، و شرح المفضليات للتبريزى ٢ / ٦٧١. المعنى : رفعا الأخييه فتظللنا بها.

٤- الشطر فى عمده الحفاظ (ظلل) دون نسيه.

مشى لم يكن له ظِلٌّ (١)، و لهذا تأويل يختصّ بغير هذا الموضع (٢). وَ ظَلَّتْ وَ ظَلَّتْ بِحَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ يَعْتَبَرُ بِهِ عَمَّا يَفْعَلُ بِالنَّهَارِ، وَ يَجْرِي مَجْرَى صَرْتِ، فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ [الواقعه/ ٦٥]، لَظُّلُوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ [الروم/ ٥١]، ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا [طه/ ٩٧].

ظلم

الظُّلْمَةُ : عدمُ النُّورِ، وَ جمعُها : ظُلُمَاتٌ. قَالَ تَعَالَى : أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ [النور/ ٤٠]، ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ [النور/ ٤٠]، وَ قَالَ تَعَالَى : أَمْ نَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ [النمل/ ٦٣]، وَ جَعَلِ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ [الأنعام/ ١]، وَ يَعْتَبَرُ بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَ الشَّرِكِ وَ الْفَسْقِ، كَمَا يَعْتَبَرُ بِالنُّورِ عَنِ أَضْدَادِهَا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ * [البقره/ ٢٥٧]، أَنْ أُخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [إبراهيم/ ٥]، فَنادَى فِي الظُّلُمَاتِ [الأنبياء/ ٨٧]، كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ [الأنعام/ ١٢٢]، هُوَ كَقَوْلِهِ : كَمَنْ هُوَ أَعْمَى [الرعد/ ١٩]، وَ قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ [الأنعام/ ٣٩]، فَقَوْلِهِ : فِي الظُّلُمَاتِ هَاهُنَا مَوْضِعُ مَوْضِعِ الْعَمَى فِي قَوْلِهِ : صُمُّ بُكْمٌ عُمَى [البقره/ ١٨]، وَ قَوْلِهِ : فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ [الزمر/ ٦]، أَي : الْبَطْنِ وَ الرَّحْمِ وَ الْمَشِيمَةِ، وَ أَظْلَمَ فَلَانٌ : حَصَلَ فِي ظُلْمِهِ.

قَالَ تَعَالَى : فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ [يس/ ٣٧]، وَ الظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ : وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمَخْتَصِّ بِهِ، إِمَّا بِنَقْصَانِ أَوْ بزيَادَةِ، وَ إِمَّا بَعْدُولِ عَنِ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ، وَ مِنْ هَذَا يُقَالُ : ظَلَمْتُ السَّقَاءَ : إِذَا تَنَاوَلْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ، وَ يُسَمَّى ذَلِكَ اللَّبَنُ الظَّلِيمَ.

وَ ظَلَمْتُ الْأَرْضَ : حَفَرْتَهَا وَ لَمْ تَكُنْ مَوْضِعًا لِلْحَفْرِ، وَ تَلَسَّكَ الْأَرْضُ يُقَالُ لَهَا : الْمَظْلُومَةُ، وَ التُّرَابُ الْعَدَى يُخْرَجُ مِنْهَا : ظَلِيمٌ. وَ الظُّلْمُ يُقَالُ فِي مَجَاوِزِهِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْرِي مَجْرَى نَقْطَةِ الدَّائِرَةِ، وَ يُقَالُ فِيهَا يَكْثُرُ وَ فِيهَا يُقَلُّ مِنَ التَّجَاوُزِ، وَ لِهَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ، وَ فِي الذَّنْبِ الصَّغِيرِ، وَ لِذَلِكَ قِيلَ لِآدَمَ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ (٣)، وَ فِي إِبْلِيسَ ظَالِمٌ، وَ إِنْ كَانَ بَيْنَ الظُّلْمَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ :

الأوَّلُ : ظُلْمٌ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَ أَعْظَمُهُ : الْكُفْرُ وَ الشَّرِكُ وَ التَّفَاقُ، وَ لِذَلِكَ قَالَ : إِنْ الشَّرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان/ ١٣]، وَ إِيَّاهُ

ص: ٥٣٧

١- ذَكَرَ ذَلِكَ الْقَاضِي عِيَاضُ فِي الشِّفَاءِ ١/ ٢٦٨، وَ قَالَ السِّيُوطِيُّ : أَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنِ ذِكْوَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ) لَمْ يَكُنْ لَهُ ظِلٌّ فِي شَمْسٍ وَ لَا قَمَرٍ. انظُرْ : الْخِصَائِصَ الْكَبِيرَى ١/ ٦٨، وَ مَنَاهِلَ الصِّفَا ص ١٧٣.

٢- لَعَلَّ لَهُ كِتَابًا فِي ذَلِكَ أَوْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِخِصَائِصِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ).

٣- وَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَ لَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ * سُورَةُ الْبَقْرَةِ : آيَةُ ٣٥. وَ قَوْلِهِ : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا [الأعراف/ ٢٣] وَ لَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا مَعَ الْآيَةِ دُونَ الْإِطْلَاقِ.

قصد بقوله: **أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** [هود/ ١٨]، وَ **الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** [الإنسان/ ٣١]، في آي كثيرة، وقال: **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ** [الزمر/ ٣٢]، وَ **مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا*** [الأنعام/ ٩٣].

و الثاني: **ظَلَمَ** بينه وبين الناس، وإياه قصد بقوله: وَ **جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** (١)، و بقوله: **إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ** [الشورى/ ٤٢]، و بقوله: وَ **مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا** [الإسراء/ ٣٣].

و الثالث: **ظَلَمَ** بينه وبين نفسه، وإياه قصد بقوله: **فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ** [فاطر/ ٣٢]، و قوله: **ظَلَمْتُ نَفْسِي*** [النمل/ ٤٤]، **إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** [النساء/ ٦٤]، **فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ*** [البقرة/ ٣٥]، أى: من الظالمين أنفسهم، وَ **مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ** [البقرة/ ٢٣١].

و كل هذه الثلاثة فى الحقيقة **ظَلَمَ** للنفس، فإن الإنسان فى أول ما بهم بالظلم فقد ظلم نفسه، فإذا الظالم أبدا مبتدئ فى الظلم، و لهذا قال تعالى فى غير موضع: وَ **مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** [النحل/ ٣٣]، وَ **مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ*** [البقرة/ ٥٧]، و قوله: وَ **لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** [الأنعام/ ٨٢]، فقد قيل: هو الشرك، بدلاله أنه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب النبى (عليه السلام)، و قال لهم: «ألم تروا إلى قوله: **إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**» (٢)، و قوله: وَ **لَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا** [الكهف/ ٣٣]، أى: لم تنقص، و قوله: وَ **لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** [الزمر/ ٤٧]، فإنه يتناول الأنواع الثلاثة من الظلم، فما أحد كان منه ظلمًا ما فى الدنيا إلّا و لو حصل له ما فى الأرض و مثله معه لكان يفتدى به، و قوله: **هُمْ أَظْلَمُ وَ أَطْغَى** [النجم/ ٥٢]، تنبيها أن الظلم لا يغنى و لا يجدى و لا يخلص بل يردى بدلاله قوم نوح.

و قوله: وَ **مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ** [غافر/ ٣١]، و فى موضع: وَ **مَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ** [ق/ ٢٩]، و تخصيص أحدهما بالإرادة مع لفظ العباد، و الآخر بلفظ الظلام للعبيد

ص: ٥٣٨

١- الآية: وَ **جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا** فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. الشورى: ٤٠.

٢- سورة لقمان: آية ١٣. أخرج أحمد و البخارى و مسلم عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: **الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** شق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله، و أين لا يظلم نفسه؟! قال: «إنه ليس الذى تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: **إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** إنما هو الشرك». انظر: الدر المنثور ٣/ ٣٠٨، و فتح البارى ٨/ ٢٩٤ كتاب التفسير، و مسلم برقم ١٢٤، و المسند ١/ ٤٢٤.

يختصّ بما بعد هذا الكتاب (١). و الظلِّيمُ : ذكّرُ النعام، و قيل : إنّما سمّي بذلك لاعتقادهم أنه مظلومٌ، للمعنى الذى أشار إليه الشاعر :

٣٠٧- فصرت كالهيق عدا يتغى ***قرنا فلم يرجع بأذنين (٢)

و الظلِّمُ : ماء الأسنان. قال الخليل (٣) : لقيته أول ذى ظلم، أو ذى ظلمه، أى : أول شىء سدّ بصرك، قال : و لا يشتقّ منه فعل، و لقيته أدنى ظلمٍ كذلك.

ظماً

الظُّمُّ : ما بين الشربتين، و الظِّمَاءُ : العطش الذى يعرض من ذلك. يقال : ظمى يظمأ فهو ظمآن. قال تعالى : لا تظمؤا فيها و لا تضحى [طه / ١١٩]، و قال : يحسبه الظمان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً [النور / ٣٩].

ظن

الظَّنُّ : اسم لما يحصل عن أماره، و متى قويت أدت إلى العلم، و متى ضعفت جدّاً لم يتجاوز حدّ التوهم، و متى قوى أو تصوّر تصوّر القوى استعمل معه (أنّ) المشدّده، و (أن) المخفّفه منها. و متى ضعف استعمل أنّ المختصّه بالمعدومين من القول و الفعل (٤)، فقوله : الذين يظنون أنّهم ملأوا ربهم [البقره / ٤٦]، و كذا : يظنون أنّهم ملأوا الله [البقره / ٢٤٩]، فمن اليقين، و ظنّ أنّه الفراق [القيامة / ٢٨]، و قوله : أ لا يظنّ أولئك [المطففين / ٤]، و هو نهايه فى ذمهم.

و معناه : ألا- يكون منهم ظنّ لذلك تنبيها أنّ أمارات البعث ظاهره. و قوله : و ظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها [يونس / ٢٤]، تنبيها أنّهم صاروا فى حكم العالمين لفرط طمعهم و أملهم، و قوله : و ظنّ داود أنّما فتناه [ص / ٢٤]، أى : علم، و الفتنة هاهنا. كقوله : و فتناك فتوناً [طه / ٤٠]، و قوله : و ذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أنّ لن نقدر عليه [الأنبياء / ٨٧]، فقد قيل : الأولى أن يكون من الظنّ الذى هو التوهم، أى : ظنّ أن لن نصيق عليه (٥).

و قوله : و اسيتكبر هو و جوده فى الأرض بغير الحقّ و ظنوا أنّهم إلينا لا يرجعون [القصص / ٣٩]، فإنّه استعمل فيه (أنّ) المستعمل مع الظنّ الذى هو للعلم، تنبيها أنّهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشىء المتيقن و إن لم

ص: ٥٣٩

١- يريد كتاب تحقيق الألفاظ المترادفه على المعنى الواحد.

٢- البيت لبشار بن برد، و قبله : طالبتها دينى فراغت به ***و علقت قلبى مع الدين و هو فى الأغاني ٣ / ٥١، و عيون الأخبار ٣ / ١٤١، و عمده الحفاظ : ظلم.

٣- انظر : العين ٨ / ١٤٢.

٤- هذا النقل حرفياً فى البصائر ٣ / ٥٤٥، و عمده الحفاظ : ظنّ.

٥- و هذا قول عطاء و سعيد بن جبير، و كثير من العلماء. انظر: تفسير القرطبي ١١ / ٣٣١.

يكن ذلك متيقنا، وقوله: يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ [آل عمران/ ١٥٤]، أى: يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لم يصدقهم فيما أخبرهم به كما ظنَّ الجاهليَّة، تنبيهاً أنَّ هؤلاء المنافقين هم فى حيز الكفار، وقوله: وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ [الحشر/ ٢]، أى: اعتقدوا اعتقاداً كانوا منه فى حكم المتيقنين، وعلى هذا قوله: وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ [فصلت/ ٢٢]، وقوله: الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ [الفتح/ ٦]، هو مفسِّر بما بعده، وهو قوله: بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ [الفتح/ ١٢]، إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا [الجاثية/ ٣٢]، والظَّنُّ فى كثير من الأمور مذموم، ولذلك قال تعالى: وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا [يونس/ ٣٦]، وَإِنَّ الظَّنَّ [النجم/ ٢٨]، وَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ [الجن/ ٧]، و قرئ: و ما هو على الغيب بِظَنِينٍ (١) أى: بمتهم.

ظهر

الظَّهُرُ الجارحُ، و جمعه ظُهُورٌ. قال عزَّ و جل: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ [الانشقاق/ ١٠]، مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ [الأعراف/ ١٧٢]، أَنْقَضَ ظَهْرَكَ [الشرح/ ٣]، و الظَّهُرُ هاهنا استعاره تشبيهاً للذنوب بالحمل الذى ينوء بحامله، و استعير لظاهر الأرض، فقيل: ظُهُرُ الْأَرْضِ و بطنها.

قال تعالى: مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍهَا مِنْ دَائِهِ [فاطر/ ٤٥]، و رجلٌ مُظَهَّرٌ: شديدُ الظُّهرِ، و ظَهَرَ: يشتكى ظَهْرَهُ.

و يعبر عن المركوب بالظُّهرِ، و يستعار لمن يتقوى به، و بعير ظَهِيرٌ: قوى بين الظَّهَارَةِ، و ظَهْرِيٌّ: معدَّ للركوب، و الظَّهْرِيُّ أيضاً: ما تجعله بِظَهْرِكَ فتنساه. قال تعالى: وَرَاءَ كُمِ ظَهْرِيًّا [هود/ ٩٢]، وَ ظَهَرَ عَلَيْهِ: غلبه، و قال: إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ [الكهف/ ٢٠]، و ظَاهَرْتُهُ: عاونته. قال تعالى: وَ ظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ [المتحنه/ ٩]، وَ إِنْ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ [التحريم/ ٤]، أى: تعاونوا، تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ [البقره/ ٨٥]، و قرئ: (تَظَاهَرَا) (٢)، الَّذِينَ ظَاهَرُواهُمْ [الأحزاب/ ٢٦]، وَ مَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ [سبأ/ ٢٢]، أى: معين (٣). فَمَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ [القصص/ ٨٦]، وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ [التحريم/ ٤]، وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا [الفرقان/ ٥٤٠].

ص: ٥٤٠

١- سورة التكوير: آيه ٢٤، و هى قراءه ابن كثير و أبى عمرو و الكسائى و رويس. انظر: إرشاد المبتدى ص ٦٢٣.

٢- و هى قراءه نافع و أبى جعفر و ابن كثير و أبى عمرو و ابن عامر و يعقوب. انظر الإتحاف ص ٤١٩.

٣- و هو قول أبى عبيده فى مجاز القرآن ٢/ ١٤٧.

[٥٥]، أى : معينا للشيطان على الرحمن. و قال أبو عبيده (١) : الظَّهِيرُ هو المَظْهُورُ به. أى : هَيَّنَا على رَبِّه كَالشَّى ء الذى خَلَفْتَه، من قولك : ظَهَرْتُ بِكذا، أى : خلفته و لم ألتفت إليه.

و الظَّهِيرُ : أن يقول الرجل لامرأته : أنت على كَظْهِرِ أُمِّي، يقال : ظَاهَرَ من امرأته. قال تعالى : وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ [المجادله / ٣]، و قرئ : يُظَاهِرُونَ (٢) أى : يَتَّظَاهِرُونَ، فأدغم، و يُظَهَّرُونَ (٣)، و ظَهَرَ الشَّى ء أصله : أن يحصل شى ء على ظَهْرِ الأرض فلا يخفى، و بَطَّنَ إذا حصل فى بطنان الأرض فيخفى، ثم صار مستعملاً فى كَلِّ بارز مبصر بالبصر و البصيره. قال تعالى : أَوْ أَنْ يُظَهَّرَ فِي الْمَآرِضِ الْفَسَادَ [غافر / ٢٦]، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ * [الأعراف / ٣٣]، إِذَا مَرَّ ظَاهِرًا [الكهف / ٢٢]، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الروم / ٧]، أى : يعلمون الأمور الدنيويَّة دون الأخرويَّة، و العلمُ الظَّاهِرُ و الباطن تاره يشار بهما إلى المعارف الجليَّة و المعارف الخفيَّة، و تاره إلى العلوم الدنيويَّة، و العلوم الأخرويَّة، و قوله : بَطَّنَتْهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرَةٌ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ [الحديد / ١٣]، و قوله : ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ [الروم / ٤١]، أى : كثر و شاع، و قوله : نَعَمَهُ ظَاهِرَةٌ وَ بَاطِنَةٌ [لقمان / ٢٠]، يعنى بالظَّاهِرَةِ : ما نقف عليها، و بالباطنه : ما لا نعرفها، و إليه أشار بقوله : وَ إِنْ تَعِيدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْنَهَا [النحل / ١٨]، و قوله : قُرَى ظَاهِرَةٌ [سبأ / ١٨]، فقد حمل ذلك على ظَاهِرِهِ، و قيل : هو مثل لأحوال تختص بما بعد هذا الكتاب إن شاء الله، و قوله : فَلَا يُظَهَّرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا [الجن / ٢٦]، أى : لا- يطلع عليه، و قوله : لِيُظَهِّرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ * [التوبه / ٣٣]، يصح أن يكون من البروز، و أن يكون من المعاونه و الغلبه، أى : ليغلبه على الدين كله. و على هذا قوله : إِنْ يُظَهَّرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُواكُمْ [الكهف / ٢٠]، و قوله تعالى : يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ [غافر / ٢٩]، فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُظَهِّرُوهُ [الكهف / ٩٧]، و صلاه الظَّهِيرِ معروفه، و الظَّهِيرَةُ : وقتُ الظَّهِيرِ، و أَظْهَرَ فلانٌ : حصل فى ذلك الوقت، على بناء أصبح و أمسى (٤).

قال تعالى : وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ [الروم / ١٨].

تم كتاب الظاء

ص: ٥٤١

١- انظر : مجاز القرآن ٧٧ / ٢.

٢- قرأ يظَاهرون بفتح الياء و تشديد الظاء و بألف، ابن عامر و حمزه و الكسائي و خلف و أبو جعفر. انظر : إرشاد المبتدى ص ٥٨٦.

٣- و قرأ يظهورون نافع و ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب. انظر : إرشاد المبتدى ٥٨٦.

٤- راجع صفحه ٨٢ حاشيه ١.

الْعُبُودِيَّةُ : إظهار التذلل، و العِبَادَةُ أبلغ منها، لأنها غاية التذلل، و لا يستحقها إلا من له غاية الإفضال، و هو الله تعالى، و لهذا قال :
 أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ * [الإسراء / ٢٣].

و العِبَادَةُ ضربان :

عِبَادَةٌ بِالتَّسْخِيرِ، و هو كما ذكرناه في السجود.

و عِبَادَةٌ بِالِاخْتِيَارِ، و هي لذوى النطق، و هي المأمور بها في نحو قوله : اعْبُدُوا رَبَّكُمْ * [البقره / ٢١]، وَ اعْبُدُوا اللَّهَ [النساء / ٣٦].

و العَبْدُ يقال على أربعة أضرب :

الأول : عَبِيدٌ بِحُكْمِ الشَّرْعِ، و هو الإنسان الذى يصح بيعه و ابتياعه، نحو : العَبْدُ بِالْعَبْدِ [البقره / ١٧٨]، و عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ [النحل / ٧٥].

الثانى : عَبِيدٌ بِالِإِيجَادِ، و ذلك ليس إلا لله، و إياه قصد بقوله : إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبِيدًا [مريم / ٩٣].

و الثالث : عَبْدٌ بِالْعِبَادَةِ و الخدمه، و الناس في هذا ضربان :

عبد لله مخلص، و هو المقصود بقوله : وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ [ص / ٤١]، إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا [الإسراء / ٣]، نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ [الفرقان / ١]، عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ [الكهف / ١]، إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ * [الحجر / ٤٢]، كُونُوا عِبَادًا لِي [آل عمران / ٧٩]، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ * [الحجر / ٤٠]، وَ عِبْدَ الرَّحْمَنِ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ [مريم / ٦١]، وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا [الفرقان / ٦٣]، فَأَسْرِبْ بِيَادِي لَيْلًا [الدخان / ٢٣]، فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا [الكهف / ٦٥].

و عَبِيدٌ لِلدُّنْيَا و أعراضها، و هو المعتكف على خدمتها و مراعاتها، و إياه قصد النبى عليه الصلاه و السلام بقوله : «تعس عَبْدُ الدَّرْهِمِ، تعس عَبْدُ

الدِّينَارِ» (١)، و على هذا النحو يصح أن يقال : ليس كلُّ إنسانٍ عَبيداً لله، فإنَّ العَبيدَ على هذا بمعنى العَبيدِ، لكن العَبيدَ أبلغ من العَبيدِ، و الناس كلُّهم عِبَادُ الله بل الأشياء كلها كذلك، لكن بعضها بالتسخير و بعضها بالاختيار، و جمع العَبيدِ الذي هو مُستَرَقٌّ : عَبيدٌ، و قيل : عِبيدٌ (٢)، و جمع العَبيدِ الذي هو العَبيدُ عِبَادٌ، فالعَبيدُ إذا أُضيف إلى الله أعم من العِبَادِ.

و لهذا قال : وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ [ق / ٢٩]، فتيه أنه لا- يظلم من يختصَّ بعِيادته و من انتسب إلى غيره من العَبيدِ تسموا بعبيد الشمس و عبيد اللات و نحو ذلك.

و يقال : طريق مُعَبَّدٌ، أى : مذلَّل بالوطء، و بعير مُعَبَّدٌ : مذلَّل بالقطران، و عَبَدْتُ فلاناً : إذا ذللته، و إذا اتَّخذته عَبيداً. قال تعالى : أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ [الشعراء / ٢٢].

عبث

العَبَثُ : أن يخلطَ بعمله لعباً، من قولهم : عَبَثُ الأَقْطِ (٣)، و العَبَثُ : طعامٌ مخلوط بشىء، و منه قيل : العَوْبَثَانِيُّ (٤) لتمر و سمن و سويق مختلط. قال تعالى : أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ [الشعراء / ١٢٨]، و يقال لما ليس له غرض صحيح : عَبَثٌ. قال : أ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا [المؤمنون / ١١٥].

عبر

أصل العَبْرِ : تجاوزٌ من حال إلى حال، فأما العُبُورُ فيختصُّ بتجاوز الماء، إمَّا بسباحه، أو فى سفينه، أو على بعير، أو قنطره، و منه : عَبْرَ النَّهْرِ : لجانبه حيث يعبرُ إليه أو منه، و اشتق منه : عَبَرَ العَيْنُ للدمع، و العَبْرَةُ كالدمعه، و قيل : عَبْرُ سَبِيلٍ. قال تعالى : إِلاَّ عَبْرِي سَبِيلٍ [النساء / ٤٣]، و ناقه عُبْرٌ أسفارٍ، و عَبَرَ القَوْمُ : إذا ماتوا، كأنهم عَبَرُوا قنطرة الدنيا، و أما العِبَارَةُ فهى مختصه بالكلام العابر الهواء من لسان المتكلم إلى سمع السامع، و الاعتبارُ و العِبْرَةُ : بالحاله التى يتوصل بها من معرفه المشاهد إلى ما ليس بمشاهد.

قال تعالى : إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً * [آل عمران / ١٣]، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الأَبْصَارِ [الحشر / ٢]، وَ التَّعْبِيرُ : مختص بتعبير الرؤيا، و هو العِبَارَةُ من ظاهرها إلى باطنها، نحو : إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ [يوسف / ٤٣]، و هو أخص من التأويل، فإنَّ التأويل يقال فيه و فى غيره. و الشَّعْرَى العُبُورُ، سميت بذلك لكونها عَابِرَةً، و العَبْرِيُّ : ما ينبت على عِبْرِ النَّهْرِ، و شَطُّ مُعَبَّرٌ : تُرِكَ عليه العَبْرِيُّ.

ص: ٥٤٣

١- أخرجه البخارى فى كتاب الرقائق ٧ / ١٧٥.

٢- فى اللسان : و من الجمع : عبادان، و عبادان، و عبادان.

٣- العبث : تجفيف الأقط فى الشمس. انظر : المجلد ٣ / ٦٤٢.

٤- انظر : المجلد ٣ / ٦٤٢، و اللسان (عبث) ٢ / ١٦٧.

العُبُوسُ : قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصِّيدِ. قَالَ تَعَالَى : عَبَسَ وَتَوَلَّى [عبس / ١]، ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ [المدثر / ٢٢]، وَ مِنْهُ قِيلَ : يَوْمَ عَبُوسٌ. قَالَ تَعَالَى : يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا [الإنسان / ١٠]، وَ بِاعْتِبَارِ ذَلِكَ قِيلَ الْعَبْسُ : لِمَا يَيْسَ عَلَى هُلْبِ (١) الذَّنْبِ مِنَ الْبَعْرِ وَ الْبُولِ، وَ عَبَسَ الْوَسْخُ عَلَى وَجْهِهِ (٢).

عبقر

عَبَقَرٌ قِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ لِلجَنِّ يَنْسَبُ إِلَيْهِ كُلُّ نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ، وَ حَيْوَانٍ، وَ ثَوْبٍ، وَ لِهَذَا قِيلَ فِي عَمْرٍ : «لَمْ أَرِ عَبَقَرِيًّا مِثْلَهُ!» (٣)، قَالَ تَعَالَى : وَ عَبَقَرِيٌّ حِسَانٍ [الرحمن / ٧٦]، وَ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْفَرَشِ فِيمَا قِيلَ، جَعَلَهُ اللَّهُ مِثْلًا لِفَرَشِ الْجَنَّةِ.

عبأ

مَا عَبَأْتُ بِهِ، أَيْ : لَمْ أَبَالِ بِهِ، وَ أَصْلُهُ مِنَ الْعَبِّ، أَيْ : التَّقَلُّ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَرَى لَهُ وَزْنَ وَ قَدْرًا. قَالَ تَعَالَى : قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي [الفرقان / ٧٧]، وَ قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ : عَبَأْتُ الطَّيْبَ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَا يَبْقِيكُمْ لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ، وَ قِيلَ : عَبَأْتُ الْجَيْشَ، وَ عَبَأْتُهُ : هَيَّئْتَهُ، وَ عَبَأَهُ الْجَاهِلِيَّةُ : مَا هِيَ مَدَّخِرُهُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَمِيَّتِهِمُ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ [الفتح / ٢٦].

عتب

الْعَتْبُ : كُلُّ مَكَانٍ نَابٍ بِنَاظِلِهِ، وَ مِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْقَاهِ وَ لِأَسْيُكْفَهَ الْبَابِ : عَتَبَهُ، وَ كُنِيَ بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ فِيمَا رَوَى : «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ لَامْرَأَةٍ إِسْمَاعِيلَ : قَوْلِي لَزَوْجِكَ غَيْرَ عَتَبَةَ بَابِكَ» (٤) وَ اسْتَعِيرَ الْعَتْبُ وَ الْمَعْتَبَةُ لِعِظَمِهِ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَ أَصْلُهُ مِنَ الْعَتْبِ، وَ بِحَسَبِهِ قِيلَ : خَشِنْتُ بِصَدْرِ فُلَانٍ، وَ وَجَدْتُ فِي صَدْرِهِ عِظَمًا، وَ مِنْهُ قِيلَ : حَمَلُ فُلَانٍ عَلَى عَتَبَتِهِ صَعْبٌ (٥)، أَيْ : حَالُهُ شَاقٌّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

ص: ٥٤٤

١- انظر: المجلد ٣ / ٦٤٤، والهلب: شعر الذنب.

٢- يقال: عبس الوسخ على وجهه: إذا يبس. انظر: المجلد ٣ / ٦٤٤، والقاموس: عبس.

٣- الحديث عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله) يقول: بينا أنا نائم رأيتني على قلب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعها ضعف، والله يغفر له، ثم استحالت عزبا، فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن» أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ١٧ / ٢٢، و مسلم برقم ٢٣٩٢، وانظر: شرح السنة ١٤ / ٨٩.

٤- شطر من خبر طويل ذكره الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٢ / ٤ عن ابن عباس، وأخرجه البخاري في الأنبياء ٦ / ٣٩٧ والنسائي في فضائل الصحابة ص ٨٤ وعبد الرزاق في المصنف ٥ / ١٠٩.

٥- انظر: أساس البلاغة ص ٢٩٢، وعمده الحفاظ: عتب.

و قولهم أَعْتَبْتُ فلاناً، أى : أبرزت له الغلظه التى وُجِدَتْ له فى الصِّدر، و أَعْتَبْتُ فلاناً : حملته على العُتبِ. و يقال : أَعْتَبْتُهُ، أى : أزلت عَتْبَهُ عنه، نحو : أشكيتَه. قال تعالى : فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ [فصلت / ٢٤]، و الاستِعْتَابُ : أن يطلب من الإنسان أن يذكر عَتْبَهُ لِيُعْتَبَ، يقال : اسْتِعْتَبَ فلانٌ. قال تعالى : وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ* [النحل / ٨٤]، يقال : لك العُتْبَى (٢)، و هو إزاله ما لأجله يُعْتَبُ، و بينهم أُعْتُوبُهُ، أى : ما يَتَعَاتَبُونَ به، و يقال : عَتَبَ عَتْباً : إذا مشى على رجل مشى المرتقى فى درجه.

عند

العَتَادُ : ادخار الشىء قبل الحاجه إليه كالإعداد، و العَتِيدُ : المُعَدُّ و المُعَدُّ. قال تعالى : هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ [ق / ٢٣]، رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق / ١٨]، أى : مُعْتِيدٌ أعمال العباد، و قوله : أَعْتَدْنَا لَهُمْ عِزَاباً أَلِيماً* [النساء / ١٨]، قيل : هو أفلنا من العَتَادِ، و قيل : أصله أعددنا، فأبدل من إحدى الدالين تاء (٣). و فرس عَتِيدٌ و عَتِيدٌ : حاضر العدو، و العَتُودُ من أولاد المعز، جمعه : أَعْتِدَةٌ، و عِتْدَانٌ على الإدغام.

عتق

العَتِيقُ : المتقدّم فى الزمان، أو المكان، أو الرتبه، و لذلك قيل للقديم : عَتِيقٌ، و للكريم عَتِيقٌ، و لمن خلا عن الرِّقِّ : عَتِيقٌ.

قال تعالى : وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [الحج / ٢٩]، قيل : وصفه بذلك لأنه لم يزل مُعْتَقاً أن تسومه الجباره صغاراً (٤). و العَاتِقَانِ : ما بين المنكبين، و ذلك لكونه مرتفعا عن سائر الجسد، و العَاتِقُ : الجارِيه التى عُنُقَتْ عن الزَّوجِ، لأنَّ المترَّوجه مملوكه. و عَتَقَ الفرسُ : تقدّم بسبقه، و عَتَقَ مَنَى

ص: ٥٤٥

١- البيت لأبى زبيد الطائى من قصيده مطلعها : خبرتنا الركبان أن قد فخرتم*** و فرحتم بضربه المكاء و هو فى ديوانه ص ٥٨٤، و نقائض جرير و الأخطل ص ١٦٠، و شرح أشعار الهذليين ١ / ٢١٤.

٢- هذا من دعاء النبى (صلى الله عليه و سلم آله) لما خرج إلى الطائف، و صدّه أهلها فقال : «اللهم إليك أشكو ضعف قوتى، و قلّه حيلتى، و هوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت ربّ المستضعفين و أنت ربى، إلى من تكلنى؟ إلى بعيد يتجهمنى، أم إلى عدو ملكته أمرى؟ إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى، غير أنّ عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، و صلح عليه أمر الدنيا و الآخرة، أن يحلّ علىّ غضبك أو أن ينزل بى سخطك، لك العتبى حتى ترضى، و لا حول و لا قوه إلا بك». راجع : الروض الأنف ٢ / ١٧٢، و زاد المعاد ٢ / ٥٢.

٣- انظر : البصائر ٣ / ١٨.

٤- انظر : البصائر ٣ / ١٨، و الدر المنثور ٦ / ٤١، و تذكره الأريب فى تفسير الغريب ٢ / ٨.

يمينٌ : تقدّمت، قال الشاعر :

٣٠٩- على أليه عتقت قديما *** فليس لها وإن طلبت مرام (١)

عتل

العُتْلُ : الأخذ بمجامع الشىء وجره بقهر، كعتل البعير. قال تعالى : فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ [الدخان / ٤٧]، و العُتْلُ : الأكلُ المنوع الذى يَعْتَلُ الشىء عَتْلًا. قال : عَتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ [القلم / ١٣].

عتو

العُتْوُ : النبؤ عن الطاعة، يقال : عَتَا يَعْتُو عُتْوًا وَعِتِيًّا. قال تعالى : وَ عَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا [الفرقان / ٢١]، فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ [الذاريات / ٤٤]، عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا [الطلاق / ٨]، بَيْلٌ لَجْوًا فِي عُتْوٍ وَ نُفُورٍ [الملك / ٢١]، مِنْ الْكَبْرِ عِتْيًا [مريم / ٨]، أى : حاله لا سبيل إلى إصلاحها و مداواتها. و قيل :

إلى رياضه، و هى الحالة المشار إليها بقول الشاعر :

٣١٠- و من العناء رياضه الهرم (٢) و قوله تعالى : أَيْهَمُّ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتْيًا [مريم / ٦٩]، قيل : العِتْيُ هاهنا مصدرٌ، و قيل هو جمعُ عَاتٍ (٣)، و قيل : العَاتِي : الجاسى.

عثر

عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثَارًا وَ عُثُورًا : إذا سقط، و يتجوز به فيمن يطلع على أمر من غير طلبه. قال تعالى : فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اشْتَبَحَا [المائدة / ١٠٧]، يقال : عَثَرْتُ عَلَى كَذَا. قال : وَ كَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ [الكهف / ٢١]، أى : و ففناهم عليهم من غير أن طلبوا.

عشى

العَيْثُ و العِثْيُ يتقاربان، نحو : حَيْذَبٌ وَ حَيْذٌ، إلما أن العَيْثَ أكثر ما يقال فى الفساد الذى يدرك حسًا، و العِثْيُ فيما يدرك حكما. يقال : عَشَى يَعْشَى عِثْيًا (٤)، و على هذا : وَ لَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * [البقره / ٦٠]، و عَثَا يَعْثُو عُثْوًا، و الأَعْشَى : لونٌ إلى السواد، و قيل للأحمق الثقيل : أَعْشَى.

ص: ٥٤٦

- ١- البيت لأوس بن حجر، و هو فى ديوانه ص ١١٥، و المجلد ٣ / ٦٤٦. يقال : عتق و عتق. انظر : الأفعال ١ / ٢٩٧.
- ٢- الشطر فى البصائر ٣ / ١٩ بلا- نسبه، و لم يذكر المحقق صدره، و صدره : أتروض عرسك بعد ما هرمت و هو لمالك بن دينار فى أمالى القالى ٢ / ٥٠، و مجمع البلاغه ١ / ٦٣، و الأمثال و الحكم ص ١٢٤، و شرح المقامات للشريشى ٢ / ٢٥٦، و الحيوان ١ / ٤١ و لم ينسبه المحقق.

٣- وهو قول مرجوح.

٤- قال ابن سيده : عثا عثوا، و عثى عثوا : أفسد أشد الإفساد. و قال ابن منظور : عثى يعثى، عن كراع، نادر. اللسان (عثا).

العَجَبُ و التَّعَجُّبُ : حاله تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشئ ء، و لهذا قال بعض الحكماء : العَجَبُ ما لا يُعرف سببه، و لهذا قيل : لا يصحّ على الله التَّعَجُّبُ، إذ هو علّام الغيوب لا تخفى عليه خافيه. يقال : عَجِبْتُ عَجَبًا، و يقال للشئ ء الذى يُتَعَجَّبُ منه : عَجَبٌ، و لما لم يعهد مثله عَجِيبٌ.

قال تعالى : أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا [يونس / ٢]، تنبيها أنهم قد عهدوا مثل ذلك قبله، و قوله : بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ [ق / ٢]، وَ إِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ [الرعد / ٥]، كانوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا [الكهف / ٩]، أى : ليس ذلك فى نهايه العَجَبِ بل فى أمورنا أعظم و أعَجَبُ منه. قرأنا عَجَبًا [الجن / ١]، أى : لم يعهد مثله، و لم يعرف سببه. و يستعار مرّه للموتوق فيقال : أَعَجَبَنِي كذا أى : راقنى.

قال تعالى : وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ [البقره / ٢٠٤]، وَ لَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ [التوبه / ٨٥]، وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ [التوبه / ٢٥]، أَعْجَبَ الْكُفَّارَ لِبِأْتِهِ [الحديد / ٢٠]، و قال : بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ [الصافات / ١٢]، أى : عَجِبْتَ من إنكارهم للبعث لشده تحقّقك معرفته، و يسخرون لجهلهم.

قيل : عَجِبْتَ من إنكارهم الوحى، و قرأ بعضهم : بَلْ عَجِبْتُ (١) بضمّ التاء، و ليس ذلك إضافه المُتَعَجِّبِ إلى نفسه فى الحقيقه بل معناه : أنه ممّا يقال عنده : عَجِبْتُ، أو يكون عَجِبْتُ مستعارا بمعنى أنكرت، نحو : أَتَعَجَّبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ [هود / ٧٣]، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ [ص / ٥]، و يقال لمن يروقه نفسه : فلانٌ مُعْجَبٌ بنفسه، و العَجَبُ من كلّ دأبه : ما ضمّر وركه.

عجز

عَجُزُ الْإِنْسَانِ : مُؤَخَّرُهُ، و به شُبّههُ مُؤَخَّرٌ غَيْرِهِ.

قال تعالى : كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر / ٢٠]، و العَجُزُ أصلُهُ التَّأَخُّرُ عن الشئ ء، و حصوله عند عَجْزِ الأمرِ، أى : مؤخّره، كما ذكر فى الدّبر، و صار فى التّعارف اسما للقصور عن فعل الشئ ء، و هو ضدّ القدره.

قال تعالى : أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ [المائده / ٣١]، و أَعْجَزْتُ فلاناً و عَجَزْتُهُ و عَاجَزْتُهُ : جعلته عَاجِزاً. قال : وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ [التوبه / ٢]، وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ * [الشورى / ٣١]، وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ * [الحج / ٥١]، و قرئ : معجزين (٢) ف مُعْجِزِينَ * قيل : معناه ظانّين و مقدّرين أنهم يُعْجِزُونَنَا، لأنهم

ص : ٥٤٧

١- و هى قراءه حمزه و الكسائى و خلف. انظر : إرشاد المبتدى ص ٥٢١.

٢- و هى قراءه ابن كثير و أبى عمرو بن العلاء. انظر : إرشاد المبتدى ص ٤٥٠.

حسبوا أن لا- بعث و لا- نشور فيكون ثواب و عقاب، و هذا فى المعنى كقوله : أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا [العنكبوت / ٤]، و «مُعْجِزِينَ» : ينسبون إلى العجز من تبع النبي (صلى الله عليه و سلم آله)، و ذلك نحو : جهلته و فسقته، أى : نسبه إلى ذلك.

□
و قيل معناه : مثبطين، أى : يثبطن الناس عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) (١)، كقوله : الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ * [الأعراف / ٤٥]، وَ الْعَجُوزُ سَمِيَتْ لِعَجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ. قال تعالى : إِنْ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ * [الصفات / ١٣٥]، و قال : أَأَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ [هود / ٧٢].

عجف

قال تعالى : سَيَبُغُ عِجَافٌ * [يوسف / ٤٣]، جمع أعجف، و عَجَفَاءٌ، أى : الدقيق من الهزال، من قولهم : نصل أعجف : دقيق، و أعجف الرجل : صارت مواشيه عجافاً، و عَجَفْتُ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ، و عن فلان أى : نبت عنهما.

عجل

العَجَلَةُ : طلب الشىء و تحرّيه قبل أوانه، و هو من مقتضى الشهوه، فلذلك صارت مذمومه فى عامه القرآن حتى قيل : «العَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ» (٢).

□
قال تعالى : سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ [الأنبياء / ٣٧]، وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ [طه / ١١٤]، وَ مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ [طه / ٨٣]، وَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ [طه / ٨٤]، فذكر أن عجلته - و إن كانت مذمومه - فالذى دعا إليها أمر محمود، و هو طلب رضا الله تعالى.

□
قال تعالى : أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ [النحل / ١]، وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ [الرعد / ٦]، لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ [النمل / ٤٦]، وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ * [الحج / ٤٧]، وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ [يونس / ١١]، خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ [الأنبياء / ٣٧]، قال بعضهم : من حملاً (٣)، و ليس بشىء بل تنبيه على أنه لا يتعزى من ذلك، و أن ذلك

ص : ٥٤٨

١- انظر : الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ١٢٣.

٢- عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «التأني من الله، و العجلة من الشيطان، و ما أحد أكثر معاذير من الله، و ما من شىء أحب إلى الله من الحمد». أخرجه أبو يعلى و رجاله رجال الصحيح، و أخرجه الترمذى بلفظ : «الأناه من الله، و العجلة من الشيطان» و قال : حسن غريب. انظر : عارضه الأحوذى ٨ / ١٧٢، و مجمع الزوائد ٨ / ٢٢، و كشف الخفاء ١ / ١٩٥.

٣- قال اليزيدى : روى عن ابن عباس أنه قال : العجل : الطين، و أنشدوا هذا البيت : النبع فى الصخره الصماء منبته *** و النخل منبته فى السهل و العجل انظر : غريب القرآن و تفسيره ص ٢٥٤.

أحد الأخلاق التي ركب عليها، و على ذلك قال : وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا [الإسراء / ١١]، و قوله : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ [الإسراء / ١٨]، أى : الأعراض الدنيويّة، وهبنا ما نشاء لمن نريد أن نعطيّه ذلك. عَجَلْنَا لَنَا قِطْنًا [ص / ١٦]، فَعَجَلْنَا لَكُمْ هَذِهِ [الفتح / ٢٠]، و العَجَلَةُ : ما يُعَجَّلُ أَكْلُهُ كَاللَّهْنَةِ (١)، و قد عَجَلْتَهُمْ و لَهْتَهُمْ، و العَجَلَةُ : الإداوة الصّغيرة التي يُعَجَّلُ بها عند الحَاجَةِ، و العَجَلَةُ : خشبه معترضه على نعامة البئر، و ما يحمل على الثيران، و ذلك لسرعه مرّها.

وَ العِجْلُ : ولد البقره لتصوّر عَجَلَتِهَا التي تعدم منه إذا صار ثورا. قال : عِجْلًا جَسَدًا* [الأعراف / ١٤٨]، و بقره مُعْجَلٌ : لها عِجْلٌ.

عجم

العُجْمَةُ : خلافُ الإبانة، و الإِعْجَامُ : الإبهام، و اسْتَعْجَمْتُ الدَّارَ : إذا بان أهلها و لم يبق فيها عريب، أى : من بين جوابا، و لذلك قال بعض العرب : خرجت عن بلاد تنطق، كناية عن عمارتها و كون السّكان فيها. و العَجْمُ : خلاف العَرَبِ، و العَجْمِيُّ منسوبٌ إليهم، و الأَعْجَمُ : من فى لسانه عُجْمَةٌ، عربيّا كان، أو غير عربيّ، اعتبارا بقله فهمهم عن العجم. و منه قيل للبهيمه : عَجْمَاءُ و الأَعْجَمِيُّ منسوبٌ إليه. قال : وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ [الشعراء / ١٩٨]، على حذف الياءات.

قال تعالى : وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَّا فَضَّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ [فصلت / ٤٤]، يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ [النحل / ١٠٣]، و سَمِيَتِ الْبَهِيمَةُ عَجْمَاءَ من حيث إنها لا تبين عن نفسها بالعباره إبانة الناطق. و قيل : «صلاه النهار عَجْمَاءُ» (٢)، أى : لا يجهر فيها بالقراءة، «و جُرْحُ الْعَجْمَاءِ جُبَارٌ» (٣)، و أَعْجَمِيَّتُ الْكَلَامِ ضِدُّ أَعْرَبْتُ، و أَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ : أزلت عُجْمَتَيْهَا، نحو : أشكيتّه : إذا أزلت شكايته. و حروف المُعْجَمِ، روى عن الخليل (٤) أنها هى الحروف المقطعه لأنها أَعْجَمِيَّةٌ.

قال بعضهم : معنى قوله : أَعْجَمِيَّةٌ أَنَّ الحروف المتجرّده لا تدلّ على ما تدلّ عليه

ص : ٥٤٩

١- فى المجمع : و يقال : عَجَلت القوم كما يقال : لَهْتَهُمْ. انظر : المجمع ٣ / ٦٤٩.

٢- هذا القيل لأبى عبيده بن عبد الله بن مسعود، و ليس حديثا كما يظنه بعض الناس. و قال الدارقطنى : لم يرو عن النبى (صلّى الله عليه و سلم آله)، و إنما هو من قول بعض الفقهاء، و حكاه الرويانى فى بحره، و قال : المراد أن معظم الصلوات النهاريه لا جهر فيها و قيل : هو كلام الحسن البصرى. راجع : كشف الخفاء ٢ / ٢٨.

٣- الحديث عن أبى هريره أنّ رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) قال : «جرح العجماء جبار، و البئر جبار، و المعدن جبار، و فى الركاز الخمس» أخرجه مالك فى الموطأ باب جامع العقل (انظر : شرح الزرقانى ٤ / ١٩٨)، و البخارى فى الزكاه ٣ / ٣٦٤، و مسلم فى الحدود برقم ١٧١٠.

٤- العين ١ / ٢٣٨.

الحروف الموصولة (١). و باب مُعْجَمٌ : مُبْهَمٌ، و الْعَجْمُ : النَّوَى، الواحده : عَجْمَةٌ، إمَّا لاستتارها في ثنِّي ما فيه، و إمَّا بما أخفى من أجزائه بضغط المضغ، أو لأنَّه أدخل في الفم في حال ما عَضَّ عليه فأخفى، و الْعَجْمُ : الْعَضُّ عليه، و فلانٌ صُيِّلِبُ الْمَعْجَمِ، أى : شديداً عند المختبر.

عد

الْعَدْدُ : آحاد مرَّكَبه، و قيل : تركيب الآحاد، و هما واحد. قال تعالى : عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسَابِ * [يونس / ٥]، و قوله تعالى : فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا [الكهف / ١١]، فَذِكْرُهُ لِلْعَدَدِ تَنْبِيهٌ عَلَى كَثَرَتِهَا.

و الْعِيدُ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بعضها إلى بعض. قال تعالى : لَقَدْ أَخْصَاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا [مريم / ٩٤]، فَسُئِلَ الْعَادِّيْنَ [المؤمنون / ١١٣]، أى : أصحاب العَدَدِ و الحساب. و قال تعالى : كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ [المؤمنون / ١١٢]، وَ إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ [الحج / ٤٧]، و يتجوَّز بِالْعَدِّ عَلَى أَوْجِه، يقال : شَىْءٌ مَعْدُودٌ و محصور، للقليل مقابله لما لا يحصى كثره، نحو المشار إليه بقوله : بَغَيْرِ حِسَابٍ * [البقره / ٢١٢]، و على ذلك : إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً [البقره / ٨٠]، أى : قليلة، لأنَّهم قالوا : نَعْدَبُ الْأَيَّامَ الَّتِي فِيهَا عَبَدْنَا الْعَجَلَ، و يقال على الضَّمِّ من ذلك، نحو : جيشٌ عَدِيدٌ : كثيرٌ، و إنهم لذو عِيدٍ، أى : هم بحيث يجب أن يُعَدُّوا كَثْرَةً، فيقال فى القليل : هو شَىْءٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ، و قوله : فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا [الكهف / ١١]، يحتمل الأمرين، و منه قولهم : هذا غير مُعْتَدٍّ بِهِ، و له عِيدَةٌ، أى : شَىْءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَ سِلَاحٍ وَ غَيْرِهِمَا، قال : لَأَعْدُوا لَهُ عِدَّةً [التوبه / ٤٦]، و ماءٌ عِدٌّ (٢)، وَ الْعِدَّةُ : هِيَ الشَىْءُ الْمَعْدُودُ. قال تعالى : وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ [المدثر / ٣١]، أى : عَدَدَهُمْ، و قوله : فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ * [البقره / ١٨٤]، أى : عليه أَيَّامٌ بَعْدَ مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ [التوبه / ٣٦]، و الْعِدَّةُ : عِدَّةُ الْمَرْأَةِ : وَ هِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَانْقِضَائُهَا يَحِلُّ لَهَا التَّرْوِجُ. قال تعالى : فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا [الأحزاب / ٤٩]، فَطَلَّقُوهُنَّ لِإِعْدَتِهِنَّ وَ أَخْصُوا الْعِدَّةَ [الطلاق / ١]، و الإِعْدَادُ مِنَ الْعِيدِ كَالِإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ، فإِذَا قِيلَ : أَعِيدْتُ هَذَا لَكَ، أى : جعلته بحيث تُعِيدُهُ و تتناوله بحسب حاجتك إليه. قال تعالى :

ص: ٥٥٠

١- انظر : المجلد ٣ / ٦٥٠.

٢- العِدَّةُ : الْمَاءُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ، كَمَا الْعَيْنُ وَ الْبُشْرُ. انظر : المجلد ٣ / ٦١٢.

وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ [الأنفال / ٦٠]، و قوله : أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [النساء / ١٨]، وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ [الفرقان / ١١]، و قوله : وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاً [يوسف / ٣١]، قيل : هو منه، و قوله : فَعَدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [البقره / ١٨٤]، أى : عدد ما قد فاتته، و قوله : وَ تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ [البقره / ١٨٥]، أى : عِدَّةَ الشَّهْرِ، و قوله : أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ * [البقره / ١٨٤]، فإشاره إلى شهر رمضان.

و قوله : وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ [البقره / ٢٠٣]، فهى ثلاثة أيام بعد النَّحْرِ، و المعلومات عشر ذى الحِجَّة. و عند بعض الفقهاء : الْمَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ و يومان بعده (١)، فعلى هذا يوم النَّحْرِ يكون من الْمَعْدُودَاتِ و المعلومات، و الْعِدَّةُ : الوقت الذى يُعَدُّ لمعاودة الوجع، و قال عليه الصلاة و السلام : «ما زالت أكله خيبر تُعَادُنِي» (٢) و عِدَانُ الشَّىءِ : عهده و زمانه.

عدس

الْعَدَسُ : الحَبُّ المعروف. قال تعالى :

وَ عَدَسٍ بِهَا وَ بَصَلٍ [البقره / ٦١]، و الْعِدْسَةُ : بُتْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ، و عِدَسٌ : زَجْرٌ لِلْبَغْلِ و نحوه، و منه : عِدَسٌ فِي الْأَرْضِ (٣)، و هى عَدُوسٌ (٤).

عدل

الْعَدَالَةُ و الْمُعَادَلَةُ : لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى الْمَسَاوَاهِ، و يستعمل باعتبار المضايفه، و الْعَدْلُ و الْعِدْلُ يتقاربان، لكن الْعَدْلُ يستعمل فيما يدرك بالبصيره كالأحكام، و على ذلك قوله : أَوْ عِدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً [المائده / ٩٥]، و الْعِدْلُ و الْعِدِيلُ فيما يدرك بالحاسه، كالموزونات و المعدودات و المكيلات، فالْعِدْلُ هو التَّقْسِيطُ على سواء، و على هذا روى : «بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ و الْأَرْضُ» (٥) تنبيهها أنه لو كان ركن من الأركان الأربعة فى العالم زائدا على الآخر، أو ناقصا عنه

ص: ٥٥١

١- و هذا قول على بن أبى طالب، أخرجه عنه عبد بن حميد و ابن أبى الدنيا و ابن أبى حاتم. انظر: الدر المنثور ١ / ٥٦١.
٢- شطر من حديث اليهوديه التى سمّت النبى (صلى الله عليه و سلم آله)، أخرجه أبو داود بلفظ : «ما زلت أجد من الأكله التى أكلت بخيبر، فهذا أوان قطعت أبهرى» فى الديات : باب من سقى رجلا سماً ٤ / ١٧٥. و أخرجه الدارمى ١ / ٣٢، و ذكره القاضى عياض فى الشفاء ١ / ٣١٧، و قال السيوطى : الحديث ذكره ابن سعد، و هو فى الصحيح من حديث عائشه. انظر : مناهل الصفا فى تخريج أحاديث الشفا ص ١٣٤.

٣- يقال : عدس فى الأرض : ذهب فيها. انظر : المجلد ٣ / ٦٥١.

٤- يقال : امرأه عدوس السرى : إذا كانت قويه عليها.

٥- أخرج أبو داود عن ابن عباس قال : افتتح رسول الله خيبر، و اشترط أن له الأرض و كلّ صفراء و بيضاء، قال أهل خيبر : نحن أعلم بالأرض منكم فأعطانا على أن لكم نصف الثمره، و لنا نصف، فزعم أنه أعطاهم على ذلك، فلما كان حين يصرم النخل بعث إليهم عبد الله بن رواحه، فحزر عليهم النخل - و هو الذى يسميه أهل المدينه الخرص - فقال : فى ذه كذا و كذا، قالوا : أكثرت علينا يا ابن رواحه، فقال : فأنا، ألى حزر النخل و أعطيك نصف الذى قلت. قالوا : هذا الحق، و به تقوم السماء و

الأرض، قد رضينا أن نأخذه بالذى قلت. سنن أبى داود رقم (٣٤١٠) باب فى المخايره.

على مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظما.

و العَدْلُ ضربان :

مطلق : يقتضى العقل حسنه، و لا يكون فى شىء من الأزمنه منسوخا، و لا يوصف بالاعتداء بوجه، نحو : الإحسان إلى من أحسن إليك، و كف الأذى عمّن كفّ أذاه عنك.

و عَدْلٌ يُعرف كونه عَدْلًا بالشرع، و يمكن أن يكون منسوخا فى بعض الأزمنه، كالقصاص و أروش الجنایات، و أصل مال المرتد. و لذلك قال : فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ [البقره / ١٩٤]، و قال : وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا [الشورى / ٤٠]، فسمي اعتداء و سيئه، و هذا النحو هو المعنى بقوله : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ [النحل / ٩٠]، فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ الْمَسَاوَاهُ فِي الْمَكَافَأِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٍ، و إِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، و الإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه، و الشرّ بأقلّ منه، و رجلٌ عَدْلٌ : عَادِلٌ، و رجالٌ عَدْلٌ، يقال فى الواحد و الجمع، قال الشاعر :

٣١١- فهم رضا و هم عَدْلٌ (١)

و أصله مصدر كقوله : وَ أَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ [الطلاق / ٢]، أى : عَدَالِهِ. قال تعالى : وَ أَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ [الشورى / ١٥]، و قوله : وَ لَنْ تَشِيَّتَ طَيْعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ [النساء / ١٢٩]، فأشاره إلى ما عليه جبله الناس من الميل، فالإنسان لا يقدر على أن يسوى بينهم فى المحبّه، و قوله : فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً [النساء / ٣]، فأشاره إلى العَدْلِ الذى هو القسم و التفقه، و قال : لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا [المائده / ٨]، و قوله : أَوْ عَدِلْ ذَلِكَ صَيِّمًا [المائده / ٩٥]، أى : ما يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الطَّعَامِ، فيقال للغذاء : عَدْلٌ إذا اعتبر فيه معنى المساواه.

و قولهم : «لا يقبل منه صرف و لا عَدْلٌ» (٢) فالعَدْلُ قيل : هو كناية عن الفريضة، و حقيقته ما تقدّم، و الصّيرف : التّافله، و هو الزّيادة على ذلك فهما كالعدّل و الإحسان. و معنى أنه لا يقبل منه أنه لا

ص: ٥٥٢

١- البيت : متى يشتجر قوم يقل سرواتهم***هم بيننا فهم رضا و هم عدل و هو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ص ٦١، و المجلد ٣ / ٦٥١.

٢- شطر حديث تقدم فى ماده (صرف)، و هو أيضا عند البخارى : «المدينه حرام ما بين غير إلى ثور، فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين، لا يقبل منه صرف و لا عدل» أخرجه فى الجهاد، انظر فتح البارى ٦ / ٢٠٠، و أخرجه مسلم أيضا فى الحج برقم ١٣٧٠.

يكون له خير يقبل منه، و قوله: **بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ*** [الأنعام / ١]، أى: يجعلون له عدلاً فصار كقوله: **هُم بِهِ مُشْرِكُونَ** [النحل / ١٠٠]، وقيل: **يَعْدِلُونَ** بأفعاله عنه و ينسبون لها إلى غيره، وقيل: **يَعْدِلُونَ** بعبادتهم عنه تعالى، وقوله: **بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ** [النمل / ٦٠]، يصح أن يكون من قولهم: **عَدَلَ** عن الحق: إذا جار عدولاً، و أيام مُعْتَدِلَاتٍ: طيبات لِأَعْتَدَلِهَا، و عَادَلَ بين الأمرين: إذا نظر أيهما أرجح، و عَادَلَ الأمر: ارتبك فيه، فلا يميل برأيه إلى أحد طرفيه، و قولهم: (وضع على يدي عدل) فمثل مشهور (١).

عدن

قال تعالى: **جَنَاتٍ عَدْنٍ*** [النحل / ٣١]، أى: استقرار و ثبات، و **عَدَنَ** بمكان كذا: استقر، و منه **المعدن**: لمستقرّ الجواهر، و قال عليه الصلاة و السلام: «**المعدن جبار**» (٢).

عدا

العِدْوُ: التجاوز و منافاه الالتئام، فتاره يعتبر بالقلب، فيقال له: **العِدَاوَةُ** و **المُعَادَاةُ**، و تاره بالمشى، فيقال له: **العِدْوُ**، و تاره فى الإخلال بالعدالة فى المعاملة، فيقال له: **العِدْوَانُ** و **العِدْوُ**. قال تعالى: **فَيَسْتَبِئُوا اللَّهَ عِدْوًا بَغِيرِ عِلْمٍ** [الأنعام / ١٠٨]، و تاره بأجزاء المقرّ، فيقال له: **العِدْوَاءُ**. يقال: مكان ذو **عِدْوَاءٍ** (٣)، أى: غير متلائم الأجزاء.

فمن **المُعَادَاةِ** يقال: رجلٌ **عِدْوٌ**، و قومٌ **عِدْوٌ**. قال تعالى: **بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عِدْوٌ*** [طه / ١٢٣]، و قد يجمع على **عِدَى** و **أَعْدَاءٍ**. قال تعالى: **وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ** [فصلت / ١٩]، و **العِدْوُ** ضربان:

أحدهما: بقصد من **المُعَادَى** نحو: **فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عِدْوٍ لَكُمْ** [النساء / ٩٢]، **جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عِدْوًا مِنَ الْمُجْرِمِينَ** [الفرقان / ٣١]، و فى أخرى: **عِدْوًا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ** [الأنعام / ١١٢].

و الثانى: لا- بقصده بل تعرض له حاله يتأذى بها كما يتأذى مما يكون من **العِدَى**، نحو قوله: **فَأَنَّهُمْ عِدْوٌ لِي** **إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ** [الشعراء / ٧٧]، و قوله فى الأولاد: **عِدْوًا لَكُمْ فَآخِذُوا بِهِمُ** [التغابن / ١٤]، و من **العِدْوِ** يقال:

ص: ٥٥٣

١- و هو مثل يضرب لكل شىء قد يش منه. و العدل هو العدل بن جزء، كان ولى شرط تبع، فكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه، فقيل: وضع على يدي عدل. ثم قيل ذلك لكل شىء يش منه. انظر: **المجمل ٣ / ٦٥٢**، و **مجمع الأمثال ٨ / ٢**.

٢- عن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «**السائبه جبار، و العجب جبار، و المعدن جبار، و فى الركاز الخمس**» أخرجه أحمد فى **المسند ٣ / ٣٥٤**، و فيه مجالد بن سعيد و قد اختلط، و أبو يعلى، و **الدارقطنى ٣ / ١٧٨**. و انظر: **مجمع الزوائد ٦ / ٣٠٦**.

٣- **العدواء**: المكان الذى لا يطمئن من قعد عليه. انظر: **المجمل ٣ / ٦٥٣**.

أى : أَعَدَى أَحَدَهُمَا إِثْرَ الْآخَرِ، وَ تَعَادَتِ الْمَوَاشِي بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَ رَأَيْتَ عِدَاءَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْدُونَ مِنَ الرَّجَالِ. وَ الْاِعْتِدَاءُ : مَجَاوِزُهُ الْحَقُّ.

قال تعالى : وَ لَا تُنْسِيَنَّ كُوهُنَّ ضِعْرًا لَتَعْتَدُوا [البقره / ٢٣١]، وَ قَالَ : وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ [النساء / ١٤]، اِعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ [البقره / ٦٥]، فَذَلِكَ بِأَخْذِهِمُ الْحَيْتَانَ عَلَى جِهَةِ الْاِسْتِحْلَالِ، قَالَ : تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا [البقره / ٢٢٩]، وَ قَالَ : فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * [المؤمنون / ٧]، فَمَنْ اِعْتَدَى بِعَدِّ ذَلِكَ * [البقره / ١٧٨]، يَلِ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ [الشعراء / ١٦٦]، أَى : مُعْتَدُونَ، أَوْ مُعَادُونَ، أَوْ مَتَجَاوِزُونَ الطُّورِ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَادَا طُورَهُ، وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * [البقره / ١٩٠]. فَهَذَا هُوَ الْاِعْتِدَاءُ عَلَى سَبِيلِ الْاِبْتِدَاءِ لَا- عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَاهِ، لِأَنَّهُ قَالَ : فَمَنْ اِعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اِعْتَدَى عَلَيْكُمْ [البقره / ١٩٤]، أَى : قَابِلُوهُ بِحَسَبِ اِعْتِدَائِهِ وَ تَجَاوَزُوا إِلَيْهِ بِحَسَبِ تَجَاوُزِهِ.

وَ مِنَ الْعِدْوَانِ الْمَحْظُورِ اِبْتِدَاءُ قَوْلِهِ : وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ [المائدہ / ٢]، وَ مِنَ الْعُدْوَانِ الَّذِي هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَاهِ، وَ يَصَحُّ أَنْ يَتَعَاطَى مَعَ مَنْ اِبْتَدَأَ قَوْلَهُ : فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [البقره / ١٩٣]، وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَ ظُلْمًا فَسَوْفَ نُضِلُّهُ نَارًا [النساء / ٣٠]، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ * [البقره / ١٧٣]، أَى : غَيْرَ بَاغٍ * لِتَنَاوُلِ لَذَّةِ، وَ لَا عَادٍ * أَى مَتَجَاوِزِ سَدِّ الْجُوعِ. وَ قِيلَ : غَيْرَ بَاغٍ * عَلَى الْإِمَامِ وَ لَا عَادٍ * فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْمُخْبِتِينَ (٢).

وَ قَدْ عَادَا طُورَهُ : تَجَاوَزَهُ، وَ تَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ، وَ مِنْهُ : التَّعَدَّى فِي الْفِعْلِ. وَ تَعَدِيَةُ الْفِعْلِ فِي النَّحْوِ هُوَ تَجَاوُزُ مَعْنَى الْفِعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ. وَ مَا عَادَا كَذَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْاِسْتِثْنَاءِ، وَ قَوْلُهُ : إِذْ أَنْتُمْ بِالْعِدْوَةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعِدْوَةِ الْقُصْوَى [الأَنْفَالِ / ٤٢]، أَى : الْجَانِبِ الْمَتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ.

عذب

مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ بَارِدٌ. قَالَ تَعَالَى : هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ * [الفرقان / ٥٣]، وَ اِعْتَدَبَ الْقَوْمُ : صَارَ لَهُمْ مَاءٌ عَذْبٌ، وَ الْعَذَابُ : هُوَ الْاِيجَاعُ الشَّدِيدُ، وَ قَدْ عَذَّبَهُ تَعْدِيًا : أَكْثَرَ حَبْسِهِ فِي

ص : ٥٥٤

١- شَطْرُ بَيْتٍ، وَ عَجْزُهُ : دِرَاكَا وَ لَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَغْسِلُ وَ هُوَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٢٠.

٢- وَ هَذَا قَوْلُ مَجَاهِدٍ. وَ انْظُرْ : الدَّرُ الْمَنْشُورُ ١ / ٤٠٨.

الْعِذَابِ. قَالَ: لَأَعِذَّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا [النمل / ٢١]، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [الأَنْفَال / ٣٣]، أَيْ: مَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ الْإِسْتِصَالِ، وَقَوْلُهُ: وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ [الأَنْفَال / ٣٤]، لَا يُعَذِّبُهُمُ بِالسَّيْفِ، وَقَالَ: وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ [الإِسْرَاءُ / ١٥]، وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ* [الشَّعْرَاءُ / ١٣٨]، وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ [الصَّافَاتُ / ٩]، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ* [البَقَرَةُ / ١٠]، وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ [الحَجْرُ / ٥٠]، وَاخْتَلَفَ فِي أَصْلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَذَبَ الرَّجُلُ: إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالنَّوْمَ (١)، فَهُوَ عَاذِبٌ وَعِذْوَبٌ، فَالتَّعْذِيبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ حَمْلُ الْإِنْسَانِ أَنْ يُعَذَّبَ، أَيْ: يَجُوعُ وَيَسْهَرُ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ الْعِذْبِ، فَعَذَّبْتُهُ أَيْ: أَزَلْتِ عَذْبَ حَيَاتِهِ عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتِهِ وَقَدَّيْتَهُ، وَقِيلَ: أَصْلُ التَّعْذِيبِ إِكْتَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبِهِ السَّوِطِ، أَيْ: طَرَفِهَا، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: التَّعْذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَاءٌ عَذَبٌ إِذَا كَانَ فِيهِ قَدِي وَكَدَرٌ، فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ: كَدَّرْتَ عَيْشَهُ، وَزَلَّقتِ حَيَاتَهُ، وَعَذْبَةُ السَّوِطِ وَاللِّسَانِ وَالشَّجَرِ: أَطْرَافُهَا.

عذر

العُذْرُ: تَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا يَمْحُو بِهِ ذَنْبَهُ.

وَيُقَالُ: عُذِرَ وَعُذِرَ، وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ:

إِمَّا أَنْ يَقُولَ: لَمْ أَفْعَلْ، أَوْ يَقُولَ: فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا، فَيَذْكَرُ مَا يَخْرُجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مَذْنِبًا، أَوْ يَقُولُ: فَعَلْتُ وَلَا أَعُودُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَالِ. وَهَذَا الثَّلَاثُ هُوَ التَّوْبَةُ، فَكُلُّ تَوْبَةٍ عُذْرٌ وَلَيْسَ كُلُّ عُذْرٍ تَوْبَةً، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ: أَتَيْتُ بِعُذْرٍ، وَعَذْرَتُهُ: قَبِلْتُ عُذْرَهُ. قَالَ تَعَالَى: يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا [التَّوْبَةُ / ٩٤]، وَالْمُعْذِرُ: مَنْ يَرَى أَنَّ لَهُ عُذْرًا وَلَا عُذْرَ لَهُ. قَالَ تَعَالَى: وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ [التَّوْبَةُ / ٩٠]، وَقُرِئَ (الْمُعْذِرُونَ) (٢) أَيْ: الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْعُذْرِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُعْذِرِينَ وَرَحِمَ الْمُعْذِرِينَ (٣)، وَقَوْلُهُ: قَالُوا مَعِذْرَةَ إِلَهِي رَبُّكُمْ [الأَعْرَافُ / ١٦٤]، فَهُوَ مُصَدَّرٌ عَذْرَتٌ، كَأَنَّهُ قِيلَ: أَطْلَبُ مِنْهُ أَنْ يَعْذِرَنِي، وَأَعِذَرَ: أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مَعِذُورًا، وَقِيلَ: أَعِذَرَ مِنْ أَنْذَرَ (٤): أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مَعِذُورًا، قَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُ الْعُذْرِ مِنَ الْعِذْرَةِ وَهُوَ الشَّيْءُ النَّجِسُ (٥)، وَمِنْهُ سَمِيَ الْقَلْفَةُ

ص: ٥٥٥

- ١- وَهَذَا قَوْلُ الْأَزْهَرِيِّ، فَإِنَّهُ قَالَ: الْقَوْلُ فِي الْعُذُوبِ وَالْعَاذِبِ أَنَّهُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ. انظُرْ: اللِّسَانُ (عَذْب).
- ٢- وَبِهَا قَرَأَ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ. انظُرْ: إِرْشَادُ الْمُبْتَدَى ص ٣٥٥.
- ٣- انظُرْ: الدَّرُ الْمَنْثُورُ ٤ / ٢٦٠، وَالْأَضْدَادُ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ص ٣٢١، وَاللِّسَانُ (عَذْر). قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: كَأَنَّ الْمَعْذِرَ عِنْدَهُ الَّذِي يَأْتِي بِمَحْضِ الْعُذْرِ، وَالْمَعْذِرُ: الْمَقْصُرُ، وَانظُرْ عَمْدَةَ الْحِفَاظِ: عَذْر.
- ٤- انظُرْ: الْأَضْدَادُ ص ٣٢١، وَالبَصَائِرُ ٤ / ٣٦.
- ٥- رَاجِعْ: اللِّسَانُ مَادَةَ (عَذْر).

الْعِدْرَةُ، فْقِيلُ : عَدْرَتُ الصَّبِيِّ : إِذَا طَهَّرْتَهُ وَ أزلت عُذْرَتَهُ، وَ كَذَا عَدْرَتُ فُلَانًا : أزلت نَجَاسَهُ ذَنْبَهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ، كَقَوْلِكَ : غَفَرْتُ لَهُ، أَى : سَتَرْتُ ذَنْبَهُ، وَ سَمِيَ جِلْدُهُ الْبِكَارَةَ عُدْرَةً تَشْبِيهَا بِعُدْرَتِهَا الَّتِي هِيَ الْقُلْفَةُ، فْقِيلُ : عَدْرَتُهَا، أَى : افْتَضَّضْتُهَا، وَ قِيلَ لِلْعَارِضِ فِي حَلْقِ الصَّبِيِّ عُدْرَةً، فْقِيلُ : عُدِرَ الصَّبِيُّ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ :

٣١٣- غمز الطيب نغانغ المعذور (١)

وَ يُقَالُ : اعْتَدَرَتِ الْمِيَاءُ : انْقَطَعَتْ، وَ اعْتَدَرَتِ الْمَنَازِلُ : دَرَسَتْ، عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمُعْتَدِرِ الَّذِي يَنْدَرَسُ ذَنْبَهُ لَوْضُوحِ عُدْرِهِ، وَ الْعَاذِرَةُ قِيلُ : الْمَسْتَحَاضَةُ (٢)، وَ الْعَدْوَرُ : السَّيِّئُ الْخُلُقِ اعْتِبَارًا بِالْعَدْرِ، أَى : النَّجَاسَةِ، وَ أَصْلُ الْعَدْرِ : فَنَاءُ الدَّارِ، وَ سَمِيَ مَا يَلْقَى فِيهِ بِاسْمِهَا.

عَرَّ

قَالَ تَعَالَى : أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ [الحج / ٣٦]، وَ هُوَ الْمُعْتَرِضُ لِلسُّؤَالِ، يُقَالُ : عَرَّهُ يَعُرُّهُ، وَ اعْتَرَزْتُ بِكَ حَاجَتِي، وَ الْعَرُّ وَ الْعُرُّ : الْجَرْبُ الَّذِي يَعُرُّ الْبَدْنَ. أَى : يَعْتَرِضُهُ (٣)، وَ مِنْهُ قِيلَ لِلْمَضْرَبَةِ : مَعَرَّةٌ، تَشْبِيهَا بِالْعُرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرْبُ.

قَالَ تَعَالَى : فَتَصَّيْبِكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [الفتح / ٢٥]. وَ الْعِرَارُ : حِكَايَةُ حَفِيفِ الرِّيحِ، وَ مِنْهُ : الْعِرَارُ لَصَوْتِ الظَّلِيمِ حِكَايَةَ لَصَوْتِهَا، وَ قَدْ عَارَ الظَّلِيمُ، وَ الْعَرَّعُ : شَجَرٌ سَمِيَ بِهِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ حَفِيفِهَا، وَ عَرَّعَارٌ : لُجْبَةٌ لَهُمْ حِكَايَةَ لَصَوْتِهَا.

عرب

العربُ : وُلِدَ إِسْمَاعِيلَ، وَ الْأَعْرَابُ جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ، وَ صَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ.

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا [الحجرات / ١٤]، الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا [التوبة / ٩٧]، وَ مِنَ الْمَاعِرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ [التوبة / ٩٩]، وَ قِيلَ فِي جَمْعِ الْأَعْرَابِ : أَعَارِبُ، قَالَ الشَّاعِرُ :

٣١٤- أَعَارِبُ ذُوو فخر يافك *** و ألسنه لطاف في المقال (٤)

ص: ٥٥٦

١- هذا عجز بيت لجرير، و شطره : غمز ابن مرّه يا فرزدق كينها و هو في ديوان ص ٨٨٥ و المجلد ٣ / ٦٥٥، و الأضداد ص ٣٢٢، و تهذيب اللغة ٢ / ٣١٠. النغانغ : لحمات عند اللهوات.

٢- قال ابن فارس : و يقال : إن العاذره : المرأه المستحاضه، و فيه نظر، كأنهم أقاموا الفاعل مقام المفعول، لأنها تعذر في ترك الوضوء و الاغتسال. انظر : المجلد ٣ / ٦٥٦.

٣- انظر : المجلد ٣ / ٦١٢.

٤- البيت في شرح الحماسه للتبريزي ٤ / ٤٤ دون نسبه، و بعده : رضوا بصفات ما عدموه جهلا *** و حسن القول من حسن الفعال و شطره الأول في عمدته الحفاظ : عرب.

و الأعرابي في التعارف صار اسما للمنسويين إلى سكان البادية، و العرَبِيّ : المفصح، و الإعرابُ : البيان. يقال : أعرَبَ عن نفسه. و في الحديث : «الثيب تُعرَبُ عن نفسها» (١) أى : تبين.

و إعرابُ الكلام : إيضاح فصاحته، و خصَّ الإعرابُ في تعارف النَّحْوِيِّين بالحركات و السِّكَنات المتعاقبة على أواخر الكلم، و العَرَبِيُّ : الفصيح البين من الكلام، قال تعالى : قُرْآنًا عَرَبِيًّا * [يوسف / ٢]، و قوله : بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [الشعراء / ١٩٥]، فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا [فصلت / ٣]، حُكْمًا عَرَبِيًّا [الرعد / ٣٧]، و ما بالدار عَرِيبٌ. أى : أحدٌ يُعرَبُ عن نفسه، و امرأه عَرُوبَةٌ : مُعرَبَةٌ بحالها عن عفتها و محبته زوجها، و جمعها : عُرْبٌ.

قال تعالى : عُرْبًا أَثْرَابًا [الواقعه / ٣٧]، و عَرَّبْتُ عليه : إذا رددت من حيث الإعراب. و في الحديث : «عَرَّبُوا على الإمام» (٢).

و المُعرَبُ : صاحب الفرس العَرَبِيُّ، كقولك : المجرب لصاحب الجرب. و قوله : حُكْمًا عَرَبِيًّا [الرعد / ٣٧]، قيل : معناه : مفصحا يحقِّق الحقَّ و يبطل الباطل، و قيل : معناه شريفا كريما، من قولهم : عُرْبٌ أتراب، أو وصفه بذلك كوصفه بكريم فى قوله : كِتَابٌ كَرِيمٌ [النمل / ٢٩]. و قيل : معناه : مُعرَبًا من قولهم : عَرَّبُوا على الإمام.

و معناه ناسخا لما فيه من الأحكام، و قيل : منسوب إلى النَّبِيِّ العَرَبِيِّ، و العَرَبِيُّ إذا نسب إليه قيل عَرَبِيٌّ، فيكون لفظه كلفظ المنسوب إليه، و يَعْرُبُ (٣) قيل : هو أول من نقل السريانيته إلى العَرَبِيَّة، فسُمِّي باسم فعله.

عرج

العُرُوجُ : ذهابٌ فى صعود. قال تعالى : تَعْرُجُ الْمَدَائِكُ وَ الرُّوحُ [المعارج / ٤]، فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ [الحجر / ١٤]، و المَعَارِجُ : المصاعد. قال : ذى المَعَارِجِ [المعارج / ٣]، و ليله المَعْرَاجُ سُمِّيت لصعود الدَّعاء فيها إشاره إلى قوله : إِلَيْهِ يَصِيحُ عَدُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ [فاطر / ١٠]، و عَرَجٌ عُرُوجًا و عَرَجَانًا : مشى مشى العَارِج. أى : الذاهب فى صعود، كما يقال : درج : إذا مشى مشى الصاعد فى درجه، و عَرَجٌ : صار ذلك خلقه له (٤)، و قيل للضَّبَعِ :

ص : ٥٥٧

١- الحديث عن عدى بن عدى الكندى عن أبيه عن رسول الله قال : «أشيروا على النساء فى أنفسهن»، فقالوا : إن البكر تستحى يا رسول الله. قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «الثيب تعرب عن نفسها بلسانها، و البكر رضاها صمتها» أخرجه أحمد فى المسند ٤ / ١٩٢.

٢- لم أجده.

٣- هو يعرب بن قحطان، أبو اليمن كلهم، و هم العرب العاربة، و نشأ سيدنا إسماعيل معهم فتكلم بلسانهم.

٤- انظر : الأفعال ١ / ٢٨٧.

عَرْجَاءٌ، لكونها في خلقتها ذات عَرْجٍ، و تَعَارَجَ نحو: تضالع، و منه استعير:

٣١٥- عَرْجٌ قليلا عن مدى غلوائكا (١)

أى: احبسه عن التّصعد. و العَرْجُ: قَطِيعٌ ضخم من الإبل، كأنه قد عَرَجَ كثرةً، أى: صعد.

عرجن

قال تعالى: حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ [يس / ٣٩]، أى: أَلْفافه من أغصانه.

عرش

العَرْشُ فى الأصل: شىء مسقّف، و جمعه عُرُوشٌ. قال تعالى: وَ هِيَ خَاطِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا* [البقره / ٢٥٩]، و منه قيل: عَرَشْتُ الكرمَ و عَرَشْتُهُ: إذا جعلت له كهيته سقف، و قد يقال لذلك المَعْرَشُ. قال تعالى: مَعْرُوشَاتٍ وَ عَيْرٍ مَعْرُوشَاتٍ [الأنعام / ١٤١]، وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ [النحل / ٦٨]، وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ [الأعراف / ١٣٧]. قال أبو عبيده (٢): بينون، و اعترش العنب: رَكَبَ عَرْشَهُ، و العَرْشُ: شبه هودجٍ للمرأه شبيها فى الهيئه بعَرْشِ الكرم، و عَرَشْتُ البئر: جعلت له عَرِيشًا.

و سَمِيَ مجلس السَّيْطَانِ عَرْشًا اعتبارًا بعلوه. قال: وَ رَفَعَ أَبُو يَهُدَى عَلَى الْعَرْشِ [يوسف / ١٠٠]، أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا [النمل / ٣٨]، نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا [النمل / ٤١]، أَ هَكَذَا عَرْشُكَ [النمل / ٤٢]، و كُنِيَ به عن العَرْ و السَّيْطَانِ و المملكة، قيل: فلان نُثِلَّ عَرْشُهُ. و روى أن عمر رضى الله عنه روى فى المنام فقيل: ما فعل بك ربك؟ فقال: لو لا أن تداركنى برحمته لثُلَّ عَرْشِي (٣).

و عَرْشُ اللَّهِ: ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلّا بالاسم، و ليس كما تذهب إليه أوهام العامه، فإنه لو كان كذلك لكان حاملا له، تعالى عن ذلك، لا محمولا، و الله تعالى يقول: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ لَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَا كَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ [فاطر / ٤١]، و قال قوم: هو الفلك الأعلى و الكرسيّ فلك الكواكب، و استدللّ بما روى عن رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «ما السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرْضُونَ السَّبْعِ فى جنب الكرسيّ إلّا كحلقة ملقاه فى أرض فلاه و الكرسيّ عند العَرْشِ

ص: ٥٥٨

١- هذا عجز بيت للصولى، و صدره: أبا جعفر خف نبوه بعد صوله و هو فى ديوانه ص ١٦١، و محاضرات الأدباء ١ / ١٠٩، و الصداقه و الصديق ص ٣٥، و الممتع للقيروانى ص ٢٤٩.

٢- راجع: مجاز القرآن ١ / ٢٢٧.

٣- انظر: البصائر ٤ / ٤٢، و عمدته الحفاظ: عرش.

وقوله تعالى: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ [هود/٧]، تنبيه أن العرش لم يزل منذ أوجد مستعليا على الماء، وقوله: ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [البروج/١٥]، رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ [غافر/١٥]، وما يجرى مجراه قيل: هو إشارة إلى مملكته و سلطانه لا إلى مقر له يتعالى عن ذلك.

عرض

العَرْضُ: خلافُ الطَّوْلِ، وأصله أن يقال في الأجسام، ثم يستعمل في غيرها كما قال: فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ [فصلت/٥١].

و العَرْضُ خصّ بالجانب، و أَعْرَضَ الشىءُ: بدأ عَرْضُهُ، و عَرَضْتُ العودَ على الإناء، و اِعْتَرَضَ الشىءُ فى حلقه: وقف فيه بِالعَرْضِ، و اِعْتَرَضَ الفرسُ فى مشيه، و فيه عَرْضِيَّةٌ. أى: اِعْتَرَضَ فى مشيه من الصَّعوبه، و عَرَضْتُ الشىءَ على البيع، و على فلان، و لفلان نحو: ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ [البقره/٣١]، وَ عَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا [الكهف/٤٨]، إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ [الأحزاب/٧٢]، وَ عَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا [الكهف/١٠٠]، وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ * [الأحقاف/٢٠].

و عَرَضْتُ الجندَ، و العَارِضُ: البادى عَرْضُهُ، فتارةً يُخَصُّ بالسَّحَابِ نحو: هَذَا عَارِضٌ مُمَطِّرٌ [الأحقاف/٢٤]، و بما يَعْرِضُ من السَّقَمِ، فيقال: به عَارِضٌ من سُقَمٍ، و تارةً بالخَدِّ نحو: أَخَذَ من عَارِضِيهِ، و تارةً بالسَّنِّ، و منه قيل: العَوَارِضُ للثَّيَابِ التى تظهر عند الصَّحَكِ، و قيل: فلانٌ شديدٌ العَارِضِ (٢) كناية عن جوده البيان، و بغيرِ عَرُوضٍ: يأكل الشُّوكَ بِعَارِضِيهِ، و العَرْضُ: ما يُجْعَلُ مُعَرَّضًا للشىءِ. قال تعالى: وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرْضَهُ لِأَيْمَانِكُمْ [البقره/٢٢٤]، و بغيرِ عَرْضِهِ للسَّيفِ. أى: يجعل مُعَرَّضًا له، و أَعْرَضَ: أظهر عَرْضُهُ. أى: ناحيته. فإذا قيل: أَعْرَضَ لى كذا. أى: يَدَا عَرْضُهُ فأمكن تناوله، و إذا قيل: أَعْرَضَ عَنى، فمعناه: ولى مُبديا عَرْضُهُ.

قال: ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا [السجده/٢٢]، فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَ عِظُهُمْ [النساء/٦٣]، وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ [الأعراف/١٩٩]، وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِى [طه/١٢٤]، وَ هُمْ عَنِ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ [الأنبياء/٣٢]، و ربما حذف عنه استغناء عنه نحو: إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ [النور/٤٨]، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ

ص: ٥٥٩

١- الحديث عن أبى ذر قال: قلت: يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسي»، ثم قال: «يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاه بأرض فلاه، و فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاه على الحلقة». أخرجه البيهقي فى الأسماء و الصفات ص ٥١١، و ابن أبى شيبه فى كتاب العرش ص ٧٧. و هو ضعيف.

٢- انظر: البصائر ٤/٤٤. و منه سمى ابن العربى شرحه للترمذى: عارضه الأحوذى.

مُعْرَضُونَ [آل عمران/ ٢٣]، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم [سبأ/ ١٦]، وقوله: وَجَنَّهُ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ [آل عمران/ ١٣٣]، فقد قيل: هو العَرْضُ الذي خلاف الطول، وتَصَوَّرُ ذلك على أحد وجوه: إما أن يريد به أن يكون عَرْضُهَا في النَّشْأَةِ الآخِرَةِ كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، وذلك أنه قد قال: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ [إبراهيم/ ٤٨]، ولا يمتنع أن تكون السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي النَّشْأَةِ الآخِرَةِ أكبر مِمَّا هِيَ الْآنَ.

و روى أن يهوديًا سأل عمر رضى الله عنه عن هذه الآية فقال: فأين النار؟ فقال عمر: إذا جاء الليل فأين النهار (١).

وقيل: يعنى بِعَرْضِهَا سَيَعْتَهَا لا من حيث المساحة و لكن من حيث المسرّه، كما يقال فى ضده: الدّنيا على فلان حلقة خاتم، و كفه حابل، و سعه هذه الدار كسعه الأرض، و قيل: العَرْضُ هاهنا من عَرْضِ الْبَيْعِ (٢)، من قولهم: بيع كذا بِعَرْضٍ: إذا بيع بسلعه، فمعنى عَرْضُهَا أى: بدلها و عوضها، كقولك: عَرْضُ هَذَا الثَّوبِ كَذَا وَ كَذَا. و العَرْضُ: ما لا يكون له ثبات، و منه استعار المتكلمون العَرْضَ لما لا ثبات له إلا بالجواهر كاللون و الطعم، و قيل: الدّنيا عَرْضٌ حاضِرٌ (٣)، تنبئها أن لا ثبات لها.

قال تعالى: تُرِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ [الأنفال/ ٦٧]، و قال: يَاخُذُونَ عَرْضَ هَذَا الْأَذْنَى وَيَقُولُونَ: سَيَغْفِرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرْضٌ مِثْلَهُ [الأعراف/ ١٦٩]، و قوله: لَوْ كَانَ عَرْضًا قَرِيبًا [التوبة/ ٤٢]، أى: مطلبًا سهلاً.

و التَّعْرِيفُ: كلامٌ له وجهان من صدق و كذب، أو ظاهر و باطن. قال: وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ [البقره/ ٢٣٥]، قيل: هو أن يقول لها: أنت جميلة، و مرغوب فيك و نحو ذلك.

عرف

المَعْرِفَةُ و العِرْفَانُ: إدراك الشىء بتفكر و تدبر لأثره، و هو أخص من العلم، و يضاده الإنكار، و يقال: فلان يَعْرِفُ اللَّهَ و لا يقال: يعلم الله متعدياً

ص: ٥٦٠

١- أخرج البزار و الحاكم و صححه عن أبى هريره قال: جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) فقال: أ رأيت قوله: وَ جَنَّهُ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فأين النار؟ قال: أ رأيت الليل إذا لبس كل شىء فأين النهار؟ قال: حيث شاء الله. قال: فكذا لك حيث شاء الله. المستدرک ١/ ٣٦. - و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر عن طارق بن شهاب أن ناساً من اليهود سألوا عمر بن الخطاب عن: جَنَّهُ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فأين النار؟ فقال عمر: إذا جاء الليل فأين النهار، و إذا جاء النهار فأين الليل؟ فقالوا: لقد نزعت مثلها من التوراه. راجع: الدر المنثور ٢/ ٣١٥.

٢- و هذا قول أبى مسلم الأصفهاني محمد بن بحر. قال بيان الحق النيسابورى: و تعسف ابن بحر فى تأويلها فقال: عرضها: ثمنها لو جاز بيعها، من المعاوضه فى عقود البياعات. انظر: وضح البرهان بتحقيقنا ١/ ٢٥١.

٣- انظر البصائر ٤/ ٤٦، و عمدته الحفاظ: عرض.

إلى مفعول واحد، لما كان مَعْرِفَةُ البَشْرِ لله هي بتدبير آثاره دون إدراك ذاته، و يقال: الله يعلم كذا، و لا يقال: يَعْرِفُ كذا، لما كانت المَعْرِفَةُ تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بتفكير، و أصله من: عَرَفْتُ. أى: أصبت عَرَفَهُ. أى: رائحته، أو من أصبت عَرَفَهُ. أى: خدّه، يقال: عَرَفْتُ كذا.

قال تعالى: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا [البقره / ٨٩]، فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ [يوسف / ٥٨]، فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسْمَاهُمْ [محمد / ٣٠]، يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ* [البقره / ١٤٦]. و يضاد المَعْرِفَةُ الإنكار، و العلم الجهل. قال: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا [النحل / ٨٣]، و العَارِفُ فى تَعَارُفِ قوم: هو المختص بمعرفة الله، و معرفه ملكوته، و حسن معاملته تعالى، يقال: عَرَفَهُ كذا.

قال تعالى: عَرَفَ بَغْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنِ بَعْضِ [التحريم / ٣]، وَ تَعَارَفُوا: عَرَفَ بعضهم بعضا. قال: لَتَعَارَفُوا [الحجرات / ١٣]، و قال: يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ [يونس / ٤٥]، و عَرَفَهُ: جعل له عَرَفًا. أى: ريحا طيبا. قال فى الجنة: عَرَفَهَا لَهُمْ [محمد / ٦]، أى: طيبها و زينها (١) لهم، و قيل: عَرَفَهَا لَهُمْ بأن وصفها لهم، و شوقهم إليها و هداهم. و قوله: فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتِ [البقره / ١٩٨]، فاسم لبقعه مخصوصه، و قيل: سميت بذلك لوقوع المعرفة فيها بين آدم و حواء (٢)، و قيل: بل لتعريف العباد إلى الله تعالى بالعبادات و الأدعية .

و المَعْرُوفُ: اسم لكل فعل يُعْرَفُ بالعقل أو الشرع حسنه، و المنكر: ما ينكر بهما. قال: يَا أَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ* [آل عمران / ١٠٤]، و قال تعالى: وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ [لقمان / ١٧]، وَ قُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا [الأحزاب / ٣٢]، و لهذا قيل للاقتصاد فى الجود: مَعْرُوفٌ، لما كان ذلك مستحسنا فى العقول و بالشرع. نحو: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ [النساء / ٦]، إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ [النساء / ١١٤]، وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ [البقره / ٢٤١]، أى: بالاقتصاد و الإحسان، و قوله: فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ [الطلاق / ٢]، و قوله: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَ مَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ [البقره / ٢٦٣]، أى: ردّ بالجميل و دعاء خير من صدقه كذلك، و العَرُفُ: المَعْرُوفُ من الإحسان، و قال: وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ [الأعراف / ١٩٩]. و عَرُفُ الفرسِ و الدّيكِ مَعْرُوفٌ، و جاء القطا عُرْفًا. أى: متتابعه. قال

ص: ٥٦١

١- انظر وضح البرهان بتحقيقنا ٢ / ٢٣٥.

٢- و هذا قول الضحاك: انظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ١ / ٣٠٦.

تعالى : وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا [المرسلات / ١]، و الْعُرْفُ كَالكَاهِنِ إِلَّا أَنَّ الْعُرْفَ يَخْتَصُّ بِمَنْ يَخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، و الكاهن بمن يخبر بالأحوال الماضية، و الْعَرِيفُ بِمَنْ يَعْرِفُ النَّاسَ وَيُعْرِفُهُمْ، قال الشاعر :

٣١٦- بعثوا إلى عريفهم يتوسم (١)

و قد عَرَفَ فلانٌ عَرَفَهُ : إذا صار مختصًا بذلك، فالعريفُ : السيدُ المعروفُ قال الشاعر :

٣١٧- بل كل قوم و إن عروا و إن كثروا *** عريفهم بأثافي الشر مرجوم (٢)

و يومٌ عَرَفَهُ يومُ الوقوفِ بها، و قوله : وَ عَلَى الْمَاعُرِافِ رِجَالٌ [الأعراف / ٤٦]، فإنه سور بين الجنه و النار، و الاعترافُ : الإقرارُ، و أصله : إظهار مَعْرِفِهِ الذَّنْبِ، و ذلك ضدَّ الجحود. قال تعالى : فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ [الملك / ١١]، فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا [غافر / ١١].

عرم

العَرَامَةُ : شراسةٌ و صعوبهٌ في الخُلُقِ، و تَطَهَّرُ بالفعل، يقال : عَرَمَ فلانٌ فهو عَارِمٌ، و عَرَمَ (٣) : تَخَلَّقَ بذلك، و منه : عُرَامُ الجيشِ، و قوله تعالى : فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ [سبأ / ١٦]، قيل : أراد سَيْلَ الأَمْرِ العَرِمِ، و قيل : العَرِمُ المَسِينَةُ (٤)، و قيل : العَرِمُ الجُرْدُ الذَّكْرُ، و نسب إليه السَّيْلُ من حيث إنه نَقَبَ المسننه.

عري

يقال : عَرِيَ من ثوبه يَعْرَى (٥)، فهو عَارٍ و عُرْيَانٌ. قال تعالى : إِنَّ لَكَ أَلًا تَجُوعُ فِيهَا وَ لَا تَعْرَى [طه / ١١٨]، و هو عَرُوٌّ من الذَّنْبِ.

أى : عَيَارٍ، و أَخَذَهُ عُرْوَاءُ أَى : رِعِيدَةٌ تعرض من العُرْيِ، و مَعَارِي الإنسانِ : الأَعْضَاءُ التي من شأنها أن تُعْرَى كالوجه و اليد و الرجل، و فلانٌ حَسَنُ المَعْرَى، كقولك : حسن المحسر و المجرد، و العَرَاءُ : مكان لا ستره به، قال : فَتَبَيَّنَّا بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ سَيِّ قِيمٍ [الصفات / ١٤٥]، و العَرَا مقصورٌ : النَّاحِيَةُ (٦)، و عَرَاءٌ وَ اغْتَرَاءٌ : قصد عُرَاءَهُ. قال تعالى : إِلَّا اغْتَرَاكَ

ص: ٥٦٢

١- هذا عجز بيت، و شطره : أو كلما وردت عكاظ قبيله و البيت لطريف بن تميم العنبري، و هو في اللسان (عرف)، و كتاب سيبويه ٣٧٨ / ٢، و شرح الأبيات لابن السيرافي ٣٨٩ / ٢.

٢- البيت لعلقمه بن عبده، و هو في ديوانه ص ٦٤، و المفضليات ص ٤٠١، و اللسان (عرف).

٣- يقال : عرم الغلام يعرم : إذا اشتد و تنكر. انظر : الأفعال ٢٨٦ / ١، و المثلث ٣٠٤ / ٢.

٤- عن مجاهد قال : العرم بالحشه، و هى المسننه التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق. انظر : الدر المنثور ٦ / ٦٩٠، و غريب القرآن و تفسيره لليزيدى ص ٣٠٧.

٥- انظر : الأفعال ٢٥١ / ١.

٦- انظر : المجلد ٣ / ٦٦٤، و المقصور و الممدود للفراء ص ٢١.

بَعْضُ آلِهَتِنَا لِيسوءٍ [هود/ ٥٤]. و العزوة : ما يتعلّق به من عزاء. أى : ناحيته. قال تعالى : فَصَدِ اسْتِمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ * [البقره/ ٢٥٦]، وذلك على سبيل التمثيل.

و العزوة أيضا : شجرة يتعلّق بها الإبل، و يقال لها : عزوة و علقه. و العرى و العريه : ما يعزرو من الريح الباردة، و النخله العريه : ما يعزى عن البيع و يعزل، و قيل : هى التى يعزونها صاحبها محتاجا، فجعل ثمرتها له و رخص أن يتباع بتمر (١) لموضع الحاجه، و قيل : هى النخله للرجل وسط نخيل كثيره لغيره، فيتأذى به صاحب الكثير (٢)، فرخص له أن يتباع ثمرته بتمر، و الجميع العرايا. «و رخص رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) فى بيع العرايا» (٣).

عز

العزّه : حاله مانعه للإنسان من أن يغلب. من قولهم : أرض عزاز. أى : ضلّبه. قال تعالى : أَيْتَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا [النساء/ ١٣٩]. و تعزّز اللحم : اشتدّ و عزّ، كأنه حصل فى عزاز يصعب الوصول إليه، كقولهم : تظلف أى : حصل فى ظلف من الأرض (٤)، و العزيز : الذى يقهر و لا يقهر.

قال تعالى : إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [العنكبوت/ ٢٦]، يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا [يوسف/ ٨٨]، قال : وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ [المنافقون/ ٨]، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ [الصفات/ ١٨٠]، فقد يمدح بالعزّه تاره كما ترى، و يذم بها تاره كعزّه الكفار.

قال : بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَ شِقَاقٍ [ص/ ٢]. و وجه ذلك أن العزّه التى لله و لرسوله و للمؤمنين هى الدائمه الباقيه التى هى العزّه الحقيقيه، و العزّه التى هى للكافرين هى التّعزّز، و هو فى الحقيقه ذلّ كما قال عليه الصلاه و السلام : «كَلَّ عِزٌّ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ» (٥) و على هذا قوله : وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا [مريم/ ٨١]، أى : ليتمتّعوا به من العذاب، و قوله : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا [فاطر/ ١٠]، معناه : من كان يريد أن يعزّز يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزّه فإنها له، و قد تستعار العزّه للحميّه و الأنفه المذمومه، و ذلك فى قوله : أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ

ص: ٥٦٣

١- راجع شرح الموطأ للزرقانى ٢٦٢/٣، و فتح البارى ٣٩٠/٤.

٢- و هو قول الإمام مالك.

٣- الحديث عن أبى هريره أنّ رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) أرخص فى بيع العرايا بخرصها فيما دون خمسه أوسق. أخرجه مالك فى الموطأ ٢٦٣/٣. و عند البخارى عن زيد بن ثابت أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : رخص فى بيع العرايا أن تباع بخرصها كيلا. انظر : فتح البارى ٣٩٠/٤.

٤- الظلف و الظلف من الأرض : الغليظ الذى لا يؤدى أثرا. انظر : اللسان (ظلف).

٥- جاء بمعناه عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) يقول : من اعتزّ بالبعد أدله الله. أخرجه أحمد فى الزهد ص ٤٦٦، بسند ضعيف.

بِالْإِثْمِ [البقره/ ٢٠٦]، و قال : تُعْزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُدِلُّ مَنْ تَشَاءُ [آل عمران/ ٢٦]. يقال : عَزَّ عَلَيَّ كَذَا : صَعَبَ، قال : عَزِيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ [التوبه/ ١٢٨]، أى : صَعَبَ، و عَزَّه كَذَا : غلبه، و قيل : من عَزَّ بَزًّا (١) أى : من غلب سلب.

قال تعالى : وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ [ص/ ٢٣]، أى : غلبني، و قيل : معناه : صارَ أَعَزَّ مِنِّي فِي الْمَخَاطَبَةِ وَ الْمَخَاصِمِ، وَ عَزَّ الْمَطْرُ الْأَرْضَ : غلبها، و شاه عَزُوزٌ : قَلَّ دَرُّهَا، وَ عَزَّ الشَّيْءُ : قَلَّ اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ : كَلَّ موجود مملول، و كَلَّ مفقود مطلوب، و قوله : إِنَّهُ لِكِتَابٌ عَزِيْزٌ [فصلت/ ٤١]، أى : يصعب مناله و وجود مثله، و العَزَى : صَيِّمٌ (٢). قال : أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى [النجم/ ١٩]، و اسْتَعَزَّ بفلان : إذا غلب بمرض أو بموت.

عزب

العِزَابُ : المتباعد في طلب الكلاب عن أهله، يقال : عَزَبَ يَعْزُبُ وَ يَعْرِبُ (٣). قال تعالى : وَ ٱعْزُبْ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ [يونس/ ٦١]، لَأَ يَعْزُبَ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ [سبأ/ ٣]. يقال : رجلٌ عَزَبٌ، و امرأةٌ عَزَبَةٌ، و عَزَبَ عَنْهُ حِلْمُهُ، و عَزَبَ طَهْرُهُمَا : إذا غاب عنها زوجها، و قومٌ مُعْزَبُونَ : عَزَبَتْ إِبْلَهُمْ. و روى : «من قرأ القرآن في أربعين يوما فقد عَزَبَ» (٤). أى : بَعَدَ عَهْدُهُ بِالْحَتْمَةِ.

عزر

التَّعْزِيرُ : النَّصْرَهُ مَعَ التَّعْظِيمِ. قال تعالى : وَ تُعْزِرُوهُ [الفتح/ ٩]، و قال عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ [المائدة/ ١٢]، و التَّعْزِيرُ : ضَرْبٌ دُونَ الْحَدِّ، وَ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ، وَ التَّأْدِيبُ نَصْرُهُ مَا لَكِنِ الْأَوَّلُ نَصْرُهُ بِقَمْعٍ مَا يَضْرِبُهُ عَنْهُ، وَ الثَّانِي : نَصْرُهُ بِقَمْعِهِ عَمَّا يَضْرِبُهُ. فَمَنْ قَمَعْتَهُ عَمَّا يَضْرِبُهُ فَقَدْ نَصْرْتَهُ. و على هذا الوجه قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «انصر أخاك ظالما أو مظلوما، قال : أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما؟ فقال : كَفَّه عَنِ الظُّلْمِ» (٥).

وَ عَزِيْرٌ فِي قَوْلِهِ : وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيْرٌ ابْنُ اللَّهِ [التوبه/ ٣٠]، اسْمٌ نَبِيٌّ.

عزل

الاعْتِرَالُ : تَجَنَّبَ الشَّيْءَ عَمَالَهُ كَانَتْ أَوْ

ص : ٥٦٤

١- انظر : البصائر ٤/ ٦٢، و اللسان (عز)، و الأمثال ص ١١٣.

٢- العزى صنم لقريش، بعث رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) خالد بن الوليد بعد فتح مكة فهدمها. انظر : الدر المنثور ٧/ ٦٥٢.

٣- انظر : الأفعال ١/ ٢١٤، و البصائر ٤/ ٦٠.

٤- الحديث في النهاية ٣/ ٢٢٧، و الفائق ٢/ ٤٢٦، و غريب الحديث لابن قتيبة ٣/ ٧٦٠.

٥- عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «انصر أخاك ظالما أو مظلوما»، قيل : يا رسول الله، نصرته مظلوما، فكيف أنصره ظالما؟ قال : «تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه» أخرجه البخارى في المظالم ٥/ ٩٨، و مسلم في البر و

براءه، أو غيرهما، بالبدن كان ذلك أو بالقلب، يقال: عَزَلْتُهُ، وَاغْتَرَلْتُهُ، وَاغْتَرَلْتُهُ فَاعْتَرَل. قال تعالى: وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُغِيْدُونَ إِلَّا اللَّهَ [الكهف / ١٦]، فَإِنِ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ [النساء / ٩٠]، وَاعْتَرَلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [مريم / ٤٨]، فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ [البقره / ٢٢٢]، وقال الشاعر:

٣١٨- يا بيت عاتكه التي أَعَزَّلُ (١)

وقوله: إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَغْزُولُونَ [الشعراء / ٢١٢]، أى: ممنوعون بعد أن كانوا يمكنون، والأَعَزَّلُ: الذى لا ربح معه. ومن الدواب: ما يميل ذنبه، ومن السحاب: ما لا مطر فيه، والسيماك الأَعَزَّلُ: نجم سُمى به لتصوره بخلاف السماك الزامح الذى معه نجم لتصوره بصوره رمحه.

عزم

العَزْمُ والعَزِيمَةُ: عقد القلب على إمضاء الأمر، يقال: عَزَمْتُ الأمر، وعَزَمْتُ عليه، وَاغْتَرَمْتُ. قال: فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ [آل عمران / ١٥٩]، وَلا تَعَزَّمُوا عُقَدَةَ النِّكَاحِ [البقره / ٢٣٥]، وَإِنِ عَزَمُوا الطَّلَاقَ [البقره / ٢٢٧]، إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [الشورى / ٤٣]، وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا [طه / ١١٥]، أى: محافظه على ما أمر به وعزيمه على القيام. والعزيمه: تعويد، كأنه تصور أنك قد عقدت بها على الشيطان أن يمضى إرادته فيك. وجمعها: العزائم.

عزا

عَزِينَ (٢) أى: جماعات فى تفرقه، واحدها عَزَةٌ، وأصله من: عَزَوْتُهُ فَاعْتَزَى: أى: نسبه فانتسب، فكانهم الجماعه المنتسب بعضهم إلى بعض، إما فى الولاده، أو فى المصاهره، ومنه: الاعتزاء فى الحرب وهو أن يقول: أنا ابن فلان، وصاحب فلان.

وروى: «من تعزى بعزاء الجاهليه فأعضوه بهن أبيه» (٣) وقيل: عَزِينَ من: عَزَى عَزَاءً فهو عَزِيٌّ (٤): إذا تصبر وتَعَزَى. أى: تصبر وتأسى، فكانها اسم للجماعه التى يتأسى بعضهم ببعض.

ص: ٥٦٥

١- هذا شطر بيت للأحوص، وعجزه: حذر العدى و به الفؤاد موكل وهو فى ديوانه ص ١٦٦، والمجمل ٣ / ٦٦٦.

٢- الآيه: عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ سوره المعارج آيه ٣٧.

٣- الحديث عن أبى بن كعب قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله) يقول: «من تعزى بعزاء الجاهليه فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا». أخرجه أحمد فى المسند ٥ / ١٣٦، والبخارى فى الأدب المفرد رقم ٩٣٦، والطبرانى فى الكبير ١ / ٢٧، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح.

٤- انظر: الأفعال ١ / ٣١٤، والمجمل ٣ / ٦٦٦.

قال تعالى: وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَيْتَ [التكوير/ ١٧]، أى: أقبل وأدبر (١)، وذلك فى مبدأ الليل ومنتهاه، فالعَسَيْتَ عَسَهُ والعَسَّاسُ: رِقَّةُ الظلام، وذلك فى طرفى الليل، والعَسُّ والعَسَسُ: نفض الليل عن أهل الرِّيبه. ورجلٌ عَاسٌ وَعَسَّاسٌ، والجميع العَسَسُ. وقيل: كَلَبَ عَسَّ خَيْرٌ من أسد رِبَضٍ (٢)، أى: طلب الصَّيْدَ بالليل، والعَسُوسُ من النساء: المتعاطيه للزَّيبه بالليل. والعَسُّ: القدح الضَّخْم، والجمع عَسَّاسٌ.

العُسَيْرُ: نقيض اليسر. قال تعالى: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا [الشرح/ ٥-٦]، والعُسَيْرَةُ: تَعَسَّرَ وجود المال. قال: فى سَاعَةِ الْعُسْرَةِ [التوبه/ ١١٧]، وقال: وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرِهِ [البقره/ ٢٨٠]، وَأَعْسَرَ فَلَانٌ، نحو: أَضَاقَ، وَتَعَايَرَ الْقَوْمُ: طلبوا تَعْسِيرَ الأَمْرِ. وَإِنْ تَعَايَرْتُمْ فَسْتَزْعُ لَه أُخْرَى [الطلاق/ ٦]، وَيَوْمَ عَسِيرٌ: يتصعب فيه الأمر، قال: وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا [الفرقان/ ٢٦]، يَوْمٌ عَسِيرٌ* عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ [المدثر/ ٩-١٠]، وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ: طالبنى بشىء حين العُسْرِهِ.

العَسَلُ: لُعَابُ النَّحْلِ. قال تعالى: مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى [محمد/ ١٥]، وَكَتَى عَنِ الْجَمَاعِ بِالْعَسِيلَةِ.

قال (عليه السلام): «حَتَّى تَذُوقَى عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ» (٣). والعَسَلَانُ: اهتزاز الرِّمَحِ، واهتزاز الأعضاء فى العدو، وأكثر ما يستعمل فى الذُّبِّ. يقال: مَرَّ يَعْسِلُ وَيُنْسِلُ (٤).

عَسَى طَمَعٌ وَتَرْجَى، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ فَسَّرُوا «لَعَلَّ» وَ«عَسَى» فى القرآن باللَّازِمِ، وَقَالُوا: إِنَّ الطَّمَعِ وَالتَّجَافُؤَ لا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ، وَفِي هَذَا مِنْهُمْ قَصُورٌ نَظَرٌ، وَذَاكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ رَاجِيًا لِأَنَّ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو، فَقَوْلُهُ: عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ [الأعراف/ ١٢٩]، أى: كُونُوا رَاجِينَ

١- فهو من الأضداد. انظر: البصائر ٤/ ٦٥، والمخصص ١٣/ ٢٦٤، والمجمل ٣/ ٦١٤.

٢- فى اللسان: و فى المثل فى الحثِّ على الكسب: كلب اعْتَسَّ خَيْرٌ من كلب رِبَضٍ. انظر: مادته (عَسَّ)، و مجمع الأمثال ١٢/ ١٤٥، و الأمثال ص ٢٠٠.

٣- شطر حديث أخرجه البخارى فى الطلاق ٩/ ٣٦١، و مسلم فى النكاح برقم (١٤٣٣).

٤- قال الزمخشري: و من المجاز: هو عَسَالٌ نَسَالٌ. انظر: أساس البلاغه (نسل) ص ٤٥٥.

فى ذلك. فَعَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّاتِيْ بِالْفَتْحِ [المائده / ٥٢]، عَسَى رَبُّهُ اِنْ طَلَّقَكَنَّ [التحرير / ٥]، وَ عَسَى اَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ [البقره / ٢١٦]، فَهَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ [محمد / ٢٢]، هَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ [البقره / ٢٤٦]، فَاِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى اَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يَجْعَلَ اللّٰهُ فِيْهِ خَيْرًا كَثِيْرًا [النساء / ١٩].

و الْمُعْسِيَاتُ (١) من الإبل : ما انقطع لبنة فيرجى أن يعود لبناها، فيقال : عَسَى الشئُ يُعَسُو : إذا صَلَبَ، و عَسَى اللَّيْلُ يَعَسَى . أى : أَظْلَمَ. (٢).

عشر

العَشْرَةُ و العِشْرُ و العِشْرُونَ و العِشْرُ معروفَةٌ.

قال تعالى : تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ [البقره / ١٩٦]، عِشْرُونَ صَابِرُونَ [الأنفال / ٦٥]، تِسْعَةَ عَشَرَ [المدثر / ٣٠]، و عَشْرَتُهُمْ أَعْشِرُهُمْ : صِرْتُ عَاشِرَهُمْ، و عَشْرُهُمْ : أَخَذَ عَشْرَ مَالِهِمْ، و عَشْرَتُهُمْ : صِرْتُ مَالِهِمْ عَشْرَةً، و ذلك أن تجعل التَّسْعَ عَشْرَةَ، و مِعْشَارُ الشئِ : عَشْرُهُ، قال تعالى : وَ مَا بَلَغُوا مِعْشَارًا مَّا آتَيْنَاهُمْ [سبأ / ٤٥]، و ناقة عَشْرَاءُ : مَرَّتْ مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ، و جمعها عِشَارٌ.

قال تعالى : وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ [التكوير / ٤]، و جاءوا عِشَارِي : عَشْرَةَ عَشْرَةَ، و العِشَارِيُّ : ما طوله عَشْرَةُ أَذْرَعٍ، و العِشْرُ فى الإِظْمَاءِ، و إِبِلٌ عَوَاشِرٌ، و قَدَحٌ أَعْشَارٌ : منكسرٌ، و أصله أن يكون على عَشْرِهِ أَقْطَاعٍ، و عنه استعير قول الشاعر :

٣١٩- بسهميك فى أعشارِ قلبٍ مَقْتَلٍ (٣)

و العِشْرُ فى المصاحف : علامَةُ العِشْرِ الآياتِ، و التَّعْشِيرُ : نُهَاقُ الحَمِيرِ لكونه عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ، و العِشِيرَةُ : أهلُ الرِجْلِ الذين يتكثَرُ بهم. أى : يصيرون له بمنزلة العدد الكامل، و ذلك أن العَشْرَةَ هو العدد الكامل.

قال تعالى : وَ أَرْوَاهُمْ وَ عَشِيرَتُهُمْ [التوبه / ٢٤]، فصار العِشِيرَةُ اسماً لكلِّ جماعه من أقارب الرِجْلِ الذين يتكثَرُ بهم. وَ عَاشِرَتُهُ : صرّت له كعَشْرِهِ فى المصاهره، وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [النساء / ١٩]. و العِشِيرُ : المِعَاشِرُ قريبا كان أو معارف.

عشا

العِشِيُّ من زوال الشمس إلى الصُّبْحِ. قال تعالى : إِلَّا عِشِيَّهُ أَوْ ضُحَاهَا [النازعات /

ص: ٥٦٧

١- المعسيات جمع المعسيه، و هى الناقه التى يشك فيها أ بها لبن أم لا؟ اللسان (عسا).

٢- و يقال بالغين، عسى الليل يغسو غسواً، و عسى يغسى. انظر : اللسان (غسى)، و المجلد ٣ / ٦٦٧.

٣- هذا عجز بيت لامرئ القيس، و شطره : و ما ذرفت عيناك إلا لتضر بي و هو فى ديوانه ص ١١٤، و شرح المعلقات للنحاس

[٤٦]، و العِشَاءُ : من صلاه المغرب إلى العتمه، و العِشَاءَانِ : المغرب و العتمه (١)، و العِشَاءُ : ظلمه تعترض في العين، يقال : رجلٌ أَعَشَى، و امرأه عَشَوَاءٌ. و قيل : يخبط خبط عَشَوَاءٍ (٢). و عَشَوْتُ النَّارَ : قصدتها ليلاً، و سَمَى النَّارَ التي تبدو بالليل عَشَوَةً و عَشَوَةً كَالشُّغْلِهِ، عِشَى عَنِ كَذَا نحو : عَمِيَ عَنْهُ. قال تعالى : وَ مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ [الزخرف / ٣٦]. و العَوَاشِي : الإبل التي ترعى ليلاً.

الواحد عَاشِيَةً، و منه قيل : العَاشِيَةُ تَهَيَّجَ الآيَةَ (٣)، و العِشَاءُ : طعامُ العِشَاءِ، و بالكسر صلاه العِشَاءِ، و قد عَشَيْتُ و عَشَيْتُهُ (٤)، و قيل : عَشٌّ و لا تَغْتَرَّ (٥).

عصب

العَصَبُ : أطنابُ المفاصلِ، و لحمٌ عَصَبٌ : كثيرُ العَصَبِ، و المَعْصُوبُ : المشدودُ بالعَصَبِ المنزوع من الحيوان، ثم يقال لكلِّ شَدَّ : عَصَبٌ، نحو قولهم : لَمَأَعَصَبْنَاكُمْ عَصَبَ السِّلْمِ (٦)، و فلائِنُّ شَدِيدُ العَصَبِ، و مَعْصُوبُ الخَلْقِ. أى : مُدْمِجُ الخَلْقِ، و يَوْمٌ عَصِيبٌ [هود / ٧٧]، شديدٌ، يصحَّ أن يكون بمعنى فاعل، و أن يكون بمعنى مفعول. أى : يومٌ مجموع الأطراف، كقولهم : يومٌ ككفِّه حابل (٧)، و حلقه خاتم، و العُضْبَةُ : جماعةٌ مُتَعَصِّبَةٌ متعاضده. قال تعالى : لَتَنُوءُ بِالْعُضْبِ بِهِ [القصص / ٧٦]، وَ نَحْنُ عُضْبَةٌ * [يوسف / ١٤]، أى : مجتمع الكلام متعاضده، و اغْصُوبُ القَوْمِ : صاروا عَصِيْبًا، و عَصِيْبُوا به أمراً، و عَصَبَ الرِّيقُ بضمه : يبس حتى صار كالعَصَبِ أو كالمَعْصُوبِ به.

و العَصْبُ : ضربٌ من برود اليمن قد عُصِبَ به نقوشٌ، و العِصَابَةُ : ما يُعَصَّبُ به الرأسُ و العمامة، و قد اغْتَصَبَ فلانٌ نحو : تعمم. و المَعْصُوبُ : الناقةُ التي لا تدرّ حتى تُعَصَّبَ، و العَصِيبُ في بطن الحيوان لكونه

ص: ٥٦٨

١- انظر : جنى الجنتين ص ٧٩.

٢- و العشواء : الناقة التي لا تبصر ما أمامها، فهي تخبط بيدها كل شئ ء. انظر : المجلد ٣ / ٦٦٨.

٣- معناه : إذا رأت التي تأبى الرعى التي تتعشى حاجتها للرعى فرعت معها. انظر : اللسان (عشا)، و مجمع الأمثال ٢ / ٩، و الأمثال ص ٣٩٤.

٤- في المجلد ٣ / ٦٦٩ : تقول : عشوت فلانا و عشيته بمعنى واحد، إذا أطعمته عشاء.

٥- المثل يضرب للاحتياط و الأخذ بالثقة في الأمور. انظر : المجلد ٣ / ٦٦٩، و مجمع الأمثال ٢ / ١٦، و الأمثال ٢١٢.

٦- هذه العبارة من خطبه الحجاج بن يوسف الثقفي لما دخل البصره، و الخطبه كامله في عيون الأخبار ٢ / ٢٤٤، و العقد الفريد ٤ / ١٨١.

٧- و في ذلك يقول الطرمّاح : كأنّ بلاد الله و هى عريضه *** على الخائف المدعور كفه حابل

عصر

العَصْرُ : مصدرٌ عَصَرْتُ، و المَعْصُورُ : الشئُ العَصِيرُ، و العُصَارَةُ : نفايه ما يُعَصَرُ.

قال تعالى : إِنِّي أَرَانِي أَعْرَبُ حَمْرًا [يوسف / ٣٦]، و قال : وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ [يوسف / ٤٩]، أى : يستنبطون منه الخير، و قرئ : (يُعَصِرُونَ) (١) أى : يمتطرون، و اَعْتَصَرْتُ من كذا : أخذت ما يجرى مجرى العُصَارِهِ، قال الشاعر :

٣٢٠- و إنما العيش بربانه *** و أنت من أفنانه مُعْتَصِرٌ (٢)

وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَّجَاجًا [عم / ١٤]، أى : السحاب التي تَعْتَصِرُ بالمطر. أى : تصب، و قيل : التي تأتي بالإعْصَارِ، و الإِعْصَارُ : ريحٌ تثير الغبار. قال تعالى : فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ [البقره / ٢٦٦]. و الِاعْتِصَارُ : أن يَغْصَّ فَيُعْتَصِرَ بالماء، و منه : العَصِيرُ، و العَصْرُ : الملجأ، و العَصْرُ و العِصْرُ : الدهرُ، و الجميع العُصُورُ.

قال : وَ العَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ [العصر / ١-٢]، و العَصْرُ : العشيُّ، و منه : صلاه العَصْرِ و إذا قيل : العَصْرَانِ، فقيل : الغداه و العشي (٣)، و قيل : الليل و النهار، و ذلك كالقمرين للشمس و القمر (٤). و المُعْصِرُ : المرأة التي حاضت، و دخلت في عَصْرِ شَبَابِهَا.

عصف

العَصْفُ و العَصِيفَةُ : الذي يُعَصَفُ من الزرع، و يقال لحطام الثب المتكسر : عَصْفٌ.

قال تعالى : وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ [الرحمن / ١٢]، كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [الفيل / ٥]، و رِيحٌ عَاصِفٌ [يونس / ٢٢]، و عَاصِفَةٌ و مُعْصِفَةٌ : تَكْسِرُ الشئَ فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ، و عَصَفْتُ بِهِمُ الرِّيحُ تشبيهاً بذلك.

عصم

العَصْمُ : الإمساكُ، و الِاعْتِصَامُ : الاستمساكُ.

قال تعالى : لَأَعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ [هود / ٤٣]، أى : لا- شئٌ يَعِصُمُ منه، و من قال معناه : لا- مَعْصُومٌ (٥) فليس يعنى أن العَاصِمَ بمعنى المَعْصُومِ، و إنما ذلك تنبيه منه على

ص : ٥٦٩

١- و هي قراءه شاذه.

٢- البيت لابن أحمر، و هو فى ديوانه ص ٦١، و المجلد ٣ / ٦٧٢، و اللسان (عصر).

٣- انظر : المجلد ٣ / ٦٧٢، و جنى الجنتين ص ٧٩.

٤- انظر : البصائر ٤ / ٧١، و اللسان (قمر).

٥- و هو قول ابن قتيبه و مكى القيسى. انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبه ص ٢٠٤، و تفسير المشكل من غريب القرآن لمكى ص ١٠٦، و انظر : المدخل لعلم التفسير ص ١٥٩. - و قال الفراء : لا- يجوز لك فى وجه أن تقول : المعصوم عاصم، و لكن لو جعلت العاصم فى تأويل معصوم، كأنك قلت : لا معصوم اليوم من أمر الله لجاز رفع (من)، و لا تنكرن أن يخرج المفعول على فاعل، ألا ترى قوله : مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ فَمَعْنَاهُ- و الله أعلم- : مدفوق. راجع : معانى القرآن ٢ / ١٥.

المعنى المقصود بذلك، وذلك أَنَّ الْعِصِمَ وَالْمَعْصُومَ يتلازمان، فأَيُّهُمَا حصل حصل معه الآخر. قال: مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ [غافر/ ٣٣]، وَالْإِعْتِصَامُ: التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ، قال: وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا [آل عمران/ ١٠٣]، وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ [آل عمران/ ١٠١]، وَاسْتَعَصَمَ: اسْتَمْسَكَ، كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَعْتَصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ الْفَاحِشَةِ، قال: فَاسْتَعَصَمَ [يوسف/ ٣٢]، أَيْ: تَحَرَّى مَا يَعْصِمُهُ، وَقَوْلُهُ: وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ [المتحنه/ ١٠]، وَالْعِصَامُ: مَا يُعَصَّمُ بِهِ. أَيْ: يَشُدُّ، وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ: حِفْظُهُ إِيَّاهُمْ أَوَّلًا بِمَا خَصَّهِمْ بِهِ مِنْ صِفَاءِ الْجَوْهَرِ، ثُمَّ بِمَا أَوْلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجَسْمِيَّةِ، ثُمَّ بِالنَّصْرَةِ وَبِتَثْبِثِ أَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ بِإِنْزَالِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ، قال تعالى: وَاللَّهُ يَعِصَمُكَ مِنَ النَّاسِ [المائدة/ ٦٧]. وَالْعِصْمَةُ: شِبْهُ السَّوَارِ، وَالْمِعْصَمُ: مَوْضِعُهَا مِنَ الْيَدِ، وَقِيلَ لِلْبِياضِ بِالرِّسْغِ: عِصْمَةُ تَشْبِيهِهَا بِالسَّوَارِ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْبِياضِ بِالرَّجْلِ تَحْجِيلًا، وَعَلَى هَذَا قِيلَ: غَرَابُ أَعْصَمٍ.

عصا

العَصَا أصله من الواو، لقولهم في تثنيته: عَصَوَانِ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ: عِصِيٌّ.

وَعَصْوُتُهُ: ضَرْبَةٌ بِالْعَصَا، وَعَصِيْتُ بِالسَّيْفِ.

قال تعالى: وَ أَلْقِ عَصَاكَ [النمل/ ١٠]، فَأَلْقَى عَصَاهُ* [الأعراف/ ١٠٧]، قَالَ هِيَ عَصَايَ [طه/ ١٨]، فَأَلْقُوا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ [الشعراء/ ٤٤]. وَيُقَالُ: أَلْقَى فُلَانٌ عَصَاهُ: إِذَا نَزَلَ، تَصَوُّرًا بِحَالٍ مِنْ عَادٍ مِنْ سَفَرِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٢١- فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا التَّوَى (١)

وَعَصِيٌّ عِصِيَانًا: إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَتَمَنَّعَ بِعَصِيَاهُ. قَالَ تَعَالَى: وَعَصِيَّ آدَمُ رَبَّهُ [طه/ ١٢١]، وَمِنْ يَعِصِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ* [النساء/ ١٤]، أَلَّا نَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ [يونس/ ٩١]. وَيُقَالُ فِي مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ: فُلَانٌ شَقَّ الْعَصَا (٢).

عض

الْعَضُّ: أَرْزَمٌ بِالْأَسْنَانِ. قَالَ تَعَالَى: عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ [آل عمران/ ١١٩]، وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ [الفرقان/ ٢٧]، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّدَمُّ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ يَفْعَلُوهُ عِنْدَ

ص: ٥٧٠

١- هذا شطر بيت لمعقر بن حمار البارقى، هذا هو الأشهر، وقيل: لغيره، وعجزه: كما قررنا بالأياب المسافر وهو في مجمع الأمثال ١/ ٣٦٤، ومجمع الشعراء ص ٩٢، والحامسة البصرية ١/ ٧٦.

٢- انظر: مجمع الأمثال ١/ ٣٦٤.

ذلك، و العَضُّ للنوى (١)، و الذى يَعْضُّ عليه الإيل، و العِضَاضُ : مُعَاَضُهُ الدَّوَابُّ بعضها بعضا، و رجلٌ مُعِضٌّ : مبالغٌ فى أمره كأنه يَعْضُّ عليه، و يقال ذلك فى المدح تاره، و فى الذمّ تاره بحسب ما يبالغ فيه، يقال : هو عِضُّ سفير، و عِضٌّ فى الخصومه (٢)، و زمنٌ عَضُوضٌ : فيه جذب، و التَّعْضُوضُ : ضربٌ من التمر يصعبُ مَضُغُهُ.

عضد

العَضُد : ما بين المرفق إلى الكتف، و عَضُدُهُ : أصبت عضده، و عنه استعير : عَضَدْتُ الشَّجَرَ بالمِعْضَد، و جمل عاضد : يأخذ عضد الناقة فيتنوّحها، و يقال : عَضُدُهُ : أخذت عضده و قوّيته، و يستعار العضد للمعين كاليد قال تعالى : وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا [الكهف / ٥١]. و رجلٌ أَعْضَدُ : دقيق العضد، و عَضِدٌ : مشتك من العضد، و هو داء يناله فى عضده، و مُعَضَّدٌ : موسوم فى عضده و يقال لسمته عِضَادًا، و المِعْضَد : دملجه، و أَعْضَادُ الحوض : جوانبه تشبيها بالعضد.

عضل

العَضَلَه : كل لحم صلب فى عصب، و رجلٌ عَضِلٌ : مكتنز اللحم، و عَضَلْتُهُ : شددته بالعضل المتناول من الحيوان، نحو : عصبته، و تجوّز به فى كل منع شديد، قال : فَلَا تَعْضُ لَوْهَنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ [البقره / ٢٣٢]، قيل : خطاب للأزواج، و قيل للأولياء، و عَضَلَتِ الدَّجَاجَةُ بيضها، و المرأه بولدها : إذا تعرّس خروجها تشبيها بها. قال الشاعر :

٣٢٢- ترى الأرض منا بالفضاء مريضه *** مُعْضَلَهَ مِنَّا بجمع عرمرم (٣)

و داء عَضَال : صعب البرء، و العَضَلَه : الداهيه المنكره.

عضه

قال تعالى : جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ [الحجر / ٩١]، أى : مفرّقا، فقالوا : كهانه، و قالوا : أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * إلى غير ذلك ممّا وصفوه به. و قيل : معنى عِضَتَيْنِ ما قال تعالى : أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ [البقره / ٨٥]، خلاف من قال فيه : وَ تُوْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ [آل عمران / ١١٩]. و عضون جمع، كقولهم : ثبون و ظبون، فى جمع ثبه و ظبه و من هذا الأصل العضو و العضو، و التَّعْضِيه : تجزئه الأعضاء، و قد عَضَيْتَهُ. قال

ص : ٥٧١

١- قال ابن فارس : و العَضُّ : النوى المرضوخ. انظر : المجلد ٣ / ٦١٤.

٢- راجع : أساس البلاغه ص ٣٠٥ ماده : عَضُّ.

٣- البيت لأوس بن حجر، و هو فى ديوانه ص ١٢١، و أساس البلاغه ص ٣٠٨.

الكسائى : هو من العضو أو من العَضِ، و هي شجر، و أصل عَضَه فى لغه عضهه (١)، لقولهم : عَضَ يَهه، و عضوه فى لغه (٢)، لقولهم : عضوان و

روى : «لا تعضيه فى الميراث» (٣) أى : لا يفرّق ما يكون تفريقه ضررا على الورثه كسيف يكسر بنصفين، و نحو ذلك.

عطف

العَطْفُ يقال فى الشىء إذا ثنى أحد طرفيه إلى الآخر، كعطف الغصن و الوساده و الحبل، و منه قيل للرداء المثنى : عَطْفٌ، و عَطْفًا الإنسان : جانباه من لادن رأسه إلى وركه، و هو الذى يمكنه أن يلقيه من بدنه. و يقال : ثنى عَطْفَهُ : إذا أعرض و جفا، نحو : نَأَى بِجَانِبِهِ* [الإسراء / ٨٣]، و صَعَّرَ بِخَدِّهِ، و نحو ذلك من الألفاظ (٤)، و يستعار للميل و الشَّفَقه إذا عدى بعلى، يقال : عَطَفَ عليه و ثناه، عاطفه رحم، و ظبيه عاطفه على ولدها، و ناقه عَطُوف على بؤها (٥)، و إذا عدى بعن يكون على الضدّ، نحو : عَطَفْتُ عن فلان.

عطل

العَطْلُ : فقدان الزينه و الشغل، يقال : عَطَلَتِ المرأه (٦)، فهى عَطْلٌ و عَاطِلٌ، و منه : قوس عَطْلٌ : لا وتر عليه، و عَطَلْتَهُ من الحلّى، و من العمل فَتَعَطَّلَ. قال تعالى : وَ بئْرٌ مُّعَطَّلَةٌ [الحج / ٤٥]، و يقال لمن يجعل العالم بزعمه فارغا عن صانع أتقنه و زينه : مُعَطَّلٌ، و عَطَّلَ الدّار عن ساكنها، و الإبل عن راعيها.

عطا

العَطْوُ : التناول، و المعاطاه : المناوله، و الإيعطاء : الإناله.

قال تعالى : حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ [التوبه / ٢٩]. و اختصّ العطيّه و العطاء بالصّله.

قال : هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [ص / ٣٩]. يعطى من يشاء (٧)، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ

ص: ٥٧٢

١- قال الأزهرى : من جعل تفسير عَضِيّنَ السحر، جعل واحدها عضه، قال : و هى فى الأصل عضهه. انظر : اللسان (عضا)، و تهذيب اللغه ١ / ١٣١.

٢- قال ابن منظور : و العضه من الأسماء الناقصه، و أصلها : عضوه، فنقصت الواو، كما قالوا : عزه، و أصلها عزوه، و ثبه، و أصلها : ثبوه. انظر : اللسان (عضا).

٣- الحديث فى النهايه ٣ / ٢٥٦، و أخرجه أبو عبيد فى غريب الحديث ٧ / ٢، و رواه عن أبى بكر محمد بن عمرو بن حزم مرسلا، و ذكره فى كتر العمال ٩ / ١١.

٤- يقال : نَأَى بِجَانِبِهِ، و طوى كشحه، و ثنى عطفه، و صَعَّرَ خَدَّهُ، و زوى طرفه، و شمخ أنفه، و ازورّر جانبه، و اكفهّر حاجبه. انظر

: جواهر الألفاظ ص ٣٩٩.

٥- البوّ : ولد الناقه، و يسمى الحوار. انظر : اللسان (بوا).

٦- انظر : الأفعال ١/٣٠٣.

٧- فى نسختى المحموديه جعلها آيه، وهو وهم.

يَسْخَطُونَ [التوبة / ٥٨]، وَأَعْطَى البعيرُ : انقاد، و أصله : أن يعطى رأسه فلا يتأبى، و ظبي عُطُوٌّ، و عَاطٍ : رفع رأسه لتناول الأوراق.

عظم

العَظْمُ جمعه : عِظَام. قال تعالى : عِظَامًا فَكَسَّوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا [المؤمنون / ١٤]، و قرئ : عظاما (١) فيهما، و منه قيل : عَظَمَهُ الذراع لمستغلظها، و عَظُمَ الرَّحْلُ : خشبه بلا أنساع (٢)، و عَظُمَ الشىءُ أصله : كبر عظمه، ثم استعير لكل كبير، فأجرى مجراه محسوسا كان أو معقولا عينا كان أو معنى. قال : عِيدَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ* [الزمر / ١٣]، قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ [ص / ٦٧]، عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ [عم / ١-٢]، مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ [الزخرف / ٣١]. و العَظِيمُ إذا استعمل فى الأعيان فأصله : أن يقال فى الأجزاء المتصلة، و الكثير يقال فى المنفصله، ثم قد يقال فى المنفصل عظيم، نحو : جيش عظيم، و مال عظيم، و ذلك فى معنى الكثير، و العظيمة : النازله، و الإعظامه و العِظَامَه : شبه وساده تعظم بها المرأة عجيزتها.

عف

العِفَّةُ : حصول حاله للنفس تمتنع بها عن غلبه الشهوه، و الْمُتَعَفِّفُ : المتعاطى لذلك بضرب من الممارسه و القهر، و أصله : الاقتصار على تناول الشىء القليل الجارى مجرى العُفَافَه، و العِفَّةُ، أى : البقيه من الشىء، أو مجرى العفحف، و هو ثمر الأراك، و الاستعفاف : طلب العِفَّة. قال تعالى : وَ مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ [النساء / ٦]، و قال : وَ لَيْسَ تَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا [النور / ٣٣].

عفر

قال تعالى : قَالَ عَفْرِيْتُ مِنَ الْجِنَّ [النمل / ٣٩]. العفريت من الجنّ : هو العارم الخبيث، و يستعار ذلك للإنسان استعاره الشيطان له، يقال : عفريت نفريت (٣)، قال ابن قتيبه : العفريت الموثق الخلق (٤)، و أصله من العفر، أى : التراب، و عَافَرُهُ : صارعه، فألقاه فى العَفْرِ، و رجل عَفْرٌ نحو : شَرَّ (٥) و شمر (٦).

و ليث عَفْرَيْن : دابته تشبه الحرباء تتعرض للزراكب، و قيل : عَفْرِيَه الدايك و الحبارى للشعر الذى على رأسهما.

ص : ٥٧٣

١- و هى قراءه ابن عامر الشامى، و شعبه عن عاصم. انظر : إرشاد المبتدى ص ٤٥٣.

٢- الأنساع جمع نسع، و هو سير يضر على هيئه أعنه النعال تشد به الرّحال. انظر : اللسان (نسع).

٣- انظر : البصائر ٨٠ / ٤، و غريب القرآن لابن قتيبه ص ٣٢٤.

٤- انظر : غريب القرآن ص ٣٢٤.

٥- يقال للرجل إذا تمادى فى غيه و فساده : شرى يشرى شرى. انظر : اللسان (شرى).

٦- يقال : رجل شمر و شمير : ماض فى الأمور و الحوائج مجرب. انظر : اللسان (شمر).

العَفْوُ: القصد لتناول الشئ ء، يقال: عَفَاهُ وَاَعْتَفَاهُ، أى: قصده متناولاً ما عنده، و عَفَتِ الرِّيحُ الدَّارَ: قصدتها متناولاً آثارها، و بهذا النَّظْرَ قال الشاعر:

٣٢٣- أخذ البلى أبلادها (١)

و عَفَتِ الدَّارُ: كأنها قصدت هى البلى، و عَفَا النبت و الشجر: قصد تناول الزيادة، كقولك: أخذ النبت فى الزيادة، و عَفَوْتُ عنه: قصدت إزاله ذنبه صارفاً عنه، فالمفعول فى الحقيقه متروك، و «عن» متعلق بمضمر، فالعَفْوُ: هو التَّجَافَى عن الذَّنْبِ.

قال تعالى: فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ [الشورى / ٤٠]، وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [البقره / ٢٣٧]، ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ [البقره / ٥٢]، إِنَّ نَعْفَ عَنِ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ [التوبه / ٦٦]، فَأَعْفُ عَنْهُمْ* [آل عمران / ١٥٩]، و قوله: خُذِ الْعَفْوَ [الأعراف / ١٩٩]، أى: ما يسهل قصده و تناوله، و قيل معناه: تعاط العفو عن الناس، و قوله: وَ يَسْتَلُونَكَ مَا ظَلَمْتُمْ [البقره / ٢١٩]، أى: ما يسهل إنفاقه. و قولهم: أعطى عفواً، ففعوا مصدر فى موضع الحال، أى: أعطى و حاله حال العافى، أى: القاصد للتناول إشاره إلى المعنى الذى عدّ بديعاً، و هو قول الشاعر:

٣٢٤- كأنك تعطيه الذى أنت سائله (٢)

و قولهم فى الدعاء: «أسألك العفو و العافيه» (٣) أى: ترك العقوبه و السَّلامه، و قال فى وصفه تعالى: إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا [النساء / ٤٣]، و

قوله: «و ما أكلت العافيه فصدقه» (٤) أى: طلب الزرق من طير و وحش و إنسان، و أعفيت كذا، أى: تركته يعفو و يكثر، و منه قيل: «أعفوا اللّحى» (٥)

و العَفَاءُ: ما كثر من الوبر و الزَّيش،

ص: ٥٧٤

١- عجز بيت لعدى بن الرقاع العاملى فى ديوانه ص ٤٩، و تمامه: [عرف الديار توهمها فاعتادها *** من بعد ما أخذ البلى أبلادها] و هو فى تفسير الراغب ورقه ٥٢.

٢- العجز لزهير بن أبى سلمى من قصيده يمدح بها حصن بن حذيفه بن بدر، و شطره: تراه إذا ما جتته متهللاً و هو فى ديوانه ص ٦٨.

٣- عن ابن عباس قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) يقول: «اللهم إني أسألك العفو و العافيه فى دينى و دنياى، و أهلى و مالى» أخرجه البزار و فيه يونس بن خباب، و هو ضعيف. و عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «ما من دعوه أحبّ إلى الله أن يدعو بها عبد من أن يقول: اللهم إني أسألك المعافاه و العافيه فى الدنيا و الآخره». أخرجه

الطبرانى و رجاله رجال الصحيح، لكن العلاء بن زياد لم يسمع من معاذ. انظر : مجمع الزوائد ١٠ / ١٧٨.

٤- الحديث أخرجه أحمد ٣ / ٣٣٨، وقد تقدم فى ماده (صدق).

٥- الحديث عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «أعفوا اللحي و حفوا الشوارب». أخرجه أحمد ٢ /

٥٢، و رجاله ثقات.

عقب

العقبُ : مؤخر الرجل، وقيل : عقبٌ، وجمعه : أعقاب، و روى : «ويل للأعقاب من النار» (١) واستعير العقبُ للولد و ولد الولد.

قال تعالى : وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ [الزخرف / ٢٨]، و عَقِبِ الشَّهْرِ، من قولهم : جاء في عقب الشهر، أى : آخره، و جاء في عَقْبِهِ : إذا بقيت منه بقيه، و رجع على عَقْبِهِ : إذا انثنى راجعاً، و انقلب على عقبيه، نحو رجع على حافرته (٢)، و نحو : فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا [الكهف / ٦٤]، و قولهم : رجع عوده على بدنه (٣)، قال : وَ نُزِدُ عَلَى أَعْقَابِنَا [الأنعام / ٧١]، انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [آل عمران / ١٤٤]، وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ [آل عمران / ١٤٤]، وَ نَكُصْ عَلَى عَقْبَيْهِ [الأنفال / ٤٨]، فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُنْكِصُونَ [المؤمنون / ٦٦].

و عَقْبُهُ : إذا تلاه عقبا، نحو دبره و قفاه، و العقبُ و العقبى يختصان بالثواب نحو : خَيْرٌ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا [الكهف / ٤٤]، و قال تعالى : أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [الرعد / ٢٢]، و العاقبة إطلاقها يختص بالثواب نحو : وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * [القصص / ٨٣]، و بالإضافة قد تستعمل فى العقوبة نحو : ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا [الروم / ١٠]، و قوله تعالى : فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ [الحشر / ١٧]، يصح أن يكون ذلك استعاره من ضده، كقوله : فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * [آل عمران / ٢١]. و العُقُوبَةُ و المعاقبه و العِقَابُ يختص بالعذاب، قال : فَحَقَّ عِقَابِ [ص / ١٤]، شَدِيدُ الْعِقَابِ * [الحشر / ٤]، وَ إِنَّ عَاقِبَتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ [النحل / ١٢٦]، وَ مَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [الحج / ٦٠].

و التَّعْقِيبُ : أن يأتى بشىء بعد آخر، يقال : عَقَّبَ الفرسُ فى عدوه. قال : لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ [الرعد / ١١]، أى : ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له. و قوله : لا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ [الرعد / ٤١]، أى : لا أحد يتعقبه و يبحث عن فعله، من قولهم : عَقَّبَ الحاكم على حكم من قبله : إذا تتبعه. قال الشاعر :

ص : ٥٧٥

١- الحديث عن عبد الله بن عمرو قال : تخلف النبي عَنَّا فى سفره سافرناها، فأدركنا و قد أرهقنا العصر، فجعلنا نتوضأ و نمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته : ويل للأعقاب من النار. أخرجه البخارى فى الوضوء باب غسل الرجلين ١ / ٢٦٥، و مسلم برقم (٢٤١).

٢- و مثلها يقال : ارتد على أذباره، و نكس على رأسه، و ارتكس فى أمره. انظر : جواهر الألفاظ ص ٣٨٤.

٣- و مثله يقال : عاد إلى أصله، و اعتمد على جذله، و صار فى معدنه، و تبوأ ضواحي عطنه، و أوى إلى محكم أساسه. انظر : جواهر الألفاظ ص ٢٢٢.

و يجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه و حكمته إذا خفيت عليهم، و يكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سرّ القدر (٢). و قوله تعالى: وَلِي مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقَّبْ * [النمل / ١٠]، أى: لم يلتفت وراءه. و الاعتقاب: أن يتعاقب شىء بعد آخر كاعتقاب الليل و النهار، و منه: العُقْبَةُ أن يتعاقب اثنان على ركوب ظهر، و عُقْبَةُ الطائر: صعوده و انحداره، و أعقبه كذا: إذا أورثه ذلك، قال: فَأَعَقَبَهُمْ نِقَاقًا [التوبة / ٧٧]، قال الشاعر:

٣٢٦- له طائف من جنّه غير معقب (٣)

أى: لا يعقب الإفاقه، و فلان لم يُعَقَّبْ، أى: لم يترك ولداً، و أعقاب الرّجل: أولاده. قال أهل اللغة: لا يدخل فيه أولاد البنت، لأنهم لم يعقبوه بالنسب، قال: و إذا كان له ذرّيّه فإنهم يدخلون فيها، و امرأه مِعْقَابٌ: تلد مرّه ذكراً و مرّه أنثى، و عَقَبْتُ الرّمح: شدّدته بالعقب، نحو: عصبته: شدّدته بالعصب، و العَقْبَةُ: طريق وعر في الجبل، و الجمع: عُقْب و عِقَاب، و العُقَاب سُمّي لتعاقب جريه في الصّيد، و به شبّه في الهيئه الرّايه، و الحجر الذى على حافتي البئر، و الخيط الذى في القرط، و يعقوب: ذكر الحجل لما له من عقب الجرى (٤).

عقد

العُقْدُ: الجمع بين أطراف الشىء، و يستعمل ذلك في الأجسام الصّلبه كعقد الحبل و عقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو: عَقْدُ البيع، و العهد، و غيرهما، فيقال: عاقده، و عَقَدْتُهُ، و تَعَاقَدْنَا، و عَقَدْتُ يمينه. قال تعالى: عاقدت أيمانكم (٥) و قرئ: عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ (٦)، و قال: بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ [المائدة / ٨٩]، و قرئ: بِمَا عَقَدْتُمْ

ص: ٥٧٦

١- لم أجده.

٢- لقوله (صلى الله عليه و سلم آله): «إذا ذكر القدر فأمسكوا» أخرجه الطبراني و أبو نعيم.

٣- هذا عجز بيت لامرئ القيس، و يروى: به عزّه أو طائف غير معقب و صدره: و يخصد في الآرى حتى كأنما و هو في ديوانه ص ٣٤.

٤- انظر: المجمل ٣ / ٦٢٠.

٥- سورة النساء: آيه ٣٣، و هى قراءة نافع و ابن كثير و ابن عامر و أبو عمرو و أبى جعفر و يعقوب.

٦- و هى قراءة الكوفيين: حمزه و الكسائي و عاصم و خلف. انظر: إرشاد المبتدى ص ٢٨٢.

الأَيْمَانُ (١)، و منه قيل : لفلان عقيدته، و قيل للقلاده : عَقِدَ. و العَقْدُ مصدر استعمل اسما فجمع، نحو : أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [المائدة/ ١]، و العُقْدَةُ : اسم لما يعقد من نكاح أو يمين أو غيرهما، قال : وَ لَا تَغْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ [البقرة/ ٢٣٥]، و عَقَدَ لسانه : احتبس، و بلسانه عقده، أى : فى كلامه حبسه، قال : وَ اخْلُلْ عُقْدَةَ مَنْ لِسَانِي [طه/ ٢٧]، النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ [الفلق/ ٤]، جمع عقده، و هى ما تعقده الساحره، و أصله من العزيمه، و لذلك يقال لها : عَزِيمَةٌ، و منه قيل للساحر : مُعَقِدٌ، و له عقده ملك (٢)، و قيل : ناقه عاقده و عاقد : عقدت بذنبها للقاها، و تيس و كلب أَعْقَدُ : ملتوى الذنب، و تَعَاقَدَتِ الكلاب : تعاضلت (٣).

عقر

عُقِرَ الحوض و الدار و غيرهما : أصلها و يقال : له : عَقَرْتُ، و قيل : (ما غزى قوم فى عقر دارهم قطَّ إلَّا ذُلُوا) (٤)، و قيل للقصر : عَقَرَهُ. و عَقَرَتْهُ أصبت : عَقَرَهُ، أى : أصله، نحو، رأسته، و منه : عَقَرْتُ النَّخْلَ : قطعته من أصله، و عَقَرْتُ البعير : نحرته، و عقرت ظهر البعير فانعقر، قال : فَعَقَرُواهَا فَقَالَ تَمَنَعُوا فِي دَارِكُمْ [هود/ ٦٥]، و قال تعالى : فَتَعَاطَى فَعَقَرَ [القمر/ ٢٩]، و منه استعير : سرج مُعَقَّرٌ، و كلب عَقُورٌ، و رجل عاقِرٌ، و امرأه عاقِرٌ : لا تلد، كأنها تعقر ماء الفحل.

قال : وَ كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا * [مريم/ ٥]، وَ امْرَأَتِي عَاقِرٌ [آل عمران/ ٤٠]، و قد عَقِرْتُ، و العُقْرُ : آخر الولد. و بيضه العقر كذلك، و العَقَارُ : الخمر لكونه كالعاقر للعقل، و المُعَاقَرَةُ : إدمان شربه، و قولهم للقطعه من الغنم : عَقَرْتُ فتشبيهه بالقصر، فقولهم : رفع فلان عقيرته، أى : صوته فذلك لما روى أَنَّ رَجُلًا عَقَرَ رِجْلَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ (٥)، فصار ذلك مستعارا للصوت، و العقاقير : أخلاط الأُدوية، الواحد : عَقَّارٌ.

عقل

العقل يقال للقوه المتهيئه لقبول العلم، و يقال للعلم الذى يستفيدة الإنسان بتلك القوه عَقْلٌ، و لهذا قال أمير المؤمنين رضى الله عنه :

٣٢٧- رأيت العقل عقليين *** فمطبوع و مسموع

ص: ٥٧٧

١- و هى قراءه الكوفيين إلا حفصا انظر : إرشاد المبتدى ص ٢٩٩.

٢- قال الفيروز آبادى : و العقده : الضيعة و العقار الذى اعتقده صاحبه ملكا. انظر : البصائر ٨٣/ ٤.

٣- انظر : المجمل ٦٢١/ ٣.

٤- هذا القيل لعلى بن أبى طالب من خطبه له فى الجهاد، انظر : نهج البلاغه ص ١٢٢.

٥- انظر : الخصائص ٦٦/ ١، و المجمل ٦٢٢/ ٣، و الجمهره ٣٨٣/ ٢.

و إلى الأوّل أشار (صلى الله عليه و سلم آله) بقوله : «ما خلق الله خلقا أكرم عليه من العقل» (٢) و إلى الثانى أشار بقوله : «ما كسب أحد شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هدى أو يرّده عن ردى» (٣) و هذا العقل هو المعنى بقوله : «مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ [العنكبوت / ٤٣]، و كلّ موضع ذمّ الله فيه الكفّار بعدم العقل فأشاره إلى الثانى دون الأوّل، نحو : وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُ (٤) إلى قوله : صُمُّ بُكْمٌ عُمَى فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ (٥) و نحو ذلك من الآيات، و كلّ موضع رفع فيه التّكليف عن العبد لعدم العقل فأشاره إلى الأوّل.

و أصل العَقْل : الإمساك و الاستمساك، كعقل البعير بالعقال، و عَقْل الدّواء البطن، و عَقَلَتِ المرأه شعرها، و عَقَلَ لسانه : كَفَّه، و منه قيل للحصن : مَعْقِلٌ، و جمعه مَعَاقِلٌ. و باعتبار عقل البعير قيل : عَقَلْتُ المقتول : أعطيت ديته، و قيل : أصله أن تعقل الإبل بفاء وليّ الدّم، و قيل : بل بعقل الدّم أن يسفك، ثم سميت الدّيه بأى شىء كان عَقْلًا، و سمى الملتزمون له عاقله، و عَقَلْتُ عنه : نبت عنه فى إعطاء الدّيه، و ديه مَعْقَلَه على قومه : إذا صاروا بدونه، و اعْتَقَلَهُ بالشّغزبيّه (٦) : إذا صرعه، و اعْتَقَلَ رمحه بين ركابه و ساقه، و قيل : العَقَال : صدقه عام، لقول أبى بكر رضى الله عنه (لو منعونى عقالا لقاتلتهم) (٧) و لقولهم : أخذ التّقد

ص: ٥٧٨

١- الأبيات فى ديوانه ص ١٢١، و أدب الدنيا و الدين ص ١٥، و إحياء علوم الدين ٨٦ / ١.

٢- الحديث عن أبى هريره عن النبى قال : «إِنَّ اللَّهَ لَمَا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ : أَقْبَلْ : فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، فَقَالَ : وَ عَزَتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتَ خَلْقًا أَشْرَفَ مِنْكَ، فَبَكَ آخِذٌ وَ بَكَ أُعْطِيَ». قال ابن تيميه : إنه كذب موضوع باتفاق، و قال العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء : أخرجه الطبرانى فى الكبير و الأوسط و أبو نعيم بإسنادين ضعيفين. انظر : الإحياء مع تخريجه ٨٣ / ١، و حليه الأولياء ٣١٨ / ٧، و كشف الخفاء ٢٣٦ / ١.

٣- الحديث عن عمر قال : قال رسول الله : «ما اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدى صاحبه إلى هدى، و يرّده عن ردى، و ما تم إيمان عبد و لا استقام دينه حتى يكمل عقله» ا. ه. قال العراقى : أخرجه ابن المحبّر فى العقل، و عنه الحارث بن أبى أسامه. انظر : الإحياء ٨٣ / ١. قلت : داود بن المحبّر كذّاب، و قال ابن حجر : و أكثر (كتاب العقل) الذى صوّفه موضوعات. مات سنة ٢٠٦ هـ. انظر : تقريب التهذيب ص ٢٠٠.

٤- الآيه : وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءٌ وَ نِدَاءٌ صُمُّ بُكْمٌ ... سورة البقره : آيه ١٧١.

٥- الآيه : وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءٌ وَ نِدَاءٌ صُمُّ بُكْمٌ ... سورة البقره : آيه ١٧١.

٦- الشّغزبيّه : ضرب من العقل.

٧- و قال أبو بكر هذا لما ارتدّت العرب و منعت الزكاه. و انظر : فتح البارى ٣ / ٢٦٢.

و لم يأخذ العُقَال (١)، و ذلك كناية عن الإيل بما يشد به، أو بالمصدر، فإنه يقال : عَقَلْتُهُ عَقْلًا و عِقَالًا، كما يقال : كتبت كتابا، و يسمّى المكتوب كتابا، كذلك يسمّى المَعْقُولُ عِقَالًا، و العَقِيلَةُ من النساء و الدَّرّ و غيرهما : التي تُعْقَلُ، أى : تحرس و تمنع، كقولهم : علق مضنّه (٢) لما يتعلّق به، و المَعْقَلُ : جبل أو حصن يُعْتَقَلُ به، و العُقَالُ : داء يعرض فى قوائم الخيل، و العَقْلُ : اصطكاك فيها.

عقم

أصل العُقْمِ : اليبس المانع من قبول الأثر (٣) يقال : عَقَمْتُ مفاصله، و داء عُقَامٌ : لا يقبل البرء، و العَقِيمُ من النساء : التي لا تقبل ماء الفحل. يقال : عَقِمَتِ المرأه و الرّحم. قال تعالى : فَصَيَّ كَتْ وَجْهَهَا وَ قَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ [الذاريات / ٢٩]، و ريح عَقِيمٌ : يصحّ أن يكون بمعنى الفاعل، و هى التي لا تلقح سحابا و لا شجرا، و يصحّ أن يكون بمعنى المفعول كالعجوز العَقِيمِ (٤) و هى التي لا- تقبل أثر الخير، و إذا لم تقبل و لم تتأثر لم تعط و لم تؤثر، قال تعالى : إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العَقِيمَ [الذاريات / ٤١]، و يوم عَقِيمٌ : لا فرح فيه.

عكف

العُكُوفُ : الإقبال على الشىء و ملازمته على سبيل التعظيم له، و الاعتكافُ فى الشّرع : هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القربة و يقال : عَكَفْتُهُ على كذا، أى : حبسته عليه، لذلك قال : سَوَاءٌ العَاكِفُ فِيهِ وَ البَادِ [الحج / ٢٥]، وَ العَاكِفِينَ [البقره / ١٢٥]، فَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ [الشعراء / ٧١]، يَعْكُفُونَ عَلَى أَصِيْنَامٍ لَهُمْ [الأعراف / ١٣٨]، ظَلَمْتُ عَلَيْهِ عَاكِفًا [طه / ٩٧]، وَ أَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ [البقره / ١٨٧]، وَ الْهُدَى مَعْكُوفًا [الفتح / ٢٥]، أى : محبوسا ممنوعا.

علق

العَلَقُ : التشبّث بالشىء، يقال : عَلِقَ الصّيد فى الحباله، و أَعْلَقَ الصّائد : إذا علق الصّيد فى حبالته، و المِعْلَقُ و المِعْلَاقُ : ما يُعْلَقُ به، و عِلْمَاقُهُ السّوط كذلك، و عَلِقَ القربة كذلك، و عَلِقَ البكره : آلاتها التي تتعلّق بها، و منه : العَلَقَةُ لما يتمسك به، و عَلِقَ دم فلان بزید : إذا كان زيد قاتله، و العَلَقُ : دود يتعلّق بالحلق، و العَلَقُ : الدّم الجامد و منه : العَلَقَةُ التي يكون منها الولد. قال تعالى : خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ [العلق /

ص: ٥٧٩

١- انظر : جمهره اللغه ٣ / ١٢٩.

٢- قال ابن منظور : و يقال : هذا الشىء علق مضنّه، أى : يضمن به، و جمعه أعلقاق. انظر : اللسان (علق).

٣- قال كراع : العقم أصله اللى، و منه قيل : امرأه عقيم : لا تلد، كأنّ رحمها عقت عن الولادة. المنتخب ٢ / ٦٦٤.

٤- انظر : المدخل لعلم تفسير كتاب الله بتحقيقنا ص ٢٦٧-٢٦٨.

[٢]، و قال : وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ إِلَى قَوْلِهِ : فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً (١) و العَلَقُ : الشَّيْءُ النَّفِيسُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ صَاحِبُهُ فَلَا يَفْرَجُ عَنْهُ، و العَلِيقُ : مَا عُلِقَ عَلَى الدَّابَّةِ مِنَ الْقَضِيمِ، و العَلِيقَةُ : مَرْكُوبٌ يَبِيعُهَا الْإِنْسَانُ مَعَ غَيْرِهِ فَيَغْلِقُ أَمْرَهُ. قال الشاعر :

٣٣٠- أرسلها عليه و قد علم *** أن العليقات يلاقين الرِّقْمَ (٢)

و العُلُوقُ : النَّاقَةُ الَّتِي تَرَامُ وَلَدَهَا فَتَعَلَّقُ بِهِ، و قِيلَ لِلْمَتِيَّةِ : عُلُوقٌ، و العَلْقَى : شَجَرٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ، و عَلِقَتِ الْمَرْأَةُ : حَبَلَتْ، و رَجُلٌ مِعْلَاقٌ : يَتَعَلَّقُ بِخَصْمِهِ.

علم

العِلْمُ : إدراك الشئ ع بحقيقته، و ذلك ضربان :

أحدهما : إدراك ذات الشئ ع.

و الثاني : الحكم على الشئ ع بوجود شئ ع هو موجود له، أو نفي شئ ع هو منفي عنه.

فالأوّل : هو المتعدّي إلى مفعول واحد نحو : لَمْ تَعْلَمُوا نَهْمَ اللَّهِ يَعْلمُهُمْ [الأنفال / ٦٠].

و الثاني : المتعدّي إلى مفعولين، نحو قوله : فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ [المتحنه / ١٠]، و قوله : يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ إِلَى قَوْلِهِ : لَمْ يَعْلَمْنَا (٣) فإشارته إلى أَنَّ عقولهم طاشت. و العِلْمُ من وجه ضربان : نظريّ و عمليّ.

فالنظريّ : ما إذا علم فقد كمل، نحو : العلم بموجودات العالم.

و العمليّ : ما لا يتمّ إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات.

و من وجه آخر ضربان : عقليّ و سمعيّ، و أَعْلَمْتُهُ و عَلَّمْتُهُ فِي الْأَصْلِ واحد، إلما أَنَّ الإعلام اختصّ بما كان بإخبار سريع، و التّعليم اختصّ بما يكون بتكرير و تكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلّم.

قال بعضهم : التّعليمُ : تنبيه النّفس لتصوّر المعاني، و التّعلُّمُ : تنبيه النّفس لتصوّر ذلك، و ربّما استعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير، نحو : أ تَعْلَمُونَ اللَّهَ بِعِدِينِكُمْ [الحجرات / ١٦]، فمِن التّعليمِ قوله : الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ [الرحمن / ١ - ٢]، عَلَّمَ بِالْقَلَمِ [العلق / ٤]، وَ عَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا [الأنعام / ٩١]، عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ [النمل / ١٦]، وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ * [البقره / ١٢٩]، و نحو ذلك. و قوله : وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا [البقره / ٣١]،

ص: ٥٨٠

١- الآيه : وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً
سوره المؤمنون : آيه ١٢-١٤.

٢- الرجز لسالم بن داره الغطفاني، وهو في جمهره اللغه ٣ / ١٣٠، و اللسان (علق).

٣- الآيه : يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا سوره المائده : آيه ١٠٩.

فَتَعَلِّمُهُ الْأَسْمَاءَ : هو أن جعل له قوّه بها نطق و وضع أسماء الأشياء و ذلك بإلقائه في روعه و كتعليمه الحيوانات كل واحد منها فعلا- يتعاطاه، و صوتا يتحرّاه قال : وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا [الكهف / ٦٥]، قَالَ لَهُ مُوسَى هِيَ لَأَتَّبِعَكَ عَلِيٌّ أَنْ تَعْلَمَنْ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا [الكهف / ٦٦]، قيل : عنى به العِلْمُ الخاصّ الخفّي على البشر الذي يرونه ما لم يعرفهم الله منكرًا، بدلاله ما رآه موسى منه لَمَّا تبعه فأنكره حتى عرّفه سببه، قيل : و على هذا العلم في قوله : قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ [النمل / ٤٠]، و قوله تعالى : وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ [المجادله / ١١]، فتنبيه منه تعالى على تفاوت منازل العلوم و تفاوت أربابها. و أما قوله : وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ [يوسف / ٧٦]، فَعَلِيمٌ يصحّ أن يكون إشاره إلى الإنسان الذي فوق آخر، و يكون تخصيص لفظ العليم الذي هو للمبالغه تنبيها أنه بالإضافه إلى الأول عليم و إن لم يكن بالإضافه إلى من فوقه كذلك، و يجوز أن يكون قوله : عَلِيمٌ عباره عن الله تعالى و إن جاء لفظه منكرًا، إذ كان الموصوف في الحقيقه بالعليم هو تبارك و تعالى، فيكون قوله : وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ [يوسف / ٧٦]، إشاره إلى الجماعه بأسرهم لا إلى كل واحد بانفراده، و على الأول يكون إشاره إلى كل واحد بانفراده. و قوله : عَلَامُ الْغُيُوبِ* [المائده / ١٠٩]، فيه إشاره إلى أنه لا يخفى عليه خافيه.

و قوله : عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ [الجن / ٢٦-٢٧]، فيه إشاره أن لله تعالى علما يخصّ به أوليائه، و العَالِمُ في وصف الله هو الذي لا يخفى عليه شىء كما قال : لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ [الحاقه / ١٨]، و ذلك لا يصحّ إلا في وصفه تعالى.

و العَلْمُ : الأثر الذي يُعَلِّمُ به الشىء كعلم الطريق و علم الجيش، و سَمِيَ الجبل علما لذلك، و جمعه أَعْلَامٌ، و قرئ : (و إِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ) (١) و قال : وَ مِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [الشورى / ٣٢]، و فى أخرى : وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ [الرحمن / ٢٤]. و الشَّقُّ فى الشَّفه العليا عَلْمٌ، و علم الثَّوبِ، و يقال : فلان عَلْمٌ، أى : مشهور يشبه بعلم الجيش.

و أَعْلَمْتُ كذا : جعلت له علما، و مَعَالِمُ الطَّرِيقِ و الدِّينِ، الواحد مَعْلَمٌ، و فلان معلم للخير، و الْعُلَامُ : الحنّاء و هو منه، و العَالِمُ : اسم للفلك و ما يحويه من الجواهر و الأعراض، و هو فى الأصل اسم لما يعلم به كالطابع و الخاتم لما يطبع به و يختم به، و جعل بناؤه على هذه الصيغه لكونه كالآله، و العَالِمُ آله

ص: ٥٨١

١- سورة الزخرف : آيه ٦١، و هى قراءه شاذه، قرأ بها الأعمش. انظر : الإتحاف ص ٣٨٦.

فى الدلالة على صانعه، و لهذا أعالنا تعالى عليه فى معرفه وحدائته، فقال: أ وَ لَمْ يُنْظَرُوا فِى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْمَأْرَضِ [الأعراف / ١٨٥]، و أما جمعه فلا ن من كل نوع من هذه قد يسمى عالما، فيقال: عالم الإنسان، و عالم الماء، و عالم النار، و أيضا قد روى: (إن لله بضعة عشر ألف عالم) (١)، و أميا جمعه جمع السيلامه فلكون الناس فى جملتهم، و الإنسان إذا شارك غيره فى اللفظ غلب حكمه، و قيل: إنما جمع هذا الجمع لأنه عنى به أصناف الخلائق من الملائكة و الجنّ و الإنس دون غيرها. و قد روى هذا عن ابن عباس (٢). و قال جعفر بن محمد: عنى به الناس و جعل كل واحد منهم عالما (٣)، و قال (٤): العالمُ عالمان الكبير و هو الفلك بما فيه، و الصغير و هو الإنسان لأنه مخلوق على هيئة العالم، و قد أوجد الله تعالى فيه كل ما هو موجود فى العالم الكبير، قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * [الفاتحة / ١]، و قوله تعالى: وَ أَنَّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * [البقره / ٤٧]، قيل: أراد عالمى زمانهم. و قيل: أراد فضلاء زمانهم الذين يجرى كل واحد منهم مجرى كل عالم لما أعطاهم و مكنهم منه، و تسميتهم بذلك كتسميه إبراهيم (عليه السلام) بأمه فى قوله: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً [النحل / ١٢٠]، و قوله: أ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ [الحجر / ٧٠].

علن

العَلَانِيَةُ: ضدّ السِّرِّ، و أكثر ما يقال ذلك فى المعانى دون الأعيان، يقال: علن كذا، و أعلنته أنا. قال تعالى: أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا [نوح / ٩]، أى: سراً و علانيه. و قال: مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ * [التقصص / ٦٩]. و علوان الكتاب يصح أن يكون من: علن اعتبارا بظهور المعنى الذى فيه لا بظهور ذاته.

علا

العُلُوُّ: ضدّ السُّفْلِ، و العُلُوُّ و السُّفْلَى المنسوب إليهما، و العُلُوُّ: الارتفاع، و قد علا يغلو علواً و هو عالٍ (٥)، و على يغلى علَاءً فهو على (٦)، فعلاً

ص: ٥٨٢

١- أخرج ابن جرير و ابن أبى حاتم عن أبى العالبيه فى قوله تعالى: رَبِّ الْعَالَمِينَ * قال: الإنس عالم، و الجن عالم، و ما سوى ذلك ثمانيه عشر ألف عالم من الملائكة. و أخرج أبو الشيخ و أبو نعيم فى الحليه عن وهب قال: إن لله عزّ و جل ثمانيه عشر ألف عالم. الدنيا منها عالم واحد. انظر: الدر المنثور ١ / ٣٤.

٢- انظر: البصائر ٤ / ٩٥، و الدر المنثور ١ / ٣٤.

٣- انظر: البصائر ٤ / ٩٥.

٤- انظر تفصيل النشاطين ص ٧٨.

٥- راجع: الأفعال للسرقسطى ١ / ٢٠٤.

٦- راجع: الأفعال للسرقسطى ١ / ٢٥٢.

بافتح في الأمكنه و الأجسام أكثر. قال تعالى: **لَعَالِيَهُمْ** **يِيَابُ سُنْدُسٍ** [الإنسان / ٢١].

وقيل: إنَّ (عَلَا) يقال في المحمود و المذموم، و (عَلَى) لا يقال إلا في المحمود، قال: **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ** [القصص / ٤]، **لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسِيرِينَ** [يونس / ٨٣]، و قال تعالى: **فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا عَالِينَ** [المؤمنون / ٤٦]، و قال لإبليس: **أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ** [ص / ٧٥]، **لَا يُرِيدُونَ عَلْوًا فِي الْأَرْضِ** [القصص / ٨٣]، **وَ لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ** [المؤمنون / ٩١]، **وَ لَتَعْلُنَّ عَلْوًا كَبِيرًا** [الإسراء / ٤]، **وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عَلْوًا** [النمل / ١٤]. و العَلِيُّ: هو الرِّفيع القدر من: عَلَى، و إذا وصف الله تعالى به في قوله: **أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ*** [الحج / ٦٢]، **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا** [النساء / ٣٤]، فمعناه: يعلو أن يحيط به و وصف الواصفين بل علم العارفين.

و على ذلك يقال: **تَعَالَى**، نحو: **تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** [النمل / ٦٣]، [و تخصيص لفظ التفاعل لمبالغه ذلك منه لا على سبيل التكلّف كما يكون من البشر] (١)، و قال عزّ و جلّ: **تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عَلْوًا كَبِيرًا** [الإسراء / ٤٣]، فقوله: (عَلْوًا) ليس بمصدر تعالى. كما أنّ قوله (لَبَّاتًا) في قوله: **أُنَبِّتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ لَبَّاتًا** [نوح / ١٧]، و (تَتَبَّأًا) في قوله: **وَ تَتَبَّأُ إِلَيْهِ تَتَبَّأًا** [المزمل / ٨]، كذلك (٢). و الأعلى: الأشرف.

قال تعالى: **أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى** [النازعات / ٢٤]، و الاستغلاء: قد يكون طلب العلوّ المذموم، و قد يكون طلب العلاء، أي: الرّفعة، و قوله: **وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى** [طه / ٦٤]، يحتمل الأمرين جميعا. و أما قوله: **سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** [الأعلى / ١]، فمعناه: أعلى من أن يقاس به، أو يعتبر بغيره، و قوله: **وَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى** [طه / ٤]، فجمع تأنيث الأعلى، و المعنى: هي الأشرف و الأفضل بالإضافة إلى هذا العالم، كما قال: **أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا** [النازعات / ٢٧]، و قوله: **لَفِي عِلِّيِّينَ** [المطففين / ١٨]، فقد قيل هو اسم أشرف الجنان (٣)، كما أنّ سَجِينَا اسم شرّ النيران، و قيل: بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها، و هذا أقرب في العريّة، إذ كان هذا الجمع يختصّ بالناطقين، قال: و الواحد عَلِيٌّ

ص: ٥٨٣

١- ما بين [] نقله الزركشى في البرهان ٢ / ٣٩٥.

٢- إنما هي أسماء مصادر، و انظر في ذلك: المدخل لعلم التفسير ص ٢٩٠ بتحقيقنا.

٣- انظر: الدر المنثور ٨ / ٤٤٨، و البصائر ٤ / ٩٧.

نحو بطيخ. و معناه : إن الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله : فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ [النساء / ٦٩]، الآيه.

و باعتبار العلو قيل للمكان المشرف و للشرف : العلياء، و العليّة : تصغير عاليه فصار في التعارف اسما للغرفة، و تعالّى النهار : ارتفع، و عاليه الزمخ : ما دون السندان، جمعها عوالٍ، و عاليه المدينة، و منه قيل : بعث إلى أهل العوالي (١)، و نسب إلى العاليه فقيل : علوي (٢). و العلاء : السندان حديدا كان أو حجرا. و يقال : العليّة للغرفة، و جمعها علالى، و هى فعاليل، و العليان : البعير الضخم، و علاوة الشىء : أعلاه. و لذلك قيل للرأس و العنق : علاوة، و لما يحمل فوق الأحمال : علاوة. و قيل : علاوة الريح و سفالته، و المعلّى : أشرف القداح، و هو السابع، و اغلّ عني، أى : ارتفع (٣). و (تعال) قيل : أصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع، ثم جعل للدعاء إلى كلّ مكان، قال بعضهم : أصله من العلو، و هو ارتفاع المنزله، فكأنه دعا إلى ما فيه رفعه، كقولك : افعل كذا غير صاغر تشريفا للمقول له.

و على ذلك قال : فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا [آل عمران / ٦١]، تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ [آل عمران / ٦٤]، تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ [النساء / ٦١]، أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ [النمل / ٣١]، تَعَالَوْا أَتَلُ [الأنعام / ١٥١].

و تعالّى : ذهب صعودا. يقال : عَلِيْتُهُ فَتَعَلَّى، و (على) : حَزَفُ جَرٍّ، و قد يوضع موضع الاسم فى قولهم :

٣٣١- غدت من عليه (٤)

عم

العُمّ : أخو الأب، و العمّة أخته. قال تعالى : أَوْ يُبَيِّتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ يُبَيِّتِ عَمَّاتِكُمْ [النور /

ص: ٥٨٤

١- العوالى : ناحيه بالمدينه المنوره.

٢- و هى نادره.

٣- انظر : المجلد ٣ / ٦٢٥.

٤- هذا شطر بيت، و هو بتمامه : غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها *** تصلّ و عن قيص بزيزاء مجهل و هو لمزاحم العقيلي، فى اللسان (علا)، و المدخل لعلم التفسير ص ٤٤٨، و خزانه الأدب ٤ / ٢٥٣. - فائده : ممّا سلف تبين أنّ (على) تأتى اسما و فعلا و حرفا. و مثلها ثمانى عشره كلمه، جمعها العلامه السيوطى فقال : وردت فى النحو كلمات أتت ***تاره حرفا، و فعلا، و سما و هى : من و الهاء و الهمز و هل ***ربّ و النون و فى أعنى فما علّ لمّا و بلى حاشا ألا ***و على و الكاف فيما نظما و خلا لات و ها فيما رووا ***و إلى أنّ فروّ الكلمتا انظر : الأشباه و النظائر فى النحو ٨ / ٢.

[٤١]، و رجل مُعَمِّمٌ مُخَوِّلٌ (١)، و اسْتَيْعَمَّ عَمًّا، و تَعَمَّمَهُ، أى : اتَّخَذَهُ عَمًّا، و أصل ذلك من العُموم، و هو الشَّمول و ذلك باعتبار الكثرة.

و يقال : عَمَّهُمْ كذا، و عَمَّهُمْ بكذا. عَمًّا و عُمومًا، و العَامَّةُ سَمُوا بذلك لكثرتهم و عُمومِهِمْ فى البلد، و باعتبار الشَّمول سُمِّيَ المِشْوَذُ (٢) العِمَامَةَ، فقيل : تَعَمَّمَ نحو : تَفَنَّعَ، و تَقَمَّصَ، و عَمَّمْتُهُ، و كُنِيَ بذلك عن السِّياده. و شاه مُعَمَّمَةٌ : مُبَيَّضَةُ الرُّأْسِ، كَأَنَّ عَلَيْهَا عِمَامَةً نحو : مَقْنَعُهُ و مَخْمَرُهُ.

قال الشاعر :

٣٣٢- يا عامر بن مالك يا عَمَّا *** أفنيت عَمَّا و جرت عَمَّا (٣)

أى : يا عَمَّاهُ سلبت قوما، و أعطيت قوما. و قوله : عَمَّ يَنْسَاءُ لُونٌ [عَمَّ / ١]، أى : عن ما، و ليس من هذا الباب.

عمد

العَمِيدُ : قصد الشىء و الاستناد إليه، و العِمَادُ : ما يُعْتَمَدُ. قال تعالى : إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ [الفجر / ٧]، أى : الذى كانوا يَعْتَمِدُونَهُ، يقال : عَمَدْتُ الشىء : إذا أسندته، و عَمَدْتُ الحائِطَ مثله. و العَمُودُ : خشبٌ تَعْتَمَدُ عليه الخيمة، و جمعه : عُمُدٌ و عَمَدٌ. قال : فى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ، [الهمزة / ٩] و قرئ : فى عُمَدٍ (٤)، و قال : بَغَيْرِ عَمِيدٍ تَرَوْنَهَا* [الرعد / ٢]، و كذلك ما يأخذه الإنسان بيده مُعْتَمِدًا عليه من حديد أو خشب.

و عَمُودُ الصَّبْحِ : ابتداء ضوئه تشبيها بالعمود فى الهيئه، و العَمْدُ و التَّعَمُّدُ فى التَّعارُفِ خلاف السَّهْوِ، و هو المقصود بالتَّيِّبِ، قال : وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا [النساء / ٩٣]، وَ لَكِنْ مِمَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ [الأحزاب / ٥]، و قيل : فلان رفيع العِمَادِ (٥) أى : هو رفيع عند الإِعْتِمَادِ عليه، و العُمَيْدَةُ : كُلُّ ما يَعمد عليه من مال و غيره، و جمعها : عُمُدٌ. و قرئ : فى عُمَدٍ (٦) و العَمِيدُ : السَّيِّدُ الذى يَعْمُدُهُ النَّاسُ، و القلب الذى يَعْمُدُهُ الحزن، و السَّقِيمُ الذى يعمده

ص: ٥٨٥

١- قال ابن منظور : و العرب تقول : رجل معَمَّ مخول : إذا كان كريم الأعمام و الأخوال كثيرهم. انظر : اللسان (عمم).

٢- المشوذ : العمامه، و جمعها : المشاوذ، و يقال : فلان حسن الشَّيْذه، أى : حسن العمه.

٣- البيت للبيد يرثى عمه ملاعب الأسنه عامر بن مالك. و هو فى ديوانه ص ٢٠٥، و جمهره اللغه ١ / ١١٤.

٤- و هى قراءه شعبه و حمزه و الكسائى و خلف. انظر : الإتحاف ص ٤٤٣، و الإقناع لابن الباذش ٢ / ٨١٤.

٥- انظر : المجمع ٣ / ٦٢٩، و أساس البلاغه ص ٣١٣. قال قدامه بن جعفر : و يقال : عالى العماد، وارى الزناد، رحيب الباع،

مشبوح الذراع، ضخم الدسيعه، جَمَّ الصنيعه. انظر : جواهر الألفاظ ص ٥٥.

٦- تقدمت قريبا.

السقم، و قد عمَدَ (١): توجع من حزن أو غضب أو سقم، و عمَدَ البعيرُ (٢): توجع من عقر ظهره.

عمر

العِمَارَةُ: نقيض الخراب: يقال: عمَرَ أرضه: يعمرها عِمَارَةً.

قال تعالى: وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [التوبة/ ١٩]. يقال: عمَرْتُهُ فَعَمَرَهُ فهو مَعْمُورٌ. قال: وَ عمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عمَرُوها [الروم/ ٩]، وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ [الطور/ ٤]، وَ أعمَرْتُهُ الأَرْضَ وَ استعمَرْتُهُ: إذا فوّضت إليه العِمَارَةَ، قال: وَ استعمَرَكمُ فيها [هود/ ٦١].

و العَمْرُ و العُمُرُ: اسم لمدّه عماره البدن بالحياه، فهو دون البقاء، فإذا قيل: طال عُمُرُهُ، فمعناه: عِمَارَةُ بدنِه بروحه، و إذا قيل: بقاؤه فليس يقتضى ذلك، فإنّ البقاء ضدّ الفناء، و لفضل البقاء على العمر وصف الله به، و قلما وصف بالعمار.

و التَّعْمِيرُ: إعطاء العمر بالفعل، أو بالقول على سبيل الدعاء. قال: أَوْ لَمْ نُعمَرَكمُ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ [فاطر/ ٣٧]، وَ مَا يُعمَرُ مِنْ مُعمَرٍ وَ لَا يُنْقَضُ مِنْ عُمُرِهِ [فاطر/ ١١]، وَ مَا هُوَ بِمَزْحَزِحِهِ مِنَ العِذابِ أَنْ يُعمَرَ [البقره/ ٩٦]، و قوله تعالى: وَ مَنْ نُعمَرُهُ نُنكِّشُهُ فِي الخَلْقِ [يس/ ٦٨]، قال تعالى: فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ العُمُرُ [القصص/ ٤٥]، وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ [الشعراء/ ١٨].

و العُمُرُ و العَمْرُ واحد لكن خُصَّ القَسَمُ بِالعَمْرِ دون العُمُرِ (٣)، نحو: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ [الحجر/ ٧٢]، و عمَرَكَ اللهُ، أى: سألت الله عمرك، و خصّ هاهنا لفظ عمر لما قصد به قصد القسم، و الإِغْتِمَارُ و العُمُرَةُ: الزيارة التى فيها عِمَارَةُ الوُدِّ، و جعل فى الشَّرِيعَةِ للقصد المخصوص. و قوله: إِنَّما يُعمَرُ مَساجِدَ اللهِ [التوبة/ ١٨]، إمّا من العِمَارَةِ التى هى حفظ البناء، أو من العُمُرَةِ التى هى الزّياره، أو من قولهم: عمَرْتُ بمكان كذا، أى: أقمت به لأنه يقال: عمَرْتُ المَكَانَ و عمَرْتُ بالمَكَانِ، و العِمَارَةُ أخصّ من القبيله، و هى اسم لجماعه بهم عِمَارَةُ المَكَانِ، قال الشاعر:

٣٣٣- لكلّ أناس من معدّ عماره (٤)

و العِمَارُ: ما يضعه الزّئيس على رأسه عِمَارَةً لرئاسته و حفظا له، ريحانا كان أو عمامه. و إذا

ص: ٥٨٦

١- يقال: عمد بفتح الميم و كسرها. قال السرقسطى: و عمد الإنسان: جهده المرض.

٢- قال السرقسطى أيضا: عمد البعير عمدا: انكسر سنامه، فهو عمد. راجع: الأفعال ١/ ٢٢٤.

٣- راجع: أعجب العجب ص ٣٨، و المخصص ٢/ ٦٤.

٤- هذا شطر بيت، و عجزه: عروض يلجئون إليها و جانب و هو للأخنس بن شهاب التغلبى فى اللسان (عمر)، و جمهره اللغه ٢/

٣٨٧، و المفضليات ص ٢٠٤.

سَمِيَ الرَّيْحَانُ مِنْ دُونَ ذَلِكَ عَمَارًا فَاسْتَعَارَهُ مِنْهُ وَاعْتَبَارَهُ بِهِ. وَ الْمَعْمُرُ : الْمَسِيكُنُ مَا دَامَ عَامِرًا بِسَكَانِهِ. وَ الْعَوْمَرَةُ (١) : صَخْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارِهِ الْمَوْضِعَ بِأَرْبَابِهِ. وَ الْعُمَرَى فِي الْعَطِيَةِ : أَنْ تَجْعَلَ لَهُ شَيْئًا مَدَّةَ عَمْرِكَ أَوْ عَمْرَهُ كَالرَّقَبِيِّ (٢)، وَ فِي تَخْصِيصِ لَفْظِهِ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مَعَارٍ.

وَ الْعَمْرُ : اللَّحْمُ الَّذِي يُعْمَرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ، وَ جَمْعُهُ عُمُورٌ. وَ يُقَالُ لِلضَّبْعِ : أُمٌّ عَامِرٌ (٣)، وَ لِلإِفْلَاسِ : أَبُو عُمَرَةَ (٤).

عمق

قَالَ تَعَالَى : مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [الحج / ٢٧]، أَى : بَعِيدٍ. وَ أَصْلُ الْعُمُقِ : الْبَعْدُ سَفْلًا، يُقَالُ : بَثْرٌ عَمِيقٌ وَ مَعِيقٌ (٥) : إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَعْرِ.

عمل

الْعَمَلُ : كُلُّ فَعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ بِقَصْدٍ، فَهُوَ أَخْصَصَ مِنَ الْفَعْلِ (٦)، لِأَنَّ الْفَعْلَ قَدْ يَنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فَعْلٌ بَغَيْرِ قَصْدٍ، وَ قَدْ يَنْسَبُ إِلَى الْجَمَادَاتِ، وَ الْعَمَلُ قَلَّمَا يَنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ، وَ لَمْ يَسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ : الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ، وَ الْعَمَلُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَ السَّيِّئَةِ، قَالَ : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ * [البقرة / ٢٧٧]، وَ مَنِ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ * [النساء / ١٢٤]، مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ [النساء / ١٢٣]، وَ نَجَّيْنَا مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ [التحریم / ١١]، وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ. إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ [هود / ٤٦]، وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (٧)، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا [التوبة / ٦٠] : هُمُ الْمُتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَ الْعَمَالَةَ : أَجْرَتَهُ، وَ عَامِلُ الرُّمْحِ : مَا يَلِي

ص: ٥٨٧

- ١- يُقَالُ : تَرَكْتُ الْقَوْمَ فِي عَوْمَرِهِ : أَى : صِيَاحٌ وَ جَلْبَةٌ. انظُرْ : اللِّسَانُ (عَمْرٌ)، وَ الْمَجْمَلُ ٣ / ٦٢٩، وَ الْجَمْهَرَةُ ٢ / ٣٨٧.
- ٢- الرَّقَبِيُّ : أَنْ يَهَبَ شَخْصًا دَارًا مِثْلًا وَ يَقُولُ لَهُ : إِنَّ مَتَّ قَبْلِي رَجَعْتَ إِلَيَّ، وَ إِنَّ مَتَّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ. وَ رَاجِعَ أَحْكَامَ الْعَمْرِ وَ الرَّقَبِيِّ فِي كِتَابِ الْفِقْهِ.
- ٣- انظُرْ : اللِّسَانُ (عَمْرٌ)، وَ حَيَاةَ الْحَيَوَانِ ١ / ٦٣٤، وَ ثَمَارَ الْقُلُوبِ ص ٢٥٨.
- ٤- قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : وَ يُقَالُ لِلإِفْلَاسِ : أَبُو عَمْرِهِ، وَ قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : وَ أَبُو عَمْرِهِ كُنْيَةُ الْجَوْعِ. قَالَ الثَّعَالِبِيُّ : أَبُو عَمْرِهِ : كُنْيَةُ الإِفْلَاسِ وَ كُنْيَةُ الْجَوْعِ، وَ أَنْشَدَ : إِنَّ أَبَا عَمْرِهِ حَلَّ حَجْرَتِي *** وَ حَلَّ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ بَرْمَتِي رَاجِعٌ : الْمَجْمَلُ ٣ / ٦٢٩، وَ اللِّسَانُ (عَمْرٌ)، وَ ثَمَارَ الْقُلُوبِ ص ٢٤٨.
- ٥- انظُرْ : جَمْهَرَةُ اللَّغَةِ ٣ / ١٣١، وَ اللِّسَانُ (عَمْقٌ).
- ٦- قَالَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ : وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَعْلِ وَ الْعَمَلِ : أَنَّ الْعَمَلَ إِيجَادُ الْأَثْرِ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ : فَلَانٌ يَعْمَلُ الطِّينَ خَرْفًا، وَ يَعْمَلُ الْخَوْصَ زَنْبِيلاً، وَ الْأَدِيمَ سَقَاءً. وَ لَا يُقَالُ : يَفْعَلُ ذَلِكَ، لِأَنَّ فَعْلَ الشَّيْءِ عِبَارَةٌ عَمَّا وَجَدَ فِي حَالٍ كَانَ قَبْلَهَا مَقْدُورًا، سِوَا مَا كَانَ عَنْ سَبَبٍ أَوْ لَا. انظُرْ : الْفُرُوقُ لِلْغَوِيَةِ ص ١٠٩ - ١١٠.
- ٧- فِي الْمَطْبُوعَةِ وَ الْمَخْطُوطَاتِ : وَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ هَذَا خَطَأٌ وَ الصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ، وَ هِيَ الْآيَةُ ١٠ مِنْ

سوره فاطر. و الظاهر أن الخطأ من المؤلف نفسه لأنه استشهد به في ماده (عمل). [استدراك]

عمه

العمهُ : الترددُ في الأمر من التحير. يقال : عمه فهو عمه و عامه (٢)، و جمعه عمّه. قال تعالى : فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * [الأعراف / ١٨٦]، فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * [البقره / ١٥]، و قال تعالى : زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ [النمل / ٤].

عمى

العمى يقال في افتقاد البصر و البصيره، و يقال في الأول : أعمى، و في الثاني : أعمى و عم، و على الأول قوله : أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى [عبس / ٢]، و على الثاني ما ورد من ذم العمى في القرآن نحو قوله : ضِيْمٌ بِكُمْ عُمَى * [البقره / ١٨]، و قوله : فَعَمُوا وَ صَيُّمُوا [المائدہ / ٧١]، بل لم يعد افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيره عمى حتى قال : فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج / ٤٦]، و على هذا قوله : الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي [الكهف / ١٠١]، و قال : لَيْسَ عَلَيَّ الْأَعْمَى حَرْجٌ * [الفتح / ١٧]، و جمع أعمى عمى و عميان.

قال تعالى : بُكِّمُ عُمَى * [البقره / ١٧١]، ضِيْمًا وَ عُمِيَانًا [الفرقان / ٧٣]، و قوله : وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا [الإسراء / ٧٢]، فالأول اسم الفاعل، و الثاني قيل : هو مثله، و قيل : هو أفعال من كذا، الذي للتفضيل لأن ذلك من فقدان البصيره، و يصح أن يقال فيه : ما أفعله، و هو أفعال من كذا، و منهم من حمل قوله تعالى : وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى [الإسراء / ٧٢]، على عمى البصيره و الثاني على عمى البصر، و إلى هذا ذهب أبو عمرو (٣)، فأمال الأولى لما كان من عمى القلب، و ترك الإماله في الثاني لما كان اسما، و الاسم أبعد من الإماله.

قال تعالى : قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءً وَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى [فصلت / ٤٤]، إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ [الأعراف / ٦٤]، و قوله : وَ نَحْشُرُهُ

ص: ٥٨٨

١- اليعمله : الناقه.

٢- قال السرقسطى : يقال : عمه فلان في الأرض، و عمه عمها و عموها و عمهانا : إذا تردد لا يدرى أين يتوجه فهو عامه و عمه. انظر : الأفعال ١ / ٢٩٣.

٣- هو أبو عمرو بن العلاء توفي سنة ١٥٤. انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ٢٣١، و انظر : قول أبي عمرو هذا في البصائر ٤ / ١٠٣. قال الدمياطى : و قرأ أبو عمرو بإماله الأول محضه بكونه ليس أفعال تفضيل، و فتح الثاني لأنه للتفضيل، و لذا عطف عليه : و (أضل). انظر : الإتحاف ص ٢٨٥. و هو عكس ما قاله الراغب.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى [طه / ١٢٤]، وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلِيًّا وَ جُوهِهِمْ عُمِيًّا وَ بُكْمًا وَ صُرْمًا [الإسراء / ٩٧]، فيحتمل لعمى البصر و البصيره جميعا. وَ عَمِيَ عليه، أى : اشتبه حتى صار بالإضافه إليه كالأعمى قال : فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَ تَذِ [القصص / ٦٦]، وَ أَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ [هود / ٢٨].

و العَمَاءُ : السحاب، و العَمَاءُ : الجهاله، و على الثانى حمل بعضهم ما روى أنه [قيل : أين كان ربنا قبل أن خلق السماء و الأرض؟ قال : فى عماء تحته عماء و فوقه عماء] (١)، قال : إن ذلك إشاره إلى أن تلك حاله تجهل، و لا يمكن الوقوف عليها، و العَمِيَّةُ : الجهل، و المَعَامِي : الأغفال من الأرض التى لا أثر بها.

عن

عَنْ : يقتضى مجاوزه ما أضيف إليه، تقول : حدتتك عن فلان، و أطعمته عن جوع، قال أبو محمد البصرى (٢) : «عَنْ» يستعمل أعَمَّ من «على» لأنه يستعمل فى الجهات الست، و لذلك وقع موقع على فى قول الشاعر :

٣٣٤- إذا رضيت على بنو قشير (٣)

قال : و لو قلت : أطعمته على جوع و كسوته على عرى لصح.

عنب

العِنْبُ يقال لثمره الكرم، و للكرم نفسه، الواحده : عِنْبَةٌ، و جمعه : أَعْنَابٌ. قال تعالى :

وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ [النحل / ٦٧]، و قال تعالى : جَنَّهُ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ [الإسراء / ٩١]، وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ * [الرعد / ٤]، حَدَائِقٍ وَ أَعْنَابًا [النبأ / ٣٢]، وَ عِنَبًا وَ قَضْبًا * وَ زَيْتُونًا [عبس / ٢٨ - ٢٩]، جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ [الكهف / ٣٢]، وَ الْعَبَبُ : بُثْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ.

عنت

المُعَانَتُهُ كالمعانده لكن المُعَانَتَةُ أبلغ، لأنها معانده فيها خوف و هلاك، و لهذا يقال : عنت فلان : إذا وقع فى أمر يخاف منه التلّف، يَعْنُتُ عَنَتًا. قال تعالى : لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ

ص : ٥٨٩

١- الحديث عن أبى رزين العقيلي قال : قلت : يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال : «كان فى عماء ما تحته هواء، و ما فوقه هواء، و خلق عرشه على الماء». أخرجه الترمذى و قال : حديث حسن، و قال ابن العربى : قد روينا من طريقه، و هو صحيح سندا و متنا. انظر : عارضه الأحوذى ١١ / ٢٧٣، و أخرجه أحمد فى المسند ٤ / ١١، و ابن ماجه ١ / ٦٤.

٢- هو ابن قتيبه.

٣- هذا شطر بيت، و عجزه : لعمر الله أعجبنى رضاها و هو للقيحيف العقيلي فى مغنى اللبيب ص ١٩١، و الجنى الدانى ص ٤٤٥،

[النساء / ٢٥]، وَدُوا مِمَّا عَنِتُّمْ [آل عمران / ١١٨]، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مِمَّا عَنِتُّمْ [التوبة / ١٢٨]، وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ (١) أى : ذَلَمَتْ وَ خَضَعَتْ، وَ يُقَالُ : أَعْتَتَهُ غَيْرُهُ. وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَتَكُمْ [البقره / ٢٢٠]، وَ يُقَالُ لِلْعَظْمِ الْمَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ فَهَاضَهُ : قَدْ أَعْتَتَهُ.

عند

عند : لفظ موضوع للقرب، فتاره يستعمل فى المكان، و تاره فى الاعتقاد، نحو أن يقال : عِنْدِي كَذَا، و تاره فى الزلفى و المنزل، و على ذلك قوله : بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [آل عمران / ١٦٩]، إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ [الأعراف / ٢٠٦]، فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ [فصلت / ٣٨]، قَالَتْ : رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ [التحریم / ١١]، و على هذا النحو قيل : الملائكة المقربون عِنْدَ اللَّهِ، قال : وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أُنْقِي * [الشورى / ٣٦]، و قوله : وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ [الزخرف / ٨٥]، وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [الرعد / ٤٣]، أى : فى حكمه، و قوله : فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَادِبُونَ [النور / ١٣]، وَ تَحَسَّبُونَ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [النور / ١٥]، و قوله تعالى : إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ [الأنفال / ٣٢]، فمعناه فى حكمه، و العَيْنِدُ : المعجب بما عنده، و الْمُعَانِدُ : المباهى بما عنده.

قال : كُلُّ كَفَّارٍ عَيْنِدٍ [ق / ٢٤]، إِنَّهُ كَانَ لَأَيَّامِنَا عَيْنِدًا [المدثر / ١٦]، و الْعُنُودُ قِيلٌ مِثْلُهُ، قال : لكن بينهما فرق، لأنَّ الْعَيْنِدَ الَّذِي يُعَانِدُ وَ يَخَالَفُ، و الْعُنُودُ الَّذِي يَعْتَدُ عَنِ الْقَصْدِ، قال : و يُقَالُ : بَعِيرٌ عُنُودٌ وَ لَا يُقَالُ عَيْنِدٌ. و أما الْعُنْدُ فَجَمْعُ عَانِدٍ، و جَمْعُ الْعُنُودِ : عُنْدَةٌ، و جَمْعُ الْعَيْنِدِ : عِنْدٌ. و قال بعضهم : الْعُنُودُ : هو العدول عن الطريق (٢) لكن الْعُنُودُ خَصَّ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَحْسُوسِ، و الْعَيْنِدُ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحُكْمِ، و عِنْدَ عَنِ الطَّرِيقِ : عدل عنه، و قيل : عَانَدٌ لَأَزَمَ، و عَانَدٌ : فَارَقَ، و كلاهما من عَنَدَ لَكِنْ بَاعْتَبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِمْ : الْبَيْنِ (٣)، فى الوصل و الهجر باعتبارين مختلفين.

عنق

الْعُنُقُ : الجارحه، و جمعه أَعْنَاقٌ. قال تعالى : وَ كُلٌّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ [الإسراء /

ص : ٥٩٠

١- سورة طه : آيه ١١١، و هذه الآية ليست من هذا الباب، إذا أصله من : عنيته، أى : حبسته، و منه قيل للأسير : عان. و يقال : عانا يعنو : إذا خضع. انظر : غريب القرآن لابن قتيبه ص ٢٨٢، و المجلد ٣ / ٦٣٠.

٢- انظر : الجمهره ٢ / ٢٨٣، و المجلد ٣ / ٦٣١.

٣- قال ابن الأنبارى : يكون البين الفراق، و يكون البين الوصال، فإذا كان الفراق فهو مصدر بان بيننا : إذا ذهب. انظر : الأضداد ص ٧٥.

[١٣]، مَسِيحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْتَاقِ [ص / ٣٣]، إِذِ الْأَعْدَاءُ فِي أَعْتَاقِهِمْ [غافر / ٧١]، و قوله تعالى : فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْتَاقِ [الأنفال / ١٢]، أى : رؤوسهم. و منه : رجل أَعْتَقَ : طويل العُنُقِ، و امرأه عُنْقَاءُ، و كلب أَعْتَقُ : فى عنقه بياض، و أَعْنَقْتُهُ كَذَا : جعلته فى عنقه، و منه استعير : اعْتَنَقَ الأمر، و قيل لأشرف القوم : أَعْتَاقٌ.

و على هذا قوله : فَظَلَّتْ أَعْتَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [الشعراء / ٤]. و تَعَنَّقَ الأرنب : رفع عنقه، و العَنَاقُ : الأنتى من المعز، و عُنْقَاءُ مغرب، قيل : هو طائر متوهم لا وجود له فى العالم (١).

عنا

وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ [طه / ١١١]، أى : خضعت مستأسره بعناء، يقال : عَنَيْتُهُ بكذا، أى : أنصبتَه، و عَنَيْ : نصب و استأسر، و منه العَانِي للأسير، و قال عليه الصلاة و السلام : «استوصوا بالنساء خيرا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ» (٢) و عُنَى بحاجته فهو مَعْنَى بها، و قيل : عُنَى فهو عِيَانٍ، و قرئ : لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُعِينِهِ (٣) و العَنِيَّةُ : شىء يطلو به البعير الأجرى و فى الأمثال : عَنِيَّةُ تشفى الجرب (٤). و المَعْنَى : إظهار ما تضمّنه اللفظ، من قولهم : عَنَتِ الأَرْضُ بالنبات : أنبتته حسنا، و عَنَتِ القرية : أظهرت ماءها، و منه : عِنَوَانُ الكتابِ فى قول من يجعله من : عُنَى (٥).

و المَعْنَى يقارن التفسير و إن كان بينهما فرق (٦).

عهد

العَهْدُ : حفظ الشىء و مراعاته حالا بعد حال، و سَمَى الموثق الذى يلزم مراعاته عَهْدًا.

قال : وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا [الإسراء / ٣٤]، أى : أوفوا بحفظ الأيمان، قال : لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة / ١٢٤]، أى : لا أجعل عهدى لمن كان ظالما، قال : وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ [التوبة / ١١١]. و عَهْدَ فلان إلى فلان يَعْهَدُ (٧)، أى : ألقى إليه العهد و أوصاه بحفظه، قال : وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ [طه / ١١٥]، أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ [يس / ٦٠]، الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا

ص : ٥٩١

١- راجع : حياه الحيوان ٨٦ / ٢.

٢- شطر حديث أخرجه ابن ماجه فى كتاب النكاح، باب : حق المرأة على الزوج برقم (١٨٥١)، انظر : سنن ابن ماجه ١ / ٥٩٤.

٣- سورة عبس آيه ٣٧، و هى قراءه شاذه، و معناها : يأسره و يذله.

٤- المثل يضرب للرجل يستشفى برأيه و عقله. انظر : مجمع الأمثال ١ / ١٨، و المجمع ٣ / ٦٣٠.

٥- قال السرقسطى : و عنوت الكتاب عنوا، و عنيته عينا : كتبت عنوانه و عنياه. انظر : الأفعال ١ / ٣١٥.

٦- الفرق : أن التفسير هو الكشف و الإيضاح، و المعنى يطلق على مدلول الألفاظ، و به يقال اللفظ، و قد يراد به التقدير، كقوله تعالى : وَ سَأَلِ الْقَرْيَةَ وَ المعنى : أهل القرية. انظر عمده الحفاظ : عنا.

٧- انظر : الأفعال ١ / ٣٠٦.

[آل عمران / ١٨٣]، وَ عَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ [البقره / ١٢٥]. وَ عَهْدُ اللَّهِ تَارَهُ يَكُونُ بِمَا رَكَزَهُ فِي عَقُولِنَا، وَ تَارَهُ يَكُونُ بِمَا أَمَرْنَا بِهِ بِالْكِتَابِ وَ بِالسَّنَةِ رَسَلَهُ، وَ تَارَهُ بِمَا نَلْتَزِمُهُ وَ لَيْسَ بِبَلَازِمٍ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ كَالْتَدْوِيرِ وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهَا، وَ عَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ : وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ [التوبه / ٧٥]، أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [البقره / ١٠٠]، وَ لَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ [الأحزاب / ١٥].

وَ الْمُعَاهِدُ فِي عَرَفِ الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بِمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْكُفَّارِ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ، وَ كَذَلِكَ ذُو الْعَهْدِ، قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلَهُ) : «لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَ لَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ» (١) وَ بِاعْتِبَارِ الْحِفْظِ قِيلَ لِلْوَثِيقَةِ بَيْنَ الْمُتَعَاقِدِينَ : عُهُدَةٌ، وَ قَوْلُهُمْ : فِي هَذَا الْأَمْرِ عُهُدَةٌ لَمَّا أَمَرَ بِهِ أَنْ يَسْتَوْثِقَ مِنْهُ، وَ لِلتَّفَقُّدِ (٢) قِيلَ لِلْمَطَرِ : عَهْدٌ، وَ عِهَادٌ، وَ رَوْضُهُ مَعُهُودَةٌ : أَصَابَهَا الْعِهَادُ.

عهن

العَهْنُ : الصَّوْفُ الْمَصْبُوغُ. قَالَ تَعَالَى : كَالْعَهْنِ الْمَنْفُوشِ [القارعه / ٥]، وَ تَخْصِيصُ الْعِهْنِ لَمَّا فِيهِ مِنَ اللَّوْنِ كَمَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ : فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ [الرحمن / ٣٧]، وَ رَمَى بِالْكَلامِ عَلَى عَوَاهِنِهِ (٣) أَيْ : أَوْرَدَهُ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَ رَوِيَهُ، وَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : أَوْرَدَ كَلَامَهُ غَيْرَ مَفْسَّرٍ.

عاب

العَيْبُ وَ العِيَابُ : الْأَمْرُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ الشَّيْءُ عَيْبَةً أَيْ : مَقْرَأً لِلنَّقْصِ، وَ عَيْبَتُهُ جَعَلْتَهُ مَعِيْبًا إِمَّا بِالْفِعْلِ كَمَا قَالَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْيِبَهَا [الكهف / ٧٩]، وَ إِمَّا بِالْقَوْلِ، وَ ذَلِكَ إِذَا ذَمَّمْتَهُ نَحْوَ قَوْلِكَ : عَيْبْتُ فَلَانًا، وَ العَيْبَةُ : مَا يَسْتَرُ فِيهِ الشَّيْءُ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ : «الْأَنْصَارُ كَرَشِي وَ عَيْبَتِي» (٤) أَيْ : مَوْضِعَ سَرِي.

عوج

العَوْجُ : العَطْفُ عَنْ حَالِ الْإِنْتِصَابِ، يُقَالُ : عَجَجْتُ الْبَعِيرَ بِزِمَامِهِ، وَ فَلَانٌ مَا يَعْوَجُ عَنْ شَيْءٍ يَهْمُ بِهِ، أَيْ : مَا يَرْجِعُ، وَ العَوْجُ يُقَالُ فِيهِمَا يَدْرِكُ بِالْبَصْرِ سَهْلًا كَالْخَشْبِ الْمُنْتَصَبِ وَ نَحْوِهِ. وَ العَوْجُ يُقَالُ فِيهِمَا يَدْرِكُ بِالْفِكْرِ وَ الْبَصِيرَةِ كَمَا يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطَةٍ يَعْرِفُ تَفَاوُتَهُ بِالْبَصِيرَةِ وَ الدِّينِ وَ المعَاشِ، قَالَ تَعَالَى : قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي

ص: ٥٩٢

١- الحديث عن عليّ عن النبيّ (صلى الله عليه و سلم آله) : «المسلمون تتكافأ دماؤهم، و يسعى بذمتهم أدناهم، و يردّ عليهم أقصاها، و هم يد عليّ من سواهم، لا يقتل مسلم بكافر، و لا ذو عهد في عهده» أخرجه أبو داود في الديات برقم ٤٥٣٠، و انظر معالم السنن ١٦ / ٤، و أخرجه النسائي في القسامه ٢٤ / ٨ و حسنه ابن حجر في الفتح ٢٦٢ / ١٢، و أخرجه أبو يعلى. و انظر : مجمع الزوائد ٢٩٦ / ٦.

٢- في اللسان : تعهد الشئ ء : تفقده.

٣- انظر : المجمل ٦٣٤ / ٣.

٤- الحديث عن أنس عن النبيّ (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «الأنصار كرشى و عيبتي، و إنّ الناس سيكثرون و يقلون، فاقبلوا

من محسنهم، و تجاوزوا عن سيئهم» أخرجه البخاري ٩٣/٧، و مسلم ٢٥١٠.

عَوَج [الزمر/ ٢٨]، وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا [الكهف/ ١]، وَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا* [الأعراف/ ٤٥]. وَ الْأَعْوَجُ يَكْتَبِي بِهِ عَنِ سَبِيِّ الخلق، وَ الْأَعْوَجِيَّةُ (١): منسوبه إلى أَعْوَجَ، وَ هُوَ فحَل معروف.

عود

الْعَوْدُ: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه إما انصرافاً بالذات، أو بالقول والعزيمة. قال تعالى: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ [المؤمنون/ ١٠٧]، وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ [الأنعام/ ٢٨]، وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ [المائدة/ ٩٥]، وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [الروم/ ٢٧]، وَ مَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة/ ٢٧٥]، وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا [الإسراء/ ٨]، وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ [الأنفال/ ١٩]، أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا* [الأعراف/ ٨٨]، فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ [المؤمنون/ ١٠٧]، إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ وَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا [الأعراف/ ٨٩]، وَ قَوْلُهُ: وَ الَّذِيْنَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [المجادلة/ ٣]، فعند أهل الظاهر هو أن يقول للمرأة ذلك ثانياً، فحينئذ يلزمه الكفارته. وَ قَوْلُهُ: ثُمَّ يَعُودُونَ كقوله: فَإِنْ فَأُو [البقرة/ ٢٢٦].

وَ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ: الْعَوْدُ فِي الظَّهَارِ هُوَ أَنْ يَجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يَظَاهِرَ مِنْهَا (٢). وَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ: هُوَ إِسْكَاحُهَا بَعْدَ وَقُوعِ الظَّهَارِ عَلَيْهَا مَدَّةً يُمْكِنُ أَنْ يَطَّلَقَ فِيهَا فَلَمْ يَفْعَلْ (٣)، وَ قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ: الْمَظَاهِرَةُ هِيَ يَمِينٌ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: أَمْرَاتِي عَلَيَّ كَظَهَرَ أُمِّي إِنْ فَعَلْتَ كَذَا. فَمَتَى فَعَلَ ذَلِكَ وَ حَنَثَ يَلْزَمُهُ مِنَ الْكُفَّارَةِ مَا بَيْنَهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ.

وَ قَوْلُهُ: ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا [المجادلة/ ٣]، يَحْمَلُ عَلَى فِعْلِ مَا حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ، وَ ذَلِكَ كَقَوْلِكَ: فَلَانِ حَلَفْتُ بِعَادٍ: إِذَا فَعَلَ مَا حَلَفْتُ عَلَيْهِ. قَالَ الْأَخْفَشُ: قَوْلُهُ لِمَا قَالُوا (٤) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ (٥)، وَ هَذَا يَقْوَى الْقَوْلُ الْأَخِيرَ. قَالَ: وَ لَزُومُ هَذِهِ

ص: ٥٩٣

١- أعوج اسم فرس كان لهلال بن عامر، وقيل: هو فرس غني بن أعصر، وقيل: هما فرسان: أعوج الأكبر، وأعوج الأصغر. قال الغندجاني: وليس لهم فحل أشهر في العرب ولا أكثر نسلاً، ولا الشعراء والفرسان أكثر ذكراً له وافتخاراً به من أعوج. انظر: أسماء خيل العرب ص ٣٦، وأنساب الخيل ص ١٦، والعقد الفريد ١/ ١٠٩.

٢- قال الجصاص: قال أصحابنا والليث بن سعد: الظهار يوجب تحريماً لا يرفعه إلا الكفارته، ومعنى العود عندهم استباحه وطنها، فلا يفعلها إلا بكفاره يقدمها. وقال الحسن: إذا أجمع رأى المظاهر على أن يجامع امرأته فقد لزمته الكفاره وإن أراد تركها بعد ذلك، لأن العود هو الإجماع على مجامعتها. انظر: أحكام القرآن للجصاص ٣/ ٤١٨.

٣- انظر: أحكام القرآن لإلكيا الهراسي ٤/ ٤٠٤.

٤- سورة المجادلة: آية ٣. وانظر: معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٩٦.

٥- سورة المجادلة: آية ٣. وانظر: معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٩٦.

الكفّاره إذا حنت كلزوم الكفّاره المبيّنه فى الحلف بالله، و الحنت فى قوله فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ [المائدہ / ٨٩]، و إعَادَةُ الشىء كالحديث و غيره تكريره. قال تعالى : سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى [طه / ٢١]، أَوْ يُعِيدُكُمْ فِي مَلَّتِهِمْ [الكهف / ٢٠]. و العَادَةُ : اسم لتكرير الفعل و الانفعال حتى يصير ذلك سهلا تعاطيه كالطّبع، و لذلك قيل : العَادَةُ طبيعه ثانيه.

و العِيدُ : ما يُعَاوَدُ مرّه بعد أخرى، و خصّ فى الشّريعه بيوم الفطر و يوم النّحر، و لما كان ذلك اليوم مجعولا للسّرور فى الشريعه كما نبّه النّبى (صلى الله عليه و سلم آله) بقوله : «أَيَّامُ أَكْلٍ وَ شَرَبٍ وَ بَعَالٍ» (١) صار يستعمل العِيدُ فى كلّ يوم فيه مسرّه، و على ذلك قوله تعالى : أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا [المائدہ / ١١٤].

[و العِيدُ : كلّ حاله تُعَاوَدُ الإنسان، و العَائِدَةُ : كلّ نفع يرجع إلى الإنسان من شىء ما] (٢)، و المَعَادُ يقال للعود و للزّمان الذى يُعَوَدُ فيه، و قد يكون للمكان الذى يُعَوَدُ إليه، قال تعالى : إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْنَا [القصاص / ٨٥]، قيل : أراد به مكّه (٣)، و الصحيح ما أشار إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) و ذكره ابن عباس أنّ ذلك إشارة إلى الجنّه التى خلقه فيها بالقوّه فى ظهر آدم (٤)، و أظهر منه حيث قال : وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ... الْآيَةَ [الأعراف / ١٧٢].

و العَوْدُ : البعير المسنّ اعتبارا بِمُعَاوَدَتِهِ السّير و العمل، أو بِمُعَاوَدَةِ السنين إِيّاه، و عَوْدُ سنه بعد سنه عليه، فعلى الأوّل يكون بمعنى الفاعل، و على الثانى بمعنى المفعول. و العَوْدُ : الطريق القديم الذى يُعَوَدُ إليه السّفر، و من العَوْدِ : عِيَادَةُ المريض، و العِيدِيَّةُ : إبل منسوبه إلى فحل يقال له : عِيدٌ، و العَوْدُ قيل : هو فى الأصل الخشب الذى من شأنه أن يُعَوَدُ إذا قطع، و قد خصّ بالمزهر المعروف و بالذى يتبخّر به.

عود

العَوْدُ : الالتجاء إلى الغير و التّعلّق به. يقال :

ص: ٥٩٤

١- الحديث عن عمر بن خلدّه الأنصارى عن أمّه رفعتة قالت : بعث النّبى (صلى الله عليه و سلم آله) عليا أيام التشريق ينادى : أيها الناس، إنها أيام أكل و شرب و بعال. أخرجه أحمد بن منيع و مسدّد و ابن أبى شيبه و عبد بن حميد، و فيه ضعف. انظر : المطالب العالیه ١ / ٢٩٨. و لمسلم برقم (١١٤١) : «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَ شَرَبٍ وَ ذِكْرِ اللَّهِ»، و ليس فيه : (و بعال).

٢- ما بين [] نقله السمين فى الدر المصون ٤ / ٥٠٤.

٣- و هذا قول ابن عباس و الضحاك و مجاهد. انظر : الدر المنثور ٦ / ٤٤٥.

٤- أخرج الحاكم فى التاريخ و الديلمى عن عليّ رضى الله عنه عن النّبى (صلى الله عليه و سلم آله) فى قوله : لَرَأْدُكَ إِلَيْنَا [القصاص / ٨٥] قال : الجنّه. و عن ابن عباس فى الآيه قال : إلى معدنك من الجنّه. انظر : الدر المنثور ٦ / ٤٤٧.

عِيَادَ فَلَانِ بِفَلَانٍ، و منه قوله تعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [البقره / ٦٧]، وَ إِنِّي عَجِذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَزْجُمُونِ [الدخان / ٢٠]، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ * [الفلق / ١]، إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ [مريم / ١٨]. وَ أَعَدَّتُهُ بِاللَّهِ أُعِيدُهُ.

قال : إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ [آل عمران / ٣٦]، و قوله : مَعَاذَ اللَّهِ * [يوسف / ٧٩]، أى : نلتجئ إليه و نستنصر به أن نفعل ذلك، فَإِنَّ ذَلِكَ سَوْءٌ نَتَحَاشَى مِنْ تَعَاطِيهِ. وَ الْعُوذَةُ : مَا يُعَاذُ بِهِ مِنَ الشَّيْءِ، وَ مِنْهُ قِيلَ لِلتَّمِيمَةِ وَ الرَّقِيَةِ : عُوذَةٌ، وَ عُوذَةٌ : إِذَا وَقَاهُ، وَ كَلَّ أَنْتَى وَضَعْتَ فِيهِ عَائِدًا إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

عور

العَوْرَةُ سِوَاهُ الْإِنْسَانِ، وَ ذَلِكَ كُنْيَاهُ، وَ أَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ وَ ذَلِكَ لَمَّا يَلْحَقُ فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْعَارِ أَى : الْمَذْمُومَةِ، وَ لِذَلِكَ سَمِيَ النِّسَاءُ عَوْرَةً، وَ مِنْ ذَلِكَ : الْعَوْرَاءُ لِلْكَلِمَةِ الْقَيْحِيَّةِ، وَ عَوْرَتُ عَيْنِهِ عَوْرًا (١)، وَ عِيَارَتُ عَيْنِهِ عَوْرًا (٢)، وَ عَنْهُ اسْتِيعِيرَ : عَوْرَتُ الْبُئْرِ، وَ قِيلَ لِلغَرَابِ : الْأَعْوَرُ، لِحَدِّهِ نَظْرَهُ، وَ ذَلِكَ عَلَى عَكْسِ الْمَعْنَى وَ لِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

٣٣٥- وَ صَحَّاحُ الْعِيُونِ يَدْعُونَ عَوْرًا (٣)

وَ الْعَوَارُ وَ الْعَوْرَةُ : شَقٌّ فِي الشَّيْءِ كَالثُّوبِ وَ الْبَيْتِ وَ نَحْوِهِ. قَالَ تَعَالَى : إِنَّ بَيوتَنَا عَوْرَةٌ وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ [الأحزاب / ١٣]، أَى : مَتَخَرِّقَةٌ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ أَرَادَهَا، وَ مِنْهُ قِيلَ : فَلَانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ، أَى : خَلَلَهُ، وَ قَوْلُهُ : ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ [النور / ٥٨]، أَى : نِصْفُ النَّهَارِ وَ آخِرُ اللَّيْلِ، وَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَ قَوْلُهُ : الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَيَّ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ [النور / ٣١]، أَى : لَمْ يَبْلُغُوا الْحِلْمَ. وَ سَهْمٌ عَائِرٌ : لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَ لِفَلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنٍ مِنَ الْمَالِ (٤). أَى : مَا يَعْورُ الْعَيْنَ وَ يَحْيِرُهَا لِكَثْرَتِهِ، وَ الْمُعَاوَرَةُ قِيلَ فِي مَعْنَى الْإِسْتِعَارَةِ.

وَ الْعَارِيَّةُ فَعْلِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ، وَ لِهَذَا يُقَالُ : تَعَاوَرَةُ الْعَوَارِي (٥)، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ (٦) : هُوَ مِنَ الْعَارِ، لِأَنَّ دَفْعَهَا يورث الْمَذْمُومَةَ وَ الْعَارَ، كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ : (إِنَّهُ قِيلَ لِلْعَارِيَّةِ أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟

فَقَالَتْ : أَجْلِبُ إِلَى أَهْلِ مَذْمُومَةٍ وَ عَارًا (٧)، وَ قِيلَ : هَذَا لَا يَصِحُّ مِنْ حَيْثُ الْإِسْتِقْرَاقُ، فَإِنَّ الْعَارِيَّةَ مِنَ الْوَاوِ بَدَلَالَهُ : تَعَاوَرْنَا، وَ الْعَارُ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ :

ص: ٥٩٥

١- قال السرقسطى : عورت العين عورا، و أعورت : ذهب بصرها. انظر : الأفعال / ١ / ٢٠١.

٢- قال السرقسطى : عار عين الرجل عورا، و أعورها : فقأها. قال : و زاد أبو حاتم : و أعرتها و عورتها. انظر : الأفعال / ١ / ٢٠٣.

٣- الشطر فى اللسان (عور) دون نسبه، و تهذيب اللغة ٣ / ١٧١، و عمدته الحفاظ : عور.

٤- انظر : المجلد ٣ / ٦٣٦، و أساس البلاغه ص ٣١٦.

٥- انظر : اللسان (عور).

٦- هو الخليل فى العين ٢ / ٢٣٩ قال ابن منظور : و هو قول ضعيف.

٧- انظر : البصائر ٤ / ١١٢، و أمثال أبى عبيد ص ٢٩٧، و مجمع الأمثال ٢ / ١٨٩.

عبر

العَيْرُ: القوم الذين معهم أحمال الميره، و ذلك اسم للرجال و الجمال الحامله للميره، و إن كان قد يستعمل في كل واحد من دون الآخر. قال تعالى: **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ [يوسف / ٩٤]**، **أَيَّتَهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ [يوسف / ٧٠]**، **وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا [يوسف / ٨٢]**، **وَالْعَيْرُ يُقَالُ لِلْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ، وَ لِلنَّاشِزِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ، وَ لِلإِنْسَانِ الْعَيْنِ، وَ لَمَا تَحْتَ غَضْرُوفِ الْأُذُنِ، وَ لَمَا يعلو الماء من الغثاء، و للوتد، و لحرف التَّصَلِ فِي وَسْطِهِ، فَإِنْ يَكُنْ اسْتِعْمَالُهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَحِيحًا ففِي مَنَاسِبِهِ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مِنْهُ تَعَسَّفٌ.**

وَالْعَيْرُ: تقدير المكيال و الميزان، و منه قيل: **عَيَّرْتُ الدَّنَانِيرَ، وَ عَيَّرْتُهُ: ذَمَمْتُهُ، مِنْ الْعَارِ، وَ قَوْلُهُمْ: تَعَايَرَ بَنُو فُلَانٍ، قِيلَ: مَعْنَاهُ تَذَاكَرُوا الْعَارَ. وَ قِيلَ:**

تَعَاطَا الْعَيْرَةَ، أَيْ: فَعَلَ الْعَيْرُ فِي الْإِنْفِلَاتِ وَ التَّخْلِيهِ، وَ مِنْهُ: **عَارَتِ الدَّابَّةَ تَعِيرُ (١)** إِذَا انْفَلَتَتْ، وَ قِيلَ: فُلَانٌ عَيَّارٌ.

عيس

عَيْسِي اسم علم، و إذا جعل عربيًا أمكن أن يكون من قولهم: **بعير أعيس، و ناقه عيساء، و جمعها عيس، و هي إبل بيض يعترى بياضها ظلمه، أو من العيس و هو ماء الفحل يقال: عاسها يعيسها (٢).**

عيش

العَيْشُ: الحياه المختصه بالحيوان، و هو أخص من الحياه، لأن الحياه تقال في الحيوان، و في البارئ تعالى، و في الملك، و يشتق منه المَعِيشَةُ لَمَا يُتَعَيَّشُ مِنْهُ. قال تعالى: **نَحْنُ فَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الزخرف / ٣٢]**، **مَعِيشَةً ضَنْكًا [طه / ١٢٤]**، **لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ * [الأعراف / ١٠]**، **وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ * [الحجر / ٢٠]**.

و قال في أهل الجنة: **فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيهِ * [الفارعه / ٧]**، و قال (عليه السلام): **«لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» (٣).**

ص: ٥٩٦

١- قال السرقسطي: عار الفرس و الكلب: أفلت و ذهب في الناس، و عار البعير يعير عيارا و عيرانا: ترك شوله و ذهب إلى أخرى ليقرعهها. انظر: الأفعال ١ / ٢٤٥.

٢- في الأفعال ١ / ٣١٠: عاس الفحل عيسا: ضرب النوق، و العيس: ماؤه.

٣- عن أنس بن مالك قال: قالت الأنصار يوم الخندق: نحن الذين بايعوا محمدا *** على الجهاد ما بقينا أبدا فأجابهم النبي (صلى الله عليه و سلم آله): «لا- عيش إلا عيش الآخرة، فأكرم الأنصار و المهاجرة» رواه البخاري ٧ / ٩٠ في فضائل الصحابه، و مسلم ١٨٠٥، و أحمد ٣ / ١٧٠.

الْعَوَائِقُ: الصارِف عمّا يراد من خير، ومنه: عَوَائِقُ الدَّهْرِ، يقال: عَيَّاقَهُ وِعَوَّقَهُ وَاغْتَيَّاقَهُ. قال تعالى: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ [الأحزاب/ ١٨]، أى: المثبطين الصَّارفين عن طريق الخير، ورجل عَوَّقَ وِعَوَّقَهُ: يَعَوِّقُ النَّاسَ عن الخير، وِيعَوِّقُ: اسم صنم.

عِيَالُهُ و غَالُهُ يتقاربان. العَوْلُ يقال فيما يهلك، و العَوْلُ فيما يثقل، يقال: ما عَالَكَ فهو عَائِلٌ لى (١)، ومنه: العَوْلُ، وهو ترك النَّصْفَ بأخذ الزيادة. قال تعالى: ذَلِكْ أَذْنِي أَلَّا تَعُولُوا [النساء/ ٣]، ومنه: عِيَالَتِ الفريضة: إذا زادت فى القسمه المسماه لأصحابها بالنَّصِّ، و التَّعْوِيلُ: الاعتماد على الغير فيما يثقل، ومنه: العَوْلُ وهو ما يثقل من المصيبة، يقال: ويله و عَوْلُهُ (٢)، و منه: العِيَالُ، الواحد عَيْلٌ لما فيه من الثَّقَلِ، و عَالُهُ: تحمّل ثقل مؤنته، و منه قوله (عليه السلام): «ابدأ بنفسك ثم بمن تعول» (٣) و أَعَالَ: إذا كثر عِيَالُهُ (٤).

قال تعالى: وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَهُ [التوبه/ ٢٨]، أى: فقراً. يقال: عِيَالَ الرَّجُلِ: إذا افتقر يِعِيلُ عَيْلَهُ فهو عَائِلٌ (٥)، و أما أَعَالَ: إذا كثر عِيَالُهُ فمن بنات الواو، و قوله: وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنِي (٦) أى: أزال عنك فقر النَّفسِ و جعل لك الغنى الأكبر المعنى بقوله (عليه السلام): «الغنى غنى النَّفسِ» (٧).

و قيل: «ما عَالَ مقتصد» (٨)، و قيل: و وجدك فقيراً إلى رحمه الله و عفوه، فأغناك بمغفرته لك ما تقدّم من ذنبيك و ما تأخّر.

- ١- انظر: المجمل ٣ / ٦٣٩.
- ٢- قال الأزهري: و أمّا قولهم: ويله و عوله، فإنّ العول البكاء، و قال أبو طالب: النصب فيهما على الدعاء و الذم. انظر: اللسان (عول)، (بتصرف).
- ٣- أخرجه بهذه الروايه الحكيم الترمذى فى نواتر الأصول ١ / ٦٥. و عن حكيم بن حزام عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول» أخرجه البخارى و النسائى. انظر: فتح البارى ٣ / ٢٩٤: الزكاه: باب: لا صدقه إلا عن ظهر غنى، و النسائى ٥ / ٦١-٦٢.
- ٤- و هذا قال به الشافعى، و نقله الكسائى عن العرب الفصحاء. انظر: تهذيب اللغة (عول)، و غريب الحديث للخطابى ٢ / ١٣٨.
- ٥- انظر: الأفعال ١ / ٢٤٤.
- ٦- سورة الضحى: آيه ٨.
- ٧- الحديث سيأتى ثانيه فى ماده (غنى)، و انظر الكلام عليه فيها.
- ٨- الحديث عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «ما عال مقتصد قط» أخرجه الطبرانى فى الكبير و

الأوسط و رجاله وثقوا، و في بعضهم خلاف. انظر: مجمع الزوائد ١٠/٢٥٥. و قد تقدّم ص ٥٩١.

العَامُ كَالسَّنَةِ، لكن كثيرا ما تستعمل السَّنة في الحول الذي يكون فيه الشَّده أو الجذب. و لهذا يعبر عن الجذب بالسَّنة، و العَامُ بما فيه الرِّخاء و الخصب، قال: **عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يَعَصِرُونَ** [يوسف / ٤٩]، و قوله: **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا** [العنكبوت / ١٤]، ففي كون المستثنى منه بالسَّنة و المستثنى بِالْعَامِ لطيفه (١) موضعها فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله، و العَوْمُ السَّباحه، و قيل: سَمِيَ السَّنة عَامًا لِعَوْمِ الشَّمْسِ فِي جَمِيعِ بَرُوجِهَا، و يدلُّ على معنى العَوْمِ قوله: **وَ كُدُّ فِي فَلَكِكَ يَسْبِحُونَ** [الأنبياء / ٣٣].

العَوْنُ: المَعَاوَنَةُ و المظاهره، يقال: فلان عَوْنِي، أى: مُعِينِي، و قد أَعْتَهُ. قال تعالى: **فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ** [الكهف / ٩٥]، و **أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ** [الفرقان / ٤]. و التَّعَاوُنُ: التَّظَاهِرُ. قال تعالى: **وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ** [المائدة / ٢]. و الأَسْتِعَانَةُ: طلب العَوْنِ. قال: **اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ** [البقره / ٤٥]، و العَوَانُ: المتوسِّط بين السَّنين، و جعل كناية عن المسنَّه من النَّساء اعتبارا بنحو قول الشاعر:

٣٣٦- فإن أتوك فقالوا: إنها نصف *** فإن أمثل نصفها الذي ذهب (٢)

قال: **عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ** [البقره / ٦٨]، و استعير للحرب التي قد تَكَرَّرت و قدَّمت. و قيل العَوَانَةُ لِلنَّخْلَةِ الْقَدِيمَةِ، و العَانَةُ: قطع من حمر الوحش، و جمع على عَانَاتٍ و عَوْنٍ، و عَانَةُ الرَّجُلِ: شعره النابت على فرجه، و تصغيره: عَوْنِيَّةٌ.

العَيْنُ الجارحة. قال تعالى: **وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ** [المائدة / ٤٥]، **لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ** [يس / ٦٦]، **وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ** [التوبه / ٩٢]، **قُرَّتْ عَيْنٌ لِي وَ لَكَ** [القصص / ٩]، **كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا** * [طه / ٤٠]، و يقال لذي العين: عَيْنٌ (٣)، و للمراعى للشىء عَيْنٌ، و فلان بَعَيْنِي، أى: أحفظه و أراعيه، كقولك: هو بمرأى منى و مسمع، قال: **فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا** [الطور / ٤٨]، و قال: **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا** [القمر / ١٤]، **وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا** [هود / ٣٧]، أى: بحيث نرى

- ١- قال برهان الدين البقاعي: و عبر بلفظ (سنه) ذمًا لأيام الكفر، و قال: (عاما) إشارة إلى أن زمان حياته عليه الصلاه و السلام بعد إغراقهم كان رغدا و اسعا حسنا بإيمان المؤمنين، و خصب الأرض. انظر: نظم الدرر ١٤ / ٤٠٤.
- ٢- البيت فى اللسان (نصف) دون نسبه، و المخصص ١ / ٤١، و عيون الأخبار ١٠ / ٤٢٣.
- ٣- قال ابن منظور: و العين: الذى ينظر للقوم، سمي بذلك لأنه إنما ينظر بعينه. انظر: اللسان (عين).

و نحفظ. وَ لِيُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي [طه / ٣٩]، أَى : بكلاءتى و حفظى. و منه : عَيْنُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَى : كنت فى حفظ الله و رعايته، و قيل : جعل ذلك حفظته و جنوده الذين يحفظونه، و جمعه : أَعْيُنٌ و عُيُونٌ. قال تعالى : وَ لَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ [هود / ٣١]، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [الفرقان / ٧٤].

و يستعار العَيْنُ لمعان هى موجوده فى الجارحه بنظرات مختلفه، و استعير للثقب فى المزاده تشبيها بها فى الهيئه، و فى سيلان الماء منها فاشتق منها : سقاء عَيْنٌ و مُعَيِّنٌ : إذا سال منها الماء، و قولهم : عَيْنٌ قربتك (١)، أَى : صبَّ فيها ما ينسدّ بسيلانه آثار خزره، و قيل للمتجسس : عَيْنٌ تشبيها بها فى نظرها، و ذلك كما تسمى المرأه فرجا، و المركوب ظهرا، فيقال : فلان يملك كذا فرجا و كذا ظهرا لَمَّا كان المقصود منهما العضوين، و قيل للذهب : عَيْنٌ تشبيها بها فى كونها أفضل الجواهر، كما أنّ هذه الجارحه أفضل الجوارح و منه قيل : أَعْيَانُ القوم لأفاضلهم، و أَعْيَانُ الإخوه : لنبى أب و أم، قال بعضهم : العَيْنُ إذا استعمل فى معنى ذات الشىء فيقال : كل ما له عَيْنٌ، فكاستعمال الرقبه فى المماليك، و تسميه النساء بالفرج من حيث إنه هو المقصود منهن، و يقال لمنع الماء : عَيْنٌ تشبيها بها لما فيها من الماء، و من عَيْنِ الماء اشتق : ماء مَعِينٌ. أَى : ظاهر للعيون، و عَيْنٌ أَى : سائل.

قال تعالى : عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا [الإنسان / ١٨]، وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا [القمر / ١٢]، فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ [الرحمن / ٥٠]، عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ [الرحمن / ٦٦]، وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ [سبأ / ١٢]، فِي جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ * [الحجر / ٤٥]، مِنْ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ * [الشعراء / ٥٧]، و جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ * وَ زُرُوعٍ * [الدخان / ٢٥-٢٦].

و عُنْتُ الرَّجُلُ : أصبت عَيْنَهُ، نحو : رأسته و فأدته، و عِنْتُهُ : أصبته بعينى نحو سفته : أصبته بسيفى، و ذلك أنه يجعل تاره من الجارحه المضروبه نحو : رأسته و فأدته، و تاره من الجارحه التى هى آله فى الضرب فيجرى مجرى سفته و رمحته، و على نحوه فى المعنيين قولهم : يديت، فإنه يقال : إذا أصبت يده، و إذا أصبته بيدك، و تقول : عُنْتُ البئر أثرت عَيْنَ مائها، قال : إِيَّ رَبْوِهِ ذَاتِ فَرَارٍ وَ مَعِينٍ [المؤمنون / ٥٠]، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ [الملك / ٣٠]. و قيل : الميم فيه أصليته، و إنما هو من : معنت (٢).

و تستعار العَيْنُ للميل فى الميزان و يقال لبقر الوحش : أَعْيُنٌ و عَيْنَاءٌ لحسن عينه، و جمعها : عَيْنٌ، و بها شبه النساء. قال تعالى :

ص : ٥٩٩

١- انظر : المعجم ٣ / ٦٤١، و اللسان (عين).

٢- انظر معانى القرآن للفراء ٢ / ٢٣٧.

عيى

الْأَعْيَاءُ : عجز يلحق البدن من المشى، و العيى. عجز يلحق من تولى الأمر و الكلام.

قال : أَفَعَيْنًا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ [ق / ١٥]، وَ لَمْ يَعْنِ بِخَلْقِهِنَّ [الأحقاف / ٣٣]، و منه : عَيٌّ فى منطقهِ عَيًّا فَهُوَ عَيْيٌّ (١)، و رجل عَيَّاءٌ طباقاً (٢). إذا عَيِيَ بالكلام و الأمر، و داء عَيَّاءٌ (٣) : لا دواء له، و الله أعلم.

تم كتاب العين

ص: ٦٠٠

١- انظر : الأفعال / ١ / ٢٤١.

٢- فى اللسان : و رجل عيياء : إذا عيى بالأمر و المنطق. و قال أبو عبيد : العيياء من الإبل : الذى لا يضرب و لا يلقح، و كذلك هو من الرجال. انظر : لسان العرب (عين). - و قال ابن منظور : و رجل طباقاء : أحمق، و قيل : هو الذى لا ينكح. و فى حديث أم زرع : فقالت إحداهن : زوجى عيياء طباقاء، كلّ داء له داء. انظر : اللسان (طبق).

٣- فى اللسان : الداء العيياء : الذى لا دواء له، و يقال : الداء العيياء : الحمق. انظر : اللسان (عيى).

الْغَابِرُ : الماكت بعد مضى ما هو معه. قال : إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ* [الشعراء / ١٧١]، يعنى : فيمن طال أعمارهم، وقيل : فيمن بقى و لم يسر مع لوط. وقيل : فيمن بقى بعد فى العذاب، و فى آخر : إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ [العنكبوت / ٣٣]، و فى آخر : قَمَدَرْنَا إِيَّهَا لِمَنِ الْغَابِرِينَ [الحجر / ٦٠]، و منه : الْغَبْرَةُ : البقيّة فى الضّرع من اللّبن، و جمعه : أَعْبَارٌ، و غُبْرُ الحَيْضِ، و غُبْرُ اللّيل.

و الْغَبْرُ : ما يبقى من التراب المثار، و جعل على بناء الدّخان و العثار و نحوهما من البقايا، و قد غَبَرَ الْغَبْرُ، أى : ارتفع، و قيل : يقال للماضى غَابِرٌ، و للباقي غَابِرٌ (١)، فإن يك ذلك صحيحا، فإنما قيل للماضى غابر تصوّرا بمضى الْغَبْرِ عن الأرض، و قيل للباقي غَابِرٌ تصوّرا بتخلف الْغَبْرِ عن الذى يعدو فيخلفه، و من الْغَبْرِ اشتقَّ الْغَبْرَةُ : و هو ما يعلق بالشىء من الْغَبْرِ و ما كان على لونه، قال : وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ [عبس / ٤٠]، كناية عن تغير الوجه للغم، كقوله : ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا* [النحل / ٥٨]، يقال : غَبَرَ غَبْرَةً، و اغْبَرَّ و اغْبَارًا، قال طرفه :

٣٣٧- رأيت بنى غبراء لا ينكروننى (٢)

أى : بنى المفازة الْمُغْبَرَّة، و ذلك كقولهم : بنو السّيل. و داهيه غَبْرَاءُ، إما من قولهم : غَبَرَ الشىء : وقع فى الْغَبْرِ كأنها تُغْبَرُ الإنسان، أو من الْغَبْرِ، أى : البقيّة، و المعنى : داهيه باقيه لا تنقضى، أو من غَبْرَةِ اللّون فهو كقولهم : داهيه

ص: ٦٠١

١- قال ابن الأنبارى : الغابر حرفٌ من الأضداد. يقال : غابر للماضى، و غابر للباقي. انظر : الأضداد ص ١٢٩.

٢- شطر بيت من معلقته، و عجزه : و لا أهل هذاك الطرف الممدّد و هو فى ديوانه ص ٣١، و شرح القصائد المشهورات ١ / ٧٩.

زَبَاء (١)، أو من غَبَرَه اللَّبَنُ فَكَلَّهَا الدَّاهِيَةُ الَّتِي إِذَا انْقَضَتْ بَقِيَ لَهَا أَثَرٌ، أو من قولهم : عَرِقَ غَبْرٌ، أى يَنْتَفِضُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، و قد غَبِرَ العَرِقُ، و العُغْبِرَاءُ : نبت معروف، و ثمر على هَيْئته و لونه.

غبن

العَبْنُ : أن تبخس صاحبك في معاملته بينك و بينه بضرب من الإخفاء، فإن كان ذلك في مال يقال : غَبَنَ فلانٌ، و إن كان في رأى يقال : غَبِنَ (٢)، و غَبِنْتُ كذا غَبْنًا : إذا غفلت عنه فعددت ذلك غَبْنًا، و يَوْمُ التَّغَابُنِ : يومُ القِيَامَةِ لظهور العَبْنِ في المبياعه المشار إليها بقوله : و مِن النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ [البقره / ٢٠٧]، و بقوله : إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ... الآيَه [التوبه / ١١١]، و بقوله : الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا [آل عمران / ٧٧]، فعلموا أَنَّهُمْ غُبُونَا فِيمَا تَرَكَوا مِنَ المبياعه، و فيما تعاطوه من ذلك جميعا، و سئل بعضهم عن يوم التَّغَابُنِ؟ فقال : تبدوا الأشياء لهم بخلاف مقاديرهم في الدنيا ، قال بعض المفسرين : أصل العَبْنِ : إخفاء الشئ ء، و العَبْنُ بالفتح : الموضع الذى يخفى فيه الشئ ء، و أنشد :

٣٣٨- و لم أر مثل الفتيان فى عَبْنِ ال *** أيام ينسون ما عواقبها (٣)

و سَمَّى كُلَّ مِثْنٍ مِنَ الأَعْضَاءِ كَأَصُولِ الفُخْذِينَ و المرافقِ مَعَابِنَ لاسْتِتَارِهِ، و يقال للمرأة : إنها طَيِّبَةُ المَعَابِنِ.

غثا

العُثَاءُ : غُثَاءُ السَّيْلِ و القدر، و هو ما يطفح و يتفرق من الثبات اليابس، و زبد القدر، و يضرب به المثل فيما يضيع و يذهب غير معتد به، و يقال : غَثَا الوادى عَثْوًا، و غَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْثِي (٤) غَثِيَانًا : خبثت.

غدر

العَدْرُ : الإخلال بالشئ ء و تركه، و العَدْرُ يقال لترك العهد، و منه قيل : فلان غَادِرٌ، و جمعه : عَدْرَةٌ، و عَدَّارٌ : كثير العَدْرِ، و الأَعْدَرُ و العَدِيرُ : الماء الذى يُعَادِرُهُ السَّيْلُ فى مستنقع ينتهى إليه، و جمعه : عُدْرٌ و عُدرَانٌ، و اشتتَعَدَرَ العَدِيرُ : صار فيه الماء، و العَدِيرَةُ : الشعر الذى ترك حتى

ص: ٦٠٢

- ١- يقال : داهيه دهواء، و زبَاء، و شعراء، و غرباء.
- ٢- قال أبو عثمان السرقسطى : غبنه فى البيع غبنا : نقصه، و غبن الثوب : كفه، و غبن الشئ ء : أخفاه. و غبن رأيه غبنا : ضعف، و غبن رأيه : ضعف. انظر : الأفعال ٣٣ / ٢. و قال ابن منظور : الغبن بالتسكين فى البيع، و الغبن بالفتح فى الرأى.
- ٣- البيت لعدى بن زيد، و هو فى الشعر و الشعراء ص ١٣١، و المسائل العضديات ص ١٦٦، و ديوانه ص ٤٥.
- ٤- قال أبو عثمان السرقسطى : غثت النفس تغثى غثيا و غثى و غثيانا : دارت للقى ء. و قال : قال صاحب العين : و غثيت أيضا، و أنكره الأصمعى. راجع : الأفعال ٤٢ / ٢.

طال، و جمعها غَدَائِرٌ، و غَادَرَهُ : تركه. قال تعالى : لَا يُغَادِرُ صَيْغِرَهُ وَلَا كَبِيرَهُ إِلَّا أَحْصَاهَا [الكهف / ٤٩]، و قال : فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا [الكهف / ٤٧]، و غَدِرَتِ الشاه : تخلفت فهي غَدِرَةٌ، و قيل للجحره و اللخافيق (١) التي يُغَادِرُهَا البعير و الفرس غائراً : غَدَرَ (٢)، و منه قيل : ما أثبت غَدَرَ هذا الفرس، ثم جعل مثلاً لمن له ثبات، فقيل : ما أثبت غَدَرَهُ (٣).

غدق

قال تعالى : لَأَشْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا [الجن / ١٦]، أى : غزيراً، و منه : غَدَقْتُ عينه تَغْدُقُ (٤)، و العَيْدَاقُ يقال فيما يغزر من ماء و عدو و نطق.

غدا

الغُدُوَّةُ و الغَدَاءُ من أول النهار، و قوبل فى القرآن الغُدُوُّ بالآصال، نحو قوله : بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * [الأعراف / ٢٠٥]، و قوبل الغَدَاءُ بالعشى، قال : بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ * [الأنعام / ٥٢]، غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَّأُهَا شَهْرٌ [سبأ / ١٢]. و الغَادِيَةُ : السِّحَابُ ينشأ غُدُوَّةً، و الغَدَاءُ : طعام يتناول فى ذلك الوقت، و قد غَدَوْتُ أَعْدُو، قال : أَنْ اِغْدُوا عَلَيَّ حَزْنِكُمْ [القلم / ٢٢]، و غَدَدٌ يقال لليوم الذى يلى يومك الذى أنت فيه، قال : سَيَعْلَمُونَ غَدًا [القمر / ٢٦]، و نحوه.

غدر

يقال : غَرَرْتُ فلاناً : أصبت غِرَّتَهُ و نلت منه ما أريده، و الغِرَّةُ : غفله فى اليقظه، و الغِرَارُ : غفله مع غفوه، و أصل ذلك من الغُرِّ، و هو الأثر الظاهر من الشىء، و منه : غُرَّةُ الفرس. و غِرَارُ السِّيفِ أى : حدّه، و غُرُّ الثوب : أثر كسره، و قيل : اطوه على غِرِّهِ (٥)، و غِرَّةٌ كذا غُرُوراً كأنما طواه على غِرِّهِ. قال تعالى : مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ [الانفطار / ٦]، لَأَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ [آل عمران / ١٩٦]، و قال : وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * [النساء / ١٢٠]، و قال : بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا [فاطر / ٤٠]، و قال : يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا [الأنعام / ١١٢]، و قال : وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ * [آل عمران / ١٨٥]، و غَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا * [الأنعام / ٧٠]، مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ * [ص : ٦٠٣]

١- اللخافيق واحدها : لخفوق، و هى شقوق فى الأرض، و قال بعضهم : أصلها الأخافيق. انظر : اللسان (غدر).

٢- انظر : المجلد ٣ / ٦٩٢، و اللسان (غدر). و الجحره : جمع جحر، و انظر ديوان الأدب ١ / ٢١٢.

٣- يقال هذا للرجل إذا كان لسانه يثبت فى موضع الزلل و الخصومه. انظر : اللسان (غدر)، و عمده الحفاظ : غدر.

٤- انظر : المجلد ٣ / ٦٦٩٢، و الأفعال ٢ / ٤.

٥- انظر : المجلد ٣ / ٦٨١، و اللسان (غدر)، و عمده الحفاظ : غدر.

إِلَّا غُرُورًا* [الأحزاب / ١٢]، وَلَا يَغُرَّنَكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ* [لقمان / ٣٣]، فَالْغُرُورُ : كُلُّ مَا يَغُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ، وَقَدْ فَسِّرَ الشَّيْطَانُ إِذْ هُوَ أَخْبَثُ الْغَارِّيْنَ، وَبِالدُّنْيَا لِمَا قِيلَ : الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ (١)، وَالْغُرُّ : الْخَطَرُ، وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ، «وَنَهَى عَنِ بَيْعِ الْغُرِّ» (٢).

وَالْغَرِيُّ : الْخَلْقُ الْحَسَنُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ يَغُرُّ، وَقِيلَ : فَلَانَ أَدْبَرَ غَرِيْرَهُ وَأَقْبَلَ هَرِيْرَهُ (٣)، فَباعْتِبارِ غُرِّهِ الْفَرَسِ وَشَهْرَتِهِ بِهَا قِيلَ : فَلَانَ أَغَرُّ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا كَرِيْمًا، وَقِيلَ : الْغُرُّ لثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لِكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ كَالْغُرِّهِ مِنَ الْفَرَسِ، وَغَرَّارُ السَّيْفِ : حَدُّهُ، وَالْغَرَّارُ : لَبْنٌ قَلِيلٌ، وَغَارَتِ النَّاقَةُ : قَلَّ لَبْنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنَّ أَنَّهَا لَا يَقِلُّ، فَكَأَنَّهَا غَرَّتْ صَاحِبَهَا.

غرب

الْغُرْبُ : غَيْبُوهُ الشَّمْسِ، يُقَالُ : غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا، وَمَغْرِبُ الشَّمْسِ وَمُغْرِبَانُهَا. قَالَ تَعَالَى : رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ* [الشعراء / ٢٨]، رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [الرحمن / ١٧]، رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ [المعارج / ٤٠]، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذِكْرِهِمَا مَشْنُونٍ وَمَجْمُوعِينَ (٤)، وَقَالَ : لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ [النور / ٣٥]، وَقَالَ : حَيْثُ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبُ الشَّمْسِ وَحَدَّهَا تَغْرُبُ [الكهف / ٨٦]، وَقِيلَ لِكُلِّ مَتَبَاعِدٍ : غَرِيْبٌ، وَ لِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ جَنْسِهِ عَدِيمِ النَّظِيرِ : غَرِيْبٌ، وَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «بَدَأَ الْإِسْلَامَ غَرِيْبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ» (٥).

وَقِيلَ : الْعُلَمَاءُ غُرْيَاءٌ، لَقَلَّتْهُمْ فِيمَا بَيْنَ الْجَيْهَالِ، وَالْغُرَابُ سَمِيَ لِكَوْنِهِ مَبْعَدًا فِي الدَّهَابِ. قَالَ تَعَالَى : فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ [المائدة / ٣١]، وَغَارِبُ السَّيْنَامِ لِبَعْدِهِ عَنِ الْمَنَالِ، وَغَرِبُ السَّيْفِ لِبُغْرُوبِهِ فِي الضَّرِيْبَةِ (٦)، وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ، وَشَبَّهَ بِهِ حَدَّ اللِّسَانِ كَتَشْيِيهِ اللِّسَانِ

ص: ٦٠٤

١- لم أجد صاحب هذا القول. وهو في البصائر ١٢٩ / ٤، وعمده الحفاظ : غرر.
٢- عن أبي هريره رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نهى عن بيع الغرر، وبيع الحصاه. أخرجه مسلم في البيوع برقم (١٥١٣)، وأبو داود : باب بيع الغرر برقم (٣٣٧٦)، والنسائي ٢٦٢ / ٧، وابن ماجه في التجارات (برقم ٢١٩٤). وانظر : جامع الأصول ١ / ٥٢٧.

٣- قال ابن فارس : يقال للشيخ : أدبر غريره وأقبل هريره. انظر : المعجم ٦٨٢ / ٣، وعمده الحفاظ : غرر.

٤- تقدم هذا في ماده (شرق).

٥- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء. قيل : ومن الغرباء؟ قال : النزاع من القبائل». أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، دون قوله : ومن الغرباء ... إلخ، وأخرجه أحمد ٥ / ٢٩٦.

٦- قال ابن منظور : غرب السيف، أى : كانت تدارى حدته وتتنقى. انظر : اللسان (غرب).

بالسيف، فقيل: فلان غزب اللسان، وسمى الدلو غزباً لتصوّر بعدها في البئر، وأغرب الساقى: تناول الغزب، والغزب: الذهب (١) لكونه غريباً فيما بين الجواهر الأرضية، ومنه: سهم غزب: لا يدرى من رماه. ومنه: نظر غزب: ليس بقاصد، والغزب: شجر لا يثمر لتباعده من الثمرات، و عنقاء مُغرب، وصف بذلك لأنه يقال: كان طيراً تناول جاريه فأغرب (٢) بها. يقال عنقاء مُغرب، و عنقاء مُغرب بالإضافة.

و الغرابان: نقرتان عند صلوى العجز تشبها بالغرَاب في الهيئه، والمُغرب: الأبيض الأشفار، كأنما أغربت عينه في ذلك البياض. و غرابيب سود [فاطر / ٢٧]، قيل: جمع غريب، وهو المشبه للغرَاب في السواد كقولك: أسود كحلحك الغراب.

غرض

الغرض الهدف المقصود بالرمى، ثم جعل اسماً لكل غايه يتحرى إدراكها، و جمعه: أغراض، فالغرض ضربان: غرض ناقص و هو الذى يتشوق بعده شىء آخر كاليسار و الرئاسة و نحو ذلك مما يكون من أغراض الناس، و تام و هو الذى لا يتشوق بعده شىء آخر كالجنه.

غرف

الغرف: دفع الشىء و تناوله، يقال: غرفت الماء و المرق، و الغزفه: ما يُغترف، و الغزفه للمره، و المغزفه: لما يتناول به. قال تعالى: إنا من اغترف غزفه بيديه [البقره / ٢٤٩]، و منه استعير: غرفت عرف الفرس: إذا جززته (٣)، و غرفت الشجره، و الغرف: شجر معروف، و غرفت الإبل: اشتكت من أكله (٤)، و الغزفه: عليته من البناء، و سمي منازل الجنه غزفاً.

قال تعالى: أولئك يُجزون الغزفه بما صبروا [الفرقان / ٧٥]، و قال: لنبؤننهم من الجنه غزفاً [العنكبوت / ٥٨]، و هم في الغزفات آمنون [سبا / ٣٧].

غرق

الغرق: الرسوب فى الماء و فى البلاء، و غرق فلان يغرق غرقاً، و أغرقه. قال تعالى: حتى إذا أدركه الغرق [يونس / ٩٠]، و فلان غرق فى نعمه فلان تشبهاً بذلك. قال تعالى: و أغرقنا آل فرعون * [البقره / ٥٠]، فأغرقناه و من معه جميعاً [الإسراء / ١٠٣]، ثم أغرقنا الآخرين * [الشعراء / ٦٦]، ثم أغرقنا بعد الباقين [الشعراء / ٦٥].

ص: ٦٠٥

١- فى اللسان: الغرب: الذهب، و قيل: الفضة.

٢- انظر: ثمار القلوب ص ٤٥٠، و الحيوان ٧ / ١٢٠، و حياه الحيوان ٢ / ٨٧.

٣- راجع المجلد ٣ / ٦٩٤.

٤- قال السرقسطى: غرت الإبل: اشتكت بطونها من أكل الغرف. انظر: الأفعال ٢ / ١٦.

[١٢٠]، وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ [يس / ٤٣]، أَغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَاراً [نوح / ٢٥]، فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ [هود / ٤٣].

غرم

الْغُرْمُ : ما ينوب الإنسان في ماله من ضرر لغير جنايه منه، أو خيانه، يقال : غَرِمَ كذا غُرْمًا و مَعْرَمًا، و أُغْرِمَ فلان غَرَامَةً. قال تعالى :
إِنَّا لَمُعْرَمُونَ [الواقعه / ٦٦]، فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مُثْقَلُونَ * [القلم / ٤٦]، يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَعْرَمًا [التوبه / ٩٨]. و الْغَرِيمُ يقال لمن له الدين، و
لمن عليه الدين.

قال تعالى : وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبه / ٦٠]، و الْغَرَامُ : ما ينوب الإنسان من شدّه و مصيبه، قال : إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
[الفرقان / ٦٥]، من قولهم : هو مُعْرَمٌ بالنساء، أى : يلازمهنّ ملازمه الْغَرِيمِ. قال الحسن : كلُّ غَرِيمٍ مفارق غَرِيمَهُ إِلَّا النَّارُ (١)، و
قيل : معناه : مشغوفًا بإهلاكه.

غرا

غَرَى بِكذا (٢)، أى : لهج به و لصق، و أصل ذلك من الْغِرَاءِ، و هو ما يلصق به، و قد أَغْرَيْتُ فلانا بكذا، نحو : ألهمت به. قال
تعالى : فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ [المائده / ١٤]، لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ [الأحزاب / ٦٠].

غزل

قال تعالى : وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَها [النحل / ٩٢]، و قد غَزَلَتْ غَزْلَها.

و الْغَزَالُ : ولد الظبية، و الْغَزَالَةُ : قرصه الشمس، و كنى بِالْغَزْلِ و الْمُغَازَلَةِ عن مشافنه (٣) المرأه التى كأنها غَزَالٌ، و غَزَلَ الكلب
غَزْلًا : إذا أدرك الْغَزَالَ فلهى عنه بعد إدراكه.

غزا

الْغَزْوُ : الخروج إلى محاربه العدو، و قد غَزَا يَغْزُو غَزْوًا، فهو غَزَا، و جمعه غَزَاةٌ و غُزَى. قال تعالى : أَوْ كَانُوا غُزًى [آل عمران /
١٥٦].

غسق

عَسَقُ اللَّيْلِ : شدّه ظلمته. قال تعالى : إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ [الإسراء / ٧٨]، و الْعَسَاقُ : الليل المظلم. قال : وَ مِنْ شَرِّ غَسَاقٍ إِذَا وَقَبَ
[الفلق / ٣]، و ذلك عباره عن النائبه بالليل كالطارق، و قيل : القمر إذا كسف فاسودّ.

و الْعَسَاقُ : ما يقطر من جلود أهل النار، قال : إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا [عم / ٢٥].

١- أخرج هذا ابن أبي شيبة و عبد بن حميد و غيرهما. انظر: الدر المنثور ٦ / ٢٧٤.

٢- انظر: الأفعال ٢ / ٤.

٣- الشّفن: النظر بمؤخر العين.

غسل

غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا: أَسَلْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ، وَالغَسْلُ الْأَسْمُ، وَالغَسْلُ: مَا يُغْسَلُ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ... الْآيَةَ [المائدة/ ٦]، وَالْإِغْتِسَالُ: غَسْلُ الْبَدَنِ، قَالَ: حَتَّى تَغْتَسِلُوا [النساء/ ٤٣]، وَالْمُغْتَسِلُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ، وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ، قَالَ: هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَ شَرَابٌ [ص/ ٤٢].

وَالغَسْلِينَ: غُسَّالَهُ أَبْدَانِ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ (١). قَالَ تَعَالَى: وَ لَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ [الحاقة/ ٣٦].

غشي

غَشِيَهُ غِشَاوَةً وَ غِشَاءً: أَتَاهُ إِتْيَانٌ مَا قَدْ غَشِيَهُ، أَيْ: سَتَرَهُ. وَالغِشَاوَةُ: مَا يَغْطِي بِهِ الشَّيْءَ، قَالَ: وَ جَعَلَ عَلَيَّ بَصْرَهُ غِشَاوَةً [الجاثية/ ٢٣]، وَ عَلَيَّ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً [البقرة/ ٧]، يُقَالُ: غَشِيَهُ وَ تَغَشَّاهُ، وَ غَشِيَتْهُ كَذَا. قَالَ: وَ إِذَا غَشِيَتْهُمْ مَوْجٌ [لقمان/ ٣٢]، فَغَشِيَتْهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَتْهُمْ [طه/ ٧٨]، وَ تَغَشَّى وَجُوهَهُمُ النَّارُ [إبراهيم/ ٥٠]، إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى [النجم/ ١٦]، وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى [الليل/ ١]، إِذْ يُغْشِيكُمُ النَّعَاسُ [الأنفال/ ١١].

وَ غَشِيَتْ مَوْضِعَ كَذَا: أَتَيْتَهُ، وَ كُنْتُ بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ. يُقَالُ: غَشَّاهَا وَ تَغَشَّاهَا. فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ [الأعراف/ ١٨٩]. وَ كَذَا الْغِشْيَانُ، وَ الْغَاشِيَةُ: كُلُّ مَا يَغْطِي الشَّيْءَ كَغَاشِيَةِ السَّرْحِ، وَ قَوْلُهُ: أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ [يوسف/ ١٠٧] أَيْ: نَائِبُهُ تَغَشَّاهُمْ وَ تَجَلَّلَهُمْ. وَ قِيلَ: الْغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَحْمُودَةٌ وَ إِنَّمَا اسْتَعِيرَ لِفِظِهَا هَاهُنَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ: لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ عَوَاشٍ [الأعراف/ ٤١]، وَ قَوْلُهُ: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ [الغاشية/ ١]، كُنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ، وَ جَمْعُهَا: عَوَاشٍ، وَ غَشِيَتْ عَلَى فُلَانٍ: إِذَا نَابَهُ مَا غَشِيَتْهُ فَهَمَهُ.

قَالَ تَعَالَى: كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ [الأحزاب/ ١٩]، نَظَرَ الْمُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ [محمد/ ٢٠]، فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ [يس/ ٩]، وَ عَلَيَّ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً [البقرة/ ٧]، كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ [يونس/ ٢٧]، وَ اسْتَغْشَوْا لِيَابَهُمْ [نوح/ ٧]، أَيْ: جَعَلُوهَا غِشَاوَةً عَلَى أَسْمَاعِهِمْ، وَ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْإِصْغَاءِ، وَ قِيلَ: (اسْتَغْشَوْا لِيَابَهُمْ) كُنَايَةٌ عَنِ الْعَدُوِّ كَقَوْلِهِمْ: شَمَّرَ ذِيلاً وَ أَلْقَى ثُوبَهُ، وَ يُقَالُ: غَشِيَتْهُ سَوْطاً أَوْ سَيْفًا، كَكَسَوْتَهُ وَ عَمَّمْتَهُ.

غص

الْغُصَّةُ: الشَّجَاهُ الَّتِي يُغْصُّ بِهَا الْحَلْقُ. قَالَ تَعَالَى: وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ [المزمل/ ١٣].

غض

الْغَضُّ: التَّقْصَانُ مِنَ الطَّرْفِ، وَ الصَّوْتُ، وَ مَا

١- أخرجه ابن جرير عن ابن عباس ٢٩ / ٦٥.

فى الإناء. يقال : غَضٌّ و أَعْضٌ. قال تعالى :

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ [النور / ٣٠]، وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ [النور / ٣١]، وَ أَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ [لقمان / ١٩]، و قول الشاعر :

٣٣٩- فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرِ (١)

فعلى سبيل التهكم، و غَضَّضْتُ السَّاءَ :

نقصت ممّا فيه، و العَضُّ : الطَّرِيّ الذى لم يطل مكثه.

غضب

العَضْبُ : ثوران دم القلب إرادته الانتقام، و لذلك قال (عليه السلام) : «اتَّقُوا العَضْبَ فَإِنَّهُ جَمْرُهُ تَوَقَّدَ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أوداجه و حمرة عينيه» (٢) ، و إذا وصف الله تعالى به فالمراد به الانتقام دون غيره : قال ﴿إِنِّي بِغَضَبٍ عَلَيَّ غَضَبٍ [البقره / ٩٠]، وَ بَأْوٍ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ* [آل عمران / ١١٢]، وَ قَالَ : وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي [طه / ٨١]، غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ* [المجادله / ١٤]، وَ قَوْلُهُ : غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [الفاتحه / ٧]، قيل : هم اليهود (٣).

و العَضْبَةُ كالصَّخْرَةِ، و العَضُوبُ : الكثير الغضب. و توصف به الحيه و الناقه الضجور، و قيل : فلان غَضْبَةٌ : سريع الغضب (٤)، و حكى أنّه يقال : غَضِبْتُ لفلان : إذا كان حَيًّا و غَضِبْتُ بِهِ إذا كان مَيِّتًا (٥).

غطش

قال تعالى : أَعْطَشَ لَيْلَهَا [النازعات / ٢٩]، أى : جعله مظلماً، و أصله من الأَعْطَشُ، و هو الذى فى عينه شبه عمش، و منه قيل : فلاه غَطَشَى : لا يهتدى فيها، و التَّعَاطَشُ : التَّعَامَى عن الشىء .

ص: ٦٠٨

١- الشطر لجريير، و عجزه : فلا- كعبا بلغت و لا- كلابا و هو من قصيده يهجو بها الراعى، و مطلعها : ألقى اللوم عاذل و العتبا *** و قولى إن أصبت لقد أصابا و هو فى ديوانه ص ٦١.

٢- الحديث عن أبى سعيد الخدرى عن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «ألا و إنَّ الغضب جمره فى قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه، و انتفاخ أوداجه، فمن أحسّ بشىء من ذلك فليصق بالأرض». أخرجه الترمذى من حديث طويل، و قال : حسن صحيح (انظر : كتاب الفتن فى عارضه الأحوذى ٩ / ٤٣)، و تخريج أحاديث الإحياء ٤ / ١٨٠٢، و مسند أحمد ٣ / ١٩، و عبد الرزاق فى المصنف ١١ / ٣٤٧.

٣- أخرجه أحمد و الترمذى و حسنه و ابن حبان فى صحيحه عن عدى بن حاتم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «إنَّ المغضوب عليهم اليهود، و إنَّ الضالين النصارى». مسند أحمد ٤ / ٣٧٨، و عارضه الأحوذى ١١ / ٧٥، و انظر : الدر المنثور

٤- قال ابن دريد : ورجل غضبته : إذا كان كثير الغضب.

٥- انظر : الجمهرة ٣٠٣ / ١.

الغِطَاءُ : ما يجعل فوق الشئ ء من طبق و نحوه، كما أن الغشاء ما يجعل فوق الشئ ء من لباس و نحوه، و قد استعير للجهاله. قال تعالى : فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ [ق / ٢٢].

الْغَفْرُ : إلباس ما يصونه عن الدنس، و منه قيل : اغْفِرْ ثوبك في الوعاء، و اصنع ثوبك فإنه اغْفِرَ للوسخ (١)، و الغُفْرَانُ و المَغْفِرَةُ من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب. قال تعالى : غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا [البقره / ٢٨٥]، و مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ * [آل عمران / ١٣٣]، وَ مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ [آل عمران / ١٣٥]، و قد يقال : غَفَرَ لَهُ إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظاهر و إن لم يتجاف عنه في الباطن، نحو : قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ [الجاثيه / ١٤]. و الاستِغْفَارُ : طلب ذلك بالمقال و الفعال، و قوله : اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا [نوح / ١٠]، لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط بل باللسان و بالفعال، فقد قيل : الاستِغْفَارُ باللسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذابين، و هذا معنى : ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ [غافر / ٦٠].

و قال : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ [التوبه / ٨٠]، وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا [غافر / ٧]. و العَافِرُ و العُفُورُ في وصف الله نحو : غَافِرِ الذَّنْبِ [غافر / ٣]، إِنَّهُ عَفُورٌ شَكُورٌ [فاطر / ٣٠]، هُوَ الْعُفُورُ الرَّحِيمُ * [الزمر / ٥٣]، و العُفَيْرَةُ : العُفْرَانُ، و منه قوله : اغْفِرْ لِي وَ لِرَبِّكَ * [نوح / ٢٨]، أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي [الشعراء / ٨٢]، وَ اغْفِرْ لَنَا * [البقره / ٢٨٦]. و قيل : اغْفِرُوا هَذَا الْأَمْرَ بِغَفْرَتِهِ (٢)، أَى : استروه بما يجب أن يستر به، و المَغْفَرُ : بيضه الحديد، و العِفَارَةُ : خرقه تستر الخمار أن يمسه دهن الرأس، و رقعته يغشى بها محرّ الوتر، و سحابه فوق سحابه.

الْغَفْلَةُ : سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ و التيقظ، يقال : غَفَلَ فهو غَافِلٌ (٣). قال تعالى : لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا [ق / ٢٢]، وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ [الأنبياء / ١]، وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا [القصص / ١٥]، وَ هُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ [الأحقاف / ٥]، لَمَنِ الْغَافِلِينَ [يوسف / ٣]، هُمْ غَافِلُونَ * [الروم / ٧]، بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ * [البقره / ١٤٤]، لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ [النساء / ١٠٢]، فَهَمْ غَافِلُونَ [يس / ٦]، عَنْهَا غَافِلِينَ * [الأعراف / ١٤٦]. و أرض غُفْلٌ : لا منار بها، و رجل غُفْلٌ : لم تسمه

١- انظر المجلد ٣ / ٨٤٣.

٢- انظر اللسان : غفر، و المنتخب لكراع ١ / ٢٢٣.

٣- انظر : الأفعال ٢ / ١١.

التجارب، و إغفال الكتاب : تركه غير معجم، و قوله : مَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [الكهف / ٢٨]، أى : تركناه غير مكتوب فيه الإيمان، كما قال : أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ [المجادله / ٢٢]، و قيل : معناه من جعلناه غافلاً عن الحقائق.

غل

الغَلُّ أصله : تدرّع الشىء و توسطه، و منه : الغَلُّ للماء الجارى بين الشجر، و قد يقال له : الغيل، و انغَلَّ فيما بين الشجر : دخل فيه، فالغُلُّ مختصّ بما يقيد به فيجعل الأعضاء وسطه، و جمعه أغلال، و غُلَّ فلان : قيد به. قال تعالى : خُذُوهُ فَغُلُّوهُ [الحاقه / ٣٠]، و قال : إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ [غافر / ٧١]. و قيل للبخيل : هو مغلول اليد. قال : وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ [الأعراف / ١٥٧]، وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ [الإسراء / ٢٩]، وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَا اللَّهُ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ [المائدة / ٦٤]، أى : ذمّوه بالبخل. و قيل : إنهم لما سمعوا أنّ الله قد قضى كلّ شىء قالوا : إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ (١)، أى : فى حكم المقيّد لكونها فارغه، فقال الله تعالى ذلك.

و قوله : إِذَا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا [يس / ٨]، أى : منعهم فعل الخير، و ذلك نحو وصفهم بالطبع و الختم على قلوبهم، و على سمعهم و أبصارهم، و قيل : بل ذلك- و إن كان لفظه ماضيا- فهو إشارة إلى ما يفعل بهم فى الآخرة كقوله : وَ جَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا [سبأ / ٣٣]. و الغلّالة : ما يلبس بين الثوبين، فالشعار : لما يلبس تحت الثوب، و الدثار : لما يلبس فوقه، و الغلّالة : لما يلبس بينهما. و قد تستعار الغلّالة للدّرع كما يستعار الدّرع لها، و الغلّول : تدرّع الخيانه، و الغلّ : العداوه.

قال تعالى : وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ * [الأعراف / ٤٣]، وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ [الحشر / ١٠]. و غَلَّ يَغْلُّ : إذا صار ذا غلٍّ (٢)، أى : ضغن، و أَعْلَلَّ، أى : صار ذا إغمال. أى : خيانه، و غَلَّ يَغْلُّ : إذا خان، و أَعْلَلَّتْ فلانا : نسبتبه إلى الغلّول. قال : وَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَّ [آل عمران / ١٦١]، و قرئ : أَنْ يُغْلَّ (٣) أى : ينسب إلى الخيانه، من أَعْلَلَّتْهُ. قال :

ص: ٦١٠

١- انظر : البصائر ٤ / ١٤٤.

٢- انظر : الأفعال ١ / ٢ و ٧.

٣- و هى قراءه نافع و ابن عامر و حمزه و الكسائى و خلف و يعقوب و أبى جعفر. انظر : الإتحاف ص ١٨١، و إرشاد المبتدى ص ٢٧١.

وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [آل عمران / ١٦١]، و روى : «لا إِغْلَالَ و لا إِسْلَالَ» (١) أى : لا خيانه و لا سرقه. و قوله عليه الصلاه و السلام : «ثلاث لا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ» (٢) أى : لا- يضطغن. و روى : «لا- يُعْتَلُّ» أى : لا يصير ذا خيانه، و أَغْلَّ الجازر و السالخ : إذا ترك في الإهاب من اللحم شيئاً، و هو من الإِغْلَالِ، أى : الخيانه، فكأنه خان في اللحم و تركه في الجلد الذى يحمله.

و العُلَّةُ و العَلِيلُ : ما يتدرعه الإنسان فى داخله من العطش، و من شدّه الوجد و الغيظ. يقال : شفا فلان غليله، أى : غيظه. و العَلَّةُ : ما يتناوله الإنسان من دخل أرضه، و قد أَغْلَتْ ضيعته. و المُعْلَعَلُ : الرّساله التى تتعلّل بين القوم الذين تتعلّل نفوسهم، كما قال الشاعر :

٣٤٠- تَعْلَعَلُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ *** و لا حزن و لم يبلغ سرور (٣)

غلب

العَلْبَةُ القهر يقال : عَلَبْتُهُ عُلْباً و عَلَبَهُ و عَلَبَاً (٤)، فأنا عَالِبٌ. قال تعالى : الم * عَلَبَتِ الرُّومُ * فى أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [الروم / ١ - ٢ - ٣]، كَمْ مِنْ قَلِيلٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَهِنَّ كَثِيرَةً [البقره / ٢٤٩]، يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ *، [الأنفال / ٦٥]، يَغْلِبُوا أَلْفًا [الأنفال / ٦٥]، لَمَّا عَلَبْنِي أَنَا وَ رُسُلِي [المجادله / ٢١]، لَمَّا غَالَبَ لَكُمْ الْيَوْمَ [الأنفال / ٤٨]، إِنَّ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِبِينَ * [الأعراف / ١١٣]، إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِبُونَ [الشعراء / ٤٤]،

ص: ٦١١

١- شطر من حديث طويل فى صلح الحديبيه أخرجه الإمام أحمد عن المسور بن مخرمه و مروان بن الحكم فى مسنده ٣٢٥ / ٤، و أبو داود فى كتاب الجهاد، باب : صلح العدو. انظر : سنن أبى داود رقم ٢٧٦٦، و معالم السنن ٢ / ٣٣٦. و قد تقدّم الحديث فى باب (سل).

٢- الحديث عن أبى سعيد الخدرى عن النبى (صلّى الله عليه و سلم آله) أنه قال فى حجه الوداع : «نصّر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، فربّ حامل فقه ليس بفقيه. ثلاث لا يغلّ عليهن قلب امرئ مؤمن : إخلاص العمل لله، و المناصحه لأئمه المسلمين، و لزوم جماعتهم، فإنّ دعاءهم يحيط من ورائهم». أخرجه البزار بإسناد حسن، و ابن حبان فى صحيحه من حديث زيد بن ثابت، و الترمذى و قال : حديث حسن، و أحمد، و ابن ماجه. و قال الحافظ المنذرى : و قد روى هذا الحديث أيضا عن ابن مسعود و معاذ بن جبل و النعمان بن بشير و جبير بن مطعم و أبى الدرداء و غيرهم، و بعض أسانيدهم صحيحه. ا. ه و صححه ابن العربى. انظر: عارضه الأحوذى ١٠ / ١٢٤، و مسند أحمد ٤ / ٨١، و الترغيب و التهيب ١ / ٢٣.

٣- البيت لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أحد الفقهاء السبعة. و هو فى نوادر القالى ص ٢١٧، و وفيات الأعيان ٣ / ١١٦، و سمط اللالئ ٢ / ٧٨١، و تقدّم ص ٤٤٩.

٤- انظر : الأفعال ٢ / ٣٢، و البصائر ٤ / ١٤٢.

فَغَلَبُوا هُنَالِكَ [الأعراف / ١١٩]، أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ [الأنبياء / ٤٤]، سَيَتَغَلَّبُونَ وَتُحْشَرُونَ [آل عمران / ١٢]، ثُمَّ يُغْلَبُونَ [الأنفال / ٣٦]، وَ غَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا أَيْ : اسْتَوْلَى .

غَلَبْتُ عَلَيْنَا شِقْوَتَنَا [المؤمنون / ١٠٦]، قِيلَ : وَ أَصْلُ غَلَبْتُ أَنْ تَنَاقَلَ وَ تَصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتَهُ، وَ الْأَغْلَبُ : الْغَلِيظُ الرَّقَبَةُ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَغْلَبٌ، وَ امْرَأَةٌ غَلِيَاءٌ، وَ هُضْبَةٌ غَلِيَاءٌ، كَقَوْلِكَ : هُضْبَةٌ عُنُقَاءٌ وَ رِقْبَاءٌ، أَيْ : عَظِيمَةُ الْعُنُقِ وَ الرَّقَبَةُ، وَ الْجَمْعُ : غُلْبٌ، قَالَ وَ حِيدَانِقٌ غُلْبًا [عبس / ٣٠].

غَلَطَ

الْغِلْطَةُ ضِدُّ الرَّقَّةِ، وَ يُقَالُ : غِلْطَةٌ وَ غُلْطَةٌ، وَ أَصْلُهُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ لَكِنْ قَدْ يَسْتَعَارُ لِلْمَعَانِي كَالْكَبِيرِ وَ الْكَثِيرِ (١).

قَالَ تَعَالَى : وَ لِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْطَةً [التوبة / ١٢٣]، أَيْ : خَشُونَهُ. وَ قَالَ : ثُمَّ نَضَّ طَرَهُمْ إِلَى عِيَابِ غَلِيظٍ [لقمان / ٢٤]، مِنْ عَذَابِ غَلِيظٍ * [هود / ٥٨]، وَ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ * [التوبة / ٧٣]، وَ اسْتَغْلَظَ : تَهَيَّأَ لِدَلِّكَ، وَ قَدْ يُقَالُ إِذَا غُلِظَ. قَالَ : فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَيَّ سُوْقِهِ [الفتح / ٢٩].

غَلَفَ

قَوْلُهُ تَعَالَى : قُلُوبِنَا غُلْفٌ * [البقرة / ٨٨]، قِيلَ : هُوَ جَمْعُ أَغْلَفَ، كَقَوْلِهِمْ : سَيْفٌ أَغْلَفَ.

أَيْ : هُوَ فِي غِلْمَافٍ، وَ يَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : وَ قَالُوا قُلُوبِنَا فِي أَكِنَّهِ [فصلت / ٥]، فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا * [ق / ٢٢]. وَ قِيلَ : مَعْنَاهُ قُلُوبِنَا أَوْعِيهِ لِلْعِلْمِ (٢). وَ قِيلَ : مَعْنَاهُ قُلُوبِنَا مَغْطَاهُ، وَ غِلْمَافٌ كُنْيَاةٌ عَنِ الْأَقْلَفِ، وَ الْغُلْفَةُ كَالْقَلْفَةِ، وَ غَلَفْتُ السَّيْفَ، وَ الْقَارُورَةَ، وَ الرَّحْلَ، وَ السَّرِجَ : جَعَلْتُ لَهَا غِلْمَافًا، وَ غَلَفْتُ لِحِيَّتَهُ بِالْحِنَاءِ، وَ تَغَلَّفَ نَحْوَ تَخَضَّبَ، وَ قِيلَ : قُلُوبِنَا غُلْفٌ * [البقرة / ٨٨]، هِيَ جَمْعُ غِلْمَافٍ، وَ الْأَصْلُ : غُلْفٌ بِضَمِّ اللَّامِ، وَ قَدْ قُرِئَ بِهِ (٣)، نَحْوُ : كَتَبَ، أَيْ : هِيَ أَوْعِيهِ لِلْعِلْمِ تَنْبِيْهَا أَنَا لَا نَحْتَاجُ أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْكَ، فَلِنَا غِنِيَةٌ بِمَا عِنْدَنَا.

غَلَقَ

الْغَلَقُ وَ الْمِغْلَاقُ : مَا يُغْلَقُ بِهِ، وَ قِيلَ : مَا يَفْتَحُ بِهِ لَكِنْ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْإِغْلَاقِ يُقَالُ لَهُ : مِغْلَقٌ وَ مِغْلَاقٌ، وَ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْفَتْحِ يُقَالُ لَهُ : مِفْتَاحٌ وَ مِفْتَاحٌ، وَ أَغْلَقْتُ الْبَابَ، وَ غَلَقْتُهُ عَلَى الْكَثِيرِ، وَ ذَلِكَ إِذَا أَغْلَقْتَ أَبْوَابًا كَثِيرَةً، أَوْ أَغْلَقْتَ بَابًا وَاحِدًا مَرَارًا، أَوْ أَحْكَمْتَ إِغْلَاقَ بَابٍ، وَ عَلَى

ص: ٦١٢

١- انظر : ماده (كبر).

٢- انظر : الدر المنثور ١ / ٢١٤، و تفسير المشكل لمكي ص ٣١، و معاني القرآن للزجاج ١ / ١٦٩.

٣- و هي قراءه شاذه قرأ بها ابن عباس و الأعرج و ابن محيصن. انظر : البحر ١ / ٣٠١.

هذا : وَ غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ [يوسف / ٢٣].

و للتشبيه به قيل : غَلَقَ الرَّهْنُ غُلُوقًا (١)، وَ غَلَقَ ظَهْرَهُ دَبْرًا (٢)، وَ الْمَغْلَقُ : السَّهْمُ السَّابِعُ لِاسْتِعْلَاقِهِ مَا بَقِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَيْسِرِ، وَ نَخْلَهُ غَلِقَهُ : ذَوِيَتْ أَصُولُهَا فَأَغْلَقَتْ عَنِ الْإِثْمَارِ، وَ الْعَلَقَةُ : شَجَرُهُ مَرَّةً كَالسَّمِّ.

علم

الْغُلَامُ الطَّارِ (٣) الشَّارِبُ. يُقَالُ : غُلَامٌ بَيْنَ الْغُلُومَةِ وَ الْغُلُومِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى : أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ* [آل عمران / ٤٠]، وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ [الكهف / ٨٠]، وَ قَالَ : وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ [يوسف / ١٩]، وَ قَالَ فِي قِصَّةِ يَوْسُفَ : هَذَا غُلَامٌ [يوسف / ١٩]، وَ الْجَمْعُ : غِلْمَةٌ وَ غِلْمَانٌ، وَ اغْتَلَمَ الْغُلَامُ : إِذَا بَلَغَ حَدَّ الْغُلُومَةِ، وَ لَمَّا كَانَ مِنْ بَلَغَ هَذَا الْحَدِّ كَثِيرًا مَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قِيلَ لِلشَّبَقِ : غِلْمَةٌ، وَ اغْتَلَمَ الْفَحْلُ.

غلا

الْغُلُوءُ : تَجَاوَزَ الْحَدَّ، يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي السِّيَرِ غَلَاءً، وَ إِذَا كَانَ فِي الْقَدْرِ وَ الْمَنْزِلَةِ غُلُوءٌ وَ فِي السِّيَرِ غُلُوءٌ، وَ أَفْعَالُهَا جَمِيعًا : غَلَا يَغْلُو (٤). قَالَ تَعَالَى : لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ* [النساء / ١٧١]. وَ الْغَلِيُّ وَ الْغَلِيَانُ يُقَالُ فِي الْقَدْرِ إِذَا طَفَحَتْ، وَ مِنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُ : طَعَامُ الْأَثِيمِ* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ* كَغَلِي الْحَمِيمِ [الدخان / ٤٤-٤٦]، وَ بِهِ شَبَّهَ غَلِيَانَ الْغَضَبِ وَ الْحَرْبِ، وَ تَعَالَى النَّبْتُ يَصْحَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَلِيِّ، وَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغُلُوءِ. وَ الْغُلُوءُ : تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْجَمَاحِ، وَ بِهِ شَبَّهَ غُلُوءُ الشَّبَابِ.

غم

الْغَمُّ : سِتْرُ الشَّيْءِ، وَ مِنْهُ : الْغَمِيَامُ لِكَوْنِهِ سَاتِرًا لِضَوْءِ الشَّمْسِ. قَالَ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ [البقرة / ٢١٠]. وَ الْغَمِّيُّ مِثْلُهُ، وَ مِنْهُ : غَمُّ الْهَلَالِ، وَ يَوْمَ غَمِّ، وَ لَيْلَةُ غَمَّةٍ وَ غَمِّي، قَالَ :

٣٤١- لَيْلَةُ غَمِّي طَامَسَ هَلَالُهَا (٥)

وَ غَمَّةُ الْأَمْرِ. قَالَ : ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَّةً [يونس / ٧١]، أَي : كَرِبَةً. يُقَالُ : غَمَّ

ص: ٦١٣

١- غلق الرهن : ترك فكاكه. انظر : الأفعال ٢ / ١٩.

٢- قال ابن فارس : يقال : غلق ظهر البعير فلا يبرأ من الدبر. انظر : المجمل ٣ / ٦٨٥.

٣- طرّ الشارب : طلع و نبت.

٤- قال السرقسطي : غلا في القول و الأمر و الدين غلوا : جاوز الحدّ، و غلا السعر غلاء : مثله، و غلوت بالسهم و غلا السهم غلوا : رفع يده برميّه. انظر : الأفعال ٢ / ٤٠.

٥- الرجز في اللسان (غمّ)، و المجمل ٣ / ٦٨٠، و المشوف المعلم ٢ / ٥٥٣، و أساس البلاغ (غمم)، و لم ينسب. و إصلاح

المنطق ص ٢٨٢. و عجزه : أوغلتها و مكره إيغالها .

و غَمَّةٌ. أى : كرب و كربه، و الغَمَامَةُ : خرقه تشدّ على أنف النّاقه و عينها، و ناصيه غَمَاءٌ : تستر الوجه.

غمز

أصل الغَمَرِ : إزاله أثر الشىء، و منه قيل للماء الكثير الذى يزيل أثر سيله، غَمَرٌ و غَامِرٌ، قال الشاعر :

٣٤٢- و الماء غَامِرٌ جَدَّادها (١)

. و به سبّه الرّجل السيّخى، و الفرس الشّدِيد العدو، فقيل لهما : غَمَرٌ كما سبّها بالبحر، و الغَمَرَةُ : معظم الماء الساتره لمقرّها، و جعل مثلاً- للجهاله التى تَغْمُرُ صاحبها، و إلى نحوه أشار بقوله : فَأَغَشَيْنَاهُمْ [يس / ٩]، و نحو ذلك من الألفاظ قال : فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ [المؤمنون / ٥٤]، الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرِهِ سَاهُونَ [الذاريات / ١١]، و قيل للشّدائد : غَمَرَاتٌ.

قال تعالى : فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ [الأنعام / ٩٣]، و رجل غَمَرٌ، و جمعه : أَعْمَارٌ.

و الغِمْرُ : الحقد المكنون (٢)، و جمعه غُمُورٌ و الغَمْرُ : ما يَغْمُرُ من رائحه الدّسم سائر الرّوائح، و غَمِرَتْ يده، و غَمِرَ عِرْضُهُ : دنس، و دخل فى غَمَارِ الناس و خمارهم، أى : الذين يَغْمُرُونَ.

و الغَمْرَةُ : ما يطلّى به من الرّعفران، و قد تَغَمَّرَتْ بالطّيب، و باعتبار الماء قيل للقذح الذى يتناول به الماء : غَمَرٌ، و منه اشتقّ : تَغَمَّرَتْ : إذا شربت ماء قليلا، و قولهم : فلان مُغَامِرٌ : إذا رمى بنفسه فى الحرب، إمّا لتوغّله و خوضه فيه كقولهم يخوض الحرب، و إمّا لتصوّر الغَمَارَه منه، فيكون وصفه بذلك كوصفه بالهوج (٣) و نحوه.

غمز

أصل الغَمَزِ : الإشاره بالجفن أو اليد طلبا إلى ما فيه معاب، و منه قيل : ما فى فلان غَمِيزَةٌ (٤)، أى : نقيصه يشار بها إليه، و جمعها : غَمَائِزٌ. قال تعالى : وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ

ص: ٦١٤

١- هذا عجز بيت للأعشى، و شطره : [أضواء مظلته بالسراج] من قصيده له يمدح بها سلامه بن يزيد الحميرى، و مطلعها : أجدك لم تغتمض ليله *** فترقدها مع رقّادها و هو فى ديوانه ص ٥٩، و المحكم ١٣٨ / ٧.

٢- قال الراجز فى نظم مثلث قطرب : الغمر ماء غزرا *** و الغمر حقد سترا و الغمر ذو جهل سرى *** فيه و لم يجزّب

٣- قال ابن منظور : و المغامر الذى رمى بنفسه فى الأمور المهلكه، و قيل : هو من الغمر، و هو الحقد. اللسان (غمز). و الهوج : الحمق، و الأهوج : الذى يرمى بنفسه فى الحرب، على التشبيه بذلك. اللسان (هوج).

٤- انظر : أساس البلاغه (غمز)، و عمدته الحفاظ : غمز.

[المطففين / ٣٠]، وأصله من : غَمَزْتُ الكَبِشَ : إذا لمسته هل به طرق (١)، نحو : غبطته.

غمض

الغَمَضُ : التَّوَمُّ العَارِضُ، تقول : ما ذقت غَمَضًا ولا غَمَاضًا، و باعتباره قيل : أرض غَامِضَةٌ، و غَمَضُهُ، و دَارٌ غَامِضَةٌ، و غَمَضَ عينه و أَعْمَضَهَا : وضع إحدى جفنتيه على الأخرى ثم يستعار للتغافل و التساهل، قال : وَ لَسْتُمْ بِأَخِيذِهِ إِلَّا أَنْ تُغَمِضُوا فِيهِ [البقره / ٢٤٧].

غنم

الغَنَمُ معروف. قال تعالى : وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمَ عَلَيْنَا شُحُومَهُمَا [الأنعام / ١٤٦]. و الغنمُ : إصابته و الظفر به، ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى و غيرهم. قال تعالى : وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ [الأنفال / ٤١]، فَكُلُوا مِنْهُمَا غَنِيمَتَهُمَا حَلَالًا طَيِّبًا [الأنفال / ٦٩]، و المَغْنَمُ : ما يُغْنِمُ، و جمعه مَغَانِمٌ. قال : فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ [النساء / ٩٤].

غنى

الغِنَى يقال على ضروب :

أحدها : عِدمُ الحاجات، و ليس ذلك إلا لله تعالى، و هو المذكور فى قوله : إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ [الحج / ٦٤]، أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ [فاطر / ١٥]،

الثانى : قلّه الحاجات، و هو المشار إليه بقوله : وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى [الضحى / ٨]، و ذلك هو المذكور فى قوله (عليه السلام) : «الغنى غنى النفس» (٢) ،

و الثالث : كثرة القَتِيَّاتِ بحسب ضروب الناس كقوله : وَ مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسِّرْ تَعْفُفِ [النساء / ٦]، الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِيَاءُ [التوبه / ٩٣]، لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ [آل عمران / ١٨١]، قالوا ذلك حيث سمعوا : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا* (٣)، و قوله : يَحْسَبُ بِهِمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ [البقره / ٢٧٣]، أى : لهم غنى النفس، و يحسبهم الجاهل أن لهم القَتِيَّاتِ لما يرون فيهم من التَّعَفُّفِ وَ التَّلَطُّفِ، و على هذا قوله عليه

ص: ٦١٥

١- الطُّرُق (الشحم). قال ابن فارس : غمزت الكبش مثل : غبطت، لتنظر السمن. انظر : المجمع ٣ / ٦٨٦.

٢- الحديث عن أبى هريره قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «ليس الغنى عن كثرة العرض، و لكن الغنى غنى النفس» أخرجه البخارى ١١ / ٢٧١، و الطبرانى فى الأوسط و رجاله رجال الصحيح، و أبو يعلى، و أحمد ٢ / ٣١٥. انظر : مجمع الزوائد ١٠ / ٢٤٠، و قد تقدّم ص ٥٩٧.

٣- سورة البقره : آيه ٢٤٥. و انظر : الدر المنثور ٢ / ٣٩٧، و أسباب النزول للواحدى ص ٧٦.

السلام لمعاذ: «خذ من أغنيائهم و ردّ في فقرائهم» (١)، و هذا المعنى هو المعنى بقول الشاعر:

٣٤٣- قد يكثر المال و الإنسان مفتقر (٢)

يقال: عَنَيْتُ بكذا غِنِيَانًا و غِنَاءً، و اسْتَعْنَيْتُ و تَعْنَيْتُ، و تَعَانَيْتُ، قال تعالى: وَ اسْتَعْنَى اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ [التغابن / ٦]. و يقال: أَعْنَانِي كَذَا، و أُغْنِي عَنْهُ كَذَا: إذا كفاه. قال تعالى: مَا أَعْنَى عَنِّي مَالِيهِ [الحاقة / ٢٨]، مَا أَعْنَى عَنْهُ مَالُهُ [المسد / ٢]، لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا* [آل عمران / ١٠]، مَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ [الشعراء / ٢٠٧]، لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ [يس / ٢٣]، وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [المرسلات / ٣١].

و الغَائِيَةُ: المُسْتَعْنِيَةُ بزوجها عن الزينه، و قيل: المُسْتَعْنِيَةُ بحسنها عن التزين.

و عَنَى في مكان كذا: إذا طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره بغنى، قال: كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا* [الأعراف / ٩٢]. و المُعْنَى يقال للمصدر و للمكان، و عَنَى أُغْنِيَهُ و غِنَاءً، و قيل: تَعْنَى بمعنى استغنى و حمل قوله (عليه السلام): «... من لم يتغنّ بالقرآن» (٣) على ذلك.

غيب

الغَيْبُ: مصدر غَابَتِ الشَّمْسُ و غيرها: إذا استترت عن العين، يقال: غَابَ عَنِّي كَذَا.

قال تعالى: أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ [النمل / ٢٠]، و استعمل في كلِّ غَائِبٍ عن الحاسه، و عَمَّا يَغِيبُ عن علم الإنسان بمعنى الغَائِبِ، قال: وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [النمل / ٧٥]، و يقال للشئى ء: غَيْبٌ و غَائِبٌ باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فإنه لا- يغيب عنه شئى ء، كما لا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ. و قوله: عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ* [الأنعام / ٧٣]، أى: ما يغيب عنكم و ما تشهدونه، و الغَيْبُ في قوله: يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [البقره / ٣]، ما لا يقع تحت الحواسّ و لا

ص: ٦١٦

١- الحديث عن ابن عباس أنّ رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: «إنك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادته أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أنّ الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في اليوم و الليله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أنّ الله افترض عليهم صدقه أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم و تردّ على فقرائهم...» الحديث. أخرجه البخارى في الزكاه ٣ / ٣٢٢، و مسلم في الإيمان برقم ١٩.

٢- هذا عجز بيت و صدره: [العيش لا عيش إلا ما قنعت به]. و هو في التمثيل و المحاضره للثعالبي ص ٨٥، و نهايه الأرب ٣ / ٨٤.

٣- الحديث عن أبى هريره قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن» أخرجه البخارى في التوحيد ١٣ / ٤١٨، و أحمد في المسند ١ / ١٧٢.

تقتضيه بدايه العقول، و إنما يعلم بخبر الأنبياء (عليهم السلام)، و بدفعه يقع على الإنسان اسم الإلحاد، و من قال : الغَيْبُ هو القرآن (١)، و من قال : هو القدر (٢) فأشاره منهم إلى بعض ما يقتضيه لفظه. و قال بعضهم (٣) : معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم، و ليسوا كالمنافقين الذين قيل فيهم : وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤْنَ [البقره / ١٤]، و على هذا قوله : الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ * [فاطر / ١٨]، مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ [ق / ٣٣]، وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ * [النحل / ٧٧]، أَطَّلَعَ الْغَيْبِ [مريم / ٧٨]، فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا [الجن / ٢٦]، لَا يَغْلُمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ [النمل / ٦٥]، ذَلِكَ مِنْ أَلْبَاءِ الْغَيْبِ * [آل عمران / ٤٤]، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ [آل عمران / ١٧٩]، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * [المائدة / ١٠٩]، إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [سبأ / ٤٨]، و أغابَتِ المرأه : غاب زوجها. و قوله في صفه النساء : حَافِظَاتُ الْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ [النساء / ٣٤]، أى : لا يفعلن في غيبه الزوج ما يكرهه الزوج.

و الغَيْبَةُ : أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من عيب من غير أن أحوج إلى ذكره، قال تعالى : وَ لَا يَعْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا [الحجرات / ١٢]، و الغَيْابَةُ : منهبط من الأرض، و منه : الغَابَةُ للأجمه، قال : فِي عِلَابَتِ الْجُبِّ * [يوسف / ١٠]، و يقال : هم يشهدون أحيانا، و يَتَغَايَبُونَ أحيانا، و قوله : وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ [سبأ / ٥٣]، أى : من حيث لا يدركونه ببصرهم و بصيرتهم.

غوث

الغَوْثُ يقال في النصره، و الغَيْثُ في المطر، و اسْتِغْتَيْتُهُ : طلبت الغوث أو الغيث، فَأَعَانَنِي مِنَ الْغُوثِ، و غَائِنِي مِنَ الْغَيْثِ، و غَوَّثْتِ مِنَ الْغُوثِ، قال تعالى : إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ [الأنفال / ٩]، و قال : فَاسْتِغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ [القصص / ١٥]، و قوله : وَ إِنِّي سَتَّغِيثُوكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْتَدُونَ [الكهف / ٢٩]، فإنه يصح أن يكون من الغيث، و يصح أن يكون من الغوث، و كذا يُغَاثُونَ، يصح فيه المعنيان. و الغَيْثُ : المطر في قوله : كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ لَبَآئُهُ [الحديد / ٢٠]، قال الشاعر :

ص: ٦١٧

١- و هو قول زرّ بن حبیش، حكاه عنه الماوردي. انظر : تفسير الماوردي ١ / ٦٥.

٢- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٣٦، عن زيد بن أسلم، و فيه ضعف.

٣- و هو أبو مسلم الأصفهاني، انظر تفسير الرازي ٢ / ٢٧.

غور

الغورُ: المُنْهَبِطُ من الأرض، يقال: غَارَ الرجل، وَاغَارَ، وَاغَارَتْ عينه غَوْرًا وَاغْوَرًا (٢)، وقوله تعالى: مَاؤُكُمْ غَوْرًا [الملوك / ٣٠]، أى: غَائِرًا. وقال: أَوْ يُضَيِّحُ مَاؤُهَا غَوْرًا [الكهف / ٤١]. والغارُ فى الجبل. قال: إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ [التوبة / ٤٠]، و كُنَى عن الفرج و البطن بِالْغَمَارَيْنِ (٣)، و الْمَغَارُ من المكان كالغور، قال: لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا [التوبة / ٥٧]، و غَارَتْ الشَّمْسُ غِيَارًا، قال الشاعر:

٣٤٥- هل الدهر إلا ليله و نهارها *** وإلا طلوع الشمس ثم غيارها (٤)

و غَوَّرَ: نزل غورا، وَاغَارَ على العدوِّ إِغَارَةً وَاغَارَةً. قال تعالى: فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا [العاديات / ٣]، عباره عن الخيل.

غير

غَيْرٌ يقال على أوجه:

الأول: أن تكون اللَّفْيُ المجرّد من غير إثبات معنى به، نحو: مررت برجل غير قائم. أى: لا- قائم، قال: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ [القصص / ٥٠]، وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرٌ مُبِينٍ [الزخرف / ١٨].

الثانى: بمعنى (إلما) فيستثنى به، و توصف به النكراه، نحو: مررت بقوم غير زيد. أى: إلما زيدا، و قال: مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلِهِ غَيْرِي [القصص / ٣٨]، و قال: مَا لَكُمْ مِنْ إِلِهِ غَيْرُهُ * [الأعراف / ٥٩]، هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ [فاطر / ٣].

الثالث: لئفى صورته من غير مادتها. نحو: الماء إذا كان حارًا غيره إذا كان باردا، و قوله: كَلِمًا نَضَّ بَحْتٌ جُلُودُهُمْ يَدِلُّنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [النساء / ٥٦].

الرابع: أن يكون ذلك متناولًا- لذات نحو: الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ [الأنعام / ٩٣]، أى: الباطل، و قوله: وَ اسْتَكْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [القصص / ٣٩]،

ص: ٦١٨

١- البيت لذى الرمه من قصيده يمدح بها بلال بن أبى برده، و مطلعها: أراح فريق جيرتك الجمالا *** كأنهم يريدون احتمالا و هو فى ديوانه ص ٥٢٨.

٢- قال أبو عثمان: غار الماء غورا: فاض، و غار النهار: اشتد، و غارت الشمس و القمر و النجوم غيارا: غابت، و غارت العين تغور غئورا، و غار الرجل على أهله يغار غيره و غارا. انظر: الأفعال ٢ / ٢٢.

٣- انظر: جنى الجنيتين ص ٨٢.

٤- البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ١ / ٢١، والعصديات ص ٢٤.

أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْعَى رَبًّا [الأنعام/ ١٦٤]، وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ [هود/ ٥٧]، أَنْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا [يونس/ ١٥].

و التَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أحدهما : لتغيير صورته الشئى ء دون ذاته. يُقَالُ : غَيَّرْتُ دَارِي : إِذَا بَنَيْتَهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ.

و الثانى : لتبديله بغيره. نحو : غَيَّرْتُ غِلَامِي وَ دَابَّتِي : إِذَا أَبَدَلْتَهُمَا بِغَيْرِهِمَا. نحو : إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [الرعد/ ١١].

و الفرق بين غيرين و مختلفين أَنَّ الغيرين أعمّ، فَإِنَّ الغيرين قد يكونان متفقين فى الجواهر بخلاف المختلفين، فالجوهران المتحيزان هما غيران و ليسا مختلفين، فكلّ خلافين غيران، و ليس كلّ غيرين خلافين.

غوص

الغَوْصُ : الدّخول تحت الماء، و إخراج شئى ء منه، و يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ انْهَجَمَ عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ : غَائِصٌ، عَيْنَا كَانَ أَوْ عَلِمَا. و الغَوَّاصُ : الَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى : وَ الشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَ غَوَّاصٍ [ص/ ٣٧]، وَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ [الأنبياء/ ٨٢]، أَى : يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْغَرِيبَةَ وَ الْأَفْعَالَ الْبَدِيعَةَ، وَ لَيْسَ يَعْنِي اسْتِنْبَاطَ الدَّرِّ مِنَ الْمَاءِ فَقَطْ.

غيض

غَاضَ الشئى ء، وَ غَاضَهُ غَيْرُهُ (١). نحو : نَقَصَ وَ نَقَصَهُ غَيْرُهُ.

قَالَ تَعَالَى : وَ غِيضَ الْمَاءِ [هود/ ٤٤]، وَ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ [الرعد/ ٨]، أَى : تَفْسِدُهُ الْأَرْحَامُ، فَتَجْعَلُهُ كَالْمَاءِ الَّذِي تَبْتَلَعُهُ الْأَرْضُ، وَ الْغَيْضَةُ : الْمَكَانَ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَبْتَلَعُهُ، وَ لِيهِ غَائِضَةٌ أَى : مَظْلَمُهُ.

غيظ

الغَيْظُ : أَشَدُّ غَضَبٍ، وَ هُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمِ قَلْبِهِ، قَالَ : قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ [آل عمران/ ١١٩]، لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ [الفتح/ ٢٩]، وَ قَدْ دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اعْتِرَاءِ الْغَيْظِ. قَالَ : وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ [آل عمران/ ١٣٤].

قَالَ : وَ إِذَا وَصَفَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بِهِ فَإِنَّهُ يَرَادُ بِهِ الْإِنْتِقَامُ. قَالَ : وَ إِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِظُونَ [الشعراء/ ٥٥]، أَى : دَاعُونَ بِفَعْلِهِمْ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ، وَ التَّعْيِظُ : هُوَ إِظْهَارُ الْغَيْظِ، وَ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ صَوْتٍ مَسْمُوعٍ كَمَا قَالَ : سَمِعُوا لَهَا تَعْيِظًا وَ زَفِيرًا [الفرقان/ ١٢].

غول

الغَوْلُ : إِهْلَاكُ الشئى ء مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسُ بِهِ، يُقَالُ : غَالَ يَغُولُ غَوْلًا، وَ اغْتَالَهُ اغْتِيَالًا، وَ مِنْهُ سَمَى السَّعْلَاهُ غَوْلًا. قَالَ فِي صِفَةِ خَمْرِ الْجَنَّةِ :

لَا فِيهَا غَوْلٌ [الصفات / ٤٧]، نفيًا لكل ما تبه عليه بقوله : وَإِئْتَهُمْ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمْ [البقره / ٢١٩]، و بقوله : رَجِسَ مَنْ عَمِلَ الشَّيْطَانَ فَاجْتَبَاهُ [المائدہ / ٩٠].

غوى

الغى : جهل من اعتقاد فاسد، و ذلك أنّ الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقد اعتقادا لا صالحا و لا فاسدا، و قد يكون من اعتقاد شىء فاسد، و هذا النحو الثانى يقال له غى. قال تعالى : مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى [النجم / ٢]، وَ إِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَى [الأعراف / ١٠٢]. و قوله : فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا [مريم / ٥٩]، أى : عذابا، فسّماه الغى لما كان الغى هو سببه، و ذلك كتسميه الشىء بما هو سببه، كقولهم للنبات ندى (١).

و قيل معناه : فسوف يلقون أثر الغى و ثمرته. قال : وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ [الشعراء / ٩١]، وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ [الشعراء / ٢٢٤]، إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ [القصص / ١٨]، و قوله : وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى [طه / ١٢١]، أى : جهل، و قيل : معناه خاب نحو قول الشاعر :

٣٤٦- و من يغو لا يعدم على الغى لائما (٢)

و قيل : معنى (غوى) فسد عيشه. من قولهم : غوى الفصيل، و غوى. نحو : هوى و هوى، و قوله : إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ [هود / ٣٤]، فقد قيل : معناه أن يعاقبكم على غيكم، و قيل : معناه يحكم عليكم بغيكم.

و قوله تعالى : قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ [القصص / ٦٣]، إعلاما منهم أنّا قد فعلنا بهم غاية ما كان فى وسع الإنسان أن يفعل بصديقه، فإنّ حقّ الإنسان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسه، فيقول : قد أفدناهم ما كان لنا و جعلناهم أسوه أنفسنا، و على هذا قوله تعالى : فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنْ كُنَّا غَاوِينَ [الصفات / ٣٢]، فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي [الأعراف / ١٦]، و قال : رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ [الحجر / ٣٩].

تم كتاب الغين بتوفيق الله

ص: ٦٢٠

١- و مثله قوله تعالى : ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ اللَّهُ هُوَ الْمُقَدَّمُ فِي الْحَقِيقَةِ، و لكنه تسبب إليه بكفره و معصيته. و قوله : مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ الماهد على الحقيقه هو الله، فنسب المهد إليهم لتسبيهم إليه بالعمل الصالح. انظر : الإشاره إلى الإيجاز ص ٥٩.

٢- هذا عجز بيت، و شطره : فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره و هو للمرقش، و البيت فى المشوف المعلم ٢ / ٥٥٥، و اللسان (غوى).

الْفَتْحُ: إزاله الإغلاق و الإشكال، و ذلك ضربان :

أحدهما : يدرك بالبصر كفتح الباب و نحوه، و كفتح القفل و الغلق و المتاع، نحو قوله : **وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ** [يوسف / ٦٥]، **وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ** [الحجر / ١٤].

و الثانى : يدرك بالبصيره كفتح الهمم، و هو إزاله الغم، و ذلك ضروب : أحدها : فى الأمور الدنيويّه كغم يفرج، و فقر يزال بإعطاء المال و نحوه، نحو : **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ** [الأنعام / ٤٤]، أى : وسعنا، و قال : **لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ** [الأعراف / ٩٦]، أى : أقبل عليهم الخيرات. و الثانى : فتح المستغلق من العلوم، نحو قولك : فلان **فَتَحَ** من العلم بابا مغلقا، و قوله : **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا** [الفتح / ١]، قيل : عنى فتح مكه (١)، و قيل : بل عنى ما فتح على النبى من العلوم و الهدايات التى هى ذريعه إلى الثواب، و المقامات المحموده التى صارت سببا لغفران ذنوبه (٢).

و فَاتِحُهُ كُلُّ شَيْءٍ : مبدؤه الذى يفتح به ما بعده، و به سُمى فاتحه الكتاب، و قيل : **أَفْتَتَحَ** فلان كذا : إذا ابتدأ به، و فَتَحَ عليه كذا : إذا أعلمه و وقفه عليه، قال : **أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** [البقره / ٧٦]، **مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ** [فاطر / ٢]، و فَتَحَ الْقَضِيَّةَ فَتَاحًا : فصل الأمر فيها، و أزال الإغلاق عنها. قال تعالى : **رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** [الأعراف / ٨٩]، و منه **الْفُتُوحُ الْعَلِيمُ** [سبأ / ٢٦]، قال الشاعر :

ص : ٦٢١

١- و هذا قول عائشه. انظر : الدر المنثور ٧ / ٥١٠.

٢- انظر : روح المعانى ٢٦ / ١٢٩.

و قيل : الفَاحَةُ بالضمِّ و الفتح، و قوله : إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ [النصر / ١]، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ وَ الْحَكْمَ، وَ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَعَارِفِ، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : نَصِيرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتِيحٌ قَرِيبٌ [الصف / ١٣]، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ [المائدة / ٥٢]، وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ [السجده / ٢٨]، قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ [السجده / ٢٩]، أَى : يَوْمَ الْحَكْمِ.

و قيل : يَوْمَ إِزَالِهِ الشَّيْءِ بِإِقَامِهِ الْقِيَامَهُ، وَ قِيلَ : مَا كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَ يَطْلُبُونَهُ، وَ الْإِسْتِفْتَاخُ : طَلَبُ الْفَتْحِ أَوْ الْفَتْاحِ. قَالَ : إِنْ تَشَيْتُمْ فَتَحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ [الأنفال / ١٩]، أَى : إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ أَوْ طَلَبْتُمْ الْفَتْاحَ - أَى : الْحَكْمَ أَوْ طَلَبْتُمْ مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ - فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله). وَ قَوْلُهُ : وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا [البقره / ٨٩]، أَى : يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ بَعَثَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ قِيلَ : يَسْتَعْلَمُونَ خَبْرَهُ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً، وَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً، وَ قِيلَ : يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ بِذِكْرِ الظَّفْرِ، وَ قِيلَ : كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى عِبْدِهِ الْأَوْثَانِ. وَ الْمِفْتَاحُ وَ الْمِفْتَاحُ : مَا يَفْتَحُ بِهِ، وَ جَمْعُهُ : مَفَاتِيحٌ وَ مَفَاتِيحٌ.

و قوله : وَ عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ [الأنعام / ٥٩]، يَعْنَى : مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ [الجن / ٢٦ - ٢٧]. وَ قَوْلُهُ : مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ [القصص / ٧٦]، قِيلَ : عَنِ مَفَاتِحِ خَزَائِنِهِ. وَ قِيلَ : بَلْ عَنِ الْمَفَاتِحِ الْخَزَائِنِ أَنْفُسَهَا. وَ بَابُ فَتَحَ : مَفْتُوحٌ فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ، وَ غَلَقَ خِلَافَهُ.

و روى : (من وجد بابا غلقا وجد إلى جنبه بابا فتحا) (٢) و قيل : فَتَحَ : وَاسِعٌ.

فتر

الْفُتُورُ : سَكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ، وَ لِينٌ بَعْدَ شِدَّةٍ، وَ ضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ. قَالَ تَعَالَى : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ [المائدة / ١٩]، أَى : سَكُونٌ حَالٍ عَنِ مَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله)، وَ قَوْلُهُ : لَأَ يَفْتُرُونَ [الأنبياء / ٢٠]، أَى : لَا يَسْكُنُونَ عَنِ نَشَاطِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ.

و روى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله) أَنَّهُ قَالَ : «لِكُلِّ عَالَمٍ شَرٌّ، وَ لِكُلِّ شَرٍّ فِتْرَةٌ، فَمَنْ فَتَرَ

ص: ٦٢٢

١- هذا عجز بيت للشويعر الجعفي، و شطره : ألا- أبلغ بنى عمرو رسولا- و هو فى الأساس (فتح)، و المشوف المعلم ٢ / ٥٨٩، و الجمهره ٢ / ٤، و اللسان (فتح).

٢- هذا من كلام أبى الدرداء. انظر : النهايه ٣ / ٤٠٨، و اللسان (فتح)، و عمدته الحفاظ : فتح.

إلى سَنَتِي فقد نجا وإلّا فقد هلك» (١) فقولهُ: «لكلّ شرّه فتره» فإشاره إلى ما

قيل: للباطل جوله ثمّ يضمحلّ، وللحقّ دوله لا تذللّ ولا تقلّ.

و قوله: «من فتر إلى سَنَتِي»

أى: سكن إليها، والطرف الفاتر: فيه ضعف مستحسن، والفتر: ما بين طرف الإبهام و طرف السبابة، يقال: فترته بفترى، و شبرته بشبرى.

فتق

الْفَتْقُ: الفصل بين المتصلين، وهو ضدّ الرّق، قال تعالى: أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا [الأنبياء/ ٣٠]، و الفَتْقُ و الفَتِيقُ: الصّبح، و أَفْتَقَ القمر: صادف فتقا فطلع منه، و نصل فَتِيقُ الشّفرتين: إذا كان له شعبتان كأنّ إحداهما فُتِقَتْ من الأخرى. و جمل فَتِيقُ: تَفَتَّقَ سمناء، و قد فَتَقَ فَتَقًا (٢).

فتل

فَتَلْتُ الحبلَ فَنَلًّا، و الفَتِيلُ: المَفْتُولُ، و سَمِيَ ما يكون في شقّ النّواه فتيلًا لكونه على هيئته.

قال تعالى: وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا* [النساء/ ٤٩]، و هو ما تَفْتَلُهُ بين أصابعك من خيط أو وسخ، و يضرب به المثل في الشئ الحقيقير. و ناقه فَتَلَاءُ الدّراعين: محكمه.

فتن

أصل الفتنِ: إدخال الذّهب النار لتظهر جودته من رداءته، و استعمل في إدخال الإنسان النار.

قال تعالى: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ [الذاريات/ ١٣]، ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ [الذاريات/ ١٤]، أى: عذابكم، و ذلك نحو قوله: كُفِّمًا نَصِيحَتِ جُلُودُهُمْ يَدُلُّنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ [النساء/ ٥٦]، و قوله: الذّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا... [الآيه غافر/ ٤٦]، و تاره يسمون ما يحصل عنه العذاب فيستعمل فيه. نحو قوله: أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا [التوبه/ ٤٩]، و تاره في الاختبار نحو: وَ فَتَنَّاكَ فَتُونًا [طه/ ٤٠]، و جعلت الفتنه كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يدفع إليه الإنسان من شدّه و رخاء، و هما في الشّدّه أظهر معنى و أكثر استعمالاً، و قد قال فيهما: وَ نَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَ الخَيْرِ فِتْنَةً [الأنبياء/ ٣٥]. و قال في الشّدّه:

ص: ٦٢٣

١- الحديث عن ابن عباس قال: كانت مولاه للنبيّ تصوم النهار و تقوم الليل، فقيل له: إنها تصوم النهار و تقوم الليل. فقال رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله): «إنّ لكل عمل شرّه، و الشرّه إلى فتره، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، و من

كانت فترته إلى غير ذلك فقد ضلّ» أخرج البزار و رجاله رجال الصحيح، و ابن حبان و ابن أبي عاصم. انظر: مجمع الزوائد ٢ / ٢٦٠، و الترغيب و التهيب ١ / ٤٦. الشَّرّه : النشاط.

٢- قال أبو عثمان السرقسطي : فتقت الشىء فتقا : خرقتة. انظر: الأفعال ٤ / ١٤.

إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ [البقره/ ١٠٢]، وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ [البقره/ ١٩١]، وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ * [البقره/ ١٩٣]، وَ قَالَ : وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا [التوبه/ ٤٩]، أَى : يقول لا- تبلىنى و لا- تعذبنى، و هم بقولهم ذلك وقعوا فى البليّيه و العذاب.

وَ قَالَ : فَلَمَّا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّتَهُ مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ [يونس/ ٨٣]، أَى : يتبليهم و يعذبهم، وَ قَالَ : وَ اِخْذِرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ [المائده/ ٤٩]، وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ [الإسراء/ ٧٣]، أَى : يوقعونك فى بليّيه و شدّه فى صرفهم إيتاك عمّا أوحى إليك، وَ قَالَ : فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ [الحديد/ ١٤]، أَى : أوقعتموها فى بليّيه و عذاب، وَ عَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ : وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [الأنفال/ ٢٥]، وَ قَوْلُهُ : وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ [التغابن/ ١٥]، فَقَدْ سَمَّاهُمْ هَاهُنَا فِتْنَةً عَتَبَارًا بِمَا يَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِخْتِبَارِ بِهِمْ، وَ سَمَّاهُمْ عَدُوًّا فِي قَوْلِهِ : إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ عِدُوًّا لَكُمْ [التغابن/ ١٤]، عَتَبَارًا بِمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُمْ، وَ جَعَلَهُمْ زِينَةً فِي قَوْلِهِ : زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ ... الْآيَةَ [آل عمران/ ١٤]، عَتَبَارًا بِأَحْوَالِ النَّاسِ فِي تَزِينِهِمْ بِهِمْ، وَ قَوْلُهُ : الْمَ أَحْسَبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ [العنكبوت/ ١-٢]، أَى : لا يخبرون فيميز خبيثهم من طيبهم، كَمَا قَالَ : لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [الأنفال/ ٣٧]، وَ قَوْلُهُ : أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَ لَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ [التوبه/ ١٢٦]، فإشاره إلى ما قال : وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ ... الْآيَةَ [البقره/ ١٥٥]، وَ عَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ : وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ [المائده/ ٧١]، وَ الْفِتْنَةُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَ مِنَ الْعَبْدِ كَالْبَلِيَّةِ وَ الْمَصِيبَةِ، وَ الْقَتْلِ وَ الْعَذَابِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْكَرِيهَةِ، وَ مَتَى كَانَ مِنَ اللَّهِ يَكُونُ عَلَىٰ وَجْهِ الْحُكْمِ، وَ مَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِغَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ يَكُونُ بَضْدًا ذَلِكَ، وَ لِهَذَا يَدِّمُ اللَّهُ الْإِنْسَانَ بِأَنْوَاعِ الْفِتْنَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ نَحْوُ قَوْلِهِ : وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ [البقره/ ١٩١]، إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ [البروج/ ١٠]، مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ [الصفات/ ١٦٢]، أَى : بمضلين، وَ قَوْلُهُ : بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ [القلم/ ٦]. قَالَ الْأَخْفَشُ.

الْمَفْتُونُ : الفتنه، كقولك : ليس له معقول (١)،

ص: ٦٢٤

١- أَى : إِنَّ الْمَفْعُولَ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، وَ مِثْلُهُ كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ : الْمَعْقُولُ بِمَعْنَى الْعَقْلِ، وَ الْمَيْسُورُ بِمَعْنَى الْيَسْرِ وَ الْمَعْسُورُ بِمَعْنَى الْعَسْرِ، وَ أَيْضًا : الْمَحْلُوفُ بِمَعْنَى الْحَلْفِ، وَ الْمَجْهُودُ بِمَعْنَى الْجَهْدِ. وَ انظُرْ فِي ذَلِكَ الصَّاحِبِي ص ٣٩٥.

و خذ ميسوره و دع معسوره، فتقديره بأيكم الفتون، و قال غيره : أَيُّكُمْ المفتون (١)، و الباء زائده كقوله : كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا* [الفتح / ٢٨]، و قوله : وَ اخِذْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنِ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ [المائدة / ٤٩]، فقد عدّى ذلك ب (عن) تعديده خدعوك لَمَا أشار بمعناه إليه.

فتى

الْفَتَى الطَّرِيُّ من الشَّباب، و الأُنثى فَتَاةٌ، و المصدر فَتَاءٌ، و يَكْتَى بهما عن العبد و الأمه.

قال تعالى : نَزَّادُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ [يوسف / ٣٠]. و الْفَتَى من الإبل كالفتى من الناس، و جمع الفتى فِتْيَةٌ و فِتْيَانٌ، و جمع الفتاه فِتْيَاتٌ، و ذلك قوله : مِنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [النساء / ٢٥]، أى : إمائكم، و قال : وَ لَا تُكْرَهُوا فِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ [النور / ٣٣]، أى : إماءكم. وَ قَالَ لِفِتْيَانِهِ [يوسف / ٦٢]، أى : لمملوكيه و قال : إِذِ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ [الكهف / ١٠]، إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ [الكهف / ١٣].

و الْفُتْيَا و الْفَتْوَى : الجواب عما يشكل من الأحكام، و يقال : اسْتَفْتَيْتُهُ فَأَفْتَانِي بكذا. قال : وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي السُّلَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ [النساء / ١٢٧]، فَاسْتَفْتَيْتُهُمْ* [الصفات / ١١]، أَفْتُونِي فِي أَمْرِي [النمل / ٣٢].

فتى ء

يقال : ما فِتْنْتُ أفعال كذا، و ما فَتَأْتُ (٢)، كقولك : ما زلت. قال تعالى : تَفْتُونُوا تَذَكُرُ يَوْسُفَ [يوسف / ٨٥].

فجج

الْفَجْجُ : شُقَّةٌ يكتنفها جبلان، و يستعمل فى الطريق الواسع، و جمعه فِجَاجٌ. قال : مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [الحج / ٢٧]، فِيهَا فِجَاجٌ سُبُلًا [الأنبياء / ٣١].

و الْفَجْجُ : تباعد الرّكبتين، و هو أَفْجٌ بَيْنَ الْفَجْجِ، و منه : حافر مُفَجَّجٌ، و جرح فَجٌّ : لم ينضح.

فجر

الْفَجْرُ : شَقُّ الشىء شقًا واسعًا كَفَجَرَ الْإِنْسَانَ السَّكْرَ (٣)، يقال : فَجَرْتُهُ فَأَنْفَجَرَ وَ فَجَرْتُهُ فَتَفَجَّرَ. قال تعالى : وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا [القمر / ١٢]، وَ فَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا [الكهف / ٣٣]، فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ [الإسراء / ٩١]، تَفَجَّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يُبْثِغًا [الإسراء / ٩٠]، و قرئ

ص: ٦٢٥

١- هذا الذى نسبه المصنف لغير الأخفش قد قاله الأخفش فى معانى القرآن ٥٠٥ / ٢، و القول الأول الذى نسبه [استدراك] للأخفش هو قول الفراء، فقد قال الفراء : المفتون هاهنا بمعنى الجنون، و هو فى مذهب الفتون، كما قالوا : ليس له معقول رأى. انظر : معانى القرآن ٣ / ١٧٣.

- ٢- قال أبو زيد : ما فتأت أذكره، و ما فتئت أذكره. و زاد الفراء : فتوت أفتؤ. انظر : الهمز لأبي زيد ص ٢٣، و العباب : (فتأ).
- ٣- سكر النهر : ما يسدّ به.

تفجر (١). و قال : فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا [البقره / ٦٠]، و منه قيل للصَّيْح : فَجَزُّ، لكونه فجر الليل. قال تعالى : وَ الْفَجْرِ * وَ لَيَالٍ عَشْرٍ [الفجر / ١- ٢]، إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا [الإسراء / ٧٨]، و قيل : الْفَجْرُ فجران : الكاذب، و هو كذنب السَّرحان، و الصادق، و به يتعلّق حكم الصَّوم و الصَّلاه، قال : حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ [البقره / ١٨٧].

و الْفُجُورُ : شقّ ستر الدِّيانه، يقال : فَجَرَ فُجُورًا فهو فَاجِرٌ، و جمعه : فُجَاوٌ و فَجْرَةٌ. قال : كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ [المطففين / ٧]، وَ إِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ [الانفطار / ١٤]، أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ [عبس / ٤٢]، و قوله : بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ [القيامه / ٥]، أى : يريد الحياه ليتعاطى الفجور فيها. و قيل : معناه ليذنب فيها. و قيل : معناه يذنب و يقول غدا أتوب، ثم لا يفعل فيكون ذلك فجورا لبذله عهدا لا يفى به.

و سَمِيَ الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور. و قولهم : (و نخلع و نترك من يَفْجُرُكَ) (٢) أى : من يكذبك. و قيل : من يتباعد عنك، و أيام الْفِجَارِ : وقائع اشتدّت بين العرب.

فجا

قال تعالى : وَ هُمْ فِي فِجْوِهِ [الكهف / ١٧]، أى : ساحه واسعته، و منه : قوس فِجَاءٌ و فِجْوَاءٌ : بان و تراها عن كبدها، و رجل أَفْجَى بَيْنَ الْفِجَاءِ، أى : متباعد ما بين العرقوبين.

فحش

الْفُحْشُ و الْفَحْشَاءُ و الْفَاحِشَةُ : ما عظم قبحه من الأفعال و الأقوال، و قال : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ [الأعراف / ٢٨]، وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبُغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [النحل / ٩٠]، مَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ [الأحزاب / ٣٠]، إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ [النور / ١٩]، إِنْ مَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ [الأعراف / ٣٣]، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ * [النساء / ١٩]، كناية عن الزنا، و كذلك قوله : وَ اللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ [النساء / ١٥]، و فَحْشٌ فلان : صار فاحشا.

و منه قول الشاعر :

٣٤٨- عقيله مال الفاحش المتشدد (٣)

ص: ٦٢٦

- ١- و هى قراءه نافع و ابن كثير و ابن عامر و أبى عمرو بن العلاء و أبى جعفر. انظر : الإتحاف ص ٢٨٦.
- ٢- هذا من دعاء القنوت فى الوتر، و هذا الدعاء مما رفع رسمه من القرآن، و لم يرفع من القلوب حفظه. انظر : النهايه لابن الأثير ٣ / ٤١٤، و الإتيقان ٢ / ٣٤، و الفائق ٣ / ٩٠، و مصنف ابن أبى شيبه ٣ / ١٠٦.
- ٣- عجز بيت لطفه، و صدره : أرى الموت يعتام الكرام و يصطفى و هو فى ديوانه ص ٣٤.

يعنى به : العظيم القبح فى البخل، و الْمُتَفَحُّشُ : الذى يأتى بالفحش.

فخر

الْفَخْرُ : المباهاه فى الأشياء الخارجه عن الإنسان كالمال و الجاه، و يقال : له الْفَخْرُ، و رجل فَاحِرٌ، و فُخُورٌ، و فَخِيرٌ، على التّكثير. قال تعالى : إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [لقمان / ١٨]، و يقال : فَخَرْتُ فلاناً على صاحبه أَفْخَرُهُ فَخْرًا : حكمت له بفضل عليه، و يعبر عن كلّ نفيس بِالْفَخْرِ. يقال : ثوب فَاحِرٌ، و ناقة فُخُورٌ : عظيمه الضّرع، كثيره الدّر، و الْفَخَارُ : الجرار، و ذلك لصوته إذا نقر كأنما تصوّر بصوره من يكثر التّفاخّر. قال تعالى : مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ [الرحمن / ١٤].

فدى

الْفِدَى و الْفِدَاءُ : حفظ الإنسان عن التّائبه بما يبذله عنه، قال تعالى : فَإِمَّا مَنًّا بَعِيدٌ وَإِمَّا فِدَاءً [محمد / ٤]، يقال : فَدَيْتُهُ بـمال، و فديته بنفسى، و فَادَيْتُهُ بكذا، قال تعالى : إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى فُتَادُوهُمْ [البقره / ٨٥]، و تَفَادَى فلان من فلان، أى : تحامى من شىء بذله. و قال : وَفَدَيْتَاهُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ [الصافات / ١٠٧]، و أَفْتَدَى : إذا بذل ذلك عن نفسه، قال تعالى : فِيمَا أَفْتَدَتْ بِهِ [البقره / ٢٢٩]، و إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى فُتَادُوهُمْ [البقره / ٨٥]، و الْمَفَادَاهُ : هو أن يردّ أسر العدى و يسترجع منهم من فى أيديهم، قال : وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدُوا بِهِ [الرعد / ١٨]، لَافْتَدَتْ بِهِ [يونس / ٥٤]، و لِيَفْتَدُوا بِهِ [المائده / ٣٦]، وَ لَوْ أَفْتَدَى بِهِ [آل عمران / ٩١]، لَوْ يَفْتَدَى مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِنَبِيٍّ [المعارج / ١١]، و ما يقى به الإنسان نفسه من مال يبذله فى عباده قَصِيرٍ فيها يقال له : فِدْيَةٌ، ككفّاره اليمين، و كفّاره الصّوم.

نحو قوله : فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ [البقره / ١٩٦]، فِدْيَةٌ طَعَامٍ مِسْكِينٍ [البقره / ١٨٤].

فر

أصل الْفَرِّ : الكشف عن سنّ الدّابّه. يقال : فَرَزْتُ فِرَارًا، و منه : فَرَّ الدّهرُ جدعا (١)، و منه : الْإِفْتِرَارُ، و هو ظهور السنّ من الصّحك، و فَرَّ عن الحرب فِرَارًا. قال تعالى : فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ [الشعراء / ٢١]، و قال : فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ [المدثر / ٥١]، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا [نوح / ٦]، لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَزْتُمْ [الأحزاب / ١٦]، فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ [الذاريات / ٥٠]، و أَفَرَزْتُهُ : جعلته فَرَارًا، و رجل

ص: ٦٢٧

١- هذا مثل يقال إذا رجع عوده على بدئه. و الجذع : قبل الثنى بسته أشهر. أى : إن الدهر لا يهرم. انظر : الجمهوره ٨٦ / ١، و مجمع الأمثال ٧٣ / ٢.

فَرٌّ وَفَارٌّ، وَ الْمَفَرُّ : موضع الفرار، و وقته، و الفرار نفسه، و قوله : أَيْنَ الْمَفَرُّ [القيامة / ١٠]، يحتمل ثلاثتها.

فرت

الْفَرَاتُ : الماء العذب. يقال للواحد و الجمع، قال تعالى : وَ أَشْرَقَيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا [المرسلات / ٢٧]، و قال : هَذَا عَيْدُ فَرَاتٍ* [الفرقان / ٥٣].

فرث

قال تعالى : مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبْنَا خَالِصًا [النحل / ٦٦]، أى : ما فى الكرش، يقال : فَرِثْتُ كبده. أى : فتننتها، و أَفْرَثَ فلان أصحابه : أوقعهم فى بليته جاريه مجرى الفرث.

فرج

الْفَرْجُ وَ الْفَرْجَةُ : الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ كَفَرْجِهِ الْحَائِطُ، وَ الْفَرْجُ : ما بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ، وَ كَتَبَ بِهِ عَنِ السَّوَاهِ، وَ كَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّيْرِحِ فِيهِ. قال تعالى : وَ الَّتِي أَحْصَيْتِ فَرْجَهَا [الأنبياء / ٩١]، لِفَرْوَجِهِمْ [المؤمنون / ٥]، وَ يَحْفَظْنَ فَرْوَجَهُنَّ [النور / ٣١]، وَ اسْتَعِيرَ الْفَرْجُ لِلتَّغْرِ وَ كُلِّ مَوْضِعٍ مَخَافِهِ.

و قيل : الْفَرْجَانِ فِي الْإِسْلَامِ : التَّرْكُ وَ السُّودَانُ (١)، و قوله : وَ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ [ق / ٦]، أى : شقوق و فتوق، قال : وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ [المرسلات / ٩]، أى : انشقت، و الْفَرْجُ : انكشاف الغم. يقال : فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ، وَ قَوْسَ فَرْجٍ : انفرجت سياتها، و رجل فَرْجٍ : لا- يكتنم سرّه، و فَرْجٌ : لا- يزال ينكشف فرجه (٢)، و فَرَارِيْجُ الدَّجَاجِ لِانْفِرَاجِ الْبَيْضِ عَنْهَا، وَ دَجَاجَةٌ مُفْرِجٌ : ذات فراريج، و الْمُفْرِجُ : القَتِيلُ الَّذِي انكشفت عنه القوم فلا يدري من قتله.

فرح

الْفَرْحُ : انشراح الصدر بلذّه عاجله، و أكثر ما يكون ذلك فى اللذات البدنيّه الدنيويّه، فلهدا قال تعالى : لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ [الحديد / ٢٣]، وَ فَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الرعد / ٢٦]، ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ [غافر / ٧٥]، حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا [الأنعام / ٤٤]، فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ [غافر / ٨٣]، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ [القصص / ٧٦]، و لم يرخص فى الفرح إلا فى قوله : فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [يونس / ٥٨]، وَ يَوْمَئِذٍ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ [الروم / ٤]. و الْمَفْرَاحُ : الكثير الفرح، قال الشاعر :

ص: ٦٢٨

١- انظر : جنى الجنيتين ص ٨٦، و المجلد ٣ / ٩١٧.

٢- انظر : المجلد ٣ / ٩٢٠.

٣٤٩- و لست بمفراح إذا الخير مسنى *** و لا جازع من صرفه المتقلب (١)

و ما يسرنى بهذا الأمر مُفْرِحٌ و مُفْرُوْحٌ به، و رجل مُفْرِحٌ : أثقله الدين (٢)، و فى الحديث : «لا يترك فى الإسلام مفراح» (٣)، فكأنَّ الإفْرَاحَ يستعمل فى جلب الفرح، و فى إزالة الفرح، كما أنَّ الإشكاء يستعمل فى جلب الشكوى و فى إزالتها، فالمدان قد أزيل فرحه، فلهذا قيل : (لا غمَّ إلا غمَّ الدين) (٤).

فرد

الفَرْدُ : الذى لا يختلط به غيره، فهو أعم من الوتر و أخص من الواحد، و جمعه : فُرَادَى. قال تعالى : لا تَدْرِنِي فَرْدًا [الأنبياء / ٨٩]، أى : وحيداً، و يقال فى الله : فرد، تنيباً أنه بخلاف الأشياء كلها فى الأزواج المتبته عليه بقوله : و مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ [الذاريات / ٤٩]، و قيل : معناه المستغنى عمّا عداه، كما تبته عليه بقوله : غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ * [آل عمران / ٩٧]، و إذا قيل : هو مُنْفَرِدٌ بوحدايته، فمعناه : هو مستغن عن كل تركيب و ازدواج تنيباً أنه مخالف للموجودات كلها. و فَرِيدٌ : واحد، و جمعه فُرَادَى، نحو : أسير و أسارى. قال : وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى [الأنعام / ٩٤].

فرش

الفَرَشُ : بسط الثياب، و يقال لِلْمَفْرُوشِ : فَرَشٌ و فِرَاشٌ.

قال تعالى : الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا [البقره / ٢٢]، أى : ذلّلها و لم يجعلها ناتئه لا يمكن الاستقرار عليها، و الفِرَاشُ جمعه : فُرُشٌ. قال : وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ [الواقعه / ٣٤]، فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ [الرحمن / ٥٤].

و الفَرَشُ : ما يُفْرَشُ من الأنعام، أى : يركب، قال تعالى : حَمِيْلُهُ وَ فَرَشًا [الأنعام / ١٤٢]، و كَتَبَ بِالْفِرَاشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ، فقال النبى (صلى الله عليه و سلم آله) : «الولد

ص: ٦٢٩

١- البيت لهده بن خشم. و هو فى الحماسه البصريه ١/ ١١٥، و الشعر و الشعراء ص ٤٦٢.

٢- انظر : المجلد ٣ / ٧٢٠، و الجمهوره ٢ / ١٣٩، و اللسان (فرح).

٣- الحديث عن عمرو بن عوف المزنى عن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «لا يترك مفراح فى الإسلام حتى يضم إلى قبيله» أخرجه الطبرانى، و البغوى فى شرح السنه ١٠ / ٢١٠، و فيه كثير بن عبد الله المزنى و هو ضعيف، و بقيه رجاله ثقات. و الحديث يروى بالجيم و الحاء، و معناه بالجيم : القتل يوجد بالفلاسه، فإنه يودى من بيت المال، و لا يطلّ دمه. انظر : مجمع الزوائد ٦ / ٢٩٦، و غريب الحديث لأبى عبيد ١ / ٣٠.

٤- (لا- همّ إلا- همّ الدين، و لا- وجع إلا- وجع العين) أخرجه الطبرانى فى الصغير، و البيهقى فى الشعب عن جابر رفعه، و قال البيهقى : إنه منكر. انظر : معجم الطبرانى الصغير ص ٣١١، و كشف الخفاء ٢ / ٣٦٩. و قال الصغانى فى موضوعاته ص ٣٨ : إنه موضوع.

و فلان كريم المَفَارِشِ (٢)، أى : النساء. و أَفْرَشَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ، أى : اغتابه و أساء القول فيه، و أَفْرَشَ عَنْهُ : أفلع، و الفَرَّاشُ : طير معروف، قال : كَالْفَرَّاشِ الْمَبْتُوثِ [القارعه / ٤]، و به شَبَّهَ فَرَّاشُهُ الْفَقْلَ، و الفَرَّاشَةُ : الماء القليل فى الإناء.

فرض

الفَرْضُ : قطع الشىء الصَّلب و التأثير فيه، كفرض الحديد، و فرض الرِّند و القوس، و المِفْرَاضُ و المِفْرَضُ : ما يقطع به الحديد، و فَرْضُهُ الماء : مقسمه.

قال تعالى : لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا [النساء / ١١٨]، أى : معلوماً، و قيل : مقطوعاً عنهم، و الفَرْضُ كالإيجاب لكن الإيجاب يقال اعتباراً بوقوعه و ثباته، و الفرض بقطع الحكم فيه (٣). قال تعالى : سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا [النور / ١]، أى : أوجبنا العمل بها عليك، و قال : إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ [القصص / ٨٥]، أى : أوجب عليك العمل به، و منه يقال لما أُلزم الحاكم من التَّفقه : فَرَضَ.

و كلّ موضع ورد (فرض الله عليه) ففى الإيجاب الذى أدخله الله فيه، و ما ورد من : (فرض الله له) فهو فى أن لا يحظره على نفسه. نحو. مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ [الأحزاب / ٣٨]، و قوله : قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ [التحریم / ٢]، و قوله : وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً [البقره / ٢٣٧]، أى : سَمَّيْتُمْ لَهُنَّ مَهْرًا، و أوجبتم على أنفسكم بذلك، و على هذا يقال : فَرَضَ لَهُ فى العطاء، و بهذا النَّظَر و من هذا الغرض قيل للعطيه : فَرَضٌ، و للدين : فَرَضٌ، و فَرَائِضُ اللَّهِ تعالى : ما فرض لأربابها، و رجل فَارِضٌ و فَرِضِيٌّ : بصير بحكم الفرائض.

قال تعالى : فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ إِلَى قَوْلِهِ : فِى الْحَجِّ * (٤) أى : من عَيَّن على نفسه إقامه الحج (٥)، و إضافه فرض الحج إلى الإنسان دلالة أنه هو معيّن الوقت، و يقال لما أخذ

ص : ٦٣٠

١- قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «الولد للفراش، و للعاهر الحجر». جزء من حديث أخرجه البخارى فى الأحكام ١٣ / ١٥٢. و مسلم فى الرضاع (١٤٥٧).

٢- انظر : الجمهره ٢ / ٣٤٥، و المجلد ٣ / ٧١٥.

٣- الفرض و الواجب مترادفان، و قالت الحنفية : الفرض : ما ثبت بقطعي، و الواجب بظنى. قال أبو زيد الدبوسى : الفرض : التقدير، و الوجوب : السقوط، فخصصنا اسم الفرض بما عرف وجوبه بدليل قاطع، لأنه الذى يعلم من حاله أن الله قدره علينا، و الذى عرف وجوبه بدليل ظنى نسميه بالواجب، لأنه ساقط علينا. انظر : الإبهاج فى شرح المنهاج ١ / ٥٥.

٤- الآيه : فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَ لَا فُسُوقٌ وَ لَا جِدَالَ فِى الْحَجِّ سورة البقره : آيه ١٩٧.

٥- انظر : تذكره الأريب فى تفسير الغريب ١ / ٧١.

فى الصّيدقه فرِيضَه. قال : إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ إِلَى قَوْلِهِ : فَرِيضَه مِنَ اللَّهِ (١) و على هذا ما روى (أَنَّ أبا بكر الصّديق رضى الله عنه كتب إلى بعض عمّاله كتابا و كتب فيه : هذه فريضة الصّيدقه التى فرضها رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) على المسلمين) (٢).

و الفَارِضُ : المسنّن من البقر (٣). قال تعالى : لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ [البقره / ٦٨]، و قيل : إنما سُمّي فَارِضًا لكونه فارضا للأرض، أى : قاطعا، أو فارضا لما يحتمل من الأعمال الشاقه، و قيل : بل لأنّ فَرِيضَه البقر اثنان : تبع و مسنّه، فالتّبع يجوز فى حال دون حال، و المسنّه يصحّ بذلها فى كلّ حال، فسُمّيت المسنّه فَارِضَه لذلك، فعلى هذا يكون الفَارِضُ اسما إسلاميا.

فرط

فَرَطٌ : إذا تقدّم تقدّما بالقصد يَفْرُطُ (٤)، و منه : الفَارِطُ إلى الماء، أى : المتقدّم لإصلاح الدّلوى، يقال : فَارِطٌ و فَرَطٌ، و منه قوله (عليه السلام) : «أنا فرطكم على الحوض» (٥) و قيل فى الولد الصّغير إذا مات : «اللهم اجعله لنا فَرَطًا» (٦)

و قوله : أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا [طه / ٤٥]، أى : يتقدّم، و فرس فُرُطٌ : يسبق الخيل، و الإفراطُ : أن يسرف فى التّقدّم، و التّفريطُ : أن يقصّر فى الفَرَطِ، يقال : ما فَرَطْتُ فى كذا. أى : ما قصّرت. قال تعالى : مَا فَرَطْنَا فى الْكِتَابِ [الأنعام / ٣٨]، مَا فَرَطْتُ فى جَنبِ اللَّهِ [الزمر / ٥٦]، مَا فَرَطْتُمْ فى يُوسُفَ [يوسف / ٨٠]. و أَفَرَطْتُ القربه : ملأتها و كَانَ

ص: ٦٣١

١- إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهِمْ وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فى الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَه مِنَ اللَّهِ سوره التوبه : آيه ٦٠.

٢- عن ثمامه حدّثنى أنس بن مالك أنّ أبا بكر الصديق كتب له : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*» هذه فريضة الصدقه التى فرض رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) على المسلمين التى أمر الله بها رسول الله...» الحديث بطوله أخرجه ابن ماجه فى الزكاه ١ / ٥٧٥، و أخرجه البخارى مختصرا فى الزكاه : باب : لا يجمع بين متفرق، و لا يفرّق بين مجتمع. انظر : فتح البارى ٣ / ٣١٤.

٣- انظر : المجمع ٣ / ٧١٦، و اللسان (فرض).

٤- انظر : الأفعال ٤ / ١٢.

٥- الحديث عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم) : «إِنّى فرطكم على الحوض، من مرّ على شرب، و من شرب لم يظمأ أبدا...» الحديث أخرجه البخارى فى الرقاق ١١ / ٤١٢، و مسلم فى باب إثبات حوض نبينا برقم (٢٢٩٠).

٦- انظر : غريب الحديث ١ / ٤٥، و النهايه ٣ / ٤٣٤. و أخرج الطحاوى عن سمره بن جندب أنّ صبيا له مات، فقال : ادفنوه و لا تصلوا عليه، فإنّه ليس عليه إثم، ثم ادعوا الله لأبويه أن يجعله لهما فرطا و سلفا. انظر : معانى الآثار ١ / ٥٠٧، و أخرجه البخارى فى الجنائز عن الحسن. فتح البارى ٣ / ٢٠٣.

أَمْرُهُ فُرْطًا [الكهف / ٢٨]، أى : إسرافا و تضييعا.

فرع

فَرْعُ الشَّجَرِ : غصنه، و جمعه : فُرُوعٌ. قال تعالى : أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ [إبراهيم / ٢٤]، و اعتبر ذلك على وجهين :

أحدهما : بالطول، فقيل : فَرَعٌ كذا : إذا طال، و سُمِّي شعر الرأس فَرْعًا لعلوه، و قيل : رجل أفرع، و امرأه فَرْعَاءٌ، و فَرَعْتُ الجبل، و فَرَعْتُ رأسه بالسيف، و تَفَرَّعْتُ فى بنى فلان : تزوّجت فى أعاليهم و أشرافهم.

و الثانى : اعتبر بالعرض، فقيل : تَفَرَّعَ كذا، و فُرُوعُ المسألة، و فُرُوعُ الرَّجُلِ : أولاده.

و (فُرُوعُونَ) : اسم أعجمى، و قد اعتبر عرامته، فقيل : تَفَرَّعَنَ فلان : إذا تعاطى فعل فرعون، كما يقال : أبلس و تبلّس، و منه قيل للظّاه : الفَرَاعِنَةُ و الأبالسه.

فرغ

الْفَرَاغُ : خلاف الشّغل، و قد فَرَعَ فَرَاغًا و فُرُوعًا، و هو فَاَرُغٌ. قال تعالى : سَيَنْفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ [الرحمن / ٣١]، و قوله تعالى : وَ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا [القصص / ١٠]، أى : كأنما فَرَعَ من لبها لما تداخلها من الخوف و ذلك كما قال الشاعر :

٣٥٠- كأنّ جوجؤه هواء (١)

و قيل : فَاَرُغًا من ذكره، أى أنسيناها ذكره حتى سكنت و احتملت أن تلقيه فى اليم، و قيل : فَاَرِغًا، أى : خاليا إلّا من ذكره، لأنه قال : إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا [القصص / ١٠]، و منه قوله تعالى : فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ [الشرح / ٧]، و أفرغت الدلو : صببت ما فيه، و منه استعير : أفرغ عَلَيْنَا صَبْرًا* [الأعراف / ١٢٦]، و ذهب دمه فِرْغًا (٢)، أى : مصبوبا. و معناه : باطلا لم يطلب به، و فرس فَرِيغٌ : واسع العدو كأنما يُفْرِغُ العدو إِفْرَاغًا، و ضربه فَرِيغَةً : واسعه ينصبّ منها الدّم.

فرق

الْفَرْقُ يقارب الفلق لكن الفلق يقال اعتبارا بالانشقاق، و الفرق يقال اعتبارا بالانفصال. قال تعالى : وَ إِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمُ الْبَحْرَ [البقره / ٥٠]، و الفِرْقُ : القطعه المنفصله، و منه : الفِرْقَةُ للجماعه المتفرّده من الناس، و قيل : فَرَقُ الصَّبْحِ، و فلق الصَّبْحِ. قال : فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ [الشعراء / ٦٣]،

ص: ٦٣٢

١- هذا عجز بيت لزهير، و شطره : كأنّ الرّحل منها فوق صعل و هو فى ديوانه ص ٩.

٢- قال الصغانى : و يقال : ذهب دمه فرغا و فرغا، أى : هدرًا لم يطلب به. انظر : العباب (فرغ)، و انظر أيضا : الجمهره ٣٩٥ / ٢، و المجمل ٧١٧ / ٣، و اللسان (فرغ).

وَالْفَرِيقُ: الْجَمَاعَةُ الْمَتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ، قَالَ: وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ [آل عمران / ٧٨]، فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ [البقرة / ٨٧]، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ [الشورى / ٧]، إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي [المؤمنون / ١٠٩]، أَيْ الْفَرِيقَيْنِ [مريم / ٧٣]، وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ [البقرة / ٨٥]، وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ [البقرة / ١٤٦]، وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا سِوَاءَ كَمَا كَانَ ذَلِكَ بِفَصْلِ يَدْرِكُهُ الْبَصَرُ، أَوْ بِفَصْلِ تَدْرِكُهُ الْبَصِيرَةُ.

قَالَ تَعَالَى: فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ [المائدة / ٢٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا [المرسلات / ٤]، يَعْنِي: الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَفْصَلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسَبَ أَمْرِهِمُ اللَّهُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ [الدخان / ٤]، وَقِيلَ: عَمْرُ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَوْنِهِ فَارِقًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَقَوْلُهُ: وَقَرَأْنَا فَرَقَانًا [الإسراء / ١٠٦]، أَيْ: بَيْنَا فِيهِ الْأَحْكَامُ وَفَصَّلْنَا. وَقِيلَ: (فَرَقَانًا) أَيْ: أَنْزَلْنَاهُ مُفْرَقًا، وَالتَّفْرِيقُ أَصْلُهُ لِلتَّكْثِيرِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْتِيتِ الشَّمْلِ وَالْكَلِمَةِ. نَحْوُ: يُفْرَقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ [البقرة / ١٠٢]، فَزَقَّتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [طه / ٩٤]، وَقَوْلُهُ: لَأَنْفَرُقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ [البقرة / ٢٨٥]، وَقَوْلُهُ: لَأَنْفَرُقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ * [البقرة / ١٣٦]، إِنَّمَا جَازَ أَنْ يَجْعَلَ التَّفْرِيقَ مَنْسُوبًا إِلَى (أَحَدٍ) مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ (أَحَدٍ) يَفِيدُ فِي النَّفْيِ، وَقَالَ: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيَنَهُمْ [الأنعام / ١٥٩]، وَقَرَأَ: فَارْقُوا (١) وَالْفِرَاقُ وَالْمُفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرَ. قَالَ: هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ [الكهف / ٧٨]، وَقَوْلُهُ: وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ [القيامة / ٢٨]، أَيْ: غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مَفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ، وَقَوْلُهُ: وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرَقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ [النساء / ١٥٠]، أَيْ: يَظْهَرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: وَلَمْ يُفْرَقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ [النساء / ١٥٢]، أَيْ: آمَنُوا بِرُسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَالْفُرْقَانُ أَبْلَغُ مِنَ الْفَرْقِ، لِأَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ: رَجُلٍ قَنَعَانَ: يَقْنَعُ بِهِ فِي الْحُكْمِ، وَهُوَ اسْمٌ لَا مَصْدَرَ فِيْمَا قِيلَ، وَالْفَرْقُ يَسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ، وَقَوْلُهُ: يَوْمَ الْفُرْقَانِ [الأنفال / ٤١]، أَيْ: الْيَوْمَ الَّذِي يَفْرُقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْحَجَّهَ وَالشَّبَهَةَ، وَقَوْلُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا [الأنفال / ٢٩]، أَيْ: نُورًا وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ

ص: ٦٣٣

يفرق به بين الحق والباطل (١)، فكان الفرقان هاهنا كالسكينه والروح في غيره، وقوله: وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عِبَادِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ [الأنفال / ٤١]، قيل: أريد به يوم بدر (٢)، فإنه أول يوم فرّق فيه بين الحق والباطل، والفرقان: كلام الله تعالى، لفرقه بين الحق والباطل في الاعتقاد، والصّيدق والكذب في المقال، والصالح والطالح في الأعمال، وذلك في القرآن والتوراه والإنجيل، قال: وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ [البقره / ٥٣]، وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ [الأنبياء / ٤٨]، لِيُبَارِكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ [الفرقان / ١]، شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانَ [البقره / ١٨٥].

والفرق: تفرّق القلب من الخوف، واستعمال الفرق فيه كاستعمال الصدع والشقّ فيه. قال تعالى: وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ [التوبه / ٥٦]، ويقال: رجل فرّوق وفروقه، وامراه كذلك، ومنه قيل للناقه التي تذهب في الأرض ناده من وجع المخاض: فارِق وفارقة (٣)، وبها شبه السحابه المنفرده فقيل: فارِق، والأفرق من الديك: ما عرّفه مفروق، ومن الخيل: ما أحد وركيه أرفع من الآخر، والفريقه: تمر يطبخ بحلبه، والفروقه: شحم الكليتين.

فره

الفره: الأثير، وناقه مفرّه ومفرهه: تنتج الفرّه (٤)، وقوله: وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ [الشعراء / ١٤٩]، أى: حاذقين، وجمعه فرّه، ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره، وقرئ: فرهين (٥) في معناه. وقيل: معناهما أشرين.

فري

الفري: قطع الجلد للخرز والإصلاح، والبافراء للإفساد، والبافتراء فيهما، وفي الإفساد أكثر، وكذلك استعمال في القرآن في الكذب والشرك والظلم. نحو: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا [النساء / ٤٨]، أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [النساء / ٥٠].

وفي الكذب نحو: افترأ على الله قمد ضلوا [الأنعام / ١٤٠]، وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [المائدة / ١٠٣]، أم يقولون افتراءه* [السجده / ٣]، وما ظن الذين

ص: ٦٣٤

١- وهو قول ابن جريح وابن زيد. انظر: روح المعاني ١٩٦/٩.

٢- وهو قول ابن عباس وابن مسعود. انظر: الدر المنثور ٧١/٤.

٣- انظر: المعجم ٧١٨/٣.

٤- انظر: المعجم ٧١٩/٣، واللسان (فره).

٥- وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب. انظر: الإتحاف ص ٣٣٣.

يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [يونس / ٦٠]، أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ [يونس / ٣٧]، إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ [هود / ٥٠]، وقوله: لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا [مريم / ٢٧]، قيل: معناه عظيماً (١). وقيل: عجيباً (٢). وقيل: مصنوعاً (٣).

و كل ذلك إشاره إلى معنى واحد.

فز

قال تعالى: وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتِطْعَتٍ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ [الإسراء / ٦٤]، أى: أزعج، وقال تعالى: فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ [الإسراء / ١٠٣]، أى: يزعجهم، وفَرَزْنِي فِلَانٌ، أى: أزعجنى، و الْفَزُّ: ولد البقره، و سَمَى بِذَلِكَ لِمَا تَصَوَّرَ فِيهِ مِنَ الْخَفَةِ، كما يَسْمَى عَجَلًا لِمَا تَصَوَّرَ فِيهِ مِنَ الْعَجَلِ.

فزع

الْفَزَعُ: انقباض و نفار يعترى الإنسان من الشىء المخيف، و هو من جنس الجزع، و لا يقال: فَزَعْتُ مِنَ اللَّهِ، كما يقال: خفت منه.

و قوله تعالى: لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ [الأنبياء / ١٠٣]، فهو الفزع من دخول النار.

فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ [النمل / ٨٧]، وَ هُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ [النمل / ٨٩]، وقوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ [سبأ / ٢٣]، أى: أزيل عنها الفزع، و يقال: فَزَعٌ إِلَيْهِ: إذا استعَاثَ بِهِ عِنْدَ الْفَزَعِ، و فَزَعٌ لَهُ: أغاثه. و قول الشاعر:

٣٥١- كْنَا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخَ فَزْعٍ (٤)

أى: صارخ أصابه فزع، و من فسره بأن معناه المستغيث، فإن ذلك تفسير للمقصود من الكلام لا للفظ الفزع.

فسح

الْفُسْحُ و الْفَسِيحُ: الواسع من المكان، و التَّفْسِيحُ: التَّوَسُّعُ، يقال: فَسَّحْتُ مَجْلِسَهُ فَتَفَسَّحَ فِيهِ. قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ [المجادله / ١١]، و منه قيل: فَسَّحْتُ لِفِلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، كقولك: وَسَّعْتُ لَهُ، و هو فى فُسْحِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ.

ص: ٦٣٥

١- انظر: تذكره الأريب ١ / ٣٢٩، و تفسير القرطبي ١١ / ٩٩.

٢- انظر: مجاز القرآن ٢ / ٦.

٣- انظر: غريب القرآن و تفسيره ص ٢٣٨.

٤- شطر بيت لسلامه بن جندل، و عجزه: كان الصّراخ له قرع الظنايب و هو من مفضليته التى مطلعها: أودى الشباب حميدا ذو

التعاجيب ***أودی، و ذلك شأو غير مطلوب و هو في ديوانه ص ١٢٣، و المفضليات ص ١٢٤.

الْفَسَادُ : خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، ويزاد الصِّلاح، ويستعمل ذلك في النفس، و البدن، و الأشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال : فَسَدَ فَسَاداً وَفُسِدَ (١)، و أَفْسَدَهُ غيره. قال تعالى : لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ [المؤمنون / ٧١]، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا [الأنبياء / ٢٢]، ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ [الروم / ٤١]، وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ [البقرة / ٢٠٥]، وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ [البقرة / ١١]، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ [البقرة / ١٢]، لِيُفْسِدَ فِيهَا وَ يُهْلِكَ الْخَرِيبَ وَ النَّسْلَ [البقرة / ٢٠٥]، إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا [النمل / ٣٤]، إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ [يونس / ٨١]، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ [البقرة / ٢٢٠].

[الْفَسِيرُ : إظهار المعنى المعقول، و منه قيل لما ينبت عنه البول : تَفْسِيرَةٌ، و سَمِيَ بِهَا قَارُورَةُ الْمَاءِ] (٢) وَ التَّفْسِيرُ فِي الْمَبَالِغَةِ كَالْفَسْرِ، وَ التَّفْسِيرُ قَدْ يُقَالُ فِيهَا يَخْتَصُّ بِمَفْرَدَاتِ الْأَلْفَاظِ وَ غَرِيبِهَا، وَ فِيهَا يَخْتَصُّ بِالتَّأْوِيلِ، وَ لِهَذَا يُقَالُ : تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا وَ تَأْوِيلُهَا. قَالَ تَعَالَى : وَ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا [الفرقان / ٣٣].

فَسَقَ فُلَانٌ : خرج عن حجر الشَّرع، و ذلك من قولهم : فَسَقَ الرُّطْبُ، إِذَا خَرَجَ عَنِ قَشْرِهِ (٣)، وَ هُوَ أَعَمُّ مِنَ الْكُفْرِ. وَ الْفِسْقُ يَقَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الذَّنُوبِ وَ الْكَثِيرِ، لَكِنْ تَعُورُ فِيهَا مَا كَانَ كَثِيرًا، وَ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ الْفَاسِقُ لِمَنْ التَزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وَ أَقْرَبَهُ، ثُمَّ أُخِلَّ بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ أَوْ بَعْضِهِ، وَ إِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ الْأَصْلِيِّ : فَاسِقٌ، فَلِأَنَّهُ أُخِلَّ بِحُكْمِ مَا أَلْزَمَهُ الْعَقْلُ وَ اقْتَضَتْهُ الْفِطْرَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّي [الكهف / ٥٠]، فَفَسَقُوا فِيهَا [الإسراء / ١٦]، وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ [آل عمران / ١١٠]، وَ أَوْلَيْكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [النور / ٤]، أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا مَّا [السجده / ١٨]، وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [النور / ٥٥]، أَى : مَنْ يَسْتَرِ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ خَرَجَ عَنِ طِبَاعَتِهِ، وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا وَهُمْ النَّارُ [السجده / ٢٠]، وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [الأنعام / ٤٩]، وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ * [المائدة / ١٠٨]، إِنَّ الْمُتَنَفِّقِينَ

١- انظر : الأفعال ١٨ / ٤.

٢- ما بين [] نقله الزركشى فى البرهان ١٤٨ / ٢.

٣- و هذا قول الفراء. انظر تفسير الرازى ١٤٧ / ٢.

هُمُ الْفَاسِقُونَ [التوبه/ ٦٧]، كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا [يونس/ ٣٣]، أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا [السجده/ ١٨]، فقابل به الإيمان. فالفاسق أعم من الكافر، والظالم أعم من الفاسق. وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصِنَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١) وسميت الفأره فويسقه لما اعتقد فيها من الخبث و الفسق. و قيل: لخروجها من بيتها مره بعد أخرى.

و قال عليه الصلاه و السلام: (اقتلوا الفويسقه فإنها توهى السقاء و تضرم البيت على أهله) (٢).

قال ابن الأعرابي: لم يسمع الفاسق فى وصف الإنسان فى كلام العرب، و إنما قالوا: فسقت الرطبه عن قشرها (٣).

فشل

الْفَشْلُ: ضعف مع جبن. قال تعالى: حَيْتَى إِذَا فُشِلْتُمْ [آل عمران/ ١٥٢]، فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ [الأنفال/ ٤٦]، لَفَشِلْتُمْ وَ كُنْتُمْ تُرْمَتُمْ [الأنفال/ ٤٣]، وَ تَفْشَلُ الْمَاءُ: سال.

فصح

[الْفَصِيحُ: خلوص الشىء مما يشوبه. و أصله فى اللبن، يقال: فَصَّحَ اللَّبَنُ وَ أَفْصَحَ (٤)، فهو مُفْصِحٌ وَ فَصِيحٌ: إذا تعرّى من الرغوه، و قد روى:

٣٥٢- و تحت الرغوه اللبن الفصيح (٥)

و منه استعير: فَصِيحَ الرَّجُلِ: جادت لغته، و أَفْصَحَ: تكلم بالعربيّه، و قيل بالعكس، و الأول أصح [٦]. و قيل: الْفَصِيحُ: الذى ينطق، و الأعجميّ: الذى لا ينطق، قال: وَ أَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِلسَّانَا [القصص/ ٣٤]، و عن هذا استعير: أَفْصَحَ الصَّبْحُ: إذا بدا ضوءه، و أَفْصَحَ النَّصَارَى: جاء فصْحُهُمْ، أى: عيدهم.

ص: ٦٣٧

١- الآيه: وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ سورة النور: آيه ٤.

٢- فى البخارى: عن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «خَمَرُوا الآنيه، و أجيّفوا الأبواب، و أطفئوا المصابيح، فإنّ الفويسقه ربّما جرّت الفتيله فأحرقت أهل البيت». انظر: فتح البارى ١١/ ٨٥ باب: لا تترك النار عند النوم.

٣- قال ابن الأعرابي: و لم يسمع فى كلام الجاهليه فى شعر و لا كلام فاسق. قال: و هذا عجب: هو كلام عربيّ و لم يأت فى شعر جاهلى. انظر: المجلد ٣/ ٧٢١، و غلظه السمين فى عمده الحفاظ: فسق، لكنه لم يذكر مثالا على استعمالهم.

٤- انظر: الأفعال ٤/ ٣٠، و القاموس. فصح.

٥- هذا عجز بيت، و صدره: و لم يخشوا مصالته عليهم و اختلف فى نسبته فقيل لأبى محجن الثقفى، و قيل: لنضله السلمى، و نسبه ابن دريد للحارث. انظر: البيان و التبيين ٣/ ٣٣٨، و اللسان (فصح)، و المجلد ٣/ ٧٢٢، و الجمهره ٢/ ١٦٣، و المزهر ١/

الفَصْلُ: إبانة أحد الشَّيْثَيْنِ من الآخر: حتى يكون بينهما فرجه، ومنه قيل: المَفَاصِلُ، الواحد مَفْصِلٌ، وَفَصَيْلَتْ الشَّاهُ: قطعت مفاصلها، وَفَصَلَ القومَ عن مكان كذا، وَانْفَصَلُوا: فارقوه.

قال تعالى: وَ لَمَّا فَصَّيَلَتْ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ [يوسف / ٩٤]، وَ يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ وَ الْأَقْوَالِ نَحْوَ قَوْلِهِ: إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ [الدخان / ٤٠]، هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ * [الصفات / ٢١]، أَى: الْيَوْمَ يَبِينُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَ يَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ * [الحج / ١٧]، وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [الأنعام / ٥٧].

وَ فَصَّلُ الْخَطَابُ: مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ، وَ حُكْمٌ فَيَصِلُ، وَ لِسَانٌ مِفْصَلٌ. قَالَ: وَ كُلُّ شَيْءٍ فُصِّلَتْهُ نَفْصَةً يَلَا [الإسراء / ١٢]، الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَمَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ [هود / ١]، إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ: تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدَى وَ رَحْمَةً [النحل / ٨٩]. وَ فَصِيلَةُ الرَّجُلِ: عَشِيرَتُهُ الْمُنْفَصِلَةُ عَنْهُ، قَالَ: وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ [المعارج / ١٣]،

وَ الْفِصَالُ: التَّفْرِيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَ الرَّضَاعِ، قَالَ: فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا عَنْ تَرْضَائِهِ مِنْهُمَا [البقره / ٢٣٣]، وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ [لقمان / ١٤]، وَ مِنْهُ: الْفِصَالُ، لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْحَوَارِ، وَ الْمَفْصَلُ مِنَ الْقُرْآنِ، السَّبْعُ الْأَخِيرُ (١)، وَ ذَلِكَ لِلْفِصَالِ بَيْنَ الْقِصَصِ بِالسُّورِ الْقَصَارِ، وَ الْفَوَاصِلُ: أَوَاخِرُ الْآيِ، وَ فَوَاصِلُ الْقِلَادَةِ: شَذَرٌ يَفْصِلُ بِهِ بَيْنَهَا، وَ قِيلَ: الْفِصَالُ: حَائِطٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ (٢)، وَ فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَهُ فَاصِلَةً فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَذَا» (٣) أَى: نَفَقَهُ تَفْصِيلًا بَيْنَ الْكُفْرِ وَ الْإِيمَانِ.

الْفَضُّ: كَسْرُ الشَّيْءِ وَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ بَعْضِهِ وَ بَعْضِهِ، كَفَضَّ خَتَمَ الْكِتَابِ، وَ عَنْهُ اسْتَعِيرَ: أَنْفَضَ الْقَوْمَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا [الجمعه / ١١]، لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ [آل عمران / ١٥٩]، وَ الْفِضَّةُ

١- المَفْصَلُ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحَجَرَاتِ إِلَى النَّاسِ، وَ قِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. انظر: البصائر ٤ / ١٩٤.

٢- انظر: المجلد ٣ / ٧٢٢، وَ البصائر ٤ / ١٩٤.

٣- الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله) يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَهُ فَاصِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَسْبَعُمَائِهِ، وَ مِنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ وَ عَادَ مَرِيضًا أَوْ مَازَ أَدَى فَالْحَسَنَةُ بَعِشْرُ أَمْثَالِهَا وَ الصَّوْمُ جَنَهُ مَا لَمْ يَخْرُقْهَا، وَ مِنْ ابْتَلَاهُ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١ / ١٩٥، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَ فِيهِ بَشَارُ بْنُ أَبِي سَيْفٍ وَ لَمْ أَرِ مِنْ وَثْقِهِ وَ لَا جِرْحِهِ، وَ بَقِيَ رِجَالَهُ ثِقَاتٌ. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢ / ٣٠٣. قلت: وَ لَهُ طَرِيقٌ آخَرَ عِنْدَ أَحْمَدَ. انظر: الْمَسْنَدُ ١ / ١٩٦، وَ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: بَشَارُ بْنُ أَبِي سَيْفٍ مَقْبُولٌ. انظر: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ص ١٢٢.

اختصت بأدون المتعامل بها من الجواهر، و درع فضفاضة، و فضفاضة: واسعه.

فضل

الْفَضْلُ: الزيادة عن الاقتصاد، و ذلك ضربان: محمود: كفضل العلم و الحلم، و مذموم: كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه. و الفضل في المحمود أكثر استعمالاً، و الفضول في المذموم، و الفضل إذا استعمل لزياده أحد الشئيين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب:

فضل من حيث الجنس، كفضل جنس الحيوان على جنس النبات.

و فضل من حيث النوع، كفضل الإنسان على غيره من الحيوان، و على هذا النحو قوله: وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ [الإسراء / ٧٠]، إلى قوله: تَفْضِيلًا (١).

و فضل من حيث الذات، كفضل رجل على آخر. فالأولان جوهرتان لا سبيل للناقص فيهما أن يزيل نقصه و أن يستفيد الفضل، كالفرس و الحمار لا يمكنهما أن يكتسبا الفضيله التي خص بها الإنسان، و الفضل الثالث قد يكون عرضياً فيوجد السبيل على اكتسابه، و من هذا النوع التفضيل المذكور في قوله: وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ [النحل / ٧١]، لِيَتَّبِعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ [الإسراء / ١٢]، يعنى: المال و ما يكتسب، و قوله: الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ [النساء / ٣٤]، فإنه يعنى بما خص به الرجل من الفضيله الذاتية له، و الفضل الذي أعطيه من المكنه و المال و الجاه و القوه، و قال: وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ [الإسراء / ٥٥]، فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ [النساء / ٩٥]، و كل عطيه لا- تلزم من يعطى يقال لها: فَضْلٌ.

نحو قوله: وَ سَيَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ [النساء / ٣٢]، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ * [المائدة / ٥٤]، ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * [آل عمران / ٧٤]، و على هذا قوله: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ [يونس / ٥٨]، وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ * [النساء / ٨٣].

فضا

الْفَضَاءُ: المكان الواسع، و منه: أفضى بيده إلى كذا، و أفضى إلى امرأته: فى الكنايه أبلغ، و أقرب إلى التصريح من قولهم: خلا بها. قال تعالى: وَ قَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ [النساء / ٢١]. و قول الشاعر:

ص: ٦٣٩

١- الآيه: وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا سوره الإسراء: آيه ٧٠.

أى : مباح، كأنه موضوع فى فضاء يفيض فيه من يريده.

فطر

أصل الفَطْرُ : الشَّقُّ طولاً، يقال : فَطَرَ فلان كذا فَطْرًا، و أَفْطَرَ هو فُطُورًا، و انْفَطَرَ انْفِطَارًا. قال تعالى : هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [الملوك / ٣]، أى : اختلال و وهى فيه، و ذلك قد يكون على سبيل الفساد، و قد يكون على سبيل الصِّلاح قال : السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا [المزمل / ١٨]. و فَطَرْتُ الشاه : حلبتها بإصبعين، و فَطَرْتُ العجين : إذا عجنته فخبزته من وقته، و منه : الفِطْرَةُ. و فَطَرَ الله الخلق، و هو إيجاده الشىء و إبداعه على هيئته مترشحه لفعل من الأفعال، فقوله : فَطَرَتِ اللهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا [الروم / ٣٠]، فإشاره منه تعالى إلى ما فَطَرَ. أى : أبداع و ركز فى النَّاس من معرفته تعالى، و فَطَرَهُ اللهُ : هى ما ركز فيه من قوته على معرفه الإيمان، و هو المشار إليه بقوله : وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ [الزخرف / ٨٧]، و قال : الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [فاطر / ١]، و قال : الَّذِي فَطَرَهُنَّ [الأنبياء / ٥٦]، وَ الَّذِي فَطَرَنَا [طه / ٧٢]، أى : أبداعنا و أوجدنا. يصح أن يكون الانْفِطَارُ فى قوله : السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ [المزمل / ١٨]، إشاره إلى قبول ما أبداعها و أفاضه علينا منه. و الفِطْرُ : ترك الصَّوم. يقال : فَطَرْتُهُ، و أَفْطَرْتُهُ، و أَفْطَرَ هو (٢)، و قيل للكُمأ : فُطْرٌ، من حيث إنها تَفْطِرُ الأرض فتخرج منها.

فظ

الْفِطْرُ : الكريه الخلق، مستعار من الفِطْرُ، أى : ماء الكرش، و ذلك مكروه شربه لا يتناول إلّا فى أشدّ ضروره. قال تعالى : وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ [آل عمران / ١٥٩].

فعل

الفِعْلُ : التأثير من جهه مؤثّر، و هو عامّ لما كان بإجاده أو غير إجاده، و لما كان بعلم أو غير علم، و قصد أو غير قصد، و لما كان من الإنسان و الحيوان و الجمادات، و العمل مثله، و الصِّنع أخصّ منهما كما تقدّم ذكرهما (٣)، قال : وَ مَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ [البقره / ١٩٧]،

ص: ٦٤٠

١- هذا شطر بيت للمعدّل البكرى، و عجزه : [و لا يحسنون السرّ إلا تناديا] [استدراك] و هو فى اللسان (فضا)، و غريب الحديث للخطابى ١٢ / ٥٣١ و لم ينسبه المحقق، و شرح الحماسه ٤ / ١٣٦.

٢- انظر : الأفعال ٤ / ١٢.

٣- تقدّم فى ماده (عمل)، و ماده (صنع).

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عِدْوَانًا وَظُلْمًا [النساء / ٣٠]، يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ [المائدة / ٦٧]، أى : إن لم تبلغ هذا الأمر فأنت فى حكم من لم يبلغ شيئاً بوجهه، و الذى من جهة الفاعل يقال له : مفعولٌ و مُنْفَعِلٌ، و قد فصل بعضهم بين المفعول و المنفعل، فقال : المفعولُ يقال إذا اعتبر بفعل الفاعل، و المنفعلُ إذا اعتبر قبول الفعل فى نفسه، قال : فالْمَفْعُولُ أعمُّ من المنفعل، لأنَّ الْمُنْفَعِلُ يقال لما لا يقصد الفاعلُ إلى إيجاده و إن تولد منه، كحمره اللون من خجل يعتري من رؤيه إنسان، و الطَّرب الحاصل عن الغناء، و تحرك العاشق لرؤيه معشوقه. و قيل لكلِّ فِعْلٍ : انْفِعَالٌ إلَّا للإبداع الذى هو من الله تعالى، فذلك هو إيجاد عن عدم لا فى عرض و فى جوهر بل ذلك هو إيجاد الجوهر.

فقد

الفَقْدُ : عدم الشىء بعد وجوده، فهو أخصُّ من العدم، لأن العدم يقال فيه و فيما لم يوجد بعد. قال تعالى : مَا ذَا تَفْقِدُونَ* قالوا : نَفَقْتُ صُوعَ الْمَلِكِ [يوسف / ٧١-٧٢]. و التَّفَقُّدُ : التَّعْهِدُ لكن حقيقته التَّفَقُّدُ : تعرّف فَقْدَانِ الشىء، و التَّعْهِدُ : تعرّف العهد المتقدم، قال : وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ [النمل / ٢٠]، و الْفَاقِدُ : المرأه التى تَفَقَّدُ ولدَهَا، أو بعلَهَا.

فقر

الْفَقْرُ يستعمل على أربعة أوجه :

الأوّل : وجود الحاجه الضرورية، و ذلك عامٌ للإنسان ما دام فى دار الدنیا بل عامٌ للموجودات كلّها، و على هذا قوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ [فاطر / ١٥]، و إلى هذا الْفَقْرُ أشار بقوله فى وصف الإنسان : وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ [الأنبياء / ٨].

و الثانى : عدم المقتنيات، و هو المذكور فى قوله : لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا [البقره / ٢٧٣]، إلى قوله : مِنَ التَّعَفُّفِ [البقره / ٢٧٣]، إنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءً يُعْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [النور / ٣٢]. و قوله : إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ [التوبه / ٦٠].

الثالث : فَقْرُ النَّفْسِ، و هو الشَّرُّ المعنى بقوله عليه الصلاه و السلام : «كاد الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا» (١) و هو المقابل بقوله : «الغنى غنى»

ص : ٦٤١

١- الحديث عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «كاد الحسد أن يغلب القدر، و كاد الفقر أن يكون كفرا» أخرجه أبو نعيم فى الحليه ٣ / ٥٣، و ابن عدى فى الكامل ٧ / ٢٦٩٢. و هو ضعيف، و فيه يحيى بن اليمان العجلي الكوفى سريع النسيان، و حديثه خطأ عن الثورى.

و المعنى بقولهم : من عدم القناعه لم يفده المال غنى .

الرابع : الفَقْرُ إلى الله المشار إليه

بقوله عليه الصلاه و السلام : (اللهم أغنني بالافتقار إليك، و لا تُفقرني بالاستغناء عنك) (٢) ، و إياه عنى بقوله تعالى : رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [القصص / ٢٤]، و بهذا ألمّ الشاعر فقال :

٣٥٤- و يعجبني فقرى إليك و لم يكن ***ليعجبني لو لا محبتك الفقر (٣)

و يقال : افْتَقَرَ فهو مُفْتَقِرٌ و فَقِيرٌ، و لا يكاد يقال : فَقَرَ، و إن كان القياس يقتضيه.

و أصل الفَقِيرِ : هو المكسورُ الْفِقَارِ، يقال : فَقَرْتُهُ فَاقِرَةٌ، أى داهيه تكسر الْفِقَارَ، و أَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فارمه، أى : أمكنك من فقاره، و قيل : هو من الْفُقْرَةِ أى : الحفره، و منه قيل لكل حفيره يجتمع فيها الماء : فَقِيرٌ، و فَقَرْتُ للفسيل : حفرت له حفيره غرسته فيها، قال الشاعر :

٣٥٥- ما ليله الفقير إلا شيطان (٤)

فقيل : هو اسم بئر، و فَقَرْتُ الْخَرَزَ : ثقبته، و أَفْقَرْتُ البعير : ثقت خطمه.

فقع

يقال : أصفر فَمَاقِعٌ : إذا كان صادق الصِّفْره، كقولهم : أسود حالك. قال تعالى : صِفْرَاءُ فَمَاقِعٍ [البقره / ٦٩]، و الْفُقْعُ : ضرب من الكمأه، و به يشبه الدليل، فيقال : أذلّ من فُقْعٍ بقاع (٥)، قال الخليل (٦) : سمى الْفُقْعُ لما يرتفع من زبده، و فَمَاقِعُ الماء تشبيهاً به.

فقه

الْفِقْهُ : هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، فهو أخص من العلم. قال تعالى : فَمَّا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَأَ يَكُادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [النساء / ٧٨]، وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَأَ يَفْقَهُونَ [المنافقون / ٧]، إلى غير ذلك من الآيات، و الْفِقْهُ : العلم بأحكام الشريعة، يقال : فُقِّهَ الرَّجُلُ فِقَاهَةً : إذا صار فقيهاً (٧)، و فِقْهَ أى : فهم

ص : ٦٤٢

١- الحديث تقدّم فى ماده (غنى). [استدراك]

٢- ليس هذا من كلام رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله)، و إنما هو من دعاء عمرو بن عبيد. انظر : جواهر الألفاظ ص ٥، و

مجمع البلاغه للراغب ١/ ٣٤٦.

٣- البيت فى البصائر ٤/ ٢٠٥ دون نسبه. و هو للبحترى من قصيده له يمدح بها الفتح بن خاقان، و مطلعها : متى لاح برق أو بدا
طلل قفر ***جرى مستهلاً لا بكى و لا نزر و هو فى ديوانه ١/ ١٠٢، و الصناعتين ص ١٢٨، و الزهره ١/ ٦٨، و عمدته الحفظ :
فقر.

٤- هذا شطر بيت، و عجزه : مجنونه تؤدى بروح الإنسان و هو للجليح بن شديد رفيق الشماخ. و قيل : هو للشماخ فى ديوانه ص
٤١٣، و اللسان (فقر)، و المجلد ٣/ ٧٠٣، و الأول أصح، و تقدّم ص ٤٥٥.

٥- انظر : المجلد ٣/ ٧٠٣.

٦- العين ١/ ١٧٦.

٧- قال السرقسطى : فقته عنك فقها : فهمت، و فقه فقها : صار فقيها، و فقته الرجل : غلبته فى الفقه. انظر : الأفعال ٤/ ٤٨، و
المثلث للبليوسى ٢/ ٣٤٤.

فَقَهَا، وَفَقَّهَهُ أَى : فَهَمَهُ، وَتَفَّقَهُ : إِذَا طَلَبَهُ فَتَخَصَّصَ بِهِ. قَالَ تَعَالَى : لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ [التوبه / ١٢٢].

فكك

الْفَكَكُ : التَّفْرِيجُ، وَفَكُّ الرَّهْنِ : تَخْلِيصُهُ، وَفَكُّ الرَّقْبَةِ : عِتْقُهَا. وَقَوْلُهُ : فَكُّ رَقَبِهِ [البلد / ١٣]، قِيلَ : هُوَ عِتْقُ الْمَمْلُوكِ (١)، وَ قِيلَ : بَلْ هُوَ عِتْقُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَ فَكُّ غَيْرِهِ بِمَا يَفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَ الثَّانِي يُحْصَلُ لِلْإِنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّ مِنْ لَمْ يَهْتَدِ فَلَيْسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْدَى كَمَا بَيَّنَّتْ فِي (مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ) (٢)، وَ الْفَكَكُ : انْفِرَاجُ الْمَنْكَبِ عَنِ مَفْصَلِهِ ضَعْفًا، وَ الْفَكَانُ : مَلْتَقَى الشَّدَقَيْنِ. وَقَوْلُهُ : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ [البينه / ١]، أَى : لَمْ يَكُونُوا مُتَفَرِّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلَّهُمْ عَلَى الضَّلَالِ، كَقَوْلِهِ : كَمَا أَنَّ الدَّاسُ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ ... الْآيَةَ [البقره / ٢١٣]، وَ (مَا انْفَكَّ) يَفْعَلُ كَذَا، نَحْوُ : مَا زَالَ يَفْعَلُ كَذَا.

فكر

الْفِكْرَةُ : قُوَّةٌ مَطْرُقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ، وَ التَّفَكُّرُ : جَوْلَانٌ تَلِكُ الْقُوَّةُ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ، وَ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ، وَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِيْمَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْصَلَ لَهُ صُورُهُ فِي الْقَلْبِ، وَ لِهَذَا رَوَى : «تَفَكَّرُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَ لَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ» (٣) إِذْ كَانَ اللَّهُ مُتَرَاهًا أَنْ يَوْصَفَ بِصُورِهِ.

قَالَ تَعَالَى : أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ [الروم / ٨]، أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا بِبَصَاحِهِمْ مِنْ جَنَّةِ [الأعراف / ١٨٤]، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ* [الرعد / ٣]، يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ* فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ [البقره / ٢١٩ - ٢٢٠]. وَ رَجُلٌ فَكِيْرٌ : كَثِيرُ الْفِكْرِ، قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ : الْفِكْرُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْفِرْكَ لَكِنْ يَسْتَعْمَلُ الْفِكْرُ فِي الْمَعْنَى، وَ هُوَ فِرْكَ الْأُمُورِ وَ بَحْثُهَا طَلَبًا لِلْوَصُولِ إِلَى حَقِيقَتِهَا.

فكه

الْفَاكِهَةُ قِيلَ : هِيَ الثَّمَارُ كُلُّهَا، وَ قِيلَ : بَلْ هِيَ الثَّمَارُ مَا عَدَا الْعِنَبَ وَ الرَّمَانَ (٤). وَ قَائِلٌ هَذَا كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اخْتِصَاصِهِمَا بِالذِّكْرِ، وَ عَطَفَهُمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ. قَالَ تَعَالَى : وَ فَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ [الواقعه / ٢٠]، وَ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ [الواقعه / ٢٠].

ص: ٦٤٣

١- وَ هُوَ مَرْوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله). انظر: الدر المنثور ٨ / ٥٢٤.

٢- راجع الدرريه ص ٢٦، باب: السياسه التي يستحق بها خلافه الله تعالى.

٣- الحديث تقدم في ماده (أله).

٤- وَ هَذَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَ قَدْ قَالَ : إِذَا حَلَفَ لَا يَأْكُلُ الْفَاكِهَةَ فَأَكَلَ رِمَانًا أَوْ رَطْبًا لَمْ يَحْنُثْ، وَ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رَمَانٌ، وَ خَالَفَهُ صَاحِبَاهُ. انظر: روح المعاني ٢٧ / ١٢٢.

[٣٢]، وَفَالِكِهَهُ وَ أَبًا [عبس / ٣١]، فَوَاكِهَهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ [الصفات / ٤٢]، وَ فَوَاكِهَهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ [المرسلات / ٤٢]، وَ الْفُكَاهَهُ : حديث ذوى الأنس، و قوله : فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (١) قيل : تتعاطون الْفُكَاهَهُ، و قيل : تتناولون الْفُكَاهَهُ. و كذلك قوله : فَكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ [الطور / ١٨].

فلح

الْفَلْحُ : الشَّقُّ، و قيل : الحديد بالحديد يُفْلِحُ (٢)، أى : يشق. و الْفَلَّاحُ : الأَكْبَارُ لذلك، و الْفَلَّاحُ : الظَّفَرُ و إدراك بغيه، و ذلك ضربان :

دنيوى و أخروى، فالدنيوى : الظفر بالسعادات التى تطيب بها حياه الدنيا، و هو البقاء و الغنى و العز، و إياه قصد الشاعر بقوله :

٣٥٦- أَفْلِحَ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يَدْرِكُ بِالِ**ضعف و قد يحدِّع الأريب (٣)

و فَلَاحٌ أَخْرَوَى، و ذلك أربعة أشياء : بقاء بلا-فناء، و غنى بلا فقر، و عز بلا ذل، و علم بلا جهل. و لذلك قيل : «لا عيش إلا عيش الآخرة» (٤) و قال تعالى : وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ [العنكبوت / ٦٤]، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [المجادله / ٢٢]، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى [الأعلى / ١٤]، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا [الشمس / ٩]، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ [المؤمنون / ١]، لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ * [البقره / ١٨٩]، إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ * [المؤمنون / ١١٧]، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * [الحشر / ٩]، و قوله : وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى [طه / ٦٤]، فيصح أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوى، و هو الأقرب، و سَمِيَ السَّيْحُورُ الْفَلَّاحُ، و يقال : إنه سَمِيَ بذلك لقولهم عنده : حَى عَلَى الْفَلَّاحِ، و قولهم فى الأذان : (حى على الْفَلَّاحِ) أى : على الظفر الذى جعله الله لنا بالصلاه، و على هذا قوله (حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح) (٥)، أى : الظفر الذى جعل لنا بصلاه العتمه.

ص : ٦٤٤

١- سورة الواقعة : آيه ٦٥. و القول الأصح فى الآيه أنها بمعنى تتندمون أو تعجبون، لأن أول الآيه : لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ.

٢- انظر : المجلد ٣ / ٧٠٥، و اللسان (فلح)، و الأمثال ص ٩٦.

٣- البيت لعبيد بن الأبرص، من قصيده له مطلعها : أفقر من أهله ملحوب *** فالقطيبيات فالذنوب و هو فى ديوانه ص ٢٦، و تفسير القرطبي ١ / ١٨٢.

٤- الحديث عن أنس بن مالك قال : قالت الأنصار يوم الخندق : نحن الذين بايعوا محمدا *** على الجهاد ما بقينا أبدا فأجابهم النبى (صلى الله عليه و سلم آله) : لا- عيش إلا- عيش الآخرة، *** فأكرم الأنصار و المهاجره. . أخرجه البخارى فى فضائل الصحابه ٧ / ٩٠، و مسلم برقم ١٨٠٥، و أحمد ٣ / ١٧٠.

٥- شطر من حديث و فيه : «فجمع نساءه و أهله و اجتمع الناس، قال : فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح. قيل : و ما

فلق

الْفَلَقُ : شَقُّ الشَّيْءِ وِإِبَانَهُ بَعْضَهُ عَنِ بَعْضٍ .

يقال : فَلَقْتُهُ فَمَا نَفَلَقَ . قال تعالى : فَالِقُ الْإِصْبَاحِ [الأنعام / ٩٦]، إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى [الأنعام / ٩٥]، فَمَا نَفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ [الشعراء / ٦٣]، وقيل للمطمئن من الأرض بين ربوتين : فَلَقٌ، وقوله : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ [الفلق / ١]، أى : الصَّباح، وقيل : الأنهار المذكورة فى قوله : أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلالَها أَنْهاراً [النمل / ٦١]، وقيل : هو الكلمة التى علم الله تعالى موسى ففَلَقَ بها البحر، و الْفَلَقُ : الْمَفْلُوقُ، كالتَّقْضِ وَ التَّكْثِ للمنقوض و المنكوث، وقيل الْفَلَقُ : العجب، و الْفَيْلَقُ كذلك، و الْفَيْلِقُ و الْفَالِقُ : ما بين الجبلين و ما بين السَّنامين من ظهر البعير .

فلك

الْفُلُكُ : السَّفينه، و يستعمل ذلك للواحد و الجمع، و تقديرهما مختلفان، فَإِنَّ الْفُلُكَ إِنْ كان واحداً كان كبناء قفل، و إِنْ كان جمعا فكبناء حمر .

قال تعالى : حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فى الْفُلِكِ [يونس / ٢٢]، وَ الْفُلُكِ الَّتى تَجْرِى فى الْبَحْرِ [البقره / ١٦٤]، وَ تَرى الْفُلُكَ فىهِ مَواخِرَ [فاطر / ١٢]، وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلِكِ وَالْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ [الزخرف / ١٢] . و الْفُلُكُ : مجرى الكواكب، و تسميته بذلك لكونه كالفلك، قال : وَ كُلُّ فى فَلَكَ يَسْبِحُونَ [يس / ٤٠] . وَ فَلَكَ الْمِغْزَلِ، و منه اشتقَّ : فَلَكَ ثدى المراه (١)، وَ فَلَكَ الْجَدَى : إذا جعلت فى لسانه مثل فَلَكَه يمنعه عن الرِّضاع .

فلن

فُلانٌ و فُلانَةٌ : كنايةان عن الإنسان، و الْفُلانُ و الْفُلانَةُ : كنايةان عن الحيوانات، قال : يَا وَيْلَتى لَيْتَنى لَم أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً [الفرقان / ٢٨]، تنبيهاً أَنَّ كُلَّ إنسان يندم على من خالَه و صاحَبَه فى تحزى باطل، فيقول : ليتنى لم أخالَه، و ذلك إشاره إلى ما قال : الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ [الزخرف / ٦٧] .

فنن

الْفَنَنُ : الغصن الغضَّ الورق، و جمعه أَفنانٌ، و يقال ذلك للنوع من الشىء، و جمعه فُنُونٌ، و قوله : ذَوَاتا أَفنانٍ [الرحمن / ٤٨]، أى : ذواتا غصون (٢) و قيل : ذواتا ألوان مختلفه .

ص : ٦٤٥

١- قال فى المجلد : فَلَكَ ثدى المراه : إذا استدار . المجلد ٣ / ٧٠٦ .

٢- مجاز القرآن ٢ / ٢٤٥ .

التَّفْنِيدُ: نسبة الإنسان إلى الفَنَدِ، وهو ضعف الرأى. قال تعالى: لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ [يوسف / ٩٤]، قيل: أن تلومونى (١)، و حقيقته ما ذكرت، و الْإِفْنَادُ: أن يظهر من الإنسان ذلك، و الْفَنَدُ: شمراخ الجبل، و به سُمى الرجل فَنَدًا.

الفَهْمُ: هيئه للإنسان بها يتحقق معانى ما يحسن، يقال: فَهَمْتُ كذا، و قوله: فَفَهَّمْتَاهَا سُلَيْمَانَ [الأنبياء / ٧٩]، و ذلك إمّا بأن جعل الله له من فضل قوّه الفهم ما أدرك به ذلك، و إمّا بأن ألقى ذلك فى روعه، أو بأن أوحى إليه و خصّه به، و أَفْهَمْتُهُ: إذا قلت له حتى تصوّره، و الْإِسْتِفْهَامُ: أن يطلب من غيره أن يُفَهِّمَهُ.

الْفُوتُ: بُعِدُ الشىء عن الإنسان بحيث يتعدّر إدراكه، قال: وَ إِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ [الممتحنه / ١١]، و قال: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ [الحديد / ٢٣]، وَ لَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَمَا فُوتَ [سبأ / ٥١]، أى: لا- يَفُوتُونَ ما فزعوا منه، و يقال: هو منى فُوتَ الرّمح (٢)، أى: حيث لا يدركه الرّمح، و جعل الله رزقه فُوتَ فمه. أى: حيث يراه و لا يصل إليه فمه، و الْإِفْتِيَاتُ: افتعال منه، و هو أن يفعل الإنسان الشىء من دون ائتمار من حقه أن يؤتمر فيه، و التَّفَاوُتُ: الاختلاف فى الأوصاف، كأنه يُفُوتُ و وصف أحدهما الآخر، أو وصف كلّ واحد منهما الآخر. قال تعالى: مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ [الملك / ٣]، أى: ليس فيها ما يخرج عن مقتضى الحكمة.

الْفَوْجُ: الجماعة المازّه المسرعه، و جمعه أَفْوَاجٌ. قال تعالى: كَلِمًا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ [الملك / ٨]، هذا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ [ص / ٥٩]، فى دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا [النصر / ٢].

الْفُؤَادُ كالقلب لكن يقال له: فُؤَادٌ إذا اعتبر فيه معنى التَّفُؤُدِ، أى: التَّوَقُّدِ، يقال: فَأَذْتُ اللَّحْمَ: شَوَيْتُهُ، و لحم فَيْئِدٌ: مشوى. قال تعالى: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ [النجم / ١١]، إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ [الإسراء / ٣٦]، و جمع الفؤاد: أَفْنَدَةٌ.

قال: فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ [إبراهيم / ٣٧]، وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْنَدَةَ * [الملك / ٢٣]، وَ أَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً [إبراهيم / ٤٣]، نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ [الهمزه / ٦-٧]. و تخصيص الأفندة تنبيه على فرط تأثير له (٣)، و ما بعد هذا الكتاب من الكتب

٢- انظر : المجلد ٣ / ٧٠٧.

٣- قال البرهان البقاعى : و خصّ بالذكر لأنه ألطف ما فى البدن، و أشده تألما بأدنى شىء من الأذى، و لأنه منشأ العقائد

فور

الْفَوْزُ: شِدَّةُ الْعَلْيَانِ، و يقال ذلك فى النار نفسها إذا هاجت، و فى القدر، و فى الغضب نحو: وَ هِيَ تَفُورُ [الملك / ٧]، وَ فَارَ التَّنُورُ* [هود / ٤٠]، قال الشاعر:

٣٥٧- و لا العرق فَارًا (١)

و يقال: فَارَ فلان من الحمى يَفُورُ، و الْفَوَّارَةُ: ما تقذف به القدر من فَوْرَانِهِ، و فَوَّارَةُ الماء سَمِيَتْ تشبيها بغليان القدر، و يقال: فعلت كذا من فَوْرِي، أى: غليان الحال، و قيل: سكون الأمر.

قال تعالى: وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا [آل عمران / ١٢٥]، و الْفَارُ جمعه فَيْرَانٌ، و فاره المسك تشبيها بها فى الهيئه، و مكان فئر: فيه الفأر.

فوز

الْفَوْزُ: الظفر بالخير مع حصول السلامه.

قال تعالى: ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ [البروج / ١١]، فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب / ٧١]، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ [الجاثية / ٣٠]، و فى أخرى الْعَظِيمُ* (٢) أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ* [التوبه / ٢٠]، و الْمَفَازَةُ قيل: سَمِيَتْ تَفَاؤُلاً لِلْفَوْزِ، و سَمِيَتْ بذلك إذا وصل بها إلى الْفَوْزِ، فَإِنَّ الْفَقْرَ كما يكون سببا للهلاك فقد يكون سببا للفوز، فيسمى بكل واحد منهما حسبما يتصور منه و يعرض فيه، و قال بعضهم: سَمِيَتْ مَفَازَةً من قولهم: فَوَّزَ الرَّجُلُ: إذا هلك (٣)، فَإِنْ يَكُنْ فَوْزٌ بمعنى هلك صحيحا فذلك راجع إلى الفوز تصورا لمن مات بأنه نجا من حباله الدنيا، فالموت- و إن كان من وجه هلكا- فمن وجه فَوْزٌ، و لذلك قيل: ما أحد إلّا و الموت خير له (٤)، هذا إذا اعتبر بحال الدنيا، فأما إذا اعتبر بحال الآخرة فيما يصل إليه من التعيم فهو الفوز الكبير: فَمَنْ زُخِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُذْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [آل عمران / ١٨٥]، و قوله: فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ [آل عمران / ١٨٨]، فهى مصدر فَازَ، و الاسم الْفَوْزُ، أى: لا تحسبهم يَفُوزُونَ و يتخلصون من العذاب.

و قوله: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا [النبا / ٣١]، أى:

ص: ٦٤٧

١- البيت: لها رسغ أيد مكرب***فلا العظم واه و لا العرق فارا و هو لعوف بن الخرع يصف قوسا. و البيت فى اللسان (فور)، و

المفضليات ص ٤١٤، و مطلع القصيده: أمن آل مى عرفت الديارا***بحيث الشقيق خلاء قفارا

٢- وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* سورة غافر: آيه ٩.

٣- انظر: المجلد ٧٠٧ / ٣.

٤- قال بعض السلف : ما من أحد، إلا و الموت خير له من الحياه، لأنه إن كان محسنا فالله تعالى يقول : وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ
أَبْقَى*، و إن كان مسيئا فالله تعالى يقول : إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا. تحسين القبيح ص ٧٢.

فَوْزًا، أَى : مَكَانَ فَوْزٍ، ثُمَّ فَسِّرَ فَقَالَ : حَيِّدَاتِقَ وَ أَعْنَابًا ... الْآيَةَ [النَّبَأُ / ٣٢]، وَقَوْلُهُ : وَ لَئِنِ أَصَابَكُمُ فَضْلٌ إِلَى قَوْلِهِ فَوْزًا عَظِيمًا (١) أَى : يَحْرِصُونَ عَلَى أَغْرَاضِ الدُّنْيَا، وَيَعْدُونَ مَا يَنَالُونَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَوْزًا عَظِيمًا.

فَوْضُ

قَالَ تَعَالَى : وَ أَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ [غَافِرٍ / ٤٤]، أَرَدَهُ إِلَيْهِ، وَ أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا لَهُمْ فَوْضَى بَيْنَهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ :

٣٥٨- طَعَامُهُمْ فَوْضَى فِضَا فِي رِحَالِهِمْ (٢)

وَ مِنْهُ : شَرَكَةُ الْمَفَاوِضِ.

فَيْضُ

فَاضَ الْمَاءُ : إِذَا سَالَ مِنْصَبًا. قَالَ تَعَالَى : تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ [الْمَائِدَةُ / ٨٣]، وَ أَفَاضَ إِنَاءَهُ : إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَ، وَ أَفْضَتْهُ. قَالَ : أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ [الأَعْرَافِ / ٥٠]، وَ مِنْهُ : فَاضَ صَدْرُهُ بِالسَّرِّ.

أَى : سَالَ، وَ رَجُلٌ فَيَاضٌ، أَى : سَخِيٌّ، وَ مِنْهُ اسْتَعِيرَ : أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ : إِذَا خَاضُوا فِيهِ.

قَالَ : لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضَتْكُمْ فِيهِ [النُّورِ / ١٤]، هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ [الأَحْقَافِ / ٨]، إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ [يُونُسَ / ٤١]، وَ حَدِيثٌ مُسْتَفِيضٌ : مُنْتَشِرٌ، وَ الْفَيْضُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَعْطَاهُ غِيضًا مِنْ فَيْضِ (٣)، أَى : قَلِيلًا- مِنْ كَثِيرٍ وَ قَوْلُهُ : فَمَا إِذَا أَفْضَتْكُمْ مِنْ عَرَافَاتِ [البَقَرَةِ / ١٩٨]، وَ قَوْلُهُ : ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ الدَّاسُ [البَقَرَةِ / ١٩٩]، أَى : دَفَعْتُمْ مِنْهَا بَكْثَهُ تَشْبِيهًا بِفَيْضِ الْمَاءِ، وَ أَفَاضَ بِالْقَدَاحِ : ضَرَبَ بِهَا، وَ أَفَاضَ الْبَعِيرُ بِجَرَّتِهِ (٤) : رَمَى بِهَا، وَ دَرَعَ مَفَاضَةً : أَفِيضَتْ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ : دَرَعَ مَسْنُونَهُ، مِنْ : سَنَنْتُ أَى : صَبَبْتُ.

فَوْقُ

فَوْقٌ يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ، وَ الزَّمَانِ، وَ الْجِسْمِ، وَ الْعَدَدِ، وَ الْمَنْزَلِ، وَ ذَلِكَ أَضْرَبُ :

الأولُ : بِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ. نَحْوُ : وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ * [البَقَرَةِ / ٦٣]، مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلْمٌ مِنَ النَّارِ [الزُّمَرِ / ١٦]، وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ فَوْقِهَا [فَصَلَتْ / ١٠]، وَ يُقَابَلُهُ تَحْتُ. قَالَ : قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ [الْأَنْعَامِ / ٦٥].

الثانيُ : بِاعْتِبَارِ الصُّعُودِ وَ الْحُدُورِ. نَحْوُ قَوْلِهِ : إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ [الأَحْزَابِ / ١٠].

الثالثُ : يُقَالُ فِي الْعَدَدِ. نَحْوُ قَوْلِهِ : فَإِنَّ

ص: ٦٤٨

١- الْآيَةُ : وَ لَئِنِ أَصَابَكُمُ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا سُورَةُ النِّسَاءِ :

آیه ۷۳.

۲- الشطر تقدّم فی ماده (فضی)، و هو فی غریب الحدیث للخطابی ۲ / ۵۳۱، و كشف المشكل ۱ / ۲۵۳.

۳- انظر : المجلد ۳ / ۷۰۹، و أساس البلاغه (غیض).

۴- انظر : المجلد ۳ / ۷۰۹.

الرابع : فى الكبر و الصّغر مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا [البقره / ٢٦]. قيل : أشار بقوله فَمَا فَوْقَهَا إلى العنكبوت المذكور فى الآيه، و قيل : معناه ما فوقها فى الصّغر، و من قال : أراد ما دونها فإنما قصد هذا المعنى، و تصوّر بعض أهل اللّغه أنه يعنى أنّ فَوْقَ يستعمل بمعنى دون فأخرج ذلك فى جملة ما صنّفه من الأضداد (١)، و هذا توهم منه.

الخامس : باعتبار الفضيله الدّنيويّه. نحو : وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ [الزخرف / ٣٢]، أو الأخرويّه : وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [البقره / ٢١٢]، فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا [آل عمران / ٥٥].

السادس : باعتبار القهر و الغلبه. نحو قوله : وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ* [الأنعام / ١٨]، و قوله عن فرعون : وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ [الأعراف / ١٢٧]، و من فوق، قيل : فاق فلان غيره يَفُوقُ : إذا علاه، و ذلك من (فَوْق) المستعمل فى الفضيله، و من فَوْقَ يشتقُّ فَوْقَ السَّيِّئِمْ، و سهم أَفُوقُ : انكسر فُوقَهُ، و الْإِفَاقَةُ : رجوع الفهم إلى الإنسان بعد السّكر، أو الجنون، و القوّه بعد المرض، و الْإِفَاقَةُ فى الحلب : رجوع الدّرّ، و كلّ درّه بعد الرّجوع يقال لها : فَيْقَهُ، و الْفُوقُ : ما بين الحلبتين. و قوله : مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ [ص / ١٥]، أى : من راحه ترجع إليها، و قيل : ما لها من رجوع إلى الدّنيا.

قال أبو عبيده (٢) : (من قرأ : مِنْ فُوقٍ (٣) بالضّم فهو من فُوقِ الناقه. أى : ما بين الحلبتين، و قيل : هما واحد نحو : جمام و جمام) (٤). و قيل : اسْتَيْفَقَ نَاقَتَيْكَ، أى : اتركها حتى يَفُوقَ لبنها، و فُوقُ فصيلك، أى : اسقه ساعه بعد ساعه، و ظلّ يَتَفُوقُ المخض، قال الشاعر :

٣٥٩- حتى إذا فيقه فى ضرعها اجتمعت (٥)

فيل

الفيلُ معروف. جمعه فَيْلَةٌ و فُيُولٌ. قال : أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ [الفيل / ١]، و رجل فَيْلُ الرَّأْيِ، و قَالَ الرَّأْيِ،

ص : ٦٤٩

١- يريد بذلك ابن الأنبارى، فقد ذكر أنّ فوق من الأضداد. انظر : كتاب الأضداد ص ٢٥٠.

٢- انظر : مجاز القرآن ٢ / ١٧٩.

٣- قرأ حمزه و الكسائى و خلف بضم الفاء، و هى لغه تميم و أسد و قيس. انظر : الإتحاف ٣٧٢.

٤- يقال : جمام المكوّك دقيقا بالكسر و الضم. انظر : اللسان (جم).

٥- هذا شطر بيت للأعشى، و عجزه : جاءت لترضع شقّ النفس لو رضعا و هو من قصيده يمدح بها هوده بن على الحنفى، و مطلعها : بانت سعاد و أمسى حبلها انقطعا*** و احتلت الغمر فالجدّين فالفرعا و هو فى ديوانه ص ١٠٧، و اللسان (فوق).

أى : ضعيفه، و المُفَايَلَةُ : لعبه يخبئون شيئا فى التراب و يقسمونه و يقولون فى أيها هو، و الفَائِلُ : عرق فى خربه الورك، أو لحم عليها.

فوم

الفُومُ : الحنطه، و قيل : هى الثوم، يقال : ثوم و فُومٌ، كقولهم : حدث و جدف (١). قال تعالى : وَ فُومِهَا وَ عَدَسِهَا [البقره / ٤١].

فوه

أَفْوَاهُ جمع فَمٍ، و أصل فَمٌ فَوْهٌ، و كلّ موضع علّق الله تعالى حكم القول بالفَمِ فأشاره إلى الكذب، و تنبيه أن الاعتقاد لا يطابقه. نحو : ذَلِكَ كَمُّ قَوْلِكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ [الأحزاب / ٤]، و قوله : كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [الكهف / ٥]، يُزْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ تَأْبَى قُلُوبُهُمْ [التوبه / ٨]، فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ [إبراهيم / ٩]، مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ [المائده / ٤١]، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ [آل عمران / ١٤٧]، و من ذلك : فَوْهَةُ النَّهْرِ، كقولهم : فم النَّهر، و أَفْوَاهُ الطَّيْبِ. الواحد : فُوهٌ.

فيا

الفَيْءُ و الفَيْئَةُ : الرجوع إلى حاله محموده. قال تعالى : حَتَّى تَفِيءَ إِلَى اللَّهِ فَيَأْتِ فَاءُ [الحجرات / ٩]، و قال : فَإِنْ فَاؤُ [البقره / ٢٢٦]، و منه : فَاءُ الظُّلِّ، و الفَيْءُ لا يقال إلا للراجع منه. قال تعالى : يَتَفَيَّؤُوا ظِلَالَهُ [النحل / ٤٨]. و قيل للغنيمه التى لا يلحق فيها مشقه : فَيْءٌ، قال : مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ * [الحشر / ٧]، وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ [الأحزاب / ٥٠]، قال بعضهم : سَمِيَ ذَلِكَ بِالْفَيْءِ الذى هو الظلّ تنبيها أن أشرف أعراض الدنيا يجرى مجرى ظلّ زائل، قال الشاعر :

٣٦٠- أرى المال أفياءَ الظلال عشية (٢)

و كما قال :

٣٦١- إنما الدنيا كظلّ زائل (٣)

و الفَيْءُ : الجماعه المتظاهره التى يرجع بعضهم إلى بعض فى التّعاصد. قال تعالى : إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَأْتِبُوتَ [الأنفال / ٤٥]، كَمٌ مِنْ فَيْءِهِ قَلِيلِهِ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ [البقره / ٢٤٩]، فى فَيْئَيْنِ التَّفْتَا [آل عمران / ١٣]، فى الْمُتَافِقِينَ فَيْئَيْنِ [النساء / ٨٨]، مِنْ فَيْءِهِ يَنْصُرُونَهُ [القصص / ٨١]، فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفَيْئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ [الأنفال / ٤٨].

تمّ كتاب الفاء بتوفيق الله، و لله الحمد و المنة.

ص : ٤٥٠

١- انظر الغريب المصنف ورقه ٢٤١ نسخه تركيا.

٢- الشطر فى تفسير الراغب ورقه ١٤٨، دون نسبه. و عجزه : [يؤوب و أخرى يخبل المال خابله] و هو فى أساس البلاغه : خبل.

٣- شطرببب للوزبر ابن الزبببب، و عجزه : [نحمد الله كذا قدرها] و قبله : و هل الدنبا اذبا ما اقبلت **صبرببب معروفةا منكرها
انظر الوافب للصفدى ٣٣ /٤.

الْقَبِيحُ : ما ينبو عنه البصر من الأعيان، و ما تنبو عنه النَّفس من الأعمال و الأحوال، و قد قَبِحَ قَبَاحَهُ فهو قَبِيحٌ، و قوله تعالى : مِنْ الْمُقْبُوحِينَ [القصص / ٤٢]، أى : من الموسومين بحاله منكره، و ذلك إشاره إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسه و النجاسه إلى غير ذلك من الصِّفات، و ما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه، و زرقه العيون، و سحبهم بالأغلال و السلاسل و نحو ذلك.

يقال : قَبِحَهُ اللهُ عن الخير، أى : نحاه، و يقال لعظم الساعد، مما يلي النصف منه إلى المرفق : قَبِيحٌ (١).

القَبْرُ : مقرّ الميِّت، و مصدر قَبْرْتُهُ : جعلته فى القَبْرِ، و أَقْبَرْتُهُ : جعلت له مكانا يُقْبَرُ فيه. نحو : أسقيته : جعلت له ما يسقى منه. قال تعالى : ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ [عبس / ٢١]، قيل : معناه ألهم كيف يدفن، و الْمُقْبَرَةُ و الْمُقْبِرَةُ موضع القُبُورِ، و جمعها : مَقَابِرٌ. قال : حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ [التكاثر / ٢]، كناية عن الموت. و قوله : إِذَا بُعِثَ مَرْمَأَةٌ فِي الْقُبُورِ [العاديات / ٩]، إشاره إلى حال البعث. و قيل : إشاره إلى حين كشف السِّرائر، فإنَّ أحوال الإنسان ما دام فى الدُّنيا مستوره كأنها مَقْبُورَةٌ، فتكون القبور على طريق الاستعاره، و قيل : معناه إذا زالت الجهاله بالموت، فكأنَّ الكافر و الجاهل ما دام فى الدُّنيا فهو مَقْبُورٌ، فإذا مات فقد أنشر و أخرج من قبره.

أى : من جهالته، و ذلك حسبما روى : (الإنسان نائم فإذا مات انتبه) (٢) و إلى هذا المعنى أشار بقوله : وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ [فاطر / ٢٢]، أى : الذين هم فى حكم الأموات.

١- انظر الغريب المصنف ورقه ٤ نسخه الظاهرية.

٢- الروايه المعروفه : (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا). قال الملا على قارى : هو من قول على كرم الله وجهه. انظر : الموضوعات الكبرى ص ٢٥٠.

القَبَسُ : المتناول من الشَّعْلَة ، قال : أَوْ آتَيْكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ [النمل / ٧] ، والقَبَسُ وَالِاقْتِباسُ : طلب ذلك ، ثم يستعار لطلب العلم و الهدايه . قال : انْظُرُونَا نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ [الحديد / ١٣] . وَأَقْبَسْتُهُ نارا أو علما : أعطيته ، والقَبَسُ : فحل سريع الإلقاح تشبيها بالنار في السَّرعَة .

قبس

القَبَسُ : التناول بأطراف الأصابع ، والمتناول بها يقال له : القَبْسُ والقَبِصَةُ ، ويعبر عن القليل بالقَبِصِ و قري : (فَقَبَصْتُ قَبْصَةً) (١) والقَبْصُ : الفرس الذي لا يمَسُّ في عدوه الأرض إلَّا بسنابكه ، وذلك استعاره كاستعاره القَبْصِ له في العدو .

قبض

القَبْضُ : تناول الشئ بجمع الكفِّ . نحو : قَبَضَ السَّيْفَ وَغَيْرَهُ . قال تعالى : فَقَبَضْتُ قَبْضَهُ [طه / ٩٦] ، فَقَبَضُ اليد على الشئ و جمعها بعد تناوله ، وَقَبْضُهَا عن الشئ و جمعها قبل تناوله ، وذلك إمساك عنه ، و منه قيل لإمساك اليد عن البذل : قَبْضٌ . قال : يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ [التوبه / ٦٧] ، أى : يمتنعون من الإنفاق ، و يستعار القَبْضُ لتحصيل الشئ و إن لم يكن فيه مراعاة الكفِّ ، كقولك : قَبَضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلانٍ ، أى : حزتها . قال : تعالى : وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامِ [الزمر / ٦٧] ، أى : فى حوزة حيث لا تملكك لأحد .

و قوله : ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً [الفرقان / ٤٦] ، فإشاره إلى نسخ الظلِّ الشمس . و يستعار القَبْضُ للعدو ، لتصور الذى يعدو بصوره المتناول من الأرض شيئا ، وقوله : يَقْبِضُ وَيَنْصُطُ [البقره / ٢٤٥] ، أى : يسلب تاره و يعطى تاره ، أو يسلب قوما و يعطى قوما ، أو يجمع مَرّه و يفرِّق أخرى ، أو يميت و يحيى ، و قد يكتنى بالقَبْضِ عن الموت ، فيقال : قَبْضَةُ اللَّهِ ، و على هذا النحو قوله عليه الصلاه و السلام : «ما من آدمى إلَّا و قلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن» (٢) أى : الله قادر على تصريف أشرف جزء منه ، فكيف ما دونه ، و قيل : راع قَبْضَهُ : يجمع الإبل (٣) ، و الأَنْقَبَاضُ : جمع الأطراف ، و يستعمل فى ترك التَّبَسُّطِ .

ص : ٦٥٢

- ١- سورة طه : آيه ٩٦ . و هى قراءه شاذه ، قرأ بها ابن الزبير و أبو العاليه و قتاده .
- ٢- الحديث عن النواس بن سمعان قال : سمعت رسول الله (صلَّى الله عليه و سلم آله) يقول : «ما من قلب إلا و هو بين إصبعين من أصابع ربِّ العالمين ، إذا شاء أن يقيمه أقامه ، و إذا شاء أن يزيغه أزاعه» . أخرجه أحمد ١٨٢ / ٤ ، و إسناده صحيح .
- ٣- يقال : راع قبضه : إذا كان منقبضا لا يتفسح فى رعى غنمه . انظر : الجمهره ٣٠٣ / ١ ، و المجلد ٧٤١ / ٣ .

قَبْلُ يستعمل في التَّقدُّمِ المتَّصلِ و المنفصلِ، و يصادُه بعدُ، و قيل : يستعملان في التَّقدُّمِ المتَّصلِ، و يصادُه ما دبر و دبر. هذا في الأصل و إن كان قد يتجوَّز في كلِّ واحد منهما.

(فَقَبْلُ) يستعمل على أوجه :

الأوَّل : في المكان بحسب الإضافة، فيقول الخارج من أصبهان إلى مكَّه : بغداد قبل الكوفه، و يقول الخارج من مكَّه إلى أصبهان : الكوفه قبل بغداد.

الثاني : في الزَّمان نحو : زمان عبد الملك قبل المنصور، قال : فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ [البقره / ٩١].

الثالث : في المنزله نحو : عبد الملك قبل الحجاج.

الرابع : في الترتيب الصِّناعيِّ. نحو تعلَّم الهجاء قبل تعلَّم الخطِّ، و قوله : مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرَيْبٍ [الأنبياء / ٦]، و قوله : قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِهَا [طه / ١٣٠]، قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ [النمل / ٣٩]، أوتوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ [الحديد / ١٦]، فكلُّ إشاره إلى التَّقدُّمِ الزَّمانيِّ.

و القَبْلُ و الدَّبر يكتى بهما عن السَّوأتين، و الإِقْبَالُ : التَّوجُّه نحو القَبْلِ، كَالاسْتِقْبَالِ. قال تعالى : فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ * [الصفات / ٥٠]، وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ [يوسف / ٧١]، فَأَقْبَلَتْ أَمْرًا [الذاريات / ٢٩]، و القَابِلُ : الذي يَسْتَقْبِلُ الدَّلو من البئر فيأخذه، و القَابِلَةُ : التي تَقْبِلُ الولد عند الولادة، و قَبِلَتْ عذره و توبته و غيره، و تَقَبَّلَتْهُ كذلك. قال : وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ [البقره / ١٢٣]، وَ قَابِلِ التَّوْبِ [غافر / ٣]، وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ [الشورى / ٢٥].

و التَّقَبُّلُ : قَبُولُ الشَّيْءِ على وجه يقتضى ثوابا كالهدية و نحوها. قال تعالى : أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا [الأحقاف / ١٦]، و قوله : إِنَّنَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ [المائدة / ٢٧]، تنبيه أن ليس كل عباده مُتَقَبَّلَةً، بل إنَّما يتقبل إذا كان على وجه مخصوص.

قال تعالى : إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي [آل عمران / ٣٥]. و قيل للكفاله : قُبَالَةٌ فَإِنَّ الكفاله هي أو كد تَقَبُّلٌ، و قوله : فَتَقَبَّلْ مِنِّي [آل عمران / ٣٥]، فباعبار معنى الكفاله، و سَمِيَ العهد المكتوب : قُبَالَةً، و قوله : فَتَقَبَّلَهَا [آل عمران / ٣٧]، قيل : معناه قبلها، و قيل : معناه تكفَّل بها، و يقول الله تعالى : كَلَّفْتَنِي أَعْظَمَ كِفَالِهِ فِي الْحَقِيقَةِ و إنما قيل : فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ [آل عمران / ٣٧]، و لم يقل بتقبُّل للجمع بين الأمرين : التَّقَبُّلُ الذي هو التَّرَقُّي في القَبُولِ، و القَبُولُ الذي يقتضى

الرِّضَا وَ الْإِثَابَهُ (١). وَقِيلَ : الْقَبُولُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانَ عَلَيْهِ قَبُولٌ : إِذَا أَحَبَّهُ مِنْ رَأَى، وَقَوْلُهُ : كُلُّ شَيْءٍ قَبِيلًا [الأنعام / ١١١] (٢).
قِيلَ : هُوَ جَمْعُ قَابِلٍ، وَ مَعْنَاهُ : مُقَابِلٌ لِحَوَاسِهِمْ، وَ كَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ : جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ (٣)، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ، وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ : أَوْ
يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قَبِيلًا [الكهف / ٥٥] وَ مِنْ قَرَأَ قَبِيلًا (٤) فَمَعْنَاهُ : عَيَانًا (٥). وَ الْقَبِيلُ : جَمْعُ قَبِيلَةٍ، وَ هِيَ الْجَمَاعَةُ الْمَجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. قَالَ تَعَالَى : وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ [الحجرات / ١٣]، وَ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا [الإسراء / ٩٢]، أَيْ : جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ.

وَ قِيلَ : مَعْنَاهُ كَفَيْلًا. مِنْ قَوْلِهِمْ : قَبِلْتُ فَلَانًا وَ تَقَبَّلْتُ بِهِ، أَيْ : تَكَفَّلْتُ بِهِ، وَ قِيلَ مُقَابَلَةً، أَيْ : مَعَايِنَهُ، وَ يُقَالُ : فَلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلًا
مِنْ دَبِيرٍ (٦)، أَيْ : مَا أَقْبَلْتُ بِهِ الْمَرْأَةَ مِنْ غَزَلِهَا وَ مَا أَدْبَرْتُ بِهِ.

وَ الْمُقَابَلَةُ وَ التَّقَابُلُ : أَنْ يُقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِمَّا بِالذَّاتِ، وَ إِمَّا بِالْعِنَايَةِ وَ التَّوْفَرِّ وَ الْمُوَدَّةِ. قَالَ تَعَالَى : مُتَّكِبِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ
[الواقعة / ١٦]، إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [الحجر / ٤٧]، وَ لِي قَبِيلٌ فَلَانٌ كَذَا، كَقَوْلِكَ : عِنْدَهُ. قَالَ تَعَالَى : وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مِنْ قَبْلَهُ
(٧) [الحاقة / ٩]، فَمَّا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ [المعارج / ٣٦]، وَ يَسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُوَّةِ وَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ، أَيْ : الْمَجَازَاةِ،
فَيُقَالُ : لَا- قَبِيلٌ لِي بِكَذَا، أَيْ : لَا- يُمْكِنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ، قَالَ : فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قَبِيلَ لَهُمْ بِهَا [النمل / ٣٧]، أَيْ : لَا- طَاقَةَ لَهُمْ عَلَى
اسْتِيقَابِهَا وَ دِفَاعِهَا، وَ الْقَبِيلَةُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ : الْجُلُوسِ وَ الْقُعُودِ، وَ فِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَكَانِ
الْمُقَابِلِ الْمَتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ.

نَحْوُ : فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قَبْلَهُ تَرْضَاهَا [البقرة / ١٤٤]، وَ الْقَبُولُ : رِيحُ الصَّيْبِ، وَ تَسْمِيَتُهَا بِذَلِكَ لِاسْتِيقَابِهَا الْقَبِيلَةَ، وَ قَبِيلَةُ الرَّأْسِ : مَوْصِلُ
الشُّونِ.

وَ شَاهِدٌ مُقَابَلَةٌ : قَطَعَ مِنْ قَبْلِ أُذُنِهَا، وَ قَبَالَ التَّلْعُ :

ص: ٦٥٤

- ١- انظر: البصائر ٤/ ٢٣٥.
- ٢- هذه قراءة ابن كثير و أبي عمرو و حمزه و الكسائي و خلف و يعقوب و عاصم. انظر: الإتحاف ص ٢١٥.
- ٣- انظر: البصائر ٤/ ٢٣٥، و الدر المنثور ٣/ ٣٤١.
- ٤- و هي قراءة نافع و ابن عامر و أبي جعفر. انظر: الإتحاف ص ٢١٥.
- ٥- قال شيخنا أحمد بن محمد حامد الحسين الشنقيطي: و جا قبل وفق اقتدار، و قد أتى ***لردف عيان لكن القاف تكسر و
في النوع فاضمم قافه جامعا له ***و ذلك في الصاوي إذا كنت تنظر
- ٦- انظر: أساس البلاغة (دبر)، و اللسان (دبر).
- ٧- و هي قراءة أبي عمرو و الكسائي و يعقوب. الإتحاف ص ٤٢٢.

زمامها، و قد قَابَلْتُهَا : جعلت لها قبالا، و القَبْلُ : الفحج (١)، و القَبْلَةُ : خزره يزعم السّاحر أنه يُقْبَلُ بالإنسان على وجه الآخر، و منه : القَبْلَةُ، و جمعها قُبْلٌ، و قَبْلَتُهُ تَقْبِيلًا.

قتر

القَتْرُ : تقليل النّفقه، و هو بإزاء الإسراف، و كلاهما مذمومان، قال تعالى : وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا [الفرقان / ٦٧]. و رجل قَتُورٌ وَ مُقْتِرٌ، و قوله : وَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا [الإسراء / ١٠٠]، تنبيه على ما جبل عليه الإنسان من البخل، كقوله : وَ أَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ [النساء / ١٢٨]، و قد قَتَرْتُ الشّيءَ و أَقْتَرْتُهُ وَ قَتَرْتُهُ، أى : قللته. و مُقْتِرٌ : فقير، قال : وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ [البقره / ٢٣٦]، و أصل ذلك من القُتَارِ وَ القَتْرِ، و هو الدّخان الساطع من الشّواء و العود و نحوهما، فكأنّ الْمُقْتِرَ و الْمُقْتِرَ يتناول من الشّيءِ قُتَارَهُ، و قوله : تَرَهَقَهَا قَتْرَةٌ [عبس / ٤١]، نحو : غَبْرَةٌ (٢) و ذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب. و القَتْرَةُ : ناموس الصائد الحافظ لقتار الإنسان، أى : الريح، لأنّ الصائد يجتهد أن يخفى ريحه عن الصّيد لئلا يند، و رجل قَاتِرٌ : ضعيف كأنه قَتَرَ فى الخفّه كقوله : هو هباء، و ابن قَتْرَةَ : حيّه صغيره خفيفه، و القَتِيرُ : رؤوس مسامير الدّرع.

قتل

أصل القَتِيلِ : إزالة الروح عن الجسد كالموت، لكن إذا اعتبر بفعل المتولّى لذلك يقال : قَتِلَ، و إذا اعتبر بفوت الحياه يقال : موت.

قال تعالى : أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ [آل عمران / ١٤٤]، و قوله : فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ [الأنفال / ١٧]، قُتِلَ الْإِنْسَانُ [عبس / ١٧]، و قيل قوله : قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ [الذاريات / ١٠]، لفظ قتل دعاء عليهم، و هو من الله تعالى : إيجاد ذلك، و قوله : فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ [البقره / ٥٤]، قيل معناه : ليقتل بعضكم بعضا. و قيل : عنى بقتل النّفس إماطه الشهوات، و عنه استعير على سبيل المبالغه : قَتَلْتُ الخمرَ بالماء : إذا مزجته، و قَتَلْتُ فلانا، و قَتَلْتُهُ إذا : ذلّته، قال الشاعر :

٣٦٢- كأنّ عينيّ فى غربى مُقْتَلِهِ (٣)

و قَتَلْتُ كذا عِلْمًا قال تعالى : وَ مَا قَتَلُوهُ يَقِينًا [النساء / ١٥٧]، أى : ما علموا كونه مصلوبا علما يقينا (٤). و المُقَاتَلَةُ : المحاربه و تحزى

ص: ٦٥٥

١- و هو تباعد ما بين الرجلين. انظر المجمل ٣ / ٧٤٢.

٢- الآيه : وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ سوره عبس : آيه ٤٠.

٣- الشطر لزهير، و عجزه : من النواضح تسقى جنّه سحقا . (٤) انظر المدخل لعلم النفس ص ٢١٤.

القتل. قال: وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ * [البقره / ١٩٣]، وَ لِيُنذِرَ قَوْمًا مِّنْ أَوْلَادِهِمْ يَلْمِزُوا الَّذِينَ يَلْمِزُونَ [التوبه / ١٢٣]، وَ مَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ [النساء / ٧٤]، وَقِيلَ: الْقِتْلُ: الْعَدُوُّ وَالْقِرْنُ (١)، وَأَصْلُهُ الْمُقَاتِلُ، وَقَوْلُهُ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ * [التوبه / ٣٠]، قِيلَ: مَعْنَاهُ لَعْنَهُمُ اللَّهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ قَتَلَهُمْ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَفَاعَلَةُ، وَالْمَعْنَى: صَارَ بِحَيْثُ يَتَصَدَّى لِمُحَارَبَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ، وَمَنْ غَالِبَهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ، كَمَا قَالَ: وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ [الصفات / ١٧٣]، وَقَوْلُهُ: وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ [الأنعام / ١٥١]، فَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ نَهَى عَنِ وَأَدِ الْبَنَاتِ (٢)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نَهَى عَنِ تَضْيِيعِ الْبَذْرِ بِالْعَزَلِ وَ وَضْعِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

وقيل: إِنَّ ذَلِكَ نَهَى عَنِ شُغْلِ الْأَوْلَادِ بِمَا يَصَدِّهِمُ عَنِ الْعِلْمِ، وَ تَحَرَّى مَا يَقْتَضِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ، إِذْ كَانَ الْجَاهِلُ وَالْغَافِلُ عَنِ الْآخِرَةِ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ [النحل / ٢١]، وَ عَلَى هَذَا: وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ [النساء / ٢٩]، أَلَا- تَرَى أَنَّهُ قَالَ: وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ * [النساء / ٣٠]، وَقَوْلُهُ: لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ [المائدة / ٩٥]، فَإِنَّهُ ذَكَرَ لَفْظَ الْقَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ وَ الذَّكَاهِ، إِذْ كَانَ الْقَتْلُ أَعَمَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ تَنْبِيهَا أَنَّ تَفْوِيتَ رُوحِهِ عَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ مُحْظُورٌ، يُقَالُ: أَقْتَلْتُ فَلَانًا: عَرَضْتَهُ لِلْقَتْلِ، وَ اقْتَتَلَهُ الْعَشْقُ وَ الْجَنُّ، وَ لَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِمَا، وَ الْاقْتِتَالُ: كَالْمَقَاتَلَةِ. قَالَ تَعَالَى: وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا [الحجرات / ٩].

فحَم

الْإِفْتِحَامُ: تَوَسُّطُ شِدَّةٍ مَخِيفَةٍ. قَالَ تَعَالَى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ [البلد / ١١]، هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ [ص / ٥٩]، وَ فَحَمَ الْفَرَسُ فَارَسَهُ: تَوَعَّلَ بِهِ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ، وَ فَحَمَ فَلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ رُويِهِ، وَ الْمَقَاحِيمُ: الَّذِينَ يَفْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٦٣- مَقَاحِيمٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَتَجَنَّبُ (٣)

و يروى: ... يتهيب .

ص: ٦٥٦

١- انظر: المعجم ٣ / ٧٤٣، و الجمهرة ٢ / ٢٥.

٢- انظر تفسير الطبري ٨ / ٨٢.

٣- لم أجده.

القَدُّ : قطع الشيء طولاً. قال تعالى : **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ [يوسف / ٢٦]**، وَ **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ دُبُرٍ [يوسف / ٢٧]**.

و القَدُّ : المَقْدُودُ، و منه قيل لقامه الإنسان : قَدٌّ، كقولك : تقطيعه (١)، و قَدَدْتُ اللحم فهو قَدِيدٌ، و القَدْدُ : الطرائق. قال : طرائق قَدَدًا [الجن / ١١]، الواحده : قِدَّةٌ، و القِدَّةُ : الفِرَقه من الناس، و القِدَّةُ كالمقطعه، و اقتَدَّ الأمر : دبَّره، كقولك : فصله و صرمه.

و (قَدٌّ) : حرف يختصُّ بالفعل، و النَّحْوِيُّونَ يقولون : هو للتَّوَقُّعِ. و حقيقته أنه إذا دخل على فعل ماضٍ فإنَّما يدخل على كلِّ فعل متجددٍ، نحو قوله : قَدَّ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا [يوسف / ٩٠]، قَدَّ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ [آل عمران / ١٣]، قَدَّ سَمِعَ اللَّهُ * [المجادله / ١]، لَقَدَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح / ١٨]، لَقَدَّ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ [التوبه / ١١٧]، و غير ذلك، و لما قلت لا يصحَّ أن يستعمل في أوصاف الله تعالى الدَّائِيه، فيقال : قد كان الله عليهما حكيمًا، و أما قوله : عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى [المزمل / ٢٠]، فَإِنَّ ذَلِكَ متناول للمرض في المعنى، كما أنَّ النَّفْيَ في قولك : ما علم الله زيدا يخرج، هو للخروج، و تقدير ذلك : قد يمرضون فيما علم الله، و ما يخرج زيد فيما علم الله، و إذا دخل (قَدٌّ) على المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون في حاله دون حاله.

نحو : قَدَّ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا [النور / ٦٣]، أى : قد يتسلَّلون أحيانا فيما علم الله.

و (قَدٌّ) و (قط) (٢) يكونان اسما للفعل بمعنى حسب، يقال : قَدَدْنِي كَذَا، و قطنى كذا، و حكى : قَدَى. و حكى الفراء : قَدَّ زيدا، و جعل ذلك مقيسا على ما سمع من قولهم : قدنى و قدك، و الصحيح أنَّ ذلك لا يستعمل مع الظاهر، و إنما جاء عنهم في المضمَر.

القُدْرَةُ إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيئه له بها يتمكَّن من فعل شيء ما، و إذا وصف الله تعالى بها فهي نفى العجز عنه، و محال أن يوصف غير الله بالقدره المطلقه معنى و إن أطلق عليه لفظا، بل حقه أن يقال : قَادِرٌ عَلَى كَذَا، و متى قيل : هو قادر، فعلى سبيل معنى التقييد، و لهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدره من وجه إلا

١- قال ابن منظور : و إنه لحسن التقطيع : أى : القَدِّ، و يقال : فلان قَطِيع فلان، أى : شبيهه فى قَدِّه و خلقه، و جمعه أقطعاء. انظر : اللسان (قطع) ٨ / ٢٨٢.

٢- انظر : الجنى الدانى ص ٢٦٩، و مغنى اللبيب ص ٢٢٦ و ٢٣٣، و البصائر ٤ / ٢٤١.

و يصح أن يوصف بالعجز من وجه، والله تعالى هو الذى ينتفى عنه العجز من كل وجه. والقدير: هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة، لا- زائدا عليه ولا ناقصا عنه، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى، قال: إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* [البقره/ ٢٠]. والمُقْتَدِرُ يقاربه نحو: عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ [القمر/ ٥٥]، لكن قد يوصف به البشر، وإذا استعمل فى الله تعالى فمعناه القدير، وإذا استعمل فى البشر فمعناه: المتكلف والمكتسب للقدرة، يقال: قَدَرْتُ عَلَى كَذَا قُدْرَةً. قال تعالى: لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا [البقره/ ٢٦٤].

و القدر والتقدير: تبين كميته الشئ. يقال: قَدَرْتُهُ و قَدَرْتُهُ، و قَدَرَهُ بالتشديد: أعطاه القدره.

يقال: قَدَرَنِي اللَّهُ عَلَى كَذَا و قَوَانِي عَلَيْهِ، فَتَقْدِيرُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما: بإعطاء القدره.

و الثانى: بأن يجعلها على مقدار مخصوص و وجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة، و ذلك أن فعل الله تعالى ضربان:

ضرب أوجده بالفعل، و معنى إيجاده بالفعل أن أبدعه كاملا دفعه لا تعتريه الزيادة و النقصان إلى إن يشاء أن يفنيه، أو يبذله كالسماوات و ما فيها. و منها ما جعل أصوله موجوده بالفعل و أجزاءه بالقوه، و قدره على وجه لا يتأتى منه غير ما قدره فيه، كتقديره فى النواه أن ينبت منها النخل دون التفاح و الزيتون، و تقدير منى الإنسان أن يكون منه الإنسان دون سائر الحيوانات.

فَتَقْدِيرُ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا أو لا يكون كذا، إما على سبيل الوجوب، و إما على سبيل الإمكان. و على ذلك قوله: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا [الطلاق/ ٣].

و الثانى: بإعطاء القدره عليه. و قوله: فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ [المرسلات/ ٢٣]، تنبيهها أن كل ما يحكم به فهو محمود فى حكمه، أو يكون من قوله: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا [الطلاق/ ٣]، و قرئ: فَقَدَرْنَا (١) بالتشديد، و ذلك منه، أو من إعطاء القدره، و قوله: نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ [الواقعه/ ٦٠]، فإنه تنبيه أن ذلك حكمه من حيث إنه هو المُقَدِّرُ، و تنبيه أن ذلك ليس كما زعم المجوس أن الله يخلق و إبليس يقتل، و قوله: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [القدر/ ١]، إلى آخرها. أى: ليله قيضها لأمر مخصوصه. و قوله: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [القمر/ ٤٩]، و قوله: وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ

ص: ٦٥٨

١- قرأ بالتشديد نافع و الكسائى و أبو جعفر. انظر: الإنحاف ص ٤٣٠.

[المزمل / ٢٠]، إشاره إلى ما أجرى من تكوير الليل على النهار، و تكوير النهار على الليل، و أن ليس أحد يمكنه معرفه ساعاتهما و توفيه حق العباده منهما في وقت معلوم، و قوله: **مِنْ نُطْفِهِ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ** [عبس / ١٩]، إشاره إلى ما أوجده فيه بالقوه، فيظهر حالا فحالا إلى الوجود بالصوره، و قوله: **وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا** [الأحزاب / ٣٨]، فَقَدَرُ إشاره إلى ما سبق به القضاء، و الكتابه في اللوح المحفوظ و المشار إليه بقوله عليه الصلاه و السلام: «فرغ ربكم من الخلق و الخلق و الأجل و الرزق» (١)، و المَقْدُورُ إشاره إلى ما يحدث عنه حالا فحالا ممّا قَدَّر، و هو المشار إليه بقوله: **كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** [الرحمن / ٢٩]، و على ذلك قوله: **وَ مَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ** [الحجر / ٢١]، قال أبو الحسن: خذه بقدر كذا و بقدر كذا، و فلان يخاصم بقدر و قدر، و قوله: **عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ** [البقره / ٢٣٦]، أى: ما يليق بحاله مقدرًا عليه، و قوله: **وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى** [الأعلى / ٣]، أى: أعطى كل شىء ما فيه مصلحته، و هداه لما فيه خلاصه، إمّا بالتسخير، و إمّا بالتعليم كما قال: **أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى** [طه / ٥٠]، و التَّقْدِيرُ من الإنسان على وجهين: أحدهما: التَّفَكُّرُ فى الأمر بحسب نظر العقل، و بناء الأمر عليه، و ذلك محمود، و الثانى: أن يكون بحسب التَّمَنَّى و الشَّهْوَةِ، و ذلك مذموم كقوله: **فَكَرَّرَ وَ قَدَّرَ* فَكَيْفَ قَدَّرَ** [المدثر / ١٨ - ١٩]، و تستعار الْقَدْرَةُ و المَقْدُورُ للحال، و السَّيِّعَةُ فى المال، و الْقَدَرُ: وقت الشىء المقدر له، و المكان المقدر له، قال: **إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ** [المرسلات / ٢٢]، و قال: **فَسَأَلْتُ أَوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا** [الرعد / ١٧]، أى: بقدر المكان المقدر لأن يسعها، و قرئ: (بِقَدَرِهَا) (٢) أى: تقديرها.

و قوله: **وَ غَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ** [القلم / ٢٥]، قاصدين، أى: معينين لوقت قَدْرُوهُ، و كذلك قوله: **فَأَلْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ** [القمر / ١٢]، و قَدَرْتُ عليه الشىء: ضيقته، كأنما جعلته بقدر بخلاف ما وصف بغير حساب. قال تعالى: **وَ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ** [الطلاق / ٧]، أى: ضيق عليه، و قال: **يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ*** [الروم / ٣٧]، و قال: **فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ** [الأنبياء / ٨٧]، أى: لن نضيّق عليه، و قرئ: (لن نُقَدِّرَ عليه) (٣)، و من هذا

ص: ٦٥٩

- ١- الحديث تقدّم فى ماده (خزن)، و أخرجه ابن حبان فى روضه العقلاء ص ١٤٩ من كلام ابن مسعود.
- ٢- و هى قراءه شاذه، قرأ بها الحسن و الأشهب العقيلي. انظر: تفسير القرطبي ٣٠٥ / ٩.
- ٣- و هى قراءه شاذه، قرأ بها ابن عباس و الزهري و عمر بن عبد العزيز. انظر: تفسير القرطبي ٣٣٢ / ١١.

المعنى اشتقَّ الأَقْدَرُ، أى : القصيرُ العنق. و فرس أقدَرُ : يضع حافر رجله موضع حافر يده، و قوله : وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ* [الأنعام / ٩١]، أى : ما عرفوا كنهه تنبيهاً أنه كيف يمكنهم أن يدركوا كنهه، و هذا وصفه، و هو قوله : وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [الزمر / ٦٧]، و قوله : أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ [سبأ / ١١]، أى : أحكمه، و قوله : فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقَدِّرُونَ [الزخرف / ٤٢]، و مِقْدَارُ الشئِ ء : للشئِ ء المقْدَرُ له، و به، وقتاً كان أو زماناً أو غيرهما، قال : فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سِنِينَ [المعارج / ٤]، و قوله : لِنَلَّا يَعلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَيَّ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ [الحديد / ٢٩]، فالكلام فيه مختص بالتأويل.

و القِدْرُ : اسم لما يطبخ فيه اللحم، قال تعالى : وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ [سبأ / ١٣]، و قَدَرْتُ اللحمَ : طبخته فى القِدْرِ، و القَدِيرُ : المطبوخ فيها، و القَدَارُ : الذى ينحر و يُقَدَّرُ، قال الشاعر :

٣٦٤- ضرب القدار نقيعه القدام (١)

قدس

التَّقْدِيسُ : التَّطْهِيرُ الإلهيُّ المذكور فى قوله : وَ يُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً [الأحزاب / ٣٣]، دون التَّطْهِيرِ الذى هو إزالة النجاسة المحسوسة، و قوله : وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُغَدِّسُ لَكَ [البقره / ٣٠]، أى : نطهر الأشياء ارتساماً لك. و قيل : نُغَدِّسُكَ، أى : نصِّفُكَ بالتَّقْدِيسِ.

و قوله : قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ [النحل / ١٠٢]، يعنى به جبريل من حيث إنه ينزل بِالْقُدُسِ من الله، أى : بما يطهر به نفوسنا من القرآن و الحكمه و الفيض الإلهي، و البيتُ الْمُقَدَّسُ هو المطهر من النجاسة، أى : الشَّرْكَ، و كذلك الأرضُ الْمُقَدَّسَةُ. قال تعالى : يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ [المائدة / ٢١]، و حظيره القُدُسِ. قيل : الجَنَّة.

و قيل : الشَّرِيعه. و كلاهما صحيح، فالشَّرِيعه حظيره منها يستفاد القُدُسُ، أى : الطَّهاره.

قدم

القَدَمُ : قَدَمُ الرَّجُلِ، و جمعه أقدام، قال تعالى : وَ يُنَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ [الأنفال / ١١]، و به اعتبر التَّقدم و التَّأخُّر، و التَّعَدُّمُ على أربعة أوجه كما ذكرنا فى (قبل) (٢)، و يقال : حديث و قَدِيمٌ، و ذلك إما باعتبار الزَّمانين، و إما بالشَّرْفِ. نحو : فلان مُتَّعَدِّمٌ على فلان، أى :

ص: ٦٦٠

١- هذا عجز بيت، و شطره : إِنَّا لَنضرب بالسيوف رؤوسهم و هو لمهلل. و البيت فى الجمهرة ٢ / ٢٥٣، و المجلد ٣ / ٧٤٥، و

اللسان (قدر)، و شرح الحماسه ٣ / ٣٦.

٢- راجع : ماده (قبل).

أشرف منه، وإما لما لا يصح وجود غيره إلا بوجوده، كقولك : الواحد مُتَقَدِّمٌ على العدد.

بمعنى أنه لو توهم ارتفاعه لارتفعت الأعداد، و القَدَمُ : وجود فيما مضى، و البقاء : وجود فيما يستقبل، و قد ورد في وصف الله (يا قَدِيمَ الإحسان) (١)، و لم يرد في شيء من القرآن و الآثار الصحيحة : القَدِيمُ في وصف الله تعالى، و المتكلمون يستعملونه، و يصفونه به (٢)، و أكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان نحو : كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ [يس / ٣٩]، و قوله : قَدَمَ صَدَقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [يونس / ٢]، أى : سابقه فضيله، و هو اسم مصدر، و قَدَمْتُ كَذَا، قال : أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ [المجادله / ١٣]، و قال : لِبَيْتٍ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسِهِمْ [المائدة / ٨٠]، و قَدَّمْتُ فَلَانًا أَقْدَمُهُ : إِذَا تَقَدَّمْتَهُ. قال : يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [هود / ٩٨]، بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ * [البقره / ٩٥]، و قوله : لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ [الحجرات / ١]، قيل : معناه لا تَتَقَدَّمُوهُ. و تحقيقه : لا- تسبقوه بالقول و الحكم بل افعلوا ما يرسمه لكم كما يفعل العباد المكرمون، و هم الملائكة حيث قال : لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ [الأنبياء / ٢٧]، و قوله : لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ * [الأعراف / ٣٤]، أى : لا يريدون تأخرا و لا تقدما. و قوله : وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ [يس / ١٢]، أى : ما فعلوه، قيل : و قَدَّمْتُ إِلَيْهِ بِكَذَا : إِذَا أَمَرْتَهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى فِعْلِهِ، و قبل أن يدهمه الأمر و الناس.

و قَدَّمْتُ بِهِ : أَعْلَمْتَهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ يَعْمَلَهُ، و منه : وَ قَدَمْتُ قَدَمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (٣) و (قُدَامًا) بِإِزَاءِ حَلْفٍ، و تصغيره قُدَيْمَةٌ (٤)، و ركب فلان مَقَادِيمَهُ (٥)، إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، و قَادِمَةُ الرَّحْلِ، و قَادِمَةُ الْأَطْبَاءِ، و قَادِمَةُ الْجَنَاحِ، و مُقَدَّمَةُ الْجَيْشِ، و الْقُدُومُ. كَلَّ ذَلِكَ يَعْتَبِرُ فِيهِ مَعْنَى التَّقَدُّمِ.

قذف

الْقَذْفُ : الرَّمْيُ البَعِيدُ، و لاعتبار البعد فيه قيل : منزل قَذْفٌ و قَذِيفٌ، و بلده قَذُوفٌ : بعيده،

ص: ٦٦١

١- لم أجد في المرفوع لكن جاء عن محمد بن وزير أنه رأى النبي (صلى الله عليه و سلم آله) في المنام، و شكاه له، فقال له قل : يا قديم الإحسان و يا من إحسانه فوق كل إحسان و يا مالك الدنيا و الآخرة. أخرج الصابوني. انظر : الرياض النضرة للطبرى ١ / ٥٠. و معلوم أن مثل هذا لا تثبت به حجه.

٢- انظر : الأسماء و الصفات لليهقي ص ٣٣، و المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١ / ١٨٨، و المواقف للإيجي ص ٧٦، و ورد اسم القديم في حديث أسماء الله الحسنى، أخرج ابن ماجه ٢ / ١٢٧٠، و فيه ضعف.

٣- سورة ق : آية ٢٨.

٤- يصغر قديمه و قديديه، و هو شاذ. انظر : اللسان (قدم).

٥- انظر : المعجم ٣ / ٧٤٥، و أساس البلاغه (قدم).

و قوله : فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ [طه / ٣٩]، أى : اطرحيه فيه، و قال : وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ * [الأحزاب / ٢٦]، بَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ [الأنبياء / ١٨]، يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [سبأ / ٤٨]، وَ يُقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا [الصفات / ٨ - ٩]، و استعير القذف للشم و العيب كما استعير الرمي.

قر

قَرَّ فى مكانه يَقَرُّ قَرَارًا، إذا ثبت ثبوتًا جامدًا، و أصله من القَرَّ، و هو البرد، و هو يقتضى السكون، و الحرَّ يقتضى الحركة، و قرئ : وَ قِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ [الأحزاب / ٣٣] (١) قيل (٢) : أصله أَقْرَرَنَ فحذف إحدى الزايتين تخفيفًا نحو : فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ [الواقعه / ٦٥]، أى : ظلمتم. قال تعالى : جَعَلْ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا [غافر / ٦٤]، أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا [النمل / ٦١]، أى : مستقرًا، و قال فى صفه الجنة : ذاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ (٣)، و فى صفه النار قال : فَبَسَّ الْقَرَارُ [ص / ٦٠]، و قوله : اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَاءً لَهَا مِنْ قَرَارٍ [إبراهيم / ٢٦]، أى : ثبات، و قال الشاعر :

٣٦٥- و لا قرار على زار من الأسد (٤)

أى : أمن و استقرار، و يوم القَرَّ : بعد يوم النحر لاستقرار الناس فيه بمنى، و استقرَّ فلان : إذا تحزى القَرَارَ، و قد يستعمل فى معنى قرَّ، كاستجاب و أجاب. قال فى الجنة : خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا [الفرقان / ٢٤]، و فى النار : سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا [الفرقان / ٦٦]، و قوله : فَمَسِيَّتَقَرُّ وَ مُسْتَوْدَعٌ [الأنعام / ٩٨]، قال ابن مسعود : مُسِيَّتَقَرُّ فى الأرض و مستودع فى القبور (٥). و قال ابن عباس : مستقر فى الأرض و مستودع فى الأصلاب.

و قال الحسن : مستقر فى الآخرة و مستودع فى الدنيا.

و جملة الأمر أن كل حال ينقل عنها الإنسان فليس بالمستقر التأم. و الإقرار : إثبات الشىء، قال : وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَأُ إِلَى أَجْلِ [الحج / ٥]، و قد يكون ذلك إثباتًا، إمَّا بالقلب، و إمَّا باللسان، و إمَّا بهما، و الإقرار بالتوحيد و ما يجرى مجراه لا يغنى

ص : ٦٦٢

١- و هى قراءة ابن كثير و أبى عمرو و ابن عامر و حمزه و الكسائى و خلف و يعقوب. انظر : الإتحاف ص ٣٥٥.

٢- ذكره الفراء فى معانى القرآن ٢ / ٣٤٢.

٣- سورة المؤمنون : آيه ٥٠، و أولها : وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً، وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ و ليست الآية فى صفه الجنة كما قال المؤلف، بل المراد بالربوه : دمشق، و قيل غيرها من القرى. انظر : الدر المنثور ٦ / ١٠٠.

٤- هذا عجز بيت، و شطره : أنبت أن أبا قابوس أوعدنى و هو للنايغه من معلقته، و البيت فى ديوانه ص ٣٦.

٥- انظر : الأقوال فى الدر المنثور ٣ / ٣٣٢.

باللسان ما لم يضامه الإقرار بالقلب، و يضادّ الإقرار الإنكار، و أما الجحود فإنما يقال فيما ينكر باللسان دون القلب، و قد تقدّم ذكره (١)، قال :

ثُمَّ أَفْرَزْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ [البقره / ٨٤]، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصِدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَفْرَزْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفْرَزْنَا [آل عمران / ٨١]، و قيل : قَرَّتْ لَيْلَتُنَا تَقَرُّ، و يوم قَرٌّ، و ليله قِرَّةٌ، و قُرٌّ فلان فهو مَقْرُورٌ : أصابه القُرُّ، و قيل : حرّه تحت قِرِّه (٢)، و قَرَزْتُ القدر أَقْرُها : صببت فيها ماء قارًا، أى : بارداً، و اسم ذلك الماء القَرَارَةُ و القَرِرَةُ.

و أَقْتَرَّ فلان أَقْتَرَارًا نحو : تبرّد، و قَرَّتْ عينه تَقَرُّ : سُيِّرَتْ، قال : كَتَى تَقَرَّرَ عَيْنُهَا * [طه / ٤٠]، و قيل لمن يسرّ به : قُرُّه عين، قال : قُرَّتْ عَيْنٌ لِي وَ لَكَ [القصص / ٩]، و قوله : هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةً أَعْيُنٍ [الفرقان / ٧٤]، قيل : أصله من القُرِّ، أى : البرد، فَقَرَّتْ عينه، قيل : معناه بردت فصحت، و قيل : بل لأنّ للسريور دمه بارده قَارَّةٌ، و للحن دمه حارّه، و لذلك يقال فيمن يدعى عليه : أسخن الله عينه، و قيل : هو من القَرَارِ. و المعنى : أعطاه الله ما تسكن به عينه فلا يطمح إلى غيره، و أَقَرَّ بالحقّ : اعترف به و أثبتة على نفسه. و تَقَرَّرَ الأمرُ على كذا أى : حصل، و القارورة معروفه، و جمعها : قَوَارِيرٌ قال : قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ [الإنسان / ١٦]، و قال : صَرَّحَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ [النمل / ٤٤]، أى : من زجاج.

قرب

القُرْبُ و البعد يتقابلان. يقال : قَرَبْتُ منه أَقْرَبُ (٣)، و قَرَبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا و قُرْبَانًا، و يستعمل ذلك فى المكان، و فى الزمان، و فى النسبه، و فى الحظوه، و الرعايه، و القدره.

فمن الأول نحو : وَ لَمْ تَقْرَبْنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ * [البقره / ٣٥]، وَ لَمْ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ * [الأنعام / ١٥٢]، وَ لَمْ تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ [الإسراء / ٣٢]، فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعِيدَ عَامِهِمْ هَذَا [التوبه / ٢٨]. و قوله : وَ لَمْ تَقْرَبُوهُنَّ [البقره / ٢٢٢]، كناية عن الجماع كقوله : فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ [التوبه / ٢٨]، و قوله : فَاقْرَبْهُ إِلَيْهِمْ [الذاريات / ٢٧].

و فى الزّمان نحو : اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ [الأنبياء / ١]، و قوله : وَ إِنِ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ [الأنبياء / ١٠٩].

ص : ٦٦٣

١- راجع : ماده (جحد).

٢- قال ابن منظور : و مثل العرب للذى يظهر خلاف ما يضمّر : حرّه تحت قرّه. انظر : اللسان (قر)، و المجلد ٣ / ٧٢٧، و مجمع الأمثال ١ / ١٩٧، و تقدّم فى ماده : حرّ.

٣- انظر : الأفعال ٢ / ٨٢.

و فى النسبه نحو : وَإِذَا حَضَرَ الْقَسِيمَةَ أَوْلُوا الْقُرْبَى [النساء / ٨]، و قال : الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ * [النساء / ٧]، و قال : وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى * [فاطر / ١٨]، وَ لِيذَى الْقُرْبَى * [الأنفال / ٤١]، وَ الْجَارِ ذِي الْقُرْبَى [النساء / ٣٦]، يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ [البلد / ١٥].

و فى الحظوه : وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ [النساء / ١٧٢]، و قال فى عيسى : وَجِئَهَا فِي الدُّيَا وَالْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ [آل عمران / ٤٥]، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ [المطففين / ٢٨]، فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ [الواقعه / ٨٨]، قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ [الأعراف / ١١٤]، وَ قَرَّبْنَا نَجِيًّا [مريم / ٥٢]. و يقال للحظوه : الْقُرْبَةُ، كقوله : قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَ صِلُوا تِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ [التوبه / ٩٩]، تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى [سبا / ٣٧].

و فى الرعايه نحو : إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [الأعراف / ٥٦]، و قوله : فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ [البقره / ١٨٦].

و فى القدره نحو : وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق / ١٦]. قوله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ [الواقعه / ٨٥]، يحتمل أن يكون من حيث القدره. و الْقُرْبَانُ : ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله، و صار فى التعارف اسما للنسيكه التى هى الذبيحه، و جمعه : قَرَابِينُ.

قال تعالى : إِذْ قَرَّبْنَا قُورْبَانًا [المائده / ٢٧]، حَتَّى يَأْتِيََ بِقُورْبَانٍ [آل عمران / ١٨٣]، و قوله : قُورْبَانًا آلِهَةً [الأحقاف / ٢٨]، فمن قولهم : قُورْبَانُ الْمَلِكِ : لِمَنْ يَتَقَرَّبُ بِخِدْمَتِهِ إِلَى الْمَلِكِ، و يستعمل ذلك للواحد و الجمع، و لكونه فى هذا الموضوع جمعا قال : (آلهه)، و التَقَرُّبُ : التَّحَدَّى بما يقتضى حظوه، و قُرْبُ اللَّهِ تعالى من العبد : هو بالإفضال عليه و الفيض لا بالمكان، و لهذا روى «أَنَّ مُوسَى (عليه السلام) قال : إلهي أقریب أنت فأناجيك؟ أم بعيد فأناديك؟ فقال : لو قدّرت لك البعد لما انتهيت إليه، و لو قدّرت لك القرب لما اقتدرت عليه» (١).

و قال : وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق / ١٦]، و قُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فى الحقيقه : التَّخَصُّصُ بكثير من الصّفات التى يصحّ أن يوصف الله تعالى بها و إن لم يكن وصف الإنسان بها على الحدّ الذى يوصف تعالى به نحو : الحكمه و العلم و الحلم و الرّحمه

ص : ٦٦٤

١- الحديث أخرجه ابن أبى شيبه فى المصنّف ١ / ١٠٨ و أحمد فى الزهد عن كعب قال : قال موسى : أى رب، أقریب أنت فأناجيك، أم بعيد فأناديك؟ قال : يا موسى أنا جليس من ذكرنى. قال : يا رب فإننا نكون من الحال على حال نعظمك أو نجلّك أن نذكرك عليها. قال : و ما هى؟ قال : الجنابه و الغائط. قال : يا موسى اذكرنى على كل حال. انظر : الزهد لأحمد ص ٨٦، و الدر المنثور ١ / ٤٧٠.

و الغنى، و ذلك يكون بإزاله الأوساخ من الجهل و الطيش و الغضب، و الحاجات البدنيه بقدر طاقه البشر، و ذلك قرب روحاني لا بدني، و على هذا القرب نبي عليه الصلاه و السلام فيما ذكر عن الله تعالى : «من تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا» (١) و قوله عنه : «ما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّوْافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ ...» (٢) الخبر.

و قوله : وَ لَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ* [الأنعام / ١٥٢]، هو أبلغ من النهي عن تناوله، لأنَّ النهي عن قربه أبلغ من النهي عن أخذه، و على هذا قوله : وَ لَا تَقْرُبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ* [البقره / ٣٥]، و قوله : وَ لَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ [البقره / ٢٢٢]، كناية عن الجماع، و قال : وَ لَا تَقْرُبُوا الزُّنَى [الإسراء / ٣٢]، و القَرَابُ : الْمُقَارَبَةُ. قال الشاعر :

٣٦٦- فَإِنَّ قَرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مَلُوهُ (٣)

و قدح قَرَبَانُ : قَرِيبٌ مِنَ الْمَلَأِ، وَ قَرَبَانُ الْمَرْأَةِ : غَشِيَانُهَا، وَ تَقْرِيبُ الْفَرَسِ : سَيْرٌ يَقْرُبُ مِنْ عَدُوِّهِ، وَ الْقَرَابُ : الْقَرِيبُ، وَ فَرَسٌ لِأَحَقِّ الْمَقْرَبِ، أَيْ : الْخَوَاصِرُ، وَ الْقَرَابُ : وَعَاءُ السَّيْفِ، وَ قِيلَ : هُوَ جِلْدٌ فَوْقَ الْغَمْدِ لَا الْغَمْدَ نَفْسَهُ، وَ جَمَعَهُ : قُرْبٌ، وَ قَرَبْتُ السَّيْفَ وَ أَقْرَبْتُهُ، وَ رَجُلٌ قَارِبٌ : قَرِبٌ مِنَ الْمَاءِ، وَ لَيْلَةُ الْقُرْبِ، وَ أَقْرَبُوا إِبْلَهُمْ، وَ الْمُقْرَبُ : الْحَامِلُ الَّتِي قَرَبَتْ وَ لَادَتْهَا.

قرح

القَرْحُ : الأثر من الجراحه من شىء يصيبه من خارج، و القَرْحُ : أثرها من داخل كالبشره و نحوها، يقال : قَرَحْتُهُ نَحْوَ : جَرَحْتُهُ، وَ قَرِحَ : خَرَجَ بِهِ قَرِحٌ (٤)، وَ قَرِحَ قَلْبُهُ وَ أَقْرَحَهُ اللَّهُ، وَ قَدِ يُقَالُ الْقَرْحُ لِلْجَرَّاحِ، وَ الْقَرْحُ لِلْأَلَمِ. قال تعالى : مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ [آل عمران / ١٧٢]، إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ [آل عمران / ١٤٠]، وَ قَرِيٌّ :

ص: ٦٦٥

١- الحديث عن أبي هريره قال : قال النبي (صلى الله عليه و سلم آله) : «يقول الله عزَّ و جلَّ : أنا عند ظنِّ عبدى، و أنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، و إن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم، و إن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا، و إن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا، و من أتانى يمشى أتيته هروله» متفق عليه : البخارى فى التوحيد ١٣ / ٣٨٤، و مسلم فى الذكر و الدعاء برقم ٢٦٧٥.

٢- الحديث عن أبي هريره قال : قال رسول الله : «إنَّ الله تبارك و تعالى قال : من عادى لى و لىا فقد آذنته بالحرب، و ما تقرب إلى عبدى بشىء أحبَّ إلى مما افترضته عليه، و ما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، و بصره الذى يبصر به ...» الحديث أخرجه البخارى فى الرقاق، باب التواضع ١١ / ٣٤١.

٣- هذا شطر بيت، و عجزه : و يكفيك سوءات الأمور اجتنابها و هو لهلال بن خثعم، و البيت فى الحيوان للجاحظ ١ / ٣٨٣، و البخلاء ص ٢٠٢، و عيون الأخبار ٣ / ١٨٤.

٤- انظر : الأفعال ٢ / ٧٧.

بالضَمِّ (١).

و القُرْحَانُ : الذى لم يصبه الجُدْرِيُّ، و فرس قَمَارِحُ : إذا ظهر به أثر من طلوع نابه، و الأثنى قَارِحَةٌ، و أَفْرَحُ : به أثر من الغرّه، و روضه قَرْحَاءُ : وسطها نور، و ذلك لتشبيها بالفرس القرحاء، و اقْتَرَحْتُ الجَمَلَ : ابتدعت ركوبه، و اقْتَرَحْتُ كذا على فلان : ابتدعت التَّمَنَّى عليه، و اقْتَرَحْتُ بئرا : استخرجت منه ماء قَرَاْحًا، و نحوه : أرض قَرَاْحُ، أى : خالصه، و القَرِيحَةُ حيث يستنقر فيه الماء المستنبط، و منه استعير قَرِيحُهُ الإنسان.

قرد

القِرْدُ جمعه قِرْدَةٌ. قال تعالى : كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ * [البقره / ٦٥]، و قال : وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ [المائده / ٦٠]، قيل : جعل صورهم المشاهده كصور القردة. و قيل : بل جعل أخلاقهم كأخلاقها و إن لم تكن صورتهم كصورتها.

و القَرَادُ جمعه : قِرْدَانٌ، و الصِّوْفُ القِرْدُ : المتداخل بعضه فى بعض، و منه قيل : سحاب قِرْدٌ، أى : متلبيد، و أَقْرَدَ، أى : لصق بالأرض لصوق القراد، و قَرَدَ : سكن سكونه، و قَرَدْتُ البعير : أزلت قراده، نحو : قَدَّيت و مَرَّضت، و يستعار ذلك للمداراه المتوصل بها إلى خديعه، فيقال : فلان يُقَرِّدُ فلانا، و سَمَى حلمه الثدى قرادا كما تسمى حلمه تشبيها بها فى الهيئه.

قرطس

القِرْطَاسُ : ما يكتب فيه. قال الله تعالى : وَ لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِى قِرْطَاسٍ [الأنعام / ٧]، قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَ هُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرْطَاسًا [الأنعام / ٩١].

قرض

القَرْضُ : ضرب من القطع، و سَمَى قطع المكان و تجاوزه قَرْضًا، كما سَمَى قطعاً. قال : وَ إِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ [الكهف / ١٧]، أى : تجوزهم و تدعهم إلى أحد الجانبين، و سَمَى ما يدفع إلى الإنسان من المال بشرط ردِّ بدله قَرْضًا، قال : مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا * [البقره / ٢٤٥]، و سَمَى المفاوضه فى الشَّعْرُ مَقَارَضَةً، و القَرِيضُ للشَّعْر، مستعار استعاره النَّسج و الحوك.

قرع

القَرْعُ : ضرب شىء على شىء، و منه : قَرَعْتُهُ بِالْمَقْرَعِ. قال تعالى : كَذَبَتْ ثَمُودُ وَ عَادٌ بِالْقَارِعِ [الحاقه / ٤]، القَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ [القارعه / ١ - ٢].

ص: ٦٦٦

أصل القَرْفِ وِالِقَاتِرَافِ : قشر اللحاء عن الشَّجر، و الجلده عن الجرح، و ما يؤخذ منه : قَرْفٌ، و استعير الإِقْتِرَافَ للاكتساب حسنا كان أو سوءا. قال تعالى : سَيُجْرَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ [الأنعام / ١٢٠]، وَ لِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [الأنعام / ١١٣] وَ أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا [التوبة / ٢٤]. و الإِقْتِرَافُ في الإساءة أكثر استعمالا، و لهذا يقال : الاعتراف يزيل الإقتراف، و قَرَفْتُ فلانا بكذا : إذا عبته به أو اتهمته، و قد حمل على ذلك قوله : وَ لِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ [الأنعام / ١١٣]، و فلان قَرَفَنِي، و رجل مُقْرِفٌ : هجين، و قَارَفَ فلان أمرا : إذا تعاطى ما يعاب به.

الِقَاتِرَانُ كالازدواج في كونه اجتماع شيئين، أو أشياء في معنى من المعانى. قال تعالى : أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ [الزخرف / ٥٣].

يقال : قَرَنْتُ البعير بالبعير : جمعت بينهما، و يسمّى الحبل الذى يشدّ به قَرْنًا، و قَرَنْتُهُ على التّكثير قال : وَ آخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ [ص / ٣٨] و فلان قَرْنٌ فلان في الولادة، و قَرِينُهُ و قَرْنُهُ في الجلادة (١)، و في القوّه، و في غيرها من الأحوال. قال تعالى : إِنِّي كَانُ لِي قَرِينٌ [الصفات / ٥١]، وَ قَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ [ق / ٢٣] إشاره إلى شهيدته. قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ [ق / ٢٧]، فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ [الزخرف / ٣٦] و جمعه : قُرْنَاءٌ. قال : وَ قَيِّضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءً [فصلت / ٢٥].

و القَرُونُ : القوم المُقْتَرِنُونَ في زمن واحد، و جمعه قُرُونٌ. قال تعالى : وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ [يونس / ١٣]، وَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ [الإسراء / ١٧]، وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ * [مريم / ٩٨]، و قال : وَ قُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا [الفرقان / ٣٨]، ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخِرِينَ [المؤمنون / ٣١]، قُرُونًا آخِرِينَ [المؤمنون / ٤٢]. و القَرُونُ : النّفس لكونها مقترنه بالجسم، و القَرُونُ من البعير : الذى يضع رجله موضع يده، كأنه يَقْرِنُهَا بها، و القَرْنُ : الجعبة، و لا يقال لها قرن إلّا إذا قرنت بالقوس، و ناقه قَرُونٌ : إذا دنا أحد خلفيها من الآخر، و القِرَانُ : الجمع بين الحجّ و العمره، و يستعمل في الجمع بين الشّيتين.

و قَرْنُ الشاه و البقره، و القَرْنُ : عظم القرن (٢)، و كبش أقرنٌ، و شاه قَرْنَاءٌ، و سمّى عفل (٣) المرأة قَرْنًا تشبيها بالقرن في الهيئه، و تأذى عضو الرّجل عند مباحثتها به كالتأذى

١- قال الأصمعي : هو قرنه في السن، بالفتح، و هو قرنه، بالكسر، إذا كان مثله في الشجاعه و الشده. اللسان (قرن).

٢- انظر : المجمل ٣ / ٧٤٩.

٣- العفل : نبات لحم في قبل المرأة، و هو القرن، قال أبو عمرو الشيباني : القرن بالناقه مثل العفل بالمرأه، فيؤخذ

بالقرن، و قَرْنُ الجبل : النائي منه، و قَرْنُ المرأة : ذؤابتها، و قَرْنُ المرآة : حافتها، و قَرْنُ الفلاة : حرفها، و قَرْنُ الشمس، و قَرْنُ الشيطان، كل ذلك تشبيها بالقرن. و ذو القَرْنَيْنِ معروف.

و قوله عليه الصلاة و السلام لعليّ رضى الله عنه : «إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ إِنَّكَ لَذُو قَرْنِيهَا» (١) يعنى : ذو قرني الأمة. أى : أنت فيهم كذى القرنين.

قرأ

قَرَأَتِ المرأة : رأت الدّم، و أَقْرَأَتْ : صارت ذات قُرءٍ، و قَرَأْتُ الجارية : استبرأتها بالقُرء.

و القُرءُ فى الحقيقة : اسم للدخول فى الحيض عن طهر. و لَمّا كان اسما جامعا للأمرين الطهر و الحيض المتعقب له أطلق على كل واحد منهما، لأن كل اسم موضوع لمعنيين معا يطلق على كل واحد منهما إذا انفرد، كالمائدة : للخوان و للطعام، ثم قد يسمّى كل واحد منهما بانفراده به. و ليس القُرءُ اسما للطهر مجرّدا، و لا للحيض مجرّدا بدلاله أنّ الطاهر التى لم تر أثر الدّم لا يقال لها : ذات قرء. و كذا الحائض التى استمرّ بها الدّم و النّفساء لا يقال لها ذلك. و قوله : يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ [البقره/ ٢٢٨] أى : ثلثته دخول من الطهر فى الحيض.

و قوله عليه الصلاة و السلام : «أقعدى عن الصّلاه أيام أقرائك» (٢) أى أيام حيضك، فإنما هو كقول القائل : افعل كذا أيام ورود فلان، و وروده إنما يكون فى ساعه و إن كان ينسب إلى الأيام. و قول أهل اللغه : إنّ القُرء من : قرأ، أى : جمع، فإنهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر و زمن الحيض حسبما ذكرت لاجتماع الدّم فى الرّحم، و القراءه : ضمّ الحروف و الكلمات بعضها إلى بعض فى الترتيل، [و ليس يقال ذلك لكل جمع] (٣). لا- يقال : قرأت القوم : إذا جمعتهم، و يدلّ على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءه، و القُرءان فى الأصل مصدر، نحو : كفران و رجحان. قال تعالى : إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [القيامة/ ١٧- ١٨]

قال ابن عباس : إذا جمعناه و أثبتناه فى صدرك فاعمل به ، و قد خصّ

ص : ٦٦٨

١- الحديث عن عليّ بن أبى طالب أنّ النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال له : «يا عليّ إنّ لك كنزا فى الجنة، و إنك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى و ليست لك الآخرة» أخرجه أحمد فى المسند ٣٥٣/٥، فيه ابن إسحاق، و هو مدلس، و بقيه رجاله ثقات، و الطبرانى فى الأوسط ١/ ٣٨٨.

٢- عن عدى بن ثابت أنّ النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال لامرأة : «دعى الصلاة أيام أقرائك» أخرجه أبو داود برقم ٢٩٧، و الترمذى (انظر : العارضة ١/ ١٩٩)، و ابن ماجه ١/ ٢٠٤ و هو ضعيف.

٣- ما بين [] ذكره الزركشى فى البرهان ١/ ٢٧٧، و تعقبه فقال : و لعل مراده بذلك فى العرف و الاستعمال لا فى أصل اللغه.

بالكتاب المنزّل على محمد (صلى الله عليه و سلم آله)، فصار له كالعالم كما أنّ التوراه لما أنزل على موسى، و الإنجيل على عيسى صلى الله عليهما و سلم. قال بعض العلماء: (تسميه هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمره كتبه) بل لجمعه ثمره جميع العلوم، كما أشار تعالى إليه بقوله: وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ [يوسف / ١١١]، و قوله: تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ [النحل / ٨٩]، قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ [الزمر / ٢٨]، وَ قُرْآنًا فَرَقْنَا لِتَفْقَاهُ [الإسراء / ١٠٦]، فِي هَذَا الْقُرْآنِ * [الروم / ٥٨]، وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ [الإسراء / ٧٨] أَى: قراءته، لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ [الواقعه / ٧٧] و أقرأت فلانا كذا. قال: سَنُنقِرُكَ فَلَا تَنْسَى [الأعلى / ٦]، وَ تَقْرَأُ: تَفْهَمُ، وَ قَارَأْتُهُ: دارسته.

قرى

الْقَرْيَةُ: اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس، و للناس جميعاً، و يستعمل فى كل واحد منهما. قال تعالى: وَ سَأَلِ الْقَرْيَةَ [يوسف / ٨٢] قال كثير من المفسرين معناه: أهل القرية.

و قال بعضهم (١) بل الْقَرْيَةُ هاهنا: القوم أنفسهم، و على هذا قوله: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً [النحل / ١١٢]، و قال: وَ كَذَائِنُ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ [محمد / ١٣] و قوله: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى [هود / ١١٧] فَإِنَّهَا اسم للمدينة، و كذا قوله: وَ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى [يوسف / ١٠٩]، رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا [النساء / ٧٥]، و حكى أنّ بعض القضاة دخل على على بن الحسين رضى الله عنهما فقال: أخبرنى عن قول الله تعالى: وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً [سبأ / ١٨] ما يقول فيه علماؤكم؟ قال: يقولون إِنَّهَا مَكَّةَ (٢)، فقال: و هل رأيت؟ فقلت: ما هى؟ قال: إنّما عنى الرّجال، فقال: فقلت: فأين ذلك فى كتاب الله؟ فقال: أ لم تسمع قوله تعالى: وَ كَذَائِنُ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ ... الآية [الطلاق / ٨] (٣). و قال: وَ تِلْكَ الْقُرَى أُهْلِكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا [الكهف / ٥٩]، وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ [البقره / ٥٨]، وَ قَرَّبْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ، وَ قَرَّبْتُ الضَّيْفَ قَرَى، وَ قَرَى الشَّىءُ فى فمه: جمعه، وَ قَرِيَانُ الْمَاءِ: مجتمعه.

ص: ٦٦٩

- ١- هو المبرّد فى كتابه ما اتفق لفظه ص ٧٧.
- ٢- المعروف أنّ المراد بها بلاد الشام. انظر: الدر المنثور ٦ / ٦٩٣، و روح المعانى ٢٢ / ١٢٩، و تفسير القرطبي ١٤ / ٢٨٩، و تفسير الماوردى ٣ / ٣٥٧.
- ٣- و هذه القصة فى البصائر ٤ / ٢٦٦، و عمدته الحفاظ: قرى.

القِسُّ والقِيسُ : العالم العابد من رؤوس النصارى. قال تعالى : ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّةً وَرُهْبَانًا [المائدة / ٨٢] و أصل القسُّ : تتبع الشيء و طلبه بالليل، يقال : تَقَسَّتُ أصواتهم بالليل، أى : تتبعتها، و القَسْقَاسُ و القَسْقَاسُ : الدليل بالليل.

القَسِيرُ : الغلبة و القهر. يقال : قَسِرَتْهُ و اقْتَسَرَتْهُ، و منه : القَسَوْرَةُ. قال تعالى : فَرَثَ مِنْ قَسَوْرِهِ [المدثر / ٥١] قيل : هو الأسد (١)، و قيل : الزامى، و قيل : الصائد.

القِسْطُ : هو التَّصِيبُ بالعدل كالتَّصْفِ و التَّصْفِ. قال تعالى : لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ [يونس / ٤]، و أُقِيمُوا الوَظْنَ بِالْقِسْطِ [الرحمن / ٩] و القِسْطُ : هو أن يأخذ قسط غيره، و ذلك جور، و الأَقْسَاطُ : أن يعطى قسط غيره، و ذلك إنصاف، و لذلك قيل : قَسَطَ الرِّجْلُ : إذا جار، و أَقْسَطَ : إذا عدل. قال : وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا [الجن / ١٥] و قال : وَ أَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [الحجرات / ٩]، و تَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا، أى : اقتسمنا، و القِسْطُ : اعوجاج فى الرِّجْلين بخلاف الفحج، و القِسْطَاسُ : الميزان، و يعتبر به عن العدالة كما يعتبر عنها بالميزان، قال : وَ زِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ* [الإسراء / ٣٥].

القَسْمُ : إفراز النَّصِيبِ، يقال : قَسَمْتُ كَذَا قِسِمًا و قِسِمَةً، و قَسَمَهُ الميراث، و قَسَمَهُ الغنيمه : تفريقهما على أربابهما، قال : لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [الحجر / ٤٤]، وَ تَبَّتْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قَسِيمٌ بَيْنَهُمْ [القمر / ٢٨]، و اسْتَقْسَمَ مِثُّهُ : سأله أن يَقْسِمَ، ثم قد يستعمل فى معنى قسم.

قال تعالى : وَ أَنْ تَشْفِقُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقٌ [المائدة / ٣]. و رجل مُنْقَسِمٌ القلب. أى : اقْتَسَمَهُ الهَمُّ، نحو : متوزع الخاطر، و مشترك اللَّبِّ، و أَقْسَمَ : حلف، و أصله من القَسَامَةِ، و هى إيمان تُقْسَمُ على أولياء المقتول، ثم صار اسما لكلِّ حلف.

قال : وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ* [الأنعام / ١٠٩]، أ هُوَ لِذَلِكَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ [الأعراف / ٤٩]، و قال : لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ* وَ لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ [القيامة / ١-٢]، فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ [المعارج / ٤٠]، إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُوهَا مُصْبِحِينَ [القلم / ١٧]، فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ* [المائدة / ١٠٦]، و قَاسَمَهُ، و تَقَاسَمَا، قال تعالى : وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ

[الأعراف / ٢١]، قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ [النمل / ٤٩]، و فلان مُقَسِّمُ الوجه، و قَسِيمُ الوجه أى : صبيحه، و الْقَسَامَةُ : الحسن، و أصله من القسمه كأنما آتى كل موضع نصيبه من الحسن فلم يتفاوت، و قيل : إنما قيل مُقَسِّمٌ لأنه يقسم بحسنه الطرف، فلا يثبت فى موضع دون موضع، و قوله : كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ [الحجر / ٩٠] أى : الذين تقاسموا شعب مكة ليصدوا عن سبيل الله من يريد رسول الله (١)، و قيل : الذين تحالفوا على كيدته عليه الصلاة و السلام (٢).

قسو

القَسْوَةُ : غلظ القلب، و أصله من : حجر قاس، و الْمُقَاسَاةُ : معالجه ذلك. قال تعالى : ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ [البقره / ٧٤]، فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [الزمر / ٢٢]، و قال : وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ [الحج / ٥٣]، وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً [المائدة / ١٣]، و قرئ : قَسِيَّةً (٣) أى : ليست قلوبهم بخالصه، من قولهم : درهم قسِيٌّ، و هو جنس من الفضه المغشوشه، فيه قساوَةٌ، أى : صلابه، قال الشاعر :

٣٦٧- صاح القَسِيَّاتُ فى أيدى الصَيَارِيفِ (٤)

قشعر

قال الله تعالى : تَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ [الزمر / ٢٣] أى : يعلوها قَشَعْرِيرَةٌ.

قصص

الْقَصُّ : تتبع الأثر، يقال : قَصَيْتُ أثره، و الْقَصَيْتُ : الأثر. قال تعالى : فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصِيًّا [الكهف / ٦٤]، وَ قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِي [القصص / ١١] و منه قيل لما يبقى من الكلا فيتبع أثره : قَصَبِيصٌ، و قَصَيْتُ ظُفْرَهُ، و الْقَصَصُ : الأخبار المتتبعه، قال : إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ [آل عمران / ٦٢]، لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ [يوسف / ١١١]، وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ [القصص / ٢٥]، نَقَصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ [يوسف / ٣]، فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ [الأعراف / ٧]،

ص : ٦٧١

١- و هذا قول الفراء. انظر : معانى القرآن ٢ / ٩١، و تفسير الماوردى ٢ / ٣٧٨.

٢- انظر : تفسير الماوردى ٢ / ٣٧٨، و الدر المنثور ٥ / ٩٨، و تفسير مشكل القرآن لمكى ص ١٢٧.

٣- و هى قراءه حمزه و الكسائى. انظر : الإتحاف ص ١٩٨.

٤- هذا عجز بيت، و شطره : لها صواهل فى صم السلام كما و هو لأبى زيد الطائى من أبيات له يرثى عثمان بن عفان، مطلعها : على جنابيه من مظلومه قيم *** تبادرتها مساح كالمنا سيف و هو فى ديوانه ص ٦٥٠، و غريب الحديث ٤ / ٦٨، و اللسان : (قسا).

يُقَصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ [النمل / ٧٦]، فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ [الأعراف / ١٧٦].

و القصاصُ : تتبع الدَّم بالقتل. قال تعالى : وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ [البقره / ١٧٩] وَ الْجُرُوحَ قِصَاصٌ [المائده / ٤٥] و يقال : قَصَّ فلان فلانا، و ضربه ضرباً فَأَقَصَّهُ، أى : أدناه من الموت، و الْقَصُّ : الجصُّ، و «نهى رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) عن تَقْصِيصِ القبور» (١).

قصد

القَصِيدُ : استقامه الطريق، يقال : قَصَيْدْتُ قَصِيْدَهُ، أى : نحوته نحوه، و منه : الْقَصِيْدُ، و الْقَصِيْدُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أحدهما محمود على الإطلاق، و ذلك فيما له طرفان : إفراط و تفريط كالجود، فإنه بين الإسراف و البخل، و كالتشجاعه فإنها بين التهور و الجبن، و نحو ذلك، و على هذا قوله : وَ أَقْصِدْ فِي مَشِيكِكَ [لقمان / ١٩] و إلى هذا النحو من الاقتصاد أشار بقوله : وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا (٢) [الفرقان / ٦٧]. و الثانى يَكْنَى به عما يتردد بين المحمود و المذموم، و هو فيما يقع بين محمود و مذموم، كالواقع بين العدل و الجور، و القريب و البعيد، و على ذلك قوله : فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ [فاطر / ٣٢]، و قوله : وَ سَيَفْرَأْ قاصِداً [التوبه / ٤٢] أى : سفراً متوسّط غير متناهى هى البعد، و ربما فسّر بقريب. و الحقيقه ما ذكرت، و أَقْصَيْدَ النَّهْمُ : أصاب و قتل مكانه، كأنه وجد قَصِيْدَهُ قال :

٣٦٨- فأصاب قلبك غير أن لم تقصد (٣)

و انْقَصَدَ الرَّمْحُ : انكسر، و تَقَصَّدَ : تكسّر، و قَصَدَ الرَّمْحُ : كسره، و ناقه قَصِيْدٌ : مكنتزه ممتلئه من اللحم، و القَصِيْدُ من الشعر : ما تمّ شطر أبنيته (٤).

قصر

القِصْرُ : خلاف الطول، و هما من الأسماء المتضايفه التى تعتبر بغيرها، و قَصْرَتْ كذا :

ص : ٦٧٢

١- الحديث عن جابر بن عبد الله يقول : «نهى رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) عن تقصيص القبور، أو يبنى عليها أو يجلس عليها أحد» أخرجه مسلم ٢ / ٦٦٧، و النسائي ٤ / ٨٧، و أبو داود ٣ / ٥٥٢، و الترمذى ٣ / ٣٦٨.

٢- الآيه : وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا.

٣- هذا عجز بيت للنابعه الديقانى، و صدره : فى إثر غانيه رمتك بسهمها و هو من قصيده مطلعها : أمن آل ميه رائح أو مغتد ***عجلان ذا زاد و غير مزود و البيت فى ديوانه ص ٣٩، و التبيان شرح الديوان للعكبرى ٢ / ٣٠٧.

٤- انظر : تهذيب اللغة ٨ / ٣٥٢.

جعلته قَصِيرًا، وَالتَّقْصِيرُ: اسم للتَّضْجِيعِ، وَقَصِيرَةٌ كَذَا: ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْقَصِيرُ، وَجَمَعَهُ: قُصُورٌ. قَالَ تَعَالَى: وَقَصِيرٍ مَشِيدٍ [الحج / ٤٥]، وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا [الفرقان / ١٠]، إِنَّهَا تَزْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ [المرسلات / ٣٢]، وَقِيلَ: الْقَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ، الْوَاحِدَةُ قَصِيرَةٌ، مِثْلُ: جَمْرُهُ وَجَمْرٌ، وَتَشْبِيهًا بِالْقَصْرِ كَتَشْبِيهِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صَفْرٌ [المرسلات / ٣٣]، وَقَصْرُتُهُ جَعَلْتُهُ: فِي قَصْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ [الرحمن / ٧٢]، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ: جَعَلَهَا قَصِيرَةً بَتَرَكَ بَعْضَ أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا.

قَالَ: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ [النساء / ١٠١] وَقَصْرُتُ اللَّقْحَةُ عَلَى فَرْسِي: حَبَسَتْ دَرَّهَا عَلَيْهِ، وَقَصَرَ السَّهْمَ عَنِ الْهَدْفِ، أَيْ: لَمْ يَبْلُغْهُ، وَامْرَأَهُ قَاصِرَةُ الطَّرْفِ: لَا تَمُدُّ طَرْفَهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ. قَالَ تَعَالَى: فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ [الرحمن / ٥٦]. وَ قَصَرَ شَعْرَهُ: جَزَّ بَعْضَهُ، قَالَ: مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ [الفتح / ٢٧]، وَقَصَرَ فِي كَذَا، أَيْ: تَوَانَى، وَقَصَرَ عَنْهُ لَمْ: يَنْلِهِ، وَأَقْصَرَ عَنْهُ: كَفَّ مَعَ الْقَدْرَةِ عَلَيْهِ، وَأَقْتَصَرَ عَلَى كَذَا: اِكْتَفَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ، أَيْ: الْقَلِيلِ، وَأَقْصَرَتِ الشَّاهُ: أَسَنَّتْ حَتَّى قَصِيرَ أَطْرَافِ أُسْنَانِهَا، وَأَقْصَرَتِ الْمَرْأَةُ: وَلَدَتْ أَوْلَادًا قِصَارًا، وَالتَّقْصَارُ: قِلَادَةُ قَصِيرَةٍ، وَالْقَوْصَرَةُ مَعْرُوفَةٌ (١).

قصف

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ [الإسراء / ٦٩] وَهِيَ الَّتِي تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبِنَاءِ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ: فِي صَوْتِهِ تَكْسِيرٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لَصَوْتِ الْمَعَازِفِ: قَصْفٌ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ لَهْوٍ.

قصم

قَالَ تَعَالَى: وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَوْمِهِ كَانَتْ ظَالِمَةً [الأنبياء / ١١] أَيْ: حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا، وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ، وَيَسْمَى الْهَلَاكُ قَاصِمَةَ الظُّهْرِ، وَقَالَ فِي آخِرِ: وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى [القصص / ٥٩]. وَالْقَصْمُ: الرَّجُلُ الَّذِي يَقْصِمُ مَنْ قَاوَمَهُ.

قصى

الْقَصَى: الْبَعْدُ، وَالْقَصِيَّةُ: الْبَعِيدُ. يُقَالُ: قَصَوْتُ عَنْهُ، وَأَقْصَيْتُ: أَبْعَدْتُ، وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى، وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى [القصص / ٦٧]

ص: ٦٧٣

١- القوصره يكنى بها عن المرأة، وأصل القوصره: وعاء من تمر يرفع فيه التمر من البواري. وينسب إلى علي رضي الله عنه: أفلح من كانت له قوصره *** يأكل منها كل يوم مَرَّةً انظر: اللسان (قصر).

[٢٠]، و قوله : إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى [الإسراء / ١] يعنى : بيت المقدس، فسَمَاهُ الْأَقْصَى اعتباراً بمكان المخاطبين به من النبى و أصحابه، و قال : إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّلْيَا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى [الأنفال / ٤٢]. وَ قَصَوْتُ البعير : قطعت أذنه، و ناقه قَصَوَاءً، و حكوا أنه يقال : بعير أَقْصَى، وَ الْقَصِيَّةُ من الإبل : البعيدة عن الاستعمال.

فض

قَضَيْتُهُ فَأَنْقَضُ، وَ انْقَضَ الحائط : وقع. قال تعالى : يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ [الكهف / ٧٧] وَ أَقْضَ عليه مضجعه : صار فيه قَضُصٌ، أى : حجاره صغار.

قضب

قال الله تعالى : فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا* وَ عِنَبًا وَ قَضْبًا [عبس / ٢٧-٢٨] أى : رطبه، وَ الْمَقْضَابُ : الأرض التى تنبتها، وَ الْقَضِيْبُ نحو الْقَضْبِ، لكن الْقَضِيْبُ يستعمل فى فروع الشجر، وَ الْقَضْبُ يستعمل فى البقل، وَ القضب : قطع القضب و القضيب.

و روى «أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلَهُ) كَانَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبٍ تَصْلِيْبًا قَضَبَهُ» (١) وَ سَيْفٌ قَاضِبٌ وَ قَضِيْبٌ، أى : قاطع، فَالْقَضِيْبُ هاهنا بمعنى الفاعل، وَ فى الأوّل بمعنى المفعول، وَ كَذَا قولهم : ناقه قَضِيْبٌ : مُقْتَضِبُهُ من بين الإبل وَ لَمَّا تَرْض، وَ يقال لكل ما لم يهدَّب : مُقْتَضِبٌ، وَ منه : اقْتَضَبَ حديثاً : إذا أوردته قبل أن يرضه وَ هدَّبه فى نفسه.

قضى

الْقَضَاءُ : فصل الأمر قولاً كان ذلك أو فعلاً، وَ كَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ : إلهى، وَ بشرى. فمن القول الإلهى قوله تعالى : وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [الإسراء / ٢٣] أى : أمر بذلك، وَ قَالَ : وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ [الإسراء / ٤] فهذا قَضَاءٌ بالإعلام وَ الفصل فى الحكم، أى : أعلمناهم وَ أوْحِينَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا جَزْمًا، وَ عَلَى هَذَا : وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ [الحجر / ٦٦]، وَ من الفعل الإلهى قوله : وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ [غافر / ٢٠]، وَ قوله : فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ [فصلت / ١٢] إشاره إلى إيجاده الإبداعيّ وَ الفراغ منه نحو : بَدِيعٌ*

ص: ٦٧٤

١- الحديث أخرجه أبو عبيد، و قال : فى حديثه (عليه السلام) فى الثوب المصلب أنه كان إذا رآه فى ثوب قضبه. انظر : غريب الحديث ١ / ٣٢، و الفائق ٢ / ٣٥٦. و الحديث فى البخارى عن عائشه أن النبى لم يكن يترك فى بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه. قال ابن حجر : و فى روايه أبان : «إلا قضبه» و كذا عند ابن أبى شييبه. راجع : فتح البارى، باب : نقض الصور ١٠ / ٣٨٥. قلت : و كذا عند الطبرانى فى الأوسط ٣ / ٢٢٧.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * [البقره / ١١٧]، وقوله : وَ لَوْ لَّا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَيَّ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَقَضَيْتَ بَيْنَهُمْ [الشورى / ١٤] أَى : لفصل، و من القول البشرى نحو : قضى الحاكم بكذا، فإنَّ حكم الحاكم يكون بالقول، و من الفعل البشرى : فإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ [البقره / ٢٠٠]، ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَ لِيُوفُوا نُدُورَهُمْ [الحج / ٢٩]، و قال تعالى : قَالَ ذَلِكْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَتَمَّا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ [القصص / ٢٨]، و قال : فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا [الأحزاب / ٣٧]، و قال : ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لَّا تُنْظِرُونِ [يونس / ٧١] أَى : افرغوا من أمركم، و قوله : فاقض ما أنت قاضٍ [طه / ٧٢]، إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا [طه / ٧٢]، و قول الشاعر :

٣٦٩- قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا (١)

يحتمل القضاة بالقول و الفعل جميعا، و يعبر عن الموت بالقضاء، فيقال : فلان قضى نحبه، كأنه فصل أمره المختص به من دنياه، و قوله : فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ [الأحزاب / ٢٣]. قيل قضى نذره، لأنه كان قد ألزم نفسه أن لا ينكل عن العدى أو يقتل، و قيل : معناه منهم من مات (٢)، و قال تعالى : ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ [الأنعام / ٢] قيل : عنى بالأول : أجل الحياة، و بالثانى : أجل البعث، و قال : يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ [الحاقه / ٢٧]، و قال : نَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [الزخرف / ٧٧] و ذلك كناية عن الموت، و قال : فَلَمَّا قَضَىٰ قَلْبُهَا عَلَى الْمَوْتِ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ [سبأ / ١٤] و قضى الدين : فصل الأمر فيه برده، و الاقتضاء : المطالبة بقضائه، و منه قولهم : هذا يقضى كذا، و قوله : لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ [يونس / ١١] أَى : فرغ من أجلهم و مدتهم المضروبه للحياه، و القضاء من الله تعالى أخص من القدر، لأنه الفصل بين التقدير، فالقدر هو التقدير، و القضاء هو الفصل و القطع، و قد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزله المعد للكيل، و القضاء بمنزله

ص : ٦٧٥

١- الشطر للشماخ، و عجزه : بوائح فى أكامها لم تفتق و هو من قصيده له يرثى بها عمر بن الخطاب، و مطلعها : جزى الله خيرا من أمير و باركت *** يد الله فى ذاك الأديم الممزق و هو فى ديوانه ص ٤٤٩، و الحماسه ١ / ٤٥٣، و قيل : هى لجزء بن ضرار أخيه.

٢- انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٢٠٢.

الكيل (١)، وهذا كما قال أبو عبيده لعمر رضى الله عنهما لما أراد الفرار من الطاعون بالشام: أ تفرّ من القضاء؟ قال: أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله (٢)، تنبيهها أنّ القدر ما لم يكن قضاء فمرجو أن يدفعه الله، فإذا قضى فلا مدفع له و يشهد لذلك قوله: وَ كَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا [مريم / ٢١] وقوله: كَانَ عَلَيَّ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا [مريم / ٧١]، وَقَضِيَ الْأَمْرُ* [البقره / ٢١٠] أى: فصل تنبيهها أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه.

وقوله: إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا* [آل عمران / ٤٧].

و كلّ قول مقطوع به من قولك: هو كذا أو ليس بكذا يقال له: قَضِيَّةٌ، و من هذا يقال: قضيه صادق، و قضيه كاذب (٣)، و إياها عنى من قال:

التجربه خطر و القضاء عسر، أى: الحكم بالشىء أنه كذا و ليس بكذا أمر صعب، و قال عليه الصلاه و السلام: «عَلَىٰ أَفْضَاكُمْ» (٤).

قط

قال تعالى: وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ [ص / ١٦] الْقِطُّ: الصَّحِيفَةُ، و هو اسم للمكتوب و المكتوب فيه، ثم قد يسمّى المكتوب بذلك كما يسمّى الكلام كتابا و إن لم يكن مكتوبا، و أصل الْقِطُّ: الشىء المقطوع عرضا، كما أنّ القَدُّ هو المقطوع طولاً، و الْقِطُّ: التَّصْيِبُ المفروز كأنه قَطُّ، أى: أفرز، و قد فسّر ابن عباس رضى الله عنه الآية به (٥)، و قَطَّ السَّعْرُ أى: علا، و ما رأيتَه قَطُّ، عباره عن مدّه الزمان المقطوع به.

و قَطَّنِي: حسبى.

ص: ٦٧٦

١- انظر: إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ٩/ ٤٣ نقلا- عن المفردات. و قال بعضهم: القضاء: الحكم بالكليات على سبيل الإجمال فى الأزل، و القدر: الحكم بوقوع الجزئيات التى لتلك الكليات على سبيل التفصيل. انظر: فتح البارى، كتاب الدعوات: التعوذ من جهد البلاء ١١/ ١٤٩.

٢- انظر: بصائر ذوى التمييز ٤/ ٢٧٨، و هذا شطر من حديث طويل أخرجه البخارى فى الطاعون، و فيه: (فنادى عمر فى الناس: إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيده: أ فرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيده، نعم نفرّ من قدر الله إلى قدر الله ...) الحديث فى فتح البارى ١٠/ ١٧٩.

٣- هذا اصطلاح أهل المنطق، و عند أهل البلاغه تسمى خبرا. قال الأخضرى: ما احتمل الصدق لذاته جرى***بينهم قضيه و خبرا

٤- الحديث عن عمر قال: قال النبى (صلى الله عليه و سلم آله): «إِنَّ أَرْأَفَ أُمَّتِي بِهَا أَبُو بَكْرٍ، و إِنَّ أَصْلَبَهَا فِي أَمْرِ اللَّهِ لَعُمْرُ، و إِنَّ أَشَدَّهَا حَيَاءً لِعِثْمَانَ، و إِنَّ أَقْرَأَهَا لِأَبِي، و إِنَّ أَفْرَضَهَا لِزَيْدٍ، و إِنَّ أَقْضَاهَا لِعَلِيٍّ» أخرجه ابن عدى فى الضعفاء ٦/ ٢٠٩٧، و عزاه

صاحب كشف الخفاء لأحمد، وليس عنده : «أقضاهم على» و انظر : كشف الخفاء ١ / ١٠٨ .
٥- أخرج الطستي عن ابن عباس أنّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى : عَجِّلْ لَنَا قِطَّنًا؟ قال : القَطُّ : الجزاء، قال : و هل تعرف العرب ذلك؟ قال : نعم، أما سمعت الأعشى و هو يقول : و لا الملك النعمان يوم لقيته ***بأمته يعطى القطوط و يَأْفِقْ انظر : الدر المنثور ٧ / ١٤٧ .

الْقَطْرُ: الجانب، وجمعه: أَقْطَارٌ. قال تعالى: **إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَنَفَّسُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [الرحمن / ٣٣]**، وقال: **وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا [الأحزاب / ١٤]** وقَطْرَتُهُ: ألقىته على قُطْرِهِ، و تَقَطَّرَ: وقع على قُطْرِهِ، ومنه: قَطَرَ المطر، أى: سقط، و سَمِيَ لذلك قَطْرًا، و تَقَطَّرَ القوم: جاؤوا أرسالا كالقَطْر، ومنه قَطَارُ الإبل، وقيل: الإنفاض يُقَطَّرُ الجلب (١) .. أى: إذا أنفض القوم فقل زادهم قطروا الإبل و جلبوها للبيع، و القَطْرَانُ: ما يَتَقَطَّرُ من الهناء.

قال تعالى: **سِرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ [إبراهيم / ٥٠]**، و قرئ: (من قَطْرِ آنٍ) (٢) أى: من نحاس مذاب قد أنى حرّها، و قال: **آتُونِي أُنْفِرْ عَلَيْهِ قَطْرًا [الكهف / ٩٦]** أى: نحاسا مذابا، و قال: **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ [آل عمران / ٧٥]** و قوله: **وَآتَيْتُمْ إِخْدَانًا قِنطَارًا [النساء / ٢٠]** و القِنطَارُ جمع القَنْطَرَةِ، و القَنْطَرَةُ من المال: ما فيه عبور الحياه تشبيها بالقنطرة، و ذلك غير محدود القدر فى نفسه، و إنما هو بحسب الإضافة كالغنى، فربّ إنسان يستغنى بالقليل، و آخر لا يستغنى بالكثير، و لما قلنا اختلفوا فى حدّه فقيل: أربعون أوقيه. و قال الحسن: ألف و مائتا دينار، و قيل: ملء مسك ثور ذهبا إلى غير ذلك، و ذلك كاختلافهم فى حدّ الغنى، و قوله: **وَ الْقِنطَارِ الْمُقَنْطَرَةِ [آل عمران / ١٤]** أى: المجموعه قنطارا قنطارا، كقولك: دراهم مدرهمه، و دنانير مدرّره.

الْقَطْعُ: فصل الشىء مدركا بالبصر كالأجسام، أو مدركا بالبصيره كالأشياء المعقوله، فمن ذلك قَطَعَ الأعضاء نحو قوله: **لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ * [الأعراف / ١٢٤]**، و قوله: **وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا [المائدة / ٣٨]** و قوله: **وَ سَقُّوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعْ أَمْعَاءَهُمْ [محمد / ١٥]** و قَطَعَ الثوب، و ذلك قوله تعالى: **فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ [الحج / ١٩]** و قَطَعَ الطَّرِيقَ يقال على وجهين: أحدهما: يراد به السَّير و السلوك، و الثانى: يراد به الغصب من المازّه و السالكين للطَّرِيقِ نحو قوله: **أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ [العنكبوت / ٢٩]** و ذلك إشاره إلى قوله: **الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ * [الأعراف / ٤٥]**، و قوله: **فَصَدَّاهُمْ عَنِ السَّبِيلِ * [النمل / ٢٤]** و إنما

١- انظر: المجلد ٣ / ٧٥٩، و الجمهوره ٣ / ٣٧٣، و اللسان (قطر).

٢- و هى قراءه شاذه.

سَمِيَ ذَلِكَ قَطْعَ الطَّرِيقِ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ قِطْعًا لِلطَّرِيقِ، وَقَطَعَ الْمَاءَ بِالسَّبَّاحِ: عُبُورَهُ، وَقَطَعَ الْوَصْلَ: هُوَ الْهَجْرَانُ، وَقَطَعَ الرَّحِمَ يَكُونُ بِالْهَجْرَانِ، وَمَنْعَ الْبَرِّ.

قال تعالى: وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ [محمد/ ٢٢]، وقال: وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ* [البقره/ ٢٧]، ثُمَّ لِيَقْطَعَنَّ فَلْيَنْظُرَنَّ [الحج/ ١٥] وقد قيل: ليقطع حبله حتى يقع، وقد قيل: ليقطع أجله بالاختناق، وهو معنى قول ابن عباس: ثم ليختنق (١)، وقطع الأمر: فصله، ومنه قوله: مَا كُنْتُ قَاطِعَهُ أَمْرًا [النمل/ ٣٢]، وقوله: لِيَقْطَعَنَّ طَرْفًا [آل عمران/ ١٢٧] أى: يهلك جماعه منهم.

وقطع دابر الإنسان: هو إفساء نوعه. قال: فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا [الأنعام/ ٤٥]، وَأَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُضْبِحِينَ [الحجر/ ٦٦]، وقوله: إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ [التوبه/ ١١٠] أى: إلا- أن يموتوا، وقيل: إلا- أن يتوبوا توبه بها تَنْقَطِعَ قُلُوبُهُمْ ندما على تفریطهم، وقطع من الليل: قطعه منه. قال تعالى: فَاسِيرٌ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ* [هود/ ٨١]. وَالْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ جَمْعُهُ قُطْعَانٌ، وَذَلِكَ كَالصَّيْرَمِ وَالْفَرْقَةِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمَشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ (٢)، وَالْقَطِيعُ: السُّوْطُ، وَأَصَابَ بَثْرَهُمْ قُطْعٌ أى: انقطع ماؤها، وَمَقَاطِعُ الْأُودِيَةِ: مَا خَيْرُهَا.

قطف

يقال: قَطَفْتُ الثَّمْرَةَ قَطْفًا، وَالْقِطْفُ: الْمَقْطُوفُ مِنْهُ، وَجَمْعُهُ قُطُوفٌ.

قال تعالى: قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ [الحاقه/ ٢٣] وَقَطَفَتِ الدَّابَّةُ قَطْفًا فَهِيَ قُطُوفٌ، وَاسْتِعْمَالَ ذَلِكَ فِيهِ اسْتِعَارَهُ، وَتَشْبِيهَهُ بِقَاطِفِ شَيْءٍ كَمَا يُوصَفُ بِالنَّقْضِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ، وَأَقْطَفَ الْكَرْمَ: دَنَا قِطَافُهُ، وَالْقِطَافَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنْهُ كَالنَّفَايَةِ.

قظير

قال تعالى: وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ [فاطر/ ١٣] أى: الأثر فى ظهر النّواه، وَذَلِكَ مِثْلَ الشَّيْءِ الطَّفِيفِ.

قطن

قال تعالى: وَآتَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ [الصافات/ ١٤٦]، وَالْقُطْنُ، وَقَطْنُ الْحَيَوَانِ مَعْرُوفَانِ.

قعد

الْقُعُودُ يُقَابَلُ بِهِ الْقِيَامُ، وَالْقَعْدَةُ لِلْمَرَّةِ،

ص: ٦٧٨

١- أخرج الحاكم وصححه وغيره عن ابن عباس قال: من كان يظن أن لن ينصر الله محمدا في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب قال: فليربط حبله إلى السماء إلى بيته السقف، ثم ليقطع قال: ثم يختنق به حتى يموت. انظر: الدر المنثور ١٥/٦، والمستدرک.

٢- انظر : جواهر الألفاظ لقدامه بن جعفر ص ٣٥٩.

وَالْقَعِيدَةُ لِلِحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقَاعِدُ، وَالْقُعُودُ قَدْ يَكُونُ جَمْعَ قَاعِدٍ. قَالَ: فَادْكُرُوا اللَّهَ فِيمَا وَ قُعُوداً [النساء/ ١٠٣]، الَّذِينَ يَدْكُرُونَ اللَّهَ فِيمَا وَ قُعُوداً [آل عمران/ ١٩١]، وَالْمَقْعِدُ: مَكَانُ الْقُعُودِ، وَ جَمْعُهُ: مَقَاعِدُ. قَالَ تَعَالَى: فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكِكِ مُقْتَدِرٍ [القمر/ ٥٥] أَى فِي مَكَانٍ هَدَوٍ، وَقَوْلُهُ: مَقَاعِدُ لِلْفِتَالِ [آل عمران/ ١٢١] كِنَايَةٌ عَنِ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي بِهَا الْمُسْتَقَرُّ، وَ يَعْبَرُ عَنِ الْمَتَكَاسِلِ فِي الشَّيْءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوَ قَوْلِهِ: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ [النساء/ ٩٥]، وَ مِنْهُ: رَجُلٌ قَعِيدَةٌ وَ ضَجْعُهُ، وَقَوْلُهُ: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا [النساء/ ٩٥] وَ عَنِ التَّرْصُدِ لِلشَّيْءِ بِالْقُعُودِ لَهُ.

نَحْوَ قَوْلِهِ: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ [الأعراف/ ١٦]، وَقَوْلُهُ: إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ [المائدة/ ٢٤] يَعْنِي مُتَوَقِّفُونَ. وَقَوْلُهُ: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ [ق/ ١٧] أَى: مَلِكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَ يَكْتُبُ لَهُ وَ عَلَيْهِ، وَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَ الْجَمْعِ، وَ الْقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ: خِلَافُ التَّطْيِيحِ. وَقَعِيدَكَ اللَّهُ، وَقَعِيدَكَ اللَّهُ، أَى: أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يَلْزِمُكَ حِفْظَكَ، وَ الْقَاعِيدَةُ: لِمَنْ قَعَدَتْ عَنِ الْحِيضِ وَ التَّرْوِجِ، وَ الْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا.

قَالَ: وَ الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ [النور/ ٦٠]، وَ الْمُقْعَدُ: مَنْ قَعَدَ عَنِ الدِّيُونِ، وَ لِمَنْ يَعْبُزُ عَنِ التَّهَوُّصِ لِرِمَانِهِ بِهِ، وَ بِهِ شَبَّهَ الصَّفْدَعُ فَقِيلَ لَهُ: مُقْعَدٌ (١)، وَ جَمْعُهُ: مُقْعِدَاتٌ، وَ ثَدَى مُقْعَدٌ لِلْكَاعِبِ: نَاتِيٌّ مَصُورٌ بِصُورَتِهِ، وَ الْمُقْعَدُ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّيْمِ الْمُتَقَاعِدِ عَنِ الْمَكَارِمِ، وَ قَوَاعِدُ الْبِنَاءِ: أُسَاسُهُ.

قَالَ تَعَالَى: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ [البقرة/ ١٢٧]، وَ قَوَاعِدُ الْهُودِجِ: خَشَبَاتُهُ الْجَارِيَةُ مَجْرَى قَوَاعِدِ الْبِنَاءِ.

قعر

قَعْرُ الشَّيْءِ: نَهَايَةُ أَسْفَلِهِ. وَقَوْلُهُ: كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر/ ٢٠] أَى: ذَاهَبَ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ: انْقَلَعَتْ مِنْ قَعْرِهَا، وَ قِيلَ: مَعْنَى انْقَعَرَتْ: ذَهَبَتْ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ، وَ إِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ اجْتَنُّوا كَمَا اجْتَنَّتِ النَّخْلُ الذَّاهِبُ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ، وَ قَصَعَهُ قَعِيرَةٌ: لَهَا قَعْرٌ، وَ قَعَرَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ: إِذَا أَخْرَجَ الْكَلَامَ مِنْ قَعْرِ حَلْقِهِ، وَ هَذَا كَمَا يُقَالُ: شَدَّقَ فِي كَلَامِهِ: إِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ شَدْقِهِ.

قفل

الْقُفْلُ جَمْعُهُ: أَقْفَالٌ. يُقَالُ: أَقْفَلْتُ الْبَابَ، وَ قَدْ جَعَلَ ذَلِكَ مِثْلًا لِكُلِّ مَانِعٍ لِلْإِنْسَانِ مِنْ

ص: ٦٧٩

١- قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: الْمَقْعَدُ: الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ لِرِمَانِهِ بِهِ، كَأَنَّهُ قَدْ أَلْزَمَ الْقُعُودَ. وَ قِيلَ: هُوَ مِنَ الْقَعَادِ الَّذِي هُوَ الدَّاءُ الَّذِي يَأْخُذُ الْإِبِلَ بِأَوْرَاكِهَا فَيَمِيلُهَا إِلَى الْأَرْضِ. وَ الْمَقْعَدَاتُ: الضَّفَادِعُ. انظُرْ: اللِّسَانُ (قَعَد).

تعاطى فعل، فيقال: فلان مُقْفَلٌ عن كذا. قال تعالى: أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [محمد/ ٢٤] وقيل للبخل: مُقْفَلُ اليدين، كما يقال: مغلول اليدين، والقُفُولُ: الرجوع من السِّفر، والقَافِلَةُ: الرَّاجِعُ من السِّفر، والقَفِيلُ: اليابس من الشىء، إمّا لكون بعضه راجعا إلى بعض فى اليوسه، وإمّا لكونه كالمقفل لصلابته، يقال: قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ الفحل (١)، وذلك إذا اشتد هياجه فيبس من ذلك وهزل.

قفا

القَفَا معروف، يقال: قَفَوْتُهُ: أصبت قَفَاءَهُ، وقَفَوْتُ أثره، واقتَفَيْتُهُ: تبعت قَفَاءَهُ، والاقْتَفَاءُ: اتِّبَاعُ القفا، كما أنّ الارتداف اتِّبَاعُ الرَّدْفِ، ويكنى بذلك عن الاغتيال واتباع المعاييب، وقوله تعالى: وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [الإسراء/ ٣٦] أى: لا تحكم بالقِيَافِهِ والظنِّ، والقِيَافَةُ مقلوبه عن الاقتفاء فيما قيل، نحو: جذب وجذب وهى صناعه (٢)، وقَفَيْتُهُ: جعلته خلفه.

قال: وَ قَفَيْتُنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ [البقره/ ٨٧]. والقَافِيَةُ: اسم للجزء الأخير من البيت الذى حَفَّه أن يراعى لفظه فيكترر فى كل بيت، والقَافَاؤُهُ: الطَّعام الذى يتفقد به من يعنى به فيتبع.

قل

القَلَّةُ والكثرة يستعملان فى الأعداد، كما أنّ العظم والصِّغْر يستعملان فى الأجسام، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم، و من القلَّة والصِّغْر للآخر. وقوله تعالى: ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا [الأحزاب/ ٦٠] أى: وقتنا، وكذا قوله: قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا [المزمل/ ٢]، وَإِذَا لَأَ تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا [الأحزاب/ ١٦]، وقوله: نُمَتَّعُهُمْ قَلِيلًا [لقمان/ ٢٤] وقوله: قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا [الأحزاب/ ٢٠] أى: قتالا- قليلا وقوله: وَ لَا تَرَأُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا [المائدة/ ١٣] أى: جماعه قَلِيلَةً، وكذلك قوله: إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا [الأنفال/ ٤٣]، وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ [الأنفال/ ٤٤] و يكتنى بالقَلَّةِ عن الدَّلَّةِ اعتبارا بما قال الشاعر:

٣٧٠- و لست بالأكثر منهم حصا *** وإنما العزّه للكاثر (٣)

و على ذلك قوله: وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا

ص: ٦٨٠

١- انظر: الأفعال للسرقسطى ٢/ ٦٧.

٢- وهذا ما يسمى الاشتقاق الأكبر. انظر: الخصائص ١/ ٥. والغريب المصنف ورقه ٢٦٠ نسخه تركيا.

٣- البيت للأعشى يفصل فيه عامر بن الطفيل على علقمه بن علاثة فى المنافره التى جرت بينهما، و مطلع القصيده: شافتك من قتله أطلالها *** بالشط فالوتر إلى حاجر و هو فى ديوانه ص ٩٤، و اللسان (حصا).

فَكَثَّرَكُمْ [الأعراف / ٨٦] و يَكْنَى بها تاره عن العزّه اعتبارا بقوله: وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ [سبأ / ١٣]، وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ [ص / ٢٤] و ذاك أَنْ كَلَّ مَا يَعْزَّيْقُلُّ وجوده. و قوله: وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [الإسراء / ٨٥] يجوز أن يكون استثناء من قوله: وَ مَا أُوتِيتُمْ أى: ما أُوتِيتُم العلم إِلَّا قليلا منكم، و يجوز أن يكون صفه لمصدر محذوف. أى: علما قليلا، و قوله: وَ لَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا * [البقره / ٤١] يعنى بِالْقَلِيلِ هاهنا أعراض الدنّيا كائنا ما كان، و جعلها قليلا فى جنب ما أعدّ الله للمتّقين فى القيامة، و على ذلك قوله: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ [النساء / ٧٧].

و قليل يعبر به عن النّفى، نحو: قَلَّمَا يفعل فلان كذا، و لهذا يصحّ أن يستثنى منه على حدّ ما يستثنى من النّفى، فيقال: قَلَّمَا يفعل كذا إِلَّا قاعدا أو قائما و ما يجرى مجراه، و على ذلك حمل قوله: قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ [الحاقه / ٤١] و قيل: معناه تؤمنون إيمانا قليلا، و الإيمان القليل هو الإقرار و المعرفة العامّيه المشار إليها بقوله: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ [يوسف / ١٠٦].

وَ أَقَلَّتْ كذا: وجدته قَلِيلَ المحمل، أى: خفيفا، إمّا فى الحكم، أو بالإضافة إلى قوّته، فالأول نحو: أَقَلَّتْ ما أعطيتنى. و الثانى قوله: أَقَلَّتْ سِيحَابًا نِقَالًا [الأعراف / ٥٧] أى: احتملته فوجدته قليلا باعتبار قوّتها، و اسْتَقَلَّتْهُ: رأيتُه قليلا. نحو: استخففته: رأيتُه خفيفا، و القلّه (١): ما أقلّه الإنسان من جرّه و حبّ (٢)، و قلّه الجبل: شَعَفُهُ اعتبارا بقلته إلى ما عداه من أجزائه، فأما تَقَلَّلَ الشىء: إذا اضطرب، و تَقَلَّلَ المسمار فمشقّ من القلقله، و هى حكاية صوت الحركة.

قلب

قَلْبُ الشىء: تصريفه و صرفه عن وجه إلى وجه، كقلب الثوب، و قلب الإنسان، أى: صرفه عن طريقته. قال تعالى: وَ إِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ [العنكبوت / ٢١]. و الْإِنْقِلَابُ: الانصراف، قال: انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ [آل عمران / ١٤٤]، و قال: إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * [الأعراف / ١٢٥]، و قال: أَيْ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ [الشعراء / ٢٢٧]، و قال: وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ [المطففين / ٣١].

و قَلْبُ الإنسان قيل: سمى به لكثرة تَقَلُّبِهِ، و يعبر بالقلب عن المعانى التى تختصّ به من الرّوح و العلم و الشّجاعه و غير ذلك، و قوله: وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ [الأحزاب / ١٠] أى: الأرواح. و قال: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ [ق / ٣٧] أى:

ص: ٦٨١

١- انظر المجلد ٣ / ٧٢٦.

٢- الحبّ: الجزه الضخمه.

علم وفهم، وكذلك: وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ* [الأنعام/ ٢٥]، وقوله: وَطُغِيَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [التوبة/ ٨٧]، وقوله: وَ لَتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ [الأنفال/ ١٠] أى: تثبت به شجاعتكم و يزول خوفكم، و على عكسه: وَ قَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ* [الحشر/ ٢]، وقوله: ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ [الأحزاب/ ٥٣] أى: أجلب للعفة، وقوله: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح/ ٤]، وقوله: وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى [الحشر/ ١٤] أى: متفرقة، وقوله: وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج/ ٤٦] قيل: العقل، وقيل: الروح.

فأما العقل فلا يصح عليه ذلك، قال: و مجازه مجاز قوله: تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ* [البقرة/ ٢٥]. و الأنهار لا تجرى و إنما تجرى المياه التي فيها. و تَقْلِبُ الشَّيْءَ: تغييره من حال إلى حال نحو: يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ [الأحزاب/ ٦٦] و تَقْلِبُ الْأُمُورَ: تدبيرها و النظر فيها، قال: وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ [التوبة/ ٤٨]. و تَقْلِبُ اللَّهُ الْقُلُوبَ وَ الْبَصَائِرَ: صرفها من رأى إلى رأى، قال: وَ نَقَلَّبَ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ [الأنعام/ ١١٠]، و تَقْلِبُ الْيَدَ: عباره عن التدم ذكرًا لحال ما يوجد عليه الندم. قال: فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ [الكهف/ ٤٢] أى: يصفق ندامه.

قال الشاعر:

٣٧١- كمغبون يعضّ على يديه *** تبين غبنه بعد البياع (١)

و التَّقَلُّبُ: التصرف، قال تعالى: وَ تَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ [الشعراء/ ٢١٩]، وقال: أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [النحل/ ٤٦]. و رجل قَلْبٌ حَوْلٌ: كثير التقلب و الحيلة (٢)، و الْقَلَابُ: داء يصيب القلب، و ما به قَلْبُهُ (٣): عله يُقَلَّبُ لأجلها، و الْقَلِيبُ: البئر التي لم تطو، و الْقَلْبُ: المقلوب من الأسورة.

قلد

الْقَلَمُ: الفتل. يقال قَلَدْتُ الحبل فهو قَلِيدٌ و مَقْلُودٌ، و الْقَلَادَةُ: المفتولة التي تجعل في العنق من خيط و فضّه و غيرهما، و بها شبه كل ما يتطوق، و كل ما يحيط بشئ. يقال: تَقَلَّدَ سيفه تشبيها بالقلادة، كقوله: توشّح به تشبيها بالوشاح، و قَلَدْتُهُ سيفًا يقال تاره إذا وشّحته به، و تاره إذا ضربت عنقه. و قَلَدْتُهُ عملاً: ألزمته.

و قَلَدْتُهُ هجاء: ألزمته، و قوله: لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ* [الزمر/ ٦٣] أى: ما يحيط بها، و قيل: خزائنها، و قيل: مفاتيحها

ص: ٦٨٢

١- البيت في البصائر ٢٨٨/٤ دون نسبه، و هو لقيس بن ذريح صاحب لبني في شرح الفصيح لابن درستويه ١/ ١٥٢، و الأغاني ١١٤/٨.

٢- انظر: اللسان (قلب) و (حول).

٣- قال ابن منظور: و ما بالعليل قلبه. أى: ما به شئ، لا يستعمل إلا في النفي. انظر: اللسان (قلب).

و الإشارة بكلها إلى معنى واحد، و هو قدرته تعالى عليها و حفظه لها.

قلم

أصل القلم: القص من الشىء الصلب، كالظفر و كعب الرمح و القصب، و يقال للمقلوم: قلم. كما يقال للمنقوض: نقض.

و خص ذلك بما يكتب به، و بالقدح الذى يضرب به، و جمعه: أقلام. قال تعالى: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ [القلم / ١]. و قال: وَ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ [لقمان / ٢٧]، و قوله: إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ [آل عمران / ٤٤] أى: أقداحهم، و قوله تعالى: عَلَّمَ بِالْقَلَمِ [العلق / ٤] تنبيهه لنعمته على الإنسان بما أفاده من الكتابه و ما روى «أنه عليه الصلاه و السلام كان يأخذ الوحى عن جبريل و جبريل عن ميكائيل و ميكائيل [عن] إسرافيل و إسرافيل عن اللوح المحفوظ و اللوح عن القلم» (١) فإشاره إلى معنى إلهى، و ليس هذا موضع تحقيقه. و الأقليم: واحد الأقاليم السبعه. و ذلك أن الدنيا مقسومه على سبعة أسهم على تقدير أصحاب الهيئه.

قلى

القلى: شدّه بغض. يقال: قلاه يقليه و يقلوه. قال تعالى: مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [الضحى / ٣]، و قال: إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ [الشعراء / ١٦٨] فمن جعله من الواو فهو من القلو، أى: الرمى، من قولهم: قلت الناقه براكبها قلو، و قлот بالقله (٢)، فكأن المقلو هو الذى يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله، و من جعله من الياء فمن: قَلَيْتُ البسر و السويق على المقلاه.

قمح

قال الخليل (٣): القميح: البر إذا جرى فى السنبل من لدن الإنضاج إلى حين الاكتناز، و يسمى السويق المتخذ منه قميحاً، و القميح: رفع الرأس لسف الشىء، ثم يقال لرفع الرأس كيفما كان: قميح، و قميح البعير: رفع رأسه، و أقمحت البعير: شددت رأسه إلى خلف.

و قوله: مُقَمَّحُونَ [يس / ٨] تشبيه بذلك، و مثل لهم، و قصد إلى وصفهم بالتأبى عن الانقياد للحق، و عن الإذعان لقبول الرشد، و التأبى عن الإنفاق فى سبيل الله، و قيل: إشاره إلى حالهم فى القيامه إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ [غافر / ٧١].

ص: ٦٨٣

- ١- أخرجه السجزي فى الإبانه و فيه محمد بن عكاشه الكرمانى، و هو كذاب كان يضع الحديث. تنزيهه الشريعه ١ / ٣١٨ و ٣٣١.
- ٢- قال السرقسطى: قлот القله قلو: ضربتها بالعود لترتفع، و قلت الدواب فى السير: تقدمت و قлот الشىء و قليتة قلو و قليا: طبخته فى المقلى. انظر: الأفعال ٢ / ١٢٩.
- ٣- العين ٣ / ٥٥، و عبارته: القمح: البر، و أقمح البر: جرى الدقيق فى السنبل.

قمر

القَمَرُ: قَمَرُ السَّمَاءِ. يقال عند الامتلاء و ذلك بعد الثالثه، قيل: و سَمِيَ بذلك لأنه يَقْمُرُ ضوء الكواكب و يفوز به. قال: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا [يونس / ٥]، و قال: وَ الْقَمَرَ قَدَّرْنَا مَنَازِلَ [يس / ٣٩]، وَ انشَقَّ الْقَمَرُ [القمر / ١]، وَ الْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا [الشمس / ٢]، و قال: كَلَّا وَ الْقَمَرَ [المدثر / ٣٢]. و القَمَرَاءُ: ضوءه، و تَقَمَّرْتُ فلانا: أتيته في القمراء، و قَمَرَتِ القربه: فسدت بالقمراء، و قيل: حمار أقمَرُ: إذا كان على لون القمراء، و قَمَرْتُ فلانا: كذا خدعته عنه.

قمص

القَمِيصُ معروف، و جمعه قُمُصٌ و أَقْمِصَةٌ و قُمُصَانٌ. قال تعالى: إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ [يوسف / ٢٧] و تَقَمَّصَهُ: لبسه، و قَمَصَ البعير يَقْمُصُ و يَقْمِصُ: إذا نزا، و القَمِيصُ: داء يأخذه فلا يستقرُّ به موضعه و منه (القَامِصَةُ) (١) في الحديث.

قمطر

قوله تعالى: عُبُوسًا قَمَطَرِيرًا [الإنسان / ١٠] أى: شديدا. يقال: قَمَطَرِيرٌ و قَمَاطِيرٌ.

قمع

قال تعالى: وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ [الحج / ٢١] جمع مِقْمَعٍ، و هو ما يضرب به و يذلل، و لذلك يقال: قَمَعْتُهُ فَانْقَمَعَ، أى: كَفَفْتُهُ فَكَفَّ، و الْقَمْعُ و الْقَمْعُ: ما يصبُّ به الشئ فيمنع من أن يسيل. و فى الحديث: «ويل لأَقْمَاعِ القول» (٢) أى: الذين يجعلون آذانهم كالأقماع فيتبعون أحاديث الناس، و الْقَمْعُ: الذباب الأزرق لكونه مَقْمُوعًا، و تَقَمَّعَ الحمار: إذا ذبَّ الْقَمْعَةُ عن نفسه.

قمل

القُمَّلُ: صغار الذباب. قال تعالى: وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمَ [الأعراف / ١٣٣]. و القُمَّلُ معروف، و رجل قَمِلٌ: وقع فيه القُمَّلُ، و منه قيل: رجل قَمِلٌ، و امرأه قَمِلَةٌ: صغيره قبيحه كأنها قَمِلَةٌ أو قُمَّلَةٌ.

قنت

القُنُوتُ: لزوم الطاعة مع الخضوع، و فسّر

ص: ٦٨٤

١- الحديث عن عليّ أنه قضى فى القارصه و القامصه و الواقصه بالديه أثلاثا. و القامصه: النافره الضاربه برجليها. انظر: النهايه

٢- الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال- وهو على المنبر- : «ارحموا ترحموا، و اغفروا يغفر الله لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون» أخرجه أحمد في المسند ٢ / ١٦٥.

بكل واحد منهما فى قوله تعالى : وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ [البقره / ٢٣٨]، وقوله تعالى : كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ* [الروم / ٢٦] قيل : خاضعون، و قيل : طائعون، و قيل : ساكتون و لم يعن به كل السكوت، و إنما عنى به ما قال عليه الصلاه و السلام : «إن هذه الصلاه لا يصح فيها شىء من كلام الآدميين، إنما هى قرآن و تسييح» (١)، و على هذا قيل : أى الصلاه أفضل؟ فقال : «طول القنوت» (٢) أى : الاشتغال بالعباده و رفض كل ما سواه.

و قال تعالى : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا [النحل / ١٢٠]، وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ [التحریم / ١٢]، أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَانِمًا [الزمر / ٩]، أَقْنَتِي لِرَبِّكِ [آل عمران / ٤٣]، وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ [الأحزاب / ٣١]، و قال : وَ الْقَانِتِينَ وَ الْقَانِتَاتِ [الأحزاب / ٣٥]، فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ [النساء / ٣٤].

قنط

القنوط : اليأس من الخير. يقال : قنط يقنط قنوطاً، و قنط يقنط (٣). قال تعالى : فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ [الحجر / ٥٥]، قال : وَ مَنْ يَقْنُتُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ [الحجر / ٥٦]، و قال : يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ [الزمر / ٥٣]، وَ إِنَّ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَوْسُقْ قَنُوطٌ [فصلت / ٤٩]، إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ [الروم / ٣٦].

قنع

القنَاعَةُ : الاجتزاء باليسير من الأعراض المحتاج إليها. يقال : قنع يقنع قناعه و قنعاناً : إذا رضى، و قنع يقنع قنوعاً : إذا سأل (٤). قال تعالى : وَ أَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ [الحج / ٣٦]. قال بعضهم (٥) : القانع هو السائل الذى لا يلح فى السؤال، و يرضى بما يأتیه عفواً، قال الشاعر :

ص: ٦٨٥

١- شطر من حديث معاوية بن الحكم السلمي الطويل، و فيه : ثم قال (صلى الله عليه و سلم آله) : «إن هذه الصلاه لا يحل فيها شىء من كلام الناس، إنما هو التسييح و التكبير و قراءه القرآن ...» إلخ. أخرجه مسلم برقم (٥٣٧)، و النسائى ٣ / ١٤، و أبو داود برقم (٩٣٠)، و انظر : شرح السنه ٣ / ٢٣٨.

٢- الحديث عن جابر قال : قيل للنبي (صلى الله عليه و سلم آله) : أى الصلاه أفضل؟ قال : «طول القنوت». أخرجه مسلم برقم (٧٥٦)، و الترمذى (انظر : عارضه الأحوذى ٢ / ١٧٨).

٣- انظر : الأفعال ٢ / ١١٧.

٤- و فى ذلك أنشد بعضهم : العبد حرّ إن قنع *** و الحرّ عبد إن قنع فاقنع و لا تقنع فما *** شىء يشين سوى الطمع

٥- هو الزجاج فى معانى القرآن ٣ / ٤٢٨.

٣٧٢- لَمال المرء يصلحه فيغنى ***مفاقره أعف من القنوع (١)

و أَقْنَعَ رأسه : رفعه. قال تعالى : مُقْنَعِي رُؤُسِهِمْ [إبراهيم / ٤٣] وقال بعضهم : أصل هذه الكلمه من الْقِنَاعِ، و هو ما يغطى به الرأس، فَقْنَع، أى : لبس القِنَاعَ ساترا لفقره كقولهم : خفى، أى : لبس الخفاء، و قَنَعَ : إذا رفع قِنَاعَهُ كاشفا رأسه بالسؤال نحو خفى إذا رفع الخفاء، و من القِنَاعِ قولهم : رجل مَقْنَعٌ يُقْنَعُ به، و جمعه : مَقَانِعُ. قال الشاعر :

٣٧٣- شهودى على ليلي عدول مقانع (٢)

و من القِنَاعِ قيل : تَقَنَّعَتِ المرأه، و تَقَنَّعَ الرَّجُلُ : إذا لبس المغفر تشبيها بتَقَنَّعِ المرأه، و قَنَعْتُ رأسه بالسيف و السوط.

قنى

قوله تعالى : أَعْنَى وَ أَقْنَى [النجم / ٤٨] أى : أعطى ما فيه الغنى و ما فيه القنیه، أى : المال المدخر، و قيل : «أَقْنَى» : أرضى. و تحقيق ذلك أنه جعل له قِنِيَهُ من الرضا و الطاعه، و ذلك أعظم الغناءين، و جمع القِنِيهِ : قِنِيَاتٌ، و قَنِيْتُ كذا و أَقْنَيْتُهُ و منه :

٣٧٤- قَنِيْتُ حَيَائِي عَفَّهُ و تَكَرَّمَا (٣)

قنو

القِنُوُ : العذق، و تثنيه : قِنَوَانٍ، و جمعه قِنَوَانٌ (٤). قال تعالى : قِنَوَانٌ دَانِيَهُ [الأنعام / ٩٩] و القِنَاءُ تشبه القِنُوُ فى كونهما غصنين، و أمّا القِنَاءُ التى يجرى فيها الماء فإنما قيل ذلك تشبيها بالقِنَاءِ فى الخطّ و الامتداد، و قيل : أصله من قنيت الشىء : ادخرته، لأنّ القِنَاءَ مدخره للماء، و قيل : هو من قولهم قَانَاهُ، أى : خالطه، قال الشاعر :

ص: ٦٨٦

١- البيت للشماخ من قصيده مطلعها : أ عائش ما لأهلك لا أراهم ***يضيعون الهجان مع المضيع و هو فى ديوانه ص ٢٢١، و اللسان (قنع)، و الأفعال ٢ / ٧١.

٢- هذا عجز بيت للبعيث، و شطره : و بايعت ليلي بالخلاء، و لم يكن و هو فى اللسان (قنع)، و المجلد ٣ / ٧٣٥.

٣- هذا عجز بيت، و شطره : إذا قلّ مالى أو نكبت بنكبه و نسبه لحاتم الطائي فى اللسان (قنو)، و ليس فى ديوانه، و التذكرة السعديه ص ٢١١، و نسبه لعمر بن العاص مع أبيات معه، و هى ليست له، بل تمثّل بها، و الصحيح أنها لبشر الضبعى، كما نسبها إليه الأصبهاني فى [استدراك] الزهره ٢ / ٦٦٥. و عجزه فى مجمع البلاغه ١ / ٣٧٩ دون نسبه من المحقق.

٤- و مثله : صنو و صنوان.

وَأَمَّا الْقَنَا الَّذِي هُوَ الْإِحْدِيدَابُ فِي الْأَنْفِ فَتَشْبِيهِ فِي الْهَيْئَةِ بِالْقَنَا. يُقَالُ: رَجُلٌ أَقْنَى، وَامْرَأَةٌ قَنْوَاءٌ.

قهر

الْقَهْرُ: الْغَلْبَةُ وَالتَّيْدِيلُ مَعًا، وَاسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. قَالَ تَعَالَى: وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ* [الأنعام / ١٨]، وَقَالَ: وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [الرعد / ١٦]، فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ [الأعراف / ١٢٧]، فَأَمَّا التَّيْمُ فَلَا تَقْهَرُ [الضحى / ٩] أَيْ: لَا تَذَلُّ، وَاقْهَرَهُ: سَلَّطَ عَلَيْهِ مِنْ يَقْهَرُهُ، وَالْقَهْقَرَى: الْمَشَى إِلَى خَلْفٍ.

قاب

الْقَابُ: مَا بَيْنَ الْمَقْبِضِ وَالسَّيِّهِ مِنَ الْقَوْسِ. قَالَ تَعَالَى: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى [النجم / ٩].

قوت

الْقَوْتُ: مَا يُمْسِكُ الرَّمْقَ، وَجَمْعُهُ: أَقْوَاتٌ. قَالَ تَعَالَى: وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا [فصلت / ١٠] وَقَاتَهُ يَقُوتُهُ قُوْتًا: أَطْعَمَهُ قُوْتَهُ، وَأَقَاتَهُ يُقِيْتُهُ:

جَعَلَ لَهُ مَا يَقُوتُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ أَنْ يَضِيعَ الرَّجُلُ مِنْ يَقُوتِ» (٢)، وَيُرْوَى: «مَنْ يَقِيْتِ».

قَالَ تَعَالَى: وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيْتًا [النساء / ٨٥] قِيلَ: مُقْتَدِرًا. وَقِيلَ: حَافِظًا. وَقِيلَ: شَاهِدًا، وَحَقِيقَتُهُ: قَائِمًا عَلَيْهِ يَحْفَظُهُ وَيَقِيْتُهُ. وَيُقَالُ: مَا لَهُ قُوْتٌ لَيْلَهُ، وَقِيْتُ لَيْلَهُ، وَقِيْتُهُ لَيْلَهُ، نَحْوُ الطَّعْمِ وَالطَّعْمِ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صَفِّهِ نَارٍ:

٣٧٦- فَقَلْتُ لَهُ ارْفَعَهَا إِلَيْكَ وَأَحْيِهَا**بروحك وَاقْتِنْتُهُ لَهَا قِيْتَهُ قَدْرًا (٣)

قوس

الْقَوْسُ: مَا يَرْمِي عَنْهُ. قَالَ تَعَالَى: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى [النجم / ٩]، وَتَصَوَّرَ مِنْهَا هَيْئَتَهَا، فَقِيلَ لِلْإِنْحِنَاءِ: التَّقْوَسُ، وَقَوَّسَ الشَّيْخُ وَتَقَوَّسَ: إِذَا انْحَنَى، وَقَوَّسْتُ الْخَطَّ فَهُوَ مَقْوَسٌ، وَالْمَقْوَسُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْقَوْسُ، وَأَصْلُهُ: الْحَبْلُ الَّذِي يَمُدُّ عَلَى هَيْئَةِ قَوْسٍ، فَيُرْسَلُ الْخَيْلُ مِنْ خَلْفِهِ.

قيض

قَالَ تَعَالَى: وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ [فصلت / ٢٥]، وَقَوْلُهُ: وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا [الزخرف / ٣٦] أَيْ: نُنْتِجْ،

- ١- الشطر لأمرىء القيس، و عجزه : غذاها نمير الماء غير المحلل و هو من معلقته، و البيت فى ديوانه ص ١١٦.
- ٢- الحديث أخرجه مسلم برقم (٩٩٦) بلفظ : «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت». و أخرجه أحمد ١٦٠ / ٢.
- ٣- البيت تقدّم فى ماده (روح).

ليستولى عليه استيلاء القيض على البيض، وهو القشر الأعلى.

قيع

قوله تعالى: كَسْرَابٍ بِقِيَعِهِ [النور / ٣٩]. والقِيْعُ والقَاعُ: المستوى من الأرض، جمعه قِيَعَانٌ، وتصغيره: قُويْعٌ، واستعير منه: قَاعُ الفحل الناقه: إذا ضربها.

قول

القَوْلُ والقِيلُ واحد. قال تعالى: وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً [النساء / ١٢٢]، والقَوْلُ يستعمل على أوجه:

أظهرها أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق، مفردا كان أو جملة، فالمفرد كقولك: زيد، وخرج. والمركب، زيد منطلق، و هل خرج عمرو، ونحو ذلك، وقد يستعمل الجزء الواحد من الأنواع الثلاثة أعنى: الاسم والفعل والأداة قَوْلًا، كما قد تسمى القصيدة والخطبة ونحوهما قَوْلًا.

الثاني: يقال للمتصوّر في النفس قبل الإبراز باللفظ: قَوْلٌ، فيقال: في نفسى قول لم أظهره. قال تعالى: وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ [المجادله / ٨]. فجعل ما فى اعتقادهم قولاً.

الثالث: للاعتقاد نحو فلان يقول بقول أبى حنيفة.

الرابع: يقال للدلالة على الشىء نحو قول الشاعر:

٣٧٧- امتلأ الحوض و قَالَ قطنى (١)

الخامس: يقال للعناية الصادقه بالشىء، كقولك: فلان يَقُولُ بكذا.

السادس: يستعمله المنطقيون دون غيرهم فى معنى الحدّ، فيقولون: قَوْلُ الجوهر كذا، وقَوْلُ العرض كذا، أى: حدّهما.

السابع: فى الإلهام نحو: قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْآنِينِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ [الكهف / ٨٦] فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِخَطَابٍ وَرَدَ عَلَيْهِ فِيمَا رَوَى وَذَكَرَ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إِلَهَامًا فَمَا قَوْلًا. وقيل فى قوله: قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [فصلت / ١١] إِنَّ ذَلِكَ كَانَ بِتَسْخِيرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا بِخَطَابٍ ظَاهِرٍ وَرَدَ عَلَيْهِمَا، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا [الأنبياء / ٦٩]، وقوله: يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ [آل عمران / ١٦٧] فذكر أفواههم تنبيها على أن ذلك كذب مقول، لا عن صحّته اعتقاد كما ذكر فى الكتابه باليد (٢)، فقال

ص: ٦٨٨

١- الرجز لم يعرف قائله، و تتمته: مهلا رويدا قد ملأت بطنى و هو فى اللسان (قول)، و الخصائص ٢٣ / ١، و المحكم ٣٤٧ / ٦.

٢- النقل هذا حرفيا فى البصائر ٣٠٤ / ٤.

تعالى : فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [البقره / ٧٩]، و قوله : لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَيَّ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [يس / ٧] أى : علم الله تعالى بهم و كلمته عليهم كما قال تعالى : وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ * [الأعراف / ١٣٧] و قوله : إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ [يونس / ٩٦] و قوله : ذَلِكُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ [مريم / ٣٤] فإنما سمّاه قول الحقّ تنبيها على ما قال : إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ [آل عمران / ٥٩] (١) إلى قوله : ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و تسميته قولا كتسميته كلمه فى قوله : وَ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ [النساء / ١٧١] و قوله : إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ [الذاريات / ٨] أى : لفى أمر من البعث، فسّماه قولا، فَإِنَّ الْمَقُولَ فِيهِ يَسْمَى قولا، كما أنّ المذكور يسمّى ذكرا و قوله : إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ [الحاقه / ٤٠ - ٤١]

فقد نسب القول إلى الرسول، و ذلك أنّ القول الصادر إليك عن الرسول يبلغه إليك عن مرسل له، فيصحّ أن تنسبه تاره إلى الرسول، و تاره إلى المرسل، و كلاهما صحيح.

فإن قيل : فهل يصحّ على هذا أن ينسب الشعر و الخطبه إلى راويهما كما تنسبهما إلى صانعهما؟ قيل : يصحّ أن يقال للشعر : هو قول الراوى. و لا- يصحّ أن يقال هو : شعره و خطبته، لأنّ الشعر يقع على القول إذا كان على صورته مخصوصه، و تلك الصوره ليس للراوى فيها شىء. و القول هو قول الراوى كما هو قول المروى عنه.

و قوله تعالى : إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [البقره / ١٥٦] لم يرد به القول المنطقى فقط بل أراد ذلك إذا كان معه اعتقاد و عمل. و يقال للسان : المَقُولُ، و رجل مَقُولٌ : منطوق، و قَوْلٌ و قَوْلٌ كَذَلِكَ. و القَيْلُ : الملك من ملوك حمير سمّوه بذلك لكونه معتمدا على قوله و مقتدى به، و لكونه مُتَقَيِّلاً لأبيه. و يقال : تَقَيَّلَ فلان أباه، و على هذا النحو سمّوا الملك بعد الملك تبعا، و أصله من الواو، لقولهم فى جمعه : أَقْوَالٌ نحو : ميت و أموات، و الأصل قَيْلٌ نحو : ميت، أصله : مَيِّتٌ فخفف.

و إذا قيل : أَقْيَالٌ فذلك نحو : أعياد، و تقيل أباه نحو : تعبد، و أَقْتَالٌ قَوْلًا : قال ما اجترّ به إلى نفسه خيرا أو شرا. و يقال ذلك فى معنى احتكم قال الشاعر :

٣٧٨- تأبى حكومه المقتال (٢)

و القَالُ و القَالَةُ : ما ينشر من القول. قال

ص: ٦٨٩

١- الآيه إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

٢- البيت : و لمثل الذى جمعت من العده *** تأبى حكومه المقتال

الخليل : يوضع القال موضع القائل (١). فيقال : أنا قال كذا، أى : قائله.

قيل

قوله تعالى : أَضِيحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا [الفرقان / ٢٤] مصدر : قِلْتُ قَيْلَوْلَهُ : نمت نصف النهار، أو موضع القيلولة، و قد يقال : قِلْتُهُ فِي الْبَيْعِ قَيْلًا وَأَقْلَيْتُهُ، وَ تَقَايَلًا بَعْدَ مَا تَبَايَعَا.

قوم

يقال : قَامَ يَقُومُ قِيَامًا، فَهُوَ قَائِمٌ، وَ جَمْعُهُ : قِيَامٌ، وَ أَقَامَهُ غَيْرَهُ. وَ أَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً، وَ الْقِيَامُ عَلَى أَضْرَبٍ : قِيَامٌ بِالشَّخْصِ، إِمَّا بِتَسْخِيرٍ أَوْ اخْتِيَارٍ، وَ قِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ الْمِرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ وَ الْحِفْظُ لَهُ، وَ قِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعِزْمِ عَلَى الشَّيْءِ، فَمِنَ الْقِيَامِ بِالتَّسْخِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى : مِنْهَا قَائِمٌ وَ حَصِيدٌ [هود / ١٠٠]، وَ قَوْلُهُ : مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا [الحشر / ٥]، وَ مِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ بِالِاخْتِيَارِ قَوْلُهُ تَعَالَى : أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ أَنْزَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا [الزمر / ٩]. وَ قَوْلُهُ : الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ [آل عمران / ١٩١]، وَ قَوْلُهُ : الرَّجَالُ قَوَامِيُونَ عَلَى النِّسَاءِ [النساء / ٣٤]، وَ قَوْلُهُ : وَ الَّذِينَ يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَدًا وَ قِيَامًا [الفرقان / ٦٤].

وَ الْقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعُ قَائِمٍ. وَ مِنْ الْمِرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قَوْلُهُ : كُونُوا قَوَامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ [المائدة / ٨]، قَائِمًا بِالْقِسْطِ [آل عمران / ١٨]، وَ قَوْلُهُ : أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [الرعد / ٣٣] أَى : حَافِظٌ لَهَا. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ [آل عمران / ١١٣]، وَ قَوْلُهُ : إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا [آل عمران / ٧٥] أَى : ثَابِتًا عَلَى طَلْبِهِ.

وَ مِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ الْعِزْمُ قَوْلُهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ [المائدة / ٦]، وَ قَوْلُهُ : يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ * [المائدة / ٥٥] أَى : يَدِيمُونَ فَعْلَهَا وَ يَحَافِظُونَ عَلَيْهَا. وَ الْقِيَامُ وَ الْقَوَامُ : اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ. أَى : يَثْبُتُ، كَالْعِمَادِ وَ السَّنَادِ : لِمَا يَعْمَدُ وَ يَسْتَدْبِرُ بِهِ، كَقَوْلِهِ : وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي

ص: ٦٩٠

١- و عبارته الخليل : و القالة تكون في موضع القائلة، كما قال بشار : (أنا قالها). أَى : قالها. انظر : العين / ٥ / ٢١٣.

جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا [النساء/ ٥]، أى : جعلها مما يمسككم. و قوله : جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ [المائدة/ ٩٧] أى : قواماً لهم يقوم به معاشهم و معادهم.

قال الأصمّ : قائماً لا ينسخ، و قرئ : قيماً (١) بمعنى قياماً، و ليس قول من قال : جمع قيمه بشىء. و يقال : قام كذا، و ثبت، و ركز بمعنى. و قوله : وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُضَمًّا [البقرة/ ١٢٥]، و قامَ فلان مَقَامَ فلان : إذا ناب عنه. قال : فَأَخْرَجَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَقَامِهِمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ [المائدة/ ١٠٧]. و قوله : دِينًا قِيَمًا [الأنعام/ ١٦١]، أى : ثابتاً مُقَوِّمًا لأُمُورِ معاشهم و معادهم. و قرئ : قيماً (٢) مخففاً من قيام.

و قيل : هو وصف، نحو : قوم عدى، و مكان سوى، و لحم زيم (٣)، و ماء روى، و على هذا قوله تعالى : ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ* [يوسف/ ٤٠]، و قوله : وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا [الكهف/ ١-٢]، و قوله : وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ [البينة/ ٥] فَالْقِيَمَةُ هَاهُنَا اسْمٌ لِلأُمَّةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمَشَارِ إِيَّاهُمْ بقوله : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ [آل عمران/ ١١٠]، و قوله : كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ [النساء/ ١٣٥]، يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً* فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ [البينة/ ٢-٣] فقد أشار بقوله : صُحُفًا مُطَهَّرَةً إِلَى الْقُرْآنِ، و بقوله : كُتِبَ قِيَمَةٌ [البينة/ ٣] إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ الْقُرْآنَ مَجْمَعٌ ثَمَرَهُ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَتَقَدِّمَهُ. و قوله : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ* [البقرة/ ٢٥٥] أى : الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ، و الْمَعْطَى لَهُ مَا بِهِ قَوَّامُهُ، و ذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْفَهُ ثُمَّ هَدَى [طه/ ٥٠]، و فى قوله : أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ [الرعد/ ٣٣].

و بناء قِيَوْمٌ : فيعول، و قِيَامٌ : فيعمال. نحو : دِيُونٌ و دِيَانٌ، و الْقِيَامَةُ : عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ* [الروم/ ١٢]، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [المطففين/ ٦]، وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً* [الكهف/ ٣٦]، و الْقِيَامَةُ أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً، أَدْخَلَ فِيهَا الْهَاءَ تَنْبِيْهًا عَلَى وَقُوعِهَا دُفْعَةً، وَ الْمَقَامُ يَكُونُ مَصْدَرًا، وَ اسْمٌ مَكَانِ الْقِيَامِ، وَ زَمَانِهِ. نَحْوُ : إِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَ تَذَكِيرِي [يونس/ ٧١]، ذَلِكَ لِمَنْ

ص: ٦٩١

١- و هى قراءه ابن عامر. الإتحاف ص ٢٠٣.

٢- و هى قراءه ابن عامر و عاصم و حمزه و الكسائى و خلف. الإتحاف ص ٢٢٠.

٣- لحم زيم : متعضل ليس بمجتمع فى مكان فيبدن. اللسان (زيم).

خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ [إبراهيم / ١٤]، وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ [الرحمن / ٤٦]، وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى [البقره / ١٢٥]، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ [آل عمران / ٩٧]، وَ قَوْلُهُ: وَ زُرُّوعٌ وَ مَقَامِ كَرِيمٍ [الدخان / ٢٦]، إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ [الدخان / ٥١]، خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا [مريم / ٧٣]، وَ قَالَ: وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ [الصفات / ١٦٤]، وَ قَالَ: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ [النمل / ٣٩] قَالَ الْأَخْفَشُ: فِي قَوْلِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ [النمل / ٣٩]: إِنَّ الْمَقَامَ الْمَقْعَدَ، فَهَذَا إِنْ أَرَادَ أَنْ الْمَقَامَ وَ الْمَقْعَدَ بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَ إِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى الْفَاعِلِ كَالصَّيِّ عَوْدٍ وَ الْحُدُورِ فَصَحِيحٌ، وَ إِنْ أَرَادَ أَنْ مَعْنَى الْمَقَامِ مَعْنَى الْمَقْعَدِ فَذَلِكَ بَعِيدٌ، فَإِنَّهُ يُسَمَّى الْمَكَانَ الْوَاحِدَ مَرَّةً مَقَامًا إِذَا عَتَبَ بِقِيَامِهِ، وَ مَقْعَدًا إِذَا عَتَبَ بِقَعُودِهِ، وَ قِيلَ: الْمَقَامَةُ: الْجَمَاعَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٧٩- وَ فِيهِمْ مَقَامَاتٌ حَسَانٌ وَ جَوْهَرٌ (١)

وَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلْمَكَانِ وَ إِنْ جَعَلَ اسْمًا لِأَصْحَابِهِ. نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

٣٨٠- وَ اسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ (٢)

فَسَمَّى الْمُسْتَبِينَ الْمَجْلِسَ. وَ الْاسْتَبَامَةُ يُقَالُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى خَطِّ مَسْتَوٍ، وَ بِهِ شَبَهَ طَرِيقَ الْمَحَقِّ. نَحْوُ: أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الفاتحه / ٦]، وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا [الأنعام / ١٥٣]، إِنَّ رَبِّي عَلَيَّ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ [هود / ٥٦]. وَ اسْتَبَامَةُ الْإِنْسَانِ: لَزُومُهُ الْمَنْهَجَ الْمُسْتَقِيمَ. نَحْوُ قَوْلِهِ: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَبَامُوا* [فصلت / ٣٠] وَ قَالَ: فَاسْتَقِيمُوا كَمَا أُمِرْتُمْ [هود / ١١٢]، فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ [فصلت / ٦] وَ الْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ: الثَّبَاتُ.

وَ إِقَامَةُ الشَّيْءِ: تَوْفِيهِ حَقُّهُ، وَ قَالَ: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسَيِّئٌ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ [المائدة / ٦٨] أَيْ: تَوْفُونَ حَقُوقَهُمَا بِالْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ، وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ

ص: ٦٩٢

- ١- الشطر لزهير بن أبي سلمى، و عجزه: و أنديه ينتابها القول و الفعل و هو في ديوانه ص ٦٠ من قصيده مطلعها: صحا القلب عن سلمى و قد كاد لا يسلو*** و أقصر من سلمى التعانيق فالثقل
- ٢- هذا عجز بيت لمهلل بن ربيعه من أبيات يرثي بها أخاه. و صدره: تبئت أن النار بعدك أوقدت و هو في ديوانه ص ٢٨٠.

وَ الْإِنْجِيلَ [المائدة/ ٦٦] و لم يأمر تعالى بالصلاة حيثما أمر، و لا مدح بها حيثما مدح إلا بلفظ الإقامه، تنبيها أن المقصود منها توفيه شرائطها لا الإتيان بهيئاتها، نحو: أَقِيمُوا الصَّلَاةَ* [البقره/ ٤٣]، في غير موضع وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ [النساء/ ١٦٢].

و قوله: وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى [النساء/ ١٤٢] فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقِيَامِ لَا مِنَ الْإِقَامَةِ، و أما قوله: رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ [إبراهيم/ ٤٠] أى: وَفَّقْنِي لتوفيه شرائطها، و قوله: فَإِنَّ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ* [التوبه/ ١١] فقد قيل: عنى به إقامتها بالإقرار بوجوبها لا- بأدائها، و الْمُقَامُ يقال للمصدر، و المكان، و الزمان، و المفعول، لكن الوارد فى القرآن هو المصدر نحو قوله: إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا [الفرقان/ ٦٦]، و الْمُقَامَةُ: الإقامه، قال: الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ [فاطر/ ٣٥] نحو: دَارُ الْخُلْدِ [فصلت/ ٢٨]، وَ جَنَّاتٍ عَدْنٍ* [التوبه/ ٧٢] و قوله: لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا [الأحزاب/ ١٣]، من قام، أى: لا مستقر لكم، و قد قرئ: لَا مُقَامَ لَكُمْ (١) من: أَقَامَ.

و يعتبر بالإقامه عن الدوام. نحو: عَذَابٌ مُقِيمٌ* [هود/ ٣٩]، و قرئ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٢) [الدخان/ ٥١]، أى: فى مكان تدوم إقامتهم فيه، و تَقْوِيمُ الشىء: تثقيفه، قال: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [التين/ ٤] و ذلك إشاره إلى ما خص به الإنسان من بين الحيوان من العقل و الفهم، و انتصاب القامه الداله على استيلائه على كل ما فى هذا العالم، و تَقْوِيمُ السِّلْعَةِ: بيان قيمتها.

و الْقَوْمُ: جماعه الرجال فى الأصل دون النساء، و لذلك قال: لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ الْآيَةَ [الحجرات/ ١١]، قال الشاعر:

٣٨١- أ قوم آل حصن أم نساء (٣)

و فى عامه القرآن أريدوا به و النساء جميعا، و حقيقته للرجال لما نبه عليه قوله: الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ [النساء/ ٣٤].

قوى

القُوَّةُ تستعمل تاره فى معنى القدره نحو قوله

ص: ٦٩٣

- ١- و هى قراءه حفص وحده، و الباقر بفتح الميم. الإتحاف ص ٣٥٣.
- ٢- و هى قراءه ابن كثير و أبى عمرو و عاصم و حمزه و الكسائى و خلف و يعقوب.
- ٣- عجز بيت لزهير، و صدره: و ما أدرى و سوف إخال أدرى و هو من قصيده مطلعها: عفا من آل فاطمه الجواء *** فيمن فالقوادم فالحساء و هو فى ديوانه ص ١٢، و اللسان (قوم).

تعالى : خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ* [البقره/ ٦٣]، و تاره للتَهَيُّؤُ المَوجود في الشىء، نحو أن يقال : التوى بِالْقُوَّةِ نَحْلَ (١)، أى : متَهَيِّئاً و مترشِّح أن يكون منه ذلك. و يستعمل ذلك في البدن تاره، و في القلب أخرى، و في المعاون من خارج تاره، و في القدره الإلهيه تاره.

ففي البدن نحو قوله : وَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً [فصلت/ ١٥]، فَأَعِينُونِي بِقُوَّةِ [الكهف/ ٩٥] فالقُوَّة هاهنا قُوَّة البدن بدلاله أنه رغب عن القُوَّة الخارجه، فقال : مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ [الكهف/ ٩٥]، و في القلب نحو قوله : يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ [مريم/ ١٢] أى : بقُوَّة قلب.

و في المعاون من خارج نحو قوله : لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً [هود/ ٨٠] قيل : معناه : من أَتَقَوَّى به من الجند، و ما أَتَقَوَّى به من المال، و نحو قوله : قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَ أَوْلُوا بِأَسِ شَدِيدِ [النمل/ ٣٣]، و في القدره الإلهيه نحو قوله : إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ* [المجادله/ ٢١]، وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا [الأحزاب/ ٢٥] و قوله : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ [الذاريات/ ٥٨] فعَامَّ فيما اختصَّ الله تعالى به من القدره و ما جعله للخلق. و قوله : وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ [هود/ ٥٢] فقد ضمن تعالى أن يعطى كل واحد منهم من أنواع القُوَّى قدر ما يستحقه، و قوله : ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ [التكوير/ ٢٠] يعنى به جبريل (عليه السلام)، و وصفه بالقُوَّة عند ذى العرش، و أفرد اللفظ و نكره فقال : ذِي قُوَّةٍ تنبيهاً أنه إذا اعتبر بالمال الأعلى فقُوَّتُه إلى حد ما، و قوله فيه : عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَّى [النجم/ ٥] فإنه وصف القُوَّة بلفظ الجمع، و عزفها تعريف الجنس تنبيهاً أنه إذا اعتبر بهذا العالم، و بالذين يعلمهم و يفيدهم هو كثير القوى عظيم القدره.

و القُوَّة التى تستعمل للتَهَيُّؤُ أكثر من يستعملها الفلاسفه، و يقولونها على وجهين : أحدهما : أن يقال لما كان موجودا و لكن ليس يستعمل، فيقال : فلان كاتب بالقُوَّة. أى : معه المعرفه بالكتابه لكنه ليس يستعمل، و الثانى : يقال فلان كاتب بالقُوَّة، و ليس يعنى به أن معه العلم بالكتابه، و لكن معناه : يمكنه أن يتعلم الكتابه. و سميت المفازه قِوَاءً، و أَقْوَى الرَّجُلُ : صار فى قِوَاءٍ (٢)، أى : قفر، و تصوّر من حال الحاصل فى القفر الفقر، فقيل : أَقْوَى فلان، أى : افتقر، كقولهم : أرمل و أترب. قال الله تعالى : وَ مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ [الواقعه/ ٧٣].

تم كتاب القاف

ص: ٦٩٤

١- أى : يمكنه أن يصير نخلا.

٢- قال الخليل : أرض قواء : لا أهل فيها. العين ٥/ ٢٣٧.

الْكَبُّ : إسقاط الشئ على وجهه. قال عز وجل : فَكُتِبَتْ لَهُمْ فِي النَّارِ [النمل / ٩٠]. والإِكْبَابُ : جعل وجهه مكبوباً على العمل. قال تعالى : أَمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى [الملك / ٢٢] والكَبْكَبَةُ : تدهور الشئ في هوه. قال : فَكُكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُونَ [الشعراء / ٩٤]. يقال كَبَّ و كَبَّكَبَ، نحو : كَفَّ و كَفَكَفَ، و صرَّ الرِّيحَ و صرصر.

و الكَوَاكِبُ : النجوم البادية، و لا يقال لها كواكب إلا إذا بدت. قال تعالى : فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا [الأنعام / ٧٦]، و قال : كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [النور / ٣٥]، إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ [الصفات / ٦]، و إِذَا الْكَوَاكِبُ اتَّشَرَّتْ [الانفطار / ٢] و يقال : ذهبوا تحت كل كوكب (١) : إذا تفرقوا، و كَوُكِبَ العسكرُ : ما يلمع فيها من الحديد.

الْكَبْتُ : الرَّد بعنف و تذليل. قال تعالى : كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [المجادله / ٥]، و قال : لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَبَهُمْ فَيَقْلَبُوا خَائِبِينَ [آل عمران / ١٢٧].

الْكَبِدُ معروفه، و الْكَبِيدُ و الْكَبَادُ توجعها، و الْكَبِيدُ إصابتها، و يقال : كَبِدْتُ الرجلَ : إذا أصبت كَبِدَهُ، و كَبِدُ السَّمَاءِ : وسطها تشبيها بكبد الإنسان لكونها في وسط البدن. و قيل : تَكَبَّدَتِ الشمسُ : صارت في كبد السماء، و الْكَبِدُ : المشقَّة.

قال تعالى : لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ [البلد / ٤] تنبيها أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَالِهِ لَا يَنْفَكُ مِنَ الْمَشَاقِّ مَا لَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقْبَهُ وَ يَسْتَقَرَّ بِهِ الْقَرَارُ، كما قال : لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ [الانشقاق / ١٩].

الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَايِفَةِ الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ شَيْءٍ، وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ، وَيَسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْأَجْسَامِ، وَذَلِكَ كَالكثيرِ وَالْقَلِيلِ، وَفِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ كَالْعَدَدِ، وَرَبْمَا يَتَعَاقَبُ الْكثيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِنَظْرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوُ: قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ [البقره/ ٢١٩] وَ: كَثِيرٌ (١) قَرَأَ بِهِمَا.

وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ قَوْلِهِ: لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [الكهف/ ٤٩]، وَقَوْلِهِ: وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ* [سبأ/ ٣]، وَقَوْلِهِ: يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ [التوبه/ ٣] إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَكْبَرِ تَنْبِيْهُهَا أَنَّ الْعَمْرَةَ هِيَ الْحَجَّةُ الصَّغْرَى كَمَا قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آله): «الْعَمْرَةَ هِيَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ» (٢).

فَمَنْ ذَلِكَ مَا اعْتَبَرَ فِيهِ الزَّمَانُ، فَيُقَالُ: فَلَانٌ كَبِيرٌ، أَيْ: مَسْنٌ. نَحْوُ قَوْلِهِ: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا [الإسراء/ ٢٣]، وَقَالَ: وَ أَصَابَهُ الْكِبَرُ [البقره/ ٢٦٦]، وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ [آل عمران/ ٤٠]، وَمِنْهُ مَا اعْتَبَرَ فِيهِ الْمَنْزِلَةُ وَالرَّفْعَةُ نَحْوُ: قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ [الأنعام/ ١٩]، وَنَحْوُ: الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ [الرعد/ ٩]، وَقَوْلِهِ: فَجَعَلَهُمْ جُذًا إِذَا كَبِيرًا لَهُمْ [الأنبياء/ ٥٨] فَسَمَاهُ كَبِيرًا بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ لَا لِقَدْرٍ وَرَفْعَةٍ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا [الأنبياء/ ٦٣]، وَقَوْلُهُ: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ [الأنعام/ ١٢٣] أَيْ: رُؤْسَاءَهَا وَقَوْلُهُ: إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ* [طه/ ٧١] أَيْ: رَأْسِكُمْ. وَمِنْ هَذَا التَّحْوِيلِ يُقَالُ: وَرَثَةُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، أَيْ: أَبَا كَبِيرٍ الْقَدْرُ عَنْ أَبٍ مِثْلِهِ.

وَالْكَبِيرَةُ مُتَعَارَفَةٌ فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عَقُوبَتُهُ، وَالْجَمْعُ: الْكَبَائِرُ. قَالَ: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ [النجم/ ٣٢]، وَقَالَ: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ [النساء/ ٣١] قِيلَ: أُرِيدُ بِهِ الشَّرْكَ لِقَوْلِهِ: إِنْ الشَّرْكَ لَطَلَمٌ عَظِيمٌ [لقمان/ ١٣]. وَقِيلَ: هِيَ الشَّرْكَ وَسَائِرُ الْمَعَاصِي الْمَوْبِقَةِ، كَالزُّنَا وَقَتْلِ النَّفْسِ الْمَحْرَمَةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: إِنْ قَتَلْتَهُمْ كَانَ خَطَاً كَبِيرًا [الإسراء/ ٣١]، وَ قَالَ: قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا [البقره/ ٢١٩].

وَ تَسْتَعْمَلُ الْكَبِيرَةَ فِيمَا يَشَقُّ وَيَصْعَبُ نَحْوُ: وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [البقره/ ٢١٩].

١- وَ هِيَ قِرَاءَةُ حَمْزِهِ وَالْكَسَائِي، وَ وَافَقَهُمَا الْأَعْمَشُ أَنْظَرَ: الْإِتْحَافُ ص ١٥٧.

٢- الْحَدِيثُ تَقَدَّمَ فِي مَادَةِ (حَجَّ).

[٤٥]، و قال : كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ [الشورى / ١٣]، و قال : وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ [الأنعام / ٣٥]، و قوله : كَبُرَتْ كَلِمَةً [الكهف / ٥] ففيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب و عظم عقوبته.

و لذلك قال : كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ * [الصف / ٣]، و قوله : وَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ [النور / ١١] إشاره إلى من أوقع حديث الإفك. و تنبيهها أَنَّ كُلَّ مَنْ سَنَّ سَنَّهُ قَبِيحَهُ يَصِيرُ مَقْتَدَى بِهِ فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ.

و قوله : إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ [غافر / ٥٦]، أى تكبر. و قيل : أمر كبير من السن، كقوله : وَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ [النور / ١١]، و الكِبْرُ وَ التَّكْبُرُ وَ اللّاسِيَتَكْبَارُ تتقارب، فالكبر الحاله التى يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، و ذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره. و أعظم التَّكْبُرِ التَّكْبِرُ عَلَى اللَّهِ بِالامْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَ الإذعان له بالعباده. و اللّاسِيَتَكْبَارُ يقال على وجهين :

أحدهما : أن يتحرى الإنسان و يطلب أن يصير كبيرا، و ذلك متى كان على ما يجب، و فى المكان الذى يجب، و فى الوقت الذى يجب فمحمود.

و الثانى : أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له، و هذا هو المذموم، و على هذا ما ورد فى القرآن. و هو ما قال تعالى : أَبَى وَ اسْتَكْبَرَ [البقره / ٣٤]. و قال تعالى : أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ [البقره / ٨٧]، و قال : وَ أَصْبَرُوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً [نوح / ٧]، اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ [فاطر / ٤٣]، فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ * [فصلت / ١٥]، تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [الأحقاف / ٢٠]، و قال : إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ [الأعراف / ٤٠]، قَالُوا مَا أَعْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ [الأعراف / ٤٨]، و قوله : فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا [غافر / ٤٧] قابل المستكبرين بالضَّعَفَاءِ تَنبِيهاً أَنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَ الْمَالِ.

و قال تعالى : قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا [الأعراف / ٧٥] فقابل المستكبرين بالمستضعفين فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * [الأعراف / ١٣٣] تَبَّ بِقَوْلِهِ : فَاسْتَكْبَرُوا * على تكبرهم و إعجابهم بأنفسهم و تعظّمهم عن الإصغاء إليه، و تَبَّ بِقَوْلِهِ : وَ كَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * [الأعراف / ١٣٣] أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ جَرْمِهِمْ، وَ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ قَبْلَ. و قال تعالى : فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ [النحل / ٢٢]،

و قال بعده : إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ [النحل / ٢٣]. و التَّكْبِيرُ يقال على وجهين :

أحدهما : أن تكون الأفعال الحسنه كثيره فى الحقيقه و زائده على محاسن غيره، و على هذا وصف الله تعالى بالتكبير. قال :
الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ [الحشر / ٢٣].

و الثانى : أن يكون متكلفا لذلك متشعبا، و ذلك فى وصف عامه الناس نحو قوله : فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ * [الزمر / ٧٢]، و قوله :
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [غافر / ٣٥] و من وصف بالتكبير على الوجه الأول فمحمود، و من وصف به على
الوجه الثانى فمذموم، و يدل على أنه قد يصح أن يوصف الإنسان بذلك و لا يكون مذموما، و قوله : سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ
يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [الأعراف / ١٤٦] فجعل متكبرين بغير الحق، و قال : عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [غافر / ٣٥] بإضافه
القلب إلى المتكبر.

و من قرأ : بالتونين (١) جعل المتكبر صفه للقلب، و الكبرياء : الترفع عن الانقياد، و ذلك لا يستحقه غير الله، فقال : وَ لَهُ
الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الجاثية / ٣٧] و لما قلنا روى عنه (صلى الله عليه و سلم آله) يقول عن الله تعالى : «الكبرياء
ردائى و العظمه إزارى فمن نازعنى فى واحد منهما قصمته» (٢)، و قال تعالى : قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَ تَكُونُ
لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ [يونس / ٨٧]، و أكَبَرْتُ الشَّيْءَ : رأيتَه كَبِيرًا.

قال تعالى : فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتُهُ [يوسف / ٣١]. و التَّكْبِيرُ يقال لذلك، و لتعظيم الله تعالى بقولهم : اللَّهُ أَكْبَرُ، و لعبادته و استشعار
تعظيمه، و على ذلك : وَ لَتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ [البقره / ١٨٥]، وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا [الإسراء / ١١١]، و قوله : لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [غافر / ٥٧] فهى إشاره إلى ما خصيه هما الله تعالى به من عجائب صنعته،
و حكمته التى لا يعلمها إلما قليل ممن وصفهم بقوله : وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [آل عمران / ١٩١] فأما عظم
جثتهما فأكثرهم يعلمونه. و قوله : يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى [الدخان / ١٦] فتنبيه أن كل ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك فى
الدنيا و فى البرزخ صغير فى جنب عذاب ذلك اليوم.

و الْكِبَارُ أبلغ من الْكَبِيرِ، و الْكُبَارُ أبلغ من ذلك. قال تعالى : وَ مَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا [نوح / ٢٢].

ص : ٦٩٨

١- قرأ : عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ بالتونين أبو عمرو و ابن عمرو بخلفه. انظر : الإتحاف ص ٣٧٨.

٢- الحديث عن أبى هريره قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «يقول الله عز و جل : الكبرياء ردائى، و العظمه
إزارى، فمن نازعنى واحدا منهما أدخلته النار» أخرجه مسلم فى البر و الصله برقم (٢٦٢٠)، و البيهقى فى الأسماء و الصفات ص
١٧٣.

الْكُتَيْبُ : ضَمَّ أَدِيمٌ إِلَى أَدِيمٍ بِالْخِيَاطَةِ، يُقَالُ : كَتَبْتُ السِّقَاءَ، وَكَتَبْتُ الْبَغْلَةَ : جَمَعْتُ بَيْنَ شَفْرِيهَا بِحَلْقِهِ، وَفِي التَّعَارُفِ ضَمَّ الْحُرُوفِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْخَطِّ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمُضْمُومِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ بِاللَّفْظِ، فَالْأَصْلُ فِي الْكِتَابَةِ : النَّظْمُ بِالْخَطِّ لَكِنْ يَسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ، وَلهَذَا سَمِيَ كَلَامُ اللَّهِ - وَ إِنْ لَمْ يُكْتَبْ - كِتَابًا كَقَوْلِهِ : الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ [البقره / ١ - ٢]، وَقَوْلِهِ : قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَانِي الْكِتَابُ [مريم / ٣٠].

و الْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، ثُمَّ سَمِيَ الْمَكْتُوبُ فِيهِ كِتَابًا، وَ الْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ مَعَ الْمَكْتُوبِ فِيهِ، وَ فِي قَوْلِهِ : يَسْبُؤُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ [النساء / ١٥٣] فَإِنَّهُ يَعْنِي صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ، وَ لِهَذَا قَالَ : وَ لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ آيَةٍ [الأنعام / ٧]. وَ يُعْتَبَرُ عَنِ الْإِثْبَاتِ وَ التَّقْدِيرِ وَ الْإِيجَابِ وَ الْفَرْضِ وَ الْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ، وَ وَجِهَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يَرَادُ، ثُمَّ يُقَالُ، ثُمَّ يُكْتَبُ، فَالْإِرَادَةُ مَبْدَأٌ، وَ الْكِتَابَةُ مُنْتَهَى.

ثُمَّ يُعْتَبَرُ عَنِ الْمَرَادِ الَّذِي هُوَ الْمَبْدَأُ إِذَا أُريدَ تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى، قَالَ : كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبِينَ أَنَا وَ رُسُلِي [المجادله / ٢١]، وَ قَالَ تَعَالَى : قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا [التوبه / ٥١]، لَجَبَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ [آل عمران / ١٥٤]، وَ قَالَ : وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ * [الأنفال / ٧٥] أَى : فِي حُكْمِهِ، وَ قَوْلُهُ : وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ [المائدہ / ٤٥] أَى : أَوْجِبْنَا وَ فَرَضْنَا، وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ : كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ [البقره / ١٨٠]، وَ قَوْلُهُ : كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ [البقره / ١٨٣]، لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ [النساء / ٧٧]، مَا كُتِبْنَا عَلَيْهَا [الحديد / ٢٧]، لَوْ لَا أَنَّ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ [الحشر / ٣] أَى : لَوْ لَا أَنَّ أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْإِحْلَاءَ لِذِيَارِهِمْ، وَ يُعْتَبَرُ بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمَمْضِيِّ، وَ مَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ الْمَمْضِيِّ، وَ عَلَى هَذَا حَمَلُ قَوْلِهِ : بَلَىٰ وَ رُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْفُتُونَ [الزخرف / ٨٠] قِيلَ : ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ [الرعد / ٣٩]، وَ قَوْلُهُ : أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيْدَهُمْ بَرُوحٍ مِنْهُ [المجادله / ٢٢] فَإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّهُمْ بِخِلَافٍ مِنْ وَصْفِهِمْ بِقَوْلِهِ : وَ لَا تُطْعَمَنَّ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا [الكهف / ٢٨]، لِأَنَّ مَعْنَى «أَعْفَلْنَا» مِنْ قَوْلِهِمْ : أَغْفَلْتَ الْكِتَابَ : إِذَا جَعَلْتَهُ خَالِيًا مِنَ الْكِتَابَةِ وَ مِنْ الْإِعْجَامِ، وَ قَوْلُهُ : فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَ إِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ [الأنبياء / ٩٤] فَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ مُثَبَّتٌ لَهُ وَ مُجَازَى بِهِ.

وَ قَوْلُهُ : فَكَتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * [آل عمران / ٥٣] أَى : اجْعَلْنَا فِي زِمْرَتِهِمْ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ :

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ... الآية [النساء / ٦٩] وقوله: ﴿مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَيْغِرَهُ وَلَا كَبِيرَهُ إِلَّا أَخْصَلَهَا﴾ [الكهف / ٤٩] فقيل إشارته إلى ما أثبت فيه أعمال العباد. وقوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد / ٢٢] قيل: إشارته إلى اللوح المحفوظ، وكذا قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج / ٧٠]، وقوله: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام / ٥٩]، ﴿فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء / ٥٨]، ﴿لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال / ٦٨] يعني به ما قدره من الحكمه، وذلك إشارته إلى قوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام / ٥٤] وقيل: إشارته إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال / ٣٣]، وقوله: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبه / ٥١] يعني: ما قدره وقضاه، وذكر «لنا» ولم يقل «علينا» تنبيها أن كل ما يصيبنا نعدّه نعمه لنا، ولا نعدّه نقمه علينا، وقوله: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائد / ٢١]

قيل: معنى ذلك وهبها الله لكم، ثم حرّمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها، وقيل: كتب لكم بشرط أن تدخلوها، وقيل: أوجبها عليكم، وإنما قال: «لكم» ولم يقل: «عليكم» لأن دخولهم إياها يعود عليهم بنفع عاجل و آجل، فيكون ذلك لهم لا عليهم، وذلك كقولك لمن يرى تأذيا بشيء لا يعرف نفع مآله: هذا الكلام لك لا عليك، وقوله: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا [التوبه / ٤٠] جعل حكمهم وتقديرهم ساقطا مضمحلًا، وحكم الله عاليًا لا دافع له ولا مانع، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ [الروم / ٥٦] أى: فى علمه وإيجابه وحكمه، و على ذلك قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد / ٣٨]، وقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبه / ٣٦] أى: فى حكمه.

و يعتبر بالكتاب عن الحجّة الثابتة من جهه الله نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الحج / ٨]، أم آتيناهم كتاباً من قبلة [الزخرف / ٢١]، فأوتوا بكتابكم [الصفات / ١٥٧]، أوتوا الكتاب* [البقره / ١٤٤] (١)، كتاب الله* [النساء / ٢٤]، أم آتيناهم كتاباً* [فاطر / ٤٠]، فهم يكتبون* [الطور / ٤١] فذلك إشارته إلى العلم والتحقق والاعتقاد، وقوله: ﴿وَابْتِغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقره / ١٨٧] إشارته فى تحرّى النكاح إلى لطيفه، وهى

ص: ٧٠٠

١- الآية: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ﴾

أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا شَهْوَةَ النِّكَاحِ لِتَحْرَى طَلِبَ النَّسْلِ الَّذِي يَكُونُ سَبِيلاً لِبَقَاءِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَايَةِ قَدْرِهَا، فَيَجِبُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحْرَى بِالنِّكَاحِ مَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَى حَسَبِ مَقْتَضَى الْعَقْلِ وَالسَّيِّئَةِ، وَ مِنْ تَحْرَى بِالنِّكَاحِ حِفْظَ النَّسْلِ وَ حِصَانَهُ النَّفْسِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ فَقَدْ ابْتَغَى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، وَ إِلَى هَذَا أَشَارَ مِنْ قَالَ: عَنِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْوَلَدَ (١)، وَ يَعْْبَرُ عَنِ الْإِجَادِ بِالْكِتَابَةِ، وَ عَنِ الْإِزَالَةِ وَ الْإِفْنَاءِ بِالْمَحْوِ.

قَالَ: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ [الرعد / ٣٨]، يَمْحُوا اللَّهُ مِمَّا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ [الرعد / ٣٩] تَبَهُ أَنْ لِكُلِّ وَقْتٍ إِجَادَةٌ، وَ هُوَ يَوْجَدُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةَ إِجَادَةً، وَ يَزِيلُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةَ إِزَالَةً، وَ دَلَّ قَوْلُهُ: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ [الرعد / ٣٨] عَلَى نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [الرحمن / ٢٩] وَ قَوْلُهُ: وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ [الرعد / ٣٩]، وَ قَوْلُهُ: وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ [آل عمران / ٧٨] فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ: مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ [البقرة / ٧٩].

وَ الْكِتَابُ الثَّانِي: التَّوْرَةُ، وَ الثَّلَاثُ: لِحَسَبِ كِتَابِ اللَّهِ، أَي: مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى [وَ كَلَامَهُ] (٢)، وَ قَوْلُهُ: وَ إِذِ اتَّيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ [البقرة / ٥٣] فَقَدْ قِيلَ: هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ، وَ تَسْمِيَّتُهَا كِتَابًا عِتْبَارًا بِمَا أُثْبِتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ، وَ تَسْمِيَّتُهَا فَرْقَانًا عِتْبَارًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ.

وَ قَوْلُهُ: وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا [آل عمران / ١٤٥] أَي: حَكْمًا لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ [الأنفال / ٦٨]، وَ قَوْلُهُ: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ [التوبة / ٣٦] كَلَّ ذَلِكَ حَكْمَ مِنْهُ. وَ أَمَّا قَوْلُهُ: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ [البقرة / ٧٩] فَتَنْبِيهُ أَنَّهُمْ يَخْتَلِقُونَهُ وَ يَفْتَعِلُونَهُ، وَ كَمَا نَسَبَ الْكِتَابَ الْمَخْتَلَقَ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالِ الْمَخْتَلَقَ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ، فَقَالَ: ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ [التوبة / ٣٠] وَ الْاِكْتِيبَاتُ مَتَعَارِفٌ فِي الْمَخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ: أَلْسِنَاتُ الْأَوْلِيَيْنِ اِكْتَبَتْهَا [الفرقان / ٥].

وَ حَيْثَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ، أَوْ إِنِّيَاهُمَا جَمِيعًا، وَ قَوْلُهُ: وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى إِلَى قَوْلِهِ: وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ [يونس / ٣٧] (٣)،

ص: ٧٠١

١- وَ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ. انْظُرْ: الدَّرُ الْمَنْشُورُ ١ / ٤٧٩.

٢- مَا بَيْنَ [] نَقَلَهُ الزَّرْكَشِيُّ فِي الْبَرْهَانِ ٤ / ٩٧.

٣- الْآيَةُ: وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ تَصِيدِقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فإنما أراد بالكتاب هاهنا ما تقدّم من كتب الله دون القرآن، ألا ترى أنه جعل القرآن مصدقاً له، وقوله: وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا [الأنعام/ ١١٤] فمنهم من قال: هو القرآن، ومنهم من قال: هو القرآن وغيره من الحجج والعلم والعقل (١)، وكذلك قوله: فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [العنكبوت/ ٤٧]، وقوله: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ [النمل/ ٤٠] فقد قيل: أريد به علم الكتاب، وقيل: علم من العلوم التي آتاها الله سليمان في كتابه المخصوص به، وبه سخر له كل شيء، وقوله: وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ [آل عمران/ ١١٩] أى: بِالْكِتَابِ الْمُنزَّلِ، فوضع ذلك موضع الجمع، إمّا لكونه جنساً كقولك: كثر الدرهم في أيدي الناس، أو لكونه في الأصل مصدراً نحو: عدل، وذلك كقوله: يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ * [البقره/ ٤] وقيل: يعنى أنهم ليسوا كمن قيل فيهم: وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ [النساء/ ١٥٠].

و كتابه العبد: ابتاع نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه، قال: وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ [النور/ ٣٣] واشتقاقها يصح أن يكون من الكتابه التي هي الإيجاب، وأن يكون من الكتب الذي هو النظم والإنسان يفعل ذلك.

كتم

الْكُتْمَانُ: ستر الحديث، يقال: كَتَمْتُهُ كَتْمًا وَكِتْمَانًا. قال تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ [البقره/ ١٤٠]، وقال: وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لِيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [البقره/ ١٤٦]، وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ [البقره/ ٢٨٣]، وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [آل عمران/ ٧١]، وقوله: الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [النساء/ ٣٧] فَكُتْمَانُ الْفَضْلِ: هو كفران النعمه، ولذلك قال بعده: وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا * [النساء/ ٣٧]، وقوله: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا [النساء/ ٤٢] قال ابن عباس: إِنَّ الْمَشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [الأنعام/ ٢٣] فتشهد عليهم جوارحهم، فحينئذ يودّون أن لم يكتموا الله حديثاً (٢).

وقال الحسن: في الآخرة مواقف في بعضها يكتمون، وفي بعضها لا يكتمون، وعن بعضهم: لَا يَكْتُمُونَ

ص: ٧٠٢

١- أخرج ابن أبي حاتم من طريق مالك بن أنس عن ربيعه قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَتَرَكَ فِيهِ مَوْضِعًا لِلْسُّنَّةِ، وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آله)، وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعًا لِلرَّأْيِ. انظر: الدر المنثور ٣/ ٣٤٤.

٢- أخرج ابن جرير ٥/ ٩٤.

كثب

قال تعالى: وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا [المزمل / ١٤] أى: رملا متراكما، وجمعه: أَكْثَبُهُ، وَكُثِبَ، وَكُثِبَانٌ، وَالْكَثِيبَةُ: القليل من اللبن، و القطعه من التمر، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا، وَكَثَبَ: إِذَا اجْتَمَعَ، وَالْكَائِبُ: الْجَامِعُ، وَالتَّكْثِيبُ: الصَّيْدُ إِذَا أُمِكنَ مِنْ نَفْسِهِ، وَالعَرَبُ تَقُولُ: أَكْثَبَكَ الصَّيْدُ فَارْمَهُ (١)، وَهُوَ مِنَ الْكُثْبِ، أَيْ: الْقُرْبِ.

كثر

قد تقدم أن الكثرة والقلة يستعملان في الكمية المنفصلة كالأعداد (٢). قال تعالى: وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا* [المائدة / ٦٤]، وَ أَكْثَرَهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ [المؤمنون / ٧٠]، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ [الأنبياء / ٢٤]، قَالَ: كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ [البقره / ٢٤٩]، وَ قَالَ: وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً [النساء / ١]، وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [البقره / ١٠٩] إِلَى آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَقَوْلُهُ: بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ [ص / ٥١] فَإِنَّهُ جَعَلَهَا كَثِيرَةً اعْتِبَارًا بِمَطَاعِمِ الدُّنْيَا، وَ لَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً إِلَى الْعَدَدِ فَقَطْ بَلْ إِلَى الْفَضْلِ، وَ يُقَالُ: عَدَدُ كَثِيرٍ وَ كُثَارٌ وَ كَاثِرٌ: زَائِدٌ، وَ رَجُلٌ كَاثِرٌ: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٨٢- وَ لَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِي* * * وَ إِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ (٣)

وَ الْمَكَاثِرَةُ وَ التَّكَاثُرُ: التَّبَارِيُّ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ وَ الْعِزِّ. قَالَ تَعَالَى: أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ [التكاثر / ١] وَ فَلَانَ مَكْثُورٌ، أَيْ: مَغْلُوبٌ فِي الْكَثْرَةِ، وَ الْمِكْثَارُ مَتَاعٌ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ، وَ الْكَثْرُ: الْجَمَارُ الْكَثِيرُ، وَ قَدْ حَكِيَ بِتَسْكِينِ النَّاءِ، وَ رَوَى: «لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَ لَا كَثْرٍ» (٤) وَ قَوْلُهُ: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ [الكوثر / ١] قِيلَ: هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ يَتَشَعَّبُ عَنْهُ الْأَنْهَارُ، وَ قِيلَ: بَلْ هُوَ الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَعْطَاهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آلَهُ)، وَ قَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّخِيُّ: كُوثِرٌ، وَ يُقَالُ: تَكُوثِرُ الشَّيْءُ: كَثُرَ كَثْرَةً مَتْنَاهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٨٣- وَ قَدْ ثَارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوثِرَا (٥)

ص: ٧٠٣

١- انظر: المجلد ٣ / ٧٧٩، و أساس البلاغه (كثب).

٢- راجع ماده (كبر).

٣- البيت تقدم في ماده (قل).

٤- الحديث عن رافع بن خديج قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله) يقول: «لا قطع في ثمر ولا كثر» أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٤٦٣، و مالك في الموطأ ٢ / ٨٣٩، و النسائي ٨ / ٨٧. و هو حديث منقطع لكن له متابعات.

٥- هذا عجز بيت، و صدره: أبوا أن يبجحوا جارهم لعدوهم و هو لحسان بن نسيبه، و البيت في اللسان (كثر)، و أساس البلاغه (كثر)، و شرح الحماسة ١ / ١٧٧.

الكَذْحُ: السَّيْعَى وَالعِنَاء. قال تعالى: إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَيَّ رَبُّكَ كَذْحًا [الانشقاق/ ٦] وقد يستعمل استعمال الكدم في الأسنان، قال الخليل (١): الكَذْحُ دون الكدم.

الْكَدْرُ: ضِدُّ الصَّفَاءِ، يقال: عيش كَدِرٌ، وَالْكَدْرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةً، وَالْكَدُورَةُ فِي المَاءِ، وَ فِي العَيْشِ، وَ الْإِنْكَدَارُ: تَغْيِيرٌ مِنْ انْتِشَارِ الشَّيْءِ.

قال تعالى: وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ [التكوير/ ٢]، وَ انْكَدَرَ القَوْمُ عَلَى كَذَا: إِذَا قَصَدُوا مَتَنَاطِرِينَ عَلَيْهِ.

الْكَدِيَّةُ: صَلَابَةٌ فِي الأَرْضِ. يقال: حفر فَأَكْدَى: إِذَا وَصَلَ إِلَى كُدَيْهِ، وَ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ لِلطَّالِبِ المَخْفِقِ، وَ المعطى المقل. قال تعالى: أَعْطَى قَلِيلًا وَ أَكْدَى [النجم/ ٣٤].

قد تقدّم القول في الكذب مع الصّدق (٢)، وَ أَنَّهُ يُقَالُ فِي المَقَالِ وَ الفِعَالِ، قال تعالى: إِنَّمَا يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ [النحل/ ١٠٥]، وَ قَوْلُهُ: وَ اللهُ يَشْهَدُ أَنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ [المنافقون/ ١] وَ قد تقدّم أَنَّهُ كَذِبُهُمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ لَا فِي مَقَالِهِمْ، وَ مَقَالُهُمْ كَانَ صِدْقًا، وَ قَوْلُهُ: لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كاذِبَةٌ [الواقعه/ ٢] فقد نُسِبَ الكَذِبُ إِلَى نَفْسِ الفِعْلِ، كَقَوْلِهِمْ: فَعَلَهُ صَادِقُهُ، وَ فَعَلَهُ كاذِبُهُ، قَوْلُهُ: نَاصِيَهُ كاذِبُهُ [العلق/ ١٦]، يقال: رَجُلٌ كَذَّابٌ وَ كَذُوبٌ وَ كُذْبُوبٌ وَ كَيْدَبَانٌ.

كُلُّ ذَلِكَ لِلْمَبالِغَةِ، وَ يُقَالُ: لَا مَكْذُوبَهُ، أَيْ: لَا أَكْذِبُكَ، وَ كَذَبْتِكَ حَدِيثًا، قال تعالى: الَّذِينَ كَذَّبُوا اللهَ وَ رَسُولَهُ [التوبه/ ٩٠]، وَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ نَحْوُ: صَدَقَ فِي قَوْلِهِ: لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤُوسِ بِالْحَقِّ [الفتح/ ٢٧]. يقال: كَذَبَهُ كَذِبًا وَ كِذَابًا، وَ أَكْذَبْتُهُ: وَجَدْتَهُ كاذِبًا، وَ كَذَّبْتُهُ: نَسَبْتَهُ إِلَى الكَذِبِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كاذِبًا، وَ ما جَاءَ فِي القُرْآنِ فِي تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نَحْوُ: كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا* [آل عمران/ ١١]، رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ* [المؤمنون/ ٢٦]، بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ [ق/ ٥]، كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبِيدَنَا [القمر/ ٩]، كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادٌ بِالْقَارِعَةِ [الحاقه/ ٤]، وَ إِنَّ يُكْذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ [الحج/ ٤٢]، وَ إِنَّ يُكْذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [فاطر/ ٢٥]، وَ قال: فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِّبُونَكَ [الأنعام/ ٣٣] قرئ بالتخفيف وَ التَّشْدِيدِ (٣)،

١- العين ٣/ ٦٠.

٢- راجع: مادّه (صدق).

٣- قرأ نافع و الكسائي بالتخفيف، و الباقر بالتشديد. انظر: الإتحاف ص ٢٠٧.

و معناه : لا يجدونك كاذبا و لا يستطيعون أن يثبتوا كذبك، و قوله : حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا [يوسف / ١١٠] أى : علموا أنهم تلقوا من جهه الذين أرسلوا إليهم بالكذب، ف «كذبوا» نحو : فسقوا و زنوا و خطئوا : إذا نسبوا إلى شىء من ذلك، و ذلك قوله : فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [فاطر / ٤] و قوله : فَكَذَّبُوا رُسُلِي [سبأ / ٤٥]، و قوله : إِنْ كُفِّرُوا إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ [ص / ١٤]، و قرئ : كَذَّبُوا (١) بالتخفيف. من قولهم : كذبتك حديثا.

أى : ظنَّ المرسل إليهم أنَّ المرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب، و إنما ظنوا ذلك من إمهال الله تعالى إياهم و إملائه لهم، و قوله : لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُعَاوًا وَلَا كِذَابًا [عم / ٣٥] الكِذَابُ : التَّكْذِيبُ.

و المعنى : لا يُكذِّبُونَ فَيَكْذِبُ بعضهم بعضا، و نفي التَّكْذِيبِ عن الجنه يقتضى نفي الكذب عنها، و قرئ : كِذَابًا (٢) من الْمُكَادِبَةِ. أى : لا يَتَكَاذَبُونَ تَكَاذَبَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، يقال : حمل فلان على قرنه فكذب (٣)، كما يقال فى ضده : صدق. و كَذَبَ لَبْنُ النَّاقَةِ : إذا ظَنَّ أَنْ يَدُومَ مَدَّهُ فَلَمْ يَدَمْ.

و قولهم : (كَذَّبَ عَلَيْكَ الْحَجُّجُ) (٤) قيل : معناه وجب فعليك به، و حقيقته أنه فى حكم الغائب البطىء و وقته، كقولك : قد فات الحج فبادر، أى : كاد يفوت.

و كَذَّبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ (٥) بالنَّصْبِ، أى : عليك بالعسل، و ذلك إغراء، و قيل : العسل هاهنا العسلان، و هو ضرب من العدو، و الْكَذَّابَةُ : ثَوْبٌ يُنْقَشُ بِلَوْنٍ صَنِيعٍ كَأَنَّهُ مَوْشَى، و ذلك لأنه يُكذَّبُ بحاله.

كر

الْكَرُّ : العطف على الشىء بالذات أو بالفعل، و يقال للحبل المفتول : كَرٌّ، و هو فى الأصل مصدر، و صار اسما، و جمعه : كُرُورٌ.

قال تعالى : ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ

ص: ٧٠٥

١- و هى قراءه عاصم و حمزه و الكسائى و أبى جعفر و خلف. انظر : الإتحاف ص ٢٦٨.

٢- و هى قراءه الكسائى. انظر : الإتحاف ص ٤٣١.

٣- قال الزمخشري : و من المجاز : حمل فلان ثم كذب : إذا جبن و نكل، و معناه : كذب الظن به، أو جعل حملته كاذبه غير صادقه. انظر : أساس البلاغه (كذب). و قال شمر : يقال للرجل إذا حمل ثم ولَّى و لم يمض : قد كذب عن قرنه تكذيبا، و التَّكْذِيبُ فى القتال ضد الصدق فيه. اللسان (كذب).

٤- قال أبو عبيد : فى حديث عمر : (كذب عليكم الحج، كذب عليكم العمره، كذب عليكم الجهاد ثلاثه أسفار كذبن عليكم) انظر : غريب الحديث ٣ / ٢٤٨، و أخرجه عبد الرزاق فى المصنّف ٥ / ١٧٢.

٥- الحديث : إنَّ عمرو بن معديكرب شكّا إلى عمر بن الخطاب المعص، فقال : كذب عليك العسل. يريد : العسلان، و هو

مشى الذئب. أى : عليك بسرعه المشى. و المعص : التواء فى عصب الرّجل. انظر : النهايه ١٥٨ / ٤ ، و الفائق ٢٠٠ / ٢ ، و اللسان (كذب).

[الإسراء / ٥]، فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [الشعراء / ١٠٢]، وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً [البقره / ١٦٧]، لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً [الزمر / ٥٨] وَ الْكِرْكِرَةُ : رَحَى زَوْرِ الْبَعِيرِ، وَ يَعْبَرُ بِهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ الْمَجْتَمِعَةِ، وَ الْكِرْكِرَةُ : تَصْرِيفُ الرِّيحِ السَّحَابِ، وَ ذَلِكَ مُكْرَرٌ مِنْ كَرَّ.

كرب

الْكَرْبُ : الْغَمُّ الشَّدِيدُ. قَالَ تَعَالَى : فَنجَّيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ [الأنبياء / ٧٦].

وَ الْكِرْبَةُ كَالْغَمِّ، وَ أَصْلُ ذَلِكَ مِنْ : كَرَبِ الْأَرْضِ، وَ هُوَ قَلْبُهَا بِالْحَفْرِ، فَالْغَمُّ يَشِيرُ النَّفْسَ إِثَارَهُ ذَلِكَ، وَ قِيلَ فِي مَثَلٍ : الْكِرَابُ عَلَى الْبَقْرِ (١)، وَ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : (الكلاب على البقر) فِي شَيْءٍ.

وَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْكَرْبُ مِنْ : كَرَبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا دَنَتْ لِلْمَغِيبِ.

وَ قَوْلُهُمْ : إِنْاء كَرِيَانُ، أَيْ : قَرِيبٌ. نَحْوُ : قَرِيَانٌ، أَيْ : قَرِيبٌ مِنَ الْمَلَأِ، أَوْ مِنَ الْكَرْبِ، وَ هُوَ عَقْدٌ غَلِيظٌ فِي رِشَا الدَّلْوِ، وَ قَدْ يُوَصَفُ الْغَمُّ بِأَنَّهُ عَقْدُهُ عَلَى الْقَلْبِ، يُقَالُ : أَكْرَبْتُ الدَّلْوُ.

كرس

الْكَرْسِيُّ فِي تَعَارُفِ الْعَامَّةِ : اسْمٌ لِمَا يَقْعُدُ عَلَيْهِ. قَالَ تَعَالَى : وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ [ص / ٣٤] وَ هُوَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْكِرْسِ، أَيْ : الْمَتَلَبِّدِ أَيْ : الْمَجْتَمِعِ.

وَ مِنْهُ : الْكُرَّاسَةُ لِلْمَتَكَّرِسِ مِنَ الْأُورَاقِ، وَ كَرَسْتُ الْبِنَاءَ فَتَكَّرَسَ، قَالَ الْعِجَاجُ :

٣٨٤- يَا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مَكْرَسًا *** قَالَ : نَعَمْ أَعْرِفُهُ، وَ أَبْلَسَا (٢)

وَ الْكِرْسُ : أَصْلُ الشَّيْءِ، يُقَالُ : هُوَ قَدِيمُ الْكِرْسِ.

وَ كَلَّ مَجْتَمِعٌ مِنَ الشَّيْءِ كِرْسٌ، وَ الْكُرْسُوسُ : الْمَتَرَكَّبُ بَعْضُ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِكِبَرِهِ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ [البقره / ٢٥٥] فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ الْعِلْمَ (٣)، وَ قِيلَ : كُرْسِيُّهُ مَلِكُهُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمُ الْفَلَكَ الْمَحِيطِ بِالْأَفْلَاقِ، قَالَ : وَ يَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا رَوَى «مَا السَّمَوَاتِ السَّبْعُ فِي الْكِرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقِهِ مَلْقَاهُ بِأَرْضِ فِلاهِ» (٤).

ص: ٧٠٦

١- قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : وَ يَقُولُونَ : الْكِرَابُ عَلَى الْبَقْرِ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا كَرَبَ الْأَرْضِ لِلْحَرْتِ. وَ يُقَالُ : الْكِلَابُ عَلَى الْبَقْرِ، يَرَادُ : صَدْنَا بِالْبَقْرِ الْكِلَابِ، وَ يُقَالُ : تَأْوِيلُهُ : خَلَّ أَمْرًا وَ صِنَاعَتُهُ. انظُرْ : الْمَجْمَلُ ٣ / ٧٨٣، وَ جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ ٢ / ١٦٩، وَ الْأَمْثَالُ ص ٢٨٤.

٢- الرَّجَزُ لِلْعِجَاجِ، وَ هُوَ فِي دِيَوَانِهِ ص ١٦، وَ مَجَازُ الْقُرْآنِ ١ / ١٩٢، وَ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٦ / ٤٢٧.

٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ : كَرْسِيَهُ : عِلْمُهُ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : وَ لَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا

انظر: الدر المنثور ١٦/٢، و الأسماء و الصفات ص ٤٩٧.

٤- الحديث تقدّم في ماده (عرش). و قال ابن حجر: صحّحه ابن حبان، و له شاهد عن مجاهد، أخرجّه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح. فتح الباري ١٣/٤١١.

الكَرْمُ إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه و إنعامه المتظاهر، نحو قوله: فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ [النمل / ٤٠]، و إذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق و الأفعال المحموده التي تظهر منه، و لا يقال: هو كريم حتى يظهر ذلك منه.

قال بعض العلماء: الكَرْمُ كالحَزِيَّةِ إلهما أَنَّ الحَزِيَّةَ قد تقال في المحاسن الصَّغِيرَه و الكبیره، و الكرم لا- يقال إلا في المحاسن الكبیره، كمن ينفق مالا- في تجهيز جيش في سبيل الله، و تحمّل حماله ترقى دماء قوم، و قوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ [الحجرات / ١٣] فإنما كان كذلك لأنَّ الكَرَمَ الأفعال المحموده، و أكرمها و أشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى، فمن قصد ذلك بمحاسن فعله فهو التَّقَى، فإذا أكرم الناس أتقاهم، و كلَّ شىء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم. قال تعالى: فَأَتَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ [لقمان / ١٠]، وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ [الدخان / ٢٦]، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ [الواقعه / ٧٧]، وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا [الإسراء / ٢٣].

و الإِكْرَامُ و التَّكْرِيمُ: أن يوصل إلى الإنسان إكرام، أى: نفع لا يلحقه فيه غضاضه، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئا كريماً، أى: شريفاً، قال: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَعِيفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ [الذاريات / ٢٤]. و قوله: يَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ [الأنبياء / ٢٦] أى: جعلهم كراماً، قال: كِرَامًا كَاتِبِينَ [الانفطار / ١١]، و قال: بِأَيْدِي سَفَرِهِ * كِرَامٍ بَرَرَهُ [عبس / ١٥ ١٦]، وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ [يس / ٢٧]، و قوله: ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ [الرحمن / ٢٧] منطو على المعنيين.

قيل: الكَرْهُ و الكَرْهُ واحد، نحو: الضَّعْفُ و الضَّعْفُ، و قيل: الكَرْهُ: المشقَّة التي تنال الإنسان من خارج فيما يحمل عليه بِإِكْرَاهٍ، و الكَرْهُ: ما يناله من ذاته و هو يعافه، و ذلك على ضربين:

أحدهما: ما يعاف من حيث الطَّبع.

و الثانى: ما يعاف من حيث العقل أو الشَّرع، و لهذا يصح أن يقول الإنسان فى الشىء الواحد: إني أريده و أَكْرَهُهُ، بمعنى أنى أريده من حيث الطَّبع، و أكرهه من حيث العقل أو الشَّرع، أو أريده من حيث العقل أو الشَّرع، و أَكْرَهُهُ من حيث الطَّبع، و قوله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَ هُوَ كَرْهٌ لَكُمْ [البقره / ٢١٦] أى: تَكْرَهُونَهُ من حيث الطَّبع، ثم بين ذلك بقوله: وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [البقره / ٢١٦] أنه لا يجب للإنسان أن يعتبر كَرَاهِيَّتَهُ للشىء أو محبَّتَهُ له حتى يعلم حاله. و كَرِهْتُ يقال فيهما جميعاً إلا أن استعماله فى الكره أكثر. قال

تعالى : وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ* [التوبه / ٣٢]، وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* [التوبه / ٣٣]، وَ إِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ [الأنفال / ٥]، و قوله : أَيْحِبُّ أَيْدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ [الحجرات / ١٢] تنبيه أن أكل لحم الأخ شىء قد جبلت النفس على كراهتها له و إن تحراه الإنسان، و قوله : لَّا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا [النساء / ١٩] و قرئ : كُرْهًا (١)، و الإِكْرَاهُ يقال فى حمل الإنسان على ما يكرهه، و قوله : وَ لَّا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ [النور / ٣٣] فهى عن حملهن على ما فيه كُرْهٌ و كُرْهٌ، و قوله : لَّا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ [البقره / ٢٥٦] فقد قيل : كان ذلك فى ابتداء الإسلام، فإنه كان يعرض على الإنسان الإسلام فإن أجب و إلَّا ترك (٢).

و الثانى : أن ذلك فى أهل الكتاب، فإنهم إن أرادوا الجزية و التزموا الشرائط تركوا (٣).

و الثالث : أنه لا- حكم لمن أكره على دين باطل فاعترف به و دخل فيه، كما قال تعالى : إِيَّا مَنْ أٰكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [النحل / ١٠٦].

الرابع : لا اعتداد فى الآخرة بما يفعل الإنسان فى الدنيا من الطاعة كرها، فإن الله تعالى يعتبر السرائر و لا يرضى إلَّا بالإخلاص، و لهذا

قال عليه الصلاة و السلام : «الأعمال بالنيات» (٤)، و قال : «أخلص يكفك القليل من العمل» (٥).

الخامس : معناه لا يحمل الإنسان على أمر مكروه فى الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الأبد، و لهذا

قال عليه الصلاة و السلام : «عجب ربكم من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل» (٦).

السادس : أن الدين الجزاء. معناه : أن الله ليس بمكروه على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء.

و قوله : أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ إِلَى قَوْلِهِ :

ص: ٧٠٨

١- و هى قراءه حمزه و الكسائى و خلف. انظر : الإتحاف ص ١٨٨.

٢- و يؤيد هذا ما أخرجه ابن إسحاق و ابن جرير عن ابن عباس قال : نزلت فى رجل من الأنصار من بنى سالم بن عوف، يقال له الحصين، كان له ابنان نصرانيان، و كان هو رجلا مسلما، فقال للنبي (صلى الله عليه و سلم آله) : ألا أستكرههما؟ فإنهما قد أيا إلا النصرانية، فأنزل الله فيه ذلك. انظر : الدر المنثور ٢ / ٢١، و تفسير الطبرى ٣ / ١٤.

٣- و هذا مروى عن ابن عباس أيضا، و أخرجه عنه ابن جرير و ابن أبى حاتم.

٤- الحديث متفق عليه، أخرجه البخارى فى بدء الوحي ١ / ٧، و مسلم فى الإمارة برقم (١٩٠٧)، و غيرهما.

٥- الحديث عن معاذ بن جبل أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) حين بعثه إلى اليمن : أوصنى. قال : «أخلص دينك يكفك العمل القليل» أخرجه الحاكم فى الرقاق ٤ / ٣٠٦، و قال : صحيح الإسناد، و لم يوافقه الذهبى، و أبو نعيم فى الحليه ١ /

٢٤٤. وقال العراقي : رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ، وإسناده منقطع. انظر : تخريج أحاديث الإحياء ١٦

٢٤٠٦.

٦- الحديث تقدّم في ماده (سلّ).

طَوْعاً وَ كَرْهًا* [آل عمران / ٨٣] (١) قيل معناه : أسلم من فى السموات طوعاً، و من فى الأرض كرها. أى : الحجة أكرهتهم و ألجأتهم، كقولك : الدلالة أكرهتنى على القول بهذه المسألة، و ليس هذا من الكره المذموم.

الثانى : أسلم المؤمنون طوعاً، و الكافرون كرها إذ لم يقدرُوا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم و يقضيه عليهم.

الثالث : عن قتاده : أسلم المؤمنون طوعاً و الكافرون كرها عند الموت حيث قال : فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ... الآية [غافر / ٨٥].

الرابع : عنى بالكره من قوتل و ألجئ إلى أن يؤمن.

الخامس : عن أبى العالى (٢) و مجاهد أن كلما أقر بخلقه إياهم و إن أشركوا معه، كقوله : وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [الزخرف / ٨٧].

السادس : عن ابن عباس : أسلموا بأحوالهم المنبئه عنهم و إن كفر بعضهم بمقالهم، و ذلك هو الإسلام فى الذرّ الأول (٣) حيث قال : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى [الأعراف / ١٧٢] و ذلك هو دلائلهم التى فطروا عليها من العقل المقتضى لأن يسلموا، و إلى هذا أشار بقوله : وَ ظَلَّلَهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ [الرعد / ١٥].

السابع : عن بعض الصوفية : أن من أسلم طوعاً هو من طالع المشيب و المعاقب لا الثواب و العقاب فأسلم له، و من أسلم كرها هو من طالع الثواب و العقاب فأسلم رغبه و رهبه ، و نحو هذه الآية قوله : وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهًا [الرعد / ١٥].

كسب

الكسبُ : ما يتحرّاه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع، و تحصيل حظّ، ككسب المال، و قد يستعمل فيما يظنّ الإنسان أنه يجلب منفعة، ثم استجلب به مضره.

و الكسبُ يقال فيما أخذه لنفسه و لغيره، و لهذا قد يتعدى إلى مفعولين، فيقال : كَسَبْتُ فلاناً كذا، و الاكْتِسَابُ لا يقال إلّا فيما استفدته لنفسك، فكلّ اكْتِسَابٍ كسب، و ليس كلّ كَسَبٍ اكْتِسَاباً، و ذلك نحو : خبز و اختبز، و شوى و اشتوى، و طبخ و أطبخ، و قوله تعالى : أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ [البقره / ٢٦٧] روى أنه قيل للنبي (صلى الله عليه و سلم آله) (٤) : أى الكسب أطيّب؟

ص : ٧٠٩

١- الآية : أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهًا.

٢- أبو العالى الرياحى، و اسمه رفيع بن مهران، ثقة كثير الإرسال، من الثانية. مات سنة تسعين. راجع : تقريب التهذيب ص ٢١٠.

٣- أخرجه ابن جرير ٣/ ٣٣٦ بسند صحيح.

٤- انظر سنن النسائي ٧/ ٢٤١، و أخرجه أحمد ٤/ ١٤١، و فيه المسعودى، و هو ثقة لكنه اختلط.

فقال عليه الصلاة والسلام، «عمل الرجل بيده»، وقال: «إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه» (١)، وقال تعالى: لَا يَقْسِدُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا [البقره/ ٢٦٤] وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات والسيئات، فمما استعمل في الصالحات قوله: أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا [الأنعام/ ١٥٨]، وقوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً إِلَى قَوْلِهِ: مِمَّا كَسَبُوا [البقره/ ٢٠١-٢٠٢] (٢).

و مما يستعمل في السيئات: أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ [الأنعام/ ٧٠]، أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا [الأنعام/ ٧٠]، إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَثَمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ [الأنعام/ ١٢٠]، فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ [البقره/ ٧٩]، وقال: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [التوبه/ ٨٢]، وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا [فاطر/ ٤٥]، وَ لَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا [الأنعام/ ١٦٤]، وقوله: ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ* [آل عمران/ ١٦١] فمتناول لهما.

و الاكتساب قد ورد فيهما. قال في الصالحات: لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَ لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ [النساء/ ٣٢]، وقوله: لَهَا مِمَّا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ [البقره/ ٢٨٦] فقد قيل خص الكسب هاهنا بالصالح، و الاكتساب بالسبي، وقيل: عنى بالكسب ما يتحرّاه من المكاسب الأخرى، و بالاكتساب ما يتحرّاه من المكاسب الدنيوية، وقيل: عنى بالكسب ما يفعله الإنسان من فعل خير و جلب نفع إلى غيره من حيثما يجوز، و بالاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله، فتبه على أن ما يفعله الإنسان لغيره من نفع يوصّله إليه فله الثواب، و أن ما يحصله لنفسه- و إن كان متناولاً من حيثما يجوز على الوجه- فقلما ينفك من أن يكون عليه، إشاره إلى ما قيل: (من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب) (٣)، و قوله تعالى: أَلَمْ يَأْتِ الْكُفْرَ وَ أَوْلَادَكُمْ فَتَنَّهُ* [التغابن/ ١٥]، و نحو ذلك.

ص: ٧١٠

١- الحديث عن عائشه قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «إن أطيب ما أكل الرجل كسبه، و إن ولده من كسبه» أخرجه ابن حبان و صححه، في صحيحه برقم (١٠٩١)، و أبو داود برقم ٣٥٣٠، و ابن ماجه برقم (٢٢٩٢)، و سنده حسن، و أحمد ٣١ / ٦، و قال المنذرى: رجاله ثقات.

٢- الآية: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ* أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

٣- هذا من كلام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. انظر مجمع الأمثال ٢ / ٢٧٤، و التمثيل و المحاضره ص ٣٢.

كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: استتارهما بعارض مخصوص، وبه شَبَّهَ كُسُوفُ الْوَجْهِ وَالْحَالِ، فَقِيلَ: كَاسِفٌ الْوَجْهَ وَكَاسِفٌ الْحَالَ، وَالْكِسْفَةُ: قِطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ وَالْقَطْنِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَخَلِّخِلَةِ الْحَائِلَةِ، وَجَمْعُهَا كِسْفٌ، قَالَ: وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا [الروم/ ٤٨]، فَأَسَدِيْقُ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ [الشعراء/ ١٨٧]، أَوْ تُسَدِّقُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا [الإسراء/ ٩٢] وَ كِسْفًا (١) بِالسَّكُونِ.

فَكِسْفٌ جَمْعُ كِسْفَةٍ، نَحْوُ: سِدْرِهِ وَ سِدْرٍ. وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ [الطور/ ٤٤]. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: كَسَفَتُ الثُّوبَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا: إِذَا قَطَعْتَهُ قِطْعًا (٢)، وَقِيلَ: كَسَفْتُ عِرْقَ الْإِبِلِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَسَحْتُ لَا غَيْرُ.

الْكَسَلُ: التَّثَاقُلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّثَاقُلُ عَنْهُ، وَ لِأَجْلِ ذَلِكَ صَارَ مَذْمُومًا. يُقَالُ: كَسِلَ فَهُوَ كَسِيلٌ وَ كَسِيلَانُ (٣)، وَ جَمْعُهُ: كُسَالَى وَ كَسِيَالَى، قَالَ تَعَالَى: وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى [التوبة/ ٥٤] وَ قِيلَ: فَلَانَ لَا يَكْسِيْلُهُ الْمَكَاسِلُ (٤)، وَ فَعْلُ كَسِيلٌ: يَكْسِلُ عَنِ الصَّرَابِ، وَ امْرَأَهُ مِكْسَالٌ: فَاتَرَهُ عَنِ التَّحَرُّكِ.

الْكِسَاءُ وَ الْكِسْوَةُ: اللَّبَاسُ. قَالَ تَعَالَى: أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيْرُ رَقَبِهِ [المائدة/ ٨٩]، وَ قَدْ كَسَوْتُهُ وَ اكْتَسَيْتِي. قَالَ: وَ ارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَ اكْسُوهُمْ [النساء/ ٥]، فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لِحْمًا [المؤمنون/ ١٤]، وَ اكْتَسَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ، وَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٣٨٥- فبات له دون الصبا و هي قرّه *** لحاف و مصقول الكساء رقيق (٥)

فقد قيل: هو كناية عن اللبن إذا علتة الدوايه (٦)، و قول الآخر:

ص: ٧١١

١- و هي قراءة ابن كثير و أبي عمرو و حمزه و الكسائي و خلف و يعقوب. انظر: الإتحاف ص ٢٨٦.

٢- انظر: تهذيب اللغة ١٠ / ٧٦.

٣- انظر: الأفعال للسرقي ٢ / ١٤٤.

٤- قال ابن منظور: و يقال: فلان لا تكسله المكاسل. يقول: لا تثقله وجوه الكسل. انظر: اللسان (كسل)، و تهذيب اللغة ١٠ / ٦١.

٥- البيت لعمر بن الأهتم، و هو شاعر مخضرم، من قصيدته المفضليه، و مطلعها: ألا طرقت أسماء و هي طروق *** و بانث على أن الخيال يشوق و البيت في المفضليات ص ١٢٧، و المجلد ٣ / ٧٨٤، و اللسان (كسا)، و المعاني الكبير ١ / ٣٩٨. البيت لعمر بن الأهتم من مفضليته. المفضليات ص ١٢٧.

٦- قال التبريزي: أي: صار للضيف في مدافعه أذى الريح- و هي بارده- لحاف. أي: دثار يلتحف به. و قال الأصمعي: أراد

بالكساء الدّوايه، و هي الجلده الرقيقه التي تعلقو اللبن إذا برد. انظر : شرح المفضليات للتبريزي ٢ / ٦٠٩.

٣٨٦- حتى أرى فارس الصّموت على ***أكسَاء خيل كأنها الإبل (١)

قيل : معناه : على أعقابها، وأصله أن تعدى الإبل فتثير الغبار، و يعلوها فيكسوها، فكانه تولّى إكسَاء الإبل، أى : ملبسها من الغبار.

كشف

كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنِ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ، وَيُقَالُ : كَشَفَ غَمَّهُ. قَالَ تَعَالَى : وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ * [الأنعام / ١٧]، فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ [الأنعام / ٤١]، لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَ كَ [ق / ٢٢]، أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ [النمل / ٦٢]، وَقَوْلُهُ : يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [القلم / ٤٢] قِيلَ : أَصْلُهُ مِنْ : قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ، أَيْ : ظَهَرَتِ الشَّدَّةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ النَّاقَةِ، وَ هُوَ أَنَّهُ إِذَا أُخْرِجَ رَجُلُ الْفَصِيلِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، فَيُقَالُ : كُشِفَ عَنِ السَّاقِ.

كشط

قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ [التكوير / ١١] وَ هُوَ مِنْ : كَشَطِ النَّاقَةِ، أَيْ : تَنْحِيهِ الْجِلْدِ عَنْهَا، وَ مِنْهُ اسْتَعِيرَ : انْكَشَطَ رُوعَهُ (٢)، أَيْ : زَالَ.

كظم

الْكُظْمُ : مَخْرَجُ النَّفْسِ، يُقَالُ : أَخَذَ بِكَظْمِهِ، وَ الْكُظُومُ : احْتِبَاسُ النَّفْسِ، وَ يُعْبَّرُ بِهِ عَنِ السَّيِّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ : فَلَانٌ لَا يَتَنَفَّسُ : إِذَا وَصَفَ بِالْمَبَالِغَةِ فِي السَّيِّكُوتِ، وَ كُظِمَ فَلَانٌ : حَبَسَ نَفْسَهُ. قَالَ تَعَالَى : إِذْ نَادَى وَ هُوَ مَكْظُومٌ [القلم / ٤٨]، وَ كَظُمَ الْغَيْظُ : حَبَسَهُ، قَالَ : وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ [آل عمران / ١٣٤] وَ مِنْهُ : كَظَمَ الْبَعِيرُ : إِذَا تَرَكَ الْاجْتِرَارَ، وَ كَظَمَ السِّقَاءُ : شَدَّهُ بَعْدَ مَلْتَهُ مَانِعًا لِنَفْسِهِ، وَ الْكَظَامَةُ : حَلْقُهُ تَجْمَعُ فِيهَا الْخِيوطُ فِي طَرَفِ حَدِيدِهِ الْمِيزَانِ، وَ السَّيْرُ الَّذِي يُوَصِّلُ بُوْتَرِ الْقَوْسِ، وَ الْكَظَائِمُ : خُرُوقُ بَيْنِ الْبَثْرَيْنِ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ، كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهُ بِمَجْرَى النَّفْسِ، وَ تَرَدَّدَ فِيهِ.

كعب

كَعْبُ الرَّجُلِ : الْعِظْمُ الَّذِي عِنْدَ مَلْتَقَى الْقَدَمِ وَ السَّاقِ. قَالَ : وَ أَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ [المائدة / ٦]. وَ الْكَعْبَةُ : كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ فِي التَّرْبِيعِ، وَ بِهَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ. قَالَ تَعَالَى :

ص: ٧١٢

١- البيت للمثلّم بن عمرو التنوخي، و يقال : للبريق بن عياض الهذلي. و هو في المجلد ٣ / ٧٨٤، و العباب الزاخر (كسأ)، و اللسان (كسأ)، و التاج (كسأ)، و شرح الحماسه للمرزوقي ١ / ٤٧٩، و شرح أشعار الهذليين ٢ / ٧٥٩.

٢- انظر : المجلد ٣ / ٧٨٤.

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ [المائدة/ ٩٧]. و ذُو الْكَعْبَاتِ : بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة، و فلان جالس في كَعْبَتِهِ، أى : غرفته و بيته على تلك الهيئه، و امرأه كَاعِبٌ : تَكَعَبَ ثدياها، و قد كَعَبَتْ كِعَابَهُ، و الجمع كَوَاعِبٌ، قال : وَ كَوَاعِبُ الْأَنْبِيَاءِ [النبأ/ ٣٣]، و قد يقال : كَعَبَ الثدى كَعْبًا، و كَعَبَ تَكْعِيبًا (١)، و ثوب مُكَعَّبٌ : مطوى شديد الإدراج، و كل ما بين العقدتين من القصب و الزمخ يقال له : كَعْبٌ، تشبيها بالكعب فى الفصل بين العقدتين، كفصل الكعب بين الساق و القدم.

كف

الْكَفُّ : كَفُّ الْإِنْسَانِ، و هى ما بها يقبض و يبسط، و كَفَّفْتُهُ : أَصَبْتُ كَفَّهُ، و كَفَّفْتُهُ : أَصَبْتَهُ بِالْكَفِّ و دفعته بها. و تعرف الكفُّ بالدفع على أى وجه كان، بالكف كان أو غيرها حتى قيل : رجل مَكْفُوفٌ لمن قبض بصره، و قوله تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [سبأ/ ٢٨] أى : كافًا لهم عن المعاصى، و الهاء فيه للمبالغة كقولهم : راويه، و علمامه، و نسبابه، و قوله : وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً [التوبه/ ٣٦] قيل : معناه : كافين لهم كما يقاتلونكم كافين (٢)، و قيل : معناه جماعه كما يقاتلونكم جماعه، و ذلك أن الجماعه يقال لهم الكافه، كما يقال لهم الوازعه لقوتهم باجتماعهم، و على هذا قوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً [البقره/ ٢٠٨]، و قوله : فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا [الكهف/ ٤٢] فإشاره إلى حال النادم و ما يتعاطاه فى حال ندمه.

و تَكَفَّفَ الرَّجُلُ : إِذَا مَدَّ يَدَهُ سَائِلًا، و اسْتَتَكَّفَ : إِذَا مَدَّ كَفَّهُ سَائِلًا أَوْ دَافِعًا، و اسْتَكْفَفَ الشَّمْسُ : دَفَعَهَا بِكَفِّهِ، و هو أن يضع كَفَّهُ على حاجبه مستظلًا من الشمس ليرى ما يطلبه، و كَفَّهُ الميزان تشبيهه بالكف فى كَفِّها ما يوزن بها، و كذا كَفَّهُ الحباله، و كَفَّفْتُ الثوب : إِذَا خَطَّتْ نَوَاحِيَهُ بَعْدَ الْخِيَاطَةِ الْأُولَى.

كفت

الْكَفْتُ : الْقَبْضُ وَ الْجَمْعُ. قَالَ تَعَالَى : أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَ أَمْوَاتًا [المرسلات/ ٢٥-٢٦] أى : تجمع الناس أحياءهم و أمواتهم، و قيل : معناه تضم الأحياء التى هى الإنسان و الحيوانات و النباتات، و الأموات

ص: ٧١٣

١- انظر : اللسان (كعب).

٢- قال الزجاج فى الآيه : و هذا مشتق من كَفَّهُ الشىء، و هى حرفه، و إنما أخذ من أن الشىء إذا انتهى إلى ذلك كف عن الزيادة، و لا- يجوز أن يثنى و لا- يجمع، و لا- يقال : قاتلوهم كافات و لا كافين، كما أنك إذا قلت : قاتلوهم عامه لم تشن و لم تجمع، و كذلك خاصه. هذا مذهب النحويين. انظر : معانى القرآن و إعرابه للزجاج ٢/ ٤٤٦.

التي هي الجمادات من الأرض و الماء و غير ذلك. و الكِفَاتُ، قيل : هو الطيران السّريع، و حقيقته : قبض الجناح للطيران، كما قال : أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ [الملك / ١٩] فالقبض هاهنا كالكفات هناك.

و الكَفْتُ : السوق الشّدِيد، و استعمال الكفت في سوق الإبل كاستعمال القبض فيه، كقولهم : قبض الرّاعي الإبل، و راعي قبضه، و كَفَتَ اللهُ فلانا إلى نفسه، كقولهم : قبضه، و في الحديث : «اكَفْتُوا صبيانكم بالليل» (١).

كفر

الْكُفْرُ في اللّغة : ستر الشىء، و وصف الليل بِالْكَافِرِ لستره الأشخاص، و الرّزاع لستره البذر في الأرض، و ليس ذلك باسم لهما كما قال بعض أهل اللّغة لَمَّا سمع :

٣٨٧- أَلَقْتُ ذَكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ (٢)

و الْكَافُورُ : اسم أكمام الثّمرة التي تَكْفُرُهَا، قال الشاعر :

٣٨٨- كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ (٣)

و كُفِرَ النَّعْمَةُ وَ كُفِرَ أُنْهَآ : سترها بترك أداء شكرها، قال تعالى : فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ [الأنبياء / ٩٤]. و أعظم الكُفْرِ : جحود الوجدانيه أو الشريعة أو التّبوّه، و الكُفْرَانُ في جحود النّعمه أكثر استعمالا، و الكُفْرُ في الدّين أكثر، و الكُفُورُ فيهما جميعا قال : فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا [الإسراء / ٩٩]، فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا* [الفرقان / ٥٠] و يقال منهما : كَفَرَ فَهُوَ كَافِرٌ.

قال في الكفران : لِيُبْلُوَنِي أَمْ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ [النمل / ٤٠]، و قال : وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ [البقره / ١٥٢]، و قوله : وَ فَعَلَمْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ [الشعراء / ١٩] أى : تحزيت كفران نعمتي، و قال : لئن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لئن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ [إبراهيم / ٧] و لَمَّا كان الكفران يقتضى جحود النّعمه صار يستعمل في الجحود، قال : وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ [البقره / ٤١] أى : جاحد له و ساتر، و الْكَافِرُ عَلَى

ص: ٧١٤

١- عن جابر رفعه قال : «خَمَرُوا الآنِيَه، و أوكوا الأسقيه، و أجيّفوا الأبواب، و اكفتوا صبيانكم عند المساء، فإن للجن انتشارا و خطفه» أخرجه البخارى في الأشربه ٨٨ / ١٠، و الاستئذان، و انظر : شرح السنه ٣٩١ / ١١.

٢- هذا عجز بيت لثعلبه بن صعيير المازنى، و شطره : فتذكّرت ثقلا رثيدا بعد ما و هو من مفضلتيه التي مطلعها : هل عند عمره من بتات مسافر *** ذى حاجه متروّح أو باكر و البيت في المفضليات ص ١٣٠، و اللسان (كفر)، و الأفعال ١٧٤ / ٢.

٣- الرجز للعجاج، و هو في اللسان (كفر)، و تهذيب اللغه ٢٠١ / ١٠.

الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوجدانيه، أو النبوه، أو الشريعة، أو ثلاثتها، وقد يقال: كَفَرَ لَمَنْ أَخْلَ بِالشَّرِيعَةِ، و ترك ما لزمه من شكر الله عليه. قال: مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ* [الروم/ ٤٤] يدل على ذلك مقابله بقوله: وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ [الروم/ ٤٤]، وقال: وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ [النحل/ ٨٣]، وقوله: وَ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ [البقره/ ٤١] أى: لا تكونوا أئمه فى الكفر فيقتدى بكم، وقوله: وَ مَنْ كَفَرَ بَعِيدٌ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [النور/ ٥٥] عنى بالكافر الساتر للحق، فلذلك جعله فاسقا، و معلوم أن الكفر المطلق هو أعم من الفسق، و معناه: من جحد حق الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه.

و لَمَّا جَعَلَ كُلَّ فِعْلٍ مَحْمُودٍ مِنَ الْإِيمَانِ جَعَلَ كُلَّ فِعْلٍ مَذْمُومٍ مِنَ الْكُفْرِ، و قال فى السِّحْرِ: وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَ لِكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ [البقره/ ١٠٢] و قوله: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا، إلى قوله: كُلُّ كَفَّارٍ أَثِيمٌ [البقره/ ٢٧٥-٢٧٦] (١) و قال: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِهِ: وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [آل عمران/ ٩٧] (٢) و الْكُفُورُ: المبالغ فى كفران النعمه، و قوله: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ* [الزخرف/ ١٥]، و قال: ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ [سبأ/ ١٧] إن قيل: كيف وصف الإنسان هاهنا بالكفور، و لم يرض بذلك حتى أدخل عليه إن، و اللام، و كل ذلك تأكيد، و قال فى موضع وَ كَرِهَ الْإِنكُمُ الْكُفْرَ [الحجرات/ ٧]، فقوله: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ [الزخرف/ ١٥] تنبيه على ما ينطوى عليه الإنسان من كفران النعمه، و قلّه ما يقوم بأداء الشكر، و على هذا قوله: قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ [عبس/ ١٧] و لذلك قال: وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ [سبأ/ ١٣]، و قوله: إِذَا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا [الإنسان/ ٣] تنبيه أنه عرفه الطريقتين كما قال: وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ [البلد/ ١٠] فمن سالك سبيل الشكر، و من سالك سبيل الكفر، و قوله: وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا [الإسراء/ ٢٧] فمن الكفر، و نبه بقوله: كَانَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْذُ وَجَدَ مِنْطُويَا عَلَى الْكُفْرِ. و الْكُفَّارُ أبلغ من الكفور

ص: ٧١٥

١- الآيه: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَ أَحِلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ، وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، وَ مَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ* يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَ يُزِيهِ الصَّدَقَاتِ، وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ.

٢- الآيه: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ.

لقوله: كُلُّ كَفَّارٍ عَيْنِدِ [ق/ ٢٤] وقال: وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [البقره/ ٢٧٦]، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [الزمر/ ٣]، إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا [نوح/ ٢٧] وقد أجرى الكفار مجرى الكفور في قوله: إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ [إبراهيم/ ٣٤].

و الكفار في جمع الكافر المضاد للإيمان أكثر استعمالاً كقوله: أَشَدَّ دَاءً عَلَى الْكُفَّارِ [الفتح/ ٢٩]، وقوله: لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ [الفتح/ ٢٩].

و الكفرة في جمع كافر النعمة أشد استعمالاً، و في قوله: أَوْلَادِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ [عبس/ ٤٢] أ لا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة؟

و الفجرة قد يقال للفسيق من المسلمين. و قوله: جَزَاءٌ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا [القمر/ ١٤] أى: من الأنبياء و من يجرى مجراهم ممن بذلوا النصح في أمر الله فلم يقبل منهم. و قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا بِموسى، ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ. و النصارى آمَنُوا ببعيسى، ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ.

و قيل: آمَنُوا بموسى ثُمَّ كَفَرُوا بموسى إذ لم يؤمنوا بغيره، و قيل: هو ما قال: وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي إِلَى قَوْلِهِ: وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ [آل عمران/ ٧٢] (١) و لم يرد أنهم آمنوا مرتين و كفروا مرتين، بل ذلك إشاره إلى أحوال كثيرة. و قيل: كما يصعد الإنسان في الفضائل في ثلاث درجات ينعكس في الرذائل في ثلاث درجات. و الآية إشاره إلى ذلك، و قد بينته في كتاب «الذريعة إلى مكارم الشريعة» (٢).

و يقال: كَفَرَ فلانٌ: إذا اعتقد الكفر، و يقال ذلك إذا أظهر الكفر و إن لم يعتقد، و لذلك قال: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [النحل/ ١٠٦] و يقال: كَفَرَ فلان بالشيطان: إذا كفر بسببه، و قد يقال ذلك إذا آمن و خالف الشيطان، كقوله: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ [البقره/ ٢٥٦] وَ اكْفُرَهُ إِكْفَارًا: حكم بكفره، و قد يعبر عن التبري بالكفر نحو: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ... الآية [العنكبوت/ ٢٥]، و قوله تعالى: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ [إبراهيم/ ٢٢]، و قوله: كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ لَبَآئُهُ [الحديد/ ٢٠] قيل: عنى بالكفار الزراع (٣)، لأنهم يغطون البذر في التراب ستر الكفار حق الله

ص: ٧١٦

١- قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.
٢- قال الراغب في كتاب «الذريعة»: و للإنسان مع كل فضيله و رذيله ثلاثة أحوال: إما أن يكون في ابتدائها، فيقال: هو عبدها و ابنها، و لهذا قال بعضهم: من لم يخدم العلم لم يرعه. و الثانى: أن يتوسطها فيقال: هو أخوها و صاحبها. و الثالث: أن ينتهى فيها بقدر وسعه، و يتصرف فيها كما أراد، فيقال: هو ربها و سيدها. انظر: كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ٤٤.
٣- و هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص ٤٥٤.

تعالى بدلاله قوله : يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ [الفتح / ٢٩] و لأَنَّ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِذَلِكَ. و قيل : بل عنى الكفار، و خصهم بكونهم معجبين بالدنيا و زخارفها و راكنين إليها.

و الْكُفَّارَةُ : ما يغطى الإثم، و منه : كَفَّارَةُ الْمِيْنِ نحو قوله : ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ [المائدة / ٨٩] و كذلك كَفَّارُهُ غَيْرُهُ من الآثام ككفاره القتل و الظهار. قال : فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ [المائدة / ٨٩] و التَّكْفِيرُ : ستره و تغطيته حتى يصير بمنزله ما لم يعمل، و يصحَّ أن يكون أصله إزالة الكفر و الكفران، نحو : التَّمْرِ يَضِي فِي كَوْنِهِ إِزَالَهُ لِلْمَرَضِ، و تقذيه العين فى إزالة القذى عنه، قال : وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [المائدة / ٦٥]، تُكْفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ [النساء / ٣١] و إلى هذا المعنى أشار بقوله : إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ [هود / ١١٤] و قيل : صغار الحسنات لا تكفر كبار السيئات، و قال : لَأُكْفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ [آل عمران / ١٩٥]، لِيُكْفِرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا [الزمر / ٣٥] و يقال : كَفَرَتِ الشَّمْسُ النَّجُومَ : سترتها، و يقال الْكَافِرُ لِلسَّحَابِ الَّذِي يَغْطِي الشَّمْسَ وَ اللَّيْلَ، قال الشاعر :

٣٨٩- أَلَقْتُ ذَكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ (١)

وَ تَكْفَّرَ فِي السَّلَاحِ. أَيْ : تَغَطَّى فِيهِ، وَ الْكَافُورُ : أَكْمَامُ الثَّمَرَةِ. أَيْ : الَّتِي تَكْفُرُ الثَّمَرَةَ، قال الشاعر :

٣٩٠- كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ (٢)

وَ الْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيْبِ. قال تعالى : كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا [الإنسان / ٥].

كفل

الْكَفَّالَةُ : الضَّمان، تقول : تَكَفَّلْتُ بِكَذَا، وَ كَفَّلْتُهُ فَلَانًا، وَ قَرِيءٌ : وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا [آل عمران / ٣٧] (٣) أَيْ : كَفَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَ مِنْ خَفَّفَ (٤) جَعَلَ الْفِعْلَ لَزَكَرِيَّا، الْمَعْنَى : تَضَمَّنَهَا.

قال تعالى : وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا [النحل / ٩١]، وَ الْكَفِيلُ : الْحِظُّ الَّذِي فِيهِ الْكَفَايَةُ، كَأَنَّهُ تَكْفَّلَ بِأَمْرِهِ. نحو قوله تعالى : فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا [ص / ٢٣] أَيْ : اجْعَلْنِي كَفِلاً لَهَا، وَ الْكِفْلُ : الْكَفِيلُ، قال : يُؤْتِيكُمْ كَفِيلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ [الحديد / ٢٨] أَيْ : كَفِيلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ هُمَا الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً [البقره / ٢٠١]

ص: ٧١٧

١- تقدم قريبا ص ٧١٤.

٢- الشطر تقدم قريبا ص ٧١٤.

٣- و هى قراءه عاصم و حمزه و الكسائى و خلف. انظر : الإتحاف ص ١٧٣.

٤- قرأ بالتخفيف نافع و ابن كثير و ابن عامر و أبو عمرو و أبو جعفر و يعقوب.

وقيل : لم يعن بقوله : «كِفْلَيْنِ» أى : نعمتين اثنتين بل أراد النعمه المتواليه المتكفله بكفائته، و يكون تثنيته على حد ما ذكرنا فى قولهم : (لبيك و سعديك) (١)، و أما قوله : مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً إِلَى قَوْلِهِ : يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا [النساء / ٨٥] فَإِنَّ الْكِفْلَ هَاهُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ، بَلْ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ (٢)، وَ هُوَ الشَّيْءُ الرَّدَى ء، وَ اسْتِقَاقَهُ مِنَ الْكِفْلِ (٣)، وَ هُوَ أَنَّ الْكِفْلَ لَمَّا كَانَ مَرَكِبًا يَنْبُو بِرَاكِبِهِ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي كُلِّ شِدَّةٍ، كَالسَّيْسَاءِ : وَ هُوَ الْعِظْمُ النَّاتِيءُ مِنْ ظَهْرِ الْحِمَارِ، فَيُقَالُ : لِأَحْمَلَنَّكَ عَلَى الْكِفْلِ، وَ عَلَى السَّيْسَاءِ (٤)، وَ لِأَرْكَبَنَّكَ الْحَسْرَى الرَّذَايَا (٥)، قَالَ الشَّاعِرُ :

٣٩١- وَ حَمَلْنَا هُمْ عَلَى صَعْبِهِ زَوْ**رَاءَ يعلونها بغير وطاء (٦)

و معنى الآيه : من ينضم إلى غيره معينا له فى فعله حسنه يكون له منها نصيب، و من ينضم إلى غيره معينا له فى فعله سيئه يناله منها شدة.

و قيل : الْكِفْلُ الْكَفِيلُ. وَ تَبَّهَ أَنَّ مِنْ تَحْرَى شَرًّا فَلَهُ مِنْ فَعْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ، كَمَا قِيلَ : مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بِظَلَمِهِ، تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ التَّخْلُصُ مِنْ عَقُوبَتِهِ.

كفؤ

الْكَفُّ ءُ : فِى الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ، وَ مِنْهُ : الْكِفَاءُ لَشَقِّهِ تَنْصَحُ (٧) بِالْأُخْرَى، فَيَجْلِبُ بِهَا مُؤَخَّرَ الْبَيْتِ. يُقَالُ : فُلَانٌ كَفَّ ءَ لِفُلَانٍ فِى الْمُنَاكِحَةِ، أَوْ فِى الْمِحَارِبَةِ، وَ نَحْوِ ذَلِكَ.

قَالَ تَعَالَى : وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ [الإخلاص / ٤] وَ مِنْهُ : الْمُكَافَأَةُ. أَى : الْمَسَاوَاهُ وَ الْمَقَابِلَةُ فِى الْفِعْلِ، وَ فُلَانٌ كُفُوٌ لَكَ فِى الْمَضَادَّةِ، وَ الْإِكْفَاءُ : قَلْبُ الشَّيْءِ ءَ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الْمَسَاوَاهِ، وَ مِنْهُ : الْإِكْفَاءُ فِى الشَّعْرِ (٨)، وَ مُكْفَأُ الْوَجْهِ، أَى : كَاسِدُ اللَّوْنِ وَ كَفِيئُهُ، وَ يُقَالُ لِنَتَاجِ الْإِبِلِ لَيْسَتْ تَامَةٌ : كَفَاءَةٌ (٩)، وَ جَعَلَ فُلَانٌ إِبِلَهُ كَفَاتَيْنِ : إِذَا لَقِحَ كُلَّ سَنَةٍ قِطْعَةً مِنْهَا.

ص: ٧١٨

- ١- انظر : ماده (سعد).
- ٢- الكفل من الرجال : الذى يكون فى مؤخر الحرب، إنما همته التأخر و الفرار. انظر : تهذيب اللغه ١٠ / ٢٥٣.
- ٣- لكن قال فى اللسان : الكفل لا يشتق منه فعل و لا صفه.
- ٤- يقال : اركب لكل حال سيساء، و السيساء : ظهر الحمار، و معناه : اصبر على كل حال. راجع : مجمع الأمثال ١ / ٣٠١.
- ٥- الرذايا : جمع الرذى، و هو الذى أثقله المرض، و الرذى من الإبل : المهزول الهالك الذى لا يستطيع براحا و لا ينبعث. اللسان (رذى).
- ٦- البيت تقدم فى ماده (عتب).
- ٧- أى : تخاط. يقال : نصحت الثوب : إذا خطته. و النصاح : السلك يحاط به. انظر : اللسان (نصح).
- ٨- الإكفاء فى الشعر : أن ترفع قافيه و تخفض أخرى. انظر : المجلد ٣ / ٧٨٨.
- ٩- قال الصغانى : و الكفأه و الكفأه بالفتح و الضم : نتاج الإبل سنه. العباب الزاخر (كفأ).

الْكَفَايَةُ : ما فيه سدّ الخلة و بلوغ المراد في الأمر. قال تعالى : وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ [الأحزاب / ٢٥]، إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [الحجر / ٩٥]. وقوله : وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا* [النساء / ٧٩] قيل : معناه : كفى الله شهيدا، و الباء زائده. وقيل : معناه : اكتف باله شهيدا (١)، و الكُفْيَةُ من القوت : ما فيه كِفايَةً، و الجمع : كُفَى، و يقال : كَافِيكَ فلان من رجل، كقولك : حسبك من رجل.

لفظ كُلُّ هو لضمّ أجزاء الشىء، و ذلك ضربان :

أحدهما : الضّامّ لذات الشىء و أحواله المختصّه به، و يفيد معنى التمام. نحو قوله تعالى : وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ [الإسراء / ٢٩].
أى : بسطا تامًا، قال الشاعر :

٣٩٢- ليس الفتى كلّ الفتى *** إلّا الفتى فى أدبه (٢)

أى : التامّ الفتوّه.

و الثانى : الضّامّ للذّوات، و ذلك يضاف، تاره إلى جمع معرّف بالألف و اللام. نحو قولك : كُلُّ القوم، و تاره إلى ضمير ذلك. نحو : فَسَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* [الحجر / ٣٠]. وقوله : لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ* [التوبة / ٣٣]. أو إلى نكره مفرده نحو : وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ [الإسراء / ١٣]، وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ* [البقره / ٢٩] إلى غيرها من الآيات، و ربما عرى عن الإضافة، و يقدر ذلك فيه نحو : وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبِخُونَ [يس / ٤٠]، وَ كُلُّ أُنثَى دَاحِرِينَ [النمل / ٨٧]، وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا [مريم / ٩٥]، وَ كُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ [الأنبياء / ٧٢]، وَ كُلُّ مِّنَ الصَّابِرِينَ [الأنبياء / ٨٥]، وَ كُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأُمَمَآلَ [الفرقان / ٣٩] إلى غير ذلك فى القرآن ممّا يكثر تعداده.

و لم يرد فى شىء من القرآن و لا- فى شىء من كلام الفصحاء الكلُّ بالألف و اللام، و إنما ذلك شىء يجرى فى كلام المتكلمين و الفقهاء و من نحا نحوهم (٣).

و الكلاله : اسم لما عدا الولد و الوالد من الورثه، و قال ابن عباس : هو اسم لمن عدا الولد (٤)، و روى أنّ النبى (صلى الله عليه و سلم آله) سئل عن الكلاله فقال : «من

ص: ٧١٩

١- انظر : معانى القرآن و إعرابه للزجاج ٥٧ / ٢، و مغنى اللبيب ص ١٤٤.

٢- البيت نسبة السمين فى عمده الحفاظ : كل، إلى لبيد، و ليس فى ديوانه و هو لليزيدى فى الموشى ص ١٧.

٣- قال ابن منظور : و كلّ و بعض معرفتان، و لم يجئ عن العرب بالألف و اللام، و هو جائز، لأنّ فيهما معنى الإضافة، أضفت أو لم تضيف. اللسان (كلل).

مات و ليس له ولد و لا والد» (١) فجعله اسما للميت، و كلا- القولين صحيح. فإنَّ الكَلَمَالَةَ مصدر يجمع الوارث و الموروث جميعا، و تسميتها بذلك، إمَّا لأنَّ النَّسب كلَّ عن اللّٰهوق به، أو لأنَّه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه، و ذلك لأنَّ الانتساب ضربان :

أحدهما : بالعمق كنسبه الأب و الابن.

و الثاني : بالعرض كنسبه الأخ و العمّ، قال قطرب : الكَلَالَةُ : اسم لما عدا الأبوين و الأخ، و ليس بشىء، و قال بعضهم : هو اسم لكلِّ وارث، كقول الشاعر :

٣٩٣- و المرء يبخل في الحقو***ق و للكلالة ما يسيم (٢)

من أسام الإبل : إذا أخرجها للمرعى، و لم يقصد الشاعر ما ظنّه هذا، و إنما خصّ الكلاله ليزهد الإنسان في جمع المال، لأنَّ ترك المال لهم أشدّ من تركه للأولاد، و تبيها أنّ من خلّفت له المال فجار مجرى الكلاله، و ذلك كقولك : ما تجمعه فهو للعدوّ، و تقول العرب : لم يرث فلان كذا كَلَالَةً : لمن تخصّص بشىء قد كان لأبيه، قال الشاعر :

٣٩٤- ورثتم قناه الملك غير كلاله***عن ابني مناف عبد شمس و هاشم (٣)

و الإكليلُ سَمِي بذلك لإطافته بالرأس، يقال :

كَلَّلَ الرَّجُلَ فِي مَشِيَّتِهِ كَلَالًا، و السَّيْفَ عَن ضَرْبِيَّتِهِ كَلُولًا، و كَلَّه، و اللِّسَانَ عَن الكَلَامِ كَذَلِكَ، و أَكَلَّ فُلَانًا : كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ، و الْكُلُكُلُ : الصُّدْرُ.

كلب

الْكَلْبُ : الحيوان التَّيَّاح، و الأُنثَى كَلْبَةٌ، و الجمع : أَكْلُبٌ و كِلَابٌ، و قد يقال للجمع كَلِيْبٌ. قال تعالى : كَمَثَلِ الْكَلْبِ [الأعراف/ ١٧٦] قَالَ : وَ كَلْبُهُمْ بِأَسْطُ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ [الكهف/ ١٨] و عنه اشتقَّ الكلب

ص: ٧٢٠

١- أخرج عبد بن حميد و أبو داود في المراسيل ص ٢٧٢ عن أبي سلمه بن عبد الرحمن قال : جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه و سلم آله) فسأله عن الكلاله؟ فقال : أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ فمن لم يترك ولدا و لا والدا فورثته كلاله. و أخرجه الحاكم موصولا عن أبي سلمه عن أبي هريره، و قال : صحيح الإسناد على شرط مسلم، و لم يخرجاه. و فيه الحمانى، و قال الذهبي : الحمانى ضعيف. انظر : المستدرک ٣٣٦/٤، و الدر المنثور ٧٥٤/٢.

٢- البيت ليزيد بن الحكم، و بعده : ما بخل من هو للمنو***ن و ربيها غرض رجيم و يرى القرون أمامه***همدوا كما همد الهشيم و هو في شرح الحماسه للتبريزى ١٠٦/٣.

٣- البيت للفرزدق من قصيده يمدح بها سليمان عبد الملك. و هو في ديوانه ص ٦١٢، و المجلد ٧٦٥/٣، و اللسان (كلل).

للحرص، و منه يقال : هو أحرص من كلب (١)، و رجل كلب : شديد الحرص، و كلب كلب.

أى : مجنون يكلب بلحوم الناس فيأخذه شبه جنون، و من عقره كلب. أى : يأخذه داء، فيقال : رجل كلب، و قوم كلبى. قال الشاعر :

٣٩٥- دماؤهم من الكلب الشفاء (٢)

و قد يصيب الكلب البعير : و يقال : أكلب الرجل : أصاب إبله ذلك، و كلب الشتاء : اشتد برده و حدته تشبيها بالكلب الكلب، و دهر كلب، و يقال : أرض كلبه : إذا لم ترو فتببس تشبيها بالرجل الكلب، لأنه لا يشرب فيببس.

و الكلاب و المكلب : الذى يعلم الكلب. قال تعالى : و ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن [المائدة / ٤].

و أرض مكلبه : كثيره الكلاب، و الكلب : المسمار فى قائم السيف، و الكلبه : سير يدخل تحت السير الذى تشد به المزاده فيخرز به، و ذلك لتصوره بصورة الكلب فى الاصطيد به، و قد كلبت الأديم : خرزته، بذلك، قال الشاعر :

٣٩٦- سير صناع فى أديم تكلبه (٣)

و الكلب : نجم فى السماء مشبه بالكلب لكونه تابعا لنجم يقال له : الزاعى، و الكلبتان : آله مع الحدادين سميا بذلك تشبيها بكليين فى اصطيداهما، و تنى اللفظ لكونهما اثنتين، و الكلوب : شىء يمسك به، و كلابى البازى : مخالفه. اشتق من الكلب لإمساكه ما يعلق عليه إمساك الكلب.

كف

الكلف : الإيلاع بالشىء. يقال : كلف فلان بكذا، و أكلفته به : جعلته كلفا، و الكلف فى الوجه سمى لتصور كلفه به، و تكلف الشىء : ما يفعله الإنسان بإظهار كلف مع مشقه تناله فى تعاطيه، و صارت الكلفه فى التعارف اسما للمشقه، و التكلف : اسم لما يفعل بمشقه، أو تصنع، أو تشيع، و لذلك صار التكلف على ضربين :

محمود : و هو ما يتحرّاه الإنسان ليتوصل به إلى

ص: ٧٢١

١- انظر : الذريعة إلى مكارم الشريعة ص ٢٩، و الحيوان ١ / ٢٢٦ و ٢٧١، و المستقصى ١ / ٦٤.

٢- هذا عجز بيت، و صدره : بناه مكارم و أساه كلم و قبله : هم حلّوا من الشرف المعلى *** و من حسب العشيره حيث شاءوا و هو للقاسم بن حنبل المرى فى شرح الحماسه ٤ / ٩٦، و المعانى الكبير ١ / ٢٤٣، و الحيوان ٢ / ٥.

٣- هذا عجز بيت، و شطره : كأنّ غرّ منته إذ نجبتة و هو لدكين الراجز، فى اللسان (كلب)، و المجلد ٣ / ٧٦٩، و الاشتقاق ص ١٤، و جمهره اللغة ٣ / ٥٠٦.

أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً عليه، و يصير كلفاً به و محباً له، و بهذا النظر يستعمل التَّكْلِيفُ في تكلف العبادات.

و الثاني : مذموم، و هو ما يتحرّاه الإنسان مرأاه، و إياه عنى بقوله تعالى : قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ و مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ [ص / ٨٦] و

قول النبي (صلى الله عليه و سلم آله) : «أنا و أتقياء أمتي برآء من التَّكْلِيفِ» (١).

و قوله : لَأُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [البقره / ٢٨٦] أى : ما يعدونه مشقّه فهو سعه فى المال. نحو قوله : و مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبُكُمْ [الحج / ٧٨]، و قوله : فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا آيَةً [النساء / ١٩].

كلم

الكَلِمُ : التأثير المدرك بإحدى الحاستين، فَالْكَلَامُ : مدرك بحاسه السَّمْعِ، و الكَلِمُ : بحاسه البصر، و كَلِمَتُهُ : جرحته جراحه بَانَ تأثيرها، و لاجتماعهما فى ذلك قال الشاعر :

٣٩٧- و الكَلِمُ الأصيل كأرغب الكَلِمِ (٢)

الكَلِمُ الأول جمع كَلِمَةٍ، و الثانى جراحات، و الأَرغَبُ : الأوسع، و قال آخر :

٣٩٨- و جرح اللسان كجرح اليد (٣)

فَالْكَلَامُ يقع على الألفاظ المنظومه، و على المعانى التى تحتها مجموعها، و عند النحويين يقع على الجزء منه، اسما كان، أو فعلا، أو أداه. و عند كثير من المتكلمين لا- يقع إلما على الجملة المركبه المفيده، و هو أخص من القول، فإن القول يقع عندهم على المفردات، و الكلمه تقع عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثه، و قد قيل بخلاف ذلك (٤).

قال تعالى : كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ [الكهف / ٥]، و قوله : فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ [البقره / ٣٧] قيل : هى قوله : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا [الأعراف / ٢٣]. و قال الحسن : هى قوله : «ألم

ص: ٧٢٢

١- الحديث ذكره الغزالي فى الإحياء، و قال النووى : ليس بثابت. و قال العراقى : أخرجه الدارقطنى فى الأفراد من حديث الزبير بن العوام مرفوعا : «ألا- إنى برىء من التكلف و صالحو أمتى» و سنده ضعيف. انظر : إحياء علوم الدين ١٨٧ / ٢، و تخريج أحاديث الإحياء ١٥٦٠ / ٤، و كشف الخفاء ٢٠٥ / ١.

٢- هذا عجز بيت لطفه بن العبد من أبيات له يهدد المسيب بن علس، و البيت بتمامه : بحسام سيفك أو لسانك و ال ***كلم الأصيل كأرغب الكلم و هو فى ديوانه ص ٨٧، و الصناعيتين ص ٤٣٩، و المعانى الكبير ٨٢٣ / ٢.

٣- هذا عجز بيت لامرئ القيس، و شطره : و لو عن نشا جئنى غيره و هو فى ديوانه ص ٥٣، و منشور الفوائد ص ٢٣، و

الخصائص ٧ / ١، و الصناعتين ص ٤٣٩.

٤- قال ابن هشام الأنصاري : تطلق الكلمه في الاصطلاح على القول المفرد، و القول هو اللفظ الدال على معنى. انظر : شرح قطر الندى ص ١١.

تخلقنى بيدك؟ ألم تسكنى جنتك؟ ألم تسجد لى ملائكتك؟ ألم تسبق رحمتك غضبك؟ أ رأيت إن تبت أ كنت معيدى إلى الجنة؟ قال : نعم» (١).

وقيل : هى الأمانه المعروضه على السموات والأرض والجبال فى قوله : إنا عرضنا الأمانه على السماوات والأرض والجبال الآيه [الأحزاب / ٧٢]، وقوله : وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن [البقره / ١٢٤] قيل : هى الأشياء التى امتحن الله إبراهيم بها من ذبح ولده، والختان وغيرهما (٢).

وقوله لذكرىا : أن الله يشرك بيحيى مصدقا بكلمه من الله [آل عمران / ٣٩] قيل : هى كلمه التوحيد. وقيل : كتاب الله. وقيل : يعنى به عيسى، و تسميه عيسى بكلمه فى هذه الآيه، و فى قوله : وكلمته ألقاها إلى مريم [النساء / ١٧١] لكونه موجدا بكن المذكور فى قوله : إن مثل عيسى [آل عمران / ٥٩] وقيل : لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى، وقيل : سمى به لما خصه الله تعالى به فى صغره حيث قال و هو فى مهده : إني عبد الله أتاني الكتاب الآيه [مريم / ٣٠]، وقيل : سمى كلمه الله تعالى من حيث إنه صار نبيا كما سمى النبي (صلى الله عليه و سلم آله) ذكرا* رسولا [الطلاق / ١٠ - ١١] (٣).

وقوله : وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ * الآيه [الأنعام / ١١٥]. فَالْكَلِمَةُ هَاهُنَا الْقَضِيَّةُ، فَكُلَّ قَضِيَّةٍ تَسْمَى كَلِمَةً سِوَاءَ مَا كَانَ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعَالًا، وَ وَصَفَهَا بِالصِّدْقِ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : قَوْلٌ صِدْقٌ، وَ فِعْلٌ صِدَقَ، وَ قَوْلُهُ : وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ * [الأنعام / ١١٥] إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةَ [المائدة / ٣]، وَ تَبَّ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تَنْسَخُ الشَّرِيعَةُ بَعْدَ هَذَا، وَقِيلَ : إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ : «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ : اجْرِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٤).

وقيل : الْكَلِمَةُ هِيَ الْقُرْآنُ، وَ تَسْمِيَّتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْقَصِيدَةَ كَلِمَةً، فَذَكَرَ أَنَّهَا تَتَمُّ وَ تَبْقَى بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى إِتْيَاهَا، فَجَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِلَفْظِ الْمَاضِي تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ فِي حَكْمِ

ص: ٧٢٣

١- عن ابن عباس فى الآيه قال : أى رب أ لم تخلقنى بيدك؟ قال : بلى. قال : أى رب أ لم تنفخ فى من روحك؟ قال : بلى. قال : أى رب، أ لم تسبق إلى رحمتك قبل غضبك؟ قال : نعم. قال : أى رب، أ رأيت إن تبت و أصلحت أ راجعى أنت إلى الجنة. قال : نعم. انظر : الدر المنثور ١ / ١٤٣.

٢- عن ابن عباس قال : ابتلاء الله بالطهاره : خمس فى الرأس، و خمس فى الجسد. فى الرأس : قص الشارب، و المضمضه، و الاستنشاق، و السواك، و فرق الرأس. و فى الجسد : تقليم الأظفار، و حلق العان، و الختان، و نتف الإبط، و غسل مكان الغائط و البول بالماء. انظر : الدر المنثور ١ / ٢٧٣.

٣- الآيه : قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا.

٤- عن عباده بن الصامت قال : سمعت النبي (صلى الله عليه و سلم آله) يقول : «أول ما خلق الله تبارك و تعالى القلم، ثم قال له : اكتب. قال : و ما أكتب؟ قال : فاكتب ما يكون و ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة» أخرجه أحمد فى المسند ٥ / ٣١٧، و فى

الكائن، و إلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ ٱلْآيَةِ [الأُنعام / ٨٩]، وقيل: عنى به ما وعد من الثواب والعقاب، و على ذلك قوله تعالى: بَلَىٰ وَ لَكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ [الزمر / ٧١]، وقوله: كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ٱلْآيَةَ [يونس / ٣٣]، وقيل: عنى بالكلمات الآيات المعجزات التى اقترحوها، فنبه أن ما أرسل من الآيات تام و فيه بلاغ، وقوله: لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ * [الأُنعام / ١١٥] رد لقولهم: ائتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا ٱلْآيَةَ [يونس / ١٥]، وقيل: أراد بِكَلِمَةٍ رَبِّكَ: أحكامه التى حكم بها و بين أنه شرع لعباده ما فيه بلاغ، وقوله: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا [الأعراف / ١٣٧] و هذه الكَلِمَةُ فيما قيل هى قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ ٱلْآيَةَ [القصص / ٥]، وقوله: وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامِ [طه / ١٢٩]، وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ [الشورى / ١٤] فأشاره إلى ما سبق من حكمه الذى اقتضاه حكمته، و أنه لا تبادل لكلماته، وقوله تعالى: وَ يُحَقِّقُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ [يونس / ٨٢] أى: بحججه التى جعلها الله تعالى لكم عليهم سلطانا مبينا، أى: حججه قويه.

وقوله: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ ٱللَّهِ [الفتح / ١٥] هو إشاره إلى ما قال: فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ ٱلْآيَةَ [التوبه / ٨٣]، و ذلك أن الله تعالى جعل قول هؤلاء المنافقين: ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ [الفتح / ١٥] (١) تبديلا لكلام الله تعالى، فنبه أن هؤلاء لا يفعلون و كيف يفعلون- و قد علم الله تعالى منهم أن لا يتأتى ذلك منهم-؟ و قد سبق بذلك حكمه.

و مُكَالَمَةُ ٱللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أحدهما: فى الدُّنْيَا.

و الثانى: فى الآخِرَةِ.

فما فى الدُّنْيَا فعلى ما نبه عليه بقوله: مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ ٱلْآيَةَ [الشورى / ٥١]، و ما فى الآخِرَةِ ثواب للمؤمنين و كرامه لهم تخفى علينا كيفيته، و نبه أنه يحرم ذلك على الكافرين بقوله: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ [آل عمران / ٧٧]. وقوله: يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ * [النساء / ٤٦] جمع الكلمه، وقيل: إنهم كانوا يبدلون الألفاظ

ص: ٧٢٤

١- الآيه: ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ ٱللَّهِ.

و يغيرونها، وقيل : إنه كان من جهة المعنى، و هو حملة على غير ما قصد به و اقتضاه، و هذا أمثل القولين، فإن اللفظ إذا تداولته الألسنة و اشتهر يصعب تبديله، و قوله : **وَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْ لَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ [البقره / ١١٨] أى : لو لا يكلمنا الله مواجهه، و ذلك نحو قوله :**

يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ : أَرِنَا اللَّهُ جَهْرَةً [النساء / ١٥٣] (١).

كلا

كَلَّا : ردع و زجر و إبطال لقول القائل، و ذلك نقيض «إي» فى الإثبات. قال تعالى : **أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ إِلَى قَوْلِهِ [مريم / ٧٧]- ٧٩ [٢]،** و قال تعالى : **لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا [المؤمنون / ١٠٠]** إلى غير ذلك من الآيات، و قال : **كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ [عبس / ٢٣].**

كلا

الْكَلَاءَةُ : حفظ الشيء و تبقيته، يقال : **كَلَّاكَ اللَّهُ**، و بلغ بك **أَكَلًا الْعُمَرِ**، و **اِكْتَلَأْتُ** بعينى كذا.

قال : **قُلْ مَنْ يَكَلُّكُمْ الْآيَةَ [الأنبياء / ٤٣].**

و الْمَكَلَّاءُ : موضع تحفظ فيه الشُّفْنُ، و **الْكَلَاءُ** : موضع بالبَصِيرَةِ، سُمِّيَ بذلك لأنهم **يَكَلُّونَ** سفنهم هناك، و عبّر عن النسيئه **بِالْكَالِيِّ**. و روى أنه عليه الصلاة و السلام : «**نهى عن الكالِيِّ بالكالِيِّ**» (٣).

و الْكَلَاءُ : العُشْبُ الذى يحفظ.

و مكان مُكَلَّأً و كَالِيٍّ : يكثر كَلُوُهُ.

كلا

(٤)

كَلَّمَا فى التثنيه ك «كل» فى الجمع، و هو مفرد اللفظ مثنى المعنى. عبّر عنه بلفظ الواحد مره اعتبارا بلفظه، و بلفظ الاثنين مره اعتبارا بمعناه. قال : **إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا [الإسراء / ٢٣]** و يقال فى المؤنث:

ص: ٧٢٥

١- **الآية : يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا : أَرِنَا اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ.**

٢- **الآية : أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَ قَالَ : لَأُوتِينَ مَالًا وَ وَلَدًا* أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا* كَلَّا سَيَنْكُتُ مَا يَقُولُ وَ**

نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا.

٣- الحديث عن ابن عمر أنّ النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آله) : «نهى عن بيع الكالئى بالكالئى» أخرجه الحاكم ٥٧ / ٢، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه، و الدارقطنى ٧١ / ٣، و البيهقى ٢٩٠ / ٥، و سنده ضعيف، فيه موسى بن عبيده الربذى ضعيف. و قال البيهقى : و موسى هذا ابن عبيده الربذى، و شيخنا أبو عبد الله - أى : الحاكم - قال فى روايته : عن [استدراك] موسى بن عقبه، و هو خطأ، و العجب من الدارقطنى شيخ عصره روى هذا الحديث فى كتاب السنن فقال : عن موسى بن عقبه.

٤- هذا الفصل نقله السيوطى فى الإتيان ١ / ٢٢٠.

كَلْتِيَا. و متى أضيف إلى اسم ظاهر بقى ألفه على حالته فى النَّصْب و الجَزِّ و الرَّفْع، و إذا أُضيف إلى مضمَر قلبت فى النَّصْب و الجَزْيَاء، فىقال: رأيت كَلْتَيْهِمَا، و مررت بكليهما، قال: كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا [الكهف / ٣٣]. و تقول فى الرفع: جاءنى كِلَاهُمَا.

كم

كَمَّ: عباره عن العدد، و يستعمل فى باب الاستفهام، و ينصب بعده الاسم الذى يميّز به نحو: كَمَّ رجلا ضربت؟ و يستعمل فى باب الخبر، و يجزّ بعده الاسم الذى يميّز به. نحو: كَمَّ رجل. و يقتضى معنى الكثرة، و قد يدخل «من» فى الاسم الذى يميّز بعده. نحو: وَ كَمَّ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا [الأعراف / ٤]، وَ كَمَّ قَصِيْمًا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً [الأنبياء / ١١]، وَ الْكُفْمُ: ما يغطى اليد من القميص، وَ الْكُفْمُ (١): ما يغطى الثمرة، و جمعه: أَكْمَامٌ. قال: وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ [الرحمن / ١١].

وَ الْكَمَّةُ: ما يغطى الرأس كالقلنسوة.

كمل

كَمَّالُ الشىء: حصول ما فيه الغرض منه. فإذا قيل: كَمَّلَ ذلك، فمعناه: حصل ما هو الغرض منه، و قوله تعالى: وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ [البقره / ٢٣٣] تنبئها أنّ ذلك غاية ما يتعلّق به صلاح الولد. و قوله: لِيُحْمَلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ [النحل / ٢٥] تنبئها أنه يحصل لهم كمال العقوبه. و قوله: تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ [البقره / ١٩٦] قيل: إنما ذكر العشره و وصفها بالكامله لا ليعلمنا أنّ السبعه و الثلاثه عشره، بل ليبيّن أنّ بحصول صيام العشره يحصل كَمَالُ الصوم القائم مقام الهدى، و قيل: إنّ وصفه العشره بالكامله استطراد فى الكلام، و تنبيه على فضيله له فيما بين علم العدد، و أنّ العشره أول عقد ينتهى إليه العدد فيكمل، و ما بعده يكون مكرّرا ممّا قبله.

فالعشره هى العدد الكامل.

كمه

الْأَكْمَةُ: هو الذى يولد مطموس العين، و قد يقال لمن تذهب عينه، قال:

٣٩٩- كَمِهَتْ عِينَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا (٢)

كن

الْكِنُّ: ما يحفظ فيه الشىء. يقال: كَنَنْتُ

ص: ٧٢٦

١- قال الجوهري: و الكَمُّ بالكسر و الكمّاه: وعاء الطلع، و غطاء الثور. و فى اللسان: و كَمَّ كل نور: وعاءه. انظر: اللسان

(كم)، و الصحاح (كم)، و المجمل ٣ / ٧٦٦.

٢- الشطر لسويد بن أبي كاهل، و عجزه : فهو يلحى نفسه لَمَّا نزع و البيت فى مفضلتيه. انظر : المفضليات ص ٢٠، و المجلد ٣ / ٧٧٠، و تهذيب اللغة ٦ / ٢٩، و اللسان (كمه)، و أضداد ابن الأنبارى ص ٣٧٤.

الشيء كَنياً : جعلته في كِنٍّ (١)، و خُصَّ كَنَنْتُ بما يستر بيت أو ثوب، و غير ذلك من الأجسام، قال تعالى : كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكُونٌ [الصفات / ٤٩]، كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكُونٌ [الطور / ٢٤].

و أَكَنْتُ : بما يُسْتَرُ في النَّفس. قال تعالى : أَوْ أَكَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ [البقره / ٢٣٥] و جمع الكِنِّ أَكْنَانٌ. قال تعالى : وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا [النحل / ٨١]. و الكِنَانُ : الغطاء الذي يكن فيه الشيء، و الجمع أَكْنَةٌ.

نحو : غطاء و أغطيه، قال : وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ* [الأنعام / ٢٥]، و قوله تعالى : وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ [فصلت / ٥]. قيل : معناه في غطاء عن تفهم ما تورده علينا، كما قالوا : يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ الْآيَةَ [هود / ٩١]، و قوله : إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ [الواقعه / ٧٧-٧٨] قيل : عنى بالكتاب المَكْنُونِ اللوح المحفوظ، و قيل : هو قلوب المؤمنين، و قيل : ذلك إشاره إلى كونه محفوظا عند الله تعالى، كما قال : وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [الحجر / ٩] و سميت المرأه المتزوجه كِنَةً لكونها في كِنٍّ من حفظ زوجها، كما سميت محصنه لكونها في حصن من حفظ زوجها، و الكِنَانَةُ : جُعبه غير مشقوقه.

كند

قوله تعالى : إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ [العاديات / ٦] أى : كفور لنعمته، كقولهم : أرض كَنُودٌ : إذا لم تنبت شيئا.

كنز

الكَنْزُ : جعل المال بعضه على بعض و حفظه. و أصله من : كَنَزْتُ التَّمْرَ في الوعاء، و زمن الكِنَازُ (٢) : وقت ما يُكَنَزُ فيه التمر، و ناقه كِنَازٌ مُكْتَنَزَةٌ اللحم. و قوله تعالى : وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ [التوبه / ٣٤] أى : يدخرونها، و قوله : فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ [التوبه / ٣٥]، و قوله : لَوْ لَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ كَنْزًا [هود / ١٢] أى : مال عظيم. وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا [الكهف / ٨٢] قيل : كان صحيفه علم (٣).

كهف

الْكَهْفُ : الغار في الجبل، و جمعه كُهُوفٌ.

قال تعالى : أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ الْآيَةَ [الكهف / ٩].

كهل

الْكَهْلُ : من وَحَطَهُ الشَّيْبُ، قال : وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ [آل

ص : ٧٢٧

١- انظر : تهذيب اللغة ٩ / ٤٥٢، و المجلد ٣ / ٧٦٦، و الأفعال ٢ / ١٤١.

٢- قال ابن السكيت : لم يسمع إلا بالفتح، كالجداد. انظر : إصلاح المنطق ص ١٠٥. و ذكر أبو عبيد عن الأعمى : أتيتهم عند

الكناز و الكناز يعنى : حين كنزوا التمر. انظر : تهذيب اللغة ١٠ / ٩٨.

٣- قال ابن عباس : سمعنا أنّ ذلك الكنز كان علما، فورثا ذلك العلم. الدر المنثور ٥ / ٤٣١.

عمران/ ٤٦] وَاكْتَهَلَ النَّبَاتُ : إذا شارف اليوسه مشارفه الْكَهْلِ الشَّيْبِ، قال : ٤٠٠- مؤزّر بهشيم النَّبْتِ مُكْتَهَلٌ (١)

كهن

الْكَاهِنُ : هو الذين يخبر بالأخبار الماضيه الخفيه بضرب من الظَّنِّ، و العرّاف الذى يخبر بالأخبار المستقبله على نحو ذلك، و لكون هاتين الصّناعتين مبيّتين على الظَّنِّ الذى يخطئ و يصيب

قال عليه الصلاه و السلام : «من أتى عرّافاً أو كاهناً فصدّقه بما قال فقد كفر بما أنزل على أبى القاسم» (٢). و يقال : كَهَنَ فلان كَهْنَهُ : إذا تعاطى ذلك، و كَهَيْنَ : إذا تخصّص بذلك، و تَكَهَّنَ : تكلمف ذلك (٣). قال تعالى : وَ لَأَبْقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ [الحاقه / ٤٢].

كوب

الْكُوبُ : قدح لا عروه له، و جمعه أَكْوَابٌ.

قال : بِأَكْوَابٍ وَ أَبَارِيقٍ وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [الواقعه / ١٨]. و الْكُوبَةُ : الطَّبْلُ الذى يُلْعَبُ به.

كيد

الْكَيْدُ : ضرب من الاحتيال، و قد يكون مذموماً و ممدوحاً، و إن كان يستعمل فى المذموم أكثر، و كذلك الاستدراج و المكر، و يكون بعض ذلك محموداً، قال : كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ [يوسف / ٧٦] و قوله : وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ * [الأعراف / ١٨٣] قال بعضهم : أراد بالكيد العذاب (٤)، و الصّحيح : أنه هو الإملاء و الإمهال المؤدّى إلى العقاب كقوله : إِنَّمَّا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا [آل عمران / ١٧٨] وَ أَنَّ اللَّهَ لَأَيُّهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ [يوسف / ٥٢] فخصّ الخائنين تنبيهاً أنه قد يهدى كيد من لم يقصد بكيده خيانه، ككيد يوسف بأخيه، و قوله : لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ [الأنبياء / ٥٧] أى : لأريدنّ بها سوءاً. و قال : فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ [الصفات / ٩٨] و قوله : فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ [المرسلات / ٣٩]، و قال : كَيْدٌ سَاحِرٍ [طه / ٦٩]،

ص: ٧٢٨

١- البيت يروى : يضاحك الشمس منها كوكب شرق *** مؤزّر بعميم النبت مكتهل و هو للأعشى فى ديوانه ص ١٤٥، و اللسان (شرق).

٢- الحديث عن أبى هريره عن النبى (صلّى الله عليه و سلم آله) قال : «من أتى كاهناً أو عرّافاً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد (صلّى الله عليه و سلم آله)» أخرجه أحمد ٢ / ٤٢٩، و أبو داود فى الطب برقم (٣٩٠٤) (انظر : معالم السنن ٢٢٨ / ٤)، و الحاكم ٨ / ١، و قال : صحيح على شرطهما جميعاً، و الترمذى : باب النهى عن إتيان الحائض (انظر : عارضه الأحوذى ١ / ٢١٧)، و قال الحافظ العراقى فى أماليه : حديث صحيح. و انظر : شرح السنه ١٢ / ١٨١.

٣- انظر : البصائر ٤ / ٣٩٨.

٤- يروى عن ابن عباس قوله : كيد الله العذاب و النقمه. الدر المنثور ٣ / ٦١٨.

فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ [طه / ٦٤] و يقال : فلان يَكِيدُ بنفسه، أى : يجود بها، و كَادَ الزَّئِدُ : إذا تباطأ بإخراج ناره.

و وُضِعَ «كَادَ» لمقاربه الفعل، يقال : كَادَ يفعل : إذا لم يكن قد فعل، و إذا كان معه حرف نفى يكون لما قد وقع، و يكون قريباً من أن لا يكون. نحو قوله تعالى : لَقَدْ كَذَبْتَ تَزَكَّىٰ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً [الإسراء / ٧٤]، وَ إِن كَادُوا* [الإسراء / ٧٣]، تَكَادُ السَّمَاوَاتُ* [مريم / ٩٠]، يَكَادُ الْبُرُوقُ [البقره / ٢٠]، يَكَادُونَ يَشِيطُونَ [الحج / ٧٢]، إِن كَذَبْتَ لَتَزِيدُنِ [الصفات / ٥٦] و لا- فرق بين أن يكون حرف النفي متقدماً عليه أو متأخراً عنه. نحو : وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ [البقره / ٧١]، لَأ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ* [النساء / ٧٨]. و قلماً يستعمل فى كاد أن إلا فى ضروره الشعر (١). قال :

٤٠١- قد كَادَ من طول البلى أن يمصحاً (٢)

أى : يمضى و يدرس.

كوز

كَوْزُ الشىءِ : إدارته و ضمّ بعضه إلى بعض، كَكَوْزِ العمامه، و قوله تعالى : يُكْوِرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يُكْوِرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ [الزمر / ٥] فإشاره إلى جريان الشمس فى مطالعها و انتقاص الليل و النهار و ازديادهما.

و طعنه فَكَوْرَةٌ : إذا ألقاه مجتمعاً (٣)، و اِكْتَارَ الْفَرَسُ : إذا أدار ذنبه فى عدوه، و قيل لإبل كثيره : كَوْرٌ، و كَوَارَةُ النَّحْلِ معروفه. و الْكُورُ : الرَّحْلُ، و قيل لكل مصر : كُورَةٌ، و هى البقعه التى يجتمع فيها قرى و محال.

كأس

قال تعالى : مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً [الإنسان / ٥]، كَأْساً كَمَا مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً [الإنسان / ١٧] و الْكَأْسُ : الإناء بما فيه من الشراب، و سُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَانْفَرَادِهِ كَأْساً. يقال : شربت كَأْساً، و كَأْسٌ طَيِّبٌ يعنى بها الشَّرَابُ.

قال تعالى : وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [الواقعه / ١٨]. و كَاسَتِ النَّاقَهُ تَكُوسٌ (٤) : إذا مشت على ثلاثه قوائم، و الكيس : جوده القريحه، و أَكَّاسَ الرَّجُلُ و أَكَيْسَ : إذا ولد أولاداً أكياساً، و سُمِّيَ الْغَدْرُ كَيْسَاناً تصوّراً أنه ضرب من استعمال الكيس، أو لأن كيسان كان

ص : ٧٢٩

١- و فى ذلك يقول ابن مالك فى ألفيته : و كونه بدون «أن» بعد عسى ***نزر، و كاد الأمر فيه عكسا

٢- الرجز لرؤبه بن العجاج، و هو فى اللسان (مصح)، و ديوانه ص ٧٢، و المساعد ١ / ٢٩٥.

٣- عن الأصمعى : طعنه فكوره و جوره : إذا صرعه. تهذيب اللغه ١٠ / ٣٤٦.

٤- انظر : تهذيب اللغه ١٠ / ٣١٢، و المجمل ٣ / ٧٧٤.

رجلا عرف بالغدر، ثم سمي كل غادر به (١)، كما أن الهالكى كان حدادا عرف بالحداده ثم سمي كل حداد هالكيا (٢).

كيف

كَيْفَ : لفظ يسأل به عما يصح أن يقال فيه : شبيهه و غير شبيهه، كالأبيض و الأسود، و الصحيح و السقيم، و لهذا لا يصح أن يقال فى الله عز و جل : كيف، و قد يعبر بكَيْفَ عن المسئول عنه كالأبيض و الأبيض، فأنا نسميه كيف، و كل ما أخبر الله تعالى بلفظه كَيْفَ عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب، أو توبيخا نحو : كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ [البقره / ٢٨]، كَيْفَ يَهْدَى اللَّهُ [آل عمران / ٨٦]، كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ [التوبه / ٧]، انظر كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ * [الإسراء / ٤٨]، فَانظُرُوا كَيْفَ يَدَأُ الْخَلْقَ [العنكبوت / ٢٠]، أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ [العنكبوت / ١٩].

كيل

الْكَيْلُ : كيل الطعام. يقال : كَيْلْتُ له الطعام : إذا توليت ذلك له، و كَيْلْتُه الطعام : إذا أعطيته كَيْلًا، و اِكْتَلْتُ عليه : أخذت منه كَيْلًا. قال الله تعالى : وَنِئْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ [المطففين / ١-٣] و ذلك إن كان مخصوصا بالكيل فحسب على تحزى العدل فى كل ما وقع فيه أخذ و دفع. و قوله : فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلُ [يوسف / ٨٨]، فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ [يوسف / ٦٣]، كَيْلٌ بَعِيرٍ [يوسف / ٦٥] مقدار حمل بعير.

كان

كَانَ (٣) : عبارته عَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، و فى كثير من وصف الله تعالى تنبئ عن معنى الأنزليه، قال : وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا * [الأحزاب / ٤٠]، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا * [الأحزاب / ٢٧] و ما استعمل منه فى جنس الشئ متعلقا بوصف له هو موجود فيه فتنبيه على أن ذلك الوصف لازم له، قليل الانفكاك منه.

نحو قوله فى الإنسان : وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا [الإسراء / ٦٧] وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا [الإسراء / ١٠٠]، وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [الكهف / ٥٤] فذلك تنبيه على أن ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك منه، و قوله فى وصف الشيطان : وَكَانَ الشَّيْطَانُ

ص: ٧٣٠

١- فى اللسان : كيسان : اسم للغدر، و قال ابن الأعرابي : الغدر يكنى أبا كيسان، و قال كراع : هى طائيه. قال : و كل هذا من الكيس. اللسان (كيس).

٢- انظر : ماده (مسخ)، و ماده (هلك).

٣- و قد نقل أكثر هذا الباب ابن حجر فى فتح البارى ١٣ / ٤١٠ فى التوحيد.

لِلنَّاسِ نَحْدُولًا [الفرقان / ٢٩]، وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا [الإسراء / ٢٧]. و إذا استعمل في الزمان الماضي فقد يجوز أن يكون المستعمل فيه بقى على حالته كما تقدّم ذكره آنفاً، و يجوز أن يكون قد تغيّر نحو : كَانَ فلان كذا ثم صار كذا. و لا فرق بين أن يكون الزمان المستعمل فيه كان قد تقدّم تقدماً كثيراً، نحو أن تقول : كان في أوّل ما أوجد الله تعالى، و بين أن يكون في زمان قد تقدّم بآن واحد عن الوقت الذي استعملت فيه كان، نحو أن تقول : كان آدم كذا، و بين أن يقال : كان زيد هاهنا، و يكون بينك و بين ذلك الزمان أدنى وقت، و لهذا صحّ أن يقال : كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا [مريم / ٢٩] فأشار بكان أنّ عيسى و حالته التي شاهده عليها قبيل.

و ليس قول من قال : هذا إشاره إلى الحال بشىء، لأنّ ذلك إشاره إلى ما تقدّم، لكن إلى زمان يقرب من زمان قولهم هذا.

و قوله : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ [آل عمران / ١١٠] فقد قيل : معنى كُنْتُمْ معنى الحال (١)، و ليس ذلك بشىء بل إنّما ذلك إشاره إلى أنّكم كنتم كذلك في تقدير الله تعالى و حكمه، و قوله : وَ إِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ [البقره / ٢٨٠] فقد قيل : معناه : حصل و وقع، و الكوّن يستعمله بعض الناس في استحاله جوهر إلى ما هو دونه، و كثير من المتكلمين يستعملونه في معنى الإبداع.

و كَيْتُونَةٌ عند النحويين فعلوله، و أصله : كَوْنُونَةٌ، و كرهوا الضّمه و الواو فقلبوا، و عند سيبويه (٢) كَيْتُونَةٌ على وزن فيعلوله، ثم أدغم فصار كَيْتُونَةٌ، ثم حذف فصار كَيْتُونَةٌ، كقولهم في مَيْت : ميت.

و أصل مَيْت : ميوت، و لم يقولوا كينونه على الأصل، كما قالوا : مَيْت، لثقل لفظها. و «الْمَكَانُ» قيل أصله من : كَانَ يَكُونُ، فلمّا كثر في كلامهم توهمت الميم أصلية فقيل : تمكّن كما قيل في المسكين : تمسكن، و اشتكأن فلان : تضرّع و كأنه سكن و ترك الدّعه لضراعته.

قال تعالى : فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ [المؤمنون / ٧٦].

كوى

كَوَيْتُ الدّابّه بالنار كَيًّا. قال : فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ [التوبه / ٣٥]. و : كَى عَلَهُ لِفْعَلِ الشَّيْءِ، و «كَيْلًا» لانتفائه، نحو :

ص: ٧٣١

١- قال القرطبي : و قيل : «كان» زائده، و المعنى : أنتم خير أمة. و أنشد سيبويه : و جيران لنا كانوا كرام و مثله قوله تعالى : كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، و قوله : وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرْتُمْ. انظر : تفسير القرطبي ٤ / ١٧٠ - ١٧١.

٢- الكتاب ٤ / ٣٦٥.

كاف

الكَافُ : للتشبيه و التمثيل، قال تعالى : فَمَثَّلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ [البقره / ٢٦٤] معناه : وصفهم كوصفه (١)، و قوله : كَالَّذِي يُنْفِقُ مِمَّا لَهُ الْآيَةَ [البقره / ٢٦٤]. فإن ذلك ليس بتشبيه، و إنما هو تمثيل كما يقول النحويون مثلا : فالاسم كقولك : زيد، أى : مثاله قولك : زيد، و التمثيل أكثر من التشبيه، لأنَّ كلَّ تمثيل تشبيه، و ليس كلَّ تشبيه تمثيلا.

تمّ كتاب الكاف بحمد الله و عونته، و حسن توفيقه

ص : ٧٣٢

١- سأل مقاتل صاحب التفسير أبا عمرو بن العلاء عن قول الله تعالى : مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ما مثلها؟ قال : فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ. قال : ما مثلها؟ فسكت أبو عمرو. قال : فسألت يونس عنها، فقال : مثلها : صفتها. تهذيب اللغه ٩٥ / ١٥.

اللُّبُّ: العقل الخالص من الشوائب، وسمي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه، كالألبابِ واللُّبِّ من الشئىء، وقيل: هو ما زكى من العقل، فكلُّ لبِّ عقل و ليس كلُّ عقل لباً.

ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلّا العقول الزّكيه بأولى الألبابِ نحو قوله: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا إِلَى قَوْلِهِ: «أُولُوا الْأَلْبَابِ [البقره/ ٢٦٩] ونحو ذلك من الآيات، و لَبَّ فلان يَلْبُ: صار ذا لبِّ (١). وقالت امرأه فى ابنها: اضربه كى يلبِّ، ويقود الجيش ذا اللّجب (٢).

ورجل أَلْبُبٌ: من قوم أَلْبَاءٍ، و مَلْبُوبٌ: معروف باللَّبِّ، و أَلْبٌ بالمكان: أقام. و أصله فى البعير، و هو أن يلقى لَبْتَهُ فيه، أى: صدره، و تَلَبَّبَ: إذا تحرّم، و أصله أن يشدّ لبتّه، و لَبَّبْتُهُ: ضربت لبتّه، و سَمَى اللَّبَّةَ لكونه موضع اللَّبِّ، و فلان فى لَبِّ رِخَى، أى: فى سعه.

و قولهم: «لَتَيْبِكَ» (٣) قيل: أصله من: لَبَّ بالمكان و أَلْبٌ: أقام به، و ثنى لأنه أراد إجابته بعد إجابته، و قيل: أصله لَبَّبَ فأبدل من أحد الباءات ياء.

نحو: تظنّيت، و أصله تظنّنت، و قيل: هو من قولهم: امرأه لَبَّةٌ. أى: محبّه لولدها، و قيل: معناه: إخلاص لك بعد إخلاص. من قولهم: لُبُّ الطّعام، أى: خالصه، و منه: حسب لُبَابٌ.

لَبِثَ بالمكان: أقام به ملازماً له. قال تعالى:

ص: ٧٣٣

١- انظر: المجمل ٣/ ٧٩١، و الأفعال ٢/ ٤١٨.

٢- قيل لصفية بنت عبد المطلب و ضربت الزبير: لم تضربه؟ فقالت: ليلبِّ، و يقود الجيش ذا اللجب. انظر: اللسان (لبب)، و الأفعال ٢/ ٤١٩، و الجمهره ١/ ٣٨، و شرح أدب الكاتب ص ٨١.

٣- هذا من قول النبي (صلى الله عليه و سلم آله)، فعن عبد الله بن عمر أنّ تلبّيه رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «ليبيك اللهم ليبيك، ليبيك لا شريك لك ليبيك، إنّ الحمد و النعمه لك و الملك، لا شريك له» أخرجه مالك فى الموطأ ١/ ٣٣١، و البخارى فى الحج ٣/ ٤٠٨، و مسلم فى الحج برقم (١١٨٤).

فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سِنِينَ [العنكبوت/ ١٤]، فَلَبِثَتْ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ [طه/ ٤٠]، قَالَ: كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ [الكهف/ ١٩]، لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشْرَ يَمِّنَ [النازعات/ ٤٦]، لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ [الأحقاف/ ٣٥]، مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [سبا/ ١٤].

لبد

قال تعالى: يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا [الجن/ ١٩] أى: مجتمعه، الواحده: لُبْدَةٌ، كَاللَّبِيدِ الْمُتَلَبِّدِ، أى: المجتمع، وقيل: معناه: كانوا يسقطون عليه سقوط اللبد، وقرئ: لُبْدًا (١) أى: متلبدا ملتصقا بعضها ببعض للتزاحم عليه، وجمع اللبدي: أَلْبَادُ و لُبُودٌ.

وقد أَلْبَدْتُ السرج: جعلت له لبدًا، وأَلْبَدْتُ الفرس: أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ اللَّبْدَ. نحو: أَسْرَجْتَهُ، وَأَجْمَتَهُ، وَأَلْبَيْتَهُ، وَاللَّبْدَةُ: الْقِطْعَةُ مِنْهَا. وقيل: هو أَمْنَعُ مِنْ لَبْدَةِ الْأَسَدِ (٢). أى: من صدره، وَكَبَدَ الشَّعْرَ، وَأَلْبَدَ بِالْمَكَانِ: لَزِمَهُ لَزُومَ لَبْدِهِ، وَكَبَدَتِ الْإِبِلُ لَبْدًا: أَكْثَرَتْ مِنَ الْكَلَالِ حَتَّى أَتَعَبَهَا. وقوله: مَا لَأَلْبَدُ الْبَلْدَ [٦] (٣) أى: كثيرا متلبدا، وقيل: ما له سبد ولا لبد (٤)، وَكَبَدُ: طَائِرٌ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَلْصِقَ بِالْأَرْضِ، وَآخِرُ نَسْرِ لِقْمَانَ كَانَ يُقَالُ لَهُ لُبْدٌ (٥)، وَأَلْبَدَ الْبَعِيرُ: صَارَ ذَا لَبْدٍ مِنَ الثَّلْطِ (٦)، وَقَدْ يَكْنَى بِذَلِكَ عَنْ حَسَنِهِ لِدَلَالِهِ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى خَصْبِهِ وَسَمْنِهِ، وَأَلْبَدْتُ الْقَرْبَةَ: جَعَلْتُهَا فِي لَبِيدٍ أَيْ: فِي جِوَالِقٍ صَغِيرٍ.

لبس

لَبَسَ الثَّوْبَ: اسْتَتَرَ بِهِ، وَأَلْبَسَهُ غَيْرَهُ، وَمِنْهُ: يَلْبَسُونَ لِبَاسًا خُضْرًا [الكهف/ ٣١] وَاللِّيَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبْسُ مَا يَلْبَسُ. قال تعالى: قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوَآتِكُمْ [الأعراف/ ٢٦] وَجَعَلَ اللَّبَاسَ لِكُلِّ مَا يَغْطِي مِنَ الْإِنْسَانِ عَنْ قَبِيحٍ، فَجَعَلَ الزَّوْجَ لَزُوجِهِ لِبَاسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ

ص: ٧٣٤

١- وبها قرأ هشام عن ابن عامر الدمشقي. انظر: الإتحاف ص ٤٢٥.

٢- انظر: المعجم ٨٠١ / ٣.

٣- أساس البلاغة (لبد).

٤- السبد: الوبر. أى: ما له ذو وبر ولا صوف متلبد، ويكنى بهما عن الإبل والغنم. وقال الأصمعي: أى: ما له قليل ولا كثير. انظر: اللسان (سبد)، وأساس البلاغة (لبد)، والمشوف المعلم ٣٨١ / ١، والأمثال ص ٣٨٨.

٥- تزعم العرب أن لقمان هو الذى بعثته عاد فى وفدها إلى الحرم يستسقى لها، فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بعرات سمر، من أظب عفر، فى جبل وعر، لا يمسها القطر، أو بقاء سبعة أنسر، كلما أهلك نسر خلف بعده نسر، فاختر النسر، فكان آخر نسوره يسمى لبدًا، وقد ذكره النابغة فقال: أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا ***أخنى عليها الذى أخنى على لبد

٦- ثلث البعير: إذا ألقى بعره رقيقًا. انظر: اللسان (لبد).

يمنعها و يصدّها عن تعاطى قبيح. قال تعالى : هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ [البقره/ ١٨٧] فسّمَاهنَّ لباساً كما سمّاها الشاعر إزاراً في قوله :

٤٠٢- فدى لك من أخى ثقه إزارى (١)

وجعل التّقوى لباساً على طريق التّمثيل و التّشبيه، قال تعالى : وَ لِبَاسٌ التَّقْوَى ذَلِكِ خَيْرٌ [الأعراف / ٢٦] و قوله : صَنَعَهُ لِبُوسٍ لَكُمْ [الأنبياء / ٨٠] يعنى به : الدّرْع، و قوله : فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ [النحل / ١١٢]، و جعل الجوع و الخوف لباساً على التّجسيم و التّشبيه تصويراً له، و ذلك بحسب ما يقولون : تدّرّع فلان الفقر، و لبّس الجوع، و نحو ذلك. قال الشاعر :

٤٠٣- كسوتهم من حبر بزّ متخّم (٢)

نوع من برود اليمن يعنى به شعرا. و قرأ بعضهم (٣) : وَ لِبَاسَ التَّقْوَى مِنَ اللِّبْسِ. أى : السّتر. و أصل اللّبس : ستر الشىء، و يقال ذلك فى المعانى، يقال : لبّستُ عليه أمره. قال : وَ لِلْبَشِيئَةِ عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ [الأنعام / ٩] و قال : وَ لَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ [البقره / ٤٢]، لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ [آل عمران / ٧١]، الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام / ٨٢] و يقال : فى الأمر لبّسته أى : اللّبّاس، و لبّستُ الأمر : إذا زاولته، و لبّستُ فلانا : خالطته، و فى فلان ملّبس. أى : مستمتع، قال الشاعر :

٤٠٤- و بعد المشيب طول عمر و ملبسا (٤)

لبن

اللّبْنُ جمعه : ألبان. قال تعالى : وَ أَنهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ [محمد / ١٥]، و قال : مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبْنَا خَالِصاً [النحل / ٦٦]، و لبّين : كثر عنده لبن، و لبّنته : سقيته إياه، و فرس ملّبون، و ألبن فلان : كثر لبنه، فهو ملّبين.

ص : ٧٣٥

١- الشطر تقدّم فى مادّه (أزر).

٢- هذا عجز بيت لأوس بن حجر، و صدره : و إن هزّ أقوام إلى و حدّدوا و هو فى قصيده مطلعها : تنكرت منا بعد معرفه لى
*** و بعد التصابى و الشباب المكرّم و البيت فى ديوانه ص ١٢٣، و المعانى الكبير ١ / ٤٨٤، و الشعر و الشعراء ص ١١٤.

٣- قرأ : لباس بالنصب نافع و ابن عامر و الكسائى و أبو جعفر. الإتحاف ص ٢٢٣.

٤- هذا عجز بيت لامرئ القيس، و شطره : ألا إنّ بعد العدم للمرء قنوه و هو فى ديوانه ص ٨٧، و المجلد ٣ / ٨٠١.

وَأَلْبَنَتِ النَّاقَةَ فَهِيَ مُلْبِنٌ : إذا كثر لبنها، إمّا خلقه، وإمّا أن يترك في ضرعها حتى يكثر، والمَلْبِنُ : ما يجعل فيه اللبن، وأخوه بِلْبَانِ أمّه، قيل : ولا يقال : بلبن أمّه (١). أى : لم يسمع ذلك من العرب، وكم لَبِنٌ غنمك (٢) أى : ذوات الدّرّ منها.

وَاللَّبَانُ : الصّدر، واللّبَانَةُ أصلها الحاحه إلى اللبن، ثم استعمل في كلّ حاجه، وأما اللَّبِنُ الذى يبنى به فليس من ذلك فى شىء، الواحده : لَبِنَةٌ، يقال : لَبِنَتْهُ يُلْبِنُهُ (٣)، واللّبَانُ : ضاربه.

لج

اللَّجَّاجُ : التّمادى و العناد فى تعاطى الفعل المزجور عنه، وقد لَجَّ فى الأمر يَلْجُ لَجًّا، قال تعالى : وَ لَوْ رَحِمْنَا هُمْ وَ كَشَفْنَا مَا بِيَهُمْ مِنْ ضُرِّ اللَّجْوَا فى طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [المؤمنون / ٧٥]، يَلُ لَجْوَا فى عَتُوٍّ وَ نُفُورٍ [الملوك / ٢١] و منه : لَجَّه الصّوت بفتح اللام. أى : تردّده، و لَجَّه البحر بالضّم : تردّد أمواجه، و لَجَّه الليل : تردّد ظلامه، و يقال فى كلّ واحد لَجَّ و التَّجَّ.

قال : فى بَحْرِ لَجَّي [النور / ٤٠] منسوب إلى لَجَّه البحر، و ما روى : (وضع اللجّ على قفّى) (٤) ، أصله : قفاى، فقلب الألف ياء، و هو لغه فعباره عن السيف المتموّج مأوه، و اللَّجْلَجَةُ : التّرّد فى الكلام و فى ابتلاع الطّعام، قال الشاعر :

٤٠٥- يُلْجَلِجُ مضغه فيها أنيض (٥)

أى : غير منضج، و رجل لَجَّجٌ و لَجَّلَاجٌ : فى

ص: ٧٣٦

١- قال العكبرى : و هو أخوه بلبان أمّه، لا بلبن أمّه، لأنّ اللبن ما يحتلب من البهائم. قال الأعشى : رضيعى لبان ثدى أم تقاسما *** بأسحم داج عوض لا تفرق و قال أبو الأسود الدؤلى : فإلا يكنها أو تكنه فإنّه *** أخوها غذته أمّه بلبانها انظر : المشوف المعلم ٦٩٢ / ٢.

٢- قال التبريزى : و كم لبن غنمك، و لبن غنمك؟ أى : كم لبون غنمك؟. الكسائى : إنما سمع : كم لبن غنمك، كما تقول : كم رسل غنمك، أى : كم فيها مما يحلب؟ انظر : تهذيب إصلاح المنطق ١ / ١٢٤.

٣- انظر : اللسان (لبن).

٤- هذا مروى عن طلحه بن عبيد الله رضى الله عنه، و ذلك حين قام إليه رجل بالبصره فقال : إنّا أناس بهذه الأمصار، و إنه أتانا قتل أمير و تأمير آخر، و أتتنا بيعتك، فأنشدك الله لا تكن أول من غدر، فقال طلحه : أنصتونى، ثم قال : إنى أخذت فأدخلت فى الحش، و قربوا فوضعوا اللجّ على قفّى، فقالوا : لتبايعنّ أو لنقتلنّك، فبايعت و أنا مكره. قوله : اللجّ. قال الأصمعى : يعنى السيف. قال : و نرى أن اللجّ اسم سمى به السيف كما قالوا : الصمصامه، و ذو الفقار و نحوه. انظر : غريب الحديث لأبى عبيد ١٠، و النهايه ٢٣٤ / ٤، و اللسان (لج).

٥- الشطر لزهير، و عجزه : أصلتّ فهى تحت الكشح داء و هو فى ديوانه ص ١٤، و اللسان (لجج).

كلامه تردّد، وقيل : الحقّ أبلج و الباطل لجلج.

أى : لا يستقيم فى قول قائله، و فى فعل فاعله بل يتردّد فيه.

لحد

اللَّحْدُ : حفرة مائه عن الوسط، و قد لَحِدَ القبرَ : حفره، كذلك و أَلْحَدَهُ، و قد لَحِدْتُ الميْت و أَلْحَدْتُهُ : جعلته فى اللحد، و يسمّى اللحدُ مُلْحَدًا، و ذلك اسم موضع من : أَلْحَدْتَهُ، و لَحَدَ بلسانه إلى كذا : مال. قال تعالى : لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ [النحل / ١٠٣] (١) من : لحد، و قرئ : يُلْحِدُونَ (٢) من : أَلْحَدَ، و أَلْحَدَ فلان : مال عن الحقّ، و أَلْحَدَ ضربان : إلحاد إلى الشّرك بالله، و إلحاد إلى الشّرك بالأسباب.

فالأوّل ينافى الإيمان و يبطله.

و الثانى : يوهن عراه و لا يبطله. و من هذا النحو قوله : وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِاللَّحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [الحج / ٢٥]، و قوله : وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ [الأعراف / ١٨٠]، و أَلْحَدَ فى أسمائه على وجهين :

أحدهما أن يوصف بما لا يصحّ وصفه به.

و الثانى : أن يتأوّل أوصافه على ما لا يليق به، و التّحدّ إلى كذا : مال إليه. قال تعالى : وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا [الكهف / ٢٧] أى : التّجاء، أو موضع التّجاء. و أَلْحَدَ السّهم الهدف : مال فى أحد جانبيه.

لحف

قال تعالى : لَا يَسْتَكْبِرُونَ النَّاسَ إِلَّا حَافًا [البقره / ٢٧٣]، أى : إلحاحا، و منه استعير : أَلْحَفَ شاربه : إذا بالغ فى تناوله و جزّه. و أصله من اللّحافِ، و هو ما يتغطّى به، يقال : أَلْحَفْتُهُ فَالْتَحَفَ.

لحق

لَحِقْتُهُ و لَحَقْتُ بِهِ : أدركته. قال تعالى : بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ [آل عمران / ١٧٠]، وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ [الجمعه / ٣] و يقال : أَلْحَقْتُ كذا. قال بعضهم : يقال : أَلْحَقَهُ بمعنى لحقه (٣)، و على هذا قوله : «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ» (٤) و قيل : هو من : أَلْحَقْتُ بِهِ كذا، فنسب الفعل إلى العذاب تعظيما له، و كنى عن الدّعى بالملحق.

لحم

اللَّحْمُ جمعه : لِحَامٌ، و لُحُومٌ، و لُحْمَانٌ.

١- وهى قراءه حمزه و الكسائى و خلف. انظر : الإتحاف ص ٢٨٠.

٢- وهى قراءه الباقي.

٣- وهذا قول ابن فارس. ذكره فى مجمل اللغه ٨٠٤ / ٣.

٤- وهذا من دعاء القنوت. انظر : النهايه ٢٣٨ / ٤، و راجع صفحه ٢٤٤. قال ابن الأثير : الروايه بكسر الحاء، أى : من نزل به عذابك ألحقه بالكفار. و يروى بفتح الحاء.

قال : وَ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ* [البقره/ ١٧٣]. وَ لَحْمَ الرَّجْلِ : كثر عليه اللحم فضخم، فهو لَحِيمٌ، وَ لَاحِمٌ وَ شَاحِمٌ : صار ذا لَحْمٍ وَ شَحْمٍ. نحو : لابين و تامر، وَ لَحِمٌ : ضرى باللحم، وَ منه : باز لَحِمٌ، وَ ذئب لحم. أى : كثيرٌ أَكَلَ اللحم. وَ بيت لَحِمٌ : أى : فيه لحم، وَ فى الحديث : «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ قَوْمًا لِحِمِينَ» (١).

وَ أَلْحَمَةٌ : أطعمه اللحم، وَ به شبه المرزوق من الصَّيد، فقيل : مُلْحِمٌ، وَ قد يوصف المرزوق من غيره به، وَ به شبه ثوب مُلْحَمٌ : إذا تداخل سداه (٢)، وَ يسمَّى ذلك الغزل لُحْمَةً تشبيها بلحمه البازى، وَ منه قيل : «الولاء لُحْمَةٌ كلحمه النسب» (٣).

وَ شَجَّهَ مُتَلَاحِمَةً : اكتست اللحم، وَ لَحَمْتُ اللحم عن العظم : قشرته، وَ لَحَمْتُ الشىءَ، وَ أَلْحَمْتُه، وَ لَاحَمْتُ بين الشَّيئين : لأمتهما تشبيها بالجسم إذا صار بين عظامه لحمٌ يلحم به، وَ اللَّحْرَامُ : ما يلحم به الإناء، وَ أَلْحَمْتُ فلانا : قتلته وَ جعلته لحما للشيء باع، وَ أَلْحَمْتُ الطائر : أطعمته اللحم، وَ أَلْحَمْتُكَ فلانا : أمكنتك من شتمه وَ ثلبه، وَ ذلك كتسميه الاغتياى و الوقيعه بأكل اللحم. نحو قوله تعالى : أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا [الحجرات / ١٢]، وَ فلان لَحِيمٌ فعيل كأنه جعل لحما للشيء باع، وَ المَلْحَمَةُ : المعركة، وَ الجمع المَلَاحِمُ.

لحن

اللَّحْنُ : صرف الكلام عن سننه الجارى عليه، إما بإزاله الإعراب، أو التّصحيف، وَ هو المذموم، وَ ذلك أكثر استعمالا، وَ إمّا بإزالته عن التّصريح وَ صرفه بمعناه إلى تعريض وَ فحوى، وَ هو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغه، وَ إياه قصد الشاعر بقوله :

٤٠٦- وَ خير الحديث ما كان لحنًا (٤)

ص: ٧٣٨

١- انظر : الفائق ٣ / ٣١١، وَ النهايه ٤ / ٣٣٩، وَ أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن كعب الأحبار. الدر المثور ٣ / ٣١٥. وَ عن سفيان الثورى أنه سئل عن اللحمين، أهم الذين يكثرون أكل اللحم؟ فقال : هم الذين يكثرون أكل لحوم الناس.

٢- السَّيْدِي : خلاف لحمه الثوب، وَ قيل : أسفله، وَ قيل : ما مدّ منه. واحده : سداه. انظر : اللسان (سدى)، وَ تهذيب اللغه ١٢ / ٣٩.

٣- الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما أنّ النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «الولاء لحمه كلحمه النسب، لا تباع و لا توهب» أخرجه الحاكم فى المستدرک ٤ / ٣٤١، وَ قال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. وَ أقرّه الذهبى. وَ أخرجه البيهقى ١٠ / ٢٩٤، وَ الشافعى فى الأم ٤ / ٧٧، وَ الدارمى فى الفرائض ٢ / ٣٩٨، وَ لم يرفعه، وَ الطبرانى فى الأوسط ٢ / ١٨٩. وَ قال ابن حجر : وَ المحفوظ فى هذا ما أخرجه عبد الرزاق عن الثورى موقوفا عليه : الولاء لحمه كلحمه النسب. انظر : فتح البارى ١٢ / ٤٤، وَ مجمع الزوائد ٤ / ٢٣٤، وَ مصنف عبد الرزاق ٩ / ٤.

٤- هذا عجز بيت، وَ قبله : وَ حديث ألدّه هو مما *** ينعت الناعتون يوزن وزنا منطلق صائب و تلحن أحيا *** نا، وَ خير الحديث ما كان لحنًا

و إِيَّاهُ قَصِدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [محمد / ٣٠] و منه قيل للفظن بما يقتضى فحوى الكلام: لحن، و فى الحديث: «لعلَّ بعضكم أَلْحَنُ بِحِجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ» (١) أى: ألسن و أفصح، و أبين كلاماً و أقدر على الحجّة.

لدد

الَّذُ: الخصيم الشّدِيد التّائِبِي، و جمعه: لُدُّ.

قال تعالى: وَ هُوَ أَلْعَدُّ الْخِصَامِ [البقره / ٢٠٤]، و قال: وَ تُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُمَدًّا [مريم / ٩٧]. و أصل الألدّ: الشّدِيد اللدّد، أى: صفحه العنق، و ذلك إذا لم يمكن صرفه عمّا يريد، و فلان يَتَلَدَّدُ، أى: يتلفّت، و اللدود ما سقى الإنسان من دواء فى أحد شقّى فمه، و قد التددت ذلك.

لدن

لَدُنْ أَخَصَّ مِنْ «عند»، لأنه يدلّ على ابتداء نهايه. نحو: أقمت عنده من لدن طلوع الشمس إلى غروبها، فيوضع لدن موضع نهايه الفعل.

و قد يوضع موضع «عند» فيما حكى. يقال: أصبت عنده مالا، و لدنه مالا.

قال بعضهم: لَمَدُنْ أبلغ من عند و أخصّ (٢). قال تعالى: فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَمَدُنِي عُذْرًا [الكهف / ٧٦]، رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً [الكهف / ١٠]، فَهَبْ لِي مِنْ لَمَدُنْكَ وَلِيًّا [مريم / ٥]، وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سَيِّطَانًا نَصِيرًا [الإسراء / ٨٠]، عَلَّمَنَا مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا [الكهف / ٦٥]، لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ [الكهف / ٢]. و يقال من لَدُنْ، و لَدُ، و لَدَى (٣). و اللدُن: اللّين.

لدى

لَدَى يقارب لدن. قال تعالى: وَ أَلْقِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ [يوسف / ٢٥].

لزب

اللَّزِبُ: الثابت الشّدِيد الثّبوت. قال تعالى: مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [الصفات / ١١]، و يعبر باللازب عن الواجب، فيقال: ضربه لازب، و اللزبُ السنه الجذبه الشّدِيده، و جمعها: اللزباتُ.

لزم

لُزُومُ الشىء: طول مكثه، و منه يقال: لَزِمَهُ

ص: ٧٣٩

١- الحديث عن أم سلمه قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «إنكم تختصمون إليّ، و لعلَّ بعضكم أن يكون ألحن

- بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له بشىء من حق أخيه فلا يأخذه، وإنما أقطع له قطعه من النار» متفق عليه. انظر: فتح البارى ١٣/ ١٧٢، و مسلم فى الأفضيه ٣/ ١٣٣٧.
- ٢- انظر مغنى اللبيب ص ٢٠٨.
- ٣- انظر: اللسان (لندن).

يَلْزَمُهُ لُزُومًا، وَ الْإِزَامُ ضَرْبَانِ : إِزَامٌ بِالتَّسْخِيرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَ إِزَامٌ بِالْحَكْمِ وَ الْأَمْرِ. نَحْوُ قَوْلِهِ : أُنْزِلْ مَكْمُوهًا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ [هود/ ٢٨]، وَ قَوْلِهِ : وَ أَلْزَمَهُمُ كَلِمَةَ التَّقْوَى [الفتح/ ٢٦]، وَ قَوْلِهِ : فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا [الفرقان/ ٧٧] أَى : لِأَزَامًا. وَ قَوْلِهِ : وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى [طه/ ١٢٩].

لسن

اللِّسَانُ : الْجَارِحَةُ وَ قَوَّتُهَا، وَ قَوْلُهُ : وَ أَخْلَلْتُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي [طه/ ٢٧] يَعْنِي بِهِ مِنْ قَوَّةِ لِسَانِهِ، فَإِنَّ الْعُقْدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي الْجَارِحَةِ، وَ إِنَّمَا كَانَتْ فِي قَوَّتِهِ الَّتِي هِيَ التَّنَطُّقُ بِهِ، وَ يُقَالُ : لِكُلِّ قَوْمٍ لِسَانٌ وَ لِسْنٌ بِكسْرِ اللَّامِ، أَى : لُغَةٌ.

قَالَ تَعَالَى : فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِلِسَانِكَ * [الدخان/ ٥٨]، وَ قَالَ : بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [الشعراء/ ١٩٥]، وَ اخْتِلَافُ الْأَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ [الروم/ ٢٢] فَاخْتِلَافُ الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِلَافِ اللَّغَاتِ، وَ إِلَى اخْتِلَافِ النَّعْمَاتِ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَعْمَةً مَخْصُوصَةً يَمَيِّزُهَا السَّمْعُ، كَمَا أَنَّ لَهُ صُورَةً مَخْصُوصَةً يَمَيِّزُهَا الْبَصَرُ.

لطف

اللُّطِيفُ إِذَا وَصِفَ بِهِ الْجِسْمُ فَضِدَّ الْجَثَلِ، وَ هُوَ الثَّقِيلُ، يُقَالُ : شَعْرٌ جَثَلٌ (١)، أَى : كَثِيرٌ، وَ يُعْبَرُ بِاللُّطَافَةِ وَ اللَّطْفِ عَنِ الْحَرَكَةِ الْخَفِيفَةِ، وَ عَنِ تَعَاطِي الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ، وَ قَدْ يُعْبَرُ بِاللُّطَائِفِ عَمَّا لَا تَدْرِكُهُ الْحَاسَةُ، وَ يُصَحَّحُ أَنْ يَكُونَ وَصْفَ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَ أَنْ يَكُونَ لِمَعْرِفَتِهِ بِدَقَائِقِ الْأُمُورِ، وَ أَنْ يَكُونَ لِرَفْقِهِ بِالْعِبَادِ فِي هِدَايَتِهِمْ.

قَالَ تَعَالَى : اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ [الشورى/ ١٩]، إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ [يوسف/ ١٠٠] أَى : يَحْسُنُ الْإِسْتِخْرَاجَ. تَنْبِيْهَا عَلَى مَا أُوصِلَ إِلَيْهِ يُوسُفُ حَيْثُ أَلْقَاهُ إِخْوَتُهُ فِي الْجَبِّ، وَ قَدْ يُعْبَرُ عَنِ التَّحْفِ الْمَتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى الْمَوَدَّةِ بِاللُّطْفِ، وَ لِهَذَا قَالَ : «تَهَادَوْا تَحَابُّوا» (٢) . وَ قَدْ أَلْطَفَ فَلَانُ أَخَاهُ بِكَذَا.

لظى

اللَّظَى : اللَّهَبُ الْخَالِصُ، وَ قَدْ لَظَيْتِ النَّارُ وَ تَلَظَّتْ. قَالَ تَعَالَى : نَارًا تَلْظَى [الليل/ ١٤] أَى : تَتَلَطَّى، وَ لَظَى غَيْرُ مَصْرُوفِهِ : اسْمٌ لِجَهَنَّمَ. قَالَ تَعَالَى : إِنَّهَا لَظَى [المعارج/ ١٥].

ص: ٧٤٠

١- الجثل و الجثيل من الشجر و الثياب و الشعر: الكثير الملتف، و قيل: هو من الشعر ما غلظ و قصر. و قيل: ما كثف و اسود. انظر: اللسان (جثل)، و تهذيب اللغة ١١/ ٢٠.

٢- الحديث عن أبي هريره عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال: «تهادوا تحابوا» أخرجه البخارى فى الأدب المفرد برقم (٥٩٤)، و سنده حسن كما قال الحافظ ابن حجر، و أخرجه ابن عدى فى الكامل ٤/ ١٤٢٤.

أصل الكلمه اللَّعَابُ، و هو البزاق السائل، و قد لَعَبَ يَلْعَبُ لَعْبًا (١) : سال لُعَابُهُ، و لَعِبَ فلان : إذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا، يَلْعَبُ لَعِبًا. قال : و مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ و لَعِبٌ [العنكبوت / ٦٤]، و ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا و لَهْوًا [الأنعام / ٧٠]، و قال : أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ [الأعراف / ٩٨]، قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ [الأنبياء / ٥٥]، و مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِالْعِبِينَ [الدخان / ٣٨].

و اللَّعْبَةُ للمرّه الواحده، و اللَّعْبَةُ : الحاله التي عليها اللَّاعِب، و رجل تَلْعَبُهُ : ذو تَلْعَبٍ (٢)، و اللَّعْبَةُ : ما يلعب به، و الْمَلْعَبُ : موضع اللعب، و قيل : لُعَابُ النَّحْلِ للعسل، و لُعَابُ الشَّمْسِ : ما يرى فى الجوّ كنسج العنكبوت، و مُلَاعِبُ ظِلِّهِ (٣) : طائر كأنه يلعب بالظل.

اللَّعْنُ : الطَّرْدُ و الإبعاد على سبيل السَّيْخِطِ، و ذلك من اللّهِ تعالى في الآخره عقوبه، و فى الدُّنْيَا انقطاع من قبول رحمته و توفيقه، و من الإنسان دعاء على غيره. قال تعالى : أَلَمْ نَلْعَنُ اللَّهَ عَلَى الظَّالِمِينَ [هود / ١٨]، وَ الْحَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ [النور / ٧]، لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ [المائدة / ٧٨]، وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ [البقره / ١٥٩].

و اللَّعْنَةُ : الذى يلتن كثيرا، و اللَّعْنَةُ الذى يلعن كثيرا (٤)، و التَّعَنَ فلان : لعن نفسه.

و التَّلَاعُنُ و المُلَاعَنَةُ : أن يلعن كل واحد منهما نفسه أو صاحبه.

لَعَلَّ : طمع و إشفاق، و ذكر بعض المفسرين أن «لَعَلَّ» من الله واجب، و فسر فى كثير من المواضع ب «كى»، و قالوا : إنَّ الطَّمَعِ و الإشفاق لا- يصحّ على الله تعالى، و «لعلّ» و إن كان طمعا فإن ذلك يقتضى فى كلامهم تاره طمع المخاطب، و تاره طمع غيرهما. فقوله تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون : لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ [الشعراء / ٤٠] فذلك طمع منهم، و قوله فى

ص: ٧٤١

١- قال أبو عثمان السرقسطى : و لعب لعبا، و ألعب : سال لعبه. و يقال فى الصغير : لعب، و فى الكبير : ألعب. انظر : الأفعال ٢ / ٤١٣.

٢- قال أبو بكر ابن دريد : و كل ما جاء من هذا الباب - أى : باب تفعال - مما تدخله الهاء للمبالغه فهو معروف لا يتجاوز إلى غيره، نحو : تكلامه، و تلعبه، و تلقامه، و ما أشبهه. انظر : الجمهره ٣ / ٣٨٨.

٣- انظر : المجلد ٣ / ٨٠٩.

٤- راجع ماده (برم).

فرعون : لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [طه / ٤٤] فإطماع لموسى (عليه السلام) مع هرون، و معناه : فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا راجيين أن يتذكر أو يخشى.

و قوله تعالى : فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مِمَّا نُوحِيَ إِلَيْكَ [هود / ١٢] أى : يظن بك الناس ذلك، و على ذلك قوله : فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ [الكهف / ٦]، و قال : وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* [الأنفال / ٤٥] أى : اذكروا الله راجين الفلاح، كما قال فى صفه المؤمنين : يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ [الإسراء / ٥٧] (١).

لغب

اللُّغُوبُ : التَّعَبُ و النَّصَبُ. يقال : أتانا ساغبا لَأَغْبًا (٢)، أى : جائعا تعباً. قال : وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ [ق / ٣٨]. و سهم لَغِبٌ : إذا كان قذذه (٣) ضعيفه، و رجل لَغِبٌ : ضعيف بين اللُّغَابِهِ. و قال أعرابي : فلان لُغُوبٌ أحمق، جاءته كتابى فاحتقرها. أى : ضعيف الزأى، فليل له فى ذلك : لم أنث الكتاب و هو مذكر؟ فقال : أ و ليس صحيفه (٤).

لغا

اللُّغُوُّ من الكلام : ما لا يعتد به، و هو الذى يورد لا- عن رويّه و فكر، فيجرى مجرى اللُّغَا، و هو صوت العصافير و نحوها من الطيور، قال أبو عبيده : لُغُوٌّ و لُغَا، نحو : عيب و عاب و أنشدهم :

٤٠٧- عن اللغا و رفث التَّكَلُّم (٥)

يقال : لَغَيْتُ تَلَعَى. نحو : لقيت تلقى، و قد يسمّى كلّ كلام قبيح لغوا. قال : لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُغُوًّا وَ لَا كِذَابًا [النبأ / ٣٥]، و قال : وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغُوَّ أَعْرَضُوا عَنْهُ [القصص / ٥٥]، لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُغُوًّا وَ لَا تَأْتِيماً [الواقعه / ٢٥]، و قال : وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ [المؤمنون / ٣]، و قوله : وَ إِذَا مَرُّوا بِاللُّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا [الفرقان / ٧٢]، أى : كنوا عن القبيح لم يصرحوا، و قيل : معناه : إذا صادفوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم. و يستعمل اللغو فيما لا يعتد به، و منه اللُّغُوُّ فى الأيمان. أى : ما لا عقد عليه، و ذلك ما يجرى وصلا للكلام بضرب من العاده. قال : لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللُّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ* [البقره / ٢٢٥] و من هذا أخذ الشاعر

ص : ٧٤٢

١- الزركشى فى البرهان ٣٩٣ / ٤، و ماده «لعل» نقلها كلها.

٢- انظر : أساس البلاغه (لغب)، و المجلد ٣ / ٨١٠.

٣- القذذ : جمع قذّه، و هى ريش السهم. و للسهم ثلاث قذذ، و هى آذانه. اللسان (قذذ).

٤- و هذه الروايه حكاها أبو عمرو بن العلاء عن أعرابي من أهل اليمن. انظر : اللسان (لغب)، و المجلد ٣ / ٨١٠.

٥- هذا عجز بيت للعجاج، و صدره : و ربّ أسراب حجيج كظّم و هو فى ديوانه ص ٥٩، و اللسان (رفث)، و مجاز القرآن ١ /

فقال :

٤٠٨- و لست بمأخوذ بلغو تقوله *** إذا لم تعمّد عاقدات العزائم (١)

و قوله : لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ [الغاشية / ١١] أى : لغوا، فجعل اسم الفاعل وصفا للكلام نحو : كاذبه، و قيل لما لا يعتدّ به فى الدّيه من الإبل : لغو، و قال الشاعر :

٤٠٩- كما أَلْغَيْتَ فى الدّيه الحوارا (٢)

و لَغَى بكذا. أى : لهج به لهج العصفور بلغاه. أى : بصوته، و منه قيل للكلام الذى يلهج به فرقه فرقه : لُغُهُ.

لفف

قال تعالى : فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا [الإسراء / ١٠٤] أى : منضمًا بعضكم إلى بعض. يقال : لَفَفْتُ الشىء لَفًّا، و جاءوا و من لَفَّ لَفَّهُمْ، أى : من انضم إليهم، و قوله : وَ جَدَّاتٍ أَلْفَافًا [النبأ / ١٦] أى : التفت بعضها ببعض لكثرة الشجر. قال : وَ التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ [القيامة / ٢٩] و أَلَّفْتُ : الذى يتدانى فخذاه من سممه، و أَلَّفْتُ أيضا : السِّمِينِ الثَّقِيلِ البَطِيءِ من الناس، و لَفَّ رأسه فى ثيابه، و الطَّائِرُ رأسه تحت جناحه، و اللَّفِيفُ من الناس : المجتمعون من قبائل شتى، و سَمَى الخليل كل كلمه اعتل منها حرفان أصليان لفيفا.

لفت

يقال : لَفَتَهُ عن كذا : صرفه عنه. قال تعالى : قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَلَفَّتْنَا [يونس / ٨٧] أى : تصرفنا، و منه : التَّفَّتَ فلان : إذا عدل عن قبله بوجهه، و امرأه لَفَوْتُ : تَلَفْتُ من زوجها إلى ولدها من غيره، و اللَّفِيَتَةُ : ما يغلظ من العصيده (٣).

لفح

يقال : لَفَحَتُهُ الشمس و السَّمُوم. قال تعالى : تَلَفَحَ وَجُوهَهُمُ النَّارُ [المؤمنون / ١٠٤] و عنه استعير : لَفَحَتُهُ بالسيف.

لفظ

اللَّفْظُ بالكلام مستعار من : لَفَظَ الشىء من الفم، و لَفَظَ الرَّحَى الدَّقِيقَ، و منه سَمَى الدَّيْكَ

ص: ٧٤٣

١- البيت للفرزدق من قصيده قالها فى قتل قتيبه بن مسلم، و فيها مدح سليمان بن عبد الملك، و مطلعها : تحنّ بزوراء المدينه ناقتى *** حنين عجول تبتغى البورائم و هو فى ديوانه ص ٦١١، و طبقات فحول الشعراء ١ / ٣٣٦، و الأغانى ١٩ / ١٤.

٢- البيت لذى الرّمه من قصيده مطلعها : نبت عيناك عن طلل بحزوى *** عفته الريح و امتنح القطارا و هو فى ديوانه ص ٢٧٦،

و أمالى القالى ١٤٢ /٢، و اللسان (لغا).

٣- العصىده : دقق يلىّ بالسمن و يطبخ. و قىل : اللفىته : مرقة تشبه الحىس. انظر : اللسان (لفت) و (عصد)، و المجل ٨١١ /٣.

اللَّافِظَةَ، لطرحة بعض ما يلتقطه للدجاج. قال تعالى: مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق / ١٨].

لفو

الْفَيْتُ : وجدت. قال الله: قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا [البقره / ١٧٠]، وَ أَلْفَيْتَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ [يوسف / ٢٥].

لقب

اللَّقْبُ : اسم يسمّى به الإنسان سوى اسمه الأول، و يراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام، و لمراعاه المعنى فيه قال الشاعر :

٤١٠- وقلما أبصرت عيناك ذا لقب *** إلا و معناه إن فتشت في لقبه (١)

و اللَّقْبُ ضربان : ضرب على سبيل التشريف كَالْقَابِ السُّلَاطِينِ، و ضرب على سبيل التّبر، و إياه قصد بقوله : وَ لَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ [الحجرات / ١١].

لقح

يقال : لَقَحَتِ النَّاقَةُ تَلْقُحُ لِقْحًا وَ لِقَاحًا (٢)، و كذلك الشجره، و أَلْقَحَ الفحل الناقه، و الريح السحاب. قال تعالى : وَ أَرْسَلْنَا الرِّيحَ لِقَاحَ [الحجر / ٢٢] أى : ذوات لقاح، و أَلْقَحَ فلان النخل، و لَقَّحَهَا، و اسْتَلْقَحَتِ النَّخْلَةَ، و حرب لِقَاحٌ : تشبيها بالناقه اللقاح، و قيل : اللَّقْحَةُ : الناقه التى لها لبن، و جمعها : لِقَاحٌ وَ لُقَّحٌ، و الْمَلَاقِيحُ : النوق التى فى بطنها أولادها، و يقال ذلك أيضا للأولاد، و «نهى عن بيع الملاقيح و المضامين» (٣). فَالْمَلَاقِيحُ هِيَ : ما فى بطون الأمهات، و المضامين : ما فى أصلاب الفحول.

و اللِّقَاحُ : ماء الفحل، و اللِّقَاحُ : الحى الذى لا يدين لأحد من الملوك، كأنه يريد أن يكون حاملا لا محمولا.

لقف

لَقِفْتُ الشىءَ أَلَقَفُهُ، وَ تَلَقَّفْتُهُ : تناولته بالحدق، سواء فى ذلك تناوله بالفم أو اليد. قال : فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفُكُونَ * [الأعراف / ١١٧].

لقم

لُقْمَانٌ : اسم الحكيم المعروف، و اشتقاقه يجوز أن يكون من : لَقِمْتُ الطَّعَامَ أَلَقَمُهُ

ص: ٧٤٤

١- البيت فى بصائر ذوى التمييز ٤ / ٤٣٨ دون نسبه، و شرح المقامات للشريشى ٨ / ١، و الفرق بين الفرق ص ١٦٥.

٢- انظر : الأفعال ٢ / ٤٣١.

٣- عن أبى هريره رضى الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «نهى عن بيع الملاقيح و المضامين» أخرجه البزار، و

قال : لا نعلم أحدا رواه عن الزهري عن سعيد عن أبي هريره إلا صالح بن أبي الأخضر، و لم يكن بالحافظ. انظر : كشف الأستار ٨٧ / ٢ و أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس، و فيه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبه، وثقه أحمد، و ضعفه جمهور الأئمه. انظر : مجمع الزوائد ١٠٧ / ٤، و تحفه المحتاج ٢ / ٢١٦.

و تَلَقَّمْتُهُ، و رَجُلٌ تَلَقَّامٌ : كثير اللقم، و اللقم أصله الملتقم، و يقال لطرف الطريق : اللقم.

لقى

اللقاء : مقابله الشيء و مصادفته معا، و قد يعبر به عن كل واحد منهما، يقال : لقيه يلقاه لقاءً و لقيًا و لقيته، و يقال ذلك في الإدراك بالحس، و بالبصر، و بالبصيرة. قال : لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ [آل عمران / ١٤٣]، و قال : لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصِيبًا [الكهف / ٦٢]. و مُلَاقَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ، و عَنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ. قال تعالى : وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُواهُ [البقره / ٢٢٣] و قَالَ الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ [البقره / ٢٤٩] و اللقاء : الملاقاه. قال : وَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا [يونس / ١٥]، إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا فَمُلَاقِيهِ [الانشقاق / ٦]، فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا [السجده / ١٤] أَى : نسيتم القيامه و البعث و الشهور، و قوله : يَوْمَ التَّلَاقِ [غافر / ١٥] أَى : يوم القيامه، و تخصيصه بذلك لِالتقاء من تقدم و من تأخر، و التقاء أهل السماء و الأرض، و ملاقاه كل أحد بعمله الذى قدمه، و يقال : لقي فلان خيرا و شرا.

قال الشاعر :

٤١١- فمن يلقى خيرا يحمد الناس أمره (١)

و قال آخر :

٤١٢- تلقى السماحه منه و الندى خلقا (٢)

و يقال : لقيته بكذا : إذا استقبلته به، قال تعالى : وَ يُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا [الفرقان / ٧٥]، وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا [الإنسان / ١١]. و تَلَقَّاهُ كَذَا، أَى : لقيه. قال : وَ تَلَقَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ [الأنبياء / ١٠٣]، و قال : وَ إِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ [النمل / ٦] و الإلقاء : طرح الشيء حيث تلقاه، أَى : تراه، ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح. قال : فَكَذَلِكَ أَلْقَى

ص : ٧٤٥

- ١- الشطر للمرقش الأصغر، و عجزه : و من يغو لا يعدم على الغى لائما و هو فى اللسان (غوى)، و المفضلليات ص ٢٤٧. و هو من قصيدته التى مطلعها : ألا يا اسلمى لا صرم لى اليوم فاطما *** و لا أبدا ما دام وصلك دائما
- ٢- هذا عجز بيت لزهير بن أبى سلمى، و صدره : إن تلق يوما على علاته هرما و هو من قصيده يمدح بها هرم بن سنان و أباه، و مطلعها : إنَّ الخليط أجدَّ البين فانفرقا *** و علقت القلب من أسماء ما علقا و هو فى ديوانه ص ٤١.

السَّامِرِيُّ [طه / ٨٧]، قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِنَّمَا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ [الأعراف / ١١٥]، و قال تعالى : قَالُوا [الأعراف / ١١٦]، قَالَ : أَلْقِيهَا يَا مُوسَىٰ * فَأَلْقَاهَا [طه / ١٩ - ٢٠]، و قال : فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ [طه / ٣٩]، وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا [الفرقان / ١٣]، كَلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ [الملك / ٨]، وَ أَلْقَتْ مَا فِيهَا وَ تَخَلَّتْ [الانشقاق / ٤] و هو نحو قوله : وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ [الانفطار / ٤]، و يقال : أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ قَوْلًا، و سلامًا، و كلامًا، و مودَه. قال تعالى : تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ [المتحنه / ١]، فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ [النحل / ٨٦]، وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ [النحل / ٨٧]، و قوله : إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا [المزمل / ٥] فإشاره إلى ما حَمَلَ مِنَ النَّبُوءِ وَ الْوَحْيِ، و قوله : أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ [ق / ٣٧]، فعبارَه عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ، و قوله : فَأَلْقَى السَّحْرَهُ سُجَّدًا [طه / ٧٠] فإِنَّمَا قَالَ : «أَلْقَى» تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ دَهَمَهُمْ وَ جَعَلَهُمْ فِي حَكْمٍ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ.

لَمْ

تقول : لَمَمْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتَهُ وَ أَصْلَحْتَهُ، وَ مِنْهُ : لَمَمْتُ شَعْنَهُ. قال تعالى : وَ تَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا [الفجر / ١٩] وَ اللَّمَمُ : مَقَارِبُهُ الْمَعْصِيَةِ، وَ يُعْتَبَرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَ يُقَالُ : فَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا لَمَمًا. أَى : حِينَا بَعْدَ حِينٍ، وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ : الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ [النجم / ٣٢] وَ هُوَ مِنْ قَوْلِكَ : أَلَمَمْتُ بِكَذَا. أَى : نَزَلْتُ بِهِ، وَ قَارِبْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَوَاقِعِهِ، وَ يُقَالُ : زِيَارَتُهُ إِِلْمَامًا. أَى : قَلِيلَهُ.

وَ «لَمْ» نَفْيٌ لِلْمَاضِي وَ إِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَلْفُ الْاسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ. نحو : أَلَمْ نُزَيِّنْكَ فِينَا وَ لِيَدًا [الشعراء / ١٨]، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى [الضحى / ٦].

لَمَّا يَسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : لِنَفْيِ الْمَاضِي وَ تَقْرِيْبِ الْفِعْلِ. نحو : وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا * [آل عمران / ١٤٢].

وَ الثَّانِي : عَلَمًا لِلظَّرْفِ نَحْوُ : فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ [يوسف / ٩٦] أَى : فِي وَقْتِ مَجِيئِهِ، وَ أَمْثَلْتَهَا تَكَثَّرَ.

لمح

اللَّمْحُ : لِمَعَانِ الْبَرْقِ، وَ رَأَيْتَهُ لَمَحَهُ الْبَرْقُ.

قال تعالى : كَلَّمَحَ بِالْبَصْرِ [القمر / ٥٠] وَ يُقَالُ : لِأَرَيْنِكَ لَمَحًا بِأَصْرًا (١). أَى : أَمْرًا وَاضِحًا.

ص: ٧٤٦

اللَّمزُ: الاغتياب و تتبع المعاب. يقال: لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ. قال تعالى: وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ [التوبه/ ٥٨]، الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ [التوبه/ ٧٩]، وَ لَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ [الحجرات/ ١١] أى: لا- تلمزوا الناس فيلمزونكم، فتكونوا في حكم من لمز نفسه، و رجل لَمَازٌ و لَمَزَةٌ: كثير اللمز، قال تعالى: وَيُلِّ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لَمَزَةٍ [الهمزه/ ١].

اللَّمْسُ: إدراك بظاهر البشره، كالمسّ، و يعبر به عن الطلب، كقول الشاعر:

٤١٣- و أَلْمِسُهُ فَلَا أُجِدُهُ (١)

و قال تعالى: وَ أَنَا لَمَسِيْنَا السَّمَاءَ فَوَجَّهْنَاهَا مِلَّتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شَهْبًا [الجن/ ٨]، و يكنى به و بِالْمَلَمَسَةِ عن الجماع، و قرئ: لَمَسْتُمْ* [المائده/ ٦] (٢)، و لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ (٣) حملا على المسّ، و على الجماع، «و نهى عليه الصلاه و السلام عن بيع الملامسه» (٤) و هو أن يقول: إِذَا لَمَسْتِ ثَوْبِي، أَوْ لَمَسْتُ ثَوْبَكَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا، وَ اللَّمَّاسَةُ: الحاجه المقاربه.

اللَّهَبُ: اضطرام النار. قال تعالى: لَا ظَلِيلٍ وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ [المرسلات/ ٣١]، سَيَصْلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ [المسد/ ٣]. و اللّهبُ: ما يبدو من اشتعال النار، و يقال للدخان و للغبار: لَهَبٌ، و قوله: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ [المسد/ ١] فقد قال بعض المفسرين: إنه لم يقصد بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها، و إنما قصد إلى إثبات النار له، و أنه من أهلها، و سمّاه بذلك كما يسمّى المثير للحرب و المباشر لها: أبا الحرب، و أبا الحرب. و فرس مُلْهَبٌ: شديد العدو تشبيها بالنار المُلْتَهَبَةِ، و الأُلْهُوبُ من ذلك، و هو العدو الشّدِيد، و يستعمل اللّهَابُ في الحرّ الذي ينال العطشان.

ص: ٧٤٧

- ١- هذا عجز بيت، و شطره: ألام على تبكيه و بعده: و كيف يلام محزون*** كبير فاته ولده و البيت في شرح الحماسه للتبريزي ١٨٤/٢ دون نسبه، و هو من ثاني الوافر. و في كشف المشكل ٥٠٢/٢.
- ٢- و هي قراءه نافع و ابن كثير و أبي عمرو و ابن عامر و عاصم و أبي جعفر و يعقوب.
- ٣- و بها قرأ حمزه و الكسائي و خلف. انظر: الإتحاف ص ١٩١.
- ٤- الحديث عن أبي هريره رضى الله عنه أنّ رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله): «نهى عن الملامسه و المنايذه» أخرجه البخارى (انظر فتح البارى ٣٥٩/٤)، و شرح الزرقانى على الموطأ ٣١٥/٣، و النسائي ٢٥٩/٧.

لَهْثٌ يَلْهَثُ لَهْثًا (١). قال الله تعالى: فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ [الأعراف / ١٧٦] و هو أن يدلح لسانه من العطش. قال ابن دريد: اللَهْثُ يقال للإعياء و للعطش جميعا (٢).

الْأَلْهَامُ: إلقاء الشئ في الرّوع، و يختصّ ذلك بما كان من جهه الله تعالى، و جهه الملا الأعلى. قال تعالى: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا [الشمس / ٨] و ذلك نحو ما عبّر عنه بِلَمَمِ الْمَلَكِ، و بالتّفث في الرّوع كقوله عليه الصلاه و السلام: «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَمَهُ و للشيطان لَمَمَهُ» (٣)، و كقوله عليه الصلاه و السلام: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» (٤) و أصله من التّهَامِ الشئ، و هو ابتلاعه، و التّهَمَ الفصيل ما في الضرع، و فرس لهم: كأنه يلتهم الأرض لشده عدوه.

[اللَّهُؤُ: ما يشغل الإنسان عما يعنيه و يهّمه.

يقال: لَهَوْتُ بِكَذَا، و لهيت عن كذا: اشتغلت عنه بَلَهْوٍ (٥). قال تعالى: إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَ لَهْوٌ* [محمد / ٣٦]، و ما هذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌّ [العنكبوت / ٦٤]، و يعبر عن كل ما به استمتع باللّهو. قال تعالى: لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا [الأنبياء / ١٧] و من قال: أراد باللّهو المرأه و الولد (٦) فتخصيص لبعض ما هو من زينه الحياه الدنيا التي جعل لهوا و لعبا.

و يقال: ألهاه كذا. أي: شغله عما هو أهم إليه.

قال تعالى: أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ [التكاثر / ١]، رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ [النور / ٣٧] و ليس ذلك نهيا عن التّجارة و كراهيه لها، بل هو نهى عن التّهافت فيها و الاشتغال عن

ص: ٧٤٨

١- قال السرقسطي: و لهث الكلب لهثا، و لهث أيضا: إذا أدلع لسانه عطشا. انظر: الأفعال ٢ / ٤٦٢.

٢- و عبارته: و اللهث من قولهم: لهث الكلب: إذا أخرج لسانه من حرّ أو عطش. الجمهره ٢ / ٥١.

٣- عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله): «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَمَهُ بَيْنَ آدَمَ، و للملك لَمَمَهُ، فأما لَمَمَةُ الشيطان فإيعاد بالشر، و تكذيب بالحق، و أما لَمَمَةُ الملك فإيعاد بالخير، و تصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله، فليحمد الله، و من وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قرأ: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ» أخرجه الترمذي و قال: حسن غريب (عارضه الأحوذى ١١ / ١٠٩)، و النسائي.

٤- الحديث عن عبد الله بن مسعود عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْسَانِ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا، أَلَا فَاتَقُوا اللَّهَ وَ أَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ» أخرجه البغوي في شرح السنه ١٤ / ٣٠٤، و انظر ص ٣٧٣.

٥- ما بين قوسين نقله السمين في الدر المصون ٤ / ٥٩٩.

٦- عن عكرمه قال فى الآيه : اللهو : الولد. و عن الحسن قال : اللهو بلسان اليمين : المرأه. انظر : الدر المنثور ٥ / ٦١٩ - ٦٢٠.

الصَّلوات و العبادات بها. أ لا ترى إلى قوله : لِيُشْهِدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ [الحج / ٢٨]، لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ [البقره / ١٩٨]، و قوله تعالى : لَاهِيَهُ قُلُوبُهُمْ [الأنبياء / ٣] أى : ساهيه مشتغله بما لا يعينها، و اللّهْوَةُ : ما يشغل به الرّحى ممّا يطرح فيه، و جمعها : لُها، و سَميت العطيه لُهوَةً تشبيها بها، و اللّهُاءُ : اللّحمه المشرفه على الحلق، و قيل : بل هو أقصى الفم.

لات

اللّاتُ و العزى صنمان، و أصل اللّات اللامه، فحذفوا منه الهاء، و أدخلوا التاء فيه، و أنثوه تنبيها على قصوره عن الله تعالى، و جعلوه مختصّيا بما يتقرّب به إلى الله تعالى فى زعمهم، و قوله تعالى : وَ لَاتٌ حِينٌ مِّنَاصٍ [ص / ٣] قال الفراء (١) : تقديره : لا حين، و التاء زائده فيه كما زيدت فى ثَمّت و ربّت.

و قال بعض البصريين : معناه ليس، و قال أبو بكر العلاف (٢) : أصله ليس، فقلبت الياء ألفا و أبدل من السين تاء، كما قالوا : نات فى ناس. و قال بعضهم : أصله لا، و زيد فيه تاء التأنيث تنبيها على الساعه أو المدّه (٣)، كأنه قيل : ليست الساعه أو المدّه حين مناص.

ليت

يقال : لَماتَهُ عن كذا يَلِيْتُهُ : صرفه عنه، و ناقصه حقّا له، لَيْتًا. قال تعالى : لَأَيْلُتُنَّكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا [الحجرات / ١٤] أى : لا ينقصكم من أعمالكم، لات و أَلاتٌ بمعنى نقص، و أصله : ردّ اللَّيْتِ، أى : صفحه العنق.

و لَيْتَ : طمع و تمنّ. قال تعالى : لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا [الفرقان / ٢٨]، وَ يَقُولُ

ص: ٧٤٩

- ١- ليس هذا قول الفراء، و إنما قال الفراء : ليس بحين فرار، و الكلام أن ينصب بها لأنها فى معنى ليس. انظر : معانى [استدراك] القرآن ٣٩٧ / ٢. و هذا القول الذى نسه للفراء هو قول أبى عبيد. انظر : غريب الحديث ٢٥٠ / ٤، و اللسان : ليت.
- ٢- هو الحسن بن على، الضرير النهروانى، الشاعر المشهور، حدّث عن أبى عمر الدورى، و نصر الجهضمى، و روى عنه أبو حفص بن شاهين، و غيره، كان ينادم المعتضد بالله. توفى سنة ٣١٨ هـ. انظر : وفيات الأعيان ١٠٧ / ٢.
- ٣- و فى ذلك يقول العلّامة محمد حامد الحسنى الشنقيطى والد شيخنا (رحمه الله) : و أصل لات عندهم «لا» النافيه *** و زيدت التاء بها، و هل هيه إذ ذاك تأنيث أو المبالغه *** أو لهما معا، و ليست سائغه و زيدها أحسن من زياده *** ما اتصلت بثمّت و ربّت إذ زيدها فى هذه حملا على *** ليس، و من ثمّ بها ما اتصل إن عملت عمل «إن»، أو هيه *** كلمتان، و هما «لا» النافيه و تاء تأنيث، و لالتقاء *** مع ساكن تحريكنا للتاء و قال ابن هشام : هذا قول الجمهور. انظر مغنى اللبيب ص ٣٣٥.

الْكَافِرِ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَزَابًا [النبا/ ٤٠]، يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا [الفرقان/ ٢٧]، و قول الشاعر :

٤١٤- و ليله ذات دجى سریت *** و لم يلتنى عن سراها لیت (١)

معناه : لم يصرفنى عنه قولى : ليته كان كذا.

و أعرب «ليت» هاهنا فجعله اسما، كقول الآخر :

٤١٥- إن ليئا و إن لؤا عناء (٢)

و قيل : معناه : لم يلتنى عن هواها لآئت. أى : صارف، فوضع المصدر موضع اسم الفاعل.

لوح

اللُّوْحُ : واحد أَلْوَاحٍ السِّفِينِ. قال تعالى : وَ حَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ [القمر/ ١٣] و ما يكتب فيه من الخشب و نحوه، و قوله تعالى : فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ [البروج/ ٢٢] فكيفيته تخفى علينا إلا بقدر ما روى لنا فى الأخبار، و هو المعبر عنه بالكتاب فى قوله : إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ [الحج/ ٧٠] و اللُّوْحُ : العَطَشُ، و دَابَّةٌ مِلْوَأْحٌ : سريع العطش، و اللُّوْحُ أيضا، بضم اللام : الهواء بين السماء و الأرض، و الأ-كثرون على فتح اللام إذا أريد به العطش، و بضمه إذا كان بمعنى الهواء، و لا يجوز فيه غير الضم. و لَوْحُهُ الحَرُّ : غيره، و لَمَاحُ الحَرِّ لَوْحًا : حصل فى اللوح، و قيل : هو مثل لمح. و لَاحَ البرق، و أَلَاحَ : إذا أومض، و أَلَاحَ سيفه : أشار به.

لوذ

قال تعالى : قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا [النور/ ٦٣] هو من قولهم : لَأَوْدَ بكذا يُلَاوِدُ لِوَاذًا و مُلَاوِدَةٌ : إذا استتر به. أى : يستترون فيلتجئون بغيرهم فيمضون واحدا بعد واحد، و لو كان من : لَأَذَ يُلُوذُ لَقِيلَ : لِيَاذًا إِلَّا أَنَّ اللُّوَاذَ هو فعال من : لاوذ. و اللِّيَاذُ من فعل، و اللُّوْذُ : ما يطيف بالجبل منه.

لوط

لُوطٌ : اسم علم، و اشتقاقه من لَاطَ الشىء بقلبي يَلُوطُ لُوطًا و لَيْطًا، و فى الحديث : «الولد أَلُوطُ - أى : أَلصق- بالكبد» (٣) و هذا أمر لا يَلْتَأُطُ

ص: ٧٥٠

١- البيت لرؤبه بن العجاج، و هو فى اللسان (ليت)، و المجمع ٣/ ٧٩٩.

٢- هذا عجز بيت لأبى زبيد الطائى، و صدره : ليت شعرى و أين منى ليت من أبيات له مطلعها : و لقد متّ غير أنى حى

***يوم بانٲ بوآها آنساء و هو فى ءىوانه ص ٥٧٨، و الؒمهه ١/١٢٢، و مؒمع الأمثال ٢/٣٧١.

٣- و هذا من آءىٲ أبى بكر رضى الله عنه، فقد قال : (إنَّ عمر لأحبَّ الناس إلئى؁ ثم قال : كيف قلت؟ قالت عائشه : قلت : و الله؁ إنَّ عمر أحبَّ الناس إلئى؁ فقال : اللهم أعزِّ؁ و الولء ألوٲ). انظر : الفائق ٣/٣٣٤؁ و النهايه ٤/٢٧٧.

بصفرى (١). أى : لا- يلصق بقلبي، و لُطَّت الحوض بالطين لوطاً : ملطته به، و قولهم : لَوَّطَ فلان : إذا تعاطى فعل قوم لوط، فمن طريق الاشتقاق، فإنه اشتق من لفظ لوط الناهى عن ذلك لا من لفظ المتعاطين له.

لوم

اللَّوْمُ : عدل الإنسان بنسبته إلى ما فيه لوم. يقال : لُمْتُهُ فهو مَلُومٌ. قال تعالى : فَلَا تَلُومُونِي وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ [إبراهيم / ٢٢]، فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ [يوسف / ٣٢]، وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ [المائدة / ٥٤]، فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * [المؤمنون / ٦]، فإنه ذكر اللوم تنبيها على أنه إذا لم يُلاموا لم يفعل بهم ما فوق اللوم. و أَلَامٌ : اسْتَحَقَّ اللُّومَ.

قال تعالى : فَتَبَيَّنَّا لَهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ [الذاريات / ٤٠] وَ التَّلَاوُمُ : أن يلوم بعضهم بعضا. قال تعالى : فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَمُونَ [القلم / ٣٠]، و قوله : وَ لَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ [القيامة / ٢] قيل : هى النفس التى اكتسبت بعض الفضيله، فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروها، فهى دون النفس المطمئنه (٢)، و قيل : بل هى النفس التى قد اطمأنت فى ذاتها، و ترشحت لتأديب غيرها، فهى فوق النفس المطمئنه، و يقال : رجل لَوْمَةٌ : يَلُومُ النَّاسَ، و لَوْمَةٌ : يَلُومُهُ النَّاسُ، نحو سخره و سخره، و هزأه و هزأه، و اللَوْمَةُ : الْمَلَامَةُ، و اللَّائِمَةُ : الأمر الذى يُلامُ عليه الإنسان.

ليل

يقال : لَيْلٌ و لَيْلَةٌ، و جمعها : لَيَالٍ و لَيَالٍ و لَيَالَتٌ، و قيل : لَيْلٌ أَلَيْلٌ، و ليله لَيْلَاءٌ. و قيل : أصل ليله لَيْلَاءٌ بدليل تصغيرها على لَيْلِهِ، و جمعها على لِيَالٍ. قال الله تعالى : وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ * [إبراهيم / ٣٣]، وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى [الليل / ١]، وَ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً [الأعراف / ١٤٢]، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [القدر / ١]، وَ الْفَجْرِ * وَ لَيَالٍ عَشْرٍ [الفجر / ١-٢]، ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا [مريم / ١٠].

لون

اللَّوْنُ معروف، و ينطوى على الأبيض و الأسود و ما يركب منهما، و يقال : تَلَوَّنَ : إذا اكتسى لونا غير اللون الذى كان له. قال تعالى : وَ مِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا [فاطر / ٢٧]، و قوله : وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ

ص: ٧٥١

١- انظر : المجلد ٣ / ٤٥٦، و المنتخب من غريب كلام العرب ١ / ٥٢، و مجمع الأمثال ٢ / ٢٢٦.

٢- يقال : النفوس ثلاث مراتب : الأولى : النفس الأمارة بالسوء. قال تعالى : وَ مَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ وَ الثَّانِيه- و هى فوقها- : النفس اللوامة. كما ذكر. و الثالثه : النفس المطمئنه. قال تعالى : يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً.

وَ أَلْوَانِكُمْ [الروم/ ٢٢] فإشاره إلى أنواع الألوان و اختلاف الصور التي يختص كل واحد بهيته غير هيئه صاحبه، و سخناء غير سخنائهم مع كثره عددهم، و ذلك تنبيه على سعه قدرته. و يعبر بالألوان عن الأجناس و الأنواع. يقال: فلان أتى بالألوان من الأحاديث، و تناول كذا ألوانا من الطعام.

لين

اللين: ضد الخشونه، و يستعمل ذلك في الأجسام، ثم يستعار للخلق و غيره من المعاني، فيقال: فلان لين، و فلان خشن، و كل واحد منهما يمدح به طورا، و يذم به طورا بحسب اختلاف المواقع.

قال تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ [آل عمران/ ١٥٩]، و قوله: ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ [الزمر/ ٢٣] فإشاره إلى إذعانهم للحقّ و قبولهم له بعد تأنيبهم منه، و إنكارهم إيّاه، و قوله: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ [الحشر/ ٥] أي: من نخله ناعمه، و مخرجه مخرج فعله نحو: حنطه، و لا يختص بنوع منه دون نوع.

لؤلؤ

قال تعالى: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ [الرحمن/ ٢٢]، و قال: كَانَتْهُمْ لُؤْلُؤًا مَكْنُونًا [الطور/ ٢٤] جمعه: لآلئ، و تَلَأَأَ الشئ: لَمَعَ لَمَعَانِ اللؤلؤ، و قيل: لا أفعل ذلك ما لآلأتِ الطّبَاءُ بأذنانها (١).

لوى

اللوى: قتل الجبل، يقال: لَوَيْتُهُ أَلْوِيَهُ لَيْئًا، و لَوَى يَدَهُ، قال:

٤١٦- لوى يده الله الذى هو غالبه (٢)

و لوى رأسه، و برأسه أماله، قال تعالى: لَوْوَا رُؤُسَهُمْ [المنافقون/ ٥]: أمالوها، و لوى لسانه بكذا: كناية عن الكذب و تخرّص الحديث. قال تعالى: يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ [آل عمران/ ٧٨]، و قال: لَيْئًا بِالْأَلْسِنَتِمْ [النساء/ ٤٦]، و يقال فلان لا يلوى على أحد: إذا أمعن فى الهزيمه. قال تعالى: إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ [آل عمران/ ١٥٣] و ذلك كما قال الشاعر:

ص: ٧٥٢

١- انظر: اللسان (لألاً)، و مجمع الأمثال ٢/ ٢٢٥.

٢- هذا عجز بيت، و شطره: تغمد حقى ظالما، و لوى يدى و هو لفرعان بن الأعراف، و البيت فى اللسان (لوى)، و الأضداد لابن الأنبارى ص ١٩١، و معجم الشعراء ص ٣١٧.

و اللّواءُ : الرايه سميت لِالتّوائها بِالرّيح، و اللّويّه : ما يلوى فيدّخر من الطّعام، و لوى مدِينه، أى : ماطله، و ألوى : بلغ لوى الرّمل، و هو منعطفه.

لو

لَوْ : قيل : هو لامتناع الشىء لامتناع غيره، و يتضمّن معنى الشرط نحو : قوله تعالى : قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ [الإسراء / ١٠٠].
«لَوْ لَأ» يجىء على وجهين :

أحدهما : بمعنى امتناع الشىء لوقوع غيره، و يلزم خبره الحذف، و يستغنى بجوابه عن الخبر. نحو : لَوْ لَأ أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ [سبأ / ٣١].

و الثانى : بمعنى هلاً، و يتعقّب الفعل نحو : لَوْ لَأ أَرْسَلْتُ إِلَيْنَا رَسُولًا * [طه / ١٣٤] أى : هلاً. و أمثلتهما تكثر فى القرآن.

لا

«لَمَّا» يستعمل للعدم المحض. نحو : زيد لا- عالم، و ذلك يدلّ على كونه جاهلاً، و ذلك يكون للنفى، و يستعمل فى الأزمنه الثلاثه، و مع الاسم و الفعل غير أنه إذا نفى به الماضى، فإمّا أن لا يؤتى بعده بالفعل، نحو أن يقال لك : هل خرجت؟ فتقول : لا، و تقديره : لا خرجت.

و يكون قلماً يذكر بعده الفعل الماضى إلا إذا فصل بينهما بشىء. نحو : لا رجلا ضربت و لا امرأه، أو يكون عطفاً. نحو : لا خرجت و لا ركبت، أو عند تكريره. نحو : فُلَا صَيَدَقَ وَ لَأ صَيَلِمَى [القيامه / ٣١] أو عند الدّعاء. نحو قولهم : لا كان، و لا أفلح، و نحو ذلك. فمما نفى به المستقبل قوله : لَأ يَغْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ [سبأ / ٣] و فى أخرى : وَ مِمَّا يَغْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْمَازِئِ وَ لَأ فِي السَّمَاوَاتِ [يونس / ٦١] و قد يجىء «لَأ» داخلاً على كلام مثبت، و يكون هو نافية لكلام محذوف و قد حمل على ذلك قوله : لَأ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [القيامه / ١]، فُلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ [المعارج / ٤٠]، فُلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ [الواقعه / ٧٥]، فُلَا وَ رَبِّكَ لَأ يُؤْمِنُونَ [النساء / ٦٥] و على ذلك قول الشاعر :

ص : ٧٥٣

١- البيت لحسان بن ثابت يعيّر الحارث بن هشام بفراره يوم بدر و الروايه المعروفه : [و لجام] بدل [و ثاب]، و قبله : إن كنت كاذبه الذى حدثنى *** فنجوت منجى الحارث بن هشام و هو فى ديوانه ص ٢١٥.

و قد حمل على ذلك

قول عمر رضى الله عنه- و قد أظفر يوما فى رمضان فظن أن الشمس قد غربت ثم طلعت- : لا، نقضيه ما تجانفنا لإثم فيه، و ذلك أن قائلا قال له قد أئمنا فقال لا، نقضيه.

ف قوله : «لا» ردّ لكلامه قد أئمنا، ثم استأنف فقال : نقضيه (٢).

و قد يكون لا للنهى نحو : لا يسخر قوم من قوم [الحجرات / ١١]، و لا تتابروا باللقاب [الحجرات / ١١]، و على هذا النحو : يا بئى آدم لا يفتننكم الشيطان [الأعراف / ٢٧]، و على ذلك : لا يحطمنكم سليمان و جنوده [النمل / ١٨]، و قوله : و إذ أخذنا ميثاق بئى إسرائيل لا تعبدون إلا الله [البقره / ٨٣] فنفى قيل تقديره : إنهم لا يعبدون، و على هذا : و إذ أخذنا ميثاقكم لا تشركون دماءكم [البقره / ٨٤] و قوله : ما لكم لا تقاتلون [النساء / ٧٥] يصح أن يكون «لا تقاتلون» فى موضع الحال (٣) : ما لكم غير مقاتلين.

و يجعل «لا» مبتيا مع النكره بعده فيقصد به النفى. نحو : فلا رفث و لا فسوق [البقره / ١٩٧]، [و قد يكرر الكلام فى المتضادين و يراد إثبات الأمر فيهما جميعا. نحو أن يقال : ليس زيد بمقيم و لا ظاعن. أى : يكون تاره كذا و تاره كذا، و قد يقال ذلك و يراد إثبات حاله بينهما. نحو أن يقال : ليس بأبيض و لا أسود] (٤)، و إنما يراد إثبات حاله أخرى له، و قوله : لا شرقية و لا غربية [النور / ٣٥].

فقد قيل معناه : إنها شرقية و غربية (٥). و قيل معناه : مصونه عن الإفراط و التفريط. و قد يذكر «لا» و يراد به سلب المعنى دون إثبات شىء، و يقال له الاسم غير المحصل. نحو : لا إنسان، إذا قصدت سلب الإنسانيه، و على هذا قول العامه : لا حد. أى : لا أحد.

لام

اللأم التى هى للأداه على أوجه :

الأول : الجازه، و ذلك أضرب : ضرب لتعديه الفعل و لا يجوز حذفه. نحو : و تله للجبين [الصفات / ١٠٣]. و ضرب للتعديه لكن قد

ص : ٧٥٤

١- الشطر لامرى القيس، و عجزه : لا يدعى القوم أنى أفرّ و هو فى ديوانه ص ٦٨.

٢- لم أجد هذه القصة.

٣- انظر : التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١ / ٣٧٣، و إعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٣٤.

٤- ما بين [] نقله الزركشى فى البرهان ٤ / ٣٥٣.

٥- قال اليزيدى : لا شرقيه : لا تضحى للشرق، و لا غريبه : لا تضحى للغرب، و لكنها شرقيه غريبه يصيبها الشرق و الغرب. أى :
الشمس و الظل. انظر : غريب القرآن و تفسيره ص ٢٧٢.

يحذف. كقوله: يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَنَّ لَكُمْ [النساء/ ٢٦]، فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا [الأنعام/ ١٢٥] فأثبت في موضع وحذف في موضع.

الثانى : للملك والاستحقاق، و ليس نعى بالملك ملك العين بل قد يكون ملكا لبعض المنافع، أو لضرب من التصرف. فملك العين نحو : وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ * [المائدة/ ١٨]، وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ * [الفتح/ ٧]. و ملك التصرف كقولك لمن يأخذ معك خشبا : خذ طرفك لآخذ طرفى، و قولهم : لله كذا. نحو : لله درك، فقد قيل : إن القصد أن هذا الشىء لشرفه لا يستحق ملكه غير الله، و قيل : القصد به أن ينسب إليه إيجاده. أى : هو الذى أوجده إبداعا، لأن الموجودات ضربان : ضرب أوجده بسبب طبيعى أو صنعه آدمى.

و ضرب أوجده إبداعا كالملك و السماء و نحو ذلك، و هذا الضرب أشرف و أعلى فيما قيل.

و لأم الاستحقاق نحو قوله : لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ * [الرعد/ ٢٥]، وَ يَلِ لِلْمُظْفَفِينَ [المطففين/ ١] و هذا كالأول لكن الأول لما قد حصل فى الملك و ثبت، و هذا لما لم يحصل بعد و لكن هو فى حكم الحاصل من حيثما قد استحق. و قال بعض النحويين : اللأم فى قوله : لَهُمُ اللَّعْنَةُ * [الرعد/ ٢٥] بمعنى «على» (١) أى : عليهم اللعنه، و فى قوله : لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ [النور/ ١١] و ليس ذلك بشىء، و قيل : قد تكون اللأم بمعنى «إلى» فى قوله : بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا [الزلزله/ ٥] و ليس كذلك، لأن الوحي للنحل جعل ذلك له بالتسخير و الإلهام، و ليس ذلك كالوحي الموحى إلى الأنبياء، فبته باللام على جعل ذلك الشىء له بالتسخير. و قوله : وَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا [النساء/ ١٠٥] معناه : لا- تخاصم الناس لأجل الخائنين، و معناه كمعنى قوله : وَ لَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ [النساء/ ١٠٧] و ليست اللام هاهنا كاللام فى قولك : لا تكن لله خصيما، لأن اللام هاهنا داخل على المفعول، و معناه : لا تكن خصيم الله.

الثالث : لأم الابتداء. نحو : لَمَسِ جِدُّ أَسَسَ عَلَى التَّقْوَى [التوبه/ ١٠٨]، لِيُؤَسِّفَ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَا مِنَّا [يوسف/ ٨]، لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً [الحشر/ ١٣].

الرابع : الداخلة فى باب إن، إما فى اسمه إذا تأخر. نحو : إِنَّ فِي ذَلِكْ لَعِبْرَةً * [آل عمران/ ١٣] أو فى خبره. نحو : إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ

ص: ٧٥٥

[الفجر/ ١٤]، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ [هود/ ٧٥] أو فيما يتصل بالخبر إذا تقدّم على الخبر. نحو: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [الحجر/ ٧٢] فَإِنْ تَقْدِيرُهُ: ليعمّهون في سكرتهم.

الخامس: الداخِل في إن المخفّفه فرقا بينه وبين إن النافيه نحو: وَ إِنْ كُلُّ ذَلِكُ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [الزخرف/ ٣٥].

السادس: لَمَّا القسم، وذلك يدخل على الاسم. نحو قوله: يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ [الحج/ ١٣] و يدخل على الفعل الماضي. نحو: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ [يوسف/ ١١١] و في المستقبل يلزمه إحدى النونين نحو: لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ [آل عمران/ ٨١] و قوله: وَ إِنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُؤْفِكَنَّهُمْ [هود/ ١١١] فَاللام في «لَمَّا» جواب «إِنْ» و في «لَيُؤْفِكَنَّهُمْ» للقسم.

السابع: اللّام في خبر لو: نحو: وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ [البقره/ ١٠٣]، لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ [الفتح/ ٢٥]، وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا إِلَىٰ قَوْلِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [النساء/ ٤٦] (١)، و ربما حذف هذه اللام نحو: لو جئتني أكرمتك أي: لأكرمتك.

الثامن: لام المدعو، و يكون مفتوحا، نحو: يا لزيد. و لام المدعو إليه يكون مكسورا، نحو يا لزيد.

التاسع: لام الأمر، و تكون مكسوره إذا ابتدئ به نحو: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسِيَ تَأْدِيبُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [النور/ ٥٨]، لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [الزخرف/ ٧٧]، و يسكن إذا دخله واو أو فاء نحو: وَ لِيَتِمَّتَّعُوا فَسُوفَ يَعْلَمُونَ [العنكبوت/ ٦٦]، وَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ [الكهف/ ٢٩]، و قوله: فَلْيَفْرَحُوا [يونس/ ٥٨]، و قرئ: (فلتفرحوا) (٢) و إذا دخله ثم، فقد يسكن و يحرك نحو: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُؤْفِكُوا نُدُورَهُمْ وَ لِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [الحج/ ٢٩].

تمّ كتاب اللام

ص: ٧٥٦

١- الآيه: وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ اسْمَعْ وَ انظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ.

٢- و بها قرأ رويس عن يعقوب. انظر: الإتحاف ص ٢٥٢.

الْمُتَوِّعُ : الامتداد و الارتفاع. يقال : متع النهار و متع النبات : إذا ارتفع في أول النبات، و المتاعُ : انتفاعٌ ممتدُّ الوقت، يقال : متعه الله بكذا، و أمتعته، و تمتع به. قال تعالى : وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ [يونس / ٩٨]، نُمَتَّعُهُمْ قَلِيلًا [لقمان / ٢٤]، فَأَمَّتَّعَهُ قَلِيلًا [البقره / ١٢٦]، سَمَّتَّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [هود / ٤٨].

و كل موضع ذكر فيه «تَمَتَّعُوا» في الدنيا فعلى طريق التهديد، و ذلك لما فيه من معنى التوسع، و استمتع : طلب التمتع. رَبَّنَا اسْتِمْتِعْ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ [الأنعام / ١٢٨]، فَاسْتِمْتِعُوا بِخَلْقِهِمْ [التوبه / ٦٩]، فَاسْتِمْتِعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتِمْتِعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ [التوبه / ٦٩] (١) و قوله : وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ * [البقره / ٣٦] تنبيها أن لكل إنسان في الدنيا تمتعاً مدّه معلومه.

و قوله : قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ [النساء / ٧٧] تنبيها أن ذلك في جنب الآخرة غير معتد به، و على ذلك : فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ [التوبه / ٣٨] أى : فى جنب الآخرة، و قال تعالى : وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْأَخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [الرعد / ٢٦] و يقال لما ينتفع به فى البيت : متاع. قال : ابْتِغَاءَ حَلِيهِ أَوْ مَتَاعٍ زَبِيدٌ مِثْلُهُ [الرعد / ١٧]. و كل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاعٌ و مُتَعَهُ، و على هذا قوله : وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ [يوسف / ٦٥] أى : طعامهم، فسماه متاعاً، و قيل : وعاءهم، و كلاهما متاع، و هما متلازمان، فإن الطعام كان فى الوعاء.

و قوله تعالى : وَ لِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ [البقره / ٢٤١] فَالْمَتَاعُ وَ الْمُتَعَهُ : ما يعطى

ص : ٧٥٧

١- الآيه : فَاسْتَمْتِعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتِعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتِعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَ خُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا.

المطلقه لتنتفع به مدّه عدّتها. يقال: أمتعتّها ومعتّتها، والقرآن ورد بالثاني. نحو: فمتّعوهنّ و سرّحوهنّ [الأحزاب / ٤٩]، وقال: و متّعوهنّ على الموسع قدره و على المُقتصر قدره [البقره / ٢٣٦]. و متّعهُ النّكاح هي: أنّ الرجل كان يشارط المرأه بمال معلوم يعطيها إلى أجل معلوم، فإذا انقضى الأجل فارقها من غير طلاق، و متّعهُ الحِجّ: ضمّ العمره إليه. قال تعالى: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحِجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ [البقره / ١٩٦] و شراب مَاتِعٌ. قيل: أحمر، و إنما هو الذي يمتع بجودته، و ليست الحمرة بخاصّيّه للماتع و إن كانت أحد أوصاف جودته، و جمل مَاتِعٌ: قوى قيل:

٤١٩- و ميزانه في سوره البرّ مَاتِعٌ (١)

أى: راجح زائد.

متن

المتّان: مكننفا الصّلب، و به شبه المتّ من الأرض، و متنته: ضربت متنه، و متنّ: قوی متنه، فصار متينا، و منه قيل: جبل متين، و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ [الذاريات / ٥٨].

متى

متى: سؤال عن الوقت. قال تعالى: متى هذا الوعيد* [يونس / ٤٨]، و متى هذا الفتح [السجده / ٢٨] و حكى أنّ هذيلا تقول: جعلته متى كمي (٢). أى: وسط كمي، و أنشدوا لأبى ذؤيب:

٤٢٠- شربن بماء البحر ثم ترفعت *** متى لجاج خضر لهنّ نثيج (٣)

مثل

أصل المثلّ: الانتصاب، و الممثلّ: المصوّر على مثال غيره، يقال: مثلّ الشىء. أى: انتصب و تصوّر، و منه قوله (صلى الله عليه و سلم آله): «من أحبّ أن يمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار» (٤).

و التمثالّ: الشىء المصوّر، و تمثّل كذا: تصوّر.

ص: ٧٥٨

١- هذا عجز بيت للنابغه الذيباني، و صدره: إلى خير دين نسكه قد علمته و ليس فى ديوانه طبع دار صادر، و إنما هو فى ديوانه صنعه ابن السكيت- تحقيق د. شكرى فيصل ص ٥٢، و هو فى المجلد ٣ / ٨٢٢، و اللسان (متع).

٢- قال ابن هشام: و اختلف فى قول بعضهم: «وضعه متى كمي» فقال ابن سيده: بمعنى فى، و قال غيره: بمعنى وسط. انظر: مغنى اللبيب ص ٤٤١، و الجنى الدانى ص ٤٦٨، و المجلد ٣ / ٨٢٣.

٣- البيت لأبى ذؤيب الهذلي، و هو فى ديوان الهذليين ١ / ٥١، و مغنى اللبيب ص ١٤٢، و المجلد ٣ / ٨٢٣.

٤- عن ابن الزبير قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «من أحب أن يمثل له عباد الله قياماً فليتبوأ مقعده من النار»
أخرجه أحمد ٩١ / ٤، و أبو داود برقم (٥٢٢٩)، و الترمذى، و قال : حديث حسن (انظر : عارضه الأحوذى ٢١٣ / ١٠).

قال تعالى: فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا [مريم / ١٧] وَ الْمَثَلُ عباره عن قول فى شىء يشبه قولاً- فى شىء آخر بينهما مشابهه، ليبيّن أحدهما الآخر و يصوّره. نحو قولهم: الصّيف ضيّعت اللّبن (١) فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك. و على هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال، فقال: وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [الحشر / ٢١]، و فى أخرى: وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ [العنكبوت / ٤٣].

و المَثَلُ يقال على وجهين :

أحدهما: بمعنى المثل. نحو: شبهه و شبهه، و نقض و نقض. قال بعضهم: و قد يعبر بهما عن وصف الشىء (٢). نحو قوله: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ* [الرعد / ٣٥].

و الثانى: عبارته عن المشابهه لغيره فى معنى من المعانى أى معنى كان، و هو أعمّ الألفاظ الموضوعه للمشابهه، و ذلك أنّ النّدّ يقال فيما يشارك فى الجوهر فقط، و الشّبهه يقال فيما يشارك فى الكيفيه فقط، و المساوى يقال فيما يشارك فى الكميّه فقط، و الشّكل يقال فيما يشاركه فى القدر و المساحه فقط، و المَثَلُ عامّ فى جميع ذلك، و لهذا لما أراد الله تعالى نفى التّشبيه من كلّ وجه خصّه بالذّكر فقال: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى / ١١] و أما الجمع بين الكاف و المثل فقد قيل: ذلك لتأكيد النّفى تنبيها على أنه لا يصحّ استعمال المثل و لا الكاف، فنفى ب (ليس) الأمرين جميعا.

و قيل: المَثَلُ هاهنا هو بمعنى الصّيفه، و معناه: ليس كصفته صفه، تنبيها على أنه و إن وصف بكثير ممّا يوصف به البشر فليس تلك الصّيفات له على حسب ما يستعمل فى البشر، و قوله تعالى: لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى [النحل / ٦٠] أى: لهم الصّفات الذّميمة و له الصّفات العلى.

و قد منع الله تعالى عن ضرب الأمثال بقوله: فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ [النحل / ٧٤] ثمّ تبّه أنه قد يضرب لنفسه المثل، و لا يجوز لنا أن نقتدى به، فقال: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [النحل / ٧٤] ثمّ ضرب لنفسه مثلا فقال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَجِيدًا مَمْلُوكًا الْآيَه [النحل / ٧٥]، و فى هذا تنبيه أنه لا يجوز أن نصفه بصفه مما يوصف به البشر إلا بما وصف به نفسه، و قوله: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ الْآيَه [الجمعه / ٥]، أى: هم فى جهلهم بمضمون حقائق التّوراه كالحمار فى جهله بما

ص: ٧٥٩

١- المثل يضرب لمن يطلب شيئا قد فوّته على نفسه. و قال المبرد: أصل المثل كان لامرأه، و إنما يضرب لكل واحد على ما جرى فى الأصل، فإذا قلته للرجل فإنما معناه: أنت عندى بمنزله التى قيل لها هذا. انظر: مجمع الأمثال ٢ / ٦٨، و المقتضب ٢ / ١٤٣.

٢- انظر ص ٧٣٢ فى الحاشيه.

على ظهره من الأسفار، و قوله: وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَثْرَكُهُ يَلْهَثُ [الأعراف / ١٧٦] فإنه شبهه بملازمته و أتباعه هواه و قلبه مزايته له بالكلب الذي لا يزايل اللهث على جميع الأحوال. و قوله: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا [البقره / ١٧]، فإنه شبه من آتاه الله تعالى ضرباً من الهدايه و المعارف، فأضاعه و لم يتوصل به إلى ما رشح له من نعيم الأبد بمن استوقد ناراً في ظلمه، فلما أضاءت له ضيعتها و نكس فعاد في الظلمه، و قوله تعالى: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً [البقره / ١٧١] فإنه قصد تشبيه المدعو بالغنم، فأجمل و راعى مقابله المعنى دون مقابله الألفاظ، و بسط الكلام: مثل راعى الذين كفروا و الذين كفروا كمثل الذي ينق بالغنم، و مثل الغنم التي لا تسمع إلا دعاء و نداء.

و على هذا النحو قوله: مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ [البقره / ٢٤١] و مثله قوله: مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ [آل عمران / ١١٧] و على هذا النحو ما جاء من أمثاله. و المِثَالُ: مقابله شىء بشىء هو نظيره، أو وضع شىء ما ليحتذى به فيما يفعل، و المِثْلَةُ: نغمه تنزل بالإنسان فيجعل مثالا يرتدع به غيره، و ذلك كالتكالم، و جمعه مِثْلَاتٌ و مِثْلَاتٌ، و قد قرئ: مِنْ قَبْلِهِمُ الْمِثْلَاتُ [الرعد / ٦]، و (المِثْلَاتُ) (١) بإسكان التاء على التخفيف. نحو: عَضِدٌ و عَضِدٌ، و قد أمثل السيلطان فلانا: إذا نكل به، و الأمثل يعبر به عن الأشبه بالأفاضل، و الأقرب إلى الخير، و أمثال قوم: كناية عن خيارهم، و على هذا قوله تعالى: إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا [طه / ١٠٤]، و قال: وَ يَذْهَبَانِ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى [طه / ٦٣] أى: الأشبه بالفضيله، و هى تأنيث الأمثل.

مجد

المَجِيدُ: السَّيِّعَةُ فِي الْكِرْمِ وَ الْجَلَالُ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْكِرْمِ. يُقَالُ: مَجِيدٌ يَمْجِدُ مَجْدًا وَ مَجَادَةً، وَ أَصْلُ الْمَجْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَجَدَتِ الْإِبِلُ (٢): إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ، وَ قَدْ أَمْجَدَهَا الرَّاعِي، وَ تَقُولُ الْعَرَبُ: فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ، وَ اسْتَمْجَدَ الْمَرْحُخُ وَ الْعَفَّارُ (٣)، وَ قَوْلُهُمْ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى: الْمَجِيدُ. أى: يَجْرَى السَّيِّعَةُ فِي

ص: ٧٦٠

١- و هى لغه بنى تميم. و هى قراءه شاذه قرأ بها الأعمش. انظر: تفسير القرطبي ٢٨٥ / ٩، و إعراب القرآن للنحاس ١٦٦ / ٢، و معاني الفراء ٥٩ / ٢.

٢- انظر: الأفعال ١٥٤ / ٤.

٣- المثل يضرب فى تفضيل الرجال بعضهم على بعض. انظر: مجمع الأمثال ٧٤ / ٢، و المستقصى ١٨٣ / ٢.

بذل الفضل المختص به (١). وقوله في صفه القرآن: ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ [ق / ١] (٢) فوصفه بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية، وعلى هذا وصفه بالكريم بقوله: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ [الواقعه / ٧٧]، وعلى نحوه: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ [البروج / ٢١]، وقوله: ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [البروج / ١٥] فوصفه بذلك لسعه فيضه وكثرة جوده، وقرئ: الْمَجِيدُ (٣) بالكسر فلجلالته وعظم قدره، وما أشار إليه النبي (صلى الله عليه وسلم آله) بقوله: «ما الكرسي في جنب العرش إلا كحلقه ملقاه في أرض فلاة» (٤)، وعلى هذا قوله: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [النمل / ٢٦] والتَّعْجِيدُ من العبد لله بالقول، وذكر الصِّفَاتِ الحسنة، ومن الله للعبد بإعطائه الفضل.

محص

أصل المَحْصِ: تخليص الشيء مما فيه من عيب كالفحص، لكن الفحص يقال في إبراز شيء من أثناء ما يختلط به، وهو منفصل عنه، والمَحْصُ يقال في إبرازه عما هو متصل به، يقال: مَحَصْتُ الذَّهَبَ وَمَحَصْتُهُ: إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث. قال تعالى: وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا [آل عمران / ١٤١]، وَ لِيُمَحِّصَ مِمَّا فِي قُلُوبِكُمْ [آل عمران / ١٥٤]، فَالْتَّمَحِيصُ هاهنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الألفاظ.

و يقال في الدعاء: (اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا) (٥) أى: أزل ما علق بنا من الذنوب. و مَحَصَ الثَّوْبُ (٦): إذا ذهب زئبره (٧)، و مَحَصَ الحبل يَمَحِّصُ: أخلق حتى يذهب عنه وبره، و مَحَصَ الصَّبِيَّ: إذا عدا.

محق

المَحْقُ: النقصان، ومنه: المِحَاقُ، لآخر الشهر إذا انمَحَقَ الهلال، و ائْتَمَحَقَ، و ائْتَمَحَقَ، يقال: مَحَقَهُ: إذا نقصه وأذهب بركته. قال الله تعالى: يَمَحِقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ [البقره / ٢٧٦]، و قال: وَيَمَحِقُ الْكَافِرِينَ [آل عمران / ١٤١].

ص: ٧٤١

- ١- انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٧، والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ١ / ١٩٧.
- ٢- وقال البيهقي: قيل في تفسيرها: إن معناه الكريم، وقيل: الشريف. الأسماء والصفات ص ٥٧.
- ٣- وبها قرأ حمزه والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ٤٣٦.
- ٤- الحديث تقدم في ماده (عرش).
- ٥- انظر: البصائر ٤ / ٤٨٦.
- ٦- انظر: اللسان (محص)، والمجمل ٣ / ٨٢٤.
- ٧- الزئبر بالكسر: ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخبز. وقال أبو زيد: زئبر الثوب وزغبره. اللسان (زأبر).

قوله تعالى : وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ [الرعد / ١٣] أى : الأخذ بالعقوبه، قال بعضهم : هو من قولهم مَحَلَّ بِهِ مَحَلًّا و مَحَالًّا : إذا أَرَادَهُ بسوء، قال أبو زيد : مَحَلَّ الزَّمَانُ : قحط (١)، و مكان ماحل و متماحل، و أمحلت الأرض، و المَحَاله : فقاره الظَّهر، و الجمع : المحالَّ، و لَبِنٌ مُمَحَّلٌ : قد فسد، و يقال : مَاحَلَ عَنْهُ. أى : جادل عنه، و مَحَلَّ بِهِ إِلَى السَّيْطَانِ : إذا سعى به، و فى الحديث : «لا تجعل القرآن مَاحِلًا بِنَا» (٢) أى : يظهر عندك معايينا، و قيل : بل المِحَال من الحول و الحيله، و الميم فيه زائده.

المَحْنُ و الامْتِحَانُ نحو الابتلاء، نحو قوله تعالى : فَأَمْتِحْنُوهُمْ [المتحنه / ١٠] و قد تقدّم الكلام فى الابتلاء. قال تعالى : أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى [الحجرات / ٣]، و ذلك نحو : وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسِينًا [الأنفال / ١٧] و ذلك نحو قوله : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الْآيَةَ [الأحزاب / ٣٣].

المَحْوُ : إزاله الأثر، و منه قيل للشَّمال : مَحْوَةٌ، لأنها تَمَحْوُ السَّحاب و الأثر. قال تعالى : يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ [الرعد / ٣٩].

مَخْرُ الْمَاءِ لِلأَرْضِ : استقبالها بالدَّور فيها.

يقال : مَخَرَتِ السَّيْفِينَهُ مَخْرًا و مُخَوْرًا : إذا شَقَّتِ الْمَاءَ بِجَوْجِئِهَا (٣) مستقبلة له، و سفينه مَآخِرُهُ، و الجمع : المَوَآخِر. قال : وَ تَرَى الْفُلُوكَ مَوَآخِرَ فِيهِ [النحل / ١٤] و يقال : استمخرت الرِّيحَ، و امتخرتها : إذا استقبلتها بأنفك، و فى الحديث : «استمخروا الرِّيحَ و أعدوا النَّبْلَ» (٤) أى : فى الاستنجا، و الماخور : الموضع الذى يباع فيه الخمر، و بناتُ مَخْرٍ سحائب تنشأ صيفا (٥).

١- انظر : الأفعال ١٤٩ / ٤.

٢- انظر : النهايه ٣٠٣ / ٤، و غريب القرآن لليزيدى ص ١٩٣. قال ابن حجر بعد ذكر هذا الحديث : قلت : الذى فى الحديث : «القرآن شافع مشفع و ماحل مصدق» أخرجه ابن حبان. انظر : تخريج أحاديث الكشاف ص ٩١.

٣- الجؤجؤ : الصدر.

٤- قال ابن الأثير : و منه حديث سراقه : «إذا أتى أحدكم الغائط فليفعل كذا و كذا، و استمخروا الرِّيحَ». و رواه الزمخشري، فقال : سراقه بن جعشم قال لقومه : إذا أتى أحدكم الغائط فليكرم قبله الله و لا- يستدبرها، و ليتق مجالس اللعن : الطريق و الظل و النهر، و استمخروا الرِّيحَ، و استشبوها على أسواقكم، و أعدوا النَّبْلَ. انظر : النهايه ٣٠٥ / ٤، و الفائق ٣ / ٣٥٠، و مجمع الزوائد ١ / ٢٠٩، و أخرجه ابن أبى حاتم فى علة ٣٦ / ١، و كنز العمال ٣٦١ / ٩، و عزاه لحرب بن إسماعيل فى مسائله.

٥- انظر : اللسان (مخر)، و المجمع ٨٢٥ / ٣، و راجع ماده (بحر) و تعليقنا على ذلك.

أصل المدّ: الجرز، ومنه: المدّه للوقت الممتدّ، ومدّه الجرح، ومدّ النهْر، ومدّه نهْرٌ آخر، ومددْتُ عيني إلى كذا. قال تعالى: وَ لَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ الْآيَةَ [طه / ١٣١]. و مِدَدْتُهُ فِي غَيْهِ، و مِدَدْتُ الْإِبِلَ: سَقَيْتَهَا الْمَدِيدَ، و هو بزر و دقيق يخلطان بماء، و أمَدَدْتُ الْجَيْشَ بِمَدَدٍ، و الْإِنْسَانَ بِطَعَامٍ. قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ [الفرقان / ٤٥].

و أكثر ما جاء الإمدادُ في المحبوب و المدُّ في المكروه نحو: وَ أَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَ لَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ [الطور / ٢٢] أَيْ حَسَبُونَ أَمَّا نَمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنَ [المؤمنون / ٥٥]، وَ يُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ [نوح / ١٢]، يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ الْآيَةَ [آل عمران / ١٢٥]، أَمْدَدُونِي بِمَالٍ [النمل / ٣٦]، وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا [مريم / ٧٩]، وَ يُمِدُّهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [البقره / ١٥]، وَ إِخْوَانُهُمْ يُمِدُّونَهُمْ فِي الْعَيِّ [الأعراف / ٢٠٢]، وَ الْبَحْرُ يُمِدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعُهُ أَبْحُرٍ [لقمان / ٢٧] فمن قولهم: مِدَّةُ نَهْرٍ آخِرٌ، و ليس هو مما ذكرناه من الإمدادِ و المدِّ المحبوبِ و المكروهِ، و إنما هو من قولهم: مِدَدْتُ الدَّوَاهُ أَمُدُّهَا (١)، و قوله: وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا [الكهف / ١٠٩] و المُدُّ من المكاييل معروف.

مدن

المدِينة فَعِيلَةٌ عند قوم، و جمعها مُدُنٌ، و قد مَدَدْتُ مَدِينَةً، و ناس يجعلون الميم زائده، قال تعالى: وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ [التوبه / ١٠١] قال: وَ جَاءَ مِنْ أَفْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَشِيْعِي [يس / ٢٠]، وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا [القصص / ١٥].

مرر

المُرُورُ: المضىّ و الاجتياز بالشىء. قال تعالى: وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ [المطففين / ٣٠]، وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا [الفرقان / ٧٢] تنبيها أنّهم إذا دفعوا إلى التّفوّه باللغو كَنُوا عنه، و إذا سمعوه تصامموا عنه، و إذا شاهدوه أعرضوا عنه، و قوله: فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرَّ كَأَن لَمْ يَدْعُنَا [يونس / ١٢] فقوله: مَرَّ هَاهُنَا كقوله: وَ إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ * [الإسراء / ٨٣] و أَمَرَّتْ الْحَبْلَ: إِذَا فَتَلْتَهُ، و الْمَرِيرُ وَ الْمَمْرُ: الْمَفْتُولُ، و منه: فَلان ذُو مِرَّةٍ، كأنه محكم الفتل. قال: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى [النجم / ٦].

و يقال: مَرَّ الشىءُ، و أَمَرَّ: إِذَا صَارَ مُرًّا، و منه

ص: ٧٦٣

١- قال السرقسطى: مددت الدّواه مدّا، و أمددتها: جعلت فيها المداد. الأفعال ٤ / ١٣٨.

يقال : فلان ما يُمِرُّ و ما يحلى (١)، و قوله تعالى : حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ [الأعراف / ١٨٩] قيل : استمرت. و قولهم : مَرَّةً و مَرَّتِينَ، كَفَعَلَهُ و فَعَلْتِينَ، و ذلك لجزء من الزمان. قال : يُنْقَضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ [الأنفال / ٥٦]، وَ هُمْ بَدَأُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [التوبة / ١٣]، إِنْ تَسْتَعْفِفْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً [التوبة / ٨٠]، إِنْ كُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ [التوبة / ٨٣]، سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ [التوبة / ١٠١]، و قوله : ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [النور / ٥٨].

مرج

أصل المَرْج : الخلط، و المرج الاختلاط، يقال : مَرَجَ أَمْرُهُم (٢) : اختلط، و مَرَجَ الخَاتَمُ فِي أَصْبَعِي، فهو مَارِجٌ، و يقال : أَمَرَ مَرِيحٌ. أَى : مختلط، و منه غَصْنٌ مَرِيحٌ : مختلط، قال تعالى : فَهَمُّ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ [ق / ٥] و المَرْجَانُ : صغار اللؤلؤ. قال : كَأَنَّهِنَّ اللَّيْقُوتُ وَ المَرْجَانُ [الرحمن / ١٩] من قولهم : مَرَجَ.

و يقال للأرض التى يكثر فيها النبات فتمرح فيه الدواب : مَرِجٌ، و قوله : مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ [الرحمن / ١٥] أَى : لهيب مختلط، و أَمْرَجَتِ الدَّابَّةُ فِي المَرَعَى : أرسلتها فيه فَمَرَجَتْ.

مرح

المَرْحُ : شدّه الفرح و التوسّع فيه، قال تعالى : وَ لَأَ تَمُشِ فِي المَأْرُضِ مَرِحًا* [الإسراء / ٣٧] و قرئ : (مَرِحًا) (٣) أَى : فَرِحًا، و مَرِحَى : كلمه تعجّب.

مرد

قال الله تعالى : وَ حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ [الصفات / ٧] و المارد و المريد من شياطين الجنّ و الإنس : المتعزى من الخيرات. من قولهم : شَجِرٌ أَمْرُدٌ : إذا تعزى من الورق، و منه قيل : رملهُ مَرْدَاءً : لم تنبت شيئاً، و منه : الأمرد لتجرده عن الشعر. و روى : «أهل الجنة مُرْدٌ» (٤) فقيل : حمل على ظاهره، و قيل : معناه : معرون من الشوائب و القبائح، و منه قيل : مَرَدَ فلانٌ عن القبائح، و مَرَدَ عن المحاسن و عن الطاعة.

قال تعالى : وَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ [التوبة / ١٠١] أَى : ارتكسوا عن الخير و هم على النفاق، و قوله : مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ [النمل / ٤٤] أَى : مملّس. من قولهم :

ص: ٧٤٤

١- فى اللسان : و فلان ما يمرّ و ما يحلى. أَى : ما يضرّ و لا ينفع. السان (مرر).

٢- انظر : الأفعال / ٤ / ١٥٩، و اللسان (مرج).

٣- و هى قراءه شاذه قرأ بها يعقوب من غير طريق الطيبه. انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٤١.

٤- عن معاذ بن جبل أنّ النبى (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين، أبناء ثلاثين أو

ثلاث و ثلاثين سنه» أخرجه الترمذى و قال : حسن غريب (انظر : عارضه الأحوذى ١٤/٢٠ و أحمد ٢/٢٩٥).

شجرة مَرْدَاءٍ : إذا لم يكن عليها ورق، و كأنَّ الممرَدَّ إشاره إلى قول الشاعر :

٤٢١- في مجدل شيد بنيانه *** يزل عنه ظفر الظافر (١)

و مَرْدَاءٌ : حصن معروف (٢)، و في الأمثال : تَمَرَّدَ مَرْدٌ و عَزَّ الأَبْلَقُ (٣)، قاله ملك امتنع عليه هذان الحصنان.

مرض

المَرَضُ : الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان، و ذلك ضربان :

الأول : مَرَضٌ جَسْمِيٌّ، و هو المذكور في قوله تعالى : وَ لَا عَلَيَّ الْمَرِيضِ حَرْجٌ * [النور / ٦١]، وَ لَا عَلَيَّ الْمَرَضِيِّ [التوبه / ٩١].

و الثاني : عباره عن الرذائل كالجهل، و الجبن، و البخل، و التفاق، و غيرها من الرذائل الخلقية.

نحو قوله : فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا [البقره / ١٠]، أ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرَادُوا [النور / ٥٠]، وَ أَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ [التوبه / ١٢٥]. و ذلك نحو قوله : وَ لِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا * [المائده / ٦٤] و يشبه التفاق و الكفر و نحوهما من الرذائل بالمرض، إما لكونها مانعه عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل، و إما لكونها مانعه عن تحصيل الحياه الأخرى المذكوره في قوله : وَ إِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [العنكبوت / ٦٤]، و إمّا لميل النفس بها إلى الاعتقادات الرديئه ميل البدن المريض إلى الأشياء المضره، و لكون هذه الأشياء متصوره بصوره المرض قيل : دوى صدر فلان، و نغل قلبه.

و قال عليه الصلاه و السلام : «و أيّ داء أدوأ من البخل؟» (٤) ، و يقال : شمس مريضه : إذا لم تكن مضيئه لعارض عرض لها، و أمرض فلان في قوله : إذا عَرَضَ، و التمرض القيام على المريض، و تحقيقه : إزاله المرض عن المريض كالتقديزه في إزاله القذى عن العين.

ص : ٧٦٥

١- البيت للأعشى من قصيده مطلعها : شاقتك من قتله أطلالها *** بالشط فالوتر إلى حاجر و هو في ديوانه ص ٩٦، و المساعد شرح تسهيل الفوائد ١ / ٥٢٦.

٢- هو حصن بدومه الجندل.

٣- في مارد و الأبلق قالت الرّباء- و قد غزتهما فامتنعنا عليها : تَمَرَّدَ مَرْدٌ، و عَزَّ الأَبْلَقُ. فصارت مثلا لكل عزيز ممتنع. انظر : معجم البلدان ٥ / ٣٨، و اللسان (مرد)، و تهذيب اللغة ١٤ / ١١٩.

٤- قال أبو هريره : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «من سيدكم يا بنى سلمه؟» قالوا : سيدنا جدّ بن قيس إلا أنه رجل فيه بخل، فقال (صلى الله عليه و سلم آله) : «و أيّ داء أدوأ من البخل؟! بل سيدكم بشر بن البراء» أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ / ٢١٩، و قال : صحيح على شرط مسلم، و أقزّه الذهبي.

مرأ

يقال : مَرَّءٌ، و مَرَّأَةٌ، و امْرُؤٌ، و امْرَأَةٌ. قال تعالى : **إِنَّ امْرَأَتَكَ إِذْ قَبِلْتَهُ** [النساء / ١٧٦]، وَ **كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا** * [مريم / ٥].

و المَرُوءَةُ : كمال المرء، كما أنَّ الرُّجولِيه كمال الرُّجُل، و المَرِيء : رأس المَعْدِه و الكَرش اللَّصاق بالحلقوم، و مَرُوءُ الطَعَامِ و أَمْرًا : إذا تَخَصَّصَ بالمرىء لموافقهِ الطَّبع، قال تعالى : **فَكُلُّوْهُ هَنِيئًا مَرِيئًا** [النساء / ٤].

مري

المَرِيَّةُ : التَّرَدُّدُ فِي الأَمْرِ، و هو أَخَصُّ مِنَ الشَّكِّ. قال تعالى : **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيئِهِ مِنْهُ** [الحج / ٥٥]، **فَلَا تَكُ فِي مَرِيئِهِ** **مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ** [هود / ١٠٩]، **فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيئِهِ مِنْ لِقَائِهِ** [السجده / ٢٣]، **أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيئِهِ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ** [فصلت / ٥٤] و الامتراء و المَمَارَاه : المَحَاجَه فِيما فِيه مَرِيه.

قال تعالى : **قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ** [مريم / ٣٤]، **بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ** [الحجر / ٦٣]، **أَفْتَمَارُونَهُ عَلَيَّ** **مَا يَرَى** [النجم / ١٢]، **فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا** [الكهف / ٢٢] و أصله من : مَرَيْتُ النَّاقَةَ : إذا مَسَحَتْ ضَرعها للحلَب.

مريم

مريم : اسم أعجمي، اسم أم عيسى (عليه السلام) (١).

مزن

المُزَنُ : السَّيَّاحُ المَضَى ء، و القِطْعَه مِنْهُ : مُزْنَةٌ. قال تعالى : **أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ** [الواقعه / ٦٩] و يقال للهِلال الذي يظهر من خلال السَّيَّاحِ : ابن مزنه، و فلان يَمُزِّن، أي : يَتَسَخَّى و يَتَشَبَّه بِالْمُزْنِ، و مَزَنْتُ فُلانًا : شَبَّهْتَهُ بِالْمُزْنِ، و قِيلَ : المازن : بِيض النمل.

مزج

مَزَجَ الشَّرَابَ : خَلَطَهُ، و المِزْجُ : ما يَمِزُجُ بِهِ.

قال تعالى : **كَانَ مِزْجُهَا كَافُورًا** [الإنسان / ٥]، وَ **مِزْجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ** [المطففين / ٢٧]، **كَانَ مِزْجُهَا زَنْجَبِيلًا** [الإنسان / ١٧].

مسس

المَسَّ كالمَسِّ لکن اللَّمس قد يقال لطلب الشئ ء و إن لم يوجد، كما قال الشاعر :

١- فائده : قال التلمساني : لم يذكر الله امرأه في القرآن باسمها إلا- مريم، ذكرها في نحو ثلاثين موضعا. و الحكمه فيه : أنّ الملوك و الأشراف لا يذكرون حرائر زوجاتهم بأسمائهن، بل يكتنون عنهم بالأهل و العيال و نحوه، فإذا ذكروا الإمام لم يكتنوا، و لم يحتشموا عن التصريح، فلذا صرح باسمها إشاره إلى أنها أمه من إماء الله، و ابنها عبد من عبيد الله، ردّا على اليهود الذين قالوا في عيسى (عليه السلام) و أمه ما قالوا. انظر : شرح الشفاء للخفاجي ١/ ١٣٦.

و المسّ يقال فيما يكون معه إدراك بحاسه اللّمس، و كئى به عن النكاح، فقيل : مسّها و ماسّها، قال تعالى : وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ [البقره / ٢٣٧]، و قال : لَأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ [البقره / ٢٣٦]، و قرئ : ما لم تماسوهن (٢)، و قال : أُنَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَ لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ [آل عمران / ٤٧] و الميسس كناية عن النكاح، و كئى بالمسّ عن الجنون.

قال تعالى : الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ [البقره / ٢٧٥] و المسّ يقال فى كلّ ما ينال الإنسان من أذى. نحو قوله : وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً [البقره / ٨٠]، و قال : مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَ الضَّرَاءُ [البقره / ٢١٤]، و قال : ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ [القمر / ٤٨]، مَسَّنَى الضَّرُّ [الأنبياء / ٨٣]، مَسَّنَى الشَّيْطَانُ [ص / ٤١]، مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا [يونس / ٢١]، وَ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ [الإسراء / ٦٧].

مسح

المسحُ : إمرار اليد على الشىء، و إزاله الأثر عنه، و قد يستعمل فى كلّ واحد منهما. يقال : مسحت يدي بالمنديل، و قيل للدّهرم الأطلس : مسيح، و للمكان الأملس : أمسح، و مسح الأرض : ذرعها، و عبّر عن السّير بالمشح كما عبّر عنه بالذّرع، فقيل : مسح البعير المفازة و ذرعها، و المسح فى تعارف الشرع : إمرار الماء على الأعضاء.

يقال : مسحت للصلاه و تمسّحت، قال تعالى : وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ ارْجُلَكُمْ [المائدة / ٦]. و مسحته بالسيف : كناية عن الضرب، كما يقال : مسست، قال تعالى : فَطَفِقَ مَسِيحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ [ص / ٣٣]، و قيل سمى الدّجال مسيحاً، لأنّه ممسوح أحد شقّي وجهه، و هو أنه

روى «أنه لا- عين له و لا حاجب» (٣)، و قيل : سمى عيسى (عليه السلام) مسيحا لكونه ماسحا فى الأرض، أى : ذاهبا فيها، و ذلك أنه كان فى زمانه قوم يسمّون المشاءين و السّياحين لسيرهم فى الأرض، و قيل : سمى به لأنه كان يمسخ ذا العاهه فيبرأ، و قيل : سمى بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدّهن. و قال بعضهم (٤) : إنما كان مشوحا بالعبرائتيه، فعرب فقيل المسيح و كذا موسى كان موسى (٥). و قال بعضهم : المسيح : هو

ص: ٧٦٧

١- الشطر تقدّم فى ماده (لمس).

٢- و هى قراءه حمزه و الكسائى و خلف. انظر : الإتحاف ص ١٥٩.

٣- لم أجده فى كتب الحديث، و ذكره الزمخشري فى الفائق ٣ / ٣٦٦، و السمين فى العمده : مسح.

٤- و هذا قول أبى عبيد، نقله عنه الأزهرى فى تهذيب اللغه ٤ / ٣٤٨.

٥- انظر المنتخب من غريب كلام العرب ٢ / ٦٠٣.

الذي مسحت إحدى عينيه، وقد روى: «إِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الِیْمَنِ» (١) و«عیسی ممسوح الیسری» (٢).

قال: و یعنی بأنَّ الدَّجَالَ قد مسحت عنه القوَّة المحموده من العلم و العقل و الحلم و الأخلاق الجميله، و أنَّ عیسی مسحت عنه القوَّة الذمیه من الجهل و الشره و الحرص و سائر الأخلاق الذمیه. و کتبی عن الجماع بالمسح، كما کتبی عنه بالمس و اللمس، و سمی العرق القلیل مسیحا، و المِسْحُ: البِلاَسُ. جمعه: مُسُوح و أمساح، و التَّمْسَاح معروف، و به شبه المارد من الإنسان.

مسخ

المسخ: تشويه الخلق و الخلق و تحویلها من صورته إلى صورته.

قال بعض الحكماء: المسخ ضربان: مسخ خاص يحصل في الفينه بعد الفينه و هو مسخ الخلق، و مسخ قد يحصل في كل زمان و هو مسخ الخلق، و ذلك أن يصير الإنسان متخلقا بخلق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات. نحو أن يصير في شدّه الحرص كالكلب، و في الشره كالخنزير، و في الغماره كالثور، قال: و على هذا أحد الوجهين في قوله تعالى: وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ [المائدة/ ٦٠]، و قوله: لَمَسَّ خَنَازِيرُهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ [يس/ ٦٧]، يتضمّن الأمرين و إن كان في الأول أظهر، و المسيخ من الطعام ما لا طعم له.

قال الشاعر:

٤٢٣- و أنت مسيخ كلحم الحوار (٣)

و مسخت الناقه: أنصبتها و أزلتها حتى أزلت خلقتها عن حالها، و الماسخيّ: القوَّاس، و أصله كان قوَّاس منسوباً إلى ماسخه، و هي قبيله فسّمى كل قوَّاس به، كما سمى كل حداد بالهالكى.

مسد

المَسْدُ: ليف يتخذ من جريد النخل، أى: من غصنه فيمسد، أى: يفتل. قال تعالى: حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ [المسد/ ٥]، و امرأة مَمْسُودَةٌ: مطويّه الخلق كالجبلى الممسود.

مسك

إمساك الشئ: التعلّق به و حفظه. قال تعالى: فَأِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ [البقره/ ٢٢٩]، و قال: وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ [الحج/ ٦٥]، أى: يحفظها،

ص: ٧٤٨

١- عن ابن عمر عن النبى (صلّى الله عليه و سلم آله) أنه سئل عن الدجال فقال: «ألا إن ربكم ليس بأعور، ألا وإنه أعور، عينه اليمنى كأنها عنبه طافيه» أخرجه الترمذى، و قال: حديث صحيح غريب. (انظر: عارضه الأحوذى ٩٦/٩).

٢- وهذا من الأباطيل التي لا تصح، فإنّ الأنبياء من شروطهم سلامه الحواس، و كمال الخلقه، و البعد عن الأمور المنقره، و لو كان عيسى كذلك لكان مشوّها، حاشاه عن ذلك.

٣- الشطر للأشعر الرقباني، و عجزه : فلا أنت حلّو و لا أنت مر و هو في المجلد ٣ / ٨٣١، و اللسان (مسخ)، و البصائر ٤ / ٥٠٦.

و استمسيكت بالشئ ع : إذا تحزيت الإمساك. قال تعالى : فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ [الزخرف / ٤٣]، و قال : أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون [الزخرف / ٢١]، و يقال : تمسكت به و مسكت به، قال تعالى : وَ لَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ [المتحنه / ١٠].

يقال : أمسيكت عنه كذا، أى : منعته. قال : هُنَّ مُمَسِّكَاتُ رَحْمَتِهِ [الزمر / ٣٨]، و كتى عن البخل بالإمساك. و المُسْكَةُ من الطعام و الشراب : ما يُمَسِّكُ الرَّمَقَ، و المَسْكُ : الذَّبَلُ المشدود على المعصم، و المَسْكُ : الجِلْدُ الممسك للبدن.

مشج

قال تعالى : مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ [الإنسان / ٢]. أى : أخلاط من الدّم، و ذلك عبارته عمياً جعله الله تعالى بالنطفه من القوى المختلفه المشار إليها بقوله : وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ إِلَى قَوْلِهِ خَلَقًا آخَرَ [المؤمنون / ١٢-١٤] (١).

مشى

المشى : الانتقال من مكان إلى مكان بإرادته. قال الله تعالى : كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَا فِيهِ [البقره / ٢٠]، و قال : فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ [النور / ٤٥]، إلى آخر الآيه. يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا [الفرقان / ٦٣]، فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا [الملك / ١٥]، و يكتى بالمشى عن التميمه. قال تعالى : هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ [القلم / ١١]، و يكتى به عن شرب المسهل، فقيل : شربت مشياً و مشواً، و الماشيه : الأغنام، و قيل : امرأه ماشيه : كثر أولادها.

مصر

المِصْرُ اسم لكل بلد ممصور، أى : محدود، يقال : مَصِرْتُ مَصِيرًا. أى : بنيتها، و المِصِيرُ : الحدُّ، و كان من شروط هجر : اشترى فلان الدار بمُصُورِهَا. أى : حدودها (٢).

قال الشاعر :

٤٢٤- و جاعل الشمس مصرا لا خفاء به *** بين النهار و بين الليل قد فصلا (٣)

و قوله تعالى : اهْبِطُوا مِصْرًا [البقره / ٦١] فهو البلد المعروف، و صرفه لخصته، و قيل : بل عنى بلدا من البلدان. و الماصر : الحاجز بين المائين، و مَصِرْتُ الناقه : إذا جمعت أطراف الأصابع على ضرعها فحلبتها، و منه قيل : لهم

ص : ٧٦٩

١- الآيه : وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (سوره المؤمنون : آيات ١٢-١٤).

٢- قال ابن فارس : و يقال : إن أهل هجر يكتبون فى شروطهم : اشترى فلان الدار بمصورها، أى : بحدودها. انظر : المجلد ٣ /

٣- البيت لعدى بن زيد فى ديوانه ص ١٥٩، والبصائر ٤ / ٥٠٩، والمجمل ٣ / ٨٣٣، و اللسان (مصر)، و نسبه لأميّه.

غله يمتصرونها (١). أى : يحتلبون منها قليلاً- قليلاً و ثوب ممصير : مُشْبَع الصَّنْع، و ناقة مَصُورٌ : مانع للبن لا تسمح به، و قال الحسن : لا بأس بكسب التّياس ما لم يَمُصِرْ و لم يبسر (٢) ، أى : يحتلب بإصبعيه، و يبسر على الشاه قبل وقتها.

و المَصِيرُ : المَعَى، و جمعه مُصِرَانٌ، و قيل : بل هو مفعول من صار، لأنه مستقرّ الطعام.

مضغ

المُضَغَةُ : القطعه من اللحم قدر ما يُمَضَغُ و لم ينضج. قال الشاعر :

٤٢٥- يلجلج مضغه فيها أنيض (٣)

أى : غير منضج، و جعل اسماً للحاله التى ينتهى إليها الجنين بعد العلقه. قال تعالى : فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا [المؤمنون / ١٤]، و قال : مُضْغَةٌ مُخَلَّقَةٌ وَ غَيْرُ مُخَلَّقَةٍ [الحج / ٥].

و المضاعه : ما يبقى عن المَضْغِ فى الفم، و المَاضِ غان : الشَّدقان لمضغهما الطَّعام، و المَضَائِغ : العقبات اللواتى على طرفى هيئه القوس الواحد مَضِيعَةً.

مضى

المُضِيٌّ و المَضَاءُ : التَّفَادُ، و يقال ذلك فى الأعيان و الأحداث. قال تعالى : وَ مَضَىٰ مَثَلُ الْأُولَيْنِ [الزخرف / ٨]، فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتِ الْأُولَيْنِ [الأنفال / ٣٨].

مطر

المَطْرُ : الماء المنسكب، و يومٌ مَطِيرٌ و ماطرٌ، و مُمَطِّرٌ، و وادٍ مَطِيرٌ. أى : مَمَطُورٌ، يقال : مَطَرْنَا السَّمَاءَ وَ أَمَطَرْنَا، و ما مطرت منه بخير، و قيل : إنّ «مطر» يقال فى الخير، و «أمطر» فى العذاب، قال تعالى : وَ أَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ * [الشعراء / ١٧٣]، وَ أَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [الأعراف / ٨٤]، وَ أَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً [الحجر / ٧٤]، فَأَمَطَرْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ [الأنفال / ٣٢]، وَ مَطَّرَ، وَ تَمَطَّرَ : ذهب فى الأرض ذهب المطر، و فرسٌ مُتَمَطَّرٌ. أى : سريع كالمطر، و المستمطر : طالب المطر و المكان الظاهر للمطر، و يعبر به عن طالب الخير، قال الشاعر :

ص : ٧٧٠

١- قال فى اللسان : و التمصير : حلب بقايا اللبن فى الضرع بعد الدّر، و صار مستعملاً فى تتبع القلّة. يقولون : يمتصرونها. اللسان (مصر). و قال الزمخشري : و منه قولهم : لبنى فلان غلّه يمتصرونها، أى : لا تجدى عليه تلك الكلمه، و هو يهلك إن نشرت عنه. انظر : الفائق ٣ / ٣٧٠.

٢- راجع : النهايه لابن الأثير ١ / ١٢٦، ٤ / ٣٣٦.

٣- الشطر لزهير في ديوانه ص ١٤، و عجزه : أصلت فهي تحت الكشح داء و قد تقدم في ماده (لج).

مطى

قال تعالى: **ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى** [القيامة / ٣٣] أى : يمدّ مَطَأَهُ، أى : ظهره، و المَطِيَّةُ : ما يركب مطاه من البعير، و قد امتطيته ركب مطاه، و المِطْوُ : الصاحبُ المعتمد عليه، و تسميته بذلك كتسميته بالظَّهر.

مع

(٢)

«مع» يقتضى الاجتماع إمّا فى المكان : نحو : هما معا فى الدار، أو فى الزمان. نحو : ولدا معا، أو فى المعنى كالمتضايفين نحو : الأَخ و الأب، فإن أحدهما صار أخوا للآخر فى حال ما صار الآخر أخاه، و إمّا فى الشرف و الرَّبِّية. نحو: هما معا فى العلوّ، و يقتضى معنى النَّصره [و أنّ المضاف إليه لفظ «مع» هو المنصور] (٣) نحو قوله تعالى: **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** [التوبه / ٤٠] أى: الذى مع يضاف إليه فى قوله : **اللَّهُ مَعَنَا** هو منصور. أى : ناصرنا، و قوله: **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا** [النحل / ١٢٨]، وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ [الحديد / ٤]، و **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** * [البقره / ١٥٣]، و **أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** * [البقره / ١٩٤] و قوله عن موسى: **إِنَّ مَعِيَ رَبِّي** [الشعراء / ٦٢]. و رجلٌ **إِمعنه**: من شأنه أن يقول لكل واحد: أنا معك.

و المَعْمَعَةُ : صوت الحريق و الشَّجعان فى الحرب، و المَعْمَعَانُ : شدّه الحرب.

معز

قال تعالى: **وَمِنَ الْمُعْزِ اثْنَيْنِ** [الأنعام / ١٤٣] و المَعِيزُ : جماعه المعز، كما يقال : ضئین لجماعه الضَّان، و رجل ماعز : معصوب الخلق، و الأَمْعَز و المِعْرَاء : المكان الغليظ، و اسْتَمْعَرَ فى أمره : جدّ (٤).

معن

مِائَةٌ مَعِينٌ. هو من قولهم : مَعَنَ المَاءُ : جرى، فهو معين، و مجارى الماء مُعْنَانٌ، و أمعن الفرسُ : تباعد فى عدوه، و أمعن بحقّى : ذهب، و فلان مَعَنَ فى حاجته، و قيل : ماء معين (٥) هو من العين، و الميم زائده فيه.

ص: ٧٧١

- ١- هذا عجز بيت لامرئ القيس، و صدره : لها و ثبات كوثب الطباء و هو من قصيده مطلعها : أحرار بن عمرو كأنى خمر *** و يعدو على المرء ما ياتمر و هو فى ديوانه ص ٧٢.
- ٢- نقل الزركشى هذا الباب فى البرهان ٤ / ٤٢٨.
- ٣- ما بين [] نقله السيوطى فى معترك الأقران ٢ / ٥٥٥.

٤- انظر : الجمهره ٣ / ٣٤، و المجلد ٣ / ٨٣٥.

٥- انظر اللسان : عين.

المَقْتُ : البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح. يقال : مَقَّتْ مَقَاتَهُ فهو مَقِيْتُ، و مَقَّتَهُ فهو مَقِيْتُ و مَمَّقُوتٌ. قال تعالى : إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ مَقْتًا وَ سَاءَ سَبِيلًا [النساء / ٢٢] و كان يسمّى تزوّج الرّجل امرأه أبيه نكاح المقت، و أما المقيت فمفعل من القوت، و قد تقدّم (١).

مكك

اشتقاق مكّه من : تمكّكت العظم : أخرجت مَخَّهُ، و امتكّ الفصيل ما فى ضرع أمّه، و عبّر عن الاستقصاء بالتمكّك و روى أنه قال عليه الصلاة و السلام : «لا تمكّوا على غرمانكم» (٢) و تسميتها بذلك لأنها كانت تمكّ من ظلم بها. أى : تدقّه و تهلكه (٣). قال الخليل (٤) : سمّيت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخّ الذى هو أصل ما فى العظم، و المكوّك : طاس يشرب به و يكال كالصّواع.

مكث

المكث : ثبات مع انتظار، يقال : مكّث مكثًا.

قال تعالى : فَمَكَّثَ غَيْرَ بَعِيدٍ [النمل] [٢٢]، و قرئ : مكّث (٥)، قال : إِنَّكُمْ مَأْكُوثُونَ [الزخرف / ٧٧]، قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا* [القصص / ٢٩].

مكر

المكْرُ : صرف الغير عمّا يقصده بحيله، و ذلك ضربان : مكر محمود، و ذلك أن يتحرّى بذلك فعل جميل، و على ذلك قال : وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ* [آل عمران / ٥٤]. و مذموم، و هو أن يتحرّى به فعل قبيح، قال تعالى : وَ لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [فاطر / ٤٣]، وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنفال / ٣٠]، فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ [النمل / ٥١]. و قال فى الأمرين : وَ مَكْرُوا مَكْرًا وَ مَكْرُنًا مَكْرًا [النمل / ٥٠] و قال بعضهم : من مكر الله إمهال العبد و تمكينه من أعراض الدنيا، و لذلك

قال أمير المؤمنين رضى الله عنه : من وسّع عليه دنياه و لم يعلم أنّه مُكْرَبٌ به فهو مخدوع عن عقله (٦).

مكن

المَكَانُ عند أهل اللّغه : الموضع الحاوى

ص: ٧٧٢

١- راجع : ماده (قوت).

٢- الحديث أخرجه أبو عبيد فى غريب الحديث ٣ / ١٢٢، و الفائق ٣ / ٤٢.

- ٣- قال ابن منظور : سميت مكة لأنها كانت تمك من ظلم فيها و أأأأ. أى : أهلهه. قال الراجز : يا مكة، الفاجر مكى مكاً
***ولا تمكى مذحجا و عكا
٤- العين ٢/ ٢٨٧.
٥- و هى قراءه جميع القراء إلا عاصما و روحا. الإتحاف ص ٣٣٥.
٦- انظر : البصائر ٤/ ٥١٦، و تفسير الراغب ورقه ١٣٩.

للشىء، و عند بعض المتكلمين أنه عرض، و هو اجتماع جسمين حاوٍ و محوٍ، و ذلك أن يكون سطح الجسم الحاوى محيطاً بالمحوى، فالمكان عندهم هو المناسبه بين هذين الجسمين. قال: **مَكَانًا سُوَّى [طه / ٥٨]**، وَ إِذَا أُتُّوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا [الفرقان / ١٣] و يقال: **مَكَّنْتَهُ** و **مَكَّنْتَ** له فتمكَّن، قال: وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ [الأعراف / ١٠]، وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ [الأحقاف / ٢٦]، أَوْ لَعَمْرُكَ نُمَكِّنُ لَهُمْ [القصص / ٥٧]، وَ نُمَكِّنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ [القصص / ٦]، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ [النور / ٥٥]، و قال: **فِي قَرَارٍ مَكِينٍ** * [المؤمنون / ١٣]. و أمكنت فلانا من فلان، و يقال: مكان و مكانه.

قال تعالى: **اعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَاتَتِكُمْ** * [هود / ٩٣] و قرئ: **على مكاناتكم (١)**، و قوله: **ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ** [التكوير / ٢٠] أى: متمكَّن ذى قدر و منزله.

و **مَكِّنَاتِ الطَّيْرِ** و **مَكِّنَاتِهَا**: مقارنه، و **الْمَكْنُ**: بيض الضَّبِّ، و **بَيَضُ مَكْنُونٍ** [الصفات / ٤٩].

قال الخليل (٢): **المكان** مفعول من الكون، و لكثرتة فى الكلام أجرى مجرى فعال (٣)، فقيل: **تمكَّن** و **تمسكن**، نحو: **تمنزل**.

مكا

مكا الطير يـمكو **مكاءً**: صفر، قال تعالى: **وَ مَا كَانَ صَلَاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَ تَصْدِيَةً** [الأنفال / ٣٥] تنبيهاً أن ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير فى قله الغناء، و **المكاء**: طائر، و **مكَّت** استه: صوتت.

ملل

الملة كالدين، و هو اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصَّـلوا به إلى جوار الله، و الفرق بينها و بين الدين أن الملة لا تضاف إلا إلى النبي عليه الصلاة و السلام الذى تسند إليه.

نحو: **فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ** [آل عمران / ٩٥]، وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي [يوسف / ٣٨] و لا تكاد توجد مضافه إلى الله، و لا إلى آحاد أمه النبي (صلى الله عليه و سلم آله)، و لا تستعمل إلا فى حمله الشرائع دون آحادها، لا يقال: **ملة الله**، و لا يقال: **ملتى** و **مله زيد** كما يقال: **دين الله** و **دين زيد**، و لا- يقال: **الصلاة ملة الله**. و أصل الملة من: **أملت الكتاب**، قال تعالى: **وَ لِيُمِلِلَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ** [البقره / ٢٨٢]، فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ

ص: ٧٧٣

١- و بها قرأ شعبه عن عاصم. انظر: الإتحاف ص ٢٦٠.

٢- العين ٥ / ٣٨٧.

٣- و هذا النقل عن التهذيب ١٠ / ٢٩٤. و قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعلا، لأنَّ العرب تقول: **كن مكانك**، و **قم مكانك**، و **اقعد مقعدك**. فقد دلَّ هذا على أنه مصدر من «كان» أو موضع منه. انظر: اللسان (مكن).

الْحَقُّ سَيِّئِهَا أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَبِهِ [البقره / ٢٨٢] و تقال المِلَّة اعتباراً بالشئى ء الذى شرعه الله. و الدّين يقال اعتباراً بمن يقيمه إذ كان معناه الطاعة.

و يقال : خبزٌ مَلَّةٌ، و مِلٌّ خبزُه يَمَلُّه مَلًّا، و المليل : ما طرح فى النار، و المَلِيلَةُ : حراره يجدها الإنسان، و مَلَّتُ الشئى ءَ أَمَلُّهُ (١) : أعرضت عنه. أى : ضجرت، و أَمَلَّتُهُ من كذا : حملته على أن ملّ. من قوله عليه الصلاه و السلام : «تكلّفوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يملّ حتى تملّوا» (٢) فإنه لم يثبت لله مَلَالًا بل القصد أنّكم تملّون و الله لا يملّ.

ملح

المِلْحُ : الماء الذى تغيّر طعمه التّغيّر المعروف و تجيّد، و يقال له مِلْحٌ إذا تغيّر طعمه، و إن لم يتجيد، فيقال : ماءٌ مِلْحٌ. و قلما تقول العرب : ماءٌ مالحٌ (٣). قال الله تعالى : وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ * [الفرقان / ٥٣] و مَلَحْتُ القدرَ : ألقيت فيها الملح، و أَمَلَحْتُهَا : أفسدتها بالملح، و سمكٌ مَلِيحٌ، ثم استعير من لفظ الملح المَلَاخَةُ، فقيل : رجل مَلِيحٌ، و ذلك راجع إلى حسن يغمض إدراكه.

ملك

المَلِكُ : هو المتصرّف بالأمر و النهى فى الجمهور، و ذلك يختصّ بسياسه الناطقين، و لهذا يقال : مَلِكُ الناسِ، و لا يقال : مَلِكُ الأشياءِ، و قوله : مَلِكٌ يومِ الدّينِ [الفاتحه / ٣] فتقديره : الملك فى يوم الدين، و ذلك لقوله : لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ لله الواحدِ القهارِ [غافر / ١٦].

وَ المِلْكُ ضربان : مِلْمَكٌ هو التملك و التولى، و مِلْكٌ هو القوّه على ذلك، تولى أو لم يتولّ. فمن الأوّل قوله : إِنَّ المُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا [النمل / ٣٤]، و من الثانى قوله : إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءً وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا

ص: ٧٧٤

١- انظر : الأفعال ١٤٤ / ٤.

٢- الحديث عن عائشه أنّ النّبىّ (صلّى الله عليه و سلم آله) دخل عليها، و عندها امرأه. قال : من هذه؟ قالت : فلانه، تذكر من صلاتها. قال : «مه، عليكم بما تطيقون، فو الله لا يملّ الله حتى تملّوا» أخرجه البخارى فى الإيمان (فتح البارى ١ / ١٠١)، و مسلم برقم (١١٥٨).

٣- و استعمل هذا اللفظ الإمام الشافعى كما حكاه المزنى عنه حيث قال : (فكلّ ماء من بحر عذب أو مالح) انظر : مختصر المزنى ١ / ٢. و أنكر بعض اللغويين هذا على الشافعى، و قالوا : تقول العرب : ماء ملح و سمك ملح، و لا تقول : ماء مالح. و ردّهم مردود بما حكاه أبو عمر الزاهد غلام ثعلب قال : سمعت ثعلبا يقول : كلام العرب : ماء ملح و سمك ملح، و قد جاء عن العرب : ماء مالح، و سمك مالح، و أنشد : بصريه تزوجت بصريه *** يطعمها المالح و الطريا انظر : الرد على الانتقاد على الشافعى ص ٣٥، و تهذيب اللغه ٥ / ٩٩.

[المائدة/ ٢٠] فجعل النبوه مخصوصه و المملك عاميا، فإن معنى الملك هاهنا هو القوه التى بها يترشح للسياسه، لا أنه جعلهم كلهم متولين للأمر، فذلك مناف للحكمه كما قيل: لا خير فى كثرة الرؤساء. قال بعضهم: الملك اسم لكل من يملك السياسه، إما فى نفسه و ذلك بالتمكين من زمام قواه و صرفها عن هواها، و إما فى غيره سواء تولى ذلك أو لم يتول على ما تقدم، و قوله: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا [النساء/ ٥٤].

و المُلْكُ: الحق الدائم لله، فلذلك قال: لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ [التغابن/ ١]، و قال: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ [آل عمران/ ٢٦] فالملك ضبط الشىء المتصرف فيه بالحكم، و الملك كالجنس للملك، فكل ملك ملك، و ليس كل ملك ملكا. قال: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ [آل عمران/ ٢٦]، وَ لَا يَمْلِكُونَ لَأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا وَ لَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نُشُورًا [الفرقان/ ٣]، و قال: أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ [يونس/ ٣١]، قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا [الأعراف/ ١٨٨] و فى غيرها من الآيات.

و المَلَكُوتُ: مختص بملك الله تعالى، و هو مصدر مَلَكَ أدخلت فيه التاء. نحو: رحمت و رهوت، قال: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الأعراف/ ١٨٥]، و قال: أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [الأعراف/ ١٨٥]

و المَمْلُوكه: سلطان المَلِكِ و بقاعه التى يتملكها، و المَمْلُوكُ يختص فى التعارف بالرفيق من الأملاك، قال: عَبِيدًا مَمْلُوكًا [النحل/ ٧٥] و قد يقال: فلان جواد بمملوكه. أى: بما يتملكه، و الملكه تختص بملك العبيد، و يقال: فلان حسن الملكه. أى: الصنيع إلى ممالكه، و خص ملك العبيد فى القرآن باليمين، فقال: لَيْسَ تَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [النور/ ٥٨]، و قوله: أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [النساء/ ٣]، أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ [النور/ ٣١] و مملوك مقر بالملوكه و الملكه و الملك، و مَلَاكُ الأمر: ما يعتمد عليه منه. و قيل: القلب ملاك الجسد، و المَلَاكُ: التوزيع، و أملكوه: زوجوه، شبه الزوج بملك عليها فى سياستها، و بهذا النظر قيل: كاد العروس أن يكون ملكاً (١).

و مَلِكُ الإبل و الشاء ما يتقدم و يتبعه سائرته تشبيها بالملك، و يقال: ما لأحد فى هذا ملك و ملك غيرى. قال تعالى:

ص: ٧٧٥

مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا [طه / ٨٧] (١) و قرئ بكسر الميم (٢)، و مَلَكَتُ الْعَجِينَ : شددت عجنه، و حائظ ليس له مَلَكَتُ. أى : تماسك و أما الْمَلِكُ فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة، و جعل الميم فيه زائده.

و قال بعض المحققين : هو من الْمَلِكِ، قال : و المتولَّى من الملائكة شيئاً من السِّياسات يقال له : ملك بالفتح، و من البشر يقال له : ملك بالكسر، فكلُّ مَلِكٍ ملائكة و ليس كلُّ ملائكة ملكاً، بل الملك هو المشار إليه بقوله : فَأَلْمَدْبَرَاتِ أَمْراً [النازعات / ٥]، فَأَلْمَقْسِمَاتِ أَمْراً [الذاريات / ٤]، وَ النَّازِعَاتِ [النازعات / ١] و نحو ذلك، و منه : ملك الموت، قال : وَ الْمَلِكُ عَلِيٌّ أَرْجَاهُهَا [الحاقه / ١٧]، عَلِيٌّ الْمَلِكَيْنِ بِلَابِلِ [البقره / ١٠٢]، قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ [السجده / ١١].

ملاً

الْمَلَأُ : جماعه يجتمعون على رأى، فيملئون العيون رواء و منظراً، و النَّفوس بهاء و جلالاً. قال تعالى : أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ [البقره / ٢٤٦]، وَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ * [الأعراف / ٦٠]، إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ [القصص / ٢٠]، قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ [النمل / ٢٩]، و غير ذلك من الآيات. يقال : فلان مِلءٌ ءُ العيون. أى : معظّم عند من رآه، كأنه ملاً عينه من رؤيته، و منه : قيل شابٌ مَالِيٌّ العين (٣)، و المَلَأُ : الخلق المملوء جمالاً، قال الشاعر :

٤٢٧- فقلنا أحسنى ملاً جهينا (٤)

و مَلَأْتُهُ : عاونته و صرت من ملئه. أى : جمعه. نحو : شايسته. أى : صرت من شيعته، و يقال : هو مِلِيٌّ ءُ بكذا. و الْمَلَاءَةُ : الزّكام الذى يملأ الدّماغ، يقال : مُلِيٌّ فلانٌ و مُلِيٌّ، و المِلُّ ءُ : مقدار ما يأخذه الإناء الممتلئ، يقال : أعطنى ملاً و مِلَأِيهِ و ثلاثه أُمَّلَائِهِ.

ملا

الْمِلَاءُ : الإمداد، و منه قيل للمدّه الطويله مِلَاوَةٌ من الدّهر، و مِلِيٌّ من الدّهر، قال تعالى :

ص: ٧٧٦

- ١- و هى قراءه نافع و عاصم و أبى جعفر.
- ٢- و هى قراءه ابن كثير و ابن عامر و أبى عمرو و يعقوب، و قرأ حمزه و الكسائى و خلف بضم الميم. انظر : الإتحاف ص ٣٠٦.
- ٣- قال ابن منظور : و شاب مالى العين : إذا كان فخماً حسناً. اللسان (ملاً).
- ٤- هذا عجز بيت، و صدره : تنادوا : يا لبيته إذ رأونا و هو لعبد الشارق بن عبد العزى الجهنى، و هو فى شرح الحماسه ٢ / ٢٠، و اللسان (ملاً)، و المجلد ٣ / ٨٣٨، و شرح مقصوره ابن دريد لابن خالويه ص ٣٠٨، و تفسير الراغب ورقه ١٦٥.

وَ اهْجُرْنِي مَلِيًّا [مريم / ٤٦] وَ تَمَلَّيتْ دَهْرًا : أَبْقَيْتِ، وَ تَمَلَّيتِ الثَّوْبَ : تَمَتَّعْتَ بِهِ طَوِيلًا، وَ تَمَلَّى بِكَذَا : تَمَتَّعَ بِهِ بِمَلَاوِهِ مِنَ الدَّهْرِ، وَ مَلَكَ اللَّهُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ : عَمَّرَكَ، وَ يُقَالُ : عَشْتُ مَلِيًّا.

أى : طويلا، و الملا مقصور : المفازه الممتده (١)، و المَلَوَانِ قِيلَ : اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ، وَ حَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكَرَّرُهُمَا وَ امْتِدَادُهُمَا، بِدَلَالِهِ أَنَّهُمَا أَضِيفَا إِلَيْهِمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

٤٢٨- نهار و ليل دائم ملواهما ***على كل حال المرء يختلفان (٢)

فَلَوْ كَانَا اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ لَمَا أَضِيفَا إِلَيْهِمَا. قَالَ تَعَالَى : وَ أَمَلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ * [الأعراف / ١٨٣] أَى : أَمَهْلِهِمْ، وَ قَوْلُهُ : الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمَلِي لَهُمْ [محمد / ٢٥] أَى : أَمَهْلٍ، وَ مِنْ قَرَأَ : أَمَلِي لَهُمْ (٣) فَمِنْ قَوْلِهِمْ : أَمَلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِيَهُ إِمْلَاءً. قَالَ تَعَالَى : أَنَّمَا تُمَلَّى لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ [آل عمران / ١٧٨]. وَ أَصْلُ أَمَلَيْتُ : أَمَلْتُ، فَقَلْبٌ تَخْفِيفٌ قَالَ تَعَالَى : فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصَبِيًّا [الفرقان / ٥]، وَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : فَلْيُمَلِّلْ وَ لِيَّهُ بِالْعَدْلِ [البقره / ٢٨٢].

منن

الْمَنْ : مَا يوزن به، يُقَالُ : مَنْ، وَ مَنَّ، وَ أَمَّنَّ، وَ رَبَّمَا أُبْدِلُ مِنْ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ أَلْفَ فَقِيلَ : مَنَّأَ وَ أَمَّنَّأَ، وَ يُقَالُ لَمَّا يَقْدَرُ : مَمْنُونٌ كَمَا يُقَالُ : موزون، وَ الْمِنَّةُ : النَّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ، وَ يُقَالُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ، فَيُقَالُ : مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ : إِذَا أَثْقَلَهُ بِالنَّعْمَةِ، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران / ١٦٤]، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ [النساء / ٩٤]، وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَ هَارُونََ [الصافات / ١١٤]، يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ [إبراهيم / ١١]، وَ نُزِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا [القصص / ٥]، وَ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى.

وَ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ، وَ ذَلِكَ مُسْتَقْبِحٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا عِنْدَ كِفْرَانِ النَّعْمَةِ، وَ لَقَبِحَ ذَلِكَ قِيلَ : الْمِنَّةُ تَهْدِمُ الصِّبْيَةَ (٤)، وَ لِحَسَنِ ذِكْرِهَا عِنْدَ الْكِفْرَانِ قِيلَ : إِذَا كَفَرْتَ النَّعْمَةَ حَسَنْتَ الْمَنَّةَ. وَ قَوْلُهُ : يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ

ص: ٧٧٧

١- انظر : المقصور و الممدود للفراء ص ٤٨.

٢- البيت في اللسان (ملا) دون نسبه. و هو لابن مقبل من قصيده مطلعها : ألا يا دار الحيِّ بالسبعان *** أملِّ عليها بالبلبي الملوآن و هو في ديوانه ص ٣٣٦، و جنى الجنتين ص ١٠٨.

٣- و هي قراءه يعقوب، بضم الهمزه و كسر اللام، و سكون الياء، و قرأ أبو عمرو كذلك إلا أنه فتح الياء. الإتحاف ص ٣٩٤.

٤- انظر أمثال أبي عبيد ص ٦٦، و مجمع الأمثال ٢ / ٢٨٧، و المستقصى ١ / ٣٥٠.

أَسِيَلُمُوا قُلُوبًا لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم [الحجرات / ١٧] فالمنه منهم بالقول، و منه الله عليهم بالفعل، و هو هدايته إياهم كما ذكر، و قوله : فَأَمَّا مَنَّا بَعِيدٌ وَ إِمَّا قَدَاءٌ [محمد / ٤] فالمن إشارة إلى الإطلاق بلا عوض. و قوله : هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [ص / ٣٩] أى : أنفقه، و قوله : وَ لَا تَمُنُّنَّ تَشِيَتَكُنَّ [المدثر / ٦] فقد قيل : هو المنه بالقول، و ذلك أن يمتن به و يستكثره، و قيل معناه : لا تعط متبغيا به أكثر منه، و قوله : لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * [الانشقاق / ٢٥] قيل : غير معدود كما قال : بِغَيْرِ حِسَابٍ * (١) [الزمر / ١٠] و قيل : غير مقطوع (٢) و لا منقوص. و منه قيل : المَنُونُ لِلْمَنِيَّةِ، لأنها تنقص العدد و تقطع المدد.

و قيل : إِنَّ الْمَنَةَ الَّتِي بِالْقَوْلِ هِيَ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهَا تَقْطَعُ النَّعْمَةَ وَ تَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ، وَ أَمَّا الْمَنُّ فِي قَوْلِهِ : وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوَى [البقره / ٥٧] فقد قيل : الْمَنُّ شَيْءٌ كَالطَّلِّ فِيهِ حَلَاوُهُ يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ، وَ السَّلْوَى : طَائِرٌ، وَ قِيلَ : الْمَنُّ وَ السَّلْوَى، كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَ هُمَا بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنْ سَمَاهُ مَنَّا بَحِثْ إِنَّهُ امْتَنَّ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَ سَمَاهُ سَلْوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ كَانَ لَهُمْ بِهِ التَّسْلَى. وَ مَنْ عَبَّرَ عَنِ النَّاطِقِينَ، وَ لَا يَعْبرُ بِهِ عَنِ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ غَيْرِهِمْ، كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ وَ الْبَهَائِمِ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلاً لَجَمَلِهِ يَدْخُلُ فِيهِمُ النَّاطِقُونَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي آيَةَ [النور / ٤٥]. وَ لَا يَعْبرُ بِهِ عَنِ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انْفَرَدَ، وَ لِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ (٣) فِي صِفَةِ أَغْتَامِ نَفْسِهِ عَنِ الْإِنْسَانِيَّةِ : تَخْطِئُ إِذَا جِئَتْ فِي اسْتِفْهَامِهِ بِمَنْ تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ حَيوانٌ أَوْ دُونَ الْحَيوانِ.

و يعبرُ به عَنِ الْوَاحِدِ وَ الْجَمْعِ وَ الْمَذْكَرِ وَ الْمُؤنَّثِ. قَالَ تَعَالَى : وَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْتَمِعُ * [الأنعام / ٢٥]، وَ فِي أُخْرَى : مَنْ يَشْتَمِعُونَ إِلَيْكَ [يونس / ٤٢] وَ قَالَ : وَ مَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تَعَمَّلْ صَالِحاً [الأحزاب / ٣١]. وَ : مِنْ لابتداء الغايه، وَ لِلتَّبْعِيضِ، وَ لِلتَّبْيِينِ، وَ تَكُونُ لاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ فِي النَّفْيِ وَ الْاسْتِفْهَامِ. نَحْوُ : فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ [الحاقه / ٤٧].

و للبدل. نَحْوُ : خذ هذا من ذلك. أَى : بدله، قَالَ تَعَالَى : رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ

ص: ٧٧٨

١- الآيه : إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

٢- مجاز القرآن ٢ / ٢٩٢.

٣- عجز بيت نسبه المؤلف فى الذريعه ص ٢٤ للمتنبى، و لم أجده فى ديوانه، و صدره : [حولى بكل مكان منهم خلق].

[إبراهيم / ٣٧]، (فمن) اقتضى التبعض، فإنه كان نزل فيه بعض ذريته، وقوله : مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ [النور / ٤٣] قال : تقديره أنه ينزل من السماء جبالا، فمن الأولى ظرف، والثانية في موضع المفعول، والثالثة للتبيين كقولك : عنده جبال من مال. وقيل : يحتمل أن يكون قوله :

«من جبال» نصبا على الظرف على أنه ينزل منه، وقوله : مِنْ بَرَدٍ نصب. أى : ينزل من السماء من جبال فيها بردا، وقيل : يصح أن يكون موضع من فى قوله : مِنْ بَرَدٍ رفعا، و مِنْ جِبَالٍ نصبا على أنه مفعول به، كأنه فى التقدير : و ينزل من السماء جبالا فيها برد، و يكون الجبال على هذا تعظيما و تكثيرا لما نزل من السماء. وقوله تعالى : فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ [المائدة / ٤]، قال أبو الحسن : من زائده (١)، و الصَّحِيحُ أَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ، لِأَنَّ بَعْضَ مَا يُمْسِكُنْ لَا يَجُوزُ أَكْلَهُ كَالدَّمِ وَالْغَدَدِ وَ مَا فِيهَا مِنَ الْقَاذُورَاتِ الْمُنْهَى عَنْ تَنَاوُلِهَا.

منع

المنع يقال فى ضدّ العطيّة، يقال : رجل مانع و مَناع. أى : بخيل. قال الله تعالى : وَ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ [الماعون / ٧]، و قال : مَناعٌ لِلْخَيْرِ* [ق / ٢٥]، و يقال فى الحمايه، و منه : مكان منيع، و قد منع و فلان ذو مَنَعَةٍ. أى : عزيز ممتنع على من يرومه. قال تعالى : أَلَمْ نَسِخْ بِذَلِكَ الْقُرْآنِ وَلَمْ نَسِخْ بِذَلِكَ الْقُرْآنِ وَلَمْ نَسِخْ بِذَلِكَ الْقُرْآنِ وَ نَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [النساء / ١٤١]، وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ [البقره / ١١٤]، مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ [الأعراف / ١٢] أى : ما حملك؟

و قيل : ما الذى صدك و حملك على ترك ذلك؟ يقال : امرأه منيعه كناية عن العفيفه.

و قيل : مَناع. أى : امنع، كقولهم : نَزَالِ. أى : انزل.

منى

المنى : التقدير. يقال : منى لك المانى، أى : قدر لك المقدّر، و منه : المَنَا الذى يوزن به فيما قيل، و المَنَى الذى قدر به الحيوانات. قال تعالى : أَلَمْ يَكُ نُطْفَةٍ مِنْ مَنَى يُمْنَى [القيامة / ٣٧]، مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى [النجم / ٤٦] أى : تقدّر بالعزّه الإلهيه ما لم يكن منه، و منه : المَنِيّه، و هو الأجل المقدّر للحيوان، و جمعه : مَنَايا، و التَّمْنَى : تقدير شىء فى النفس و تصويره فيها، و ذلك قد يكون عن تخمين و ظنّ، و يكون عن رويّه و بناء على أصل، لكن لما كان

ص: ٧٧٩

١- و عبارته : أدخل «من» كما أدخله فى قوله : كان من حديث، و قد كان من مطر، و قوله : وَ يُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ وَ هُوَ فِيهَا فَسِيرٌ : ينزل من السماء جبالا فيها برد. انظر : معانى القرآن لأبى الحسن الأخفش / ١ .٢٥٤

أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك، فأكثر التمني تصور ما لا حقيقه له. قال تعالى: **أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى** [النجم / ٢٤]، **فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ** * [البقره / ٩٤]، **وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا** [الجمعه / ٧] **وَالْأُمِّيَّةُ**: الصوره الحاصله في النفس من تمنى الشىء، ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقه له وإيراده باللفظ صار التمني كالمبدا للكذب، فصح أن يعبر عن الكذب بالتمنى، وعلى ذلك ما روى عن عثمان رضى الله عنه: (ما تغنيت ولا تمنيت منذ أسلمت) (١)، وقوله تعالى: **وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي** [البقره / ٧٨]

قال مجاهد: معناه: **إِلَّا كَذَبًا** (٢)، وقال غيره **إِلَّا تَلَاوَهُ** مجردة عن المعرفه.

من حيث إن التلاوه بلا- معرفه المعنى تجرى عند صاحبها مجرى أميته تمنيتها على التخمين، وقوله: **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ** [الحج / ٥٢] أى: فى تلاوته، فقد تقدم أن التمنى كما يكون عن تخمين و ظن فقد يكون عن رويته و بناء على أصل، ولما كان النبى (صلى الله عليه و سلم آله) كثيرا ما كان يبادر إلى ما نزل به الروح الأمين على قلبه حتى قيل له: **لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ** [طه / ١١٤]، **وَلَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** [القيامة / ١٦] سعى تلاوته على ذلك تمنيا، و تبه أن للشيطان تسلطا على مثله فى أميته، و ذلك من حيث بين أن «العجله من الشيطان» (٣).

وَمَنِّيَنِي كَذَا: جعلت لى أميته بما شبت لى، قال تعالى مخبرا عنه: **وَلَأُضِلَّنَّهُمْ** **وَلَأُكَلِّمُنَّهُمْ** [النساء / ١١٩].

مهـد

المهـد: ما يهـيأ للصبي. قال تعالى: **كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأُمهِدِ صَبِيًّا** [مريم / ٢٩] **وَالْمَهْدُ** **وَالْمِهَادُ**: المكان الممهـد الموطأ.

قال تعالى: **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا** * [طه / ٥٣]، **وَمِهَادًا** [النبأ / ٦] (٤) **وَذَلِكَ** مثل قوله: **الْأَرْضَ فِرَاشًا** [البقره / ٢٢] **وَمَهْدَتْ لَكَ كَذَا**: هيأته و سويته، قال تعالى: **وَمَهْدَتْ لَهُ تَمْهِدًا** [المدثر / ١٤] **وَامْتَهَدَ السَّنَامُ**. أى: تسوى، فصار كمهاد أو مهـد.

مهـل

المهـل: التؤده و السكون، يقال: **مهـل** فى فعله، و عمل فى مهله، و يقال: **مهـلا**. نحو:

ص: ٧٨٠

١- فى النهايه: و فى حديث عثمان: ما تغنيت و لا تمنيت، و لا شربت خمرا فى جاهليه و لا إسلام. و فى روايه: ما تمنيت منذ أسلمت. أى: ما كذبت. التمنى: التكدب. انظر: النهايه لابن الأثير ٣٦٧ / ٤.

٢- انظر: الدر المنثور ٢٠١ / ١، و غريب القرآن لليزيدى ص ٧٤.

٣- راجع: ماده (عجل).

٤- الآيه: **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا**.

رفقا، و قد مهلتُهُ : إذا قلتَ له مهلما، و أمهلتُهُ : رَفَقْتُ به، قال : فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمَهْلُهُمْ رُوَيْدًا [الطارق/ ١٧] و المَهْلُ : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ، قال : كَالْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ [الدخان/ ٤٥].

موت

أنواع الموت بحسب أنواع الحياه :

فالأوّل : ما هو بإزاء القوّه الناميه الموجوده فى الإنسان و الحيوانات و النّبات. نحو قوله تعالى : يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا* [الروم/ ١٩]، وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا [ق/ ١١].

الثانى : زوال القوّه الحاسّه. قال : يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا [مريم/ ٢٣]، أ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا [مريم/ ٦٦].

الثالث : زوال القوّه العاقله، و هى الجهاله.

نحو : أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ [الأنعام/ ١٢٢]، و إِيَّاهُ قَصِدُ بَقُولِهِ : إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى* [النمل/ ٨٠].

الرابع : الحزن المكدر للحياه، و إِيَّاهُ قَصِدُ بَقُولِهِ : وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ [إبراهيم/ ١٧].

الخامس : المنام، فقيل : النَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ، و الموت نوم ثقيل، و على هذا النحو سمّاهما الله تعالى توفيا. فقال : وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ [الأنعام/ ٦٠]، اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا [الزمر/ ٤٢]، و قوله : وَ لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ [آل عمران/ ١٦٩] فقد قيل : نفى الموت هو عن أرواحهم فإنه تبعه على تنعمهم، و قيل : نفى عنهم الحزن المذكور فى قوله : وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ [إبراهيم/ ١٧]، و قوله : كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ* [آل عمران/ ١٨٥] فعبارته عن زوال القوّه الحيوانيه و إبانة الرُّوح عن الجسد، و قوله : إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ [الزمر/ ٣٠] فقد قيل : معناه : ستموت، تنبئها أن لا بدّ لأحد من الموت كما قيل :

٤٢٩- و الموت حتم فى رقاب العباد (١)

و قيل : بل الميِّت هاهنا ليس بإشاره إلى إبانة الرُّوح عن الجسد، بل هو إشاره إلى ما يعترى

ص: ٧٨١

١- هذا عجز بيت، و قبله : شرده الخوف و أزرى به ***كذاك من يكره حرّ الجلال منخرق الكفين يشكو الوجى ***تنكبه أطراف مرو حداد قد كان فى الموت له راحه ***و الموت حتم فى رقاب العباد و هذه الأبيات كان زيد بن على يتمثل بها، و هى فى البيان و التبيين ٤/ ٥٨- ٥٩، و الشطر فى عمده الحفاظ (موت)، و هى لمحمد بن عبد الله فى زهر الآداب ١/ ٣٩.

الإنسان في كلِّ حال من التَّحَلُّلِ و التَّنْقِصِ، فإنَّ البشر ما دام في الدُّنيا يموت جزءاً فجزءاً، كما قال الشاعر :

٤٣٠- يموت جزءاً فجزءاً (١)

و قد عَبَّرَ قوم عن هذا المعنى بِالْمَائِتِ، و فصلوا بين المَيْتِ و المائتِ، فقالوا: المائت هو المتحلل، قال القاضي علي بن عبد العزيز (٢): ليس في لغتنا مائت على حسب ما قالوه، و المَيْتُ: مخفَّف عن المَيْتِ، و إنما يقال: موتٌ مائتٌ، كقولك: شِعْرٌ شاعِرٌ، و سَيْلٌ سَائِلٌ، و يقال: بَلَدٌ مَيْتٌ و مَيْتٌ، قال تعالى: فَسُقِّنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ [فاطر/ ٩]، بَلَدَهُ مَيْتاً* [الزخرف/ ١١] وَ المَيْتَةُ من الحَيوان: ما زال روحه بغير تذكیه، قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ المَيْتَةُ [المائدة/ ٣]، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً [الأنعام/ ١٤٥] وَ المَوْتَانُ بإزاء الحَيوان، و هي الأرض التي لم تَحَيَّ لِلزَّرْعِ، و أرض مَوَاتٍ.

و وقع في الإبل مَوْتَانٌ كثير، و ناقه مُمَيْتُهُ، و مُمَيْتٌ: مات ولدها، و إِمْيَاتُهُ الخمر: كناية عن طَبْخِهَا، و المُسَيْتَةُ المتعَرِّض للموت، قال الشاعر:

٤٣١- فأعطيت الجعالة مستميتاً (٣)

و المَوْتَةُ: شبه الجنون، كأنه من موتِ العلم و العقل، و منه: رجل مَوْتَانُ القلب، و امرأه مَوْتَانَةٌ.

موج

المَوْجُ في البحر: ما يعلو من غَوَارِبِ الماء.

قال تعالى: فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ [هود/ ٤٢]، يَغْشَاهُ مِوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ [النور/ ٤٠] و مَا جَ كَذَا يَمْوِجُ، و تَمْوِجٌ تَمْوِجًا: اضطرب اضطراب الموج. قال تعالى: وَ تَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ [الكهف/ ٩٩].

ميد

المَيْدُ: اضطرابُ الشئ العظيم كاضطراب الأرض. قال تعالى: أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ* [النحل/ ١٥]،

ص: ٧٨٢

١- لم أجده.

٢- القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، كان قاضي القضاة بالري، و هو من الفقهاء الشافعية. و صاحب القصيدة الشهيرة التي يقول فيها: يقولون لي: فيك انقباض و إنما***رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما توفي سنة ٣٦٦ هـ. انظر: أخباره في وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٨، و طبقات الشافعية ٣/ ٤٥٩، و معجم الأدباء ١٤/ ١٤.

٣- هذا شطر بيت لشقيق بن سليك الأسدي، و عجزه: خفيف الحاذ من فتیان جرم و هو في شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٤٢، و قد تقدّم في ماده (جعل).

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ [الأنبياء / ٣١]. و مَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدًا، و قيل المِيدَانُ في قول الشاعر :

٤٣٢- نعيما و مِيدَانًا من العيش أخضرا (١)

و قيل : هو الممتدُّ من العيش، و مِيدَان الدَّابَه منه، و المَائِدَةُ : الطَّبَق الذى عليه الطَّعام، و يقال لكلِّ واحده منها [مائده] (٢)، و يقال : مَادَنِي يَمِيدُنِي، أى : أَطْعَمَنِي، و قيل : يُعَشِّينِي، و قوله تعالى : أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [المائده / ١١٤] قيل : استدعوا طعاما، و قيل : استدعوا علما، و سمَّاه مائده من حيث إنَّ العلم غذاء القلوب كما أنَّ الطَّعام غذاء الأبدان.

مور

المور : الجريان السريع. يقال : مَارَ يَمُورُ مَوْرًا. قال تعالى : يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا [الطور / ٩] و مَارَ الدم على وجهه، و المورُ : التراب المتردد به الريح، و ناقه تَمُورُ في سيرها، فهي مَوَارَةٌ.

مير

الميرَه : الطَّعام يَمْتَارُهُ الإنسان، يقال : مَارَ أَهْلُهُ يَمِيرُهُمْ. قال تعالى : وَ نَمِيرُ أَهْلُنَا [يوسف / ٦٥]. و الغيرَه و الميرَه يتقاربان (٢).

ميز

المِيزُ و التَّمْيِيزُ : الفصل بين المتشابهات، يقال : مَارَهُ يَمِيرُهُ مِيزًا، و مِيزَهُ تَمْيِيزًا، قال تعالى : لِيَمِيزَ اللَّهُ [الأنفال / ٣٧]، و قرئ : لِيَمِيْرَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٣).

و التَّمْيِيزُ يقال تاره للفصل، و تاره للقوه التى فى الدِّماغ، و بها تستنبط المعانى، و منه يقال : فلان لا تمييز له، و يقال : ائْتَارَ و ائْتَارَ، قال : وَ ائْتَارُوا الْيَوْمَ [يس / ٥٩] و تَمَيَّرَ كذا مطاوع مَارَ. أى : ائْتَفَصَلَ و ائْتَقَطَعَ، قال تعالى : تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْعَيْظِ [الملك / ٨].

ميل

المَيْلُ : العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين، و يُسْتَعْمَلُ فى الجور، و إذا اسْتَعْمَلَ فى الأجسام فإنه يقال فيما كان خِلْفَهُ مَيْلًا، و فيما كان عَرْضًا مَيْلًا، يقال : مِلْتُ إلى فلان : إذا عاوَنْتَهُ.

قال تعالى : فَمَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ [النساء / ١٢٩] وَ مِلْتُ عَلَيْهِ : تحاملتُ عليه. قال تعالى : فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهُ وَاحِدَةً [النساء / ١٠٢]،

ص: ٧٨٣

١- العجز لابن أحمَر، و قال الصاغانى فى التكملة : ميد : ذكره الجوهري، و هو غلط و تحريف، و الروايه [أعيدا]، و البيت : [] و إن خضمت ريق الشباب و صادفت ***نعيما و ميدانا من العيش أعيدا [(٢) ما بين قوسين نقله السمين فى الدر المصون ٤ / ٥٠٢، قال : و المائده : الخوان عليه طعام، فإن لم يكن عليه طعام فليست بمائده. هذا هو المشهور، إلا أنَّ الراغب قال : (و المائده

: الطبق الذى عليه طعام، و يقال لكل واحد منها مائده) و هو مخالف لما عليه المعظم.

٢- قال ابن منظور : و الغيره، بالكسر و الغيار : الميره. اللسان (غير).

٣- و هى قراءه حمزه و الكسائى و يعقوب و خلف. انظر : الإتحاف ص ١٨٣.

و المَالُ سُمِّيَ بذلك لكونه مائلاً أبداً و زائلاً، و لذلك سُمِّيَ عَرَضاً، و على هذا دلَّ قولُ مَنْ قال: المَالُ قَحْبُهُ تكون يوماً في بيت عَطَّار، و يوماً في بيت يَنْطَارُ (١).

مائنه

المِائَةُ: الثالثه من أصول الأعداد، و ذلك أنَّ أصول الأعداد أربعه: آحاد، و عَشْرَات، و مِائَات، و أُلُوف. قال تعالى: فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [الأنفال / ٦٦]، وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنفال / ٦٥] و مائه آخرها محذوف، يقال: أُمَائِيَّتُ الدَّرَاهِمِ فَأَمَائَتْ هِيَ، أى: صارت ذات مائه.

ماء

قال تعالى: وَ جَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ [الأنبياء / ٣٠]، و قال: وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [الفرقان / ٤٨]، و يقال ماءً بنى فلان، و أصل ماء مَوَّةٌ، بدلاله قولهم فى جمعه: أَمْوَاءٌ، و مِئَاءَةٌ. فى تصغيره مُؤْبَةٌ، فحذف الهاء و قلب الواو، و رجل مَاهِيُّ القلب: كَثُرَ ماءُ قلبه (٢)، فماه هو مقلوب من مَوَّةٍ أى: فيه ماء، و قيل: هو نحو رجل قَاهٍ (٣)، و مِياهِتِ الرِّكِيَّةُ تَمِيَةٌ و تَمَاهٌ، و بئر مِيَهَةٌ و مِياهُةٌ، و قيل: مِيَهَةٌ، و أَمِياة الرِّجِيلُ، و أَمْهَى: بَلَّغَ المِياة. و: ما ما فى كلامهم عشرة: خمسُه أسماء، و خمسُه حروف. فإذا كان اسماً فيقال للواحد و الجمع و المؤنث على حدِّ واحد، و يصحُّ أن يعتبر فى الضمير لفظه مفرداً، و أن يعتبر معناه للجمع.

فالأول من الأسماء بمعنى الذى نحو:

وَ يَعْجِدُونَ مِنَ دُونِ اللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ [يونس / ١٨] (٤) ثم قال: هُوَ لاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّهِ [يونس / ١٨] لَمِيا أراد الجمع، و قوله: وَ يَعْجِدُونَ مِنَ دُونِ اللّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا ... الآيه [النحل / ٧٣]، فجمع أيضاً، و قوله: بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ [البقره / ٩٣].

الثانى: نكره. نحو: نَعِمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ [النساء / ٥٨] أى: نعم شيئاً يعظكم به، و قوله: فَعِجْمًا هِيَ [البقره / ٢٧١] فقد أجزى أن يكون ما نكره فى قوله: لَمِيا بَعْوَضَهُ فَمَا فَوْقَهَا

ص: ٧٨٤

١- انظر: بصائر ذوى التمييز ٤ / ٥٤٠. و هذا من كلام الصاحب بن عباد، و هو فى التمثيل و المحاضره ص ٢٥٠.

٢- حكاه كراع النمل فى المنتخب ١ / ١٧١.

٣- ألقاه: الجاه، و قيل: الطاعه. و ما له على قاه، أى: سلطان. و اختلف فى ألفه، فذكره الزمخشري فى القاف و الباء، و جعل

عينه منقلبه عن ياء، و كذا ابن برى. و ذكره الجوهري فى القاف و الواو، و كذا تابعه ابن الأثير. راجع: اللسان (قيه).

٤- و الآيه بتمامها: وَ يَعْجِدُونَ مِنَ دُونِ اللّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ: هُوَ لاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّهِ، قُلْ: أَتَبْتُّونَ اللّهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ فى السَّمَاوَاتِ وَ لا فى الأَرْضِ سُبْحانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

[البقرة/ ٢٦]، وقد أجاز أن يكون صله، فما بعده يكون مفعولاً. تقديره: أن يضرب مثلاً بعوضه (١).

الثالث: الاستفهام، ويسأل به عن جنس ذات الشئ ء، ونوعه، وعن جنس صفات الشئ ء، ونوعه، وقد يسأل به عن الأشخاص، والأعيان في غير الناطقين. وقال بعض النحويين: وقد يعبر به عن الأشخاص الناطقين (٢)، كقوله تعالى: إِيَّا عَلِيَّ أَرْوَاهُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ* [المؤمنون/ ٦]، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ [العنكبوت/ ٤٢] وقال الخليل: ما استفهام. أى: أى شئ ء تدعون من دون الله؟ وإنما جعله كذلك، لأن «ما» هذه لا تدخل إِيَّا في المبتدأ والاستفهام الواقع آخره.

الرابع: الجزاء نحو: مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا، وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ الْآيَةَ [فاطر/ ٢]. ونحو: ما تضرب أضرب.

الخامس: التّعجب نحو: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ [البقرة/ ١٧٥]. و أما الحروف:

فالأول: أن يكون ما بعده بمنزلة المصدر كأن الناصبه للفعل المستقبل. نحو: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ* [البقرة/ ٣] فَإِنَّ «ما» مع رَزَقَ في تقدير الرزق، والدلالة على أنه مثل «أن» أنه لا يعود إليه ضمير لا ملفوظ به ولا مقدر فيه، وعلى هذا حمل قوله: بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ* [البقرة/ ١٠]، وعلى هذا قولهم: أتانى القوم ما عدا زيدا، وعلى هذا إذا كان فى تقدير ظرف نحو: كَلَّمَا أَصَاءَ لَهُمْ مَسْؤًا فِيهِ [البقرة/ ٢٠]، كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [المائدة/ ٦٤]، كَلَّمَا حَبَّتْ ذُرَّتَاهُم سَعِيرًا [الإسراء/ ٩٧]. و أما قوله: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ [الحجر/ ٩٤] فيصح أن يكون مصدرًا، وأن يكون بمعنى الذى (٣).

واعلم أن «ما» إذا كان مع ما بعدها فى تقدير المصدر لم يكن إِيَّا حرفًا، لأنه لو كان اسما لعاد إليه ضمير، وكذلك قولك: أريد أن أخرج، فإنه لا عائد من الضمير إلى أن، ولا ضمير لها بعده.

الثانى: للنفى و أهل الحجاز يعملونه بشرط

ص: ٧٨٥

١- انظر: الأقوال فى هذه المسألة فى الدر المصون ١/ ٢٢٣.

٢- قال الزركشى: و جَوَّزَ بعض النحويين أن يسأل بها عن أعيان من يعقل أيضا، حكاه الراغب. فإن كان مأخذه قوله تعالى عن فرعون: وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ فإنما هو سؤال عن الصفه، لأنَّ الرب هو المالك، و الملك صفه، و لهذا أجابه موسى بالصفات، و يحتتمل أن «ما» سؤال عن ماهيه الشئ ء، و لا- يمكن ذلك فى حق الله تعالى، فأجابه موسى تنبيها على صواب السؤال. راجع: البرهان فى علوم القرآن ٤/ ٤٠٣.

٣- انظر: مغنى اللبيب ص ٧٣٦.

نحو: مَا هَذَا بَشَرًا [يوسف / ٣١] (١).

الثالث: الكافه، و هي الداخلة على «أَنَّ» و أخواتها و «رَبِّ» و نحو ذلك، و الفعل. نحو: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [فاطر / ٢٨]، إِنَّمَا نُؤْمِلُ لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا [آل عمران / ١٧٨]، كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ [الأنفال / ٦] و على ذلك «ما» فى قوله: رَبُّمَا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا [الحجر / ٢]، و على ذلك: قَلَّمَا و طَالَمَا فيما حكى.

الرابع: المُسَيَّلَطَه، و هي التى تجعل اللفظ متسلطاً بالعمل، بعد أن لم يكن عاملاً. نحو: «ما» فى إِذْمَا، و حَيْثُمَا، لِأَنَّكَ تقول: إِذْمَا تفعل أفعل، و حيثما تقعد أقعد، فإذ و حيث لا يعملان بمجردهما فى الشرط، و يعملان عند دخول «ما» عليهما.

الخامس: الزائده لتوكيد اللفظ فى قولهم: إِذَا مَا فعلت كذا، و قولهم: إِذَا مَا تخرج أخرج. قال: فَإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا [مريم / ٢٦]، و قوله: إِذَا مَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا [الإسراء / ٢٣].

تم كتاب الميم

ص: ٧٨٦

١- و شرط عملها ما ذكره ابن مالك فى ألفيته: إعمال «ليس» أعملت «ما» دون «إن» ***مع بقا النفى، و ترتيب زكن و سبق حرف جز أو ظرف ك ما ***بى أنت معنا أجاز العلما .

النَّبْتُ وَالتَّيَاتُ : ما يخرج من الأرض من التَّامِيَّاتِ، سواء كان له ساق كالشجر، أو لم يكن له ساق كالنَّجْمِ، لكن اِخْتَصَّ في التَّعَارُفِ بما لا ساق له، بل قد اِخْتَصَّ عند العامَّةِ بما يأكله الحيوان، و على هذا قوله تعالى : لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَ لَبَاتًا [النبا/ ١٥] و متى اعتبرت الحقائق فإنه يستعمل في كلِّ نام، نباتا كان، أو حيوانا، أو إنسانا، و الإِنْبَاتُ يستعمل في كلِّ ذلك. قال تعالى : فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا* وَ عِنَبًا وَ قَضْبًا* وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا* وَ حَدَائِقَ غُلْبًا* وَ فَاكِهَةً وَ أَبًّا [عبس / ٢٧ - ٣١]، فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا [النمل / ٦٠]، يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ [النحل / ١١]، و قوله : وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ لَبَاتًا [نوح / ١٧] فقال النَّحْوِيُّونَ : قوله : «لَبَاتًا» موضوع موضع الإنبات (١)، و هو مصدر. و قال غيرهم : قوله : «لَبَاتًا» حال لا مصدر، و نبتة بذلك أن الإنسان هو من وجه نبات من حيث إنَّ بدأه و نشأه من التراب، و إنه ينمو نموّه، و إن كان له وصف زائد على التَّيَاتِ، و على هذا نبتة بقوله : هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ [غافر / ٦٧]، على ذلك قوله : وَ أَنْبَتْنَا لَبَاتًا حَسِينًا [آل عمران / ٣٧]، و قوله : تَثْبُتُ بِالذُّهْنِ [المؤمنون / ٢٠] الباء للحال لا للتَّعْدِيَةِ، لأنَّ «نبت» متعدِّ تقديره : تَثْبُتُ حَامِلَةً لِلذُّهْنِ. أى : تثبت و الذَّهْنُ موجود فيها بالقوَّة (٢)، و يقال : إنَّ بنى فلان لَنَابَتَهُ شَرًّا (٣)، و نبتت فيهم نَابَتَهُ أى : نشأ

ص: ٧٨٧

١- انظر : المدخل لعلم تفسير كتاب الله بتحقيقنا ص ٢٩٠.

٢- تقدّم للمؤلف الكلام على هذه الآية في مادة (الباء).

٣- انظر : المجمل ٣ / ٨٥٠.

نبذ

النَّبَذُ: إلقاء الشيء و طرحه لقله الاعتداد به، و لذلك يقال: بَذْتُهُ نَبَذَ النَّعْلَ الخلق، قال تعالى: لِيُبَذَنَّ فِي الْحَطَمَةِ [الهمزة/ ٤]، فَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ [آل عمران/ ١٨٧] لقله اعتدادهم به، و قال: بَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ [البقرة/ ١٠٠] أى: طرحوه لقله اعتدادهم به، و قال: فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَبَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ* [القصص/ ٤٠]، فَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ [الصفات/ ١٤٥]، لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ [القلم/ ٤٩]، و قوله: فَأَبْدُ إِلَيْهِمْ عَلَيَّ سِوَاءِ [الأنفال/ ٥٨] فمعناه: ألق إليهم السلم، و استعمال النَّبَذُ فى ذلك كاستعمال الإلقاء كقوله: فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ [النحل/ ٨٦]، وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ [النحل/ ٨٧] تنبيها أن لا يؤكد العقد معهم بل حقهم أن يطرح ذلك إليهم طرحا مستحشا به على سبيل المجامله، و أن يراعيهم حسب مراعاتهم له، و يعاهدهم على قدر ما عاهدوه، وَ انْتَبَذَ فلان: اعتزل اعتزال من لا يقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس. قال تعالى: فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا [مريم/ ٢٢] و قعد نَبَذَهُ وَ نُبَذَهُ.

أى: ناحيه معتزله، و صبى مَبْذُودٌ وَ نَبِيذٌ كقولك: ملقوط و لقيط، لكن يقال: منبوذ اعتبارا بمن طرحه، و ملقوط و لقيط اعتبارا بمن تناوله، و النَّبِيذُ: التمرُّ و الزبيبُ الملقى مع الماء فى الإناء، ثم صار اسما للشراب المخصوص.

نبز

النَّبْزُ: التَّلْقِيبُ. قال الله تعالى: وَ لَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ [الحجرات/ ١١].

نبط

قال تعالى: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [النساء/ ٨٣] أى: يستخرجونه منهم (١)، و هو استفعال من: أَنْبَطْتُ كذا، و النَّبْطُ: الماء المُسْتَنْبَطُ، و فرس أَنْبَطُ: أبيض تحت الإبطن، و منه النَّبْطُ (٢) المعروفون.

نبح

النَّبْحُ: خروج الماء من العين. يقال: نَبَحَ الماءُ يَنْبَحُ نُبُوحًا وَ نَبْعًا، و النَّبْوحُ: العينُ الذى يَخْرُجُ منه الماءُ، و جمعه: يَنْبَائِحُ. قال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ [الزمر/ ٢١] و النَّبْعُ: شجرٌ يُتَّخَذُ منه القِسِيُّ.

نبا

[النبا]: خبر ذو فائده عظيمه يحصل به علم أو غلبه ظن، و لا يقال للخبر فى الأصل نَبَأٌ حتى

يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذى يقال فيه نبأ أن يتعزى عن الكذب، كالتواتر، وخبر الله تعالى، وخبر النبى عليه الصلاة والسلام، ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال: أنبأته بكذا كقولك: أخبرته بكذا، ولتضمنه معنى العلم قيل: أنبأته كذا، كقولك: أعلمته كذا (١). قال الله تعالى: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ [ص / ٦٧ ٦٨]، وقال: عَمَّ يَسْتَأْذِنُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ [النبا/ ١- ٢]، أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ [التغابن / ٥]، وقال: تِلْكَ مِنْ أَلْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ [هود / ٤٩]، وقال: تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَلْبَابِهَا [الأعراف / ١٠١]، وقال: ذَلِكَ مِنْ أَلْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ [هود / ١٠٠]، وقوله: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا [الحجرات / ٦] فنبيه أنه إذا كان الخبر شيئا عظيما له قدر فحقه أن يتوقف فيه، وإن علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه، ويتبين فضل تبين، يقال: تَبَّأْتُهُ وَأَنْبَأْتُهُ.

قال تعالى: أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [البقره / ٣١]، وقال: أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ [البقره / ٣٣]، وقال: تَبَّأْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ [يوسف / ٣٧]، وَتَبَّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ [الحجر / ٥١]، وقال: أَتَتَّبِعُونَ اللَّهَ بِمَا لَمْ يَلْمِ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ [يونس / ١٨]، قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ [الرعد / ٣٣]، وقال: تَبَّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [الأنعام / ١٤٣]، قَدْ تَبَّأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ [التوبه / ٩٤].

و تَبَّأْتُهُ أَبْلَغُ مِنْ أَنْبَأْتُهُ، فَلَنَنْبِئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا [فصلت / ٥٠]، يُبَيِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ [القيامه / ١٣] و يدل على ذلك قوله: فَلَمَّا تَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ [التحریم / ٣] و لم يقل: أنبأني، بل عَدَلَ إِلَى «تَبَّأ» الّذى هو أبلغ تنبيهاً على تحقيقه و كونه من قِبَلِ اللَّهِ. و كذا قوله: قَدْ تَبَّأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ [التوبه / ٩٤]، فَيُبَيِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * [المائدہ / ١٠٥]

و النُّبُوَّةُ: سَفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ ذَوَى الْعُقُولِ مِنْ عِبَادِهِ لِإِزَاحِهِ عِلْمَهُمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَ مَعَاشِهِمْ. وَ النَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مَبْتُبًا بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ الذَّكِيَّةُ، وَ هُوَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: تَبَّئِ حَبَّادِي [الحجر / ٤٩]، قُلْ أُوَسِّعُكُمْ آلَ عَمْرَانَ [١٥]، وَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ: تَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ [التحریم / ٣].

وَ تَبَّأَ فُلَانٌ: ادَّعَى النُّبُوَّةَ، وَ كَانَ مِنْ حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ يَصِحَّ اسْتِعْمَالُهُ فِي النَّبِيِّ إِذْ هُوَ مُطَاوَعٌ تَبَّأً،

ص: ٧٨٩

كقوله: زَيْنُهُ فَتَزِينُ، وَحَلَاهُ فَتَحَلِي، وَجَمَلَهُ فَتَجَمَلُ، لَكِنْ لَمَّا تُعَوِّرُ فَيَمْنُ يَدْعِي النُّبُوَّةَ كَذِبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْمُحَقِّقِ، وَ لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمُتَقَوَّلِ فِي دَعْوَاهُ. كقولك: تَبَّأُ مُسَيِّمُهُ، وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ نَبِيٍّ ء: مُسَيِّمُهُ نُبِيٌّ سَوِيٌّ، تَنْبِيهَا أَنْ أَخْبَارَهُ لَيْسَتْ مِنْ أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِعَ كَلَامَهُ: وَ اللَّهُ مَا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ إِيَّايَ (١) أَي: اللَّهُ. وَ النَّبَاءُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ.

نبي

النَّبِيُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ، فَقَدْ قَالَ النُّحَوِيُّونَ: أَصْلُهُ الْهَمْزُ فُتْرِكَ هَمْزُهُ، وَ اسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ: مُسَيِّمُهُ نُبِيٌّ سَوِيٌّ. وَ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: هُوَ مِنَ النَّبُوَّةِ، أَي: الرَّفْعَةُ (٢)، وَ سَمِيَ نَبِيًّا لِرَفْعِهِ مَحَلَّهُ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا [مريم / ٥٧].

فَالنَّبِيُّ بِغَيْرِ الْهَمْزِ أَبْلَغُ مِنَ النَّبِيِّ ء بِالْهَمْزِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُتَبَيِّ رَفِيحِ الْقَدْرِ وَ الْمَحَلِّ، وَ لِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ لَمَنْ قَالَ: يَا نَبِيَّ ء اللَّهُ فَقَالَ: «لَسْتُ بِنَبِيِّ ءِ اللَّهِ وَ لَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ» (٣) لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ بِالْهَمْزِ لِيُغَضَّ مِنْهُ. وَ النَّبُوَّةُ وَ النَّبَاوَةُ: الْارْتِفَاعُ، وَ مِنْهُ قِيلَ: نَبَا بَفُلَانٍ مَكَانَهُ، كَقَوْلِهِمْ: قَضَّ عَلَيْهِ مَضْجَعَهُ، وَ نَبَا السَّيْفُ عَنِ الضَّرِيحَةِ: إِذَا ارْتَدَّدَ عَنْهُ وَ لَمْ يَمُضْ فِيهِ، وَ نَبَا بَصْرُهُ عَنْ كَذَا تَشْبِيهًا بِذَلِكَ.

نتق

نَتَقَّ الشَّيْءُ ء: جَذَبَهُ وَ نَزَعَهُ حَتَّى يَسْتَرْخِي، كَنَتَّقِي عُرَى الْحِمْلِ. قَالَ تَعَالَى: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ [الأعراف / ١٧١]، وَ مِنْهُ اسْتَعِيرَ: امْرَأَةٌ نَاتِقٌ: إِذَا كَثُرَ وَلُدُّهَا، وَ قِيلَ: زِنْدٌ نَاتِقٌ: وَارٍ، تَشْبِيهًا بِالْمَرْأَةِ النَّاتِقِ.

نثر

نَثَرُ الشَّيْءِ ء: نَشَرَهُ وَ تَفَرَّقَهُ. يُقَالُ: نَثَرْتُهُ فَانَثَرَ.

قَالَ تَعَالَى: وَ إِذَا الْكُوفُ انْتَثَرَتْ [الانفطار / ٢] وَ يَسْمَى الدَّرْعُ إِذَا لَبَسَ نَثْرَةً، وَ نَثَرَتِ الشَّاةُ: طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى، وَ النَّثْرَةُ: مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ، وَ قَدْ تَسَمَّى الْأَنْفُ نَثْرَةً، وَ مِنْهُ: النَّثْرَةُ لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الْأَسَدِ، وَ طَعَنَهُ

ص: ٧٩٠

١- ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ سَأَلَ أَقْوَامًا قَدَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ عَنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ - أَي: أَلْفَاظِ مَسِيئَةٍ - فَحَكُوا بَعْضُهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَبْحَانَ اللَّهِ! وَيَحْكُمُ، إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ إِيَّايَ، فَأَيْنَ كَانَ يَذْهَبُ بِكُمْ. رَاجِعْ: إِعْجَازُ الْقُرْآنِ ص ١٥٧.

٢- انظر: اللسان (نبا)، و الحجج في القراءات للفارسي ٢ / ٩٠، و القول البديع ص ٢٩.

٣- الحديث عن أبي ذر قال: جاء أعرابي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا نبي الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) له: «لست بنبي الله، و لكني نبي الله» أخرجه الحاكم، و قال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و تعقبه الذهبي و قال: بل منكر لم يصح، و فيه حمران بن أعين ليس بثقه، و هو واه. انظر: المستدرک ٢ / ٢٣١. و قال ابن عمر:

ما همز رسول الله (صلى الله عليه وسلم وآله) ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء، وإنما الهمز بدعه ابتدعوها من بعدهم.

فَأَنْتَرُهُ : أَلْقَاهُ عَلَى أَنْفِهِ، وَالْإِسْتِنَاثُ : جَعَلَ الْمَاءَ فِي النَّشْرِ.

نجد

النَّجْدُ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ [البلد / ١٠] فَذَلِكَ مَثَلٌ لَطَرِيقَى الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالصَّيْدُ وَالْكَذِبُ فِي الْمَقَالِ، وَالْجَمِيلُ وَالْقَبِيحُ فِي الْفِعَالِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ عَرَفَهُمَا كَقَوْلِهِ : إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ الْآيَةَ [الإنسان / ٣]، وَالنَّجْدُ : اسْمُ صَقْعٍ، وَأَنْجَدَهُ : قَصَبَهُ، وَرَجُلٌ نَجِدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجِيدٌ. أَيْ : قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيْنَ النَّجْدِ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ : طَلَبْتَ نَجْدَتَهُ فَأَنْجَدَنِي. أَيْ : أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ. أَيْ : شَجَاعَتِهِ وَقَوَّتِهِ، وَرَبْمَا قِيلَ اسْتَنْجَدَ فُلَانٌ. أَيْ : قَوِيَ، وَقِيلَ لِلْمَكْرُوبِ وَالْمَغْلُوبِ : مَنْجُودٌ، كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجِيدَهُ. أَيْ : شِدَّهُ، وَالنَّجْدُ : الْعَرَقُ، وَنَجَدَهُ الدَّهْرُ (١). أَيْ : قَوَّاهُ وَشَدَّدَهُ، وَذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ التَّجَرُّبِ، وَ مِنْهُ قِيلَ : فُلَانٌ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا (٢)، وَالنَّجَادُ : مَا يُرْفَعُ بِهِ الْبَيْتُ، وَالنَّجَادُ : مُتَّخِذُهُ، وَنَجَادُ السَّيْفِ : مَا يُرْفَعُ بِهِ مِنَ السَّيْرِ، وَالنَّاجُودُ : الرَّاوُوقُ، وَهُوَ شَيْءٌ يُعَلَّقُ فَيَصْفَى بِهِ الشَّرَابُ.

نجس

النَّجَاسَةُ : الْقَدَارَةُ، وَذَلِكَ ضَرْبَانُ : ضَرْبٌ يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ، وَضَرْبٌ يُدْرَكُ بِالْبَصِيرَةِ، وَالثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمَشْرُوكِينَ فَقَالَ : إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ [التوبة / ٢٨] وَيُقَالُ : نَجَسَهُ. أَيْ : جَعَلَهُ نَجَسًا، وَنَجَسَهُ أَيْضًا : أزالَ نَجَسَهُ، وَ مِنْهُ تَنْجِيسُ الْعَرَبِ، وَهُوَ شَيْءٌ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَعْلِيقِ عَوْدِهِ عَلَى الصَّبِيِّ لِيُدْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةَ الشَّيْطَانِ، وَالنَّاجِسُ وَالنَّجِيسُ : دَاءٌ خَبِيثٌ لَا دَوَاءَ لَهُ.

نجم

أَصْلُ النَّجْمِ : الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ، وَجَمْعُهُ : نُجُومٌ، وَنَجَمَ : طَلَعَ، نُجُومًا وَنَجْمًا، فَصَارَ النَّجْمُ مَرَّةً اسْمًا، وَ مَرَّةً مَصْدَرًا، فَالْنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ، وَ مَرَّةً مَصْدَرًا كَالطُّلُوعِ وَالْغُرُوبِ، وَ مِنْهُ شُبَّهَ بِهِ طُلُوعُ النَّبَاتِ، وَالرَّأْيُ، فَقِيلَ : نَجَمَ النَّبْتُ وَالْقَرْنُ، وَنَجَمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا وَنُجُومًا، وَنَجَمَ فُلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ : صَارَ

ص: ٧٩١

١- قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : وَنَجَدَهُ الدَّهْرُ : عَجَمَهُ وَعَلَّمَهُ، وَالذَّالُ الْمَعْجَمَةُ أَعْلَى. اللِّسَانُ : (نجد). وَقَالَ قَدَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ : رَجُلٌ مَجْرَبٌ، وَمَنْجَدٌ، وَمَجْدَعٌ، وَمَحْتَكٌ، وَمَجْرَسٌ، وَمَضْرَسٌ، وَمَدْرَبٌ، وَمَوْقَرٌ، وَمَمْرَسٌ، وَمَعْجَمٌ. جَوَاهِرُ الْأَلْفَاظِ ص ٣٣٣.

٢- قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : وَيُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْحَازِقِ : هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا، أَيْ : عَالِمٌ بِالْأَرْضِ كَأَنَّهُ نَشَأَ بِهَا. وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : يُقَالُ : هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا لِلْعَالِمِ بِالشَّيْءِ الْمَتَقِنِ لَهُ الْمُمَيِّزِ لَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْهَادِي. وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَا يَبْرَحُ، مِنْ قَوْلِهِ : بَجْدُ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ، وَهُوَ عَالِمٌ بِبَجْدَةِ أَمْرِكُ، وَبَجْدَةُ أَمْرِكُ. أَيْ : بِدَخِيلَتِهِ وَبَطَانَتِهِ. انظر : المَجْمَلُ ١ / ١١٦، وَاللِّسَانُ (بجد). وَ عَلَى هَذَا فَقَوْلُ الرَّاغِبِ : فُلَانٌ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ : ابْنُ بَجْدَةٍ، كَمَا أَسْلَفْنَا. [استدراك].

عاصيا، وَ نَجَمْتُ الْمَالَ عَلَيْهِ : إِذَا وَزَعْتُهُ، كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ يَدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيْبًا، ثُمَّ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى : وَ عَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [النحل / ١٦]، وَ قَالَ : فَظَنَرُ نَظَرَهُ فِي النُّجُومِ [الصفات / ٨٨] أَيْ : فِي عِلْمِ النُّجُومِ، وَ قَوْلُهُ : وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى [النجم / ١]، قِيلَ : أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ، وَ إِنَّمَا خَصَّ الْهُوَى دُونَ الطُّلُوعِ، فَإِنَّ لَفْظَهُ النَّجْمُ تَدَلَّ عَلَى طُلُوعِهِ، وَ قِيلَ : أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا، وَ الْعَرَبُ إِذَا أَطْلَقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثُّرَيَّا. نَحْوُ : طَلَعَ النَّجْمُ غُدْيَهُ *** وَ ابْتَغَى الرَّاعِي شُكْبَيْهِ (١)

وَ قِيلَ : أَرَادَ بِذَلِكَ الْقُرْآنَ الْمُنَجَّمِ الْمُنَزَّلَ قَدْرًا فَقَدْرًا، وَ يَعْنِي بِقَوْلِهِ : هَوَى نَزْوَلَهُ، وَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ :

فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ [الواقعه / ٧٥] فَقَدْ فُسِّرَ عَلَى الْوَجْهِينِ، وَ التَّنْجُمُ : الْحَكْمُ بِالنُّجُومِ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدَانِ [الرحمن / ٦] فَالْنَّجْمُ : مَا لَا سَاقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ، وَ قِيلَ : أَرَادَ الْكَوَاكِبَ.

نَجْو

أَصْلُ النَّجْوَاءِ : الْإِنْفِصَالُ مِنَ الشَّيْءِ، وَ مِنْهُ : نَجَا فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَ أَنْجَيْتُهُ وَ نَجَيْتُهُ. قَالَ تَعَالَى : وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا [النمل / ٥٣] وَ قَالَ : إِنَّا مُنْجُوكَ وَ أَهْلَكَ [العنكبوت / ٣٣]، وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [البقره / ٤٩]، فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [يونس / ٢٣]، فَانْجِنَاهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ * [الأعراف / ٨٣]، فَانْجِنَاهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا [الأعراف / ٧٢]، وَ نَجَّيْنَاهُمَا وَ قَوْمَهُمَا [الصفات / ١١٥]، نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ نِعْمَةٍ [القمر / ٣٤-٣٥]، وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا [فصلت / ١٨]، وَ نَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ [هود / ٥٨]، ثُمَّ نَجَّيْنَا الَّذِينَ اتَّقَوْا [مريم / ٧٢]، ثُمَّ نَجَّيْنَا رُسُلَنَا [يونس / ١٠٣]

وَ النَّجْوَةُ وَ النَّجْوَاءُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الْمُنْفَصِلُ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ، وَ قِيلَ : سَمِيَ لِكَوْنِهِ نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ، وَ نَجَيْتُهُ : تَرَكْتُهُ بِنَجْوِهِ، وَ عَلَى هَذَا : فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِنَدْنِكَ [يونس / ٩٢] وَ نَجَوْتُ قِسْرَ الشَّجَرِ، وَ جِلْدَ الشَّاهِ، وَ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

٤٣٣- فقلت أنجوا عنها نجا الجلد إنه *** سيريضيكما منها سنام و غاربه (٢)

ص : ٧٩٢

١- الشُّكْبَيْهِ : تَصْغِيرُ الشُّكْوَةِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الثُّرَيَّا إِذَا طَلَعَتْ هَذَا الْوَقْتَ هَيَّيْتُ الْبُورَاحَ، وَ رَمَضَتْ الْأَرْضَ، وَ عَطَشَتْ الرَّعِيَانَ، فَاحْتَاجُوا إِلَى شِكَاةٍ يَسْتَقُونَ فِيهَا لِشَفَاهِمِمْ. انْظُرْ : لِلسَّانِ (شُكَا)، وَ الْبَصَائِرُ ٥ / ٢٠، وَ نِقَائِضُ جَرِيرٍ وَ الْأَخْطَلُ ص ٥١.

٢- الْبَيْتُ لِأَبِي الْعَمْرِ الْكَلَابِيِّ، وَ هُوَ فِي شَرْحِ مَقْصُورِهِ ابْنِ دَرِيدٍ لِابْنِ خَالَوِيهِ ص ٤٣٣، وَ الْمَجْمَلُ ٣ / ٨٥٧، وَ خَزَانَهُ [اسْتِدْرَاكُ] الْأَدَبِ ٤ / ٣٥٨، وَ الْمَقْصُورُ وَ الْمَمْدُودُ لِلْفَرَاءِ ص ٢٣، وَ غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ ٢ / ٣٧٤، وَ لَمْ يَعْرِفْهُ الْمُحَقِّقُ وَ قِيلَ : هُوَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ يَخَاطِبُ ضَيْفِينَ طَرَقَاهُ.

و نَاجِيْتُهُ. أَى : سَارَزْتُهُ، و أصله أن تخلو به فى نَجْوِه من الأرض. و قيل : أصله من النجاء، و هو أن تعاونه على ما فيه خلاصه. أو أن تَنْجُوَ بِسَرِّكَ من أن يطلع عليك، و تَنَاجَى القَوْمُ، قال : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجُوا بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ تَنَاجُوا بِالْبُرِّ وَ التَّقْوَى [المجادله / ٩]، إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ [المجادله / ١٢] وَ النَّجْوَى أصله المصدر، قال : إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ [المجادله / ١٠] و قال : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى [المجادله / ٨]، و قوله : وَ أَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [الأنبياء / ٣] تنبيها أنهم لم يظهروا بوجه، لأنَّ النَّجْوَى رَبَّمَا تَظْهَرُ بَعْدَ.

و قال : مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَبُّهُمْ [المجادله / ٧] و قد يوصف بالنجوى، فيقال : هو نَجْوَى، و هم نَجْوَى. قال تعالى : وَ إِذْ هُمْ نَجْوَى [الإسراء / ٤٧] وَ النَّجْوَى : الْمُتَاجَى، و يقال للواحد و الجمع. قال تعالى : وَ قَرَّبْنَا نَجِيًّا [مريم / ٥٢]، و قال : فَلَمَّا اسْتَيْسَاسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [يوسف / ٨٠] وَ انْتَجَيْتُ فَلَانَا : استخلصته لسرى، و أَنْجَى فَلَانٌ : أتى نَجْوَةً، و هم فى أرض نَجَاهٍ : أَى : فى أرض يُسَيِّرُ نَجْوَى من شَجَرِهَا الْعِصِيُّ وَ الْقِسِيُّ. أَى : يَتَّخِذُ وَ يَسْتَخْلَصُ، وَ النَّجَا : عِيدَانٌ قَدْ قَشِرَتْ، قال بعضهم : يقال : نَجَوْتُ فَلَانَا : استنكتهه (١)، و احتجَّ بقول الشاعر :

٤٣٤- نَجَوْتُ مَجَالِدَا فَوَجَدْتُ مِنْهُ *** كَرِيحِ الْكَلْبِ مَا تَحْدِيثُ عَهْدِ (٢)

فإن يكن حمل نجوت على هذا المعنى من أجل هذا البيت فليس فى البيت حججه له، و إنما أراد أنى سَارَزْتُهُ، فَوَجَدْتُ من بَخْرِهِ رِيحِ الْكَلْبِ الْمَيْتِ.

و كُنَى عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوِ، و قيل : شَرِبَ دَوَاءً فَمَا أَنْجَاهُ. أَى : مَا أَقَامَهُ، وَ الْاسْتِنْجَاءُ : تَحَرَّى إِزَالَةَ النَّجْوِ، أو طلب نَجْوَهُ لِإِلْقَاءِ الْأَذَى. كقولهم : تَعَوَّطَ : إِذَا طَلَبَ غَائِطًا مِنَ الْأَرْضِ، أو طلب نجوة. أَى : قَطَعَهُ مَدِيرًا لِإِزَالَةِ الْأَذَى. كقولهم : اسْتِنْجَمَرَ إِذَا طَلَبَ جَمَارًا. أَى : حَجَرًا، وَ النَّجَاهُ بِالْهَمْزِ : الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ. وَ فى الحديث : «ادْفَعُوا نَجَاهَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَةِ» (٣).

نحب

النَّحْبُ : النَّذْرُ الْمَحْكُومُ بِوَجُوبِهِ، يُقَالُ : قَضَى فَلَانٌ نَحْبَهُ. أَى : وَفَى بِنَذْرِهِ. قال تعالى :

ص : ٧٩٣

١- و قائل هذا هو ابن فارس فى المجلد ٣ / ٨٥٨.

٢- البيت للحكم بن عبدل، و هو فى المجلد ٣ / ٨٥٨، و شرح المقصوره لابن خالويه ص ٤٣٣، و اللسان (نجا).

٣- الحديث ذكره ابن الأثير فى النهاية بلفظ : «رَدُّوا نَجَاهَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَةِ». قال : النَّجَاهُ : شَدَهُ النَّظْرُ. يُقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ : إِنَّهُ لَنَجْوَى. النهاية ٥ / ١٧.

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ [الأحزاب / ٢٣] و يعبر بذلك عمّن مات، كقولهم : قضى أجله (١)، و استوفى أكله، و قضى من الدنيا حاجته، و النَّحْبُ : البكاء الذى معه صوت، و النَّحَابُ السُّعال.

نحت

نَحَتَ الخَشَبَ و الحَجَرَ و نحوهما من الأجسام الصَّلبه. قال تعالى : وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ [الشعراء / ١٤٩] و النَّحَاتَةُ : ما يسقط من المنحوت، و النَّحِيَّتَه : الطَّبيعَه التى نُحِتَ عليها الإنسان كما أنّ الغريزه ما غرَزَ عليها الإنسان.

نحر

النَّحْرُ : موضِع القلَمَادِه من الصَّدر. و نَحَرْتُهُ : أَصَبْتُ نَحْرَهُ، و منه : نَحَرُ البعير، و قيل فى حرف عبد الله : فَنَحَرُوهُمَا و ما كادوا يفعلون [البقره / ٧١] (٢) و انتَحَرُوا على كذا : تَقَاتَلُوا تشبيهاً بنحر البعير، و نَحَرَه الشَّهر و نَحِيرُهُ : أوَّلُه، و قيل : آخر يوم من الشَّهر (٣)، كأنه ينحر الذى قبله، و قوله : فَصَيَّلْ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ [الكوثر / ٢] هو حثُّ على مراعاة هذين الرُّكنين، و هما الصلاه، و نَحْرُ الهَدْيِ، و أنه لا بدّ من تعاطيهما، فذلك واجب فى كلِّ دين و فى كلِّ مله، و قيل : أَمُرُّ بَوْضَعِ اليد على النَّحْرِ (٤) و قيل : حثُّ على قتل النَّفس بَقَمْعِ الشَّهوه. و النَّحْرِيْر : العالمُ بالشىء و الحاذقُ به.

نحس

قوله تعالى : يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَ نُحَاسٌ [الرحمن / ٣٥] فَالنُّحَاسُ : اللَّهيبُ بلا دُخانٍ، و ذلك تشبيه فى اللّون بالنُّحاس، و النَّحْسُ : ضدُّ السَّعد، قال الله تعالى : فى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ [القمر / ١٩]، فَارْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا صَرْصَرًا فى أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ [فصلت / ١٦] و قرئ (نَحْسَات) (٥) بالفتح.

قيل : مشؤومات (٦)، و قيل : شديداً البرد (٧).

و أصل النَّحْس أن يحمرَّ الأفق فيصير كالنُّحاس. أى : لَهَبٌ بلا دُخان، فصار ذلك مثلاً للشُّوم.

ص: ٧٩٤

١- يقال فى ذلك : قضى نجه، وفات أمره، و زهقت نفسه، و حمّ حمامه، و قرب أجله، و انقضى أكله، و حان حينه و دنت متيته. انظر : جواهر الألفاظ ص ٣٨٤.

٢- و هى قراءه شاذه.

٣- انظر : المجلد ٣ / ٨٥٨، و اللسان (نحر).

٤- قال ابن عباس : إنّ الله أوحى إلى رسوله أن ارفع يديك حذاء نحرِكَ إذا كبرت للصلاه، فذاكَ النحر. الدر المنثور ٨ / ٦٥٠.

٥- و هى قراءه شاذه.

٦- و هذا قول الضحّاك، حكاه عنه أبو جعفر النحاس فى إعراب القرآن ٣ / ٣٣، و كذا قال به قتاده و مجاهد. انظر : الدر المنثور

٧ / ٣١٧.

٧- و هذا القول حكاة النقاش. انظر : تفسير القرطبي ٣٤٨ / ١٥.

النَّحْلُ : الْحَيَوَانُ الْمَخْصُوصُ. قَالَ تَعَالَى : وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ [النحل / ٦٨] وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ : عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ، وَ هُوَ أَحْصَى مِنَ الْهَيْبَةِ، إِذْ كُلُّ هَيْبَةٍ نَحْلَةٌ، وَ لَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَيْبَةً، وَ اشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى (١) أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظْرًا مِنْهُ إِلَى فِعْلِهِ، فَكَأَنَّ نَحْلَتَهُ : أَعْطَيْتَهُ عَطِيَّةَ النَّحْلِ، وَ ذَلِكَ مَا تَبَّعَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ الْآيَةَ [النحل / ٦٨].

وَ بَيَّنَّ الْحُكَمَاءُ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بُوْجُهُ، وَ يَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ، فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَ سُمِّيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مَقَابَلَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عَوَاضِ مَالِيٍّ، وَ كَذَلِكَ عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنُهُ. يُقَالُ : نَحَلَّ ابْنَهُ كَذَا، وَ أَنْحَلَهُ، وَ مِنْهُ : نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ تَعَالَى : وَ آتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نَحْلَهُ [النساء / ٤] وَ الْإِنْتِحَالُ : ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَ تَنَاوُلُهُ، وَ مِنْهُ يُقَالُ : فَلَانٌ يَنْتَحِلُ الشُّعْرَ.

وَ نَحَلَّ جِسْمُهُ نُحُولًا : صَارَ فِي الدَّقَّةِ كَالنَّحْلِ، وَ مِنْهُ : النَّوَاحِلُ لِلشُّيُوفِ أَيْ : الرَّقَاقِ الطُّبَاتِ تَصَوُّرًا لِنُحُولِهَا، وَ يَصْحُحُ أَنْ يُجْعَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا، فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِفِعْلِهِ. وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَتَكَلِّمِ إِذَا أَخْبَرَ عَنِ نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ، وَ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ : نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ [يوسف / ٣] فَقَدْ قِيلَ : هُوَ إِخْبَارٌ عَنِ نَفْسِهِ وَحْدَهُ، لَكِنْ يُخْرَجُ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْإِخْبَارِ الْمُلُوكِيِّ.

وَ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكَرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكَورُ بَعْدَهُ يَفْعَلُهُ بِوَسْطِهِ بَعْضُ مَلَائِكَتِهِ، أَوْ بَعْضُ أَوْلِيَائِهِ، فَيَكُونُ «نَحْنُ» عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَ عَنْهُمْ، وَ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ، وَ نُضَيِّرُهُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ إِهْلَاكَ الْكَافِرِينَ، وَ نَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكَورُونَ بِقَوْلِهِ : فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا [النازعات / ٥] وَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ : وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ [الواقعه / ٨٥] يَعْنِي : وَقَّتِ الْمُخْتَصِرِ حِينَ يَشْهَدُهُ الرُّسُلُ الْمَذْكَورُونَ فِي قَوْلِهِ : تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ* [النحل / ٢٨] وَ قَوْلُهُ : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذُّكْرَ [الحجر / ٩] لَمَّا كَانَ بِوَسْطِهِ الْقَلَمُ وَ اللَّوْحُ وَ جِبْرِيلُ.

قَالَ تَعَالَى : أَ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً [النازعات / ١١] مِنْ قَوْلِهِمْ : نَخَرَتِ الشَّجَرَةُ.

أَيْ : بَلَيْتٌ، فَهَبَّتْ بِهَا نُخْرَةَ الرِّيحِ. أَيْ : هُبُوبُهَا وَ النَّخِيرُ : صَوْتٌ مِنَ الْأَنْفِ، وَ يُسَمَّى حَرْفًا الْأَنْفِ

اللَّذَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا النَّخِيرُ نُخْرَتَاهُ، وَ مِنْخَرَاهُ، وَ النَّخُورُ: النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدِرُّ أَوْ يُدْخَلُ الْأَصْبَعُ فِي مِنْخَرِهَا، وَ النَّاخِرُ: مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّخِيرُ، وَ مِنْهُ:

مَا بِالذَّارِ نَاخِرٌ (١).

نخل

النَّخْلُ معروف، وَ قد يُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَ الْجَمْعِ. قَالَ تَعَالَى: كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر / ٢٠] وَ قَالَ: كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ [الحاقة / ٧]، وَ نَخْلٍ طَلَعَهَا هَضَبٌ يَمُّ [الشعراء / ١٤٨]، وَ النَّخْلُ بِأَسْمَاتٍ لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ [ق / ١٠] وَ جَمَعَهُ: نَخِيلٌ، قَالَ: وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ [النحل / ٦٧] وَ النَّخْلُ نَخْلٌ الدَّقِيقُ بِالْمُنْخُلِ، وَ انْتَخَلْتُ الشَّيْءَ: انْتَقَيْتَهُ فَأَخَذْتُ خِيَارَهُ.

ندد

نَدِيدُ الشَّيْءِ: مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ، وَ ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمُثَالَةِ، فَإِنَّ الْمَثَلَ يُقَالُ فِي أَيِّ مُشَارِكِهِ كَانَتْ، فَكُلُّ نَدِّ مَثَلٌ، وَ لَيْسَ كُلُّ مَثَلٍ نَدًّا، وَ يُقَالُ: نَدُّهُ وَ نَدِيدُهُ وَ نَدِيدَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا [البقرة / ٢٢]، وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا [البقرة / ١٦٥]، وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا [فصلت / ٩] وَ قَرَأَ: (يَوْمَ التَّنَادِ) [غافر / ٣٢] (٢) أَي: يَتَّخِذُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. نَحْوُ: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ [عبس / ٣٤].

ندم

النَّدَمُ وَ النَّدَامَةُ: التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ فِي أَمْرٍ فَائِتٍ. قَالَ تَعَالَى: فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ [المائدة / ٣١] وَ قَالَ: عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيبَعَنَّ نَادِمِينَ [المؤمنون / ٤٠] وَ أَصْلُهُ مِنْ مُنَادَمَةِ الْحَزَنِ لَهُ. وَ النَّدِيمُ وَ النَّدْمَانُ وَ الْمُنَادِمُ يَتَفَارَبُونَ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُنْدَامَةُ وَ الْمُدَاوَمَةُ يَتَقَارَبَانِ. وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: الشَّرِيحَانِ سُمِّيَا نَدِيمَيْنِ لِمَا يَتَعَقَّبُ أَحْوَالَهُمَا مِنَ النَّدَامَةِ عَلَى فَعْلِهِمَا.

نداء

النَّدَاءُ: رَفْعُ الصَّوْتِ وَ ظُهُورُهُ، وَ قد يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمَجْرَدِ، وَ إِيَاهُ قَصِدَ بِقَوْلِهِ: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً [البقرة / ١٧١] أَي: لَا يَعْرِفُ إِلَّا الصَّوْتِ الْمَجْرَدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّتِي يَقْتَضِيهِ تَرْكِيْبُ الْكَلَامِ. وَ يُقَالُ لِلْمَرْكَبِ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْهُ الْمَعْنَى ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: وَ إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى [الشعراء / ١٠] وَ قَوْلُهُ: وَ إِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ [المائدة / ٥٨]، أَي: دَعَوْتُمْ، وَ كَذَلِكَ: إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ [الجمعة / ٩] وَ نِدَاءُ الصَّلَاةِ مَخْصُوصٌ فِي

ص: ٧٩٦

١- أَي: مَا بِهَا أَحَدٌ. انظر: المجلد ٣ / ٨٦٠، وَ البصائر ٥ / ٣٠.

٢- وَ هِيَ قِرَاءَةُ شَاذِهِ، قَرَأَ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الضَّحَّاكُ وَ الْأَعْرَجُ وَ أَبُو صَالِحٍ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ. انظر: البصائر ٥ / ٣١.

الشَّرْع بالألفاظ المعروفه، و قوله : أَوْلَيْكَ بُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [فصلت / ٤٤] فاستعمال النداء فيهم تنبيهها على بُعدهم عن الحق في قوله : وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ [ق / ٤١]، وَ نَادَيْدَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ [مريم / ٥٢]، و قال : فَلَمَّا جَاءَهَا نُودَى [النمل / ٨]، و قوله : إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا [مريم / ٣] فإنه أشار بالنداء إلى الله تعالى، لأنه تصوّر نفسه بعيدا منه بذنوبه، و أحواله السيئه كما يكون حال من يخاف عذابه، و قوله : رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُتَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ [آل عمران / ١٩٣] فالإشاره بالمنادى إلى العقل، و الكتاب المنزل، و الرسول المرسل، و سائر الآيات الداله على وجوب الإيمان بالله تعالى.

و جعله مناديا إلى الإيمان لظهوره ظهور النداء، و حثه على ذلك كحث المنادى. و أصل النداء من الندى. أى : الرطوبه، يقال : صوت ندى رفيع، و استعاره النداء للصوت من حيث إن من يكثر رطوبه فمه حسن كلامه، و لهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق، و يقال : ندى و أنداء و أنديه، و يسمى الشجر ندى لكونه منه، و ذلك لتسميه المسبب باسم سببه و قول الشاعر :

٤٣٥- كَالْكُرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ (١)

أى : ظهر ظهور صوت المنادى، و عُيِّرَ عن المجالسه بالنداء حتى قيل للمجلس : النادى، و المُتَيْدَى، و الندى، و قيل ذلك للجليس، قال تعالى : فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ [العلق / ١٧] و منه سميت دار الندوه بمكّه، و هو المكان الذى كانوا يجتمعون فيه.

و يُعَبَّرُ عن السخاء بالندى، فيقال : فلان أندى كفاً من فلان، و هو يتندى على أصحابه. أى : يتسخرى، و ما نديت بشىء من فلان أى : ما نلت منه ندى، و مُنْدِيَاتُ الْكَلِمِ : المُخْزِيَاتُ التى تُعْرَفُ.

نذر

النذر : أن تُوجِبَ على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر، يقال : نذرتُ لله أمراً، قال تعالى : إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا [مريم / ٢٦]، و قال : وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ [البقره / ٢٧٠]، وَ الْإِنذَارُ : إخبارٌ فيه تخويف، كما أن التبشير إخبار فيه سرور. قال تعالى : فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى [الليل / ١٤]، أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ [فصلت / ١٣]، وَ أَذْكَرَ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ [الأحقاف / ٢١]، وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ [الأحقاف / ٣]، لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَ مَنْ حَوْلَهَا وَ تُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ

ص : ٧٩٧

١- الشطر تقدّم، و هو للعجاج فى ديوانه ص ٢٥. و هو فى مبادئ اللغه ص ١٥٠، و البصائر ٥ / ٢٣، و اللسان (كفر)، و قد تقدّم فى ماده (كفر).

[الشورى / ٧]، لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ [يس / ٦]، وَ النَّذِيرُ : المنذر، ويقع على كل شىء فيه إنذار، إنسانا كان أو غيره. إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * [نوح / ٢]، إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ [الحجر / ٨٩]، وَ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ [الأحقاف / ٩]، وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ [فاطر / ٣٧]، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ [المدثر / ٣٦].

وَ النَّذِرُ : جمعه. قال تعالى : هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى [النجم / ٥٦] أى : من جنس ما أُنذِرَ به الذين تقدّموا. قال تعالى : كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ [القمر / ٢٣]، وَ لَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذُرُ [القمر / ٤١]، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِي * [القمر / ١٨]، وَ قَدْ نَذِرْتُ. أى : عَلِمْتُ ذلك وَ حَذِرْتُ.

نزع

نَزَعَ الشىء : جَذَبَهُ من مقرّه كَنَزَعَ الْقَوْسَ عن كبده، وَ يُسْتَعْمَلُ ذلك فى الأعراض، وَ منه : نَزَعَ الْعِدَاوَةَ وَ الْمَحَبَّةَ من القلب. قال تعالى : وَ نَزَعْنَا مَا فى صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ * [الأعراف / ٤٣].

وَ انْتَرَعَتْ آيَةٌ من القرآن فى كذا، وَ نَزَعَ فلان كذا، أى : سَلَبَ. قال تعالى : تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ [آل عمران / ٢٦]، وَ قوله : وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا [النازعات / ١] قيل : هى الملائكة التى تَنْزِعُ الأرواحَ عن الأشباح، وَ قوله :

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصِيرًا فى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ [القمر / ١٩] وَ قوله : تَنْزِعُ النَّاسَ [القمر / ٢٠] قيل : تَقْلَعُ الناسَ من مقرّهم لشدّه هبوبها. وَ قيل : تنزع أرواحهم من أبدانهم، وَ التَّنَازُعُ وَ المُنَازَعَةُ : المَجَادَبَةُ، وَ يُعَبَّرُ بهما عن المَخَاصِيْمِ وَ المَجَادَلَةِ، قال : فَإِن تَنَازَعْتُمْ فى شىءٍ فَرُدُّوهُ [النساء / ٥٩]، فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ [طه / ٦٢]، وَ التَّنَزُّعُ عن الشىء : الكَفُّ عنه.

وَ التَّنَزُّوعُ : الاشتياق الشَّدِيدُ، وَ ذلك هو المُعَبَّرُ عنه بِإِمْحَالِ النَّفْسِ مع الحبيب، وَ نَازَعْتَنِي نَفْسِي إلى كذا، وَ أَنْزَعَ الْقَوْمُ : نَزَعَتْ إِبْلَهُمْ إلى مَوَاطِنِهِمْ. أى : حَنَّتْ، وَ رَجُلٌ أَنْزَعَ (١) : زَالَ عنه شَعْرُ رَأْسِهِ كَأَنَّهُ نَزَعَ عنه ففارق، وَ التَّنَزُّعُ : المَوْضِعُ من رَأْسِ الأَنْزَعِ، وَ يقال : امرأَةٌ زَعْرَاءٌ، وَ لا يقال نَزَعَاءٌ، وَ بَثْرُ نَزْوَعٍ : قَرِيْبُهُ الْقَعْرِ يُنَزَعُ منها باليد، وَ شَرَابٌ طَيِّبٌ المُنَزَّعُ. أى : المَقْطَعُ إِذَا شَرِبَ كما قال تعالى : خِتَامُهُ مِسْكٌ [المطففين / ٢٦].

نزغ

التَّنَزُّغُ : دخولٌ فى أمرٍ لإفساده. قال تعالى : مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي [يوسف / ١٠٠].

نزف

نَزَفَ الماء : نَزَحَهُ كُلَّهُ من البئر شيئًا بعد شىء، وَ بَثْرُ نَزْوُفٍ : نَزَفَ مَآؤُهُ، وَ التَّنَزُّفُ : العَرْفَةُ،

ص: ٧٩٨

و الجمع النَّزْفُ، وَ نُزِفَ دَمُهُ، أَوْ دَمْعُهُ. أَى : نُزِعَ كَلَّهُ، وَ مِنْهُ قِيلَ : سَكَرَانَ نَزِيفٌ : نُزِفَ فَهَمُّهُ بِسُكْرِهِ. قَالَ تَعَالَى : لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَ لَا يُنْزِفُونَ [الواقعه / ١٩] (١) وَ قرئ : يُنْزِفُونَ (٢) مِنْ قَوْلِهِمْ : أَنْزِفُوا : إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ، أَوْ نُزِعَتْ عَقُولُهُمْ.

وَ أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَنْزِفُوا. أَى : نَزَفَ مَاءَ بَرِّهِمْ، وَ أَنْزَفْتُ الشَّيْءَ : أَبْلَغُ مِنْ نَزَفْتَهُ، وَ نَزَفَ الرَّجُلُ فِى الْخِصْمِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ، وَ فِى مَثَلٍ : هُوَ أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطًا (٣).

نزل

التُّنْزُولُ فِى الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عُلُوٍّ.

يُقَالُ : نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَ نَزَلَ فِى مَكَانٍ كَذَا : حَيَّطَ رَحْلَهُ فِيهِ، وَ أَنْزَلَهُ غَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى : أَنْزَلْنِي مُنْزِلًا مُبَارَكًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ [المؤمنون / ٢٩] وَ نَزَلَ بِكَذَا، وَ أَنْزَلَهُ بِمَعْنَى، وَ إِنْزَالُ اللَّهِ تَعَالَى نِعْمَةً وَ نِقْمَةً عَلَى الْخَلْقِ، وَ إِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا، وَ ذَلِكَ إِيمًا بِانْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسَهُ كَانْزَالِ الْقُرْآنِ، وَ إِيمًا بِانْزَالِ أَسْبَابِهِ وَ الْهَدَايَةِ إِلَيْهِ، كَانْزَالِ الْحَدِيدِ وَ اللَّبَاسِ، وَ نَحْوَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى : الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ [الكهف / ١]، اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ [الشورى / ١٧]، وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ [الحديد / ٢٥]، وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْمِيزَانَ [الحديد / ٢٥]، وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ [الزمر / ٦]، وَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [الفرقان / ٤٨]، وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَّاجًا [النبا / ١٤]، وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ [الأعراف / ٢٦]، أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ [المائدة / ١١٤]، أَنْ يُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [البقره / ٩٠] وَ مِنْ إِنْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ : إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَيَّ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ [العنكبوت / ٣٤].

وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَ التَّنْزِيلِ فِى وَصْفِ الْقُرْآنِ وَ الْمَلَائِكَةِ أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مَفْرَقًا، وَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَ الْإِنْزَالُ عِيَانٌ، فَمِمَّا ذَكَرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قَوْلُهُ : نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ [الشعراء / ١٩٣] وَ قرئ : نَزَلَ (٤) وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا [الإسراء / ١٠٦]، إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ [الحجر / ٩]، لَوْ لَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ [الزخرف / ٣١]، وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيَّ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ [الشعراء / ١٩٨]، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ [التوبه / ٢٦]، وَ أَنْزَلَ*

ص: ٧٩٩

١- وَ هِى قِرَاءَةُ نَافِعِ وَ ابْنِ كَثِيرٍ وَ ابْنِ عَامِرٍ وَ أَبِي عَمْرٍو، وَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ يَعْقُوبِ.

٢- وَ هِى قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَ حَمْزِهِ وَ الْكَسَائِي وَ خَلْفٍ. انْظُرْ : الْإِتْحَافُ ص ٤٠٧.

٣- انْظُرْ : مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١ / ١٨٠، وَ الْأَمْثَالُ ص ٣٦٧.

٤- وَ هِى قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَ شَعْبَةَ وَ حَمْزِهِ وَ الْكَسَائِي وَ يَعْقُوبِ وَ خَلْفٍ. الْإِتْحَافُ ص ٣٣٤.

جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا* [التوبه/ ٢٦]، لَوْ لَمْ نُزِّلْ سُورَةَ [محمد/ ٢٠]، فَإِذَا أَنْزَلْتُمْ سُورَةَ مُحْكَمَةً [محمد/ ٢٠] فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ «نَزَلَ»،
 وَ فِي الثَّانِي «أُنزِلَ» تَنبِيهاً أَنَّ الْمَنَافِقِينَ يَفْتَرِحُونَ أَنَّ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشِئْنٌ مِّنَ الْحِثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ، وَإِذَا أُمِرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً
 وَاحِدَةً تَحَيَّاشُوا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ، فَهَمَّ يَفْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَ لَا- يَفُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ. وَ قَوْلُهُ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ» [الدخان/ ٣]، شَهْرُ
 رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ [البقره/ ١٨٥]، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [القدر/ ١] وَ إِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ، لَمَّا رُوِيَ:
 (أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَجَعَلًا) (١).

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ» [التوبه/ ٩٧] فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنزَالِ لِيَكُونَ
 أَعْمًا، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنزَالَ أَعْمٌ مِنَ التَّنْزِيلِ، قَالَ تَعَالَى: «لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ [الحشر/ ٢١]، وَ لَمْ يَقُلْ: «لَوْ أَنْزَلْنَا، تَنبِيهاً أَنَّا
 لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاكَ مَرَارًا لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا» [الحشر/ ٢١]. وَ قَوْلُهُ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا* رَسُولًا يَتْلُوهُ عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ
 [الطلاق/ ١٠- ١١] فَقَدْ قِيلَ: أَرَادَ بِالْإِنزَالِ الذِّكْرَ هَاهُنَا بِعَنْتِهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ، وَ سَمَّاهُ ذِكْرًا كَمَا سَمَّيَ عِيسَى (عَلَيْهِ
 السَّلَامُ) كَلِمَةً، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ: «رَسُولًا» بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: «ذِكْرًا»، وَ قِيلَ: بَلْ أَرَادَ إِِنزَالَ ذِكْرِهِ، فَيَكُونُ «رَسُولًا» مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ:
 ذِكْرًا. أَيْ: ذِكْرًا رَسُولًا.

وَ أَقْبَى التَّنْزِيلُ فَهُوَ كَالنُّزُولِ بِهِ، يُقَالُ: نَزَلَ الْمَلَكُ بِكَذَا، وَ تَنَزَّلَ، وَ لَا- يُقَالُ: نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا وَ لَا تَنَزَّلَ، قَالَ: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ
 [الشعراء/ ١٩٣] وَ قَالَ: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ [القدر/ ٤]، وَ مَا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ [مريم/ ٦٤]، يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ [الطلاق/ ١٢] وَ لَا يُقَالُ
 فِي الْمَفْتَرَى وَ الْكُذِبِ وَ مَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنْزِيلُ: «وَ مَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ» [الشعراء/ ٢١٠]، عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ* تَنَزَّلُ
 الْآيَةُ [الشعراء/ ٢٢١- ٢٢٢].

وَ النَّزْلُ: مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الزَّادِ، قَالَ: فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا [السجده/ ١٩] وَ قَالَ: نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [آل عمران/ ١٩٨] وَ قَالَ فِي
 صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ: «لَا يَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ إِلَى قَوْلِهِ: هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ»

ص: ٨٠٠

١- أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ» قال: أنزل القرآن في ليلة القدر، ثم نزل به جبريل
 على رسول الله نجوما بجواب كلام الناس. و أخرج سعيد بن منصور عن إبراهيم النخعي في الآية قال: نزل القرآن جملة على
 جبريل، و كان جبريل يجيىء بعد إلى النبي (صلى الله عليه و سلم آله). الدر المنثور ٧ / ٣٩٨.

الدِّينِ (١)، فَتَزُلُّ مِنْ حَمِيمٍ [الواقعه / ٩٣]. وَأَنْزَلْتُ فَلَانَا : أَضْفُتُهُ. وَيُعَبَّرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَّةِ، وَجَمَعَهَا نَوَازِلٌ، وَالتَّزَالُ فِي الْحَرْبِ : المُنَازَلَةُ، وَ نَزَلَ فَلَانٌ : إِذَا أَتَى مِنِّي، قَالَ الشَّاعِرُ :

٤٣٦- أ نَازِلَةٌ أَشْمَاءُ أُمِّ غَيْرِ نَازِلِهِ (٢)

والتُّزَالَةُ وَ التُّزُلُّ يُكْنَى بِهِمَا عَنِ مَاءِ الرَّجِيلِ إِذَا خَرَجَ عَنْهُ، وَ طَعَامٌ نُزِلٌ، وَ ذُو نُزُلٍ : لَهُ رَيْعٌ، وَ حِرْطٌ نَزِلٌ : مُجْتَمَعٌ، تَشْبِيهًا بِالطَّعَامِ التُّزُلِ.

نسب

النَّسَبُ وَ النَّسْبَةُ : اشْتِرَاكٌ مِنْ جِهَةِ أَحَدِ الْأَبْوَانِ، وَ ذَلِكَ ضَرْبَانِ :

نَسَبٌ بِالطُّوْلِ كَالِاشْتِرَاكِ مِنَ الْأَبَاءِ وَ الْأَبْنَاءِ.

وَ نَسَبٌ بِالْعَرَضِ كَالنَّسْبَةِ بَيْنَ بَنِي الْإِخْوَةِ، وَ بَنِي الْأَعْمَامِ.

قَالَ تَعَالَى : فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا [الفرقان / ٥٤]. وَ قِيلَ : فَلَانٌ نَسَبِيٌّ فَلَانٌ. أَي : قَرِيبُهُ، وَ تُسْتَعْمَلُ النَّسْبَةُ فِي مَقْدَارَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ النَّجَاسِ يَخْتَصُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ، وَ مِنْهُ : النَّسَبِيُّ، وَ هُوَ الْإِنْتِسَابُ فِي الشُّعْرِ إِلَى الْمَرْأَةِ بِذِكْرِ الْعَشَقِ، يُقَالُ : نَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْمَرْأَةِ نَسَبًا وَ نَسَبِيًّا.

نسخ

النَّسِيخُ : إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَعَقَّبُهُ، كَنَسَخِ الشَّمْسِ الظِّلِّ، وَ الظِّلِّ الشَّمْسَ، وَ الشَّيْبِ الشَّبَابَ. فَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ، وَ تَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِثْبَاتُ، وَ تَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ. وَ نَسَخَ الْكِتَابَ : إِزَالَهُ الْحُكْمَ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ. قَالَ تَعَالَى : مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا [البقره / ١٠٦] قِيلَ : مَعْنَاهُ مَا تُزِيلُ الْعَمَلَ بِهَا، أَوْ نَحْذِفُهَا عَنِ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَ قِيلَ : مَعْنَاهُ : مَا نُوجِدُهُ وَ نَنْزَلُهُ. مِنْ قَوْلِهِمْ : نَسَخْتُ الْكِتَابَ، وَ مَا نَسَأَهُ. أَي : نُؤَخِّرُهُ فَلَمْ نُنزَلْهُ، فَيَنْسِخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ [الحج / ٥٢]. وَ نَسِخَ الْكِتَابَ : نَقَلَ صُورَتَهُ الْمَجْرَدَةَ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْتَضِي إِزَالَةُ الصُّورَةِ الْأُولَى بِلِيقْتَضِي إِثْبَاتِ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى، كَاتِّخَاذِ نَفْسِ الْخَاتِمِ فِي شَمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَ الْإِسْتِنْسَاخُ : التَّصَدُّمُ بِشَيْءٍ الشَّيْءِ، وَ التَّرْسُخُ، لِلنَّسِخِ. وَ قَدْ يُعَبَّرُ بِالنَّسِخِ عَنِ الْإِسْتِنْسَاخِ. قَالَ تَعَالَى : إِنَّا كُنَّا نَسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [البجائيه / ٢٩]. وَ الْمُنَاسِخَةُ فِي الْمِيرَاثِ : هُوَ أَنْ يَمُوتَ وَرَثَةٌ بَعْدَ وَرَثَتِهِ وَ الْمِيرَاثُ قَائِمٌ لَمْ يُقْسَمَ، وَ تَنَاسَخَ الْأَزْمَنُ وَ الْقُرُونُ : مُضِيٌّ

ص : ٨٠١

١- الْآيَاتُ : لَأَكَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ * فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبَطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ [الواقعه / ٥٢- ٥٦].

٢- الشطر لعامر بن الطفيل، و عجزه : أبيني لنا يا أسم ما أنت فاعله و هو في ديوانه ص ١٠٤، و شرح المقصوره لابن هشام

قَوْمَ بَعْدَ قَوْمٍ يَخْلِفُهُمْ. و القائلون بالتناسخ قومٌ يُنكروُنَ البعثَ على ما أثبتته الشريعة، و يزعمون أن الأرواح تنتقل إلى الأجسام على التأييد (١).

نسر

نَسْرٌ : اسم صَمِّمٌ في قوله تعالى : وَ نَسْرًا [نوح / ٢٣] (٢)

و النَّسْرُ : طائر، و مصدر : نَسَرَ الطائرُ الشىءَ بِمِنْسَرِهِ. أى : نَقَرَهُ، و نَسِرُ الحافر : لحمه ناتية تشبيهاً به، و النَّسْرَانِ : نَجْمَانِ طائرٌ و واقع (٣)، و نَسْرَتٌ كذا : تَنَاوَلْتُهُ قَلِيلاً قَلِيلاً، تَنَاوَلَ الطائرُ الشىءَ بِمِنْسَرِهِ.

نسف

نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ : اقتلعتهُ و أزالتهُ. يقال نَسَفْتُهُ و انْتَسَفْتُهُ. قال تعالى : يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا [طه / ١٠٥] و نَسَفَ البعيرُ الأرضَ بِمُقَدَّمِ رِجْلِهِ : إذا رَمَى بترابه. يقال : ناقه نَسُوفٌ. قال تعالى : ثُمَّ لَنْ نَسِفَنَّهَ فِي اليَمِّ نَسِيفًا [طه / ٩٧] أى : نطرحه فيه طَرَحَ النَّسِيفَةِ، و هى ما تُثَوِّرُ من غبارِ الأرضِ.

و تسمى الرُّغْوَةُ نُسِيفَةً تشبيهاً بذلك، و إناء نَسِيفَانٌ : امْتِثْلًا فَعْلَاءُ نُسِيفَةٍ، و انْتَسِفَ لَوْنُهُ. أى : تَعَيَّرَ عَمَّا كان عليه نَسِيفُهُ، كما يقال : اغْبَرَ وَجْهَهُ. و النَّشْفَةُ : حجاره يُنْسَفُ بها الوسخُ عن القدم، و كلام نَسِيفٌ. أى : متعَيَّرٌ ضَبِيلٌ.

نسك

النُّسَيْكُ : العبادَةُ، و النَّاسِيكُ : العابدُ و اخْتَصَّ بأعمالِ الحَجِّ، و المَناسِيكُ : مواقفُ النُّسَيْكِ و أعمالُها، و النَّسِيكَةُ : مُخْتَصَّةٌ بِالذَّبِيحَةِ، قال : فَفِدْيَتُهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ [البقره / ١٩٦]، فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ [البقره / ٢٠٠]، مَنَسَكًا هُمْ ناسِكُوهُ [الحج / ٤٧].

نسل

النَّسْلُ : الانفصالُ عن الشىءِ. يقال : نَسَلَ الوَبْرُ عن البعيرِ، و القَمِيصُ عن الإنسانِ، قال الشاعر :

٤٣٧- فَسَلِّي نِيَابِي عَنْ نِيَابِكِ تَنْسَلِي (٤)

و النَّسَالَةُ : ما سَقَطَ من الشَّعرِ، و ما يتحاتُّ من

ص: ٨٠٢

١- قال عبد القاهر البغدادي : القائلون بالتناسخ أصناف : صنف من الفلاسفة و صنف من السمنية، و هذان الصنفان كانا قبل الإسلام. و صنفان آخران ظهرا في دولة الإسلام : أحدهما : من جملة القدرية، و الآخر من جملة الرافضة الغالية. و أول من قال

بهذه الضلاله السبئيه من الرفضه، لدعواهم أنّ عليا صار إليها حين حلّ روح الإله فيه. راجع تفصيل ذلك في الفرق بين الفرق

ص ٢٧٠-٢٧٦.

٢- الآيه : وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوءًا وَلَا يَعْوَتَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا.

٣- انظر : المجلد ٣ / ٨٦٧، و جنى الجنتين ص ١١١.

٤- هذا عجز بيت لامرئ القيس و شطره : و إن كنت قد ساءتكم منى خليقه و هو من معلقته. انظر : ديوانه ص ١١٣.

الريش، و قد أنسلت الإبل : حان أن ينسل وبرها، و منه : نسل : إذا عدا، ينسل نسلانا : إذا أسرع.

قال تعالى : وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَسْلُونَ [الأنبياء / ٩٦].

و النَّسِيلُ : الولد، لكونه ناسلا عن أبيه. قال تعالى : وَ يُهْلِكُ الْحَرْتَ وَ النَّسْلَ [البقره / ٢٠٥] وَ تَنَاسَلُوا : توالدوا، و يقال أيضا إذا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ : فخذ ما نسل لك منه عفوًا.

نسى

النَّسِيَانُ : تزك الإنسان ضبط ما استودع، إمَّا لضعف قلبه، و إمَّا عن غفله، و إمَّا عن قصدٍ حتى ينحذف عن القلب ذكره، يقال : نسيته نسيانًا.

قال تعالى : وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَىٰ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا [طه / ١١٥]، فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ [السجده / ١٤]، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ مَا أَنَسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ [الكهف / ٦٣]، لَا تَوَاحِدُنِي بِمَا نَسِيتُ [الكهف / ٧٣]، فَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ [المائدة / ١٤]، ثُمَّ إِذَا حَوْلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسَىٰ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ [الزمر / ٨]، سَنُفَرِّقُكَ فَلَا تَنْسَى [الأعلى / ٦] إخبارًا و ضَمَانًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ بَحِيثًا لَا يَنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ، وَ كُلِّ نَسِيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنِ التَّعَمُّدِ.

و ما عُدِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ آله) : «رُفِعَ عَنِّي الْخَطَأُ وَ النَّسِيَانُ» (١) فهو ما لم يكن سببه منه. و قوله تعالى : فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ [السجده / ١٤] هو ما كان سببه عن تعمدٍ منهم، و تزكته على طريق الإيهان، و إذا نَسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ تَزَكُّهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهَانَهُ بِهِمْ، وَ مُجَازَاهُ لِمَا تَرَكَهُ.

قال تعالى : فَالْيَوْمَ نُنَاسِهِمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا [الأعراف / ٥١]، نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيْتُهُمْ [التوبه / ٦٧] و قوله : وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ [الحشر / ١٩] فتنبيه أن الإنسان بمعرفته بنفسه يعرف الله، فنسيانه لله هو من نسيانه نفسه. و قوله تعالى : وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ [الكهف / ٢٤].

قال ابن عباس : إذا قلت شيئًا و لم تقل إن شاء الله فقله إذا تذكرته (٢) ، و بهذا أجاز الاستثناء بعد مُدَّه، قال عكرمه (٣) : معنى «نَسِيَتَ» : ارْتَكَبْتَ ذَنْبًا، و معناه، اذْكُرِ اللَّهَ إِذَا أَرَدْتَ وَ قَصَدْتَ ارْتِكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ ، فَالنَّسِيُّ أَصْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقْضِ لِمَا يُنْقَضُ، وَ صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا يَقِلُّ

ص: ٨٠٣

- ١- الحديث تقدّم في ماده (خطأ).
- ٢- قال القرطبي في تفسيره : حكى عن ابن عباس أنه إن نسي الاستثناء ثم ذكر و لو بعد سنه لم يحث إن كان حالفًا. تفسير القرطبي ٩ / ٣٨٦.
- ٣- عكرمه مولى ابن عباس.

الاعتدَادُ به، و من هذا تقول العرب : احفظوا أنساءكم (١). أى : ما من شأنه أن يُنسى، قال الشاعر :

٤٣٨- كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ (٢)

و قوله تعالى : نِسِيًّا مَنَسِيًّا [مریم / ٢٣]، أى : جارياً مَجْرَى النَّسِيِّ القليل الاعتدَاد به و إن لم يُنسى، و لهذا عقبه بقوله : «مَنَسِيًّا»، لأنَّ النَّسِيَّ قد يقال لما يَقِلُّ الاعتدَادُ به و إن لم يُنسى، و قرئ : نَسِيًّا (٣) و هو مصدرٌ موضوعٌ مَوْضِعِ المفعولِ. نحو : عَصِيَّ عَصِيًّا و عَصِيَانًا. و قوله تعالى : مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا [البقره / ١٠٦] فَإِنْسَاؤُهَا حَذْفٌ ذِكْرُهَا عَنِ الْقُلُوبِ بِقُوَّةِ إِلَهِيَّةِ.

و النَّسِيَاءُ و النَّسْوَانُ و النَّسْوَه جمعُ المرأه من غير لفظها، كالقوم فى جمع المرء، قال تعالى : لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْلِهِ : وَ لَا يَنْسَاءُ مِنْ نِسَاءٍ [الحجرات / ١١] (٤)، نَسَاؤُكُمْ حَزَتْ لَكُمْ [البقره / ٢٢٣]، يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ * [الأحزاب / ٣٢]، وَ قَالَ نَسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ [يوسف / ٣٠]، مَا بَالُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ [يوسف / ٥٠] و النَّسَا : عِرْقٌ، و تَنْسِيْتُهُ : نَسِيَانٌ، و جمعه : أَنْسَاءٌ.

نساء

النَّسْءُ : تأخِيرٌ فى الوقتِ، و منه : نَسَمْتُ المرأه : إذا تَأَخَّرَ وقتُ حَيْضِهَا، فُرِجِي حَمْلُهَا، و هى نَسْوَةٌ، يقال : نَسَأَ اللَّهُ فى أَجَلِكَ، و نَسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ.

و النَّسِيئَةُ : بَيْعُ الشىءِ بالتأخيرِ، و منها النَّسِيءُ الذى كانت العَرَبُ تفعَلُهُ، و هو تأخير بعض الأشهر الحُرْمِ إلى شهرٍ آخَرَ. قال تعالى : إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فى الْكُفْرِ [التوبه / ٣٧]، و قرئ : ما نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأُهَا (٥) أى : نُؤَخِّرُهَا، إمَّا بِأَنْسَائِهَا، و إمَّا بِإِبْطَالِ حُكْمِهَا.

وَ الْمَنَسِيَاءُ : عَصِيًّا يُنْسَأُ به الشىءُ، أى : يُؤَخَّرُ. قال تعالى : تَأْكُلُ مَنَسَأَتَهُ [سبأ / ١٤] وَ نَسِيَاتِ الْإِبْلِ فى ظَمْنِهَا يوماً أو يومين. أى : أَخَّرَتْ. قال الشاعر :

ص : ٨٠٤

١- قال ابن منظور : تقول العرب إذا ارتحلوا من المنزل : انظروا أنساءكم، تريد الأشياء الحقيقه التى ليست عندهم ببال، مثل العصا و القدح و الشظاظ. أى : اعتبروها لئلا تنسوها فى المنزل. اللسان (نساء).

٢- الشطر للشنفرى، و عجزه : على أمها، و إن تخاطبك تبت و هو فى المفضليات ص ١٠٩، و اللسان : نساء، و العباب : نساء.

٣- و هى قراءه حفص و حمزه. الإتحاف ص ٢٩٨.

٤- الآيه : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ، وَ لَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ

٥- و هى قراءه ابن كثير و أبى عمرو. الإتحاف ص ١٤٥.

٤٣٩- أُمُونِ كَأَلْوَا حِ الْإِرَانِ نَسَاتَهَا *** عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجِدٍ (١)

و النَّشْوَاءُ : الْحَلِيبُ إِذَا أُخِرَ تَنَاوَلَهُ فَحَمِضَ فَمَدَّ بِمَاءٍ .

نشر

النَّشْرُ، نَشَرَ الثَّوْبَ، وَ الصَّحِيفَةَ، وَ السَّحَابَ، وَ النَّعْمَةَ، وَ الْحَدِيثَ : بَسَطَهَا. قَالَ تَعَالَى : وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ [التكوير / ١٠]، وَ قَالَ : وَ هُوَ الْغَدَى يَرْسِلُ الرِّيَّاحُ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ [الأعراف / ٥٧] (٢)، وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ [الشورى / ٢٨]، وَ قَوْلُهُ : وَ النَّاشِرَاتِ نُشْرًا [المرسلات / ٣] أَيْ : الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيَّاحَ، أَوْ الرِّيَّاحُ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ، وَ يُقَالُ فِي جَمْعِ النَّاشِرِ : نُشِرَ، وَ قُرِئَ : نُشْرًا (٣) فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ : «وَ النَّاشِرَاتِ» وَ مِنْهُ : سَمِعْتُ نُشْرًا حَسَنًا. أَيْ : حَدِيثًا يُنَشَرُ مِنْ مَدْحٍ وَ غَيْرِهِ، وَ نَشَرَ الْمَيْتَ نُشُورًا.

قَالَ تَعَالَى : وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ [الملك / ١٥]، بَلْ كَانُوا لَا يَزُجُونَ نُشُورًا [الفرقان / ٤٠]، وَ لَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نُشُورًا [الفرقان / ٣]، وَ أَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ فَنَشَرَ. قَالَ تَعَالَى : ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ [عبس / ٢٢]، فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا [الزخرف / ١١] وَ قِيلَ : نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ وَ أَنْشَرَهُ بِمَعْنَى، وَ الْحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَشْرِ الثَّوْبِ.

كما قال الشاعر :

٤٤٠- طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ *** كَذَاكَ خُطُوبُهُ طَيًّا وَ نُشْرًا (٤)

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَ جَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا [الفرقان / ٤٧]، أَيْ : جَعَلَ فِيهِ الْإِنْتِشَارَ وَ ابْتِغَاءَ الرِّزْقِ كَمَا قَالَ : وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ الْآيَةَ [القصص / ٧٣]، وَ انْتِشَارُ النَّاسِ : تَصَرُّفُهُمْ فِي الْحَاجَاتِ. قَالَ تَعَالَى : ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [الروم / ٢٠]، فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَأَنْتَشِرُوا [الأحزاب / ٥٣]،

ص: ٨٠٥

١- البيت هكذا روايته في جميع المخطوطات، و هو لطرفه في ديوانه ص ٢٢، و اللسان : أرن، و شرح المعلقات للنحاس ١ / ٦٠. و الإيران : خشب يحمل فيه الميت، و الأمون : النشيطة، و البرجد : كساء فيه خطوط. أما في المطبوعه فالبيت هو : و عنس كألوان الإيران نسأتها *** إذا قيل للمشبوبتين هما هما و هو في غريب القرآن لابن قتيبه ص ٣٥٥، و اللسان : نسأ. [و هو للشماخ في ديوانه ص ٣١٣].

٢- و هي قراءه ابن عامر الشامي.

٣- و هي قراءه نافع و ابن كثير و أبي عمرو و أبي جعفر و يعقوب. الإتحاف ص ٢٢٦.

٤- البيت لدعبل الخزاعي، و قد تقدّم. و نسبه الجاحظ لأبي العتاهيه في البيان و التبيين ٣ / ٢٠٨، و هو في عمده الحفاظ : نشر، و المجلس الصالح ١ / ٣١٧، و أمالي الزجاجي : ص ٩٢.

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ [الجمعه / ١٠] وقيل : نَشَرُوا فِي مَعْنَى انْتَشَرُوا، وقرئ : (وإذا قيل انشُرُوا فانتشُرُوا) [المجادله / ١١] (١) أى : تفرقوا.

والانتشارُ : انتفاخُ عَصَبِ الدَّابَّةِ، والنَّوْاشِرُ : عُرُوقُ باطنِ الدَّرَاعِ، وذلك لانتشارها، والنَّشْرُ : العَمُّ المُتَشِيرُ، وهو للمُنشُورِ كالنَّقْضِ للمُنْقُوضِ، ومنه قيل : اكتسى البازى ريشاً نَشِراً. أى : مُنْتَشِراً واسعاً طويلاً، والنَّشْرُ : الكَلَأُ اليابسُ، إذا أصابه مطرٌ فَيَنْشُرُ. أى : يَحْيِي، فيخرج منه شىءٌ كهَيْئَةِ الحَلَمَةِ، وذلك داءٌ للعَمِّ، يقال منه : نَشَرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ نَاشِرَةٌ. وَنَشَرْتُ الخَشَبَ بِالمِنْشَارِ نَشْراً اعتباراً بما يُنْشَرُ منه عند النَّحْتِ، والنُّشْرَةُ : رُقِيَةٌ يُعَالَجُ المَرِيضُ بِهَا.

نشر

النَّشْرُ : المُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَنَشَرَ فلانٌ : إذا قصد نَشْراً، ومنه : نَشَرَ فلانٌ عن مقرِّه : نَبأ، و كلُّ نَابٍ نَاشِرٌ. قال تعالى : وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا [المجادله / ١١] ويعبر عن الإحياء بالنَّشْرِ وَالإِنْشَارِ، لكونه ارتفاعاً بعد اتِّضاع. قال تعالى : وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا [البقره / ٢٥٩]، و قرئ بضمَّ النون و فَتْحِهَا (٢).

وقوله تعالى : وَ اللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ [النساء / ٣٤] وَ نُشُوزُ المَرَأةِ : بُغْضُهَا لزوجِها وَ رَفْعُ نَفْسِهَا عَنْ طاعَتِهِ، وَ عَيْنُهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَ بهذا النَّظَرُ قال الشاعر :

٤٤١- إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الإِمَامِ كَأَنَّهَا *** تَرَى رُفْقَهُ مِنْ سَاعِهِ تَسْتَحِيلُهَا (٣)

وَ عِرْقٌ نَاشِرٌ. أَيْ : نَاتِيٌّ.

نشط

قال الله تعالى : وَ النَّاشِطَاتِ نَشِطاً [النازعات / ٢] قيل : أَرادَ بِهَا النُّجُومَ الخارجاتِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الغَرْبِ بِسَيْرِ الفَلَكِ (٤)، أَوْ السَّائِرَاتِ مِنَ المَغْرِبِ إِلَى المَشْرِقِ بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا.

من قولهم : ثورٌ نَاشِطٌ : خارجٌ مِنَ أَرْضِ إِلَى أَرْضٍ، وَقيل : الملائكة التي تَنشِطُ أرواحَ

ص: ٨٠٦

١- وَ هِيَ قراءه شاذه.

٢- وَقراءه نَشْرُها بِفَتْحِ النونِ وَ ضَمِّ الشينِ قراءه شاذه قرأ بها الحسن. انظر : الإتحاف ص ١٦٢.

٣- البيت للفرزدق يخاطب زوجته النوار، وَ هُوَ مِنَ قَصِيدِهِ مَطْلَعُهَا : لعمري لقد أَرَدِي نِوارَ وَ ساقِها *** إِلَى الغورِ أَحلامِ قليلِ عقولِها وَ هُوَ فِي دِيوانِهِ ص ٤١٦، وَ الكامِلُ للمبرد ٢ / ٤٣، وَ تفسِيرُ الرِاغِبِ وَرقه ١٧٦.

٤- هَذَا قولُ أَبِي عبيدٍ، حَيْثُ قالَ : هِيَ النُّجُومُ تَطْلَعُ ثَمَّ تَغيبُ. وَقيلَ : يَعْنِي النُّجُومُ تَنشِطُ مِنَ بَرَجٍ إِلَى بَرَجٍ، كالثورِ الناشِطِ مِنَ بَلَدٍ إِلَى البَلَدِ. وَ المَشْهُورُ فِي تفسِيرِ الآيَةِ أَنَّها الملائكة، وَ هُوَ مَرُوعٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ مَجَاهِدٍ وَ السُّدِيِّ. انظر : الدر

النَّاسِ، أَى : تَنْزِعُ. وَقِيلَ : الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَعْقِدُ الْأُمُورَ. مِنْ قَوْلِهِمْ : نَشَطَّتِ الْعُقَدَةُ، وَتَخْصِيصُ النَّشِطِ، وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْهُلُ حَلُّهُ تَنْبِيهاً عَلَى سَهُولِهِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ، وَبِئْرَ أَنْشَاطٍ : قَرِيبُهُ الْقَعْرِ يَخْرُجُ دَلُّوْهَا بِحَيْدِهِ وَاحِدِهِ، وَالنَّشِيْطَةُ : مَا يَنْشِطُ الرَّئِيسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ. وَقِيلَ : النَّشِيْطَةُ مِنَ الْإِبِلِ : أَنْ يَجِدَهَا الْجَيْشُ فَتَسَاقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدَى لَهَا، وَيُقَالُ : نَشَطَّتْ الْحَيَّةُ : نَهَشَتْهُ.

نشأ

النَّشْءُ وَ النَّشَاءُ : إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَ تَرْبِيَّتُهُ. قَالَ تَعَالَى : وَ لَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَاءَ الْأَوَّلَى [الواقعه / ٦٢]. يُقَالُ : نَشَأَ فُلَانٌ، وَ النَّاشِئُ يَرَادُ بِهِ الشَّابُّ، وَ قَوْلُهُ : إِنَّ نَاشِئَتَهُ اللَّيْلُ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً [المزمل / ٦] يَرِيدُ الْقِيَامَ وَ الْإِنْتِصَابَ لِلصَّلَاةِ، وَ مِنْهُ : نَشَأَ السَّحَابُ لِحُدُوثِهِ فِي الْهَوَاءِ، وَ تَرْبِيَّتِهِ شَيْئاً فَشَيْئاً. قَالَ تَعَالَى : وَ يُنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ [الرعد / ١٢] وَ الْإِنشَاءُ : إِيجَادُ الشَّيْءِ وَ تَرْبِيَّتُهُ، وَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ.

قَالَ تَعَالَى : قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ [الملك / ٢٣]، وَ قَالَ : هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ [النجم / ٣٢]، وَ قَالَ : ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ [المؤمنون / ٣١]، وَ قَالَ : ثُمَّ أَنْشَأْنَا خَلْقًا آخَرَ [المؤمنون / ١٤]، وَ نُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ [الواقعه / ٦١]، وَ يُنْشِئُ النَّشَاءَ الْآخِرَةَ [العنكبوت / ٢٠] فَهَذِهِ كُلُّهَا فِي الْإِيجَادِ الْمُخْتَصِّ بِاللَّهِ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : أَمْ فَزَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُوْرُونَ* أَمْ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ [الواقعه / ٧١-٧٢] فَلْتَشْبِيهِ إِيجَادِ النَّارِ الْمُسْتَخْرَجَةِ بِإِيجَادِ الْإِنْسَانِ، وَ قَوْلُهُ : أَمْ مَنْ يُنْشِئُ فِي الْحَلِيِّ [الزخرف / ١٨] أَى : يُرَبِّي تَرْبِيَةً كَتَرْبِيَةِ النَّسَاءِ، وَ قَرَأَ : يُنْشِئُ (١) أَى : يَتْرَبِّي.

نصب

نَصَبُ الشَّيْءِ : وَضْعُهُ وَضْعاً نَاتِئاً كَنَصَبِ الرُّمْحِ، وَ الْبِنَاءِ وَ الْحَجَرِ، وَ النَّصِيبِ : الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ، وَ جَمْعُهُ : نَصَائِبٌ وَ نُصْبٌ، وَ كَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةً تَعْيِدُهَا وَ تَذِيحُ عَلَيْهَا. قَالَ تَعَالَى : كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ [المعارج / ٤٣]، قَالَ : وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ [المائدة / ٣] وَ قَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ : أَنْصَابٌ، قَالَ : وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ [المائدة / ٩٠] وَ النُّصْبُ وَ النَّصْبُ : التَّعْبُ، وَ قَرَأَ : بُنْصِبٌ وَ عَذَابٌ [ص / ٤١] وَ (نَصْبٍ) (٢) وَ ذَلِكَ

ص: ٨٠٧

١- وَ هِيَ قِرَاءَةُ نَافِعِ وَ ابْنِ كَثِيرٍ وَ أَبِي عَمْرٍو وَ ابْنِ عَامِرٍ وَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ يَعْقُوبِ. الْإِتْحَافُ ص ٣٨٥.

٢- وَ هِيَ قِرَاءَةُ يَعْقُوبِ. الْإِتْحَافُ ص ٣٧٢.

مثل : بُخِلَ وَبُخِلٍ . قال تعالى : لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ [فاطر / ٣٥] وَأَنْصَبِنِي كَذَا . أَيْ : أَتَعَيِّنِي وَأَزْعَجِنِي ، قال الشاعر :

٤٤٢- تَأْوَبَنِي هَمَّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ (١)

وَهُمَّ نَاصِبٌ قِيلَ : هُوَ مِثْلُ : عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ بِهِ (٢) ، وَالنَّصَبُ : التَّعَبُ . قَالَ تَعَالَى : لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا [الكهف / ٦٢] . وَ قَدْ نَصَبَ (٣) فَهُوَ نَصَبٌ وَ نَاصِبٌ ، قَالَ تَعَالَى : عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ [الغاشية / ٣] .

وَالنَّصَبُ : الْحِطُّ الْمَنْصُوبُ . أَيْ : الْمَعْيَنُ . قَالَ تَعَالَى : أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ [النساء / ٥٣] ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ * [آل عمران / ٢٣] ، فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [الشرح / ٧] وَيُقَالُ : نَاصَبَهُ الْحَرْبَ وَالْعِيدَاوَةَ ، وَنَصَبَ لَهُ ، وَ إِنْ لَمْ يُذَكَّرِ الْحَرْبُ حِزَابًا ، وَ تَيْسُّ أَنْصَبٌ ، وَ شَاهٌ أَوْ عَنَزَةٌ نَصِيبَاءٌ : مُنْتَصِبَةٌ بِهَذَا الصَّدْرِ ، وَ نَصِيبُ السَّكِينِ وَ نَصِيبُهُ ، وَ مِنْهُ : نَصَابُ الشَّيْءِ : أَصْلُهُ ، وَ رَجَعَ فَلَانَ إِلَى مَنْصَبِهِ . أَيْ : أَصْلَهُ ، وَ تَنَصَّبَ الْغُبَارُ : ارْتَفَعَ ، وَ نَصَبَ السُّتْرَ : رَفَعَهُ ، وَ النَّصَبُ فِي الْإِعْرَابِ مَعْرُوفٌ ، وَ فِي الْغِنَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ .

نصح

النُّصِيحُ : تَحَرَّى فِعْلًا أَوْ قَوْلًا فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ . قَالَ تَعَالَى : لَقَدْ أبلغتكم رِسَالَهُ رَبِّي وَ نَصِيحَتُ لَكُمْ وَ لَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ [الأعراف / ٧٩] ، وَ قَالَ : وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ [الأعراف / ٢١] ، وَ لَّا يَنْفَعُكُمُ نُصِيحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ [هود / ٣٤] وَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصِيحَتُ لَهُ الْوُدُّ . أَيْ : أَخْلَصْتُهُ ، وَ نَاصِحُ الْعَسَلِ : خَالِصُهُ ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَحْتُ الْجِلْدَ : خَطَّيْتُهُ ، وَ النَّاصِحُ : الْحَيَّاطُ ، وَ النَّصِيحُ : الْحَيِّطُ ، وَ قَوْلُهُ : تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا [التحریم / ٨] مِنْ أَحَدِ هَدِينٍ ، إِمَّا الْإِخْلَاصُ ، وَ إِمَّا الْإِحْكَامُ ، وَ يُقَالُ : نَصُوحٌ وَ نَصَاحٌ نَحْوَ ذَهَابٍ وَ ذَهَابٌ ، قَالَ :

٤٤٣- أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ (٤)

نصر

النَّصْرُ وَ النَّصْرَةُ : الْعَوْنُ . قَالَ تَعَالَى : نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ [الصف / ١٣] ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ [النصر / ١] ، وَ انْصَرُوا

ص: ٨٠٨

١- شطر بيت لطفي الغنوي، و عجزه : و جاء من الأخبار ما لا أكذب . و الشطر في عمده الحفظ (نصب)، دون نسبه، و البيت في الأغاني ١٤ / ٨٧ .

٢- قال الأصمعي : هم ناصب . أَيْ : ذُو نَصَبٍ ، مِثْلُ : لَيْلٍ نَائِمٍ : ذُو نَوْمٍ يَنَامُ فِيهِ . وَ رَجُلٌ دَارِعٌ : ذُو دَرَعٍ . اللِّسَانُ (نصب) .

٣- قال أبو عثمان : نصب نصبا : أعيا من التعب . الأفعال : ٣ / ١٥٢ .

٤- الشطر في عمده الحفظ (نصح)، دون نسبه .

آلِهَتِكُمْ [الأنبياء / ٤٨]، إِنَّ نِصْرِيَكُمْ اللَّهُ فَلَا تَغْلِبْ لَكُمْ [آل عمران / ١٦٠]، وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * [البقره / ٢٥٠]، وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ [الروم / ٤٧]، إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا [غافر / ٥١]، وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ [التوبه / ٧٤]، وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ لِيًّا وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا [النساء / ٤٥]، مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ * [التوبه / ١١٦]، فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ [الأحقاف / ٢٨] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَ نُصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ، وَ نُصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نَصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ، وَ الْقِيَامُ بِحِفْظِ حَدُودِهِ، وَ رِعَايَةِ عَهْدِهِ، وَ اعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ، وَ اجْتِنَابِ نَهْيِهِ.

قال : وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ [الحديد / ٢٥]، إِنَّ تَنْصِيرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ [محمد / ٧]، كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ [الصف / ١٤] وَ الْاِتِّصَارُ وَ الْاِسْتِنصَارُ : طلب النُّصْرَةِ وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ [الشورى / ٣٩]، وَ إِنْ اسْتَنْصِرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصِيرُ [الأنفال / ٧٢]، وَ لَمَنْ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ [الشورى / ٤١]، فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ [القمر / ١٠] وَ إِنَّمَا قَالَ : «فَانْتَصِرْ» وَ لَمْ يَقُلْ : انصُرْ تَنْبِيهَا أَنْ مَا يَلْحَقْنِي يَلْحَقَكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتَهُمْ بِأَمْرِكَ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ، وَ التَّنَاصُرُ : التَّعَاوُنُ.

قال تعالى : مَا لَكُمْ لَا تَنْصِرُونَ [الصفات / ٢٥]، وَ النَّصَارَى قِيلٌ : سِيئُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَرَ ارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ [الصف / ١٤]، وَ قِيلَ : سِيئُوا بِذَلِكَ انْتِسَابًا إِلَى قَرِيهِ يَقَالُ لَهَا : نَصِيرَانَهُ، فَيَقَالُ : نَصِيرَانِي، وَ جَمْعُهُ نَصَارَى، قَالَ : وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى الْآيَةَ [البقره / ١١٣]، وَ نُصِرَ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ. أَى : مُطِرَ (١) وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نَصْرُهُ الْأَرْضِ، وَ نَصَرْتُ فُلَانًا : أَعْطَيْتُهُ، إِمَّا مُشْتَعَارًا مِنْ نَصَرِ الْأَرْضِ، أَوْ مِنَ الْعَوْنِ.

نصف

نِصْفُ الشَّيْءِ : شَطْرُهُ. قَالَ تَعَالَى : وَ لَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَ لِمَدَّ [النساء / ١٢]، وَ إِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ [النساء / ١١]، فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ [النساء / ١٧٦]، وَ إِنَاءٌ نِصْفَانٌ : بَلِغٌ مَا فِيهِ نِصْفُهُ، وَ نِصْفَ النَّهَارِ وَ انْتِصَفَ : بَلِغَ نِصْفَهُ، وَ نِصْفَ الْإِزَارِ سَاقَهُ، وَ النَّصِيفُ : مِكيَالٌ، كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكيَالِ الْأَكْبَرِ، وَ مِقْنَعَةُ النِّسَاءِ كَأَنَّهَا نِصْفُ مِنَ الْمِقْنَعَةِ الْكَبِيرَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ :

ص: ٨٠٩

و بلغنا مُنْصَفَ الطَّرِيقِ. وَ النَّصْفُ : المَرَأَةُ الَّتِي بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَ الكَبِيرَةِ، وَ الْمُنْصَفُ مِنَ الشَّرَابِ : مَا طُبِحَ فَذَهَبَ مِنْهُ نَصِيفُهُ، وَ الإِنْصَافُ فِي المُعَامَلَةِ : العَدَالَةُ، وَ ذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ مِنَ المَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ، وَ لَا يُبِيلُهُ مِنَ المَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنَالُهُ مِنْهُ، وَ اسْتَعْمَلَ النَّصِيفُ فِي الخِدْمَةِ، فَقِيلَ لِلخَادِمِ : نَاصِفٌ، وَ جَمَعُهُ : نُصَفٌ، وَ هُوَ أَنْ يُعْطَى صَاحِبُهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ مِنَ النَّفْعِ. وَ الإِنتِصَافُ وَ الإِسْتِصَافُ : طَلَبُ النَّصْفِ.

نما

النَّاصِيَةُ يَهُ : قُصَاصُ الشَّعْرِ، وَ نَصَوْتُ فُلَانًا وَ انْتَصَيْتُهُ، وَ نَاصَيْتُهُ : أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا [هود / ٥٦]. أَيْ : مَتَمَكَّنٌ مِنْهَا. قَالَ تَعَالَى : لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ [العلق / ١٥ - ١٦].

وَ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (مَا لَكُمْ تَنْصُونَ مَيْتَكُمْ؟) (٢). أَيْ : تَمِيدُونَ نَاصِيَتَهُ. وَ فُلَانٌ نَاصِيَةٌ قَوْمِهِ. كَقَوْلِهِمْ : رَأْسِيهِمْ وَ عَيْنُهُمْ، وَ انْتَصَى الشَّعْرُ : طَالَ، وَ النَّصِيُّ : مَرْعَى مِنْ أَفْضَلِ المَرَاعِي. وَ فُلَانٌ نَصِيَةٌ قَوْمٍ. أَيْ : خِيَارُهُمْ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ المَرْعَى.

نضج

يُقَالُ : نَضَجَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَ نَضَجًا : إِذَا أُدْرِكَ شَيْئُهُ. قَالَ تَعَالَى : كَلِمًا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا [النساء / ٥٦]، وَ مِنْهُ قِيلَ : نَاقَهُ مُنْضَجَةٌ : إِذَا جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقْتَ وِلَادَتِهَا، وَ قَدْ نَضَجَتْ، وَ فُلَانٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ : مُحْكَمُهُ.

نضد

يُقَالُ : نَضَدْتُ المَتَاعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ : أَلْقَيْتُهُ، فَهُوَ مَنُضُودٌ وَ نَضِيدٌ، وَ النَّضْدُ : السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ المَتَاعُ، وَ مِنْهُ اسْتُعِيرَ : طَلَعَ نَضِيدٌ [ق / ١٠]، وَ قَالَ تَعَالَى : وَ طَلَحَ مَنُضُودٍ [الواقعه / ٢٩]، وَ بِهِ شُبُهَةُ السَّحَابِ المَتْرَاكِمِ فَقِيلَ لَهُ : النَّضْدُ، وَ أَنْضَادُ القَوْمِ : جَمَاعَتُهُمْ، وَ نَضَدُ الرَّجُلِ : مَنْ يَتَّقَوِي بِهِ مِنْ أَعْمَامِهِ وَ أَحْوَالِهِ.

نضر

النَّضْرَةُ : الحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ، قَالَ تَعَالَى : نَضْرَةَ النَّعِيمِ [المطففين / ٢٤] أَيْ :

ص: ٨١٠

١- البيت للنابغة الذبياني من قصيده مطلعها : أ من آل ميه رائج أو مغتد ***عجلان ذا زاد و غير مزود و هو في ديوانه ص ٤٠، و اللسان (نصف).

٢- قال ابن الأثير : في حديث عائشه : سئلت عن الميت يسرح رأسه، فقالت : (علام تنصون ميتكم؟). النهايه ٥ / ٤٨.

رَوْنَقَهُ. قال تعالى: وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسِرُورًا [الإنسان / ١١] وَ نَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضُرُ فَهُوَ نَاضِرٌ، وَقِيلَ: نَضِرَ يَنْضُرُ. قال تعالى: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ [القيامة / ٢٢-٢٣] وَ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ. وَ أَخْضَرَ نَاضِرٌ: غَضِنٌ حَسَنٌ.

وَ النَّضْرُ وَ النَّضِيرُ: الذَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ، وَ قَدَحٌ نَضَارٌ: خَالِصٌ كَالثَّبْرِ، وَ قَدَحٌ نَضَارٌ بِالْإِضَافَةِ: مُتَّخِذٌ مِنَ الشَّجَرِ.

نطح

النَّطِيحَةُ: مَا نُطِحَ مِنَ الْأَعْنَامِ فَمَاتَ، قَالَ تَعَالَى: وَ الْمُرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ [المائدة / ٣] وَ النَّطِيحُ وَ النَّاطِحُ: الظَّنْبِيُّ وَ الطَّائِرُ الَّذِي يَسِيءُ تَقْبَلُكَ بِوَجْهِهِ، كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ وَ يَتَشَاءُ بِهٖ، وَ رَجُلٌ نَطِيحٌ: مَشْوُومٌ، وَ مِنْهُ نَوَاطِحُ الدَّهْرِ. أَيْ: شِدَائِدُهُ، وَ فَرَسٌ نَطِيحٌ: يَأْخُذُ فَوْدَى رَأْسِهِ بِيَاضٍ.

نطف

النُّطْفَةُ: الْمَاءُ الصَّافِي، وَ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ مَاءِ الرَّحِيلِ. قَالَ تَعَالَى: ثُمَّ جَعَلْنَا نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ [المؤمنون / ١٣]، وَ قَالَ: مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ [الإنسان / ٢]، أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى [القيامة / ٣٧] وَ يُكْنَى عَنِ اللُّؤْلُؤِ بِالنُّطْفَةِ، وَ مِنْهُ: صَبِيٌّ مُنْطَفٌ: إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهِ لُؤْلُؤَةٌ، وَ النَّطْفُ: اللُّؤْلُؤُ.

الوَاحِدَةُ: نُطْفَةٌ، وَ لَيْلَهُ نَطُوفٌ: يَجِيءُ فِيهَا الْمَطْرُ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَ النَّاطِفُ: السَّائِلُ مِنَ الْمَائِعَاتِ، وَ مِنْهُ: النَّاطِفُ الْمَعْرُوفُ، وَ فَلَانٌ مُنْطَفٌ الْمَعْرُوفُ، وَ فَلَانٌ يَنْطِفُ بِسُوءٍ كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: يُنْدَى بِهٖ.

نطق

[النُّطْقُ فِي التَّعَارُفِ: الْأَصْوَاتُ الْمُقْطَعَةُ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللَّسَانُ وَ تَعْيِينُهَا الْآذَانُ]. قَالَ تَعَالَى: مَا لَكُمْ لَّا تَنْطِقُونَ [الصفات / ٩٢] وَ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ، وَ لَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ.

نحو: النَّاطِقُ وَ الصَّامِتُ، فِيرَادُ بِالنَّاطِقِ مَا لَهُ صَوْتٌ، وَ بِالصَّامِتِ مَا لَيْسَ لَهُ صَوْتٌ، [وَ لَا يُقَالُ لِلْحَيَوَانَاتِ نَاطِقٌ إِلَّا مَقْتِدًا، وَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٤٥- عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا *** فَصِيحًا وَ لَمْ تَفْعَرْ لِمَنْطِقِهَا فَمَا [١]

وَ الْمَنْطِقِيُّونَ يَسِيءُونَ الْقَوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النُّطْقُ نُطْقًا، وَ إِيَّاهَا عَنَّا حَيْثُ حَادُوا الْإِنْسَانَ، فَقَالُوا: هُوَ الْحَيُّ النَّاطِقُ الْمَائِتُ (٢)، فَالنُّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ عِنْدَهُمْ بَيْنَ الْقَوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا الْكَلَامُ، وَ بَيْنَ الْكَلَامِ الْمُبْتَرِزِ بِالصَّوْتِ، وَ قَدْ يُقَالُ النَّاطِقُ لِمَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ، وَ عَلَى هَذَا قِيلَ لِحَكِيمٍ: مَا النَّاطِقُ الصَّامِتُ؟ فَقَالَ: الدَّلَائِلُ الْمُخْبِرَةُ وَ الْعَبْرُ الْوَاعِظَةُ. وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: لَقَدْ

ص: ٨١١

عَلِمَتْ مَا هُوَ لِأَنَّهَا يَنْطِقُونَ [الأنبياء / ٦٥] إشاره إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوى العقول، وقوله: قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [فصلت / ٢١] فقد قيل: أراد الاعتبار، فمعلوم أن الأشياء كلها ليست تنطق إلا من حيث العبرة، وقوله: عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ [النمل / ١٦] فإنه سيئ أصوات الطير نطقاً اعتباراً بسليمان الذي كان يفهمه، فمن فهم من شىء معنى فذلك الشىء بالإضافة إليه ناطق وإن كان صامتاً، وبالإضافة إلى من لا يفهم عنه صامت وإن كان ناطقاً. وقوله: هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ [الجاثية / ٢٩] فإن الكتاب ناطق لكن نطقه تذكُّر العَيْن كما أن الكلام كتاب لكن يُدْرِكُه السَّمْعُ. وقوله: وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ [فصلت / ٢١] فقد قيل: إن ذلك يكون بالصوت المسموع، وقيل: يكون بالاعتبار، والله أعلم بما يكون فى النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ. وقيل: حقيقته النطق اللفظ الذى هو كالتطابق للمعنى فى ضمِّه وحصِّره. وَ الْمِنْطِقُ وَ الْمِنْطَقَةُ: مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ وَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٤٦- وَ أَبْرُحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي *** بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَقِطًا مُجِيدًا (١)

فقد قيل: مُنْتَقِطًا: جَانِبًا. أى: قَائِدًا فَرَسًا لَمْ يَزْكَبْهُ، فإن لم يكن فى هذا المعنى غيرُ هذا البيت فإنه يحتمل أن يكون أراد بِالْمُنْتَقِطِ الَّذِي شَدَّ النَّطَاقَ، كقوله: مَنْ يَطُلُ ذَيْلُ أَبِيهِ يَنْتَقِطُ بِهِ (٢)، وقيل: معنى الْمُنْتَقِطِ الْمَجِيدِ: هو الذى يقول قولاً فيجيد فيه.

نظر

النَّظَرُ: تَقْلِيْبُ الْبَصِيْرِ وَ الْبَصِيْرَةُ لِإِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَ رُؤْيِيَّتِهِ، وَ قَدْ يُرَادُ بِهِ التَّأَمُّلُ وَ الْفَحْصُ، وَ قَدْ يَرَادُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْحَاصِلَةُ بَعْدَ الْفَحْصِ، وَ هُوَ الرُّؤْيَةُ.

يقال: نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ. أى: لَمْ تَتَأَمَّلْ وَ لَمْ تَتَرَوَّ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ [يونس / ١٠١] أى: تَأَمَّلُوا.

وَ اسْتِعْمَالُ النَّظَرِ فِي الْبَصِيْرِ أَكْثَرُ عِنْدَ الْعَامَّةِ، وَ فِي الْبَصِيْرِ أَكْثَرُ عِنْدَ الْخَاصَّةِ، قَالَ تَعَالَى: وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ [القيامة / ٢٢-٢٣] وَ يُقَالُ: نَظَرْتُ إِلَىٰ كَذَا: إِذَا مَدَدْتَ طَرْفَكَ إِلَيْهِ رَأَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ، وَ نَظَرْتُ فِيهِ: إِذَا رَأَيْتَهُ وَ تَدَبَّرْتَهُ، قَالَ: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [الغاشية /

ص: ٨١٢

١- البيت لخداش بن زهير العامري، من قصيده مطلعها: صبا قلبي و كلفني كنودا *** و عاود داءه منها التليدا و هو فى ديوانه ص ٤٢، و المجلد ٣ / ٨٧٢، و اللسان (نطق)، و مجاز القرآن ١ / ٣١٦ و روايه الديوان: فأبرح ما أدام الله رهطى *** رخصى البال منتطقا مجيدا

٢- و هو من كلام علي بن أبي طالب فى الفائق ١ / ٦٨، و المجلد ٣ / ٨٧٢، و الأمثال ص ١٩٨، و مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٠.

[١٧] نَظَرْتُ فِي كَذَا: تَأَمَّلْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: فَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ* فَقَالَ إِنِّي سَيَقِيمُ [الصفات / ٨٨-٨٩]، وَقَوْلُهُ: تَعَالَى: أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [الأعراف / ١٨٥] فَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا.

و نَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِبَادِهِ: هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَ إِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ. قَالَ تَعَالَى: وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [آل عمران / ٧٧]، وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [المطففين / ١٥]، وَ النَّظْرُ: الْإِنْتِظَارُ. يُقَالُ: نَظَرْتُهُ وَ انْتَبَهَرْتُهُ وَ أَنْظَرْتُهُ. أَيْ: أَخْرَجْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: وَ انْتَبَهَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [هود / ١٢٢]، وَ قَالَ: فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [يونس / ١٠٢]، وَ قَالَ: انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ [الحديد / ١٣]، وَ مَا كَانُوا إِذَا مُنْتَظِرِينَ [الحجر / ٨]، قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [الأعراف / ١٥-١٦]، وَ قَالَ: فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ [هود / ٥٥]، وَ قَالَ: لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَ لَا هُمْ يُنْظِرُونَ [السجده / ٢٩]، وَ قَالَ: فَلَمَّا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ [الدخان / ٢٩]، فَنفى الْإِنْتَظَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةً إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ* [الأعراف / ٣٤]، وَ قَالَ: إِلَيْهِمْ طَعَامٌ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ [الأحزاب / ٥٣] أَيْ: مُنْتَظِرِينَ، وَ قَالَ: فَانْظِرْهُمْ بِمِيزَانِ الْمُرْسَلُونَ [النمل / ٣٥]، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةِ [البقره / ٢١٠]، وَ قَالَ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ [الزخرف / ٦٦] وَ قَالَ: مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً [ص / ١٥]، وَ أَمَا قَوْلُهُ: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ [الأعراف / ١٤٣]، فَشَرَحَهُ وَ بَحَثَ حَقَائِقَهُ يَحْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ.

وَ يُسْتَعْمَلُ النَّظْرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ. نَحْوُ قَوْلِهِ: فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [البقره / ٥٥]، وَ قَالَ: وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ [الأعراف / ١٩٨]، وَ قَالَ: وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهِمْ حَاشِيَةً مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ حَفِيٍّ [الشورى / ٤٥]، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى وَ لَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ [يونس / ٤٣]، فَكَلَّ ذَلِكَ نَظْرَ عَنْ تَحْيِيرِ دَالٍّ عَلَى قَلْبِهِ الْغِنَاءِ. وَ قَوْلُهُ: وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [البقره / ٥٠]، قِيلَ: مُشَاهِدُونَ، وَ قِيلَ: تَعْتَبِرُونَ، وَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

٤٤٧- نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَلَ (١)

ص: ٨١٣

١- الشطر للبيد، و قد تقدّم في مادّه (بهل).

فتنبه أنه خانهم فأهلكهم. و حتى نظر. أي : متجاوزون يرى بعضهم بعضاً، كقول النبي (صلى الله عليه وسلم آله) : «لَا يَتَرَاءَى نَارَاهُمَا» (١).

و النَّظِيرُ : المِثْلُ، و أصله المُنَاطِرُ، و كأنه يُنظَرُ كُلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه فيبَارِيه، و به نَظْرَةٌ. إشارة إلى قول الشاعر :

٤٤٨- و قَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ نَظْرَةٌ (٢)

و المُنَاطِرَةُ : المِبَاحَثَةُ و المِبَارَاةُ فِي النَّظْرِ، و اسْتِحْضَارُ كُلِّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ، و النَّظْرُ : البَحْثُ، و هو أَعْمٌ مِنَ القِيَاسِ، لأنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظْرٌ، و لَيْسَ كُلُّ نَظْرٍ قِيَاسًا.

نَج

النَّعْجَةُ : الأُنثَى مِنَ الضَّأْنِ، و البَقْرُ الوَحْشِ، و الشَّاهِ الجَبَلِيُّ، و جَمَعُهَا : نَعَاجٌ. قال تعالى : إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِشْعُ وَ تِشْعُونَ نَعْجَةً وَ لِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ [ص / ٢٣]، و نَعَجَ الرَّجُلُ : إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَأْنٍ فَاتَّخَمَ مِنْهُ، و أَنْعَجَ الرَّجُلُ : سَدِمَتْ نَعَاجُهُ، و النَّعْجُ : الأَبْيَضَاضُ، و أَرْضٌ نَاعِجَةٌ : سَهْلَةٌ.

نَعَس

النُّعَاسُ : النَّوْمُ القَلِيلُ. قال تعالى : إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً [الأَنْفَالُ / ١١]، نُعَاسًا [آلِ عِمْرَانَ / ١٥٤] و قيل : النُّعَاسُ هَاهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَ الهُدُوءِ، و إشارة إلى قول النبي (صلى الله عليه وسلم آله) : «طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُؤِمَهُ» (٣).

نَعَق

نَعَقَ الرَّاعِي بَصُوتِهِ. قال تعالى : كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً [البقره / ١٧١].

نَعَل

النَّعْلُ معروفٌ. قال تعالى : فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ [طه / ١٢] و به شُبَّهَ نَعْلُ الفَرَسِ، و نَعْلُ السَّيْفِ، و فَرَسٌ مُنْعَلٌ : فِي أَسْفَلِ رُسْغِهِ بَيَاضٌ عَلَي شَعْرِهِ، و رَجُلٌ نَاعِلٌ وَ مُنْعَلٌ، و يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الغِنَى، كما يُعَبَّرُ بِالحَافِي عَنِ الفَقِيرِ.

نَعَم

النُّعْمَةُ : الحَالَةُ الحَسَنَةُ، و بِنَاءُ النُّعْمَةِ بِنَاءُ الحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الإِنْسَانُ كالجِلْسَةِ وَ الرُّكْبَةِ، و النُّعْمَةُ : التَّنْعُمُ، و بِنَاؤُهَا بِنَاءُ المَرَّةِ مِنَ الفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَ الشُّتْمَةِ، و النُّعْمَةُ لِلجِنْسِ تَقَالُ لِلقَلِيلِ وَ الكَثِيرِ. قال تعالى : وَ إِنَّ تَعَدُّوا نِعْمَةَ

ص: ٨١٤

٢- شطربت، و عجزه : [و لو صدقوا قالوا به نظره الإنس] و هو فى الغيث المسجم ١/ ٢٦٣ دون نسبه.

٣- هذا من حدیث على رضی الله عنه لا- من حدیث النبى (صلی الله علیه و سلم آله)، فإنه قال : (تعلموا العلم تعرفوا به، و اعملوا به تكونوا من أهله، فإنه سیأتى بعد هذا زمان لا یعرف فیہ تسعه عشاءهم المعروف، و لا ینجو منه إلا کلّ نومه، فأولئك أئمه الهدى، و مصابیح العلم، لیسوا بالمصابیح و لا المذابیح البذر) راجع الفائق ٣/ ١٣٥، و غریب الحدیث ٣/ ٤٦٣، و مسند على رقم ١٦٠٩، و نهج البلاغه ص ٢٤٨.

اللَّهُ لَّا تُحْصَوْنَ لَهَا [النحل / ١٨]، اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ* [البقره / ٤٠]، وَأَنْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي [المائدة / ٣]، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ
مِنَ اللَّهِ [آل عمران / ١٧٤] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَالْإِنْعَامُ: إِيْصَالُ الْإِحْسَانِ إِلَى الْغَيْرِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُوصَلُ إِلَيْهِ مِنْ
جِنْسِ النَّاطِقِينَ، فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَنْعَمَ فَلَانٌ عَلَى فَرَسِهِ.

قال تعالى: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفاتحه / ٧]، وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ [الأحزاب / ٣٧] وَالنَّعْمَاءُ بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ. قال
تعالى: وَإِنَّ أَذْفَنَاهُ نِعْمَاءٌ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَه [هود / ١٠] وَالنُّعْمَى نَقِيضُ الْبُؤْسَى، قَالَ: إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ [الزخرف / ٥٩]

وَالنَّعِيمُ: النَّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ، قَالَ: فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ* [يونس / ٩]، وَقَالَ: جَنَاتِ النَّعِيمِ [لقمان / ٨] وَتَنَعَّمَ: تَنَاوَلَ مَا فِيهِ النَّعْمَةُ وَطِيبُ
الْعَيْشِ، يُقَالُ: نَعَّمَهُ تَنْعِيمًا فَتَنَعَّمَ. أَيْ: جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ. أَيْ: لَيْسَ عَيْشٌ وَخَصْبٌ، قَالَ: فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ [الفجر / ١٥] وَطَعَامٌ نَاعِمٌ، وَ
جَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ. [وَالنَّعْمُ مَخْتَصٌ بِالْإِبِلِ]، وَجَمْعُهُ: أَنْعَامٌ، [وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ نِعْمَةٍ، لَكِنْ الْأَنْعَامُ تَقَالُ لِلْإِبِلِ
وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وَلَا يُقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي جَمَلَتِهَا الْإِبِلُ] (١). قَالَ: وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلُكِ وَالْأَنْعَامِ تَزَكِّيُونَ
[الزخرف / ١٢]، وَمِنَ الْأَنْعَامِ حُمُولُهُ وَفَرْشًا [الأنعام / ١٤٢]، وَقَوْلُهُ: فَاخْتَلَطَ بِهِ لِبَابُ الْمَأْرُضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ [يونس /
٢٤] فَالْأَنْعَامُ هَاهُنَا عَامٌّ فِي الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا.

وَالنُّعَامَى: الرِّيحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْهَيُوبُ، وَالنَّعَامَةُ: سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِالنَّعَمِ فِي الْخَلْقِ، وَالنَّعَامَةُ: الْمَظَلَّةُ فِي الْجَبَلِ، وَعَلَى رَأْسِ
الْبُرِّ تَشْبِيهًا بِالنَّعَامَةِ فِي الْهَيْئَةِ مِنَ الْبُعْدِ، وَالنَّعَائِمُ: مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ تَشْبِيهًا بِالنَّعَامَةِ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

٤٤٩- وَابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي (٢)

فَقَدْ قِيلَ: أَرَادَ رَجُلَهُ، وَجَعَلَهَا ابْنَ النَّعَامَةِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي السُّرْعَةِ. وَقِيلَ: النَّعَامَةُ بَاطِنُ الْقَدَمِ، وَمَا أَرَى قَالَ ذَلِكَ مِنْ قَالَ إِلَّا مِنْ
قَوْلِهِمْ: ابْنُ النَّعَامَةِ. وَقَوْلُهُمْ تَنَعَّمَ فَلَانٌ: إِذَا مَشَى مَشْيًا خَفِيفًا فَمِنْ النَّعْمَةِ.

و«نِعْم» كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَدْحِ بِإِزَاءِ بُسِّ فِي

ص: ٨١٥

١- ما بين [] نقله البغدادي في الخزانة ١/ ٤٠٨.

٢- هذا عجز بيت، و شطره : ويكون مركبك القعود و رحله و هو لعنتره في ديوانه ص ٣٣، و المجلد ٣ / ٨٧٤. و قيل : هو لخرز
بن لوزان.

الذَّم، قال تعالى: نِعَمَ الْعَبِيدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * [ص / ٤٤]، فَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ [الزمر / ٧٤]، نِعَمَ الْمَوْلَى وَ نِعَمَ النَّصِيرِ * [الأنفال / ٤٠]، وَ الْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ [الذاريات / ٤٨]، إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ [البقره / ٢٧١] و تقول: إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَيَهَا وَ نِعَمْتُ. أَى: نِعَمَتِ الْخِصْلَةُ هِيَ، وَ عَسَلْتُهُ غَسَلًا نِعْمًا، يُقَالُ: فَعَلَ كَذَا وَ أَنْعَمَ. أَى: زَادَ، وَ أَصْلُهُ مِنَ الْإِنْعَامِ، وَ نَعَّمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا.

وَ «نَعَم» كَلِمَةٌ لِلإِيجَابِ مِنَ لَفْظِ النَّعْمَةِ، تَقُولُ: نَعَم وَ نَعْمُهُ عَيْنٌ وَ نُعْمَى عَيْنٌ وَ نِعَامٌ عَيْنٌ، وَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ لَفْظِ أَنْعَمَ مِنْهُ، أَى: أَلَيْنَ وَ أَسهَلًا.

نغض

الإِنْعَاضُ: تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمَتَعَجِّبِ مِنْهُ. قَالَ تَعَالَى: فَسَيَنْعِضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ [الإسراء / ٥١] يُقَالُ: نَغَضَ نَغَضَانًا: إِذَا حَرَّكَ رَأْسَهُ، وَ نَغَضَ أَسْنَانَهُ فِي ارْتِجَافٍ، وَ النَّغْضُ: الظَّلِيمُ الَّذِي يَنْعِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا، وَ النَّغْضُ: غَضْرُوفُ الْكِتِفِ.

نفث

النَّفْثُ: قَذْفُ الرِّيقِ الْقَلِيلِ، وَ هُوَ أَقْلُ مِنَ التَّفْلِ، وَ نَفَثَ الرَّاقِي وَ السَّاحِرُ أَنْ يَنْفُثَ فِي عَقْدِهِ، قَالَ تَعَالَى: وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ [الفلق / ٤] وَ مِنْهُ الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السَّمَّ، وَ قِيلَ: لَوْ سَأَلْتَهُ نَفَاثَةَ سِوَاكِ مَا أَعْطَاكَ (١). أَى: مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ فَنَفَثَتْ بِهِ، وَ دَمٌ نَفِيثٌ: نَفَثَهُ الْجُرْحُ، وَ فِي الْمَثَلِ: لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ (٢).

نفخ

نَفَخَ الرِّيحُ يَنْفُخُ نَفْحًا، وَ لَهُ نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ. أَى: هُبُوبٌ مِنَ الْخَيْرِ، وَ قَدْ يُسَيَّرُ تَعَارُفُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ. قَالَ تَعَالَى: وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ [الأنبياء / ٤٦] وَ نَفَحَتِ الدَّابَّةُ: رَمَتْ بِحَافِرِهَا، وَ نَفَحَهُ بِالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ بِهِ، وَ النَّفُوحُ مِنَ النَّوْقِ: الَّتِي يَخْرُجُ لَبْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلْبٍ، وَ قَوْسٌ نَفُوحٌ: بَعِيدُهُ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ، وَ أَنْفَحَهُ الْجَدِي مَعْرُوفَةً.

نفخ

النَّفْخُ: نَفْخُ الرِّيحِ فِي الشَّيْءِ. قَالَ تَعَالَى: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ * [طه / ١٠٢]، وَ نَفَخَ فِي الصُّورِ * [الكهف / ٩٩]، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى [الزمر / ٦٨]، وَ ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ [المدثر / ٨] وَ مِنْهُ نَفْخُ الرُّوحِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، قَالَ: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي * [الحجر / ٢٩] يُقَالُ: انْتَفَخَ بَطْنُهُ، وَ مِنْهُ اسْتَعْيِرَ: انْتَفَخَ النَّهَارُ: إِذَا ارْتَفَعَ، وَ نَفَحَهُ الرِّيحُ

ص: ٨١٦

١- انظر: المعجم ٣ / ٨٧٨، و اللسان (نفث).

٢- انظر: البصائر ٥ / ٩٣، و المعجم ٣ / ٨٧٨، و مجمع الأمثال ٢ / ٢٤١.

حِينَ أُغْشِبَ، وَرَجُلٌ مَنفُوحٌ. أَي : سَمِينٌ.

نفد

النَّفَادُ : الفَنَاءُ. قَالَ تَعَالَى : إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ [ص / ٥٤] يُقَالُ : نَفَدَ يَنْفَدُ (١) قَالَ تَعَالَى : قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ [الكهف / ١٠٩]، مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ [لقمان / ٢٧]. وَانْفَدُوا : فَنِي زَادَهُمْ، وَخَصِيْمٌ مُنَافِدٌ : إِذَا حَاصِمٌ لِيَنْفِدَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ، يُقَالُ : نَافَدْتُهُ فَنَفَدْتُهُ.

نفذ

نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَّةِ نُفُودًا وَنَفَاذًا، وَالمِثْقَبُ فِي الحَشَبِ : إِذَا حَرَقَ إِلَى الجِهَةِ الأُخْرَى، وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الأَمْرِ نَفَاذًا وَانْفَذْتُهُ. قَالَ تَعَالَى : إِنْ أَشِيتَ طَعْمَكُمْ أَنْ تَنْفُدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُدُوا لَّا تَنْفُدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ [الرحمن / ٣٣] وَنَفَذْتُ الأَمْرَ تَنْفِيذًا، وَالجَيْشَ فِي عَزْوِهِ، وَ

فِي الحَدِيثِ : «نَفَّذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ» (٢).

وَالمَنْفَذُ المَمْرُ النَّافِذُ.

نفر

النَّفْرُ : الأَنْزِعَاجُ عَنِ الشَّيْءِ وَ إِلَى الشَّيْءِ ء، كالأَنْزِعِ إِلَى الشَّيْءِ ء وَ عَنِ الشَّيْءِ ء. يُقَالُ : نَفَرَ عَنِ الشَّيْءِ نُفُورًا. قَالَ تَعَالَى : مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا [فاطر / ٤٢]، وَ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا [الإسراء / ٤١] وَ نَفَرَ إِلَى الحَرْبِ يَنْفِرُ وَ يَنْفِرُ نَفْرًا، وَ مِنْهُ : يَوْمُ النَّفْرِ.

قَالَ تَعَالَى : انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا [التوبة / ٤١]، إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [التوبة / ٣٩]، مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبة / ٣٨]، وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَّا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ [التوبة / ١٢٢].

وَ الأَسِيْتِنْفَارُ : حَتَّى القَوْمِ عَلَى النَّفْرِ إِلَى الحَرْبِ، وَ الأَسِيْتِنْفَارُ : حَمِيلُ القَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا. أَي : مِنَ الحَرْبِ، وَ الأَسِيْتِنْفَارُ أَيضًا : طَلَبُ النَّفَارِ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى : كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ [المدثر / ٥٠] قُرِيءُ :

بِفَتْحِ الفَاءِ وَ كَسْرِهَا (٣)، فَإِذَا كُسِرَ الفَاءُ فَمَعْنَاهُ : نَافِرَةٌ، وَ إِذَا فُتِحَ فَمَعْنَاهُ : مُنْفَرَةٌ.

وَ النَّفْرُ وَ النَّفِيرُ وَ النَّفْرَةُ : عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفْرُ. وَ المُنَافِرَةُ : المَحَاكِمَةُ فِي المُنَافِرَةِ، وَ قَدْ انْفَرَّ فُلَانٌ : إِذَا فَضَّلَ فِي المُنَافِرَةِ، وَ تَقُولُ العَرَبُ : نَفَرَ فُلَانٌ إِذَا سُمِّيَ بِاسْمِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ عَنْهُ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ : قِيلَ لِأَبِي لَمَّا وُلِدْتُ : نَفَرُ عَنْهُ، فَسَمَّانِي

ص: ٨١٧

- ٢- ذكر الخبير ابن حجر فى الفتح، و فيه : ثم اشتد برسول الله وجعه، فقال : أنفذوا بعث أسامه، فجهزه أبو بكر بعد أن استخلف، فسار إلى الجهه التى أمر بها، و قتل قاتل أبيه، و رجع بالجيش سالما، و قد غنموا. انظر : فتح البارى ٨ / ١٥٢.
- ٣- قرأ نافع و ابن عامر و أبو جعفر بفتح الفاء، و الباقون بكسرها. الإتحاف ص ٤٢٧.

قُنُذًا وَكَتَّانِي أبا العَدَاءِ (١). وَنَفَرَ الْجِلْدُ : وَرَمَ.

قال أبو عبيده : هو من نَفَارِ الشَّىءِ عن الشَّىءِ . أى : تَبَاعُدِهِ عنه وَتَجَافِيهِ (٢).

نفس

النَّفْسُ : الرُّوحُ فى قوله تعالى : أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ [الأنعام / ٩٣] قال : وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فى أَنْفُسِكُمْ فَاحذَرُوهُ [البقره / ٢٣٥]، وقوله : تَعْلَمُ مَا فى نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فى نَفْسِكَ [المائدة / ١١٦]، وقوله : وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ * [آل عمران / ٣٠] فَنَفْسُهُ : ذَاتُهُ، وهذا- وإن كان قد حَصَلَ من حَيْثُ اللَّفْظُ مضافٌ ومضافٌ إليه يقتضى المغايرة، وإثباتَ شيئين من حيث العبارة- فلا شىءَ من حيث المعنى سِوَاهُ تعالى عن الـاِثْنَوَيْه من كلِّ وجهٍ. وقال بعض الناس : إن إضافةَ النَّفْسِ إليه تعالى إضافةُ المَلِكِ، ويعنى بنفسه نُفُوسَنَا الأَمَارَةَ بالسُّوءِ، وأضافَ إليه على سبيل المَلِكِ. وَالمُنَافَسَةُ : مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ للتشبه بالأفاضلِ، وَاللُّحُوقِ بهم من غير إِدْخَالِ ضَرْرٍ على غيره.

قال تعالى : وَفى ذِكِّكَ فَلْيَتَنَفَّسِ الْمُتَنَفِّسُونَ [المطففين / ٢٦] وهذا كقوله : سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ [الحديد / ٢١] وَالنَّفَسُ : الرِّيحُ الداخِلُ وَالخارجُ فى البدن من الفمِ وَالمِنْخَرِ، وَهُوَ كالعَدَاءِ لِلنَّفْسِ، وَبَانْقِطَاعِهِ بِطُلَانِهَا وَيقال لِلفَرَجِ : نَفَسٌ، وَمنه ما رُوِيَ : «إِنِّي لَأَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ اليَمَنِ» (٣) وقوله عليه الصلاة والسلام : «لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ» (٤) أى : مِمَّا يَفْرُجُ بِهَا الكَرْبُ. يقال : اللَّهُمَّ نَفْسَ عَنِّي، أى : فَرِّجْ عَنِّي.

وَ تَنَفَّسَتِ الرِّيحُ : إِذا هَبَّتْ طَيِّبَةً، قال الشاعر :

٤٥٠- فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ *** عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومَهَا (٥)

وَالنَّفَاسُ : وَلاذَةُ المَرَأَةِ، تقول : هى نَفَسَاءٌ، وَجَمْعُهَا نَفَاسٌ (٦)، وَصَبَّيُّ مَنُفُوسٌ، وَتَنَفَّسَ النِّهَارُ عِبَارَةً عن تَوَسُّعِهِ. قال تعالى : وَ الصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ

ص: ٨١٨

١- انظر : الخبر فى المجلد ٣ / ٨٧٩، وَ اللسان (نفر).

٢- انظر : مجاز القرآن ٢ / ٢٧٦ وَ ١ / ٣٨١.

٣- الحديث عن أبى هريره قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله) : «ألا- إن الإيمان يمان، وَالحكمة يمانية، وَأجد

نفس ربكم من قبل اليمن» أخرجه أحمد ٢ / ٥٤١، وَرجاله رجال الصحيح غير شبيب وَهُوَ ثقه. راجع مجمع الزوائد ١٠ / ٥٩.

٤- الحديث عن أبى بن كعب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم آله) : «لا تَسْبُوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتعالى، وَ سلوا الله خيرها وَ خير ما فيها، وَ خير ما أرسلت به، وَ تعوذوا بالله من شرها وَ شر ما فيها وَ شر ما أرسلت به» أخرجه أحمد ٥ / ١٢٣.

٥- البيت لمجنون ليلى، وَهُوَ فى ديوانه ص ٢٥٢، وَ أمالى القالى ٢ / ١٨١، وَ غريب الحديث لابن قتيبه ١ / ٢٩١، وَ شرح الفصيح

لاين درستويه ١ / ١٧٠.

٦- التّفساء جمعها : نفاوات، و نفاس، و نفاس، و نفّس. اللسان (نفس).

[التكوير / ١٨] وَ نَفْسُتْ بِكَدَا : ضَنْتْ نَفْسِي بِهِ، وَ شَىءٌ نَفِيسٌ، وَ مَنْفُوسٌ بِهِ، وَ مَنْفِيسٌ.

نفس

النَّفْسُ نَشْرُ الصُّوفِ. قَالَ تَعَالَى : كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ [القارعه / ٥] وَ نَفْسُ الْعَنَمِ : انْتِشَارُهَا، وَ النَّفْسُ بِالْفَتْحِ : الْعَنَمُ الْمُتَشْتَرَةُ. قَالَ تَعَالَى : إِذْ نَفَسْتُ فِيهِ عَنَمِ الْقَوْمِ [الأنبياء / ٧٨] وَ الْإِبِلِ النَّوَافِئُ : الْمُتَرَدِّدَةُ لَيْلًا فِي الْمَرْعَى بِلَا رَاعٍ.

نفع

النَّفْعُ : مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ، فَالنَّفْعُ خَيْرٌ، وَ ضِدُّهُ الضَّرُّ. قَالَ تَعَالَى : وَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا [الفرقان / ٣]، وَ قَالَ : قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا [الأعراف / ١٨٨]، وَ قَالَ : لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ [الممتحنة / ٣]، وَ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ [سبأ / ٢٣]، وَ لَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي [هود / ٣٤] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

نفق

نَفَقَ الشَّيْءُ : مَضَى وَ نَقَدَ، يُنْفَقُ، إِمَّا بِالْبَيْعِ نَحْوُ : نَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا، وَ مِنْهُ : نَفَاقَ الْأَيْمُ، وَ نَفَقَ الْقَوْمُ : إِذَا نَفَقَ سَوْقُهُمْ، وَ إِمَّا بِالْمَوْتِ نَحْوُ : نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نُفُوقًا، وَ إِمَّا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ : نَفَقَتِ الدَّرَاهِمُ تُنْفَقُ وَ أَنْفَقَتْهَا.

وَ الْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي الْمَالِ، وَ فِي غَيْرِهِ، وَ قَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَ تَطَوُّعًا، قَالَ تَعَالَى : وَ أَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [البقره / ١٩٥]، وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ [البقره / ٢٥٤] وَ قَالَ : لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ [آل عمران / ٩٢]، وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ [سبأ / ٣٩]، لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ [الحديد / ١٠] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

وَ قَوْلُهُ : قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَيْتُمْ حَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ [الإسراء / ١٠٠] أَيْ : حَشِيَّةَ الْإِفْتَارِ، يُقَالُ : أَنْفَقَ فُلَانٌ : إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَافْتَقَرَ، فَالْإِنْفَاقُ هَاهُنَا كَالْإِمْلَاقِ فِي قَوْلِهِ : وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةَ إِمْلَاقٍ [الإسراء / ٣١] وَ النَّفَقَةُ اسْمٌ لِمَا يُنْفَقُ، قَالَ : وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقِهِ [البقره / ٢٧٠]، وَ لَا يُنْفِقُونَ نَفَقَهُ [التوبه / ١٢١]، وَ النَّفَقُ : الطَّرِيقُ النَّافِذُ، وَ السَّرْبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ.

قَالَ : فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ [الأنعام / ٣٥] وَ مِنْهُ : نَافِقَاءُ الْيَزْبُوعِ، وَ قَدْ نَافَقَ الْيَزْبُوعُ، وَ نَفَقَ، وَ مِنْهُ : النَّفَاقُ، وَ هُوَ الدَّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ وَ الْخُرُوجُ عَنْهُ مِنْ بَابٍ، وَ عَلَى ذَلِكَ تَبَّهَ بِقَوْلِهِ : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [التوبه / ٦٧] أَيْ : الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ، وَ جَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ.

فَقَالَ : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ

نفل

النَّفْلُ قِيلَ : هُوَ الْغَنِيمَةُ بَعِيْثَهَا لَكِنْ اِخْتَلَفَتِ الْعِبَارَةُ عَنْهُ لِاِخْتِلَافِ الْأَعْتِيَارِ، فَإِنَّهُ إِذَا أُعْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مَظْفُورًا بِهِ يُقَالُ لَهُ : غَنِيمَةٌ، وَإِذَا أُعْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مُنْحَهُ مِنَ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ يُقَالُ لَهُ : نَفْلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ، فَقَالَ : الْغَنِيمَةُ مَا حَصَلَ مُسْتَعْنَمًا بِتَعَبٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ تَعَبٍ، وَبِاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، وَقَبْلَ الظَّفَرِ كَانَ أَوْ بَعْدَهُ.

وَالنَّفْلُ : مَا يَحْصُلُ لِلإِنْسَانِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيمَةِ، وَقِيلَ : هُوَ مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ، وَهُوَ الْفَيْءُ (٢)، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْضَلُ مِنَ الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ مَا تُقَسَّمُ الْغَنَائِمُ، وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ الْآيَةَ [الأنفال / ١]، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ. أَيْ : الزِّيَادَةُ عَلَى الْوَاجِبِ، وَيُقَالُ لَهُ : النَّافِلَةُ. قَالَ تَعَالَى : وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ [الإسراء / ٧٩]، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً [الأنبياء / ٧٢] وَهُوَ وَلَدُ الْوَالِدِ، وَيُقَالُ : نَفَلْتَهُ كَذَا. أَيْ : أَعْطَيْتَهُ نَفْلًا، وَنَفَلَهُ السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ : أَعْطَاهُ سَلْبَ قَتِيلِهِ نَفْلًا. أَيْ : تَفَضَّلًا وَتَبَرُّعًا، وَالنَّوْفَلُ : الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ، وَانْتَفَلْتُ مِنْ كَذَا : انْتَفَيْتُ مِنْهُ.

نقب

النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالنَّقْبِ فِي الْخَشَبِ، يُقَالُ : نَقَبَ الْبَيْطَارُ سَيْرَةَ الدَّابَّةِ بِالنَّقْبِ، وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ، وَالْمَنْقَبُ : الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ، وَنَقَبُ الْحَائِطِ، وَنَقَبُ الْقَوْمِ : سَارُوا.

قَالَ تَعَالَى : فَتَقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ [ق / ٣٦] وَكَلْبٌ نَقِيبٌ : نُقِبْتُ غَلَصَمَتُهُ لِيُضْعِفَ صَوْتَهُ.

وَالنَّقْبَةُ : أَوَّلُ الْجَرْبِ يَبْدُو، وَجَمْعُهَا : نَقَبٌ، وَالنَّاقِبَةُ : فُرْحَةٌ، وَالنَّقْبَةُ : ثُوبٌ كَالْإِزَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَقْبِهِ تُجْعَلُ فِيهَا تَكَّةٌ، وَالْمَنْقَبَةُ : طَرِيقٌ مُنْفَتِحٌ فِي الْجِبَالِ، وَاسْتَعْبِرَ لِفَعْلِ الْكَرِيمِ، إِمَّا لِكَوْنِهِ تَأْثِيرًا لَهُ، أَوْ لِكَوْنِهِ مَنْهَجًا فِي رَفْعِهِ، وَالنَّقِيبُ : الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أَحْوَالِهِمْ، وَجَمْعُهُ : نَقَبَاءٌ، قَالَ : وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا [المائدة / ١٢].

نقد

الْإِنْفَاقُ : التَّخْلِيصُ مِنْ وَرْطِهِ. قَالَ تَعَالَى : وَكُنْتُمْ عَلَيَّ شِفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَانْقَذَكُمْ مِنْهَا

ص: ٨٢٠

١- نيفق السراويل هو الموضع المتسع منه. و هو فارسي معرب. اللسان (نفق).

٢- قال أحمد البدوي الشنقيطي في نظم مغازي النبي (صلى الله عليه وسلم آله) : و فيهم، و الفى ء فى الأنفال *** ما لم يكن أخذ عن قتال أما الغنيمه ففى الزحاف *** و القتل عنوه لدى الزحاف .

[آل عمران / ١٠٣] والنَّقْدُ : ما أَنْقَدْتَهُ، وَفَرَسٌ نَقِيدٌ : مأخوذٌ من قومٍ آخرين كأنه أَنْقَدَ منهم، وَجَمْعُهُ نَقَائِدٌ.

نقر

النَّقْرُ : قَرَعَ الشَّيْءُ الْمَفْضِي إِلَى النَّقْبِ، وَالمِنْقَارُ : ما يُنْقَرُ به كَمِنْقَارِ الطَّائِرِ، وَالحَدِيدَةُ الَّتِي يُنْقَرُ بها الرَّحَى، وَعَبَّرَ به عن البَحْثِ، فقيل : نَقَرْتُ عَنِ الأَمْرِ، وَاسْتَعِيرَ لِلأَعْتِيَابِ، فقيل : نَقَرْتُهُ، وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرِجْلِهَا : مَرَّ بِي عَلَى بَنِي نَظْرِي وَلا تَمَرَّ بِي عَلَى بَنَاتِ نَقْرِي (١)، أَيْ : عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ لا عَلَى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَعْتَبِنَنِي.

وَالنَّقْرَةُ : وَقَبُهُ يَبْقَى فِيهَا ماءُ السَّيْلِ، وَنُقِرَهُ القَفَا : وَقَبْتُهُ، وَالنَّقِيرُ : وَقَبُهُ فِي ظَهْرِ النَّوَاهِ، وَيُضْرَبُ به المَثَلُ فِي الشَّيْءِ الطَّيْفِيفِ، قال تعالى : وَلا يُظَلِّمُونَ نَقِيرًا [النساء / ١٢٤] وَالنَّقِيرُ أَيْضًا : حَشَبٌ يُنْقَرُ وَيُنْبَدُّ فِيهِ، وَهُوَ كَرِيمٌ النَّقِيرِ. أَيْ : كَرِيمٌ إِذَا نُقِرَ عَنْهُ. أَيْ : بُحِثَ، وَالنَّقُورُ : الصُّورُ، قال تعالى : فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ [المدثر / ٨] وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ : إِذَا صَوَّتَ لَه بلسانِكَ، وَذلك بَأَن تُلْصِقَ لسانَكَ بِنُقْرِهِ حَنَكِكَ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ : إِذَا حَصَصْتَهُ بالدَّعْوَةِ، كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَه بلسانَكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ، وَيقال لَتلك الدَّعْوَةُ : النَّقْرَى.

نقص

النَّقْصُ : الخُسْرَانُ فِي الحِظِّ، وَالنَّقْصَانُ المَصْدَرُ، وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مَنقُوصٌ. قال تعالى : وَنَقَصِ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ [البقره / ١٥٥]، وَقال : وَإِنَّا لَمَوْفُوهُم نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ [هود / ١٠٩]، ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا [التوبه / ٤].

نقض

النَّقْضُ : انْتِزاعُ العَهْدِ مِنَ البِناءِ وَالحِجْلِ، وَالعَهْدِ، وَهُوَ ضِمُّ الإِبْرَامِ، يُقال : نَقَضْتُ البِناءَ وَالحِجْلَ وَالعَهْدَ، وَقد انْتَقَضَ انْتِقاظًا، وَالنَّقْضُ المَنقُوضُ، وَذلك فِي الشُّعْرِ أَكْثَرُ، وَالنَّقْضُ كَذَلِكِ، وَذلك فِي البِناءِ أَكْثَرُ (٢)، وَمنه قيل للبعير المَهزول : نَقْضٌ، وَمُنْتَقِضُ الأَرْضِ مِنَ الكَمَاهِ نَقْضٌ، وَمن نَقَضِ الحِجْلَ وَالعَهْدَ اسْتَعِيرَ نَقْضَ العَهْدِ.

قال تعالى : الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ [الأنفال / ٥٦]، الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ * [البقره / ٢٧]، وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا [النحل / ٩١] وَمنه المُنَاقِضَةُ فِي الكلامِ، وَفِي الشُّعْرِ كَنَقَائِضِ جَرِيرٍ وَالفِرْزَدِقِ (٣)، وَالنَّقِيضَانِ مِنَ الكلامِ : ما لا يَصِحُّ أَحَدُهُما مَعَ الأَخرِ. نحو : هو كذا، وَليس بكذا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ وَحالٍ وَاحِدَةٍ، وَمنه :

ص : ٨٢١

١- انظر : المجلد ٣ / ٨٨١، وَاللسان (نقر).

٢- قال التبريزي : وَالنَّقْضُ : مصدر نقضت الحبل والعهد، وَالبِناءُ أَنْقَضَهُ نَقْضًا. تهذيب إصلاح المنطق ١ / ٨٢.

٣- وَقد جمعها أبو عبيده فِي كتاب، وَهُوَ مطبوع.

انْتَقَضَتِ الْقُرْحَةُ، وَانْتَقَضَتِ الدَّجَاجَةُ : صَوَّتَتْ عِنْدَ وَقْتِ الْبَيْضِ، وَحَقِيقَةُ الْإِنْتِقَاضِ لَيْسَ الصَّوْتُ إِنَّمَا هُوَ انْتِقَاضُهَا فِي نَفْسِهَا لَكِنِّي يَكُونُ مِنْهَا الصَّوْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَعَبَّرَ عَنِ الصَّوْتِ بِهِ، وَقَوْلُهُ : الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ [الشرح / ٣] أَيْ : كَسَرَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ نَقِيضٌ، وَ الْإِنْتِقَاضُ.

صَوْتُ لَزَجْرِ الْقَعُودِ، قَالَ الشَّاعِرُ :

٤٥١- أَعْلَمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ (١)

وَ نَقِيضُ الْمَفَاصِلِ : صَوْتُهَا.

نقم

نَقِمْتُ الشَّيْءَ وَ نَقَمْتُهُ (٢) : إِذَا أَنْكَرْتَهُ، إِمَّا بِاللِّسَانِ، وَ إِمَّا بِالْعُقُوبَةِ. قَالَ تَعَالَى : وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ [التوبة / ٧٤]، وَ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ [البروج / ٨]، هَلْ تَنْقَمُونَ مِنَّا الْآيَةَ [المائدة / ٥٩].

وَ النُّقْمَةُ : الْعُقُوبَةُ. قَالَ : فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ [الأعراف / ١٣٦]، فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا [الروم / ٤٧]، فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ [الزخرف / ٢٥].

نكب

نَكَبَ عَنِ كَذَا. أَيْ : مَالَ. قَالَ تَعَالَى : عَنِ الصِّرَاطِ لِنَاكِبُونَ [المؤمنون / ٧٤] وَ الْمُنْكَبُ : مُجْتَمِعُ مَا بَيْنَ الْعَضِدِ وَ الْكَتِفِ، وَ جَمْعُهُ : مَنَابِكِبُ، وَ مِنْهُ اسْتُعِيرَ لِلأَرْضِ. قَالَ تَعَالَى : فَامْشُوا فِي مَنَابِكِبِهَا [الملك / ١٥] وَ اسْتِعَارَهُ الْمُنْكَبُ لَهَا كَاسْتِعَارَهُ الظَّهْرَ لَهَا فِي قَوْلِهِ : مَا تَرَكَ عَلَيَّ ظَهْرًا مِنْ دَابَّةٍ [فاطر / ٤٥].

وَ مُنْكَبُ الْقَوْمِ : رَأْسُ الْعَرَفَاءِ (٣). مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ اسْتِعَارَةَ الرَّأْسِ لِلرَّئِيسِ، وَ الْيَدِ لِلنَّاصِرِ، وَ لِفُلَانٍ النَّكَابَةُ فِي قَوْمِهِ، كَقَوْلِهِمْ : النَّقَابَةُ.

وَ الْأَنْكَبُ : الْمَائِلُ الْمُنْكَبِ، وَ مِنْ الْإِبِلِ الَّذِي يَمْشِي فِي شِقِّ.

وَ النَّكْبُ : دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْمُنْكَبِ. وَ النَّكْبَاءُ : رِيحٌ نَاكِبَةٌ عَنِ الْمَهَبِّ، وَ نَكْبَتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ. أَيْ : هَبَّتْ عَلَيْهِ هُبُوبَ النَّكْبَاءِ.

نكت

النَّكْتُ : نَكْتُ الْأَكْسِييَةَ وَ الْعَزْلَ قَرِيبٌ مِنَ النَّقْضِ، وَ اسْتُعِيرَ لِنَقْضِ الْعَهْدِ قَالَ تَعَالَى : وَ إِنْ نَكْتُوا أَيْمَانَهُمْ [التوبة / ١٢]، إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ * [الأعراف / ١٣٥] وَ النَّكْتُ

- ١- هذا عجز بيت، و شطره : ربّ عجوز من أناس شهيره و هو لشطّاظ لص من بنى ضبه، و الرجز فى اللسان (نقض)، و المجمال
٨٨٢ /٣.
- ٢- انظر : الأفعال ٢٢٠ /٣.
- ٣- قال الجاحظ : و هم ثلاثه : منكب، و نقيب، و عريف. انظر : الحيوان ١٥٨ /٦.

كَالتَّقْضِ (١)، وَ النَّكِيْثَةُ كَالنَّقِيْضَةِ، وَ كُلِّ خَصْلَةٍ يَنْكُثُ فِيهَا الْقَوْمُ يُقَالُ لَهَا : نَكِيْثَةٌ. قَالَ الشَّاعِرُ :

٤٥٢- مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيْثَةِ أَشْهَدُ (٢)

نكح

أَصْلُ النَّكَاحِ لِلْعَقْدِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلجَمَاعِ، وَ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ لِلجَمَاعِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْعَقْدِ، لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجَمَاعِ كَلَّهَا كِنَايَاتٌ لِاسْتِقْبَاحِهِمْ ذِكْرَهُ كَاسْتِقْبَاحِ تَعَاطِيهِ، وَ مُحَالٌ أَنْ يَسْتَعِيرَ مَنْ لَا يَقْصِدُ فَحْشًا اسْمَ مَا يَسْتَفْظَعُونَهُ لَمَّا يَسْتَحْسِنُونَهُ.

قَالَ تَعَالَى : وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى [النور / ٣٢]، إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ [الأحزاب / ٤٩]، فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ [النساء / ٢٥] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

نكد

النَّكَدُ : كُلُّ شَيْءٍ خَرَجَ إِلَى طَالِبِهِ بِتَعَسُرٍ، يُقَالُ : رَجُلٌ نَكَدٌ وَ نَكِدٌ، وَ نَاقَةٌ نَكَدَاءٌ : طَافِيَةٌ الدَّرِّ صَيَّغَةُ الْحَلْبِ. قَالَ تَعَالَى : وَ الَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا [الأعراف / ٥٨].

نكر

الْإِنْكَارُ : ضِدُّ الْعِرْفَانِ. يُقَالُ : أَنْكَرْتُ كَذَا، وَ نَكَرْتُ، وَ أَصْلُهُ أَنْ يَرِدَ عَلَى الْقَلْبِ مَا لَا يَتَصَوَّرُهُ، وَ ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ. قَالَ تَعَالَى : فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ [هود / ٧٠]، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ [يوسف / ٥٨] وَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِيمَا يُنْكَرُ بِاللِّسَانِ، وَ سَبَبُ الْإِنْكَارِ بِاللِّسَانِ هُوَ الْإِنْكَارُ بِالْقَلْبِ لَكِنْ رَبَّمَا يُنْكَرُ بِاللِّسَانِ الشَّيْءَ وَ صَوْرَتُهُ فِي الْقَلْبِ حَاصِلَةٌ، وَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ كَاذِبًا.

وَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا [النحل / ٨٣]، فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ [المؤمنون / ٦٩]، فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكَرُونَ [غافر / ٨١] وَ الْمُنْكَرُ : كُلُّ فِعْلٍ تَحَكَّمَ الْعَقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ، أَوْ تَتَوَقَّفُ فِي اسْتِقْبَاحِهِ وَ اسْتِحْسَانِهِ الْعَقُولُ، فَتَحَكَّمُ بِقُبْحِهِ الشَّرِيعَةُ، وَ إِلَى ذَلِكَ قَصْدُ قَوْلِهِ : الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ [التوبة / ١١٢]، كَمَا نَوَّاهُوا لَمَّا يَنْتَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ [المائدة / ٧٩]، وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ * [آل عمران / ١٠٤]، وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرِ [العنكبوت / ٢٩] وَ تَنْكِيْرُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى جَعَلَهُ بِحَيْثُ لَا يُعْرَفُ.

قَالَ تَعَالَى : نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا [النمل / ٤١] وَ تَعْرِيفُهُ جَعَلَهُ بِحَيْثُ يُعْرَفُ.

ص: ٨٢٣

١- قَالَ التَّبْرِيزِيُّ : وَ التَّقْضِ : مِثْلُ النَّكْثِ. وَ النَّكْثُ : أَنْ تَنْقُضَ أَخْلَاقَ الْأَخِيَّةِ وَ الْأَكْسِيَّةِ، فَتَغْزِلُ ثَانِيَةً. تَهْذِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٨١

٢- هذا عجز بيت لطفه بن العبد، و شطره : و قرّبت بالقربى وجدّك إننى و هو فى ديوانه ص ٥٥، و المجلد ٣ / ٨٨٤.

و استعمال ذلك في عبارته النحويين هو أن يُجْعَلَ الاسم على صِيغِهِ مَخْصُوصِهِ، وَ نَكَرَتْ عَلَى فُلَانٍ وَ أَنْكَرَتْ : إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلاً يَزِدُّعُهُ. قَالَ تَعَالَى :

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ* [الملك / ١٨] أَى : إِنَّكَ أَرَى .

وَ النَّكَرُ : الدَّهَاءُ وَ الأَمْرُ الصَّعْبُ الذِي لَا يُعْرَفُ، وَ قَدْ نَكَرَ نَكَارَةً (١)، قَالَ تَعَالَى : يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكِرٍ [القمر / ٦]. وَ فِي الْحَدِيثِ : «إِذَا وُضِعَ المَيِّتُ فِي القَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ» (٢) ، وَ اسْتَعِيرَتِ المُنَاكَرَةُ لِلْمُحَارَبَةِ.

نكس

النَّكْسُ : قَلْبُ الشَّيْءِ عِ عَلَى رَأْسِهِ، وَ مِنْهُ : نَكَسَ الوَالِدُ : إِذَا خَرَجَ رِجْلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ، قَالَ تَعَالَى : ثُمَّ نَكَسُوا عَلَيَّ رُؤُوسَهُمْ [الأنبياء / ٦٥] وَ النَّكْسُ فِي المَرَضِ أَنْ يَعودَ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ إِفْاقَتِهِ، وَ مِنْ النَّكْسِ فِي العُمُرِ قَالَ تَعَالَى : وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ [يس / ٦٨] وَ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ العُمُرِ* [النحل / ٧٠] وَ قَرَأَ : نَنكسه (٣)، قَالَ الأَخْفَشُ : لَا يَكَادُ يُقَالُ نَكَّسْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ إِلاَّ لَمَّا يُقَلَّبُ فَيُجْعَلُ رَأْسُهُ أَسْفَلَ (٤).

وَ النَّكْسُ : السَّهْمُ الذِي انكَسَرَ فَوْقَهُ، فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَ فَيَكُونُ رَدِينًا، وَ لِرَدَائَتِهِ يُشَبَّهُ بِه الرُّجُلُ الدَّنِيءُ .

نكص

النُّكُوصُ : الإِحْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ . قَالَ تَعَالَى : نَكَصَ عَلَيَّ عَقِبِيهِ [الأنفال / ٤٨].

نكف

يُقَالُ : نَكَفْتُ مِنْ كَذَا، وَ اسْتِنَكَفْتُ مِنْهُ : أَنْفَتُ. قَالَ تَعَالَى : لَنْ يَسْتَنَكِفَ المُسَيِّحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ [النساء / ١٧٢]، وَ أَمَّا الذِّينَ اسْتَنَكَفُوا [النساء / ١٧٣] وَ أَصْلُهُ مِنْ : نَكَفْتُ الشَّيْءَ : نَحَيْتُهُ، وَ مِنَ النَّكْفِ، وَ هُوَ تَنَحُّيَةُ الدَّمْعِ عَنِ الخَدِّ بِالإِصْبَعِ، وَ بَحْرٌ لَا يُنْكَفُ . أَى : لَا يُنْزَحُ، وَ الإِنْتِكَافُ : الخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

نكل

يُقَالُ : نَكَلَّ عَنِ الشَّيْءِ : ضَعُفَ وَ عَجَزَ،

ص: ٨٢٤

١- قال السرقسطي : وَ نَكَرَ نَكَارَةً وَ نَكَرًا، وَ أَنْكَرَ فَهُوَ نَكَرٌ وَ مَنَكَرٌ : إِذَا صَارَ دَاهِيًا. وَ نَكَرَتْ : لَا يَتَصَرَّفُ تَصَرَّفَ الأَفْعَالِ. الأَفْعَالُ

٣ / ١٢٤ - ١٢٥.

٢- الحديث عن أنس بن مالك أن رسول الله قال : «إِنَّ العبدَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ وَ تَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ- وَ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرعَ نَعَالِهِمْ- أَتَاهُ مَلَكَانِ فِيقَعْدَانِهِ...» الحديث أخرجه البخاري ٣ / ٢٣٢ باب في عذاب القبر، وَ مسلم برقم (٢٨٧٠). وَ للترمذي- وَ هِيَ رِوَايَةُ

- المؤلف- : «إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال أحدهما : المنكر، و الآخر : النكير...» الحديث بطوله أخرجه في عذاب القبر، و قال : حديث حسن غريب (انظر عارضه الأحوذى ٤ / ٢٩١)، و ابن حبان برقم (٧٨٠).
- ٣- و هى قراءه الجميع إلا عاصما و حمزه. الإتحاف ص ٣٦٦.
- ٤- ليس هذا النقل فى معانى القرآن.

و نَكَلْتُهُ : قَيْدَتُهُ، وَ النَّكْلُ : قَيْدُ الدَّابَّةِ، وَ حديدُهُ اللَّجَامُ، لكونهُمَا مَانِعَيْنِ، وَ الْجَمْعُ : الأَنْكَالُ.

قال تعالى : إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَ جَحِيمًا [المزمل / ١٢] وَ نَكَلْتُ بِهِ : إِذَا فَعَلْتُ بِهِ مَا يُنْكَلُ بِهِ غَيْرُهُ، وَ اسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ نَكَالٌ. قال تعالى : فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَ مَا خَلْفَهَا [البقره / ٦٦]، وَ قال : جَزَاءٌ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ [المائدة / ٣٨] وَ فِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكَلَ عَلَى النَّكْلِ» (١)، أَى : الرَّجُلُ الْقَوِيَّ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيَّ.

نم

النَّمُّ : إِظْهَارُ الْحَدِيثِ بِالْوِشَايَةِ، وَ النَّمِيمَةُ الْوِشَايَةُ، وَ رَجُلٌ نَمَامٌ. قال تعالى : هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ [القلم / ١١] وَ أَصْلُ النَّمِيمَةِ : الْهَمْسُ وَ الْحَرَكَهَ الْخَفِيفَةَ، وَ مِنْهُ : أَسَكَتَ اللَّهُ نَامَتَهُ (٢).

أَى : مَا يَتَّبِعُ عَلَيْهِ مِنَ حَرَكَتِهِ، وَ النَّمَامُ : نَبَتْ يَنْمُ عَلَيْهِ رَائِحَتُهُ، وَ النَّمْنَمَةُ : خُطُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ، وَ ذَلِكَ لِقَلْبِهِ الْحَرَكَهَ مِنْ كَاتِبِيهَا فِي كِتَابَتِهِ.

نمل

قال تعالى : قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ [النمل / ١٨] وَ طَعَامٌ مُنْمُولٌ : فِيهِ النَّمْلُ، وَ النَّمْلَةُ : فُرْجَةُ تَخْرُجُ بِالْجَنْبِ تَشْبِيهًا بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ، وَ سَقٌّ فِي الْحَافِرِ، وَ مِنْهُ : فَرَسٌ نَمِلُ الْقَوَائِمِ : خَفِيفُهَا.

وَ يُسْتَعَارُ النَّمْلُ لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّرًا لِدَبِيحِهِ، فيقال : هُوَ نَمِلٌ، وَ ذُو نَمَلِهِ، وَ نَمَالٌ. أَى : نَمَامٌ، وَ تَنَمَّلَ الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ تَفَرُّقَ النَّمْلِ، وَ لِذَلِكَ يَقَالُ : هُوَ أَجْمَعٌ مِنْ نَمَلِهِ (٣)، وَ الأَنْمَلَةُ : طَرْفُ الأَصَابِعِ، وَ جَمْعُهُ : أَنْامِلُ.

نهج

النَّهْجُ : الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَ نَهَجَ الأَمْرُ وَ أَنْهَجَ : وَضَحَ، وَ مَنْهَجُ الطَّرِيقِ وَ مَنْهَاجُهُ. قال تعالى : لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مَنْهَاجًا [المائدة / ٤٨] وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : نَهَجَ الثَّوْبُ وَ أَنْهَجَ : بَانَ فِيهِ أَثَرُ البَلَى، وَ قَدْ أَنْهَجَهُ البَلَى.

نهر

النَّهْرُ : مَجْرَى المَاءِ الْفَائِضِ، وَ جَمْعُهُ : أَنْهَارٌ، قال تعالى : وَ فَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا [الكهف / ٣٣]، وَ أَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهَارًا وَ سُبُلًا [النحل / ١٥] وَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِثْلًا لِمَا يَدْرُ مِنْ فَيْضِهِ وَ فَضَّلِهِ فِي الْجَنَّةِ عَلَى

ص: ٨٢٥

١- عن أبي هريره قال : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكَلَ عَلَى النَّكْلِ. قيل : وَ مَا النَّكْلُ عَلَى النَّكْلِ؟ قال : الرَّجُلُ الْمَجْرَبُ الْقَوِيَّ الْمَبْدِئِ الْمَعِيدِ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيَّ الْمَجْرَبِ. قال ابن كثير : أَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ رَفَعَهُ، وَ قال غير ابن كثير : عن أبي هريره، وَ لا- يرفعه. راجع : غريب الحديث ٣/ ٤٤، وَ الفائق ٣/ ١٢٧.

- ٢- النَّأْمَةُ : الصوت، و يقال : أسكت الله نأْمَتَهُ، أى : نغمته و صوته، و يقال : نأْمَتَهُ، بتشديد الميم، فيجعل من المضاعف، و هو ما ينمّ عليه من حركته. اللسان (نأم)، و المنتخب لكراع ١/ ٤٦.
- ٣- مجمع الأمثال ١/ ١٨٨.

الناس. قال تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ [القمر/ ٥٤]، وَ يَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا [نوح/ ١٢]، جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ* [المائدة/ ١١٩].

و النَّهْرُ : السَّعَة تَشْبِيهَا بِنَهْرِ الْمَاءِ، وَ مِنْهُ : أَنْهَرْتُ الدَّمَ. أَى : أَسْلَتُهُ إِسَالَهُ، وَ أَنْهَرَ الْمَاءَ : جَرَى، وَ نَهَرٌ نَهْرٌ : كَثِيرُ الْمَاءِ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

٤٥٣- أَقَامَتْ بِهِ فَابْتَنَّتْ خِيَمَهُ*** عَلَى قَصَبٍ وَ فِرَاتٍ نَهْرٍ (١)

وَ النَّهَارُ : الْوَقْتُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِيهِ الضُّوءُ، وَ هُوَ فِي الشَّرْعِ : مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَ فِي الْأَصْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا. قَالَ تَعَالَى : وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً [الفرقان/ ٦٢] وَ قَالَ : أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا [يونس/ ٢٤] وَ قَابِلٌ بِهِ الْبَيَاتِ فِي قَوْلِهِ : قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا [يونس/ ٥٠]

وَ رَجُلٌ نَهْرٌ : صَاحِبُ نَهَارٍ، وَ النَّهَارُ : فِرْخُ الْحَبَارِيِّ، وَ الْمَنْهَرَةُ : فِضَاءٌ بَيْنَ الْبُيُوتِ كَالْمَوْضِعِ الَّذِي تَلْقَى فِيهِ الْكِنَاسَةُ، وَ النَّهْرُ وَ الْإِنْتِهَارُ : الرَّجْرُ بِمِغَالِظِهِ، يُقَالُ : نَهَرَهُ وَ انْتَهَرَهُ، قَالَ : فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَ لَا تَنْهَرُهُمَا [الإسراء/ ٢٣]، وَ أَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرُ [الضحى/ ١٠].

نهى

النهى : الرَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ. قَالَ تَعَالَى : أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى* عَبْدًا إِذَا صَلَّى [العلق/ ٩- ١٠] وَ هُوَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَا- فَرَقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِالْقَوْلِ أَوْ بغيره، وَ مَا كَانَ بِالْقَوْلِ فَلَا فَرَقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بلفظه أفعال نحو : اجتنب كذا، أَوْ بلفظه لا تفعل. وَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ هُوَ قَوْلُهُمْ : لَا تَفْعَلْ كَذَا، فَإِذَا قِيلَ : لَا تَفْعَلْ كَذَا فَنَهَى مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَ الْمَعْنَى جَمِيعًا. نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَ لَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ* [البقرة/ ٣٥]، وَ لِهَذَا قَالَ : مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ [الأعراف/ ٢٠] وَ قَوْلِهِ : وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى [النازعات/ ٤٠] فَإِنَّهُ لَمْ يَعْزَمْ أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ : لَا تَفْعَلْ كَذَا، بَلْ أَرَادَ قَمْعَهَا عَنِ شَهْوَتِهَا وَ دَفْعَهَا عَمَّا نَزَعَتْ إِلَيْهِ وَ هَمَّتْ بِهِ، وَ كَذَا النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَكُونُ تَارَهُ بِالْيَدِ، وَ تَارَهُ بِاللِّسَانِ، وَ تَارَهُ بِالْقَلْبِ.

قَالَ تَعَالَى : أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا [هود/ ٦٢] وَ قَوْلِهِ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِلَى قَوْلِهِ : وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ [النحل/ ٩٠] (٢)، أَى : يَحْتِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَ يَزْجُرُ عَنِ الشَّرِّ، وَ ذَلِكَ بَعْضُهُ بِالْعَقْلِ الَّذِي رَكَّبَهُ فِيْنَا، وَ بَعْضُهُ بِالشَّرْعِ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا، وَ الْإِنْتِهَاءُ : الْإِنْزِجَارُ عَمَّا نَهَى عَنْهُ، قَالَ تَعَالَى :

ص: ٨٢٦

١- البيت في ديوان الهذليين ١/ ١٤٦، و شرح أشعار الهذليين ١/ ١١٢، و تهذيب إصلاح المنطق ١/ ١٣٠.

٢- الآيه : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ.

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [الأنفال / ٣٨] وقال : لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ لَمَأْرُجَمَنَّكَ وَ اهْجُرْنِي مَلِيًّا [مريم / ٤٦] وقال : لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ [الشعراء / ١١٦]، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [المائدة / ٩١]، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ [البقره / ٢٧٥] أى : بلغ به نهايته.

و الإنهاء فى الأصل : إبلاغ النهى، ثم صار متعارفا فى كل إبلاغ، فقيل : أنهيت إلى فلان خبر كذا. أى : بلغت إليه النهايه، و ناهيك من رجل كقولك : حسبك، و معناه : أنه غايه فيما تطلبه، و ينهاك عن تطلب غيره، و ناقه نهيه : تناهت سمنا، و التَّهْيَةُ : العقل الناهى عن القبائح. جمعها : نهى. قال تعالى : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى * [طه / ٥٤] و تَنْهَيْهِ الوادى حيث ينتهى إليه السيل، و نَهَاءُ النَّهَارِ : ارتفاعه، و طلب الحاجه حتى نُهِيَ عنها. أى : انتهى عن طلبها، ظفر بها أو لم يظفر.

نوب

النُّوبُ : رجوع الشىء مره بعد أخرى. يقال : نَابَ نَوْبًا و نَوَّبَهُ، و سَمَى النحل نَوْبًا لرجوعها إلى مقارها، و نَابَتْهُ نَابَهُ. أى : حادثه من شأنها أن تنوب دائبا، و الإنابه إلى الله تعالى : الرجوع إليه بالتوبه و إخلاص العمل.

قال تعالى : وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أُنَابَ [ص / ٢٤]، وَ إِلَيْكَ أُنَبْنَا [المتحنه / ٤]، وَ أُنَبُّوا إِلَيَّ رَبُّكُمْ [الزمر / ٥٤]، مُنِيبِينَ إِلَيْهِ * [الروم / ٣١] و فلان ينتاب فلانا. أى : يقصده مره بعد أخرى.

نوح

نوح اسم نبى، و النُّوحُ : مصدر نوح أى : صاح بعويل، يقال : ناحت الحمامه نَوْحًا و أصل النُّوحُ : اجتماع النساء فى المَنَاحِه، و هو من التناوح. أى : التتقابل، يقال : جبالن يتناوحان، و ريحان يتناوحان، و هذه الرِّيحُ نَيْحَه تلك. أى : مقابلتها، و النُّوَاتِحُ : النساء، و المَنُوحُ : المجلس.

نور

النُّورُ : الضوء المنتشر الذى يعين على الإبصار، و ذلك ضربان دنيوى، و أخروى، فالدنيوى ضربان : ضرب معقول بعين البصيره، و هو ما انتشر من الأمور الإلهيه كنور العقل و نور القرآن. و محسوس بعين البصر، و هو ما انتشر من الأجسام التيره كالقمرين و النجوم و النيرات.

فمن النور الإلهى قوله تعالى : قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ [المائدة / ١٥]، و قال : وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا [الأنعام / ١٢٢]، و قال : مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا [الشورى / ٥٢] و قال : أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ

[الزمر/ ٢٢]، وقال: نُورٌ عَلَيَّ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ [النور/ ٣٥]، و من المحسوس الذي بعين البصر نحو قوله: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا [يونس/ ٥] و تخصيص الشمس بالضوء، و القمر بالنور من حيث إنَّ الضَّوءَ أَخَصَّ مِنَ النُّورِ، قال: وَ قَمَرًا مُنِيرًا [الفرقان/ ٦١] أى: ذا نور.

و مما هو عامٌّ فيهما قوله: وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ [الأنعام/ ١]، و قوله: وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ [الحديد/ ٢٨]، وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا [الزمر/ ٦٩] و من النور الأخرى قوله: يَسْجَعِي نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ [الحديد/ ١٢]، وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْجَعِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيَمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ [التحریم/ ٨] أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ [الحديد/ ١٣]، فَالْتَمِسُوا نُورًا [الحديد/ ١٣]، و يقال: أثار الله كذا، و نَوَّرَهُ، و سَمَّى الله تعالى نفسه نورا من حيث إنه هو المُنُورُ، قال: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ [النور/ ٣٥] و تسميته تعالى بذلك لمبالغه فعله.

وَ النَّارُ تَقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي يَبْدُو لِلْحَاسَةِ، قال: أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ [الواقعه/ ٧١]، و قال: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا [البقره/ ١٧]، و للحراره المجزئه، و لنار جهنم المذكوره فى قوله: النَّارُ وَعِدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا [الحج/ ٧٢]، وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ* [البقره/ ٢٤]، نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ [الهمزه/ ٦] و قد ذكر ذلك فى غير موضع. و لنار الحرب المذكوره فى قوله: كُلَّمَا أُوقِدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ [المائده/ ٦٤]، و قال بعضهم: النَّارُ وَ النُّورُ من أصل واحد، و كثيرا ما يتلازمان لكن النار متاع للمقوين فى الدنيا، و النور متاع لهم فى الآخرة، و لأجل ذلك استعمل فى النور الاقتباس، فقال: نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ [الحديد/ ١٣] و تنورت نارا: أبصرتها، و المَنَارَةُ (١): مفعله من النور، أو من النار كمناره السراج، أو ما يؤذَن عليه، و مَنَارُ الْأَرْضِ: أعلامها، و النَّوَارُ: التَّفُور من الزيبه، و قد نَارَتِ الْمَرْأَةُ تَنُورُ نُورًا وَ نَوَارًا، وَ نُورُ الشَّجَرِ وَ نُورُهُ تشبيها بالنور، و النَّوْرُ: ما يَتَّخِذُ لِلوَشْمِ. يقال: نَوَّرَتِ الْمَرْأَةُ يَدَهَا، و تسميته بذلك لكونه مظهرا لنور العضو.

نوس

النَّاسُ قيل: أصله أناس، فحذف فائوه لما أدخل عليه الألف و اللام، و قيل: قلب من نسى، و أصله إنسيان على إفعالان، و قيل: أصله من: ناسَ يَنُوسُ: إذا اضطرب، و نِسْتُ الإبل: سقتها، و قيل: ذو نواس: ملك كان ينوس على ظهره ذؤابه فسَمَّى بذلك، و تصغيره على هذا

ص: ٨٢٨

قال تعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ [الناس / ١] [و الناس قد يذكر و يراد به الفضلاء دون من يتناوله اسم الناس تجوّزا، و ذلك إذا اعتبر معنى الإنسانيه، و هو وجود العقل، و الذّكر، و سائر الأخلاق الحميده، و المعانى المختصّه به، فإنّ كلّ شىء عدم فعله المختصّ به لا يكاد يستحقّ اسمه كالكيد، فإنّها إذا عدت فعلها الخاصّ بها فإطلاق اليد عليها كإطلاقها على يد السّيرير و رجله، فقوله: آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ [البقره / ١٣] أى: كما يفعل من وجد فيه معنى الإنسانيه، و لم يقصد بالإنسان عينا واحدا بل قصد المعنى، و كذا قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ [النساء / ٥٤] أى: من وجد فيه معنى الإنسانيه أى إنسان كان، و ربّما قصد به النّوع كما هو، و على هذا قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ (١) (٢).

نوش

النّوش: التّناول. قال الشاعر:

٤٥٤- تُنوش البرير حيث طاب اهتصارها (٣)

البرير: ثمر الطّلع، و الاهتصار: الإمالة، يقال: هصرت الغصن: إذا أملتته، و تناوش القوم كذا: تناولوه.

قال تعالى: وَ أَنى لَهُمُ التَّنَاضُوسُ [سبأ / ٥٢] أى: كيف يتناولون الإيمان من مكان بعيد، و لم يكونوا يتناولونه عن قريب فى حين الاختيار و الانتفاع بالإيمان.

إشاره إلى قوله: يَوْمَ يَأْتى بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَأَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا الْآيَةَ [الأنعام / ١٥٨]. و من همز (٤)، فإما أنه أبدال من الواو همزه. نحو:

أقّنت فى وقّنت، و أدؤر فى أدور، و إمّا أن يكون من النَّاش، و هو الطّلب.

نوص

ناصر إلى كذا: التجأ إليه، و ناصر عنه: ارتدّ، يُنوصُ نوصاً، و المناص: الملجأ. قال تعالى: وَ لَاتِ حِينٍ مَّنَاصٍ [ص / ٣].

نيل

النَّيْلُ: ما يناله الإنسان بيده، نَلْتُهُ أَنَالَهُ نَيْلًا.

قال تعالى: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ [آل عمران / ٩٢]، وَ لَأَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا [التوبه / ١٢٠]، لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا [الأحزاب / ٢٥] وَ النَّوْلُ: التّناول. يقال: نَلْتُ كذا أَنوُلُ نَوْلًا، وَ أَنلْتُهُ: أوليته، و ذلك مثل: عطوت كذا: تناولت، و أعطيته: أنلته. وَ نَلْتُ: أصله نَوَلْتُ

- ١- قيل فى الآيه إنَّ المراد بالناس هو النبى (صلى الله عليه وسلم آله)، وقيل : العرب. انظر : الدر المنثور ٢ / ٥٦٦.
- ٢- ما بين [] نقله الزركشى فى البرهان ٢ / ٢٢٧.
- ٣- هذا عجز بيت لأبى ذؤيب الهذلى، و صدره : فما أمّ خشف بالعلايه شادن و هو فى شرح ديوان الهذليين ١ / ٧١، و اللسان (نوش).
- ٤- و بها قرأ أبو عمرو و شعبه و حمزه و الكسائى و خلف. الإتحاف ص ٣٦٠.

على فعلت، ثم نقل إلى فلت. و يقال : ما كان نَوَّلَكَ أن تفعل كذا. أى : ما فيه نَوَال صلاحك، قال الشاعر :

٤٥٥- جزعت و ليس ذلك بالنوال (١)

قيل : معناه بصواب. و حقيقه النَّوَال : ما يناله الإنسان من الصلّه، و تحقيقه ليس ذلك مما تنال منه مراداً، و قال تعالى : لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَ لَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ [الحج / ٣٧].

نوم

النُّوم : فسّر على أوجه كلّها صحيح بنظرات مختلفه، قيل : هو استرخاء أعصاب الدِّماغ برطوبات البخار الصاعد إليه، و قيل : هو أن يتوفّى الله النَّفْس من غير موت. قال تعالى : اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ الْأَيْه [الزمر / ٤٢].

و قيل : النُّوم موت خفيف، و الموت نوم ثقيل، و رجل نُووم و نُومَه : كثير النُّوم، و المَنَام : النُّوم.

قال تعالى : وَ مِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ [الروم / ٢٣]، وَ جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا [النبا / ٩]، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ [البقره / ٢٥٥] وَ النُّومَه أيضا : حامل الذِّكر، و استنام فلان إلى كذا : اطمان إليه، و المنامه : الثوب الذى ينام فيه، و نامت السوق : كسدت، و نام الثوب : أخلق، أو خلق معا، و استعمال النُّوم فيهما على التشبيه.

نون

النُّون : الحرف المعروف. قال تعالى : ن وَ الْقَلَمِ [القلم / ١] وَ النُّون : الحوت العظيم، و سمى يونس ذا النُّون فى قوله : وَ ذَا النُّونِ [الأنبياء / ٨٧] لِأَنَّ النُّون كان قد التقمه، و سمى سيف الحارث ابن ظالم ذا النُّون (٢).

ناء

يقال : ناء بجانبه ينوء و يناء. قال أبو عبيده (٣) : ناء مثل ناع. أى : نهض، و أَنَأَتْهُ : أنهضته. قال تعالى : مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ [القصص / ٧٦].

نأى

يقال : نأى بجانبه. قال أبو عمرو : نأى يَنَأى

ص: ٨٣٠

١- هذا عجز بيت للبيد، و صدره : وقفت بهنّ حتى قال صحبى : و هو من قصيده مطلعها : أ لم تلمم على الدّمن الخوالى
***لسلمى بالمذانب فالقفال و هو فى ديوانه ص ١٠٤، و المجلد ٣ / ٨٤٩.

٢- انظر : اللسان (نون)، و المجلد ٣ / ٨٤٩.

نأياً، مثل : نعى : أعرض، و قال أبو عبيده : تباعد (١). و قرئ : نَأَى بِجَانِبِهِ* [الإسراء / ٨٣] (٢) مثل : نعى. أى : نهض به، عباره عن التكبر كقولك : شمخ بأنفه، و ازورّ بجانبه (٣).

و انتأى افتعل منه، و المنتأى : الموضع البعيد، و قرئ : ناء بجانبه [الإسراء / ٨٣] (٤) أى : تباعد. و منه : التُّوى : لحفيره حول الخباء تباعد الماء عنه.

و التَّيه تكون مصدرًا، و اسما من : نويت، و هى توجه القلب نحو العمل، و ليس من ذلك بشىء.

تم كتاب النون

ص: ٨٣١

١- انظر : مجاز القرآن ١ / ٣٨٩.

٢- و هى قراءه الجميع إلا ابن ذكوان و أبا جعفر.

٣- و فى معناه : صدّ و صدف، و ازورّ و جنف، و نبا عنه و جفاه، و نفر عنه و قلاه، و ثنى عطفه، و طوى كشحه. انظر : جواهر الألفاظ ص ٢٥٥.

٤- و «ناء» قراءه ابن ذكوان و أبى جعفر. الإتحاف ص ٢٨٦.

الهَبُوطُ : الانحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر، والهَبُوطُ بالفتح : المنحدر. يقال : هَبَطْتُ أنا، و هَبَطْتُ غيرى، يكون اللازم و المتعدى على لفظ واحد.

قال تعالى : **وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** [البقره / ٧٤] يقال : هَبَطْتُ و هَبَطْتُهُ هَبْطًا، و إذا استعمل فى الإنسان الهَبُوطُ فعلى سبيل الاستخفاف بخلاف الإنزال، فإن الإنزال ذكره تعالى فى الأشياء التى تبه على شرفها، كإنزال الملائكة و القرآن و المطر و غير ذلك. و الهَبُوطُ ذكر حيث تبه على الغضِّ نحو : **وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَٰدُوٌّ** [البقره / ٣٦]، **فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا** [الأعراف / ١٣]، **اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا مَا سَأَلْتُمْ** [البقره / ٦١] و ليس فى قوله : **فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا مَا سَأَلْتُمْ** [البقره / ٦١] تعظيم و تشريف، ألا- ترى أنه تعالى قال : **وَصُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَ الْمَسِيكَنَةُ وَ بِأُوْىُ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ** [البقره / ٦١]، و قال جلَّ ذكره : **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا** [البقره / ٣٨] و يقال : هَبَطَ المَرَضُ لحم العليل : حطه عنه، و الهَيْبُطُ : الضامر من التوق و غيرها إذا كان ضميره من سوء غذاء، و قلَّه تفقَّد.

هَبَا الغبار يَهْبُو : ثار و سطع، و الهَبْوَه كالغبره، و الهَبَاءُ : دقاق التراب و ما نبت فى الهواء فلا يبدو إلَّا فى أثنا ضوء الشمس فى الكوّه. قال تعالى : **فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُنْتُوْرًا** [الفرقان / ٢٣]، **فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا**. [الواقعه / ٦].

الهَجُودُ : النَّوم، و الهَاجِدُ : النَّائم، و هَجِدْتَهُ فتهجيد : أزلت هجوده نحو : مرّضته. و معناه : أيقظته فتيقظ، و قوله : **وَ مِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ** [الإسراء / ٧٩] أى : تيقظ بالقرآن، و ذلك حثّ على إقامة الصلاة فى الليل المذكور فى قوله :

قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ [المزمل / ٢-٣] و المتهجد: المصلّي ليلا، و أهجد البعير: ألقى جرائه على الأرض متحرّيا للهجود.

هجر

الهِجْرُ و الهِجْرَانُ : مفارقه الإنسان غيره، إمّا بالبدن، أو باللسان، أو بالقلب. قال تعالى: وَ اهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ [النساء / ٣٤] كناية عن عدم قربهنّ، و قوله تعالى: إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا [الفرقان / ٣٠] فهذا هجر بالقلب، أو باللسان. و قوله: وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا [المزمل / ١٠] يحتمل الثلاثة، و مدعوّ إلى أن يتحرّى أيّ الثلاثة إن أمكنه مع تحرّى المجامله، و كذا قوله تعالى: وَ اهْجُرْنِي مَلِيًّا [مريم / ٤٦]، و قوله تعالى: وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ [المدثر / ٥]، فحثّ على المفارقة بالوجه كلّها.

و المُهاجره في الأصل: مصارمه الغير و متاركته، من قوله عزّ و جلّ: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا [الأنفال / ٧٤]، و قوله: لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ [الحشر / ٨]، و قوله: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ [النساء / ١٠٠]، فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [النساء / ٨٩] فالظاهر منه الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان كمن هاجر من مكّه إلى المدينة، و قيل: مقتضى ذلك هجران الشّهوات و الأخلاق الدّميمة و الخطايا و تركها و رفضها، و قوله: إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي [العنكبوت / ٢٦] أي: تارك لقومي و ذاهب إليه. و قوله: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا [النساء / ٩٧]، و كذا المجاهده تقتضى مع العدى مجاهده النفس كما

روى في الخبر: «رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» (١)، و هو مجاهده النفس.

و روى: (هاجروا و لا تهجروا) (٢) أي: كونوا من المهاجرين، و لا تتشبهوا بهم في القول دون الفعل، و الهُجْرُ: الكلام القبيح المهجور لقبه. و في الحديث: «و لا تقولوا هُجْرًا» (٣) و أهجر فلان: إذا أتى بهجر من الكلام عن قصد،

ص: ٨٣٣

١- عن جابر قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله): «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» قال العراقي: رواه البيهقي في الزهد، و فيه ضعف. انظر: تخريج أحاديث الإحياء ١٥٣٧ / ٤ و الزهد للبيهقي ص ١٦٥.

٢- هذا من حديث عمر فإنه قال: (هاجروا و لا تهجروا، و اتقوا الأرنب أن يحذفها أحدكم بالعصا، و لكن ليذك لكم الأسل الرماح و النبل). انظر: غريب الحديث ٣ / ٣١٠، و النهاية ٥ / ٢٤٥.

٣- شطر الحديث: عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) قال: «نهيتكم عن لحوم الأضحى بعد ثلاث، فكلوا و تصدّقوا و ادخروا، و نهيتكم عن الانتباز، فانتبذوا، و كلّ مسكر حرام، و نهيتكم عن زياره القبور فزوروها، و لا تقولوا هجرا» أخرجه مالك في الموطأ، باب ادخار لحوم الأضحى. انظر: شرح الزرقاني ٣ / ٧٦. و أخرجه الطبراني في الأوسط ٣ / ٣٤٣.

و هَجَرَ المريض : إذا أتى ذلك من غير قصد، و قرئ : مُسَدِّ تَكْبِيرِينَ بِهِ [□] سَامِرًا تَهَجَّرُونَ [المؤمنون / ٦٧] (١)، و قد يشبّه المبالغ في الهجر بالمُهَجِّر، فيقال : أَهَجَّرَ : إذا قصد ذلك، قال الشاعر :

٤٥٦- كما جده الأعراق قال ابن ضرّه ***عليها كلاما جار فيه و أهجرا (٢)

و رماه بهاجرات فمه أى : فضائح كلامه، و قوله : فلان هَجِيرَاه كذا : إذا أولع بذكره، و هذى به هذيان المريض المهجر، و لا يكاد يستعمل الهَجِير إلا فى العاده الذميمة اللهم إلا أن يستعمله فى ضده من لا يراعى مورد هذه الكلمه عن العرب. و الهَجِيرُ و الهاجره : الساعه التى يمتنع فيها من السير كالحرّ، كأنها هجرت الناس و هجرت لذلك، و الهَجَار : حبل يشدّ به الفحل، فيصير سببا لهجرانه الإبل، و جعل على بناء العقال و الزمام، و فحل مهجور، أى : مشدود به، و هَجَار القوس : وترها، و ذلك تشبيه بهجار الفحل.

هجع

الهُجُوع : النوم ليلا- قال تعالى : [□] كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ [□] مَا يَهْجَعُونَ [الذاريات / ١٧] و ذلك يصحّ أن يكون معناه : كان هُجُوعهم قليلا من أوقات الليل، و يجوز أن يكون معناه : لم يكونوا يهجعون. و القليل يعبر به عن التّفى و المشارف لنفيه لقلته، و لقيته بعد هَجَعِهِ. أى : بعد نومه، و قولهم : رجل هُجِعَ كقولك : نوم للمستنيم إلى كل شىء .

هدد

الهَدْدُ : هدم له وقع، و سقوط شىء ثقيل، و الهَدَّة : صوت وقعه. قال تعالى : وَ تَنسُقُ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَيْدًا [مريم / ٩٠] و هَدَّدت البقره : إذا أوقعتها للذبح، و الهَدْدُ : المهودود كالذبح للمذبح، و يعبر به عن الضّعيف و الجبان، و قيل : مررت برجل هَيْدَكَ من رجل (٣)، كقولك : حسبك، و تحقيقه : يَهْدُكَ و يزعجك وجود مثله، و هَيْدَدْتُ فلانا و تَهْدَدْتُه : إذا زعزعته بالوعيد، و الهَدَّهَيْدَه : تحريك الصبى لينا، و الهَدَّهَيْدُ : طائر معروف. قال تعالى : [□] مَا لِي [□] لَا أَرَى الْهَدَّهَيْدَ [النمل / ٢٠] و جمعه : هَدَاهِد، و الهَدَاهِد بالضمّ واحد، قال الشاعر :

ص: ٨٣٤

١- و بها قرأ نافع.

٢- البيت للشماخ من قصيده مطلعها : أتعرف رسما دارسا قد تغيرا ***بذروه أقوى بعد ليلي و أقفرا و هو فى ديوانه ص ١٣٥، و المجلد ١٤ / ٨٩٩، و فصل المقال ص ٢٤.

٣- انظر المجلد ١٤ / ٨٩٠.

هدم

الهدم: إسقاط البناء. يقال: هدمتُهُ هدمًا.

وَالْهَيْدَمُ: ما يهدم، ومنه استعير: دم هَيْدَمٌ. أى: هدر، و الْهَيْدَمُ بالكسر كذلك لكن اختصّ بالثوب البالى، و جمعه: أهدام، و هدمت البناء على التّكثير. قال تعالى: لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ [الحج / ٤٠].

هدى

الهدايه دلالة بلطف، و منه: الهدية، و هوادى الوحش. أى: متقدّماتها الهاديه لغيرها، و خصّ ما كان دلالة بهديت، و ما كان إعطاء بأهديت.

نحو: أهديت الهدية، و هديت إلى البيت. إن قيل: كيف جعلت الهدايه دلالة بلطف و قد قال الله تعالى: فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ [الصفات / ٢٣]، وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [الحج / ٤]. قيل: ذلك استعمل فيه استعمال اللفظ على التّهكم مبالغه فى المعنى كقوله: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ* [آل عمران / ٢١] و قول الشاعر:

٤٥٧- تحيته بينهم ضرب وجيع (٢)

و هدايه الله تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

الأول: الهدايه التى عمّ بجنسها كلّ مكلف من العقل، و الفطنه، و المعارف الضروريه التى أعمّ منها كلّ شىء بقدر فيه حسب احتمالها كما قال: رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [طه / ٥٠].

الثانى: الهدايه التى جعل للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء، و إنزال القرآن و نحو ذلك، و هو المقصود بقوله تعالى: وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا [الأنبياء / ٧٣].

الثالث: التوفيق الذى يختصّ به من اهتدى، و هو المعنى بقوله تعالى: وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى [محمد / ١٧]، و قوله: وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ [التغابن / ١١]، و قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ [يونس / ٩]، و قوله: وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا [العنكبوت / ٦٩]، وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى [مريم / ٧٦]، فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا [البقره / ٢١٣]، وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

ص: ٨٣٥

١- البيت للراعى من قصيده عدتها اثنان و تسعون بيتا، و مطلعها: ما بال دفك بالفراش مذيلا*** أقذى بعينك أم أردت رحيلا و هو فى ديوانه ص ٢٣٨، و الجمهره ٣ / ٣٩٤، و المعانى الكبير ١ / ٢٩٧، و اللسان (هدد).

٢- العجز لعمر بن معد يكرب، و شطره : [و خيل قد دلفت لها بخيل]. و هو في ديوانه ص ١٤٩، و شرح أبيات سيويه ٢ / ٢٠٠،
و المقتضب ٢ / ٢٠، و تفسير الطبري ١ / ٣١٠.

الرَّابِع : الهدايه فى الآخره إلى الجَنَّة المعنى بقوله : سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ [محمد / ٥]، وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ [الأعراف / ٤٣] إلى قوله : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا (١).

وهذه الهدايات الأربع مترتبة، فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه، و من لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة و الرابعة، و من حصل له الرابع فقد حصل له الثالث التى قبلها، و من حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله (٢). ثم ينعكس، فقد تحصل الأولى و لا يحصل له الثانى و لا يحصل الثالث، و الإنسان لا يقدر أن يهدى أحدا إلا بالدعاء و تعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات، و إلى الأول أشار بقوله : وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [الشورى / ٥٢]، يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا* [السجده / ٢٤]، وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [الرعد / ٧] أى : داع، و إلى سائر الهدايات أشار بقوله تعالى : إِنَّكَ لَأَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ [القصص / ٥٦] و كل هدايه ذكر الله عزّ و جلّ أنه منع الظالمين و الكافرين فهى الهدايه الثالثه، و هى التوفيق الذى يختصّ به المهتدون، و الرابعه التى هى الثواب فى الآخره، و إدخال الجنه. نحو قوله عزّ و جلّ : كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا إِلَى قَوْلِهِ : وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* (٣) [آل عمران / ٨٦] و كقوله : ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الكَافِرِينَ [النحل / ١٠٧] و كل هدايه نفاها الله عن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) و عن البشر، و ذكر أنهم غير قادرين عليها فهى ما عدا المختصّ من الدعاء و تعريف الطريق، و ذلك كإعطاء العقل، و التوفيق، و إدخال الجنه، كقوله عزّ ذكره : لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [البقره / ٢٧٢]، وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى [الأنعام / ٣٥]، وَ مَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ [النمل / ٨١]، إِنْ تَخَرَضْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَأَيُّهُدِي مَنْ يُضِلُّ [النحل / ٣٧]، وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ* [الزمر / ٣٦]، وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ [الزمر / ٣٧]، إِنَّكَ لَأَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [القصص / ٥٦] و إلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى : أ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا

ص: ٨٣٦

١- الآيه : وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ، وَ قَالُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا.

٢- قد نقل ابن القيم هذه الهدايات الأربع فى عده مواضع من كتبه. انظر مثلا : بدائع الفوائد ٢ / ٣٥ - ٣٧.

٣- الآيه : كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

مُؤْمِنِينَ [يونس / ٩٩]، و قوله: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ * [الإسراء / ٩٧]، أى: طالب الهدى و متحرّيه هو الذى يوفّقه و يهّديه إلى طريق الجنّة لا- من ضاده، فيتحرّى طريق الضلال و الكفر كقوله: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ * [التوبه / ٣٧]، و فى أخرى الظالمين * [التوبه / ١٠٩]، و قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [الزمر / ٣] الكاذب الكفار: هو الذى لا يقبل هدايته، فإن ذلك راجع إلى هذا و إن لم يكن لفظه موضوعاً لذلك، و من لم يقبل هدايته لم يهد، كقولك: من لم يقبل هديتي لم أهد له، و من لم يقبل عطيتي لم أعطه، و من رغب عني لم أرغب فيه، و على هذا النحو: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * [التوبه / ١٠٩] و فى أخرى: الفاسقين * [التوبه / ٨٠]

و قوله: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى [يونس / ٣٥]، و قد قرئ: يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى (١) أى: لا يهدى غيره و لكن يهدى. أى: لا- يعلم شيئاً و لا- يعرف أى لا- هدايه له، و لو هدى أيضاً لم يهتد، لأنها موات من حجاره و نحوها، و ظاهر اللفظ أنه إذا هدى اهتدى لإخراج الكلام أنها أمثالكم كما قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ [الأعراف / ١٩٤] و إنما هى أموات، و قال فى موضع آخر: وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئًا وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ [النحل / ٧٣]،

و قوله عزّ و جلّ: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ [الإنسان / ٣]، وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ [البلد / ١٠]، وَ هَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الصفات / ١١٨] فذلك إشاره إلى ما عزّف من طريق الخير و الشرّ (٢)، و طريق الثواب و العقاب بالعقل و الشرع و كذا قوله: فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ [الأعراف / ٣٠]، إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [القصص / ٥٦]، وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ [التغابن / ١١] فهو إشاره إلى التوفيق الملقى فى الرّوع فيما يتحرّاه الإنسان و إياه عنى بقوله عزّ و جلّ: وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى [محمد / ١٧] و عدى الهداية فى مواضع بنفسه، و فى مواضع باللام، و فى مواضع بالي، قال تعالى: وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [آل عمران / ١٠١]، وَ اجْتَبَيْنَاهُمْ وَ هَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [الأنعام / ٨٧] و قال: أَمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ [يونس / ٣٥] و قال: هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَ * وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى [النازعات / ١٨-١٩].

و ما عدى بنفسه نحو: وَ لَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا

ص: ٨٣٧

١- قرأ حمزه و الكسائى و خلف يهدى.

٢- مجاز القرآن ٢ / ٢٩٩.

مُسْتَقِيمًا [النساء / ٦٨]، وَ هَدَيْتَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الصفات / ١١٨]، اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الفاتحه / ٦]، أ تَرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ [النساء / ٨٨]، وَ لَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا [النساء / ١٦٨]، أَ فَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى [يونس / ٤٣]، وَ يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا [النساء / ١٧٥].

و لما كانت الهداية و التعليم يقتضى شيئين : تعريفا من المعرف، و تعرفا من المعرف، و بهما تم الهداية و التعليم فإنه متى حصل البذل من الهدى و المعلم و لم يحصل القبول صح أن يقال : لم يهد و لم يعلم اعتبارا بعدم القبول، و صح أن يقال : هدى و علم اعتبارا ببذله، فإذا كان كذلك صح أن يقال : إن الله تعالى لم يهد الكافرين و الفاسقين من حيث إنه لم يحصل القبول الذى هو تمام الهداية و التعليم، و صح أن يقال : هداهم و علمهم من حيث إنه حصل البذل الذى هو مبدأ الهداية. فعلى الاعتبار بالأول يصح أن يحمل قوله تعالى : وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * [التوبة / ١٠٩]، وَ الْكَافِرِينَ [التوبة / ٣٧] و على الثانى قوله عز و جل : وَ أَمَّا تَمْوُدُ فَهَدَيْتَاهُمْ فَأَسْتَجَبُوا الْعُمَى عَلَى الْهُدَى [فصلت / ١٧] و الأولى حيث لم يحصل القبول المفيد فيقال : هداه الله فلم يهتد، كقوله : وَ أَمَّا تَمْوُدُ الْآيَةَ، و قوله : لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى قَوْلِهِ : وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ (١) [البقرة / ١٤٢ - ١٤٣] فهم المذنبين قبلوا هداه و اهتدوا به، و قوله تعالى : اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الفاتحه / ٦]، وَ لَهْدَيْتَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا [النساء / ٦٨] فقد قيل : عنى به الهداية العامة التى هى العقل، و سنه الأنبياء، و أمرنا أن نقول ذلك بألسنتنا و إن كان قد فعل ليعطينا بذلك ثوبا كما أمرنا أن نقول : اللَّهُمَّ صل على محمد و إن كان قد صلى عليه بقوله : إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ [الأحزاب / ٥٦] و قيل : إن ذلك دعاء بحفظنا عن استغواء الغواة و استهواء الشهوات، و قيل : هو سؤال للتوفيق الموعود به فى قوله : وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى [محمد / ١٧] و قيل : سؤال للهداية إلى الجنة فى الآخرة، و قوله عز و جل : وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ [البقرة / ١٤٣] فإنه يعنى به من هداه بالتوفيق المذكور فى قوله عز و جل : وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى.

و الهدى و الهداية فى موضوع اللغة واحد لكن قد خص الله عز و جل لفظه الهدى بما تولاه

ص : ٨٣٨

١- الآيتان : لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ.

و أعطاه، و اختصَّ هو به دون ما هو إلى الإنسان نحو: هُدِيَ لِلْمُتَّقِينَ [البقره/ ٢]، أَوْلَيْكَ عَلَيَّ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ* [البقره/ ٥]، هُدًى لِلنَّاسِ* [البقره/ ١٨٥]، فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ [البقره/ ٣٨]، قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى* [الأنعام/ ٧١]، وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ* [آل عمران/ ١٣٨]، وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى [الأنعام/ ٣٥]، إِنَّ تَحْرِيضَ عَلَيَّ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ [النحل/ ٣٧]، أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى* [البقره/ ١٦].

و الاهتداء يختصُّ بما يتحرّاه الإنسان على طريق الاختيار، إمّا فى الأمور الدنيويّه، أو الأخرويّه قال تعالى: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا [الأنعام/ ٩٧]، و قال: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لِيَسِيْطِعُونَ حَيْلَهُ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا [النساء/ ٩٨] و يقال ذلك لطلب الهدايه نحو: وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [البقره/ ٥٣]، و قال: فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اٰخْشَوْنِي وَ لَأْتِيَنَّكُمْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [البقره/ ١٥٠]، فَإِنَّ أَسْلِمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا [آل عمران/ ٢٠]، فَإِنَّ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا [البقره/ ١٣٧].

و يقال الْمُهْتَدِي لمن يقتدى بعالم نحو: أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَ لَا يَهْتَدُونَ [المائده/ ١٠٤] تنبيها أنهم لا يعلمون بأنفسهم و لا- يقتدون بعالم، و قوله: فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ [النمل/ ٩٢] فَإِنَّ الْإِهْتِدَاءَ هَاهُنَا يَتَنَاوَلُ وَجْهَ الْإِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهُدَايَةِ، وَ مِنْ الْإِقْتِدَاءِ، وَ مِنْ تَحْرِيهَا، وَ كَذَا قَوْلُهُ: وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ [النمل/ ٢٤] و قوله: وَ إِنِّي لَعَفَاؤٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى [طه/ ٨٢] فمعناه: ثم أدام طلب الهدايه، و لم يفتّر عن تحريه، و لم يرجع إلى المعصيه. و قوله: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ [الزخرف/ ٤٩].

و الْهُدَى مَخْتَصٌّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ. قال الأخفش (٢): و الواحد هُدْيَةٌ، قال: و يقال لِلْأَثْنَى هُدًى كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ، قال الله تعالى: فَإِنَّ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهُدَى

ص: ٨٣٩

١- الْآيَاتُ: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ.

٢- ليس هذا النقل فى معانى القرآن له.

[البقره / ١٩٦]، هَدِيًّا بَلَغَ الْكُعْبَةَ [المائدة / ٩٥]، وَ لَا الْهَدَىٰ وَ لَا الْقُلَائِدَ [المائدة / ٢]، وَ الْهَدَىٰ مَعَكُوفًا [الفتح / ٢٥].

و الْهَدِيَّةُ مَخْتَصَّةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدِي بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ.

قال تعالى: وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ [النمل / ٣٥]، بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ [النمل / ٣٦] وَ الْمِهْدَى الطَّبَقُ الَّذِي يَهْدَى عَلَيْهِ، وَ الْمِهْدَاءُ: مَنْ يَكْثُرُ إِهْدَاءَ الْهَدِيَّةِ، قال الشاعر:

٤٦٧- وَ إِنَّكَ مَهْدَاءُ الْخَنَا نَطْفَ الْحِشَا (١)

وَ الْمِهْدِيُّ يُقَالُ فِي الْهَدَى، وَ فِي الْعُرُوسِ يُقَالُ: هَدَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا، وَ مَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ وَ هَدِيَّةُ، أَى: طَرِيقَتَهُ، وَ فُلَانٌ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ: إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مَعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا، وَ تَهَادَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا مَشَتْ مَشَى الْهَدَى.

هرع

يُقَالُ هَرَعَ وَ أَهْرَعَ: سَاقَهُ سَوْقًا بَعْنَفٍ وَ تَخْوِيفٍ. قال الله تعالى: وَ جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ [هود / ٧٨] وَ هَرَعَ بِرَمْحِهِ فَتَهَرَعَ: إِذَا أَشْرَعَهُ سَرِيعًا، وَ الْهَرَعُ: السَّرِيعُ الْمَشَى وَ الْبِكَاءُ، قِيلَ: وَ الْهَرِيعُ وَ الْهَرَعَةُ: الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ.

هوت

قال تعالى: وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ [البقره / ١٠٢] قِيلَ: هُمَا الْمَلَكَانِ. وَ قال بعض المفسرين: هُمَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ (٢) مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ، وَ جَعَلَهُمَا نَصَبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ: الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَيْدٌ وَ عَمْرُو. وَ الْهَرْتُ: سَعَةُ الشُّدُقِ، يُقَالُ: فَرَسٌ هَرِيْتُ الشُّدُقِ، وَ أَصْلُهُ مِنْ: هَرَّتْ ثُوبُهُ: إِذَا مَرَّقَهُ، وَ يُقَالُ: الْهَرِيْتُ: الْمَرْأَةُ الْمَفْضَاهُ.

هرون

هَارُونُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، وَ لَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

هزز

الْهَزُّ: التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ، يُقَالُ: هَزَزْتُ الرَّمْحَ فَاهْتَزَّ وَ هَزَزْتُ فُلَانًا لِلْعَطَاءِ. قال تعالى: وَ هُزِّي

ص: ٨٤٠

١- البيت يروى: وَ إِنَّكَ مَهْدَاءُ الْخَنَا نَطْفَ النَّثَا *** شَدِيدُ السَّبَابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِبُهُ وَ هُوَ لِلْحَسِيلِ بْنِ عَرَفَةَ فِي الْبَيَانِ وَ التَّبْيِينِ ٢/٣٠٢، وَ الْحَيَوَانَ ٣/٤٩٤.

٢- وَ بِهَذَا قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، وَ كَذَا الْقُرْطُبِيُّ، حَيْثُ قَالَ: وَ ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ جَبْرِيْلَ وَ مِيكَائِيلَ بِالسَّحْرِ،

فنفى الله ذلك، و في الكلام تقديم و تأخير. التقدير : و ما كفر سليمان، و ما أنزل على الملكين، و لكنّ الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت و ماروت، فهاروت و ماروت بدل من الشياطين. و هذا أولى ما حملت عليه الآية. و لم يرتض الألوسى هذا، فقال : و ممّا يقضى منه العجب ما قاله القرطبي : إنّ هاروت و ماروت بدل من الشياطين. و أعجب من هذا قوله : و هذا أولى ما حملت عليه الآية. انظر : تفسير الرازي ٣ / ٢٣٠، و تفسير القرطبي ٢ / ٥٠، و روح المعاني ١ / ٣٤٢.

إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلِهِ [مريم / ٢٥]، فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ* [النمل / ١٠]، وَ اهْتَرَّ النَّبَاتُ : إِذَا تَحَرَّكَ لِنَصَارَتِهِ، قَالَ تَعَالَى : فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَ رَبَّتْ* [الحج / ٥] وَ اهْتَرَّ الْكُوكَبُ فِي انْقِضَاضِهِ، وَ سَيْفٌ هَزَّهَازٌ، وَ مَاءٌ هَزَّهَزٌ وَ رَجُلٌ هَزَّهَزٌ : خَفِيفٌ.

هزل

قال تعالى : إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ* وَ مَا هُوَ بِالْهَزْلِ [الطارق / ١٣-١٤] الْهَزْلُ : كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ، وَ لَا رِيْعَ تَشْبِيهَا بِالْهَزَالِ.

هزؤ

الْهُزْؤُ : مَزْحٌ فِي خَفِيهِ، وَ قَدْ يُقَالُ لَمَّا هُوَ كَالْمَزْحِ، فَمِمَّا قَصِدُ بِهِ الْمَزْحُ قَوْلُهُ : اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَ لَعِبًا [المائدة / ٥٨]، وَ إِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُؤًا [الجاثية / ٩]، وَ إِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا [الفرقان / ٤١]، وَ إِذَا رَأَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا [الأنبياء / ٣٦]، أَمْ تَتَّخِذُنَا هُزُؤًا [البقرة / ٦٧]، وَ لَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا [البقرة / ٢٣١]، فَقَدْ عَظُمَ تَبْكِيتُهُمْ، وَ نَبِهَ عَلَى خُبْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا، وَ الْوُقُوفَ عَلَى صَحَّتِهَا بِأَنَّهُمْ يَهْزِءُونَ بِهَا، يُقَالُ : هَزَيْتُ بِهِ، وَ اسْتَهْزَأْتُ، وَ الْاسْتَهْزَاءُ : ارْتِيَادُ الْهُزْؤِ وَ إِنْ كَانَ قَدْ يُعْتَبَرُ بِهِ عَنِ تَعَاطَى الْهُزْؤِ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ، وَ إِنْ كَانَ قَدْ يَجْرَى مَجْرَى الْإِجَابَةِ. قَالَ تَعَالَى : قُلْ أ بِإِلَهِهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ [التوبة / ٦٥]، وَ حَقَّاقٌ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ* [هود / ٨]، مَّا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ* [الحجر / ١١]، إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا [النساء / ١٤٠]، وَ لَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ* [الأنعام / ١٠] وَ الْاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ، كَمَا لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ الْهَلْهُوَ وَ اللَّعْبُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ. وَ قَوْلُهُ : اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يُمَدُّهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [البقرة / ١٥] أَيْ : يَجَازِيهِمْ جِزَاءَ الْهُزْؤِ.

وَ مَعْنَاهُ : أَنَّهُ أَمْهَلُهُمْ مَدَّةً ثُمَّ أَخَذَهُمْ مَغَافِصَهُ (١)، فَسَمِيَ إِمْهَالَهُ إِيَّاهُمْ اسْتَهْزَاءً مِنْ حَيْثُ إِهْمَ اغْتَرَّوْا بِهِ اغْتِرَّارَهُمْ بِالْهُزْؤِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالِاسْتِدْرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ*، أَوْ لِأَنَّهُمْ اسْتَهْزَءُوا وَعَرَفُوا ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَصَارَ كَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ : مَنْ خَدَعَكَ وَ فَطَنَتْ لَهُ وَ لَمْ تَعْرِفْهُ فَاحْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ.

وَ قَدْ رَوَى : [أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يَفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ [المطففين / ٣٤] (٢) وَ عَلَى هَذِهِ

ص: ٨٤١

١- غافص الرجل مغافصه و غفاصا: أخذته على غزه بمساءه. اللسان (غفص).

٢- عن ابن عباس في قوله تعالى: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ، يَفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ فِي جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُقَالُ

الوجه قوله عز وجل: سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [التوبة / ٧٩].

هزم

أصل الهزم: غمز الشيء اليابس حتى ينحطم، كَهَزَمِ الشَّنَّ، وَهَزَمَ القَنَاةَ وَالبَطِيخَ، وَ مِنْهُ: الهَزِيمَةُ لأنه كما يعبر عنه بذلك يعبر عنه بالحطم والكسر. قال تعالى: فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ [البقره / ٢٥١]، جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ [ص / ١١] وَأَصَابَتْهُ هَازِمَةٌ الدَّهْرِ. أَيْ: كَاسَرَهُ كَقَوْلِهِمْ: فَاقَرَهُ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ: تَكَسَّرَ صَوْتُهُ، وَ الْمَهْزَامُ: عَوْدٌ يَجْعَلُ الصَّبِيَانَ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْعَبُونَ بِهِ، كَأَنَّهُمْ يَهْزِمُونَ بِهِ الصَّبِيَانَ. وَيَقُولُونَ لِلرَّجْلِ الطَّبَعِ: هَزَمَ وَاهْتَرَمَ.

هشش

الهشش: يقارب الهز في التحريك، ويقع على الشيء اللين كهشش الورق، أي: خبطه بالعصا.

قال تعالى: وَ أَهْشُ بِهَا عَلَيَّ غَنَمِي [طه / ١٨] وَ هَشَّ الرُّغَيْفُ فِي التَّنُّورِ يَهْشُ، وَ نَاقَهُ هَشُوشٌ: لَيْنُهُ غَزِيرُهُ اللَّبَنِ، وَ فَرَسٌ هَشُوشٌ (١): ضِدُّ الصَّلُودِ، وَ الصَّلُودُ: الَّذِي لَا يَكَادُ يَعْزُقُ.

وَ رَجُلٌ هَشٌّ وَجْهٌ: طَلِقَ المَحْيَا، وَ قَدْ هَشَّشْتُ، وَ هَشَّ لِلْمَعْرُوفِ يَهْشُ، وَ فُلَانٌ ذُو هَشَاشٍ.

هشم

الهشم: كسر الشيء الرخو كالنبات. قال تعالى: فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ [الكهف / ٤٥]، فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ [القمر / ٣١] يُقَالُ: هَشِمَ عَظْمَهُ، وَ مِنْهُ: هَشَمْتُ الخَبْزَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٦٨- عمرو العلاء هشم الثريد لقومه *** و رجال مكه مستنون عجاف (٢)

وَ الْهَاشِمَةُ: الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ، وَ اهْتَشَمَ كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ: إِذَا احْتَلَبَهُ وَ يُقَالُ: تَهَشَّمَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ: تَعَطَّفَ.

هضم

الهضم: شدخ ما فيه رخاوه، يقال: هَضَمْتُهُ فَأَنْهَضَمَ، وَ ذَلِكَ كَالْقَصْبَةِ الْمَهْضُومَةِ الَّتِي يَزْمُرُ بِهَا، وَ مَزْمَارٌ مُهْضَمٌ. قَالَ تَعَالَى: وَ نَخْلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ [الشعراء / ١٤٨] أَيْ: دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ كَأَنَّمَا شَدَخَ، وَ الْهَاضُومُ: مَا يَهْضِمُ الطَّعَامَ وَ بَطْنٌ هَضُومٌ، وَ كَشْحٌ مَهْضَمٌ وَ امْرَأَةٌ هَضِيمَةٌ الكَشْحِينَ، وَ اسْتَعِيرَ الْهَضْمُ لِلظُّلْمِ. قَالَ تَعَالَى: فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَ لَا هَضْمًا [طه / ١١٢].

ص: ٨٤٢

١- الفرس الهش: خلاف الصلود، و فرس هش: كثير العرق. الصحاح (هش).

٢- البيت لابنه هاشم بن عبد مناف، و قيل: للمطروود الخزاعي. و هو في اللسان (هشم)، و تهذيب اللغة ٩٥ / ٦.

هَطَعَ الرجل ببصره : إذا صَوَّبَهُ، و بعير مُهْطَعٌ : إذا صَوَّبَ عنقه.

قال تعالى : مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَزِدُّهُمْ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ [إبراهيم / ٤٣]، مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ [القمر / ٨].

هلال

الهِمَالُ : القمر في أوَّل ليله و الثانيه، ثم يقال له القمر، و لا يقال : له هِمَالٌ، و جمعه : أَهْلَةٌ، قال الله تعالى : يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ [البقره / ١٨٩] و قد كانوا سألوه عن علَّة تَهَلُّهِ و تَغْيِرِهِ. و شبه به في الهيئه السِّنَانِ الذي يصاد به و له شعبتان كرمي الهلال، و ضرب من الحيات، و الماء المستدير القليل في أسفل الرَكِي، و طرف الرِّحَا، فيقال لكل واحد منهما : هِمَالٌ، و أَهْلُ الهلال : رؤى، و استَهَلَّ : طلب رؤيته.

ثم قد يعبر عن الإِهْمَالِ بِالْأَسْتِهْمَالِ نحو : الإِجَابَه و الاستِجَابَه، و الإِهْمَالُ : رفع الصَّوت عند رؤيه الهلال، ثم استعمل لكل صوت، و به شبه إِهْمَالُ الصَّبِيِّ، و قوله : وَ مَا أَهْلٌ بِهِ لَعْنِ اللَّهِ [البقره / ١٧٣] أى : ما ذكر عليه غير اسم الله، و هو ما كان يذبح لأجل الأصنام، و قيل : الإِهْمَالُ وَ التَّهَلُّلُ : أن يقول لا إله إلا الله، و من هذه الجملة رَكِبَتْ هذه اللفظه كقولهم : التَّبَسُّمُ وَ البَسْمَلَةُ (١)، و التَّحَوُّقُ وَ الحَوْقَلَةُ إذا قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*، و لا حول و لا قوه إلا بالله، و منه الإِهْمَالُ بِالْحَجِّ، و تَهَلَّلَ السَّيِّحَابُ ببرقه : تاللاً، و يشبهه في ذلك بالهلال، و ثوب مُهَلَّلٌ : سخيَّف النَّسِجَ، و منه شعر مُهَلَّلٌ.

هَلٌ : حرف استخبار، إما على سبيل الاستفهام، و ذلك لا يكون من الله عزَّ و جلَّ : قال تعالى : قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا [الأنعام / ١٤٨] و إمَّا على التقرير تنبيها، أو تبكيثا، أو نفيًا. نحو : هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا [مريم / ٩٨]. و قوله : هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا [مريم / ٦٥]، فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [الملك / ٣] كل ذلك تنبيه على النفي.

و قوله تعالى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ [البقره / ٢١٠]، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ [النحل / ٣٣]، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ* [الزخرف / ٦٦]، هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* [سبأ / ٣٣]، هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ [الأنبياء / ٣] قيل : ذلك تنبيه على قدره الله، و تخويف من سطوته.

هلاك

الْهَلَاكُ عَلَى ثَلَاثَةِ (٢) أَوْجِهٍ :

ص : ٨٤٣

١- و هذا يسمّى في اللغة النحت. انظر الصحابي ص ٤٦١، و المزهري ١ / ٤٨٢.

٢- في المطبوعه : ذكر أن الهلاك على ثلاثة أوجه، ثم عدّها أربعة، و تبعه في ذلك الفيروز آبادي في البصائر. لكن

افتقاد الشىء عنك، و هو عند غيرك موجود كقوله تعالى: هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ [الحاقه / ٢٩].

- و هَلَاكَ الشىء باستحاله و فساد كقوله: وَ يُهْلِكُ الْحَرْتِ وَ النَّسْلَ [البقره / ٢٠٥] و يقال: هَلَكَ الطعام.

و الثالث: الموت كقوله: إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ [النساء / ١٧٦] و قال تعالى مخبرا عن الكفار: وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ [الجاثيه / ٢٤].

و لم يذكر الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذمّ إلّا فى هذا الموضع، و فى قوله: وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا [غافر / ٣٤]، و ذلك لفائده يختصّ ذكرها بما بعد هذا الكتاب.

و الرابع: بطلان الشىء من العالم و عدمه رأسا، و ذلك المسمّى فناء المشار إليه بقوله: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [القصص / ٨٨] و يقال للعذاب و الخوف و الفقر: الْهَلَاكُ، و على هذا قوله: وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ [الأنعام / ٢٦]، وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ * [مريم / ٧٤]، وَ كَمْ مِنْ قَوْمٍ أَهْلَكْنَا * [الأعراف / ٤]، فَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ أَهْلَكْنَا * [الحج / ٤٥]، أَ فَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ [الأعراف / ١٧٣]، أَ تُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ * [الأعراف / ١٥٥]. و قوله: فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ [الأحقاف / ٣٥] هو الهلاك الأكبر الذى دلّ النبى (صلى الله عليه و سلم آله) بقوله: «لا شرّ كشرّ بعده النار» (١)، و قوله تعالى: مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ [النمل / ٤٩].

و الْهَلُوكُ بِالضَّمِّ: الْهَلَاكُ، وَ التَّهْلُكَةُ: مَا يُوْدَى إِلَى الْهَلَاكِ، قَالَ تَعَالَى: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [البقره / ١٩٥] و امرأه هَلُوكٌ: كَأَنَّهَا تَتَهَالَكُ فِي مَشِيهَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٦٩- مريضات أو بات التهادى كأنما *** تخاف على أحشائها أن تقطعا (٢)

و كُنِيَ بِالْهَلُوكِ عَنِ الْفَاجِرِ لِمَا لِيَهَا، وَ الْهَيْالِكِيُّ: كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيلَةِ هَالِكِ، فَسَمِيَ كُلَّ حَدَادٍ هَالِكِيًا، وَ الْهَلُوكُ: الشىء الْهَالِكُ.

هلم

هَلُمَّ دَعَاءٌ إِلَى الشىء، و فيه قولان:

ص: ٨٤٤

- ١- لم أجده، و قد تقدّم ص ٣٠٠.
- ٢- البيت لمسلم بن الوليد فى الحماسه البصريه ٢ / ٢٢٠، و الحيوان ٤ / ٢٥٩. البيت نسبه المؤلف فى المحاضرات للسعيد، و بعده: تسبب انسياب الأيم أخضره الندى *** يرفع من أطرافه ما ترفعا انظر: محاضرات الأدباء ٢ / ١٣٩، و الحيوان للجاحظ ٤ / ٢٥٩، و عمده الحفاظ (هلك)، و تفسير الراغب ورقه ١٢٩.

أحدهما : أَنْ أصله هَا لَمْ (١). من : قولهم : لممت الشىء . أى : أصلحته، فحذف ألفها ف قيل : هلم.

و قيل أصله هل أم (٢)، كأنه قيل : هل لك فى كذا أمه. أى : قصده، فركبا. قال عزّ وجلّ : وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا [الأحزاب / ١٨]، فمنهم من تركه على حالته فى التشبيه و الجمع، و به ورد القرآن، و منهم من قال : هَلُمَّ، و هَلُمَّوا، و هَلُمَّى، و هَلُمَّنَ (٣).

همم

الهُمُّ الحَزْنُ الذى يذيب الإنسان. يقال : هَمَمْتُ الشَّحْمَ فَانْهَمَّ، و الهُمُّ : ما هممت به فى نفسك، و هو الأصل، و لذا قال الشاعر :

٤٧٠- و همك ما لم تمضه لك منصب (٤)

قال الله تعالى : إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا [المائدة / ١١]، وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا [يوسف / ٢٤]، إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ [آل عمران / ١٢٢]، لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ [النساء / ١١٣]، وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا [التوبة / ٧٤]، وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ [التوبة / ١٣]، وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ [غافر / ٥] وَ أَهَمَّنِي كَذَا. أى : حملنى على أن أهّم به.

قال الله تعالى : وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ [آل عمران / ١٥٤] و يقال : هذا رجل هُمَّكَ من رجل (٥)، و هَمَّتَكَ من رجل، كما تقول : ناهيك من رجل. و الهَوَامُّ : حشرات الأرض، و رجل هُمٌّ، و امرأه هَمَّة. أى : كبير، قد هَمَّه العمر. أى : أذابه.

همد

يقال : هَمَيْدَتِ النَّارُ : طفئت، و منه : أرض هَامَيْدَةٌ : لا نبات فيها، و نبات هَامَيْدٌ : يابس. قال تعالى : وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً [الحج / ٥] و الإِهْمَادُ : الإقامه بالمكان كأنه صار ذا هَمَدٍ، و قيل : الإِهْمَادُ السَّرْع، فإن يكن ذلك صحيحا فهو كالإشكاء فى كونه تاره لإزاله الشكوى، و تاره لإثبات الشكوى.

همر

الهُمْرُ : صبّ الدَّمع و الماء، يقال : هَمَرَهُ فَانْهَمَرَ. قال تعالى : فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ [القمر / ١١] وَ هَمَرَ ما فى الضَّرع : حلبه كله، و هَمَرَ الرجل فى الكلام، و فلان يُهَامِرُ

ص: ٨٤٥

- ١- و هذا قول الخليل.
- ٢- و هذا مذهب الفراء. انظر : اللسان (هلم).
- ٣- قال سيبويه : هلم فى لغه أهل الحجاز يكون للواحد، و الاثنين، و الجمع، و الذكر، و الأنثى بلفظ واحد. و أهل نجد يصرفونها. اللسان : هلم، و العين ٥٦ / ٤.

- ٤- العجز فى الدر المصون ٣ / ٣٨٢، و عمده الحفظ (همّ) دون نسبة، و هو لحذيفه بن أنس الهذلى، و شرطه : [و كان لهم فى أهل نعمان بغيه] و قيل : هو لساعده بن جؤيه الهذلى. انظر شرح أشعار الهذليين ٢ / ٥٥٩.
- ٥- انظر : المجلد ٤ / ٨٩٢.

الشيء أي : يجرفه، و منه : هَمَرَ له من ماله : أعطاه، و الهَمِيرَةُ : العجوز.

همز

الهُمَزُ كالعصر. يقال : هَمَزْتُ الشيء في كَفَى، و منه : الهُمَزُ في الحرف، و هَمَزُ الإنسان : اغتيابه.

قال تعالى : هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ [القلم / ١١] يقال : رجل هَامِزٌ، و هَمَّازٌ، و هَمَزَةٌ.

قال تعالى : وَيَلُّ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لُّمَزَةٍ [الهمزة / ١] و قال الشاعر :

٤٧١- و إن اغتیب فأتت الهمزة اللزمة (١)

و قال تعالى : وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ [المؤمنون / ٩٧].

همس

الهُمْسُ : الصوت الخفي، و هَمَسُ الأقدام : أخفى ما يكون من صوتها. قال تعالى : فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا [طه / ١٠٨].

هنا

هِنَا يقع إشاره إلى الزمان، و المكان القريب، و المكان أملك به، يقال : هُنَا، و هُنَاكَ، و هُنَالِكَ، كقولك : ذَا، و ذَاكَ، و ذلك. قال الله تعالى : جُنِدٌ مَّا هُنَالِكَ [ص / ١١]، إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ [المائدة / ٢٤]، هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ [يونس / ٣٠]، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ [الأحزاب / ١١]، هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ [الكهف / ٤٤]، فَعَلَبُوا هُنَالِكَ [الأعراف / ١١٩].

هن

هَنْ : كناية عن الفرج و غيره مما يستقبح ذكره، و في فلان هَنَاتٌ. أي : خصال سوء، و على هذا ما روى : «سيكون هَنَاتٌ» (٢)، قال تعالى : إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ [المائدة / ٢٤].

هنا

الهُنَى ءُ : كل ما لا يلحق فيه مشقه، و لا يعقب و خامه. و أصله في الطعام يقال : هَنِىَ الطعام فهو هَنِىءٌ.

قال عز و جل : فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا [النساء / ٤]، كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ [الحاقة / ٢٤]، كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* [المرسلات / ٤٣]، و الهِنَاءُ : ضرب من القطران، يقال : هَنَأْتُ الإبل، فهي مَهْنُوءَةٌ.

هود

الهُوْدُ : الرجوع برفق، و منه : التَّهْوِيدُ، و هو

- ١- العجز لزياده الأعجم، و صدره : تدلى بوذى إذا لاقيتنى كذبا و هو فى مجاز القرآن ٣١١ / ٢، و تفسير الطبرى ١٦١ / ٣٠، و تفسير القرطبى ١٨٢ / ٢٠، و اللسان (همز).
- ٢- عن عرفجه بن أسعد أنه قال : سمعت رسول الله (صلّى الله عليه و سلم آله) يقول : «إنه ستكون هنات و هنات، فمن أراد أن يفرّق أمر هذه الأمة و هم جميع فاضربوه بالسيف، كائنا من كان» أخرجه أحمد ٢٤ / ٢، و مسلم فى الإمارة رقم ٥٩.

مشى كالدَّيْبِ، و صار الْهُودُ فِي التَّعَارِفِ التَّوْبَهُ.

قال تعالى: **إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ [الأعراف/ ١٥٦]** أى: تبنا، قال بعضهم: يَهُودُ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ: هُدْنَا إِلَيْكَ، وَ كَانَ اسْمُ مَدْحٍ، ثُمَّ صَارَ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ لَازِمًا لَهُمْ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَدْحِ، كَمَا أَنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ* [الصف/ ١٤] ثُمَّ صَارَ لَازِمًا لَهُمْ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ. وَ يُقَالُ: هَادَ فُلَانٌ: إِذَا تَحَرَّى طَرِيقَهُ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا وَ الدِّينَ هَادُوا* [البقره/ ٦٢] وَ الاسْمُ الْعِلْمُ قَدْ يَتَصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى مَا يَتَعَاطَاهُ الْمَسْمُومُ بِهِ. أَيْ: الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَشْتَقُّ مِنْهُ. نَحْوُ: قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَ فُلَانٌ، وَ تَطَفَّلَ: إِذَا فَعَلَ فَعَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْجُورِ، وَ فَعَلَ طِفِيلٌ فِي إِتْيَانِ الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ، وَ تَهَوَّدَ فِي مَشِيهِ: إِذَا مَشَى مَشْيًا رَفِيقًا تَشْبِيهًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، وَ كَذَا: هَوَّدَ الرَّائِضُ الدَّابَّةَ: سَيَّرَهَا بِرَفْقٍ، وَ هُوْدُ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ. أَيْ: تَائِبٌ وَ هُوَ اسْمُ نَبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

هار

يُقَالُ: هَيَّارَ الْبِنَاءِ، وَ تَهَوَّرَ: إِذَا سَقَطَ نَحْوُ: انْهَارَ. قَالَ تَعَالَى: عَلِيٌّ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ [التوبه/ ١٠٩] وَ قُرِئَ: (هَائِرٌ) (١). يُقَالُ: بَثْرَ هَائِرٌ، وَ هَارٌ، وَ هَارٌ، وَ مُهَارٌ، وَ يُقَالُ: انْهَارَ فُلَانٌ: إِذَا سَقَطَ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ، وَ رَجُلٌ هَارٍ وَ هَائِرٌ: ضَعِيفٌ فِي أَمْرِهِ تَشْبِيهًا بِالْبَثْرِ الْهَائِرِ، وَ تَهَوَّرَ اللَّيْلُ: اشْتَدَّ ظِلَامُهُ، وَ تَهَوَّرَ الشِّتَاءُ: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ، وَ قِيلَ: تَهَيَّرَ، وَ قِيلَ: تَهَيَّرَهُ فَهَذَا مِنَ الْيَاءِ، وَ لَوْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ لَقِيلَ تَهَوَّرَهُ.

هيت

هَيْتٌ: قَرِيبٌ مِنْ هَلَمٍّ، وَ قُرِئَ: هَيْتُ لَكَ (٢): أَيْ: تَهَيَّأْتُ لَكَ، وَ يُقَالُ: هَيْتَ بِهِ وَ تَهَيَّئْتُ: إِذَا قَالَتْ: هَيْتَ لَكَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ قَالَتْ هَيْتَ لَكَ [يوسف/ ٢٣].

يُقَالُ: هَاتِ، وَ هَاتِيَا، وَ هَاتُوا. قَالَ تَعَالَى: قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ* [البقره/ ١١١] قَالَ الْفَرَّاءُ: لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ هَاتِيَتْ، وَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي أَلْسِنِ الْحَيْرَةِ (٣)، قَالَ: وَ لَا يُقَالُ لَا تَهَاتُ. وَ قَالَ الْخَلِيلُ (٤): الْمُهَاتَاةُ وَ الْهَاتَاءُ مُصْدَرُ هَاتِ.

هيات

هَيَّاتَ كَلِمَةً تَسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: هَيَّاتَ هَيَّاتًا، وَ هَيَّاتًا، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

ص: ٨٤٧

١- وَ هِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ.

٢- وَ بِهَا قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ. الْإِتْحَافُ ص ٢٦٣.

٣- انْظُرْ: اللَّسَانَ (هَيْتَ).

٤- الْعَيْنُ ٨٠ / ٤.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [المؤمنون / ٣٦] قال الزجاج : البعد لما توعدون (١)، و قال غيره : غلط الزجاج و استهواه اللام، فإن تقديره بعد الأمر و الوعد لما توعدون. أى : لأجله، و فى ذلك لغات : هَيْهَاتَ و هَيْهَاتِ و هَيْهَاتًا و هَيْهَاتًا و هَيْهَاتِ (٢) : هَيْهَاتَ بالكسر، جمع هَيْهَاتَ بالفتح.

هاج

يقال : هَاجَ البقل يَهِيحُ : اصفرَّ و طاب، قال عزَّ و جلَّ : ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا * [الزمر / ٢١] و أَهْيَجَتِ الأَرْضُ : صار فيها كذلك، و هَاجَ الدَّمُ و الفحل هَيَجًا و هَيَاجًا، و هَيَجَتِ الشَّرُّ و الحرب، و الهَيَجَاءُ : الحرب و قد يقصر، و هَيَجَتُ البعيرَ : أَنْزَلْتُهُ.

هيم

يقال : رجل هَيْمَانٌ، و هَائِمٌ : شديد العطش، و هَامَ على وجهه : ذهب، و جمعه : هَيْمٌ، قال تعالى : فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ [الواقعه / ٥٥] و الهَيْيَامُ : داء يأخذ الإبل من العطش، و يضرب به المثل فيمن اشتدَّ به العشق، قال : أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ [الشعراء / ٢٢٥] أى : فى كلِّ نوع من الكلام يغفلون فى المدح و الذمِّ، و سائر الأنواع المختلفة، و منه : الهَيَائِمُ على وجهه المخالف للقصص الذاهب على وجهه، و هَيَامٌ : ذهب فى الأرض، و اشتدَّ عشقه، و عطش، و الهَيْمُ : الإبل العطاش، و كذلك الرمال تتلع الماء، و الهَيْيَامُ من الرمل : اليابس، كأنَّ به عطشا.

هان

الهَوَانُ على وجهين :

أحدهما : تذلل الإنسان فى نفسه لما لا يلحق به غضاظه، فيمدح به نحو قوله : وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا [الفرقان / ٦٣] و نحو ما روى عن النبىِّ (صلى الله عليه و سلم آله) : «المؤمن هَيِّنٌ لَيْنٌ» (٣).

الثانى : أن يكون من جهه متسلط مستخفَّ به

ص : ٨٤٨

١- عبارته الزَّجَاجُ : فمن قال : هيهات ما قلت، فمعناه : البعد ما قلت، و من قال : هيهات لما قلت، فمعناه : البعد لقولك. و بهذا يظهر تصرف المؤلف بالعباره. انظر : معانى القرآنى للزجاج ١٣ / ٤.

٢- هو أبو على الفارسى، و عبارته : ألا ترى أن من فتح هيهات فى الواحد قال فى جمعه : هيهات فكسر، فجعله فى كسر التاء فى جمعه بمنزله ما كان الواحد منه منصوبا. المسائل الحلييات ص ٣٠٩.

٣- عن مكحول مرسلا قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف، إن قيد انقاد، و إن أنيخ على صخره استناخ». أخرجه ابن المبارك فى الزهد ص ١٣٠، و البغوى فى شرح السنه ٨٦ / ١٣، و أحمد فى الزهد ص ٤٦٣ من قول مكحول، و مثله أبو نعيم فى الحليه ١٨٠ / ٥. و قال العجلونى : أخرجه البيهقى و القضاعى و العسكرى عن ابن عمر مرفوعا. انظر : كشف الخفاء ٢ / ٢٩٠.

فِيذَمُّ بِهِ. وَ عَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ * [الأنعام / ٩٣]، فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ [فصلت / ١٧]، وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ * [البقره / ٩٠]، وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ [آل عمران / ١٧٨]، فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ [الحج / ٥٧]، وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ [الحج / ١٨] وَ يُقَالُ: هَانَ الْأَمْرُ عَلَى فُلَانٍ: سَهَلَ.

قال الله تعالى: هَيَّوْ عَلَيَّ هَيِّنٌ * [مريم / ٢١]، وَ هَيَّوْ أَهْرُونَ عَلَيْهِ [الروم / ٢٧]، وَ تَحَسَّبُ بُونَهُ هَيِّنًا [النور / ١٥] وَ الْهَيَّوُونَ: فَاعُولٌ مِنَ الْهُونِ، وَ لَا يُقَالُ هَارُونَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَاعِلٌ.

هوى

الهُوَى: مِيلَ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ. وَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ الْمَائِلَةِ إِلَى الشَّهْوَةِ، وَ قِيلَ: سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ دَاهِيَةٍ، وَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْهَوَايَةِ، وَ الْهُوَى: سَقُوطٌ مِنْ عُلُوِّ إِلَى سَفَلٍ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ [القارعه / ٩] قِيلَ: هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: هَوَتْ أُمُّهُ أَيْ: ثَكَلَتْ. وَ قِيلَ: مَعْنَاهُ مَقْرَهَ النَّارِ، وَ الْهَوَاوِيَةُ: هِيَ النَّارُ، وَ قِيلَ: وَ أَفْجَدَتْهُمْ هَوَاءٌ [إبراهيم / ٤٣] أَيْ: خَالِيَهُ كَقَوْلِهِ: وَ أَضْيَبِحَ فُوَادُ أُمَّ مُوسَى [القصاص / ١٠] وَ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ اتِّبَاعِ الْهُوَى، فَقَالَ تَعَالَى: أَفْرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاءَهُ [الجاثية / ٢٣]، وَ لَا تَتَّبِعِ الْهُوَى [ص / ٢٦]، وَ اتَّبِعْ هَوَاءَهُ * [الأعراف / ١٧٦] وَ قَوْلُهُ: وَ لَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ * [البقره / ١٢٠] فَإِنَّمَا قَالَهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ هَوَى غَيْرَ هَوَى الْآخِرِ، ثُمَّ هَوَى كُلُّ وَاحِدٍ لَا يَتَنَاهَى، فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ نَهَاهِ الضَّلَالِ وَ الْحَيْرَةِ، وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [الجاثية / ١٨]، كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ [الأنعام / ٧١] أَيْ: حَمَلْتَهُ عَلَى اتِّبَاعِ الْهُوَى. وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا [المائدة / ٧٧]، قُلْ لَا اتَّبِعْ أَهْوَاءَ كُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ [الأنعام / ٥٦]، وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ [الشورى / ١٥]، وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاءَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ [القصاص / ٥٠] وَ الْهُوَى: ذَهَابٌ فِي انْحِدَارٍ، وَ الْهُوَى: ذَهَابٌ فِي ارْتِفَاعٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٧٢- يَهْوِي مَحَارِمَهَا هَوَى الْأَجْدَلِ (١)

وَ الْهَوَاءُ: مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ، وَ قَدْ حَمَلَ

ص: ٨٤٩

١- العجز في البصائر ٥ / ٣٦٠ دون نسبه من المحقق، و أساس البلاغه (هوى)، دون نسبه أيضا. و شطره الأول: و إذا رميت به الفجاج رأيته و هو لأبى كبير الهدلى، فى ديوان الهدليين ٢ / ٩٤، و المجمل ٤ / ٨٩٣. [استدراك].

على ذلك قوله : وَ أَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ [إبراهيم / ٤٣] إذ هي بمنزلة الهواء في الخلاء. و رأيتهم يتهاوون في المَهْوَاهِ أى : يتساقطون بعضهم في أثر بعض، وَ أَهْوَاهُ، أى : رفعه في الهواء و أسقطه، قال تعالى : وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى [النجم / ٥٣].

هيا

الْهَيْئَةُ : الحالة التي يكون عليها الشيء، محسوسه كانت أو معقوله، لكن في المحسوس أكثر.

قال تعالى : أَنَّى أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ [آل عمران / ٤٩]، وَ الْمُهَيَّأَةُ : ما يَتَهَيَّأُ القوم له فيتراضون عليه على وجه التخمين، قال تعالى : وَ هَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا [الكهف / ١٠]، وَ يَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا [الكهف / ١٦] و قيل : هَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا. بمعنى : إِيَّاكَ، قال الشاعر :

٤٧٣- هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَ حَوَاءَ الْعِنُقِ (١)

ها

هَيَّاَ لِلتَّبْيِيهِ فِي قَوْلِهِمْ : هَذَا وَ هَذِهِ، وَ قَدْ رَكِبَ مَعَ ذَا وَ ذِهِ وَ أَوْلَاءَ حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلِهِ حَرْفٌ مِنْهَا، وَ (هَا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : هَا أَنْتُمْ * [آل عمران / ٦٦] اسْتِفْهَامٌ، قَالَ تَعَالَى : هَا أَنْتُمْ هَوْلًا [حَاجَجْتُمْ] [آل عمران / ٦٦]، هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ [آل عمران / ١١٩]، هَوْلًا [جَادَلْتُمْ] [النساء / ١٠٩]، ثُمَّ أَنْتُمْ هَوْلًا تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ [البقره / ٨٥]، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ [النساء / ١٤٣].

و «ها» كلمه (٢) في معنى الأخذ، و هو نقيض : هات. أى : أعط، يقال : هَاؤُمُ، وَ هَاؤُمَا، وَ هَاؤُمُوا، وَ فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : هَاءٌ، وَ هَاءٌ، وَ هَاءُوَا، وَ هَائِي، وَ هَانٌ، نَحْوُ : خَفَنَ وَ قِيلَ : هَاكَ، ثُمَّ يَثْنِي الْكَافَ وَ يَجْمَعُ وَ يُؤنث قال تعالى : هَاؤُمُ اقْرَؤْا كِتَابِيَه [الحاقه / ١٩] و قيل : هذه أسماء الأفعال، يقال : هَاءٌ يَهَاءُ نَحْوُ : خَافَ يَخَافُ (٣)، و قيل :

ص : ٨٥٠

١- في اللسان : يا خال هلا قلت إذا أعطيتها *** هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَ حَوَاءَ الْعِنُقِ أَعْطَيْتِيهَا فَانِيَا أَضْرَاسَهَا *** لو تعلق البيض به لم ينفلق و لم ينسبهما.

٢- قال الأزهرى : و العرب تقول أيضا : ها، إذا أجابوا داعيا، يصلون الهاء بألف تطويلا للصوت. انظر : تهذيب اللغة ٦ / ٤٨٥.

٣- قال ابن جنى : و فيها لغة رابعه، و هي قولك للرجل : ها بوزن هع، و للمرأه هائي، بوزن هاعى، و للاثنين و الاثنتين : هاء، بوزن هاعا، و للمذكرين : هاءوا، بوزن : هاعوا، و للنساء : هان، بوزن هعن، فهذه اللغة تتصرف تصرف خف، و خافي، و خافا، و خافوا، و خفن، و هي لغة مع ما ذكرناه قبله. انظر : سر صناعه الإعراب ١ / ٣١٩.

هَاءِ يُّهَائِي، مثل : نادى ينادى، وقيل : إِهَاءٌ نحو : إِيخَالٌ.

هُوَ (١) : كناية عن اسم مذكّر، والأصل : الهاء، والواو زائده صله للضمير، وتقويه له، لأنها الهاء التي فى : ضربته، و منهم من يقول : هُوَ مَثْقَلٌ، و من العرب من يخفّف و يسكّن، فيقال : هُوَ.

تمّ كتاب الهاء

ص: ٨٥١

١- هذا الفصل زياده فى نسخه المحموديه رقم (٢١٨).

وبل

الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ: المطر الثقيل القطار. قال تعالى: فَأَصَابَهُ وَابِلٌ [البقره/ ٢٦٤]، كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ [البقره/ ٢٦٥] و لمراعاه الثقل قيل للأمر الذى يخاف ضرره: وَبَالٌ. قال تعالى: فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ [التغابن/ ٥]، و يقال طعام وَبِيلٌ، و كلاً وَبِيْلٌ: يخاف وباله. قال تعالى: فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً [المزمل/ ١٦].

وبر

الْوَبْرُ معروف، و جمعه: أَوْبِيَارٌ. قال تعالى: وَمِنْ أَصْوَابِهِمْ وَأَوْبَارِهَا [النحل/ ٨٠] وقيل: سَكَانِ الْوَبْرِ لِمَنْ بِيوتهم من الوبر، و بنات أَوْبَرٍ لِلكُمْ ء الصَّغَارِ التى عليها مثل الوبر، و وَبَّرَتِ الْأَرْبُ: غَطَّتْ بِالْوَبْرِ الذى على زمعاتها (١) أثرها، و وَبَّرَ الرَّجُلُ فى منزله: أقام فيه تشبيها بالوبر الملقى، نحو: تَلَبَّدَ بِمَكَانٍ كَذَا: ثبت فيه ثبوت اللَّبْدِ، و وبار قيل: أرض كانت لعاد.

وبق

وَبَقٌ: إذا تَشَبَّطَ فِهْلَكَ، وَبَقًا و مَوْبِقًا. قال تعالى: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا [الكهف/ ٥٢] و أَوْبَقَهُ كَذَا. قال تعالى: أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا [الشورى/ ٣٤].

وتن

الْوَتِينُ: عرق يسقى الكبد، و إذا انقطع مات صاحبه. قال تعالى: ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ [الحاقه/ ٤٦] و الْمَوْتُونُ: المقطوع الوتين، و الْمَوَاتِنَةُ: أن يقرب منه قربا كقرب الوتين، و كأنه أشار إلى نحو ما دلّ عليه قوله تعالى: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق/ ١٦] و اسْتَوْتَنَ الْإِبِلُ: إذا غَلِظَ وَتَيْنُهَا مِنَ السَّمَنِ.

ص: ٨٥٢

١- الزمعه: الشعره المدلّاه فى مؤخر رجل الشاه و الظبى و الأرنب، و الجمع: زمع و زماع، مثل: ثمره و ثمر و ثمار. اللسان (زمع).

وتد

الْوَتْدُ وَالْوَتْدُ، وَقَدْ وَتَدْتُهُ أَيْدُهُ وَتَدًّا. قَالَ تَعَالَى: وَالْجِبَالُ أَوْتَادُ [النبا/ ٧] وَكَيْفِيهِ كَوْنُ الْجِبَالِ أَوْتَادًا يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ يَسْكُنُ التَّاءُ وَيَدْعَمُ فِي الدَّالِ فَيَصِيرُ وِدًّا، وَالْوَتْدَانُ مِنَ الْأَذْنِ تَشْبِيهَا بِالْوَتْدِ لِلتَّوْتِ فِيهِمَا.

وتر

الْوَتْرُ فِي الْعَدَدِ خِلَافَ الشَّفْعِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ: وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ [الفجر/ ٣] (١) وَأَوْتَرْتُ فِي الصَّلَاةِ. وَالْوَتْرُ وَالْوَتْرُ، وَالرَّهْ: الدَّحْلُ، وَقَدْ وَتَرْتُهُ: إِذَا أَصَبْتَهُ بِمَكْرُوهِهِ.

قَالَ تَعَالَى: وَلَنْ يَبْرُكَنَّ أَعْمَالُكُمْ [محمد/ ٣٥]. وَالتَّوَاتُرُ: تَتَابَعُ الشَّيْءِ وَتَرًا وَفِرَادَى، وَجَاءُوا تَتْرَى قَالَ تَعَالَى: ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا [المؤمنون/ ٤٤] وَلَا وَتِيرَهُ فِي كَذَا، وَلَا غَمِيرَهُ، وَلَا غَيْرَ، وَالْوَتِيرَةُ: السَّجِيَّةُ مِنَ التَّوَاتُرِ، وَقِيلَ لِلْحَلْقَةِ الَّتِي يَتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّمَى: الْوَتِيرَةُ، وَكَذَلِكَ لِلْأَرْضِ الْمُنْقَادَةِ، وَالْوَتِيرَةُ: الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمُنْخَرِينَ.

وثق

وَوَثَّقْتُ بِهِ أَثِقْتُ ثِقَةً: سَكَنْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ، وَأَوْثَقْتُهُ: شَدَدْتُهُ، وَالْوَثَاقُ وَالْوَثَاقُ: اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ، وَالْوُثْقَى: تَأْنِيثُ الْأَوْثَقِ. قَالَ تَعَالَى: وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ [الفجر/ ٢٦]، حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ [محمد/ ٤]

وَالْمِيثَاقُ: عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بِيَمِينٍ وَعَهْدٌ، قَالَ: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ [آل عمران/ ٨١]، وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ [الأحزاب/ ٧]، وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا * [النساء/ ١٥٤] وَالْمَوْثِقُ الْأِسْمُ مِنْهُ. قَالَ: حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: مَوْثِقَهُمْ [يوسف/ ٤٦] (٢).

وَالْوُثْقَى قَرِيبُهُ مِنَ الْمَوْثِقِ، قَالَ: فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى * [البقرة/ ٢٥٦] وَقَالُوا رَجُلٌ ثِقَّةٌ، وَقَوْمٌ ثِقَّةٌ، وَيَسْتَعَارُ لِلْمَوْثِقِ بِهِ، وَنَاقَهُ مَوْثِقَهُ الْخَلْقِ: مُحْكَمَتُهُ.

وثن

الْوَثْنُ: وَاحِدُ الْأَوْثَانِ، وَهُوَ حِجَارَةٌ كَانَتْ تَعْبُدُ. قَالَ تَعَالَى: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا [العنكبوت/ ٢٥] وَقِيلَ: أَوْثَنْتُ فَلَانًا: أَجَزَلْتُ عَطِيَّتَهُ، وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا: أَكْثَرْتُ مِنْهُ.

وجب

الْوَجُوبُ: الثَّبُوتُ. وَالْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ:

١- وانظر : ماده (شفع).

٢- الآيه : قال : لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ، فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ : اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ.

الأول: في مقابله الممكن، و هو الحاصل الذي إذا قَدَّر كونه مرتفعا حصل منه محال. نحو: وجود الواحد مع وجود الاثنين، فإنه محال أن يرتفع الواحد مع حصول الاثنين.

الثاني: يقال في الذي إذا لم يفعل يستحقّ به اللوم، وذلك ضربان:

واجب من جهة العقل، كوجوب معرفه الوجدانيه، و معرفه النبوه.

و واجب من جهة الشرع كوجوب العبادات الموظفه. و وَجِبَتِ الشَّمْسُ: إذا غابت، كقولهم: سقطت و وقعت، و منه قوله تعالى: **فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا [الحج / ٣٦]** وَ وَجِبَ الْقَلْبُ وَجِيًّا.

كلّ ذلك اعتبار بتصوّر الوقوع فيه، و يقال في كلّ: أَوْجِبَ. و عبّر بالموجِبَات عن الكبائر التي أوجب الله عليها النار. و قال بعضهم: الواجب يقال على وجهين:

أحدهما: أن يراد به اللازم الوجود، فإنه لا يصحّ أن لا يكون موجودا، كقولنا في الله جلّ جلاله: واجب وجوده.

و الثاني: الواجب بمعنى أنّ حقّه أن يوجد.

و قول الفقهاء: الواجب: ما إذا لم يفعله يستحقّ العقاب (١)، و ذلك وصف له بشي ء عارض له لا بصفه لازمه له، و يجرى مجرى من يقول: الإنسان الذي إذا مشى مشى برجلين منتصب القامه.

وجد

الوجود أضرب: وجود بإحدى الحواسّ الخمس. نحو: وَجَدْتُ زيدا، و وَجَدْتُ طعمه.

و وجدت صوته، و وجدت خشونته. و وجود بقوّه الشّهوه نحو: وَجَدْتُ الشَّبْعَ. و وجود بقوّه الغضب كوجود الحزن و السخط. و وجود بالعقل، أو بواسطة العقل كمعرفه الله تعالى، و معرفه النبوه، و ما ينسب إلى الله تعالى من الوجود فبمعنى العلم المجرد، إذ كان الله منزها عن الوصف بالجوارح و الآلات. نحو: **وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ [الأعراف / ١٠٢]**.

و كذلك المعدوم يقال على هذه الأوجه. فأما وجود الله تعالى للأشياء فبوجه أعلى من كلّ هذا. و يعبّر عن التمكن من الشىء بالوجود. نحو: **فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ [التوبه / ٥]**، أى: حيث رأيتموهم، و قوله تعالى: **فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ [القصص / ١٥]** أى: تمكن منهما، و كانا يقتتلان، و قوله: **وَ وَجَدْتُ امْرَأَةً إِلَى قَوْلِهِ: يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ [النمل / ٢٣]** -

ص: ٨٥٤

[٢٤] (١) فوجود بالبصر والبصيره، فقد كان منه مشاهدته بالبصر، واعتبار لحالها بالبصيره، و لو لا ذلك لم يكن له أن يحكم بقوله: وَجَدْتُمْهَا وَقَوْمَهَا الْآيَةَ، وقوله: فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً* [النساء/ ٤٣]، فمعناه: فلم تقدرُوا على الماء، وقوله: مِنْ وَجْدِكُمْ [الطلاق/ ٦]، أى: تمكّنكم و قدر غناكم و قد يعبر عن الغنى بالوجدان و الجده، و قد حكى فيه الوجد و الوجد و الوجد (٢)، و يعبر عن الحزن و الحب بالوجد، و عن الغضب بالموجد، و عن الضالّه بالووجد.

و قال بعضهم: الموجودات ثلاثه أضرب: موجود لا- مبدأ له و لا منتهى، و ليس ذلك إلا البارى تعالى، و موجود له مبدأ و منتهى كالتناس فى النشأه الأولى، و كالجواهر الدنيويّه، و موجود له مبدأ، و ليس له منتهى، كالتناس فى النشأه الآخره.

وجس

الوَجَسُ: الصَّوْتُ الخَفِيُّ، وَ التَّوَجُّسُ: التَّسْمَعُ، وَ الإِجَاسُ: وَجُودُ ذَلِكِ فِي النَّفْسِ.

قال تعالى: فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً [الذاريات/ ٢٨] فالوَجَسُ قالوا: هو حاله تحصل من النفس بعد الهاجس، لأنّ الهاجس مبتدأ التّفكير (٣)، ثم يكون الواجس الخاطر.

وجل

الْوَجَلُ: اسْتِشْعَارُ الخَوْفِ. يُقَالُ: وَجَلَ يَوْجِلُ وَجَلًا، فَهُوَ وَجِلٌ. قَالَ تَعَالَى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [الأنفال/ ٢]، إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ* قَالُوا لَا تَوْجَلْ [الحجر/ ٥٢-٥٣]، وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ [المؤمنون/ ٦٠].

وجه

أصل الوجه الجارحه. قال تعالى: فَاعْبَسُوا وَجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ [المائدة/ ٦]، وَ تَغَشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ [إبراهيم/ ٥٠] وَ لَمَّا كَانَ الْوَجْهَ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبَلُكَ، وَ أَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَعْمَلَ فِي مَسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَ فِي أَشْرَفِهِ وَ مَبْدَأِهِ، فَقِيلَ: وَجْهٌ كَذَا، وَ وَجْهٌ النَّهَارِ. وَ رَبَّمَا

ص: ٨٥٥

١- الْآيَاتَانِ: إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ* وَجَدْتُمْهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

٢- انظر اللسان: وجد.

٣- مبادئ التفكير و القصد خمس، جمعها بعضهم فقال: مراتب القصد خمس: هاجس ذكروا***فخاطر فحديث النفس فاستمعنا يليه هم فعزم، كلها رفعت***سوى الأخير، ففيه الأخذ قد وقعا فالخاطر هو الهاجس، و المراتب الأربعة الأولى لا يؤاخذ بها الإنسان، فقد وقع فى العزم استحق الثواب أو العقاب.

عبر عن الذات بالوجه في قول الله: وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [الرحمن / ٢٧] قيل: ذاته. وقيل: أراد بالوجه هاهنا التوجه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، وقال: فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ [البقره / ١١٥]، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ [القصص / ٨٨]، يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ [الروم / ٣٨]، إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ [الإنسان / ٩] قيل: إن الوجه في كل هذا زائد، ويعنى بذلك: كل شئ هالك إلا هو، وكذا في أخواته.

و روى أنه قيل ذلك لأبي عبد الله بن الرضا (١)، فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عنى الوجه الذى يؤتى منه (٢)، ومعناه: كل شئ من أعمال العباد هالك وباطل إلا ما أريد به الله، وعلى هذا الآيات الأخرى، وعلى هذا قوله: يُرِيدُونَ وَجْهَهُ * [الكهف / ٢٨]، تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ [الروم / ٣٩]، وقوله: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف / ٢٩] فقد قيل: أراد به الجارحه، واستعارها كقولك: فعلت كذا بيدي، وقيل: أراد بالإقامه تحزى الاستقامه، وبالوجه التوجه (٣)، والمعنى: أخلصوا العباده لله فى الصلاه.

و على هذا النحو قوله تعالى: فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ [آل عمران / ٢٠]، وقوله: وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى [لقمان / ٢٢]، وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ [النساء / ١٢٥]، وقوله: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً [الروم / ٣٠] فالوجه فى كل هذا كما تقدّم، أو على الاستعاره للمذهب والطريق.

و فلان وجه القوم، كقولهم: عينهم ورأسهم ونحو ذلك. وقال: وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى* إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى [الأعلى / ١٩ - ٢٠]، وقوله: آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ [آل عمران / ٧٢] أى: صدر النهار. ويقال: واجهت فلانا: جعلت وجهى تلقاء وجهه، ويقال للقصده: وجهه، وللمقصده وجهه ووجهه، وهى حيثما نتوجه للشئ، قال: وَ لِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا [البقره / ١٤٨] إشاره إلى الشريعة، كقوله: شَرَعَهُ [المائدة / ٤٨] وقال بعضهم: الجاه مقلوب عن الوجه لكن الوجه يقال فى العضو والحظوه، والجاه لا يقال إلا فى الحظوه.

و وجهت الشئ: أرسلته فى جهه واحده فتوجهه، و فلان وجهه: ذو جاه. قال تعالى:

وَجِبَاهَا فِي الدُّبَابِ وَالْآخِرَةَ [آل عمران / ٤٥]

ص: ٨٥٦

١- تقدّم ص ٧٥.

٢- انظر: البصائر ١٥ / ١٦٦.

٣- قال القرطبي: أى: توجهوا إليه فى كل صلاه إلى القبلة. تفسير القرطبي ٧ / ١٨٨.

و أحقق ما يتوجه به : كناية عن الجهل بالتفرط، و أحقق ما يتوجه (١)، بفتح الياء و حذف به عنه، أى : لا يستقيم فى أمر من الأمور لحمقه، و التوجيه فى الشعر : الحرف الذى بين ألف التأسيس و حرف الروى (٢).

وجف

الوجيف : سرعه السير، و أوجفت البعير : أسرعت. قال تعالى : ﴿مَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر / ٦] و قيل : أدل فأمل، و أوجف فأعجف، أى : حمل الفرس على الإسراع فهزله بذلك، قال تعالى : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات / ٨] أى : مضطربه كقولك : طائره و خافقه، و نحو ذلك من الاستعارات لها.

وحد

الوحده : الانفراد، و الواحد فى الحقيقه هو الشىء الذى لا جزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود حتى إنه ما من عدد إلا و يصح أن يوصف به، فيقال : عشره واحده، و مائه واحده، و ألف واحد، فالواحد لفظ مشترك يستعمل على سته أوجه :

الأول ما كان واحدا فى الجنس، أو فى النوع كقولنا : الإنسان و الفرس واحد فى الجنس، و زيد و عمرو واحد فى النوع.

الثانى : ما كان واحدا بالاتصال، إما من حيث الخلقه كقولك : شخص واحد، و إما من حيث الصنّاعه، كقولك : حرفه واحده.

الثالث : ما كان واحدا لعدم نظيره، إما فى الخلقه كقولك : الشمس واحده، و إما فى دعوى الفضيله كقولك : فلان واحد دهره، و كقولك : نسيج وحده.

الرابع : ما كان واحدا لامتناع التجزى فيه، إما لصغره كالهباء، و إما لصلابته كالألماش.

الخامس : للمبدإ، إما لمبدإ العدد كقولك : واحد اثنان، و إما لمبدإ الخط كقولك : النقطه الواحد.

و الوحده فى كلّها عارضه، و إذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه : هو الذى لا يصحّ عليه التجزى و لا التكثر (٣)، و لصعوبه هذه الوحده قال تعالى : ﴿وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر / ٤٥]،

ص: ٨٥٧

١- قال ابن فارس : و يقولون : أحقق ما يتوجه. أى : ما يحسن أن يأتى الغائط. المجمل ٣ / ٩١٧.

٢- انظر : المجمل ٣ / ٩١٧.

٣- انظر : الأسماء و الصفات ص ٢٩، و المنهاج فى شعب الإيمان ١ / ١٨٩. ذكر المؤلف أنّ الواحد يستعمل على سته أوجه، ثم ذكر منها خمسها فقط، و كذا نقله عنه الفيروزآبادى فى البصائر ٥ / ١٧٠، و لم يذكر السادس، و كذا السمين فى العمده.

و الواحد المفرد، و يوصف به غير الله تعالى، كقول الشاعر :

٤٥٦- على مستأنس وحد (١)

و أحد مطلقا لا يوصف به غير الله تعالى، و قد تقدّم فيما مضى (٢)، و يقال : فلان لا واحد له، كقولك : هو نسيج وحده، و فى الدّم يقال : هو عيبر وحده، و جحيش وحده، و إذا أريد ذمّ أقلّ من ذلك قيل : رجيل وحده.

وحش

الوحش : خلاف الإنس، و تسمّى الحيوانات التى لا- أنس لها بالإنس وحشا، و جمعه : وُحوش. قال تعالى : وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ [التكوير / ٥]، و المكان الذى لا أنس فيه : وَحْش، يقال : لقيته بوحش إصمت (٣). أى : ببلد قفر، و بات فلان وحشا : إذا لم يكن فى جوفه طعام، و جمعه أوحاش، و أرض موحّشه : من الوحش، و يسمّى المنسوب إلى المكان الوحش وحشيّا، و عبّر بالوحش عن الجانب الذى يضادّ الإنسى، و الإنسى هو ما يقبل منهما على الإنسان، و على هذا وحش القوس و إنسيه.

وحى

أصل الوحى : الإشاره السريعه، و لتضمّن السّرعه قيل : أمر وْحَى، و ذلك يكون بالكلام على سبيل الرّمز و التّعريض، و قد يكون بصوت مجرّد عن التّركيب، و بإشاره ببعض الجوارح، و بالكتابه، و قد حمل على ذلك قوله تعالى عن زكريّا : فَخَرَجَ عَلَيَّ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا [مريم / ١١] فقد قيل : رمز. و قيل : أشار، و قيل : كتب، و على هذه الوجوه قوله : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَٰدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا [الأنعام / ١١٢]، و قوله : وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ [الأنعام / ١٢١] فذلك بالوسواس المشار إليه بقوله : مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ [الناس / ٤]، و بقوله عليه الصلاه و السلام : «و إنّ للشيطان لمه» (٤).

و يقال للكلمه الإلهيه التى تلقى إلى أنبيائه و أوليائه : وحى، و ذلك أضرب حسبا دلّ

ص : ٨٥٨

١- تمام البيت : كأنّ رحلى و قد زال النهار بنا ***يوم الجليل على مستأنس وحد و هو للنابعه فى ديوانه ص ٣١.

٢- انظر : ماده (أحد).

٣- انظر : المجلد ٣ / ٩١٨، و البصائر ٥ / ١٧٥، و معجم البلدان ١ / ٢١٢، و اللسان (وحش).

٤- الحديث تقدّم فى ماده (لهم).

عليه قوله تعالى: «وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا إِلَى قَوْلِهِ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ [الشورى / ٥١] (١)» وذلك إما برسول مشاهد ترى ذاته و يسمع كلامه، كتبليغ جبريل (عليه السلام) للنبى في صورته معينه، و إما بسماع كلام من غير معاينه كسماع موسى كلام الله، و إما باللقاء فى الزّوع كما ذكر عليه الصلاه و السلام: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» (٢)، و إما بإلهام نحو: «وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أُمَّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ [القصص / ٧]»، و إما بتسخير نحو قوله: «وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ [النحل / ٦٨] أَوْ بِمَنَامٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: «انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَ بَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ» (٣) فالإلهام و التسخير و المنام دلّ عليه قوله: «إِلَّا وَحْيًا [الشورى / ٥١] و سماع الكلام معاينه دلّ عليه قوله: «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [الشورى / ٥١]»، و تبليغ جبريل فى صورته معينه دلّ عليه قوله: «أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي [الشورى / ٥١]»، و قوله: «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ [الأنعام / ٩٣]» فذلك لمن يدعى شيئاً من أنواع ما ذكرناه من الوحي أى نوع ادّعاه من غير أن حصل له، و قوله: «وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ الْآيَاتِ [الأنبياء / ٢٥]».

فهذا الوحي هو عامّ فى جميع أنواعه، و ذلك أنّ معرفه وحدانيه الله تعالى، و معرفه وجوب عبادته ليست مقصوره على الوحي المختصّ بأولى العزم من الرّسل، بل يعرف ذلك بالعقل و الإلهام كما يعرف بالسمع. فإذا القصد من الآيه تنبيه أنه من المحال أن يكون رسول لا يعرف وحدانيه الله و وجوب عبادته، و قوله تعالى: «وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ [المائدة / ١١١]» فذلك وحي بوساطه عيسى (عليه السلام)، و قوله: «وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ [الأنبياء / ٧٣]» فذلك وحي إلى الإمام بوساطه الأنبياء. و من الوحي المختصّ بالنبى عليه الصلاه و السلام: «اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [يونس / ١٠٩]»، «إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ * [يونس / ١٥]»، «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ * [الكهف / ١١٠]».

و قوله: «وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مُوسَىٰ وَ أَخِيهِ [يونس / ٨٧]» فوحيه إلى موسى بوساطه جبريل، و وحيه تعالى إلى هرون بوساطه جبريل و موسى، و قوله: «إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ

ص: ٨٥٩

١- وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ.

٢- الحديث تقدّم فى ماده (لهم).

٣- الحديث تقدّم فى ماده (بشر).

[الأنفال / ١٢] فذلك وحى إليهم بوساطه اللوح و القلم فيما قيل، و قوله : وَ أَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا [فصلت / ١٢] فإن كان الوحي إلى أهل السماء فقط فالموحي إليهم محذوف ذكره، كأنه قال : أوحى إلى الملائكة، لأن أهل السماء هم الملائكة، و يكون كقوله : إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ [الأنفال / ١٢] و إن كان الموحي إليه هي السموات فذلك تسخير عند من يجعل السماء غير حي، و نطق عند من جعله حيا، و قوله : بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا [الزلزله / ٥]، فقريب من الأول و قوله : وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ [طه / ١١٤] فحث على التثبت في السماع، و على ترك الاستعجال في تلقئه و تلقئه.

ودد

الودّ : محبه الشئ ء، و تمنى كونه، و يستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمنى يتضمّن معنى الودّ، لأن التمنى هو تشهّي حصول ما تودّه، و قوله تعالى : وَ جَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَ رَحْمَةً [الروم / ٢١]، و قوله : سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم / ٩٦]، فأشاره إلى ما أوقع بينهم من الألفه المذكوره في قوله : لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتِ الْآيَةَ [الأنفال / ٦٣].

و في المودّه التي تقتضى المحبه المجزّده في قوله : قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ [الشورى / ٢٣]، و قوله : وَ هُوَ الْعَفْوَرُ الْوَدُودُ [البروج / ١٤]، إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ [هود / ٩٠]، فالودود يتضمّن ما دخل في قوله : فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ [المائدة / ٥٤] و تقدّم معنى محبه الله لعباده و محبه العباد له (١)، قال بعضهم : مودّه الله لعباده هي مراعاته لهم.

روى : (أنّ الله تعالى قال لموسى : أنا لا أغفل عن الصّغير لصغره و لا عن الكبير لكبره، و أنا الودود الشكور) (٢).

فيصح أن يكون معنى : سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم / ٩٦] معنى قوله : فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ [المائدة / ٥٤].

و من المودّه التي تقتضى معنى التمنى : وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ [آل عمران / ٦٩] و قال : رَبِّمَا يَودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ [الحجر / ٢]، و قال : وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ [آل عمران / ١١٨]، وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [البقره / ١٠٩]، وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ [الأنفال / ٧]، وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا [النساء / ٨٩]، يَودُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِنِسْبِهِ [المعارج / ١١]،

ص : ٨٦٠

١- راجع ماده (حب).

٢- لم أجده.

وقوله: **لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ [المجادله / ٢٢]** فنهى عن موالاته الكفار وعن مظاهرهم، كقوله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: بِالْمَوَدَّةِ [الممتحنه / ١]** (١) أى: بأسباب المحبته من النصيحة ونحوها، كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةً [النساء / ٧٣] و فلان وديد فلان: موادّه، و الودّ: صنم سمى بذلك، إمّا لمودّتهم له، أو لاعتقادهم أنّ بينه وبين البارى موادّه تعالى الله عن القبائح. و الودّ: الودت، و أصله يصحّ أن يكون وتد فأدغم، و أن يكون لتعلّق ما يشدّ به، أو لثبوته فى مكانه فتصوّر منه معنى المودّه و الملازمه.

ودع

الدّعه: الخفض. يقال: ودعت كذا أدعه ودّعاً. نحو: تركته، وادعا و قال بعض العلماء: لا يستعمل ماضيه و اسم فاعله و إنما يقال: يدع و دّع (٢)، و قد قرئ: (ما ودّعك ربك) [الضحى / ٣] (٣)، و قال الشاعر:

٤٥٧- ليت شعرى عن خليلي ما الذى *** غاله فى الحبّ حتى ودعه (٤)

و التودّع: ترك النفس عن المجاهد، و فلان متّيدع و متودّع، و فى دعه: إذا كان فى خفض عيش، و أصله من التّرك. أى: بحيث ترك السّعى لطلب معاشه لعناء، و التّوديع أصله من الدّعه، و هو أن تدعو للمسافر بأن يتحمّل الله عنه كآبه السّففر، و أن يبلغه الدّعه، كما أنّ التّسليم دعاء له بالسّلامه فصار ذلك متعارفاً فى تشييع المسافر و تركه، و عبّر عن التّرك به فى قوله: **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ [الضحى / ٣]**، كقولك: ودّعت فلاناً نحو: خليتّه، و يكتنى بالمودع عن الميّت، و منه قيل: استودعتك غير مودع، و منه قول الشاعر:

٤٥٨- ودّعت نفسى ساعه التّوديع (٥)

ودق

الودق قيل: ما يكون من خلال المطر كأنه غبار، و قد يعبر به عن المطر. قال تعالى: **فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ* [النور / ٤٣]** و يقال لما يبدو فى الهواء عند شدّه الحرّ و ديقه،

ص: ٨٦١

١- الآيه: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ، تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ.**

٢- انظر: اللسان (ودع)، و كتاب سيويه ٢/ ٢٥٦، و البصائر ٥/ ١٨٧.

٣- و هى قراءه شاذه قرأ بها ابن عباس و عروه بن الزبير.

٤- البيت لأبى الأسود الديلى، و قيل: لأنس بن زميم. و هو فى الأفعال ٤/ ٢٤٣، و تهذيب اللغه ٣/ ١٣٦، و المجمل ٣/ ٩٢٠، و البصائر ٥/ ١٨٧، و اللسان (ودع).

٥- الشطر فى عمده الحفاظ ماده (ودع) دون نسبه.

وقيل : وَدَقَّتِ الدَّابَّةُ وَاِسْتَوْدَقَتْ، وَاَتَانُ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ : إِذَا أَظْهَرَتْ رَطوبَهُ عِنْدَ إِرَادَةِ الْفَحْلِ، وَ الْمَوْدِقُ : الْمَكَانُ الَّذِي يَحْضِيْلُ فِيهِ الْوَدَقُ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

٤٥٩- تَعْفَى بِذِيْلِ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي (١)

تَعْفَى أَى : تَزِيلُ الْأَثْرَ، وَ الْمِرْطُ : لِبَاسُ النَّسَاءِ فَاسْتَعَارَهُ، وَ تَشْبِيهُهُ لِأَثْرِ مَوْطِئِ الْقَدَمِ بِأَثْرِ مَوْطِئِ الْمَطْرِ.

وادي

قَالَ تَعَالَى : إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ [طه / ١٢] أَصْلُ الْوَادِي : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ الْمَاءُ، وَ مِنْهُ سُمِّيَ الْمَفْرُجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَادِيًّا، وَ جَمَعَهُ : أَوْدِيَّةٌ، نَحْوُ : نَادٍ وَ أُنْدِيَّةٍ، وَ نَاجٍ وَ أَنْجِيَّةٍ، وَ يَسْتَعَارُ الْوَادِي لِلطَّرِيقَةِ كَالْمَذْهَبِ وَ الْأَسْلُوبِ، فَيُقَالُ : فَلَانَ فِي وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ.

قَالَ تَعَالَى : أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ [الشعراء / ٢٢٥] فَإِنَّهُ يَعْنِي أَسَالِيْبَ الْكَلَامِ مِنَ الْمَدْحِ وَ الْهَجَاءِ، وَ الْجَدْلِ وَ الْغَزْلِ (٢)، وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْوَاعِ. قَالَ الشَّاعِرُ :

٤٦٠- إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًّا مِنْ حَدِيثِنَا *** إِلَى غَيْرِهِ زِدْنَا الْأَحَادِيثَ وَادِيًّا (٣)

وَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ : «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا ثَالِثًا» (٤)، وَ قَالَ تَعَالَى : فَسَأَلْتُ أَوْدِيَّةً بِقَدْرِهَا [الرعد / ١٧] أَى : بِقَدْرِ مِيَاهِهَا.

وَ يُقَالُ : وَدِي يَدِي، وَ كُنِيَ بِالْوَدِيِّ عَنِ مَاءِ الْفَحْلِ عِنْدَ الْمَلَاعِبَةِ، وَ بَعْدَ الْبَوْلِ فَيُقَالُ فِيهِ : أَوْدَى نَحْوُ : أُمِّيَدَى، وَ أَمْنَى. وَ يُقَالُ : وَدَى وَ أَوْدَى، وَ مَنَى وَ أَمْنَى، وَ الْوَدِيُّ : صِغَارُ الْفَسِيلِ اعْتِبَارًا بِسِيلَانِهِ فِي الطَّلْوِ، وَ أَوْدَاهُ : أَهْلُكَه كَأَنَّهُ أَسَالَ دَمَهُ، وَ وَدَيْتُ الْقَتِيلَ : أَعْطَيْتُ دَيْتَهُ، وَ يُقَالُ لَمَّا يُعْطَى فِي الدَّمِ دِيَّةً. قَالَ تَعَالَى : فَدِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهِ [النساء / ٩٢].

وذر

[يُقَالُ : فَلَانٌ يَذَرُ الشَّيْءَ. أَى : يَقْذِفُهُ لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِ بِهِ]، وَ لَمْ يَسْتَعْمَلْ مَاضِيَهُ. قَالَ تَعَالَى : قَالُوا أَ جِئْتَنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ نَذَرَ مَا كَانَ يُعْبَدُ آبَاؤُنَا [الأعراف / ٧٠]، وَ يَذَرُكَ وَ آلِهَتَكَ

ص: ٨٦٢

١- هذا عجز بيت لامرئ القيس، و صدره : دخلت على بيضاء جم عظامها و هو في ديوانه ص ١٠٥، و المجلد ٣ / ٩٢١.

٢- انظر : البصائر ٥ / ١٩٢.

٣- لم أجده.

٤- عن ابن عباس يقول : سمعت النبي (صلى الله عليه و سلم آله) يقول : «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا، و لا

يملاً- جوف ابن آدم إلا- التراب، و يتوب الله على من تاب» أخرجه البخارى ٢٥٣/١١ باب ما يتقى من فتنه المال، و مسلم برقم (١٠٤٤).

[الأعراف / ١٢٧]، فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ* [الأنعام / ١١٢]، وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا [البقره / ٢٧٨] إلى أمثاله و تخصيصه فى قوله : وَ يَذَرُونَ أَرْوَاجًا* [البقره / ٢٣٤]، و لم يقل : يتركون و يخلفون، فإنه يذكر فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله. [و الودرة : قطعه من اللحم، و تسميتها بذلك لقله الاعتداد بها نحو قولهم فيما لا يعتد به : هو لحم على و ضم] (١).

ورث

الْوَرَاثَةُ و الإِرْثُ : انتقال قنيه إليك عن غيرك من غير عقد، و لا ما يجرى مجرى العقد، و سُمى بذلك المنتقل عن الميت فيقال للقبنيه الموروثه : ميراث و إرث. و تُرَاثُ أصله وُورَاثُ، فقلبت الواو ألفا و تاء، قال تعالى : وَ تَأْكُلُونَ التُّرَاثَ [الفجر / ١٩] و قال عليه الصلاة و السلام : «اثبتوا على مشاعركم فإنكم على إرث أبيكم» (٢) أى : أصله و بقية، قال الشاعر :

٤٦١- فينظر فى صحف كالتريا***ط فيهن إرث كتاب محي (٣)

و يقال : وَرِثْتُ مَالًا عن زيد، و وَرِثْتُ زَيْدًا : قال تعالى : وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ [النمل / ١٦]، وَ وَرِثَهُ أَبَوَاهُ [النساء / ١١]، وَ عَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ [البقره / ٢٣٣] و يقال : أَوْرَثَنِي المِثْتَ كذا، و قال : وَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً [النساء / ١٢] و أَوْرَثَنِي اللهُ كذا، قال : وَ أَوْرَثَنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ [الشعراء / ٥٩]، وَ أَوْرَثَنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ [الدخان / ٢٨]، وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ [الأحزاب / ٢٧]، وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الْآيَةَ [الأعراف / ١٣٧]، و قال : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا [النساء / ١٩] و يقال لكل من حصل له شىء من غير تعب : قد وَرِثَ كذا، و يقال لمن خُوِّلَ شيئًا مهنتًا : أُوْرِثَ، قال تعالى : وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا [الزخرف / ٧٢]، أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ* الَّذِينَ يَرِثُونَ [المؤمنون / ١٠-١١] و قوله : وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ [مريم / ٦] فإنه يعنى وَرَاثَةَ النَّبَوِّه و العلم، و الفضيله دون المال، فالمال لا قدر له عند الأنبياء حتى يتنافسوا فيه، بل قلما يقتنون المال و يملكونه، ألا ترى أنه قال عليه الصلاة

ص: ٨٦٣

١- ما بين [] نقله الزركشى فى البرهان ٣ / ٤٥٣.

٢- الحديث عن يزيد بن شيبان قال : كنا وقوفا من وراء الموقف موقفا تباعده عمرو من الإمام. قال : فأتانا ابن مريع الأنصارى فقال : إني رسول الله إليكم يقول : كونوا على مشاعركم هذه، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم. أخرج الحاكم فى المستدرک ١ / ٤٦٢ و قال : صحيح الإسناد، و أفزه الذهبى، و أبو داود (انظر معالم السنن ٢ / ٢٠٢)، و الترمذى، و قال : حسن صحيح (عارضه الأhoodى ٤ / ١١٥)، و النسائى ٥ / ٢٥٥.

٣- البيت فى عمده الحفاظ (ورث) دون نسبه، و هو لأبى ذؤيب الهذلى. انظر شرح أشعار الهذليين ١ / ٩٩.

و السلام : «إنا معاشر الأنبياء لا نُورثُ، ما تركناه صدقته» (١) نصب على الاختصاص، فقد قيل : ما تركناه هو العلم، و هو صدقه تشارك فيها الأمه، و ما روى عنه عليه الصلاه و السلام من قوله : «العلماء ورثته الأنبياء» (٢) فإشاره إلى ما ورثوه من العلم.

و استعمل لفظ الورثه لكون ذلك بغير ثمن و لا منه، و قال لعلنى رضى الله عنه : «أنت أختى و وارثى. قال : و ما أرتكك؟ قال : ما ورثت الأنبياء قبلى، كتاب الله و سنتى» (٣) و وصف الله تعالى نفسه بأنه الوارث (٤) من حيث إن الأشياء كلها صائره إلى الله تعالى.

قال الله تعالى : وَ لِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ * [آل عمران / ١٨٠]، و قال : وَ نَحْنُ الْوَارِثُونَ [الحجر / ٢٣] و كونه تعالى وارثاً لما روى «أنه» ينادى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فيقال لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» (٥) و يقال : ورثتُ علماً من فلان. أى : استفدت منه، قال تعالى : وَرِثُوا الْكِتَابَ * [الأعراف / ١٦٩]، أَوْرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ [الشورى / ١٤]، ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ [فاطر / ٣٢]، يَرِثُنَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ [الأنبياء / ١٠٥] فَإِنَّ الْوَرَاثَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ أَنْ يَحْصُلَ لِلإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبَعُهُ، وَ لَا عَلَيْهِ مَحَاسِبُهُ، وَ عِبَادَ اللَّهِ الصَّالِحِينَ لَا يَتَنَاوَلُونَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدْرٍ مَا يَجِبُ، وَ فِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ، وَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ، وَ مِنْ تَنَاوُلِ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يَحَاسِبُ عَلَيْهَا وَ لَا يَعَاقِبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْواً صَفْواً كَمَا رَوَى أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا

ص: ٨٦٤

- ١- شطر حديث أخرجه البخارى، قال عمر : أ تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «لا نورث، ما تركنا صدقه» و لأحمد : «إنا لا نورث، ما تركنا صدقه» راجع : فتح البارى ١٤٤ / ٦ فرض الخمس، و مسلم (١٧٥٧)، و المسند ١ / ١٦٤.
- ٢- جزء من حديث و فيه : «و إن العلماء ورثه الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً و لا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» أخرجه الترمذى، و قال : و ليس هو عندى بمتصل هكذا، و ذكر له سندا آخر، و قال : هذا أصح (انظر : عارضه الأحوذى ١٠ / ١٥٥)، و أبو داود، و أخرجه ابن ماجه ١ / ٨١. قال السيوطى : سئل الشيخ محيى الدين النووى عن هذا الحديث فقال : إنه ضعيف، أى : سندا، و إن كان صحيحاً، أى : معنى. و قال المزى : هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبه الحسن. و هو كما قال، فإنى رأيت له خمسين طريقاً، و قد جمعتها فى جزء. انتهى كلام السيوطى.
- ٣- قال السيوطى فى اللآلى المصنوعه ١ / ٣٢٤ : إنه موضوع، و كذا ابن الجوزى فى الموضوعات ١ / ٣٤٦.
- ٤- انظر : الأسماء و الصفات للبيهقى ص ٢٨، و المنهاج للحليمى ١ / ١٨٩. قال البيهقى : و معناه : الباقي بعد ذهاب غيره، و ربنا جل ثناؤه بهذه الصفه، لأنه يبقى بعد ذهاب الملائك الذين أمتعهم فى هذه الدنيا بما آتاهم.
- ٥- أخرجه الحاكم و صححه و أبو نعيم فى الحليه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ينادى مناد بين يدى الساعة : يا أيها الناس، أتتكم الساعة، فيسمعها الأحياء و الأموات، و ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول : لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ. انظر : المستدرک ٢ / ٤٣٧، و الدر المنثور ٧ / ٢٧٩.

ورد

الْوُرُودُ أصله : قصد الماء، ثم يستعمل في غيره. يقال : وَرَدْتُ الماءَ أَرِدُ وَرُوداً، فَأَنَا وَارِدٌ، و الماءُ مَوْرُودٌ، و قد أُوْرِدْتُ الإبلَ الماءَ. قال تعالى : وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَدْيَنَ [القصص / ٢٣] و الوِرْدُ : الماءُ المرشَّحُ للوُرُودِ، و الوِرْدُ : خلافُ الصِّدرِ، و الوِرْدُ.

يَوْمُ الحَمَى إِذَا وَرَدَتْ، و استعمل في النار على سبيل الفضاة. قال تعالى : فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بَسَّسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ [هود / ٩٨]، إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا [مريم / ٨٦]، أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ [الأنبياء / ٩٨]، ٣ وَرَدُّوْهَا [الأنبياء / ٩٩]. و الوَارِدُ : الذى يتقدّم القوم فيسقى لهم. قال تعالى : فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ [يوسف / ١٩] أَى : ساقِيهم من الماء المَوْرُودِ، و يقال لكلّ من يَرِدُ الماءَ وَارِدٌ، و قوله تعالى : وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا [مريم / ٧١] فقد قيل منه : وَرَدْتُ ماءً كذا : إِذَا حضرته، و إن لم تشرع فيه، و قيل : بل يقتضى ذلك الشروع و لكن من كان من أولياء الله و الصالحين لا يُؤثّر فيهم بل يكون حاله فيها كحال إبراهيم (عليه السلام) حيث قال : قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ [الأنبياء / ٦٩] و الكلام في هذا الفصل إنما هو لغير هذا النحو الذى نحن بصدده الآن. و يعبر عن المحموم بالْمَوْرُودِ، و عن إتيان الحَمَى بالوِرْدِ، و شعرٌ وَارِدٌ : قد وَرَدَ العَجْزُ أو المتنّ، و الوِرِيدُ : عرقٌ يتصل بالكبد و القلب، و فيه مجارى الدّم و الرّوح.

قال تعالى : وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق / ١٦] أَى : من روحه. و الوِرْدُ : قيل : هو من الوَارِدِ، و هو الذى يتقدم إلى الماء، و تسميته بذلك لكونه أول ما يَرِدُ من ثمار السنه، و يقال لَنُورِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ، و يقال : وَرَدَ الشَّجَرُ : خرج نُورُهُ، و شبّه به لون الفرس، فقيل : فرسٌ وَرْدٌ، و قيل في صفه السماء إذا احمرت احمراراً كالوَرْدِ أمارَةً للقيامه. قال تعالى : فَكَأَنْتَ وَرْدَةٌ كَاللِّدْهَانِ [الرحمن / ٣٧].

ورق

وَرَقُ الشَّجَرِ. جمعه : أَوْرَاقٌ، الواحده : وَرَقَةٌ. قال تعالى : وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلاَّ يَعْلَمُهَا [الأنعام / ٥٩]، و وَرَقْتُ الشَّجَرَةَ : أخذت وَرَقَهَا، و الوَارِقَةُ : الشَّجَرَةُ الخضراءُ الوَرِقِ الحسنه، و عامٌّ أَوْرَقٌ : لا مطر له، و أَوْرَقَ فلانٌ : إذا أخفق و لم ينل الحاجه، كأنه صار ذا وَرَقٍ بلا ثمر، ألا ترى أنه عبر عن المال بالثمر في قوله : وَ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ [الكهف / ٣٤] قال ابن عباس

ص: ٨٦٥

رضى الله عنه : هو المال (١).

و باعتبار لونه فى حال نضارته قيل : بَعِيرٌ أَوْرَقٌ : إذا صار على لونه، و بَعِيرٌ أَوْرَقٌ : لونه لون الزماد، و حمامةٌ وِرْقَاءٌ. و عبّر به عن المال الكثير تشبيهاً فى الكثرة بالورق، كما عبّر عنه بالثرى، و كما شبّه بالتراب و بالسّيل كما يقال : له مال كالتراب و السّيل و الثرى، قال الشاعر :

و اغفر خطاياى و ثمر وِرْقَى (٢)

و الورق بالكسر : الدرهم. قال تعالى : فَابْتَعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ [الكهف / ١٩] و قرئ : بِوَرِقِكُمْ (٣) و (بِوَرِقِكُمْ) (٤)، و يقال : وِرْقٌ و وِرْقٌ و وِرْقٌ، نحو كَبَدٌ و كَبِدٌ، و كَبَدٌ.

ورى

يقال : وَارَيْتُ كَذَا : إذا سترته. قال تعالى : قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سِوَاتِكُمْ [الأعراف / ٢٦] و تَوَارَى : استتر. قال تعالى : حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ [ص / ٣٢] و روى أن النبى عليه الصلاة و السلام «كان إذا أراد غزوا وَرَى بَغْيِرَهُ» (٥) ، و ذلك إذا ستر خبراً و أظهر غيره.

و الورى، قال الخليل (٦) : الورى : الأنعام الذين على وجه الأرض فى الوقت، ليس من مضى، و لا من يتناسل بعدهم، فكأنهم الذين يسترون الأرض بأشخاصهم، و (وراء) إذا قيل : وِرَاءُ زَيْدٍ كَذَا، فإنه يقال لمن خلفه. نحو قوله تعالى : وَ مِنْ وِرَاءِ إِسْرَاقَ يَعْقُوبَ [هود / ٧١]، اِرْجِعُوا وِرَاءَكُمْ [الحديد / ١٣]، فَلْيَكُونُوا مِنْ وِرَائِكُمْ [النساء / ١٠٢]، و يقال لما كان قدّامه نحو : وَ كَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ [الكهف / ٧٩]، و قوله : أَوْ مِنْ وِرَاءِ جُدْرٍ [الحشر / ١٤]، فإن ذلك يقال فى أى جانب من الجدار، فهو وِرَاءَةٌ باعتبار الذى فى الجانب الآخر. و قوله : وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ [الأنعام / ٩٤]، أى : خلفتموه بعد موتكم، و ذلك تبكيت لهم فى أن لم يتوصّلوا بمالهم إلى اكتساب ثواب الله تعالى به و قوله فَتَيَدُّوهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ [آل عمران / ١٨٧]، فتبكيت لهم. أى : لم يعملوا به و لم يتدبّروا آياته، و قوله : فَمَنْ ابْتَغَى وِرَاءَ ذَلِكْ * [المؤمنون / ٧]، أى : من ابتغى أكثر مما بيناه، و شرعناه من تعرّض لمن يحرم التّعرّض له فقد

ص : ٨٦٦

١- عن قتاده قال : قرأها ابن عباس : «و كان له ثَمْرٌ» بالضم، يعنى : أنواع المال. الدر المنثور ٥ / ٣٩٠.

٢- الرجز للعجاج فى ديوانه ص ١١٨، و البصائر ٥ / ١٩٩.

٣- قرأ بإسكان الراء أبو عمرو و شعبه و حمزه و خلف و يعقوب. الإتحاف ص ٢٨٩.

٤- و هى قراءه شاذه.

٥- قال كعب بن مالك : و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) يريد غزوه إلا ورى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوه غزاها رسول الله فى حرّ شديد. يريد غزوه تبوك. انظر : فتح البارى ٨ / ١١٣، باب : حديث كعب بن مالك، و أخرجه أبو داود برقم ٢٦٣٧.

تعدى طوره، و خرق ستره، وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ [البقره / ٩١]، اقتضى معنى ما بعده، و يقال : وَرَى الزُّنْدَ يَرِي وَرِيًا : خرجت ناره، و أصله أن يخرج النَّار من وَرَاءِ المقدح، كأنما تصوّر كمونها فيه كما قال :

٤٦٢- ككمون النار في حجره (١)

يقال : وَرَى يَرِي مثل : وَلَى يَلِي. قال تعالى : أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ [الواقعه / ٧١] و يقال : فلان وَارَى الزُّنْدَ : إذا كان منجحا، و كابي الزُّنْدَ : إذا كان مخفقا، و اللَّحْمُ الْوَارِي : السِّمِينُ. و الْوَرَاءُ : ولدُ الولدِ، و قولهم : (وَرَاءَ كَ) (٢)، للإغراء و معناه : تأخر. يقال : وَرَاءَ كَ أوسع لك، نصب بفعل مضمر. أى : ائت.

و قيل تقديره : يكن أوسع لك. أى : تنحّ، و ائت مكانا أوسع لك. و التَّوْرَاءُ : الكتابُ الذى ورثوه عن موسى، و قد قيل : هو فَوْعَلَةٌ، و لم يجعل تَفَعَّلَهُ لقله وجود ذلك، و التاء بدل من الواو نحو : تَيْقُورٌ، لأنَّ أصله وَيَقُورٌ، التاء بدل عن الواو من الوقار، و قد تقدّم (٣).

وزر

الْوَزْرُ : الملجأ الذى يلتجأ إليه من الجبل.

قال تعالى : كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ [القيامة / ١١] و الْوِزْرُ : الثَّقَلُ تشبيهاً بِوِزْرِ الجبلِ، و يعبرُ بذلك عن الإثم كما يعبرُ عنه بالثقل. قال تعالى : لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ [النحل / ٢٥]، كقوله : وَ لِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ [العنكبوت / ١٣] و حمل وَزْرَ الغيرِ فى الحقيقة هو على نحو ما أشار إليه (صلى الله عليه و سلم آله) بقوله : «من سنَّ سنَّه حسنه كان له أجرها و أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجره شىء، و من سنَّ سنَّه سيئه كان له وَزْرُهَا وَ وَزْرٌ من عمل بها» (٤) أى : مثل وَزْرٍ من عمل بها. و قوله تعالى : وَ لَا تَزُرْ وَازِرَةً وَ زُرْ أُخْرَى * [الأنعام / ١٦٤] أى : لا يحمل وَزْرَهُ من حيث يتعزى المحمول عنه، و قوله : وَ وَضَعْنَا عَنكَ

ص : ١٦٧

١- العجز لأبى نواس، و صدره : كمن الشَّنان فيه لنا و هو من قصيده مطلعها : أيها المنتاب عن عفره *** لست من ليلى و لا سمره لا- أذود الطير عن شجر *** قد بلوت المرّ من ثمره و هو فى ديوانه ص ٤٢٧، و ما يجوز للشاعر فى الضروره ص ٢٤، و الموشح ص ٢٧٣.

٢- قال سيبويه : تنحّ و وراءك : إذا قلت : اظنن لما خلفك. انظر : الكتاب ١ / ٢٤٩، و أصول النحو ١ / ١٤١، و المسائل الحليبات ص ١٠٦.

٣- تقدّم فى ماده (توراه) فى كتاب التاء.

٤- الحديث تقدّم فى ماده (شفع).

وَزَرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ [الشرح / ٢-٣]، أى : ما كنت فيه من أمر الجاهليته، فأعفيت بما خصصت به عن تعاطي ما كان عليه قومك، والوزيرُ : المتحمّل ثقل أميره و شغله، والوزارةُ على بناء الصّناعه.

وَأَوْزَارُ الْحَرْبِ وَاحِدُهَا وَزْرٌ : آلتها من السّلاح، و المُوَازَرَةُ : المعاونهُ. يقال : وَأَزَرْتُ فَلاناً مُوَازَرَةً : أعنته على أمره. قال تعالى : وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي [طه / ٢٩]، وَ لَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ [طه / ٨٧].

وزع

يقال : وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا : كففته عنه. قال تعالى : وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ : فَهُمْ يُوزَعُونَ [النمل / ١٧] (١) فقوله : يُوزَعُونَ [النمل / ١٧] إشارة إلى أنهم مع كثرتهم و تفاوتهم لم يكونوا مهملين و مبعدين، كما يكون الجيش الكثير المتأذى بمعرتهم بل كانوا مسوسين و مقموعين.

و قيل فى قوله : يُوزَعُونَ أى : حبس أولهم على آخرهم، و قوله : وَ يَوْمَ يُحْشَرُ إِلَى قَوْلِهِ : فَهُمْ يُوزَعُونَ [فصلت / ١٩] فهذا وَزَعٌ على سبيل العقوبه، كقوله : وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ [الحج / ٢١] و قيل : لا بدّ للسلطان من وَزَعِهِ (٢)، و قيل : الوُزُوعُ الولُوعُ بالشىء (٣).

يقال : أَوْزَعَ اللَّهُ فَلاناً : إذا ألهمه الشكر، و قيل : هو من أَوْزَعَ بالشىء ء : إذا أُولِعَ به، كأن الله تعالى يُوزِعُهُ بشكره، و رجلٌ وَزُوعٌ، و قوله : رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ * [النمل / ١٩] قيل : معناه : ألهمنى (٤)، و تحقيقه : أولعنى ذلك، و اجعلنى بحيث أُنزِعَ نفسى عن الكفران.

وزن

الْوَزْنُ : معرفه قدر الشىء ء. يقال : وَزَنْتُهُ وَزناً وَ زَنَهُ، و المتعارف فى الوَزنِ عند العامه : ما يقدر بالقسط و القبان. و قوله : وَ زِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ * [الشعراء / ١٨٢]، وَ أَمِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ [الرحمن / ٩] إشاره إلى مراعاة المعدله فى جميع ما يتحرّاه الإنسان من الأفعال و الأقوال. و قوله تعالى : فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً [الكهف / ١٠٥] و قوله : وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ [الحجر / ١٩] فقد قيل : هو المعادن كالفضّه و الذهب، و قيل : بل ذلك إشاره إلى كلّ ما أوجده الله تعالى، و أنه خلقه باعتدال كما قال : إنا كُلُّ شَيْءٍ حَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ [القمر / ٤٩]، و قوله : وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ [الأعراف / ٨] فإشاره إلى العدل فى محاسبه الناس كما قال : وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ [الأنبياء / ٤٧] و ذكر فى

ص : ٨٤٨

١- الآيه : وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ.

٢- الفائق ٣ / ١٦٠، و البصائر ٥ / ٢٠٥.

٣- انظر العين ٢ / ٢٠٧.

٤- انظر العين ٢ / ٢٠٧.

مواضع المِيزَان بلفظ الواحد اعتبارا بالمحاسب، و في مواضع بالجمع اعتبارا بالمحاسبين، و يقال: وَزَنْتُ لفلان و وَزَنْتُهُ كذا. قال تعالى: وَ إِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ [المطففين / ٣]، و يقال: قام ميزان النهار: إذا انتصف.

وسوس

الْوَسْوَسَةُ: الخطرة الرديئة، و أصله من الوَسْوَسِ، و هو صوت الحلي، و الهمس الخفي. قال الله تعالى: فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ [طه / ١٢٠]، و قال: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ [الناس / ٤] و يقال لهمس الصائد وَسْوَاسٌ.

وسط

وَسَطُ الشَّيْءِ: ما له طرفان متساويا القدر، و يقال ذلك في الكميّة المتّصلة كالجسم الواحد إذا قلت: وَسَيْطُهُ صَلْبٌ، و ضربت وَسَطَ رَأْسِهِ بفتح السين.

و وَسَيْطٌ بِالسِّ كَوْن. يقال في الكميّة المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين. نحو: وَسَيْطُ الْقَوْمِ كذا. و الوَسَطُ تارة يقال فيما له طرفان مذمومان.

يقال: هذا أَوْسَطُهُمْ حسبا: إذا كان في وَاَسِطِهِ قومه، و أرفعهم محلاً، و كالجود الذي هو بين البخل و السرف، فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط و التفريط، فيمدح به نحو السواء و العدل و النصفه، نحو: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيًّا [البقره / ١٤٣] و على ذلك قوله تعالى: قَالَ أَوْسَيْطُهُمْ [القلم / ٤٨] و تارة يقال فيما له طرف محمود، و طرف مذموم كالخير و الشرّ، و يكئى به عن الرذل. نحو قولهم: فلان وَسَطٌ من الرجال تنبئها أنه قد خرج من حدّ الخير. و قوله: حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى [البقره / ٢٣٨]، فمن قال: الظُّهْر (١)، فاعتبارا بالنهار، و من قال: المغرب (٢)، فلكونها بين الرّكعتين و بين الأربع اللّتين بنى عليهما عدد الرّكعات، و من قال: الصّبح (٣) فلكونها بين صلاه اللّيل و النهار.

قال: و لهذا قال: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ الْآيَةَ [الإسراء / ٧٨]. أى: صلاته. و تخصيصها بالذّكر لكثرة الكسل عنها إذ

ص: ٨٦٩

١- و به قال ابن عمر، فقد أخرج الطبراني في الأوسط بسند رجاله ثقات عن ابن عمر أنه سئل عن الصلاة الوسطى؟ فقال: كنا نتحدث أنها الصلاة التي وجه فيها رسول الله إلى القبلة: الظهر. الدر المنثور ١ / ٧١٩. و به قال زيد بن ثابت كما أخرجه عنه مالك في الموطأ. الزرقاني على الموطأ ١ / ٢٨٥.

٢- روى ذلك ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس و ابن جرير عن قبيصة بن ذؤيب. الزرقاني على الموطأ ١ / ٢٨٦.

٣- أخرج مالك أن علي بن أبي طالب و عبد الله بن عباس كانا يقولان: الصلاة الوسطى صلاة الصبح. و قال مالك: و قول علي و ابن عباس أحب ما سمعت إليّ في ذلك. الزرقاني على الموطأ ١ / ٢٨٥. و هذا القول محكى عن ابن عمر أيضا و عطاء و طاوس و عكرمه. انظر: الدر المنثور ١ / ٩١٧.

قد يحتاج إلى القيام إليها من لذيذ النوم، و لهذا زيد في أذانه : (الصَّيْلَاهُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ) (١)، و من قال : صلاه العصر (٢) فقد روى ذلك عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) (٣)، فلكون وقتها في أثناء الأشغال لعامة الناس بخلاف سائر الصلوات التي لها فراغ، إمّا قبلها، و إمّا بعدها، و لذلك توعد النبي (صلى الله عليه و سلم آله) فقال : «من فاته صلاة العصر فكأنما وتر أهله و ماله» (٤).

وسع

السَّعَةُ تقال في الأمكنه، و في الحال، و في الفعل كالتقديره و الجود و نحو ذلك. ففي المكان نحو قوله : إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ [العنكبوت / ٥٦]، أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً [النساء / ٩٧]، وَ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ [الزمر / ١٠] و في الحال قوله تعالى : لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ [الطلاق / ٧] و قوله : وَ مَتَّعُوهُمْ عَلَىٰ الْمُوسِعِ قَدَرَهُ [البقرة / ٢٣٦] و الوُسْعُ من القدره : ما يفضل عن قدر المكلف. قال تعالى : لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [البقرة / ٢٨٦] تنبيها أنه يكلف عبده دوين ما ينوء به قدرته، و قيل : معناه يكلفه ما يثمر له السَّعَة. أى : جنه عرضها السموات و الأرض كما قال : يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ [البقرة / ١٨٥] و قوله : وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [الأعراف / ٨٩] فوصف له نحو : أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا [الطلاق / ١٢] و قوله : وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * [البقرة / ٢٦٨]، وَ كَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا [النساء / ١٣٠] فعبارة عن سَعَةِ قدرته و علمه و رحمته و إفضاله كقوله : وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [الأنعام / ٨٠] وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ [الأعراف / ١٥٦]، و قوله : وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ [الذاريات / ٤٧] فإشاره إلى نحو

ص: ٨٧٠

- ١- قال الترمذى : فسیر ابن المبارك و أحمد أن التشويب أن يقول المؤذن في صلاة الفجر : الصلاة خير من النوم، و هو قول صحيح، و يقال لها : التثؤب أيضا، و هو الذى اختاره أهل العلم و رأوه، روى عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول في صلاة الفجر : الصلاة خير من النوم. راجع : عارضه الأحوذى ١ / ٢١٥، و شرح الموطأ للزرقانى ١ / ١٤٤، و معالم السنن ١ / ١٥٥.
- ٢- و هو قول أكثر العلماء. و قاله من المالكية ابن حبيب و ابن العربى و ابن عطية، و هو الصحيح عند الحنفية و الحنابلة، و ذهب إليه أكثر الشافعية. انظر : الزرقانى ١ / ٢٨٦، و فتح البارى ٨ / ١٩٤.
- ٣- ففي الحديث أنه (صلى الله عليه و سلم آله) قال يوم الأحزاب : «شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله قبورهم و أجوافهم نارا». انظر : فتح البارى فى التفسير ٨ / ١٩٥، و مسلم فى المساجد رقم ٦٢٧.
- ٤- أخرجه الشيخان عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه و سلم آله) قال : «إِنَّ الَّذِي تَفَوَّتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ». انظر : فتح البارى فى المواقيت ٢ / ٢٤، و مسلم فى المساجد رقم ٦٢٦، و مالك فى الموطأ ١ / ١١، و غيرهم.

قوله : الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [طه / ٥٠] وَوَسَّعَ الشَّيْءَ : اتَّسَعَ. وَوَسَّعَ : الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ، وَيُقَالُ : يَنْفِقُ عَلَى قَدَرٍ وَوَسَّعِهِ.

وَأَوْسَعَ فَلَانٌ : إِذَا كَانَ لَهُ الْغِنَى، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ، وَفَرَسٌ وَسَّعَ الْخَطْوُ : شَدِيدَ الْعَدْوِ.

وسق

الْوَسْقُ : جَمْعُ الْمَتَفَرَّقِ. يُقَالُ : وَسَقْتُ الشَّيْءَ : إِذَا جَمَعْتَهُ، وَسَمَّى قَدْرَ مَعْلُومٍ مِنَ الْحَمْلِ كَحَمْلِ الْبَعِيرِ وَشِقَاءً، وَقِيلَ : هُوَ سَتُونٌ صَاعًا (١)، وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ : حَمَلْتَهُ حِمْلَهُ، وَنَاقَهُ وَأَسَقْتُ، وَنَوْقٌ مَوَاسِقٌ. إِذَا حَمَلَتْ.

وَوَسَقْتُ الْحِنْطَةَ : جَعَلْتُهَا وَشِقَاءً، وَوَسَقَتِ الْعَيْنُ الْمَاءَ : حَمَلَتْهُ، وَيَقُولُونَ : لَا أَفْعَلُهُ مَا وَسَقَتُ عَيْنِي الْمَاءَ (٢). وَقَوْلُهُ : وَ اللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ [الانشقاق / ١٧] قِيلَ : وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ، وَقِيلَ : عِبَارَهُ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتَهُ، وَالْوَسِيقَةُ الْإِبِلُ الْمَجْمُوعَةُ كَالرَّفَقَةِ مِنَ النَّاسِ، وَالْإِتْسَاقُ : الْاجْتِمَاعُ وَالْأَطْرَادُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ [الانشقاق / ١٨].

وسل

الْوَسِيلَةُ : التَّوَصُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ وَهِيَ أَحْصَى مِنَ الْوَصِيلَةِ، لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرِّغْبَةِ. قَالَ تَعَالَى : وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [المائدة / ٣٥] وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى : مِرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، وَتَحَرُّي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ، وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ، وَالْوَاسِلُ : الرَّاعِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَالُ إِنَّ التَّوَسَّلَ فِي غَيْرِ هَذَا : السَّرْقَةُ، يُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ إِبِلَ فُلَانٍ تَوَسُّلاً. أَيْ : سَرَقَهُ.

وسم

الْوَسْمُ : التَّأْثِيرُ، وَالسَّمَةُ : الْأَثْرُ. يُقَالُ : وَسِمْتُ الشَّيْءَ وَشِجَمًا : إِذَا أَثَرْتُ فِيهِ بِسِمِّهِ، قَالَ تَعَالَى : سَمَّيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ [الفتح / ٢٩]، وَقَالَ : تَعْرِفُهُمْ بِسَمِّمَاهُمْ [البقره / ٢٧٣]، وَقَوْلُهُ : إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ [الحجر / ٧٥]، أَيْ : لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ الْمُتَعَطِّينَ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمَ الرِّكَانَةِ، وَقَوْمَ الْفِرَاسَةِ، وَقَوْمَ الْفِطْنَةِ.

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ» (٣).

وَقَالَ تَعَالَى : سَنَسِبْكُمْ عَلَى الْخُرْطُومِ [القلم / ١٦]، أَيْ : نَعْلَمُهُ بِعَلَامَتِهِ يَعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ : تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ [المطففين / ٢٤]، وَالْوَسْمِيُّ : مَا يَسِمُ مِنَ الْمَطَرِ الْأَوَّلِ بِالنَّبَاتِ.

ص: ٨٧١

١- وَهُوَ الْمَتَعَارِفُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ.

٢- انْظُرْ : الْمَجْمَلُ ٥ / ٩٢٥، وَاللِّسَانُ (وَسَق).

٣- الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آله) قَالَ : «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ» أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ،

وإسناده حسن. انظر: مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧١.

و تَوَسَّمتُ : تعرَّفت بِالسَّمه، و يقال ذلك إذا طلبت الوَشِيمِي، و فلان وَسِيمُ الوجه : حسنه، و هو ذو وَسَامَهٍ عباره عن الجمال، و فلانهُ ذات ميسم : إذا كان عليها أثر الجمال، و فلان مَوْسُومٌ بالخير، و قوم وَسَامٌ، و مَوْسِمُ الحَاجِّ : معلمهم الذى يجتمعون فيه، و الجمع : المَوَاسِمُ، و وَسَمُوا : شهدوا المَوْسِمَ كقولهم : عَرَفُوا، و حَصَبُوا و عَيَّدُوا : إذا شهدوا عرفه، و المحصَّب، و هو الموضع الذى يرمى فيه الحصباء.

وسن

الْوَسْنُ و السَّنَةُ : الغفله و الغفوه. قال تعالى : لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ [البقره / ٢٥٥] و رجلٌ وَسِينَانٌ، و تَوَسَّنَهَا : غشيها نائمه، و قيل : وَسِنٌ و أَسِنٌ : إذا غشى عليه من ريح البثر، و أرى أَنَّ وَسِنٌ يقال لتصوّر النوم منه لا لتصوّر الغشيان.

وسى

مُوسَى من جعله عربيًا (١) فمقول عن موسى الحديد، يقال : أُوسِيْتُ رأسه : حلقته.

وشى

وَشَيْتُ الشىءَ وَشِيًّا : جعلت فيه أثرا يخالف معظم لونه، و استعمل الوَشْيُ فى الكلام تشبيها بالمنسوج، و الشَّيْءُ فَعَلَهُ (٢) من الوَشْيِ. قال تعالى : مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا [البقره / ٧١] و ثورٌ مَوْشَى القوائم. و الواشِي يَكْنَى به عن النمام، و وَشَى فلانٌ كلامه عباره عن الكذب نحو : موهه و زخرفه.

وصب

الْوَصَبُ : السَّقْمُ اللّازِم، و قد وَصَبَ فلانٌ فهو وَصِبٌ، و أَوْصَبَهُ كذا فهو يَتَوَصَّبُ نحو : يتوجع.

قال تعالى : وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ [الصفات / ٩]، وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِبًا [النحل / ٥٢].

فتوعِد لمن اتخذ إلهين، و تنبيه أن جزاء من فعل ذلك عذاب لازم شديد، و يكون الدين هاهنا الطاعة، و معنى الواصِبِ الدائم. أى : حق الإنسان أن يطيعه دائما فى جميع أحواله، كما وصف به الملائكة حيث قال : لَأَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ [التحریم / ٦] و يقال : وَصَبَ وَصُوبًا : دام، و وَصَبَ الدِّينُ : وجب، و مفازةً وَاصِبَةً : بعيده لا غايه لها.

وصد

الْوَصِيدَةُ : حُجْرَةٌ تجعل للمال فى الجبل، يقال : أَوْصَيْدْتُ البَابَ و آصَيْدْتُهُ. أى : أطبقته و أحكمته، و قال تعالى : عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوَصَّدَةٌ [البلد / ٢٠] و قرئ بالهمز (٣) : مطبقه، و الوَصِيدُ المتقارب الأصول.

١- قال السمين : و هو بعيد جدا. انظر عمده الحفظ : وسى.

٢- أصلها : وشيه، فحذفت الفاء، نحو عده وزنه.

٣- و هى قراءه أبى عمرو و حفص و حمزه و يعقوب و خلف. الإتحاف ص ٤٣٩.

الْوَصِيفُ : ذَكَرَ الشَّيْءَ بِحَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ، وَالصِّفَةُ : الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ، كَالزَّنْبِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ، وَ
الْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا. قَالَ تَعَالَى : **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ [النحل / ١١٦]** تَنبِيهَا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكُرُونَهُ
كَذِبًا، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ [الصافات / ١٨٠] تَنبِيهُ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ لَمْ يَتَصَوَّرْ عَنْهُ تَمَثِيلًا وَتَشْبِيهًا، وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : **وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى [النحل / ٦٠]**.

وَيُقَالُ : اتَّصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّازِرِ : إِذَا احْتَمَلَ الوَصْفَ، وَوَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا : إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ، وَالْوَصِيْفُ : الْخَادِمُ، وَ
الْوَصِيْفَةُ : الْخَادِمَةُ، وَيُقَالُ : أَوْصَفَتِ الْجَارِيَةُ (١).

الِاتِّصَالُ : اتَّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ، وَيضَادُّ الْانْفِصَالَ، وَيَسْتَعْمَلُ الوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ، وَفِي الْمَعَانِي.

يُقَالُ : وَصَيْلْتُ فَلَانًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : **وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ * [البقرة / ٢٧]**، وَقَوْلُهُ تَعَالَى **إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَيَّ قَوْمٍ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ [النساء / ٩٠]** أَيْ : يَنْسَبُونَ. يُقَالُ : فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفَلَانٍ : إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ، أَوْ مَصَاهِرُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : **وَلَقَدْ
وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ [القصص / ٥١]** أَيْ : أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ : كُلُّ مَوْضِعٍ حَصَلَ بَيْنَهُمَا
وُصَيْلَةٌ نَحْوُ : مَا بَيْنَ الْعِجْزِ وَالْفَخْذِ، وَقَوْلُهُ : **مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ [المائدة / ١٠٣]** وَهُوَ أَنَّ أَحَدَهُمْ
كَانَ إِذَا وُلِدَتْ لَهُ شَاتَةٌ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا : وَصَيْلْتُ أَخَاهَا، فَلَا يَذْبَحُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا، وَقِيلَ : الوَصِيْلَةُ : الْعِمَارَةُ وَالْخَصْبُ، وَ
الْوَصِيْلَةُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، وَيُقَالُ : هَذَا وَصْلٌ هَذَا. أَيْ صَلْتُهُ.

الْوَصِيْيَةُ : التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ مَقْتَرِنًا بِوَعْظٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضٌ وَاصِيَّةٌ : مُتَّصِلَةٌ النَّبَاتِ، وَيُقَالُ : أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ. قَالَ تَعَالَى :
وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ [البقرة / ١٣٢] وَقُرئَ : **وَأَوْصَى (٢)** قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
[النساء / ١٣١]**، وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ * [العنكبوت / ٨]، يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ [النساء / ١١]، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا * [النساء / ١٢]
حِينَ الوَصِيْيَةِ اثْنَانِ

١- أوصف الوصيف : إذا تم قده، وأوصفت الجارية. اللسان (وصف).

٢- وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر. الإتحاف ص ١٤٨.

[المائدة/ ١٠٦]، وَصَّى : أنشأ فضله، وَتَوَاصَى الْقَوْمُ : إذا أُوصِيَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. قال تعالى : وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [العصر/ ٣] أَوْ تَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ [الذاريات/ ٥٣].

وضع

الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْحِطِّ، وَ مِنْهُ : الْمَوْضِعُ. قال تعالى : يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ * [النساء/ ٤٦] و يقال ذلك في الحمل و الحمل، و يقال : وَضَعَتِ الْحَمْلَ فَهُوَ مَوْضُوعٌ. قال تعالى : وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ [الغاشية/ ١٤]، وَ الْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ [الرحمن/ ١٠] فهذا الوَضْعُ عبارته عن الإيجاد و الخلق، وَ وَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَعًا.

قال تعالى : فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ [آل عمران/ ٣٦] فأما الوَضْعُ وَ التُّضْعُ فَانْ تَحْمِلُ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مَقْبَلِ الْحَيْضِ. وَ وَضِعَ الْبَيْتَ : بِنَاؤُهُ. قال الله تعالى : إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ [آل عمران/ ٩٦]، وَ وَضِعَ الْكِتَابُ * [الكهف/ ٤٩] هو إبراز أعمال العباد نحو قوله : وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا [الإسراء/ ١٣] وَ وَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضْعًا فِي سِيرِهَا وَضَعًا : أَسْرَعَتْ، وَ دَابَّتْ حَسَنَةً الْمَوْضُوعِ، وَ أَوْضَعْتُهَا : حَمَلْتَهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ.

قال الله عزَّ و جلَّ : وَ لَأَوْضَعُوا خِلَافَ الْكُفْرِ [التوبة/ ٤٧] وَ الْوَضْعُ فِي السَّيْرِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ : أَلْقَى بَاعَهُ وَ ثَقَلَهُ، وَ نَحْوَ ذَلِكَ، وَ الْوَضْعِيَّةُ : الْحَطِيطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ، وَ قَدْ وَضِعَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ يُوَضَعُ : إِذَا خَسِرَ، وَ رَجُلٌ وَضِعٌ بَيْنَ الضَّعْفِ فِي مَقَابِلِهِ رَفِيعٌ بَيْنَ الرَّفْعِ.

وضن

الْوَضْنُ : نَسِجَ الدَّرْعِ، وَ يَسْتَعَارُ لِكُلِّ نَسِجٍ مُحْكَمٍ. قال تعالى : عَلَيَّ سُرْرٌ مَوْضُونَةٌ [الواقعه/ ١٥] وَ مِنْهُ : الْوَضِينُ، وَ هُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ، وَ جَمْعُهُ : وَضْنٌ.

وطر

الْوَطْرُ : التَّهْمَةُ وَ الْحَاجَةُ الْمَهْمَةُ. قال الله عزَّ و جلَّ : فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا [الأحزاب/ ٣٧].

وطأ

وَطَأَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِيٌّ بَيْنَ الْوَطَاءِ، وَ الطَّأُ وَ الطَّنُّ، وَ الْوِطَاءُ : مَا تَوَطَّأَتْ بِهِ، وَ وَطَأَتْ لَهُ بَفِرَاشِهِ. وَ وَطَأَتْهُ بِرِجْلِي أَطُوهُ وَ طَأً وَ وَطَاءَةً، وَ تَوَطَّأَتْهُ. قال الله تعالى : إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا [المزمل/ ٦] وَ قَرِئَ : وَطَاءً (١) وَ فِي الْحَدِيثِ : «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَيَّ»

ص: ٨٧٤

مضر» (١) أى : ذلّهم.

و وَطِئَ امرأته كناية عن الجماع، صار كالتصريح للعرف فيه، و المَواطأةُ : الموافقة، و أصله أن يَطأ الرجل برجله موطئ صاحبه. قال الله عزّ و جلّ : إِنَّمَا النَّسِيءُ إِلَى قَوْلِهِ : لِيُوطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ [التوبة / ٣٧] (٢).

وعد

الوَعْدُ يكون في الخير و الشرّ. يقال وَعَدْتُهُ بنفع و ضيّر وَعِيداً و مَوْعِداً و مِيْعَاداً، و الوَعِيدُ في الشرّ خاصّه. يقال منه : أُوْعِدْتُهُ، و يقال : وَعَدْتُهُ و تَوَاعَدْنَا. قال الله عزّ و جلّ : إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَيْدُكُمْ وَعَيْدُ الْحَقِّ [إبراهيم / ٢٢]، أَمْ مَنْ وَعَدْنَاهُ وَعِيداً حَسِيناً فَهُوَ لَاقِيهِ [القصص / ٦١]، وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا [الفتح / ٢٠]، وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا* [المائدة / ٩] إلى غير ذلك.

و من الوَعْدِ بالشرّ : وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ [الحج / ٤٧] و كانوا إنّما يستعجلونه بالعذاب، و ذلك وَعِيدٌ، و قال : قُلْ أَفَأَتَّبِعُكُمْ بِشَرِّ مَنْ دَلَّكُمْ النَّارَ وَعَيْدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا [الحج / ٧٢]، إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ [هود / ٨١]، فَأَتَيْنَا بِمَا تَعَدْنَا* [الأعراف / ٧٠]، وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ [الرعد / ٤٠]، فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ [إبراهيم / ٤٧]، الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ [البقره / ٢٦٨].

و مما يتضمّن الأمرين قول الله عزّ و جلّ : أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ [يونس / ٥٥]، فهذا وَعْدٌ بالقيامه، و جزاء العباد إن خيراً فخير و إن شراً فشرّ. و المَوْعِدُ و المِيْعَادُ يكونان مصدرًا و اسماً.

قال تعالى : فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ مَوْعِداً [طه / ٥٨]، بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً [الكهف / ٤٨]، مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ [طه / ٥٩]، بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ [الكهف / ٥٨]، قُلْ لَكُمْ مِيْعَادُ يَوْمٍ [سبأ / ٣٠]، وَ لَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيْعَادِ [الأنفال / ٤٢]، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ* [لقمان / ٣٣] أى : البعث إنّ تَوَاعِدُونَ لَمَاتِ [الأنعام / ١٣٤]، بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا [الكهف / ٥٨]. و مِنْ المَوَاعِدِ قوله : وَ لَكِنْ لَأُتَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا [البقره / ٢٣٥]، وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً [الأعراف / ١٤٢]، وَ إِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى

ص : ٨٧٥

١- الحديث عن أبي هريره قال : كان النبي يدعو في القنوت : «اللهم أنج سلمه بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم سنين كسنى يوسف» أخرجه

البخارى في الجهاد، باب الدعاء على المشركين ١٠٥ / ٦، و مسلم برقم (٦٧٥)

٢- الآيه : إِنَّمَا النَّسِيءُ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَ يُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [البقره / ٥١] و أربعين و ثلاثين مفعول لا ظرف. أى : انقضاء ثلاثين و أربعين، و على هذا قوله : وَاعْتَدْنَاكُمْ لَاجِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ [طه / ٨٠]، وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ [البروج / ٢] و إشارة إلى القيامة كقوله عزّ و جلّ : مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ [الواقعه / ٥٠].

و من الإيعادِ قوله : وَ لَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوْعَدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [الأعراف / ٨٦]، و قال : ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ [إبراهيم / ١٤]، فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ [ق / ٤٥]، لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَ قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ بِالْوَعِيدِ [ق / ٢٨] و رأيت أَرْضَهُمْ وَاعْتَدَهُ : إذا رَجَى خَيْرَهَا مِنَ النَّبْتِ، و يَوْمٌ وَاعْتَدَ : حَزَّ أَوْ بَرَدَ، و وَعِيدُ الْفَحْلِ : هَدِيرُهُ، و قوله عزّ و جلّ : وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ : لَيْسَ يَخْلِفْنَهُمْ [النور / ٥٥] (١) و قوله : لَيْسَ يَخْلِفْنَهُمْ تفسير لوعيد كما أنّ قوله عزّ و جلّ : لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ * (٢) [النساء / ١١] تفسير الوصية.

و قوله : وَ إِذِ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهِنَّ لَكُمْ [الأنفال / ٧] فقوله : أَنَّهُنَّ لَكُمْ بدل من قوله : إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، تقديره : وَعَدَكُمْ اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ، إما طائفة العير، و إما طائفة النَّفِيرِ. و العِدَةُ مِنَ الْوَعْدِ، و يَجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ، و الْوَعْدُ مَصْدَرٌ لَا يَجْمَعُ. و وَعَدْتُ يَقْتَضِي مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا مَكَانًا، أَوْ زَمَانًا، أَوْ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ. نَحْوُ : وَعَدْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، و مَكَانًا كَذَا، و أَنْ أَفْعَلَ كَذَا، فقوله : أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ : وَاعْتَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ [البقره / ٥١] لِأَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ انْقِضَاءُ الْأَرْبَعِينَ وَ تَمَامُهَا : لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهَذَا.

وعظ

الْوَعِظُ : زَجْرٌ مَقْتَرَنٌ بِتَخْوِيفٍ. قَالَ الْخَلِيلُ (٣) : هُوَ التَّيْذِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ، وَ الْعِظَةُ وَ الْمَوْعِظَةُ : الْأَسْمَاءُ. قَالَ تَعَالَى : يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [النحل / ٩٠]، قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدِهِ [سبأ / ٤٦]، ذَلِكَ كُمْ تُوْعَظُونَ بِهِ [المجادله / ٣]، قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ [يونس / ٥٧]، وَ جَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرٌ [هود / ١٢٠]، وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ * [آل عمران / ١٣٨]، وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا [الأعراف / ١٤٥]، فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَ عِظُهُمْ [النساء / ٦٣].

ص: ٨٧٦

١- الآيه : وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ.

٢- الآيه : يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ.

٣- العين ٢ / ٢٢٨.

الْوَعَى : حفظ الحديث و نحوه. يقال : وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ. قال تعالى : لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعْيَهُ [الحاقه / ١٢].

و الإِيْعَاءُ : حفظ الأمتعه فى الوِعَاءِ. قال تعالى : وَ جَمَعَ فَأُوَعِيَ [المعارج / ١٨] قال الشاعر :

٤٦٣- و الشَّرَّ أَخْبَثَ مَا أُوعِيَتْ مِنْ زَاد (١)

و قال تعالى : فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبِيلَ وِعَاءٍ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ [يوسف / ٧٦] و لا- وُعَى عن كذا. أى : لا تماسك للنفس دونه، و منه : مالى عنه وُعَى. أى : بد، و وَعَى الجرحُ يَعَى وُعِيًا : جَمَعَ المِدَّةَ (٢)، و وَعَى العظمُ : اشتدَّ و جمع القوَّة، و الوَاعِيَةُ : الصَّارِخَةُ، و سمعت وُعَى القوم. أى : صراخهم.

وفد

يقال : وَفَدَ القومُ تَفْدُ وِفَادَةً، و هم وَفَدَ وُفُودًا، و هم الذين يقدمون على الملوك مستنجزين الحوائج، و منه : الوَافِدُ من الإبل، و هو السابق لغيره. قال تعالى : يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا [مريم / ٨٥].

وفر

الْوَفْرُ : المال التيام. يقال : وَفَرْتُ كذا : تَمَمْتُهُ و كَمَلْتُهُ، أَفْرَةٌ وَفْرًا و وُفُورًا و فِرَّةً و وَفْرَتُهُ على التَّكْثِيرِ. قال تعالى : فَبِأَنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جِزَاءً مَوْفُورًا [الإسراء / ٦٣] و وَفَرْتُ عَرْضَهُ : إذا لم تنتقصه، و أرضٌ فى نبتها وَفْرَةٌ : إذا كان تامًا، و رأيت فلانا ذا وَفَارِهِ. أى : تام المروءه و العقل، و الوَافِرُ : ضربٌ من الشُّعْرِ.

وفض

الإِيْفَاضُ : الإسراع، و أصله أن يعدو من عليه الوَفْضَةُ، و هى الكنانة تتخشخش عليه، و جمعها : الوِفَاضُ. قال تعالى : كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبِ يُوفُضُونَ [المعارج / ٤٣] أى : يسرعون، و قيل : الأَوْفَاضُ الفرق من الناس المستعجله. يقال : لقيته على أَوْفَاضٍ (٣). أى : على عجله، الواحد : وَفُضُّ.

وفق

الْوِفْقُ : المطابقه بين الشَّيْئَيْنِ. قال تعالى : جِزَاءً وِفْقًا [النبأ / ٢٦] يقال : وَافَقْتُ فلانًا، و وَافَقْتُ الأمرَ : صادفته، و الْإِتِّفَاقُ : مطابقه فعل الإنسان القدر، و يقال ذلك فى الخير و الشَّرِّ، يقال :

ص: ٨٧٧

لعبيد بن الأبرص في ديوانه تحقيق حسين نصار ص ٤٩، و ليس في ديوانه طبع دار صادر، و هو في المجلد ٤ / ٩٣٠.

٢- الوعي : القبح و المدّه.

٣- انظر المجلد ٤ / ٩٣٢.

اتَّفَقَ لِفَلَانٍ خَيْرٍ، وَ اتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ. وَ التَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكِنَّهُ يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ. قَالَ تَعَالَى: وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ [هود/ ٨٨]، وَيُقَالُ: أَتَانَا لِتَيْفَاقِ الْهَلَالِ وَ مَيْفَاقِهِ (١). أَيْ: حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ.

وفى

الْوَافِي: الَّذِي بَلَغَ التَّمَامَ. يُقَالُ: دَرَهْمٌ وَافٍ، وَ كَيْلٌ وَافٍ، وَ أُوفِيْتُ الْكَيْلَ وَ الْوَزْنَ. قَالَ تَعَالَى: وَ أُوفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ [الإسراء/ ٣٥]، وَفَى بَعْهَدِهِ يَفِي وَفَاءً، وَ أُوفَى: إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَ لَمْ يَنْقُضْ حِفْظَهُ، وَ اشْتَقَاقُ ضَدُّهُ، وَ هُوَ الْغَدْرُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَ هُوَ التَّرْكُ، وَ الْقُرْآنُ جَاءَ بِأَوْفَى.

قَالَ تَعَالَى: وَ أُوفُوا بَعْهَدِي أُوفٍ بَعْهَدِكُمْ [البقره/ ٤٠]، وَ أُوفُوا بَعْهَدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ [النحل/ ٩١]، بَلَى مَنْ أُوفِيَ بَعْهَدِهِ وَ اتَّقَى [آل عمران/ ٧٦]، وَ الْمُؤَفَّونَ بَعْهَدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا [البقره/ ١٧٧]، يُؤَفَّونَ بِالنَّذْرِ [الإنسان/ ٧]، وَ مَنْ أُوفِيَ بَعْهَدِهِ مِنَ اللَّهِ [التوبه/ ١١١]، وَ قَوْلُهُ: وَ إِبرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى [النجم/ ٣٧]، فَتَوْفِيَّتُهُ أَنَّهُ بَدَلَ الْمَجْهُودِ فِي جَمِيعِ مَا طَوَّلَبَ بِهِ، مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أُمَّمَّهُمُ [التوبه/ ١١١]، مَنْ بَدَلَهُ مَالَهُ بِالْإِنْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ، وَ بَدَلَ وَلَدَهُ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ، وَ إِلَى مَا تَبَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: وَفَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَ إِذِ ابْتَلَى إِبرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ [البقره/ ١٢٤]، وَ تَوْفِيَهُ الشَّيْءَ: بَدَلَهُ وَافِيًا، وَ اسْتَيْفَاؤُهُ: تَنَاوَلَهُ وَافِيًا.

قَالَ تَعَالَى: وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ [آل عمران/ ٢٥]، وَ قَالَ: وَ إِنَّمَا تُؤَفَّونَ أُجُورَكُمْ [آل عمران/ ١٨٥]، ثُمَّ تُؤَفَّى كُلُّ نَفْسٍ * [البقره/ ٢٨١]، إِنَّمَا يُؤَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [الزمر/ ١٠]، مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا [هود/ ١٥]، وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ [الأنفال/ ٦٠]، فَوَفَاةٌ حِسَابُهُ [النور/ ٣٩]، وَ قَدْ عَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ وَ النَّوْمِ بِالتَّوْفَى، قَالَ تَعَالَى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا [الزمر/ ٤٢]، وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ [الأنعام/ ٦٠]، قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ [السجده/ ١١]، اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ [النحل/ ٧٠]، الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ * [النحل/ ٢٨]، تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا [الأنعام/ ٦١]، أَوْ نَتَوَفَّيْنِكَ * [يونس/ ٤٦]، وَ تَوَفَّاهُ مَعَ الْأَبْرَارِ [آل عمران/ ١٩٣]، وَ تَوَفَّاهُ مُسْلِمِينَ [الأعراف/ ١٢٦]، تَوَفَّاهُ مُسْلِمًا [يوسف/ ١٠١]، يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ رَافِعَكَ إِلَيَّ [آل عمران/ ٥٥]، وَ قَدْ

ص: ٨٧٨

قيل : تَوَفَّى رَفَعَهُ وَ اخْتِصَاصٌ لَا تَوَفَّى مَوْتٍ.

قال ابن عباس : تَوَفَّى مَوْتٍ، لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ (١).

وقب

الْوَقْبُ كَالنَّقْرِهِ فِي الشَّيْءِ، وَ وَقَبٌ : إِذَا دَخَلَ فِي وَقَبٍ وَ مِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ : غَابَتْ. قَالَ تَعَالَى : وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ [الفلق / ٣] وَ الْإِيقَابُ : تَغْيِيْبُهُ، وَ الْوَقِيْبُ : صَوْتُ قُنْبٍ (٢) الدَّائِبِ، وَ قَبِيهِ، وَ قَبِيهِ (٣).

وقت

الْوَقْتُ : نِهَائِيهِ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ، وَ لِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مَقْدَرًا نَحْوَ قَوْلِهِمْ : وَقَّتْ كَذَا : جَعَلَتْ لَهُ وَقْتًا. قَالَ تَعَالَى : إِنَّ الصَّالِحِينَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا [النساء / ١٠٣]. وَ قَوْلُهُ : وَ إِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتِ [المرسلات / ١١]. وَ الْمِيقَاتُ : الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِلشَّيْءِ، وَ الْوَعْدُ الَّذِي جَعَلَ لَهُ وَقْتًا.

قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ [الدخان / ٤٠]، إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا [النبا / ١٧]، إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [الواقعه / ٥٠]، وَ قَدْ يُقَالُ الْمِيقَاتُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَجْعَلُ وَقْتًا لِلشَّيْءِ، كَمِيقَاتِ الْحَجِّ.

وقد

يُقَالُ : وَقَدَتِ النَّارُ تَقَدُّ وَ قُودًا وَ وَقَدًا، وَ الْوَقُودُ يُقَالُ لِلْحَطَبِ الْمَجْعُولِ لِلْوُقُودِ، وَ لَمَّا حَصَلَ مِنَ اللَّهَبِ. قَالَ تَعَالَى : وَ قُودَهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ * [البقره / ٢٤]، أُولَئِكَ هُمْ وَ قُودُ الذَّارِ [آل عمران / ١٠]، الذَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ [البروج / ٥] وَ اسْتَوْقَدْتُ النَّارَ : إِذَا تَرَشَّحْتُ لِإِقَادَتِهَا، وَ أَوْقَدْتُهَا. قَالَ تَعَالَى : مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا [البقره / ١٧]، وَ مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ [الرعد / ١٧]، فَأَوْقَدَ لِي يَا هَامَانَ [القصص / ٣٨]، نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ [الهمزه / ٦] وَ مِنْهُ : وَقَدَهُ الصَّيْفُ أَشَدُّ حَرًّا (٤)، وَ اتَّقَدَ فَلَانٌ غَضَبًا. وَ يَسْتَعَارُ وَقَدَ وَ اتَّقَدَ لِلْحَرْبِ كَاسْتِعَارِهِ النَّارَ وَ الْإِشْتِعَالَ، وَ نَحْوَ ذَلِكَ لَهَا.

قَالَ تَعَالَى : كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [المائدة / ٦٤] وَ قَدْ يَسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلتَّلَاؤُ، فَيُقَالُ : اتَّقَدَ الْجَوْهَرُ وَ الذَّهَبُ.

وقد

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَ الْمَوْقُودَةُ [المائدة / ٣] أَيْ : الْمَقْتُولَةُ بِالضَّرْبِ (٥).

ص: ٨٧٩

١- أخرج ذلك ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم عنه. و عن ابن عباس أيضا قال : رافعك ثم متوفيك في آخر الزمان.
الدر المنثور ٢/ ٢٢٥-٢٢٦، و تفسير الطبري ٣/ ٢٩٠.
٢- قنب الفرس : وعاء قضيبه.

٣- يقال قَبِهَ يَقْبِهُه قَبًا، وَاقْتَبِهَ : قطعَه. اللسان (قَب).

٤- وقده الحر : أشدّه. اللسان : (وقد).

٥- انظر مجاز القرآن ٢ / ١٥١.

الْوَقْرُ: الثُّقْلُ فِي الْأُذُنِ. يُقَالُ: وَقَرْتُ أُذُنَهُ تَقَرُّ وَتَوْقَرُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ (١): وَقَرْتُ تَوْقَرُ فَهِيَ مَوْقُورَةٌ.

قال تعالى: وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ [فصلت/ ٥]، وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا* [الأنعام/ ٢٥] وَ الْوَقْرُ: الْحَمْلُ لِلْحِمَارِ وَ اللَّبْغِلُ كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ، وَ قَدْ أَوْقَرْتُهُ، وَ نَخْلُهُ مَوْقِرَةٌ وَ مَوْقَرَةٌ، وَ الْوَقَارُ: السَّكُونُ وَ الْحَلْمُ. يُقَالُ: هُوَ وَقُورٌ، وَ وَقَارٌ وَ مُتَوْقِرٌ.

قال تعالى: مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا [نوح/ ١٣] وَ فُلَانٌ ذُو وَقْرِهِ، وَ قَوْلُهُ: وَ قَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ [الأحزاب/ ٣٣] قِيلَ: هُوَ مِنَ الْوَقَارِ.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ (٢): هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: وَقَرْتُ أَقْرَ وَقَرًا. أَيْ: جَلَسْتُ، وَ الْوَقِيرُ: الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ، كَأَنَّ فِيهَا وَقَارًا لِكَثْرَتِهَا وَ بَطْءِ سِيرِهَا.

الْوُقُوعُ: ثَبُوتُ الشَّيْءِ وَ سَقُوطُهُ. يُقَالُ: وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا، وَ الْوَأِقَعُ لَا تَقَالُ إِلَّا فِي السَّدَّةِ وَ الْمَكْرُوهِ، وَ أَكْثَرَ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَفْظِ «وَقَعَ» جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَ الشَّدَائِدِ نَحْوُ: إِذَا وَقَعَتِ الْوَأِقَعَةُ* لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَأَذْبَهُ [الواقعه/ ١-٢]، وَ قَالَ: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ [المعارج/ ١]، فَيَوْمِنِذٍ وَقَعَتِ الْوَأِقَعَةُ [الحاقة/ ١٥] وَ وَقُوعُ الْقَوْلِ: حُصُولُ مَتَضَمَّنِهِ، قَالَ تَعَالَى: وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا [النمل/ ٨٥] أَيْ: وَجِبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعَدُوا لظلمهم، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ [النمل/ ٨٢] أَيْ: إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهَا.

قال تعالى: فَقد وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ [الأعراف/ ٧١] وَ قَالَ: أَأْتُمُّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ [يونس/ ٥١]، وَ قَالَ: فَقد وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [النساء/ ١٠٠] وَ اسْتِعْمَالَ لَفْظِهِ الْوُقُوعُ هَاهُنَا تَأْكِيدٌ لِلْجُوبِ كَاسْتِعْمَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ [الروم/ ٤٧]، كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ [يونس/ ١٠٣] وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَفَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ* [الحجر/ ٢٩] فَعْبَارُهُ عَنْ مِبَادِرَتِهِمْ إِلَى السَّيِّئِ وَ وَقَعَ الْمَطْرُ نَحْوُ: سَقَطَ، وَ مَوَاقِعُ الْغَيْثِ: مَسَاقِطُهُ، وَ الْمَوَاقِعُ فِي الْحَرْبِ، وَ يَكْنَى بِالْمَوَاقِعِ عَنِ الْجَمَاعِ، وَ الْإِبْقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ، وَ فِي شَنْ الْحَرْبِ بِالْوَقَعِ.

وَ وَقَعَ الْحَدِيدِ: صَوْتُهُ، يُقَالُ: وَقَعَتِ الْحَدِيدَةُ أَقْعَهَا وَقَعًا: إِذَا حَدَدْتُهَا بِالْمِيقَعِ، وَ كُلُّ سَقُوطٍ شَدِيدٍ يَعْبرُ عَنْهُ بِذَلِكَ، وَ عَنْهُ اسْتَعِيرَ: الْوَقِيعَةُ فِي الْإِنْسَانِ. وَ الْحَيَافِرُ الْوَقِيعُ: الشَّدِيدُ الْأَثَرِ، وَ يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ الْمَاءُ فِيهِ: الْوَقِيعَةُ، وَ الْجَمْعُ: الْوَقَائِعُ، وَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ الطَّيْرُ: مَوْقِعٌ، وَ التَّوْقِيعُ: أَثَرُ الدَّبْرِ بِظَهْرِ

١- انظر تهذيب اللغة ٩ / ٢٨٠.

٢- هو الفراء في معاني القرآن ٢ / ٣٤٢.

البعير، و أثر الكتابه في الكتاب، و منه استعير التوقيح في القصص.

وقف

يقال: وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقْفَهُمْ وَقَفَاءً، وَ أَقْفُوهُمْ وَ قُوفًا. قال تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُلُونَ [الصفات/ ٢٤] و منه استعير: وَقَفْتُ الدَّارَ: إِذَا سَبَلْتَهَا، وَ الْوَقْفُ: سَوَارٌ مِنْ عَاجٍ، وَ حِمَارٌ مُوقَفٌ بِأَرْسَاعِهِ مِثْلُ الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ، كَقَوْلِهِمْ: فَرَسٌ مُحَجَّلٌ: إِذَا كَانَ بِهِ مِثْلُ الْحَجَلِ، وَ مَوْقِفُ الْإِنْسَانِ حَيْثُ يَقِفُ، وَ الْمَوْاقِفَةُ: أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرَهُ عَلَى مَا يَقِفُهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَ الْوَقِيفَةُ: الْوَحْشِيَّةُ الَّتِي يَلْجِئُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تَصَادَ.

وقى

الوقاية: حفظ الشيء مما يؤذيه و يضره.

يقال: وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقْيَاهُ وَقَايَةً وَ وَقَاءً. قال تعالى: فَوَقَاهُمُ اللَّهُ [الإنسان/ ١١]، وَ وَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ [الدخان/ ٥٦]، وَ مَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ [الرعد/ ٣٤]، مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ وَ لَا وَاقٍ [الرعد/ ٣٧]، قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا [التحریم/ ٦] وَ التَّقْوَى جَعَلَ النَّفْسَ فِي وَقَايَةٍ مِمَّا يَخَافُ، هَذَا تَحْقِيقُهُ، ثُمَّ يَسْمَى الْخَوْفَ تَارَهُ تَقْوَى، وَ التَّقْوَى خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ مَقْتَضَى الشَّيْءِ بِمَقْتَضِيهِ وَ الْمَقْتَضَى بِمَقْتَضَاهُ، وَ صَارَ التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ حِفْظَ النَّفْسِ عَمَّا يُوْثِمُ، وَ ذَلِكَ بترك المحذور، وَ يَتِمُّ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ الْمُبَاحَاتِ لِمَا رَوَى: «الْحَلَالُ بَيْنَ، وَ الْحَرَامُ بَيْنَ، وَ مِنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحَمَى فَحَقِيقٌ أَنْ يَقَعَ فِيهِ» (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَمَنْ اتَّقَى وَ أَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ [الأعراف/ ٣٥]، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا [النحل/ ١٢٨]، وَ سَبَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا [الزمر/ ٧٣] وَ لَجَعَلَ التَّقْوَى مَنَازِلَ قَالَ: وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ [البقره/ ٢٨١]، وَ اتَّقُوا رَبَّكُمْ * [النساء/ ١]، وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشِ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ [النور/ ٥٢]، وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ [النساء/ ١]، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ [آل عمران/ ١٠٢].

و تخصيص كل واحد من هذه الألفاظ له ما بعد هذا الكتاب.

و يقال: اتَّقَى فلانٌ بكذا: إِذَا جَعَلَهُ وَقَايَةً لِنَفْسِهِ، وَ قَوْلُهُ: أَمْ مَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [الزمر/ ٢٤] تَنْبِيهُ عَلَى شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ، وَ أَنَّ أَجْدَرَ شَيْءٍ يَتَّقُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَجْهِهِمْ، فَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: وَ تَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ [إبراهيم/ ٥٠]، يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ [القمر/ ٤٨].

ص: ٨٨١

وَكَدَّتْ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَ، وَ أَكَدُّتُهُ : أَحْكَمْتَهُ. قال تعالى : **وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعِيدَ تَوْكِيدِهَا** [النحل / ٩١] وَالسَّيْرَ الَّذِي يَشُدُّ بِهِ الْقَرْبُوسَ (١) يَسْمَى التَّائِيدَ، وَيُقَالُ : تَوَكَّيْتُ، وَالْوَكَادُ : حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ الْبَقْرَ عِنْدَ الْحَلْبِ، قَالَ الْخَلِيلُ (٢) : أَكَدَّتْ فِي عَقْدِ الْإِيمَانِ أَجُودًا، وَوَكَّدَتْ فِي الْقَوْلِ أَجُودًا، تَقُولُ إِذَا عَقَدْتَ : أَكَدَّتْ، وَإِذَا حَلَفْتَ وَكَدَّتْ وَوَكَّدَتْ : إِذَا قَصِدَ قَصْدَهُ وَتَخَلَّقَ بِخَلْقِهِ.

الْوَكْرُ : الطَّعْنُ، وَالِدَّفْعُ، وَالضَّرْبُ بِجَمِيعِ الْكُفِّ. قال تعالى : فَوَكَرَهُ مُوسَى [القصص / ١٥].

التَّوَكُّيلُ : أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ وَتَجْعَلَهُ نَائِبًا عَنْكَ، وَالْوَكِيلُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. قال تعالى : **وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا** * [النساء / ٨١] أَيْ : اكَتَفَ بِهِ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَكَ، وَيَتَوَكَّلَ لَكَ، وَعَلَى هَذَا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ [آل عمران / ١٧٣]، وَ **أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ** * [الأنعام / ١٠٧]، أَيْ : بِمُؤَكَّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ، كَقَوْلِهِ : لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى [الغاشية / ٢٢ - ٢٣] فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : **قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ** [الأنعام / ٦٦]، وَقَوْلُهُ : أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا [الفرقان / ٤٣]، أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا [النساء / ١٠٩] أَيْ : مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ؟ وَ التَّوَكَّلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، يُقَالُ : تَوَكَّلْتُ لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ، وَيُقَالُ : وَكَلْتُهُ فَتَوَكَّلَ لِي، وَ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى : اعْتَمَدْتَهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * [التوبة / ٥١]، وَ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ [الطلاق / ٣]، رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا [الممتحنة / ٤]، وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا [المائدة / ٢٣]، وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا * [النساء / ٨١]، وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ [هود / ١٢٣]، وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ [الفرقان / ٥٨].

وَ وَاكَلَ فُلَانٌ : إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَّكِلًا عَلَى غَيْرِهِ، وَ تَوَاكَلَ الْقَوْمُ : إِذَا اتَّكَلَ كُلُّ عَلَى الْآخَرِ، وَ رَجُلٌ وَكَلَهُ تَكَلَّهُ : إِذَا اعْتَمَدَ غَيْرَهُ فِي أَمْرِهِ، وَ الْوَكَالُ فِي الدَّابَّةِ : أَنْ لَا يَمْشِيَ إِلَّا بِمَشْيِ غَيْرِهِ، وَ رَبَّمَا فَسَّرَ الْوَكِيلُ بِالْكَفِيلِ، وَالْوَكِيلُ أَعْمٌ، لِأَنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيلٌ، وَ لَيْسَ كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلًا.

الْوُلُوجُ : الدَّخُولُ فِي مَضِيقٍ. قال تعالى :

١- القربوس : حنو السرج، و جمعه قرايبس. اللسان (قربس).

٢- انظر : العين ٥ / ٣٩٥.

حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [الأعراف / ٤٠]، وقوله: يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ * [الحج / ٦١] فتنبه على ما رَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عليه العالم من زياده الليل في النهار، و زياده النهار في الليل، و ذلك بحسب مطالع الشمس و مغاربها.

و الْوَلِيَجَةُ : كُلُّ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مَعْتَمِدًا عَلَيْهِ، و ليس من أهله، من قولهم : فلان وَلِيَجُهُ فِي الْقَوْمِ : إذا لحق بهم و ليس منهم، إنسانا كان أو غيره. قال تعالى : وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجَةً [التوبة / ١٦] و ذلك مثل قوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى أَوْلِيَاءَ [المائدة / ٥١] و رجل خرج و لِيَجُهُ (١) : كثير الخروج و الْوُلُوجِ .

وكأ

الْوِكَاءُ : رباط الشىء، و قد يجعل الْوِكَاءُ اسما لما يجعل فيه الشىء فيشد به، و منه أَوْكَأْتُ فلاناً : جعلت له مُتَّكأً، و تَوَكَّأَ على العصا : اعتمد بها و تشدَّد بها.

قال تعالى : هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا [طه / ١٨]، و فى الحديث : « كان يُوكى بين الصفا و المروه » (٢)

قال معناه : يملأ ما بينهما سعيا كما يُوكى السَّقَاءُ بعد الملء، و يقال : أَوْكَيْتُ السَّقَاءَ و لا يقال أَوْكَأْتُ.

ولد

الْوَلَدُ : الْمَوْلُودُ. يقال للواحد و الجمع و الصِّغِيرِ و الْكَبِيرِ. قال الله تعالى : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ [النساء / ١١]، أَنْى يَكُونُ لَهُ وَ لَدٌ [الأنعام / ١٠١] و يقال للمتبنَّى وَ لَدٌ، قال : أَوْ نَتَّخِذُهُ وَ لَدًا * [القصص / ٩] و قال : وَ وَالِدٍ وَ مَا وَ لَدٌ [البلد / ٣] قال أبو الحسن : الْوَلَدُ : الابن و الابنه، و الْوَلْدُ هُمُ الْأَهْلُ وَ الْوَلْدُ. و يقال : وُلِدَ فلانٌ.

قال تعالى : وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ [مريم / ٣٣]، وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ [مريم / ١٥] و الأب يقال له وَالِدٌ، و الأمُّ وَالِدَةٌ، و يقال لهما وَالِدَانِ، قال : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيْ [نوح / ٢٨] و الْوَلِيدُ يقال لمن قرب عهده بِالْوِلَادَةِ و إن كان فى الأصل يَصِحُّ لمن قرب عهده أو بعد، كما يقال لمن قرب عهده بِالاجْتِنَاءِ : جنى، فإذا كبر الْوَلْدُ سقط عنه هذا الاسم، و جمعه : وُلْدَانٌ، قال : يَوْمًا يَجْعَلُ الْوَلِدَانَ شِيبًا [المزمل / ١٧] و الْوَلِيدَةُ مختصه بالإماء فى عامه كلامهم، و اللَّدَّةُ مختصه بالثَّرِبِ، يقال : فلانٌ لِدَّةُ فلانٍ، و تِرْبُهُ، و نقصانه الواو، لأنَّ أصله وِلْدَةٌ.

ص: ٨٨٣

١- انظر : المعجم ٩٣٧ / ٤، و اللسان (ولج).

٢- هذا فى حديث الزبير أنه كان يوكى بين الصفا و المروه سعيا. فسره المؤلف بتفسير، و له تفسير آخر : أنه لا يتكلم، كأنه أوكى فاه فلم ينطق. انظر : النهاية ٢٢٣ / ٥، و غريب الحديث ٨ / ٤.

وَتَوْلَدُ الشَّىءِ مِنْ الشَّىءِ : حصوله عنه بسبب من الأسباب، و جمعُ الوَلَدِ أَوْلَادٌ. قال تعالى : **أَتَمَّ** أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَتَنَّهُ* [التغابن / ١٥]، إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ [التغابن / ١٤] فجعل كلهم فتنه و بعضهم عدواً.

و قيل : الوَلَدُ جمعٌ وَلَدٍ نحو : أُسَيْدٍ وَأَسَيْدٍ، و يجوز أن يكون واحداً نحو : بُخْلٍ وَبَخْلٍ، و عُرْبٍ وَعَرَبٍ، و روى : (وُلْدِكَ مَنْ دَمِي عَقِيْبِيكَ) (١) و قرئ : مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوُلْدُهُ [نوح / ٢١] (٢).

ولق

الْوَلَقُ : الإسراع، و يقال : وَلَقَ الرَّجُلُ يَلِقُ كَذِبًا، و قرئ : إِذْ تَلَقُّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ [النور / ١٥] (٣) أى : تسرعون الكذب، من قولهم : جاءت الإبل تَلِقُ، و الأَوْلَقُ : من فيه جنون و هَوَجٌ، و رجلٌ مَأْلُوقٌ و مُؤَلَّقٌ، و ناقةٌ وَلَقِيٌّ : سريعه، و الوليْقَةُ : طعامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَنِ، و الوَلَقُ : أَخْفُ الطَّعْنِ.

وهب

الهِبَةُ : أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض.

يقال : وَهَبْتُهُ هِبَةً وَ مَوْهَبَةً وَ مَوْهَبًا. قال تعالى : وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ* [الأنعام / ٨٤]، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ [إبراهيم / ٣٩]، إِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ رَّبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا [مريم / ١٩]، فَنَسَبَ الْمَلَكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهِبَةَ لَمَّا كَانَ سَبِيًّا فِي إِيصَالِهِ إِلَيْهَا، و قد قرئ : لِيَهَبَ لَكَ (٤) فنسب إلى الله تعالى، فهذا على الحقيقة، و الأول على التوسع.

و قال تعالى : فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا [الشعراء / ٢١]، وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ [ص / ٣٠]، وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ [ص / ٤٣]، وَ وَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا [مريم / ٥٣]، فَهَبْتُ لِي مِنْ لَمَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتُدُّنِي [مريم / ٥]، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ [الفرقان / ٧٤]، هَبْ لَنَا مِنْ لَمَدُنْكَ رَحْمَةً [آل عمران / ٨]، هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيْدٍ مِنْ بَعْدِي [ص / ٣٥]، و يوصف الله تعالى بِالْوَاهِبِ وَ الْوَهَّابِ (٥) بمعنى : أنه يعطى كلًا على استحقاقه، و قوله : إِنَّ وَهَبْتُ نَفْسَهَا [الأحزاب / ٥٠].

و الْإِتِّهَابُ :

ص : ٨٨٤

١- و هذا من أمثال العرب. انظر : مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٣، و البصائر ٥ / ٢٧٨، و تهذيب إصلاح المنطق ١ / ١٢٥ يعني : من ولدته، و ليس هو حديثا كما ظنه المؤلف.

٢- و بها قرأ ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر و حمزه و الكسائي و يعقوب و خلف. الإتحاف ص ٤٢٤.

٣- و هي قراءه شاذه قرأت بها عائشه.

٤- و بها قرأ قالون بخلف عنه، و ورش و أبو عمرو و يعقوب. الإتحاف ص ٢٩٨.

٥- انظر : الأسماء و الصفات ص ٩٧.

قبول الهبة، و في الحديث : «لقد هممت أن لا أتهب إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى» (١).

وهج

الْوَهْجُ : حصولُ الضَّوئِ و الحرِّ من النَّارِ، و الوَهْجَانُ كذلك و قوله : وَ جَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا [النبا/ ١٣] أى : مضيئًا، و قد وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجًا، و وَهَجَ يَهْجُ و يُوَهِّجُ، و تَوَهَّجَ الجَوهَرُ : تَلَأًا.

ولى

الْوَلَاءُ و التَّوَالَى : أن يَحْضِلَ شَيْئَانِ فِصَاعِدًا حِصُولًا- ليس بينهما ما ليس منهما، و يستعار ذلك للقرب من حيث المكان، و من حيث النَّسَبِ، و من حيث الدِّينِ، و من حيث الصِّدَاقِ و النَّصْرَةِ و الاعتقادِ، و الوَلَايَةُ النَّصِيرَةُ (٢)، و الوَلَايَةُ : تَوَلَّى الأمرِ، و قيل : الوَلَايَةُ و الوَلَايَةُ نحو : الدَّلَالَةُ و الدَّلَالَةُ، و حقيقته : تَوَلَّى الأمرِ.

و الوَلِيُّ و المَوْلَى يستعملان في ذلك كل واحدٍ منهما يقال في معنى الفاعل. أى : المَوْلَى، و فى معنى المفعول. أى : المَوْلَى، يقال للمؤمن : هو وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ و لم يرد مَوْلَاهُ، و قد يقال : اللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ و مَوْلَاهُمْ، فَمِنَ الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا [البقره/ ٢٥٧]، إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ [الأعراف/ ١٩٦]، وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران/ ٦٨]، ذِكْرَكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا [محمد/ ١١]، نِعَمَ الْمَوْلَى وَ نِعَمَ النَّصِيرِ* [الأنفال/ ٤٠]، وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعَمَ الْمَوْلَى [الحج/ ٧٨]، قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ : قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ [الجمعه/ ٦]، وَ إِنْ تَطَاهَرْتُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ [التحریم/ ٤]، ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ [الأنعام/ ٦٢] و الوالى الذى فى قوله : وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [الرعد/ ١١] بمعنى الوَلِيِّ، و نفى الله تعالى الوَلَايَةَ بين المؤمنین و الكافرين فى غير آیه، فقال : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ إِلَى قَوْلِهِ : وَ مَنْ يَتَّخِذْهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ [المائده/ ٥١] (٣)، لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ

ص: ٨٨٥

١- الحديث عن ابن عباس أن أعرابيا وهب للنبي (صلى الله عليه و سلم آله) هبة فأثابه عليها، قال : رضيت؟ قال : لا، فزاده، قال : رضيت؟ قال : لا، فزاده، قال : رضيت؟ قال : نعم، فقال رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله) : «لقد هممت أن لا أتهب هبة إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى». أخرجه أحمد فى المسند ١/ ٢٩٥، و أبو داود مختصرا ٣/ ٢٩٠، و النسائى ٦/ ٢٨٠.

٢- قال الفراء : و كسر الواو فى الولاية أعجب إلى من فتحها، لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت فى معنى النصره، و كان الكسائى يفتحها و يذهب بها إلى النصره. انظر : معانى القرآن ١/ ٤١٨.

٣- الآيه : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى أَوْلِيَاءَ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَ مَنْ يَتَّخِذْهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ.

وَ إِخْوَانِكُمْ أَوْلِيَاءَ [التوبه / ٢٣]، وَ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ [الأعراف / ٣]، مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ [الأنفال / ٧٢]، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ [المتحنه / ١]، تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ : وَ لَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ النَّبِيِّ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُواهُمْ أَوْلِيَاءَ [المائدہ / ٨٠ - ٨١] (١) وَ جَعَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَ الشَّيَاطِينِ مَوَالَاةً فِي الدُّنْيَا، وَ نَفَى بَيْنَهُمُ الْمَوَالَاةَ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَوَالَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا : الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ [التوبه / ٦٧] وَ قَالَ : إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ [الأعراف / ٣٠]، إِذَا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ [الأعراف / ٢٧]، فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ [النساء / ٧٦] فَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ مَوَالَاةً جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَقَالَ : إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ [النحل / ١٠٠] وَ نَفَى الْمَوَالَاةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ فِي مَوَالَاةِ الْكَافِرِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا : يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا [الدخان / ٤١]، ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ [العنكبوت / ٢٥]، قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا آيَةَ [القصص / ٦٣]، وَ قَوْلُهُمْ تَوَلَّى إِذَا عَدَى بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوَلَايَةِ، وَ حَصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ : وَ لَيْتُ سَمِعِي كَذَا، وَ لَيْتُ عَيْنِي كَذَا، وَ لَيْتُ وَجْهِي كَذَا : أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : فَلَنَوَلَّيْنَاكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا [البقره / ١٤٤]، فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ * [البقره / ١٤٤] وَ إِذَا عَدَى ب (عِنْ) لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَ تَرَكَ قَرْبَهُ. فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ [المائدہ / ٥١]، وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ [المائدہ / ٥٦].

وَ مِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ : فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُنْفِسِينَ [آل عمران / ٦٣]، إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ [الغاشيه / ٢٣]، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا [آل عمران / ٦٤]، وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ [محمد / ٣٨]، فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [التغابن / ١٢]، وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ [الأنفال / ٤٠]، فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [آل عمران / ٨٢] وَ التَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ، وَ قَدْ يَكُونُ بِتَرَكَ الْإِصْغَاءِ وَ الْإِثْمَارِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : وَ لَا

ص: ٨٨٦

١- الآيه : تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسِهِمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَ لَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ [الأنفال / ٢٠] أى : لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله : وَ اسْتَعْشَوْا لِيبَاهُمْ وَ أَصْرُوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً [نوح / ٧] و لا ترتسموا قول من ذكّر عنهم : وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْعَوَا فِيهِ [فصلت / ٢٦] و ولّاه دُبْرَهُ : إذا انهزم.

و قال تعالى : وَ إِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ [آل عمران / ١١١]، وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ [الأنفال / ١٦]، و قوله : فَهَيَّبَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَليّاً [مريم / ٥] أى : ابنا يكون من أوليائك، و قوله : خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي [مريم / ٥] قيل : ابن العم، و قيل مواليه.

و قوله : وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَليٌّ مِنَ الدُّلِّ [الإسراء / ١١١]، فيه نفى الولي بقوله عزّ و جلّ : مِنَ الدُّلِّ إِذْ كَانَ صَالِحًا عِبَادَةَ اللَّهِ كَمَا تَقْدِمُ لَكِنْ مَوَالِيَهُمْ لِيَسْتَوِيَهُ هُوَ تَعَالَى بِهِمْ، و قوله : وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَليّاً [الكهف / ١٧]، و الولي : المطر الذي يلي الوسيم، و المولى يقال للمعتق، و المعتق، و الحليف، و ابن العم، و الجار، و كل من ولي أمر الآخر فهو وليه، و يقال : فلان أولى بكذا. أى أخرى، قال تعالى : النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ [الأحزاب / ٦]، إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ [آل عمران / ٦٨]، فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا [النساء / ١٣٥]، وَ أَوْلَى الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ * [الأنفال / ٧٥] و قيل : أَوْلَى لَمَكَ فَأَوْلَى * [القيامة / ٣٤] من هذا، معناه : العقاب أولى لك و بك، و قيل : هذا فعل المتعدى بمعنى القرب، و قيل : معناه انزجر.

و يقال : وَلِيَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ، وَ أَوْلَيْتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ أى : جعلته يليه، و الولاء في العتق : هو ما يورث به، و «نهى عن بيع الولاء و عن هبته» (١)، و الموالاة بين الشيتين : المتابعه.

وهن

الْوَهْنُ : ضعف من حيث الخلق، أو الخلق.

قال تعالى : قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي [مريم / ٤]، فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ [آل عمران / ١٤٦]، وَهْنًا عَلِيٍّ وَهْنٍ [لقمان / ١٤] أى : كلما عظم في بطنها : زادها ضعفا على ضعف : وَ لَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ [النساء / ١٠٤]، وَ لَا تَهِنُوا وَ لَا تَحْزَنُوا [آل عمران / ١٣٩]، ذَلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ [الأنفال / ١٨].

وهي

الْوَهْيُ : شق في الأديم و الثوب و نحوهما،

ص: ٨٨٧

١- عبد الله بن عمر يقول : نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن بيع الولاء و عن هبته. أخرجه البخارى في العتق، باب بيع الولاء و هبته ٥ / ١٦٧، و مسلم برقم (١٥٠٦).

و منه يقال : وَهَتْ عَزَالِي السَّيْحَابِ بِمَائِهَا (١)، قال تعالى : وَ انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ [الحاقة / ١٦] و كلَّ شىءٍ استرخى رباطه فقد وَهَى.

وى

وئى كلمه تُذَكِّرُ لِلتَّحَسُّرِ، وَ التَّنَدُّمِ، وَ التَّعَجُّبِ، تقول : وئى لعبد الله، قال تعالى : وَيَكَاَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ [القصص / ٨٢] وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [القصص / ٨٢]، و قيل : وئى لزيد، و قيل : وئىك، كان وئىك فحذف منه اللام.

ويل

قال الأصمعيّ : وَيْلٌ قُبْحٌ، وَ قد يستعمل على التَّحَسُّرِ.

و وَيَسَّ استصغاراً. وَ وَيَحَّ ترحُّمًا. وَ من قال : وَيْلٌ وادٍ (٢) فى جهنّم، فإنه لم يرد أنّ وَيْلًا فى اللّغه هو موضوع لهذا، و إنما أراد من قال الله تعالى ذلك فيه فقد استحقّ مقرّاً من النار، و ثبت ذلك له.

قال عز و جل : فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ [البقره / ٧٩]، وَ وَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ [إبراهيم / ٢]، وَ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [الجاثيه / ٧]، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا * [مريم / ٣٧]، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا [الزخرف / ٦٥]، وَ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ [المطففين / ١]، وَ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ [الهمزه / ١]، يَا وَيْلَتَا مَنْ بَعَثْنَا [يس / ٥٢]، يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * [الأنبياء / ٤٦]، يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ [القلم / ٣١].

و الله سبحانه و تعالى أعلم بمراده.

تمّ كتاب الواو

ص: ٨٨٨

١- يقال للشىء إذا استرخى. اللسان : (و هي)، و المجمل ٩٣٨ / ٤.

٢- روى فى ذلك عن النبى (صلى الله عليه و سلم آله) أنه قال : «الويل واد فى جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره» أخرجه أحمد ٧٥ / ٣، و الترمذى (انظر : عارضه الأحوذى ٢١ / ١٢ كتاب التفسير، تفسير سوره الأنبياء) و إسناده ضعيف. و قال الترمذى : حديث غريب.

يبس

يَبَسَ الشىءُ يَبْسُ، و اليَبْسُ، و يَابَسَ النَّبَاتُ، و هو ما كان فيه رطوبه فذهبت، و اليَبْسُ: المكانُ يكون فيه ماء فيذهب. قال تعالى: فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا [طه / ٧٧] و الْأَيْبَانِ (١): ما لا لحم عليه من الساقين إلى الكعبين.

يتم

الْيَتِيمُ: انقطاع الصَّبِيِّ عن أبيه قبل بلوغه، و فى سائر الحيوانات من قِبَلِ أمه. قال تعالى: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى [الضحى / ٦]، وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا [الإنسان / ٨] و جمعه: يَتَامَى.

قال تعالى: وَ آتُوا الْيَتَامَىٰ مِنْ أَمْوَالِهِمْ [النساء / ٢]، إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ [النساء / ١٠]، وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ [البقره / ٢٢٠] و كلُّ منفردٍ يَتِيمٌ، يقال: دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ، تنبىها على أنه انقطع مادتها التى خرجت منها، و قيل: بَيْتٌ يَتِيمٌ تشبىها بالدَّرَّةِ الْيَتِيمَةِ.

يد

الْيَدُ: الجارحه، أصله: يَدِيٌّ لقولهم فى جمعه: أَيِّدِ و يَدِيٌّ (٢). و أَفْعَلٌ فى جمعِ فَعَلٍ أَكْثَرُ. نحو: أَفْلَسَ و أَكْلَبَ، و قيل: يَدِيٌّ نحو: عَيْدٍ و عَيْدٍ، و قد جاء فى جمعِ فَعَلٍ نحو: أَرْمَنَ و أَجْبَلِ.

قال تعالى: إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ [المائدة / ١١]، أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا [الأعراف / ١٩٥] و قولهم: يَدَيَانِ عَلَى أَنْ أصله يَدِيٌّ على وزن فَعْلٍ، و يَدِيَّتُهُ: ضربت يَدَهُ، و استعير اليدُ للنعمة، فقيل: يَدَيْتُ إِلَيْهِ. أى: أسديت إليه،

ص: ٨٨٩

١- انظر: جنى الجنتين ص ٢٤.

٢- انظر: سر صناعة الإعراب ٧٢٩ / ٢، و المسائل الحلبيات ص ١٦٣.

و تجمع على أيادٍ، وقيل : يَدِيٌّ. قال الشاعر :

٤٧٤- فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَ أَنْعَمًا (١)

و للحوز و الملك مرّه يقال : هذا فى يدِ فلانٍ. أى : فى حوزة و ملكه.

قال تعالى : إِيَّا أَنْ يَغْفُونَ أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النَّكَاحِ [البقره / ٢٣٧] و قولهم : وقع فى يَدِيٍّ عَدْلٍ.

و للقوّه مرّه، يقال : لفلان يدٌ على كذا، و ما لى بكذا يدٌ، و ما لى به يدانٍ. قال الشاعر :

٤٧٥- فاعمد لما تعلق فما لك بالذى *** لا تستطيع من الأمور يدانٍ (٢)

و شبه الدهر فجعل له يدٌ فى قولهم : يدُ الدهرِ، و يدُ المسندِ، و كذلك الريح فى قول الشاعر :

٤٧٦- يَبِيدُ الشَّمَالَ زَمَامِهَا (٣)

لما له من القوّه و منه، قيل : أنا يدُك، و يقال : وضع يدُه فى كذا : إذا شرع فيه. و يدُه مطلقه : عباره عن إيتاء النعيم، و يدٌ مغلولة : عباره عن إمساكها.

و على ذلك قيل : وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ [المائده / ٦٤]، و يقال : نفضت يَدِيَّ عن كذا. أى : خلّيت و قوله عزّ و جلّ : إِذْ أَيْدِيُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ [المائده / ١١٠]، أى : قوّيت يدُك، و قوله : فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ [البقره / ٧٩]، فنسبته إلى أَيْدِيهِمْ تنبيه على أنهم اختلقوه، و ذلك كنسبه القول إلى أفواههم فى قوله عزّ و جلّ : ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ [التوبه / ٣٠]، تنبيهها على اختلافهم.

و قوله : أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْعَثُونَ بِهَا [الأعراف / ١٩٥]، و قوله : أُولَى الْأَيْدِي وَ الْأَبْصَارِ [ص / ٤٥]، إشاره إلى القوّه الموجوده لهم. و قوله : وَ اذْكُرْ عِبَادَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ [ص / ١٧]، أى : القوّه. و قوله : حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ [التوبه / ٢٩]، أى : يعطون ما يعطون عن مقابله نعمه عليهم فى مقارنتهم. و موضع قوله : عَنْ

ص : ٨٩٠

١- هذا عجز بيت، و صدره : فلن أذكر النعمان إلا بصالح و هو لضمه بن ضممه النهشلى، و البيت فى نوادر أبى زيد ص ٢٥٠، و المسائل الحلييات ص ٣٠، و سر صناعه الإعراب ١ / ٢٤٠، و اللسان (يدى)، و نسبه للأعشى، و هو وهم.

٢- البيت لعلى بن الغدير الغنوى، و هو فى المسائل الحلييات ص ٢٨، و اللسان (يدى)، و أمالى القالى ٢ / ١٨١، و أضداد الأصمعى ص ٧.

٣- البيت بتمامه : و غداه ريح قد وزعت و قرّه *** إذ أصبحت بيد الشمال زمامها و هو للبيد من معلقته. انظر : ديوانه ص ١٧٦.

يَدٍ فِي الإِعْرَابِ. حال (١). وقيل : بل اعتراف بأنَّ أَيْدِيَكُمْ فوق أَيْدِيهِمْ. أى : يلتزمون الدَّلَّ.

وخذ كذا أثر ذى يَدَيْنِ (٢)، ويقال : فلانٌ يَدُّ فلانٍ أَي : وَثِيَّةٌ وَ ناصِرُهُ، و يقال لأولياء الله : هم أَيْدِي اللَّهِ، و على هذا الوجه قال عزَّ و جلَّ : إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ [الفتح / ١٠]، فإذا يَدُهُ عليه الصلاة و السلام يَدُ اللَّهِ، و إذا كان يَدُهُ فوق أيديهم فَيَدُ اللَّهِ فوق أيديهم، و يؤيد ذلك ما روى : «لا يزال العبد يتقرب إلى النَّوافل حتى أحبه، فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها» (٣) و قوله تعالى : مِمَّا عَمِلْتُمْ أَيْدِينَا [يس / ٧١]، و قوله : لِمَا خَلَقْتُمْ يَدَيْ [ص / ٧٥]، فعبارته عن توليه لخلقه باختراعه الذي ليس إلا له عزَّ و جلَّ.

و خصَّ لفظ اليَدِ ليتصوّر لنا المعنى، إذ هو أجلُّ الجوارح التي يتولّى بها الفعل فيما بيننا ليتصوّر لنا اختصاص المعنى لا لتصوّر منه تشبيها، و قيل معناه : بنعمتي التي رشحتها لهم، و الباء فيه ليس كالباء في قولهم : قطعته بالسكين، بل هو كقولهم : خرج بسيفه. أى : معه سيفه، معناه : خلقته و معه نعمتاي الدنيويّة و الأخرويّة اللتان إذا رعاهما بلغ بهما السعادة الكبرى. و قوله : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ [الفتح / ١٠]، أى : نصرته و نعمته و قوته، و يقال : رجل يَدِيٌّ، و امرأة يَدِيَّةٌ.

أى : صناع، و أما قوله تعالى : وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ [الأعراف / ١٤٩]، أى : ندموا، يقال : سقط في يده و أسقط : عبارته عن المتحسّر، أى : عمّن يقلّب كفيه كما قال عزَّ و جلَّ : فَاصْبِرْ يَبَّحْ يُقَلِّبْ كَفَيْهِ عَلَيَّ مَا أَنْفَقَ فِيهَا [الكهف / ٤٢]، و قوله : فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ [إبراهيم / ٩]، أى : كفّوا عمّا أمروا بقبوله من الحقّ، يقال : ردَّ يَدَهُ في فمه. أى : أمسك و لم يجب (٤)، و قيل : ردّوا أَيْدِيَ الأنبياء في أفواههم.

أى : قالوا ضعوا أناملكم على أفواهكم و اسكتوا، و قيل : ردّوا نعم الله بأفواههم بتكذيبهم.

يسر

الْيَسِيرُ : ضدّ العسر. قال تعالى : يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ [البقره / ١٨٥]، سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا [الطلاق / ٧]، وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا [الكهف / ٨٨]، فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا [الذاريات / ٣] وَ تَيْسَّرَ كَذَا وَ اسْتَيْسَّرَ أَي :

ص : ٨٩١

١- انظر : البصائر ٥ / ٣٨٣.

٢- يقال : افعل هذا أثر ذات يدين، و ذى يدين. اللسان (أثر).

٣- الحديث تقدم في ماده (قرب).

٤- مجاز القرآن ١ / ٣٣٦.

تسهّل، قال: فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَيْدِي [البقره/ ١٩٦]، فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ [المزمل/ ٢٠] أى: تسهّل وتهيّأ، ومنه: أَيْسَرَ رَتِ الْمَرْأَةُ، وَتَيْسَّرَتْ فِي كَذَا. أى: سهّلته وتهيّأته، قال تعالى: وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ * [القمر/ ١٧]، فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ * [مريم/ ٩٧] وَ الْيُسْرَى : السهّل، و قوله: فَسَيَسِّرُهُ لِيُسْرَى [الليل/ ٧]، فَسَيَسِّرُهُ لِّلْعُسْرَى [الليل/ ١٠] فهذا- وإن كان قد أعاره لفظ التيسير- فهو على حسب ما قال عزّ و جلّ: فَبَشِّرْهُمْ بَعِذَابٍ أَلِيمٍ * [آل عمران/ ٢١]. وَ الْيُسْرَى وَ الْمَيْسُورُ : السهّل، قال تعالى: فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا [الإسراء/ ٢٨] وَ الْيُسْرَى يُقَالُ فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَحْمَلُ قَوْلُهُ: يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [الأحزاب/ ٣٠]، وَ قَوْلُهُ: إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * [الحج/ ٧٠].

و على الثانى يحمل قوله: وَ مَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا [الأحزاب/ ١٤] وَ الْمَيْسِرَةُ وَ الْيَسِيرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْغَنَى. قال تعالى: فَنظَرَهُ إِلَى مَيْسِرِهِ [البقره/ ٢٨٠] وَ الْيَسَارُ أَخْتُ الْيَمِينِ، وَ قِيلَ: الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ، وَ الْيَسْرَاتُ: الْقَوَائِمُ الْخِفَافُ، وَ مِنَ الْيُسْرِ الْمَيْسِرُ.

يَأْس

الْيَأْسُ: انْتِفَاءُ الطَّمَعِ، يُقَالُ: يَيْئَسُ وَ اسْتَيْأَسَ مِثْلَ: عَجَبٌ وَ اسْتَعْجَبَ، وَ سَخِرَ وَ اسْتَسَخَرَ. قال تعالى: فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [يوسف/ ٨٠]، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ [يوسف/ ١١٠]، قَدْ يَيْئَسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسُ الْكُفَّارُ [الممتحنه/ ١٣]، إِنَّهُ لِيُؤْسُ كَفُورٌ [هود/ ٩] وَ قَوْلُهُ: أَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا [الرعد/ ٣١] قِيلَ: مَعْنَاهُ: أَلَمْ يَعْلَمُوا (١) وَ لَمْ يَرِدْ أَنَّ الْيَأْسَ مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ، وَ إِنَّمَا قَصِدُ أَنَّ يَأْسَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْصَلَ بَعْدَ الْعِلْمِ بَانْتِفَاءِ ذَلِكَ، فَإِذَا ثَبُوتُ يَأْسِهِمْ يَقْتَضِي ثَبُوتَ حُصُولِ عِلْمِهِمْ.

يَقِن

الْيَقِينُ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ فَوْقَ الْمَعْرِفَةِ وَ الدَّرَايَةِ وَ أَخْوَاتِهَا، يُقَالُ: عِلْمٌ يَقِينٌ، وَ لَا- يُقَالُ: مَعْرِفَةٌ يَقِينٌ، وَ هُوَ سَكُونُ الْفَهْمِ مَعَ ثَبَاتِ الْحُكْمِ، وَ قَالَ: عِلْمٌ الْيَقِينِ [التكاثر/ ٥] (٢)، وَ عَيْنَ الْيَقِينِ [التكاثر/ ٧] (٣) وَ حَقُّ الْيَقِينِ * [الواقعه/ ٩٥] (٤) وَ بَيْنَهَا فُرُوقٌ مَذْكُورَةٌ

ص: ٨٩٢

١- مجاز القرآن ١ / ٣٣٢.

٢- الآيه: لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ.

٣- الآيه: ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ.

٤- الآيه: إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ. فعلم اليقين كعلمنا بدخول الجنة، فإذا رأيناها فهو عين اليقين، فإذا دخلناها فهو حق اليقين.

فى غير هذا الكتاب، يقال: اسْتَيْقَنَ وَايَقَنَ، قال تعالى: إِنَّ نَظْرُنَّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ [الجاثية / ٣٢]، وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ [الذاريات / ٢٠]، لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ* [البقره / ١١٨] وقوله عز وجل: وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا [النساء / ١٥٧] أى: ما قتلوه قتلاً يَقِينًا، بل إنما حكموا تخميناً وهماً.

اليَم

اليَمُّ: البحر. قال تعالى: فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ [القصاص / ٧] وَيَمَّمْتُ كَذَا، وَيَمَّمْتُهُ: قصدته، قال تعالى: فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا* [النساء / ٤٣] وَيَمَّمْتُهُ بَرْمَحَى: قصدته دون غيره. وَاليَمَامُ: طَيْرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْوَرِشَانِ، وَيَمَامَةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ، وَبِهَا سَمِيَتْ مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ.

يمن

الْيَمِينُ: أصله الجارحه، واستعماله فى وصف الله تعالى فى قوله: وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ [الزمر / ٦٧] على حد استعمال اليد فيه، و تخصيص اليمين فى هذا المكان، و الأرض بالقبضه حيث قال جل ذكره: وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [الزمر / ٦٧] (١) يختص بما بعد هذا الكتاب.

وقوله: إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ [الصافات / ٢٨] أى: عن الناحية التى كان منها الحق، فتصرفونا عنها، وقوله: لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ [الحاقة / ٤٥] أى: منعناه و دفعناه. فعبر عن ذلك الأخذ باليمين كقولك: خذ بيمين فلان عن تعاطى الهجاء، وقيل: معناه بأشرف جوارحه و أشرف أحواله، وقوله جل ذكره: وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ [الواقعه / ٢٧] أى: أصحاب السعادات و الميامين، و ذلك على حسب تعارف الناس فى العبارة عن الميامين باليمين، و عن المشائم بالشمال.

و استعير اليمين للتيمن و السعادة، و على ذلك و أما إن كان من أصحاب اليمين* فسلام لك من أصحاب اليمين [الواقعه / ٩٠-٩١]، و على هذا حمل:

٤٧٧- إذا ما رايه رفعت لمجد*** تلقاها عرابه باليمين (٢)

و اليمين فى الحلف مستعار من اليد اعتباراً بما يفعله المعاهد و المحالف و غيره. قال تعالى: أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّعْنَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [القلم / ٣٩]، وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ*

ص: ٨٩٣

١- الآيه: وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ.

٢- البيت للشماخ من قصيده يمدح بها عرابه الأوسى صاحب رسول الله (صلى الله عليه و سلم آله)، و مطلعها: كلا يومى طواله وصل أروى***ظنون آن مطرح الظنون و هو فى ديوانه ص ٣٣٦، و الأغاني ٩٧ / ٨، و محاضرات الأدباء ١ / ١٤٢.

[النور/ ٥٣]، لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ* [البقره/ ٢٢٥]، وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ [التوبه/ ١٢]، إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ [التوبه/ ١٢] و قولهم : يَمِينُ اللَّهِ، فإضافته إليه عزّ وجلّ هو إذا كان الحلف به.

و مولى اليمين : هو من بينك و بينه معاهده، و قولهم : ملك يمينى أنفذ و أبلغ من قولهم : فى يدى، و لهذا قال تعالى : مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [النور/ ٣٣] و قوله (صلى الله عليه و سلم آله) : «الحجر الأسود يمينُ الله» (١) أى : به يتوصّل إلى السجاده المقربه إليه.

و من اليمين : تُنَوَّلَ اليُمْنُ، يقال : هو مَيْمُونُ التَّقِيهِ. أى : مبارك، و المَيْمَنَةُ : ناحيه اليمين.

ينع

يَنْعَتِ الشَّمْرَةُ تَيْنَعًا وَيُنْعَاءُ، وَ أَيْنَعَتْ إِيْنَاعًا، وَ هِيَ يَانِعَةٌ وَ مُونَعَةٌ. قال : انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ [الأنعام/ ٩٩] و قرأ ابن أبى إسحاق (٢) (و يُنْعِهِ) (٣)، و هو جمع يَانِعٍ، و هو المدرَك البالغ.

يوم

اليَوْمُ يَعْبَرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا. و قد يعبرُ به عن مدّه من الزمان أى مدّه كانت، قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ [آل عمران/ ١٥٥]، وَ أَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ [النحل/ ٨٧]، و قال : أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ [البقره/ ٢٥٤]، و غير ذلك، و قوله عزّ و جلّ : وَ ذَكَّرْتَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ [إبراهيم/ ٥] فإضافه الأيام إلى الله تعالى تشرىف لأمرها لما أفاض الله عليهم من نعمه فيها.

و قوله عزّ و جلّ : قُلْ أَأُنْكُمُ لَتَكْفُرُونَ بِاللَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ الْآيَةِ [فصلت/ ٩]، فالكلام فى تحقيقه يختصّ بغير هذا الكتاب.

و یركب یومٌ مع «إذ»، فيقال : يَوْمَئِذٍ نحو قوله عزّ و جلّ : فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ [المدثر/ ٩] و ربّما يعرب و يبنى، و إذا بنى فلإضافه إلى إذ.

ص: ٨٩٤

١- عن جرير عن النبی (صلى الله عليه و سلم آله) : «الحجر يمين الله فى الأرض يصفح بها عباده» أخرجه الخطيب و ابن عساكر. قال ابن الجوزى : فى سنده إسحاق بن بشير، كذب ابن شيبه و غيره. و قال العراقى : أخرجه الحاكم و صححه من حديث عبد الله بن عمرو، بلفظ : الحجر يمين الله فى الأرض. انظر : الفتح الكبير ٢ / ٧٩، و شفاء الغرام ١ / ١٧٢، و تخريج أحاديث الإحياء ١ / ٢٥٣، و المستدرک ١ / ٤٥٧.

٢- هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى، أحد القراء العشر، كان أعلم زمانه بالقراءات و العربيه، و كلام العرب و الفقه. توفى سنة ٢٠٥ هـ. انظر : بغية الوعاة ٢ / ٣٤٨.

٣- و هي قراءه شاذه، قرأ بها يعقوب من غير طريق الطيبه، و قرأ بها ابن محيصرن.

يس قيل معناه يا إنسان (١)، و الصحيح أنّ يس هو من حروف التّهجّي كسائر أوائل السّور

يا حرفُ النّداءِ (٢)، و يستعمل في البعيد و إذا استعمل في الله نحو: (يا ربّ) فتنبيه للدّاعي أنه بعيد من عون الله و توفيقه

تمّ كتاب مفردات ألفاظ القرآن واشتقاقها بحمد الله و منّه، و صلّى الله على خير خلقه محمد وآله و صحبه أجمعين

ص: ٨٩٥

-
- ١- و هو مروى عن ابن عباس و الحسن و عكرمه و الضحاك أنه يا إنسان بالحشيه. الدر المنثور ٧ / ٤١.
 - ٢- قال ابن منظور: «يا» حرف نداء، و هى عامله فى الاسم الصحيح، و إن كانت حرفاً.

الفهارس الفنيّه

اشاره

ص: ٨٩٧

و فيها زياده على ما تقدم في ترجمه المؤلف بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِیْنَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِیْنَ، وَبَعْدُ :

فإنّ كتاب «المفردات» للراغب الأصفهانی مع صغر حجمه جمّ الفوائد، كثير المسائل، غزير المنافع، و هو مرجع عظیم الأهمیّه لجميع الباحثین و الدّارسین الذین يشتغلون فی علوم اللّغه العربیه و التّفصیر، فلذلك أحببت أن أسهّل على الباحثین مهمّه الرجوع إليه لمراجعته أيّ كلمه، أو آیه، أو مثل، أو حكمه، أو بیت من الشعر، أو مسأله عملیه من مسائل العلم المختلفه، فعملت له فهارس علمیه شامله، جامعہ وافیہ، لتحقّق المقصود، فكان مجموعها / ٢٤ / فهرسا.

فهارس الكتاب

وتشمل ما يلي :

- ١ - فهرس الأحاديث الشريفة .
- ٢ - فهرس الآثار المروية .
- ٣ - فهرس الأبيات الشعرية .
- ٤ - فهرس أنصاف الأبيات .
- ٥ - فهرس أمثال العرب وأقوالهم .
- ٦ - فهرس الأعلام .
- ٧ - فهرس الكتب الواردة .
- ٨ - فهرس أقوال الحكماء .
- ٩ - فهرس القواعد الكلية في التفسير .
- ١٠ - فهرس المسائل اللغوية .
- ١١ - فهرس المسائل الأصولية .
- ١٢ - فهرس المسائل الكلامية .
- ١٣ - فهرس المسائل المنطقية .
- ١٤ - فهرس آراء الراغب في التفسير واللغة .
- ١٥ - فهرس الحيوانات .
- ١٦ - فهرس النبات والطعام .
- ١٧ - فهرس الأصنام .
- ١٨ - فهرس المنسوب .
- ١٩ - فهرس القبائل والأمم .
- ٢٠ - فهرس المذاهب والفرق .
- ٢١ - فهرس المراجع والمصادر .
- ٢٢ - فهرس المواد والموضوعات .

١ - فهرس الأحاديث الشريفة

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
٥٧٤	«أسألك العفو والعافية»		[حرف الألف]
٥٣٠	«الاستطاعة الزاد والراحلة»	٥٩٧	«ابدأ بنفسك ثم بمن تعول»
٥١٠ ، ٢٤٠	«استقيموا ولن تحصوا»	٤٣٣	«أبدانهم في الأرض سائرة»
٥٩١	«استوصوا بالنساء خيراً»	٦٠٨	«اتقوا الغضب فإنه جمرة في قلب ابن آدم»
٤١٢	«أسفروا بالصبح تؤجروا»	٨٧١	«اتقوا فراسة المؤمن»
١١٧	«أصل كل داء البردة»		«اثبتوا على مشاعركم فإنكم على إرث أبيكم»
٢٢٦	«أصدق الأسماء الحارث»	٨٦٣	«أحناء على ولده»
١٩٩	«أعطاهم معادن القبيلة جلسيها وغوريها»	٢٦١	«أخلص يكفك القليل من العمل»
٥٧٤	«اعفوا للحي»	٧٠٨	«ادروا الحدود بالشبهات»
٤٠٠	«اعلفه ناضحك»	٣١٣	«ادفعوا نجاة السائل باللقمة»
٧٠٨	«الأعمال بالنيات»	٧٩٣	«إذا أكلتم فدونوا»
١٧٢	«أفضل الحج العج والثج»	٣١٩	«إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب»
٦٣٧	«اقتلوا الفويسقة فإنها توهي السقاء»	٤٩١	«إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها»
٦٦٨	«اقعدني عن الصلاة أيام أقرائك»	١٧٣	«إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب»
٧١٤	«اكفتوا صبيانكم بالليل»	٧٣	«إذا شككت في شيء فده»
	«ألم تروا إلى قوله: «إن الشرك لظلم عظيم»	٢٣٦	«إذا ضرع القلب خشعت الجوارح»
٥٣٨	«إلهي أقرب أنت فأناجيك»	٢٨٣	«إذا هبت ريح»
٦٦٤	«أنا مدينة العلم وعلي بابها»	٤٣٥	«إذا وُضع الميت في قبره أتاه ملكان»
١٥٠	«أنا وأتقياء أمتي برآء من التكلف»	٨٢٤	«إذا وقعت الحدود فلا شفعة»
٧٢٢	«أنا وأنت أبوا هذه الأمة»	٤٥٨	«الأرواح جنود مجندة»
٥٧	«أنا فرطكم على الحوض»	٢٠٧	«ازدلفوا إلى الله بركعتين»
٦٣١		٣٨٢	

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
٦٦٨	«إِنَّ لَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ»	٣٤٧	«أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ»
٨٥٨ ، ٧١٨	«إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً ، وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً»	٢٦١	«أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَذِينَ»
٣٨٩	«إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يَطُوفُونَ عِرَاءَ»	٨٦٤	«أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي»
٣٠٠	«إِنَّ قَوْمًا مَسَّخُوا قَرْدَةَ وَخَنَازِيرَ»	٥٩٢	«الْأَنْصَارُ كَرَشِي وَعَيْبَتِي»
٨٤١	«إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ»	٥٦٤	«انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»
٤٠١	«إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»	٨٥٩ ، ١٢٦	«انْقَطِعِ الْوَحْيَ وَبَقِيَتِ الْمَبَشَرَاتُ»
٢١٦	«إِنَّ مِمَّا يَنْبَغُ الرَّبِيعَ مَا يَقْتُلُ هَبْطًا أَوْ يَلْمُ»	٤٣٥	«إِنَّ يَطْلُ عَمْرَ هَذَا الْغُلَامِ لَمْ يَمْتَ»
٢٤٩	«إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةٌ»	٢٢٣	«إِنَّ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فَهُوَ عَمْرٌ»
٤٩٢	«إِنَّ الْمَصْلِينَ كَثِيرٌ وَالْمَقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ»	٧١٠	«إِنَّ أَطِيبَ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ»
٥٣٧	«إِنَّ النَّبِيَّ إِذَا مَشَى لَمْ يَكُنْ لَهُ ظِلٌّ»	٦٨٧	«إِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ أَنْ يَضِيعَ الرَّجُلُ مِنْ يَقْوَتِ»
	«إِنَّ النَّبِيَّ كَانَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبٍ تَصْلِيًّا	٦٣١	«إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ»
٦٧٤	قَضَبَهُ»		«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَامْرَأَةَ إِسْمَاعِيلَ : قَوْلِي
٣٢٦	«إِنَّ النَّبِيَّ كَانَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا لَعْدًا»	٥٤٤	لِزَوْجِكَ»
	«إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْحُحُ فِيهَا شَيْءٌ	١٣٩	«إِنَّ ثَمَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقْطِفُهَا أَهْلُهَا»
٦٨٥	مِنْ كَلَامِ الْأَدْمِيِّينَ»	٢٥٤	«إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ»
٨٦٤	«إِنَّا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ»	٧٦٧	«إِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيَمْنِيِّ»
٣٠٢	«إِنَّكَ لِعَرِيضِ الْقَفَا»	٨٥	«إِنَّ الدُّنْيَا دَحِيَّتٌ مِنْ تَحْتِهَا»
٥١٩	«إِنَّهُ طَعَامٌ طَعْمٌ وَشَفَاءٌ سَقَمٌ»		«إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ نَفَثَ فِي
٨٦٤	«إِنَّهُ يَنَادِي : لِمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ»	٩٥٩ ، ٧٤٨ ، ٣٧٣	رُوعِي»
٥٣١	«إِنَّهَا مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَافَاتِ»	٧٦٨	«إِنَّ عَيْسَى مَمْسُوحُ الْعَيْنِ»
٤٥٢	«إِنِّي شَرَفْتُكَ وَفَضَلْتُكَ»	٢٠٢	«إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ»
٨١٨	«إِنِّي لِأَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ»	٢٧٠	«إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ»
٦٣٢	«أَهْلُ الْجَنَّةِ مُرَدٌّ»	٤٩٧	«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»
٧٢٣	«أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ أَنْقَلَمَ»	٢٨٢	«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ»
٢٨٥	«إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ»	٨٦٠	«إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْفَلُ»
٥٩٤	«أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ وَبِعَالٍ»	٢١٨	«إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا»
٥٨٩	«أَيُّنَ كَانَ رَبَّنَا قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»	٢٧٠	«إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمَ»
٩١	«الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شَعْبَةً»	١٣٦	«إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمَتَفَحِّشَ»

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
٢٠٨	«جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم»	٢٣٠	«أيما إهاب دبغ فقد طهر»
٢٠٨	«جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم»		[حرف الباء]
٥٤٩	«جرح العجماء جبار»	٦٠٤	«بدأ الإسلام غريباً»
٣٩٧	«جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»		«البر ما اطمأنت إليه النفس، والإثم ما حاك»
	[حرف الحاء]	٦٤	
٥٦٦	«حتى تذوق عسيلته»	٢٥٧	«بعثت إلى الأحمر والأسود»
١٨٩	«حتى يبلغ الماء الجدر»		«البينة على المدعي»
٦٤٤	«حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح»	٣٤٩	«البيعان يترادان»
٨٩٤	«الحجر الأسود يمين الله»	٢٧٦	«بين يدي الساعة سنون خداعة»
٤٥٥	«الحسد شيطان والغضب شيطان»		[حرف التاء]
١٣٦	«الحق بين والباطل بين»	٢٧٠	«التحيات لله»
٨٨١	«الحلال بين»	٢٤٣	«تحفه الملائكة بأجنحتها»
٢٥٥	«الحمي يريد الموت»	٤٣٨	«تسوموا فإن الملائكة قد تسومت»
٢٥٥	«الحمي من فيح جهنم»		«تخوفت الساعة»
٦٤٤	«حي على الفلاح»	٥٤٢ ، ٢٢٤	«تعس عبد الدرهم»
٩١	«الحياء شعبة من الإيمان»	٦٤٣ ، ٨٣	«تفكروا في آلاء الله»
	[حرف الخاء]	٧٤٤	«تكلّفوا من الأعمال ما تطيقون»
٦١٦	«خذ من أغنياءهم وردّ في فقرائهم»	١٠٨	«تناكحوا تكثروا فإنني أباهي بكم»
٢٧٨	«الخراج بالضمان»	٧٤٠	«تهادوا تحابوا»
٢٩٠	«خللوا أصابعكم»		[حرف الثاء]
٢٩٩	«الخمر من هاتين الشجرتين»	٦١١	«ثلاث لا يغفل عليهن قلب المؤمن»
٢٩٨	«خمروا آنتيكم»	١٨٠	«الثيب أحق بنفسها»
٤٩٧	«خمس يقتلهن المحرم»	٥٥٧	«الثيب تعرب عن نفسها»
٨٩	«خير المال مهرة مأمور وسكّة مأبورة»		[حرف الجيم]
	[حرف الدال]	١٢٢	«جاء أهل اليمن ييسون عيالهم»
٣١٦	«دع داعي اللبن»		

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
	[حرف الصاد]	٣٦٩	«دع ما يربيك إلى ما لا يربيك»
٤٣٨	«صاحب السلقة أحق بالسوم»	٤٠٥	«الدنيا سجن المؤمن»
٨٧٠	«الصلاة الوسطى العصر»		
٨٧٠	«الصلاة خير من النوم»		[حرف الراء]
٢٥٠	«الصمت حكم وقليل فاعله»		«رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»
٢٠٣	«الصوم جنة»	٨٣٣	
٤٧٤	«صيام شهر الصبر وثلاثة أيام»	٥٦٣	«رخص رسول الله في بيع العرايا»
٥١٩ ، ٤٩٩	«صاع من بر وشعير»	٣٥٧	«الرعد ملك يسوق السحاب»
	[حرف الضاد]	٨٠٣ ، ٢٨٧	«رفع عن أمي الخطأ والنسيان»
١٨٤	«ضرس الكافر في النار مثل أحد»		[حرف الزاي]
	[حرف الطاء]	٢٦٣	«الزبير ابن عمي وحواري»
٦٨٥	«طول القنوت»	٣٨٦	«الزيادة النظر إلى وجه الله»
٢٦١	«طلاق أم أيوب حوب»		[حرف السين]
٥٢٨	«طوبى شجرة في الجنة»	٤٤٣	«سافروا تغنموا»
	[حرف العين]	١١٤	«سئل رسول الله عن البر»
٢٥٤	«العالم كالحمية يأتيها البعداء»	١٥١	«سلمان منا آل البيت»
٧٨٠ ، ٥٤٨	«العجلة من الشيطان»	٣٩٩	«سجين هي الأرض السابعة»
	«عجب ربكم من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل»	٦٢	«سيكون بعدي أثر»
٧٠٨		٨٤٦	«سيكون هنات»
٣٠٤	«عفوت لكم عن صدقة الخيل»		[حرف الشين]
٥٥٧	«عربوا على الإمام»		«الشرك في هذه الأمة أخفى من ديبب النمل»
٢٥٣	«عقرى حلقى»	٤٥٢	
٨٦٤	«العلماء ورثة الأنبياء»	٤٦٣	«شكونا إلى رسول الله حرّ الرمضاء»
٦٧٦	«علي أقضاكم»	٥١٠ ، ٢٤١	«شيبتي هود وأخواتها»
٤٣٢	«عليكم بالسواد الأعظم»		

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
٦٩٨	«الكبرياء ردائي والعظمة إزاري»	١٦٥	«عليك بذات الدين تربت يداك»
٤٠٠	«كسب الحجام سحت»	٦٩٦ ، ٢١٩	«العمرة هي الحج الأصغر»
١٠٧	«كلُّ أمر ذي بالٍ لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبت»	٧١٠	«عمل الرجل بيده»
	«كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي»		[حرف الغين]
٥٧	«كَلَّ عَزَّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذَلٌّ»	٦٤٢ ، ٦١٥ ، ٥٩٧	«الغنى غنى النفس»
٥٦٣	«كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به»	٦٣	«غير متائل مالا»
٤٠٠	«كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»		[حرف الفاء]
١١١	«كل مُيسر لما خلق له»	٤٤٦	«فإن اشتجروا فالسلطان وليُّ مَنْ لا وليَّ له»
٤٦٣	«كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»	٦٥٩ ، ٢٨٠	«فرغ ربكم من الخلق والخلق»
٣٥٧	«كلكم في الجنة إلا مَنْ أبى»	١٣٥	«فيما سقي بعلاً العشر»
٥٨	«كما تنبت الحبة في حميل السيل»	٥٨٩	«في عماء تحته عماء»
٢١٤	«كمثل الأرزة المجذبة»		[حرف القاف]
١٩٠	[حرف اللام]	٦٦١	«القديم»
	«لا إسلال ولا إغلال»	٤٥٨	«القرآن شافع مشفع»
٦١١ ، ٤١٨	«لا تبادروني بالركوع والسجود»		[حرف الكاف]
١١٢	«لا تجعل القرآن ماحلاً بنا»	٦٤١	«كاد الفقر أن يكون كفراً»
٧٦٢	«لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»	٤٣٥	«كان إذا هبَّت ريح شديدة تغرُّ لونه»
١٥١	«لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفيء ما في صحتها»	٨٦٦	«كان النبي إذا أراد غزواً ورى بغيره»
٥٠٤	«لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر»	١٥٨	«كان النبي ﷺ يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمنزله»
٨١٨	«لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن»	٢٨٤	«كان النبي يخصف نعله»
٥٧٢	«لا تعضية في الميراث»	٧٤	«كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل»
٣٠٧	«لا تقاطعوا ولا تدابروا»	١٥٣	«كان يكره البؤس والتباؤس»
١٦٤	«لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت»		«كان يأخذ الوحي عن جبريل، وجبريل عن ميكائيل»
٤٣٥	«لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش»		

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
١٢٠	«لا يتقص مال من صدقة»	٧٧٢	«لا تحكوا على عزمائكم»
١٨٨	«لا ينفع ذا الجد منك الجد»	١٧٨	«لا تثنى في الصدقة»
٧٣٣ ، ٧١٨ ، ٤١٠	«لبيك وسعديك»	١٩٩	«لا جلب»
٧٩٠	«لست بنبيء الله ولكن نبي»	٢٥٢	«لا حلف في الإسلام»
١٣٩	«لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض»	٢٥٩	«لا حمى إلا الله ورسوله»
٨٨٥	«لقد هممت ألا أتهدب إلا من قرشي»		«لا خير بخير بعده الجنة، ولا شر بشر بعده النار»
٥٤٥	«لك العتبي»	٨٤٤ ، ٣٠٠	
٢٤٧	«لكل حق حقيقة»	١٦٨ ، ٨٤	«لا دريت ولا تليت»
٦٢٢	«لكل عالم شر»	١٠٧	«لا رهبانية ولا تبتل في الإسلام»
٢٦٣	«لكل نبي حوارى»	٣٦٨	«لا شفعة في رهو»
٥٤٤	«لم أر عقرباً مثله»	٤٨٧	«لا صفر»
٣٧٥	«لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا»		«لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل»
٣٧٠	«لم يرح رائحة الجنة»	١٥٢ ، ١٠٦	
٣٤٧	«لما خلق الله الرحم قال»	٥٢٩	«لا طير إلا طيرك»
٨٦٢	«لو كان لابن آدم واديان من ذهب»	٧٦٧	«لا عين له ولا حاجب»
٥٧٨	«لو منعوني عقلاً لقاتلتهم عليه»	٦٤٤ ، ٥٩٦	«لا عيش إلا عيش الآخرة»
٧٠	«لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»	٧٠٣	«لا قطع في ثمر ولا كثر»
٥٠٧	«لن يغلب عسر يسرين»	٦٢٩	«لا هم إلا هم الدين»
١٨٦	«ليس في الجبهة صدقة»	١٥٥	«لا يبيعن أحدكم على بيع أخيه»
٦١٦	«ليس منا من لم يتغن بالقرآن»	٨١٤ ، ٣٧٥	«لا يتراءيا ناراهما»
٨٧٥	«اللهم اشدد وطأتك على مضر»	٦٢٩	«لا يترك في الإسلام مفرج»
٤٥٢	«اللهم أشركنا في دعاء الصالحين»		«لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه»
٢٧٤	«اللهم إني أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان»	٨٩١	
٤٤٥	«اللهم فقهه في الدين»	١٩٤	«لا يستجرينكم الشيطان»
٢٣٢	«اللهم لا تجعلها عذاباً»	١٧٩	«لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعب»
٢٨١	«اللهم احشرونا غير خزايا ولا نادمين»	٥٩٢	«لا يقتل مؤمن بكافر»
	[حرف الميم]	٥٥٢ ، ٤٨٢	«لا يقبل منه صرف ولا عدل»
٤٣٥	«ما أمد طرفي ولا أغضها إلا وأظن»		«لا يموت للرجل ثلاثة من الولد قسمه النار إلا»

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
٦٣٨	«من أنفق نفقة فاصلة فله من الأجر»	٩٢	«ما الإيمان»
٧٥	«من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة»		«ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له»
٦٦٥	«من تقرب إلي شبراً»	١٣١	«ما تأكله العافية فهو صدق»
٥٦٥	«من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه»	٥٧٤ ، ٤٨١	«ما تقرب إلي عبد بمثل أداء ما افترضت عليه»
٨٦٥	«من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله»	٨٩١ ، ٦٦٥	«ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل»
٥٠٣	«من ذبح قبل صلاتنا فليعد»	٥٧٨	«ما دخل الخرق في شيء إلا شانه»
٨٦٧ ، ٤٥٨	«من سن سنة حسنة فله أجرها»	٢٨٠	«ما زالت أكلة خبير تعادني»
٢٧٤	«من شرب الخمر ثلاثاً كان حقاً على الله»	٥٥١	«ما السموات السبع والأرضون السبع في جنب الكرسي»
٨٧٠	«من فاته صلاة العصر فكأنما وتره أهله»	٧٠٦	«ما شاء الله كان»
	«من فتر إلى سنتي»	٤٧١	«ما الكرسي في جنب العرش إلا كحلقة»
٥٦٤	«من قرأ القرآن في أربعين يوماً فقد عزب»	٧٦١	«ما عال من اقتصد»
	«من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»	٥٩٧ ، ٥٩١	«ما كسب أحد شيئاً أفضل من عقل»
١٥٨		٥٧٨	«ما من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين»
٧٢٠	«من مات وليس له ولد ولا والد»	٦٥٢	«المؤمن أطيب من عمله ، والكافر أخبث من عمله»
٢٣٢	«من نوقش الحساب عذب»	٥٢٧	«المؤمن هين لين»
١٥١	«مولي القوم منهم وابنه من أنفسهم»	٨٤٨	«مثل المجلس الصالح كمثل الداري»
	[حرف النون]	٣٢٢	«المرأة الحسناء في منبت السوء»
٢٢٩	«نزل القرآن على سبعة أحرف»	٢٨٥	«المعدن جبار»
٢١٧	«النساء حباثل الشيطان»	٥٥٣	«مأزورات غير مأجورات»
٢٣٧	«النساء لا يحشرن»	١٦٨	«من أتى عرفاً أو كاهناً»
٢٨٥	«نسيته في خصم فراشي»	٧٢٨	«من اجتهد فأخطأ فله أجر»
١٥٣	«نعوذ بالله من بوار الأيم»	٤٩٥ ، ٢٧٨	«من أحب أن يمثل له الرجال قياماً»
٨١٧	«نفذوا جيش أسامة»	٧٥٨	«من أحصاها دخل الجنة»
٢٤٠	«نفس تنجيها خير من أمانة لا تحصيها»	٢٤٠	«من أزلت إليه نعمة فليشكرها»
٤٦٤	«نهى عن اشتغال الصماء»	٣٨٢	
٧٤٤	«نهى عن بيع الملاقيح»		
٧٤٧	«نهى عن بيع الملاسة»		

رقم الصفحة	طرف الحديث	رقم الصفحة	طرف الحديث
٧٣٨	«الولاء لحمة كلحمة النسب»	٨٨٧	«نهى عن بيع الولاء»
٢٣٨	«وهل يكب الناس إلا حصائد ألسنتهم»	٦٧٢	«نهى رسول الله عن تقصيص القبور»
٨٨٨	«ويل وإد في جهنم»	٣٢٢	«نهى أن يبول الإنسان في الماء الدائم»
٦٨٤	«ويل لأقماع القول»	٣٨٤	«نهى أن يصلي الرجل وهو زنا»
٥٧٥	«ويل للأعقاب من النار»	٤٣١	«نهى عن السائبة»
	[حرف الياء]	٧٢٥	«نهى عن الكاليء بالكاليء»
٤٤١	«يا أنس أتبع السيئة الحسنة تمحها»	٦٠٤	«نهى عن بيع الغرر»
٣٠٤	«يا خيل الله اركبي»		[حرف الهاء]
٦٦١	«يا قديم الإحسان»	٣١٠	«هدنة على دخن»
٤١٨	«يا عجباً لقوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل»		[حرف الواو]
٢٦٦	«يا مقلب القلوب والأبصار»	١٩٧	«وأنت الجفنة الغراء»
٥٣٢	«يأتي أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع»	٧٦٥	«وأبي داء أدوى من البخل»
٣٥٥	«يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»	٩١	«وتقع الأمانة في الأرض»
٨٦	«يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده»	٣٦٤	«وفي الركاز الخمس»
١٤٩	«يحشر الناس يوم القيامة بهما»	٨٣٣	«ولا تقولوا هجرأ»
٤٣٢	«يحشرون غراً محجلين من آثار الوضوء»	١٠٨	«وجدته بحراً»
٢١٥	«يخرج من النار رجل قد ذهب حبه وسبره»	٦٣٠	«الولد للفراش»
٢١٦	«يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له: ...»	٣٧٠	«الولد من ريحان الله»
٤٦٨	«اليوم المشهود يوم الجمعة»		

**

٢ - فهرس الآثار المروية

الأنثر	الراوي	رقم الصفحة
[حرف الألف]		
أمين اسم من أسماء الله	أبو هريرة	٩٢
أنفراً من قدر الله	أبو عبيدة	٦٧٦
أحرث في دنياك لأخرتك	عمرو بن العاص	٢٥٦
إذا جاء الليل، فأين النهار؟	عمر	٥٦٠
إذا استطعمكم الإمام فأطعموه	علي	٥٢٠
إذا بلغ النساء بلغن نص الحقائق، فالعصبة أولى بذلك	عمر	٢٤٧
استمخروا الريح وأعدوا النبل	سراقة	٧٦٢
ألا أوصي يا أمير المؤمنين	-	٣٠٠
ألم تخلقني بيدك	الحسن	٧١٣
إليك نسعى ونحفد	عمر	٢٤٤
الاعتراف يزيل الاقتراف	-	٤٦٧
أما ظلك فيسجد لله	الحسن	٥٣٦
أنا رباني هذه الأمة	علي	٣٣٧
الإنسان نائم، فإذا مات انتبه	علي	٦٥١
إن الدنيا دُحيت من تحتها	قتادة	٨٥
إن السكينة لتنطق على لسان عمر	ابن مسعود	٤١٧
إن عذابك بالكفار ملحق	-	٧٣٧
إن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا	ابن عباس	٨٠٠
إن لله بضعة عشر ألف عالم	-	٥٨٢
إن الله يبغض قوماً لحمين	كعب	٣٧٨
إن الله يحب النكل على النكل	أبو هريرة	٨٢٥

الأنس	الراوي	رقم الصفحة
إن يهودياً سأل عمر عن هذه الآية إنما يتولى حازها من تولى قارها	— الحسن بن علي	٥٦٠ ٢٢٤
[حرف الباء]		
بالعدل قامت السموات والأرض البطنة تذهب الفطنة بقينا رسول الله ﷺ بلينا بالضراء فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نشكر	اليهود عمر معاذ بن جبل عمر	٥٥١ ١٣٠ ١٣٨ ١٤٥
[حرف التاء]		
تجلى من غير أن رآه التوحيد ألا تتوهمه، وكل ما أدركته فهو غيره توفي موت؛ لأنه أماته ثم أحياه	علي علي ابن عباس	١٣١ ١٢٧ ٨٧٩
[حرف الجيم]		
جرّدوا القرآن	ابن مسعود	١٩١
[حرف الدال]		
الدنيا تغر وتضر وتمر	—	٦٠٤
[حرف الصاد]		
الصمت حكم وقليل فاعله صلاة النهار عجماء الصور فيه صورة الناس كلهم	لقمان الحسن الكلبي	٢٥٠ ٥٤٩ ٤٩٨
[حرف الطاء]		
طوي لكل عبد نومة	علي	٨١٤

الأثر	الراوي	رقم الصفحة
[حرف العين]		
عبد الشهوة أذلُّ من عبد الرِّق	—	٢٢٤
العلماء غرباء	—	٦٠٤
العلماء باقون ما بقي الدهر	علي	٢١٥ ، ١٠٧
[حرف الفاء]		
الفقير الذي لا يفتح له سدد السلطان	أبو الدرداء	٤٠٣
[حرف القاف]		
القامصة	علي	٦٨٤
قيل لجعفر الصادق: الناس يقولون . . .	جعفر	٩٨
[حرف الكاف]		
كان يوكي بين الصفا والمروة	الزبير	٨٣٣
الكلاية اسم لمن عدا الولد	ابن عباس	٧١٩
كذب عليك الحج	عمر	٧٠٥
كذب عليك العسل	عمر	٧٠٥
كُنَيْفٌ مليء علماً	عمر	١٦٢
كلُّ دون صفاته تحبير الصفات	علي	٨٣
كلُّ غريمٍ مفارقٌ غريمه إلا النار	الحسن	٦٠٦
كلُّ ما أدركته فهو غيره	علي	١٢٧
[حرف اللام]		
لأن يريني رجل من قريش أحبُّ إليَّ من أن يريني رجل من هوازن	صفوان	٣٣٦
اللهم اجعله لنا فرطاً	الحسن	٦٣١
اللهم أغني بالافتقار إليك	عمرو بن عبيد	٦٤٢ ، ٢٩١
اللهم لا تجعلها عذاباً ولا حساباً	يحيى بن يعمر	٢٣٢
اللهم محص عنا ذنوبنا	—	٧٦١

الأثر	الراوي	رقم الصفحة
لا بأس بكسب التياس	الحسن	٧٧٠
لا جبر ولا تفويض	جعفر الصادق	١٨٣
لا ترجموا قبري	ابن المغفل	٣٤٦
لا، نقضيه ما تجانفنا لإثم	عمر	٧٥٤
لعن الله المعذرين	ابن عباس	٥٥٥
للباطل جولة ثم يضمحل	-	٦٢٣
لولا الخليفة لأذنت	عمر	٢٩٦
لولا أن تداركني الله برحمته لثلّ عرشي	عمر	٥٥٨
لو منعوني عقلاً لقاتلتهم عليه	أبو بكر	٥٧٨
لا يُعدُّ خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً	-	٣٠٣
ليس في العنبر زكاة	ابن عباس	٣١٤
لن يغلب عسر يسرين	ابن مسعود	٥٠٧
[حرف الميم]		
ما أنفقت في غير طاعة فهو سرف	سفيان	٤٠٧
ما أحدٌ إلّا والموت خيرٌ له	بعض السلف	٦٤٧
ما تصعدني أمر ما تصعد في خطبة النكاح	عمر	٤٨٤
ما تغنيت ولا تمنيت منذ أسلمت	عثمان	٧٨٠
ما خرج هذا الكلام من إل	أبو بكر	٧٩٠
ما لكم تنصون ميتكم	عائشة	٨١٠
ما غزي قوم في عقر دارهم قط، إلّا ذلوا	علي	٥٧٧
ما فعلت نواضحكم	معاوية	٢٢٦
من أحب القرآن فليشر	ابن مسعود	١٢٦
من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب	عبد الرحمن بن أبي بكر	٧١٠
من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيامة	عمر	٢٣٣
من وسع عليه في الدنيا	علي	٧٧٢، ١٤٦
من وجد باباً غلقاً وجد إلى جنبه باباً فتحاً	أبو الدرداء	٦٢٢
من يطل ذيل أبيه ينتطق به	علي	٨١٢

الأثر	الراوي	رقم الصفحة
المؤمن يغبط والمنافق يُجسد [حرف النون]	الفضيل	٢٣٤
الناس أبناء ما يحسنون [حرف الهاء]	علي	٢٣٦
هاجروا ولا تهجروا [حرف الواو]	عمر	٨٣٣
وضعوا اللبج على قفي ونخلع ونترك من يفجرك الولد ألوط بالقلب	طلحة عمر أبو بكر	٧٣٦ ٦٢٦ ٧٥٠
[حرف الياء]		
يا باريء المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها	علي	٤٢٧ ، ١٨٥
يا جابر كل كسير، ومُسَهِّل كل عسير	علي	١٨٣
يا قديم الإحسان	—	٦٦١
يا مَنْ غاية معرفته القصور عن معرفته	—	٣١٢ ، ١٣١

**

٣ - فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الراوي	الصفحة
[حرف الألف]		
وأتيت العشاء إلى سهيل	أو الشعري فطال بي الأناء	الحطيئة ٩٦
وليس الرزق عن طلبٍ حثيث	ولكن ألقِ دلوك في الدلاء	أبو الأسود ٣١٧
وحملناهم على صعبة زو	راء يعلونها بغير وطاءٍ	أبو زيد ٧١٨، ٥٤٥
ليس من مات فاستراح بميت	إنما الميت ميت الأحياء	ابن رعاء ٢٦٨
[حرف الباء]		
كالبدر من حيث التفت رأيت	يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً	المتنبي ٥٤
كالشمس في كبد السماء وضوءها	يغشي البلاء مشارقاً ومغاربا	— ٥٩٨
فإن أتوك وقالوا إنها نصف	فإن أمثل نصفها الذي ذهباً	النابغة ٤٣٤
ألم تر أن الله أعطاك سورة	ترى كل ملك دونها يتذبذب	رجل من بحر ١٩٧، ١٠٩
فقد جعلت قلوب بني سهيل	من الأكوار مرتعها قريب	علقمة ٢٧٩
فلمست بلانسي ولكن بملاك	تنزل من جو السماء يصوب	نصيب ١٠٩
وقد عاد ماء الأرض بحراً فزادني	إلى مرضي أن أبحر المشرب العذب	علقمة ٣٣٧
وكنت امرأً أفضت إليك ربابتي	وقبلك رتبني فصغت ربوب	ابن حسان ٧٩٢
فقلت انجوا عنها نجا الجلد إنه	سيرضيكما منها سنام وغاربه	أبو تمام ٤٠٧
رعته الفيافي بعدما كان حقة	رعاها وماء المزن ينهل ساكبه	عبيد ٦٤٤
أفلح بما شئت فقد يدرك بالضد	عف وقد يخدع الأريب	هدبة ٦٢٩
ولست بمفراح إذا الخير سرنى	ولا جازع من صرفه المتقلب	حسان ٧٥٣
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم	ونجا برأس طمرة وثاب	ضمرة ١٤٠
بكرت تلومك بعد وهن في الندى	بل عليك ملامتي وعتابي	النابغة ٢١٩
ولا عيب فيهم غير أن سيفوهم	بهن فلول من قراع الكتائب	
فما كان ذنب بني مالك	بأن سب منهم غلاماً فسب	

البيت	الراوي	الصفحة
بأبيض ذي شطب قاطع	يقدُ العظام ويبري القصبُ	الطهوي ٣٩١
[حرف التاء]		
وليلة ذات دجى سرية	ولم يلتني عن هواها لبتُ	رؤية ٧٥٠
إذا تعبت أشياء قد كان مثلها	قديماً فلا تعتدها بغتات	ابن الرومي ١٣٦
[حرف الجيم]		
شربن بماء البحر ثم ترفعت	متى لجج خضرٍ لهنّ نثيجُ	أبوذؤيب ٧٥٨
من شك في فلج فهذا فلجُ	ماء رواءٍ وطريق نهجُ	- ٣٧٦
[حرف الحاء]		
بين مغلوب تليل خده	وخذول الرجل من غير كسح	الأعشى ٢٧٧
فينظر في صحف كالرياء	ط فيهنّ إرث كتاب مُحي	أبوذؤيب ٨٦٣
[حرف الدال]		
إذا لاوذ الظل القصير بخفّه	وكان طباق الخفّ أو قلّ زائدا	- ٥١٦
من سرّه ألا يرى ما يسوءه	فلا يتخذ شيئاً يبالي له فقدا	عبيد الله ٢٣١
وأبرح ما أدام الله قومي	بحمد الله متطقاً مجيدا	خداش ٨١٢
ففي كل شيء له آية	تدلّ على أنه واحدُ	أبوالعاهية ٤٦٦
فبقيت حرساً قبل مجرى داحسٍ	لو كان للنفس اللجوج خلودُ	ليبد ٢٢٧
وأنت زنيم نيط في آل هاشمٍ	كما نيط خلف الراكب القدح الفردُ	حسان ٣٨٤
وقد أسمعت لونا ديت حياً	ولكن لا حياة لمن تنادي	كثير ٢٦٨
سبكناه ونحسبه لجيناً	فأبدى الكير عن خبث الحديدِ	- ٢٧٢
وكل خليلٍ راءني فهو قائلُ	من أجلك هذا اليوم أو هامة الغدي	كثير ٣٧٤
إن أجز علقمة بن سعد سعيه	لا أجزه ببلاء يومٍ واحدٍ	فدكي ٤١١
كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا	بذي الجليل على مستأنسٍ وحدٍ	النابعة ٦٧
فاحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت	إلى حمامٍ سراعٍ وارد الشميدِ	النابعة ٢٤٩
سقط النصف ولم ترد إسقاطه	فتناولته وأتقتنا باليدِ	النابعة ٨١٠
نجوت مجالداً فوجدت منه	كريح الكلب مات حديث عهدٍ	ابن عبدل ٧٩٣
أمون كالأواح الأران نساتها	على لاحقٍ كأنه ظهر بوجد	طرفة ٨٠٥

البيت	الراوي	الصفحة
يا حبذا ريح الولد	أعرابية	٣٧٠
[حرف الراء]		
كانت أربتهم حفراً وغرهم	أبوذؤيب	٣٣٧
فقلت له : ارفعها إليك وأحيها	ذوالرمة	٦٨٧، ٣٦٩
جمالية تفتلي بالروادف	الأعشى	٦٣
ألا هل أتاك والحوادث جمه	امرؤ القيس	١٣٨
كماجدة الأعراق قال ابن ضرة	الشمخ	٨٣٤
طوتك خطوب دهرك بعد نشر	دعبل	٨٠٥
ولي مائح لم يورد الناس قبله	العجير	٣١٧
إذا المرء وافى الأربعين ولم يكن	مالك بن أسماء	٤٤٧
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى	عبيد الله	٦١١، ٤٤٩
تغفل حيث لم يبلغ شراب	الأخطل	٤٦٧
مغلفون ويقضي الله أمرهم	ابن الزبير	١٥٣
يا رسول الله إن لساني	البحري	٦٤٢
ويعجبي فقري إليك ولم يكن	-	٢٨٧
أردت مساءتي فاجتررت مسرتي	زهير	٢٩٦
فلأنت تغري ما خلقت وبع	سويد	٣٧٢
فرشين بخير طالما قد بريتني	أبوالمهال	٧٤
ألا أبلغ أبا حفص رسولاً	الأعشى	٧٠٣، ٦٨٠
ولست بالأكثر منهم حصي	الأعشى	٧٦٥
في مجدل شيد بنيانه	أبوذؤيب	٨٢٦
أقامت به فابتنت خيمته	ابن أحمر	٥٦٩
إنما العيش بربانه	أبوذؤيب	٣٥٣
الكني إليها وخير الرسو	-	
[حرف السين]		
يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً	العجاج	٧٠٦
فهنّ يمشين بنا همياً	-	٣٦٠

البيت	الراوي	الصفحة
الناس جسمٌ وإمام الهدى فهذا أوان العرض حيّ ذبابه	العكوك	١٣٠
زنابيره والأزرق المتلمسُ	المتلمس	٣٢٥
[حرف الصاد]		
فأطعمت العراق ورافديه	الفرزدق	٣٦٠
[حرف الضاد]		
بداء من ذوات الضغن يأوي وإنما أولادنا بيننا	—	١٥٥
صدورهم فعشعش ثم باض أكبادنا تمشي على الأرض	حطان بن المعلى	٤٨٩
[حرف العين]		
مريضات أوبات التهادي كأنما ندين ويقضي الله عنا وقد نرى لها أمرها حتى إذا ما تبوات إذا قيل أيّ الناس شرّ قبيلة فقلت لها لا تنكحيه فإنه العقل عقلان ولا ينفع مسموع كما لا ينفع الشمس أخبر أخبار القرون التي مضت وإذا المنية أنشبت أظفارها بينا يعنفه الكماة وروعه الحزم والقوة خير من الإ فعل السريعة بادرت جدّادها كمغبون يعضّ على يديه لمال المرء يصلحه فيغني وإن شئت سلقناك	العيد	٨٤٤
تخاف على أحشائها أن تقطعا مصارع قوم لا يدينون صنيعا بأخفافها ماوى تبوأ مضجعا أشرت كليب بالأكف الأصابع لأول بطل أن يلاقي مجمعا فمطبوع ومسموع إذا لم يك مطبوع وضوء العين ممنوع أدبٌ كأنني كلما قمت راکعُ ألفيت كحلّ تميمة لا تنفعُ يوماً أتيج له جريء سلفعُ دهان والفكة والهاع قبل المساء تهّم بالإسراع تبين غبنة بعد البياع مفاقره أعفّ من القنوع وإن شئت على أربعُ	العجير	٣٢٣
	الراعي	١٥٨
	الفرزدق	٤٤٨
	تأبط شراً	١٢٩
	علي بن أبي طالب	٥٧٧
	لبيد	٣٦٤
	أبو ذؤيب	٣٦٣
	أبو ذؤيب	١٥٧
	ابن الأسلت	٣٢١
	ابن علس	١٠٦
	قيس	٦٨٢
	الشماخ	٦٨٦
	مسيلمة	٤٢١
[حرف الفاء]		
ولو كنت في غمدان يحرس بابه	أراجيل أجوش وأسود ألفُ	

البيت	الراوي	الصفحة
إذا لأتتني حيث كنت منيتي	يخبُّ بها هادٍ لإثري قائفُ	١١٥ ثعلبة بن حزن
عمرو العلاء هشم الثريد لقومه	ورجال مكة مستنون عجافُ	٨٤٢ ابنة هاشم
كانت قريش بيضة فتفلقت	فألمح خالصه لعبد منافِ	١٥٤ ابن الزبيرى
[حرف القاف]		
وقد اتخذت رجلي إلى جنب غرزاها	نسيماً كأفحوص القطاة المطرُقِ	١٦٥ الممزق
فبات له دون الصبا وهي قرة	لحاف ومصقول الكساءِ رقيقُ	٧١١ ابن الأهم
[حرف الكاف]		
فإن تك عن أحسن المروءة مأفو	كأ ففي آخرين قد أفكوا	٨٠ ابن أذينة
[حرف اللام]		
تحف الأرض إذا ما زلت عنها	وتبقى ما بقيت بها ثقيلًا	
حللت بمستقر العز منها	فتمنع جانبها أن تزولا	١٧٤ زهير
كهداهد كسر الرماة جناحه	يدعوبقارعة الطريق هديلا	٨٣٥ الراعي
سمعت الناس يتجعجون غيثا	فقلت لصيدح انتجعي بلالا	٦١٨ ذوالرمة
وجاعل الشمس مصراً لا خفاء به	بين النهار وبين الليل قد فصلا	٧٦٩ عدي
قد تخللت مسلك الروح مني	وبه سمي الخليل خليلا	٢٩١ بشار
كأنني أنا المطروق دونك بالذي	طرقت به دوني وعيني تهملُ	٥١٨ أمية
فأوسعني حمداً وأوسعته قرى	وأرخص بحمدٍ كان كاسبه الأكلُ	٣٣٨ -
وأحمر كالديباج أما سماؤه	فرياً وأما أرضه فمحولُ	٤٤٧، ٧٣ طفيل
كأبي براقش كلُّ لو	ن لونه يتخيلُ	٣٠٤ الأسدي
حتى أرى فارس الصيموت على	أكساء خيلٍ كأنها الإبلُ	٧١٢ المثلم
جزيتك ضعف الودِّ لما اشتكيت	وما إن جزاك الضعف من أحدٍ قبلي	٥٠٨ أبو ذؤيب
أعاريب ذوو فخرٍ بإفك	وألسنه لطاقٍ في المقالِ	٥٥٦ -
وترى الذميم على مراسنهم	يوم الهياج كمازن البقلِ	٣٣١ الحادرة
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها	وحالفها في بيت نوب عواملِ	٣٤٦ أبو ذؤيب
فأعنهم وأبشر بما بشروا به	وإذا هم نزلوا بضنكٍ فانزلِ	١٢٧ عبد قيس
هؤلاً ثم هؤلاً كلاً أعطيه	ت نوالاً محذوةً بمثالِ	٨٤ الأعشى
تضحك الذئب لقتلى هذيلِ	وترى الذئبي لها يستهلُ	٥٠١ تأبط شراً
ليس بزميل	شروب للقليل	٣٨٣ أم تأبط شراً

البيت	الراوي	الصفحة
[حرف الميم]		
يا عامر بن مالك يا عما	أفنيث عماً وجبرت عما	ليبد ٥٨٥
إذا شاء طالع مسجورة	ترى حولها النبع والساسما	النمر ٣٩٨
وعنس كألواح الإران نأتها	إذا قيل للمشبوتين هما هما	الشماخ ٨٠٥
عجبت لها أن يكون غناؤها	فصيحاً ولم تفخر بمنطقها فما	حميد ٨١١
ورثتم قناة الملك غير كلاله	عن ابني مناف عبد شمس وهاشم	الفرزدق ٧٢٠
ولست بمأخوذٍ بلغو تقوله	إذا لم تعمد عاقدات العزائم	الفرزدق ٧٤٣
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش	ثمانين حولاً لا أباك لك يسأم	زهير ٤٣٩
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب	تمته ومن تخطيء يعمر فيهرم	زهير ٦٦
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه	ولونال أسباب السماء بسلم	زهير ١١٥
كأن قرادي زوره طبعتهما	بطين من الحولان كتاب أعجمي	ابن ميادة ٢٥٤
وشككت بالرمح الأصم ثيابه	ليس الكريم على القنا بمحرم	عترة ٤٦١
ولتعرفن خلائقاً مشمولة	ولتندمن ولات ساعة مندم	السعدي ٤٦٥
فسقى ديارك غير مفسدها	صوب الربيع وديمة تهمي	طرفة ٤٩٥
ترى الأرض منا بالفضاء مريضة	معضلة منا بجمع عرمرم	أوس ٥٧١
وقماقم غلب الرقاب كأنهم	جن لدى باب الحصير قيام	ليبد ٢٣٨
قد أعسف النازح المجهود معسفه	في ظل أخضر يدعو هامه اليوم	ذوالرمة ٢٨٥
بل كل قوم وإن عزوا وإن كثروا	عريفهم بأثافي الشر مرجوم	علقمة ٥٦٢
لا تسبني فلست بسبي	إن سبي من الرجال الكريم	عبد الرحمن ٣٩٢
والناس قد علموا أن لابقاء لهم	لو أنهم عملوا مقدار ما علموا	ديك الجن ٣٦٨
والمرء يبخل بالحقو	قي وللكلالة ما يسيم	ابن الحكم ٧٢٠
عليّ أليّة عتقت قديماً	فليس لها وإن طلبت مرأ	أوس ٥٤٦
أرسلها عليقة وقد علم	أن العليقات يلاقين الرقم	سالم ٥٨٠
[حرف النون]		
فغظناهم متى أتى الغيظ منهم	قلوباً وأكبداً لهم ورثينا	ابن يعفر ٣٧٥
لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له	ما كانت البصرة الرعاء له وطنا	الفرزدق ٣٥٨
وماذا يدري الشعراء مني	وقد جاوزت رأس الأربعين	سحيم ٣١٢
وأنتم معشر زيد على مائة	فأجمعوا أمركم كيداً فكيدوني	ذوالإصبع ٣٨٦

البيت	الراوي	الصفحة
إذا نحن أثينا عليك بصالح	فأنت الذي نثني وفوق الذي نثني	أبونواس ٤٨٠
فصرت كالهيق عدا يبتغي	قرناً فلم يرجع بأذنين	بشار ٥٣٩
فأشربتها الأقران حتى وقصتها	بقرح وقد ألقين كل جنين	لص أسدي ٤٤٩
كأنما اليدان والرجلان	طالبتا وتر وهاربان	بكرين النطاح ١٦٣
نهار وليل دائم ملواهما	على كل حال المرء يختلفان	ابن مقبل ٧٧٧
فاعمد لما تعلقو فما لك بالذي	لا تستطيع من الأمور يدان	الغنوي ٨٩٠
إذا ما راية رفعت لمجد	تلقاها عرابة باليقين	الشماخ ٨٩٣

[حرف الهاء]

إذا جلست عند الإمام كأنها	ترى رفقة من ساعة تستحيلها	الفرزدق ٧٠٧
فإن الصبا إذا ما تنفست	على نفس محزون تجلت همومها	مجنون ليلى ٨١٨
إذا غضبت تلك الأنوف لم أرضها	ولم أطلب العتبى ولكن أزيدها	— ٣٥٩، ٩٥
هل الدهر إلا ليلة ونهارها	وإلا طلوع الشمس ثم غيارها	أبوذؤيب ٦١٨
أزمان لم تأخذ علي سلاحها	إبلي بجلتها ولا أبكارها	النمر ٤١٩
فلما جلاها بالأيام تحيزت	ثبات عليها ذلها واكتئابها	أبوذؤيب ٢٠٠
ولا يتحشى الفحل إن أعرضت به	ولا يمنع المرباع منه فصيلها	العكلي ٢٦٤
فلما سقيناها العكيس تملأت	مذاخرها وامتد رشحاً وريدها	الراعي ٣٢٦
ولم أر مثل الفتيان في	غبن الرأي ينسون ما عواقبها	عدي ٦٠٢
سأحمل نفسي على آله	فإما عليها وإما لها	الخنساء ٩٩
ليس الفتى كل الفتى	إلا الفتى في أدبه	اليزيدي ٧١٩
وقلما أبصرت عينك ذا لقب	إلا ومعناه إن فتشت في لقبه	— ٧٤٤
طلع النجم غدّيه	وابتغى الراعي شكّيه	— ٧٩٢
ليت شعري عن خليلي ما الذي	غاله في الحب حتى ودعه	أبو الأسود ٨٦١
فقلت انجوا عنها نجا الجلد إنه	سيرضيكما منها سنام وغاربه	ابن حسان ٧٩٢

[حرف الياء]

إذا ما قطعنا وادياً من حديثنا	إلى غيره زدنا الأحاديث وادياً	— ٨٦٢
-------------------------------	-------------------------------	-------

**

٤ - فهرس أنصاف الأبيات

(أ) الأعجاز:

الصفحة	القائل	المعجز
[حرف الألف]		
٧٧	سويد الحارثي	فأسى وآداه فكان كمن جنى
٧٨٢	-	يموت جزءاً فجزءاً
١٧٨	كعب بن زهير	لقد كانت ملامتها ثنى
٢٣٩	الأسعر الجعفي	إن الحصون الخيل لا مدر القرى
٢١٢	زهير	أجاءته المخافة والرجاء
٦٩٣	زهير	أقوم آل حصن أم نساء
	ابن قيس الرقيات	أمك بيضاء من قضاة
٧٥٠	أبوزبيد	إن ليتاً وإن لواء عناء
٧٢١	القاسم بن حنبل	دماؤهم من الكلب الشفاء
٦٣٢	زهير	كان جؤجؤ هواء
[حرف الباء]		
٥٧٦	-	وما بعد حكم الله تعقيب
٣٢٨	النابعة	ترى كل ملك دونها يتذبذب
١٩٨	البحثري	وقد يجلب الشيء البعيد الجوالب
٨٤٥	حذيفة الهذلي	وهمك ما لم تمضه لك منصب
٦٥٦	مراد	مقاحيم في الأمر الذي يتجنب
٣٨٩	-	وزينة العاقل حسن الأدب
٨١٥	عترة	وابنُ النعمامة عند ذلك مركبي
٧٥	المتنبي	فحزن كل أخي حزن أخو الغضب

الصفحة	القائل	العجز
٤٧٥	أبو العتاهية	لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
٢٢٥	أبو تمام	والحربُ مشتقة المعنى من الحرب
٥٧٦	امرؤ القيس	له طائف من جنة غير معقب
[حرف التاء]		
٧٢٦	ابن أبي كاهل	كمهت عيناه حتى ابيضتا
٣٣٣	سنان الطائي	وبثري ذو حفرت وذو طويث
٢٨٩	—	وشتان بين الجهر والمنطق الخفت
٤٣٠	الشنفرى	لها أرج ما حولها غير مسنت
[حرف التاء]		
٩٣	صخر الغي	جراز لا أفل ولا أنيث
[حرف الجيم]		
٤٠٦	العجاج	وفاحما ومرسنا مسرجا
٣٧٨	الراعي	وحاجة غير مزجاة من الحاج
[حرف الحاء]		
٧٢٩	رؤية	قد كاد من طول البلى أن يمصحأ
٦٣٧	نضلة السلمي	وتحت الرغوة اللبن الفصيح
٤١٩	ليد	في السلب السود في الأمساح
[حرف الدال]		
١٤٣	الأحوص	لا بد للمحزون أن يتبلدا
٣٥٤	الأفوه	ولا جبال إذا لم ترس أوتاد
٢٢٤	—	ورق ذوي الأطماع رق مخلد
٣٩٧	ابن يعفر	وافى بها كدراهم الأسجاد
٩٩	زهير	فلم يبقَ منها سوى هامد
		ولم يبقَ إلا آل خيم منضد

الصفحة	القائل	المعجز
١٣٣	النابعة	في الأدنى وفي البعد
١٤٣	القطامي	وفي النحور كلوم ذات أبلاد
٢٦٤	النابعة	وما أحاشي من الأقوام من أحد
٢٧١	-	وطال حبس بالدريين الأسود
٨٥٨	النابعة	على مستأنس وحيد
٨٧٧	عبيد	والشر أخبث ما أوعيت من زاد
٨٢٣	طرفة	متى يك أمر للنكيثة أشهد
٩٣	الفرزدق	ضربناه تحت الأنثيين على الكرد
٦٧٢	النابعة	فأصاب قلبك غير أن لم يقصد
٦٢٦	طرفة	عقيلة مال الفاحش المتشدد
٧٢٢	طرفة	وجرح اللسان كجرح اليد
٨٧١	محمد بن عبد الله	والموت حتم في رقاب العباد
٦٦٢	النابعة	ولا قرار على زار من الأسد
١١٧	أبو زيد	قد برد الموت على مصطلاه أي برود

[حرف الراء]

١١٦	الأعشى	أبرحت رباً وأبرحت جاراً
٥٩٥	-	وصحاح العيون يدعون عوراً
٧٠٣	حسان بن نشبية	وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرنا
٧٤٣	ذو الرمة	كما ألغيت في الدية الحوارا
٢١٨	السعدي	يحجون بيت الزبرقان المعصفرا
٦٣	ابن أحمر	تعلّى الندى في متنه وتحذرا
٦٤٧	عوف	ولا العراق فارا
٧٨٣	ابن أحمر	نعيماً وميداناً من العيش أخضرا
٢٣٣	دعبل الخزاعي	عطاياه يحصى قبل إحصائها القطر
٢٤٢	-	كأنما جوفه تنور
٦١٦	-	قد يكثر المال والإنسان مفتقر
٤٨٧	أعشى باهلة	ولا يعرض على شرسوفه الصفير
١٨٣	ابن أحمر	وأنعم صباحاً أيها الجبر

الصفحة	القائل	العجز
٤١٣	-	وما السفار قبح السفار
٧١٧، ٧١٤	ثعلبة	ألقىت ذكاء يمينها في كافرٍ
٧١٧، ٧١٤	العجاج	كالكرم إذ نادى من الكافورِ
٧٣٥	أبو المنهال الأشجعي	فدى لك من أخي ثقة إزاري
٤٦٩	عدي بن زيد	وحديثٍ مثل ما ذى مشار
٤٣٤	الأخطل	لا بالحصور ولا فيها بسار
٥٥٦	جرير	غمز الطبيب نغانغ المعذور
٣٩٣	الأعشى	سبحان من علقمة الفاخر
٣٢١	العجاج	والدهر بالإنسان دوارٍ
٢٩٩	الشنفرى	خامري أم عامرٍ
٢٣٠	سلمى بن عوية	والمرء بعد تمامه يحري
٧٧١	امرؤ القيس	فوادٍ خطاءٍ ووادٍ مطرٍ
٤٣٨	أسيد بن عنقاء	له سيمياء لا تشق على البصرِ
٢٧٨	العجاج	أبصر خربان فضاء فانكدرُ

[حرف السين]

٧٣٥	امرؤ القيس	وبعد المشيب طول عمر وملبسا
٧٧	-	يكفون أثقال ثأى المستأسي
١٨٢	علباء بن أرقم	عمرو بن يربوع شرار النات
٦٩٢	مهلهل	واستبَّ بعدك يا كليب المجلسُ

[حرف الصاد]

١٨٣	امرؤ القيس	تجبر بعد الأكل فهو نميضُ
-----	------------	--------------------------

[حرف الضاد]

٣٦٧	أبو المثلم الهذلي	أجعلك رهطاً على حيضٍ
-----	-------------------	----------------------

[حرف العين]

٨٦	النابعة	وهل يائمن ذو أمة وهو طائعُ
----	---------	----------------------------

الصفحة	القائل	المعجز
٨٣٥، ١٢٦	عمرو بن معد يكرب	تحية بينهم ضرب وجيعُ
٦٨٦	البيث	شهودي على ليلى عدول مقانع
٣٩٤	أبو ذؤيب	كأنه عبد لال أبي ربيعة مسبعُ
٣٤٨	أبو ذؤيب	وهي رحو تمزع
٣٥٨	عبدة	يعطي الرغائب من يشاء ويمنع
٥٢٣، ٢٩٨	النايعة	مطلقة طوراً وطوراً تراجعُ
٧٥٨	النايعة	ميزانه في سورة البر ماتع
٢٠١	-	هل أغدون يوماً وأمري مجمعُ
٣٥٧	ابن الأسلت	ولا المرعي في الأقوام كالراعي
٤٩٩	ابن علس	تكرو بكفي لاعب في صاعِ
٢٠١	ابن الأسلت	بجمع غير جماعِ
١٥٥	الأجدع الهمداني	فرساً، فليس جوادنا بمباعِ
٨٦١	-	ودعت نفسي ساعة التوديع
٣٤١	سويد بن أبي كاهل	وإذا يخلو له لحمي رتع

[حرف الفاء]

٣٨٢	العجاج	طي الليالي زلفاً فزلفا
٤٢٧، ٢٤٨	العجاج	سماوة الهلال حتى احقوقفا
٦٧٤	أبو زبيد	صاح القسيات في أيدي الصياريف

[حرف القاف]

٥٩	زهير	قد أحكمت حكمت القد والأبقا
٢٠٤	زهير	من النواضح جنة سحقا
٧٤٥	زهير	تلقي السماحة منه والندى خلقا
٢٠٥	الأعشى	جنّ القلاع والأفاق
٨٦٦	العجاج	فاغفر خطاياي وثمر ورقي
٨٥٠	-	هياك هياك وحنواء العنق
٨٦٢	امرؤ القيس	تعفي بذيل المرط إذ جئت مودقي

الصفحة	القائل	المعجز
[حرف الكاف]		
٤٤١	الأعشى	وما قصدت من أهلها لسوائكا
٥٥٨	الصولي	عرج قليلاً عن مدى غلوائكا
٨٥	تأبط شراً	بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك
١٠٦	زهير	طارت وفي كفه من ريشها بتك
[حرف اللام]		
٢٦٥	الراعي	لا يستطيع القراد بها مقيلاً
٢٥٢	كعب	وقعهن الأرض تحليل
٩٩	عبدة	وللنوى قبل يوم البين تأويل
٧٢٨	الأعشى	مؤزر بهشيم النبت مكتهل
١٢٤	زهير	فإن تقويا منهم فإنهم بسل
٥٥٢	زهير	فهم رضا وهم عدل
٢٩٠	الشنفرى	إن جسمي بعد خالي نحل
٨٩	كعب بن زهير	وأمرت نفسي أيّ أمرى أفعل
١٢٨	لييد	وتركاً كالبصل
٤٥٤	—	لو أن شيطان الذئب العسل
٥١٥	المتنبي	وتأبى الطباع على الناقل
٦٨٩	الأعشى	تأبى حكومته المقتال
٤١٨	أبو كبير	أشهى إليّ من الرحيق السلسل
٨٣٠	لييد	جزعت وليس ذلك بالنوال
٨٤٩	أبو كبير	يهوي مخارمها هوي الأجدل
٣٤٨	امرؤ القيس	وإرخاء سرحان وتقريب تتفل
٥٦٧	امرؤ القيس	بسهميك في أعشار قلب مقتل
٨٢	امرؤ القيس	فسلّي ثيابي عن ثيابك تنسل
٥٢١	لييد	وعلى الأرض غيابات الطفل
٥١٦	لييد	كروايا الطبع همت بالوحد
٤٧٠	لييد	فاشتوى ليلة ربح واجتمل
٨١٣ - ١٤٩	لييد	نظر الدهر إليهم فابتهل

الصفحة	القائل	المعجز
[حرف الميم]		
٨٩٠	ضمرة	فإنَّ له عندي يديا وأنعمما
٦٨٦	بشر الضبعي	قنيتُ حيائي عفةً وتكرماً
٦٢٠	المرقش	ومن يغولا يعدم على الغي لائما
٣٢٢	ذو الرمة	والشمس حيرى لها في الجوتدويم
٣٢٠	ذو الرمة	في ظل أخضر يدعو هامه البومُ
٢٤٤	الأخطل	حفد الولائد بينهن كروم
٥٦٢	طريف	بعثوا إليَّ عريفهم يتوسمُ
٤٢٤	زهير	ولو نال أسباب السماء بسلمِ
٣٤٥	زهير	وما هو عنها بالحديث المرجمِ
٥٤٦	مالك بن دينار	ومن العناء رياضة الهرمِ
٦٦٠	مهلهل	ضرب القدار نقيعة القدامِ
٧٤٢	العجاج	عن اللغا ورفث التكلم
٢٠٥	قطري بن الفجاءة	من عن يميني مرّة وأمامي
٢٩٢	المتنبي	خلاص الخمر من نسج القدام
٧٣٥	أوس	وكسوتهم من حبر برد متحمّ
٣٥٢	زهير	وهنّ لوادي الرس كاليد للقمّ
٣٨٣ ، ٣٠٨	-	نظراً يزيل مواقع الأقدام
٧٢٢	طرفة	والكلم الأصيل كأرغب الكلمِ
١٢٠	زهير	على كل حال من سحيلٍ ومبم
٤٨٩	العجاج	في صلب مثل العنان المؤدم
٣٩٢	إياس بن قتادة	ونشتم بالأفعال لا بالتكلمِ
٣٨٧	الأغلب العجلي	جاؤوا بزوريتهم وجئنا بالأصمّ
٣٣٧	عمرو بن شأس	فكوني له كالسمن ربت له الأدم
[حرف النون]		
٧٧٨	المتنبي	تخطيء إذا جئت في استفهامه بمنّ
٥٢٩	قُريظ	طاروا إليه زرافات ووحداناً
٧٧٦	عبد الشارق	فقلنا أحسني ملأ جهينا

الصفحة	القائل	المعجز
٧٣٩	مالك بن أسماء	وخير الحديث ما كان لحنا
٧٦	زهير	يميد في الرمح كميد المائح الأسن
٦٢٢	الشويعر	فلإني عن فتاحتكم غني
٣٣٩	أكثم بن صيفي	أفلح من كان له ربعيون
٤٣٠	امرأة من عقيل	يأكل أزمان الهزال والسني
[حرف الهاء]		
٥٧٤	ابن الرقاع	أخذ البلى أبلادها
١٧٧	يزيد بن الطرية	فما صار لي في القسم إلا ثمينها
٢٦٣	أبو ذؤيب	واستحار شبابها
٦١٤	الأعشى	والماء غار جدادها
٣٨٨	الأعشى	زال زوالها
٦١٣	-	ليلة غمى طامس هلالها
٣٨٨	ذو الرمة	إذا ما رأتنا زال منها زويلها
٨٢٩	أبو ذؤيب	تنوش البرير حيث طاب اهتصارها
١٥٠ ، ٦٠	الأعشى	أتيت المروءة من بابها
٣٠٧	بشر	على جربة تعلقو الدبار غروبها
١٣٥ ، ١٣٤	ليبد	أو يرتبط بعض النفوس حمامها
٨٩٠	ليبد	بيد الشمال زمامها
١١٢	العجير السلولي	ولا رهل لبانة وبادله
١١٦	-	اليوم يوم بارد سمومه
٥٧٤	زهير	كأنت تعطيه الذي أنت سائله
٢٨٣	منصور بن ماذان	والصخر هش عند وجهك في الصلابه
٧٢١	دكين	سير صناع في أديم تكلمه
٣١٥	أبونواس	دع الوصي في قفا يتيمه
٣٤٤	طرفه	لم يبالوا حرمة الرجله
٤٣٠	حريث الطائي	تحرك يقظان التراب ونائمه
٨٦٧	أبونواس	ككمون النار في حجره
٨٤٦	زياد الأعجم	وإن أغيب كنت الهامز اللمزه

المعجز	القائل	الصفحة
والمسه فلا أجده	-	٧٦٧ ، ٧٤٧
لوى يده الله الذي هو غالبه	فرعان	٧٥٢

[حرف الياء]

من عن يميني تارة وأمامي	قطري	٢٠٥
ستبرد أكباداً وتبكي بواكيا	مالك بن الريب	١١٦
والدهر بالإنسان دواي	العجاج	٣٢١

(ب) الصدور:

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم	جرير	٢٤٨
إن تقوى ربنا خير نفل	ليبد	٢٥٠
إني امرؤ نابني هم فأحرضني	العرجي	٢٢٨
أرى خلل الرماد وميض جمر	نصر بن سيار	٢٩٠
إذا الجوزاء أردفت الثريا	خزيمة بن نهد	٣٥٠
ألا أبلغ أبا حفص رسولا	أبو المنهال الأشجعي	٣٥٢
امتلا الحوض وقال قطني	-	٦٨٨
أنزلة أسماء أم غير نازلة	ابن الطفيل	٨٠١
أحببت حباً خالطته نصاحة	ذو الرثمة	٨٠٨
أعلمتها الإنغاض بعد القرقرة	شظاظ	٨٢٢
إذا ران النعاس بهم	عبدة	٣٧٣
أمن المنون وريها تتوجع	أبو ذؤيب	٣٦٨
أمك بيضاء من قضاة	ابن قيس	١٥٤
إني وأسطار سطر سطر	رؤية	٤٠٩
إن الذي سمك السماء بنى لنا	الفرزدق	٤٢٦
إذا الدليل استاف أخلاف الطرق	رؤية	٤٣٦
أشاقك بين الخليط الشطر	امرؤ القيس	٤٥٤
أرى المال أفياء الظلال عشية	-	٦٥٠
إنما الدنيا كظل زائل	ابن الزيات	٦٥٠

الصفحة	القائل	العجز
٥٨	أبو النجم	إن أباما وأبا أباما
٧٢	العباس بن مرداس	إذما أتيت على الرسول فقل له
٧٧	البحثري	أسيت لأخوالي ربيعة
٧٧	دريد	أسى أخاه بنفسه
١٠٤	حاتم	أماوي إن المال غادٍ ورائح
١١٠	ذو الرمة	ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه
١١٤	خداش بن زهير	أكون مكان البر منه
٥٨٩	القحيف	إذا رضيت علي بنو قشير
١٤٧	مسافع بن حذيفة	أولاك بنو خير وشر كليهما
٤٣٩	عترة	أبيننا فلا نعطي السواء عدونا
١٥٩	ليد	أنكرت باطلها وبؤت بحقها
٣٥٢	أبو المنهال	ألا أبلغ أبا حفص رسولا
٢٩٣	زهير	بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا
٤٠٩	ابن مقبل	يسرو حمير أبوال البغال به
٢٩٤	زهير	بها العين والأرام يمشين خلفه
٨٠٨	طفيل	تأوبني هم من الليل منصب
٢٥٢	زهير	تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها
٣٠٢	أبو ذؤيب	تدلى عليها بين سب وخيطة
١٨٠	امرؤ القيس	ثياب بني عوف طهارى نقيه
٢٢٥	عترة	جادة عليها كل عين ثرة
١٩٢	أبو فراش	جريمة ناهض في رأس نيق
٦٤٩	الأعشى	حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت
٢٤٤	الأخطل	حفد الولائد بينهن
٢٧٧	-	خدين العلى
٥٠٠	النابعة	خيل صيام وأخرى غير صائمة
٣٣٤	-	دعي ماذا علمت سأتقيه
١٤٨	-	ذات خلق بهج
٤٩٧	حسان	رأيت قدور الصاد حول بيوتنا

الصفحة	القائل	المعجز
٦٠١	طرفة	رأيت بني غبراء لا ينكرونني
٦٦	زهير	رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
٥٠٩	المتنبي	زيادة شيب وهي نقص زيادتي
٤٣٧	حسان	سألت هذيل رسول الله فاحشة
٣٩٨	أبو كبير	سجراء نفسي غير جمع إشابة
٤١٦	الخليع الشامي	سكران سكر مدامة وسكر هوى
٤٥٣	ابن أحمر	شط المزار بجذوى وانتهى الأمل
٤٤٩	الهذلي	صخب الشوارب لا يزال كأنه
٦٤٨ ، ٦٤٠	المعدّل	طعامهم فوضى فضا في رحالهم
٥٣٤	دعبل	طوتك خطوط دهرك بعد نشر
٥١٧	علقمة	طحابك قلب في الحسان طروب
٣٠٧	بشر	علي جربة تعلو الديار غروبيها
٥٨٤	العقيلي	غدّت من عليه
٧٤٥	المرقش	فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره
٦٦٥	هلال	فإن قراب البطن يكفيك ملؤه
٣٨٥	عبدة	فبكي بناتي شجوهن وزوجتي
٤١٣	امرؤ القيس	فجاء حفياً يسفن الأرض صدره
٤٦٣	النابعة	فبات له طوع الشوامت
٤٣٠	سويد بن صامت	فليست بسنهاء ولا رجبية
٥٥٤	امرؤ القيس	فعدائى عداً بين ثور ونعجة
٧٨٢	شقيق	فأعطيت الجعالة مستميتاً
٥٧٠	البارقي	فألقت عصاها واستقر بها النوى
٤٤١	أبو ذؤيب	فلم يبق منها سوى هامد
٦٠٨	جرير	فغض الطرف إنك من نمير
٨٠	الممزق	فإن كنت مأكولاً فكنت أنت أكلي
٤٩٥	علقمة	فكأنما صابت عليهم سحابة
٢٠٦	علقمة	فلا تحرمني نائلاً عن جنابة
١٨٣	العجاج	قد جبر الدين الإله فجبر

الصفحة	القائل	المعجز
١١٧	أبو زيد	قد برد الموت على مصطلاه
٢٣٧	ابن الأسلت	قد حصت البيضة رأسي
٣٣٨	خفاف	قروا أضيافهم ربحاً ببح
٦٧٥	الشماخ	قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
٦٣٥	ابن جندل	كنا إذا ما أتانا صارخ فزع
٦٥٥	زهير	كان عيني في غربي مقتلة
٨٠٤	الشنفرى	كان لها في الأرض نسياً تقصه
٦٨٧	امرؤ القيس	كبكر المقاناة البياض بصفرة
٧٢٦	ابن أبي كاهل	كمهت عيناه حتى ابيضتا
٧٥٤ ، ١٩٣	امرؤ القيس	لا وأبيك ابنة العامري
٢٤٣	ابن هرمة	له لحظات في حفافي سريره
٣١٣	العجاج	لا هم لا أدري وأنت الداري
٤٥٤	-	لو أن شيطان الذئب العسل
٥٣٦	عبدة	لما نزلنا رفعنا ظل أخبية
٥٨٦	الأخنس	لكل أناس من معد عمارة
٨٩	الأفوه	لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
١٧٨	كعب	لقد كانت ملامتها ثنى
٤٨٨	ابن عنمة	لك المرباع منها والصفايا
٦٤٢ ، ٤٥٥	الشماخ	ما ليلة الفقير إلا شيطان
٦٦	أمية	من لم يمت عبطة يمت هرما
٣٩٨	الفضل بن عباس	من يساجلني يساجل ماجدا
٤٤٥	طرفة	نحن في المشتاة ندعو الجفلى
٥١٨	هند	نحن بنات طارق
٣٥٠	عترة	هل غادر الشعراء من متردم
٢٧٤	زهير	هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا
٤٢١	مسلمة	وإن شئت سلقناك
٩٣	-	وما ذكر وإن يسمن فأنثى
٨٤٠	ابن عرفة	وإنك مهدها الخنا نطف الحشا

الصفحة	القائل	العجز
٨١٤	-	وقالوا به من أعين الجن نظرة
٧٦٨	الرقباني	وأنت مسيخ كلحم الحوار
٦٩٢	زهير	وفيهم مقامات حسان وجوهم
٤١٣	-	وما السفار قبح السفار
٤٦٦	ليد	ولقد علمت لتأتين منيتي
٤٩٧	أبو ذؤيب	وسود من الصيدان فيها مذائب
٨٥	الشنفرى	وأم عيال قد شهدت نفوسهم
١٢٣	عوف بن الأحوص	وإيسالي بني بغير جرم
١٨٠ ، ١٧٢	زهير	وقد أغدو على ثبة كرام
١١٢	الكميت	وكنت خلت الشيب والتبدينا
٣٢٦	عترة	يذنب ورده على إثره
٣٧٣	أبو تمام	يهولك أن تلقاه صدراً لمحفل
٥٣٦	-	تتبع أفياء الظلال عشية
٥٦٥	الأحوص	يا بيت عاتكة الذي أتعزل
٥٠٢	الأعشى	يضاحك الشمس فيها كوكب شرق
١٤٠	الكميت	يا بكر بكرين ويا خلب الكبد
٢١٩	عذار بن درة	يحج مأمومة في قعرها لجف
٧٧٠ ، ٧٣٦	زهير	يلجلج مضغة فيها أنيض

**

٥ - فهرس أمثال العرب و أقوالهم

		[حرف الهمزة]
٦٤٢	أذل من فقع بقاع	أبت يد الرامي إلى السهم
٤٠٥	أذهبي فلا أندك سربك	أبتروا في الحرب
٣٤٤	الأراجيف ملاقيح الفتن	الأبردان
٣٤٠	أربع على ظلعك	أتانا لتيفاق الهلال
٣٦٣	أرق على ظلعك	أخذ الليل جملاً
٧٣	أرض أريضة	أتيتك باهلاً غير ذات صرار
١٨٧	أرض جحدة	أتيه الغدايا والعشايا
٩٣	أرض حرّة ولود	أثبتته السقم
٦٢	استأثر الله بفلان	أجبن من المنزوف شرطاً
٢٠٩	استجهلت الريح الغصن	أجعل سرك في وعاء غير سرب
٨٠	استوفى فلان أكله	أجمع من نملة
١٧٦	أسقطه على تليله	أحرص من كلب
٨٢٥	أسكت الله نامته	أحفظوا أنساءكم
٤٣٠	الأسهران	أحمق ما يتوجّه
٧٦٩	أشترى الدار بمصورها	الأحمران
٤٤٩	أشربتني ما لم أشرب	أخدع من ضب
٤٦٢	أشكر من بروقة	أخذت الإبل رماحها
٤٨١	أصم الله صداه	أخذت البهمى رمحها
٧٣٣	أضربه كي يلب، ويقود الجيش ذا اللجب	أخذته حمى الربيع
	أطلب من ريحان الله	أخذ النقد ولم يأخذ العقال
٦٠٣	أطوه على غره	الأخدعان
٥٢٧	الأطيان	إذا سقيت الخمر فأفند
٥٥٥	أعذر من أنذر	

٦٨	به أخذ من الجن	٦٤٨	أعطاه غيضاً من فيض
١٠٥	باض الحر	٣٦١	أعن صبح ترمق
		٦٠٩	اغفروا هذا الأمر بغفرته
	[حرف التاء]	٦٤٢	أفرك الصيد فارمه
٧٣	تأرض النبت، والجدي	١٩٢	أفلت بجريعة الذقن
	التجربة خطر، والقضا عسر	٧٠٣	أكتبك الصيد فارمه
٢٠٣	تجملي وتعففي	٩٩	ألنا وإيل علينا
٩١	تحيته الضرب	٩٠	أمر الأمر
٧٦٥	تمرّد مارذ وعزّ الأبلق	٥٢٣	امرأة طلعة قبعة
		٧٣٤	أمنع من لبدة الأسد
	[حرف التاء]	٣٣١	الأمر تجري على أذلالها
١٧٦	ثلّ عرشه	٤٨٧ ، ٧٦	أنا أسير نعمتك ، ومغلول أياديك
١٧٦	ثمرة العلم العمل الصالح	٩٤	الإنسان مدنيّ بالطبع
٨٠	ثوب ذو أكل	٥٩٨ ، ٣٢٦	أنت مني بمرأى ومسمع
		٢٢١	إن أردتم المحاجزة فقبل المناجزة
	[حرف الجيم]	٦٧٧	الإنفاض يقطر الجلب
٢٥٨ ، ٢٤٣	جاء بالخطر الرطب	٢٢٤	إنما يتولى حارها من تولّى قارها
١٨٨	الجديدان - الأجدان	٩٧	أهلك الله في الجنة
٣٣٠	جري المذكيات غلاب	١٠١	إيها
٢٠٠	حمام الملوك دقيقا	٨٨٩	الأيبسان
			[حرف الباء]
	[حرف الحاء]	٤٦٩	باتت المرأة بليلة حرة
٢٦٢	جار بعد ما كار	٤٦٩	باتت المرأة بليلة شيباء
٢١٥	حبابك أن تفعل		بثت له ما في وعائي ، ونفضت ما في
٢٢١	حجازيك	٤٦٣	جرابي
٧٣٧	الحق أبلج والباطل لجلج	١١٠	بخع فلان بالطاعة
٤٥٤	حلب الدهر أشطره	١١٦	برحي
٤٥٣	حليف اللسان	١٢٢	بزغ البيطار الدابة
٥٤٤	حمل على عتبة صعبة	١٤٥	بلد سفر

١١٣	رجع عوده على بدئه	٧٠٥	حمل على قرنه فكذب
٥٧٧	رفع عقيرته	٢٦١	حنكته الدهر، ونجّده، وقرع سنه
	ركب فلان مقاديمه	٢٥٩	حنانيك
٥٩٢	رمى الكلام على عواهنه	٢٥٧	حمارة القيط
٢٣١	رماه الله بأفعى حارية	١٥٩	حيك الله وبياك
٨٣٤	رماه بهاجرات كلامه	٢٥٥	الحامة والعامه
٢٦٧	رهبوت خير من رحموت		
٣٦٨	رهو بين سنامين		[حرف الخاء]
٣٧١	رويدك الشعر يغب	٥٤٩	خرجت عن بلاد تنطق
		٤٧٠	الخطب مشوار كثير العثار
	[حرف السين]		
٣١٠	سبقت درته غراره		[حرف الدال]
٣١٠	سبق سيله مطره	٤٥٦	داهية شعراء وبراء
٤٠٧	سرعان إذا إهالة	٦٠٢	داهية غيراء زباء
١٨١	سقط ثور الشفق	٦٠٤	الدينا تغر وتضر وتمر
٤١٩	سبلأحه سلاحه	٢٤٧	الدينا باطل والأخرة حقيقة
٤٢٥	سمد رأسه وسبده	٥٦٠	الدينا عليه حلقة خاتم، وكفة حابل
٣٥٢	سمعت رسأ من خبر		
٢٦٢	سير السواني أبداً لا ينقطع		[حرف الذال]
		١٣٠	ذهب دمه بطلاً
		٦٣٢	ذهب دمه فرغاً
	[حرف الشين]	٣٩٦	ذهبوا أيادي سبأ
٢١٢	شر ما أجاك إلى مخة عرقوب	٦٩٥	ذهبوا تحت كل كوكب
٧٨٢ ، ٣٩٥	شعر شاعر	٦٨	ذهبوا ومن أخذ إخذهم
٩٥	شمخ فلان بأنفه		
			[حرف الراء]
	[حرف الصاد]	٣٠٧	رجل مقابل مدابر
٤٨٠	صدقني سن بكره	١٥٣	رجل حائر بائر
٣٥٧	صلف تحت راعدة	٦٠٠ ، ٥١٦	رجل عياياء طباقاء
٤٩٢	صمّت حصة بدم	٢٤٤	رجع على حافرته

١٢٥	فلان مؤدم مبشر		[حرف الضاد]
	فلان محرق في مودة فلان	١٣٩	ضربة لازم، ولازب
٨٠	فلان مؤكل مطعم		[حرف الطاء]
٧٩	فلان لا أصل له ولا فصل		
٧٤٢	فلان لغوب أحرق، جاءته كتابي فاحتقرها	٥٢٣	الطم والرّم
٢٩٥	فلان مؤنمل الأصابع	٥٢٤	الطمع طبع
٥٥٩	فلان شديد العارضة	٥٢٤	الطمع يدنس الإهاب
٢٤٢	فلان يوقد بالحطب الجزل	٣١١	طوقه المنيه
٦٢٨	الفرجان	٤٠١	الطبيعة ساحرة
٦٣٧	فسقت الرطبة عن قشرها		
	[حرف القاف]		[حرف العين]
٤١٧	قتل أرضا عالمها	٥٦٨	العاشية تهيج الأيبة
٤١٧	قتلت أرض جاهلها	٢٢٤	عبد الشهوة أذل من عبد الرق
	القلب ملاك الجسد	٥٥٤ ، ٥٢٨	عدا فلان طوره
	قيل للعاربية: أين تذهبين؟ قالت:	٥٤٤	عسب الوسخ على وجهه
٥٩٥	أجلب على أهلي مذمة وعاراً	٥٦٨	عش ولا تغترّ
	[حرف الكاف]	٦٠٥ ، ٥٩١	عنقاء معزب
٧٧٥	كاد العروس أن يكون ملكاً	٥٩١	عنية تشفي الجرب
٧٥	كان ذلك على أس الدهر		
	كدرت عيشه، وزلقت حياته		[حرف الغين]
٧٠٦	الكراب على البقر	٦١٨	الغاران
	كشفت الحرب عن ساقها		[حرف الفاء]
٧٠٦	الكلاب على البقر		
٥٦٦	كلب عسّ خير من أسد ربيض	٢٠٠	فلان ابن جلا
٧٣٦	كم لبن غنمك؟	١٥٩	فلان بواء لفلان
	[حرف اللام]	٣٤١	فلان راتق فاتق
٤٢٥	لا آتيك السمر والقمر	٣٤٦	فرن رحيب الفناء
٤٢٥	لا آتيك ما سمر ابنا سمير	٥٥٠	فلان صعب المعجم
		٦٣٠	فلان كريم المفارش

٤٧٤	ما أصبرك على الله	٧٤٦	لأرئيتك لحمأ باصراً
٣١٨	ما بالدار تدمري	٤٩٢	لأصهرنك بيمين مرة
٣٢١ ، ٧٤	ما بها ديأر	٧١٨	لأحملنك على الكفل وعلى المسيساء
٥٥٧	ما بالدار عريب	٧١٨	لأركبنك الحسرى الرذايا
٧٩٦	ما بالدار ناصر	٢٦١	لألجمن فلاناً ولأرسننه
٣٠٦	ما بالدار دبي		لا أفعله سديس عجيس
	ما أتفتك وأدرنك	٧٥٢	لا أفعل ذلك ما لألات الظياء بأذنايها
١٩٨	ما أحلبني ولا أدقني	٨٥	لا أم له
١٧٥	ما باليت بكذا بالة	٨٦٨	لا بد للسلطان من وزعة
٤٦٩	ما عنده شوب ولا روب	٨١٦	لا بد للمصدور أن ينفث
٢٠٨	ما في القوم أحد يجهر عيني	٨٩	لا خير في كثرة الأمراء
٢٣٠	ما كان نولك أن تفعل	٦٥٤	لا يعرف قبيلأ من دبير
١٩٨	ما له جليل ولا دقيق	١١٥	لا يعرف الهر من البر
٣٥٩	ما له حاف ولا راف	٤٣٢	لا يفارق سواده سوادي
٢٥٩	ماله حانة ولا آنة	٧٨	لك عليه يد
٧٣٤	ما له سبد ولا لبد	٧٨	لك على فلان إصبع
١٩٩	ما له معقول ولا مجلود	١١٦	لقيت منه البرحين
١٣٥	ما هو إلا شجر	١٠٩	لقيته صحرة بحرة
٤٩٦	ما ينتظر إلا مثل صيحة الجبلي	٨٧٧	لقيته على أوقاض
٤٦٠	المال بينهما شق التمرة، وشق الأبلمة	٥٣٩	لقيته أدنى ذي ظلم
	المال قحبة، تكون يوماً في بيت عطار،	٨٥٨	لقيته بوحش إصمت
٧٨٤	ويوماً في بيت بيطار		للباطل جولة ثم يضمحل، وللحق دولة
٧٧٠	الماصقان	٦٢٣	لا تذلل
	مرّبي على بني نظر، ولا تمرّبي	٧٧٠	لهم غلة يمتصرونها
٨٢١	على بنات نقرى	٨١٦	لو سألته نفاثة سواك ما أعطاك
٤٠٨	مررت بكم فسرفتكم	٢٦٦	لو كان ذا حيلة لتحوّل
١١٦	مرحى	١٧٩	لوى شدة
٩٧	مرحياً وأهلاً		
	من أخطاه سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية ٦٥		[حرف الميم]
١٨١	من أم مثواك	٦٠٣	ما أثبت غدره

٧٥١	هذا أمر لا يلتاط بصغري	٢٥٩ ، ٢٤٣	مَنْ حَفْنَا أَوْ رَفْنَا فليقتصد
٣٢٦	هذا على جبل ذراعك	٣١١	من دبَّ ودرج
٢١٠	هل عندك جاثبة خبر	٥٦٤	من عزَّبزَّ
٨١	هم أكلة رأس	٨١٢	من يطل ذيل أبيه ينتطق به
٥١٨	هوقيد النواظر	٧٧٧	المنَّة تهدم الصنيعة
٨٦	هوت أمه	٤١١	مرعى ولا كالسعدان
	[حرف الواو]	٧٧٧	الملوان
٥١٦	وافق شنُّ طبقة		[حرف النون]
٣٥٢	وجد رساً من الحمى	٥٢٢	ناقة طليحة أسفار
٨٦٧ ، ٣٧٨	وراءك	٥٤٣	ناقة عبر أسفار
٢١٧	وقع حابلهم على نابلهم	٢٦١	نجدة الدهر
٨٨٤	ولذلك من دمى عقبيك	٦٣	نحت أثلته
٨٨٨	وهت عزالي السحاب بمائها	٢٤٧	نزق الحقاق
٨٦	ويل أمه	٢٤٤	نسيج وحده
١٠١	ويها - واها	٢٤٤	النقد عند الحافرة
	[حرف الياء]		[حرف الهاء]
١٤٨	يا للبهيته	٣٧٨	هاج زبرؤه
٢٢٩ ، ٧٤	يحرق الأرم		

**

٦ - فَهْرَسُ الأَعْلَامِ

إبراهيم عليه السلام: ٨٨، ٩٤، ٢٦٠، ٤٢٢،	امراة = صفية بنت عبد المطلب: ٧٣٣
٤٢٣، ٥٨٢، ٤٩٤	أبو بكر الصديق: ٨٤، ١٣١، ٣١٢، ٥٧٨،
إبليس: ٦٥٨، ٥٣٧، ٣٩٧	٦٣١
ابن أبي إسحاق: ٨٩٤	أبو بكر العلاف: ٧٤٩
ابن الأعرابي: ١٦٤، ٤٩٤، ٦٣٧	أبو بكر النقاش: ٤٩٨
أعرابي: ١٦٥	التوزي: ١٨٥
أبي بن كعب: ٣٨٣	تأبط شراً: ٣٨٣
أحمد: ٢٥٦	تارخ: ٧٤
الأحنف: ٢٦٠	أبو تمام: ٤٠٧
الأخفش = أبو الحسن: ٨٧، ٥٩٣، ٦٢٤،	تبع: ١٦٣
٨٨٣، ٨٣٩، ٨٢٤، ٦٩٢	ثعلب = أبو العباس: ١٦٤
آدم: ٧٠، ٢٧٠، ٤٢٨، ٤٥٤، ٤٥٧، ٥٣٧،	جالوت: ٢١٣
٧٣١، ٥٩٤، ٥٦١	الجبائي: ٢٧٤
آزر: ٧٥	جبريل: ٩٢، ٩٩، ٤٤٧، ٦٦٠، ٨٥٩
إسماعيل عليه السلام: ٥٧، ٥٥٦	جرير: ٨٢١
أصحاب الشافعي: ٥٢٦	جعفر الصادق: ٩٨، ٢٢٥، ٥٨٢
الأصم: ٦٩١، ٤٤٤	جندل: ٢٢١
الأصمعي: ٨٨٨، ٢٤٤	حاتم طيء: ١٠٤، ١٦٠
الأعشى: ٢٧٧، ٨٤	الحارث بن ظالم: ٣٠
امراة: ٢٠٣	الحارث الحبط: ٢١٦
امراة دريد بن الصمة: ١٤٩	الحارث بن مالك: ٢٤٧
أمُ تأبط شراً: ٣٨٣	الحجاج: ٦٥٣

أبوزيد: ١٢٤، ٣٢٣، ٣٧٥، ٧١١، ٧٦٢، ٨٨٠	الحسن: ٦٥، ٩٢، ١٣٧، ٢٣٨، ٣١٢، ٣٥٩، ٣٩٨، ٤٥٧، ٤٨٧، ٥٣٥، ٦٠٦، ٧٢٢، ٧٠٢، ٦٧٧، ٦٦٢
زيد بن عمرو: ٨٦	أبو الحسن = الأخفش: ٨٧، ٣٤٠، ٣٨٧
السدي: ٢٥٠	٧٧٩، ٨٨٣، ٦٥٩
سطيح الكاهن: ٤٠٩	حجر: ٢٢١
أبو سعيد الخدري: ٥١٩	الحطية: ٩٦
سفيان الثوري: ٤٠٧	حمزة: ٦١
ابن السكيت: ١٣٨	أبو حنيفة: ٦٨٨، ٥٩٣
سليمان عليه السلام: ٧٠٢، ٨١٢	حواء: ٨٥، ٥٦١
سيبويه: ١٠١، ١٢٦، ٥٢٦، ٧٣١	خلف الأحمر: ١٥٩
الشافعي: ٥٩٣	الخليل: ٨٢، ٨٥، ١٠٠، ١٣٥، ١٥٠، ١٩٠، ١٩٦، ٣١٩، ٤٩٠، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠٧، ٥٣٩، ٥٤٩، ٦٤٢، ٦٨٣، ٦٩٠، ٧٠٤، ٧٤٣، ٧٧٢، ٧٨٥، ٧٧٣، ٨٤٧، ٨٦٦، ٨٧٦، ٨٨٢
الشعبي: ٢٢٥	داود عليه السلام: ٢١٣، ٣٢٦، ٣٧٧
صاحب موسى: ٢٦٥	ابن دريد: ٧٤٨
أبو صالح: ٢٠٤	دحية الكلبي: ٣٠٨
صالح عليه السلام: ٤٩٠	أبو ذؤيب: ٣٤٨، ٨٢٦
صخر: ٢٢١	ذو القرنين: ٦٦٨
طالوت: ٥٣٣	ذو نواس: ٨٢٨
طرفة: ٦٠١	الراعي: ١٥٨
طفيل العرائس: ٥٢١	أبوريعة:
عائشة: ٨١٠	الرضا = أبو عبد الله: ٧٥، ٨٥٦
أبو العالية الرياحي: ٧٠٩	الزجاج: ٨٧، ٩٧، ٨٤٨
أبو العباس = ثعلب: ١٠١، ١٢٤	زكريا عليه السلام: ٧١٧، ٧٢٣
أبو عبد الله ابن الرضا: ٧٥، ٨٥٦	زهير: ١١٥، ٢٥٢، ٢٧٤
عبد الله بن أنيس: ٤٣٥	ابن زيد: ٢٥٠
عبد الله بن عباس: ٦٥، ٧٥، ٩٠، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٨، ٢٠٤، ٣٦٠، ٣٦٣، ٢١٢، ٢٥٠، ٤٢٤، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٦٧، ٥٠٧، ٥٥٥، ٢٨٢، ٥٩٤، ٦٦٢، ٦٦٨، ٦٧٦، ٦٧٨، ٧٠٢، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧١٩، ٨٠٣، ٨٦٥، ٨٧٩	

- عبد الله بن مسعود: ٦٠، ١٢٦، ١٦٢، ٦٦٢، ٧٩٤
- أبو عبيدة اللغوي: ٨٩، ١٣٤، ٢٦٤، ٣٠٦، ٣٥٠، ٤٥٤، ٤٧٤، ٥٤١، ٤٨٦، ٥٥٨
- ٦٤٩، ٧٤٢، ٨١٨، ٨٣١
- أبو عبيدة ابن الجراح: ٦٧٦
- أبو عبيد: ٢٢٧، ٣٢٣
- عبد شمس: ٥٤٣
- عبد اللات: ٥٤٣
- عبد مناف: ٧٢٠
- عبد الملك بن مروان: ٦٥٣
- عثمان بن عفان: ٧٨٠
- العجاج: ٧٠٦
- عدي بن حاتم: ٣٠٢
- أبو العداء الأعرابي: ٨١٨
- عزير: ٥٦٤
- عكرمة: ٨٠٣
- علي بن أبي طالب = أمير المؤمنين: ٥٧، ٨٣، ١٠٧، ١٢٧، ١٣١، ١٤٦، ١٨٣، ١٨٥، ٢١٥، ٢٣٦، ٣٠٠، ٣٣٧، ٤١٧، ٤٤٥، ٥٧٧، ٥٩٤، ٦٦٨، ٧٧٢، ٨٦٤
- علي بن الحسن: ٦٦٩
- علي بن عبد العزيز = القاضي: ٧٨٢
- أبو علي الفارسي = الفسوي: ٩٢، ١٦٤، ٢٦٤، ٣٠٩، ٣٧٦، ٤٥٧، ٨٤٨
- عمر بن الخطاب: ١٤٥، ١٦٢، ٢٤٧، ٢٩٦، ٤١٧، ٤٨٤، ٥٥٨، ٥٦٠، ٦٣٣، ٦٧٦
- ٧٥٤
- أبو عمرو ابن العلاء: ٧٣، ٨٩، ٥٨٨، ٨٣١
- عيسى عليه السلام: ٩١، ١٣٢، ٢٥٦، ٢٦٣
- ٣٢٨، ٣٦٩، ٤٠٩، ٤٨٩، ٦٤٤، ٦٦٩، ٧١٦، ٧٢٣، ٧٣١، ٧٦٧، ٧٦٨
- ابن فارس: ٨٥٨
- الفرّاء: ٨٧، ١٢٦، ١٦٣، ٦٥٧، ٨٤٧
- الفرزدق: ٨٢١
- فرعون: ٦٣٢، ٨٤٧
- الفند الزماني: ٦٤٦
- أبو القاسم البلخي: ٢٩١، ٣٢٧
- قتادة: ٤٤٤، ٧٠٩
- القتبي = ابن قتيبة: ١٢٦، ١٨٤، ٣٢٤، ٥٧٣، ٥٨٩
- قطرب: ٨٧، ٧٢٠
- قنفذ الأعرابي: ٨١٨
- الكسائي: ٥٧٢
- كيسان: ٧٢٩
- ليبيد: ٢٥٠
- اللحياني: ٦٣
- لقمان الحكيم: ٧٤٤
- لقمان الجاهلي: ٧٣٤
- لوط: ٦٠١، ٧٥٠
- المبرد: ٢٢٠، ٤٠٩
- مجاهد: ١٣٧، ١٣٩، ٢٢٥، ٤٦٧، ٦٥٤، ٧٠٩، ٧٨٠
- محمد ﷺ: ١٠٧، ٢٥٦، ٦٢٢، ٦٦٩
- أبو محمد البصري = ابن قتيبة: ٥٨٩
- محمد بن علي الباقر: ١٣٨
- مريم بنت عمران: ١٠٧، ٧٦٦
- أبو مسلم الأصفهاني: ٢١٠
- مسطح بن أثانة: ٨٤
- مسيلة الكذاب: ٤٢٠، ٧٩٠

نوح عليه السلام: ٨٢٧، ٤٦٢	المسيح = عيسى عليه السلام
هاروت: ٨٤٠	المسيح الدجال: ٧٦٧
هارون عليه السلام: ٨٥٩، ٨٤٠	معاوية بن أبي سفيان: ٢٢٦
الهدلي: ٤٤٩	المنصور العباسي: ٦٥٣
هود عليه السلام: ٨٤٧	أبو منصور الحيان: ٣١٧
يعقوب عليه السلام: ٥١٠، ٥٧	المُهَلَّب بن أبي صفرة: ٣٥٣
يَعْرُب: ٥٥٧	موسى عليه السلام: ٥١٠، ٥٨١، ٦٦٩
يوسف عليه السلام: ٦١٣، ٥١٠	٧١٦، ٧٦٧، ٨٥٩، ٨٦٧
يمامة: ٨٩٣	مقاتل (صاحب التفسير): ٣٣٦
يونس عليه السلام: ٨٣٠	ميكائيل: ٨١، ٩٩
يونس النحوي: ٣٨٣	النايغة: ٦٧، ١٣٣

*

**

٧ - فهرس الكتب الواردة

- الرسالة المنبّهة على فوائد القرآن: ٥٣ ، ٢٢٩
الذريعة إلى مكارم الشريعة: ٥٤ ، ٢٢٦ ، ٧١٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٩ ، ٦٤٣
مفردات ألفاظ القرآن: ٥٥
رسالة مناسبات الألفاظ: ٥٥
تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد: ٥٥
أصول الاشتقاق: ١١٨ ، ١٨٩
الشامل: ٣١٧
القرآن: ٥٤ ، ٥٥ .

*

**

٨ - فهرس أقوال الحكماء

- ١ - الله محبوب الأشياء كلها. ٨٣
- ٢ - مثل طالب معرفته مثل من طوف في الآفاق في طلب ما هو معه. ١٣١
- ٣ - في قول النبي: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلباً ولا صورة»: إنه القلب. ١٥١
- ٤ - قيل لحكيم: ما الذي لا يحسن وإن كان حقاً؟ فقال: مدح الرجل نفسه. ٣٨١
- ٥ - كنتُ أشرب فلا أروى، فلما عرفت الله رويت بلا شرب. ٤٥١
- ٦ - حيثما ذكر الله تعالى القلب، فإشارة إلى العقل والعلم، وحيثما ذكر الصدر، فإشارة إلى ذلك وإلى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها. ٤٧٧
- ٧ - إن الله إذا أحبَّ عبداً تفقده كما يتفقّد الصديق صديقه. ٤٩٣
- ٨ - كلُّ ما عُبد من دون الله، بل كلُّ ما يُشغل عن الله يقال له صنم. ٤٩٣
- ٩ - كوننا مصيبين من وجهٍ وكوننا مضلين من وجوه كثيرة. ٥١٠
- ١٠ - الظلم ثلاثة... ٥٣٧
- ١١ - العجب ما لا يعرف سببه. ٥٤٧
- ١٢ - المسخ ضربان: ... ٧٦٨
- ١٣ - قيل لحكيم: ما الناطق الصامت؟ فقال: الدلائل المُخبِرة والعبرُ الواعظة. ٨١١

**

٩ - فهرس القواعد الكلية في التفسير

- ٦١ - ١ - كلُّ موضع ذكر في وصف الكتاب «آتينا»، فهو أبلغ من كلِّ موضع ذكر فيه «أوتوا».
- ٦١ - ٢ - خُصَّ دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء.
- ٦٧ - ٣ - تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة.
- ٧٣ - ٤ - لا تجيء الأرض مجموعة في القرآن.
- ١١٥ - ٥ - خُصَّ بررة الملائكة في القرآن.
- ١٢٠ - ٦ - كلُّ موضع ذكر فيه لفظ تبارك فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات.
- ١٢٤ - ٧ - خُصَّ في القرآن كلُّ موضع اعتبر فيه من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر.
- ١٤٢ - ٨ - الشاعر في القرآن هو الكاذب بالطبع.
- ١٨٠ - ٩ - الثواب يقال في الخير والشر، والأكثر المتعارف في الخير.
- ١٨٠ - ١٠ - الثوب في القرآن لم يجيء إلا في المكروه.
- ١٨٣ - ١١ - يقال لكل ما عبد من دون الله جبت.
- ١٩٥ - ١٢ - لم يجيء في القرآن إلا جزئاً دون جازئ.
- ٢٩٧ - ١٣ - كلُّ موضع استعمل الخلق في وصف الكلام، فالمراد به الكذب.
- ٣٠٢ - ١٤ - أكثر ما ورد الخوض في القرآن فيما يذمُّ الشروع فيه.
- ٣٩٩ ، ٣١٣ - ١٥ - كلُّ موضع ذكر في القرآن (ما أدراك) فقد عُقِبَ ببيانه، وكلُّ موضع ذكر فيه (ما يُدريك) لم يُبَيَّن.
- ٣٣٢ - ١٦ - اختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب.
- ٣٥٦ - ١٧ - خُصَّ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى.
- ٣٧٠ - ١٨ - عامَّة المواضع التي ذكر الله فيها الريح بلفظ واحد، فعبارة عن العذاب، وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع، فعبارة عن الرحمة.
- ٣٨٠ - ١٩ - جاء الزعم في القرآن في كلِّ موضع ذمَّ القائلون به.
- ٣٨٥ - ٢٠ - لم يجيء في القرآن زوجناهم حوراً تنبيهاً أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة.
- ٣٨٩ - ٢١ - نسب الله التزيين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان، وفي مواضع ذكره غير مُسمًى فاعله.
- ٤١١ - ٢٢ - أكثر ما يستعمل السعي في الأفعال المحمودة.

- ٢٣ - كل موضع أثبت الله السمع للمؤمنين، أو نفى عن الكافرين، أو حث على تحريه
٤٢٦ فالقصد به إلى تصوّر المعنى والتفكّر فيه.
- ٢٤ - أكثر ما تستعمل الشفاعة في انضمام من هو أعلى مرتبة إلى من هو أدنى.
٤٥٨
- ٢٥ - حيثما ذكر الله القلب، فإشارة إلى العقل والعلم، وحيثما ذكر الصدر فإشارة
٤٧٧ إلى ذلك وإلى سائر القوى من الشهوة والغضب.
- ٢٦ - الصلاح قوليل في القرآن تارة بالفساد، وتارة بالسيئة.
٤٨٩
- ٢٧ - كل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلاة أو حث عليه ذكر بلفظ الإقامة.
٤٩١
- ٢٨ - كل موضع ذمّ الله فيه الكفار بعدم العقل، فإشارة إلى العقل المسموع.
٥٧٨
- ٢٩ - كل موضع رُفِع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل، فإشارة إلى العقل المطبوع.
٥٧٨
- ٣٠ - كل موضع ورد (فرض الله عليه)، ففي الإيجاب الذي أدخله الله فيه، وما ورد من
٦٣٠ (فرض الله له)، فهو في أن لا يحظره على نفسه.
- ٣١ - استعمل الفري في القرآن في الكذب والشرك والظلم.
٦٣٤
- ٣٢ - كل موضع علّق الله حكم القول بالفم، فإشارة إلى الكذب.
٦٥٠
- ٣٣ - لم يأمر الله تعالى بالصلاة حيث أمر ولا مدح بها حيث مدح إلا بلفظ الإقامة.
٦٩٣
- ٣٤ - القوم في عامة القرآن أريد به الرجال والنساء.
٦٩٣
- ٣٥ - حيثما ذكر الله أهل الكتاب، فإنما أراد بالكتاب التوراة والإنجيل أو إياهما جميعاً.
٧٠١
- ٣٦ - كل موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فعلى طريق التهديد.
٧٥٧
- ٣٧ - أكثر ما جاء الإمداد في المحبوب، والمدّ في المكروه.
٧٦٣
- ٣٨ - إن (مطر) يقال في الخير، و(أمطر) في العذاب.
٧٧٠
- ٣٩ - إن الله يذكر (نحن) إذا كان الفعل المذكور بعده يفعله بواسطة بعض ملائكته
٧٩٥ أو بعض أوليائه.
- ٤٠ - كل نسيان من الإنسان ذمّه الله تعالى به، فهو ما كان أصله عن تعمد.
٨٠٣
- ٤١ - الإنزال ذكره تعالى في الأشياء التي نبّه على شرفها، كإنزال المطر والقرآن والملائكة.
٨٣٢
- ٤٢ - كل هداية ذكر الله أنه منع الظالمين والكافرين فهي هداية التوفيق.
٨٣٦
- ٤٣ - كل هداية نفاها الله عن النبي وعن البشر، فهي ما عدا المختص من الدعاء
٨٣٦ وتعريف الطريق.
- ٤٤ - لم يذكر الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم إلا في موضع واحد.
٨٤٤
- ٤٥ - أكثر ما جاء في القرآن لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد.
٨٨٠
- ٤٦ - أكثر ما جاء في القرآن من الحسن، فللمستحسن من جهة البصيرة.
٢٣٦
- ٤٧ - كل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على معنى خسران الفعل.
٢٨٢

**

١٠ - فهرس المسائل اللغوية

- المصدر بمعنى الفاعل: (أتى، ٦١) (بث، ١٠٨) (بدر، ١١٠) (ثور، ١٨١) (رب، ٣٣٦) (غرب، ٦٠٤).
- المصدر بمعنى المفعول: (ثور، ١٨١) (شيء، ٤٧١).
- المصدر على وزن فاعل: (بقي، ١٣٩).
- المصدر على وزن مفعول: (بقي، ١٣٩) (فتن، ٦٢٤).
- المصدر على وزن مفعول: (حيض، ٢٦٥).
- المصدر المجعول ظرفاً: (دبر، ٣٠٧).
- المصدر على فعالة: (دل، ٣١٧).
- المصدر على فعول: (طهر، ٥٢٦).
- المصدر واسم الزمان والمكان والمفعول على وزن واحد: (قول، ٦٩٣).
- المصدر موضع اسم الفاعل: (ليت، ٧٥٠) (شيء، ٤٧١).
- المصدر موضع المفعول: (نسي، ٨٠٤) (شيء، ٤٧١).
- الإضافة إلى المصدر: (أوى، ١٠٤).
- المفعول بمعنى الفاعل: (أتى، ٦١).
- فعل بمعنى فاعل أو مفاعل: (أجر، ٦٥).
- صيغة أفعل للبلوغ: (ألف، ٨٢) (ثلث، ١٧٥) (جحشد، ١٨٧) (جنب، ٢٠٦) (حنى، ٢٠٨) (حبت، ٢٧٢) (درك، ٣١٢) (رطب، ٣٥٦) (رغد، ١٥٨) (سفر، ٤١٢) (شهر، ٤٦٨) (شوى، ٤٧٠) (صفي، ٤٨٨) (صاب، ٤٩٥) (راح، ٣٧٠) (سرى، ٤٠٩) (سهل، ٤٣١) (قصر، ٦٧٣) (كدي، ٧٠٤) (كلب، ٧٢١) (لوى، ٧٥٣) (مائة، ٧٨٤) (ماء، ٨٧٤).
- صيغة أفعل بمعنى الوجدان: (بشر، ١٢٦) (جين، ١٨٦) (خلف، ٢٩٥) (قل، ٦٨١) (عذب، ٧٠٤) (صدق، ٤٨٠).
- صيغة أفعل للتكثير: (بهم، ١٤٩) (لين، ٧٣٦).
- صيغة أفعل للنسبة: (بشر، ٤٤٨) (غل، ٦١٠).

- صيغة أفعل للصيرورة: (جرم، ١٩٢) (جفا، ١٩٧) (حرس، ٢٢٧) (حم، ٢٥٥) (خمر، ٢٩٨) (رب، ٣٣٨) (رث، ٣٦٠) (سبل، ٣٩٦) (سحق، ٤٠١) (سرع، ٤٠٧) (طرق، ٥١٨) (شمس، ٤٦٤) (صحب، ٤٧٦) (عجف، ٥٤٨) (غل، ٦١٠) (قرء، ٦٦٨) (قض، ٦٧٤) (قوى، ٦٩٤) (مر، ٦٧٣) (مائة، ٧٨٤) (ورق، ٨٦٥) (وسع، ٨٧١).
- صيغة أفعل للإزالة: (شكا، ٤٦٣) (عتب، ٥٤٥) (عجم، ٥٤٩).
- صيغة أفعل للجعل: (شرب، ٤٤٩) (عجز، ٥٤٧) (فر، ٦٢٧) (قبر، ٦٥١) (قتر، ٦٥٥) (قوت، ٦٨٧) (كتب، ٦٩٩) (لبد، ٧٣٤) (لحد، ٧٣٧) (جن، ٢٠٣) (حرض، ٢٢٨) (رجل، ٣٤٥) (رجا، ٣٤٦) (رخا، ٨٠٣) (رعى، ٣٥٨) (رغد، ٣٦٠) (زج، ٣٧٨) (سرج، ٤٠٦) (سمن، ٤٢٧) (ظل، ٥٣٥).
- فعل للأدواء: (جن، ٢٠٥) (ذئب، ٣٢٥) (زكم،) .
- فعل للإزالة: (حرض، ٢٢٨) ، (خفى، ٢٨٩) (رخو، ٣٤٨) (صلى، ٤٩١) (عذب، ٥٥٥) (قرد، ٦٦٦) (محص، ٧٦١) (هجد، ٨٣٢).
- فعل تصاغ من الأعيان: (أم، ٨٧) (بشر، ١٢٥) (بطن، ١٣٠) (جلد، ١٩٩) (جنب، ٢٠٥) (حس، ٢٣١) (دمغ، ٣١٨) (ذقن، ٣٢٨) (رقب، ٣٦٢) ، (ركب، ١٦٣) (رمح، ٣٦٥) (صدر، ٤٧٧) (قفا، ٦٨٠) (كبد، ٦٩٥) (عقر، ٥٧٧) (عين، ٥٨١) (كف، ٧١٣) (لب، ٧٣٣).
- لا يُصاغ من أفعلت فعال: (جبر، ١٨٤).
- صيغة فعل للنسب: (عجز، ٥٤٨).
- فعل بمعنى استفعل: (قر، ١٦٦٢).
- فعل وأفعل بمعنى واحد: (رغد، ٣٥٩) (لحق، ٧٣٧) (مطر، ٧٧٠) (نشر، ٨٠٥) (ودى، ٨٦٢).
- إبدال الميم تاءً: (ذم، ٣٣١).
- إبدال التاء فاءً: (جدث، ٨٩) (فوم، ٦٥٠).
- إبدال السين ياءً: (دس، ٣١٤).
- إبدال التاء دالاً: (عتد، ٥٢٤).
- إبدال النون ياءً: (لب، ٧٣٣).
- إبدال الباء ياءً: (ربو، ٣٤٠).
- إبدال السين صاداً: (سقر، ٤١٤) (سطر، ٤٨٣).
- إبدال الميم باءً: (سمد، ٤٢٥).
- إبدال الواو تاءً: (وقى، ١٦٦) (توراة، ١٦٨) (ورى، ٨٦٧).
- إبدال الواو همزة: (نوش، ٨٢٩).
- الفعل بمعنى الفاعل: (بدع، ١١١) (حسر، ٢٣٥) (حصر، ٢٣٨) (حفظ، ٢٤٥) (حمد، ٢٥٧)

(دهن، ٣٢٠) (رجع، ٣٤٤) (رهن، ٣٦٨) (سفر، ٤١٣) (طير، ٥٢٩) (شد، ٤٤٧)
 (عصب، ٥٦٨) (عقم، ٥٧٩) (قضب، ٦٧٤) (نبأ، ٧٨٩) (ولي، ٨٨٥).
 فعيل بمعنى مفعول: (بدع، ١١١) (جن، ٢٠٤) (حسر، ٢٣٥) (حصر، ٢٣٨) (حمد، ٢٥٧)
 (رهن، ٣٦٨) (سعر، ٤١١) (سفر، ٤١٣) (سلب، ٤١٩) (شد، ٤٤٧) (عصب، ٥٦٨)
 (عقم، ٥٧٩) (قتل، ٦٢٣) (قضب، ٦٧٤) (نبأ، ٧٨٩) (وكل، ٨٨٢) (ولي، ٨٨٥).
 (صب ٤٧٣).

فعيل بمعنى مُفَعَّل: (بهم، ١٤٩) (خبر، ٧٣).
 فعيل بمعنى مُفَعَّل: (بهم، ١٤٩).
 اشتقاق لفظ الجلالة: (أله، ٨٣).
 اشتقاق البرية: (١٢١).
 الخبر بمعنى الأمر: (أمن، ٩٠).
 النهي بمعنى الأمر: (أمن، ١١٢).
 تسمية الشيء، بما يؤول إليه: (رجز، ٣٤٢).
 حمل اللفظ على عكسه: (بصر، ١٢٧).
 تسمية الشيء بغير ما هو عليه للتفاوت: (حنف، ٢٦٠) (فوز، ٦٤٧).
 تسمية الشيء بما هو سببه (غوى: ٦٢٠).
 تسمية الشيء بما عليه: (بدن، ١١٢) (بدن، ١١٣).
 المفعول والمنفعل: (فعل، ٦٤١).
 فعول بمعنى فاعل: (رغد، ٣٦٠) (برد، ١١٧).
 فاعل بمعنى مفعول: (سحل، ٤٠٢).
 فَعْل جمع فاعل: (سرب، ٤٠٥) (سرح، ٤٠٦).
 فَعْل بمعنى مفعول: (بط، ١٢٣) (حرث، ٢٢٦) (فرش، ٦٢٩) (قلم، ٦٨٣) (خلق، ٢٩٧).
 فَعْل وفَعْل بمعنى واحد: (خلق، ٢٩٧) (ضعف، ٥٠٨) (كره، ٧٠٧).
 فُعْل وفَعْل بمعنى: (نصب، ٨٠٧) (ولد، ٨٨٤).
 فَعْل بمعنى مفعول: (نشر ٨٠٦) (حمل، ٢٥٨) (خبط، ٢٧٣) (خضد، ٢٨٥).
 فَعْل وفَعْل بمعنى: (مثل، ٧٥٩).
 فَعْل تجمع على أفعال: (سوى، ٤٤١).
 فَعْل بمعنى فعيل: (كفل، ٧١٨).
 أَفْعُل جمع فَعْل: (يد، ٨٨٩).
 فَعْل جمع فَعْلَة: (كسف، ٧١١).

- فَعَالٌ بِمَعْنَى أَفْعَلَ: (حذَر، ٢٢٤).
- فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ: (جَرَم، ١٩٣) (خَرَصَ، ٢٧٩) (ذَبَحَ، ٣٢٦) (سَقَى، ٤١٦)، (طَبَعَ، ٥١٥) (طَرَقَ، ٥١٨) (فَلَقَ، ٦٤٥) (قَدَّ، ٦٥٧) (نَسَى، ٨٠٣) (نَقَضَ، ٨٢١).
- فِعْلَةٌ لِلْهَيْئَةِ وَالْحَالَةِ: (حَرَفَ، ٢٢٨) (خَيْرَ، ٣٠١) (خَوْفَ، ٣٠٣) (دَعَا، ٣١٥) (قَبِلَ، ٦٥٤) (قَعَدَ، ٦٧٩) (نَعِمَ، ٨١٤).
- فُعَالٌ لِلْأَمْرَاضِ: (حَسَّ، ٢٣٢) (خَمَرَ، ٢٢٩) (سَوَّفَ، ٣٤٦) (عَقَلَ، ٥٧٩) (قَلَبَ، ٦٨٢).
- فُعْلَةٌ اسْمٌ فَاعِلٌ: (حَطَمَ، ٢٤٢) (خَذَلَ، ٢٧٧) (خَضَعَ، ٢٨٦) (سَخَرَ، ٤٠٢) (ضَحِكَ، ٥٠١) (هَمَزَ، ٨٤٦) (وَلَجَ، ٨٨٣).
- فُعْلَةٌ اسْمٌ مَفْعُولٌ: (سَخَرَ، ٤٠٢) (ضَحِكَ، ٥٠١).
- فُعَالَةٌ لِلنَّفَايَةِ: (سَحَرَ، ٤٠٠) (قَطَفَ، ٦٧٨) (نَسَلَ، ٨٠٢).
- أَفَاعِيلٌ جَمْعُ أَفْعُولَةٍ: (سَطَرَ، ٤١٠، ٤١١).
- لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلَالٌ إِلَّا مَضَاعِفًا: (سَيْنَ، ٤٣٩).
- لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فِعْلِيٌّ: (ضَيَّزَ، ٥١٣).
- مَفْعَلٌ مُشْتَقٌّ مِنْ فَعَلٍ: (دَخَلَ، ٣٠٩) (سَكَنَ، ٤١٧).
- مُفْعَلٌ مُشْتَقٌّ مِنْ أَفْعَلَ: (دَخَلَ، ٣٠٩) (رَسَا، ٣٥٤).
- فَعْلَانٌ بَيْنِي مِنْ فَعِلٍ: (رَبَّ، ٣٣٦).
- الْمَنْسُوبُ: (رَبَّ، ٣٣٧).
- فُعُولٌ بَيْنِي مِنْ فَعَلَ، وَلَا بَيْنِي مِنْ أَفْعَلَ وَلَا فَعَّلٍ: (طَهَرَ، ٥٢٦).
- وَزْنُ إِنْسَانٍ: (٨٠٨).
- وَزْنُ طَاغُوتٍ: (٥٢١).
- وَزْنُ فِعْلٍ: (سَطَرَ، ٤٨٣).
- وَزْنُ كَيْنُوتَةٍ: (٧٣١).
- الْوَصْفُ بِالْمَصْدَرِ: (١٥٣).
- فَعِيلٌ جَمْعُهَا فَعَالِيٌّ: (فَرَدَ، ٦٢٩).
- اسْمُ الْأَلَةِ عَلَى مُفْعَلٍ: (دَهَنَ، ٣٢٠).
- وَزْنُ اسْمِ الْأَلَةِ: (عَلِمَ، ٥٨١).
- النَّحْتُ: (بَعَثَ، ١٣٣) (سَلَّ، ٤١٨، ٤١٩) (مَطَعَ، ٨٤٣).
- الْقَلْبُ:

جَاهُ، وَجْهٌ، انظُرْ مَادَةَ وَجْهٍ، ص ٨٥٦.

الْقِيَاةُ، الْاِقْتِئَاءُ، انظُرْ مَادَةَ قَفَا، ص ٦٨٠.

- الأمْد، المدْي، انظر مادة أمد، ص ٨٨.
الصاعقة، والصاقعة، انظر مادة صعق، ص ٤٨٤، و ص ٥٢١.
أني، أين، انظر مادة أني، ص ٩٦، ١٠١.
صار، صير، انظر مادة صور، ص ٤٩٨.
آل، أهل، انظر مادة آل، ص ٩٨.
فكر، فرك، انظر مادة فكر، ص ٦٤٣.
حَقَّ، حاق، انظر مادة حاق، ص ٢٦٦.
زَلُّ، زال، انظر مادة حاق، ص ٢٢٦.
ذَمُّ، ذام، انظر مادة حاق، ص ٢٦٦.
خزن، خنز، انظر مادة خزن، ص ٢٨١.
صخَّ، أصاخ، انظر مادة صخَّ، ص ٤٧٦.

الإتباع.

- لا دري ولا تلي، تلا، ١٦٨.
مأزورات غير مأجورات، تلا، ١٦٨.
جذب، جذب، انظر مادة قفا، ص ٦٨٠.
هار وهائر، انظر مادة هار، ص ٨٤٧.

**

١١ - فهرس المسائل الأصولية

رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٤٤٤، ٢٥١	معنى المُحكّم	١٥٨	بيان المجمل
٤٤٣	أنواع المتشابه	٢٠٠	القياس الجلي
٥٢٣	تعريف المُطلق	٢٠٣	المجمل

**

١٢ - فهرس المسائل الكلامية

رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٣٠١	الإنسان مختار	٧١	مشيئة الله ومشيئة العبد
٣١٣	الدراية لا تستعمل في الله	٩١	معاني الإيمان وإطلاقاته
٣٣٣	معنى الذات	١٠٠	معاني اسمه تعالى الأول
٣٤٧	الرحمة من الله	١١١	معنى اسمه تعالى البديع
٣٧١	إرادة الله	١٣١	معنى اسمه تعالى الظاهر الباطن
٤٧١	الشيء هو الموجود	١٣٦	بُغض الله العبد
٤٧١	مشيئة الله وإرادته	١٣٨	الباقي وأنواعه
٥٣٠	الاستطاعة والقدرة	١٤٤	تكليفات الأنبياء أشد
٥٤٧	التعجب لا يطلق على الله	١٤٦	معنى ابتلاء الله لعبده
٥٥٨	عرش الله	٢٠٠	أنواع التجلي
٥٦١	لا يقال لله عارف	٢١٢	المجيء بالأمر
٦٠٨	معنى غضب الله	٢١٥	معنى محبة الله للعبد
٦٦١	القديم لا يُطلق على الله	٢٩١	خلُّ
٧٣٠	لا يقال لله كيف	٢١٨	في قوله: «إن الله لا يملء»
٧٤١	الاستهزاء من الله	٢٢٢	معنى الحدوث
٨٥٤	الوجود والإيجاد	٢٧١	استحياء الله

*

**

١٣ - فهرس المسائل المنطقية

رقم الصفحة		رقم الصفحة	
٧٢٣، ٦٧٦	القضية الصادقة والكاذبة	١٢١	البرهان أوكد الأدلة، وله دلالات
٦٨٨	القول بمعنى الحدّ	٢٥٠	القضية الصادقة
٦٩٤	القوة بمعنى التهيؤ	٢٦٧	تعريف المُحال
٨١١	النطق	٥٠٣، ٢٩٤	الضدان
٨١٤	النظر والقياس	٥٦٠	معنى العَرَض
٨٢١	النقيضان		

*

**

١٤ - فهرس آراء الراغب في التفسير و اللغة

١٨٤	جبر	٦٠	أبل	قوله في الآية .
١٨٥	جبر	٦١	أنى	معنى جاء أتوه .
١٩٤	جرم	٨٧	أم	ردّه على الزّجاج .
٢٠٣	جمل	٩٤	أنث	تصحيحه من اعتبر حكم المعنى .
٢٢٧	حرس	٩٨	آده	أصل معناه .
٢٣٠	حرم	١٠٠	أول	تصحيحه قول الخليل .
٢٣٩	حصر	١٠١	أي	تصحيحه اشتقاق الآية من التأيي .
٢٤٨	حقب	١٠٣	أي	اعتراضه على من قال : آية أصلها فاعلة .
٢٥٣	حلم	١١٤	بر	قوله في معنى الشعر .
٢٦١	حوب	١١٥	بر	رأيه في معنى المثل .
٢٧٥	ختم	١١٥	بعثر	رأيه في تركيب الخماسي والرباعي من الثلاثين .
٢٧٥	ختم	١١٥	بعثر	رأيه في معنى المثل .
قوله في الآية : ﴿ختمه مسك﴾ .		١٣٤	بعض	ردّه على أبي عبيدة .
٢٧٦	خدع	١٣٥	باء	رأيه في معنى البيت .
٢٧٩	خرص	١٦٠	الباء	تفسيره : «تنبت بالدهن» .
٢٨٨	خفّ	١٦٠	الباء	رأيه في : ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ .
رأيه في قوله تعالى : ﴿فلا يخفّ عنهم﴾ .		١٦٠	الباء	ردّه قول من قال : الباء بمعنى من .
٢٩١	خلّ	١٨٤	جبر	رأيه في جبار .
٣٠٣	خوف			
٣٠٦	دبّ			
٣٢٠	دهر			
٣٣٦	ربّ			
٣٣٧	ربّ			
٣٣٨	ربح			

رأيه في فوز.	٦٤٧	فوز	٣٥١	رأيه في الآية.	رزق
رأيه في معنى الآية.	٦٥٦	قتل	٣٦٠	قوله في الآية.	رفث
ردّه على الفراء.	٦٥٧	قد	٣٦٦	قوله في الآية.	رهب
ردّه بعض القول في الآية.	٦٨٢	قلب	٣٧٦	ردّه على أبي عليّ الفارسي.	روى
رأيه في معنى الآية.	٦٨٥	قنت	٤٠٤	قوله في الآية، وردّه على الفراء.	سرر
ردّه قول من قال قيماً جمع قيمة.	٦٩١	قوم	٤١٣	رأيه في البيت.	سفر
مناقشته للأخفش.	٦٩٢	قوم	٤١٧	رأيه في تفسير الآية.	سكن
إنكاره لفظة الكل.	٧١٩	كل	٤٤٨	رأيه في معنى البيت.	شرّ
ردّه على شارح البيت.	٧٢٠	كل	٤٤٩	رأيه في معنى الآية.	شرب
رده تفسير الآية.	٧٢٨	كيد	٤٦٤	رأيه في معنى البيت.	شمت
رأيه في البيت.	٧٩٣	نحو	٤٩٦	رأيه في الآية.	صوت
رأيه في اشتقاق النحلة.	٧٩٥	نحل	٥٢٦	ردّه على أصحاب الشافعي.	طهر
رأيه في معنى البيت.	٨١٢	نطق	٥٣٦	رأيه في معنى البيت.	ظلّ
رأيه في أصل النكاح.	٨٢٣	نكح	٥٦٦	ردّه على المفسرين.	عسى
رأيه في الإهماد.	٨٤٥	همد	٥٩٣	ترجيحه معنى العود.	ظهر
رأيه في وسن.	٨٧٢	وسن	٦٣٥	رأيه في البيت.	فزع
			٦٣٧	ترجيحه معنى أفصح.	فصح

**

١٥ - فهرس الحيوانات

أوبراقش: ٣٠٤	[حرف الألف]
البعوض: ٧٨٥، ٣٦٦، ٣٥	الإبل: ١٩٠، ١٦٦، ١٥٨، ٦٢، ٦٠، ٥٩
البعير: ١٩٠، ١٤٩، ١٣٦، ١٣٣، ٥٩	١٩٥، ٢٤٢، ٣٠٩، ٣٣٥، ٣٥٣، ٣٦٥
٢٠٣، ٢١٧، ٢٤٥، ٢٥٨، ٢٨٥، ٣٠٨	٧١٢، ٦٧٤
٤٤٦، ٣٤٧، ٣٤٢	الأبدة: ٥٩
البيغل: ٨٨٠، ١٣٦	الأتان: ٢٠٢
البقر: ٨١٥، ٣٠٢، ١٣٨، ٥٩	الأرضة: ٧٣
البهم: ١٤٩، ٥٨	الأروى: ٥٨
البوم: ٤٨١	الأخيل: ٣٠٤
[حرف التاء]	الأسد: ٧٣٤، ٦٧٠، ١٨٦، ٨٠
التبيع: ١٦٣	الأعوج: ٥٩٢
التمساح: ٧٦٨	الأفعى: ٢٣١
التيس: ٥٨	الأفيل، الإفال: ٨٠
[حرف الثاء]	الأمون: ٩٢
ثعلب: ٥٠١، ٣٧٣	أم حائل: ٢٦٧
ثعبان: ١٧٣	الآيم: ١٠٠
ثور: ٨٧٢، ٦٦٧، ١٣٨	[حرف الباء]
[حرف الجيم]	البازي: ٢٨٦
جدي: ٦٤٥، ٧٣	البيحيرة: ١٠٩
الجدعة: ١٩٠	الباهل: ١٤٩
الجرذ: ٥٦٢	بدنة: ١١٢
	البراق: ١١٩

الدجاجة : ١٥٥	الجرو: ١٢٨
الدودة: ٧٣	الجراد: ٢٦١ ، ١٩١
[حرف الذال]	الجلالة: ١٩٨
الذئب: ٣٢٥	الجمال: ٢٠٣ ، ١٣٨
الذباب: ٦٨٤	[حرف الحاء]
[حرف الراء]	الحاتم: ٢١٨
الريح: ٣٣٨	الحباري: ٤١٩ ، ٢٧٨
رمد: ٣٦٦	الحجل: ٤٢١
[حرف الزاي]	الحرياء: ٢٢٥
الزنابير: ٣٢٥ ، ٣٠٧	الحلمة: ٦٦٦ ، ٥٤ ، ٩٣
[حرف السين]	الحمار، الحمر: ٦٨٤ ، ٤٠٢ ، ٢٩٣ ، ٢٥٦
سام أبرص: ١١٨	٨٨٠ ، ٧٥٩
السيح: ٣٩٤	حمار قبان: ٢٥٦
السائبة: ٤٣١	حمام: ٨٦
السانح: ١١٦	حقّة: ١٤٨
السرفقة: ٤٠٨ ، ٨٦	الحوت: ٢٦٠
السعدانة: ٤١١	الحية: ٤٣١
السقب: ٢٦٧	[حرف الخاء]
السكيت: ٤١٦	الخبر: ٢٧٣
السلك: ٤٢١	الخرب: ٢٧٨
السلوى: ٤٢٤	الخطاف: ٢٨٦
السماني: ٤٢٧	الخنزير: ٣٠٠
السمك: ٤٢٧	الخيّل: ٣٠٤ ، ١٨٦
[حرف الشين]	الخيّط: ٣٠٣
الشاة: ١٣٢ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٣٣٠	[حرف الدال]
٤٧١	الدبر: ٣٠٧
	الدخل: ٣٠٩
	الدراج: ٣١١

[حرف الغين]	الشعراء: ٤٥٦
الغنم: ٨٠، ١٢٠، ١٤٩، ١٨١، ٣٥٣، ٨١٥	الشقراق: ٣٠٤
الغريبان: ١٣٥، ٢١٨، ٢٦٠	
[حرف الفاء]	[حرف الصاد]
الفصيل: ٢٩٠، ٧١٢، ٣٤٥، ٧٧٢	الصقر: ٢٦٥
الفأرض: ..	الصدى: ٤٨١
الفأر: ٦٤٧	
الفراريح: ٦٢٨	[حرف الضاد]
الفرس: ٧٣، ٧٤، ٨٢، ١٠٩، ١٣٦، ٢٠٢،	الضأن: ٢٥٨
٢٠٦، ٢١١، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٩٣،	الضفادع: ..
٤٨٧، ٨٦٥	الضب: ٢٢٥، ٢٧٦
الفراش: ٦٣٠	الطير: ١١٥
الفهود: ..	
الفيل: ٢٧٩	[حرف الظاء]
[حرف القاف]	الظبي: ١١٥، ٢١١، ٣٦٦
القراد: ٩٣، ١٩٠، ٢٥٤، ٦٦٦	الظليم: ٦٤، ٢٧٩، ٢٨٦، ٣٦٢، ٣٧٨
القردة: ٣٠٠، ٦٦٦	
القلوص: ..	[حرف العين]
القمع: ٦٨٤	العجل: ٤٤٩
القمل: ٦٨٤، ٨٤١	العقاب: ٥٧٦
[حرف الكاف]	أم عامر: ٥٨٧
الكلب: ٥٤، ١٥١، ١٥٢، ١٩٧، ٢٢٥،	العلوق: ٥٨٠
٢٣٠، ٤٩٣، ٧٢١	العناق: ٥٩١
الكبش: ٦٦٧	العقرب: ٤٧٠
[حرف اللام]	العنكبوت: ٨٦، ٧٤١
ليث عفرين: ٥٧٣	العنز: ٥٨
	عين، عيناء: ٥٩٩
	العود: ٥٩٤

النخور: ٧٩٦	[حرف الميم]
[حرف الهاء]	الماغز: ٧٧١، ٣١٠، ٢٣٠
مدهد، مدهاد: ٨٣٥	ملاعب ظله: ٧٤١
الهيق: ٥٣٩	المكّاء: ٧٧٣
الهريع: ٨٤١	المهرة: ٢٤٤
[حرف الواو]	[حرف النون]
الوصيلة: ٨٧٣	الناقعة: ١١٩، ١٠٨، ١٠٦، ٩٧، ٩٢، ٦٩
الورشان: ٨٩٣	١٨٢، ١٥٣، ١٤٣، ١٣٨، ١٢٣، ١٢٢
[حرف الياء]	٢٦٧، ٢٥٩، ٢٣٤، ٢٢٧، ١٩٨، ١٨٤
اليمام: ٨٩٣، ٥٨٨	٨٤٢، ٨١٠، ٧٣٦، ٤٥٤، ٣٢٩، ٣١٦
اليعملة: ٧٨٨	النعامة: ٣٨٣، ٣٠٨، ٣٠٣، ٢٧٨
اليربوع: ٣٦٧، ٣٤٠، ٣١٨	النحل: ٣٢٥، ٣٠٧
اليعقوب: ٧٧٦	النعجة: ٨١٤
	النمل: ٨٢٥، ٨٦
	النون: ٨٣٠

**

١٦ - فهرس النبات و الطعام وما أشبهه

[حرف التاء]

الشمامة : ١٧٧
الشميرة : ١٧٦
الثوم : ٦٥

[حرف الجيم]

الجبن : ١٨٦
الجنجاث : ١٨٧
الجدر : ١٨٩
الجرامة : ١٩٢
الجزور : ١٧٨

[حرف الحاء]

الحشيش : ٧٨
الحنطة : ٦٥٠ ، ٣٢٨ ، ٢١٤ ، ٥٥
الحنظل : ١٢٤

[حرف الخاء]

الخمط : ٢٩٩
الخبز : ٢٧٣ ، ٢٦٢
الخزامى : ..
الخصيف : ٢٨٤
الخلة : ٢٩٠

[حرف الألف]

الأثل : ٦٣
الإذخر : ٣٢٦
الأرز : ١٩٠
الأراك : ٧٣
الإسليخ : ٤١٩
الأقط : ..
الأيك : ٩٨

[حرف الباء]

البر : ٦٨٣ ، ١١٥
البردي : ١١٧
البرير : ٨٢٩ ، ١١٥
البروقة : ٤٦٢ ، ١١٩
البر : ٢٨٥ ، ١٢٢
البصل : ١٢٨
البطيخ : ..
البقل : ٣٢٩ ، ١٣٨
البقلة الحمقاء : ٣٤٥
البهمى : ٤٩٣ ، ٤٨٧ ، ٣٦٥ ، ١٤٩
البيقران : ١٣٨

[حرف التاء]

التمر : ٣١٧ ، ١٤٧ ، ١٢٢ ، ١٢٠
التفاح : ٦٥٨

[حرف الشين]

الشحم : ٤٤٦
الشعير : ٢١٤ ، ١٤٧
الشكير : ٤٦٢
الشمول : ٢٦٤
الشوب : ٤٦٩
الشوك : ٢٨٥ ، ٢٦٣

[حرف الصاد]

الصفصاف : ٤٨٦
الصمعاء : ٤٩٣
الصوفان : ٤٩٩
الصيحاني : ٤٩٦

[حرف الطاء]

الطلح : ٨٢٩

[حرف العين]

العبت : ٥٤٣
العجين : ٢٩٨
العدس : ٥٥١
العرعر : ٥٥٦
العضه : ٥٧٢
العلقى : ٥٨٠
العنب : ٦٤٣
العوثاني : ٥٤٣
العسل : ٤٦٩ ، ٤٥٩ ، ٣٣٧

[حرف الغين]

الغرب : ٦٠٥
الغبيراء : ٦٠٢

الخلاء : ٤٩٨

الخمير : ٣٩٦ ، ٣٤٦ ، ٢٩٩ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧

[حرف الدال]

الدقيق : ٢٠٠

[حرف الراء]

الرحيق : ٣٤٦
الرطب : ١٢٧
الرجلة : ٣٤٥
الرمان : ٦٤٣
الريحان : ٣٦٩
الرسل : ٣٥٣

[حرف الزاي]

الزبد : ٣٧٧ ، ٣١٧ ، ١٧٦ ، ٦١
الزياد : ٣٧٧
الزبيب : ٧٨٨
الزقوم : ٣٨٠
الزيتون : ٦٥٨ ، ٣٨٤
الزيت : ٣٨٤ ، ٣٢٠
زعفران : ٦١٤

[حرف السين]

السدر : ٤٠٣
السرح : ٤٠٦
السنبلة : ٦٨٣
السويق : ٤٣٦
السلم ، السلام : ٤٢٤
السليقة : ٤٢١
السمن : ٣٣٧

اللحم: ١١٣، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٨١، ٤٥١

[حرف الميم]

الملح: ٣٢٧

[حرف النون]

النجم: ٧٩٢

النبيد: ٧٨٨

النخل: ٧٧، ١٢٧، ١٣٥، ١٤٧، ١٨٢،

١٨٤، ٣٥٦، ٤١٥، ٧٩٥

النبع: ٧٨٨

[حرف الياء]

اليقطين: ٦٧٨

[حرف الفاء]

الفوم: ٦٥٠

الفريقة، الفروقة: ٦٣٤

الفطر: ٦٤٠

الفقع: ٦٤٢

[حرف القاف]

القثاء: ..

القمح: ٦٨٣

[حرف الكاف]

الكرم: ٧٠٧

الكماءة: ٢٥٩، ٦٤٠

[حرف اللام]

اللبن: ١٧٦، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٢، ٢٨٤،

٣٢٠، ٣٥٣، ٤٦٩، ٧١١

**

١٧ - فهرس الأصنام

مناة: ٩٤	بعل: ١٣٥
نسر: ٨٠٢	الدوآر: ٣٢١
ود: ٤٣٥	سواع: ٤٣٥
يعوق: ٥٩٧	الشعري: ٤٥٧
الزوري: ٣٨٧	العزى: ٧٤٩، ٥٦٤، ٤٢٨، ٩٤
	اللات: ٧٤٩، ٥٦٤، ٤٢٨، ٩٤

**

١٨ - فهرس المنسوب

[حرف الدال]

الداري : ٢٢١

[حرف الراء]

الرياني : ٣٣٦ ، ٣٣٧

الريبي : ٣٣٩

رومي : ٣٧٣

[حرف الزاي]

زنوي : ٣٨٤

[حرف السين]

السامري : ٤٢٥

سهلي : ٤٣١

[حرف الشين]

شهواني : ٤٦٩

[حرف الصاد]

الصوفي : ٤٤٩

[حرف الطاء]

الطائي : ..

[حرف الألف]

الأعجمي : ٥٤٩

الأعوجية : ٥٩٣

الأعرابي : ٥٥٧

أفقي : ٧٩

إلهي : ٣٣٧

أمي : ٨٧

الإنسي : ٨٥٨ ، ٩٤

[حرف الباء]

بحراني : ٥٥٧

[حرف الجيم]

الجبرية : ١٨٣

الجودي : ٢١١

جسماني : ٣٣٧

[حرف الحاء]

حماني : ٣٣٧

الحواريون : ٢٦٣

[حرف الخاء]

الخارجي : ٢٧٩

الماسخي : ٧٦٨	[حرف العين]	العجمي : ٥٥٧
الماوية : ١٠٤		العربي : ٥٥٧
		علوي : ٥٨٤
[حرف النون]		
نصراني : ٨٠٩	[حرف الفاء]	فزاري : ..
[حرف الهاء]	[حرف اللام]	لحياني : ٣٧٥ ، ٣٣٧
الهالكبي : ٣٢١ ، ٧٣٠ ، ٧٦٨ ، ٨٤٤		
	[حرف الميم]	المائية : ١٠٤
[حرف الواو]		
الوحشي : ٩٤ ، ٨٥٨		

*
**

١٩ - فهرس القبائل والأمم

[حرف الحاء]

حجر : ٢٢١
حمير : ٦٨٩
بنو حنيفة : ٢٤٨

[حرف الراء]

الروم : ٤٢٨ ، ٣٧٣
بنو ربيعة : ٤١٣

[حرف السين]

السوداني : ٦٢٨
السرياني : ٣٣٧

[حرف الصاد]

صخر : ٢٢١

[حرف الطاء]

طيء : ٣٣٣

[حرف العين]

عاد : ٦٨
بنو عوف : ١٨٠

[حرف الألف]

أصحاب الحجر : ٢٢٠
أصحاب الرس : ٣٥٢
أصحاب الأيكة : ٩٨
الأحجار : ٢٢١
آل عمران : ٩٨
آل فرعون : ٩٨
آل هاشم : ٣٨٤
آل ياسين : ٤٢٢
الأسباط : ٣٩٤

[حرف الباء]

بنو إسرائيل : ٢٤٢ ، ٣٢٩

[حرف التاء]

الترك : ٦٢٨
تميم : ٢٢١

[حرف الثاء]

ثمود : ٢٢٠

[حرف الجيم]

جندل : ٢٢١

[حرف الغين]	بنو غبراء: ٦٠١
[حرف الفاء]	الفرس: ٤٣٣
[حرف القاف]	قريش: ٣٣٦ قضاة: ١٥٤ قوم لوط: ٧٥١
[حرف الميم]	المجوس: ٢١٢ ماسخة: ٦٧٨
[حرف النون]	ماجوج: ٦٤
[حرف الهاء]	هاشم: ٣٨٤ هذيل: ٧٥٨ هوازن: ٣٣٦ الهند: ٤٢٨
[حرف الياء]	ياجوج: ٦٤

**

٢٠ - فهرس المذاهب والفرق

الفقهاء: ٢٤٨، ٤٩٧، ٤٥٢، ٥٥١، ٧١٨،	الأبدال: ١١٢
٨٥٤	الإسلام: ٩٦
الفلاسفة: ٦٩٤	أصحاب الشافعي: ٥٢٦
القائلون بالتناسخ: ٨٠٢	الأطباء: ٤٠١
الكوفيون: ١٦٨	أهل اللغة: ٢٧٦، ٤٩٠، ٢٩٧، ٤٨٥، ٥٠٣،
المتكلمون: ٢٤٨، ٣٠١، ٤٧١، ٥٠٣،	٥٣٧، ٥٧٦، ٦٦٨، ٧٧٢
٥٦٠، ٧١٨، ٧٣٢	أهل الهندسة: ٢٨٦
المشاؤون: ٧٦٧	البصريون: ١٦٨، ٧٤٩
المعتزلة: ١٨٤	الجبرية: ١٨٣
المفسرون: ٢٤٣، ٤٥٦، ٥٦٦	الخوارج: ٤٥٣
النحويون: ٤٧٧، ٥٠٦، ٥١٣، ٥٥٧، ٧٢٢،	السياحون: ٧٦٧
٧٨٧، ٧٩٠، ٨٢٤	الشرأة: ٤٥٣
اليهود: ٨٤٧	الصابئون: ٤٧٥
النصارى: ٨٠٩، ٨٤٧	الصوفية: ٧٠٩

**

٢١ - فهرس المراجع و المصادر

[حرف الألف]

- الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج، لابن الملتن. تحقيق: عبد الله اللحياني، دار حراء للنشر والتوزيع.
- الإبهاج بشرح المنهاج، للسبكي. دار الكتب العلمية - بيروت.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للدمياطي. تحقيق: الضباع - طبع مصر.
- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي. دار المعرفة - بيروت.
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ابن اللبان.
- أحكام القرآن، للجصاص. دار الكتاب العربي - بيروت.
- أحكام القرآن، لابن العربي. دار المعرفة - بيروت.
- أحكام القرآن، لإلكيا الهراسي. دار الكتب العلمية - بيروت.
- أخبار الشعراء المحدثين، للصولي. دار المسيرة - بيروت.
- الاختيارين، للأخفش الصغير. تحقيق: د. قباوة - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- أدب الكاتب، لابن قتيبة. طبع بيروت.
- أدب الكاتب، للصولي. دار الباز - مكة المكرمة.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان. تحقيق: د. مصطفى النماس - طبع مصر.
- الأزهمية في معاني الحروف، للهروي. تحقيق: عبد المعين الملوحى - مجمع اللغة العربية - دمشق.
- أساس البلاغة للزمخشري - دار المعرفة - بيروت.
- أسباب ورود الحديث الشريف، لابن حمزة الحسيني. المكتبة العلمية - بيروت.
- الاستيعاب، لابن عبد البر. مكتبة الرياض الحديثة.
- أسماء خيل العرب وأنسابها وفرسانها، للغندجاني. تحقيق: محمد علي سلطاني - مؤسسة الرسالة.
- الأسماء والصفات، لليهقي. دار الكتب العلمية - بيروت.

الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، للعز بن عبد السلام . المكتبة العلمية - بيروت .
 الأشباه والنظائر في الفقه، لابن نجيم، دار الكتب العلمية .
 الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي . تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الأزهرية -
 مصر .

الأشباه والنظائر، للشعالبي . تحقيق: محمد المصري - مكتبة المتنبى - القاهرة .
 الاشتقاق، لابن دريد . تحقيق: عبد السلام هارون - دار المسيرة - بيروت .
 اشتقاق الأسماء، للأصمعي . تحقيق: د. رمضان ود. صلاح الدين - القاهرة .
 أشعار أولاد الخلفاء، للصولي . دار المسيرة - بيروت .
 الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر . مكتبة الرياض الحديثة .
 الأصمعيات، اختيار الأصمعي . تحقيق: عبد السلام هارون - أحمد شاعر - بيروت .
 الأصول في النحو، لابن السراج . تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة .
 الأضداد، لابن الأنباري . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الكويت .
 أعجب العجب بشرح لامية العرب، للزمخشري . دار الوراق .
 إعجاز القرآن، للباقلاني . تحقيق: السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية .
 إعراب ثلاثين سورة من القرآن، لابن خالويه . مكتبة هلال - بيروت .
 إعراب القرآن، للنحاس . تحقيق: د. زهير زاهد - طبع بغداد .
 الأعلام، للزركلي . طبع دمشق .
 أعلام النبوة، للماوردي . طبع بيروت .
 الأغاني، للأصفهاني . مكتبة الرياض الحديثة .
 الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، للفارقي . تحقيق: سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة .
 ألفية ابن مالك في النحو . طبع مصر .
 الألفات لابن خالويه . تحقيق: د. فهدود - طبع بيروت .
 الاقتباس من القرآن الكريم، للشعالبي . تحقيق: ابتسام الصفار - طبع بغداد .
 الاقتضاب، لابن السيد . طبع بيروت .
 الإكسير في علم التفسير، للطوخي . تحقيق: د. عبد القادر حسين - مكتبة الآداب - القاهرة .
 أمالي الزجاجي . تحقيق: عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة .
 الأمالي الشجرية . دار المعرفة - بيروت .
 أمالي القالي . دار الأفق الجديدة - بيروت .
 أمالي المرتضى . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة .

أمالي اليزيدي . عالم الكتب - بيروت .
 أمالي يموت بن المزرع . «ضمن نواذر الرسائل» . تحقيق : إبراهيم صالح - مؤسسة الرسالة .
 الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدي . دار الحياة - بيروت .
 الأمثال ، لأبي عبيد . تحقيق : عبد المجيد قطامش . طبع جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة .
 إنباه الرواة ، للقفطي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتاب العربي - بيروت .
 الانتخاب في أبيات مشكلة الإعراب ، لابن عدلان . تحقيق : حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة .
 أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ، لابن الكلبي . تحقيق : أحمد زكي - الدار القومية - مصر .
 إيضاح الشعر ، للفارسي . تحقيق : د. خليل هندراوي . دار القلم - دمشق .

[حرف الباء]

البارع في اللغة ، لأبي علي القالي . تحقيق : هاشم الطعان - مكتبة النهضة - بغداد .
 البثر ، لابن الأعرابي . تحقيق : رمضان عبد التواب - دار النهضة العربية - بيروت .
 بحر العلوم في التفسير ، لأبي الليث السمرقندي . تحقيق : عبد الرحيم الزقة - بغداد .
 البحر المحيط ، لأبي حيان . دار الفكر - بيروت .
 بدائع الفوائد ، لابن قيم الجوزية . دار الكتاب العربي - بيروت .
 البداية والنهاية ، لابن كثير . طبع بيروت .
 البديع في البديع ، لأسامة بن منقذ . تحقيق : عبد علي مهنا - دار الكتب العلمية .
 البرهان في علوم القرآن للزرکشي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر .
 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروز آبادي . تحقيق : محمد علي النجار - المكتبة العلمية .
 بغية الوعاة ، للسيوطي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر .
 بهجة المجالس ، لابن عبد البر . تحقيق : مرسي الخولي - دار الكتب العلمية - بيروت .
 البيان والتبيين ، للجاحظ . دار الفكر .

[حرف التاء]

تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة . تحقيق : السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية .
 تاريخ ابن خلدون . مؤسسة جمال للطباعة والنشر .
 تاريخ بغداد ، للخطيب . دار الكتب العلمية .
 تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان . ترجمة : عدد من الباحثين - دار المعارف .

- تاريخ العلماء النحويين، للتونسي، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو - جامعة الإمام بالرياض.
- التبصرة في القراءات السبع، لمكي القيسي. تحقيق: محمد غوث الندوي - الدار السلفية - الهند.
- التيان بشرح ديوان المتنبي، للعكبري. دار المعرفة - بيروت.
- تحسين القبيح وتقييح الحسن، للشعالبي. تحقيق: شاعر العاشور - وزارة الأوقاف - بغداد.
- تحفة الراكع الساجد، للجراعي. طبع المكتب الإسلامي.
- تخليص الشواهد وتخليص الفوائد، لابن هشام الأنصاري. تحقيق: د. عباس الصالح - دار الكتاب.
- تذكرة الحفاظ، للذهبي. طبع بيروت.
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، للعبيدي. تحقيق: د. عبد الله الجبوري - الدار العربية للكتاب.
- تذكرة النحاة، لأبي حيان. تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن - مؤسسة الرسالة.
- تفسير الرازي. طبع بيروت.
- تفسير روح البيان، للبرسوي. دار إحياء التراث العربي.
- تفسير روح المعاني، للألوسي. دار إحياء التراث العربي.
- تفسير الطبري. طبع مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- تفسير القرطبي. تصحيح وتحقيق: إسحاق أطفيش - دار إحياء التراث العربي.
- تفسير الماوردي. تحقيق: خضر محمد خضر - طبع الكويت.
- تفسير الراغب الأصفهاني. مخطوطة تركيا.
- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة. تحقيق: السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية.
- تفسير ابن أبي حاتم، الجزء الأول والثاني. تحقيق: بعض الدارسين في جامعة أم القرى - طبع مكتبة الدار بالمدينة.
- تفسير المهائمي. طبع الهند.
- التفسير والمفسرون، للذهبي. دار الكتب - القاهرة.
- تصحيح الفصح، لابن درستويه. تحقيق: عبد الله الجبوري - طبع بغداد.
- تقريب التهذيب، لابن حجر. تحقيق: محمد عوامة - دار الرشيد - سوريا.
- التكملة، لأبي علي الفارسي. تحقيق: كاظم المرجان - الموصل.
- تفصيل الناشئين للراغب، الأصفهاني. تحقيق: عبد المجيد النجار - دار الغرب.
- تمام المتون، بشرح رسالة ابن زيدون، للصفدي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية.

- التمثيل والمحاضرة، للثعالبي . تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو . مكتبة عيسى البابي الحلبي .
 التنبيه على أوام القالي في أماليه، لأبي عبيد البكري . دار الآفاق - بيروت .
 تنزيه الشريعة المرفوعة، لابن عراق الكتاني . دار الكتب العلمية - بيروت .
 تهذيب الألفاظ، لابن السكيت . نشر لويس شيخو - بيروت .
 تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي . تحقيق: د. فوزي مسعود - الهيئة المصرية .
 تهذيب اللغة، للأزهري . تحقيق: محمد علي النجار وإخوانه - طبع مصر .

[حرف الثاء]

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة .
 ثمرات الأوراق في المحاضرات، لابن حجة الحموي . دار الكتب العلمية .

[حرف الجيم]

- جامع العلوم والحكم، لابن عبد البر . دار الكتب العلمية .
 المجلس الصالح الكافي، للنهرواني . تحقيق: محمد مرسي الخولي - مدير معهد
 المخطوطات - عالم الكتب .
 الجمل في النحو المنسوب، للخيل . تحقيق: د. قباوة - مؤسسة الرسالة .
 الجمال في تشبيهات القرآن، لابن ناقي . تحقيق: د. محمود أبو ناجي .
 الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي . تحقيق: طه محسن - طبع العراق .
 جمهرة أشعار العرب، للقرشي . تحقيق: د. محمد علي الهاشمي - دار القلم - دمشق .
 الجمهرة في اللغة، لابن دريد . طبع الهند .
 جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر . دار الباز - مكة المكرمة .

[حرف الحاء]

- حاشية الأمير على مغني اللبيب . طبع مكتبة عيسى البابي الحلبي .
 حاشية الشيخ زاده على البيضاوي . المكتبة الإسلامية .
 حاشية الشنشوري، على شرح الرحبية في الفرائض . عالم الكتب - بيروت .
 الحجة للقرآن السبعة للفارسي . تحقيق: القهوجي وإخوانه - دار المأمون - دمشق .
 حلية المحاضرة في صناعة الشعر، للحاتمي . تحقيق: د. جعفر الكتاني . طبع العراق .
 الحروف، لأبي الحسين المزني . تحقيق: د. محمود حسين، ود. محمد حسن عواد - دار
 الفرقان .
 حروف المعاني، للزجاجي . تحقيق: د. علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة .

الحماسة البصرية، لأبي الفرج بن الحسين البصري . تحقيق: مختار الدين أحمد - عالم الكتب .
حماسة ابن الشجري . طبع الهند .
حياة الحيوان الكبرى، للدميري . طبع مصر .
الحيوان، للجاحظ . تحقيق: عبد السلام هارون - دار إحياء التراث العربي .

[حرف الخاء]

خاص الخاص، للثعالبي . تقديم حسن الأمين - مكتبة الحياة - بيروت .
خزائن الأدب، للبغدادي . تحقيق: عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة .
الخصائص، لابن جني . تحقيق: محمد علي النجار - دار الهدى - بيروت .
الخصائص الكبرى، للسيوطي . دار الكتب العلمية - بيروت .

[حرف الدال]

ديوان أبي زيد الطائي، ضمن كتاب «شعراء إسلاميون» . تحقيق: د. نوري حمودي القيسي - دار الكتب .
ديوان أبي الأسود الدؤلي . تحقيق: محمد حسن آل ياسين - بيروت .
ديوان أبي العتاهية . دار الكتب العلمية - بيروت .
ديوان أبي نواس . تصحيح عبد المجيد الغزالي - دار الكتاب العربي .
ديوان الأعشى - طبع دار صادر - بيروت .
ديوان ابن الرومي . تحقيق: د. حسين نصار - طبع القاهرة .
ديوان الأخطل . تقديم مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية .
ديوان امرئ القيس . ضبط مصطفى عبد الشافي - دار الكتب العلمية .
ديوان أمية بن أبي الصلت . تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي - طبع دمشق .
ديوان أوس بن حجر . تحقيق: محمد يوسف نجم - دار صادر .
ديوان بشر بن أبي خازم . تحقيق: د. عزة حسن - وزارة الثقافة - دمشق .
ديوان تابت شراً . تحقيق: علي ذو الفقار شاكر - دار الغرب الإسلامي .
ديوان تميم بن أبي بن مقبل . تحقيق: د. عزة حسن - طبع دمشق .
ديوان جرير . شرح مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - وطبع أخرى بمصر .
ديوان حسان بن ثابت . دار صادر - وشرح ديوانه - طبع دار صادر .
ديوان الحطيثة، بشرح ابن السكيت . تحقيق: د. نعمان محمد طه - مكتبة الخانجي بمصر .
ديوان حميد بن ثور . صنعة عبد العزيز الميمني - طبع مصر .

- ديوان الخنساء . طبع دار صادر - بيروت .
- ديوان دريد بن الصمة . تحقيق : محمد خير البقاعي - طبع دمشق .
- ديوان ذي الرمة . تحقيق : مطيع بيلى - المكتب الإسلامي .
- ديوان الراعي . تحقيق : رانيهت فايبرت - المعهد الألماني للأبحاث الشرقية - بيروت .
- ديوان رؤية بن العجاج . نشر وليم بن الورد .
- ديوان الرماح بن ميادة . تحقيق : د . جميل حداد . طبع مجمع اللغة العربية - دمشق .
- ديوان زهير بن أبي سلمى . دار صادر - بيروت .
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس . تحقيق : عبد العزيز الميمني - طبع القاهرة .
- ديوان سلامة بن جندل . تحقيق : د . فخر الدين قباوة - طبع حلب .
- ديوان الشافعي . تحقيق : عفيف الزعبي - بيروت .
- ديوان الشماخ . تحقيق : صلاح الهادي - دار المعارف - القاهرة .
- ديوان طرفة بن العبد . دار صادر - وطبع مجمع اللغة العربية . تحقيق : درية الخطيب ، ولطفي الصقال .
- ديوان عامر بن الطفيل . دار صادر .
- ديوان عبيد بن الأبرص . دار صادر .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات . تحقيق : د . محمد يوسف نجم - دار صادر .
- ديوان العجاج . تحقيق : عبد الحفيظ السطلي - دمشق .
- ديوان عدي بن الرقاع . تحقيق : د . الشريف عبد الله الحسيني - مكة المكرمة .
- ديوان عدي بن زيد . تحقيق : محمد جبار المعبيد - بغداد .
- ديوان عروة بن أذينة . تحقيق : د . يحيى الجبوري - طبع بغداد .
- ديوان عروة بن الورد . دار صادر .
- ديوان علقمة الفحل . تحقيق : لطفي الصقال - درية الخطيب - طبع حلب .
- ديوان علي بن أبي طالب . جمع نعيم زرزور - دار الباز بمكة المكرمة .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة . دار صادر - بيروت .
- ديوان عنتر بن شداد . دار صادر .
- ديوان الفرزدق . تحقيق : محمد علي الفاعور - دار الكتب العلمية - ونسخة أخرى طبع مصر .
- ديوان كعب بن زهير . طبع القاهرة .
- ديوان لبيد . دار صادر .
- ديوان مجنون ليلى . تحقيق : عبد الستار فراج - القاهرة .
- ديوان المعاني ، للعسكري . مكتبة الأندلس - بغداد .
- ديوان النابغة الذبياني . دار صادر - بيروت .

- ديوان النمر بن تولب، ضمن (شعراء إسلاميون). تحقيق: د. نوري القيسي - عالم الكتب.
 ديوان الهذليين. الدار القومية - بمصر.
 ديوان يزيد بن مفرغ. تحقيق: عبد القدوس أبو صالح - مؤسسة الرسالة.
 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي. تحقيق: د. أحمد خراط - دار القلم - دمشق.
 الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي. دار الفكر - بيروت.

[حرف الذال]

- الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني. راجعه طه عبد الرؤوف سعد - طبع مصر.
 ذيل الأمالي للقالبي. دار الآفاق - بيروت.
 ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار. دار الكتب العلمية.
 ذيل تاريخ بغداد. لابن الديبشي. دار الكتب العلمية.

[حرف الراء]

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري. تحقيق: د. سليم النعيمي - وزارة الثقافة - بغداد.
 رصف المباني في حروف المعاني، للمالقي. تحقيق: د. أحمد خراط - دار القلم، دمشق.
 الروض الأنف، للسهيلى. دار المعرفة - بيروت.
 روضة المحبين، لابن القيم. طبع بيروت.
 روضة العقلاء لابن حبان، دار الكتب العلمية - بيروت.
 الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري. دار الكتب العلمية.

[حرف الزاي]

- الزاهر، لابن الأنباري. تحقيق: صالح الضامن - طبع بغداد.
 الزهد الكبير، للبيهقي. مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
 الزهرة، لابن داود الأصفهاني. تحقيق: د. إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار.
 الزهد، لأحمد بن حنبل. دار الكتب العلمية - بيروت.
 زهر الآداب، للحصري. ضبط د. زكي مبارك. دار الجيل.
 الزهد، لابن المبارك. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية - بيروت.

[حرف السين]

- سر صناعة الإعراب، لابن جني. تحقيق: د. خليل هندأوي - دار القلم - دمشق.
 سرح العيون بشرح رسالة ابن زيدون، لابن نباته. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - صيدا.
 سنن أبي داود. ضبط محيي الدين عبد الحميد - طبع بيروت.

- سنن النسائي، بشرح السندي. دار الكتب العلمية - بيروت.
 سنن ابن ماجه. تحقيق: فؤاد عبد الباقي.
 سمط اللآلئ للبكري. تحقيق: عبد العزيز الميمني - دار الحديث - بيروت.
 السيرة النبوية، لابن هشام. دار المعرفة - بيروت.
 سير أعلام النبلاء، للذهبي. تحقيق: شعيب أرنؤوط وإخوانه - مؤسسة الرسالة.

[حرف الشين]

- شذرات الذهب، لابن العماد. دار المسيرة - بيروت.
 شذور الذهب، لابن هشام. تحقيق: عبد الغني الدقر - دار الفكر - دمشق.
 شرح ابن عقيل، لألفية ابن مالك. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد - دار إحياء التراث العربي.
 شرح أبيات سيويه، لابن السيرافي. تحقيق: د. محمد علي سلطاني - دار المأمون - دمشق.
 شرح أبيات سيويه للنحاس. تحقيق: د. زهير غازي زاهد - عالم الكتب.
 شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي. تحقيق: عبد العزيز رباح - أحمد دقاق - دار المأمون.
 شرح أدب الكاتب، للجواليقي. دار الكتاب العربي - بيروت.
 شرح اختيارات المفضل، للتبريزي. تحقيق: د. فخر الدين قباوة - دار الكتب العلمية.
 شرح أشعار الهذليين، للسكري. تحقيق: عبد الستار فراج - مصر.
 شرح تنقيح الفصول، للقرافي. دار الفكر - بيروت.
 شرح جوهره التوحيد، للباجوري. دار الكتب العلمية - بيروت.
 شرح الجمل، لابن هشام. تحقيق: د. علي مال الله - عالم الكتب.
 شرح الجمل لابن عصفور. تحقيق: د. صاحب أبو جناح - طبع العراق.
 شرح ديوان الحماسة، للتبريزي. عالم الكتب - بيروت.
 شرح الزرقاني للموطأ. دار المعرفة - بيروت.
 شرح السُّلم في المنطق، للباجوري. طبع مصطفى البابي الحلبي - مصر.
 شرح السنة، للبغوي. تحقيق: شعيب أرنؤوط - زهير شاويش - المكتب الإسلامي.
 شرح القصائد السبع الطوال، لابن الأنباري. تحقيق: عبد السلام هارون - طبع مصر.
 شرح القصائد التسع، للنحاس. دار الكتب العلمية.
 شرح الكافية، للرضي الأستراباذي. طبع بيروت.
 شرح ديوان زهير. صنعة ثعلب - طبع مصر.
 شرح مقامات الحريري للشريشي. دار الكتب العلمية.
 شرح مقصورة ابن دريد، لابن هشام اللخمي. تحقيق: مهدي جاسم - دار الرسالة.
 شرح هاشميات الكميت. تحقيق: د. سلوم، د. قيسي - عالم الكتب.

- شعر عبد الله بن الزبيرى. تحقيق: يحيى الجبوري - مؤسسة الرسالة.
 شعر عمرو بن أحمر. تحقيق: د. حسين عطوات - دمشق.
 شعر عمرو بن معديكرب. جمع مطاوع الطرايشي - مجمع اللغة العربية - دمشق.
 الشعر الشعراء، لابن قتيبة. تحقيق: د. مفيد قمحة - دار الكتب العلمية - بيروت.
 شفاء العليل بشرح التسهيل، للسلسبيلي. تحقيق: د. الشريف عبد الله الحسيني - طبع مكة المكرمة.
 شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري. عالم الكتب - بيروت.
 شواهد الإيضاح، لابن بري. تحقيق: د. عبيد مصطفى درويش - مجمع اللغة - القاهرة.

[حرف الصاد]

- الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس. تحقيق: السيد أحمد صقر - طبع عيسى البابي الحلبي.
 الصحاح، للجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين - بيروت.
 صحيح مسلم. طبع مصر.
 الصداقة والصديق، لأبي حيان التوحيدي. تحقيق: علي متولي صلاح - طبع مصر.
 الصناعتين، لأبي هلال العسكري. تحقيق: مفيد قمحة - دار الكتب العلمية - بيروت.
 ونسخة أخرى، تحقيق: علي الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - طبع مصر.

[حرف الضاد]

- ضرائر الشعر، لابن عصفور. تحقيق: السيد إبراهيم محمد - دار الأندلس.

[حرف الطاء]

- طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي. تحقيق: عبد الفتاح الحلو - محمود الطناحي - طبع مصر.
 طبقات فحول الشعراء، لابن سلام. تحقيق: محمود شاكر - مطبعة المدني.
 طبقات المفسرين، للدواودي. دار الكتب العلمية - بيروت.
 طبقات المفسرين، للسيوطي. دار الباز - مكة المكرمة.
 الطرائف الأدبية، جمع الميمني - طبع القاهرة.

[حرف العين]

- العباب الفاخر، للضاغاني. تحقيق: محمد حسن آل ياسين - طبع العراق.
 عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر، للسلمي. دار الكتب العلمية.

العقد الفريد، لابن عبد ربه. تحقيق: محمد سعيد العريان - دار الفكر.
 العشرات في اللغة، للقزاز. تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر - عمان.
 العصا، لأسامة بن منقذ. طبع مصر.
 عقلاء المجانين، لابن حبيب. تحقيق: د. عمر الأسعد - دار النفائس.
 عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي. مخطوطة تركيا.
 العين، للخليل. تحقيق: د. مهدي المخزومي - د. إبراهيم السامرائي - طبع بغداد.
 عين الأدب والرئاسة، لابن هذيل. طبع مصطفى البابي الحلبي.
 عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة. طبع مكتبة الحياة - بيروت.
 عيون الأخبار، لابن قتيبة. المؤسسة المصرية للطباعة والنشر.

[حرف الغين]

غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري. تحقيق: براستر جستر.
 غرر الخصائص الواضحة، للوطواط. طبع مصر.
 غريب الحديث، لأبي عبيد. بمراقبة د. محمد عبد المعين خان - دار إحياء التراث.
 غريب الحديث، للحربي. تحقيق: د. سليمان بن إبراهيم العامر - جامعة أم القرى.
 غريب الحديث، للخطابي. تحقيق: د. عبد الكريم العزباوي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة.
 غريب الحديث، لابن قتيبة. تحقيق: عبد الله الجبوري - وزارة الأوقاف - بغداد.
 الغيث المسجم بشرح لامية العجم، للصفدي. دار الكتب العلمية.
 غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرمانى - تحقيق د. شمران العجلي - طبع دار القبلة - جدة.
 الغريب المصنف، لأبي عبيد. مخطوط الظاهرية.

[حرف الفاء]

الفائق في غريب الحديث، للزمخشري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الباز.
 الفاخر، للمفضل بن سلامة. تحقيق: عبد العليم الطحاوي. طبع عيسى البابي الحلبي.
 فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، لابن حجر. دار المعرفة.
 فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن، للشيخ زكريا الأنصاري. تحقيق: محمد علي الصابوني - دار القرآن الكريم.
 الفتح الكبير، للسيوطي. دار الكتاب العربي.
 فتح الودود بشرح المقصور والممدود، للمختار الكتي الشنقيطي. تحقيق: مأمون أحمد - طبع دمشق.
 الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية. طبع بيروت.

الفرائد الجديدة، شرح ألفية النحو، للسيوطي. تحقيق: عبد الكريم المدرس - وزارة الأوقاف - بغداد.

فرحة الأديب، للغندجاني. تحقيق: محمد علي سلطاني - مؤسسة الرسالة.
الفرق بين الحروف الخمسة، للبطلوسي. تحقيق: عبد الله الناصير - دار المأمون.
الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد - بيروت.
فصل المقال شرح كتاب الأمثال، للبكري. تحقيق: د. إحسان عباس - د. عبد المجيد عابدين - بيروت.

الفخري في الأدب السلطانية، لابن طباطبا. دار صادر.
الفهرست، لابن النديم. دار المعرفة - بيروت.
فوات الوفيات، لابن شاکر. تحقيق: د. إحسان عباس - دار صادر.
الفوائد، لابن قيم الجوزية. طبع دار الفكر.

[حرف القاف]

القاموس المحيط، للفيروزآبادي. دار الفكر - طبع مؤسسة الرسالة.

[حرف الكاف]

كاشف الخصاصة عن قراء الخلاصة، لابن الجزري. تحقيق: د. مصطفى النماس - طبع مصر.
الكامل في الأدب، للمبرد. طبع مصر.
الكامل في التاريخ، لابن الأثير. دار صادر.
كتاب الأفعال، للسرقسطي. تحقيق: د. حسين محمد شرف. مجمع اللغة العربية - القاهرة.
كتاب ألف باء، للبلوي. طبع عالم الكتب.
كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني. تحقيق: د. عبد الكريم العزباوي - عبد العليم الطحاوي - مجمع اللغة العربية - مصر.
كتاب الخيل لأبي عبيدة، بإشراف السيد شرف الدين أحمد. حيدرآباد - الهند.
الكتاب، لسيويه. تحقيق: عبد السلام هارون. طبع مصر.
كتاب الكتاب، لابن درستويه. تحقيق: د. إبراهيم السامرائي - طبع الكويت.
الكشاف، للزمخشري. دار المعرفة - بيروت.
كشف الخفاء، للعجلوني. دار إحياء التراث العربي.
كشف الظنون، لحاجي خليفة. تصوير بيروت.
كشف المشكل في النحو، للحيدرة. تحقيق: د. هادي عطية مطر - وزارة الأوقاف - بغداد.

كتاب الفرق، لثابت اللغوي. تحقيق: صالح الضامن - مؤسسة الرسالة.
 كتاب الزهد، لابن المبارك. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية.
 كتاب النحل، لأبي حاتم السجستاني. تحقيق: د. إبراهيم السامرائي - مؤسسة الرسالة.

[حرف اللام]

اللامات، للهروي. تحقيق: يحيى علوان البلداوي - مكتبة الفلاح.
 لباب الآداب، لأسامة بن منقذ. دار الكتب العلمية.
 لسان العرب، لابن منظور. دار الفكر - بيروت.
 لسان الميزان، لابن حجر. دار الفكر - بيروت.
 اللآلئ المصنوعة، في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي. دار المعرفة - بيروت.
 اللمع في العربية، لابن جني. تحقيق: حامد المؤمن - جمعية المتندى الأشرف بالنجف.
 اللمع في أصول الفقه، لأبي إسحاق الشيرازي - طبع مصر.

[حرف الميم]

ما اتفق لفظه واختلف معناه، للمبرد. تحقيق: د. أحمد أبو رعد - طبع وزارة الأوقاف - الكويت.
 المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، لابن جني. تحقيق: د. خليل هندواوي - دار القلم - دمشق.
 المؤتلف والمختلف، للآمدي. دار الكتب العلمية.
 متخير الألفاظ، لابن فارس. تحقيق: هلال ناجي - بغداد.
 المثلث في اللغة، لابن مالك. تحقيق: أحمد الأمين الشنقيطي - طبع مصر.
 المثلث في اللغة، للبطلوسي. تحقيق: صلاح مهدي فرطوسي - طبع بغداد.
 المثل السائر، لابن الأثير. تحقيق: د. أحمد الحوفي - ود. بدوي طبانة - مصر.
 مجاز القرآن، لأبي عبيدة. تحقيق: د. فؤاد سزكين - مؤسسة الرسالة.
 مجالس ثعلب. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة.
 مجالس العلماء، للزجاجي. تحقيق: عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة.
 مجمع البلاغة، للراغب الأصفهاني. تحقيق: د. عمر الساريسي - طبع مكتبة الأقصى - عمان.
 المجتبى، لابن دريد. دار الفكر - بيروت.
 مجمع الأمثال، للميداني. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السنة المحمدية.
 المجل في اللغة، لابن فارس. تحقيق: زهير سلطان - مؤسسة الرسالة.
 المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، لأبي موسى الأصفهاني. طبع جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

- محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني. جمعية المعارف العمومية.
المخصص في اللغة، لابن سيده. دار الفكر - بيروت.
المدخل لعلم تفسير كتاب الله، للحدادي. تحقيق: صفوان داودي - طبع دار القلم - دمشق.
المذكر والمؤنث، لابن الأنباري. تحقيق: د. طارق الجنابي - وزارة الأوقاف - بغداد.
المراسيل، لأبي داود. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - دار الرسالة.
المزهر في علوم اللغة، للسيوطي. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ورفيقه - مصر.
المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. محمد الشاطر - مكتبة المدني.
المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. خليل هنداي - دار القلم - دمشق.
المسائل المسكريات، لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. محمد الشاطر - القاهرة.
المسائل العضديات، لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. علي المنصوري - بيروت.
المستقصى في الأمثال، للزمخشري. دار الكتب العلمية - بيروت.
المستدرك على الصحيحين، للحاكم. تصوير بيروت.
مسند أحمد. المكتب الإسلامي - بيروت.
المصنف، لابن أبي شيبة. تقديم كمال الحوت. مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.
المصنف، لعبد الرزاق. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. المكتب الإسلامي - بيروت.
معالم السنن الخطابي - المكتبة العلمية - بيروت.
معاني القرآن، للأخفش. تحقيق: د. فائز فارس - الكويت.
معاني القرآن وإعرابه، للزجاج. تحقيق: د. عبد الجليل شلبي - عالم الكتب - بيروت.
معاني القرآن، للفراء. تحقيق: محمد يوسف نجاتي - محمد علي النجار - دار الكتب المصرية.
معاني الشعر، للأشناداني. تحقيق: د. صلاح المنجد - دمشق.
المعاني الكبير، لابن قتيبة. دار الكتب العلمية - بيروت.
معجم الأدباء، لياقوت الحموي. تصوير بيروت.
معجم البلدان، لياقوت الحموي. دار إحياء التراث العربي.
معجم الشعراء، للمرزباني. دار الكتب العلمية.
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن. محمد فؤاد عبد الباقي - دار الكتب المصرية.
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف. عدد من المستشرقين - طبع تركيا.
معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة. طبع دمشق.
مغني اللبيب، لابن هشام. تحقيق: د. مازن المبارك - محمد علي حمد الله - دار الفكر - دمشق.
المشوف المعلم، للعكبري. تحقيق: ياسين السواس - جامعة أم القرى.

- المصون في الأدب للعسكري . تحقيق: عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي .
 المعمرون والوصايا، للسجستاني . تحقيق: عبد المنعم عامر - القاهرة .
 المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني . تحقيق: محمد سيد كيلاني - دار المعرفة .
 مفتاح دار السعادة، لابن القيم . طبع بيروت .
 المفضليات اختيار المفضل الضبي . تحقيق: عبد السلام هارون - أحمد شاکر - بيروت .
 المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنی، للغزالي . طبع بيروت .
 مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية . تحقيق: عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة .
 المقتضب، للمبرد . تحقيق: عبد الخالق عضيمة - القاهرة .
 المقاصد الحسنة، للسخاوي . دار الكتب العلمية .
 المقرّب، لابن عصفور . تحقيق: أحمد الحواري - عبد الله الجبوري - وزارة الأوقاف - بغداد .
 الممتع في صنعة الشعر، للقيرواني . دار الكتب العلمية .
 الممتع في التصريف، لابن عصفور . تحقيق: د. فخر الدين قباوة . دار الآفاق .
 المنصف، لابن جني . تحقيق: إبراهيم مصطفى - عبد الله أمين - مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
 المنتخب، لكراع النخل . طبع جامعة أم القرى .
 المنتخب من كنايات الأدباء، للجرجاني . دار الكتب العلمية .
 مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، للسيوطي . طبع بيروت .
 المنمق، لابن حبيب . تحقيق: خورشيد أحمد - عالم الكتب .
 منار الهدى في الوقف والابتداء، للأشموني . بيروت - القاهرة .
 المنتقى، للجارودي .
 الموشى، للشواء . دار صادر .
 الموشح، للمرzbاني . طبع القاهرة .
 الموازنة، للآمدي . تحقيق: محيي الدين عبد الحميد - دار الباز .
 الملاحن، لابن دريد . تحقيق: إبراهيم أطفيش - دار الباز .
 الموضوعات، لابن الجوزي - دار الفكر - بيروت .
 الموضوعات، للصاغاني . تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف .
- [حرف النون]
- نثر الدر، للأبي . تحقيق: محمد علي قرنة - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
 نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي . تحقيق: محمد عبد الكريم الراضي - مؤسسة الرسالة .
 نسب قريش، للزبير . تحقيق: إ. ليفي . بروفسال - دار المعارف .
 نسيم الرياض شرح الشفاء، للخفاجي . دار الكتاب العربي .

نظام الغريب، للربيعي. مؤسسة الكتب الثقافية.
نظم الدرر في تناسب الآي والسور، للبقاعي بإشراف السيد شرف الدين أحمد - وزارة الثقافة -
الهند.

نقائض جرير والأخطل، لأبي تمام. بيروت.
نقد الشعر، لقدامة بن جعفر. دار الكتب العلمية.
نقد النثر، لقدامة بن جعفر. دار الكتب العلمية.
نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، للرازي. تحقيق: د. بكري شيخ أمين - دار العلم للملايين.
النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير. تحقيق: محمود الطناحي - طاهر الزواوي - القاهرة.
نهج البلاغة، المنسوب لعلي بن أبي طالب. تحقيق: محمد عبده - دار البلاغة - بيروت.
النوادر، لأبي زيد. تحقيق: محمد عبد القادر أحمد. المكتبة الشعبية - بيروت.
النوادر، للقالبي. دار الأفاق - بيروت.

[حرف الهاء]

همع الهوامع، للسيوطي. دار المعرفة - بيروت.

[حرف الواو]

الوافي في الوفيات، للصفدي. تحقيق: عدد من الباحثين - المعهد الألماني - بيروت.
الوحشيات، لأبي تمام. تحقيق: عبد العزيز الميمني - دار المعارف.
الوساطة بين المتنبسي وخصومه، للجرجاني. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - علي البجاوي.
بيروت.
وضع البرهان في مشكلات القرآن، لبيان الحق النيسابوري. تحقيق: صفوان داوودي - طبع دار
القلم - دمشق.
الوفيات، لابن منقذ. تحقيق: عادل نويهض - دار الأفاق.
وفيات الأعيان، لابن خلكان. تحقيق: د. إحسان عباس - دار صادر.

[حرف الياء]

يتيمة الدهر، للثعالبي. تحقيق: د. مفيد قمحة. دار الكتب العلمية.

**

٢٢ - فهرس المواد والموضوعات

٥٣

مقدمة المؤلف

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٨٢	ألك	٧٢	إذا - إذ		[حرف الهمزة]
٨٢	ألم	٧٢	أرب	٥٧	أبى
٨٢	أله	٧٣	أرض	٥٩	أب
٨٣	إلى	٧٣	أرك	٥٩	أبد
٨٥	أم	٧٤	أرم	٥٩	أبقى
٨٨	أم	٧٤	أز	٥٩	أبل
٨٨	أما	٧٤	أزر	٦٠	أنتي
٨٨	أمد	٧٥	أزف	٦١	أث
٨٨	أمر	٧٥	أس	٦٢	أثر
٩٠	أمن	٧٥	أسف	٦٣	أثل
٩٢	أمين	٧٦	أسر	٦٣	أثم
٩٢	إنَّ وأنَّ	٧٦	أسن	٦٤	أج
٩٢	أن	٧٦	أسا	٦٤	أجر
٩٣	إن	٧٧	أشر	٦٥	أجل
٩٣	أنث	٧٨	أصر	٦٦	أحد
٩٤	أنس	٧٨	إصبع	٦٧	أخذ
٩٥	أنف	٧٨	أصل	٦٨	أخ
٩٥	أنمل	٧٩	أف	٦٨	آخر
٩٥	أنى	٧٩	أفق	٦٩	إد
٩٥	أنا	٧٩	أفك	٦٩	أدى
٩٦	أنى	٨٠	أفل	٧٠	آدم
٩٦	أهل	٨٠	أكل	٧٠	أذن
٩٧	أوب	٨١	أل	٧١	إذن
٩٧	أيد	٨١	الف	٧١	أذى

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
١٢٩	بطل	١١٢	بدن	٩٨	أيك
١٣٠	بطن	١١٣	بدا	٩٨	آل
١٣١	بطؤ	١١٣	بدأ	٩٩	أول
١٣٢	بظر	١١٣	بذر	١٠٠	أيم
١٣٢	بعث	١١٤	بئر	١٠١	أين
١٣٣	بعثر	١١٥	برج	١٠١	أوه
١٣٣	بَعُد	١١٥	برح	١٠١	أيي
١٣٣	بَعُد	١١٦	برد	١٠٣	أيان
١٣٣	بعر	١١٨	برز	١٠٣	إيأ
١٣٤	بعض	١١٨	برزخ	١٠٣	إيبي
١٣٥	بعل	١١٨	برص	١٠٣	أيي
١٣٥	بغت	١١٨	برق	١٠٣	أيا
١٣٦	بغض	١١٩	برك	١٠٣	أوى
١٣٦	بغل	١٢٠	برم	١٠٤	الألف والهمزة
١٣٦	بغى	١٢١	بره		
١٣٨	بقر	١٢١	برأ		[حرف الباء]
١٣٨	بقل	١٢٢	بزغ	١٠٦	بتك
١٣٨	بقي	١٢٢	بس	١٠٧	بتر
١٣٩	بك	١٢٢	بسر	١٠٧	بتل
١٤٠	بكر	١٢٢	بسط	١٠٨	بث
١٤٠	بكم	١٢٣	بسق	١٠٨	بجس
١٤١	بكي	١٢٣	بسل	١٠٨	بحت
١٤١	بَل	١٢٤	بسم	١٠٨	بعر
١٤٢	بلد	١٢٤	بشر	١٠٩	بخل
١٤٣	بلس	١٢٧	بصر	١١٠	بخس
١٤٤	بلع	١٢٨	بصل	١١٠	بخع
١٤٤	بلغ	١٢٨	بضع	١١٠	بدر
١٤٥	بلي	١٢٩	بظر	١١٠	بدع
١٤٦	بلي	١٢٩	بطش	١١١	بدل

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
١٧٣	ثرب	١٦٤	تحت	١٤٧	بن
١٧٣	ثعب	١٦٤	تخذ	١٤٧	بنى
١٧٣	ثقب	١٦٥	تراث	١٤٧	ابن - بنو
١٧٣	ثقف	١٦٥	تفت	١٤٨	بهت
١٧٣	ثقل	١٦٥	ترب	١٤٨	بهج
١٧٥	ثلث	١٦٦	ترف	١٤٩	بهل
١٧٥	ثل	١٦٦	ترقوه	١٤٩	بهم
١٧٦	ثمد	١٦٦	ترك	١٥٠	باب
١٧٦	ثمر	١٦٦	تسع	١٥١	بيت
١٧٦	ثمم	١٦٦	تعس	١٥٢	باد
١٧٧	ثمم	١٦٦	تقوى	١٥٢	بور
١٧٧	ثمن	١٦٧	تكأ	١٥٣	بثر
١٧٨	ثني	١٦٧	تل	١٥٣	بؤس
١٧٩	ثوب	١٦٧	تلا	١٥٣	بشس
١٨١	ثور	١٦٨	تم	١٥٤	بيض
١٨١	ثوى	١٦٨	توراة	١٥٥	بيع
		١٦٨	تارة	١٥٥	بال
	[حرف الجيم]	١٦٩	تين	١٥٦	بين
١٨٢	جب	١٦٩	توب	١٥٧	بان
١٨٢	جبت	١٦٩	التيه	١٥٨	باء
١٨٣	جبر	١٧٠	التاءات	١٥٩	الباء
١٨٥	جبل				
١٨٦	جبن		[حرف التاء]		[حرف التاء]
١٨٦	جبه	١٧١	ثبت	١٦٢	تب
١٨٦	جبني	١٧١	ثبر	١٦٢	تابوت
١٨٧	جبت	١٧٢	ثبط	١٦٢	تبع
١٨٧	جشم	١٧٢	ثبا	١٦٢	تبر
١٨٧	جشي	١٧٢	ثج	١٦٣	تترى
١٨٧	جحد	١٧٢	ثخن	١٦٤	تجر

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٢١٥	حبر	٢٠٠	جلا	١٨٧	جحم
٢١٦	حبس	٢٠٠	جم	١٨٧	جد
٢١٦	حبط	٢٠١	جمع	١٨٨	جدث
٢١٧	حبك	٢٠١	جمع	١٨٩	جلد
٢١٧	حيل	٢٠٢	جمل	١٨٩	جلد
٢١٨	حتم	٢٠٣	جن	١٩٠	جد
٢١٨	حتي	٢٠٥	جنب	١٩٠	جدع
٢١٨	حت	٢٠٦	جنح	١٩٠	جلو
٢١٨	حج	٢٠٧	جند	١٩٠	جرح
٢١٩	حجب	٢٠٧	جنف	١٩١	جرد
٢٢٠	حجر	٢٠٧	جني	١٩١	جرز
٢٢١	حجز	٢٠٨	جهل	١٩١	جرع
٢٢١	حد	٢٠٨	جهر	١٩٢	جرف
٢٢٢	حدب	٢٠٩	جهز	١٩٢	جرم
٢٢٢	حدث	٢٠٩	جهل	١٩٤	جری
٢٢٣	حلق	٢٠٩	جهنم	١٩٤	جزع
٢٢٣	حذر	٢١٠	جيب	١٩٥	جزء
٢٢٤	حز	٢١٠	جوب	١٩٥	جزى
٢٢٥	حرب	٢١٠	جود	١٩٦	جس
٢٢٦	حرت	٢١١	جار	١٩٦	جسد
٢٢٦	حرج	٢١١	جار	١٩٦	جسم
٢٢٧	حرد	٢١١	جوز	١٩٦	جعل
٢٢٧	حرس	٢١٢	جاس	١٩٧	جفن
٢٢٧	حرص	٢١٢	جاع	١٩٧	جفا
٢٢٨	حرض	٢١٢	جاء	١٩٨	جل
٢٢٨	حرف	٢١٢	جال	١٩٨	جلب
٢٢٩	حرق	٢١٣	جو	١٩٩	جلت
٢٢٩	حرك	٢١٣	جو	١٩٩	جلد
٢٢٩	حرم	[حرف الحاء]		١٩٩	جلد
٢٣٠	حرى	٢١٤	حب	١٩٩	جلس

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٢٦٤	حاشي	٢٤٦	حق	٢٣١	حزب
٢٦٤	حاص	٢٤٨	حقب	٢٣١	حزن
٢٦٥	حاض	٢٤٨	حقف	٢٣١	حس
٢٦٥	حاط	٢٤٨	حكيم	٢٣٢	حبيب
٢٦٦	حاف	٢٥١	حل	٢٣٤	حسب
٢٦٦	حاق	٢٥٢	حلف	٢٣٤	حسد
٢٦٦	حال	٢٥٣	حلق	٢٣٤	حسر
٢٦٧	حين	٢٥٣	حلم	٢٣٥	حسم
٢٦٨	حيي	٢٥٤	حلي	٢٣٥	حسن
٢٧١	حوايا	٢٥٤	حم	٢٣٧	حشر
٢٧١	حوا	٢٥٦	حمد	٢٣٧	حص
	[حرف الخاء]	٢٥٦	حمر	٢٣٨	حصد
٢٧٢	خبت	٢٥٧	حمل	٢٣٨	حصر
٢٧٢	خيث	٢٥٨	حمي	٢٣٩	حصن
٢٧٣	خير	٢٥٩	حن	٢٤٠	حصل
٢٧٣	خيز	٢٦٠	حنث	٢٤٠	حصا
٢٧٣	خيظ	٢٦٠	حنجر	٢٤١	حضر
٢٧٤	خبل	٢٦٠	حنذ	٢٤١	حضب
٢٧٤	خبا	٢٦٠	حنف	٢٤١	حضر
٢٧٤	خبء	٢٦٠	حنك	٢٤٢	حط
٢٧٤	ختر	٢٦١	حنو، حوب	٢٤٢	حطب
٢٧٤	ختم	٢٦١	حوت	٢٤٢	حطم
٢٧٥	خد	٢٦١	حاد	٢٤٣	حظ
٢٧٥	خدع	٢٦٢	حيث	٢٤٣	حظر
٢٧٧	خدن	٢٦٢	حاذ	٢٤٣	حفا
٢٧٧	خدل	٢٦٢	حار	٢٤٣	حفد
٢٧٧	خد	٢٦٣	حاج	٢٤٤	حفر
٢٧٧	خر	٢٦٣	حير	٢٤٤	حفظ
٢٧٧	خرب	٢٦٣	حيز	٢٤٥	حفي

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٣٠٨	دحر	٢٩٢	خلص	٢٧٨	خرج
٣٠٨	دحض	٢٩٣	خلط	٢٧٩	خرص
٣٠٨	دحا	٢٩٣	خلع	٢٧٩	خرط
٣٠٩	دخر	٢٩٣	خلف	٢٧٩	خرق
٣٠٩	دخل	٢٩٦	خلق	٢٨٠	خزن
٣١٠	دخن	٢٩٧	خلا	٢٨١	خزى
٣١٠	در	٢٩٨	خمد	٢٨١	خسر
٣١٠	درج	٢٩٨	خمر	٢٨٢	خسف
٣١١	درس	٢٩٩	خمس	٢٨٢	خساً
٣١١	درك	٢٩٩	خمص	٢٨٢	خشب
٣١٢	درهم	٢٩٩	خمط	٢٨٣	خشع
٣١٢	درى	٢٩٩	خنزير	٢٨٣	خشي
٣١٣	درأ	٣٠٠	خنس	٢٨٤	خص
٣١٤	دس	٣٠٠	خنق	٢٨٤	خصف
٣١٤	دسر	٣٠٠	خاب	٢٨٤	خصم
٣١٤	دسى	٣٠٠	خير	٢٨٥	خضد
٣١٤	دع	٣٠٢	خوار	٢٨٥	خضر
٣١٥	دعا	٣٠٢	خوض	٢٨٥	خضع
٣١٦	دفع	٣٠٢	خيظ	٢٨٦	خط
٣١٦	دقق	٣٠٣	خوف	٢٨٦	خطب
٣١٦	دفىء	٣٠٤	خيل	٢٨٦	خطف
٣١٦	دك	٣٠٤	خول	٢٨٧	خطأ
٣١٦	دل	٣٠٥	خون	٢٨٨	خطا
٣١٧	دلو	٣٠٥	خوى	٢٨٨	خف
٣١٧	دلك		[حرف الدال]	٢٨٩	خفت
٣١٧	دمدم	٣٠٦	دب	٢٨٩	خفض
٣١٨	دم	٣٠٦	دبر	٢٩٠	خفى
٣١٨	دمر	٣٠٨	دثر	٢٩١	خل
					خلد

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٣٤٧	رحل	٣٣١	ذنب	٣١٨	دمع
٣٤٧	رحم	٣٣١	ذهب	٣١٨	دمغ
٣٤٨	رخا	٣٣٢	ذهل	٣١٨	دنر
٣٤٨	رد	٣٣٢	ذوق	٣١٨	دنا
٣٤٩	ردف	٣٣٣	ذو	٣١٩	دهر
٣٥٠	ردم	٣٣٤	ذيب	٣٢٠	دهق
٣٥٠	ردأ	٣٣٥	ذود	٣٢٠	دهم
٣٥١	رذل	٣٣٥	ذأم	٣٢٠	دهن
٣٥١	رزق			٣٢١	دأب
٣٥٢	رَسَّ	[حرف الراء]		٣٢١	داود
٣٥٢	رسخ	٣٣٦	رَبُّ	٣٢١	دار
٣٥٢	رسل	٣٣٨	ريح	٣٢٢	دول
٣٥٣	رسا	٣٣٨	ربص	٣٢٢	دوم
٣٥٤	رشد	٣٣٨	ربط	٣٢٣	دين
٣٥٥	رَصَّ	٣٣٩	ربع	٣٢٣	دون
٣٥٥	رصد	٣٤٠	ربا	[حرف الذال]	
٣٥٥	رصغ	٣٤١	رتع	٣٢٥	ذَبُّ
٣٥٦	رضي	٣٤١	رتق	٣٢٦	ذبيح
٣٥٦	رطب	٣٤١	رتل	٣٢٦	ذخر
٣٥٦	رعب	٣٤١	رَجَّ	٣٢٦	ذَرَّ
٣٥٧	رعد	٣٤١	رجز	٣٢٦	ذرع
٣٥٧	رعا	٣٤٢	رجس	٣٢٧	ذراً
٣٥٨	رعن	٣٤٢	رجع	٣٢٧	ذرو
٣٥٨	رغب	٣٤٤	رجف	٣٢٨	ذعن
٣٥٨	رغد	٣٤٤	رجل	٣٢٨	ذفن
٣٥٩	رغم	٣٤٥	رجم	٣٢٨	ذكر
٣٥٩	رَفَّ	٣٤٦	رجا	٣٣٠	ذكا
٣٥٩	رفت	٣٤٦	رحب	٣٣٠	ذَلَّ
٣٥٩	رفت	٣٤٦	رحق	٣٣١	ذَمَّ

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٣٨٠	زفر	٣٧٢	رأس	٣٦٠	رغد
٣٨٠	زقم	٣٧٢	راش	٣٦٠	رفع
٣٨٠	زكا	٣٧٢	روض	٣٦١	رق
٣٨١	زل	٣٧٢	ريع	٣٦١	رغب
٣٨٢	زلف	٣٧٢	روع	٣٦٢	رغد
٣٨٢	زلق	٣٧٣	روغ	٣٦٢	رقم
٣٨٣	زمر	٣٧٣	رأف	٣٦٣	رقى
٣٨٣	زمل	٣٧٣	روم	٣٦٣	ركب
٣٨٣	زمن	٣٧٣	رين	٣٦٤	ركد
٣٨٤	زنا	٣٧٣	رأى	٣٦٤	ركز
٣٨٤	زهد	٣٧٥	روى	٣٦٤	ركس
٣٨٤	زهق			٣٦٤	ركض
٣٨٤	زيت		[حرف الزاي]	٣٦٤	رعب
٣٨٤	زوج	٣٧٧	زبد	٣٦٥	رعم
٣٨٥	زاد	٣٧٧	زبر	٣٦٥	ركن
٣٨٦	زور	٣٧٨	زج	٣٦٥	رم
٣٨٧	زيغ	٣٧٨	زجر	٣٦٥	رمح
٣٨٧	زال	٣٧٨	زجا	٣٦٦	رمد
٣٨٨	زين	٣٧٨	زح	٣٦٦	رمز
		٣٧٩	زحف	٣٦٦	رمض
	[حرف السين]	٣٧٩	زخرف	٣٦٦	رمى
٣٩١	سبب	٣٧٩	زرب	٣٦٦	رهب
٣٩٢	سبت	٣٧٩	زرع	٣٦٧	رھط
٣٩٢	سبح	٣٧٩	زرق	٣٦٧	رھق
٣٩٤	سبخ	٣٧٩	زرى	٣٦٧	رھن
٣٩٤	سبط	٣٨٠	زعتق	٣٦٨	رھو
٣٩٤	سبع	٣٨٠	زعم	٣٦٨	ريب
٣٩٥	سبع	٣٨٠	زف	٣٦٩	روح
				٣٧١	رود

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٤١٩	سلح	٤٠٧	سرع	٣٩٥	سبق
٤١٩	سلخ	٤٠٧	سرف	٣٩٥	سبل
٤٢٠	سلط	٤٠٨	سرق	٣٩٦	سبأ
٤٢٠	سلف	٤٠٨	سرمد	٣٩٦	ست
٤٢٠	سلق	٤٠٨	سرى	٣٩٦	ستر
٤٢١	سلك	٤٠٩	سطح	٣٩٦	سجد
٤٢١	سلم	٤٠٩	سطر	٣٩٧	سجر
٤٢٤	سلا	٤١٠	سطا	٣٩٨	سجل
٤٢٤	سم	٤١٠	سعد	٣٩٨	سجن
٤٢٤	سمد	٤١١	سعر	٣٩٩	سجى
٤٢٥	سمر	٤١١	سعى	٣٩٩	سحب
٤٢٥	سمع	٤١٢	سغب	٣٩٩	سحت
٤٢٦	سمنك	٤١٢	سفر	٤٠٠	سحر
٤٢٧	سمن	٤١٣	سفع	٤٠١	سحق
٤٢٧	سما	٤١٣	سفنك	٤٠٢	سحل
٤٢٩	سن	٤١٣	سفل	٤٠٢	سخر
٤٢٩	سمن	٤١٣	سفن	٤٠٢	سخط
٤٢٩	سنا	٤١٤	سفه	٤٠٢	سد
٤٢٩	سنه	٤١٤	سقر	٤٠٣	سدر
٤٣٠	سهر	٤١٤	سقط	٤٠٣	سدس
٤٣٠	سهل	٤١٥	سقف	٤٠٣	سر
٤٣١	سهم	٤١٥	سقم	٤٠٤	سرب
٤٣١	سها	٤١٥	سقى	٤٠٥	سربل
٤٣١	سيب	٤١٦	سكب	٤٠٦	سرج
٤٣١	ساح	٤١٦	سكت	٤٠٦	سرح
٤٣٢	سود	٤١٦	سكر	٤٠٦	سرد
٤٣٢	سار	٤١٧	سكن	٤٠٦	سردق
٤٣٢	سور	٤١٨	سل	٤٠٦	سرط
		٤١٩	سلب	٤٠٧	

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٤٦٤	شمخ	٤٤٩	شرد	٤٣٤	سوط
٤٦٤	شمس	٤٥٠	شرذم	٤٣٤	ساعه
٤٦٤	شمل	٤٥٠	شرط	٤٣٥	ساغ
٤٦٥	شنا	٤٥٠	شرع	٤٣٥	سوف
٤٦٥	شهب	٤٥١	شرق	٤٣٦	ساق
٤٦٥	شهد	٤٥١	شرك	٤٣٧	سول
٤٦٨	شهر	٤٥٣	شرنى	٤٣٧	سال
٤٦٨	شهق	٤٥٣	شط	٤٣٧	سال
٤٦٨	شها	٤٥٣	شطر	٤٣٨	سام
٤٦٩	شوب	٤٥٤	شطن	٤٣٨	سام
٤٦٩	شيب	٤٥٥	شطا	٤٣٩	سين
٤٦٩	شيخ	٤٥٥	شعب	٤٣٩	سوا
٤٦٩	شيد	٤٥٥	شعر	٤٤١	سوا
٤٦٩	شور	٤٥٧	شعف		
٤٧٠	شيط	٤٥٧	شعل		[حرف الشين]
٤٧٠	شوظ	٤٥٧	شغف	٤٤٣	شبه
٤٧٠	شيع	٤٥٧	شغل	٤٤٥	شت
٤٧٠	شوك	٤٥٧	شفع	٤٤٥	شتان
٤٧٠	شان	٤٥٨	شفق	٤٤٥	شتا
٤٧٠	شوى	٤٥٩	شفا	٤٤٦	شجر
٤٧١	شيء	٤٥٩	شق	٤٤٦	شح
٤٧٢	شيه	٤٦٠	شقا	٤٤٦	شحم
		٤٦١	شك	٤٤٧	شحن
	[حرف الصاد]	٤٦١	شكر	٤٤٧	شخص
٤٧٣	صب	٤٦٢	شكس	٤٤٧	شد
٤٧٣	صبح	٤٦٢	شكل	٤٤٨	شر
٤٧٤	صبر	٤٦٣	شكى	٤٤٨	شرب
٤٧٥	صبع	٤٦٣	شمت	٤٤٩	شرح

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٥٠١	ضحك	٤٨٧	صفو	٤٧٥	صبا
٥٠٢	ضحى	٤٨٨	صل	٤٧٥	صحب
٥٠٣	ضد	٤٨٩	صلب	٤٧٦	صحف
٥٠٣	ضرب	٤٨٩	صلح	٤٧٦	صخ
٥٠٥	ضرب	٤٩٠	صلد	٤٧٧	صخر
٥٠٦	ضرع	٤٩٠	صلا	٤٧٧	صد
٥٠٦	ضعف	٤٩٢	صم	٤٧٧	صدر
٥٠٩	ضعف	٤٩٢	صمد	٤٧٨	صدع
٥٠٩	ضعن	٤٩٣	صمع	٤٧٨	صدف
٥٠٩	ضل	٤٩٣	صنع	٤٧٨	صدق
٥١٢	ضم	٤٩٣	صنم	٤٨١	صدى
٥١٢	ضمر	٤٩٤	صنو	٤٨١	صر
٥١٢	ضن	٤٩٤	صهر	٤٨٢	صرح
٥١٢	ضنتك	٤٩٤	صوب	٤٨٢	صرف
٥١٢	ضاهى	٤٩٦	صوت	٤٨٣	صرم
٥١٣	ضير	٤٩٦	صاح	٤٨٣	صرط
٥١٣	ضيز	٤٩٦	صيد	٤٨٣	صطر
٥١٣	ضيع	٤٩٧	صور	٤٨٣	صرع
٥١٣	ضيف	٤٩٨	صير	٤٨٣	صعد
٥١٣	ضيق	٤٩٩	صاع	٤٨٤	صعر
٥١٤	ضآن	٤٩٩	صوغ	٤٨٤	صعق
٥١٤	ضوء	٤٩٩	صوف	٤٨٥	صفر
		٤٩٩	صيف	٤٨٥	صفى
	[حرف الطاء]	٥٠٠	صوم	٤٨٦	صف
٥١٥	طبع	٥٠٠	صيص	٤٨٦	صفح
٥١٦	طبق			٤٨٦	صفد
٥١٧	طحا		[حرف الضاد]	٤٨٧	صفر
٥١٧	طرح	٥٠١	ضج	٤٨٧	صفن

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٥٤٧	عجب	٥٢٨	طوع	٥١٧	طرد
٥٤٧	عجز	٥٣١	طوف	٥١٧	طرف
٥٤٨	عجف	٥٣٢	طوق	٥١٨	طرق
٥٤٨	عجل	٥٣٣	طول	٥١٩	طرى
٥٤٩	عجم	٥٣٣	طين	٥١٩	طس
٥٥٠	عدّ	٥٣٣	طوى	٥١٩	طعم
٥٥١	عدس	[حرف الظاء]		٥٢٠	طعن
٥٥١	عدل	٥٣٥	ظعن	٥٢٠	طغى
٥٥٣	عدن	٥٣٥	ظفر	٥٢١	طفّ
٥٥٣	عدا	٥٣٥	ظلّ	٥٢١	طفق
٥٥٤	عذب	٥٣٧	ظلم	٥٢١	طفل
٥٥٥	عذر	٥٣٩	ظماً	٥٢٢	طلّ
٥٥٦	عرّ	٥٣٩	ظنّ	٥٢٢	طفىء
٥٥٦	عرب	٥٤٠	ظهر	٥٢٢	طلب
٥٥٦	عرج	[حرف العين]		٥٢٢	طالوت
٥٥٨	عرجن	٥٤٢	عبد	٥٢٢	طلح
٥٥٨	عرش	٥٤٣	عبث	٥٢٢	طلع
٥٥٩	عرض	٥٤٣	عبر	٥٢٣	طلق
٥٦٠	عرف	٥٤٤	عيس	٥٢٣	طمّ
٥٦٢	عرم	٥٤٤	عيقر	٥٢٤	طمث
٥٦٢	عرى	٥٤٤	عبأ	٥٢٤	طمس
٥٦٣	عزّ	٥٤٤	عتب	٥٢٤	طمع
٥٦٤	عزب	٥٤٥	عتد	٥٢٤	طمن
٥٦٤	عزر	٥٤٥	عتق	٥٢٥	طهر
٥٦٤	عزل	٥٤٦	عتل	٥٢٧	طيب
٥٦٥	عزم	٥٤٦	عتا	٥٢٨	طود
٥٦٥	عزا	٥٤٦	عثر	٥٢٨	طور
٥٦٦	عسمس	٥٤٦	عثنى	٥٢٨	طير

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٥٩٨	عوم	٥٨١	علن	٥٦٦	عسر
٥٩٨	عون	٥٨٢	علا	٥٦٦	عسل
٥٩٨	عين	٥٨٤	عم	٥٦٦	عسى
٦٠٠	عيسى	٥٨٥	عمد	٥٦٧	عشر
	[حرف الغين]	٥٨٦	عمر	٥٦٧	عشا
٦٠١	غبر	٥٨٧	عمق	٥٦٨	عصب
٦٠٢	غبين	٥٨٧	عمل	٥٦٩	عصر
٦٠٢	غثا	٥٨٨	عمه	٥٦٩	عصف
٦٠٢	غدر	٥٨٨	عمى	٥٦٩	عصم
٦٠٣	غلق	٥٨٩	عن	٥٧٠	عصا
٦٠٣	غدا	٥٨٩	عنب	٥٧٠	عض
٦٠٣	غر	٥٨٩	عنت	٥٧١	عضد
٦٠٤	غرب	٥٩٠	عند	٥٧١	عضل
٦٠٥	غرض	٥٩٠	عنق	٥٧١	عضه
٦٠٥	غرف	٥٩١	عنا	٥٧٢	عطف
٦٠٥	غرق	٥٩١	عهد	٥٧٢	عطل
٦٠٦	غرم	٥٩٢	عهن	٥٧٢	عطا
٦٠٦	غرا	٥٩٢	عاب	٥٧٣	عظم
٦٠٦	غزل	٥٩٢	عوج	٥٧٣	عف
٦٠٦	غزا	٥٩٣	عود	٥٧٣	عفر
٦٠٦	غسق	٥٩٤	عوذ	٥٧٤	عفا
٦٠٧	غسل	٥٩٤	عور	٥٧٥	عقب
٦٠٧	غشى	٥٩٥	عير	٥٧٦	عقد
٦٠٧	غص	٥٩٦	عيس	٥٧٧	عقر
٦٠٧	غص	٥٩٦	عيش	٥٧٧	عقل
٦٠٧	غضب	٥٩٦	عوف	٥٧٩	عقم
٦٠٨	غطش	٥٩٧	عول	٥٧٩	عكف
٦٠٩	غطا	٥٩٧	عيل	٥٧٩	علق
				٥٨٠	علم

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٦٣٦	فسد	٦٢٣	فتق	٦٠٩	غفر
٦٣٦	فسر	٦٢٣	قتل	٦٠٩	غفل
٦٣٦	فسق	٦٢٣	فتن	٦١٠	غلّ
٦٣٧	فشل	٦٢٥	فتى	٦١١	غلب
٦٣٧	فشل	٦٢٥	فتأ	٦١٢	غلظ
٦٣٧	فصح	٦٢٥	فجّ	٦١٢	غلف
٦٣٨	فصل	٦٢٥	فجر	٦١٢	غلق
٦٣٨	فضّ	٦٢٦	فجا	٦١٣	علم
٦٣٩	فضل	٦٢٦	فحش	٦١٣	غلا
٦٣٩	فضا	٦٢٧	فخر	٦١٣	عمّ
٦٤٠	فطر	٦٢٧	فدا	٦١٤	عمر
٦٤٠	فظّ	٦٢٧	فرّ	٦١٤	عمر
٦٤٠	فعل	٦٢٧	فرت	٦١٥	عمرض
٦٤١	فقد	٦٢٨	فرث	٦١٥	عئم
٦٤١	فقر	٦٢٨	فرج	٦١٥	عنى
٦٤٢	فقع	٦٢٨	فرح	٦١٦	غيب
٦٤٢	فقه	٦٢٨	فرد	٦١٧	غوٲ
٦٤٣	فكّ	٦٢٩	فرش	٦١٨	غور
٦٤٣	فكر	٦٢٩	فرض	٦١٨	غير
٦٤٣	فكه	٦٣٠	فرط	٦١٩	غوص
٦٤٤	فلح	٦٣١	فرع	٦١٩	غيض
٦٤٥	فلق	٦٣٢	فرغ	٦١٩	غيظ
٦٤٥	فلك	٦٣٢	فرق	٦١٩	غول
٦٤٥	فلن	٦٣٤	فر	٦٢٠	غوى
٦٤٥	فنّ	٦٣٤	فرا		
٦٤٦	فند	٦٣٤	فزّ		
٦٤٦	فهم	٦٣٥	فزع		
٦٤٦	فوت	٦٣٥	فسح	٦٢١	فتح
٦٤٦	فوج	٦٣٥		٦٢٢	فتر

[حرف الفاء]

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٦٧٨	قطف	٦٦٣	قرب	٦٤٦	فأد
٦٧٨	قطمر	٦٦٥	قرح	٦٤٧	فور
٦٧٨	قطن	٦٦٦	قرد	٦٤٧	فوز
٦٧٨	قعد	٦٦٦	قرطس	٦٤٨	فوض
٦٧٩	قعر	٦٦٦	قرض	٦٤٨	فيض
٦٧٩	قفل	٦٦٦	قرع	٦٤٨	فوق
٦٨٠	قفا	٦٦٧	قرف	٦٥٠	فيل
٦٨٠	قل	٦٦٧	قرن	٦٥٠	فوم
٦٨١	قلب	٦٦٨	قرأ	٦٥٠	فوه
٦٨٢	قلد	٦٦٩	قرى	٦٥٠	فيأ
٦٨٣	قلم	٦٧٠	قس		[حرف القاف]
٦٨٣	قلى	٦٧٠	قسر	٦٥١	قبح
٦٨٣	قمح	٦٧٠	قسط	٦٥١	قبر
٦٨٤	قمر	٦٧٠	قسم	٦٥٢	قبس
٦٨٤	قمص	٦٧١	قسو	٦٥٢	قبص
٦٨٤	قمطر	٦٧١	قشعر	٦٥٢	قبض
٦٨٤	قمع	٦٧١	قص	٦٥٣	قبل
٦٨٤	قمل	٦٧٢	قصد	٦٥٥	قتر
٦٨٤	قنت	٦٧٢	قصر	٦٥٥	قتل
٦٨٥	قنط	٦٧٣	قصف	٦٥٦	قحم
٦٨٥	قنع	٦٧٣	قصم	٦٥٧	قَد
٦٨٦	قنى	٦٧٣	قصا	٦٥٧	قَد
٦٨٦	قنو	٦٧٤	قض	٦٥٧	قط
٦٨٧	قهر	٦٧٤	قضب	٦٥٧	قدر
٦٨٧	قاب	٦٧٤	قضى	٦٦٠	قدس
٦٨٧	قوت	٦٧٦	قط	٦٦٠	قدم
٦٨٧	قوس	٦٧٧	قطر	٦٦١	قذف
٦٨٧	قيض	٦٧٧	قطع	٦٦٢	قَر

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٧٢٩	كأس	٧١٢	كظم	٦٨٨	قيح
٧٣٠	كيف	٧١٢	كعب	٦٨٨	قول
٧٣٠	كيل	٧١٣	كفّ	٦٩٠	قيل
٧٣٠	كان	٧١٣	كفت	٦٩٠	قوم
٧٣١	كوى	٧١٤	كفر	٦٩٣	قوى
٧٣١	كي	٧١٧	كفل		[حرف الكاف]
٧٣٢	الكاف	٧١٨	كفو	٦٩٥	كبّ
	[حرف اللام]	٧١٩	كفى	٦٩٥	كبت
٧٣٣	لبّ	٧١٩	كلّ	٦٩٥	كبد
٧٧٣	لبث	٧٢٥	كلا	٦٩٥	كبر
٧٣٤	لبد	٧٢٠	كلب	٦٩٩	كتب
٧٣٤	لبس	٧٢١	كلف	٧٠٢	كتم
٧٣٥	لبن	٧٢٢	كلم	٧٠٣	كتب
٧٣٦	لجّ	٧٢٥	كلا	٧٠٣	كتر
٧٣٧	لحد	٧٢٥	كلا	٧٠٤	كلح
٧٣٧	لخفا	٧٢٥	كلا	٧٠٤	كدر
٧٣٧	لحق	٧٢٦	كم	٧٠٤	كدى
٧٣٧	لحم	٧٢٦	كمل	٧٠٤	كذب
٧٣٧	لحم	٧٢٦	كمه	٧٠٥	كّر
٧٣٨	لحن	٧٢٦	كنّ	٧٠٦	كرب
٧٣٩	لذ	٧٢٧	كند	٧٠٦	كرس
٧٣٩	لذن	٧٢٧	كنز	٧٠٧	كرم
٧٣٩	لدى	٧٢٧	كهف	٧٠٧	كره
٧٣٩	لذب	٧٢٧	كهل	٧٠٩	كسب
٧٣٩	لزم	٧٢٨	كهن	٧١١	كسف
٧٤٠	لسن	٧٢٨	كوب	٧١١	كسل
٧٤٠	لطف	٧٢٨	كيد	٧١١	كسا
٧٤٠	لظى	٧٢٩	كاد	٧١٢	كشف
٧٤١	لعب	٧٢٩	كور	٧١٢	كشط

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٧٦٦	مرأ	٧٥١	لوم	٧٤١	لعن
٧٦٦	مرى	٧٥١	ليل	٧٤١	لعل
٧٦٦	مريم	٧٥١	لون	٧٤٢	لغب
٧٦٦	مزن	٧٥٢	لين	٧٤٢	لغا
٧٦٦	مزج	٧٥٢	لؤلؤ	٧٤٣	لفأ
٧٦٦	مسد	٧٥٢	لوى	٧٤٣	لفت
٧٦٧	مسح	٧٥٣	لو	٧٤٣	لفح
٧٦٨	مسخ	٧٥٣	لولا	٧٤٣	لفظ
٧٦٨	مسد	٧٥٣	لا	٧٤٤	لفى
٧٦٨	مسك	٧٥٤	اللام	٧٤٤	لقب
٧٦٩	مشج		[حرف الميم]	٧٤٤	لقح
٧٦٩	مشى	٧٥٧	متع	٧٤٤	لقف
٧٦٩	مصر	٧٥٨	متن	٧٤٤	لقم
٧٧٠	مضغ	٧٥٨	مثل	٧٤٥	لقى
٧٧٠	مضى	٧٦٠	مجد	٧٤٦	لم - لم
٧٧٠	مطر	٧٦١	محص	٧٤٦	لما
٧٧١	مطى	٧٦١	محق	٧٤٦	لمح
٧٧١	مع	٧٦٢	محل	٧٤٧	لمز
٧٧١	معز	٧٦٢	محن	٧٤٧	لمس
٧٧١	معن	٧٦٢	محو	٧٤٧	لهب
٧٧٢	مقت	٧٦٢	مخر	٧٤٨	لهث
٧٧٢	مك	٧٦٣	مد	٧٤٨	لهم
٧٧٢	مكث	٧٦٣	مدن	٧٤٨	لهى
٧٧٢	مكر	٧٦٣	مر	٧٤٩	لات
٧٧٢	مكن	٧٦٤	مرج	٧٤٩	ليت
٧٧٣	مكى	٧٦٤	مرح	٧٥٠	لوح
٧٧٣	مل	٧٦٤	مرد	٧٥٠	لود
٧٧٤	ملح	٧٦٥	مرض	٧٥٠	لوط

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٨٠٦	نشر	٧٩٠	نثر	٧٧٤	ملك
٨٠٦	نشط	٧٩١	نجد	٧٧٦	ملا
٨٠٧	نشأ	٧٩١	نجس	٧٧٦	ملئ
٨٠٧	نصب	٧٩١	نجم	٧٧٧	من
٨٠٨	نصح	٧٩٢	نجو	٧٧٨	من - مين
٨٠٩	نصر	٧٩٣	نحب	٧٧٩	منع
٨٠٩	نصف	٧٩٤	نحت	٧٧٩	منى
٨١٠	نصا	٧٩٤	نحر	٧٨٠	مهد
٨١٠	نضج	٧٩٤	نحس	٧٨٠	مهل
٨١٠	نضد	٧٩٥	نحل	٧٨٠	موت
٨١٠	نضر	٧٩٥	نحن	٧٨٢	موج
٨١١	نطح	٧٩٥	نخر	٧٨٢	ميد
٨١١	نطق	٧٩٦	نخل	٧٨٣	مور
٨١١	نطق	٧٩٦	ند	٧٨٣	مير
٨١٢	نظر	٧٩٦	ندم	٧٨٣	ميز
٨١٤	نعج	٧٩٦	ندى	٧٨٣	ميل
٨١٤	نعس	٧٩٧	نذر	٧٨٤	مائة
٨١٤	نعق	٧٩٨	نزح	٧٨٤	ماء
٨١٤	نعل	٧٩٨	نزف	٧٨٤	ما
٨١٤	نعم	٧٩٩	نزل		
٨١٦	نغض	٨٠١	نسب		[حرف التون]
٨١٦	نفت	٨٠١	نسخ	٧٨٧	نبت
٨١٦	نفح	٨٠٢	نسر	٧٨٨	نبد
٨١٦	نفخ	٨٠٢	نسف	٧٨٨	نبر
٨١٧	نقد	٨٠٢	نسك	٧٨٨	نبط
٨١٧	نقد	٨٠٣	نسل	٧٨٨	نبح
٨١٧	نقر	٨٠٤	نسي	٧٨٨	نبا
٨١٨	نفس	٨٠٥	نسا	٧٩٠	نبي
			نشر	٧٩٠	نتق

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٨٤٣	هل	٨٢٩	نوش	٨١٩	نفس
٨٤٣	ملك	٨٢٩	نوص	٨١٩	نفع
٨٤٤	هلم	٨٢٩	نيل	٨١٩	نقق
٨٤٥	مم	٨٣٠	نوم	٨٢٠	نقل
٨٤٥	همد	٨٣٠	نون	٨٢٠	نقب
٨٤٥	همر	٨٣٠	ناء	٨٢٠	نقد
٨٤٦	همز	٨٣٠	نأى	٨٢١	نقر
٨٤٦	همس	[حرف الهاء]		٨٢١	نقص
٨٤٦	هنا	٨٣٢	هبط	٨٢١	نقض
٨٤٦	هن	٨٣٢	هبا	٨٢٢	نقم
٨٤٦	هنا	٨٣٢	هجد	٨٢٢	نكب
٨٤٦	هود	٨٣٢	هجر	٨٢٢	نكت
٨٤٧	هار	٨٣٤	هجع	٨٢٣	نكح
٨٤٧	هيت	٨٣٤	هد	٨٢٣	نكد
٨٤٧	هات	٨٣٥	هدم	٨٢٣	نكر
٨٤٧	هيات	٨٣٥	هدى	٨٢٤	نكس
٨٤٨	هاج	٨٤٠	هرع	٨٢٤	نكص
٨٤٨	هيم	٨٤٠	هرت	٨٢٤	نكف
٨٤٨	هان	٨٤٠	هاروت	٨٢٤	نكل
٨٤٩	هوى	٨٤٠	هز	٨٢٥	نم
٨٥٠	هيا	٨٤١	هزل	٨٢٥	نمل
٨٥٠	ها	٨٤١	هزؤ	٨٢٥	نهج
٨٥١	هو	٨٤٢	هزم	٨٢٥	نهر
	[حرف الواو]	٨٤٢	هش	٨٢٦	نهى
٨٥٢	وبل	٨٤٢	هشم	٨٢٧	نوب
٨٥٢	وبر	٨٤٢	هضم	٨٢٧	نوح
٨٥٢	وبق	٨٤٣	هطع	٨٢٧	نور
٨٥٢	وتن	٨٤٣	هل	٨٢٨	نوس

الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة	الصفحة	اسم المادة
٨٨٢	وكد	٨٧١	وسل	٨٥٢	وتن
٨٨٢	وكز	٨٧١	وسم	٨٥٣	وتر
٨٨٢	وكل	٨٧٢	وسن	٨٥٣	وثق
٨٨٢	ولج	٨٧٢	وسى	٨٥٣	وثن
٨٨٣	وكأ	٨٧٢	وشى	٨٥٣	وجب
٨٨٣	ولد	٨٧٢	وصب	٨٥٤	وجد
٨٨٤	ولق	٨٧٢	وصد	٨٥٥	وجس
٨٨٤	وهب	٨٧٣	وصف	٨٥٥	وجل
٨٨٥	وهج	٨٧٣	وصل	٨٥٥	وجه
٨٨٥	ولى	٨٧٣	وصى	٨٥٧	وجف
٨٨٧	وهن	٨٧٤	وضع	٨٥٧	وحد
٨٨٧	وهى	٨٧٤	وضن	٨٥٨	وحش
٨٨٨	وي	٨٧٤	وطر	٨٥٨	وحى
٨٨٨	ويل	٨٧٤	وطأ	٨٦٠	ودّ
٨٨٨	ويس	٨٧٥	وعد	٨٦١	ودع
٨٨٨	ويح	٨٧٦	وعظ	٨٦١	ودق
	[حرف الياء]	٨٧٧	وعى	٨٦٢	وادي
٨٨٩	يبس	٨٧٧	وفد	٨٦٢	وذر
٨٨٩	يتم	٨٧٧	وفر	٨٦٣	ورث
٨٨٩	يد	٨٧٧	وفض	٨٦٥	ورد
٨٩١	يسر	٨٧٧	وفق	٨٦٥	ورق
٨٩٢	يأس	٨٧٨	وفى	٨٦٥	ورى
٨٩٢	يقن	٨٨١	وقى	٨٦٧	وزر
٨٩٣	يم	٨٧٩	وقب	٨٦٨	وزع
٨٩٣	يمن	٨٧٩	وقت	٨٦٨	وزن
٨٩٤	ينع	٨٧٩	وقد - وقد	٨٦٨	وسوس
٨٩٤	يوم	٨٨٠	وقر	٨٦٩	وسط
٨٩٥	يس	٨٨٠	وقع	٨٦٩	وسع
٨٩٥	يا	٨٨١	وقف	٨٧٠	وسق
		٨٨١	وقى	٨٧١	

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

